

الفَرِيدُ فِي عَرَبِ الْقُرْآنِ الْجَمِيدِ

لِلْمُنْتَجِبِ
حَسَنِ بْنِ أَبِي الْعِزِّ الرَّهْمَتَانِيِّ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٤٣ هـ

إِعْرَابٌ - تَفْسِيرٌ - قِرَاءَاتٌ

تَحْقِيقٌ

د. فؤاد علي مخيمر

د. فرهمي حسن النمر

المجلد الرابع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفهرس

الصفحة	رقمها	الشورة	الصفحة	رقمها	الشورة
٣٣٧	٤٩	الحجرات	٥	٣١	لقمان
٣٤٥	٥٠	ق	١٩	٢٢	التجدة
٣٥٩	٥١	الذاريات	٢٩	٢٣	الاحزاب
٣٦٩	٥٢	الطور	٥٥	٢٤	سبا
٣٧٧	٥٣	التجم	٨١	٢٥	فاطر
٣٩١	٥٤	القمر	٩٧	٢٦	يس
٤٠٣	٥٥	الرحمن	١٢٣	٢٧	الصفاف
٤١٥	٥٦	الواقعة	١٤٩	٢٨	ص
٤٢٧	٥٧	الحديد	١٨٣	٢٩	الزمر
٤٣٩	٥٨	المجادلة	٢٠٤	٤٠	غافر
٤٤٥	٥٩	الحشر	٢٢٣	٤١	فصلت
٤٥٥	٦٠	الممتحنة	٢٣٥	٤٢	الشورى
٤٦١	٦١	الصف	٢٥١	٤٣	الزخرف
٤٦٧	٦٢	الجمعة	٢٦٩	٤٤	الدخان
٤٧١	٦٣	المنافقون	٢٧٩	٤٥	الجماشية
٤٧٧	٦٤	التغابن	٢٨٩	٤٦	الاخفاف
٤٨١	٦٥	الطلاق	٣٠٥	٤٧	محمد
٤٨٧	٦٦	التحريم	٣٢١	٤٨	الفتح

الصفحة	رقم	السورة
٦٧٧	٩١	الشَّمْس
٦٨٣	٩٢	الليل
٦٨٧	٩٣	الصَّحْحَى
٦٩١	٩٤	الشَّرْح
٦٩٥	٩٥	التِّين
٦٩٧	٩٦	العَلَق
٧٠٣	٩٧	القَدْر
٧٠٧	٩٨	البَيِّنَة
٧١١	٩٩	الزَّلْزَلَة
٧١٥	١٠٠	العَادِيَات
٧١٩	١٠١	القَارِعَة
٧٢١	١٠٢	التَّكْوِيْن
٧٢٣	١٠٣	العَصْر
٧٢٥	١٠٤	الهَمَزَة
٧٢٩	١٠٥	الفِيل
٧٣١	١٠٦	قُرَيْش
٧٣٥	١٠٧	المَاعُون
٧٣٩	١٠٨	الكوثر
٧٤١	١٠٩	الكافرون
٧٤٣	١١٠	التَّصْوِر
٧٤٥	١١١	المَسَد
٧٤٧	١١٢	الإخْلَاص
٧٥١	١١٣	الفَلَق
٧٥٣	١١٤	النَّاس

الصفحة	رقم	السورة
٤٩٥	٦٧	المَلِك
٥٠٣	٦٨	القَلَم
٥١٥	٦٩	أَحْقَاقَة
٥٢٥	٧٠	المَعَارِج
٥٣٣	٧١	نُوح
٥٣٩	٧٢	الجن
٥٥١	٧٣	المُرْمَل
٥٥٩	٧٤	المدثر
٥٧١	٧٥	القيامة
٥٨٣	٧٦	الإنسان
٥٩٧	٧٧	المرسلات
٦٠٧	٧٨	التَّبَا
٦١٧	٧٩	التَّازِعَات
٦٢٥	٨٠	عَبَسَ
٦٣١	٨١	التَّكْوِيْن
٦٣٥	٨٢	الانفطار
٦٣٩	٨٣	الطَّقْفِين
٦٤٧	٨٤	الانشقاق
٦٥١	٨٥	البُرُوج
٦٥٥	٨٦	الطارق
٦٥٩	٨٧	الأعلى
٦٦١	٨٨	العَاشِيَة
٦٦٧	٨٩	الفَجْر
٦٧٣	٩٠	البلد

اعراب

سُورَةُ الْقِنَانِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

قوله : - سبحانه - : ﴿الْم - ١﴾ قد سبق الكلام على ألم (٢) في غير موضع (٣)
 وقوله : ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ - ٢﴾ إبتداء وخبر ، ولك أن تجعل (تلك)
 خبر (الم) على قول من جعلها إسماً للسورة ، و(آيات الكتاب) بدل من (تلك)
 وقد ذكر نظيره بأشبع من هذا (٤) .

وقوله : ﴿هُدًى وَرَحْمَةً - ٣﴾ قرىء : بالنصب (٥) على الحال ، وذو الحال
 ﴿آيات الكتاب﴾ ، والعامل فيها ما في (تلك) من معنى الإشارة ، ولا يكون ذو
 الحال (الكتاب) لعدم العامل . وبالرفع (٥) على أنه خبر بعد خبر ، أي : تلك
 آيات الكتاب هدى ورحمة ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو هدى ورحمة .

(١) هي مكة غير آتين . قال قتادة من أول قوله : « ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام .. » الآتيان ، وآياتها
 أربع وثلاثون آية . أنظر القرطبي ٥١٣٢ ، والكشف ٣ : ٢٢٨
 (٢) عند قوله : ﴿الْم﴾ البقرة - و﴿الر﴾ يوسف (١)
 (٣) « ألم في غير موضع » ساقط من : جـ
 (٤) عند قوله : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ البقرة (٢)
 (٥) قرأ حمزة : « ورحمة » بالرفع . والنصب قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٥١٢ ، والكشف ٢ : ١٨٧ .

وقوله : ﴿ هُوَ الْحَدِيثُ - ٦ ﴾ الإضافة بمعنى (مِنْ) كثوب خز ، وخاتم حديد ، لأن اللهب يكون من الحديث ومن غيره كما أن المذكورين كذلك .

وقوله : ﴿ لِيُضِلَّ ﴾ من صلة (يشتري) ، وقوله : ﴿ يَغْيِرُ عِلْمَ ﴾ في موضع الحال من المنوي في قوله : ﴿ ليضل أو يشتري ﴾ ، أي : جاهلاً .

وقوله : ﴿ وَيَتَّخِذَهَا ﴾ قرىء :^(١) بالرفع عطفاً على (يشتري) ، وبالنصب عطفاً على (ليضل) ، والفعالان المرفوع وهو (يشتري) والمنصوب وهو (ليضل) ، كلاهما في صلة الموصول ونهايته (هزوا) ، وأما الضمير في (ويتخذها) ف قيل : للسبيل ، لأنها مؤنثة بشهادة قوله - جل ذكره - ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ﴾^(٢) وقد ذكره وقيل :^(٣) للحديث ، لأنه بمعنى الأحاديث ، وقيل^(٤) : لآيات الله .

وقوله : ﴿ وَلِيٍّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا - ٧ ﴾ (مستكبراً) حال من المنوي في (ولي) ، وأما الكاف في (كأن لم يسمعها) ففي موضع نصب على الحال ، أما من المستكن في (ولي) ، أو من المستتر ، أي : أعرض عنها متعظماً مشبهاً من لم يسمعها ، وكذا : ﴿ كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ ﴾ في موضع الحال ، إما من المنوي في (لم يسمع) ، أو من المنوي في (لم يسمع) ، أو من الذكر في مشبهاً ، أو من (ولي) أو (مستكبراً) . وقد جوز أن يكونا مستأنفين^(٥) وهو من التعسف لما فيه هجنة الإعراب ، لأن فائدة التوايه منوطة^(٦) بهما وكلاهما كالمفسر لها (وأن في)^(٧) (كأن) هي المخففة من الثقيلة وإسمها مضمرة الشأن والحديث ، أي : كأنه .

وقوله : ﴿ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ - ٨ - خالدين - ٩ ﴾ إرتفاع قوله : ﴿ جنات ﴾

(١) قرأ حفص وحزة والكسائي : (ويتخذها) بالنصب وبالرفع قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٥١٢ ، والكشف ١٨٧ : ٢

(٢) يوسف (١٠٨) وهذا قول مجاهد في جامع البيان ٢١ : ٤١

(٣) أنظر المشكل ٢ : ١٨٢

(٤) أنظر جامع البيان ٢١ : ٤١ ، والقرطبي ٥١٣٩

(٥) أجازة الزمخشري في الكشاف ٣ : ٢٣٠

(٦) (منوعة) في : ج

(٧) (ومن) في : ج

على الفاعلية بالظرف على المذهبين ^(١) لجرية خبراً عن المبتدأ كقولك : (إن زيدا في الدار أبوه) لا على الإبتداء كم زعما بعضهم ، وأما إنتصاب (خالددين) فعلى الحال من الضمير المجرور بالام .

وقوله : ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا - ٩ ﴾ قيل : مصدران مؤكدان الأول مؤكد لنفسه . والثاني : مؤكد لغيره ^(٢) لأن قوله : ﴿ لهم جنات النعيم ﴾ في معنى : وعدهم الله جنات النعيم فأكد معنى الوعد بالوعد ، وأما (حَقًّا) فдал على معنى الثبات أكد به معنى الوعد ، أي : حق لهم ذلك حَقًّا ، ومؤكدها جميعاً قوله : ﴿ لهم جنات النعيم ﴾ ^(٣) .

وقوله : ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا - ١٠ ﴾ (بغير عمد) في موضع الحال ، إما من (السموات) أو من ضمير (ها) في (ترونها) ، أي : خالية عن عمد ، وأما (ترونها) ففيها أوجه - أن تكون في موضع جر على النعت لعمد ، أي : بغير عمد مرئية على معنى : أن لها عمد ، أو لكنكم لا ترونها وهي إمساكها بقدرته سبحانه ، والضمير المنصوب على هذا في (ترونها) يكون للعمد ، وأن تكون في موضع نصب على الحال من (السموات) ولا عمد ثم ألبتد ، والضمير فيه للسموات وأن تكون في موضع رفع على القطع والإستئناف ، على معنى : أنتم ترونها ولا عمد ، ثم أيضاً والضمير للسموات أيضاً ^(٤) .

وقوله : ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ ﴾ الإشارة إلى ما ذكر من المخلوقات والخلق بمعنى المخلوق ، كضرب الأمير في قولهم ^(٥) : هذا درهم ضرب الأمير .

وقوله : ﴿ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ - ١٠ ﴾ أي : كراهة أن تميد بكم .

وقوله : ﴿ فَأَرُونِي - ١١ ﴾ يجوز أن يكون منقولاً من رأيت المتعدي إلى

(١) يعني سيبويه والأخفش . أنظر الكتاب ١ : ٢٧٨

(٢) (لغير) في : جـ

(٣) أنظر الكشاف ٣ : ٢٣٠٨

(٤) (والضمير للسموات أيضاً) ساقط من : جـ .

(٥) أنظر التبيان ٢ : ١٠٤٤

مفعولين ، وأن يكون مفعولاً من رأيت المتعدي إلى مفعول واحد ، فإذا فهم هذا فالإياء المفعول الأول .

وقوله : (ماذا) محل (ما) إما الرفع بالإبتداء على أنه إستفهام وخبره (ذا) وهو بمعنى الذي ، أي : ما الذي خلقه الذين من دونه وإما النصب (بخلق) على أن (ما ينوا) بمجموعها اسم واحد ، أي : شيء خلق الذين من دونه ؟ وتكون الجملة في كلا التأويلين قد سدت مسد ما يقتضيه (أوري) .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ - ١٢ ﴾ (لقمان) إسم أعجمي والمانع له من الصرف العجمة والتعريف مع ما في آخره من الزائدين (١) ، ومن قال أنه فعلان من (اللقم) فحكمه حكم عثمان في موضع الصرف ، و(أن) هي المفسرة بمعنى (أي) وقلنا له : اشكر الله . وعن أبي الحسن (٢) : أمرناه بأن يشكر الله . وقيل (٣) : أن اشكر الله بدل من الحكمة ، كأنه قيل : ولقد آتيناها الشكر لله .

وقوله : ﴿ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا - ١٢ ﴾ (مِنْ) شرطية في موضع رفع بالإبتداء ، والخبر فعل الشرط وهو (يشكر) ، والجواب وهو (فإنما يشكر لنفسه) على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع (٤) .

وقوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ - ١٣ ﴾ (اذ) يجوز أن يكون ظرفاً للإبتداء أي : ولقد آتيناها الحكمة اذ قال ، لأن هذه الموعظة حكمة وهو قول أبي إسحاق (٥) - رحمة الله - وأن يكون منصوباً بإضمار فعل ، أي : واذكر اذ قال ، فيكون مفعولاً به وهو الوجه ، لأجل العاطف الذي معه .

وقوله : ﴿ وَهُوَ يَعِظُهُ - ١٣ ﴾ الواو للحال ، ﴿ يَا بُنَيَّ ﴾ تصغير على سبيل الشفقة والمحبة ، وقد مضى الكلام على ما فيه من صنعة الإعراب في هود (٦) .

(١) يعني الألف والنون .

(٢) أنظر معاني القرآن للأخفش ٢٩٢

(٣) انظر القرطبي ٥١٤٣ .

(٤) عند قوله سبحانه : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا ﴾ الأنعام (١٦٠)

(٥) أنظر معاني القرآن للزجاج .

(٦) عند قوله سبحانه : ﴿ وَأُوَادِي نُوحٍ ابْنُهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا ﴾ آية (٤٢) من السورة المذكورة .

وقوله : ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا - ١٤ ﴾ (الوهن) مصدر قولك : وهن فلان يهن وهناً اذا وهنه غيره يتعدى ولا يتعدى وأنشد : (١)

١٩٩ - إِنِّي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقْرٍ (٢)

فاذا فهم هذا فقوله - جل ذكره : ﴿ وهناً ﴾ مصدر في موضع الحال إما من الهاء في (حملته) على قوله : من جعله من صفة الولد على معنى : أن يكون نطفة ثم علقه ثم مضغة على ما فسر (٣) أي (٤) : واهناً لوذا وهن أو موهوناً أو من : الأمم (٥) على قول من جعله صفتها ، أي : واهنة أو ذات وهن أو موهونة على معنى (أنها في أول حملها تضعف بعض الضعف ، ثم يتزايد ضعفها مدة الحمل ، لأن الحمل كلها زاد وعظم إزدادات ثقلًا وضعفًا وقد جوز أن يكون ظرفاً على معنى (٦) : في وقت بعد وقت .

وقال أبو جعفر (٧) : وهو مفعول ثانٍ لجملته على تقدير حذف حرف الجر ، أي : حملته بضعف ، وهذا ليس بشيء عند المصنف (٨) المتأمل لوجود الضعف مدة الحمل متزايداً أو ناقصاً (٩) .

وقوله : ﴿ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ - ١٤ ﴾ إبتداء وخبر . وقرئ : (وفصله) (١٠)

(١) قائله : طرفه بن العبد .

(٢) هذا عجز بيت من الرمل ، وصدده :

وَإِذَا تَلَسُّنِي أَلْسِنَهَا

أنظر القرطبي ٦٠٧٥ عند قوله : ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ ﴾ القتال (٣٥) واللسان (فقر) (تلسني) من لسة أخذه بلسانه وغلبه في الملاسة للمناطق (ألسنها) أغلبها في الملاسة (موهون) من وهنه غيره أضعفه .

(٣) أنظر جامع البيان ٢١ : ٤٤ (٤) (أي) ساقط من : ب

(٥) الأمم : الشيء الهين ، وأخذته من أمم : من كذب . أنظر الأساس : (أمم)

(٦) ما بين القوسين من (أنها في أول جملها .. إلى : على معنى) ساقط من : ب

(٧) قال أبو جعفر : فأما نصب (وهنا على وهن) فما علمت أن أحداً من النحويين ذكره ، فيكون مفعولاً ثابتاً على حذف : الحرف في ، أي : حملت بضعف على ضعف ، أو فإزدادت ضعفاً على ضعف . أنظر اعراب القرآن

للنحاس ٢ : ٢٧٦

(٨) (المصنف) في : ب ، ج

(٩) (أو ناقصاً) في : ب وفي ج : (ناقصاً) .

(١٠) هي قراءة الحسن ويعقوب . أنظر المحتسب ٢ : ١٦٧ ، والقرطبي ٥١٤٦ والاتحاف ٣٥٠

والفصال أو الفصل لغتان في الفطام هنا . فإن قلت : ما معنى قولك هنا ؟ قلت : لأنها يستعملان في غير العظام وهنا يختصان بالرضاع ، أي فطامه في مدة حولين .

وقوله : ﴿ أَنْ اشْكُرْ لِي ﴾ يجوز أن يكون المفسرة بمعنى (أي) . وأن تكون المصدرية فتكون في موضع نصب لعدم الجار وهو الباء ، أو جر على إرادته . وقيل (١) : في موضع جر على البدل من (والديه) وهو بدل إشتمال ، كأنه قال : ووصينا الإنسان بالشكر .

وقوله : ﴿ مَعْرُوفًا - ١٥ ﴾ أي : بمعروف أو صحاباً معروفاً ، يقال : صاحبت فلاناً صحاباً (٢) ومصاحبه كذا ذكره أبو إسحاق (٣) فليس قول من قال : إنه نعت لمصدر محذوف ، أي : صحاباً معروفاً (٤) بمستقيم ، لأن صحاباً جمع صاحب كجائع وجياع وليس بمصدر صاحب ، أو قال : قاله

٢٠٠ - [قال] (٥) صِحَابِي قَدْ شَأَوُكَ فَاطْلُبِ (٦)

فاعرفه

وقوله : ﴿ إِنَّهَا - ١٦ ﴾ أي : إن القصة إن مثقال حبة . قرىء : (مثقال حبة) (٧) بالنصب على خبر كان وإسمها مضمرة فيها ، أي : إن تك المظلمة أو السيئة (٨) (أو الموزونة أو الخصلة ونحوهن مما دل عليه الكلام . وبالرفع على أنها / تامة أي : تقع أو تحدث مثقال حبة ، وأنت مثقال لإضافته إلى مؤنث ، أو لكونه بمعنى

(١) أنظر المشكل ٢ : ١٨٣

(٢) (مصاحبا) في : ب ، ج .

(٣) أنظر معاني القرآن للزجاج

(٤) أنظر المشكل ٢ : ١٨٣

(٥) زيادة لا بد منها .

(٦) هذا عجز بيت من الطويل ، قائله : أمرؤ القيس ، صدره :

فَكَانَ تَنَادِينَا وَعَقْدُ عِدَارِهِ

يروى في اللسان (تداينا) في مكان (تنادينا) . وشأونك : أي : شأنوك من شأنه يشينه

أبغضيه . (صحابي) جمع صاحب لا مصدر . أنظر الصحاح واللسان (صحب) .

(٧) قرأ نافع : (مثقال) بالرفع . وبالنصب قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٥١٣ والكشف ٢ : ١٨٨

(٨) (السيئة) في : ب ، ج

المظلمة أو السيئة^(١) ، كقوله : ﴿ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾^(٢) على الوجهين وقد ذكر في الأنعام . والجمهور على ضم كاف قوله : ﴿ فَتَكُنْ ﴾ وهو الوجه ، لأنه من الكون . وقرئ : (فَتَكُنْ)^(٣) بكسر الكاف من قولهم : وَكَانَ الطَّائِرُ يَكِينُوكُونًا إذا إستقر في وكنته وهي عشه الذي يأوي إليه ، قال^(٤) :

٢٠١ - وَقَدْ أَغْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي وَكْنَائِهَا^(٥)

قال أبو الفتح^(٦) : وكانه من مقلوب الكون ، لأن الركون الإستقرار ، وعليه قالوا : قَدَتَكُونٌ في منزلة واستقرَّ .

وقوله : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ - ١٨ ﴾ قرئ :^(٧) بتشديد العين من غير ألف وبتخفيفها مع الألف وهما لغتان بمعنى ، يقال : صعر خدَّه وصاعره ، أي : أكاله من الكبير . قال أبو عبيدة^(٨) : وأصل هذا الصعر وهو داء يأخذ الإبل في لأعناقها ورؤوسها فيلوي أعناقها فثبه به الرجل المتكبر على الناس .

وقوله : ﴿ وَأَقْصِدْ في مَشِيكَ - ١٩ ﴾ الجمهور على وصل الألف من القصد

(١) ما بين القوسين من (أو الموزونة . . إلى : أو السيئة) ساقط من : ج .

(٢) آية (١٦٠) من السورة المذكورة .

(٣) هي قراءة عبد الكريم الجزري في المحتسب ٢ : ١٦٨ وفي البحر ٧ : ١٨٧ قراءة قتادة .

(٤) هو : أمرؤ القيس . أنظر ديوانه : ١٩

(٥) هذا صدر بيت من الطويل ، وعجزه :

بِمَنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

الوكنات : جمع وكنة بضم فسكون ، وهو مقر الطائر ليلاً ، وعشه الذي يبض فيه . والأوابد : الوحوش . والمنجرد : الفرس القصير الشعر ، وقيل : الماضي في السير والهيكَل : قال ابن دريد : هو الفرس العظيم الجرم ، والجمع هياكل .

أنظر الخصائص ٢ : ٢٢٠ ، والمحتسب ١ : ١٦٨ ، ٢ : ٢٣٤ وشرح ابن يعيش ٢ : ٦٦ ، ٣ : ٥١ ، ٩ : ٩٥ ، والحزانة ١ : ٥٠٧ ، ٢ : ١٧٩ وجمهرة أشعال العرب ٦٠ ، وشرح المعلقات السبع للمرزوقي ٢٩ : ١ ، وشرح المعلقات للزوزني ٢٩ ، والمغني ٢ : ٤٦٦ ، وقواعد الشعر ٤٠ ، واللسان (قيد) .

(٦) أنظر المحتسب ٢ : ١٦٨

(٧) قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر : (تصعر) . وقرأ باقي السبعة : (تصاعر) . أنظر السبعة ٥١٣ والكشف ١٨٨ : ٢ والقرطبي ٥١١

(٨) أنظر مجاز القرآن ٢ : ١٢٧

وهو العدل ، أي : اعدل فيه حتى يكون مشياً بين مشيين ولا تتكبر ولا تدب دبيبا .
 وقرىء : (وأقصد)^(١) بقطع الهمزة . قيل ^(٢) : هو من أقصد الرامي اذا سدد سهمه
 نحو الرمية أي : سدد في مشيك واقصد السهم أيضاً اذا أصاب فقتل مكانه .

وقوله : ﴿ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ﴾ المفعول على رأي صاحب الكتاب ^(٣)
 محذوف (و صوتك) صفة له ، أي : أنقص شيئاً منه . وعلى مذهب أبي الحسن (من
 صوتك) هو المفعول ، (و من) صلة .

وقوله : ﴿ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ إنما وحد الصوت ولم يجمع لأنه مصدر يتضمن
 معنى الجنس والكثرة ^(٤) والحمير جمع كعبيد وكليب . (وأصبغ عليكم نعمة) الجمهور
 على السين وهو الأصل . وقرىء : (وأصبغ)^(٥) الصاد قلبت السين لأجل الغين كما
 قالوا : صالح في صالح وفي سقر صقر . وقرىء : (نِعْمَةٌ)^(٦) بالجمع والإضافة
 وانتصاب قوله : (ظاهرة وباطنة) على الحال ، (ونعمة)^(٧) بالإنفراد والتنوين ،
 (ظاهرة وباطنة) على الصفة ، والمعنى : واحد في القراءتين ولا ترجيح لأحدهما على
 الأخرى ، لأن نعمة وإن كانت مفردة في اللفظ فمعناها معنى الجمع إذا المراد بها
 الجنس كقوله : ﴿ وَإِنْ تَعَدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾^(٨) لأن نعمة واحدة لا تحصى
 وإنما الإحصاء يكون في المتعدد .

وقوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ - ٢٧ ﴾ (ما) موصولة
 وهو إسم (ان) ، (و أقلام) خبرها .

وقوله : ﴿ مِنْ شَجَرَةٍ ﴾ في موضع نصب على الحال من المنوي في الأرض ولا

(١) ذكر أبو حيان في البحر ٧ : ١٨٩ أن ابن خالويه نسبها لأهل الحجاز .

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٢٣٤ .

(٣) أنظر الكتاب ١ : ٣٠٧ .

(٤) أنظر مذهب أبي الحسن في التبيان ٢ : ١٠٤٥ ومعاني القرآن للأخفش (باب زيادة من ص ٧٤)

(٥) (والكثير) في : ب .

(٦) هي قراءة ابن عباس ويحيى بن عمار ، وهي لغة لبني كلب . أنظر المحتسب ٢ : ١٦٨ ، والبحر ٧ : ١٩٠

(٧) قرأ نافع وأبو عمرو وحفص : (نعمة) بالجمع . وباقى السبعة : (نعمة) بالإنفراد والتنوين أنظر السبعة

٥١٣ ، والكشاف ٢ : ١٨٩ .

(٨) ابراهيم (٣٤) والنحل (١٨) .

يجوز أن يكون حالاً من (ما) كما زعم بعضهم ^(١) لعدم العامل .

وقوله : ﴿ وَالْبَحْرُ - ٢٧ ﴾ قرئ : بالنصب ^(٢) عطفاً على اسم (أن) وخبره (يمه) والراجع إلى البحر الهاء من قوله (يمه) والتقدير : ولو أن البحر يمه على معنى ولو وقع هذان . وبالرفع وفيه وجهان - أحدهما : معطوف على موضع (أن) واسمها على معنى ولو ثبت كون الأشجار أقلاماً وثبت البحر ممدوداً بسبعة أبحر . فان قلت : كيف جاز لك العطف على محل (أن) ومعمولها و(أن) هنا مفتوحة والمفتوحة لها موضع غير الإبتداء بخلاف المكسورة ؟ قلت : أجل الأمر كما ذكرت وزعمت إلا أن المفتوحة هنا بمنزلة المكسورة ، لأن محلها الرفع على الفاعلية ، والفاعل والمبتدأ سيان من حيث أن كل واحد منها مخبر عنه غير أن خبر الفاعل مقدم عليه وخبر المبتدأ مؤخر عنه ، فلما كان كذلك ساغ لك العطف على محل (أن) ومعمولها هنا كما يجوز لك في المكسورة لما ذكرت بخلاف قولك ^(٣) : علمت أن زيداً منطلق وعمرو فاعرفه فإنه موضع ، وما علمت أن أحداً به عليه فيما طلعت عليه ، مع تجويزهم العطف على المل هنا ، ويدل على صحة العطف على المحل هنا وأن الواو ليست بواو الحال قراءة من قرأ : (والبحر) بالنصب وهو أبو عمرو وغيره ^(٤) ، لأنه عطف على (ما) لا محالة فاعرفه فانه قول أبي الفتح ^(٥) - رحمة الله - ، قلت : ولا يمتنع أن يكون منصوباً بإضمار فعل يفسره هذا الظاهر وهو (يمه) . والثاني : مبتدأ وما بعده خبره ، والجملة في موضع الحال على معنى ولو أن الأشجار أقلام في حال كون البحر ممدوداً بسبعة أبحر . فإن قلت : فإن كان الأمر على ما زعمت/ أن الجملة في موضع الحال ٣٣٥ و فإين الراجع منها إلى ذي الحال ؟ قلت : ليس من شرط الجملة اذا كانت حالاً أن يكون فيها ذكر راجع إلى ذي الحال بل يجوز : أتيتك وزيد قائم ، ولقيتك والجيش قادم ، لأن الحال مفعول فيها فلا تحتاج الجملة إلى شيء من الدلالة على أنها مفعول فيها ، وقد دلت الواو على ذلك وكفكاف دليلاً قول امرئ القيس :

(١) هو أبو البقاء في التبيان ٢ : ١٠٤٥ .

(٢) هي قراءة أبي عمرو . وبالرفع قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٥١٣ ، والكشف ٢ : ١٨٩ .

(٣) أنظر الكتاب ١ : ٢٨٥ .

(٤) أنظر المحتسب ٢ : ١٦٩ ، والكشف ٢ : ١٨٩ .

(٥) أنظر المحتسب ٢ : ١٦٩ .

وقد أغتدي والطير في وكناتها^(١)

فهذه الجملة في موضع الحال وليس فيها ضمير يرجع إلى الفاعل ذي الحال ، لأن حكم هذه حكم الظروف وأنت اذا قلت : خرج زيد يوم الجمعة فلم تحتج إلى شيء^(٢) يرجع إلى زيد فكذلك هذه لقيامها فاعرفه . وعن ابن مسعود (وَبَحْرُ يَمْدُهُ)^(٣) على التنكير مع الرفع ، رفع إما ما بالإبتداء وخبره محذوف ، أي : وهناك بحر من صنعته كيت وكيت ، والواو للحال أو بالعطف على موضع أن ومعمولها على ما ذكر آنفاً في قراءة الجمهور . فان قلت : هل يجوز أن يكون (وبحر) على قراءة ابن مسعود معطوفاً على (أقلام) ؟ . قلت : منع ذلك ، لأن البحر وما فيه من الماء ليس من حديث الشجر والأقلام وإنما هو من حديث المداد وهو ما يكتب به تعضده قراءة من قرأ : (والبحر مداده)^(٤) وهو جعفر بن محمد^(٥) - رضي الله عنهما - وقرئ أيضاً : ﴿ وَبَحْرُ يَمْدُهُ ﴾^(٦) على التشبيه بامداد الجيش . قال صاحب الكتاب^(٧) - رحمه الله - اذا نصبت (البحر أو رفعته فالمعنى أي تقدير الله لنفذ ذلك قبل إنفاذ المقدور . قال أبو علي - رحمه الله - ونحو هذا من الجمل قد تحذف لدلالة الكلام عليها كقوله تعالى : ﴿ فَأَوْحِينَا ﴾ إلى موسى أن أضرب بعصاك البحر فانلق ﴿^(٨) فالمعنى : فضرب فانلق ومثله : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ ﴾^(٩) المعنى : فحلق فعليه فدية ومثله : ﴿ أَذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾^(١٠)

(١) هذا صدر بيت من الطويل ، وعجزه :

بمنجرد قيد الأوابد هيكل

وتقدم تخريج هذا الشاهد برقم : (٢٠١)

(٢) شيء) ساقط من : ج .

(٣) أنظر قراءة ابن مسعود في المحتسب ٢ : ١٦٩ ، والبحر ٧ : ١٩١ .

(٤) أنظر قراءة جعفر بن محمد في المحتسب ٢ : ١٦٩ ، والقرطبي ٥١٥٩ ، والبحر ٧ : ١٩١ .

(٥) هو جعفر بن محمد بن سليمان الخشنكي ، ويقال : الخشكي الكوفي ، المقرئ . قرأ علي بن حمزة وعبد الله ابن ادريس . وعليه : أحمد بن يزيد الحلواني وغيره . قال الذهبي : مات فيها أحسب سنة بضع عشرة ومائتين . غاية النهاية ١ : ١٩٥ .

(٦) هي قراءة ابن هرمز في القرطبي ٥١٥٩ والحسن في المحتسب ٢ : ١٦٩ .

(٧) أنظر الكتاب ١ : ٢٨٥ .

(٨) الشعراء (٦٣) .

(٩) البقرة (١٩٦) . (١٠) النمل (٢٨) .

والمعنى : فذهب فألقى الكتاب فقرأته المرأة وقرىء : عليها ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ ﴾^(١)

وقوله : ﴿ مَا خَلَقُكُمْ وَلَا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً - ٢٨ ﴾ محل الكاف الرفع لأنها خبر المبتدأ الذي هو (خلقكم) ، أي الا مثل بعث نفس واحدة فحذف .

وقوله : ﴿ بِنِعْمَةِ اللَّهِ - ٣١ ﴾ يجوز أن يكون الباء للحال ، وذو الحال المنوي في (تجري) الراجع إلى الفلك ، وأن تكون لسببية فتكون (من) صلة (تجري) ، أي : تجري بسبب نعمة الله . وقرىء : (بِنِعْمَاتِ اللَّهِ) بالجمع مع إسكان العين ويجوز فتحها وكسرها مع كسر الفاء^(٢) وذلك أن ما كان على فعله ففي جمعه ثلاث لغات : (فِعْلَاتٌ وَفِعْلَاتٌ وَفِعْلَاتٌ نحو : سِدْرَةٌ وَسِدْرَاتٌ وَسِدْرَاتٌ) والجمهور على إسكان لام (الفلك) وهو المشهور في اللغة وقرىء : بضمها^(٣) . قال أبو الفتح^(٤) : حكى أبو الحسن عن عيسى بن عمر قال : ما سمع أو قال : مَا سَمِعْنَا : فُعْلٌ إِلَّا وَقَدْ سَمِعْنَا فِيهِ : فُعْلٌ ، فقد يكون هذا منه أيضاً ، إنتهى كلامه .

وقوله : ﴿ لِيُرِيَكُمْ - ٣١ ﴾ من صلة تجري ، و(مخلصين) حال من الضمير في (دعوا) .

وقوله : ﴿ لَا يَجْزِي - ٣٣ ﴾ في موضع الصفة ليوم والتقدير : لا يجزي فيه ثم حذف الجار والمجرور أو فحذف الجار ثم حذف الهاء وقد ذكر في غير موضع فيها سلف من الكتاب^(٥)

وقوله : ﴿ وَلَا مَوْلُودٌ ﴾ يجوز في إرتفاعه أوجه : أن يكون فاعلاً عطفاً على قوله : (والد) أي : ولا يجزي مولد .

(١) النمل (٢٩) .

(٢) أنظر المحتسب ٢ : ١٧١ .

(٣) هي قراءة موسى بن الزبير . أنظر المحتسب ٢ : ١٧٠ ، ١٧١ .

(٤) أنظر المحتسب ٢ : ١٧٠ ، ١٧١ .

(٥) عند قوله تعالى : (واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً) البقرة (٤٨) .

وقوله : ﴿ هو - ٣٣ ﴾ إن شئت جعلته مبتدأ (و جاز) خبره ، والجمله صفة لمولود ، وإن شئت جعلته تأكيداً للمنوي في (مولد) ويكون (جاز) صفة لمولود ، وأن يكون مبتدأ وإن كان نكرة ، لأنه في سياق النفي ، والجمله بعده الخبر فإن قلت : هل يجوز أن يكون (هو) فصلاً والخبر (جاز) ؟ قلت : لا ، لأجل أن الفصل لا يكون بين النكرتين وأن يكون إسم (لا) على أن (لا) بمعنى ليس كقوله : (١)

فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٍ (٢) - ٢٠٣

وإن كان قليلاً يعني (٣) إستعمال (لا) بمعنى (ليس) والجمله بعده خبرها فاعرفه فإنه موضع والتقدير في الآية لا يجزي والد عن ولده شيئاً ثم حذف لدلالة الثاني عليه ، والمعنى : لا يقضي عنه شيئاً . وقيل : (٤) لا يعني .

وقوله : ﴿ وَلَا يَغْرُنْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ - ٣٣ ﴾ الجمهور على فتح غين الغرور وهو بمعنى الإغترار لا يغرنكم بالله إغتراركم وتمادي السلامة بكم .

وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ - ٣٤ ﴾ قال بعض النحاة : (٥) هذه الآية تدل على أن الظرف يشبه الفعل ، لأنه قال : (عنده علم الساعة) فأتى بالظرف وما إرتفع به ، ثم قال : (وينزل الغيث) فعطف الفعل

(١) قائله : سعد بن مالك بن ضبيعة القيس .

(٢) هذا عجز بيت من الكامل ، صدره :

مَنْ صَدَّ عَنْ نَيْرَانِهَا

يروي : (فر) في مكان (صد) ، ومعنى فأنا ابن قيس : فأنا المشهور بأبيه ، يقول : من أحجم عن الحرب وكره الأخطاء بنارها ، والصبر على بلواها ، فأنا ابن قيس لا براح لي فيها ولا انحراف . والشهد فيه : استعمال (لا) بمعنى (ليس) : أنظر الكتاب ١ : ٢٨ ، ٣٥٤ ، والمقتضب ١ : ٢٣٩ ، ٢٧٢ ، ز ، ٣٢٣ ، ٢ : ٢٢٤ ، ٤ : ٣٦٠ ، والمفصل ٣١ وشرح ابن يعيش ١ : ١٠٨ . والصحاح واللسان (برح) والخزانة ١ : ٢٢٣ ، ٢ : ٩٠ وأمالي ابن الشجري ١ : ٢٨٢ ، ٣٢٣ ، ٢ : ٢٢٤ وذيل الأمالي والنوادر ٢٦ وحامسة البخري ٣٧ والتصريح ١ : ١٩٩ ، والمغني ١ : ٢٣٩ ، ٢ : ٦٣١ ، والعيني ٢ : ١٥٠ . والممع ١ : ١٢٥ ، والدرر ١ : ٩٧ ، ومنار المسالك ١ : ١٣٢ ، وحاشية الصبان ١ : ٢٥٤

(٣) (أعني) في : د . (٤) أنظر الكشاف ٣ : ٢٣٨

(٥) هذا قول ابن جني وغير ، هكذا انسب اليهم أبو البقاء في التبيان ٢ : ١٠٤٦ .

والفاعل على الظرف وما إرتفع . به وعكسه / ﴿ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ ﴾ (٦) ، لأنه صدر أولاً بالفعل والفاعل ثم أتى بالظرف وما إرتفع به لعطفه عليه . قلت : والوجه أن يكون إرتفاع قوله : (علم الساعة) بالإبتداء والظرف خبره ، وإنما قدم للإهتمام به ، والتقدير : عنده علم الساعة وأن ينزل الغيث ، أي : وإنزال الغيث ، فلما حذف (أن) إرتفع الفعل كقوله : ﴿ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ (١) على أحد الأوجه . وقوله :

أَحْضَرَ الْوَعْيَى (٢) - ٢٠٤ -

وقد أوضحت في الروم عند قوله : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ ﴾ (٣) .

وقوله : ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا - ٣٤ ﴾ . إن جعلت (ما ، ذا) إسماً واحداً كان في موضع نصب (بتكسب) ، لأنه إستفهام ، والإستفهام لا يعمل فيه ما قبله وإنما ينصبه ما بعده ، وإن جعلتهما إسمين كان (ما) مبتدأ و(ذا) خبره وهو بمعنى الذي ، و(تكسب) صلة ، والجملة في موضع نصب بقوله (تدري) ، و(غداً) ظرف لتكسب .

وقوله : ﴿ خَيْرٌ - ٣٤ ﴾ خير بعد خير (٤)

آخر إعراب لقمان - والحمد لله وحده

(٦) المؤمنون (٢١) .

(١) البقرة (٨٣) .

(٢) هذه قطعة من صدر بيت من الطويل ، قاله : طرفة بن العبد ، والبيت بتمامه :

أَلَا أَيُّهَا الْإِلَهِيُّ أَحْضَرَ الْوَعْيَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُحَمَّدٌ

وتقدم تخريج هذا الشاهد برقم (١٩٦) .

(٣) آية (٢٤) من السورة المذكورة .

(٤) ويجوز أن يكون نعتاً (لعليم) . أنظر المشكل ٢ : ١٨٥ .

إعراب

سُورَةُ التَّجْوِيدِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله : سبحانه » ﴿الم﴾ (١) رفع بالإبتداء ، وان جعلت إسماً للسورة والخبر (تنزيل الكتاب) أي : هذه السورة تنزيل الكتاب ، أي : منزلة تسمية للمفعول بالمصدر كخلق وضرب الأمير ، يعني : ما نزله الله من الكتاب الذي وعدك بإنزاله .

وقوله : ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ - ٢﴾ خبر بعد خبر أو حال من المنوي في (تنزيل) .
وقيل (٢) : من الكتاب وفيه نظر ، لأجل العامل ، وإن لم تجعل مما للسورة كان إرتفاع قوله : ﴿تنزيل الكتاب﴾ بالإبتداء والخبر (لا ريب فيه) أو (من رب العالمين) ، و (لا ريب فيه) على هذا إعتراض لا محل له أو كلاهما خبر له ، ولك أن تجعل ﴿من رب العالمين﴾ حالاً من المنوي في (فيه) ، لأنه خبر (لا ريب) ، والضمير في (فيه) المجرور يعود إلى مضمون الجملة ، أي : لا شك في ذلك في [كونه] (٣) منزلاً من الله لم يتقوله محمد وليس بشعر ولا سحر ولا أساطير الأولين كما زعم الجهلة من الكفرة .

(١) هي مكية غير ثلاث آيات مدنية ، وهي من قوله : (أمن كان مؤمناً .. الآيات) ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ . أنظر القرطبي ١٦٦ ، والكشاف ٣ : ٢٣٩ .

(٢) أنظر البيان ٢ : ٢٨٥ . (٣) زيادة لا بد منها .

وقوله : ﴿ أَمْ تَقُولُونَ أَفْتَرَاهُ - ٣ ﴾ (أم) للخروج من حديث إلى حديث وهي التي تسميها النحاة منقطعة بمعنى [بل]^(١) والهمزة ، أي : بل أيقولون أفتراه محمد ، أي : إختلقه من تلقاء نفسه . وقيل : (أم) هنا هي المتصلة ، أي : أيقولون إنه تنزيل من رب العالمين أم يقولون أفتراه وقيل :^(٢) (أم) بمعنى الواو ، والوجه هو الأول وعليه الجمهور ، وهو أن تكون المنقطعة المكانية بمعنى بل والهمزة ، لأنها إستفهام مستأنف .

وقوله : ﴿ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ - ٣ ﴾ في محل نصب على الحال وهي حال مؤكدة كالتي في قوله : ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾^(٣) وقولك : هوزيد معروفاً .

وقوله : ﴿ لَتُنذِرَ ﴾ إن جعلت اللام من صلة ما قبلها لم يوقف على قوله : ﴿ مِنْ رَبِّكَ ﴾ وإن جعلت من صلة محذوف على معنى إنزاله لتنذر وقف على قوله : ﴿ من ربك ﴾ .

وقوله : ﴿ مَا آتَاهُمْ ﴾ (ما) نافية والجملة صفة للقوم ، والمعنى : لتنذر قوماً لم ينذرهم قبلك نذير ، وذلك أن قريشاً لم يبعث الله إليهم رسولاً قبل محمد - ﷺ - على ما فسر^(٤) .

وقوله : ﴿ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ - ٥ ﴾ (مما تعدون) في موضع النصب على النعت (لألف) ، أو الجر على الصفة (لسنة) .

وقوله : ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ - ٧ ﴾ محل (الذي) إما الرفع على إضمار هو ، أو على خبر بعد خبر ، إما النصب على إضمار أعني . وقرىء : (خَلَقَهُ)^(٥) باسكان اللام ، ونصبه يحتمل أوجهاً - أن يكون مفعولاً به أول (وكل شيء) ثانياً (لأحسن) على تضمين (أحسن معنى ألهم وعلم ، والخلق على هذا بمعنى الخليفة وهم خلق الله وهو في الأصل مصدر أي : ألهم خلقه كل شيء ، وأن يكون

(١) زيادة لا بد منها . أنظر المشكل ٢ : ١٦٨ ، والجني ٢٢٥ ، والبحر ٧ : ١٩٧ .

(٢) أنظر الجني الداني ٢٢٥ (٣) البقرة (٩١) . أنظر الكتاب ١ : ٢٦٠ .

(٤) أنظر الكشاف ٣ : ٢٤٠ .

(٥) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر . أنظر السبعة ٥١٦ ، والكشف ٢ : ١٩١ .

مصدراً دل عليه (أحسن كل شيء) ، لأن ذلك يدل على خلقه . كأن قيل : خلق كل شيء خلقاً ، وأن يكون بدلاً من كل شيء (وهو بدل الإشتغال ، أي : أحسن خلق كل شيء على ما إقتضته الحكمة وأوجبه المصلحة ، وأن يكون منصوباً على إسقاط الجار وهو (في) ، أي : أحسن كل شيء في خلقه يعضده ما روي عن ابن عباس (١) أن المعنى : أحسن في خلقه ، أي : أحسن في فعله ، وأن يكون منصوباً على التمييز أي : أحسن كل شيء خلقاً ثم خلقه . وأجاز أبو اسحاق (٢) رفعه على تقدير ذلك خلق ، ولا ينبغي لأحد أن يقرأ به لأن القراءة سنة متبعة لا يجوز فيها ما يجوز في العربية ، فإن الضمير الذي أضيف (خلق) إليه فله - جل ذكره - / على الوجه الأول ليس إلا ، وأما ما عداه فيجوز أيضاً - تعالى - وهو الجيد ، لأن المصدر إذا لم يسند إلى الفعل الذي إنتصب أضيف إلى الفاعل نحو : (صُنِعَ اللهُ) (٣) ﴿ وَعَدَّ اللهُ ﴾ (٤) ﴿ وَكَتَبَ اللهُ ﴾ (٥) ، وأن يكون يكون لكل . وقرئ : (خَلَقَهُ) (٦) بفتح اللام على أنه فعل ماض ، ومحلّه إما النصب على أنه نعت (لكل أول شيء) على معنى : أن كل شيء خلقه فقد أحسنه على ما إقتضته الحكمة وأوجبه المصلحة .

وقوله : ﴿ وَبَدَأَ - ٧ ﴾ الجمهور على الهمز على الأصل . وقرئ (وَبَدَأَ) (٧) بغير همز على البدل وحقه أن يجعل بين بين لأن البدل في نحو هذا لا يقدم عليه إلا بما بسمع كقوله :

سَأَلَتْ هُذَيْلٌ (٨)

- ٢٠٥ -

(١) أنظر ما روي عن ابن عباس في القرطبي ٥١٧٢ .

(٢) أنظر معاني القرآن للزجاج

(٣) النمل (٨٨) .

(٤) الرعد (٣٠)

(٥) البقرة (١٠١) والنساء (٢٤) .

(٦) هي قراءة نافع وعاصم وهمة والكسائي . أنظر السبعة ٥١٦ ، والكشف ٢ : ١٩١ .

(٧) هي قراءة الزهري . أنظر المحتسب ٢ : ١٧٣ ، والبحر ٧ : ١٩٩ .

(٨) هذه قطعة من صدر بيت من البسيط لحسان بن ثابت ، والبيت والبيت بتمامه :

سَأَلَتْ هُذَيْلٌ رُسُولَ اللهِ قَاجِشَةً صَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا جَاءَتْ وَتَمْ تُصِيبِ
وتقدم تخريج هذا البيت برقم (١٠١)

قال أبو الفتح^(١) : ولو أسندت الفعل إلى نفسك على التخفيف القياس لقلت (بدأت) بالألف لا همز في لفظها ، أو على البدل بديت كما حكى عنهم : قرئت وأخطيت ، إنتهى كلامه .

وقوله : ﴿ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ - ٨ ﴾ بدل من قوله : ﴿ مِنْ سَلَالَةٍ ﴾ ، والسلالة هنا : ما سل من ظهور الرجال ، والنسل : الولد وسمى نسلاً ، لأنه ينسل منه أي : ينفصل منه ويخرج من صلبه ، والمهين : الضعيف (والضمير في نسله للإنسان . وقيل : للخلق . وقيل : للطين)^(٢) وقيل^(٣) : للإنسان . وقيل : للنسل . وقيل للماء (- والله تعالى أعلم بكتابه -)^(٤) .

قوله سبحانه : ﴿ أَثِدًا ضَلَّلْنَا - ١٠ ﴾ العامل في (إذا) ما دل عليه معنى الكلام انبعث إذا ضللنا في الأرض أي : بلينا وهلكت أجسادنا وصارت ترابا أو غبنا في الأرض بالدفن فيها . ولا يجوز أن يكون معمول (جديد) لأن ما بعد (إن) لا يعمل^(٥) فيما قبلها ، وقد ذكر نظيره في غير موضع^(٦) . والجمهور على فتح اللام . وقرئ : (ضَلَّلْنَا)^(٧) بكسرها وهما لغتان بمعنى : ضَلَّ الشيءُ يَضِلُّ وَضَلِيلٌ يَضِلُّ ضَلَالًا فيها إذا ضاع وهلك . وقرئ أيضاً : (ضَلَّلْنَا)^(٨) بالصاد غير معجمة وكسر اللام أي : تغيرنا وأتينا صل اللحم يضل ويصل بكسر الصاد وفتحها صلولا إذا أنتن مطبوخاً كان أو نيئاً وأصلٌ إصلاً مثله ، والمعنى : إذا دفنا أجسامنا فيها .

وقوله : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذَا الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ - ١٢ ﴾ (لو) إمتناعية

(١) أنظر المحتسب ٢ : ١٧٣ . (٢) ما بين القوسين ساقط من : ج

(٣) (وفي) في : ب ، وفي جـ (في سواء) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من : جـ (٥) (لا يعمل) من : د . وفي ب ، جـ : (يعمل)

(٦) عند قوله تعالى : (وقالوا إذا كنا عظاماً ورفاتاً إنا لمبعوثون خلقاً جديداً)

الأسراء (٤٩) .

(٧) هي قراءة يحيى بن يعمر وابن محيصن وجماعة . أنظر البحر ٧ : ٢٠٠ .

(٨) هي قراءة علي وابن عباس والحسن . أنظر المحتسب ٢ : ١٧٣ ، والبحر ٧ : ٢٠٠ .

وجوابها محذوف ، والمعنى : لو رأيت ذلك أمراً عظيماً ، والخطاب لرسول الله ﷺ أو لكل مخاطب ، والرؤيا : من رؤية العين والمفعول محذوف أي : ولو ترى أهوال القيامة أو نحو ذلك ، و(إذا) ظرف (ل ترى) وهو لما مضى والمراد به الآتي ، وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب أن المترقب من الله - جل ذكره - بمثابة الموجود والمقطوع به في تحقيقه . و(مجرمون) مبتدأ خبره (ناكسوا) .

وقوله : ﴿ رَبَّنَا ﴾ أي : يقولون ربنا ، ومحل هذا المقدر المحذوف اما الرفع على أنه خبر بعد خبر (لمجرمون) أو النصب على الحال من الضمير في (ناكسوا)

وقوله : ﴿ لَأْمْلَأَنَّ - ١٣ ﴾ جواب قسم محذوف و(أجمعين) تأكيد للجنة والناس .

وقوله : ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا - ١٤ ﴾ يجوز أن يكون مفعول الذوق محذوفاً ، أي : فذوقوا العذاب بسبب نسيان اللقاء ، و(هذا) صفة للقاء ولليوم ، وأن يكون (هذا) هو المفعول على معنى فذوقوا هذا ، أي : ما أنتم فيه من نكس الرؤوس والهام (١) بسبب نسيان اللقاء ، وأن يكون هو اللقاء ، وفي الكلام حذف مضاف ، أي جزاء لقاء يومكم هذا ، وهذا الوجه يمشی على رأي أهل الكوفة (٢) في أعمالهم الأول لكونه أسبق فاعرفه فإنه موضع .

وقوله : ﴿ سُجَّداً - ١٥ ﴾ حال من الضمير في (خروا) أي : خروا لله ساجدين ، وكذا (بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) حال من الضمير في و(سَبَّحُوا) أي : حامدين له ، وكذا (وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) كما يفعل من ﴿ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾ (٣) وكذا (تَتَجَافَى) في موضع الحال من الضمير في (لا يستكبرون) أي متجافية جنوبهم .

(١) (والهام) من : د . وفي ب ، ج : (الهاء) .

(٢) أنظر التبيان ٢ : ١٠٤٩ .

(٣) الجاثية (٨) .

وكذا (يدعون) في موضع الحال أيضاً ، أي : داعين ربهم . وقيل : هي بدل من (تتجافى جنوبهم) ومعنى تتجافى جنوبهم ، أي : ترفع وتنبوا من الفَرْش ، وتتجافى الشيء عن شيء إذا تباعد ولم يلزمه ، والمضاجيع : جمع المضجع وهو المكان الذي يضطجع عليه ، والمضجع أيضاً النوم ، والمعنى : ترتفع أضلاعهم عن النوم فلا ينامون وهم المتهجدون بالليل .

وقوله : ﴿ خَوْفًا وَطَمَعًا - ١٦ ﴾ يجوز أن يكون مفعولاً له أي : داعين ربهم لأجل خوفهم من سخطه وطمعهم في رحمته ، وأن يكون في موضع الحال ، أي : خائفين وطامعين ، وأن يكون مصدرًا مؤكدًا من معنى (يدعون) ، لأنه يدل على أنه يخافون عذابه ويرجون رحمته ، كأنه قيل : يخافون خوفًا ويطمعون طمعًا / فاعرفه فانه نكتة .

وقوله : (١) - عز وجل - : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ - ١٧ ﴾ وقرىء : (أخفي) (٢) بفتح الياء على أنه فعل ماضي مبني للمفعول ، و(ما) يجوز أن تكون إستفهامية في موضع رفع بالإبتداء ، والخبر (أخفي) مع ما إتصل به والراجع إلى (ما) هو المقام ، مقام الفاعل المنوي في أخفي والجملة في موضع نصب (بتعلم) وأن تكون موصولة منصوبة (بتعلم) وقرىء : بإسكان (٣) الياء على أنه فعل مستقبل مبني للفاعل وهو الله - سبحانه - و(ما) ان جعلتها إستفهامية كانت في موضع نصب (بأخفي) أي : فلا تعلم نفس أي شيء أخفي (٣) أنا لهم ؟ والجملة أيضاً في موضع نصب (بتعلم) ، ويكون مفعول (أخفي) محذوفاً وهو الذكر الراجع إلى (ما) والتقدير : ما أخفيه أنا لهم .

وقوله : ﴿ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ - ١٧ ﴾ في موضع نصب على الحال إما من النوي في (أخفي) على قراءة من فتح الياء ، أو من المحذوف الراجع إلى (ما) على قراءة من سكن الياء ، ومن (ما) اذا جعلتها إستفهامية منصوبة (بأخفي) فاعرفه فان (٤) فيه

(١) قوله (عليها وطوبه في : ج .

(٢) قرأ حمزة : (أخفي) بإسكان الياء وفتحها قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٥١٦ والكشف ٢ : ١٩١ .

(٣) (أخفي) في : ب ، ج .

(٤) (فان) ساقط من : ج .

أذن غموض ، والجمهور على أفراد القرءة لكونها مصدراً ، والمصدر جنس ، والأصل في الإجناس ألا نجمع وقرىء : (مِنْ قُرَاتٍ أَعْيُنٍ)^(١) على الجمع على جعل القرءة نوع من كونها مضافة إلى الأعين وهي جماعة فجمعت ذلك يقال : قُرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرُّ وَتَقَرُّ قُرَّةً وَقُرُوراً فيها بمعنى وهو نقيض سَخِنَتْ وَسَخِنَتْهَا نَقِيضُ قُرَّتَهَا . .

وقوله : ﴿ جَزَاءً - ١٧ ﴾ منصوب على المصدر ، أي : جوزوا ذلك جزاءً ولك أن تجعله مفعولاً له^(٢) أي من أجل الجزاء .

وقوله : ﴿ نَزْلاً - ١٩ ﴾ يجوز أن يكون مصدراً واقعاً موقع إنزال وناصبه معنى قوله : ﴿ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى ﴾ كأنه نزلهم نزلاً أي : إنزالاً ، وأن يكون جمع نازل فيكون حالاً ، وقد مضى الكلام عليه في آل عمران^(٣) بأشبع ما يكون .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مَرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ - ٢٣ ﴾ اختلف في الضمير في (لقاءه) . فقيل^(٤) : للكتاب^(٥) : فيكون المصدر مضافاً إلى المفعول من غير أن يذكر معه الفاعل والتقدير من لقاء موسى الكتاب . وقيل : (٦) لموسى فيكون مضافاً إلى الفاعل والمفعول محذوف وهو الكتاب ، أو النبي - عليه الصلاة والسلام - ، أو إسم الله - جل شأنه - أي : من لقاءه الكتاب ، أو إياك ، أو ربه يوم القيامة وإن لم يره في الدنيا وقيل^(٦) : لرسول الله ﷺ فيكون مضافاً إلى الفاعل أيضاً والمفعول محذوف وهو موسى - عليه الصلاة والسلام - أي : فلا تكن في شك من لقاءك موسى يوم القيامة أو ليلة الإسراء فلا تكن في شك من أنك لقيته ليلة الإسراء . وقيل^(٧) : لما لاقى موسى من قومه من الأذى فيكون مضافاً

(١) هي قراءة النبي ﷺ وعبد الله وأبي الدرداء وأبي هريرة وعون العقيلي أنظر المحتسب ٢ : ١٧٤ ، والبحر ٧ : ٢٠٢ .

(٢) (له) من : د .

(٣) عند قوله تعالى : (لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها نزلوا من عند الله) آية (١٩٨) من نفس السورة .

(٤) قوله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٢٤٦ .

(٥) (فقيل : الكتاب) ساقط من : ب .

(٦) أنظر المشكل ٢ : ١٨٩ .

(٧) أنظر المشكل ٢ : ١٨٩ .

إلى المفعول والفاعل محذوف وهو موسى ، أي : فلا تكن في مريّة من لقاء ما لاقى موسى من قومه من الأذى والتكذيب وبالعكس ، لأن من لقيته فقد لقيك والخطاب للنبي ﷺ والمراد أمته .

وقوله : ﴿ لَمَّا - ٢٤ ﴾ قرىء : ^(١) بفتح اللام وتشديد الميم وهو ظرف وفيه معنى الشرط وأغنى الفعل المقدم عن الجواب ، والمعنى : لما صبروا جعلناهم أئمة . وقرىء (لَمَّا) بكسر اللام وتخفيف الميم وهي اللام الجارة متعلقة بجعلنا ، و(ما) مصدرية أي : وجعلنا منهم أئمة لصبرهم . ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ ﴾ (هو) يجوز أن يكون فصلاً ، وجاز أن يكون مبتدأ ، لأن المضارع يشبه الإسم ، ولو كان مكان (يفصل) فصل ما جاز أن يكون فصلاً وقد مضى الكلام على الفصل فيما سلف من الكتاب ^(٢) بأشبع ما يكون فأغنى ذلك عن الإعادة هنا .

وقوله : ﴿ أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ - ٢٦ ﴾ في فاعل الفعل وجهان - أحدهما : ضمير إسم الله - جل ذكره - تعضده قراءة من قرأ : ﴿ أو لم يهد لهم ﴾ ^(٣) بالنون . والثاني : ما دل عليه (كم أهلكتنا) أي : أو لم يهد لهم الهدي ، مضى الكلام على هذا في سورة طه ^(٤) . وعن الفراء ^(٥) : أن فاعله هو (كم) وهو خطأ عند أصحابنا لأن (كم) لا تقع فاعله خبريه كانت أو إستفهامية ، لأن لها صدر الكلام ، و(كم) في موضع نصب بأهلكتنا ، والضمير في (لهم) لأهل مكة .

وقوله : ﴿ يَمْشُونَ ٢٦ ﴾ في موضع الدال من الهاء والميم في (لهم) ، أو من القرون المهلكين ، والعامل فيها على الوجه الأول (يهد) وعلى الثاني (أهلكتنا) والتقدير والمعنى على الوجهين : أو لم يهد لهم كثرة إهلاكنا القرون في حال مشيهم ، أي : مشى المنبهين على النظر والإعتبار في مساكنهم أي : في مساكنهم مهلكين أو في

(١) قرأ حمزة والكسائي : (لما) بكسر اللام والتخفيف . وقرأ في السبعة : (لما) بفتح اللام وتشديد الميم . أنظر الكشف ٢ : ١٩٢ ، والبحر ٧ : ٢٠٥ .

(٢) عند قوله تعالى : (أن الله يفصل بينهم يوم القيامة أن الله على كل شيء شهيد) الحج (١٧) .

(٣) هي قراءة ابن عباس وقتادة والسلمي . أنظر القرطبي ٥١٩٢ والبحر ٦ : ٢٨٨ .

(٤) عند قوله تعالى : (أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كم أهلكتنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم) آية (٢٦) من السورة المذكورة .

(٥) (الفر) ما بين القوسين ساقط من : ج .

حال مشدُّ الهالكين في مساكنهم ، فاعرفه فأن فيه أدنى غموض .

وقوله : ﴿ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ - ٢٧ ﴾ الجرز في اللغة : الأرض اليابسة التي لا نبات فيها كأنه إنقطع عنها ، أو إنقطع عنها ، أو انقطع عنها المطر وفيها أربع لغات : (جُرُزٌ وَجُرُزٌ / وَجَرُزٌ)^(١) يقال : جرزت الأرض تجرّز اذا ذهب نباتها كأنها قد أكلته من قوهم : ناقة جرّوز إذا كانت تأكل شيء ورجل أيضاً اذا كان يأتي على كل مأكول ، قال الراجز^(٢) .

٢٠٦ - تَسْأَلُنِي عَنْ بَعْلِهَا أَيُّ فِتْيَ خَبِّ جَرُوزٍ إِذَا جَاعَ بَكَى^(٣)

ويقال أيضاً : سيف خُرُوزٌ وَجَرَّازٌ ، أي قَطَّاعٌ وكذلك الضنة الجُرُوزُ ولا يقال للأرض التي لاتنتب كالسباخ جرز ، بشهادة قوله - جل ذكره - ﴿ فَتُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا ﴾^(٤) .

وقوله : ﴿ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ - ٢٨ ﴾ (متى) مبتدأ و(هذا) خبره^(٥) و(الفتح) نعت (لهذا) أو عطف بيان له والمعنى : في أي وقت يكون إن كنتم صادقين في أنه كائن؟ زو(يَوْمَ الْفَتْحِ) يوم القيامة وهو يوم الحكم والقضاء والفصل بين المؤمنين وأعدائهم على ما فسر الله تعالى أعلم بكتابه .

آخر^(٥) إعراب^(٦) سورة السجدة - والحمد لله وحده

(١) هو : الشماخ . أنظر ديوانه . ٣٨٠ وقيل : الخليج بن شميزد .

(٢) هذا البيت من الرجز . يروي : (زوجها) في مكان (بعلمها) ، و(جنبان) في مكان (جرّوز) . والخب بكسر الخاء وفتحها : الرجل الخداع . أنظر المحتسب ١ : ٦٠ والمخصص ١٥ : ١٥٩ والصحاح واللسان والتاج : (حطب) والأقصاد في شرح أبيات مشكلة الأعراب ٣١٠ .

(٣) أنظر الكشف ٣ : ٢٤٧ .

(٤) متى مبتدأ وهذا خبره) من : د . وفي ب ، ج : (هذا مبتدأ ومتى خبره)

(٥) (هذا آخر) في : ج .

(٦) (اعراب) ساقط من : ج .

إعراب

سُورَةُ الْاِنْجِزَابِ (١)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ إِنِ اللّٰهُ كَانَّ بِمَا تَعْمَلُونَ - ٢ ﴾ قرىء : بالياء (٢) النقط من تحته على الإخبار عن الكافرين والمنافقين . وبالتاء (٢) على الخطاب قال أبو علي : ويدخل فيه الغيب ، إنتهى كلامه . و (ما) موصولة أو مصدرية ، أي : بعملكم أو عملهم على قدر القراءة

وقوله : ﴿ وَكَيْلًا - ٣ ﴾ حال جو تمييز ، وقد ذكر في غير موضع (٣) .

وقوله : ﴿ مِنْ قَلْبَيْنِ - ٤ ﴾ (من) صلة .

وقوله : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ (٤) اللَّائِي تَظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ - ٤ ﴾

(اللائي) جمع التي والأصل إثبات الياء بعد الهمزة لعدم التنوين ، لأن قوله : (لائي) فاعل فالياء لام الفعل فالأصل إثباتها ، ويجوز حذفها إجتزاء بالكسرة عنها ،

(١) هي مدنية في قول الجميع ، وآياتها ثلاث وسبعون آية . أنظر القرطبي ٥١٩٥ .

(٢) قرأ أبو عمرو : (يعملون) بالياء . وبالتاء قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٥١٨ ، والكشف ٣ : ١٩٣ .

(٣) عند قوله سبحانه : (فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً) النساء (٨١) وعند قوله سبحانه : (أن

عبادى ليس لك سلطان وكفى بربك وكيلاً) الأسراء (٦٥)

(٤) (أزواجكم) ساقط من : ج .

ويجوز تخفيف الهمزة على مذاق العربية وقلبها ياء . وقد قال أبو علي : ومثل هذا البدل عن الهمز لا يقدم عليه إلا بسمع ، إنتهى كلامه . وقد قرىء بهن (١) . وأما (نَظَّهَرُونَ) قرىء : (تَظَاهَرُونَ) (٢) بضم التاء وتخفيف الظاء وكسر الهاء من المظاهرة والفعل ، وان كان للرجل وحده ، فان القوم يستعملون هذا البناء للواحد نحو : عاقبت اللص وداويت العليل وعافاه الله ، وكفكك دليلاً ﴿ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ ﴾ (٣) و(تَظَاهَرُونَ) (٤) بفتح التاء وتشديد الظاء والأصل تَظَاهَرُونَ فأدغمت التاء في الظاء بعد قلبها ظاء وكذلك من قرأ : (تَظَّهَّرُونَ) (٥) فالأصل تَظَّهَّرُونَ فأدغم ، و(تَظَاهَرُونَ) (٦) بفتح التاء وتخفيف الظاء والأصل تَظَاهَرُونَ فحذفت إحدى التائين كراهة اجتماع المثلين في صدر الكلمة والمحذوفة هي الثانية دون الأولى لأن التكرار والإستثقال كليهما بها حاصل ، وإشتقاق ذلك كله من الظهر وهو قولهم (٧) : (أنت على كظهر أُمي) ، (أمهاتكم) مفعول ثان .

وقوله : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ - ٤ ﴾ مفعولاً جعل . وواحد أَدْعِيَاء دعى ، وهو فاعيل بمعنى مفعول ، وإنما يجمع على أفعال وبابه ما كان منه بمعنى فاعل نحو : تقي وأتقياء على التشبيه اللفظي ، والدعي : من تيبته .

وقوله : ﴿ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ ﴾ إبتداء وخبر ، و﴿ بِأَفْوَاهِكُمْ ﴾ من صلة الخبر والمعنى : أن قولكم أبناءنا قول لا حقيقة له ، لأن إدعاءكم نسب من لا حقيقة لنسبه قول بالفم كقولك : هذا ما قلته بفيك ولم تعلمه بقلبك .

وقوله : ﴿ هُوَ أَقْسَطُ - ٥ ﴾ إبتداء وخبر ، وهو كناية عن المصدر وهو الدعاء

-
- (١) قرأ البزي وأبو عمرو : (اللاتي) باسكان الياء . وورش : بكسرها . وقالون وقنبل : (الء) بهمزة مكسورة من غير ياء بعدها . وباقي السبعة : بهمزة مكسورة وياء بعدها .
أنظر السبعة ٥١٨ ، والكشف ٢ : ١٩٣ .
- (٢) هي قراءة عاصم . أنظر الكشف ٢ : ١٩٣ .
- (٣) التوبة (٣٠) .
- (٤) هي قراءة ابن عامر .
- (٥) هي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمر .
- (٦) هي قراءة حمزة والكسائي . أنظر القراءات الثلاث في السبعة ٥١٨ ، والكشف ٢ : ١٩٤ .
- (٧) أنظر الكشاف ٣ : ٢٥٠ .

أضمر للدلالة الفعل عليه . (و عند الله) من صلة (أقسط) وهو أفعل من القسط وهو العدل .

وقوله : ﴿ فَاِخْوَانُكُمْ ﴾ أي : فهم أخوانكم ، ويجوز في الكلام نصب (إخوانكم) على معنى فادعوهم أخوانكم ، و﴿ مَوَالِيكُمْ ﴾ عطف على (إخوانكم) .

وقوله : ﴿ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ ﴾ محل (ما) أما الجر عطفاً على (ما) في قوله ﴿ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ ﴾ ، أي : ولكن الجناح عليكم فيما تعمدت قلوبكم ، واما الرفع على الإبتداء والخبر محذوف أي : ولكن ما تعمدت قلوبكم فيه الجناح .

وقوله : ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ - ٦ ﴾ أي : مثل امهاتهم ، كقولهم : (١) (أبو يوسف أبو حنيفة) أي : هن (٢) مثلهن في تحريم نكاحهن عليهم (٣) على (٤) التأييد .

وقوله : ﴿ وَأَوْلُوا الْأَرْحَامَ - ٦ ﴾ مبتدأ (و بعضهم) بدل والخبر (أولى) ، أو بعضهم مبتدأ ثان ، (و أولى) خبره ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول ، (و ببعض) من صلة (أولى) (٥) ، لأن أفعل يعمل في الجار والمجرور ، وكذا (في كتاب) من صلته ، لأن الظرف تكفيه رائحة الفعل ، (و من المؤمنين) من صلة (أولى) على معنى : وأولوا الأرحام بحق القرابة أولى بالميراث من المؤمنين بحق الولاية في الدين ، (ومن المهاجرين / بحق الهجرة ، ومن على هذا للترتيب (لإبتداء الغاية) (٦) أي : هم أحق منهم بالميراث ، ويجوز أن يكون للتبيين فيكون متصلاً بقوله : ﴿ وَأَوْلُوا الْأَرْحَامَ ﴾ والتقدير : وأولوا الأرحام كمن المؤمنين والمهاجرين بعضهم أولى ببعض في الميراث من الأجانب .

وقوله : ﴿ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا ﴾ أن وما إتصل بها في موضع نصب على الإستثناء المنقطع ، والمعنى : وأولوا الأرحام أولى من الأجانب في كل شيء من الميراث وغيره إلا

(١) أنظر البيان (٢) ٢٦٤ . (٢) (هن) من : دوفي ؛ دوفي ب ، ج : (هو)

(٣) (علمهم) من : د . وفي ب ، ج : (عليهن) .

(٤) (في) في : د . (٥) (الأولى) في : ب .

(٦) زيادة لا بد منها .

في الوصية ، فإنهم أحق بها منهم بشهادة قوله - عليه الصلاة والسلام - : ﴿ لَا وَصِيَّةَ لِيُورِثُ ﴾^(١)

وقوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا - ٧ ﴾ أي : وأذكر حين أخذنا عهودهم على تبليغ الرسالة والدعاء إلى الدين القيم .

وقوله : ﴿ لَيْسَ أَل - ٨ ﴾ من صلة (أخذنا) ، وان شئت من صلة محذوف ، أي : فعلنا ذلك ليسأل الله الصادقين عن صدقهم .

وقوله : ﴿ وَأَعَدُّ ﴾ فيه وجهان^(٢) - أحدهما : عطف على قوله : (أخذنا) ، لأنه إنما فعل ذلك ليثيب قوماً ويعذب آخرين . والثاني : عطف على ما دل عليه قوله : (ليسأل الصادقين) كأنه قيل : فأثاب المؤمنين وأعد للكافرين .

وقوله : ﴿ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ - ٩ ﴾ إذ يجوز أن أن يكون معمول النعمة وقد ذكر نظيره في آل عمران والمائدة عند قوله : ﴿ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءُ ﴾^(٣) وعند قوله : ﴿ إِذْ هُمْ ﴾^(٤) بأشيع من هذا .

وقوله : ﴿ إِذْ جَاؤُكُمْ - ١٠ ﴾ (إذ) بدل من (إذ) الأولى .

وقوله : ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ قرىء :^(٥) : بغير ألف في الوصل والوقف وهو القياس إذ لا أصل للألف فيهما ، كما يوقف على الرجل ونحوه إذا كان منصوباً بالإسكان من غير تشبيه بشيء وبزيادة ألف في الوقف دون الوصل ، لأنه رأس آية ، ورؤوس الآيات مشبهة عندهم بأواخر الآيات من حيث كانت مقاطع كما كانت القوافي مقاطع ، لأن الوقف قد يزداد فيه ما لا يكون في الوصل كالتضعيف وهاء السكت لبيان الحركة وغيرها موافقة الإمام مصحف عثمان - رضي الله عنه - لأنه فيه

(١) أنظر الحديث رواه أبو أمامة الباهلي في سنن الترمذي رقم (٢٢٠٣) في (باب ما جاء ، لا وصية لوراث) .

وتفسير القرآن العظيم ١ : ٤٦١ عند تفسير قوله تعالى : (ولكم نصف ما ترك أزواجكم) النساء (١٢) .

(٢) أنظر الكشاف ٣ : ٢٥٢ . (٣) آية (١٠٣) من السورة المذكورة .

(٤) في قوله سبحانه : (اذهم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم) آية (١١) من السورة المذكورة .

(٥) قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر : (الظنوننا) بألف في الوصل والوقف . وحفص وابن كثير والكسائي : بالألف في

الوقف ، وبحذفها في الوصل . وباقي السبعة : بحذف الألف في الوصل والوقف . أنظر الكشاف

٢ : ١٩٤ ، ١٩٥ ، والكشاف ٣ : ٢٥٣ .

بالألف ويزدادتها فيها على أجزاء الوصل مجرى الوقف ، ومثل (الظنوننا)
﴿ الرسولاً ﴾^(١) و﴿ السبيلاً ﴾^(٢) في آخر السورة في جميع ما ذكرت وما عدا هذه مما
يشابهها فلا خلاف أنه بغير ألف في الوصل والوقف^(٣) نحو : ﴿ وهو يهدي
السبيل ﴾^(٤) و﴿ أم هم ضلوا السبيل ﴾^(٥) وشبههما .

وقوله : ﴿ هُنَالِكَ - ١١ ﴾ يجوز أن يكون من صلة (إبتلى) ، وأن يكون من
صلة (وتظنون) .

وقوله : ﴿ زِلْزَالًا ﴾ الجمهور على كسر الزاي . وقرئ : (زلزلاً)^(٦) بفتحها
وكلاهما مصدر ، وذلك مما يختص به المضاعف ، أعني الكسر والفتح ، وأما غير
المضاعف فلا يجوز فيه الا الكسر نحو : سَرَهْفَتُهُ سِرْهَافًا^(٧) .

وقوله : ﴿ وَإِذْ يَقُولُ - ١٢ ﴾ (اذا) عطف على الأول^(٨) ، ومثله ﴿ اذ قالت
- ٣ ﴾ .

وقوله : ﴿ إِلَّا غُرُورًا ﴾ مفعول به ثان لوعده .

وقوله : ﴿ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ - ١٣ ﴾ اختلف في يثرب فقيل^(٩) : اسم المدينة
مدينة الرسول - عليه الصلاة والسلام . وقيل^(١٠) : اسم أرض والمدينة في ناحية
منها ، ولم ينصرف للتعريف والتأنيث مع وزن الفعل . (لا مَقَام) قرئ : بفتح
الميم وضمها^(١١) ، فمن فتح فهو اسم مكان ، أي : لا مكان لكم تقيمون فيه ، ومن

(١) في الآية (٦٦) من نفس السورة .

(٢) في الآية (٦٧) من نفس السورة .

(٣) (والوقت) في : ج .

(٤) آية (٤) من نفس السورة .

(٥) الفرقان (١٧) .

(٦) هي قراءة عاصم والجدري . أنظر القرطبي ٥٢٢٩ .

(٧) سرهفت الصبي : أحسنت غذاءه ونعمته . ومثله : سرعفت . أنظر القاموس (سرعف)

(٨) في قوله : (اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم) آية (٩) من نفس السورة .

(٩) قاله الزخشري في الكشاف ٣ : ٢٥٤ .

(١٠) (وقوله) في : ج . وهو قول أبي عبيضة نسبة اليه القرطبي ٥٢٣٠ .

(١١) قرأ حفص : (مقام) بضم الميم . وبفتحها قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٢٠ والكشاف ٢ : ١٩٥ .

فيحتمل أن يكون مصدراً بمعنى لا اقامة لكم ، وأن يكون اسم مكان بمعنى : لا موضع اقامة لكم فاجعوا إلى المدينة .

وقوله : ﴿ مِنْهُمْ ﴾ في موضع رفع على النعت (لفريق) ، (ويقولون) صفة أيضاً (لفريق) ، أو حال منهم ، أو تفسير للاستئذان .

وقوله : ﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ﴾ الجمهور على اسكان واو (عورة) في الموضعين . وقرئ : (عَوْرَةٌ)^(١) بكسرها ، يقال : عَوَرَ المكانُ تَعَوَّرُ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر عَوْرًا إذا وقع فيه خلل يتخوف منه فهو عَوْرٌ ، وبيوت عَوْرَةٌ وَعَوْرَةٌ ، فإذا فهم هذا ، فمن كسر الواو فهو اسم الفاعل من عَوَرَ ، ومن أسكنها فيجوز أن يكون مسكناً منه ، وأن يكون مصدراً في الأصل سكن تخفيفاً ، وفي الكلام حذف مضاف على هذا ، أي : ذات عَوْرَةٍ أو عَادِلٍ ، وإما رائحة الواو فيه على قراءة من كسرهما فلصحتها في الماضي فاعرفه .

وقوله : ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ - ١٤ ﴾ فعل ماضي مبني للمفعول ، والقائم مقام الفاعل المنوي فيه الراجع إلى المدينة أو إلى البيوت والأصل ولو دخل الأحزاب المدينة أو البيوت عليهم ، أي : وهم فيها من قولك : دُخِلَتْ عَلَى فلان داره ، ثم ولو دُخِلَتْ المدينة ثم ولو دُخِلَتْ من أقطارها من جوانبها .

وقوله : ﴿ لَأَتَوْهَا ﴾ جواب (لو) وقرئ : بالقصر^(٢) من الاتيان ، وهو المجيء ، أي : لجأوا وفعلوها من قولك : أتيت الشيء إذا فعلته ، والتقدير : ولو ٣٣٨/ و سئلوا فعل الفتنة واتيانها لفعلوها . وقرئ بالمد^(٣) من الايتاء وهو الاعطاء^(٤) ، أي : لأعطوا الفتنة سائلها ، والمعنى : لو قيل لهم : كونوا على المسلمين مع المشركين لفعلن .

وقوله : ﴿ وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا ﴾ الضمير في بها للمدينة ، أو البيوت ، أو للإجابة ،

(١) هي قراءة ابن عباس وعكرمة ومجاهد وابن يعمر وأبي رجاء أنظر المحتسب ٢ : ١٧٦
(٢) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر : لأتوها) بالقصر . وباقي السبعة : (لأتوها) بالمد أنظر السبعة ٥٢٠ ،
والكشف ٢ : ١٩٦ .

(٣) (بالمد) من : د . (٤) (اعطاء) في : ب .

أي : وما احتسبوا عن الاجابة إلى الكفر الا قليلاً .

وقوله : ﴿ لَا يُؤَلُّونَ الْأَدْبَارَ - ١٥ ﴾ جواب القسم ، لأن قوله : ﴿ عاهدوا الله ﴾ قسم أو بمنزلة القسم ، والمعنى : لا ينهزمون .

وقوله : ﴿ وَإِذَا لَا تُؤْتَمَعُونَ إِلَّا قَلِيلاً - ١٦ ﴾ أي : الا تمتعاً أو زماناً قليلاً .

وقوله : ﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَا - ١٨ ﴾ يجوز هنا أن يكون لازماً بمعنى تعالوا إلى نصرتنا ، وأن يكون متعدياً بمعنى : قربوا أنفسكم إلينا ، ولا يثنى ولا يجمع عند أهل الحجاز ويجمع عند تميم وهو صوت سمى به الفعل ، وقد مضى الكلام عليه في سورة الأنعام بأشبع ما يكون (١) .

وقوله : ﴿ وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلاً - ١٨ ﴾ الا إتياناً أو زماناً قليلاً .

وقوله : ﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ - ١٩ ﴾ جمع شحيح وهو البخل المبالغ في البخل ، وانتصابه على الحال ، أو على الظم وذو الحال الضمير في (ولا يأتون) الحرب الا إتياناً قليلاً شحيحين عليكم بالظفر والغنيمة . وقيل (٢) : بالمعونة . وقيل : (٣) بالنفقة ، ولا يجوز أن يكون ذو الحال المنوي في (الموعوقين) ولا المنوي في (القائلين) كما زعم بعضهم (٤) ، لأنه يكون داخلاً في صلة الألف واللام ، وقد فرق بينها بقوله : ﴿ وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ ﴾ وهو غير داخل في الصلة ، اللهم الا أن تجعل (ولا يأتون البأس) في موضع الحال من المستكن في (القائلين) فحينئذ يجوز أن يكون أشحَّةً حال من ذلك المنوي لكونه كله داخلاً في صلة الألف واللام من (القائلين) وقيل : (٥) (أشحَّة)

(١) عند قوله سبحانه : (قل لهم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا فإن شهدوا فلا تشهدوا معهم) آية (١٥٠) من السورة المذكورة . والفرق بين الآيتين أن ما في سورة الأنعام متعد ، والذي في الأحزاب لأزم . هذا ، ويجوز أن تقول : (هلموا) للجماعة ، (و هلمي) للمرأة ، لأن الأصل (ها) التي للتنبيه ضمت إليها (لم) ، ثم حذفت الألف من (ها) استخفاً لسكونها وسكون الهمزة قبل أن تلقي حركة الميم الأولى على اللام ، فصارت (هلم) فألقت حركة الميم الأولى على اللام ، وأدغمت في التي بعدها ، فصارت (هلم) . أنظر المشكل ٢ : ١٩٥ .

(٢) أنظر القرطبي ٥٢٣٣ .

(٣) هذا قول جماعة من المفسرين . أنظر جامع البيان ٢١ : ٨٩ .

(٤) هو الفراء . أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٣٨ .

(٥) قاله الفراء في معاني القرآن ٢ : ٣٣٨ .

صفة لقوله : ﴿ قَلِيلاً ﴾ .

وقوله : ﴿ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ ﴾ (ينظرون) في موضع الحال ، لأن الرؤية العين ، وكذا قوله : ﴿ تدور ﴾ في موضع الحال أيضاً ، إن شئت كان حالاً بعد حال وان شئت كان حالاً من الضمير في ﴿ ينظرون ﴾ وكذا الكاف في قوله ﴿ كالذي ﴾ في موضع الحال أيضاً من الضمير في ﴿ ينظرون ﴾ ، أي : رأيتهم ناظرين اليك دائرة أعينهم مشبهين للمغشى عليه من الموت ، ولك أن تجعل الكاف صفة لمصدر محذوف ، أي : تدور أعينهم دوراً أو دوراناً مثل دور ، أو دوران عين الذي يغشى عليه من الموت ، ثم حذف ما قدرته للعلم به .

وقوله : ﴿ مِنْ الْمَوْتِ ﴾ أي : من حذر الموت أو من خوف ، فحذف المضاف .

وقوله : ﴿ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ - ١٩ ﴾ نصب اما على الحال من الضمير المرفوع في (سلقوكم) أو على الذم . وقرئ : (أَشِحَّةً)^(١) بالرفع (وصلقوكم) بالصاد ووجه كليهما ظاهر^(٢) .

وقوله : ﴿ يَحْسَبُونَ - ٢٠ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون في موضع الحال (لم يذهبوا) في موضع المفعول الثاني للحسبان ، و (بادون) جمع باد ، والبادي : المقيم : بالبادية مع الاعراب ، والأعراب ، والأعراب جمع عرب وهم سكان البادية . وقرئ : (بدئى)^(٣) بتشديد الدال مع التنوين وهو جمع باد ، وفاعل إذا كان صفة يجمع على فَعَل كغَلز و غَزَّى وفي التنزيل : ﴿ أَوْ كَانُوا غُرَّى ﴾^(٤) .
وقوله : ﴿ في الأعراب ﴾ يجوز أن يكون في موضع رفع على أنه خبر بعد خبر ، لأن البداوة قد لا تكون في الأعراب فكانه قال : يودوا لو أنهم بادون ، ويودوا لو أنهم في الأعراب ، والتقدير : ثابتون في جملة الأعراب ، ثم حذف ثابتون فانتقل الضمير إلى الظرف ، وأن يكون في موضع نصب على الحال من المنوي في (بادون) ، أي :

(١) هي قراءة ابن أبي عبلة ابن أبي عبلة . أنظر البحر ٧ : ٢٢٠ .

(٢) تقول العرب : خطيب مسلاق ومصلاق ، إذا كان بليغاً . أنظر القرطبي ٥٢٣٥ .

(٣) هي قراءة ابن عباس . أنظر المحتسب ٢ : ١٧٧ .

(٤) آل عمران (١٥٦)

كائنين ومستقرين فيهم ، وأن يكون من صلة (بادون) على حد صلة الفعل ، لأن معنى بدوت خرجت إلى البادية ، وأصل (بادون) باديون ، استثقلت الضمة على الياء المبدلة من الواو فحذفت (١) فسكنت الياء وبعدها الواو ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين ، (وَيَسْأَلُونَ) حال من المنوي في (الأعراب) اذا جعلته خيراً بعد خبر أو حالاً والا فلا ويكون حالاً من الذكر في (بادون) . وقرىء : (يَسْأَلُونَ) (٢) وأصله يتساءلون ، والمعنى : يقول بعضهم لبعض ماذا سمعت ماذا بلغك أو يتساءلون الأعراب .

وقوله : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ - ٢١ ﴾ قرىء : (٣) بكسر الهمزة وضمها وهما لغتان بمعنى وهو ما يأتي به الحزبن وجمعها أسيء وإسيء ، يقال لي في فلان : أسوة وأسوة ، أي : قدرة ، والأسوة اسم للتأسي ، والقعدة : اسم للاقتداء ، وهي اسم كان ، و(لكم) خبرها ، و(في رسول الله) من صلة الخبر أو من صلة (كان) على قول من جوز ذلك أو هو الخبر ، و(لكم) تبيين وتخصيص .

وقوله : ﴿ لِمَنْ كَانَ ﴾ يحتمل أوجهها - أن يكون بدلا من (لكم) باعادة الجار كقوله : ﴿ لِلَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ﴾ (٤) فإن قلت كيف جاز أن يكون بدلاً ٣٣٨ ظ وقد منعت النحاة البصريون ابدال الغائب من المخاطب ؟ قلت : جوز ذلك هنا ما فيه من التعميم وذلك أن الخطاب ليس لقوم بأعيانهم ، فلما كانوا كذلك نزلوا منزلة الغيب وجوزوا فيه ما لم يجوزوا في نظيره وهو البدل ، وأن يكون من صلة (حسنة) كأنه قيل : حسنت من كان يرجو الله ، وأن يكون صفة (لأسوة) بعد صفة ، أي : أسوة حسنة ثابتة لمن كان ، فحذف اسم الفاعل فانتقل الذكر إلى الظرف ، ولا يجوز أن يكون من صلة (أسوة) على أنها بمعنى التأسي كما زعم بعضهم (٥) لأنها قد

(١) (فحذفت) من : د .

(٢) هي قراءة الحسن في معاني القرآن ٢ : ٣٣٩ وقرأها رويس ، ورويت عن زيد بن علي وقتادة . أنظر الأتحاف (٣٥٤) .

(٣) قرأ عاصم : (أسوة) بضم الهمزة . وبكسرها قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٥٢٠ ، ٥٢١ ، والكشف ١٩٦ : ٢ .

(٤) الأعراف (٧٥) .

(٥) أنظر التبيان ٢ : ٢٦٧ .

وصفت بقوله : (حسنة) فلا يتعلق بها بعد الصفة ما هو الصلة ، لأجل التفرقة بين الصلة والموصول بالصفة وذلك غير جائز وقد مضى الكلام على نحو هذا في العنكبوت عند قوله : ﴿ مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ ﴾ (١) بأشبع من هذا ، و﴿ كثير ﴾ صفة لمصدر محذوف ، أي : ذكر كثيراً .

وقوله : ﴿ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا - ٢٢ ﴾ المنوي في (زاد) للمرثي أي : وما زادهم ما رأوا . وقيل : (٢) مجيء الأحزاب . وقيل : ما ترك بهم من الشدائد .

وقوله : ﴿ مَا عَاهَدُوا اللَّهَ - ٢٣ ﴾ (ما) موصولة في موضع نصيب بقوله : ﴿ صدقوا ﴾ .

وقوله : ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ - ٢٤ ﴾ يجوز أن يكون من صلة قوله : ﴿ وما بدلوا ﴾ (٣) وأن يكون من صلة ﴿ صدقوا وعاهدوا ﴾ (٤) وقيل : من صلة ﴿ وعدنا الله ﴾ (٥) وقيل : من صلة ﴿ وما زادهم ﴾ (٦) . وقيل : من صلة (ابتلى) (٦) وقيل : من صلة محذوف ، أي : أمرنا بالوفاء ليجزي . وقيل : هي لام العاقبة .

وقوله : ﴿ بِصِدْقِهِمْ ﴾ الباء على بابه ، أي : بسبب صدقهم . وقيل : هي بمعنى (على) ، أي : ليجزيهم على صدقهم الجنة .

وقوله : ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ - ٢٥ ﴾ عطف على قوله : ﴿ اذكروا نعمة الله . . . الآية ﴾ (٧) ، و(بغيطهم) في موضع الحال ، أي : ردهم وفيهم غيظهم على المسلمين ، أي : مغتاضين عليهم . وقيل : الباء من صلة (ردهم) (٨) . و(لم ينالوا خيراً) الجملة في موضع الحال من (الذين كفروا) أيضاً ، أي : غير ظافرين .

(١) آية (٢٥) من السورة المذكورة .

(٢) قاله الفراء في معاني القرآن ٢ : ٣٤٠ .

(٣) في الآية (٢٣) من نفس السورة .

(٤) في الآية القوسين من : (وقوله ليجزي الله . . إلى : وعاهدوا) .

(٥) في الآية (٢٢) من نفس السورة .

(٦) في الآية (١١) من نفس السورة .

(٧) في الآية (٩) من نفس السورة . (٨) أنظر التبيان ٢ : ١٠٥٥ .

وقوله : ﴿ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ - ٢٦ ﴾ في موضع الحال من الضمير المرفوع في (ظاهروهم) ، أي : كائنين منهم لا متعلق بظاهر كما زعم بعضهم^(١) و(من صياصيمهم) من صلة (أنزل) والصياصي الحصون التي يمتنع بها واحدها صيصة . وقيل :^(٢) وأصل الصيصة قرن الثور سمى بذلك لامتناعه به ودفعه به عن نفسه ، ويقال أيضاً : لشوكة الحائك صيصة تشبيها بالقرن قال دريد بن الصمة :^(٣)

٢٠٧ - فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَّاحُ تَنْوَشُدُ كَوَقَعِ الصَّيَا فِي النَّسِيجِ الْمَمْدُدِ^(٤)

(و فريقا) نصب (بتقتلون) والجمهور على كسر سين تأسرون . وقرىء :^(٥) بضمها وهي لغية حكاها الفراء .

وقوله : ﴿ فَتَعَالَيْنَ - ٢٨ ﴾ الفاء وما بعدها بعدها جواب الشرط (و تعالين) أمر الجماعة المؤمنة . قال الخليل : - رحمة الله - الأصل في (تعال) ارتفع ثم كثر استعمالهم اياه حتى قالوا للمتعالى تعال ، أي : انزل .

وقوله : ﴿ أُمْتَعَنَّ وَأَسْرَحَنَّ ﴾ الجمهور على جزمها ، وجزمها على جواب الأمر وهو في الحقيقة جواب شرط محذوف . وحكي فيها الرفع على القطع والاستئناف^(٦) ، (و سراحاً) اسم واقع موقع التسريح .

(١) أنظر الكشاف ٣ : ٢٥٧ . (٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٢٥٧ .

(٣) هودريد بن الصمة الجشمي البكري ، من هوازن ، من المعمرين في الجاهلية ، كان سيد بني جشم وفارسهم قائدهم ، أدرك الأسلام ولم يسلم ، وقتل يوم حنين ز ، والصمة لقب أبيه معاوية الحارث . (ت : ٨ هـ) . أنظر الشعر والشعراء ٢ : ٧٣١ ، والخزانة ٤ : ٤٤٦ ، والأعلام ٣ : ١٦ .

(٤) هذا البيت من الطويل . يروي : (ينشئه ويشفنه) في مكان (تنوشه) . قال أبو علي : أصل الصيصة : القرن ، وانما سميت هذه صياصي ، لأنها متخذة منها والنسيج بمعنى المنسوج . يقول : لحقته والرماح تتناوله وتقع فيه وقع الصياصي ، وهي خشبة الحائك في نسجة الممدود اذا أراد تمييز طاقات السدي بعضها عن بعض . أنظر مجاز القرآن ٢ : ١٣٦ وصدر البيت فيه : (وما راعي الا الرماح تنوشة) وأصمعيات ١٠٩ وصدر البيت فيه : (غداة دعاني والرماح بنشنة) والمنصف ٣ : ٧٨ ، والمخصص ٢ : ٢٦٠ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢ : ٨١٦ واللسان (نوس)

(٥) هي قراءة أبي حيوة . أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٤١ ، والبحر ٧ : ٢٢٥ .

(٦) هي قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف ٣ : ٢٥٨ ، والقرطبي في تفسيره ٥٢٥٢ .

وقوله : ﴿ مَن يَأْتِ - ٣٠ ﴾ الجمهور على الياء حملاً على لفظ من . وقرىء :
بالتاء ^(١) حملاً على المعنى . وفي (يضاعف) قراءات ^(٢) وجوهها ظاهرة ،
(و ضعفين) نصب على المصدر .

وقوله : ﴿ وَمَن يَقْنُتْ - ٣١ ﴾ قرىء : بالياء ^(٣) حملاً على لفظ (من) .
وبالتاء ^(٤) حملاً على معناها ، ومثله (وتعمل) ، (و مرتين) نصب على المصدر .

وقوله : ﴿ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ^(٥) إِنَّ اتَّقِيْنَ - ٣٢ ﴾ قوله : ﴿ ان اتقيتن ﴾
شرط ، وفي جوابه وجهان - أحدهما : ما تقدم وهو (لستن) ، لأنه فعل . والثاني :
(فلا تخضعن) وهو قول : أبي علي ، لأنه ليس عن حرف وليس بفعل .

وقوله : ﴿ كَأَحَدٍ ﴾ ولم يقل : كواحدة ، لأن أحد نفى عام يقع على المذكر
والمؤنث والجمع بلفظ واحد أبو اسحاق ^(٦) .

وقوله : ﴿ فَيَطْمَع - ٣٢ ﴾ الجمهور على نصب العين على جواب النهي بالفاء .
وقرىء : (فيطمع الذي) ^(٧) بالجزم عطفاً على محل فعل النهي وهو (فلا تخضعن)
فكانه قيل : لا تخضعن فلا يطمع الذي في قلبه مرض فكلاهما منهي عنه وكسر العين
لالتقاء الساكنين . وعن ابن محيصن ^(٨) أنه قرأ : (فَيَطْمَع) ^(٩) الذي بفتح الياء

(١) هي قراءة زيد بن علي والجحدري وعمرو بن فائد الأسواري ، ورويت عن يعقوب . أنظر المحتسب
٢ : ١٧٩ ، والبحر ٧ : ٢٢٨ .

(٢) (نضعف) بنون مضمومة وكسر العين مشددة . قراءة ابن كثير وابن عامر .

(يضعف) بياء مضمومة وفتح العين مشددة . قراءة أبي عمرو .

(يضاعف) بياء مضمومة وألف بعد الضاد وفتح العين . قراءة نافع وحزمة وعاصم والكسائي

(٣) هي قراءة جميع السبعة . أنظر السبعة ٥٢١ .

(٤) (تقنت) قراءة الجحدري ويعقوب . أنظر القرطبي ٥٢٥٨ ، والبحر ٧ : ٢٢٨ .

(٥) (من النساء) ساقط من : ب ، ج .

(٦) أنظر معاني القرآن للزجاج .

(٧) هي قراءة أبان بن عثمان وابن هرمز . أنظر البحر ٧ : ٢٣٠ .

(٨) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن ، السحبي بالولاء ، المكبي ، مقريء أهل مكة مع ابن كثير ، ثقة ، روي
له مسلم ، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء ، وسمع منه حروفاً ، وقرأ عليه خلق كثير ، وله اختيار في
القراءات . (ت : ١٢٣ هـ) أنظر غاية النهاية ٢ : ١٦٧ .

(٩) أنظر قراءة ابن محيصن في البحر ٧ : ٢٣٠ وذكر أبو حيان أن هناك رواية أخرى لابن محيصن بضم الياء ،

وكسر الميم وأظنه وهنا اما من المقرىء اما المقرىء أو من القارىء ، ولا يصح كسر الميم الا مع ضم الياء واسناد الفعل إلى ضمير الخضوع دل عليه (فلا تخضعن) أو إلى ضمير القول ، أي : فيطمع الخضوع أو القول الذي في قلبه مرض .

وقوله : ﴿ وَقَرْنَ - ٣٣ ﴾ قرىء : بكسر / القاف ^(١) وفيه وجهان احدهما : ٣٣٩/ و من السوفار وهو الحلم والرزانة ، والفعل فيه وقر فلان تَقِرُّ بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر ، وقاراً وقره ووقوراً فهو وقور ، وحذفت الواو من المضارع لوقوعها بين ياء وكسر كحذفها من يعد ويَزُنُ وشبهها والأمر منه لجماعة النساء قِرْنَ كِعِدْنَ ، والمعنى : كُنْ أَهْلَ وَقَارٍ وَسَكِينَةٍ وهدوء في بيوتكن . والثاني : من القرار وهو الثبات ، يقال : قر في منزله يَقَرُّ قَرَاراً إذا ثبت والأمر منه في الأصل أَقِرْرْنَ بكسر الراء فاستثقل اجتماع الراءين فنقلت كسرة الراء الأولى إلى القاف ، وحذفت الراء الأولى لالتقاء الساكنين ، وألف الوصل لتحرك القاف فبقى (قرن) كما ترى ووزنه (فلن) . وقرىء : ^(١) (وقرن) بفتحها وذلك يحتمل أوجهها : أن يكون من القرار وهو الثبات والفعل منه قَرَرْتُ أَقَرُّ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر والأصل أَقِرْرْنَ بفتح الراء الأولى فنقلت حركة العين إلى الفاء وحذفت العين لالتقاء الساكنين على ما ذكر آنفاً ، وأن يكون من قَرَرْتُ به عَيْنًا أَقَرُّ قُرَّةً وَقَرُورًا على معنى وَأَقِرْرْنَ عَيْنًا في يَبُوتِكُنَّ ثم أَلْقِيَتِ الحركة على ما سبق آنفاً ، وأن يكون من قَارَ يَقَارُ إذا اجتمع ومنه الْقَارَةُ وهي قبيلة سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم ، ومنه قول شاعرهم :

دَعَوْنَا قَارَةً لَا تَنْفِرُونَا ^(٢) = ٢٠٨

فاعرفه فانه موضع

وبذلك يكون قد ارتفع الوهن ، وذكر أبو حيان الزمخشري في الكشاف ٣ : ٢٦٠ . أن ابن محيصن قرأ بكسر الميم وسبيله ضم الياء مع كسر الميم ، واسناد الفعل إلى ضمير القول ، أي : فيطمع القول المريب ، وبهذا يرتفع الوهن أيضاً .

- (١) قرأ عاصم ونافع : (وقرن) بفتح القاف . وبكسرها قرأ باقي السبعة . أنظر الكشاف ٢ : ١٩٧ .
(٢) هذا صدر بيت من الوافر ، وعجزه :

فَنُجِفَلْ مِثْلَ إِجْفَالِ

والقارة : الذبة ، وهم عضل والدَّبْشُ ابنا الهون بن خزيمة ، سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم لما أراد ابن شدّاخ أن يفرقهم في بين كنانة ، قال شاعرهم هذا البيت . أنظر الصحاح واللسان : (قور) .

قوله : ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى - ٣٣ ﴾ أي : تبرجا مثل تبرج النساء في الجاهلية الأولى .

قوله : ﴿ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ منصوب اما على النداء كقوله : ﴿ فاطر السموات ﴾^(١) أو على المدح والاختصاص وهو الوجه كقولهم : (إِنَّا مَعَشَرُ الْعَرَبِ نَفَعَلُ كَذَا)^(٢) وفي الحديث : ﴿ إِنَّا مَعَشَرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورُثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ ﴾^(٣) .

قوله : ﴿ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَالذَّاكِرَاتِ - ٣٥ ﴾ عطف على اسم ان الخبر ﴿ أعد الله لهم مغفرة ﴾ .

قوله : ﴿ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ - ٣٥ ﴾ التقدير : والحافظات وكذا والذاكرين الله كثيراً ، والتقدير : والذاكرات فحذف فيهما ، لأن الظاهر يدل عليه ، ولو تأخر الظاهر فيهما لكان والحافظين والحافظات فزوجهم والذاكرين والذاكرات الله كثيراً ، لأن الفعل الأول هو المعمل .

قوله : ﴿ أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَ - ٣٦ ﴾ إنما جمع الضمير بعد قوله : ﴿ وما كان لمؤمن من ولا مؤمنة ﴾ حملاً على المعنى دون اللفظ اذ المراد كل مؤمن ومؤمنة ، (الخيرة) اسم للإختيار .

قوله : ﴿ وَتَخْفِي - ٣٧ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً من المنوي في (تقول) ، أي : تقول ذلك مخفياً في نفسك ما الله مبديه و(ما) موصولة في موضع نصب (بتخفي) وما بعده ابتداء وخبر صلته ، (وتختشى) عطف على قوله : (وتخفي) وحكمة في الأعراب حكمه .

قوله : ﴿ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ - ٣٧ ﴾ اسم الله - جل ذكره - مبتدأ وفي الخبر وجهان - أحدهما : (أحق) ، و(أن تخشاه) بدل من اسم الله بدل الاشتمال .

(١) فاطر (١) (٢) أنظر الكتاب ١ : ٣٢٧

(٣) أنظر الحديث في صحيح البخاري (كتاب الجهاد والسير- باب فرض الخمس- وكتاب الاعتصام- باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم) والأول برواية أبي بكر ردا على فاطمة - رضي الله عنها - عند ما طلبت منه ميراثها من الرسول ﷺ والثاني برواية مالك ابن أوس . وفي صحيح مسلم (كتاب الجهاد والسير- باب قول النبي ﷺ : (لا نورث ما تركناه صدقة) . برواية أبي بكر أيضاً .

والثاني : (أن تخشاه) مبتدأ ، و(أحق) خبره مقدم عليه ، والجملة خبر عن اسم الله . ولك أن تجعل اسم الله مبتدأ ، و(وأحق) خبره و(أن تخشاه) في موضع نصب أو جر أي : بأن تخشاه ، ولا بد من محذوف يتم به معنى الكلام تقديره : والله أحق من غيره بأن تخشاه أي : بالخشية هذا ان قدرت أن تخشاه في موضع نصب أو جر ، فان قدرت أنه بدل أو ابتداء ثان كان التقدير : خشية الله أحق من خشية غيره . ولا يجوز أن تقدر (أن تخشاه) في موضع جر باضافة (أحق) اليه ، لأن أفعل لا يضاف إلا إلى ما هو بعضه فاعرفه .

وقوله : ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ - ٣٨ ﴾ نصب على المصدر مؤكد لما قبله ، لأن ما قبله من قوله : ﴿ فيما فرض الله له ﴾ يدل على أنه سن له ذلك سنة .

وقوله : ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ - ٣٩ ﴾ محل (الذين) اما الجر على الوصف (للذين خلوا) أو اما الرفع على هم الذين يبلغون ، واما النصب على أعني ، أو التقدير : الذين كانوا يبلغون فحذف كان لدلالة خلوا عليه .

وقوله : ﴿ إِلَّا اللَّهَ ﴾ منصوب على البدل أو على الاستثناء ، و(حسيبا) حال أو تميز .

وقوله : ﴿ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ - ٤٠ ﴾ الجمهور على تخفيف (لكن) ونصب (رسول) عطفاً على (أبا أحد) على معنى ولكن كان رسول الله . وقرئ : بالرفع (١) على معنى ولكن هو رسول الله . وقرئ : (ولكن) (٢) بالتشديد على حذف الخبر . أي : ولكن رسول الله مُحَمَّدٌ أو من عرفته بأنه لم يكن أبا أحد من رجالكم فحذف الخبر لدلالة ما قبله عليه ، وعليه قول الفرزدق أنشده أبو الفتح :

٢٠٩ - فَلَوْ كُنْتَ ضَبِيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي وَلَكِنْ زَنْجِيًّا عَظِيمَ الْمَشَافِرِ (٣)

(١) هي قراءة زيد بن علي وابن أبي عملة . أنظر ٥٢٧٨ ، والبحر ٧ : ٢٣٦ .
(٢) هي قراءة رواها عبد الوهاب عن أبي عمرو في المحتسب ٢ : ١٨١ ورواها عبد الوارث عن أبي عمرو في البحر ٧ : ٢٣٦ ، والقرطبي ٥٢٧٨ .

(٣) هذا البيت من الطويل . والبيت مي الكامل ١ : ١١٧
فلو كنت قيساً اذا ما حبستني ولكن زنجياً عظيماً مشافره

أي : ولكنَّ زَنْجِيًّا عَظِيمَ المَشَافِرِ لا تُعرَفُ قِرابَتِي ، فحذف الخبر لدلالة ما قبله عليه .

وقوله : ﴿ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ - ٤٠ ﴾ عطف على (رسول الله) على معنى ولكن كان خاتم النبيين . وقرئ : ^(١) بكسر التاء على أنه اسم الفاعل من ختم فهو خاتم تعضده قراءة من قرأ : (ولكن نبياً ختم النبيين) وهو ابن مسعود ^(٢) ، والمعنى : معنى الماضي ، والاضافة محضة وليست في تقدير الانفصال ، ويفتحها على أنه مصدر على معنى ولكن رسول الله وختم النبيين كذا بعض المعربين ^(٣) . وقيل : ^(٤) هو فعل كقاتل وضارب على ختمه . وقيل ^(٥) : هو اسم كاطابع ، ولكن رسوله وآخر النبيين على معنى أنه - عليه الصلاة والسلام - ختم به النبيون لاني بعدة . ويجوز في الكلام رفعه على معنى وهو خاتمهم وعن الفراء : أنه قد قرئ به ^(٦) .

وقوله : ﴿ بُكْرَةً وَأَصِيلًا - ٤٢ ﴾ ظرفاً زماناً للذكر والتسبيح أو للتسبيح فاعرفه .

وقوله : ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ - ٤٤ ﴾ (تحيتهم) مبتدأ ، (يوم يلقونه) صلته ، وفي خبره وجهان - أحدهما : (سلام) . والثاني محذوف تقديره . تحيتهم يومئذ قولهم سلام عليكم .

ويروي : (ولكن زنجي عظيم) يريد : ولكنك زنجي ، فأضمر الكاف وهو فيج . قال سيويه : والنصب أكثر في كلام العرب ، كأنه قال : ولكن زنجياً عظيم المشافر لا يعرف قرابتي فحذف الخبر للعلم به . أنظر الكتاب ١ : ٢٨٢ ، والمحتسب ٢ : ٨٢ ، والنصف ٣ : ١٢٩ ، والمخصص ٧ : ٤٨ ، ومجالس ثعلب ١٠٥ ، والأنصاف ١٨٢ وشرح ابن يعيش ٨ : ٨١ ، ٨٢ ، والأفصاح في شرح أبيات مشكلة الأعراب ٢١٢ ، والهمع ١ : ١٣٦ ، ٢٢٣ ، والدرر ١ : ١١٤ ، والمغني ١ : ٢٩١ ، والجني الذي ٥٣٥ ، والخزانة ٤ : ٣٧٨ .

(١) قرأ عاصم : (وحاتم) بفتح التاء . وبكسرها قرأ باقي السبعة . أنظر الكشف ٢ : ١٩٩ والقرطبي ٥٢٧٨ ، والبحر ٧ : ٢٣٦ .

(٢) أنظر قراءة ابن مسعود في معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٤٤ ، والكشاف ٣ : ٢٦٤ ، ٢٦٥ .

(٣) هو قول ابن جني في المحتسب ٢ : ١٨٢ .

(٤) أنظر التبيان ٢ : ١٠٥٨ .

(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٢٦٤ .

(٦) وهي قراءة علقمة . أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٤٤ .

وقوله : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا - ٤٥ ﴾ انتصاب قوله : (شاهداً) على الحال من الكاف في (أرسلناك) وهي حال مقدره ، لأنه - عليه الصلاة والسلام - لم يكن شاهداً وقت الأرسال وانما يكون شاهداً عند تحمل الشهادة أو عند ادائها وما بعده من الأحوال إلى قوله : ﴿ وداعياً ﴾ عطف عليه ، فأما قوله : ﴿ وسراجاً ﴾ فهو معطوف أيضاً ، هذا على قول من ذهب إلى أن المراد به رسول الله - ﷺ على ﴿ هادياً ﴾ من ظلم الصلاة إلى نور الهدى كالسراج الذي يستضاء به ، وأما من قال : إن المراد به القرآن فيحتمل أن يكون منصوباً بمضمر على وتالياً سراجاً ، وأن يكون معطوفاً على الكاف [في] ^(١) (أرسلناك) فيكون مفعولاً به ، أو على ﴿ شاهداً ﴾ على (وذا سراج) فيكون حالاً فحذف المضاف ، والسراج : ما يستضاء به وهو اسم للتسريح وليس بالمصدر .

وقوله : ﴿ وَدَعَّ أَذَاهُمْ - ٤٨ ﴾ الزمخشري ^(٢) يحتمل اضافته إلى الفاعل والمفعول ، بمعنى : ودع أن يؤذيه بضرر أو قتل وخذ بظاهرم وحسابهم على الله في باطنهم ، أو ودع ما يؤذونك به ولا تجازهم عليه حتى تؤمر - انتهى كلامه - (وكيلاً) حال أو تمييز ، وقد ذكر نظيره في غير موضع ^(٣) .

وقوله : ﴿ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا - ٤٩ ﴾ محل (تعتدونها) اما الرفع على النعت (لعدته) على المحل ، أو الجر على اللفظ كقوله : ﴿ ما لكم من اله غيره ﴾ ^(٤) وغيره . والجمهور على تشديد الدال وهو تفتعلونها من العدد على معنى ليس لكم عليهن استيفاء من عدت الدراهم فاعتدها . وقرئ : ﴿ تَعْتَدُونَهَا ﴾ ^(٥) بتخفيف الدال وفيه وجهان - أحدهما : من عدت الشيء إذا جاوزته على المعنى ليس لكم عليهن من عدة تَعْتَدُونَهَا عليهن والثاني : أصله تَعْتَدُونَهَا الذي من العدد فحذف إحدى الدالين كراهة التضعيف فتكون القراءةان بمعنى .

(١) زيادة لا بد منها .

(٢) أنظر الكشاف ٣ : ٢٦٦ .

(٣) عند قوله سبحانه : (فأعرض عنهم وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكفى بالله وكيلاً) النساء (٨١) وعند قوله سبحانه (أن عبادي ليس عليهم سلطان وكفى بربك وكيلاً) الأسراء (٦٥)

(٤) الأعراف (٥٩) (٦٥) (٧٣) (٨٥) .

(٥) هي قراءة ابن كبير في رواية عن ابن أبي يزة . أنظر السبعة ٥٢٢

وقوله : ﴿ وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً - ٥٠ ﴾ واختلف في ناصبها فقيل : ناصبها ما قبلها وهو (أَحَلَّلْنَا) أي : وَأَحَلَّلْنَا لك امرأة مؤمنة ، لأن قوله : ﴿ ان وهبت ﴾ شرط والشرط لا يصح في الماضي ، وإذا لم يصح الشرط في الماضي لم يصح الجزاء أيضاً ألا ترى أنك لو قلت : ان قمت غداً قمت أمس كنت مخطئاً - وقوله : ﴿ انا أَحَلَّلْنَا ﴾ اخبار عن احالة في الماضي وإذا كان ذلك فلا يصح أن تقدر وَأَحَلَّلْنَا لك امرأة مؤمنة ان وهبت كما لا يصح قمت أمس ان قمت غداً ، وإذا كان كذلك ثبت محذوف وتقديره : ونحل لك امرأة مؤمنة ان وهبت ، ليصح به الجزاء كما يقول : أقوم ان قمت ، وأخرج ان خرجت فاعرفه فانه مما نقل عنه الشيخ أو علي - رحمه الله - وضعف هذا ورداً ، وقيل : معنى الاحلال هنا الاعلام بالحلل اذا وقع الفعل على ذلك كقولك : أبحت لك أن تعطي فلانا ان شكرك والمعنى : وأحللن لك من وقع لها ان (وهبت^(١)) لك نفسها والجمهور على كسر (إن) وهي الشرطية وقرىء : (أَنْ وَهَبْتُ)^(٢) بفتحها وفيه وجهان - أحدهما : على اضمار اللام ، أي : وَأَحَلَّلْنَا^(٣) لك امرأة مؤمنة ، لأن وهبت أي : تحل له من أجل أن وهبت نفسها له . والثاني : بدل من امرأة وهو بدل الأشتمال . والاستنكاح هنا بمعنى النكاح . وقيل^(٤) : يستنكحها / يطلب نكاحها ، وقال للنبي ولم يقل لك لا زالة اللبس والتوهم وذلك ٣٤٠ و أنه قال : ان وهبت نفسها لك لجاز ان ظنَّ ظانٌّ أن ذلك يجوز لغيره كما يجوز نكاح بنات العم وبنات الخال لغيره وذلك لا يجوز لغيره وذلك لا يجوز لغيره ﷺ وهو مذهب جمهور الفقهاء^(٥)

وقوله : ﴿ خَالِصَةً - ٥٠ ﴾ يجوز أن يكون مصدراً كالمخاطبة واللاغية وكذلك خاصة فيستوى فيها اللفظ المذكر والمؤنث وأن يكون اسم فاعل من خَلَصَ الشيء يَخْلُصُ خُلُوصًا فهو خَالِصٌ فان جعلته مصدراً جاز لك فيه أوجه : أن تنصبه عليه بمعنى خَلَصَ لك ذلك خلوصاً وأن تجعله في موضع الحال المنوي في (وَهَبْتُ) ، وأن

(١) (تهب) في : ج .

(٢) هي قراءة أبي بن كعب والثقفى وسلام في المحتسب ٢ : ١٨٢ والقرطبي ٥٢٩١ والحسن في الأتحاق ٢٥٦ .

(٣) (وأحللن) في : ب .

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٢ : ٢٦٨ .

(٥) أنظر القرطبي ٥٢٩٣ .

تجعلها صفة للمرأة أو لمصدر محذوف أي : هبة خالصة وان جعلته اسم الفاعل كان لك أن تجعله حالاً من المذكور آنفاً ، وأن تجعله نعتاً للمذكور أو للمذكور قبيل فاعرفه فانه موضع ، وحكى فيها الرفع ^(١) أي : ذلك خالصة لك .

وقوله : ﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ - ٥٠ ﴾ من صلة (أحللتنا) وما بينهما اعتراض ، أي : وأحللتنا لك هذه الأشياء المذكورة من المنكوحات لكيلا يكون عليك ضيق في دينك ولذة دنياك .

وقوله : ﴿ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ - ٥١ ﴾ (من) شرطية ومحلها اما الرفع بالابتداء والخبر فعل الشرط وهو (ابتغيت) والتقدير : ابتغيتها ، والجزاء ^(٢) فهو (فلا جناح) والعاث محذوف ، أي : فلا جناح عليك فيها ، أو النصب بابتغيت ولا حذف على هذا لامع الشرط ولا مع الجزاء .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ أَذْنُ أَنْ تَقْرَأَ أَعْيُنُهُنَّ ﴾ (ذلك) مبتدأ ، و (أذن) خبره و (أن) تقرر) في موضع نصب لعدم الجار ، أو جر على ارادته والاشارة في ذلك إلى ما تقدم من اباحة الله له ما أباحه فيهن . والجمهور على فتح التاء والقاف في (أَنْ تَقْرَأَ) ورفع قوله : ﴿ أَعْيُنُهُنَّ ﴾ به على الفاعلية . وقرىء أ تَقْرَأَ أَعْيُنُهُنَّ ^(٣) بضم التاء وكسر القاف ونصب (أَعْيُنُهُنَّ) ووجهها ظاهر ، يقال : قَرَأْتُ عَيْنَهُ تَقْرَأُ وتَقْرَأُ خلاف سخنت وأقر الله عينه ، أي : أعطاه حتى تَقْرَأَ ، أي : تبرد ولا تسخن فللسرور ^(٤) دمعة باردة وللحزن ^(٥) دمعة حارة . والمُقْرَأُ أَعْيُنُهُنَّ هنا هو النبي ﷺ . وحكي أيضاً ضم التاء وفتح القاف على البناء المفعول ورفع (أَعْيُنُهُنَّ) على الفاعلية أيضاً ^(٦) .

وقوله : ﴿ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ - ٥١ ﴾ الجمهور على رفع قوله :

(١) أنظر الكشاف ٣ : ٢٦٩ ، والبحر ٧ : ٢٤٢ .

(٢) (أو الجزاء) في : ج .

(٣) هي قراءة ابن محيصن . أنظر البحر ٧ : ٢٤٣ والأتحاف ٣٥٦ .

(٤) (فللسرور) في : ب .

(٥) (ووللحزن) ساقط من : ب .

(٦) أنظر الكشاف ٣ : ٣٦٩ والقرطبي ٥٢٩٨ والبحر ٧ : ٢٤٣ .

﴿ كلهن ﴾ على أنه تأكيد للضمير في (يرضين) أي : يرضين كلهن بما أعطيتهن وقرىء بالنصب ^(١) على أنه تأكيد للضمير المنصوب في (آتيهن) وفي حرف عبد الله (ويرضين كلهن آتيهن) ^(٢) على التقديم وهذه تعضد قراءة الجمهور .

وقوله : ﴿ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ - ٥٢ ﴾ في محل الرفع عطفاً على النساء أي : ولا يحل لك التبديل .

وقوله : ﴿ وَلَوْ أَعْجَبَكَ ﴾ في محل النصب على الحال من المنوي في (ولا أن تبديل) أي : مفروضاً اعجابك بهن .

وقوله : ﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾ (ما) يجوز أن تكون موصولة وعائدها محذوف أي : الا الذي ملكته يمينك من الاماء ^(٣) وأن تكون مصدرية أي : الا ملك يمينك أي : مملوك يمينك تسميته للمفعول بالمصدر لخلق الله وصدد السائد ومحلها في كلا التقديرين : إما الرفع على البدل من النساء أو النصب على الاستثناء وقد جوز أن يكون الاستثناء من الجنس ، وألا يكون من الجنس ^(٤) .

وقوله : ﴿ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ - ٥٣ ﴾ في موضع نصب اما على الحال من الضمير في (لا تدخلوا) أي : لا تدخلوا الا مآذونا لكم ، أي : في حال الاذن أو على الاستثناء أي : لا تدخلوها في وقت من الاوقات الا وقت الاذن . وقيل : بأن يؤذن لكم (إلى) من صلة (أن يؤذن) ، ومعنى (أن يؤذن لكم) أن تُدْعُوا ، أي : يدعوكم رسول الله ﷺ إلى طعامكم .

وقوله : ﴿ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاهُ ﴾ انتصاب قوله (غير) على ^(٦) الحال وفي ذي الحال وجهان - أحدهما : الضمير في (لا تدخلوا) كأنه قيل : لا تدخلوا بيوت النبي إلا مآذونا لكم أولاً وقت الاذن ولا تدخلوها الا غيرنا ظرين والثاني : الضمير المجرور في (لكم) والعامل على هكذا (أن يؤذن) ولا يجوز جرُّ (غَيْرَ) عند أصحابنا

(١) (كلهن) بالنصب ، قراءة أبي أياس جُوَيْبَةَ بن عائد . أنظر المحاسب ٢ : ١٨٢ .

والفتوحات الألفية ٣ : ٤٤٨ وفي البحر ٧ : ٢٤٤ قراءة أبي أياز .

(٢) أنظر قراءة عبد الله في سواد ابن خالوية ١٢٠ .

(٣) (الإيماء) في : جـ . (٤) أنظر المشكل ٢ : ٢٠٠ .

(٥) أنظر القرطبي ٥٣٠٥ . (٦) (على) من : د .

البصريين على أن يكون وصفاً للطعام لأنه كان يلزم فيه اظهار الضمير الذي في (ناظرين) فيقال : إلى طعام غير ناظرين اناه أنتم^(١) ، لأن اسم الفعل اذا جرى وصفاً أو خبراً ، أو حالاً أو صفة على غير من هو له لم يستتر فيه ضمير الفاعل كما يستتر في الفعل ، تقول : مررت برجل تَضْرِبُهُ أَضْرِبُهُ وَتَضْرِبُهُ فلا تحتج إلى ابراز (أنت وأنا وهو) لعدم اللبس ، ولا تقول : مررت/ برجل ضاربه وأنت تريد ضاربه ٣٤٠ظ أنت أو أنا أو هو حتى تبرز الضمير فتقول أنت أو أنا أو هو لينتفي اللبس ، لأنك تجد اللفظ في اسم الفاعل واحداً وان كان في التقدير مختلفاً بخلاف الفعل ، لأن الفعل تلحقه علامات مختلفة تدل على اختلاف هذه الأحوال وفيه كلام لا يليق ذكره هنا ، وكذا هنا اسم الفاعل للمخاطبين فاذا أجزيته على الطعام كان جارياً على غير من^(٢) هو له فتحتمل إلى أن تبرز الضمير فتقول غير ناظرين اناه أنتم ، ومع هذا فقد قرأ به ابن أبي عبلة^(٣) وليس بالوجه لما ذكره . و(اناه) هنا يجوز أن يكون مصدراً ، يقال : أني الطعام يَأْنِي إني إذا أدرك ، وإني أدراكه ، أي : غير منتظرين أدراكه ، وأن يكون ظرف زمان ، يقال : أيضاً أني يَأْتِي إني ، أي : حان ، أي : غير منتظرين وقت الطعام وحينه وفيه ثلاث لغات . « أَنِي وَأَنَاءُ » وقيل : هو مقلوب من آن يئين أينا قدمت النون قبل الألف وغيرت الهمزة إلى الكسرة ، وأنشد :^(٤)

٢١٠ - أَلْمَا يَيْئَنُ لِي أَنْ تُجَلِّيَ عَمَائِي
وَأَعْرِضُ عَنْ لَيْلٍ بَلِي قَدْ أَنَالِيَا

فجمع بين اللغتين كما ترى .

وقوله : ﴿ وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ - ٥٣ ﴾ يجوز أن يكون مجروراً عطفاً على (ناظرين) وأن يكون منصوباً على (غير) على ولا تدخلوها مستأنسين ولا تمكثوا مستأنسين فيكون حالاً .

(١) أنظر المشكل ٢ : ٢٠١ وفيه (غير ناظرين أنتم اناه) .

(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) أنظر قراءة ابن أبي عبلة في الكشاف ٣ : ٢٧١ والقرطبي ٥٣٠٨ ، والبحر ٧ : ٢٤٦ .

(٤) (يئن) يمين وتجلي تنكشف (عمائين) العماية الغواية واللجاج (أني) حان ، لجمع الشاعر بين اللغتين ، وهما آن يئن ، وأن يائي ويروي : (وأقصر) في مكان (وأعرض) . البيت من الطويل ، وهو لمجنون ليل ، وقد أنشده ابن السكيت واللسان (أين)

وقوله : ﴿ إِنَّ ذَلِكُمْ ﴾ أي : ان ذلكم اللبث (فيستحي منكم) في الكلام حذف تقديره فيستحي منكم أن يأمركم بالخروج يدل عليه (والله لا يستحي من الحق) يعني : ان أمره اياكم بالخروج ^(١) حق ما ينبغي أن يستحيا منه ، ومعنى : (والله لا يستحي من الحق) لا يترك أن يبين لكم ما هو الحق .

وقوله : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ ﴾ الضمير لنساء النبي ولم يجرهن ذكر في الآية ، لأن الحال ناطقة بذكرهن لسبب ذكر البيوت كأنه قيل : ولا تدخلوها وفيها نساء .

وقله : ﴿ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ ﴾ ابتداء وخبر ، أي : كلامكم اياهن من وراء حجاب أطهر لقلوبكم .

وقوله : ﴿ أَنْ تُؤْذُوا - ٥٣ ﴾ في موضع رفع باسم كان ومثله : (ولا أن تنكحوا) ، أي : ﴿ وما كان لكم ﴾ في حكمه السابق نكاح أزواجه من بعده ، أي : من بعد وفاته . وقيل : بعد طلاقه .

وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ - ٥٦ ﴾ الجمهور على نصب الملائكة عطفاً على اسم (ان) والخير (يُصَلُّونَ) ولا حذف ، وعن بعض النحاة ^(٢) : أن في الكلام حذفاً والتقدير : إن الله يصلي على النبي ، والملائكة يصلون عليه ، فحذف الأول لدلالة الثاني عليه قال : ولا يجوز أن يكون قوله : (يصلون) متضمناً الضمير الله - جل ذكره - والملائكة ، لأن جمع الضمير في مثل ذلك يقتضي الاشتراط في الجنسية والله تعالى منزه عن ذلك واستبدل على صحة ذلك بانكار النبي ﷺ على رجل قال : (مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ) ^(٣) وقال : ان الواو كالجمع . وقرئ : بالرفع ^(٤) عطفاً على محل ان واسمها وهو ظاهر على مذهب أهل الكوفة

(١) (بالخروج) في : ج .

(٢) هو قول البصريين . أنظر الكشاف : ٣ : ٢٧٢ .

(٣) الحديث رواه ابن عباس . أنظر سنن ابن ماجه : (كتاب الكفريات - باب النهي أن يقال : ما شاء الله وشئت حديث رقم (٢١١٧) . ورواية الحديث في النهاية لابن الأثير ٢ : ٢٤٤ : (ثم شئت) . فقوله : (ما شاء الله وشئت) فيها الواو تنفيذ الجمع دون الترتيب ، ثم تجمع وترتب مع الواو قد جمع بين الله وبينه في المشيئة ، ومع (ثم) يكون قد قدم مشيئة الله مع مشيئته .

(٤) (ملائكته) بالرفع ، قراءة ابن عباس وعبد الوارث عن عمر . أنظر البحر ٧ : ٢٤٨ .

وأما عند أهل البصرة (١) فلا بد من حذف خبر الأول لدلالة يصلون عليه على ما قدر وذكر نفا . وعن الحسن ﴿ يا أيها الذين آمنوا فصلوا عليه ﴾ (٢) بزيادة الفاء لما دخل في الكلام من معنى الشرط (٣) ، لأنه انما وجبت الصلاة منا عليه من أجل أن الله تعالى قد صلى عليه فجرى بذلك تجري قولك قد زرتك فزرتي ، أي : انما وجبت زيارتي عليك من أجل زيارتي اياك ، واذا قلت : قد زرتك زرتي ، فالوقوف على قدرتك تستأنف الأمر له بالزيارة فأعرف الفرق بينهما .

وقوله : ﴿ يُذْنِبِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ - ٥٩ ﴾ في موضع جزم ، لأنه جزاب (قل) وفيه أوجه - وقد ذكرتهن في ابراهيم عند قوله : ﴿ قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة ﴾ (٤) وهذا مثله ، ومفعول الإناء محذوف ، أي : شيئاً من جلابيهن ويجوز أن يكون (من) صلة على رأي أبي الحسن (٥) فتكون الجلابيب هي المفعول ، أي : يقر بن جلابيهن من أنفسهن ، وهي جمع جلباب وهب الملحفة . وقيل الرداء .

وقوله : ﴿ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً - ٦٠ ﴾ عطف على (لنفرك) لأنه يجوز أن يقع جواباً للقسم . وقوله : ﴿ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ يجوز أن يكون نعنا لمصدر محذوف ، أو لظرف محذوف ، وأي : إلا جواز قليلاً ، أو وقتاً قليلاً ، وأن يكون حالاً من المضمرة المرفوع في (لا يجاورونك) على لا يُجَوِّرُونَكَ في / المدينة الأ أقلاء ألا ازالة . ٣٤١ و

وأما قوله : ﴿ مَلْعُونِينَ - ١٦ ﴾ يجوز أن يكون حالاً بعد حال وأن يكون حالاً من المنوي في (قليلاً) اذا جعلته حالاً ، ولا يجوز أن يكون حالاً (٦) مما بعد (أين) كما زعم بعض النحاة (٧) ، لأنها شرط ، وما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيها قبلها وأن يكون منصوباً على الذم .

(١) أنظر مذهبي البصرة والكوفة في الكشاف ٣ : ٢٧٢ .

(٢) أنظر قراءة الحسن في المحتسب ٢ : ١٨٢ .

(٣) (الشر) في : ج .

(٤) آية (٣١) من السورة المذكورة .

(٥) أنظر معاني القرآن للأخفش (باب زيادة من ص ٧٤) .

(٦) (حالاً) ساقط من : ج .

(٧) (النجاة) ساقط من : ب .

وقوله : ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ - ٦٢ ﴾ منصوب على المصدر ، أي : سنَّ في الذين ينافقون الأنبياء ويرجعون بهم أن يقتلوا حيثما ثقفوا كستته في الذين مضوا من الأمم .

وقوله : ﴿ تَكُونُ قَرِيباً - ٦٣ ﴾ الكلام في تذكير قريب ، كقوله : ﴿ إن رحمة الله قريب ﴾^(١) ، لأن فعلا يستوى فيه التذكير والتأنيث . وقيل :^(٢) هو ظرف زمان أي : في قريب من الزمام . وقيل : ذكر حملا على المعنى ، لأن الساعة في معنى اليوم ، و (خالدين) حال من الضمير في (لهم) (وأبدا) ظرف زمان .

وقوله : ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ - ٦٦ ﴾ يجوز أن يكون ظرفاً لقوله : (لا يجدون) أو لقوله : ولا نصيرا أو لقوله : (يقولون) وأن يكون منصوبا باضمار اذكر فيكون مفعولا به ، و (لا يجدون) حال ، وكذا (يقولون) إذا لم تجعل (يوم) ظرفا له ، وذو الحال (الوجوه) إذا المراد أصحابها ، ولك أن تجعل (يجدون) مستأنفا والجمهور على البناء للمفعول في قوله : (يوم تقلب) وقرئ : (تُقَلَّبُ)^(٣) بالنون ، ونصب (وجوههم) على البناء للفاعل وهو الله - عز وجل - أي : نقلب نحن ، و (تُقَلَّبُ وَجُوهَهُمْ)^(٤) بالتاء النقط من فوقه ، وكسر اللام ونصب الوجوه على المنوي فيه للسعي وجوههم في النار وجاز اسناد الفعل إليها ، وأن كان المقلب هو الله - جل ذكره - للملابسة التي بينهما ، أعني بين النار والوجوه حيث كانت فيها كقولهم :^(٥) (نَهَارُكَ صَائِمٌ وَلَيْلُكَ قَائِمٌ) ، وكفأك ذليلا : (بل مكر الليل والنهار^(٦)) و (تلقب) بناء واحدة مفتوحة بمعنى : تقلب والفعل للوجوه^(٧) .

وقوله : ﴿ إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا - ٦٧ ﴾ قرئ : بفتح^(٨) التاء وهو جمع سيد واقع على القليل والكثير لكونه مكسرا وقرئ : (سَادَاتِنَا)^(٩) بالألف بعد الدال وكسر

(١) الأعراف (٥٦) .

(٢) أنظر الكشاف ٢ : ٢٧٥ .

(٣) هي قراءة أبي حيوة . أنظر المحتسب ٢ : ١٨٤ ، والبحر ٧ : ٢٥٢ .

(٤) هي قراءة عيسى بن عمر الكوفي . أنظر المحتسب ٢ : ١٨٤ ، والبحر ٧ : ١٥٢ .

(٥) أنظر الكتاب ١ : ١٦٩ (٦) سبأ (٣٣) (٧) (الوجه) في : د

(٨) قرأ ابن عامر : (ساداتنا) بكسر التاء . باقي السبعة : (ساداتنا) بفتح التاء . أنظر السبعة ٥٢٣ ، والكشف

٢ : ١٩٩ .

التاء وهو جمع سادة وانما جمع الجمع تنبيها على كثرة المضلين والمغوين ونظيره قولهم :
(الطرقات والجزرات) وشبههما ، قال أبو الحسن : لا يكادون يقولون سادات وهي
عربية .

وقوله : ﴿ لَعْنًا كَبِيرًا - ٦٨ ﴾ قرىء : بالشاء (١) لأنهم يلعنون لعنا بعد لعن
وذلك يقتضي الكثرة وبالباء (٢) بمعنى عظيما . والقراءتان متقاربتان في المعنى وان
اختلف اللفظان .

وقوله : ﴿ مِمَّا قَالُوا - ٦٩ ﴾ يجوز أن تكون (ما) موصولة ، وأن تكون
مصدرية .

وقوله : ﴿ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا - ٦٩ ﴾ أي : ذا وجهة وهي المنزلة والرفعة
والفعل منه وجه يوجه بالضم وجهة فهو وجيه اذا صار ذا جاه وقدر وهذه قراءة
الجمهور وقرىء : (وكان عبداً) (٣) من العبودية لله بلام الجر والوجه قراءة الجمهور
(٤) لأنها مُنبئة بوجهته عند الله ، كقوله ﴿ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٌ ﴾ (٤) وهذه ليست
كتلك ، لأن هذه انما يفهم منها وجهته عند من هي ، أعند الخالق ، أم عند
المخلوقين ؟ ويفهم من تلك أنه وجيه عند الله ليس الا .

وقوله : ﴿ لِيُعَذَّبَ اللَّهُ - ٧٣ ﴾ في هذه اللام وجهان - أحدهما من صلة
(حملها) ليثبت الله المطيعين ويعذب العصاة والثاني : من صلة (اعرضنا) أي :
عرضناها ليظهر نفاق المنافقين وشرك المشركين ، فيعذبهم الله ويظهر ايمان المؤمنين
ويتوب الله عليهم وما بينهما في كلا التأويلين اعتراض والجمهور على نصب قوله :
(ويتوب) عطفاً على (ليعذب) وقرىء (٥) بالرفع على الاستثناف والقطع مما قبله .

(١) قرأ عاصم : (كبير) وقرأ باقي السبعة : (كثيراً) أنظر السبعة ٥٢٣ ، والمحتسب ٢ : ١٨٥ .

(٢) هي قراءة الأعمش وأبي حيوثة . أنظر البحر ٧ : ٢٥٣ والمحتسب ٢ : ١٨٥ .

(٣) (الجمهور) ساقط من : ج .

(٤) التكوير (٢٠)

(٥) هي قراءة الأعمش : أنظر الكشاف ٣ : ٢٧٧ والبحر ٧ : ٢٥٤ .

قوله - تعالى - (١) : ﴿ وكان الله غفورا رحيما ﴾ كلاهما خبر كان - أي غفوراً رحيماً بالمؤمنين رحيماً بهم .

(والله أعلم بكتابه)

آخر اعراب سور (٢) الأحزاب - والحمد لله وحده

(١) قوله تعالى (من : د .

(٢) هذا آخر) في : ج .

اعراب

(١) سُورَةُ الزُّمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ - ١﴾ (في الآخرة) يحتمل أوجهها - أن يكون ظرفاً للظرف ، وأن يكون حالاً من المنوي في الظرف أو من الحمد ، والعامل فيها الظرف على كلا التقديرين ، وأن يكون من صلة الحمد .

وقوله : ﴿يَعْلَمُ - ٢﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً من المنوي في الخبر وهي حال مؤكدة اذ لم يزل عالماً بالاشياء / كلها .

وقوله : ﴿لَتَأْتِيَنَّكُمْ - ٣﴾ الجمهور على التاء النقط من فوقه لتأنيث لفظ ٣٤١ ظ

الساعة والمنوي فيه لها و ﴿لَا تَأْتِيْنَا السَّاعَةَ﴾ نفي للبعث وانكار وجوده ، أو للعقاب الذي يكون في الساعة ، لأن المخوف منها إنما هو عقابها . وقيل : (٣) هو مسند إلى عالم الغيب على لِيَأْتِيَنَّكُمْ أمره أو يأتي ربك . أو قوله : ﴿أَوْيَأْتِي أَمْرُ رَبِّكَ﴾ (٤) والوجه هو الأول ، لأن قائل هذا الوجه يحتاج أن يثبت أن من قرأ بالياء قرأ : (عالم

(١) هي مكية في قول الجميع ، إلا آية واحدة ، اختلف فيها ، وهي قوله سبحانه : (ويرى الذين أوتوا العلم)

(٢) هي قراءة طليق المعلم عن أشياخه ، ويقال : طلق . أنظر المحتسب : ٢ : ١٨٦ .

والقرطبي ٥٣٤٢ ، والبحر ٧ : ٢٥٧ .

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٢٧٩ . (٤) النحل (٣٣)

الغيب^(١) بالرفع ، ولم يذكر أحد عنه الرفع ، ومحل (لا يعرب) على الوجه الأول
النصب على الحال ، أي : غير عازب عنه مع الياء وهي حال مؤكدة . وبالجر^(١) على
أنه صفة (لربي) أو بدل منه .

وقوله : ﴿ وَلَا أَصْغُرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ - ٣ ﴾ الجمهور على رفعها وفيه وجهان
- أحدهما : مبتدأ ، والخبر (الا في كتاب) والثاني : عطف على (مثقال ذرة) .
وقرىء : ^(٢) بالفتح وفيه وجهان - أيضاً - أحدهما : على التبرئة^(٣) والثاني : عطف على
ذرة على أنه مفتوح في موضع الجر لامتناع الصرف ، كأنه ثقيل : لا يعرب عنه مثقال
ذرة ولا مثقال أصغر من ذلك ولا أكبر اختير رفعها على الابتداء والفتح على التبرئة لا
على العطف على مثقال أو على ذرة ، لأجل اتيان حرف الاستثناء بعدهما فاعرفه فان
فيه أدنى غموض .

وقوله : ﴿ لِيَجْزِيَ - ٤ ﴾ فيه أوجه - أن يكون متصلاً بقوله : (لتأتينكم)^(٤)
أي : لتأتينكم الساعة ليجزي الله الذين آمنوا ، وأن يكون متصلاً بقوله : (لا
يعرب) كأنه قيل : يَحْصِي ذلك ليجزيهم ، وأن يكون متصلاً بقوله : (الا في كتاب)
أي : أحصاه فيه ليجزيهم^(٥) .

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا - ٥ ﴾ مبتدأ ، والخبر (أولئك) ، و(معجزين) حال
من الضمير في (سعوا) وقرىء : (أليم) بالرفع^(٦) على أنه صفة للعذاب وبالجر^(٦)
على أنه صفة للرجز ، والقراءتان بمعنى . لأن الرجز هو العذاب ، بشهادة قوله :
﴿ لئن كشفت عنا الرجز ﴾^(٧)

وقوله : ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ - ٦ ﴾ فيه وجهان - أحدهما : في موضع

(١) قرأ نافع وابن عامر : (عالم) بالرفع بالجر قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٢٦ والكشف ٢ : ٢٠١

(٢) هي قراءة الأعمش وقتادة : أنظر القرطبي ٥٣٤٢ ، والبحر ٢٥٨ .

(٣) (لا) العاملة عمل (ليس) هي التي تسمى (لا) التبرئة ، لتبرئة المتكلم وتنزيه الجنس عن الخير ، وهي
النافية للجنس أيضاً . أنظر أوضح المسالك ١ : ١٧٧ .

(٤) في الآية (٣) من نفس السورة . (٥) (لنحفيكم) في : ج .

(٦) قرأ ابن كثير وحفص : (أليم) بالرفع . وبالجر قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٥٢٦ ، والكشف ٢ : ٢٠١ .

(٧) الأعراف (١٣٤)

رفع على وجه الاستئناف ، أي : ويعلم أولوا . والثاني : في موضع نصب عطفاً على (ليحزي) أي : ويعلم أولوا العلم ، والأول أوجه ، لأجل ما عطف عليه وهو (يهدي) وهو مرفوع كما ترى ، وإذا كان كذلك فحملة عليه دون أن يكون مستأنفاً أولى . ﴿ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ مفعولا (يرى) (فالذي) هو المفعول الأول ، ونهاية صلته (من ربك) ، و (الحق) المفعول الثاني ، (وهو) فصل . وقرئ : (الحق) بالرفع على أنه خبر (هو) والجملة في موضع المفعول الثاني ، والمنوي في (يهدي) هو القرآن ، أي : ويعلم أولوا العلم أن القرآن حق وهاد إلى دين الله ، وقد جوز أن يكون الله - جل ذكره - .

وقوله : ﴿ إِذَا مُزِقْتُمْ - ٧ ﴾ العامل في (اذا) ما دل عليه (إنكم لفي خلق جديد) أي : ينبتكم بأنكم تبعثون اذا مزقتم ، ولا يجوز أن يعمل فيه (ينبتكم) ، لأنه لا يخرمهم في ذلك الوقت ، ولا (مزقتم) ، لأنه مضاف اليه ولا يعمل المضاف اليه في المضاف . فان قلت : أجعل (اذا) للمجازاة حتى لا تكون مضافة إلى ما بعدها فتعمل فيها قلت : لا يسعني ذلك ، لأن (اذا) لا يجازي بها في حال السعة والاختيار . ولا (جديد) لأن ما بعد (أن) لا يعمل فيما قبلها . و (جديد) فعيل بمعنى فاعل تقول : جدّ فهو جديد كَقَلَّ فهو قليل هذا مذهب أصحابنا البصريين ^(١) وقال الكوفيين : ^(٢) هو بمعنى مفعول من جدّه اذا قطعّه . .

وقوله : ﴿ افترى - ٨ ﴾ الهمزة همزة الاستفهام ، وحذفت التي للوصل لحصول الاستغناء عنها ، وأما اثباتهم لها معها في نحو : القوم عندك فلخوف التباس الاستفهام بالخبر لكون همزة الوصل مفتوحة كهزمة الاستفهام .

وقوله : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُخَسِّفْ أَوْ نُسْقِطْ - ٩ ﴾ قرئ : بالنون فيهن ^(٣) لقوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا ﴾ ^(٤) وبالياء لقوله : ﴿ افترى على الله كذباً ﴾ ^(٥) وقوله :

(١) (يهدي الذي) في : ج . (٢) أنظر الكشاف ٣ : ٢٨١ .

(٣) قرأ حمزة والكسائي : (يشأ يخسف . . . ويسقط) بالياء فيهن وبالنون فيهن قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٥٢٧ ، والكشف ٢ : ٢٠٢ .

(٤) في الآية (١٠) من نفس السورة . والآية (٨) من نفس السورة .

(٥) قرأ بالأظهار ؛ أي : أظهار الفاء والباء في قوله : (تخسف بهم) جميع السبعة ، غير الكسائي ، فإنه أدغم الفاء في الباء ، هذا وقد نبه أبو حيان في البحر ٧ : ٢٦١ . على أن الأدغام ليس قوي . أنظر السبعة ٢٧ ، والأتحاف

﴿ نخسف بهم ﴾ . وقرىء : بالاظهار وهو الوجه ، لأن الفاء لا تدغم الا في مثلها عند النحاة ^(١) لما فيها من التأفيف ، وهو زيادة صرف ، وبالإدغام قرأ الكسائي لكونها متقاربتين مع كون الياء شديدة مجهورة .

وقوله : ﴿ يَا جِبَالُ - ١٠ ﴾ على اضممار قول ، أي : وقلنا يا جبال وقيل : ^(٢) هو بدل من قوله : ﴿ فضلا ﴾ .

وقوله : ﴿ أُوَيْبِ مَعَهُ ﴾ الجمهور على فتح الهمزة وكسر الواو وتشديدها أي : سبحي معه من تأويب القارىء وهو ترجيح صوته بالتأباه ^(٣) ، أو من / التأويب الذي هو سير النهار على معنى سيرى معه حيث شاء ، وفي التفسير كانت الجبال تسير مع داود - عليه السلام - حيث شاء وقرىء : (أُوَيْبِ) ^(٤) بضم الهمزة وسكون الواو على معنى ارجعي من آبِ يُوُوبُ أُوْباً وَأَيَاباً اذا ارجع ، أي : ارجعي وعودي معه في التسبيح .

وقوله : ﴿ وَالطَّيْرُ ﴾ قرىء : بالنصب ^(٥) وفيه أوجه - أن يكون عطفاً على محل (الجبال) ، وهو قول صاحب الكتاب ^(٦) ، وأن يكون منصوباً باضممار فعل على وسخرنا له الطير ، وهو قوله أبي عمرو بن العلاء ^(٧) . وأن يكون عطفاً على (فضلا) على وآتينا تسبيح الطير ، وهو قول الكسائي ^(٨) . وأن يكون مفعولاً معه ، أي : أي : مع الطير . وقرىء : ^(٩) بالرفع عطفاً اما على لفظ الجبال أو على المنوي في

(١) أنظر التبيان ٢ : ١٠٦٣ .

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٢٨١ .

(٣) (بالقراءة) في : ج .

(٤) هي قراءة ابن عباس والحسن وقتادة . أنظر القرطبي ٥٣٤٨ ، والبحر ٧ : ٢٦٣ .

(٥) هذه قراءة الجمهور : ٨ أنظر القرطبي ٥٣٤٨ ، والبحر ٧ : ٢٦٣ .

(٥) أنظر الكتاب ١ : ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

(٦) أنظر قول أبي عمرو في القرطبي ٥٣٤٨ ، والبحر ٧ : ٢٦٣ .

(٧) أنظر قول الكسائي في المشكل ٢ : ٢٠٤ ، والقرطبي ٥٣٤٨ ، والبحر ٧ : ٢٦٣ .

(٨) هي قراءة ابن أبي أسحق ونصر عن عاصم ويعقوب . أنظر القرطبي ٥٣٤٨ ، والبحر ٧ : ٢٦٣ وسيبويه

١ : ٣٠٥ للأعرج

(أوبي) وأغنت معه عن تأكيده .

وقوله : ﴿ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ - ١١ ﴾ (أن) هنا يجوز أن تكون المفسرة بمعنى (أي) لا محل لها من الاعراب على قلنا له : اعمل سابغات ، وأن تكون في موضع نصب لعدم الجار وهو اللام ، أي ألنا له الجديد ، لأن يعمل على الخبر فأتى على لفظ الأمر ودخله (أن) على المعنى ، أو جر لارادته ، والمعنى : أن أعمل دروعاً سابغات فحذف الموصوف ، والسابغات الدروع التامة وهو أول من اتخذها على ما فسر^(١) .

وقوله : ﴿ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ ﴾ أي : في النسج ، والسرد ، نسج الدروع ، (و) وأعملوا (الضمير لداود وآله .

وقوله : ﴿ وَلَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ - ١٢ ﴾ (قرئ : بالنصب^(٢)) على وسخرنا كما أبي في ص^(٣) . وبالرفع^(٣) على الابتداء على معنى وله الريح ، أو على الفاعلية على رأي أبي الحسن ، أي : استقر له تسخير الريح^(٤) وقيل : من نصب عطف على الحديد على وألنا لسليمان والريح .

وقوله : ﴿ غَدُوَهَا شَهْرٌ ﴾ ابتداء وخبر ، وكذا (ورواحها شهر) ومحل الجملة النصب على الحال اما من المنوي في الظرف أو من الريح على المذهبين مستقرة أو ثابتة مسيره شهر ، وفي الكلام حذف مضاف ، أي جرى غدوها مسيرة شهر وجرى رواحهاو كذلك ، وانما احتيج إلى ذلك ، لأن الغدو والرواح^(٥) مصدران وليسا بزمتين .

وقوله : ﴿ وَمِنَ الْجَنِّ مَنْ يَعْمَلُ ﴾ (مَنْ) موصوفة ومحلها اما النصب على تقدير : وسخرنا له من الجن فريقا يعمل بين يديه ، واما الرفع بالابتداء أو بالظرف

(١) أنظر الكشاف ٣ : ٢٨٢

(٢) قرأ عاصم عن أبي بكر : (الريح) بالرفع . وبالنصب قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٥٢٧ والكشف ٢٠٢ : ٢ .

(٣) عند قوله سبحانه : (فسخرنا له الريح يجري بأمره رخاء حيث أصاب) آية (٣٦) من السورة المذكورة

(٤) ما بين القوسين من : (قرئ بالنصب .. إلى : تسخير الريح) ساقط من : د .

(٥) (الروايح) في : ب ، ج .

على المذهين^(١) ، أي : ومنهم فريق من ضغتهم كُتبت وكُتبت .

وقوله : ﴿ وَمَنْ يَزِغْ - ١٢ ﴾ (مَنْ) شرطية في موضع رفع بالابتداء وخبره (يزغ) ، أو (نذقة) أي : نذيقه ما يهلكه كأثنا من عذاب السعير .

وقوله : ﴿ مِنْ مَحَارِبَ وَمَمَائِلَ وَجَفَانَ كَالجَوَابِ - ١٣ ﴾ المحارِب : الأبنية الرفيعة والقصور . وقيل :^(٢) هي المساجد واحدهما محراب . والممائل : صورة الملائكة والأنبياء والعباد كانت تعمل في المساجد واحدهما تمثال . والجفان : جمع جَفْنَةٍ ، وهي القصعة الكبيرة والجوابي : جمع جابية وهي الحوض الكبير قيل :^(٣) سميت جابية ، لأن الماء يجبي فيها أي : يجمع جعل لها مجازا وهي من الصفات اللازمة كالدابة . (وقد وراسيات) أي ثابتات على الأثافي^(٤) لا تنزل عنها لعظمتها^(٥) .

وقوله : ﴿ اَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا - ١٣ ﴾ أي : يا آل داود ، وقوله : ﴿ شُكْرًا ﴾ هو مصدر شَكَرَ يُشْكِرُ شُكْرًا^(٦) ، وفيه أوجه - أن يكون مصدراً مؤكداً معنى اعملوا لأن اعملوا فيه معنى اشكروا من حيث أن العمل للمنعم شكر له فكأنه قيل : اشكروا يا آل داود شكراً ، وأن يكون مفعولاً له محذوف ، والتقدير : اعملوا آل داود خيراً شكراً لله ، أي : للشكر ، وأن يكون في موضع الحال ، أي : اعملوا

(١) يعني بالمذهين : سيويه وأبو الحسن الأخفش . فإن سيويه : يعتبر أن (من) في قوله : (من الجن) تبعيضاً والأخفش : يعتبرها ضلة . وهذا هو مناط الخلاف بينها أنظر الكتاب ١ : ٣٠٧ ومعاني الأخفش (باب زيادة من ص ٧٤) وأيضاً فإن سيويه يرى : رفع (من) بالابتداء ، والجار والمجرور خبره ، والأخفش يرى أن أن عامل الرفع الجار والمجرور . هذا وقد خصص سيويه لذلك باب أسماء : (هذا باب من الاستفهام يكون الاسم فيه رفعاً ، لأنك تبدته لتنبه المخاطب ثم تستفهم بعد ذلك) وذلك قوله : زَيْدُكُمْ مَرَّةً رَأَيْتُهُ ، وكذا سائر حروف الاستفهام ، فالعامل فيها بالابتداء . أنظر الكتاب ١ : ٦٤ ، والبيان ٢ : ٢٧٧ .

(٢) قاله الضحاك : أنظر جامع البيان ٢٢ : ٤٩ .

(٣) أنظر القرطبي ٥٣٥٧ .

(٤) الأثافي : القطعة من الجبل ، ويجعل إلى جنبها اثنتان ، فتكون القطعة متصلة بالجهل . أنظر القاموس (أنف) .

(٥) أنظر جامع البيان ٢٢ : ٤٩ .

(٦) (سكرًا) في : ج .

شاكرين ، وأن يكون مفعولاً به كقوله: ﴿وَأَعْمَلُوا صَالِحاً﴾^(١) وعن أبي حامد : أن الوقف على داود ، والابتداء بقوله : (شكراً) على اشكر واشكراً وعنه مندوحة^(٢) بما ذكر .

وقوله : ﴿مَادَ لَهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ - ١٤﴾ دابة الأرض : وهي دويبة تأكل الخشب يقال : : أَرْضِيَتِ الخشبة تؤرض أرضاً بالتسكين اذا أكلتها الأرضة فهي ماروضة . قيل : وقرئ : (٣) بفتح الراء من أرضت الخشبة أرضاً وهو من باب فعلته ففعل كقولك : أكلت القوادح الأسنان أكلا فأكلت أكلا ، والقوادح جمع قادحة وهي دودة ، وقدح الدود في الأسنان والشجر قدحاً وهو تأكل يقع فيه ، والمنسأة : العصا ، وأصلها من نسأت البعير اذا زجرته سمت لذلك ، لأنها يؤخر بها الشيء ويساق . وعن الفراء : (٤) هي العصا العظيمة تكون مع الراعي وقرئ : (منسأته)^(٥) بهمزة مفتوحة وهو الأصل لما ذكر آنفاً (ومن سآته) بقلبها ألفا ٣٤٢ / لغة مسموعة حكاهها صاحب الكتاب^(٦) - رحمة الله - وأنشد :^(٧)

٢١١ - إِذَا دَبَّيْتِ عَلَى الْمُنْسَاءِ مِنْ كَبِيرٍ فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهُوُ وَالْغَزَلُ^(٨)

(ومنسأته) بهمزة ساكنة تخفيفاً وهو قليل ومع قلته قد جاء ، وقد قرئ : (رَغْباً وَرَهْباً)^(٩) بالتسكين وقيل : أبدل من الهمزة ألفاً على غير قياس ثم قلب

(١) آية (١١) من نفس السورة .

(٢) (مندوحة) في : ب .

(٣) هي قراءة ابن عباس والعباس بن الفضل . أنظر البحر ٧ : ٢٦٦ .

(٤) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٥٦ .

(٥) قرأ نافع وأبو عمرو : (ومن سآته) بألف من غير همزة . وباقي السبعة : بهمزة مفتوحة ، الا ابن ذكوان فإنه

أسكن الهمزة . أنظر السبعة ٥٢٧ ، والكشف ٢ : ٢٠٣ .

(٦) أنظر الكتاب ٢ : ١٦٩ .

(٧) هذا البيت ، لم ينشده سيبويه . وقد أنشد أبو الحسن ، كذا ذكر ابن جني في المحتسب ٢ : ١٨٧ .

(٨) هذا البيت ، من البسيط . يروي : (هرم) في مكان (كبير) أنظر مجاز القرآن ٢ : ١٤٥ والمصنف ٢ : ٥٩ ،

والقرطبي ٥٣٦١ . والبحر ٧ : ٢٥٥ ، واللسان : (تسأ)

(٩) الأنبياء (٩٠) وهي قراءة ابن وثاب والأعمش وجماعة . أنظر البحر ٦ : ٣٣٦ .

الألف همزة كقوله في نحو . والخاتم . وقرئ أيضاً (مِنْ سَاتِهِ)^(١) بنون مفصولة من السين وهمزة ساكنة وتاء مكسورة على أَنْ (مِنْ) حرف جر ، والمعنى من طرف عصاه سميت بسنة القوس على سبيل الاستعارة وهي ما عطف من طرفها . قال أبو عبيدة :^(٢) كان رؤية يهزيمته القوس ، وسائر العرب لا يهزونها ، والمحذوف من سنة القوس اللام ، ووزنها (فعة) والهاء عوض عن اللام . واختلف فيها فقيهل : هي واو النسبة (سَيَوِي) وقيل : ياء وهو اختيار أبي الفتح^(٣) لغلبة الياء على اللام ، والوجه عندي أن يكون واوا ، لأن باب قوة قليل ، وهذا على قول من لم يهزم .

وقوله : ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ ﴾ ١٤ ﴿ اعلم - وفقنا الله وإياك - أن (تبين) فعل يتعدى ولا يتعدى ، يقال تبين الشيء إذا ظهر وبان وتبينته أنا فإذا فهم هذا فقوله - جل ذكره - : ﴿ تبينت الجن ﴾ يجوز أن يكون لازماً ما على معنى : فلما سقط سليمان ميتاً ظهر أمر الجن فحذف المضاف .

وقوله : ﴿ أَنْ لَوْ كَانُوا ﴾ أن مع صلتها بدل من الجن وهو من بدل الاشتمال كقولك : تبين فلان جهله ، أي : ظهر جهل الجن للناس ، وأن يكون متعدياً فتكون (أن) في موضع نصب ، وهي مخففة من الثقيلة ، أي : علمت الجن أنهم لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ، والدليل على كونه متعدياً قراءة من قرأ : (تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ) على البناء للمفعول وهو يعقوب^(٤) على أن المتبين في المعنى هو أن ما في صلتها لكونه بدلاً . وعن ابن عباس^(٥) - رضي الله عنهما - أنه قرأ : (تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ) ، والضمير في (كانوا) في قراءته للجن ، وفي حرف ابن مسعود^(٦) (تبينت الانس أن الجن لو كانوا) وبه استبدل بعضهم على قراءة الجمهور وأن المعنى والتقدير : تبينت الانس أن الجن لو كانوا يعلمون ما لبثوا في العذاب المهين فاعرفه .

(١) هي قراءة جماعة منهم عمر بن بن ثابت عن أبي جبير . أنظر البحر ٧ : ٢٦٧ .

(٢) أنظر مجاز القرآن ٢ : ١٤٥ ، والمحتسب ٢ : ١٨٧ .

(٣) أنظر المحتسب ٢ : ١٨٧ .

(٤) أنظر قراءة يعقوب في المحتسب ٢ : ١٨٨ ، والقرطبي ٥٣٦١ ، والبحر ٧ : ٢٦٨ .

(٥) أنظر قراءة ابن عباس في معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٥٧ ، والمحتسب ٢ : ٨٨ ، والقرطبي ٥٣٦١ .

(٦) أنظر قراءة ابن مسعود في المحتسب ٢ : ١٨٨ ، والقرطبي ٥٣٦١ ، والكشاف ٣ : ٢٨٤ .

وقوله : ﴿ لِسَبَاٍ - ١٥ ﴾ قرء بالصرف ^(١) على أنه على أنه للآب أو للحي ومعنه ^(١) على أنه اسم للقبيلة ، واسكان همزته ^(٢) على اجراء الوصل مجرى الوقف ، وقد ذكر في النمل ^(٣) (في مساكنهم) قرء ^(٤) : بالجمع وهو جمع سَكَنٍ أو مَسْكِنٍ .
بفتح الكاف وكسرهما وهو موضع سكناهم وهو بلدهم وهو بلدهم دارهم التي مقيمين فيها أو مسكن كل واحد منهم ولذلك جمع ، لأن كل ساكن له مسكن ، ويجوز أن يكون المفتوح مصدرأ والمكسور مكانأ . وقرء : بهما مفردين ^(٤) ، ويجوز أن يكونا مصدرين ، وأن يكونا مكانين ، وآية ^(٥) اسم (كان) و(جتان) بدل منها فلا يوقف على (آية) أو خبر مبتدأ محذوف ، أي : الآية هي جتان فيوقف على (آية) قيل : وفي الرفع معنى المدح تدل عليه قراءة من قرأ (جنتين) بالنصب ^(٦) على المدح .

وقوله : ﴿ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ - ١٥ ﴾ أي : قيل : لهم كلوا من رزق بكم منها ، وهو حكاية ما كان الرسل المبعوثون اليهم يقولون لهم عن الرسل - جل ذكره - .

وقوله : ﴿ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ ﴾ الجمهور على رفعها ورفعها بالابتداء والخبر محذوف ، أي : لكم بلدة طيبة ، وبالعكس ، أي : هذه بلدة طيبة ورب غفور ، أي : والله أو وربكم رب غفور . وقرء : ﴿ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبًّا غَفُورًا ﴾ ^(٧) بالنصب اما على المدح ، أو على اسكنوا أو اعبدوا .

وقوله : ﴿ سَبِيلَ الْعَرَمِ - ١٦ ﴾ اختلف في العرم فقيل : العرم ^(٨) المسناة

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (سبأ) بهمزة مفتوحة ممنوع من الصرف . وبكسر الهمزة منونا قرأ باقي السبعة .
أنظر السبعة ٤٨٠ .

(٢) (همزته) من : د وفي ب ، جـ (همزة) .

(٣) عند قوله سبحانه : (قالت ثملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم) آية (١٨) من السورة المذكورة .

(٤) قرأ الكسائي : (مَسْكِنِهِمْ) بكسر الكاف على التوحيد . وفتحها قرأ : حفص وحمزة . وباقي السبعة : (مساكنهم) بالجمع . أنظر السبعة ٥٢٨ ، والكشف ٢ : ٢٠٤ .

(٥) (وآية) من : د . وفي ب ، جـ : (وأنه) .

(٦) هي قراءة ابن أبي عبله . أنظر البحر ٧ : ٢٧٠ .

(٧) هي قراءة رويس . أنظر البحر ٧ : ٢٧٠ .

(٨) قاله عمرو بن شرحبيل والجوهرى . وقال الهروي : المسناة الضفيرة بني للسبيل ترده ، سمت مسناة ، لأن فيها مفايح الماء . أنظر القرطبي ٥٣٦٨ .

التي يجبس فيها الماء لا واحد له من لفظه . وقيل : واحدة^(١) مأخوذة من عرامة^(٢) الماء وهي شلوبة . وقيل^(٣) : العرم اسم للوادي : العرم اسم للوادي . وقيل العرم^(٤) المطر الشديد . وعن المبرد^(٥) : العرم : كل حاجز بين شيئين .

وقوله : ﴿ وَبَدَّلْنَا هُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ﴾ (جنتين) مفعول ثانٍ للتبديل أي : بدل جنتيهم جنتين من صفتها كيت وكيت .

وقوله : ﴿ ذَوَاتِي أَكُلِ خَمَطٍ وَأَثَلٍ ﴾ الخمط : ضرب من الأراك له حمل يؤكل ، وأكله ثمرة ، وعن أبي عبيدة^(٦) الخمط : كل شجرة مرة ذات شوك ، وعن أبي اسحاق^(٧) : كل نبت في طعمه مرارة حتى لا يمكن أكله . وعن المبرد^(٨) : كل ما تغير إلى ما لا يشتهي . وقيل : اللبن إذا أخذ شيئاً من الريح^(٩) ، والأثل : شجر يشبه الطرفاء أعظم منه وأجود عوداً^(١٠) . وقيل^(١١) : نوع منه الواحدة أثلة والجمع أثلات (وشيء من سدر) السدر : شجر النبق . وقيل : الدان المراد به هنا السدر البري وهو لا تمر له ولا ينتفع به . ﴿ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ ﴾ كلاهما عطف على ﴿ أَكُلِ ﴾ ، أي : وذواتي أثل وشيء من سدر لا على خط ، لأن الأثل لا أكل له . / وقرئ : (أكل خمط)^(١٢) بترك التنوين على الاضافة ، لأن الأكل وهو الجني^{٣٤٣} منه فحسنت اضافته لذلك كقولك : ثمر خمط ، والاضافة بمعنى (من) كثوب خزو باب ساج ، وبالتنوين وفيه أوجه ، أن يكون التقدير : ذواتي أكل أكل خمط فحذف

(١) (عربة وعراية) في جميع النسخ .

(٢) قاله عطاء . أنظر القرطبي ٥٣٦٧ .

(٣) قاله ابن عباس أنظر القرطبي ٥٣٦٨ .

(٤) أنظر الكامل ٣ : ٢٨٦ ، والقرطبي ٥٣٦٨ .

(٥) أنظر مجاز القرآن ٢ : ١٤٧ .

(٦) أنظر معاني القرآن للزجاج . والكشاف ٣ : ٢٨٥ .

(٧) أنظر قول المبرد في القرطبي ٥٣٦٨ .

(٨) اللبن إذا أخذ شيئاً من الريح فهو أخط وخميط . أنظر القرطبي ٥٣٦٩ .

(٩) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٥٩ .

(١٠) أنظر القرطبي ٥٣٦٩ .

(١١) قرأ أبو عمرو : بترك التنوين ، وبالتنوين قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٥٢٨ ، والكشف ٢ : ٢٠٥ .

المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ، لأن الخمط شجر والأكل جنه ، وإذا كان كذلك لم يجر على ما قبله كجرى الوصف على الموصوف فاحتيج إلى حذف المضاف ، وأن يكون عطف بيان له ، كأنه بين أن الجنى لهذا الشجر ، وأن يكون وصفاً له على تأويل أكل بشيع ، أي : كريبه وهذا بعيد على تفسير أبي عبيدة ، وأما على تأويل غيره فسائغ على ما سلف أنفاً في معنى الخمط . وقيل : هو بدل ، وأنكره أبو علي وقال : لأنه ليس هو هو ولا بعضه ، لأن الجنى من الشجر من الجنى .

وقوله : ﴿ قَلِيلٌ - ١٦ ﴾ يجوز أن يكون وصفاً لجمع ما قبلها من الخمط والأثل والسدر ، وأن يكون نعنا لشيء على معنى أن السدر كان قليلاً فيها وهو الوجه للقرب ولقول الحسن^(١) - رضي الله عنه - قلل السدر ، لأنه أكرم ما بدلوا . وقيل : القليل هنا لمعنى الحقير . وقرئ : (وَأَثَلًا وَشَيْئًا)^(٢) بالنصب عطفاً جزينه . وقوله : ﴿ ذَلِكَ جَزِينَاهُمْ - ١٧ ﴾ محل (ذلك) النصب على أنه مفعول به ثان لقوله : (جزينا) و(ما) مصدرية والباء من صلة (جزيناهم) ذلك التبديل بسبب كفرهم ، أو جزيناهم ذلك الجزاء فيكون (ذلك) منصوب الموضع بأنه مصدر .

وقوله : ﴿ وَهَلْ يُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ - ١٧ ﴾ قرئ :^(٣) بضم الياء وفتح الزاي على البناء للمفعول ، وضم الياء وكسر الزاي^(٤) على البناء للفاعل وهو الله - جل ذكره - وبالنون وكسر الزاي لقوله ﴿ جَزِينَاهُمْ وَهَلْ يُجَازِي ﴾^(٥) بضم الياء وفتح الزاي واسكان الجيم ، يقال : جَزَيْتُ فلاناً وَجَزَيْتُ وَجَزَيْتُهُ^(٦) .

وقوله : ﴿ إِلَّا الْكُفُورَ ﴾ مرفوع على الأولى والرابعة^(٧) ، منصوب على الثانية

(١) أنظر قول الحسن في الكشاف ٣ : ٢٨٥ .

(٢) هي قراءة حكاها الفضل بن إبراهيم . أنظر البحر ٧ : ٢٧١ .

(٣) قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم . (نجازي) بضم النون وكسر الزاي . وباقي السبعة بالياء وفتح الزاي . أنظر السبعة ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، والكشف ٢ : ٢٠٦ .

(٤) هي قراءة قتادة وابن وثاب والنخعي . هكذا ذكر أبو حاتم عنهم . أنظر المحتسب ٢ : ١٨٩ .

(٥) هي قراءة مسلم بن جندب . أنظر المحتسب ٢ : ١٨٨ ، والبحر ٧ : ٢٧١ .

(٦) المثال في المحتسب ٢ : ١٨٨ كما قاله أبو علي فقللاً عن أبي اسحق يقول : جازيت الرجل في الخير ، وجازيته في الشر .

(٧) (يُجَازِي وَيُجَازَى الْكُفُورَ) بالرفع .

والثالثة (١) ﴿ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴾ (ليلالي وأياماً) منصوبان على الظرف .
(و آمين) حال من الضمير الذي في قوله : (سيروا) .

وقوله : ﴿ رَبَّنَا - ١٩ ﴾ قرىء : (ربنا) بالنصب على النداء ﴿ بِأَعْدُ ﴾ (١)
بالالف و(بَعْدُ) (٢) بغير الألف مشدداً على الدعاء والطلب وهما بمعنى كضَاعَفَ
وَضَعَّفَ وَصَاغِرُ خَدَّهُ وَصَغُرَ . وقرىء : (رَبَّنَا) بالرفع على و(بَاعَدَ) . و(بَعْدُ) (٣)
بلفظ الماضي على الخبر (وَيَبِينُ) بالنصب وهو مفعول به ظرف كما زعم بعضهم
(٤) . ألا ترى أنك اذا قلت : باعدا الله أو (٥) أبعد أو باعد مسافة سفره كان مفعولاً
به ، والدليل على أنه اسم لا ظرف ، قراءة من قرأ : ﴿ رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا ﴾ (٦)
و﴿ بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا ﴾ على النداء واسناد الفعل إلى (بين) ورفع به ، كقولك : بعد
مدى أسفارنا ، رفعه دليل كونه اسماً . قال أبو الفتح (٧) مذهب أبي علي في (بَيْنِ)
أنها مصدر بَانَ يَبِينُ بَيِّنًا ، ثم استعملت ظرفاً اتساعاً وتجاوزاً . (كمقدم الحاج
وخلافة فلان) قال يعني : أبا علي : ثم استعملت واصلة بين الشئين ، وان كانت في
الأصل فاصلة ، وذلك لأن جهتيها وصلتا ما يجاورهما بها ، فصارت واصلة بين
الشئين هذا معنى قوله : وجماع مراد فيه ، وعليه قراءة من قرأ ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ
بَيْنَكُمْ ﴾ (٨) بالرفع . أي : وَصَلِكُمْ ، وقد مضى الكلام على البين وأنه من الأضداد
فيما سلف من الكتاب .

(١) (يُجَازِي وَنَجَازِي الكفور) بالنصب .

(٢) قرأ جمهور السبعة : (ربنا) بالنصب (باعد) . وابن كثير وأبو عمرو : (بَعْدُ) بتشديد العين أنظر الكشف
٢ : ٢٠٧ ، ومعاني القرآن للفراء ٢ : ٣٥٩ .

(٣) قرأ الحسن ويعقوب وجماعة : (رَبَّنَا) بالرفع (بَاعَدَ) . و(بَعْدُ) بتشديد العين قراءة ابن عباس ومحمد بن
علي بن الحنفية . أنظر المحتسب ٢ : ١٨٩ ، والبحر ٧ : ١٨٩ ، والبحر ٧ : ٢٧٢ ، ٢٧٣

(٤) هو ابن جني في المحتسب ٢ : ١٨٩ .

(٥) (أو) من : د .

(٦) هي قراءة سعيد بن أبي الحسن ومحمد بن السميع وابن يعمر . أنظر المحتسب ٢ : ١٨٩ والبحر ٧ : ٢٧٣

(٧) أنظر المحتسب ٢ : ١٩٠ .

(٨) الأنعام (٩٤) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمة . أنظر البحر ٤ : ١٨٢ .

وقوله : ﴿ كُلُّ مُزَّقٍ - ١٩ ﴾ منصوب على المصدر لاضافته إلى المصدر أي : كل

ممزق

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ - ٢٠ ﴾ قرىء : بتخفيف الدال
وبتشديدها^(١) ورفع (ابليس) ونصب الظن ، فمن خفف ففي انتصاب (ظنه)
وجهان - أحدهما : انتصب انتصب انتصاب الظرف ، أي : صدق في ظنه فلما حذف
الجار وانتصب . والثاني : انتصب انتصاب المفعول به كما تقول : صدقت فلاناً
الحديث والمعنى صدق ظنه الذي ظنه بهم من إجابتهم إياه إذا أغواهم لأنه وجده
كذلك ومن شدد (فظنه) مفعول به لصدق أي : حق عليهم ظنه . وقرىء
بالتخفيف ، ورفع (ظن) ^(٢) على أنه فاعل (صدق) ، ونصب (ابليس) على أنه
مفعول ، أي : صدق عليهم ظن ابليس كقولك : (ضرب زيدا غلامه)^(٣) أي :
ضرب غلامه زيدا ، والمعنى : أن إبليس كان رسول له ظنه شيئاً فهم فصدق ظنه في
مكان عقد عليه معهم من ذلك الشيء : يقال : صدقتك ومنه قول الشاعر :

فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهُوَ صَادِقِي ^(٤) - ٢١٢

(و علي) من صلة صدق كما تقول : صدقت عليك فيما ظنته بك ، ولا يجوز أن
يكون من صلة الظن ، لأن ما كان في المصدر لا يتقدم عليه . وقد جوز رفع
(ابليس) ، والظن مع التخفيف على أن يكون ظنه بدلا من أبليس وهو بدل
الاشتمال . قيل : وقد قرىء بهما مع التخفيف^(٥) ، ولو قرىء بالتشديد مع رفعهما

(١) قرأ عاصم وحمة والكسائي : (صدَّق) بالتشديد . وبالتخفيف قرأ باقي السبعة .

(٢) أنظر باقي السبعة ٥٢٩ ، والكشف ٤ : ٢٠٧ .

(٣) هي قراءة زيد بن علي والزهري وجماعة . أنظر المحتسب ٢ : ١٩١ ، والبحر ٧ : ٢٧٣

(٤) ما بين القوسين ساقط من : جـ

(٥) هذا صدر بيت من الطويل ، والبيت أم شملة بن برد - وعجزه :

بشُمَّلَةٍ يَجْسَهُمُ بِهَا مَحْسَأُ وَعِرَأُ

يروى : (أن) في مكان (فان) . والشاهد فيه : تعديه الفعل ونصب (صادقاً) ، و(ظني) فاعل . وشملة

هو ابن برد المنقري ، والمعنى أن يك ظني بشملة صادقاً يحسهم أي : القوم الذين قتلوا أبا شملة بتلك المعركة

محسأ وعر أيدرك فيه ثار أبيه والمراد بالظن : الفراسة . أنظر التبيان ٢ : ١٠٦٧ ، ومجمع البيان ٨ : ٣٨٨ .

(٥) أي : (صدق عليهم أبليس ظنه) قراءة عبد الوارث عن أبي عمرو . أنظر البحر ٧ : ٢٧٣

لكان على المبالغة في (صدق) كقوله (١) :

۲۱۳ - صَدَقَتْ فِيهِمْ ظُنُونِي (٢)

فاعرفه .

وقوله : ﴿ إِلَّا لِنَتَلَمَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ - ٢١ ﴾ محل (مَنْ) اما النصب بقوله : (لتعلم) ان جعلتها موصولة ، أو الرفع بالابتداء ان جعلتها استفهامية .

وقوله : ﴿ قُلْ اذْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ - ٢٢ ﴾ مفعولاً (زعتم) ٣٤٣ظ محذوفان حذفاً للعلم بهما ، والتقدير : زعتموهم آلهة ، أما الأول وهو راجع إلى الموصول فحذف تخفيفاً لطول الموصول (٣) بصلته كما حذف في قوله : ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ (٤) ، وأما الثاني فحذف لكونه موصوفاً صفته (من دون الله) ، وحذف الموصوف واقامة الصفة مقامه كثير جائز في كلام القوم اذا كان مفهوماً ما شرهم ونظمهم فاعرفه قيل : فان قيل : هل يجوز أن يكون المفعول الثاني أحد الشيثين وهو (من دون الله) أو (لا يملكون) ؟ فالجواب : لا أما الأول وهو (دون الله) فلا يجوز ، لأن قولك : هم من دون الله ليس بكلام مستعمل ، وأما الثاني : وهو (لا يملكون) فلا يجوز ، لأنهم ما كانوا يزعمون ذلك ، وكيف يتكلمون بما هو حجة عليهم وبما قالوه قالوا : أما هو حق وتوحيد .

وقوله : ﴿ مِنْ شِرْكَ - ٢٢ ﴾ مبتدأ وما قبله خبره ، ولا يجوز أن يكون اسم (ما) كما زعم بعضهم ، لأن (ما) لا يتقدم عليها خبرها .

وقوله : ﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ - ٢٣ ﴾ (عنده) من صلة (تنفع) وأما اللام من (لمن) فيجوز أن تكون من صلته أيضاً ، وأن تكون من صلة

(١) هو : أبو الغول الطهري .

(٢) هذا جزء من عجز بيت من الوافر لأبي الغول الطهري . أحديني طهية بنت عبد شمس ، والبيت بتمامه : فَدَتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي فَوَارِسَ صَدَقَاتِ فِيهِمْ ظُنُونُ يروي (صدقوا) في مكان (صدقت) . أنظر الأمالي لأبي علي ١ : ٢٦٠ ، وسمط اللألي ١ : ٥٨٠ وشرح ابن

يعيش ٥ : ٥٥ ، والخزانة ٢ : ١٠٦ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١ : ٣٩

(٣) (الموصول) ساقط من : ب .

(٤) الفرقان (٤١) .

شفاة (من) هنا يجوز أن تكون الشافع ، وأن تكون المشفوع له ، وقد مضى الكلام عليه في طه عند قوله : ﴿لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾^(١) بأشبع من هذا ، وأذِنَ وأذِنَ ترجعان إلى معنى ، لأن الله تعالى هو الأذن .

وقوله : ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ قرىء : بضم الفاء وكسر الزاي مع تشديد^(٢) ها على البناء للمفعول ، وفي القائم مقام الفاعل وجهان - أحدهما : الجار وما جره ، وكقولك : دفع إلى زيد ، اذا علم المدفوع ، أي : أزيل الفرع عن قلوبهم . والثاني : مضمّر دل عليه الكلام ، أي : أزيل الفرع عن قلوبهم ، أي : قلوب الشافعين . وقرىء : كذلك^(٣) الا أن الزاي مخففة وبمعنى فُزِّعَ . وقرىء : (فَزَّعَ)^(٤) بفتح الفاء والزاي مشددة على البناء للفاعل وهو الله - جل ذكره - أي : كشف الله عن قلوبهم أو مائهم^(٥) من الحال ، أي : كشف خاطر^(٦) الحال عن قلوبهم واضمار الفاعل لدلالة الحال عليه كثير واسع في كلام القوم ونظمهم منه ما حكاه صاحب الكتاب - رحمة الله - (إِذَا كَانَ غَدًا فَأَتِنِي)^(٧) أي : اذا كان ما نحن عليه من السلامة أو من الحال ، ومنه قول الشاعر أنشده أبو زيد :^(٨)

٢١٤ - فَإِنْ كُنْتَ لَا يُرْضِيكَ حَتَّىٰ تَرُدَّنِي إِلَىٰ قَطْرِيٍّ لَا إِحْأَلُكَ رَاضِيًا^(٩)

فالفاعل على ما دلت عليه الحال أي : كنت لا يرضيك ما جرى أو ما الحال

(١) آية (١٠٩) من السورة المذكورة .

(٢) هي قراءة السبعة غير ابن عامر فإنه قرأ : (فزع) بفتح الفاء . أنظر الكشف ٢ : ٢٠٥ والأتحاف ٤٥٩ .

(٣) أي : (فزع) بضم الفاء وتخفيف الزاي مكسورة . أنظر المحتسب ٢ : ١٩١ ، والقرطبي ٥٣٨٠ .

(٤) هي قراءة ابن عامر ويعقوب . أنظر الكشف ٢ : ٢٠٥ ، والأتحاف ٣٥٩ .

(٥) (مائهم) في : ب ، وفي ج : (آئهم) .

(٦) (حاضر) في ب ، ج .

(٧) أنظر الكتاب ١ : ١١٤ ، والمحتسب ٢ : ١٩٢ .

(٨) قائله : سوار بن المضرب . كان هرب من الحجاج خوفاً على نفسه .

(٩) هذا البيت من الطويل . ويروي : (كان) في مكان كنت ، و(ترضيك) في مكان « يرضيك » وقطري :

هو ابن العجاءة ، كان على رأس الخوارج .

يقول : أن كل كان لا يرضيك ثمانى وما أنا أنا عليه ، فأضمر ذلك للعلم به . أنظر النوادر ٤٥ والخصائص

٢ : ٤٣٣ ، والمحتسب ٢ : ١٩٢ ، وأمالي ابن الشجري ١ : ١٨٥ ، وشرح ابن يعيش ١ : ٨٠ ، والعيني

٢ : ٤٥١ ، والتصريح ١ : ٢٧٢ .

عليه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَدَأَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ ﴾ ^(١) أي : بدأ لهم رأي أو بدو أو ابداء . وقرىء : أيضاً (فَرِعَ) ^(٢) بضم الفاء ^(٣) وكسر الراء مهملة مشددة وبالغين معجمة ، وفي القائم مقام الفاعل الوجهان والمعنى : نفى الوجل عن قلوبهم وأفنى من قلوبهم : فَرِعَ لزيد إذا لم يبق منه شيء ثم ترك الوجل وأسند الفعل إلى الجار والمجرور . وقرىء : كذلك غير أن الراء خفيفة ^(٤) وهو بمعنى فَرِعَ إلا أنه اسند إلى الجار وما جره ليس الا كقولك : (ذهب بزيد ، والمعنى والأصل : فَرِعَ الوجل عن قلوبهم ، أي : انتفى عنها وفنى ثم حذف الفاعل وأسند الفعل إلى الجار وما جره . وقرىء أيضاً : (فَرِعَ) ^(٥) بالراء المهملة والغين معجمة على البناء للفاعل وهو الله - عز وجل - أي نفى الوجل عنها أو ما جئناك على الحال على ما ذكر وأوضح قبيل . وقرىء : أيضاً : (أَفْرُقْ نَفْعَ عَن قُلُوبِهِمْ) ^(٦) على البناء للمفول بمعنى انكشف عن قلوبهم ، يقال : أَفْرُقْ نَفْعَ الْقَوْمِ عَنِ الشَّيْءِ أَي : تفرقوا عنه ، وأصله انكشف الوجل عنها ثم حذف الفاعل وأسند الجار وما جره ، وقد ذكر آنفاً ، وبما يحكي في ذلك أن أبا علقمة ^(٧) النحوي - ثار به المراد فاجتمع الناس عليه ، فلما أفاق قال : (مَا لَكُمْ قَدْ تَكَأَكَأْتُمْ عَلَيَّ كَتَاكُتِكُمْ عَلَيَّ ذِي جِنَّةٍ أَفْرُقْ نَفْعُوهَا عَنِّي) ^(٨) . قيل والكلمة مركبة من حروف المفارقة مع زيادة العين كما ركب اقمطر من حروف القمط مع زيادة الراء ^(٩) ، يقال : اقمطر يومنا ، أي : اشتد ، فهذه سبع قراءات فيها

(١) يوسف (٣٥) . (٢) هي قراءة الحسن . أنظر المحتسب ٢ : ١٩٢ .

(٣) (القاف) في ب ، ج .

(٤) هي قراءة الحسن وقتادة . أنظر المحتسب ٢ : ١٩٢ .

(٥) هي قراءة عبد الله بن عمرو والحسن - بخلاف - وقتادة وآخرين . أنظر المحتسب ٢ : ١٩١ والبحر

٢٧٨ : ٧ .

(٦) هي قراءة عيسى بن عمر رواه أبو عمر الدودي في المحتسب ٢ : ١٩٢ ، وابن مسعود في البحر ٧ : ٢٧٨ .

(٧) هو أبو علقمة علقمة النحوي ، النيبيري . قال عنه ياقوت : أنه من أهل واسط ، ويعرف اللغة كان يتقعر في كلامه ، ويتعمد الجوشى من الكلام والغريب ، وله في ذلك ماثورات كثيرة .

أنظر غاية النهاية ٢ : ١٣٩ ، ١٤٠ .

(٨) المراد (بكسر المين) جمع مرة ، وهي خلط من أخلاط البدن أو مزاج من أمزجة البدن المراد : غلبت المرة . وتكأكأتهم : تجمعهم . والجنة : الجنون . أنظر المحتسب ٢ : ١٩٣ والأيضاح العضدي ١ : ١٤ ونسب فيه

لعيسى بن عمر النحوي ، وغاية النهاية ٢ : ١٣٩ ، ١٤٠ . (٩) أنظر الكشاف ٣ : ٢٨٨

فاعرفهم ، وقراء الجمهور (فَزَعُ وَفَزَعُ) .

وقوله : ﴿ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ - ٢٣ ﴾ (ما) ، ، (اذا) اسم واحد في موضع نصب يقال أي أي : شيء قال ربكم ؟ بشهادة اتيان (الحق) الذي هو الجواب منصوباً لأن اعراب الجواب كاعراب الاسم المستفهم عنه : وقرىء : (التُّ)^(١) بالرفع (فما) على هذه استفهام في موضع رفع بالابتداء ، و (اذا) بمعنى الذي [خبره]^(٢) وراجع محذوف أي : والذي قاله ربكم قالوا الذي ربنا الحق أي فقوله الحق ، وقد مضى الكلام نحو هذا فيما سلف من الكتاب .

قوله - تعالى - : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلِيْ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ - ٢٤ ﴾ (إياكم) عطف على اسم (إن) و (أو) على بابها . وقيل : هي بمعنى الواو . واختلف في الخبر المذكور فقيل : هو الثاني وهو (إياكم) وحذف خبر الأول لدلالة الثاني عليه . وقيل : بالعكس والمراد : وإنا لعلي هدى أو في ضلال وانكم لعلي هدى أو في ضلال مبين وهذا من الكلام المنصف^(٣) الوارد ، والمستعمل / في كلام القوم الذي من سمعه من موافق ومخالف قال : لمن خوطب به قد أنصفك صاحبك ، ٣٤٤ ونظيره قول الرجل لصاحبه : أهدنا كاذب وهو يعلم أنه صادق والمخاطب كاذب .

وقوله^(٤) : ﴿ أَرُونِي الَّذِي أَحَقَّقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ - ٢٧ ﴾ (أروني) هنا يجوز أن يكون منقولاً من رأيت المتعدي إلى مفعولين ، فيتعدى إلى ثلاثة مفاعيل - أحدها : ياء النفس ، والثاني : الموصول . والثالث : (شركاء) ، والتقدير : قل يا محمد لهؤلاء المشركين أروني الذين أحققتموهم بالله شركاء ، أي : جعلتموهم له شركاء في العباد ، وأن يكون منقولاً من رأيت المتعدي إلى مفعول واحد ، فيكون (شركاء) حالاً من الضمير المحذوف الراجع إلى الموصول ، أي : أحققتموهم به مشركين ، أي : في هذه الحال ، و (كلاً) ردع لهم عن مذهبهم لاعتقادهم الفساد أن له شركاء تستحق العبادة .

(١) هي قراءة ابن أبي عبلة . أنظر البحر ٧ : ٢٧٩ .

(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) (المنصف) في : ب ، ج . أنظر الكشف ٣ : ٢٨٩ .

(٤) (وقوله) ممسوحة في : ج ، وكذلك في أول كل آية حتى قوله سبحانه : (لا يمسنها نصب) فاطر (٣٥) .

وقوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً - ٢٨ ﴾ في انتصاب قوله : (كافة) وجهان احدهما : ، وفي ذي الحال وجهان - أحدهما : وهو الوجه الكاف في (أرسلناك) والتاء على هذا للمبالغة كالتي في الرواية والعلامة والنساية ، و (للناس) من صلته ، أي : أرسلناك جامعاً لهم على ملة الاسلام ، والكف : الجمع ومنه كافة القميص أو كافا له ، أي : لحقهم عن الكفر والمعاصي من كفت فلانا عن الشيء اذا امنعته . والثاني المجرور وهو (الناس) أي : وما أرسلناك الا للناس كافة ، أي : جميعاً ، وهذا خطأ عند جمهور النحاة ، لأن ذا الحال مجرور وتقدم حال المجرور عليه عندهم في الاحالة بمنزلة تقدم المجرور على الجار ، ويبعد من وجه آخر وهو جعله اللام بمعنى (إلى)^(١) والثاني : نعت لمصدر محذوف والتقدير : وما أرسلناك الا رسالة كافة ، أي : عامة لهم محيطة بهم ، لأنها اذا شملتهم^(٢) فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم قاله الزمخشري^(٣) .

وقوله : ﴿ قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ - ٣٠ ﴾ الجمهور على اضافة الميعاد إلى اليوم وهي اضافة تبيين (كسحق عمامة وأخلاق ثياب) ، وحكى (ميعاد يوم) بالرفع والتنوين^(٤) فيها على أن يكون (يوم) بدلا منه ، وفي الكلام حذف مضاف ، تقديره : وقت ميعاد يوم حتى يكون هو هو لا ، لأن الميعاد مصدر واليوم ظرف ، و (ميعاد يوماً)^(٤) برفع ميعاد ونصب يوماً على أنه ظرف للظرف وهو (لكم) ، و (يوماً) ظرف للخبر ، أي استقر في يوم من صفته كيت وكيت ، والضمير في (عنه) على الوجه الأول يجوز أن يكون عائداً على الميعاد ، وأن يكون راجعاً إلى اليوم وإلى أيها أعدته كانت الجملة صفة له ، وكذا على الوجه الثاني ، وأما على الوجه الثالث وهو أن تنصب اليوم وتجعله ظرفاً للظرف فهو عائد إلى اليوم فان أعدته إلى الميعاد أضفت يوماً إلى ما بعده فقلت : (يوم لا يستأخرون عنه) ، فان جعلت الضمير لليوم لم تجز اضافته يوم إلى ما بعده ، لأنك تضيف الشيء إلى نفسه وهو اليوم تضيفه إلى فيها هو اليوم ، واطافة الشيء إلى نفسه لا يجوز في الأمر العام الا على تأويل ، وتقديره :

(١) (إلى) من : د . (٢) (شملتهم) من : د . وفي ب ، ج : (سألهم)

(٣) أنظر الكشاف ٣ : ٢٩٠ .

(٤) أنظر القرطبي ٥٣٨٣ .

قوله - عز وجل - : ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ - ٣٣ ﴾ ارتفاعه يحتمل وجهين - أن يكون فاعل فعل مضمرد دل عليه ﴿ نَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ ﴾ أي : صدنا مكرهما وأضيف مكر إلى الليل والنهار اتساعاً ، لأنها لا يكران والمعنى : مكركم فيهما فاتسع في الظرف لاجرائه مجرى المفعول ، وإضافته المكر اليه ، كقولهم ^(١) (نهاره صائم وليله قائم) وقوله :

يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ ^(٢) - ٢١٥ -

أي : في الليل ^(٣) أو جعلاً ماكرين على الاسناد المجازي . وقرئ : ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ ^(٤) بالتنوين ونصب الظرفين أي صدنا مكر فيها أو مكر صدنا على ما ذكر آنفاً ونظيره ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ و﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ بفتح الكاف وتشديد الراء مرفوعاً ومنصوباً ^(٥) . أما الرفع فعلى الوجهين المذكورين فييل أي : صدنا ^(٦) كروهما ^(٧) علينا ^(٨) واختلاف أوقاتها أو كروهما علينا باغوائكم ايانا صدنا ، وأما النصب فعلى الظرف أي صددتمونا مدة كروهم ^(٩) كقولك : (أتيتك خفوق النجم وصياح الديكة) .

(١) أنظر الكتاب ١ : ١٦٩ وفيه : (نهارك صائم وليك قائم) .

(٢) هذا البيت من الرجز . سرق من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين ، يقال سرقة مالا ، كما يقال : سرق منه مالا .

والشاهد فيه : جعل الليلة مسورة ، فهو مفعول مضاف ، وذلك على التوسع ، أنظر الكتاب ١ : ٨٩ ، ٩٩ ، ومعاني القرآن للفراء ٢ : ٨٠ . والمحتسب ١ : ١٨٣ ، ٢ : ٢٩٥ ، وشرح ابن يعيش ٢ : ٤٦ ، والهمع ١ : ٢٠٣ والدرر ١ : ١٧٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢ : ٦٥٥ ، والخزانة ١ : ٤٨٥ ، ٢ : ١٧٢ ، ١٧٩ . هذا وقد تقدّم الكلام على هذا المشاهد تحت رقم (١٣٧) .

(٣) (الليلة) في : ج .

(٤) هي قراءة قتادة . أنظر المحتسب ٢ : ١٩٣ .

(٥) هي قراءة سعيد بن جبيرة وأبي رزين . أنظر المحتسب ٢ : ١٩٣ .

(٦) (أي : صدنا) في : ب ، وفي جـ (بل صدنا) .

(٧) (كروهما) في : ب .

(٨) (غلبا) في : ب ، جـ .

(٩) (كروهما) في : ب .

وقوله: ﴿ إِذْ تَأْمُرُونَنَا - ٣٣ ﴾ يجوز أن يكون (إذا) معمول المكر اذ مكرهما في هذا الوقت ، وأن يكون حالاً منه اذا جعلته فاعل فعل مضمر ، أي : مكرهما كائنا في هذا الوقت ، لأن ظرف (١) الزمان يجوز أن يكون حالاً من الحدث كما يجوز أن يكون خبراً عنه . وعن أبي الحسن (٢) : ارتفاع المكر على تقدير هذا مكر الليل والنهار ، وجاز دخول (بل) هنا وان لم يقل لمن قال : أزيد عندك بل عندي ؟ حملاً على المعنى ، لأن معنى الاستفهام ها هنا الانكار كأنه قيل : ما صددناكم قبل ، وإنما قيل : ﴿ قال الذين استكبروا ﴾ بخير عاطف ﴿ وقال الذين استضعفوا ﴾ بالعاطف ، لأن استضعفوا أول كلامهم فجيء بالجواب محذوف العاطف على طريق الاستثناء ثم جيء بكلام آخر للمستضعفين فعطف على كلامهم الأول .

ط٣٤٤

وقوله: ﴿ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا - ٣٥ ﴾ انتصابها على التمييز .

وقوله: ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى - ٣٧ ﴾ قال الفراء: (٣) (التي) للأموال والأولاد فقال غيره: (٤) هي للأولاد خاصة ، وحذف خبر الأموال لدلالة الثاني عليه (٥) . وقيل التقدير (٦) . وما جماعة أموالكم ولا جماعة أولادكم بالتي ، وذلك أن الجمع المكسر عقلاؤه وغير عقلاؤه سواء في حكم التأنيث . وعن الحسن (باللاتي) (٧) ، لأنها جماعات . وعن بعضهم (٨) : (بالذي يقربكم) أي بالشيء الذي يقربكم ومحل (زلفى) النصب على المصدر وهو مصدر مؤكده من غير لفظ الفعل كأنه قيل : تقربكم عندنا تقريبا .

وقوله: ﴿ إِلَّا مَنْ آمَنَ ﴾ محل (مَنْ) النصب على الاستثناء وفيه وجهان -

(١) (الظرف) في : ب . ج .

(٢) أنظر معاني القرآن للأخفش ٢٩٨ .

(٣) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٦٣ .

(٤) أنظر البيان ٢ : ٢٨٢ .

(٥) أنظر الكتاب ١ : ٣٨٠ .

(٦) أنظر الكشاف ٣ : ٢٩٢ .

(٧) أنظر قراءة الحسن . أنظر الكشاف ٣ : ٢٩٢ ، والبحر ٧ : ٢٨٥ .

(٨) أنظر الكشاف ٣ : ٢٩٢ .

أحدهما : منقطع ، أي : لكن من آمن . والثاني : متصل مستثنى من الضمير المنصوب في (تقربكم) ، والمعنى : أن الأموال لا تقرب أحداً الا المؤمن الصالح الذي ينفقها في وجوه البر والخير ، والأولاد لا تقرب أحداً الا من علمهم ما ينجيهم من عقاب الله . وقال أبو اسحاق :^(١) وهو بدل من الكاف والميم في (تقربكم) ، وأنكر عليه أبو جعفر وغيره^(٢) ، لأن المخاطب لا يبدل منه الغائب^(٣) لسبب ذكر فيما سلف من الكتاب^(٤) . قلت : البدل هنا جائز ، لأجل أن الخطاب^(٥) ليس لقوم بأغياهم فهو في حكم الغيب ، فلذلك جوز أبو اسحاق^(٦) فيه البدل وقد ذكر نظيره في الأحزاب وعن الفراء^(٧) . أن محلها الرفع على الا أموال من آمن وأولاده فحذف المضاف وأقيم المضاف مقامه .

وقوله : ﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ - ٣٧ ﴾ الجمهور على اضافة الجزاء ورفعة وهو من اضافة المصدر إلى المفعول ، والأصل فأولئك لهم أن يجاوزا الضعف ، (فأولئك) مبتدأ ، وأن يجاوزا مبتدأ ثان ، و(المهم) خبر المبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني^(٨) وخبره خبر الأول ، ثم جزاء الضعف . وقرئ : (جزاء الضعف)^(٩) بنصب الهمزة مع تنوينها ، (الضعف) بالرفع على فأولئك لهم الضعف جزاء ، أي : في حال مجازاتهم ، فجزاء مصدر واقع موقع^(١٠) الحال وحكي فيه أيضاً : (جزاء الضَّعْفِ)^(١١) برفع الهمزة منونة ونصب الضعف على أن يجاوزوا الضعف و(جزاء الضَّعْفِ)^(١٢)

(١) أنظر معاني القرآن للزجاج - وأعراب القرآن للنحاس ٢ : ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

(٢) أنظر اعراب القرآن للنحاس ٢ : ٣٤٧ ، والقرطبي ٥٣٨٨ .

(٣) (المغاب) في : ج .

(٤) والسبب هو التعميم وذكر عند قوله سبحانه : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله

واليوم الآخر .) آية (٢١) الأحزاب .

(٥) (المخاطب) في : ج .

(٦) أنظر معاني القرآن للزجاج .

(٧) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٦٣ .

(٨) (المبتدأ الثاني) من : د .

(٩) هي قراءة رويس . أنظر الأتحاف ٣٦٠ والكشاف ٣ : ٢٩٢ .

(١٠) (موقف) في : ج .

(١١) أنظر الكشاف ٢ : ٢٩٢ . (١٢) أنظر الكشاف ٣ : ٢٩٢ والمشكل ٢ : ٢١١ .

مرفوعان على أن الضعف بدل من جزاء .

وقوله : ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ ﴾ ضم الراء هو الأصل ، ويجوز فتحها واسكانها تخفيفاً^(١) وقرأ : (في الغرفة) على الافراد وهو معنى الجمع اذا المراد الجنس .

وقوله : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ - ٣٩ ﴾ (ما) شرطية في موضع نصب و(أنفقتم فعل الشرط) و(من شيء) في موضع نصب على التمييز بالابتداء والخبر (فهو يخلفه) و(من شيء) في موضع الحال من الراجع إلى الموصول المحذوف .

وقوله : ﴿ أَهْؤُلَاءِ - ٤٠ ﴾ مبتدأ ، والخبر (كانوا يعبدون) ، و(اياكم) منصوب بقوله : ﴿ تعبدون ﴾^(٢) .

وقوله : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ هُمْ - ٤٠ ﴾ أي : واذكر يوم وقيل : هو ظرف لقوله : ﴿ قالوا سبحانك ﴾ و(جميعاً) حال^(٣) .

وقوله : ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ - ٤٢ ﴾ اليوم ظرف لقوله (لا يملك) ، و(بينات) حال .

وقوله : ﴿ يَدْرُسُونَهَا - ٤٤ ﴾ الجمهور على اسكان الدال وضم الراء من الدرس وقرىء : (يُدْرُسُونَهَا)^(٤) بفتح الدال مشددة وكسر الراء وهو يفتعلون من الدرس^(٥) ومعناه كمعنى قراءة الجمهور غير أن فيه زيادة معنى في قوة الدرس ، لأن افتعل أقوى معنى من فعل اذا القوم لا يزيدون حرفاً في كلامهم الا لمعنى وحكمة غير كفاك دليلاً قوله - جل ذكره - : ﴿ أَخَذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾^(٦) قالت النحاة^(٧) : هو أبلغ

(١) قرأ حمزة : (في الفرقة) بسكون الراء . والمطوعي والحسن . (في الغرفات) بسكون الراء وباقي السبعة :

(في الفرقات) بضم الراء . أنظر . أنظر الكشف ٢ : ٢٠٨ والأتحاف ٣٦٠

(٢) (فعل الشرط) من : د .

(٣) (حال) من : ب .

(٤) هي قراءة أبي حنيفة . أنظر المحتسب ٢ : ١٩٥ ، والبحر ٧ : ٢٨٩ .

(٥) ما بين القوسين من (وقرء .. الدرس) ساقط من : ب .

(٦) القمر (٤٢) .

(٧) أنظر المحتسب ٢ : ١٩٥ .

من (قادراً) و(وَيُدْرِسُونَهَا) ^(١) بضم الياء وفتح الدال ^(٢) مع التشديد من التدريس وهو تكرير الدرس الكتاب ودرس الكتب ، قاله الزمخشري ^(٣) .

وقوله : ﴿ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا أُتِينَاهُمْ - ٤٥ ﴾ المعشار العشر كالمرباع بمعنى الربع ، والعشر الجزء من أجزاء العشرة وقيل : ^(٤) المعشار عشر العشرة .

وقوله : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ ﴾ أي : انكاري ، والنكير والانكار تغيير المنكر .

وقوله : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ - ٤٦ ﴾ بخصلة واحدة وقد فسرها بقوله : ﴿ أن تقوموا ﴾ في موضع جر اما على البدل منها أي : انما أعظكم بأن تقوموا ، أو على أنه عطف بيان ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على أي هي أن تقوموا . ومذهب أبي اسحاق ^(٥) : أنها في موضع نصب على معنى أعظكم بهذه لأن تقوموا .

وقوله : ﴿ مَثْنَى وَفِرَادَى ﴾ في موضع نصب على الحال من الضمير في تقوموا أي : متفرقين اثنين اثنين وواحد واحداً ، أو مجتمعين ووحداًنا قيل ^(٦) والذي ^(٧) أوجب تفرقهم مزدوجين اثنين اثنين ومنفردين واحداً واحداً ، أو مجتمعين ووحداًنا قيل ^(٨) : والذي ^(٩) أوجب تفرقهم مزدوجين اثنين اثنين ومنفردين واحداً واحداً أن الاجتماع مما يشوش الخواطر ويعمى البصائر ويمنع من الرؤية ويخلط [القول] ^(١٠)

وقوله : ﴿ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ﴾ ^(١١) - ٤٦ ﴾ فعل مستقبل معطوف على ﴿ أن تقوموا ﴾ .

وقوله : ﴿ مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾ فيها ^(١٢) وجهان - احدهما : وهو الوجه و الوجه وعليه الجمل أنها نافية ، أي : ليس بصاحبكم من جنة ، أي : جنون .

(١) هي قراءة أبي حيوة . أنظر البحر ٧ : ٢٨٩ .

(٢) (الياء) في : ب . (٣) أنظر الكشاف ٣ : ٢٩٤ .

(٤) أنظر القرطبي ٥٣٩٢ . (٥) أنظر معاني القرآن للزجاج

(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٢٩٤ (٧) (الذين) في : ب .

(٨) زيادة للتوضيح .

(٩) (يتفكروا) في : ج .

(١٠) أي : (ما) .

والثاني : استفهامية أي : ثم تفكروا ، أي شيء بصاحبكم من جنون ؟ أي : اذا تفكرتم واستدلتم علمتم أن لا جنون به فان قلت : اذا كان للنفي فهل متصل بما قبله ومستأنف ؟ قلت : قد جوز أن يكون متصلاً على معنى ثم تفكروا فتعلموا أليس بصاحبكم من جنون ؟ وأن يكون مستأنفاً تنبيهاً من الله - جل ذكره - على طريقة النظر في أمر رسوله - عليه السلام - .

وقوله : ﴿ لَكُمْ - ٤٧ ﴾ في موضع الرفع على أنه نعت (لنذير) ، وأما (بَيْنَ يَدَيَّ) فيجوز أن يكون ظرفاً للظرف ، وأن يكون حالاً من المنوي في الظرف أو من المنوي في (نذير) ، لأنه بمعنى منذر ، وأن يكون صفة بعد صفة لنذير .

وقوله : ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ ﴾ (ما) يجوز أن تكون شرطية في موضع نصب (١) بقوله : ﴿ سَأَلْتُكُمْ ﴾ ، لأن سأل يتعدى إلى مفعولين (من أجر) تفسيره تبين (لما) ، وجواب الشرط قوله : (فهو لكم) والمعنى : نفي مسألة الأجر رأساً ، كقولك : (ان أعطيته شيئاً فخذ) وأنت تعلم أنه لم يعطك شيئاً ، وأن تكون موصولة في موضع رفع بالابتداء ، (من أجر) في موضع الحال من الراجع المحذوف إلى الموصول ، والخبر (فهو لكم) والمعنى أيضاً : نفي مسألة الأجر أي : لا ، أي : لا آخذه منكم موهوب لكم ، وأن تكون نافية ، (من) للعموم .

وقوله : ﴿ فَهُوَ لَكُمْ ﴾ أي : فما لكم لا أتعرض لشيء منه ، والأجود الوجه الأول فاعرفه فانه موضع .

وقوله : ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَٰمُ الْغُيُوبِ - ٤٨ ﴾ الجمهور على رفع قوله : ﴿ عَلَٰمُ الْغُيُوبِ ﴾ وذلك يحتمل أوجهها ، أن يكون صفة لربي على المحل وأن يكون بدلاً منه أو من المنوي في (يقذف) ، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وأن يكون خبراً بعد خبر . وقرئ : بالنصب (٢) على أنه صفة لربي أو بدل منه ، أو على المدح .

قوله : ﴿ وَمَا يُبْدِيءُ الْبَاطِلَ وَمَا يُعِيدُ - ٤٩ ﴾ (ما) يجوز أن تكون نافية ،

(١) (نصب) من : د .

(٢) أي : (عَلَٰمُ) بالنصب ، قراءة عيسى وابن اسحق وزيد بن علي . أنظر البحر ٧ : ٢٩٢ .

والباطل : الشيطان عن قتادة^(١) ، أي : ما ينشئ خلقاً وما يعيده ، وأن تكون استفهامية منصوبة المحل بما بعدها ، أي : شيء ينشئ الباطل وأي شيء يعيده ؟ .

وقوله : ﴿ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ - ٥٠ ﴾ الجمهور على فتح اللام التي هي عين الفعل الأول وكسر الضاد في الفعل الثاني ، وقرئ^(٢) : (ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ) بكسر اللام وفتح الضاد وهما لغتان بمعنى ، يقال : ضَلَلْتُ أَضِلُّ ، ضَلَلْتُ أَضِلُّ . وحكي فيها قراء ثالثة^(٣) : (إِضِلُّ) بكسر الهمزة مع فتح الضاد ، وقد ذكر وجه ذلك فيما سلف من الكتاب^(٤) .

وقوله : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا فَوْتَ - ٥١ ﴾ خبر^(٥) (لا) محذوف أي : فلا فوت لهم .

وقولهم : ﴿ وَأَخِذُوا ﴾ عطف على ما دل عليه (فلا فوت) كأنه قيل : أحيط بهم وأخذوا ، أو على (لا فوت) على معنى : اذا فرعوا فلم يفوتوا^(٦) وأخذوا . قال أبو الفتح^(٧) ولا يصح أن يكون معطوفاً على قوله : ﴿ فَرَعُوا ﴾ وهو بالواو ، لأنه لا يراد ، ولو ترى وقت فرعهم وأخذهم وانما المراد - والله أعلم - ولو ترى اذ فرعوا فلم يفوتوا وأخذوا ، فعطف (أخذوا) على ما فيه الفاء المعلقة الأولى بالآخر على وجه التشبيث له عنه ، واذا كان معطوفاً على ما فيه [الفاء]^(٨) فكان فيه فاء فيؤول الحديث إلى أنه كأنه قال : ولو ترى اذ فرعوا فأخذوا^(٩) هذا اذا كانت فيه فاء ، وأما وفيه الواو فلا يحسن عطفه على (فرعوا) ، بل يكون معطوفاً على ما فيه الفاء انتهى كلامه . ويجوز أن يكون الواو للحال (وقد) معها مرادة ، أي : وقد أخذوا وجواب

(١) أنظر قول قتادة في جامع البيان ٢٣ : ٧١ ، والقرطبي ٥٣٩٥ .

(٢) هي قراءة الحسن وابن وثاب . أنظر القرطبي ٥٣٩٥ ، والبحر ٧ : ٢٩٢ .

(٣) هي قراءة عبد الرحمن المقرئ . أنظر البحر ٧ : ٢٩٢ .

(٤) عند قوله سبحانه : (وقالوا إذا ضللنا في الأرض إنا لفي خلق جديد) السجدة (١٠) .

(٥) (وخبر) في : ب .

(٦) (يقولوا) في : ب ، ج . أنظر الكشاف ٣ : ٢٩٦ .

(٧) أنظر المحتسب ٢ : ١٩٦ .

(٨) زيادة لا بد منها .

(٩) (وأخذوا) في : ب ، ج .

(لو) .. محذوف ، أي : لتعجبت أو لرأيت أمراً عظيماً ، وفزعوا وما بعده في موضع جر باضافة (اذا) اليه . وقرىء : (١) (وأخذُ) بفتح الهمزة واسكان الخاء وتنوين الذال وفيه وجهان - أحدهما : رفع بالابتداء وخبره محذوف ، أي : وثم ، أو : وهناك أخذ لهم . والثاني : رفع بفعل مضمر دل عليه فلا فوت ، أي : وأحاط بهم أخذ .

وقوله : ﴿ وَأَنِّي لَهُمُ التَّنَاطُشُ - ٥٢ ﴾ قرىء : بغير (٢) همزة وهو التفاعل من نَاشٌ يَنُوشُ نُوشاً اذا تناول وتناوش القوم تناول بعضهم بعضاً ، والمعنى : من أين لهم تناول الايمان من مكان بعيد ؟ أي : لا سبيل لهم إلى تناوله لذهاب أزمان التكليف . وقرىء : بالهمزة (٢) وفيه وجهان - أحدهما : بدل من الواو ، لكونها مضمومة وضممتها لأزمة . والثاني : أصل من النيش وهو الحركة في ابطاء (٣) ، والمعنى من أين يليها الحركة فيما بعد ، ولا حيلة في ذلك . وقيل (٤) : ومن ناش اذا طلب ، والمعنى : من أين لهم طلب الايمان في الآخرة ومكانه الدنيا ، لأنها دار التكليف ؟

آخر (٥) اعراب سورة سبأ - والحمد لله وحده

-
- (١) هي قراءة طلحة بن مصرف . أنظر المحتسب ٢ : ١٩٦ وعبد الرحمن مولى بني هاشم أنظر البحر ٧ : ٢٩٣ .
 (٢) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم في رواية : (التناوش) من غير همزة وهمزة على الواو قرأ باقي السبعة .
 أنظر السبعة ٥٣٠ ، والكشف ٢ : ٢٠٨ .
 (٣) (أبطاء) في : ب .
 (٤) أنظر الكشف ٢ : ٢٠٨ .
 (٥) (هذا آخر) في : ج .

اعراب

سُورَةُ طه (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله سبحانه : ﴿ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ - ﴾ نعت لله - جل ذكره - والاضافة حقيقية ليس الا ، لأنه ما مضى ، تعضده قراءة من قرأ : (فطر السموات) على لفظ الماضي وهو الضحاك (١) ويجوز في الكلام رفعه على إضمار هو ، ونصبه على المدح .

فأما قوله تعالى : ﴿ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا ﴾ فيجوز أن تكون الاضافة معنوية كفاطر تنصره قراءة من قرأ : (جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ) (٣) هو خليلد بن نشيط فنصب (رسلا) باضمار فعل ، أي : وجعلهم رسلا ، لأن اسم الفاعل اذا كان بمعنى (٥) الماضي لم تعمل (٦) ، وأن تكون لفظية بمعنى الحال والاستقبال ، وحذف منه التنوين تخفيفاً فيكون (رسلا) مفعولاً به ثانياً ان جعلت الجعل بمعنى التصيير ، وان جعلته بمعنى الخلق كان حالاً مقدرة ﴿ مُخَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ ﴾ (٧) وهو نعت بعد نعت ان

(١) هي مكية في قول الجميع ، وآياتها خمس وأربعون آية . أنظر القرطبي ٥٤٠٠ .

(٢) أنظر قراءة الضحاك في القرطبي ٥٤٠١ والبحر ٧ : ٢٩٧ .

(٣) أنظر قراءة خليلد في المحتسب ٢ : ١٩٨ .

(٤) (خليلد بن نشيط) عليه رطوبة في : ب .

(٥) (بمعنى) ساقط من : ب .

(٦) (تعمل) ساقط من : ب .

(٧) الفتح (٢٧) .

جعلت الاضافة محضة ، أو بدل ان قدرت منفصلة فاعرفه فانه موضع وقرىء :
(جاعل) ^(١) بالرفع على هو جاعل . قال أبو عبيدة ^(٢) : اذا طال الكلام خرجوا فيه
من الرفع إلى النصب ومن النصب إلى الرفع لتختلف ^(٣) ضرورة وتباين تراكيبه .

وقوله : ﴿ أُولِي أجنحة ﴾ في موضع نصب صفة لقوله : (رسلا) وذوو
أجنحة (و أولو) اسم جمع (لذو) كما أن (أولاء) اسم جمع (لذا) (و أجنحة) جمع
جناح ، ﴿ مثنى وثلاث ورباع ﴾ صفات لأجنحة ، أي اثنين اثنين وثلاثا وثلاثا أو
أربعا ورباعا وأما لم تنصرف لكونها معدولة عن ألفاظ الأعداد المذكورة آنفاً ،
ولكونها صفات لما قبلها وقد مضى الكلام على هذه في أول النساء ^(٤) بأشبع من
هذا ^(٥)

وقوله : ﴿ مَا يَفْتَح - ٢ ﴾ (ما) شرطية منصوبة المحل بيفتح ويفتح مجزوم
بها ، ومثلها (ما يمسك) ، (و من رحمة) (لما) وترك تفسير الثاني لدلالة الأول
عليه .

وقوله : ﴿ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ أي : بعد امساكه فحذف المضاف لدلالة ما يمسك
عليه ، وأنت الضمير أولاً حملاً على المعنى (ما) وذكر ثانياً على لفظ (ما) ، ولأن
الأول فسر بالرحمة فحسن اتباع الضمير التفسير ولم يفسر الثاني فترك على أصل
التذكير ، قاله : الزمخشري ^(٦) .

قوله : ﴿ فَلَا تُمَسِّك لَهَا ﴾ ابتداء وخبر ، والفاء جواب الشرط .

قوله : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ - ٣ ﴾ استفهام بمعنى النفي ومحل (من)
خالق ^(٧) الرفع اما باضمار فعل دل عليه (يرزقكم) ، أو بالابتداء والخبر محذوف ،
أي : لكم أو في الوجود ، أو يرزقكم ، أو غير الله ، أو ما يأتي بيانه ان شاء الله ،

(١) هي قراءة الحسن . أنظر المحتسب ٢ : ١٩٨ والقرطبي ٥٤٠١ والبحر ٧ : ٢٩٧ .

(٢) أنظر قول أبي عبيدة في المحتسب ٢ : ١٩٨ . (٣) (ليختلف) في : ب .

(٤) (في أول النساء) ساقط من : ب

(٥) عند قوله سبحانه : (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) آية (٣) من سورة النساء .

(٦) أنظر الكشاف ٣ : ٢٩٨ .

(٧) (خالق من) في : ج .

(وَمِنْ) زائدة زيدت لعموم النفي . وقرئ : (غَيْرُ اللَّهِ)^(١) بالرفع والجر وحكي فيه النصب^(٢) أيضاً أما الرفع فيحتمل أوجهها - أن يكون وصفاً لخالق على المحل ، وأن يكون خبراً له ، وأن يكون فاعلاً به ، أي : هل يخلق غير الله شيئاً ؟ كقولك : هل ضارب الازيد ؟ وأما الجر فعلى الوصف لخالق على اللفظ وأما النصب فعلى الاستثناء ، كأنه قيل : هل يرزقكم خالق الا الله ؟ (و يرزقكم) يجوز أن يكون خبراً ، وقد ذكر ، وأن يكون صفة أخرى لخالق ، وأن يكون مستأنفاً ، وأن يكون مفسراً لمضمّر ترفع به من خالق ، أي : هل يرزق خالق غير الله يرزقكم من السماء المطر ومن الأرض النبات ؟ ومحله على الوجه الأول الرفع ، وعلى الثاني : اما الرفع على الموضوع واما الجر على اللفظ ، وأما على الثالث والرابع فلا محل له فاعرفه .

وقوله : ﴿ بِاللَّهِ الْغَرُورُ - ٥ ﴾ الجمهور على فتح الغين وهو اسم الفاعل فعول من غره اذ خدعه وهو الشيطان في قول الجمهور . وقرئ بضمها^(٣) وفيه وجهان - احدهما : مصدر كاللزوم . والثاني : جمع غار كقعود في جمع قاعد .

وقوله : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا - ٧ ﴾ محل^(٤) (الذين) اما الرفع على الابتداء وهو الجيد وما بعده الخبر ، واما النصب ، اما على الوصف لقوله : (حزبه)^(٥) أو على البدل منه ، واما الجر ، اما على الوصف (لأَصْحَابِ السَّعِيرِ) أو على البدل منه .

قوله : ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ - ٨ ﴾ (مَنْ) يجوز أن تكون موصولة وأن تكون شرطية ، ومحلها على التقديرين الرفع بالابتداء .

وقوله : ﴿ فَرَأَاهُ حَسَنًا ﴾ عطف على (زُيِّنَ) والخبر أو الجواب محذوف ، واختلف في تقديره . فقال أبو اسحاق^(٦) : تقدير : أفمن زين له سوء عمله فرأه حسناً فأضله الله ذهب نفسك عليه حسرة ، دل عليه ﴿ فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ

(١) قرأ حمزة والكسائي : (غير) بالجر . وبالرفع باقي السبعة أنظر السبعة ٥٣٤ ، والكشف ٢ : ٢١٠ .

(٢) أنظر الكشف ٣ : ٢٩٩ .

(٣) هي قراءة أبي حيوة وأبي السمال العدوي ومحمد بن السميع . أنظر القرطبي ٥٤٠٥ ، والبحر ٧ : ٣٠٠ .

(٤) (ومحل) في : ب .

(٥) في الآية (٦) من نفس السورة .

(٦) أنظر معاني القرآن للزجاج . والكشاف ٣ : ٣٠١ .

حَسْرَاتٍ ﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ ^(١) : تَقْدِيرُهُ : أَفَمَنْ زَيْنَ لَهُ سَوْءَ عَمَلِهِ فَرَّاهُ حَسَنًا فَأُضِلَّهُ اللَّهُ كَمَنْ هَدَاهُ اللَّهُ ؟ ثُمَّ حَذَفَ لِدَلَالَةِ ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ عَلَيْهِ ، أَوْ كَمَنْ لَمْ يَزِينْ لَهُ ، أَوْ كَمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ، أَوْ كَمَنْ عَلِمَ الْحَسَنَ وَالْقَبِيحَ .

وقوله : ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ - ٨ ﴾ الجمهور على فتح التاء في قوله : ﴿ فَلَا تَذْهَبْ ﴾ ورفع قوله : (نفسك) به على الفاعلية . وقرئ : (فَلَا تَذْهَبْ) ^(٢) بضم التاء من أذهب ونصب قوله : (نَفْسُكَ) به على المفعولية ، وانتصاب (حسرات) على كلتا القراءتين يحتمل أوجهها - أن يكون مفعولاً له ، أي : فلا تهلك نفسك أو تهلك نفسك للحسرات ، وأن يكون مصدرًا على المعنى كأنه قيل : فلا تحسر نفسك حسراً ثم جمع لاختلافه كما جمع الظنون والخلود ، وأن يكون حالاً ، أي : متحسرات كأنه قيل : متحسرة ثم تكررت منها الحسرة فجمعه ، أو جعلت كأن كلها صارت حسرات لفرط التحسير ، فأعرفه فانه موضع . وقيل : نصب على التمييز والوجه ما ذكر .

وقوله : ﴿ كَذَلِكَ النُّشُورُ - ٩ ﴾ ابتداء وخبر ، أي : لنشور ^(٣) الأموات مثل أحياء الأموات ، والنشور على بابه . وقيل هو هنا بمعنى الانشاء و﴿ جميعاً ﴾ حال ، أي : مجتمعة يعني : عزة الدارين .

وقوله : ﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ - ١٠ ﴾ الجمهور على رفع قوله : ﴿ والعمل الصالح ﴾ ، ورفع بالابتداء ، والخبر يرفعه . واختلف في الرفع والمرفوع ، فقيل : ^(٤) : الرفع هو الله والمرفوع العمل . وقيل ^(٥) : الرفع العمل والمرفوع الكلم . وقيل ^(٥) الرفع الكلم وهو لا اله الا الله عن ابن عباس ^(٥) - رضي الله

(١) هو قول الزمخشري في الكشاف ٣ : ٣٠١ .

(٢) هي قراءة أبي حيوة وأبي جعفر وقتادة وشيبة وابن محيصن . أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٦٧ والقرطبي ٥٤٠٨ والبحر ٧ : ٣٠١ .

(٣) (لتنوء) في : ب .

(٤) أنظر الكشاف ٣ : ٣٠٢ .

(٥) أنظر قول ابن عباس في الكشاف ٣ : ٣٠٢ والبحر ٧ : ٣٠٣ .

عنها - والمرفوع العمل ، لأنه لا يقبل الا من موحد . وقرىء : (والعمل الصالح)
(^١) بالنصب على اضمار فعل يفسره هذا الظاهر ، والرافع الله - جل ذكره - أو
(الكلم) أو المرفوع العمل ليس الا .

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ - ١٠ ﴾ في انتصاب (السيئات) وجهان
أحدهما : نعت محذوف ، أو لما في حكمه تقديره : يمكرون المكرات السيئات وأنواع
المكر السيئات لأن ما أضيف إلى المصدر مما هو وصف له في المعنى بمنزلة المصدر (^٢)
ويسيتوون السيئات ، لأن المكر اساءة فتكون مصدراً من معناه لا من لفظه . والثاني :
مفعول له به على تضمين يمكرون معنى يكسبون ، ويعلمون ، لأن المكر كسب عمل
فاعرفه .

وقوله : ﴿ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْورُ ﴾ (هو) هنا يجوز (أن يكون فصلاً ، وأن
يكون تأكيداً) (^٣) وأن يكون مبتدأ ، ومعنى يبور : يبطل (^٤) ، من بار عمله بوارا اذا
بطل .

وقوله : ﴿ بِعِلْمِهِ - ١١ ﴾ في موضع الحال أي : ملتبساً أو معلوم له ، ﴿ وَلَا
يُنْقُصُ ﴾ الجمهور على ترك تسميته الفاعل . وقرىء : (وَلَا يُنْقُصُ) (^٥) على تسميته
الفاعل ونقص يتعدى ولا يتعدى ، تقول : نقصت الشيء نقصاً ، ونقص الشيء
نقصاناً ، فاذا فهم هذا فهو على قراءة الجمهور متعد ليس الا ، وأما على هذه القراءة
فيجوز أن يكون لازماً على ولا يُنْقُصُ شيء من عمره ، وأن يكون متعدياً على ولا
ينقص الله من عمره شيئاً ، والى هذا التأويل ترجع قراءة الجمهور فاعرفه .

وقوله : ﴿ سَائِغٌ شَرَابُهُ - ١٢ ﴾ ارتفاع قوله (شرابه) بسائغ على المذهبين
لكونه اعتمد على ما قبله ، والسائغ : العريء السهل الانحدار لعذوبته . وقرىء :

(١) هي قراءة عيسى وابن أبي عبلة . أنظر البحر ٧ : ٣٠٤ .

(٢) (المصدر) في : ب .

(٣) ما بين القوسين ساقط من : د .

(٤) (تظل) في : ب .

(٥) هي قراءة يعقوب - بخلف - عن درويس . أنظر الأتحاف ٣٦١ .

(سَيِّغُ) ^(١) بالتشديد بوزن سيد وهو فيعمل وعينه واو وأصله سَيَّوْغٌ كَمَيَّوْتُ في الأصل من ساغ الشراب يسوغ سوغاً اذا سهل دخوله في الحلق ^(٢) وسغته أنا يتعدى ولا يتعدى و(سَيِّغُ) ^(٣) بالتخفيف وهو محذوف من سَيِّغٍ كَمَيِّتٍ من مَيِّتٍ - ومِلْحٌ على فِعْلٍ وهو مصدر ^(٤) من ملح .

وقوله : ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَآخِرَ - ١٢ ﴾ (فيه) يجوز أن يكون من صلة (مواخر) ، وأن يكون من صلة (ترى) وأن يكون حالا من (الفلك) واما من المنوي فيه (فيه) ان جعلته حالا والا فلا .

وقوله : ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ - ١٣ ﴾ ابتداء وخبر (ربكم) خبر بعد خبر أو اسم الله صفة لاسم الاشارة ، أو عطف بيان له والخبر (ربكم) و(له الملك) خبر ايضاً بعد خبر ^(٥) ، ولك أن تجعل له الملك في موضع الحال والعامل فيها ما في (ذا) من ^(٦) معنى الفعل .

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ ﴾ الجمهور على التاء النقط من فوقه . وقرىء : (يَدْعُونَ) ^(٧) بالياء ووجهها ظاهر ، و(القَطِيرِ) لصفاء النواة وهي القشرة البيضاء الرقيقة التي بين التمر والنواة . وقيل : ^(٨) هي النكتة البيضاء التي في باطن النواة تنبت منها النخلة وقيل ^(٩) ما بين القمع والنواة .

وقله : ﴿ بِشِيرِكِكُمْ - ١٤ ﴾ المصدر مضاف إلى الفاعل ، أي : باشراككم اياهم ، والمعنى : يتبرأون منكم ومن عبادتكم اياهم . قال قتادة : ^(١٠) هو قوله حكاية

(١) هي قراءة عيسى وابن أبي أسحق . أنظر المحتسب ٢ : ١٩٩ ، والقرطبي ٥٤١٦ .

(٢) (الخلق) في : ب .

(٣) هي قراءة عيسى الثقفى . أنظر المحتسب ٢ : ١٩٨ .

(٤) (مقصور) في : ج .

(٥) (خبر) ساقط من : ب .

(٦) (من) ساقط من : ب .

(٧) هي قراءة عيسى وسلام ويعقوب . أنظر البحر ٧ : ٣٠٥ ، والأتحاف ٣٦٢ .

(٨) هذا القول نسبة القرطبي ٥٤١٨ للجوهري .

(٩) هذا القول نسبة القرطبي ٥٤١٨ لقتادة .

(١٠) أنظر قتادة في جامع البيان ٢٢ : ٨٣ .

عن حكاية الآلهة ﴿ مَا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴾^(١) ويجوز أن يكون مضافاً إلى المفعول ، أي : باشراكهم اياكم ، أي : يجعلهم اياكم شركاء لله ، فاعرفه فان فيه أدنى اشكال .

وقوله : ﴿ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى - ١٨ ﴾ (كان) هنا الناقصة واسمها مضمراً فيها ، (وذا قرى) خبرها ، أي : ولو كان المدعو ذا قرى ، أي : قريباً مناسباً من أب وابن أو أخ أو بن عم وأجاز الفراء^(٢) ولو كان ذو قرى بالرفع . قيل : وقد قرىء^(٣) به ، فتكون كان على هذا التامة كقوله : ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾^(٤) وقوله : ٢١٦ - (واذا كان الشاء)^(٥) .

أي : عقاب ربهم فحذف المضاف . (وبالغيب) في موضع الحال اما من الفاعل أي : يخشونه غائبين عنه أي : عذابه ، أو من المفعول ، أي : يخشون عذابه غائباً عنهم .

وقوله : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ - ١٩ - وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ - ٢٠ - وَلَا الظُّلُّ وَلَا الحرُّور - ٢١ - وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ - ٢٢ ﴾ (لا) الثانية والرابعة والأخيرة المقرونة بالعاطف زوائد ، وانما جيء بهن مع العاطف لتأكيد معنى النفي ، والتقدير : والظلمات والنور والظل والحرور وما يستوي الأحياء والأموات حتى تقع المساواة بين اثنين ، لأن المساواة لا تكون الا بين شيئين ، ألا ترى أنك اذا قلت : لا يستوي زيد ولا عمرو ، لم يجز حتى يحكم بزيادة (لا) الثانية ، لأن النفي للاستواء ، ولفظ الاستواء يستدعي اثنين فكأنك قلت : لا يستويان ، واذا كان كذلك فلا يحتاج أن يقرن العاطف بلا الا على وجه تأكيد معنى النفي وكفكاف دليلاً : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴾ ولم يقل - جل ذكره - ولا البصير .

وقوله : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّنْ فِي الْقُبُورِ - ٢٢ ﴾ الجمهور على تنوين قوله :

(١) يونس (٢٨) .

(٢) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٦٨ .

(٣) هي قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف ٣ : ٣٠٥ وأبو حيان في البحر ٧ : ٣٠٨ .

(٤) البقرة (٢٨٠) .

(٥) هذا جزء بيت من الرمل لم أهد إلى قائله .

﴿ بمسمع ﴾^(١) وهو الأصل لأنه لا يقع . وقرئ : بترك التنوين^(٢) على الإضافة تخفيفاً .

ظ/٣٤٦

وقوله : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا - ٢٤ ﴾ حالاً من الكاف في ﴿ ارسلناك ﴾ ، وأما (بالحق) فقد جوز أن يكون حالاً من أحد الضميرين بمعنى : محقاً أو محقين أو ملتبساً به أو ملتبسين ، وأن يكون صفة مصدر محذوف ، أي : ارسالاً مصحوباً بالحق وأن يكون صلة لبشير ونذير على (بشير) بالوعد الحق ونذيراً بالوعد الحق .

وقوله : ﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا - ٢٧ ﴾ الثمرات نصب لأنه مقعول به لأخرجنا و(مختلفا)^(٣) نعت لثمرات ، و(ألوانها) رفع بأنه فاعل لقوله : (مختلفا) لأن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل كأنه قيل : (مختلفا) لأن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل كأنه قيل : يختلف ألوانها .

وقوله : ﴿ وَمَنْ الْجِيَالِ جُدَدٌ بِيضٌ - ٢٧ ﴾ الجمهور على ضم الجيم وفتح الدال الأولى وهي جمع^(٤) جُدَّةٌ ، ، والجُدَّةُ الطريقة مخالفة مخالف لونها لون ما يليها ، أي : طرائق تخالف لون الجبل ، ومنه جدة الحمار وهي الخطة التي في ظهره تخالف لونه . قال المتلمس :^(٥)

٢١٧ - لَهُ جُدَدٌ سُودٌ كَأَنَّ أَرْنَدَجًا بِأَكْرُعِهِ وَبِالذَّرَاعَيْنِ سُنْدُسٌ^(٦)

الأرندج : : جِلْدٌ مُّسْوَدٌ .

(١) (بمسمع) في : ج .

(٢) هي قراءة الأشهب والحسن وعيسى الثقفي وعمرو بن ميمون أنظر القرطبي ٥٤٢٢ والبحر ٧ : ٣٠٩

(٣) (مختلف) في : ج . (٤) (جمع) من : د .

(٥) هو جرير بن غولد ، أو عبد المسيح ، من بني ضبيعة عن ربيعة ، والمتلمس لقبه ، شاعر جاهلي من البحرين ، وهو خال طرفه . (ت : ٥٠ ق . هـ) أنظر الشعر والشعراء ١ : ١٧٩ ، وسمط اللآلي ١ : ٢٥٠ ، والخزانة ٣ : ٧٣ .

(٦) هذا البيت من الطويل والأكرع : جمع الكراع ، كغراب ، وهو مستدق الساق ، ويؤنث أنظر المحتسب

. ١٩٩ : ٢

وقرىء : (جُدُّدٌ)^(١) بضم الجيم والبدال وهو جمع جديد كسر في جمع سرير ، ومن الجبال آثار جدد غير مختلفة ، أي : ظاهرة للناظرين غير خفية بخلاف ما أنخلق وتقادم فهو أصح لها وأوضح للونها . وقرىء^(١) بفتح الجيم والبدال وهو الطريق الواضح المسفر ، والجُدُّدُ أيضاً : الأرض الصلبة وفي المثل : (مَنْ سَلَكَ الْجَدَّةَ أَمِنَ الْعِشَارَ)^(٢) فان قلت : الجُدُّدُ مفرد وقد وصف بقوله : (بيض) وهو جمع . قلت لهم : (أهلك الناس الدرهم البيض والدينار الصفر) ، و (بيض) صفة لجدد ، وحرر عطف على بيض .

وقوله : ﴿ مَخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا - ٢٧ ﴾ فيه أوجه - أحدهما : صفة لقوله : (جدد) والضمير للجدد وهو تأكيد لقوله : (بيض وحرر) والثاني : صفة لقوله : (حرر) والضمير (للحرر على (أن) بعضها)^(٣) أشد حمرة وبعضها أدون وبعضها أوسط . والثالث : (مختلف ألوانها) بدل من قوله : (جدد) ، والضمير للجبال كأنه قيل : ﴿ ومن الجبال مختلف ألوانها ﴾ ولا بد من تقدير حذف موصوف .

وقوله : ﴿ وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ عطف على (بيض) أو على (جدد) ، ومن الجبال أثر ذو جدد ومنها ما هو على لون واحد ، غرابيب وهو غريب وهو الشديد السواد الذي هو على لون الغراب عن أبي عبيدة وغيره^(٤) .

وقوله : ﴿ سُودٌ ﴾ فيه أوجه - أحدهما : على التقديم والتأخير ، والتقدير وسود غرابيب ، لأن الغرب تقول : أسود غريب وأسود حالك للذي أبعث في السواد وأغرب فيه فتأكد الأسود بالغريب ، ومن حق التأكيد أن يتبع المؤكد ولا يتقدم عليه . والثاني : قوله : ﴿ سود ﴾ بدل من (غرابيب) ليس بصفة . والثالث : المؤكد مضمرة قبله والذي بعده تفسير لما أضمرة ، والتقدير : وسود غرابيب سود ، ثم أضمرة للدلالة ما بعده عليه قيل^(٥) : وأنا بفعل ذلك لزيادة التأكيد حيث بدل على المعنى الواحد من طريقي الأظهار والاضمار جميعاً .

(١) (جُدُّدٌ وَجُدَّةٌ) القراءتان للزهري في المحتسب ٢ : ١٩٩ .

(٢) أي : من يسلك الأرض الصلبة أمن العثار . أنظر المثل في الصحاح (جدد)

(٣) (على للحرر بعضها) في : ب . (٤) أنظر القرطبي ٥٣٢٤ .

(٥) قاله الزمخشري في الكشف ٣ : ٣٠٧ .

وقوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ - ٢٨ ﴾ ومنهم بعض أي : جنس له خلق مختلف ألوانه فحذف الموصوف هذا مذهب أهل البصرة . وقال أهل الكوفة : التقدير : من مختلف ألوانه فحذف الموصول وأبقيت الصلة ، ولم يجز أهل البصرة حذف الموصول وإبقاء صلته .

وقوله : ﴿ كَذَلِكَ - ٢٨ ﴾ محل الكاف النصب لأنه صفة لمصدر محذوف ، أي : اختلافاً كاختلاف الثمرات والجبال . والجمهور على تشديد الباء من (النواب) وهو الأصل وقرئ : بتخفيفها (١) على حذف إحدى الباءين كراهة التضعيف .

وقوله : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ الجمهور على نصب اسم الله - جل ذكره - ورفع (العلماء) وهو وهو الوجه والخشية بمعنى الخوف ، والمعنى : انما يخاف الله من كان عالماً به وبصفاته وبما يجوز عليه وما لا يجوز عليه وما لا يجوز . وقرئ (٢) برفع اسم الله تعالى ونصب (العلماء) والخشية هنا استعارة ، والمعنى : انما يعظم الله ويجل من عباده العلماء كما يعظم ويجل المهيب المخشى من الرجال بين الناس من بين جميع عباده قاله الزمخشري (٣) . وقيل : يخشى يمتحن . وقيل : يختار . وقال بعض أهل العلم (٤) ان قوله : (كذلك) متصل بقوله : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ كما اختلفت هذه الأشياء فكذلك العلماء في خشيتهم الله مختلفون على مقادير علمهم فكل من كان علمه بالله - جل ذكره - أكثر أو كان خشيته لله أشد ، وفي الحديث :

(أَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ أَشَدُّكُمْ خَشِيَةً) (٥)

(١) هي قراءة الزهري . قال ابن جني : لا أعلم أن أحد أخفها سواه ، وأن تخفيفها قليل وضعيف قياساً وسماً . أنظر المحتب ٢ : ٢٠٠ ، والقراءة في البحر ٧ : ٣١٢ .
(٢) أي : (يخشى الله العلماء) هي قراءة عمر بن عبد العزيز وأبي حنيفة . أنظر القرطبي ٥٤٢٦ ، والبحر ٧ : ٣١٢ .

(٣) أنظر الكشاف ٣ : ٣٠٨ . (٤) أنظر الكشاف ٣ : ٣٠٧ .

(٥) الحديث الحديث بلفظة في الكشاف ٣ : ٣٠٧ وفي صحيح البخاري برواية عائشة - رضي الله عنها - : (فوالله أني أعلمهم بالله وأشدهم له خشية) (كتاب الأعتصام - باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والغلو فيه) . وفي صحيح مسلم برواية عائشة أيضاً : (فوالله لانا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية) (كتاب الفضائل - باب علمه - ﷺ بالله تعالى - وشدة خشيته) .

وقوله : ﴿ سِرّاً وَعَلَانِيَةً - ٢٩ ﴾ مصدران في موضع الحال أي : مسرين ومعلنين .

وقوله : ﴿ يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ﴾ يرجون خبر (إِنَّ) أي : يأملون تجارة لن تكسد .

وقوله : ﴿ لِيُؤْفِيَهُمْ - ٣٠ ﴾ يجوز أن يكون من صلة (يرجون) يرجون) وأن يكون من صلة محذوف ، فعلوا جميع ذلك لهذا الغرض ، وقد يجوز أن (يرجون) في موضع الحال على معنى : وأنفقوا راجين توفية أجورهم ، وخبر (إِنَّ) (غفور شكور) على معنى : غفور لهم شكور لأعمالهم .

وقوله : ﴿ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً ﴾ يجوز أن يكون فصلاً ، وأن يكون مبتدأ ، و(مصدقاً) حال مؤكدة ، لأن الحق لا ينفك من هذا التصديق .
و٣٤٧

وقوله : ﴿ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ من صلة (مُصَدِّقاً) .

وقوله : ﴿ جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا - ٣٣ ﴾ الجمهور على رفع (جناته) وفيه أوجه - أن يكون مبتدأ ، والخبر محذوف أي : لهم جنات عدن كأنه قيل : ما ذلك الفضل ؟ فقيل : هو جنات عدن ، وأن يكون مبتدأ والخبر (يدخلونها) والكلام مستأنف . وقرئ : (جَنَّاتٍ عَدْنٍ)^(١) بالنصب على اضممار فعل يفسره يدخلونها ، أي : يدخلون جنات عدن يدخلونها . وقيل : أنها مجرورة على البدل من الخيرات^(٢) . وقرئ : (جَنَّةٌ عَدْنٍ)^(٣) على الافراد وهو يؤدي معنى الجمع .

وقوله : ﴿ يَحْلُونَ فِيهَا وَلباسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ يجوز أن يكونا صفتين لجنات ، وأن يكونا حالين من الضمير من الضمير المرفوع أو المنصوب في (يدخلونها) وقد مضى (الكلام) على لؤلؤ ولآلئ^(٤) وأساور في الحجج^(٥) .

(١) هي قراءة الجحدري وهارون عن عاصم . أنظر البحر ٧ : ٣١٤ .

(٢) وصح المبدل هنا . لأن الفضل الكبير الذي هو السبق بالخيرات ، لما كان هو المسبب في نيل الثواب ، نزل منزلة المسبب كأنه هو الثواب ، فأبدلت عنه (جنات عدن) . هكذا ذكر الزمخشري في الكشاف ٣ : ٣٠٩ .

(٣) هي قراءة رزين وجبش والزهري . أنظر البحر ٧ : ٣١٤ .

(٤) ولؤلؤ في : ب .

(٥) عند قوله سبحانه : (يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير) آية (٢٣) من السورة المذكورة .

وقوله : ﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ - ٣٥ ﴾ (الذي) يجوز أن يكون في موضع رفع على أنه بدل من المنوي في (غفور) أو (شكور) ، أو خبر بعد خبر ، أو خبر مبتغاً مضمر ، وأن يكون في موضع [نصب] ^(١) ، وأما على اضمار أعني ، أو على صفة قوله : (ان ربنا) ، وأن يكون في موضع جر على أنه صفة بعد صفة لاسم الله - جل ذكره - وما بينها اعتراض ، و﴿ دَارَ الْمُقَامَةِ ﴾ مفعول به لا ظرف لكونها محدودة ، والمُقَامَةُ : مصدر بمعنى الإقامة ، يقال : أقمت إقامَةً ومُقَاماً ومُقَامَةً . وقيل ^(٢) الإقامة : الموضع الذي يؤكل فيه ويشرب .

وقوله : ﴿ يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ ﴾ في موضع الحال من الضمير المنصوب في ﴿ أَحَلَّنَا ﴾ أي : مستريحين فيها ، والنصب : التعب . ﴿ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾ أي : اعباء . وقيل : عناء ، والنصب واللغوب متقارب في المعنى ، ومنهم من فرق بينهما فقال ^(٣) : النصب : التعب والمشقة التي تصيب المنتصب للأمر المزاول ^(٤) واللغوب : ما يلحقه من الفتور بسبب النصب ، فانصب نفس المشقة والكلفة ، واللغوب نتيجة وما يحدث منه . والجمهور على الضم لام اللغوب هو مصدر وللغيب يلغب لغويا إذا أعياء وقرئ : (لُغُوبٌ) ^(٥) بفتحها وفيه وجهان - أحدهما مصدر وأبرزها كالقبولِ والولوعِ . والثاني : صفة لمصدر محذوف أي : لا يمسننا لُغُوبٌ لُغُوبٌ ، كأنه يصف اللغوب بأنه قد لغب ، أي : أعيأ وألغب على المبالغة كقولهم : مَوْتُ مَائِتٌ وشِعْرٌ شَاعِرٌ ^(٦) وكذا تأول ابن السراج ^(٧) قولهم : تَوَضَّأْتُ وَضُوءاً ، وأنه وصف لمصدر محذوف ، أي : وَضُوءاً وَضُوءاً ، لقواك : وَضُوءاً وَضُوءاً ، كاملاً حسناً ^(٨) .

(١) زيادة لا بد منها .

(٢) هو الزمخشري في الكشاف ٣ : ٣١٠ .

(٣) (المزولة) في : ب .

(٤) أنظر الكشاف ٢ : ١٩٥ .

(٥) هي قراءة علي بن أبي طالب والمسلمي . أنظر المحتسب ٢ : ٢٠٠ ، والبحر ٧ : ٣١٥ .

(٦) أنظر المحتسب ٢ : ٢٠١ .

(٧) هو محمد بن السري ، أبو بكر البغدادي ، المعروف بابن السراج أخذ عن : المبرد وعنه : الزجاجي والسيرافي

والفارسي والرماني . ويقال : ما زال النحو مجنوناً حتى غفلة بن السراج بأصوله . من كتبه : الأصول (ت :

٣١٦ هـ) . أنظر نزهة الألباء ٢٤٩ ، وأبناء الرواة ٣ : ١٤٥ ، وبغية الوعاة ١ : ١٠٩ .

(٨) أنظر قول السراج في المحتسب ٢ : ٢٠١ .

وقوله : ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا - ٣٦ ﴾ الجمهور على نصب قوله : ﴿ فَيَمُوتُوا ﴾ على جواب النفي باضمار أن والمعنى : ﴿ لَا يَمُوتُونَ فَيَمُوتُوا ﴾ ، أي : فيستريحوا بالموت ، ويقال : قضى عليه الله إذا أماته ﴿ يَمَالِكُ لِيُقْضَىٰ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾^(١) ليمتنا . وقرئ (فَيَمُوتُونَ)^(٢) بالرفع عطفاً على (ويقضى) ، وادخالا له في حكم النفي ، أي : لا يقضى عليهم بالموت ولا يموتون ، كقوله : ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾^(٣) واختيرت قراءة الجمهور ، لأن فيها سبب الموت وهو القضاء عليهم ، وإذا نفي السبب فالمسبب أشد أنتقاء^(٤)

وقوله : ﴿ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا ﴾ لك أن تقيم (عنهم) مقام الفاعل فيبقى (من عذابها) في موضع نصب ، ولك العكس ، هذا إذا لم يجعل (مِنْ) صلة فان جعلتها صلة كان (من عذابها) في موضع رفع ليس الا .

قوله : ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ الكاف في موضع نصب لكونه صفة لمصدر محذوف ، أي : جزء مثل ذلك الجزء .

وقوله : ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا - ٣٧ ﴾ يفتعلون من الصراخ وهو الصياح بجهد وشدة ، والطاء بدل من التاء ، وانما أبدلت منها مؤاخاة الطاء للصاد ، لأنها خبر ثان اطلاق وحرفاً استعلاء .

قوله : ﴿ صَالِحًا ﴾ أي : عملاً صالحاً (غير الذي) صفته أيضاً بعد صفته ، أي : عملاً صالحاً غير الذي كنا نظنه صالحاً فنعمله .

وقوله : ﴿ مَا يَتَذَكَّرُ - ٣٧ ﴾ يجوز أن تكون (ما) مصدرية ، أي : تعميراً بتذكر فيه ، وأن تكون موصوفة ، أي : عما يتذكر فيه ، وأن تكون ظرفية ، أي : زمناً أو وقتاً ذكر فيه ، و(يتذكرونه) في الآ وجه صفة لها . وقرئ : (يذكرونه)^(٥)

(١) الزخرف (٧٧) .

(٢) هي قراءة الحسن والثقفى . أنظر المحتسب ٢ : ٢٠١ ، والقرطبي ٥٤٣٤ ، والبحر ٧ : ٣١٦ .

(٣) الرسائل (٣٦) . (٤) أنظر المحتسب ٢ : ٢٠٢ .

(٥) هي قراءة الأعمش . أنظر البحر ٧ : ٣١٦ .

بادغام التاء في الذال بعد قلبها ذالاً ، وحسن (وجاءكم) عطف على (^(١) أَوْلَمَ نَعْمَرُكُمْ) ، لأنه بمعنى : المضي كأنه قيل : قد عمرناكم وجاءكم النذير .

وقوله : ﴿ فَعَلَيْهِ كُفْرَةٌ - ٣٩ ﴾ أي : جزاء كفره فحذف المضاف .

وقوله : ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا - ٤٠ ﴾ ذكر في لقمان (^(٢)) .

وقوله : ﴿ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ ﴾ ان بمعنى النفي (الا غروراً) أي : الا وعداً ذا غرور .

وقوله : ﴿ أَنْ تَزُولَا - ٤١ ﴾ يجوز أن يكون مفعولاً له ، أي : كراهة أن تزولا . وعند أهل الكوفة : لثلا تزولا (^(٣)) فحذف (لا) ، وأن يكون مفعولاً به ، أي : عن أن تزولا ، ومن أن تزولا أي : بمنعهما عن الزوال بحفظه إياهما ، لأن الإمساك ومنع وحفظ ﴿ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكْتَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ اللام في (لئن) لام توطئة للقسم ، القسم بعدها مضمّر ، وان شرطية (إِنْ أَمْسَكْتَهُمَا) جواب القسم ، وقد معه سد مسد الجواب ، وان بمعنى (ما) وأمسك بمعنى يمسك ، ومن الأولى مزيدة لتأكيد النفي ، والثانية لابتداء الغاية ، والتقدير : ولئن زالتا وأصله : ما ٣٤٧ ظ يمسكها أحد من بعده من إمساكه إياهما وقيل (^(٤)) : (لئن) بمعنى لو . وحكي عن بعض القراء أنه قرىء : كذلك (^(٥)) .

وقوله : ﴿ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ - ٤٢ ﴾ انتصابه على المصدر ، ولك أن تجعله في موضع الحال أي : جاهدين ، وقد ذكر نظيره في غير موضع (^(٦))

وقوله : ﴿ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا - ٤٢ ﴾ استِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ - ٤٢ المنوي في زاد لمجيء النذير ، (و نفور) مفعولاً به ثان . وأما (استكباراً)

(١) (على) ساقط من : ب .

(٢) عند قوله سبحانه (هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه) آية (١١) من السورة المذكورة .

(٣) أنظر المشكل ٢ : ٢١٨ .

(٤) أنظر جامع البيان ٢٢ : ٩٤ .

(٥) هي قراءة ابن أبي عبيدة . أنظر البحر ٧ : ٣١٨ .

(٦) عند قوله سبحانه : (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت) النحل (٣٨) .

فيجوز أن يكون بدلا من (نفور) كأنه قيل : ما زادهم الا استكباراً ، وأن يكون مفعولاً له ، أي : ما زادهم الا أن نفورا عن الحق للاستكبار في الأرض ، وأن يكون في موضع الحال ، أي : مستكبرين فيها ، وأن يكون مصدراً مؤكداً وفعله مضمر ، أي : واستكبروا استكباراً .

وقوله : ﴿ وَمَكَرَ السَّيِّءُ - ٤٣ ﴾ معطوف عليه وحكمه في الاعراب حكمه في الأوجه ، وقد جوز أن يكون معطوفاً على (نفوراً) فيكون مفعولاً به ، واطراف المكر إلى السيء صلة الأولى ، لأن السيء في المعنى صفة للمكر ، والتقدير : ومكر الخلق السيء . وقيل (١) : هو من اضافة الشيء إلى جنسة كثوب خز ، لأن المكر قد يكون شيئاً وغير سيء (٢) والوجه هو الأول بشهادة قوله - جل ذكره - ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرَ السَّيِّءِ إِلَّا بِالْأَهْلِهِ ﴾ . وقرأ حمزة (٣) . (وَمَكَرَ السَّيِّءُ) باسكان الهمزة تخفيفاً لتوالي الحركات مع الياء والهمزة وليس قول من قال (٤) : إنه قدر الوقف عليه ، فأجرى الوصل مجرى الوقف بمستقيم (٥) ، لأن حمزة ليس مذهبه ابقاء الهمزة في الوقف على صورته يزيله ويسهله على مذاق العربية ، وملحن حمزة في هذا ونظيره لكونه حذف حركة الاعراب مخطيء جاهل القراءات بوجوهها وبلغات القوم وبما فيها من الاتساع من الاشباع والاختلاس والاسكان والحذف والاثبات وغير ذلك مما لا يحصى مع أن حركات الاعراب قد تحذف في موضع منها الوقف ومنها الادغام ومنها الأسماء والأفعال المقبلة فلو كانت حركات الاعراب لا يجوز حذفها من حيث كانت دلالة الاعراب لم يجوز حذفها في هذا المواضع ، فاذا جاز حذفها في هذه المواضع بعوارض تعرض جاز حذفها أيضاً في قوله : ﴿ وَمَكَرَ السَّيِّءُ ﴾ لما ذكرت ، (ولكن من جهل شيئاً عاداه) (٦)

(١) أنظر الكشاف ٣ : ٣١٢ .

(٢) (شيئاً وغير سيء) من : د . وفي ب ، ج : (شيئاً وغير شيء)

(٣) أنظر السبعة ٥٣٥ والكشاف ٢ : ٢١٢ والأتحاف ٣٦٢ .

(٤) هو قول الزجاج والمبرد كما نسب اليهما في القرطبي ٥٤٤٠

(٥) (مستقيم) في : ج .

(٦) ما بين القوسين ساقط من : د .

وقوله : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا - ٤٥ ﴾ الفاء وما بعدها جواب (اذا)
والعامل فيها معنى الجملة وهو جازاهم وشبهه .

آخر اعراب سورة الملائكة والحمد لله وحده - صلاته على سيدنا محمد وآله
وصحبه . وسلم تسليماً كثيراً^(١)

(١) زاد في ج : (وهو نعم المولى ونعم النصير) .

اعراب

(١) سُورَةُ الْيَسْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿يس - ١﴾ الجمهور على إسكان نونه وهو الأصل لما ٣٤٧ ظ
ذكرت فيما سلف من الكتاب^(٢) ، أن هذه الحروف التي في أوائل السور حقها أن
توقف على كل حرف منها ، لأنها ليست بخبر لما قبلها من الحروف ، ولا لما بعدها ،
ولا عطف بعضها على بعض كالعدد ولذلك أجزى فيها الجمع لبين الساكنين كما أجزى
في الكلم التي يوقف^(٣) عليها وبما ذكر (احتيج من أظهرها عندها بعدها)^(٤)
وقرىء : (يَس)^(٥) بالفتح^(٦) وذلك يحتمل وجهين : أن يكون حركته حركة بناء
كالتي في نحو : أين وكيف بناء على الأصل^(٧) ، ولم يقدر الوقف فتحة لذلك أعني

(١) هي مكية بأجماع ، وآياتها ثلاث وثمانون آية . أنظر الكشاف ٣ : ٣١٣ .

(٢) عند قوله سبحانه : (ألم) البقرة (١) .

(٣) (يتوقف) في : ج .

(٤) هكذا في : ب ، وفي : ج (احتيج أظهرها عندما بعدها)

(٥) هي قراءة ابن أبي اسحق - بخلاف - وقرأ الثقيفي : (ياسين) بفتح النون . وأبو السمال وابن أبي اسحق

- بخلاف - بكسر النون . وهارون عن أبي بكر الهذلي عن الكلبي : بضم النون . أنظر المحتسب ٢ : ٢٠٣
والبحر ٧ : ٣٢٣ .

(٦) (ياسين بفتح) في : ج .

(٧) أنظر الكتاب ٢ : ٢٠

قارثه ، وأن يكون حركة كالتي في نحو : قابيل^(١) ، فتكون مفعولاً به على معنى اذكر أوائل يس . وبالكسر على الأصل كجبر في القسم ، وقد قيل : إن أوائل السور قسم . وبالضم ، وذلك يحتمل وجهين أيضاً ، وأن يكون لالتقاء الساكنين كالتي في نحو : حيث ومنذ وعن ابن عباس^(٢) - رضي الله عنها - معناه : ي انسان في لغة طيء وروي أن قارثه وهو الكلبي^(٣) سئل عنه فقال عنه : هو بلغه طيء يا انسان^(٤) قال بعض النحاة^(٥) : ان صح هذا عن ابن عباس فوجهه أن يكون يا أنيسين فكثرت النداء به على ألسنتهم حتى اقتصروا على شطره كما قالوا في القسم الله في أيمن [الله]^(٦) وقد ذكرت في البقرة^(٧) مذهب القوم في حذف بعض الحروف الكلمة والاكْتفاء بالحرف الواحد منها عن سائر حروفها ، كفاك دليلاً قول - صلى الله عليه وسلم - ﴿ كَفَى بِالسَّيْفِ شَاهِدًا ﴾^(٨) أي : شاهداً^(٩) فحذف العين واللام كما ترى استغناء بالفاء عنها ، فيكون للاعراب على هذه (يس) وبعد : فقد اختلف في (يس) فقيل^(١٠) : معناه يا انسان ، فقوله : (فالقران) على هذا جربوا والقسم كأنه قيل : يا انسان وحق القرآن ذي الحكمة انك لمن المرسلين . وقيل^(١١) : اسم من اسماء الله تعالى أقسم به على أقسم بيس . وقيل^(١٢) اسم من اسماء القرآن مقسم به أيضاً على أقسم بالكتاب المسمى بيس . وقيل^(١٣) : اسم للسورة مقسم به / أيضاً ،

(١) زاد في : جـ (وهابيل) .

(٢) أنظر قول ابن عباس في الكشاف ٣ : ٣١٣ .

(٣) هو محمد بن السائب بن بشر بن الحارس الكلبي أبو النضر ، مفسر ، أخباري ، نسابه ، رواية ، ولد في الكوفة وشهد واقعة دير الجماجم مع بني الأشعب وله : تفسير (ت : ١٤٦ هـ) بالكوفة . أنظر معجم المؤلفين

١٥ : ١٠ .

(٤) أنظر قول الكلبي في المحتسب ٢ : ٢٠٣ ، والبحر ٧ : ٣٢٣ .

(٥) هو قول الزمخشري في الكشاف ٣ : ٣١٣ ، ٣١٤ .

(٦) زيادة لا بد منها . (٧) آية (١) من السورة المذكورة .

(٨) الحديث رواه سلمة بن المحبق ، في سنن ابن حجة ، حديث رقم (٢٦٠٦) (كتاب الحدود - باب الرجل يجذ مع المرأة رجل) وفيه : (كفي بالسيف شاهداً)

(٩) (هداً) في : جـ .

(١٠) هذا قول ابن عباس وعكرمة والضحاك . أنظر جامع البيان ٢٢ : ٩٧ والدر المنثور ٥ : ٢٥٨

(١١) هذا قول ابن عباس أنظر جامع البيان ٢٢ : ٩٧ .

(١٢) أنظر الكتاب ٢ : ٣٠ .

(١٣) هذا قول قتادة أنظر جامع البيان ٢٢ : ٩٧ .

فالواو في القرآن على هذه الأوجه للعطف لا للقسم فاعرفه .

٣٤٨ و

قوله : ﴿ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - ٤ ﴾ يجوز أن يكون ^(١) خبراً لأن على معنى أنك جامع للوصفين كقولك : ^(٢) (هذا حُلُوٌ حَامِضٌ) وأن يكون حالاً من المنوي في الخبر كقولك : (فلان في الطريق على الفرس) وأن يكون صلة للمرسلين كأنه قيل : أرسلت على صراط مستقيم .

قوله - عز وجل - : ﴿ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ - ٥ ﴾ قرىء ^(٣) : بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو تنزيل العزيز الرحيم أو العكس ، أي : تنزيل الرحيم هذا وعن الفراء ^(٤) أنه خبر ثالث لأن أي أنك لمن المرسلين على الصراط المستقيم وذو تنزيل العزيز الرحيم ، فحذف المضاف . وبالنصب على المصدر على تنزله تنزيلاً ، أو على أعوني فيكون مفعولاً به . وحكى فيه الجر على البدل من القرآن ^(٥)

وقوله : ﴿ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ - ٦ ﴾ اللام يجوز أن تكون من صلة فعله على قول من نصبه به ، أي : نزله لتنذر ، وأن تكون من صلة الارسال دل [عليه] ^(٦) (لمن المرسلين) ^(٧) ، أي : أرسلت لتنذر أو مرسل لتنذر ، وفي (ما) أوجه - أن تكون نافية أي : لم ينذر آبائهم ، أي : لم يأت آبائهم نبي ، ولا أنزل عليهم كتاب بشهادة قوله : ﴿ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ ^(٨) ، ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴾ ^(٩) وأن تكون موصولة منصوبة المحل على أنها المفعول الثاني (لتنذر) أي لتنذر قوماً العذاب الذي أنذر آبائهم كقوله : ﴿ أُنذِرْنَاكُمْ عَذَابًا

(١) (يكون) ساقط من : ب .

(٢) أنظر الكتاب ١ : ٢٥٨ .

(٣) قرأ ابن عامر وحفص وحزرة والكسائي : (تنزيل) بالنصب . وبالرفع قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٥٣٩ والكشف ٢١٤ .

(٤) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٧٢ (٥) أنظر الكشاف ٣ : ٣١٤ .

(٦) زيادة لا بد منها . (٧) في الآية (٣) من نفس السورة .

(٨) السجدة (٣) (٩) سبأ (٤٤) .

قَرِيباً ﴿١﴾ وأن تكون مصدرية أي : لتنذر قوماً انذار آياتهم وفي الكلام حذف أي : انذاراً مثل انذار آياتهم كقولك^(٢) : (ضَرَبْتُهُ ضَرْبَ الْأَمِيرِ) وأن تَكْرِنَ صلة ، أي : لتنذر قوماً انذار آبائهم ، وهذه الأوجه الأول تدل على اثبات الانذار يعضده ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأُولِينَ ﴾^(٣) .

وقوله : ﴿ فَبَيَّ إِلَى الْأَذْقَانِ - ٨ ﴾ ابتداء وخبر ، والضمير في (فهي إلى الأذقان)^(٤) أي : واصلة إلى الأذقان ، والأذقان : جمع ذقن وهو مجمع اللحين . وقيل : الضمير للآيمان ، تعضده قراءة من قرأ (في آيمانهم أغلالا) وهو ابن مسعود^(٥) . وقيل : للأيادي تنصره قراءة من قرأ : (في أيديهم أغلالا)^(٦) قال أبو اسحاق^(٧) : من قرأ : (في آيمانهم) المعنى واحد ، لأن الفعل لا يكون في العنق دون اليد ولا في اليد دون العنق انتهى كلامه .

وقوله : ﴿ فَهَمَّ مُقْمَحُونَ - ٨ ﴾ المقمح في اللغة : الرافع^(٨) رأسه الغاص بصره ، يقال^(٩) : أقمحه الغل اذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه ، وسئل على - رضي الله تعالى عنه - عن الإقماع (فجعل يديه تحت لحيته وألصقها ورفع رأسه)^(١٠) .

وقوله : ﴿ فَأَغْشَيْنَاهُمْ - ٩ ﴾ أي : فأغشينا أبصارهم ، أي : غطيناها وجعلنا عليها غشاوة ، أي : غطاء فحذف المضاف . وقرئ^(١١) : بالعين غير معجمة من

(١) النبأ (٤٠) (٢) كقولك (ساقط من : ج .

(٣) المؤمنون (٦٨) (٤) أي : الضمير يرجع إلى الأغلال .

(٥) أنظر قراءة ابن مسعود في معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٣٣ وجامع البيان ٢٢ : ٩٨ . والكشاف ٣ : ٣١٦ وقراءة ابن عباس في القرطبي ٥٤٥١ .

(٦) هي قراءة ابن عباس في الكشاف ٣ : ٣١٦ .

(٧) أنظر معاني القرآن للزجاج

(٨) (الرافع) ساقط من : ج . (٩) أنظر مختار الصحاح (قمح) .

(١٠) هذا ما رواه عبد الله بن يحيى عن أبي طالب - رضي الله عنه - . قال النحاس : وهذا أجل ما روي فيه ، وهو مأخوذ مما حكاه الاصمعي قال : قال : أقمحت الدابة ، اذا جذبت لجامها لترفع رأسها . أنظر القرطبي . ٥٣٥٢ .

(١١) هي قراءة ابن عباس وعكرمة ويحيى بن يعمر وعمر بن عبد العزيز . أنظر المحتسب ٢ : ٢٠٤ والقرطبي ٥٤٥٤ ، والبحر ٧ : ٣٢٥ .

العَشَاءِ فِي الْعَيْنِ مَنْقُولٌ بِالْهَمْزَةِ مِنْ عَشَى يَعْشَى عَشَاءً فَهُوَ أَعْشَى وَأَعْشَاءُ اللَّهُ كَعَمَى وَأَعْمَاهُ اللَّهُ ، وَهُمَا يَعْشِيَانِ ، وَلَمْ يَقُولُوا : يَعْشَوَانِ ، لِأَنَّ الْوَاوَ صَارَتْ فِي الْوَاحِدِ يَاءً لِكَسْرِ مَا قَبْلَهَا تَرَكَّتْ فِي الثَّانِيَةِ عَلَى حَالِهَا ، وَالْمَعْنَى : أَضْعَفْنَا أَبْصَارَهُمْ عَنْ ادْرَاكِ الْهَدَى كَمَا أَضْعَفْتَ عَيْنَ الْأَعْشِ وَالْقِرَاءَتَانِ مُتَقَارِبَتَانِ ، لِأَنَّهَا تَرْجِعَانِ إِلَى تَغْطِيَةِ الْبَصْرِ (١) أَمَا بَصَرَ الْعَيْنِ أَوْ بَصَرَ الْقَلْبِ عَلَى مَا فَسَّرَ فَاعْرِفْهُ .

وقوله : - عز وجل - : ﴿ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ - ١١ ﴾ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَمَا مِنَ الْمُنْوِيِّ فِي (خَشِيَ) أَوْ مِنَ (الرَّحْمَنِ) - جَلَّ ذِكْرُهُ - وَقَدْ ذَكَرَ نَظِيرَهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ (٢) .

وقوله : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ - ١٢ ﴾ الْجُمْهُورُ عَلَى نَصْبِ (كُلِّ) عَلَى إِضْمَارِ فَعَلٍ نَفْسَرَهُ الظَّاهِرُ . وَقُرِئَ : (٣) : بِالرَّفْعِ الْإِبْتِدَاءَ وَالْكَلامِ فِيهِ كَالْكَلامِ فِي ﴿ وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ ﴾ فِي سَبْحَانَ (٤) وَقَدْ ذَكَرْتُمْ وَأَوْضَحَ .

وقوله : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ - ١٣ ﴾ الضَّرْبُ هُنَا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ عَلَى تَضْمِينِهِ مَعْنَى الْجَعْلِ وَالتَّصْيِيرِ كَقَوْلِكَ : (ضَرَبْتُ الشَّيْءَ بِهِ مَثَلًا) أَي : جَعَلْتَهُ مَثَلًا وَمِثَالًا ، (أَصْحَابُ الْقَرْيَةِ) مَفْعُولُ أَوَّلِ ، وَ(مَثَلًا) ثَانِ ، وَأَنْ يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ وَهُوَ مَثَلًا عَلَى مَعْنَى إِذْكَرَ لَهُمْ أَوْصَفَ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابُ الْقَرْيَةِ بَدَلَ مِنْ (مَثَلًا) وَالتَّقْدِيرُ : وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا [مِثْل] (٥) أَصْحَابِ الْقَرْيَةِ ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : صَفَ لَهُمْ أَصْحَابُ الْقَرْيَةِ أَي : مِيزَهُمْ .

وقوله : ﴿ إِذْ جَاءَهَا - ١٣ ﴾ نَاصِبٌ (إِذَا) مَحْذُوفٌ وَهُوَ خَبَرُهُمْ أَوْ قَصَّتَهُمْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ هَذَا الْمَقْدَرِ الْمَحْذُوفِ . وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ (٦) : انْتِصَابٌ (إِذْ) بِأَنَّهُ بَدَلَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَرْيَةِ (٧) وَهُوَ بَدَلَ الْإِشْتِمَالِ عَلَى زَعْمِهِ ، وَفِيهِ نَظَرٌ ، لِأَنَّ الظَّرْفَ أَعْنِي ظَرْفَ الزَّمَانِ ، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا لِلْعَيْنِ ، وَلَا حَالًا مِنْهُ (وَلَا خَيْرَ عَنْهُ ، يَنْبَغِي أَيْضًا أَلَّا يَكُونَ بَدَلًا مِنْهُ فَاعْرِفْهُ وَ(إِذَا) الثَّانِي وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ إِذْ

(١) (البحر) في : ج .

(٢) عند قوله سبحانه : (ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ) يوسف (٥٢) .

(٣) هي قراءة أبي السمال . أنظر البحر ٧ : ٣٢٥ .

(٤) آية (١٣) من السورة المذكور . (٥) زيادة لا بد منها أنظر المشكل ٢ : ٢٢٣ .

(٦) أنظر الكشف ٣ : ٣١٧ . (٧) (القرية) من : د .

أرسلنا ﴿ بدل من الأول وهو قوله : ﴿ فعزنا ﴾ ^(١) والمفعول محذوف .

أي : فقوبنا هما بثالث ، أي : برسول ثالث من عزز المطر الأرض اذا لبدها وشدها وأرض معزوزة أي : شديدة . وقرىء : (فَعَزَّنَا) ^(٢) بالتخفيف من عَزَّةٍ يَعِزُّهُ عَزًّا اذا غلبه ، وفي المثل ^(٣) : (مَنْ عَزِيْزٌ) أي : من غلب سلب والاسم العِزَّة وهي القوة والغلبة ، أي : فغلبناهم وقهرناهم بثالث .

وقوله : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ - ١٦ ﴾ في معمول (يعلم) وجهان - أحدهما : محذوف والوقوف على (يَعْلَمُ) والتقدير ربنا يعلم ما لا جله ٣٤٨ خصنا بالرسالة دونكم فحذف للعلم به ، والثاني : انا اليكم لمرسلون ، انما كسرت (إن) لأجل اللام كقولك ^(٤) علمت ان زيدا لمنطلق .

وقوله : ﴿ أَتَنْ ذُكِّرْتُمْ - ١٩ ﴾ الجمهور على همزة الاستفهام ، وان الشرطية وتشديد الكاف ، والمعنى : وعظمت وخوفتم ، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله ، والتقدير : ان ذكرتم توعدتم بالرجم والعقاب أو تشاءتم بنا أو قلتما هذا القول وما أشبه هذا . وقرىء : (أَنْ ذُكِّرْتُمْ) ^(٥) بهمزة واحدة مفتوحة من غير استفهام على الخبر على معنى تطيرتم ، لأن ذكرتم ، ومحل (أَنْ) النصب لعدم الجار ، أو الجر على ارادته . وقرىء ^(٦) : كذلك غير أن الهمزة مكسورة على أنها الشرطية وجوابها محذوف أي : وان ذكرتم ثم تطيرتم . وقرىء : (اين ذُكِّرْتُمْ) ^(٧)

(١) ما بين القوسين من (ولا خبرا عنه . . . إلى فعزنا) ساقط من : ب .

(٢) هي قراءة عاصم في رواية أبي بكر والمفضل عن عاصم . وبالتشديد قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٥٣٩ ، والكشف ٢ : ٢١٤ .

(٣) هذا المثل ذكره الميداني في جمع الأمثال (٤٠٤٤) : ٢ : ٣٠٧ وهو جزء من بيت شعر للخنساء . والبيت بتمامه .

كَانَ لَمْ يَكُونُوا جَمِيًّا يُتَقَى إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَمَزَّ
وأول من قال المثل رجل من طيء ، يقال له : جابر بن دالان . والبز : السلاح .
أنظر شرح الحماسة للمرزوقي ٩٨٠ ، والكشف ٣ : ٨٢ ، والقرطبي ٥٦١٨ .

(٤) أنظر الكتاب ١ : ٤٧٣ .

(٥) هي قراءة الماجشون ، وهو أبو سلمة يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة المدني أنظر المحتسب ٢٠٥ : ٢ ، والبحر ٧ : ٣٢٧ .

(٦) أنظر الكشف ٣ : ٣١٨ .

(٧) هي قراءة الأعمش وأبي جعفر . أنظر المحتسب ٢ : ٢٠٥ ، والبحر ٧ : ٣٢٧ .

بهزمة مفتوحة بعدها ياء ساكنة والنون مفتوحة والكاف خفيفة ، (و أين) شرطية ومكانية وجوابها أيضاً محذوف ، والمعنى : أين جرى ذكركم فشؤمكم معكم ، أو أين وجدتم وجد شؤمكم معكم . وقرئ أيضاً : ﴿ أَلَمْ نَكُنْ مِنْكُمْ لَبِيبًا ﴾^(١) بهزمة وأن المفتوحة على معنى تطيرتم لأن ذكرتم ، فمن قرأ بالاستفهام جاز الوقوف على (معكم) ، لأن الاستفهام يقطع ما قبله عما بعده ، لأن له صدر الكلام ، كأنه قال : بل طائرتم معكم وما عليهم ثم استأنف مستفهما وهو يريد الإنكار ، وأما من لم يستفهم فلا وقوف على قراءته على (معكم)^(٢) لاتصال أن وإن وأين بما قبلها فأعرفه

وقوله : ﴿ لَا أَعْبُدُ - ٢٢ ﴾ في موضع الحال ، كما تقول : مالك واقفا ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةً ﴾^(٣) .

وقوله : ﴿ يُرْدِنَ - ٢٣ ﴾ أصله يريدني اسكنت الدال للشرط وحذفت الياء التي قبلها لالتقاء الساكنين هي ولام التعريف ، (و لاتغن) جواب الشرط ، (و لا) لنفي فان قلت : هل يجوز أن يجعل (ما) هنا موضع (لا) ، قلت : لا ، لأن ما وضع لنفي الحال نحو : ما يفعل ، وما زيد منطلقاً ، ولا لنفي الاستقبال نحو : لا تفعل كذا ذكره صاحب الكتاب^(٤) - رحمه الله - وجواب الشرط مستقبل ليس الا فأعرفه .

وقوله : ﴿ وَلَا يُنْقِذُونَ ﴾ عطف على (لَاتُغْنِ) وعلامة الجزم حذف النون وأصله ينقذونني .

قوله - عز وجل - : ﴿ يَأْتِيَتْ قَوْمِي - ٢٦ ﴾ المنادى محذوف ، أي هذا أويأ صاحبي ﴿ بما غفر لي وربي ﴾ جوز في (ما) أوجها - أن تكون مصدرية ، أي : بغفران ربي أيأى ، وأن تكون موصولة وراجعها محذوف ، أي : بالذي غفره لي ربي من الذنوب ، وأن تكون استفهامية بمعنى : أي شيء غفر لي وربي ؟ وفيها معنى التعجب من مغفرة الله تقيلاً لعلمه وتعظيماً لمغفرته له به ، وهذا وجه حسن جيد من

(١) هي قراءة أبي رزين وابن السميع . أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٧٤ والقرطبي ٥٤٦٠ ، ٥٤٦١ .

(٢) (معكم) ساقط من : ج .

(٣) النساء (٨٨) .

(٤) أنظر الكتاب ٢ : ٣٠٥ ، ٣٠٦ .

جهه المعنى ، لكنه ضعيف من جهة اثبات الألف مع (ما) والأجود طرحها مع الفرق بين الاستفهام والخبر في الحال السعة والاختيار وان كان اثباتها جائزاً وهو الأصل نحو (١) بما فعلت هذا؟ وبم فعلت؟ فطرحها أجود وعليه سائر ما في التنزيل نحو: ﴿فِيمَ كُنْتُمْ﴾ (٢) و﴿فِيمَ تَبْشِرُونَ﴾ (٣) وشبههما ، ولا يجوز الوقوف على الأول والثاني على (يعملون) وأما على الوجه الثالث فاعرفه .

وقوله : ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ - ٢٨﴾ (ما) الأولى نافية لا غير ، وفي الثانية ، وجهان - أحدهما : نافية أيضاً أعيدت للتأكيد . والثاني : موصولة ومحلها النصب عطفاً على موضع (من جند) على ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ﴾ (٤) مِنْ بَعْدِهِ ﴿ أي : من بعد قتله . وقيل (٥) : من بعده (٦) رفعه إلى السماء جياً (٧) ، أو الذي كنا منزلين على الأمم اذا أهلكناهم بأصناف من العذاب كالطوفان والصاعقة والحجارة وغيرها .

وقوله : ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً - ٢٩﴾ خبر كان واسمها مضمرة فيها ، أي : ما كانت العقوبة أو الأخذة الا صيحة واحدة ، صاح بهم جبريل فماتوا عن آخرهم . وقراءة ابن القعقاع ﴿صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ (٨) بالرفع على كان التامة ، أي : ما وقعت الا صيحة واحدة ، وأنكرت النحاة الرفع وضعفوه ، لأجل تأنيث الفعل وقالوا (٩) : القياس فيه وفي نظائره تذكيره ، ألا ترى أنك اذا قلت . ما قامت الا هند ، وكذا هنا معناه : ما وقع شيء الا صيحة ، فلما كان هذا هو المراد اختاروا تذكير لفظ الفعل ارادة له وايدانابه ، ولكنه نظر إلى ظاهر اللفظ وأن الصيحة في حكم فاعل الفعل فأنث الفعل لذلك ومثله قراءة من قرأ : ﴿فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ﴾ (١٠) بالتاء

(١) أنظر الكشف ٣ : ٣٢٠ .

(٢) النساء (٩٧) .

(٣) الحجر (٥٤) (٤) قوله (في : ب .

(٥) أنظر القرطبي ٥٤٦٤ . (٦) (بعد) من : د .

(٧) (جند) في : ب .

(٨) أنظر قراءة ابن القعقاع في القرطبي ٥٤٦٥ ، والبحر ٧ : ٣٣٢ ، والاتحاف ٣٦٤ .

(٩) هو قول أبي حاتم وجماعة من النجاة . أنظر القرطبي ٥٤٦٥ .

(١٠) الاتحاف (٢٥)

في ترى النقط من فوقه وهو الحسن (١) وعليه قول ذي الرمة : (٢)
فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الصُّدُورُ الْجَرَّاشِعُ (٣) - ٢١٨

والقياس فيهما تذكير فعلها ، لأن المراد لا يرى شيء الا مساكنهم ، وما بقي شيء منها الا الصدور وعن ابن مسعود وغيره (٤) : (إِلَّا زَفِيَّةً وَاحِدَةً) من زَفَى الطائر ٣٤٩ و يَزُقُّ وَيَزُقِّي زُقُوقًا وَزُقِيًّا وَزُقَاءً ، اذا صاح .

وقوله : ﴿ فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ - ٢٩ ﴾ واذا للمفاجأة وهي مكانية وما بعدها مبتدأ وخبر ، أي : فبذلك المكان هم خامدون : أي : ميتون خمدوا كما تخمد النار فتعود رماداً كما قال لبيد (٥) :

٢١٩ - وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْئِهِ يَحُورَ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ (٦)

(١) أنظر قراءة الحسن ومعه جماعة في المحتسب ٢ : ٢٦٥ ، والبحر ٧ : ٣٣٢

(٢) أنظر ديوانه ٢ : ١٢٩٦ . (٣) هذا عجز بيت من الطويل ، وصدرة :

طَوَى النَّحْرَ وَالْأَجْرَ مَا فِي غَرْوِهَا

يروى في مشاهد الانصاف ٥٧

بَرَى لِحْمَهَا سِيرَ الْفِيَا فِي وَحْرَهَا

ويروى . (الأحوال) في مكان (الأجزاء) و(الجراشع) في مكان (الجراشع) . والنحر : الركل بالعقب .

والأجزاء : جمع جزر وهي الأرض التي لا تنبت والأجزاء : جمع جزل بالتحريك ، وهو المكان الصلب الغليظ .

والغروض جمع غرض . والجراشع : جمع جرشع ، وهو الغليظ المرتفع . يقول : واصفا ناقة بأنها أذهب

لحمها سير الأراضي القفرة وحرها الشديد ، وما بقي فيها شيء الا الضلوع . وكان الأفصح حذف التاء ، لأن

المعنى : ما بقي فيها شيء الا الضلوع ، ولكنه نظراً إلى ظاهر اللفظ وأن الصيغة في حكم فاعل الفعل . أنظر

مجاز القرآن ١ : ٣٩٤ والمخصص ١٠ : ١٦٥ وشرح ابن ابن يعيش ٢ : ٨٧ والعيني ٢ : ٤٧٧ وتنزيل الآيات

٤ : ٤٤٩ وحاشية الصبيان ٢ : ٥٢

(٤) أنظر قراءة ابن مسعود وعبد الرحمن بن الأسود في المحتسب ٢ : ٢٠٦ ومعاني القرآن للفراء ٢ : ٣٧٥ ،

والقرطبي ٥٤٦٥ ، والكشاف ٣ : ٣٢٠ .

(٥) أنظر ديوانه : ٨١ .

(٦) هذا البيت من الطويل .

أنظر شرح ابن يعيش ٦ : ٤ ، ومشاهد الانصاف ٧٥ ، والهمع ١ : ١١٢ ، والدرر ١ : ٨٣ لبشهاب شعلة نار

ساطعة ويمجوز أي يرجع - والمعنى ليس لاء في حال الشباب الاكمل الشهاب الساطع ، وكما أن آخر النار الرماد

كذلك عاقبة الانسان يصير بالموت كالرماد .

وقوله : ﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ - ٣٠ ﴾ الجمهور على تنوين (حسرة) وفيه وجهان - أحدهما : منادى مشابه للمضاف من أجل طوله ، و(على) من صلته ، كقولك : يا خيراً من زيد ، والمعنى : يا حسرة ان كنت نما ينادي فهذا وقتك الذي حثك أن تحضري فيه وهو وقت استهزائهم بالرسول بشهادة قوله : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ . والثاني . المنادى محذوف ، أي : يا قوم أويأ هؤلاء ، و(حسرة) مصدر ، أي : انحسر حسرة وعلى هذا (على) صلة هذا الفعل ، ويجوز أن يكون صفة للحسرة فتكون من صلة محذوف . واختلف في تأويل هذا القول فقيل : هو الله - عز وجل - وقيل : هو حبيب النجار . وقيل : الملائكة وقيل : الهالكون . وقرئ : (يَا حَسْرَةَ الْعِبَادِ)^(١) بترك التنوين وحذف (على) على الاضافة اليهم لاختصاصها بهم من حيث انها موجهة اليهم ، وفي (العباد) وجهان - وجهان : أحدهما فاعلون في المعنى كقولك^(٢) : يا قيام القوم وجلسهم ، كأنهم اذا شاهدوا العذاب تحسروا . والثاني : مفعولون والفاعل محذوف ، أي : يا حسرة الملائكة حين كذبوا الرسول أو حين شاهدوا لما يمسه وتعضد هذا الوجه قراءة الجمهور (يا حسرة على العبادة بالهاء ساكنة على اجراء الوصل مجرى الوقف ، ويجوز أن يكون نوى الوقف عليها فقدرة فيكون (على) متعلقاً بمضمردل عليه (حسرة) ، أي : نحسر على العباد ، والأول أحسن فاعرفه .

وقوله : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ - ٣١ ﴾ كم هنا خبرية منصوبة المحل بقوله : ﴿ يَرَوُا ﴾ كما زعم الفراء^(٣) ، لأن كم لا يعمل فيها ما قبلها خبرية كانت أو استفهامية ، والرؤية منها من رؤية القلب ، و(أنهم اليهم لا يرجعون) بدل من قوله : ﴿ كم أهلكنا ﴾ على اللفظ وبهذا البدل استدل [على]^(٤) أن (كم) خبرية لكونه أبدال منها ما ليس باستفهام ، والتقدير :

(١) هي قراءة أبي وابن عباس وعلي بن الحسين . أنظر المحتسب ٢ : ٢٠٨ ، والقرطبي ٥٤٦٦ ، والبحر

٣٣٢ : ٧

(٢) أنظر المحتسب ٢ : ٢١١ .

(٣) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٧٦ .

(٤) زيادة لا بد منها .

ألم يعملوا أكثر اهلاكتنا القرون من قلبهم كونهم غير راجعين اليهم ؟ والجملته في موضع نصب بيروا ، كقولك : ان زيد القائم ، فالفعل عامل في المعنى معلق عن العمل في اللفظ كما ترى لأجل اللام وكذا هنا عامل في المعنى دون اللفظ لما ذكر آنفاً من أن كم لا يعمل فيها ما قبلها . وقرىء : (١) انهم بالكسر على الاستئناف .

وقوله : ﴿ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ - ٣٢ ﴾ قرىء : (٢) بالتخفيف والتشديد ، وأجمعوا على تخفيف (إن) ورفع ما بعدها على الابتداء والخبر ما بعده غير من خفف لما كان للتأكيد ، وان مخففة من الثقيلة واسمها مضمر وهو ضمير الشأن أو الأمر ، والام هي الفارقة بينها وبين النافية ، ومن شدوها كانت بمعنى : الا كقولهم : (نشدتك بالله لما فعلت) أي : الا فعلت ، أو ان نافية بمعنى (ما) (٣) أي : وما كل الا جميع لدينا محضرون ، والتنوين في (كل) عوض من المضاف وقد ذكر فيما سلف من الكتاب (٤) ، وقد مضى الكلام على (لما) في آخر سورة (هود) (٥) بأشبع من هذا (٦) .

وقوله : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ - ٣٣ ﴾ (آية) مبتدأ و (لهم) صفة ، و (الأرض) الخبر وبالعكس وقيل : (آية) مبتدأ ثان و (أحييناها) خبره ه ، والجملته في موضع التفسير للآية الأولى ﴿ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعَيُونَ ﴾ أي : شيئاً من العيون أو العيون على المذهبين (٧) .

وقوله : ﴿ لِيَأْكُلُوا - ٣٥ ﴾ من صلة (فجرنا) أو (جعلنا) و (من ثمرة) اختلف في الضمير فقيل (٨) : للماء ، أي : من ثمر الماء ، لأن الماء أصل الجميع .

(١) هي قراءة ابن عباس والحسن . أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٧٦ ، والبحر ٧ : ٣٣٤

(٢) قرأ ابن عامر وعاصم وحمة : (لَمَّا) بالتشديد . وبالتخفيف قرأ باقي السبعة .

أنظر الكشف ٢ : ٢١٥ ، ومعاني القرآن للفراء ٢ : ٣٧٦ .

(٣) أنظر الكتاب ١ : ٤٧٥ .

(٤) عند قوله سبحانه : (إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِ الرَّحْمَنِ عَبْدًا) مريم (٩٣)

(٥) (هود) ساقط من : ب . (٦) عند قوله سبحانه : (وَإِنْ كُلُّ لَمَّا لِيُوفِيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ) آية (١١١) من السورة المذكورة .

(٧) يعني : سبويه والأخفش . (فمن) عند سيويه : للتبويض . أنظر الكتاب ٢ : ٣٠٧ وعند الأخفش :

صلة . أنظر التبيان ٢ : ١٠٨٢ .

(٨) قاله المهدي والجرجاني . أنظر القرطبي ٥٤٦٩ .

وقيل^(١) : للنخيل وهو في اللفظ مذكر ، وترك الأعناب غير مرجوع ، لأنه علم أنها في حكم النخيل فما علق به من أكل ثمرة . وقيل^(٢) : للجنات على معنى لياكلوا من ثمرة المذكور . وقيل^(٣) : لله - جل ذكره - على معنى : لياكلوا مما خلقه الله من الثمر .

وقوله : ﴿ وَمَا عَمَلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ (ما) يجوز أن تكون مجرورة المحل عطفاً على ثمرة ومما عملته أيديهم من الغرس والسقي وغيرهما مما يكون منسوباً إلى عمل أيديهم . وقيل : محلها الرفع عطفاً على الأرض وعلى وآية لهم . وما تعمله أيديهم وأن يكون نافية على أن الثمر خلق الله ولم تعمله أيديهم . وقرئ^(٤) (وما علمت) بحذف الهاء والكلام فيه كالكلام فيمن اثبت الهاء الا انك اذا جعلتها نافية تحتاج إلى تقدير مفعول لعملت فاعرفه .

وقوله : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي - ٣٨ ﴾ ابتداء وخبر ، ولك أن تعطف والشمس على الليل على (وآية لهم الشمس) فيكون تجري في موضع الحال ، أي : جارية . وقرئ : (لَا مُسْتَقَرَّ لَهَا)^(٥) بفتح الزاء على نفي الاستقرار ، أي : لا يزال تجري لا تستقر وهو جريها وانتقالها في البروج ، ما دامت السماوات على ما هي عليه . وقرئ : (لَا مُسْتَقَرَّ لَهَا)^(٦) بالرفع والتنوين ، على أن لا بمعنى ليس ذلك الجري ذلك التقدير تقدير العزيز في ملكه العليم بما قدر من أمرها .

٢٤٩ظ

وقوله : ﴿ وَالْقَمَرَ - ٣٩ ﴾ قرئ : (٧) : بالرفع على الابتداء والخبر قدرناه أو بالعطف على الليل على (آية لهم القمر ، وبالنصب على وقدرنا القمر قدرناه منازل ،

(١) أنظر الكشاف ٣ : ٣٢٢ .

(٢) أنظر جامع البيان ٢٣ : ٢٤ .

(٣) أنظر الكشاف ٣ : ٣٢١ .

(٤) قرأ أبو بكر وحزرة والكسائي : (عملت) وباقي السبعة : (عملته) أنظر السبعة ٥٤٠ ، الكشاف ٢ : ٢١٦ .

(٥) هي قراءة ابن عباس وابن مسعود وعكرمة . أنظر المحاسب ٢ : ٢١٢ ، والقرطبي ٥٤٧٢ .

(٦) هي قراءة عبد الله . أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٧٧ ، والكشاف ٣ : ٣٢٢ والقرطبي : ٥٤٧١ .

(٧) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر : (القمر) بالرفع . وبالنصب قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٥٤٠ ، والكشاف ٢ : ٢١٦ .

أي : وقدرناه منازل ، وقدرنا سَيْرَهُ منازل ، لا بد من تقديم أحد المذكورين لما أن الجار أو المضاف ، ولأنه لا يعني التقدير نفسي القمر منازل . فان قلت : اذا قدرت قدرنا له كان (منازل) مفعولاً به ثم حذف الجار وهو مراد ، وان قدرت قدرنا مسيرة منازل بم تنصب منازل ؟ قلت : أنصبه على ثلاثة أوجه - اما على حذف الجار ، أي : قدرنا مسيرة في منازل ، واما على أنه مفعول به ثان على تضمين قدرناه معنى صيرنا ، واما على الحال ، أي ذا منازل .

وقوله : ﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ محل الكاف النصب اما على الحال من المنوي في (عاد) أي : حتى رجع في دقته مشبها العرجون ، وعلى أنه خبر عاد ، أي : حتى صار مثل العرجون . وقيل ^(١) : هو عود العذق ما بين شماریخه إلى منبته من النخلة ، والعذق : بالكسر الكباسة والشماریخ : جمع شمراخ أو شموخ وهو ما عليه البسر من عيدان الكِبَاسَةِ ، وهو في النخل بمنزلة العنقود في الكرم . واختلف في وزنه فقيل ^(٢) : هو فُعْلُولٌ والنون أصل وليس يُفْعَلُونَ ، لأن فُعْلُوناً ليس في كلامهم . وقال أبو اسحاق ^(٣) : هو فُعْلُونَ من الانعراج وهو الانعطاف ، وهذا جيد حسن من جهة المعنى ، ولكن ضعيف شاذ من جهة عدمه ^(٤) في كلام القوم . وحكي فيه كسر العين وفتح الجيم ، وعزي إلى بعض القراء ^(٥) ، وأنها لغتان كالبُرْيُون وهو السندس ، والقديم : المحْوَلُ ^(٦) عن الفراء وقيل ^(٧) : العتيق . وقيل ^(٨) : الذي أتى عليه الزمان حتى يبس . قال الزمخشري ^(٩) : واذا قدم دق وانحنى واصفر فشبّه به من ثلاثة أوجه وقيل : أقل مدة الموصوف بالقدم الحول ، فلو أن رجلاً قال : كل مملوك لي قديم فهو حر ، أو كتب ذلك في وصيته ، عتق منهم من مضى له حول أو أكثر انتهى كلامه .

(١) أنظر الكشف ٣ : ٣٢٣ . (٢) أنظر التبيان ٢ : ١٠٨٣ .

(٣) أنظر معاني القرآن للزجاج والكشاف ٣ : ٣٢٣ .

(٤) (عدم) في : ب ، جـ

(٥) أي : (العُرْجُون) بكسر العين . قراءة سليمان التميمي . أنظر البحر ٧ : ٣٣٧ .

(٦) أي : الذي أتى عليه الحول . أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٧٨ .

(٧) قاله ابن عباس أنظر جامع البيان ٢٣ : ٦

(٨) هذا معنى قول مجاهد أنظر جامع البيان ٢٣ : ٦ . (٩) أنظر الكشف ٣ : ٣٢٣ .

وقوله : ﴿ سَابِقُ النَّهَارِ - ٤٠ ﴾ الجمهور على حذف النون تخفيفاً . وقرئ :
 (سابقُ النَّهَارِ)^(١) بالتنوين والنصب على الأصل ، وبالنصب^(٢) مع حذف التنوين
 لالتقاء الساكنين . ﴿ وكل في قَلْبِكَ يسبحون ﴾ ابتداء وخبر و(في) من صلة الخبر ،
 والتنوين في (كل) عوض من المضاف إليه ، أي : وكلهم والضمير قيل^(٣) :
 للشموس والأقمار . وقيل :^(٤) للشمس والقمر والكواكب ، وأتى (يسبحون) بالواو
 والنون لوصفها بالسباحة وهي من صفة من يعقل .

وقوله : ﴿ وَأَيَّةٌ لَهُمْ - ٤١ ﴾ آية مبتدأ وهم صفة و(أنا حملنا) الخبر ، ولك أن
 تجعل (لهم) الخبر ، و(أنا) مبتدأ ثان ، والخبر (حملنا) والجملة في موضع التفسير
 (للآية) ، ولذلك جاز أن يكون (إِنَّ) مبتدأ من أجل تعلقها بما قبلها ، لأن (أَنْ)
 الشديد لا يجوز أن تكون مبتدأ بخلاف الخفيفة نحو : ﴿ وَأَنْ تصوموا خير لكم ﴾
 فاعرفه .^(٥)

وقوله : ﴿ فَلَا صَرِيحٌ لَهُمْ - ٤٣ ﴾ الفاء هنا للعطف ، و(صريخ) مبنى مع
 ولا وعليه الجمهور .

وقوله : ﴿ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ - ٤٣ ﴾ مستأنف ، ويجوز في الكلام (فلا
 صريح)^(٦) بالرفع والتنوين على الابتداء والخبر ، وجاز الابتداء بالنكرة لما فيها من
 معنى العموم بالنفي والرفع والتنوين هنا أمتن عند النحاة ، لأجل قوله : ولا هم
 ينقذون ﴿ ، لأنه معرفة ، و(لا) لا يعمل في المعارف وذلك قيل : في قراءة الجمهور
 مستأنف فاعرفه فانه موضع والصريخ هنا : فعيل بمعنى فعل أي : مُصْرَخ وهو
 المَغِيثُ ، يقال : أَصْرَخَهُ إذا أَغَاثَهُ وَصْرَخَ إذا اسْتَغَاثَ ، ويأتي بمعنى أَغَاثَ ،
 والصَّارِخُ : المُسْتَعِيْثُ والمَغِيْثُ وَهُوَ مِنَ الأضْدَادِ^(٧) ، أي لا مغيث لهم ، والصَّارِخُ

(١) هي قراءة عمارة بن عقيل أنظر شواذ ابن خالويه : ١٢٥ .

(٢) هي قراءة عمارة بن عقيل أنظر القرطبي ٥٤٧٧ والبحر ٧ : ٣٣٨ .

(٣) أنظر الكشاف ٣ : ٣٢٤ .

(٤) أنظر التبيان ٢ : ١٠٨٣ .

(٥) البقرة : (١٨٤) .

(٦) أنظر المشكل ٢ : ٢٥٧ والقرطبي ٥٤٧٩ .

(٧) أنظر القاموس : (صرخ) .

أيضاً : صوت المستصرخ، يقال : أتاهم الصريرخ أي لا إغاثة لهم .

وقوله : ﴿ إِلَّا رَحْمَةً - ٤٤ ﴾ مفعول له ، (وَمَتَاعاً) عطف عليها ، ولا ينقذهم من الغرق أحد إذا أردنا تفريقهم ، الا أن نَفْعَل نحن ذلك الإنقاذ لرحمة صادرة أو كائنة منا ولتمتع (١) بالحياة إلى حين ، إلى انقضاء اجالهم ، أو الا أن نرحمهم رحمة و نغتنعهم تمنيعاً إلى أجل يموتون فيه فكلاهما مصدر . وقيل (٢) : هو استثناء منقطع .

وقوله : ﴿ وَهُمْ يَخِصُّونَ - ٤٩ ﴾ الواو للحال . وقرئ : (٣) : بادغام التاء وكسرهما واختلاس فتحها واتباع الياء (٤) الخاء في الكسر ، (يَخِصُّونَ) بفتح الياء واسكان الخاء وتخفيف الصاد من خصمه ، والقول في يخلصون ووجوهه المقروبا كالقول في (يهدي) (٥) وقد ذكر في يونس غير أن من قرأ (يَخِصُّونَ) احتمال أن يكون معناه : يَخِصُّمُ بَعْضُهُمْ بعضاً في أمورهم متشاغلين في تصرفاتهم فحذف المضاف والمفعول ، وأن يكون المعنى : يخلصون مجادلتهم عند أنفسهم ، فحذف المفعول به .

وقوله : ﴿ فِي الصُّورِ - ٥١ ﴾ الجمهور على اسكان الواو وفيه وجهان - ٣٥٠/و
أحدهما : الْقُرُونُ (٦) الذي ينفخ فيه اسرافيل . والثاني : جمع صورة كصوف فيه صوفه .

(١) (ولتمتع) في : ب ، د .

(٢) أنظر التبيان ٢ : ١٠٨٤ .

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (يَخِصُّونَ) فتح الياء والحاء ، غير أن أبا عمرو كان يختلس حركة الخاء . وقرأ عاصم والكسائي وابن عامر : (يَخِصُّونَ) بفتح الياء وكسر الخاء . وقرأ نافع : (يَخِصُّونَ) بفتح الياء وسكون الخاء وتشديد الصاد .

وقرأ ورش عن نافع : (يَخِصُّونَ) بفتح الياء والحاء .

وقرأ حمزة : (يَخِصُّونَ) بفتح الياء وسكون الخاء وكسر الصاد مخففة .

وقرأ عاصم عن أبي بكر : (يَخِصُّونَ) بكسر الياء والحاء .

وقرأ أبي : (يخلصون) بفتح الياء وسكون الخاء بعدها تاء مفتوحة .

أنظر السبعة ٥٤١ ، والكشف ٢ : ٢١٧ ، ومعاني القرآن للقراء ٢ : ٣٧٩ ، والبحر ٧ : ٣٤٠ .

(٤) (الياء) من : د .

(٥) في قوله تعالى : (أَمَّنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي) الا أن يَهْدِي فما لكم كيف تحكمون) آية

(٣٥) من السورة المذكورة .

(٦) (القرآن) في : ب .

وقيل : وحركها بعضهم ^(١) وهو حسن لقوله : ﴿ فَأَحْسِن صُورَكُمْ ﴾ ^(٢).

وقوله : ﴿ يَاوَيْلَنَا - ٥٢ ﴾ يجوز أن يكون منادى ، وأن يكون منصوباً على المصدر ^(٣) والمنادى محذوف ، كقوله : ﴿ يَا حَسْرَةَ ﴾ ^(٤) وعن اهل الكوفة ^(٥) : (وَئِي) كلمة (لنا) جار ومجرور . وقيل ^(٦) : الأصل الأصل ويل لنا فحذف اللام الأولى كراهة اجتماع المثلين . وقرئ : (يا ويلتنا) ^(٧) بزيادة تاء على تأنيث الويل ، كقوله :

٢٢٠ - يا ويلنا الديا ويلنا ما لهذا الكتاب فويله ^(٨)

وقوله : ﴿ مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾ (من) استفهام ، أي : من أقامنا من موضع رُقَادِنَا . وعن ابن مسعود (من أهينا من مرقدنا) ^(٩) ، أي : أَيْقَظْنَا مِنْ رُقُودِنَا ، أو من موضع رُقُودِنَا ، المرقد هنا : يجوز أن يكون مكاناً ، وأن يكون مصدر من هَبَّ من نومه يَهَبُّ هَبًّا إذا استيقظ وأهَبَّهُ غيره يَهَبُّهُ إِهْبَابًا إذا أيقظه وأنشد ^(١٠) :

٢٢١ - أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ هُبُوا أسألكم : هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ ^(١١) ؟

(١) أنظر الكشاف ٣ : ٣٢٥ وهي قراءة قتادة انظر المحتسب ٢ : ٣

(٢) غافر (٦٤) (٣) المصدر) ساقط من : ب .

(٤) في الآية : (٣٠) من نفس السورة .

(٥) أنظر المشكل ٢ : ٢٢٩ والتبيان ٢ : ١٠٨٤ .

(٦) أنظر المشكل ٢ : ٢٢٩

(٧) هي قراءة ابن أبي ليلة . أنظر المحتسب ٢ : ٢١٣ والقرطبي ٥٤٨٥ ، والبحر ٧ : ٣٤١ .

(٨) هذا البيت ملفق من شطرين كل منهما ينتمي إلى بحر معين ، فالشطر الأول ينتمي إلى بحر السريع ، العروض فيه مبخولة مكسوفة ، والشطر الثاني ينتمي إلى بحر المتدارك المجزؤ ، الضرب فيه مخبون مرفل . ولم أهد لقائله .

(٩) أنظر قراءة ابن مسعود في المحتسب ٢ : ٢٤١ والكشاف ٣ : ٣٢٦ ، والقرطبي ٥٤٨٥

(١٠) قائله : جميل بثينة . أنظر ديوانه : ١٤ .

(١١) هذا البيت من الطويل ويروي صدره :

أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ النَّيَامُ أَلَا هُبُوا

ويروي : (ويحكموا) في مكان (ويحكم) ، و (نسانكم) في مكان (أسألكم) أنظر المحتسب ٢ : ٢١٤

وسمط اللالي ٩٤٦ وتحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن لابن أبي الاصبع ٧٠

وقرىء : (مَنْ هَبْنَا)^(١) بغير همزة وفيه وجهان - أحدهما : بمعنى : أهَبْنَا .
والثاني : هَبَّ بنا بمعنى أيقظنا ، اللهم إلا أن يكون لغية لم نطلع عليها . وقرىء (مِنْ
بَعَثْنَا) بكسر الميم والثاء على أن (من) الجار والمجرور بها المصدر ، وهي من صلة
الويل ، أو الحال منه ، فتكون من صلة محذوف ، أي : صادراً أو كأثنا من بعثنا ،
وجاز أن يكون الجار حالاً منه كما يجوز أن يكون خبراً عنه في قولك : ويلي منك وقول
الأعشى^(٢) .

٢٢٢ - وَيَلِي عَلَيْكَ وَيَوِيلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ^(٣)

(وأما ومن) في قوله : ﴿ مِنْ مَرْقَدْنَا ﴾ فمن صلة المصدر الذي هو البعث .

وقوله : ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ - ٥٢ ﴾ ابتداء وخبر ، و(ما) مصدرية أو
موصولة ، أي : هذا الذي تروونه وعد الرحمن وصدق المرسلون موعودة تسميته
للمفعول بالمصدر كضرب الأمير وصيد الصائد ، أو الذي وعد به الرحمن وصدق فيه
المرسلون (فهذا) مبتدأ ، و(ما وعد الرحمن) خبره ، ويجوز أن يكون (هذا) صفة
(للمرقد) تعضد قراءة من وقف على (هذا)^(٤) وهو حفص^(٥) عن عاصم ثم
ابتداء فقال : (ما وعد الرحمن) على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو وهذا وعد
الرحمن أو بالعكس ، أي : ما وعد الرحمن حق .

(١) هي قراءة أبي . أنظر المحتسب ٢ : ٢١٤ ، والكشاف ٣ : ٣٢٦ ، والقرطبي ٥٤٨٥ .

(٢) أنظر ديوانه : ١٤٦ .

(٣) هذا عجز بيت من السيط ، صدره :

قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا

زائرها : منصوب على الحال ، يقدر فيه الانفصال ، كأنه قال زائراً أياها وقوله : يا رجل بمعنى : يا أيها
الرجل ، ويجوز في غير هذا الشعر : النصب على أنه نكرة ، إلا أن الرفع أجود . انظر المحتسب ٢ : ٢١٣ ،
وشرح ابن يعيش ١ : ١٢٩ ، وتنزيل الآيات ٤ : ٤٨٨ وشرح المعلقات السبع للمرزوقي ١ : ١٨١ .
(٤) ما ورد عن حفص : أنه كان يقف على (مرقدنا) ثم يبتديء ب(هذا ما وعد الرحمن) أنظر القرطبي ٥٤٨٦
والأنحاف ٣٦٥ .

(٥) هو حفص بن عمر ، النحوي الضريير ، الدودي ، نسبة لموضع بقرب بغداد ، أبو عمر امام القراء في عصره ،
وأول من جمع القراءات . (ت : ٢٤٦ هـ) . انظر لطائف الاشارات ١ : ١٠٢ ، وللأعلام ٢ : ٢٩١ .

وقوله : ﴿ اِنْ كَانَتْ اِلَّا صِيْحَةً - ٥٣ ﴾ أي : ما كانت اعادتهم أو بعثهم أو الفعله الا صيحة ، وحكى فيها الرفع ما توقعت الا صيحة وقد مضى الكلام عليها بأشبع من هذا قبيل في السيرة^(١) .

وقوله : ﴿ اِنْ اَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاِكْهُونَ - ٥٥ ﴾ (فاكهون) خبران والظرف الذي هو (في شغل) الغُوم من صلة الخبر ، ويجوز أن يكون مستقراً ، و (فاكهون) خبر بعد خبر . وقرىء : (فاكهين)^(٢) بالنصب على الحال من المنوي في الظرف ، والظرف على هذا مستقر ليس الا (اليوم) معمول (فاكهون) أو الظرف . وقرىء : (في شُغْل)^(٣) بضمين وضمه وسكون ، وفتحين وفتحة وسكون^(٤) كلهن لغات بمعنى . وقرىء : (فكهون)^(٥) بغير الألف والفاكهة وَالْفَكِيْهُ : المتنعم المتلذذ . ومنه الفاكهة ، لأنها مما يُتَلذَّذُ به ، ومنه الفكاهة وهي المَرَاخَةُ ، ومن مثالمهم : (الْفَكَاهَةُ مَقْوَدَةٌ اِلَى الْاَذَى)^(٦) وحكى أيضاً أنه قرىء^(٧) بضم الكاف بالألف وبغير الألف وهما لغتان بمعنى كقولهم : رجل حَدَثٌ وَحَدِثٌ وَحَدِثٌ وَيَقْظٌ وَيَقْظٌ .

وقوله : ﴿ هُمْ وَاَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلٰى الْاَرَائِكِ مُتَكِيُوْنَ - ٥٦ ﴾ (هم) يجوز أن يكون مبتدأ ، (وأزواجهم) عطف عليه ، والخبر إما (في ظلال) أي : وهم وحلائلهم اللواتي كن لهم في الدنيا أو الحور العين ، أو جميعهن على ما فسر ثابتون أو مستقرون في ظلال .

وقوله : ﴿ عَلٰى الْاَرَائِكِ مُتَكِيُوْنَ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون خبر

(١) عند قوله : (ان كانت الا صيحة واحدة فاذهم خاملدون) آية (٣٩) من نفس السورة .

(٢) هي قراءة طلحة بن مُصَرِّف . أنظر القرطبي ٥٤٨٨ .

(٣) قرأ عاصم وابن عامر وحزمة والكسائي : (في شُغْل) بضمين . وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو . : (في

شغل) بضمه فسكون . أنظر السبعة ٥٤١ ، ٥٤٢ والكشف ٢ : ٢١٩ .

(٤) قرأ مجاهد وأبو السمال : (في شُغْل) بفتحين . وقرأ يزيد النحوي وابن هبَيْر : (في شُغْل) فتحة فسكون .

أنظر البحر ٧ : ٣٤٢ .

(٥) هي قراءة أبي جعفر . أنظر القرطبي ٥٤٨٨ ، والاتحاف ٣٦٦ .

(٦) أنظر المثل في الكتاب ٢ : ٣٦٤ وفيه : (ان الفكاهة . . .) والمقتضب ١ : ١٠٨ .

(٧) أنظر الكشف ٣ : ٣٢٧ ، والبحر ٧ : ٣٤٢ .

بعد خبر ، تعضده قراءة من قرأ (متكثين)^(١) بالنصب على الحال من المنوي في الخبر الذي هو في (ظلال) لأن الحال ضرب من الخبر وهو ابن مسعود . (وعلى الأرائك) من صلة (متكثون) واما م متكثون وفي ظلال في موضع الحال من المستكن في (متكثون) . وقيل : بل الخبر (فاكهون) قبله ، وفي ظلال من صلة (فاكهون) و (متكثون) خبر آخر ، و (على الأرائك) من صلة (متكثون) أي : هم وأزواجهم فاكهون في ظلال متكثون على الأرائك ، وأن يكون تأكيداً للضمير الذي (في شغل) ان جعلته مستقراً أو من المنوي في (فاكهون) و (أزواجهم) على هذا عطف على الضمير المؤكد اما في الظرف أو في إسم الفاعل على أن أزواجهم يشاركنهم في ذلك الشغل والتفكه والاتكاء على الأرائك تحت الظلال ، و (ظلال) يجوز أن يكون جمع ظل كُفْلٌ وفِلالٌ ، وأن يكون جمع ظَلَّةٍ كَقَبَّةٍ وَقِيَابٍ ، وَقَلَّةٍ وَقِلَالٍ . وقرئ : (في ظَلَّلٍ)^(٢) بضم الظاء من غير ألف وهو جمع ظَلَّةٍ كَحَلَّلٍ فِي حُلَّةٍ .

وقوله : ﴿ وَهُمْ مَا يَدْعُونَ - ٥٧ ﴾ ﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَجِيمٍ - ٥٨ ﴾ (ما) يجوز أن تكون موصولة ، و (يدعون) صلتها وعائدها محذوف ، وأن تكون موصوفة بمعنى شيء ، (يَدْعُونَ) صفة لها ، كأنه قيل : وهم شيء مدعي ، وأن تكون مصدرية ، ومحلها عليا الأوجه بالرفع اما بالابتداء والخبر (لهم) ، أو بلهم على الفاعلية على رأي أبي الحسن . و (يَدْعُونَ) يَفْتَعِلُونَ من الدعاء ، وأصله يَدْتَعِبُونَ فاستثقلت الحركة على الياء فأزيلت^(٣) عنها بأن ألقيت على ما قبلها ، لأنها لا تتحرك بحركة وهي متحركة بأخرى وحذفت حذفاً ثم حذفت الياء بسكونها وسكون واو الجمع بعدها وضمت العين لتستقر الواو بعدها فبقي يدعون^(٤) بوزن يفتعلون ، ثم أضغمت الدال في التاء بعد قبلها دالا فبقي (يدعون) كما ترى . واختلف في معناه فقيل : المعنى :^(٥) وهم ما يتمنون من قولهم : ادْعَ عَلِيٌّ مَا شِئْتَ ، أي : تَمَنَّ عَلِيٌّ مَا شِئْتَ ، وفلان

(١) أنظر القراءة في الكشاف ٣ : ٣٢٧ ، والبحر ٧ : ٣٤٢ .

(٢) هي قراءة حمزة والكسائي . أنظر السبعة ٥٤٢ ، والكشف ٢ : ٢١٩ .

(٣) (فان بيت) في : ب ، وفي ج : (فان يلت) .

(٤) (يدعون) في : ب .

(٥) أنظر الكشاف ٣ : ٣٢٧ .

في خبر ما ادعي أي : خير ما تمنى . قال أبو اسحاق (١) : وهو مأخوذ من الدعاء والمعنى : كما ما يدعو به أهل الجنة يأتيهم . أبو عبيدة (٢) مثله . وقد جوز أن تكون يتداعون كقولك : ارتموه وترلموه ، وإما قوله : ﴿ سلام ﴾ فالجمهور على رفعه وفيه أوجه - أحدهما : بدل من ما يدعون كأنه قيل : ولهم سلام . والثاني : خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو أو ذلك سلام لا ينازعهم فيه منازع . والثالث : صفة (لما) بعد صفة كأنه قيل : ولهم شيء مدعي مسلم ، والرابع : (لهم) خبر عن ما (يدعون) (و سلام) خبر بعد خبر على معنى معنى أن لهم ذلك خالص لا يراهم فيه لأن الشيء يملكه شخص وهو فيه مزاحم . والخامس : هو خبر (٣) (ما يدعون) ولهم من صلته وليس بمصدر على هذا الوجه بل بمعنى اسم الفاعل أو المفعول ، أي : ما يدعون سالم لهم ، وإنما لم يكن بمعنى المصدر على هذا الوجه ، لأن ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه . وقرء : (سلاماً) (٤) بالنصب ، ونصبه اما على المصدر على يسلم عليهم في الجنة سلاماً اكراماً على ما فسره واما على الحال ، اما من المنوي في (لهم) على مذهب صاحب الكتاب (٥) أو من (ما) على رأي أبي الحسن (٦) أو من الراجع المحذوف على المذهيين ، أي مسلمة أو مسلماً ، أي : خالصاً أو مُخْلِصاً ، أو اذا سلامة . وقرىء أيضاً : (سَلِّمْ) (٧) بكسر السين (٨) واسكان اللام وهو هنا بمعنى السلام ، وأما (قولاً) فمنصوب على المصدرية وهو مصدر مؤكد ، أي : قال الله ذلك قولاً ودل على الفعل المحذوف لفظ مصدره ، (مِنْ رَبِّ) في موضع الصفة لقوله : (قولاً) . وقيل (٩) : انتصابه على الاختصاص .

وقوله : ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ - ٦٠ ﴾ الجمهور على فتح الهمزة والهاء وهو الأصل وماضيه عهد بالكسر ، ومضارعه يَعْهَدُ عَهْدًا ، والعهد هنا الوصية ، وقد عهدت اليه ،

(١) أنظر معاني القرآن للزجاج والكشاف ٣ : ٣٢٧ .

(٢) أنظر مجاز القرآن ٢ : ٢٦٤ .

(٣) (خبر) من : د وفي ب ، جـ (الخبر) .

(٤) هي قراءة عبد الله وعيسى الثقفي . أنظر المحتسب ٢ : ٢١٥ ، والقرطبي ٥٤٨٩ ، والبحر ٧ : ٣٤٣ .

(٥) أنظر الكتاب ١ : ٢٦١ . (٦) أنظر معاني القرآن للأخفش ٣٠١ .

(٧) هي قراءة محمد بن كعب القرطبي . أنظر المحتسب ٢ : ٣٢٤ ، والقرطبي ٥٤٩٠ .

(٨) (العين) في : ب . (٩) أنظر الكشاف ٣ : ٣٢٧ .

أي : أوصيت اليه ومنه اشتق العهد الذي يكتب للولادة . وقرىء : (العهد)^(١) بكسر الهمزة ، لأن ماضيه فعل وكسر حروف المضارعة في باب فعل لغيه ما عدا الباء ، وقد ذكر في الفاتحة بأشبع من هذا^(٢) ، و(أعهد) بكسر الهاء^(٣) ، وقد جوز أبو اسحاق^(٤) فيه وجهين أن يكون من باب فَعَلَ يَفْعَلُ بالكسر فيهما كنعم ينعم ، وأن يكون من باب فَعَلَ يَفْعَلُ بفتح العين في الماضي وكسرهما في الغابر كَجَذَبَ يَجْذِبُ .

وقوله : ﴿ وَأَنِ اعْبُدُونِي - ٦١ ﴾ عطف على (ألا تعبدوا) داخل في ضمن العهد .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا - ٦٢ ﴾ في (جِبِلًّا) لغات جيبلا بضميتين مع تخفيف اللام ، وِجْبَلًا بضمه وسكون ، وِجِبِلًّا ، وِجِبَلًا بضميتين وتشديد اللام ، وِجِبَلًا بكسرة وسكون ، وهذه كلها لغات بمعنى الخلق ، وقد قرىء بهن جمع^(٥)

وقوله : ﴿ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَتَشْهَدُ - ٦٥ ﴾ الجمهور على رفع الفعلين عطفاً على (نَحْتُمُ) وقرىء : (وَلِتُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَتَشْهَدُ)^(٦) بلام كي في الفعلين والنصب حملا على محذوف دل عليه بختم ، أي ؛ ولذلك ختمتا على أفواههم ولك أن تجعل الواو الأولى صلة على قول من جوز ذلك ، فتكون اللام من صلة هذا الفعل أي : نَحْتُمُ

(١) هي قراءة طلحة والهدليل بن شرحبيل الكوفي ، وهي لغة تميم . أنظر البحر ٧ : ٣٤٣

(٢) عند قوله سبحانه : (اهدنا الصراط المستقيم) آية (٦) من السورة المذكورة .

(٣) (الهمزة) في ب : ج . و(أعهد) بكسر الهاء قراءة ابن وثاب في البحر ٧ : ٣٤٣

(٤) أنظر معاني القرآن للزجاج والكشاف ٣ : ٣٢٧ ، والبحر ٧ : ٣٤٣ .

(٥) قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي : (جِبِلًّا) بضميتين وتخفيف اللام .

وقرأ أبو عمرو وابن عامر : (جِبِلًّا) بضم فسكون وتخفيف اللام .

وقرأ نافع وعاصم : (جِبِلًّا) بكسرتين وتشديد اللام أنظر السبعة ٥٤٢ والكشف ٢ : ٢١٨ .

قرأ روح والحسن وعبد بن عبيد بن عمير والزهري والأعرج (جِبِلًّا) بضميتين وتشديد اللام في المحتسب ٢ :

٢١٦ والاتحاف ٣٦٦ . قرأ على بن أبي طالب : (جِبِلًّا) بكسر الجيم بعدها ياء . أنظر البحر ٧ : ٣٤٤ .

(٦) (الفعلتين) في : ج .

(٧) هي قراءة عبد الرحمن بن محمد طلحة عن أبيه عن جده طلحة . أنظر المحتسب ٢ : ٢١٦ ، والبحر

٧ : ٣٤٤ .

لتكلمنا ، وأما ألواو الثانية فللعطف ليس الا . وقرىء ايضاً : (وَتُكَلِّمُنَا) أيديهم (وَتُشْهِدُ أَرْجُلَهُمْ) بلام الأمر فيهما والاسكان على أن الله - جل ذكره - يأمر الأعضاء بالكلام والشهادة بما كانوا يكسبون ، و(ما) موصولة أو مصدرية .

وقوله : ﴿ فَاسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ - ٦٦ ﴾ قيل : لا يخلو عن أن يكون على حذف الجار وايصال الفعل والأصل فاستبقوا إلى الصراط ، أو يضمن معنى (١) ابتدروا ، ويجعل الصراط مسبوقة (٢) إليه ، أو ينصب على الظرف .

وقوله : ﴿ مُضِيًّا - ٦٧ ﴾ على ضم ميمه وهو الأصل وأصله مضوي على فعول ، وقد ذكر نظيره (٣) . وقرىء : (مِضِيًّا) بكسر الميم اتباعاً للعين كما قيل : عْتِيًّا وَعِيتِيًّا ، والمعنى : لم يقدرُوا على ذهاب ولا مجيء .

وقوله : ﴿ نُنَكِّسُهُ - ٦٨ ﴾ قرىء : (٥) بفتح النون الأولى واسكان الثانية ٣٥١ و تخفيف الكاف مع الضم ، وبضم الأولى وفتح الثانية وتشديد الكاف مع الكاف وهما لغتان بمعنى يقال : نَكَّسْتُهُ وَأَنْكَسْتُهُ نَكْسَهُ ، وَنَكَّسْتُهُ أَنْكَسَهُ تَنْكِيسًا ، وَنَكْسَةٌ نَكْسًا بمعنى غير أن التشديد فيه معنى التكرير ، لأن الأحوال التي تنقلب على الانسان في حال حلقة كثيرة ، والتخفيف يحتملها

وقوله : ﴿ إِنْ هُوَ - ٦٩ ﴾ الكناية عن المعلم دل عليه وما علمناه الشعر ، أي : قول الشعر أو صناعته لأنه - عليه الصلاة والسلام - لم يكن شاعراً وأما قوله ﷺ :

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب (٦)

(١) ويجعل معنى (في : ج .

(٢) (مسبوقة لا) ساقط من : ج . ونصب الصراط على الظرفية المكانية لم يجوزه الجمهور لانه مختص

(٣) عند قوله : (وقد بلغت من الكبر عتياً) مريم (٨) .

(٤) هي قراءة أبي حيوة وأحمد بن جبير الأنطاكي عن الكسائي . أنظر البحر ٧ : ٣٤٤ .

(٥) قرأ حمزة : (نُنَكِّسُهُ) بضم النون الأولى وفتح الثانية مع تشديد الكاف . وقرأ باقي السبعة : (نُنَكِّسُهُ) بفتح

النون الأولى وسكون الثانية مع ضم الكاف . أنظر السبعة ٥٤٣ والكشف ٢ : ٢٢٠

(٦) الحديث برواية أبو اسحق البراء في صحيح البخاري : (كتاب الجهاد والسير - باب من وصف أصحابه عند =

وقوله :

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِضْبَعُ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ^(١)

ففيه أوجه - أحدهما : أن الشعر ما قصد ناظمه إلى وزنه ، وأخرجه عن المنشود إلى حد الموزون ، فأما ما وقع في خلال الكلام مما يوافق وزن الشعر من غير قصد فليس بشعر وقد يجري ذلك على ألسنة العامة الذين ليسوا من العرب ولا لهم علم بوزن الشعر اتفاقاً ، فلا يسمى شعراً ولا قائله شاعراً ، ولذلك قال أبو عبيدة وغيره من أهل العلم بكلام القوم في هذا النوع : انه وافق وزنه وزن الشعر ولم يقصد به الشعر ، والثاني : أن هذا رجز ، والرجز غير الشعر ، والرجز غير الشاعر وكان الخليل - رحمه الله - [يقول]^(٢) : ما كان يعد الرجز من الشعر^(٣) . والثالث : انما قال - عليه الصلاة والسلام - (أنا النبي لا كذب) - بالفتح (أنا ابن عبد المطلب) - بالكسر ، وكذلك (دميت) بالكسر من غير اشعار ، (ولقيت) بالسكون للوقف فلا يكون موزوناً . وقد روي بعضهم (لقيت دميت) بقاء التانيث الساكنة على الاخبار عن الاصحح ، فلا يكون أيضاً موزوناً ، واذا كان [كذلك]^(٤) فيبطل ما اعترض به أهل الإيجاد ، وادعوه عليه - عليه الصلاة والسلام - وعلى كلام الله - جل ذكره - من الاستحالة والفساد .

وقوله ﴿ لِيُنذِرَ - ٧٠ ﴾^(٥) من صلة محذوف دل عليه إن هو إلا ذكر وقرىء : بالياء النقط من تحته والمنوي فيه للقرآن أو لرسول الله ﷺ وبالتاء النقط من فوقه على الخطاب له - عليه السلام - وللمنزل - جل ذكره - (وأنعاماً) مفعول (خلقنا) وهي

الهزمية (وفي صحيح مسلم بهذه الرواية : (كتاب الجهاد والسير - باب غزوة حنين) أنظر الكشاف ٣ : ٣٢٩ ز ، والبحر ٧ : ٣٤٥ ، واعراب القرآن للنحاس ٢ : ٤٠٣)

(١) الحديث برواية جندب في صحيح البخاري : (كتاب الأدب - باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه) أنظر إعراب القرآن للنحاس ٢ : ٤٠٣ ، والكشاف ٣ : ٣٢٩ ، والبحر ٧ : ٥ : وديوان عبد الله بن رواحة الأنصاري : ٦ .

(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) أنظر قول الخليل في الكشاف ٢ : ٣٢٩ ، والقرطبي ٥٤٩٦ ، والتاج (رجز)

(٤) زيادة لا بد منها .

(٥) قرأ نافع وابن عامر : (لتنذر) بالتاء قرأ باقي السبعة وهو متعلق بمحذوف دل عليه قوله : (ان هو الا ذكر) أي

أنزل عليه لينذر . أنظر السبعة ٥٤٣ ز ، والكشاف ٢ : ٢٢٠ .

الابل والبقر والغنم وأحدها نعم .

وقوله : ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ - ٧٢ ﴾ الجمهور على فتح راء (رَكُوبُهُمْ) وقرىء : (رَكُوبُهُمْ)^(١) بضمها ، وروايتهم بفتح الراء وزيادة تاء^(٢) ، أما الركوب فهو ما يركب فعول بمعنى مفعول^(٣) كالحلوب بمعنى المحلوب ، أي : فمنها مركوبهم ، والركوب واحداً وجمعاً ، وهو هنا جمع وكذلك الحلوب يكون واحداً وجمعاً ، وحذفت منه التاء عند أهل البصرة^(٤) على النسب أي : ذورَكُوبٌ ، والأصل ركوبهم ، . وادخال التاء عليه هو الأصل عند أهل الكوفة ليفرق بها بين ما هو ومفعول نحو : امرأة وشكور هذا بمعنى الفاعل ، وناقاة حلوبه وركوبه هذا بمعنى مفعول ، وكذلك الركوبة ما يركب ، يقال : ما له رَكُوبُهُ ولا حَمُولُهُ ولا حَلُوبَةٌ ما يَرَكِيهُ ويحمل عليه ويحلبه ، وأما الرُّكُوبُ^(٥) بضم الراء فهو مصدر وفي الكلام حذف مضاف ، أي : فمنها ذوركوبهم وذو الرُّكُوبِ هو المَرْكُوبِ ، أو فمن مَنَافِعِهَا رُكُوبُهُمْ كما تقول لصاحبك : من منافعك اعطاؤك لي فحذف المضاف من أول الكلام ، أو يكون المصدر بمعنى المفعول (كخلق الله وضرب الأمير وصيد الصائد) فلا حذف على هذا في الكلام ويرجع إلى معنى قراءة الجمهور ، و(مشارب) جمع مشربة وهو موضع الشُّرْبِ^(٦) ، أو الشُّرَابِ ، جُمع لاختلاف أنواعه .

وقوله : ﴿ فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ - ٧٦ ﴾ أي : قولهم في الله إِنَّ لَهُ شَرِيكَاً^(٧) وولداً ، وانك شاعر مجنون^(٨) على ما فسر .

وقوله : ﴿ إِنَّا نَعْلَمُ ﴾ استئناف ، ويجوز في الكلام فتحة على حذف لام التعليل^(٩)

(١) هي قراءة الحسن والاعمش . أنظر المحتسب ٢ : ٢١٦ ، والاتحاف ٣٦٧ .

(٢) هي قراءة عائشة وأبي بن كعب : (رَكُوبُهُمْ) . أنظر المحتسب ٢ : ٢١٦ .

(٣) (مفعول) من : د .

(٤) أنظر المشكل ٢ : ٢٣٢ ، والشافية ٢ : ٢٣ ، ٢٤ .

(٥) هي قراءة الحسن المطوعي والاعمش . أنظر المحتسب ٢ : ٢١٦ ، والاتحاف ٣٦٧ .

(٦) الشرب بالفتح مصدر . وبالضم والكسر اسمان .

(٧) (شركا) في : جـ . وفي د : (شريك) .

(٨) (أبو مجنون) في : د . (٩) أنظر الكشاف ٣ : ٣٣١ .

وقوله : ﴿ وَهِيَ رَمِيمٌ - ٧٨ ﴾ فعيل بمعنى فاعل (١) ، أي : رام ، يقال : رمَّ العظم يرمُّ بالكسر رِمَّةً إذا بلى فهو رَمِيمٌ أي : بال ، وإنما قال - جل ذكره - (وهي رميم) ولم يؤنث وقد وقع خبر مؤنث ، لأن فعيلا أو فعول يستوي فيهما المذكر والمؤنث والجمع كصديق وعدو فاعرفه ، ومن قال هذا غالط (٢) في كلامه .

وقوله : ﴿ مِنْ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ - ٨٠ ﴾ على اللفظ ويجوز في الكلام الخضراء (٣) على المعنى .

وقوله : ﴿ بِقَادِرٍ - ٨١ ﴾ إنما دخلت الباء ومعنى الكلام نظراً إلى اللفظ وقرء : (يَقْدُرُ) (٤) وهو فعل ووجهه ظاهر وقد مضى الكلام على نصب (فيكون) ورفعها فيما سلف من الكلام (٥) .

وقوله : ﴿ مَلَكُوتٌ كُلُّ شَيْءٍ - ٨٣ ﴾ ملكوت فعُلُوت من ملك ، والواو والتاء فيه للمبالغة ، ونظيره : الجَبْرُوت والرَّغْبُوت والرَّهْبُوت مصادر بمعنى ، ومنه أيضاً الطَّاغُوت عند أبي علي وأصله طَغَيْتُ فَعَلُوت من الطَغْيَان ، إلا أنه قَلِبَ فقدمنا اللام على العين فصارت (طَيَّعُوتُ بوزن فَلَعُوتُ) (٦) ثم قلبت الياء (٧) لوقوعها متحركة بين متحركتين فبقى طاغوت كما ترى وسبب هذا القلب أنه (٨) لما رآها ٣٥١ ط بعرض الحذف من حيث أن الياء التي قبل الواو في طَغَيْتُ قد انفتحت ما قبله مع تحركة ومن شأنه أن يقلب ألفا وقلبه ألفا يفضي به إلى الحذف لالتقائه مع الواو الساكنة ، فلما كان كذلك قلبوها بأن قدموا اللام على العين فبقى طَيَّعُوتُ (٩) قلبت الياء ألفا وتحصن من

(١) فعيل بمعنى فاعل لا تلحق التاء في مؤنثة إلا إذا بقيت وصفته ، وما هذا تسليخ عنها وغلبت عليه الاسمية ، أي صار اسماً لما يلي من العظام - أو نقول ان فعيلا بمعنى فاعل على وزن المصدر كصهيل ، والمصدر يستوي فيه المذكر والمؤنث فكذا ما وازنه ويدل على ذلك قوله تعالى : (والملائكة بعد ذلك ظهير) التحريم (٤) . وقوله : (ان رحمة الله قريب من المحسنين) الأعراف (٥٦) .

(٢) (غالط مغلط) في : د .

(٣) هي قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف ٣ : ٣٣٢ القرطبي ٥٥٠٤ .

(٤) هي قراءة ذكرها رويس في الاتحاف ٣٦٧ وفي القرطبي ٥٥٠٤ قراءة سلام أبو المنذر ويعقوب الحضرمي .

(٥) عند قوله سبحانه : (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) النحل (٤٠)

(٦) (طغيوت بوزن فعولت) في : ب ، ج .

(٧) يعني : ألفا .

(٨) (أنهم) في : ب ، ج . (٩) (طغيوت) في ب ، ج .

الحذف وقرىء : (مِلْكُهُ كُلُّ شَيْءٍ)^(١) وحكي أيضاً : (مَمْلَكَةٌ كُلُّ مَلِكٍ كُلُّ شَيْءٍ)^(٢) والمعنى واحد ، غير أن قراءة الجمهور فيها من المبالغة ما ليس في تلك ، ولهذا لا يطلق المَلَكُوت الا^(٣) على الأمر الأعظم ، يقال : مَلَكَ التَّاجِرُ والسَّمَانُ والْبَرَّازُ ، ولا يقال : ملكوتهم فاعرفه .

آخر^(٤) اعراب سورة يس - والحمد لله وحده^(٥) -

(١) هي قراءة طلحة وإبراهيم التميمي وغيرهما في المحتسب ٢ : ٢١٧ وقراء المطوعي في الاتحاف ٣٦٧ .

(٢) أنظر الكشاف ٣ : ٣٣٢ (٣) (الا) من : د .

(٤) (هذا آخر) في : ج . (٥) (والحمد لله وحده) ساقط من : ج .

اعراب

سُورَةُ الصَّافَّاتِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا - ١ ﴾ (والصفافات) جر بواو القسم وهي جمع صافة أي : جماعة صافة (٢) أي : مصطفة ، والواو بدل من الباء والأصل والتقدير : أقسم بالصفافات ، أقسم سبحانه بها تعظيماً وتشريفاً . وقيل : التقدير : برب الصفافات ثم حذف الفعل لحصول العلم به ، لأن الجار المتعلق به يدل عليه كدلالة بسم الله على بدأت ، وأبدل الباء الواو لاشتراكهما في المخرج وتقاربهما في المعنى ، لأن الالتصاق والجمع متقاربان في المعنى ، ولا يظهر الفعل مع الواو ، لأن الباء من صلة الفعل دون الواو ، و(صفاً) مصدر مؤكد ومثله (زجراً) وقيل : (٣) صفاً مفعول به ، لأن الصف قد يقَعُ على المصفوف (٤) ، (وذكراً) (٥) مفعول به .

وقوله : ﴿ إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ - ٤ ﴾ جواب القسم .

وقوله : ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعَالَمِينَ - ٥ ﴾ يجوز أن يكون خبراً بعد خبر ، وأن يكون

(١) هي مكية في قوله الجميع ، وآياتها مائة واثنان وثمانون آية . أنظر القرطبي ٥٥٠٥ .

(٢) (أي : جماعة صافة) ساقط من : ج .

(٣) أنظر التبيان ٢ : ١٠٨٧ .

(٤) (الموصوف) في : ب ، ج .

(٥) (فذكر) في : ج .

خبر مبتدأ محذوف ، وأن يكون بدلا من واحد ، ويجوز في الكلام نصبه باضمار أعني . أو على الصفة لاسم ان (وَرَبُّ الْمَشَارِقِ) عطف عليه ان رفعت رفعت وان نصبت نصبت .

وقوله : ﴿ بَزِينَةَ الْكَوَاكِبِ - ٦ ﴾ في الزينة وجهان - أحدهما : مصدر كَالسِّيَةِ وَالخَطِيئَةِ . والثاني : اسم لما يُزَان به الشيء كاللَّيْقَةِ لما تلاق به الدَّوَاءُ ، فاذا فهم هذا فقرئ : بالاضافة ، وفيه على الوجه الأول وهو أن يكون مصدراً وجهان - أحدهما : مضاف إلى الفاعل ، أي : بأن زينتها الكواكب والأصل بزينة الكواكب . والثاني : مضاف إلى المفعول ، أي : بأن زَيْنَا الْكَوَاكِبِ ، أو بِتَزْيِينِ الْكَوَاكِبِ ، وبه قرأ عاصم ^(١) في رواية أبي بكر ^(٢) وأنا عن الوجه الثاني وهو أن يكون إسماً لما يزان به له ، فعل إضافة النوع إلى الجنس كباب ساج ، وخاتم حديد ، فالكواكب بيان للزينة ، لأن الزينة مبهمة في الكواكب وغيرها مما يزان به كما أن المذكورين وهما الساج والحديد كذلك . وقرئ : (بزينة الكواكب) ^(٣) بتنوين زينة وجر الكواكب على البدل من الزينة لأنها هي ، و (بزينة الكواكب) ^(٤) بتنوين زينة ونصب (الكواكب) على إعمال المصدر منونا في المفعول ، كقوله تعالى : ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ﴾ ^(٥) ، وقد جوز أن ينتصب باضمار أعني ، وأن يكون بدلا من محل بزينة ، وحكى فيه قراءة أخرى (بَزِينَةَ الْكَوَاكِبِ) ^(٦) بتنوين زينة ورفع (الكواكب) بالزينة على الفاعلية أي : بأن زَانَتْهَا الْكَوَاكِبُ أو على أن يكون المصدر مبنياً للمفعول كمسألة الكتاب ^(٧) : عَجِبْتُ مِنْ دَفْعِ النَّاسِ بَعْضَهُمْ ^(٨) ببعض ، أي : من أن دفع

(١) أنظر السبعة ٥٤٦ ، والكشاف ٣ : ٣٣٥ .

(٢) هوشعبة بن عياش الأسدي ، الكوفي ، أبو بكر ، من مشاهير القراء ، وهو رواية عاصم . (ت : ١٩٣ هـ) .

(٣) هي قراءة حمزة وحفص عن عاصم . أنظر السبعة ٥٤٦ ، والكشاف ٢ : ٢٢١ .

(٤) هي قراءة أبي بكر . أنظر الكشاف ٢ : ٢٢١ ، والقرطبي ٥٥٠٨ .

(٥) البلد : ١٤ ، ١٥ .

(٦) هي قراءة زيد بن علي . أنظر البحر ٧ : ٣٥٢ ، وذكرها القرطبي ٥٥٠٩ ولم ينسها .

(٧) أنظر الكتاب : ٧٦ ، ٧٧ .

(٨) (بعض) في : ج .

النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضٌ ، فالناس فعول قام مقام الفاعل ، ويجوز أن يكون من قرأ : (بزينة الكواكب) (٩) يترك التنوين لقراءة من قرأ : (بزينة الكواكب) أو (بزينة الكواكب بتنوين زينة ونصب الكواكب ، أو رفعها فحذف التنوين لالتقاء الساكنين .

وقوله : ﴿ وَحِفْظًا - ٧ ﴾ مصدر مؤكد لفعل محذوف ، أي : وحفظناها [حِفْظًا] (١٠) ﴿ من كل شيطان مارد ﴾ من صلة هذا الفعل . وقيل (١١) : وحفظا مما حمل على المعنى ، لأن المعنى : انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظاً من الشياطين كما قال : ﴿ ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين ﴾ (١) ، ويجوز أن يقدر الفعل المعلل كأنه : وحفظا من كل الشيطان زينها بالكواكب ، والمارد : المتمرد العاتي ، وهو الذي يخرج عن الطاعة .

وقوله : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ - ٨ ﴾ الضمير فيه لكل شيطان جمع حملا على معنى كل . وقرئ : (٢) باسكان السين وتخفيف الميم من سَمِعَ يَسْمَعُ وَعُدِّي بِلِي حملا على المعنى ، لأن المعنى : لا يصغون اليهم (ولتصغى اليه) (٣) وتشديدها ، وأصله يَسْمَعُونَ (٤) فأدغمت التاء في السين وهو أبلغ في نفي الاستماع ، لأنه اذا نفي عنهم التسمع فقد نفي سمعهم من جهة التسمع وغيره ، والتسمعُ تَطَلُّبُ السَّمَاعِ ، يقال : تَسَمَّعَ فَسَمِعَ أو فلم يَسْمَعْ وَسَمِعَ واستمع بأتیان بمعنى ، يقال : تَسَمَّعْتُ الشَّيْءَ ٣٥٢ وَاَسْتَمَعْتُهُ ، كما يقال : جَفَرْتُهُ وَأَجْفَرْتُهُ وَسَوَّيْتُهُ (٥) وَأَسَوَّيْتُهُ واستمع يتعدى تارة بحرف وتارة بغير حرف ، بشهادة قوله - جل ذكره - ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ ﴾ (٦)

(١) هي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو والكسائي . أنظر السبعة ٥٤٦ ، والكشف ٢ : ٢٢١

(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) قاله الرمحشري في الكشف ٣ : ٣٣٥ .

(٤) الملك : ٥

(٥) قرأ حفص وحزمة والكسائي : (يَسْمَعُونَ) بتشديد السين والميم ، وباسكان الين وفتح الميم خفيفة قرأ باقي

السبعة . أنظر السبعة ٥٤٧ ، والكشف ٢ : ٢٢١ .

(٦) الأنعام (١١٣) .

(٧) يستمعون) في : ب .

(٨) شويته) في : ج .

(٩) الزمر (١٨) .

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾^(١) وكذا أسمع ، يقال فيه : سَمِعْتُ فَلَانًا يَتَحَدَّثُ وَسَمِعْتُ إِلَيْهِ يَتَحَدَّثُ ، وَسَمِعْتُ حَدِيثَهُ وَإِلَى حَدِيثِهِ ، وَفُرِّقَ بَيْنَهُمَا فَقِيلَ : المتعدي بنفسه يفيد الإدراك والمتعدي بالي يفيد الاصغاء مع الإدراك ، ولا محل له من الأعراب ، وإنما هو كلام منقطع عما قبله مبتدأ . وقيل^(٢) : محله الجر على أنه صفة لكل شيطان ، وأنكر ذلك بسبب أن الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا يَسْتَمْعُونَ لا معنى له . وقيل التقدير :^(٣) : لأن لا يسمعون فحذفت اللام مع أن فارتمع الفعل كقوله :

٢٢٣ - أَلَا أَيُّهَا الرَّاجِرِي أَحْضِرُ الْوَعْيَ^(٤)

وفيه أيضاً ما فيه لمن تأمل .

وقوله : ﴿ وَيَقْدُفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ - ٨ - دُحُورًا ﴾ (دُحُورًا) يجوز أن يكون مَصْدَرٌ قَوْلِكَ يَدْحَرُ دَحْرًا ، أو دُحُورًا إِذَا طَرَدَهُ وَأَبْعَدَهُ ، وأن يكون جَمْعٌ دَاحِرٍ كَجُلُوسٍ فِي جَالِسٍ ، ويكون بمعنى مفعول ، وأن يكون جمع دَحْرٍ كَدُحُورٍ فِي دَهْرٍ وهو يرى به ، فإذا فهم هذا^(٤) فانتصابه على الوجه الأول يحتمل أوجهها - : أن يكون مصدرًا مؤكدًا أما الفعل^(٥) محذوف^(٦) معطوف على ويقذفون من كل جانب ويدحرون دحورًا ، أو ليقذفوا ، لأن القذف والطرد متقاربان في المعنى فكأنه قيل : ويدحرون من كل جانب دحورًا ، أو لأن يكون مفعولاً له ، أي : ويقذفون من كل جانب بالشهب للدحور ، أي الابتعاد ، وأن يكون في موضع الحال من الضمير في يقذفون ، أي : يَدْحَرُونَ ، وأما الوجه الثاني فانتصابه على الحال ليس إلا ، أي : داحرون

(١) القتال (١٦) .

(٢) أنظر الكشف ٣ : ٣٣٦ .

(٣) هذا صدر بيت من الطويل لطرفة بن العبد ، وعجزه :
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُجَلِّدِي

وتقديم تخريج هذا الشاهد برقم : (١٩٦)

(٤) (هذا) ساقط من : ب .

(٥) (الفعل) في : ب .

(٦) (مضمر) في : ج .

(٧) (كل) من : د .

بمعنى مدحورين ، وأما على ^(١) الوجه الثالث فعلى اسقاط الخافض أي : يُقْدَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ بِدُحُورٍ فاعرفه فانه موضع . وقرىء : ^(٢) (دَحُورًا) بفتح الدال على أنه مصدرًا كَالْقَبُولِ وَالْوَلُوعِ . وقيل ^(٣) : هو نعت لمصدر محذوف ، أي قَدْفًا نُحُورًا ، والواصب الدائم وَوَصَبَ الشَّيْءُ يَصِيبُ وَصُوبًا إذا دام ، وقد ذكر ^(٤) .

وقوله : ﴿ مِنْ خَطَفِ الْخَطْفَةِ - ١٠ ﴾ (من) يجوز أن يكون في موضع نصب على الاستثناء من قوله (يَسْمَعُونَ) وهو من الجنس ، وأن يكون في موضع رفع اما على البدل من الضمير في لا يَسْمَعُونَ) أي : لا يسمع الشيطان الا الشيطان الذي (حَطَفَ الْخَطْفَةَ) أي : إِيخْتَلَسَ الكلمة من قول الملائكة ، والأخْتِطَافُ : الاستلاب بسرعة . وقيل : (حَطَفَ الْخَطْفَةَ) إِسْتَمَعَ الاستماعة . وقيل : وثَبَّ الوَثْبَةَ ، أو على أنه مبتدأ أو الخبر (فَأَتَبَعَهُ) ، ودخول الفاء في خبر المبتدأ الموصول بالفعل شائع في الكلام والاستثناء على هذا منقطع ، أي : لكن من حَطَفَ الْخَطْفَةَ فلحقه شَهَابٌ ثَاقِبٌ ، أي : مضيء : وقرىء : (حِطْفٌ) ^(٥) بكسر الخاء والطاء مع تشديدها . وقرىء : كذلك الا أنه بفتح الخاء ^(٦) وأصلها اختطف ، وقد مضى الكلام عليه في البقرة عند قوله : ﴿ يَخِطِفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ ^(٧) بأشبع ما يكون ، والخطفة : مصدر والألف واللام فيها للجنس و(خَلْقًا) منصوباً على التمييز .

وقوله : ﴿ بَلْ عَجِبْتَ - ١٢ ﴾ قرىء : بفتح التاء ^(٨) على معنى بل عَجِبْتُ يا محمد من كفرهم وتكذيبهم مع وضوح الآيات . و(بل عَجِبْتُ) بضمها ^(٨) وفيه وجهان - أحدهما أنه مسند إلى رسول الله ﷺ أيضاً على اضمار القول ، أي : قل أو

(١) (عن) في : ب .

(٢) هي قراءة السلمي وآخرين . أنظر المحتسب ٢ : ٢١٩ ، والبحر ٧ : ٣٥٣ .

(٣) أنظر الكشف ٣ : ٣٣٦ .

(٤) عند قوله سبحانه : (وله الدينُ واصباً) النحل (٥٢) .

(٥) هي قراءة الحسن وجماعة . أنظر البحر ٧ : ٣٥٣ ، والاتحاف ٣٦٨ .

(٦) هي قراءة الحسن وقاتدة وعيسى أنظر البحر ٧ : ٣٥٣ .

(٧) آية (٢٠) من السورة المذكورة .

(٨) قرأ حمزة والكسائي : (بل عجبت) بضم التاء وفتحها قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٥٤٧ ، والكشف

قال : بل عَجِبْتُ . والثاني : مسند إلى الله - جل ذكره - على معنى بلغ من عَظْمِ آياتي وكثرة خلائقي أني عَجِبْتُ (١) منها فكيف بعبادي وهؤلاء بجهلهم (٢) وعنادهم يسخرون من آياتي ؟ وفي الحديث : ﴿ عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ شَأْبٍ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةٌ ﴾ (٣) وفيه : ﴿ عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ أَلْكُمِ وَقُنُوطِكُمْ ﴾ (٤) فسر الأول على معنى الاستحسان والثاني : على معنى الانكار والأل الأئين . وقيل المعنى : (٥) خلقت ما يتعجب منه ، والله تعالى يخاطب الخلق بما يَأْلُقُونَ وَيَعْرِفُونَ من خطاياهم والعجب منه على خلافه منهم كما قال : ﴿ سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ﴾ (٦) و﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ (٧) ﴿ وَمَكْرُؤًا وَمَكْرَ اللَّهِ ﴾ (٨) وقيل (٩) : الفعل مسند إلى كل من بلغه انكار المشركين البعث وتكذيبهم المرسل - عليه السلام - وغير ذلك مما يتعجب منه على أن هذا أعظم عندي حتى بلغ منزلة يقال « منه عجيب منه » .

وقوله : ﴿ إِذَا مِتْنَا - ١٦ ﴾ أي : أنبعث اذا تناول عليه (لمبعوثون) ولا يجوز أن يكون (اذا) معمولا لمبعوثون بما ذكر في غير موضع (١٠) أن ما بعد إن لا يعمل فيما قبله .

وقوله : ﴿ أَوْ أَبَاؤُنَا - ١٧ ﴾ عطف على موضع (ان) واسمها أو على الضمير (لمبعوثون) ، وجاز من غير توكيد ، لأجل الفصل بهمزة الاستفهام والتقدير : أيبعث أيضاً أبونا ؟ وقرئ (١١) : بفتح الواو على أنه واو العطف ، وباسكانه على أنه أو

(١) (عجيب) في : ب . (٢) (بجلهم) في : ب .

(٣) أنظر الحديث في النهاية لابن الأثير ٢ : ٢٥٢ ، والصبوة : الميل إلى الهوى .

(٤) أنظر الحديث في النهاية لابن الأثير ١ : ٣٩ والأل : شدة القنوط . والقنوط : اليأس وفي القاموس : أَلَّ يَتَلَّ أَلًا وَالْيَلَاءُ أَنْ وَحَنَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالِدَعَاءِ . وصرخ عند المصيبة .

(٥) أنظر الكشاف ٣ : ٣٣٧ .

(٦) التوبة (٧٩) .

(٧) البقرة (١٥) .

(٨) آل عمران (٥٤) .

(٩) أنظر التبيان ٢ : ١٠٨٨ .

(١٠) عند قوله سبحانه : (وقالوا إذا كنا عظاماً ورُفَاتاً أ إنا لمبعوثون خَلْقًا جَدِيدًا) الاسراء (٤٩) .

(١١) قرأ ابن عامر وقالون : (أو أبأؤنا) بواو ساكنة . بفتح الواو قرأ باقي السبعة .

أنظر الكشاف ٢ : ٢٢٣ ، والاتحاف ٣٦٨ .

الذي هو لأحد الشئيين والأشياء ، أي : أنبث نحن أو آباؤنا ؟ مبالغة في الانكار وزيادة في الاستبعاد أنهم أقدم فبعثهم أبعده .

وقوله : ﴿ هَذَا يَوْمَ الْفُضْلِ الَّذِي - ٢١ ﴾ (الذي) يجوز أن يكون صفة اليوم ، وأن يكون صفة الفصل (وأزواجهم) عطف على الذين ظلموا ، وقيل : الواو بمعنى مع ، وليس بشيء ، لأن شرط هذا البناء عند النحاة أن يكون الفعل لازماً ، نحو ^(١) : (إَسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشْبَةَ) (وَجَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةَ) وحكي الرفع في (أزواجهم) ^(٢) على الواو في (ظلموا) .

وقوله : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ - ٢٥ ﴾ (ما) استفهامية في موضع رفع بالابتداء ، والخبر (لكم) ، و (لا تناصرون) في موضع نصب على الحال من الكاف والميم في (لكم) أي : ما لكم غير متناصرين ، والاستفهام بمعنى التوبيخ والتفريع وكذا (يتساءلون) في موضع الحال .

وقوله : ﴿ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ - ٣٤ ﴾ (ذا) نصب يستكبرون أي : أنهم كانوا يستكبرون إذا قيل لهم : لا اله الا الله .

وقوله : ﴿ أَنْتُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ - ٣٨ ﴾ الجمهور على جر (العذاب) بالاضافة لأجل حذف النون - وقرئ : (لذائقوا العذاب) ^(٣) بالنصب وهو غلط عند النحاة مردود عندهم ، لأن الفاعل بتنصب بعد حذف النون منه إذا كان فيه الألف كبيت الكتاب وقوله :

الْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ ^(٤)

- ٢٢٤ -

(١) أنظر الكتاب ١ : ١٥٠

(٢) هي قراءة عيسى بن سليمان الحجازي . أنظر البحر ٧ : ٣٥٦ .

(٣) هي قراءة أبي السمال وأبان عن ثعلبة عن عاصم . حذفوا النون من (لذائقوا) لالتقاء لام التعريق ، ونصبوا (العذاب) كما حذف بعضهم النونين لذلك في قراءة من قرأ : (الله أحد) الاخلاص (١ ، ٢) وهذا بخلاف ما قاله له الجمهور من حذف النون للاضافة . أنظر البحر ٧ : ٣٥٨ .

(٤) هذا صدر بيت من المتسرح ، لقيس بن الخطيم وهو في ديوانه ٢٣٨ وقيل : لغيره وتما البيت :

يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ نَطْفٌ

والشاهد فيه : نصب (عورة) وكان القياس جرّها باضافة (الحافظوا) إليها لأنه حذف النون ، فوجبت معاينة الاضافة كقوله : (والمقيمي الصلاة) الحج (٢٢) وتقدم تخريج هذا الشاهد برقم : (١٤٣) .

لأن النون حذف تخفيفاً لطول الاسم ، وإذا كان كذلك لم يكن بحذفه تأثير في الحكم فينتصب به على أصله ، وأما إذا عرى من الألف واللام وحذف منه النون للاضافة وجب^(١) الجر عندهم وكان النصب (لحناً) ، ا هم الا^(٢) اذا قدر قارئه النون كقوله : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ ﴾^(٣) ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾^(٤) تقدير التنوين ولا فلا . وعن أبي الحسن أنه سمع أعرابياً يقرأ : ﴿ غَيْرَ مُعْجِزِي اللَّهِ ﴾^(٥) بالنصب وذلك عندهم لحن جار مجرى الغلط لما ذكر آنفاً فاعرفه .

وقوله : ﴿ الْأَعْبَادَ لِلَّهِ - ٤٠ ﴾ الجمهور على أن الاستثناء منقطع ، فاختلف في المستثنى منه وقيل : من الضمير في قوله : (وما يجزون) وقيل : من الضمير في^(٦) قوله : (لذائقوا) .

وقوله : ﴿ فَوَاكِهِ - ٤٢ ﴾ بدل من (رزق) ، وأوضح الرزق المعلوم بالفواكه

وقوله : ﴿ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ - ٤٣ ﴾ يجوز أن يكون من صلة (مكرمون) ، وأن يكون حالا من الضمير في (مكرمون) وأن يكون خبراً بعد خبر ، ومثله (على سرور) في الأوجه (متقابلين) نصب على الحال أن شئت من المستكن في (مكرمون) وأن شئت من المستتر في (جنات) فيجوز على هذا أن يكون (على سرور) من صلة (متقابلين) وكذا (يطاف) في موضع الحال ، أي : مَطُوفًا عَلَيْهِمْ .

وقوله : ﴿ مِنْ مَعِينِ - ٤٥ ﴾ من صفة (كأس) ، وكذلك (بيضاء) وقيل^(٧) : (بيضاء) من صفة (معني) والمراد الخمر وهي مؤنثة ، (لذة) صفة أخرى وصفت باللذة كأنها نفس اللذة وغينها أو على تأويل ذات لذة فحذف المضاف .

وقوله : ﴿ لَا فِيهَا عَوْلٌ - ٤٧ ﴾ من غَالَهُ يَغُولُهُ عَوْلًا إِذَا أَهْلَكَه وَأَفْسَدَهُ أَي : ولا تغول عقولهم كخمر الدنيا ، يقال : غَالَتْهُ الخمرُ وَاغْتَالَتْهُ إِذَا أَذَتْهُ وَذَهَبَتْ بِعَقْلِهِ ، وفي أمثاله :

(١) (فوجب) في : ب . (٢) (الا) من : د .

(٣) العنكبوت (٤٥) (٤) المزمّل (٢)

(٥) التوبة (٢) . (٦) (و) في : ب

(٧) أنظر الكشاف ٣ : ٣٤٠ .

(الغضب غَوْلٌ لِلْحَلْمِ وَالْحَرْبُ غَوْلٌ لِلنَّفُوسِ) (١)

وقوله : ﴿ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ ﴾ (عنها) من صلة (ينزفون) . وقرىء :
(يُنْزِفُونَ) (٢) على البناء للمعول من نَزَفَ الرَّجُلُ إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ ويقال : (لِلسُّكْرَانِ
نزيف ومنزوفٌ ومنزوفُونَ . و) (يُنْزِفُونَ) (٣) على البناء للفاعل من أَنْزَفَ الرَّجُلُ يَنْزِفُ
إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ وَأَنْشَدَ (٤) :

٢٢٥ - لَعَمْرِي لَيْتُنْ أَنْزَفْتُمْ أَوْ صَحَوْتُمْ لَيْبَسَ النَّدَامَى كُنْتُمْ آلَ أَبَجْرًا (٥)

قال أبو علي : فمقابلته له بصحو ثم يدل على أنه أراد سكرتم ، أو من نَنْزَفَ
أَذا فنى شرابه ، أي صار ذا نفاذ لشرابه ، كما أن الأول معناه النفاذ في عقله . وعن
طلحة بن مصرف (٥) : (يُنْزِفُونَ) (٦) بفتح الياء (٧) وضم الزاء من نَزَفَ الرجل
يَنْزِفُ بالضم فيها إذا سكر .

وقوله : ﴿ هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ - ٥٤ ﴾ الجمهور على تشديد الطاء وفتح النون
وهو مفتعلون من اطلع على كذا إذا عثر عليه . وقرىء : (مُطْلِعُونَ) باسكان الطاء

(١) هذا المثل يضرب للتحذير من الغضب . أنظر مجمع الامثال : (٢٦٨٤) ٢ : ٦١ والقرطبي ٥٥٢٢ .
(٢) قرأ حمزة والكسائي : (يُنْزِفُونَ) بكسر الزاي ويفتحها قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٥٤٧ ، والكشف
٢ : ٢٢٤ .

(٣) قائله : الأبيد البربوعي وقيل : الخطيئة .

(٤) هذا البيت من الطويل ويروي للبيت عجز آخر .

يش الذي ما أنتم آل أبجراً

(انزفتم) سكرتم فذهبت عقولكم وأبجر : هو ابن جابر العجلي والندامي جمع ندمان (آل) منادي أنظر
المحتسب ٢ : ٣٠٨ ، ومجاز القرآن ٢ : ١٦٩ ، وتنزيل الآيات ٤ : ٤١٩ ومشاهد الانصاف ٥٦ ، والمخصص
١١ : ١٠٠ ، والهمع ٢ : ٨١ ، والدرر ٢ : ١١٤ ، والصحاح واللسان (نزف) .

(٥) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب ، أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله الهمداني اليامي الكوفي ، تابعي
كبير ، له اختيار في القراءات ، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم بن يزيد النخعي والأعمش وغيرهما . وعنه
أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم بن يزيد النخعي والأعمش وغيرهما . وعنه أخذ أناس كثيرون . (ت : ١١٢
هـ) أنظر غاية النهاية ١ : ٣٤٣

(٦) أنظر قراءة طلحة في الكشف ٣ : ٣٤٠ .

(٧) (التاء) في : ب .

اما من أَطْلَعْتُكَ^(١) على سري على معنى : مطلعون أصحابكم ، أو من أطلع عليه فتكون بمعنى قراءة [الجمهور]^(٢) وقيل معناه : مقبولون من قولهم : أطلع . قيل : قرىء : (مطلعون)^(٣) كذلك الا أنه بكسر النون وفيه وجهان - أحدهما : أنه أراد مطلعون اي اي فوضع المتصل موضع المنفصل كقوله :

۲۲۶ - الْفَاعِلُونَ الْخَيْرَ وَالْأَمْرُونَ^(٤)

والثاني : أنه شبه اسم الفاعل في ذلك بالفعل المضارع لما بينهما من المؤاخاة كأنه قال : تطلعون ونحو هذا بابه النظم دون النثر نحو :^(٥)

۲۲۷ - أَقَاتِلْنَ أَحْضِرُوا الشَّهْودَا^(٦)

(١) هي قراءة ابن محيصن وابن عباس . أنظر المحتسب ٢ : ٢١٩ والاتحاف ٣٦٩ .
(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) هي قراءة حكاها الزجاج كما في القرطبي ٥٥٢٧ وذكر أبو حيان في البحر ٧ : ٣٦١ أنها قراءة أبي البرهسم وعمار بن أبي عمار فيما ذكر خلف .

(٤) هذا البيت من الطويل ، عجزه :

إِذَا مَا حَشَوْنَا مِنْ مُحَدَّثِ الْأَمْرِ مُعْظَمًا

وصدر البيت من الكتاب ، وعجزه :

هُمُ الْقَاتِلُونَ الْخَيْرَ وَالْأَمْرُونَ

ويروي : (الامرون الخير والفاعلونه) و(مفضعاً) في مكان (معظماً) والمعظم الأمر الذي يصعب رده ويعظم دفعه وهو بزنه اسم المفعول والشاهد فيه : الجمع بين النون والضمير في (الأمرونة) مع أن حق الضمير أن يعاقب النون والتنوين ، لأنه بمنزلتها في الضعف والاتصال وقد عاقب الظهر النون والتنوين مع قوته وانفصاله ، فالضمير أولى بالمعاقبة . أنظر المفصل ٨٥ ، وشرح ابن يعيش ٢ : ١٢٣ ، ١٢٥ ومجالس ثعلب ١٢٣ والهمع ٢ : ١٥٧ ، والدرر ٢ : ١١٥ ، واللسان (طلع) .

(٥) قائله : روية بن العجاج .

(٦) هذا البيت من الرجز ، وقيله :

أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَتْ بِوِ أَمْلُودًا مُرَجَّلًا وَيَلْسِيسُ الْبُرْدَا

يروي : (ان جاءت) في مكان (ان جئت) و(أخضري وأخضروا) في مكان (أخضر) و(أقاتلون أعجلول الشهودا) . أنظر المحتسب ١ : ١٩٣ ، ٢ : ٢٢٠ والجنى الداني ١٧٤ والهمع ٢ : ٧٩ والدرر ٢ : ١٠٢ والعيني ١ : ١١٨ ، والقرطبي ٥٥٢٧ وحاشية الصبان ١ : ٤٢ الاملود الغصين الناعم - والمرجل الذي شعره بين الجعدة والسيوطة ، والبرود جمع برد نوع من الثياب ، أريت اصله أريت حذف الهمة الثانية تخفيفاً .

فأجرى أقائلن مجرى أتقولن ، وذلك أنه أكد اسم الفاعل بالنون انما بابها الفعل ، نحو : هل تضربن زيدا؟ ﴿ لتركين طبقاً ﴾^(١) وأنكر أبو حاتم وغيره ، هذا وقال^(٢) : لو كان كذلك لكان مطلي بقلب واو مطلعون ياء لوقوع ياء المتكلم بعدها ووجهه ما ذكر آنفا .

وقوله : ﴿ فاطَّلَع - ٥٥ ﴾ الجمهور على تشديد الطاء وفتح اللام على لفظ الماضي قال أبو اسحاق^(٣) : طلع وأطلع وأطلع بمعنى وقرأ : (فاطَّلَع)^(٤) بضم الألف واسكان الطاء وكسر اللام وذلك يحتمل وجين - أن يكون ماضياً مبنياً للمفعول مسنداً إلى مصدر أي : فاطَّلَع الاطلاع . كما تقول : فيم وقعد على معنى : قيم القيام ٣٥٣ و قعد القعود هذا اذا جعلته لازماً بمعنى طلع وان جعلته متعدياً أطلعه غيره فوجهه ظاهر وأن يكون مستقبلاً منصوباً على الجواب بالفاء لأنه جواب استفهام لازماً كان متعدياً أي : فاطَّلَع غيري عليه فاعرفه فان فيه بعض غموض .

وقوله : ﴿ ان كِدَّتْ لَتُرْدِينَ - ٥٦ ﴾ ان مخففة من الثقيلة وهي تدخل على كاد كما تدخل على كان لما بينهما من المؤخاة واللام هي الفارقة بينهما وبين النافية ، والارداء : الاهلاك ، والردي : الهلاك ، ردي فلان وأرديته .

وقوله : ﴿ إِلَّا مَوْتَنَا - ٥٩ ﴾ فيه وجهان - أحدهما - منصوب على الاستثناء ، والا بمعنى : سوى ما وقع بنا في الدنيا من الموت . والثاني : منصوب بميتين نصب المصدر بالفعل الواقع قبله ، كقولك^(٥) : ما ضربت زيدا الا ضربة واحدة كأنه قيل : أفما نحن نموت الا موتتنا الأولى ؟ .

وقوله : ﴿ أَدَّلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا - ٦٢ ﴾ انتصاب قوله : (نزلاً) على التمييز ، وقد مضى الكلام على النزول فيما سلف من الكتاب^(٦)

وقوله : ﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا - ٦٧ ﴾ أي : معها أو بعدها والشرب : بالفتح

(١) الانشاق (١٩) (٢) أنظر قول أبي حاتم في المحتسب ٢ : ٢٢٠ .

(٣) أنظر معاني القرآن للزجاج والقرطبي ٥٥٢٦

(٤) هي قراءة ابن محيصن . أنظر البحر ٧ : ٣٦١ ز ، والاتحاف ٣٦٩ .

(٥) أنظر البيان ٢ : ٣٠٥ .

(٦) عند قوله سبحانه : (انا أعتدنا جهنم للكافرين نزلاً) الكهف (١٠٢) .

الخلط وهو على بابهِ . وقيل ^(١) : هو بمعنى مشوب تسميته للمفعول بالمصدر .
 وقرىء : (لشوبا) ^(٢) بالضم وفيه وجهان - أحدهما لغة في الشوب كالفقر والفقر ^(٣)
 والضير والضير . والثاني هو إسم ما يشاب به ﴿ ضالين - ٦٩ ﴾ مفعول ثانٍ
 (لألقوا) وقيل : حال ، والأول هو الوجه .

وقوله : ﴿ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ - ٧٥ ﴾ [المخصوص بالمدح محذوف أي :
 نحن] ^(٤) ، ﴿ هم - ٧٧ ﴾ فصل .

وقوله : ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ - ٧٨ - سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ - ٧٩ ﴾
 اختلف في مفعول (تركنا) فقيل : محذوف تقديره ^(٥) : وتركنا عليه في الآخرين ثناء
 حسناً ، وحذف المفعول به وبه ثم الكلام ثم ابتداء - جل ذكره - فقال : ﴿ سلام على
 نوح في العالمين ﴾ سلام على نوح تفسير للمفعول . وقيل ^(٦) : (سلام على نوح) هو
 مفعول (تركنا) (فسلام) مبتدأ ، و(على نوح) خبر ، والجملة في موضع النصب
 بتركنا أي : تركنا عليه في الآخرين من الأمم هذه الكلمة وهي : ﴿ سلام على
 نوح ﴾ ، يعني : يسلمون عليه تسليماً ويدعون وهي من الكلام المحكي كقولك :
 قرأت : ﴿ سُورَةَ أَنْزَلْنَاهَا ﴾ ^(٧) ، وقوله : ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ ﴾ ^(٨)
 وقيل ^(٩) : معنى تركنا قلنا . وقيل ^(٩) : القول مقدر أي : يقال سلام على نوح .
 وعن ابن مسعود ^(١٠) : (وسلاماً على نوح) بالنصب على أنه مفعول (تركنا) ، أي :
 تركنا عليه ثناء حسناً وكذا ما في هذه السورة من سائر القصص .

وقوله : ﴿ إِنَّا كَذَلِكَ - ٨٠ ﴾ الكاف في موضع نعت لمصدر محذوف ، أي :
 جزاء مثل ذلك الجزاء .

-
- (١) أنظر الكشاف ٣ : ٣٤٢ .
 (٢) هي قراءة شبان النحوي . أنظر المحتسب ٢ : ١٢٠ .
 (٣) (الفقر) ساقط من : جـ .
 (٤) ما بين الحاصرتين زيادة يتطلبها المقام . أنظر التبيان ٢ : ١٠٩٠ .
 (٥) أنظر القرطبي ٥٥٣٤ . (٦) انظر التبيان ٢ : ١٠٩٠ .
 (٧) النور (١) . (٨) النمل (٥٩) .
 (٩) أنظر التبيان ٢ : ١٠٩٠ .
 (١٠) أنظر قراءة ابن مسعود في القرطبي ٥٥٣٤ ، والبحر ٧ : ٣٦٤ .

وقوله : ﴿ اذْجَاء رَبَّهُ - ٨٤ ﴾ العامل في اذ أحد الشئتين ، اما في الشبعة من معنى أي : وان ممن شايع أي : تابع نوحاً أو محمداً - عليهما السلام - على دينه وتقواه حين جاء ربه بقلب سليم لإبراهيم . والشبعة : الجماعة يتبعون كبراءهم وسيادتهم من قولهم : شايحك فلان اذا اتبعك . وقيل : ^(١) الشبعة الاعوان من الشياح وهو الحطب الصغار تشتعل به النار . واما محذوف وهو اذكر ، فعلى الأول ظرف ، وعلى الثاني مفعول به . وابراهيم اسم أعجمي ومعناه بالسريانية أب رحيم .

وقوله : ﴿ اذْ قَالَ - ٨٥ ﴾ (إذ) هذه بدل من الأولى معمولة (جاء أو سليم) ، و(ماذا) (يحتمل أن تكون) ^(٢) في موضع رفع بالابتداء ، و(ذا) بمعنى الذي خيره ^(٣) وأن يكون كلاهما اسماً واحداً ، وقد مضى نظائره في غير موضع ^(٤) .

وقوله : ﴿ اَنْفَكَ اَلَهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ - ٨٦ ﴾ افكا مصدر قولك : اَفَكَ فَلَانَ يُأْفِكُ اَفْكَاً وإفكاً اذا كذب ، وانتصابه يحتمل أوجهها : أن يكون مفعول به لتريدون ، والتقدير : أتريدون افكا عبادة آلهة ؟ فحذف المضاف ، وانما احتيج إلى هذا لأن (افكا) معنى (و(آلهة) عين ، والمَوْضُحُ ينبغي أن يكون مثل المَوْضُحِ وأن يكون في موضع الحال ، اما من الفاعل ، واما من المفعول وآلهة مفعول ، والتقدير : أتريدون آلهة من دون الله آفكين ^(٥) ، أو مأفوكا فيها ؟ وأن يكون مفعولا له ، أي : أتريدون آلهة دون الله افكا ؟ أي للافك ، قيل : ^(٦) وانما قدم المفعول على الفعل للعناية ، وقدام المفعول له على المفعول به ، لأنه كان الأهم عنده أن يكافحهم بأنهم على افك وباطل في شركهم فاعرفه فانه موضع . والافك : أسوأ الكذب عن محمد بن يزيد وغيره ^(٧) . (ومدبرين) حال .

وقوله : ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ - ٩٣ ﴾ انتصاب قوله : (ضرباً) على

(١) قاله الأصمعي . أنظر القرطبي ٥٥٣٥

(٢) ما بين القوسين ساقط من : ب .

(٣) (خبره) من : د .

(٤) عند قوله : (يسألونك ماذا ينفقون) البقرة (٢١٥) .

(٥) (آكلين) في : ب .

(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٣٤٤ .

(٧) أنظر محمد بن يزيد في القرطبي ٥٥٣٦ .

المصدر من (راغ) حملا على المعنى كأنه [قَالَ]^(١) : ضربهم ضرباً لأن (راغ عليهم) في معنى ضربهم ، واما من مضمر ، أي فراغ عليهم مضمر فيهم ضمارة وهو على كلا التقديرين مصدر مؤكد لفعله ، ولك أن تجعله في موضع الحال من المنوي في الفعل أي : ضارباً ومعنى راغ : مال عليهم في السر (ولذلك عدي بعلي حيث كان في السر ، يقال : مال فلان على فلان بالسيف يضربه ، وان لم يكن في السر^(٢)) وقرىء : (صَفَقاً وَسَفَقاً)^(٣) بالصاد والسين يقال : صَفَقْتُ البابَ وَسَفَقَهُ بمعنى ومعناهما الضرب .

وقوله : ﴿ فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ - ٩٤ ﴾ قرىء : بفتح الياء^(٤) من زَفَّ يَزِفُّ زَفّاً وزَرفِيفاً إذا أسرع (يَزْفُونَ)^(٥) بضمها اما من أَرْفَأَ إذا دخل في الزيف أو من أَرْفَعُ إذا حمل على الزيف ، فالفعل في هذا محذوف ، أي : يزف بعضهم بعضاً ، أي : يحمل بعضهم على بعضا على الزيف قال الأصمعي^(٦) : يقال : أَرْفَعْتُ الأبل إذا حملتها على أن تزف ، وهو سرعة الخطو ومقاربة الشيء وقيل^(٧) أنها لغتان بمعنى يقال : زَفَّ القومُ وَأَرْفَأُوا كما قالوا زَفَقْتُ العروس وَأَرْفَعْتُهَا . وقرىء : أيضاً : (يَزْفُونَ)^(٨) بفتح الياء وتخفيف الفاء من وَزَفَّ يَزِفُّ إذا أسرع . ويجوز أن يكون أصلها يَزْفُونَ فخفض كراهة التضعيف ، والفعل في موضع الحال في الأوجه ، أي : مسرعين .

وقوله : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ - ٩٦ ﴾ في (ما) أوجه - أن تكون

(١) زيادة لا بد منها .

(٢) ما بين القوسين من (ولذلك عدي .. إلى في السر) ساقط من : ب .

(٣) القراءة اتان للحسن في المحتسب ٢ : ٢٢١ .

(٤) قرأ حمزة : (يَزْفُونَ) بضم الياء . وفتحها قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٥٤٨ ، والكشف ٢ : ٢٢٥ .

(٥) أنظر قول الأصمعي في القرطبي ٥٣٣٩ .

(٦) أنظر القرطبي ٥٥٣٩ ، والمحتسب ٢ : ٢٢١ .

(٧) هي قراءة عبد الله بن يزيد . أنظر المحتسب ٢ : ٢٢١ . قال أبو حاتم : وزعم الكسائي أن قوماً قرؤا :

(يزفون) من وزق يزق . وأنكر النحاس هذا . وروي الفراء وهو صاحب الكسائي عن الكسائي أنه لا

يعرف (يزفون) قال الفراء : وأنا لا أعرفها . قال أبو اسحق : وقد عرفها غيرها . وأنكر النحاس قائلًا : ولا

تعلم أحداً قرأ : (يزفون) .

أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٨٩ ، وجامع البيان ٢٣ : ٤٧ ، والقرطبي ٥٥٣٩ ، ٥٥٤٠ .

مصدرية به منصوبة المحل عطفاً على الكاف والميم في (خلقكم) أي : والله خلقكم وعملكم ، وهذا وجه حسن لما فيه من الدليل على أن أفعال العباد ^(١) مخلوقة لله تعالى خيراً كان أو شراً ، وأن تكون موصولة في موضع نصب أيضاً عطفاً على المذكور آنفاً على معنى والله خلقكم والذين يعملون منه الاصنام يعني الخشب والحجارة وغيرهما ويبقى الأعمال والحركات غير داخله في خلق الله تعالى - وبهذا التأويل يصح أن تكون موصولة لا على أن تكون نعم جميع الأشياء كما ذهبت اليه المعتزلة ^(٢) . الضلال ، وكفالك دليلاً قوله - عليه السلام - ^(٣) في الأنبياء ﴿ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ ﴾ يعني الأصنام ، وان تكون استفهامية منصوبة المحل بقوله - تعالى - : (تعلمون) توبيخاً لهم وتحقير العملهم ، وأن تكون نكرة منصوبة وحكمها في الاعراب والتقدير حكم الموصولة ، وأن تكون نافية على معنى : وما تعملون ذلك لكن الله خالقه . و ﴿ بنيانا - ٩٧ ﴾ مفعول به . و ﴿ الأسفلين - ٩٨ ﴾ مفعول ثان وفيه وجهان - أحدهما : للتفضيل ، أي : الأسفلين من سافلين وغيرهم ، ولم يريدوا ^(٤) ومن ابراهيم ، لأنه لم يكن في ابراهيم سَفَالٌ والثاني ليس أفعال للتفضيل بل للمبالغة كقوله : ﴿ الله أكبر ﴾ ^(٥) ، ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ ^(٦) على أحد الوجهين .

وقوله : ﴿ مِنَ الصَّالِحِينَ - ١٠٠ ﴾ أي ولدأ منهم فحذف الموصوف

وقوله : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ^(٧) السَّمَى - ١٠٢ ﴾ السعى مفعول (بلغ) ، السعى

^(٨) قيل : مع من ؟ فقال : مع أبيه ، ومنع أن يكون معمول بلغ كما زعم بعضهم

(١) (العباد) ساقط مم : ب .

(٢) أنظر المشكل ٢ : ٢٣٩ .

(٣) أي : كما حكى عنه القرآن الكريم ، آية (٥٦) من السورة المذكورة

(٤) (يرد) في : د .

(٥) في قوله : (ورضوان من الله أكبر) التوبة (٧٢) وقوله : (لملت الله أكبر) غافر (١٠) .

(٦) الروم (٢٧) .

(٧) و(معه) ساقط من : ب .

(٨) هنا كلام محذوف تقديره : فان سأل سائل : بم يتعلق (معه) ؟ أجيب عليه : لا يخلو ، اما أن يتعلق ببلغ أو

بالسعي أو بمحذوف ، وقد منع تعلقه ببلغ أو بالسعي فبقي أن يكون بياناً ، كأنه لما قال : (قلما بلغ مع

السعي) أي : الحد الذي يقدر فيه على السعي قيل : مع من ؟ فقال : مع أبيه . أنظر الكشاف ٣ : ٣٤٧ .

لاقتضائه بلوغها معاً حد السعى ، ولا معمول السعى ، لأن ما كان من صلة المصدر لا يتقدم عليه .

وقوله - عز وجل - : ﴿ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى - ١٠٢ ﴾ قرىء : بفتح التاء ^(١) والراء على أنه مضارع رأيته وهو من الرأي الذي هو الاعتقاد في القلب على وجه المشاورة ليعلم ما عنده فيما ينزل ، لأنه لا يخلو اما أن يكون من رؤية القلب ، أو من رؤية العين المتعدية إلى مفعولين ، أو من الرأي الذي هو الاعتقاد في القلب ، فلا يجوز أن يكون من رؤية العين لأنه لم يأمره أن يبصره شيئاً من بصره انما أمره أن يدبر أمراً عرضه عليه ، بقوله فيه برأيه وهو الدبح ^(٢) ولا يجوز أن يكون أيضاً من يرى الذي بمعنى العلم ، لأنه (ليس بكلفه) ^(٣) أن يقطع له بصريح الحق وجليّة اليقين ، وانما يسأله عما يحضره اياه رأيه وببديه ، واذا ^(٤) بطل ذلك ، فبقي أن يكون من الرأي الذي هو الاعتقاد ، وكقولك ^(٥) : فلان يرى رأي الخوارج ، ويرى رأي أبي حنيفة ^(٦) فهو يتعدى إلى مفعول واحد وهو (ماذا) ان جعلتها اسماً واحداً ، أي : فانظر أي شيء ترى ؟ وان جعلت (ما) بتداً (وذا) بمعنى الذي خبره كان مفعوله محذوفاً وهو العائد إلى الذي ، أي : ما الذي تراه ؟ وقرىء : (ماذا ترى) بضم التاء وكسر الراء وهو من الرأي المذكور آنفاً ، الا أنه نقل بالهمزة فتعدى إلى مفعولين وهو مضارع أريت ، أي : ماذا أريتني إياه وتبديه من صبرك أو جزعك ؟ (فماذا) مفعول أول (و اياك) ثان هذا اذا جعلت (ماذا) اسماً واحداً ، وان جعلت (ما) مبتدأ (وذا) بمعنى الذي خبره ، كان التقدير : ما الذي تريه اياك ، وما الذي تريه ؟ وقيل معناه : ماذا تشير ؟ ماذا تأمره ؟ وقال أبو اسحاق ^(٧) : ما يتبين وقرىء أيضاً : (ماذا تُرى) ^(٨) بضم التاء وفتح الراء على البناء للمفعول على ماذا يريك نفسك من

(١) قرأ حمزة والكسائي : (ترى) بضم التاء . وفتحتها قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٥٤٨ ، والكشف ٢٢٥ : ٢ .

(٢) (الريح) في : ب (٣) هكذا في : ج ، وفي ب : (لين لخليفته)

(٤) (وقوله اذا) في (ب ، ج) (٥) أنظر المحتسب ٢ : ٢٢٢ ، والتبيان ٢ : ١٠٩٢ .

(٦) هو النعمان بن ثابت التيمي ، بالولاء ، الكوفي ، أبو حنيفة ، أحد الأئمة الاربعة عند أهل السنة ، أصله من فارس . (ت : ١٥٠ هـ) أنظر النجوم الزاهرة ٢ : ١٢ ، والأعلام ٩ : ٤ .

(٧) أنظر معاني القرآن للزجاج

(٨) هي قراءة الضحاك والأعمش . أنظر المحتسب ٢ : ٢٢٢ ، والبحر ٧ : ٣٧٠ .

الرأي ؟ ثم ماذا ترى ؟ .

وقوله : ﴿ يَا أَبَتِ أَفَعَلْ مَا تُؤْمَرُ - ١٠٢ ﴾ أي : ما تؤمر به من ذبحي ، لأنني أعلم أن هذه الرؤيا وحي اليك وأمر لك بذبحي فحذف الجار فبقي ما تؤمره ثم ما تؤمر ، (فما) على هذا موصولة ، ويجوز أن تكون مصدرية فلا حذف اذن ، أي : افعل أمرك أي : مأمورك . ﴿ فلما أسلما ﴾ اختلف في جواب (لما) فقيل^(١) : فحذوف أي : فلما أسلما لأمر الله وأطاعه كان ما كان مما تنطق به الحال ولا يحيط الوصف من استبشارهما واغباطهما وحمدما لله وشكرهما على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله . وقيل^(٢) : تله أو ناديناه ، والواو صلة . وقرئ : (سَلَّمًا)^(٣) بغير ألف قبل السين وتشديد اللام من التسليم على معنى سلما أنفسهما وآرءهما لما أمرا به كالتسليم باليد قال أهل التأويل^(٤) يقال : سلم الأمر الله وأسلم^{٣٥٤} واستسلم بمعنى واحد اذا انقاد له وخضع وأصلها من قولك : سلم هذا لفلان اذا خلص له ، ومعناه : سلم من أن ينازع فيه ، وقولهم : سلم لأمر الله أسلم له منقولان منه^(٥) .

قوله : ﴿ وَبَشِّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ - ١١٢ ﴾ انتصاب قوله (نبيا) على الحال من اسحاق وهي حال مقدرة وكذا من الصالحين حال ثانية أي : كائنا منه ويجوز أن يكون لقوله : (نبيا) .

وقوله : ﴿ وَإِنَّ الْيَاسَ - ١٢٣ ﴾ الجمهور على كسر الهمزة واثباتها في الدرج وهو الوجه ، لأن الهمزة فيه أصل وهي مكسورة (وليست التي تصحب حرف)^(١) لتعريف بدليل قوله : ﴿ سَلَامٌ عَلَى الْيَاسِينَ - ١٣٠ ﴾ (وأصله الياسيين فحذف ياء

(١) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٣٤٨ .

(٢) قاله الكوفيون . أنظر التبيان ٢ : ١٠٩٢ والقرطبي ٥٥٤٨ .

(٣) هي قراءة علي ابن أبي طالب وابن عباس وابن مسعود والضحاك والأعمش أنظر المحتسب ٢ : ٢٢٢ ، والبحر ٣٧٠ : ٧ .

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٣٤٨ .

(٥) حقيقة معناه : أخلص نفسه لله وجعلها سالمة له خالصة .

(٦) هكذا في ج . وفي ب : (والبيت الذي تصحب حروف) .

النسب وكسر الهمزة وقطعها ، يدل على أنها ليست بالتي تصطحب^(١) حرف التعريف ثم ان الياس^(٢) اسم عبراني وليس بعربي ، ولم [يكن]^(٣) الياس هذا من العرب وانما هو من بني اسرائيل على ما نقل . وقرىء : على لفظا الوصل^(٤) وفيه وجهان - أحدهما : وهو الوجه عندي أن تكون الهمزة وحذفت حذفاً تخفيفاً كما حذفت في قوله - تعالى - في قراءة من قرأ : ﴿ إِنَّمَا لِأَحَدِي الْكُبْرِ ﴾^(٥) بطرح الهمزة من (احدى) وهو ابن محيصن^(٦) : وقوله : -

٢٢٨ - **إِنْ لَمْ أَقَاتِلْ فَالْبِسُونِي بِرُقْعَا**^(٧)

والثاني : ان اسمه ياس ثم لحقه لام التعريف .

وقوله : ﴿ إِذْ قَالَ - ١٢٤ ﴾ اذ ظرف لمحذوف أي مرسلا من المرسلين حين قال لقومه .

قوله - عز وجل - : ﴿ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ - ١٢٦ ﴾ قرىء : بالرفع على الابتداء والقطع مما قبله . وبالنصب^(٨) على البدل من (أحسن) أو على اضمار أعني .

وقوله « **عَلَىٰ إِيَّاسِينَ - ١٣** ﴾ قرىء : ^(٩) بهمزة مكسورة واسكان اللام موصولة بالياء وفيه وجهان - أحدهما : اسم واحد على أن له - عليه السلام - اسمين

(١) تصطحب (في : ب .

(٢) ما بين القوسين من قوله : (وأصله الياسيين إلى ان الياس) ساقط من : ج .

(٣) زيادة لايد منها .

(٤) أي : (الياس) قراءة ابن محيصن وعكرمة - بخلاف - الحسن وأبي رجاء . أنظر المحتسب ٣ : ٢٢٣ ، والبحر ٧ : ٣٧٣ .

(٥) المدثر (٣٥) .

(٦) أنظر قراءة ابن محيصن في البحر ٧ : ٣٧٨ .

(٧) هذا شطر بيت من الطويل ، أنشد أبو علي في الخصائص أنظر الخصائص ٣ : ١٥١ والمحتسب ١ : ١٢٠ ، والدر المصون ١٦٣٨ . والبحر ٣ : ٢٠٦ .

(٨) قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : (الله ربكم ورب) بالنصب . وبالرفع قرأ الباقون أنظر السبعة ٥٤٩ ، والكشف ٢ : ٢٢٨ .

(٩) هي قراءة السبعة غير نافع وابن عامر . أنظر السبعة ٥٤٩ ، والكشف ٢ : ٢٢٧ .

الياس والياسين كمكال وميكائيل . والثاني : جمع وفيه وجهان - أحدهما : جمع الياس عار عن ياء النسبة ^(١) جعل أصحابه كأن كل واحد منهم الياس . والثاني : هو جمع على معنى النسب واحدهم الياس ثم خفف في الجمع كما حكى عنهم صاحب الكتاب ^(٢) - رحمة الله - الأشعرُونَ ، ومثله الأعجمُونَ ، والأصل الأشعريُونَ والأعجميُونَ ، ولولا ذلك لم يجمع بالواو والنون كما لا يجمع أحمر كذلك اذا كان صفة ، وإنما حذفت ياء النسب في الجمع السالم لثقلها وقفل الجمع كما حذفت في الجمع المكسر في قولهم : ^(٣)الْمَتَهَالِبَةُ وَالْمَسَامِعَةُ وَالوَاحِدُ مُهَلَّبِيٌّ ومسمى وقرىء : (على آل ياسين) ^(٤) بهمزة مفتوحة بعد ألف واللام مكسورة قبل ^(٥) الياء وفيه أوجه - أحدهما : أن ياسين اسم الياسين أضيف إليه الآل والثاني : أن أصل ياسين والياس واحد ، والتقدير : سلام على ياسين ، أي على ياسين وأصحابه والثالث : على حذف النسب على ما ذكر أنفا . والرابع : أن يَاسَ وَيَاسِينَ كلاهما اسم الياس - عليه الصلاة والسلام - وآل غير صلة ، والمعنى سلام على أصحاب الياس بمعنى : من آمن به والخامس : أن ياسين اسم للقرآن والمعنى : سلام على ^(٦) أهل القرآن وهم المؤمنون . والسادس : أن ياسين اسم محمد ﷺ والمعنى : سلام على آل محمد والله - تعالى أعلم بكتابه - ^(٧)

وقوله : ﴿ مُصْبِحِينَ - ١٣٧ ﴾ نصب على الحال ، أي : داخلين في الصباح

وقوله : ﴿ مِنْ الْمُدْحَضِينَ - ١٤١ ﴾ أي : من المغلوبين ، والمدحض : المغلوب المقروع . وقيل ^(٨) : وحقيقته المزلق عن مقام الظفر والغلبة ﴿ وهو مليم - ١٤٢ ﴾ السواو للحال ومثله : ﴿ وهو سقيم - ١٤٥ ﴾ . وقوله : ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ - ١٤٣ ﴾

(١) (النسب) في : جـ .

(٢) أنظر الكتاب ٢ : ١٠٣ ، والمحتسب ٢ : ٢٢٣

(٣) المهلب : الشاعر أبو المهالبة . . وكذلك السامعة . أنظر القاموس : (هلب)

(٤) هي قراءة نافع وابن عامر . أنظر السبعة ٥٤٩ ، والكشف ٢ : ٢٢٧

(٥) (من) في ب ، جـ .

(٦) (علي) من : د

(٧) (بكتابك) في ب ، جـ .

(٨) أنظر الكشاف ٣ : ٣٥٣

(أنه) مبتدأ ولذا فتحت (أن) والخبر محذوف

وقوله : ﴿ فِي بَطْنِهِ - ١٤٤ ﴾ يجوز أن يكون من صلة (لبث) وأن يكون حالاً من المنوي فيه ، وكذا (إلى) يجوز أن يكون من صلة لبث وأن يكون صلة محذوف على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي ليثا كائنا إلى يوم يبعثون .

وقوله : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ ^(١) أَوْ يَزِيدُونَ - ١٤٧ ﴾ (أو) هنا عند المحققين من أصحابنا ^(٢) ي بابه ومعناه الإيهام في مرأي الناظر ، أي اذا راهم الرائي قال : هؤلاء مائة ألف أو أكثر ، والغرض الوصف بالكثرة . وقيل : (أو) بمعنى الواو والوجه هو الأول و(يزيدون) خير مبتدأ محذوف أي : وهم يزيدون وقرىء بالواو ، أي : وهم يزيدون على المائة ، فالواو عاطفة جملة على جملة ، ولا يجوز أن تعطف على (مائة) ، لأن (إلى) لاتعمل في (يزيدون) ولا يجوز أن يعطف على ما تعمل فيه إلى كما لا يجوز أن يقول مررت بقائم وبقعد وأنت تريد بقائم وقاعد ، فكذلك لا يجوز أن تعطف (يزيدون) على (مائة) لى أن يكون المعنى : وأرسلناه إلى مائة وزائد ، ولا يجوز أيضاً أن يحمل على تقدير حذف موصوف على وأرسلناه إلى مائة ألف وجمع يزيدون ألفا لفساد المعنى ، وذلك أن المعنى يصير وأرسلناه إلى جميعين أحدهما : مائة ^{٣٥٤}ظ ألف ، والآخر « زائد على مائة ألف ، وليس المعنى على ذلك ولا جاء على « هذا عن أحد من أهل التأويل ^(٦) .

وقوله : ﴿ أُمُّ خَلْقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَائًا - ١٥٠ ﴾ في (أم) هنا وجهان - منقطعة ، أي : بل أخلقنا الملائكة انائاً وهم حاضرون خلقنا إياهم . والثاني : متصلة ومعناها السؤال عن أحد الشئيين ، والمعنى : على اضممار ، والتقدير : أحصل لهم العلم بدليل العقل بانفراده بالبنات دون البنين ؟ أم خلقنا الملائكة إنائاً وهم شاهدون و(إنائاً) حال وهي

(١) (ألف) ساقط من : ب .

(٢) بعني : البصريين ، وهذا مذهبه . أنظر البيان ٢ : ٣٠٨ .

(٣) وقيل : بمعنى (بل) والقولان للكوفيين . أنظر البيان ٢ : ٣٠٨ .

(٤) هي قراءة جعفر بن محمد . أنظر المحتسب ٢ : ٢٢٦ .

(٥) (على) ساقط من : ج .

(٦) أنظر المحتسب ٢ : ٢١٦ ، ٢٢٧ .

جمع أنثى ، وهم شاهدون في موضع الحال .

وقوله : ﴿ وَوَلَدَ اللَّهُ - ١٥٢ ﴾ أي : يقول ولد الله أولادهم الملائكة . وقرئ : (وَوَلَدَ اللَّهُ)^(١) برفع الدال وجر الجلالة بالاضافة على أنه خبر مبتدأ محذوف أي الملائكة ولده ، والولد : يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ، هذه ولدي وهؤلاء ولدي هو فعل بمعنى مفعول .

وقوله : ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ - ١٥٣ ﴾ الجمهور على فتح الهمزة وهو الاستفهام على وجه الانكار والاستبعاد ، كقوله : ﴿ أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمُ بِالْبَنِينَ ﴾^(٢) وحذفت همزة الوصل اكتفاء بهمزة الاستفهام لعدم اللبس . وقرئ^(٣) : (اصطفى) بكسر الهمزة على الخبر وذلك يحتل أوجها : أن يكون من كلام الكفرة بدلا عن قولهم (ولد الله) ، لأن ولاده البنات واتخاذ من اصطفاه هن فأبدل مثال الماضي من مثال الماضي وأن يكون تفسيرا للكذب الذي ينسب اليهم في قولهم : ﴿ وَوَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ و كما أن قولهم : مغفرة تفسير للوعد ، وأن يكون على (اصطفى البنات) فيما يقولون ، وأن يكون على اضمار القول أي : وانهم لكاذبون . قالوا : اصطفى البنات على البنين ، وأن يكون عطفاً على (ولد الله) وحذف العاطف ، لأن في الجملة الثانية ذكراً من الأولى والتباسا بها كقوله : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ ﴾^(٤) وقوله : ﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلِداً ﴾^(٥) على قراءة من حذف العاطف وهو ابن عامر^(٦) ، والوجه قراءة الجمهور ، لأجل أن الانكار قد اكتنف هذه الجملة من جانبها ، وذلك قوله : ﴿ وانهم لكاذبون ما لكم كيف تحكمون ﴾ فجاعلها خبراً موقع دخيلاً بين^(٧) نصيين وذلك غير مألوف في كلام

(١) هذه قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف ٣ : ٣٥٤ .

(٢) الزخرف : ١٦ .

(٣) هذه القراءة نسبها الزمخشري في الكشاف ٣ : ٣٥٤ لحمزة وأبي جعفر والأعمش ، وفي الالتحاف ٣٧١ قراءة عن

ورش وأبي جعفر .

(٤) الكهف (٢٢) .

(٥) البقرة (١١٦) .

(٦) أنظر السبعة ١٦٩ .

(٧) (بان) في : ج .

القوم . وقرىء : (أصطفى النبات) بالمد على ابدال التي للوصل مده كما فعل الجمهور والتي مع حرف التعريف نحو : ﴿ اللهُ (١) أَذِنَ لَكُمْ ﴾ (٢) وهو بعيد وقياس فاسد ، لأن البدل مع حرف التعريف لازم لأداء حذفها إلى الالباس خلاف غيرها وهي المكسورة ابن زيد قام ، والمضمومة نحو انطلق زيد ، فالحذف هنا واجب لعدم اللبس لأجل اختلاف حركتها والقلب مع حرف التعريف لاتفاق حركتها فاعرف الفرق بينهما .

وقوله : ﴿ إِلاَّ عِبَادَ اللهِ - ١٦٠ ﴾ نصب على الاستثناء المنقطع واختلف في المستثنى منه فقيل : من (لمحضرون) (٣) على ولكن المخلصين ناجون . وقيل : من الواو في (وجعلوا) (٤) ، (وسبحان الله) على هذا اعتراض بين الاستثناء وبين ما وقع منه . وقيل (٥) : من الواو في (تصفون) على معنى يصفه هؤلاء بذلك ، ولكن المخلصين براء من أن يصفوه به .

قوله - عز وجل - : ﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ - ١٦١ - مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ - ١٦٢ - إِلاَّ مَنْ هُوَ (٦) صَالُ الْجَحِيمِ - ١٦٣ ﴾ (وما تعبدون) الواو عاطفة و (ما) موصولة منصوبة المحل عطفاً على اسم (إن) . و (وما أنتم عليه) (ما) نافية و (أنتم) اسمها و (بفاتنين) خبرها و (عليه) من صلة الخبر والضمير في (عليه) لله - جل ذكره - و (من) موصولة أو موصوفة ومحلها (بفاتنين) ، و (هو) مبتدأ ، و (صال) خبره ، والجملة صلة (من) أو صفة له ، و (ما) وما اتصل بها في موضع رفع بخبر ان والمعنى : فانكم ومعبوديكم وما أنتم وهم جميعاً بفاتنين على الله الا أصحاب النار الذين سبق في عمله أنهم داخلوها ، والفتنة

(١) (عندك الله) في : ب .

(٢) يونس (٥٩)

(٣) في الآية (١٥٨) من نفس السورة . أنظر الكشاف ٣ : ٣٥٥ .

(٤) في الآية (١٥٩) من نفس السورة . أنظر التبيان ٢ : ١٠٩٤ .

(٥) أنظر الكشاف ٣ : ٣٥٥ .

(٦) (هو) ساقط من : ب .

هنا بمعنى الاضلال . قال الزمخشري ^(١) : يجوز أن يكون الواو في (وما تعبدون) بمعنى مع مثلها في قولهم : (كُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ) ^(٢) ، فكما جاز السكوت على كل رجل وضيعته وان كل رجل وضيعته جاز أن يسكت على قوله : (فانكم وما تعبدون) ، لأن قوله : (وما تعبدون) ساد مسد الخبر لأن معناه : فانكم مع ما تعبدون والمعنى : فانكم مع آلهتكم ، أي : فانكم قرناؤكم وأصحابكم ولا تبرحون تعبدونها ، ثم قال : ﴿ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴾ بباعثين أو حاملين على طريقة الفتنة والاضلال الا من هو ضال منكم انتهى كلامه . والجمهور على كسر اللام (صَال) وأصلها صالي بوزن فاعل فسقطت الياء في الدرج لالتقاء الساكنين فحذفها الكاتب من الخط على لفظ ^{٣٥٥} الوصل . وقرئ (صَالُ الجحيم) ^(٣) بضم اللام وفيه ثلاثة أوجه - أحدها ^(٤) : أن يكون جمع صال والأصل صالون فحذفت النون للاضافة وواوه لالتقاء الساكنين هي ولام التعريف وجاز جمعه مع قوله : (من هو) حملا على (مَنْ) ، لأنَّ (مَنْ) مفرد اللفظ مجموع المعنى فحمل أبو علي لفظه ، والصالون على معناه كما حمل في مواضع من التنزيل على لفظ من ومعناه في آية واحدة نحو : قوله - جل ذكره - : ﴿ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ ثم قال : ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ^(٥) وقوله : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ ثم قال : ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ ^(٦) والثاني : ان يكون مفرداً الا أنه مقلوب قلبت اللام إلى موضع العين فصار من صالي إلى صايل ، ثم ثم حذفت الياء فبقيت اللام مضمومة كقولهم : شك في شايك ، وهار في هاور . والثالث أن يكون مفرداً الا أنه حذف لامه تخفيفاً وأجرى الاعراب على عينه كما حذف لام البالية من قولهم ^(٧) : (ما بِالْيَتُ بِهِ بِالَّةُ) على قول الخليل ^(٨) - رحمة الله - وأصلها بالية من بالي كعافية من عافي ولام الحانة ، وهي فاعلة

(١) أنظر الكشاف ٣ : ٣٥٥ .

(٢) أنظر الكتاب ١ : ١٥٠ .

(٣) هي قراءة الحسن . أنظر المحاسب ٢ : ٢٢٨ والاتحاف ٣٧١ .

(٤) (أحدها) ساقط من : ب .

(٥) البقرة (١١٢) .

(٦) الأنعام (٢٥) .

(٧) أنظر المحاسب ٢ : ٢٢٨ ، والكشاف ٣ : ٣٥٦ ، والقرطبي ٥٥٨٠ (٨) أنظر الكتاب ١ : ٣٩٢ .

بشهادة قولهم : حانوي وتعضد هذا الوجه قراءة من قرأ : (وَلَهُ الْجَوَارُ) (وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ)^(١) برفع الراء والنون على اجراء الاعراب على العين بعد حذف اللام .

وقوله : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ - ١٦٤ ﴾ على حذف الموصوف عند أهل البصرة^(٢) ، والتقدير : وما منا أحد الا له مقام ، فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ، والضمير في (له) يعود اليه وعلى حذف الموصول عند أهل الكوفة^(٣) ، أي : وما منا الا من له فحذفت الموصول وأبقيت الصلة ، وقد مضى الكلام على نظيره فيما سلف من الكتاب بأشبع من هذا .

وقوله : ﴿ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ - ١٦٧ ﴾ (إِنْ) هي المخففة من الثقيلة وأسمها مضمرة وهو ضمير الشأن والأمر ، أي : وان الشأن أو الأمر كان كفار مكة ليقولون كيت وكيت واللام هي الفارقة بينها وبين النافية^(٤) .

وقوله : ﴿ مِنْ الْأَوَّلِينَ - ١٦٨ ﴾ يجوز أن يكون من صلة (ذِكْرًا) ، وأن يكون من صلة محذوف على أنه صفة (لذكراً) .

(وقوله : ﴿ هُمْ الْمَنْصُورُونَ - ٧٢ ﴾ (هم) فصل أو مبتدأ)^(٥)

وقوله : ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ - ١٧٧ ﴾ الجمهور على فتح النون والزاي على اسناده الفعل إلى العذاب يدل عليه قوله^(٥) : (أَفَبِعَدَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ - ١٧٦) ؟ وقرئ : (نَزَلَ)^(٦) بضم النون وكسر الزاي على اسناده إلى الجار والمجرور كقولك : ذهب^(٧) يزيد ونزل على عمر .

(١) الرحمن (٥٤) وهي قراءة الحسن . أنظر القرطبي ٦٣٣٤ ، والاتحاف ٤٠٦

(٢) أنظر المشكل ٢ : ٢٤٤ ، والبيان ٢ : ٣١٠ .

(٣) هذا قول البصريين بخلاف الكوفيين ، حيث يعتبرون أن (إِنْ) بمعنى (ما) ، والام بمعنى (لا) ، والتقدير : وما كانوا الا يقولون . أنظر المشكل ٢ : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

(٤) ما بين القوسين من : د .

(٥) (وقوله) في : ب .

(٦) هي قراءة ابن مسعود . أنظر المحتسب ٢ : ٢٢٩ والكشاف ٣ : ٣٥٧ .

(٧) (ذهب) في : ج .

وقوله : ﴿ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذِرِينَ - ١٧٧ ﴾ المقصود بالذم محذوف أي : بش
صباح الكفار المنذرين صباحهم ، فحذف الموصوف ، واللام في المنذرين للجنس لأن
باب نعم وبئس يقتضي ذلك .

هذا آخر اعراب سورة الصافات - والحمد لله وحده - (١)

(١) (هذا آخر اعراب سورة الصافات - والحمد لله وحده) ساقط من : ب .

اعراب

سُورَةُ الزُّمَرِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ ص وَالْقُرْآنِ - ١ ﴾ الجمهور على اسكان الدال وهو الوجه لما ذكر فيما سلف من الكتاب (٢) ، ولأن هذه الحروف التي في أوائل السور حقا أن يوقف على كل حرف منها ، لأنها ليست بخبر لما قبلها ولا عطف بعضها على بعض . وقرىء (صَادِ) (٣) بكسرهما ، أي الدال وبدأ وجه : أن يكون لالتقاء الساكنين ، وأن يكون مقسماً به بحذف حرفة ، كقولهم (٤) : (اللهُ لَأَفْعَلَنَّ) بالجر على اعمال الجار وهو محذوف لكثرة الحذف في باب القسم ، وأن يكون أمراً من المصاداة وهي المعارضة والمعادلة ، ومنها الصدى وهو ما يعارض الصوت (٥) في الأماكن الخالية من الأجسام الصلبة ، والمعنى : عارض بالقرآن عملك فأعمل بأوامره وائته عن نواهيته . فالواو في (والقرآن) على هذا بمعنى الباء كما في القسم . قال الشيخ أبو علي : وليس فيه أكثر من جعل الواو بمعنى الباء في غير القسم . وقرىء

(١) هي مكة في قول الجميع ، وآياتها ثمان وثمانون آية . أنظر القرطبي ٥٥٨٦

(٢) عند قوله تعالى : ﴿ كَهَيْئَةِ ﴾ مريم (١) وهو قول ابن عباس

(٣) هي قراءة أبي بن كعب والحسن وابن أبي اسحق . أنظر المحتسب ٢ : ٢٣ ، والبحر ٧ : ٣٨٣

(٤) أنظر الكتاب ٢ : ١٤٥

(٥) (الصوب) في : ب

أيضاً : (صَادَ)^(١) بفتحها وفيه أوجه أيضاً - أن يكون لالتقاء الساكنين ، وأن يكون منصوباً بحذف حرف القسم وايصال فعله ، كقوله : (اللهُ لِأَفْعَلَنَّ) بالنصب ، وأن يكون باضمار حرف القسم كقوله : (اللهُ لِأَفْعَلَنَّ) بالجر ، وامتناع الصرف للتعريف والتأنيث على أنها علم للسورة ، فالفتحة على هذا فتحة اعراب ، وأن يكون مفعولاً به على تأويل إقرأ أو اتل صاد ، وأن يكون فعلاً ماضياً من صَادَ يَصَادُ على معنى صاد محمد قلوب العباد . وقرئ : (صَادَ)^(٢) بالجر والتنوين على اضمار حرف القسم ، كقولهم (اللهُ لِأَفْعَلَنَّ) بالجر . وقيل^(٣) : على التشبيه بالأصوات التي تنون للفرق بين المعركة والنكرة وقد اختلف في (ص) فقيل^(٤) : اسم من أسماء الله تعالى أقسم به وقيل^(٥) : اسم للسورة أقسم بها . وقيل^(٦) : حرف هجاء أقسم به - جل ذكره - وقيل^(٧) : اسم بحر تحت عرش^(٨) الرحمن . فات قلت : ما محله من الاعراب على قراءة الجمهور ؟ قلت : يحتمل أوجها : أن يكون مجرور المحل على حذف حرفه ، وايصال فعله ، وأن يكون مرفوع المحل . بخبر مبتدأ محذوف على أنه اسم للسورة ، أي : هذه صاد التي أعجزت العرب أو منصوباً على معنى اقرأ واتل . والقراءان اما عطف ، أي : أقسم بصاد والقراءان ، أو مقسم به . واختلف في جواب القسم فقيل^(٩) : محذوف ، أي : لتبعثن أو أنه لكلام معجز ونحوهما . وقيل^(١٠) : جوابه ﴿ إِن كُئِلْ إِلَّا كُذَّبْ ﴾^(١١) وقيل : ﴿ إِن ذَلِكْ لِحَقٌّ ﴾^(١٢) . وقيل^(١٣) : ما الأمر كما زعم الكفار ، دل عليه ﴿ بل الذين كفروا ﴾^(١٤) .

- (١) هي قراءة الثقفى . أنظر المحتسب ٢ : ٢٣٠ ، والبحر ٣ : ٣٨٣
(٢) هي قراءة ابن أبي اسحق . أنظر القرطبي ٥٥٨٧ ، والبحر ٧ : ٣٨٣
(٣) أنظر القرطبي ٥٥٨٧
(٤) قاله ابن عباس في جامع البيان ٢٣ : ٧٥ ، والضحاك في القرطبي ٥٥٨٧
(٥) قاله قتادة في جامع البيان ٢٣ : ٧٥
(٦) أنظر الكشاف ٣ : ٣٥٩ (٧) قاله ابن عباس في القرطبي ٥٥٨٧
(٨) (عسيرين) : ب (٩) أنظر الكشاف ٣ : ٣٥٩
(١٠) أنظر التبيان ٢ : ١٠٩٦ (١١) في الآية (١٤) من نفس السورة
(١٢) في الآية (٦٤) من نفس السورة . أنظر التبيان ٢ : ١٠٩٦
(١٣) أنظر التبيان ٢ : ١٠٩٢ (١٤) في الآية (٢) من نفس السورة

وقيل^(١) : « بل الذين كفروا » ، أو هو « كم أهلكن » ، واللام محذوف ، أي : لكم أهلكننا ، وهو قول الفراء^(٢) ، وأنكر عليه ، لأن كم مفعول واللام لا تدخل على المفعول . وقيل : غير هذا - والله تعالى أعلم بكتابه - .

وقوله : ﴿ وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ - ٣ ﴾ في (لات) وجهان - أحدهما : أصلها (لا) ثم فيها مذهبان - أحدهما : وهو مذهب صاحب الكتاب^(٣) - رحمه الله - أنها هي المشبهة بليس كقوله :

فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لِأَبْرَاحَ^(٤) - ٢٢٩ -

زيدت عليها تاء التانيث كما زيدت على (رب وثم) للتوكيد ف قيل : ربت وتمت ويعتبر بذلك حكمها حيث لم يدخل الا على الأحيان ولم يبرز الا أحد مقتضيتها^(٥) اما الأسم واما الخبر ، وعليه جمهور القراء واسمها محذوف ، والتقدير : ولأن الحين حين مناص ، ولا يقال : هو مضمرة كما زعم بعض العرب^(٦) ، لأنها حرف بالاجماع والحروف لا يضم فيها ، وجاز الحذف هنا وان كان ارتفاع المحذوف بها كارتفاع الفاعل ، والفاعل لا يحذف ، لأن أصل هذا الكلام بعد (لات) الابتداء والخبر ، فكما جاز حذف الابتداء كذلك جاز حذف هذا . وحكي صاحب الكتاب^(٧) أن من العرب من يرفع الحين بعدها ويقدر الخبر ، والتقدير : ولات حين مناص حاصلا لهم . وبالرفع^(٨) قرأ جماعة منهم الجحدري وابن عمر^(٩) وغيرهما . والثاني : وهو مذهب الأخفش^(١٠) : أنها التي لنفس الجنس زيدت عليها التاء وخصت بنفي

(١) أنظر التبيان ٢ : ١٠٩٦ (٢) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٩٧

(٣) أنظر الكتاب ١ : ٢٨ والكشاف ٣ : ٣٥٩

(٤) هذا عجز بيت من الكامل ، لسعد بن مالك ابن ضبيعة القيسي ، وصدده :

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا

(صد) اعرض (نيرانها) الضمير يعود على الحرب (لابراخ) لازوال ولافراد وتقدم تخريج الشاهد برقم :

(٢٠٣)

(٥) (مقتضاها) في : ب . (٦) أنظر التبيان ٢ : ١٠٩٧

(٧) أنظر الكتاب ١ : ٢٨ (٨) أي : (حين) بالرفع

(٩) هو عيسى بن عمر الثقفي ، وتقدم ترجمته . أنظر قراءة الجحدري وابن عمر في البحر ٧ : ٣٨٣ ، وشواد ابن

خالوية ١٢٩

(١٠) أنظر مذهب الاخفش في الكشاف ٣ : ٣٥٩ والمشكل ٢ : ٢٤٨

الأحيان ، و(حين مناص) اسمها وخبرها محذوف ، كقولك : لا بأس . وقوله - جل ذكره - ﴿ لَا ضَيْرٌ ﴾^(١) والتقدير ولات حين مناص لهم ، وعنه أن ما ينتصب بعده بفعل مضمر ، والتقدير ولا أرى حين مناص ، ويرتفع على مذهبه على قوله من رفعه بالابتداء والخبر محذوف ، والتقدير : ولات حين مناص حاصل أو كائن لهم . والثاني : أصل (لات) ليس قلبت ألفا والسين تاء ، فلك أن تقول على هذا : اسمها مضمر لا محذوف ، لأن الأفعال يضم^(٢) فيها : بخلاف الحروف ، والوجه ما عليه الجمهور وهو أن (لات) أصل بنفسها هي (لا) زيدت عليها التاء كما زيدت على رب وثم حين قيل : ريت وثمرت تأكيداً للتأنيث الكلمة وأكثر العرب على تحريك هذه التاء بالفتح في الدرج وأما في الموقف فمنهم من يقف بالتاء كما يقف^(٣) على الفعل الذي يتصل به تاء التأكيد ، وأيضاً فإن التغيير في الحروف قليل وهو مذهب صاحب الكتاب^(٤) - رحمة الله - وغيره من النحاة^(٥) وعليه خط المصاحف . ومنهم من يقف عليها بالهاء كما يقف على الأسماء المؤنثة وهو مذهب الكسائي وغيره^(٦) . وقال أبو عبيدة^(٧) : التاء في الامنام متصلة بالحاء^(٨) لا بلا .

والعرب تقول : جئتك تحين مجيئك ، أي حين مجيئك . قال أبو وجزة :^(٩)

٢٣٠ - العَاطِفُونَ تَحِينُ مَا مِنْ عَاطِفٍ وَالْمُطْعِمُونَ زَمَانَ أَيْنَ الْمُطْعِمِ^(١٠)

(١) في قوله : ﴿ قَالُوا لِاضْيِيرٍ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾ الشعراء (٥٠)

(٢) (يظهر) من : د . وفي ب ، جـ (مضمر) .

(٣) (تقف) في : جـ (٤) أنظر الكتاب ١ : ٢٨

(٥) منهم الفراء وأبو اسحاق وابن كيسان . أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٩٨ والمشكل ٢ : ٢٤٧ ، والقرطبي

٥٥٩٠

(٦) هو المبرد ، أنظر قول المبرد والكسائي في الكشف ٢ : ٢٣٠ والمشكل ٢ : ٢٤٧

(٧) أنظر قول أبي عبيدة في المشكل ٢ : ٢٤٨ ، والقرطبي ٥٥٩١

(٨) بالحاء) في : جـ

(٩) هو يزيد بن عبيد السلمي السعدي ، أبو وجزه ، شاعر محدث مقريء ، أصله من بني سليم ، نشأ في بني سعد

بن بكوين هوازن ، فنسب إليهم . (ت : ١٣٠ هـ بالمدينة) . أنظر الشعر والشعراء ٢ : ٧٠٢ ، وغاية

النهاية ٢ : ٣٨٢ والأعلام ٩ : ٢٣٩

(١٠) هذا البيت من الكامل . ويروي : (والمنعمون) في مكان (والمطعمون) .

أنظر المخصص ١٥ : ١١٩ ، ومجالس ثعلب ٣٧٤ ، والانصاف ٧١ ، ٧٢ ، ١٠٨ والصحاح (ليت)

والوجه هو الأول وعليه جل العرب والنحاة وأهل التأويل ، وأما ذكره من أن في الامام كذلك ، فليس بحجة ، لأن الامام وقعت فيه أشياء خارجة عن قياس الحظ وشهرتها تغني عن ذكرها وعن عيسى بن عمر البصري أنه قرأ^(١) : (وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ) بالكسر ، ومثله قول أبي زيد الطائي :^(٢)

٢٣١ - طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَا تَأْوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَا تَحِينَ بَقَاءً^(٣)

فيه حذف مضاف اليه ، والتقدير : أو ان صلح ، فلما قطع منه المضاف اليه عوض منه التثوين وكسر تشبيهاً باذ في قول أبي ذؤيب :^(٤)

٢٣٢ - نَهَيْتَكَ عَنْ طَلَابِكَ أُمَّ عَمْرٍ بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحٌ^(٥)
لأنهما جمعان للزمان .

واللسان (حين) ، والخزانة ٢ : ١٤٧ ، ٤ : ١٠٤ (العاطفون) العطف الشفقة (والتحين) ظرف زمان متعلق (بالعاطفون) ومانافيه .

(١) أنظر قراءة عيسى بن عمر في البحر ٧ : ٣٨٤ .

(٢) هو المنذر بن حرمة الطائي القحطان ، أبو زيد ، شاعر نديم معمر ، من نصاري طيء ره عاش في الجاهلية زمناً وأدرك الإسلام ولم يسلم (ت : ٦٢ هـ) .

أنظر الشعر والشعراء ١ : ٣٠١ ، وسمط اللآلي ١ : ١١٨ ، والأعلام ٨ : ٢٢٨

(٣) هذا البيت من الخفيف . (لات حين بقاء) أي ليس الحين حين بقاء ، والبقاء اسم من قولهم بقيت على فلان ابقاء اذا رحمته وتلطف به . يروي : (أن ليس) في مكان (أن لات) ، والبقاء : الابقاء والصلح . أنظر الخصائص ٢ : ٣٧٧ وديوان أبي زيد : ٣٠ ، والمخصص ١٤ : ٨٢ ، ١٥ : ١١٩ وشاهد الانصاف ٥ والهمع ١ : ١٢٦ ، والدرر ١ : ٩٩ ، والمغني ١ : ٢٥٥ والجنى الداني ٤٥٦ والخزانة ٢ : ١٥١ وشرح ابن عيش ٩ : ٣٢ ، والمعني ٢ : ١٥٦ والقرطبي ٥٥٩١

(٤) هو خوibold بن خالد بن معوث ، أبو ذؤيب ، من هذيل بن مدركة من مضر ، شاعر مخضرم ، وهو أشعر هذيل من غير مدافعة ، وقد على النبي ﷺ في مرض موته ، فمات النبي (ﷺ) - قبل قدومه بليلة ، أدركه وهو مسجى وصلى عليه وشهد دفنه - ﷺ (ت : ٢٧ هـ) .

أنظر الشعر والشعراء ٢ : ٦٥٣ ، والخزانة ٢ : ٢١٣ ، والأعلام ٢ : ٣٧٣

(٥) هذا البيت من الوافر ، ومعنى : بعاقبة : يريد بثبات في آخر الزمان ، وقوله : (نهيتك) يخاطب قلبه إذ نصحه أن يثني عن حب هذه المرأة ، وألا يتورط فيه فيصعب عليه الخلوص من مشاققة ، وقد كان ذلك في الوقت الذي يسهل عليه فيه الخروج منه وبعاقبة أي : بأخر كلامي لك ، أو أن المراد : نهيتك بتذكير عاقبتني بما تفضي اليه لومضيت في الحب . أنظر شرح السكري لشعر الهذليين ١ : ١٧١ ، وديوان الهذليين ١ : ٦٨ والصحاح

وقرىء : أيضاً : (١) (وَلَاتِ) بكسر التاء على البناء كجبر ، ومناص الهرب وهو مصدر قولك : نَاصٌ يَنُوصُ نَوْصًا وَمَنَاصًا إذا هرب .

٢٥٦ و

وقوله : ﴿ أَنْ جَاءَهُمْ - ٤ ﴾ أي : لأن جاءهم .

وقوله : ﴿ أَجْعَلِ الْآلِهَةَ آلِهًا - ٥ ﴾ الاستفهام هنا بمعنى التعجب ، ولهذا قالوا : (إِنَّ هَذَا الشَّيْءُ عَجَابٌ) ، و(الها) مفعول ثان ، لأن الجعل هنا بمعنى التصيير ، الا أن فيه معنى القول على سبيل الدعوة والزعيم كأنه قيل : أجعل الجماعة واحداً في قوله ؟ لأن ذلك في الفعل محال . والعجاب الذي بلغ النهاية في العجب ، والعجب والعجاب واحد . وقرىء (٢) : (عُجَابٌ) بالتشديد وهو أبلغ من المخفف ونظيره كَرِيمٌ وَكُرَامٌ وَكُرَامٌ وَطَوِيلٌ وطوال وطوال . وقال : -

٢٣٣ جَاءُوا بِصَيْدٍ عَجَبٍ مِنَ الْعَجَبِ أُرْيَرِقِ الْعَيْنِ وَطُوَالِ الذَّنْبِ (٣)

وقوله : ﴿ أَنْ امْشُوا - ٦ ﴾ (أن) هنا فسرة بمعنى (أي) : لأن انطلقهم في ضمنه معنى القول ، وقد جوز أن يراد بالانطلاق الاندفاع في القول ، أي : قالوا امشوا ، أي : أكثروا واجتمعوا من قولهم : مشت المرأة تمشي مشاء ممدوداً إذا أكثر نسلها ، وأنكر ذلك بعض أهل اللغة ، وقالوا : لو كان كذلك لكان (أمشوا) بالقطع لأنه من المشى وليس بشيء الا أن أمشي ومشي في هذا المعنى لغتان فاشيتان وأنشد ،

واللسان والتاج (أذذ) والمخصص ١٤ : ٥٦ والخزانة ٢ : ١٤٧ ، ٥٧١ وشرح ابن يعيش ٣ : ٢٩ ، ٩ : ٣١ ، وتنزيل الآيات ٤ : ٣٢٠ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٤ : ١٨٥٢ ، والخصائص ٢ : ٣٧٦ ، والأشباه والنظائر ٢ : ٣١١ ، والجنى الداني ٢١١ ، وحاشية الصبان ١ : ٣٦ .

(١) هي قراءة عيسى بن عمر البصري . أنظر الكشاف ٣ : ٣٥٩ ، والبحر ٧ : ٣٨٤ .

(٢) هي قراءة السلمي . أنظر المحتسب ٢١ : ٢٣٠ ، ومعاني القرآن ٢ : ٣٣٩ ، والبحر ٧ : ٣٨٥ .

(٣) هذل البيتان من الرجز .

أنظر المحتسب ٢ : ٢٣١

وَالشَّاءُ لَا تَمُشِي مَعَ الْهَمَلِ (١)

أي : لا تمش (٢) مع الذئب ، ومنه نافية ماشية اذا كانت كثيرة الأولاد ، ولم يقولوا ممشية ، وقد جوز أبو اسحاق (٣) : أن يكون المعنى وانطلق الملاء منهم بأن امشوا ، أي : بهذا القول فيكون في موضع نصب لعدم الجار ، وجر على ارادته ، وأما على الوجه الأول فعاريه عن المحل .

وقوله : ﴿ جُنْدٌ مَا هُنَا لَكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ - ١١ ﴾ في (جند) وجهان - أحدهما : مبتدأ ، و(ما) هذه للتوكيد و(هنالك) يجوز أن يكون صفة لقوله : ﴿ جند ﴾ أي : جند ثابت أو مسقر هنالك ، والاشارة إلى حيث وضعوا فيه أنفسهم من الانتداب لمثل ذلك القول العظيم من قولهم : لمن يندب لأمر ليس من أهله لست (٤) هنالك : ومهزوم خبر المبتدأ . ولك أن تجعل (هنالك) ظرفاً لمهزوم ، وأي يكون جند مهزوم في ذلك المكان ، وأما (من الاحزاب) فيجوز أن يكون صفة لجند أو لمهزوم ، وأن يكون متعلقاً بمهزوم (٥) . والثاني : خبر مبتدأ محذوف ، أي : هم جند ، أي : المشركون من قريش جند من الأحزاب مهزوم هنالك .

وقوله : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ . . الآية - ١٢ ﴾ حذفت المفاعيل مع ما هلكوا به للعلم بها ، والتقديرية كذبت قبلهم قوم نوح نوحاً أو الرسل بشهادة قوله : ﴿ كذبت قوم نوح المرسلين (٦) ﴾ فأهلكوا بالطوفان ، وعاد هوداً أو الرسل فأهلكوا بالريح وفرعون وموسى فأهلك ومن معه بالغرق ، وثمود صالحاً فأهلكوا بالصيحة ، وقوم لوط فأهلكوا بالسخف (٧) وقوم شعيب شعيباً فأهلكوا بعذاب يوم الظلمة ، وقد

(١) هذا البيت من الرجز ، وقبله :

مِثْلِي لَا يُحْسِنُ قَوْلَ فَعْفَعٍ

يروى : (علي) في مكان (مع) ، والفمفعه : زجر الابل ، اذا قال لها : ففعع .

أنظر المخصص ٨ : ١٠ ، ١٤ : ٣٨ ، والبيان ٢ : ٣١٣ ، واللسان (مملع)

(٢) (تنتمي) في : جـ (٣) أنظر معاني القرآن للزجاج .

(٤) (ليست) : بـ

(٥) (من مهزوم) في : ب ، جـ . أنظر التبيان ٢ : ١٠٩٨

(٦) الشعراء (١٠٥)

(٧) (بالجلف) في : جـ

ذكرت فيما سلف من الكتاب^(١) أن التاء انما أدخلت في كذبت لأن القوم جماعة فأنث الفعل لتأنيث^(٢) الجماعة . وقد جوز بعض المعربين الوقوف على نوح على أن يكون مبتدأ وما بعده عطف عليها والخبر ﴿ أولئك الأحزاب ﴾ ، وعلى عادو على لوط على التأويل المذكور آنفاً وهو من التعسف والوجه ما ذكرت ، وهو أن يكون لكل عطفاً على قوله : (قوم نوح) ، وأن يكون (أولئك الأحزاب) مستأنفاً عارياً عن المحل فاعرفه .

وقوله : ﴿ مَا لَهَا مِنْ فُوقٍ - ١٥ ﴾ الفُوقُ والفُوقُ بفتح الفاء^(٣) وضمها ، وقد قرىء بها^(٤) ما بين حلبي الحالبين الوقت ، لأنها تحلب ثم تترك سريعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب ، يقال : ما أقام عنده الافواقا ، أي : مقدار فواق وفي [الحديث]^(٥) (العِبَادَةُ قَدْرُ فُوقِ نَاقَةٍ)^(٦) ومعني قوله - جل ذكره - ﴿ مَا لَهَا مِنْ فُوقٍ ﴾ أي : ما لها من نظرة وراحة وافاقة . وعن ابن عباس^(٧) - رضي الله عنهما - قالها من رجوع وترداد ، من أفاق المريض اذا رجع إلى الصحة . وافاقة الناقة اذا رجع اللبن إلى ضرعها .

وقوله : ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْنَا - ١٦ ﴾ القط : الكتاب والصك بالجائزة وبها فسر^(٨) قوله : (عَجَلْ لَنَا قِطْنَا)^(٩) أي : كتاب حسابنا . وقيل^(١٠) : كتاب جوائزنا وقيل^(١١) : نصيبنا من الذي تعدنا . وقيل^(١٢) : عذابنا . وقيل^(١٣) : حظنا

(١) عند قوله سبحانه : ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾ الشعراء (١٠٥)

(٢) (التأنيث) في : ج

(٣) (القاف) في : ب ، ج

(٤) قرأ حمزة والكسائي : (فواق) بضم الفاء ، وفتحها قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٥٥٢ ، والكشف ٢ : ٢٣١

(٥) زيادة لا بد منها .

(٦) أنظر تلخيص البيان في مجازات القرآن ٢٧٨ والقرطبي ٥٦٠٠

(٧) أنظر قول ابن عباس في جامع البيان ٢٣ : ٨٤ ، والكشاف ٣ : ٣٦٣ ، والقرطبي ٥٦٠٠

(٨) (كتابنا) في : ب ، ج

(٩) (فتر) في : ب

(١٠) قاله أبو عبيدة والكسائي . أنظر القرطبي ٥٦٠١

(١١) قاله سعيد بن جبیر . أنظر جامع البيان ٢٣ : ٨٥

(١٢) (كتابنا) في : ب ، ج

(١٣) قاله ابن عباس ومجاهد . أنظر جامع البيان ٢٣ : ٨٥

(١٣) قاله القراء في معاني القرآن ٢ : ٤٠٠

من الهدف ، وقالوا كل ذلك استهزاء ، أو أصل القِطُّ القَطُّ من الشيء ، لأنه قطعة منه من قطه اذا قطعه ومنه الصيحة . وقيل ^(١) : الجائزة قط ، لأنها قطعه من القرطاس .

وقوله : ﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ - ١٧ ﴾ داود بدل ، اذا اشتد وقوى فهو أيْدُو ذُو أَيِّدٍ وَأَيْدٍ . وقيل الأيدي : أصله الأيدي بالياء وهي التَّقديم حذف الياء تخفيفاً وإكتفاءً بالكسرة عنها وقد أنعم الله - جل ذكره - على داود نعماً كثيرة لم ينعم بها ^{ظ ٣٥٦} على غيره وشهرتها تغني عن ذكرها .

وقوله : ﴿ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ - ١٨ ﴾ (يسبحن) ^(٢) في موضع الحال ^(٣) من الجبال ، أي : مسبحات .

وقوله : ﴿ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ أي : بوقت الاشراق ، والاشراق مصدر قولك : أشرفت ^(٤) : الشمس اذا أضاءت وَشَرَقَتْ شُرُوقاً إِذَا طَلَعَتْ .

وقوله : ﴿ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً - ١٩ ﴾ عطف على (الجبال) ، (و محشورة) حال من (الطير) ، أي : وسخرنا له الطير مجموعة اليه من كل ناحية . وقيل ^(٥) : الواو بمعنى مع ، وليس بشيء ، لأن شرط هذا الباب أن يكون الفعل لازماً نحو : (اسْتَوَى الْمَاءُ ^(٦) وَالْحَشْبَةُ) لأداء ذلك إلى اللبس ويجوز رفع (الطير مع محشورة) ^(٧) على الابتداء والخبر ورفع مع نصب (محشورة) ^(٨) عطفاً على الضمير في (يسبحن) .

وقوله : ﴿ كُلُّ لَهُ أَوَّابٌ - ١٩ ﴾ في الضمير في (له) وجهان - أحدهما : لداود ، أي : واحد من الجبال والطير رجاء لأجل داود أن تسبح لأجل تسبيحه ، لأنها كانت تسبح بتسبيحه على ما فسر ^(٩) . وقيل ^(١٠) مطيع له . والثاني : الله - عز

(١) (وقيل) ساقط من : ب . أنظر القرطبي ٥٦٠١

(٢) (يسبح) في : د (٣) (الجبال) في : ب

(٤) (أشرفت) من : د (٥) أنظر القرطبي ٥٦٠٥

(٦) (الماء) ساقط من : ب . أنظر الكتاب ١ : ١٥٠

(٧) هذا وجه أجازة القراء ، وعلى ذلك ، يعدم ظهور الفعل . أنظر معاني القرآن ٢ : ٤٠١

(٨) هي قراءة ابن أبي عبلة والجدري . أنظر البحر ٧ : ٣٩٠

(٩) أنظر الكشاف ٣ : ٣٦٥ (١٠) أنظر القرطبي ٥٦٠٥

وجل - أي : كل من داود والجبالي والطير أواب لله - تعالى - (١) مسيح « أو مطيع » .

وقوله : ﴿ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ - ٢٠ ﴾ والفصل هنا يجوز أن يكون بمعنى المفاصل كضرب الأمير وخلق الخالق ، لأنهم قالوا كلام ملتبس وفي كلامه لبس ، والملتبس المختلط فليل في نقضه : فصل ، أي : مفصول بعضه من بعض ، وأن يكون بمعنى الفاصل لأنه يفصل بين الصحيح والفاقد والحق والباطل وغير ذلك قاله الزمخشري (٢)

وقوله : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخِصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا - ٢١ ﴾ اختلف في الاستفهام هنا فقيل : هو بمعنى النفي ، أي اتاك ، قيل : وقد أتاك الآن . وقيل (٣) : بمعنى التنبيه على جلاله هذا النبأ وأنه من الأنبياء العجيبة التي حقها أن تشيع . وقيل (٤) : بمعنى قد والنبأ : الخبر ، والخصم ، والخصم : يقع على الواحد والجمع كالضيف ، لأنه مصدر في الأصل والمصدر لا يثنى ولا يجمع ، يقال : خَصَمَهُ يَخْصِمُهُ خِصْمًا إِذَا غَلَبَهُ (٥) بِالْخِصْمَةِ .

وقوله : ﴿ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ - ٢١ - إِذْ دَخَلُوا - ٢٢ ﴾ (إذا) الأول يجوز أن يكون ظرفاً للنبأ . وللخصم لما فيه من معنى الفعل لا لآتي كما زعم بعضهم ، لأن إتيان النبأ - عليه السلام - (٦) كان في زمنه لا في زمان داود ، وإما الثاني : فيجوز أن يكون بدلا (٧) من الأول ، وأن يكون ظرفاً لتسور والمحراب (٨) في الوقت الذي دخلوا فيه على داود ، ومعنى تسور والمحراب : تصعد واسوره ، وتسور السور تسلقه ، والسور الحائط المرتفع .

(١) (تعالى) ساقط من : ب

(٢) أنظر الكشاف ٣ : ٣٦٥

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٣٦٦

(٤) (غلبه) من : د . وفي ، جـ (غلب)

(٥) (عليه الصلاة والسلام) في : جـ

(٦) (بدلا) من : د

(٧) أنظر التبيان ٢ : ١٠٩٨

(٨) وزعم الفراء أن أحدهما ، أي : (إذ) - بمعنى : (لما) وتقديره : وهل أتاك نبأ الخصم لما تسوروا المحراب .

أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٤٠١

وقوله : ﴿ خَصْمَانِ - ٢٢ ﴾ أي : نحن خصمان .

وقوله : ﴿ وَلَا تَشْطِطْ ﴾ الجمهور على ضم التاء وكسر الطاء من أَسْطَطَ في القضية اذا القضية اذا جار فيها وأبعد ، أي : ولا تجر ولا تبعد . وقرئ : (لَا تَشْطِطُ) (١) بفتح التاء وضم [الطاء] (٢) من شَطَّ الدار نَشِطُ وَتَشُطُّ شَطَا وشطوطا اذا بعدت والقراءتان راجعتان إلى معنى ، معناهما : البعد عن الحق . قال أبو الفتح (٣) : وهو من الشَّطُّ ، وهو الجانب ، فمعناه : أخذ جانب الشيء ، وترك وسطه وأقربه ، كما قيل تجاوز من الجيزة ، وهي جانب الوادي ، وكما قيل : تَعَدِّي وهو من عُدْوَة الوادي ، أي : جانبه انتهى . وسواء (٤) الصراط : وسطه ومحجته ، ضربه مثلا لعين الحق ومحضه . (أخي) وقوله : ﴿ إِنَّ هَذَا أُخِي - ٢٣ ﴾ (أخي) يجوز أن يكون بدلا من (هذا) وخبر (إن) ما بعده ، وأن يكون خبراً لإن (٥)

وقوله : ﴿ تَسْعُ وَتَسْعُونَ نَعْجَةً - ٢٣ ﴾ الجمهور على كسر التاء فيهما وقرئ : (٦) بفتحها فيهما وهما لغتان بمعنى كالبذر والبذر والنقط والنقط غير أن الكسر أشيع ، وعلى فتح نون قوله : (نَعْجَة) . وقرئ : بكسرها (٧) وهما أيضاً لغتان كالمهنة والمهنة للخدمة ، الا أن المشهور الفتح ، أعني (نعجة) فاعرفه .

وقوله : ﴿ أَكْفَلْنِيهَا ﴾ وقيل (٨) : ملكنيها وحقيقته اجعلني أكفلها كما أكفل ما تحت يدي (وَعَزَّنِي) . الجمهور على تشديد الزاي ، ومعناها غلبي . وقرئ : (وَعَزَّنِي) (٩) بتخفيفها وفيه وجهان - أحدهما : وهو الوجه الوجه مخفف من المشدد

(١) هي قراءة أبي رجاء وقتادة . أنظر المحتسب ٢ : ٢٣١

(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) أنظر المحتسب ٢ : ٢٣١

(٤) (سواء) ساقط من : ب

(٥) ما بين القوسين : (قوله ان هذا أخي . . . وأن يكون خبراً (ن) من : د . وساقط من : ب ، ج

(٦) هي قراءة الحسن . أنظر المحتسب ٢ : ٢٣١ ، والبحر ٧ : ٣٩٢ والاتحاف ٣٧٢

(٧) هي قراءة الحسن والاعوج . أنظر المحتسب ٢ : ٣٣ والبحر ٧ : ٣٩٢

(٨) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٣٦٩

(٩) هي قراءة أبي حيوة . أنظر المحتسب ٢ : ٢٣٢ ، والبحر ٧ : ٣٩٢

كراهة التضعيف ، كما قالوا ^(١) : ظَنَّتْ وَمَسَّتْ وَظَلَّتْ فِي ظَنَنْتْ وَمَسَسْتُ وَظَلَلْتُ كراهة تلاقى المثلين . والثاني أنه مع من ينصفوه عَزْرًا إذا تقدم وهذا ليس بشيء لأمرين . أحدهما : أَنْ وَعَزَّ يتعدى بإلى ، يقال : وَعَزَّتْ إليه . والثاني : ينبغي أن يكون معه العاطف فيقال : وَوَعَزَنِي . وقرئ : أيضاً (وَعَاظَنِي) ^(٢) بألف بعد العين مع تشديد الزاي من المَعَاذَةِ وهي المغالبة والخطاب المخاطبة . وقيل : من خطبة المرأة أي : دافعي عن خطبة هذه المرأة .

وقوله : ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ - ٢٤ ﴾ جواب قسم محذوف بسؤال نعجتك إلى نعاجه والسؤال مصدر مضاف إلى المفعول به ، كقوله ^(٣) : ﴿ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ ^(٤) (وإلى) ٣٥٧ يجوز أن يكون من صلة السؤال على أنه ضمن معنى الاضافة والتقدير : لقد ظلمك بإضافة نعجتك إلى نعاجه على وجه السؤال والطلب ، وأن يكون من صلة محذوف ، تقديره بسؤال اياك نعجتك بضمها إلى نعاجه ثم حذف للعلم به .

وقوله : ﴿ لَيَبْغِي ﴾ الجمهور على اثبات التاء ساكنة وهو الأصل واللام للتوكيد . وقرئ : (لَيَبْغِي) ^(٥) بفتح الياء ^(٦) على تقدير النون الخفيفة وحذفها ، أي : لَيَبْغِي كقوله ^(٧) :

٢٣٥ - اضْرِبْ عَنْكَ الِهُمُومَ طَارِقَهَا ^(٨)

أراد اضْرِبْنِ ، واللام على هذا جواب قسم محذوف . وقرئ : أيضاً

(١) هذا ما حكاه ابن الأعرابي كما نسب ابن جنى في المحتسب ٢ : ٢٣٢

(٢) هي قراءة عبد الله وأبي وائل ومسروق والضحاك . أنظر القرطبي ٥٦١٩ والبحر ٧ : ٣٩٢

(٣) (كقوله) ساقط من : ب (٤) فصلت (٤٩)

(٥) هي قراءة ذكرها الرمخشري في الكشف ٣ : ٣٧١ ، وأبو حيان في البحر ٧ : ٣٩٣

(٦) (التاء) في : ب (٧) (كقولك) في : ب

(٨) هذا صدر بيت من المنسرح لطرقة بن العبد ، وعجزه :

ضْرَبَكَ بالسيف قونس الفرس

(نارقتها) بدل من بعض الهموم بدل من كل (القونس) موضع ناصية الفرس - والمعنى : أدفع طوارق الهموم عن نفسك ، واضربها عند غشيانها كما تضرب قونس الفرس عند السوق . والقونس أيضاً أعلى البيضة ، والبيضة قلنسوة من حديد تلبس لدفع السيف وتقدم تخريج البيت برقم (١٣٦)

« ليغ »^(١) بحذف الياء اكتفاء فيها بالكسرة ، « الا الذين آمنوا » نصب على الاستثناء ، والمستثنى منه بعضهم .

وقوله : ﴿ قَلِيلٌ مَّا هُمْ - ٢٤ ﴾ في (ما) وجهان - أحدهما : مزيدة ، و (هم) مبتدأ و (قليل) خبره . والثاني : موصولة والتقدير . وقليل الذين هم كذلك فهم مبتدأ ، وخبره محذوف وهو كذلك ، والمعنى : ان الموصوفين بهذه الصفة وهي الايمان ، واصلاح العمل قليلون .

وقوله : ﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتْنَاهُ - ٢٤ ﴾ الظن هنا بمعنى العلم واليقين . والجمهور على تشديد نون (فَتْنَاهُ) ومعناه : ابتليناه وأختبرناه من قولهم : فَتَنْتُ الذَّهَبَ إِذَا أَدَخَلْتَهُ النَّارَ لِتَنْظُرَ جُودَتَهُ . وقرئ : (فَتْنَاهُ)^(٢) بتشديد التاء والنون للمبالغة (وأفتناه)^(٣) بألف قبل الفاء وهما لغتان ، أعني فتنت وأفتنت ، وأنشد أبو عبيدة لأعشى همدان^(٤) :

٢١٦ - لئن فَتَّنْتَنِي لَهِيَ بِالْأَمْسِ أَفْتَنْتَ سَعِيداً فَأَمْسَى قَدْ قَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ^(٥)

وأنكر الأصمعي^(٦) : أَفْتَنْتُ بِالْأَلْفِ ، والفعل لله - جل ذكره - في هذه القراءة . و (فَتْنَاهُ)^(٧) بالتخفيف على أن الألف ضمير الملكتين وهما الخصمان اللذان

(١) هي قراءة ذكرها أبو حيان في البحر ٧ : ٣٩٣

(٢) هي قراءة عمر بن الخطاب وأبي رجاء والحسن . أنظر المحتسب ٢ : ٢٣٢ ، والبحر ٧ : ٣٩٣

(٣) هي قراءة الضحاك . أنظر البحر ٧ : ٣٩٣

(٤) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن حشم بن عمرو بن مالك بن عبد الجن بن زيد بن

جشم . . . بن نوف بن همدان ، شاعر محسن مقدم جاهلي . أنظر المؤتلف والمختلف ١٢

(٥) هذا البيت من الطويل :

أنظر مجاز القرآن ١ : ٦٨ ، وتهذيب اللغة ١٤ : ٢٩٨ ، ومشاهد الانصاف ١١٩ والبحر ٥ : ٥١ ، واللسان

(فتن) .

(٦) أنظر الصحاح (فتن) .

(٧) هي قراءة قتادة وأبي عمرو في قراءة عبد الوهاب وعلي بن نصر عنه . أنظر المحتسب ٢ : ٢٣٢

اختصما اليه في قوله : ﴿ خَصْمَانِ بَغِي بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ﴾^(١) أي : علم وأيقن أنهما اختبراه فخبراه بما ركبه من التماسه امرأة صاحبه (فَأَسْتَغْفِرَ رَبَّهُ رَاكِعًا وَأَنَابًا) (وراكعاً) حال ، والانابة : التوبة وهي الرجوع ، أي : رجع إلى الله بالتوبة .

وقوله : ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ - ٢٥ ﴾ (ذلك)^(٢) : « فيضلك » مفعول غفرنا منصوب على جواب النهي . وقيل^(٣) : مجزوم عطفاً على النهي ، وفتحت اللام للالتقاء الساكنين ، والمنوي في فيضلك للهوى . وقيل^(٣) : لاتباع الهوى^(٤) دل عليه ولا تتبع .

وقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ - ٢٦ ﴾ القراءة بفتح الياء لا أعرف فيه خلافاً^(٥) ويجوز في الكلام ضمه^(٦) ، ولا ينبغي أن يقرأ به لأن القراءة سنة متبعة ، ولا يجوز فيها القياس ولا الاخبار .

وقوله : ﴿ لَّهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ - ٢٦ ﴾ (يوم) يجوز أن يكون من صلة (نسوا) ومعمولا له على أنه مفعول به ، (وما) مصدرية (لهم عذاب شديد) بنسيانهم يوم الحساب ، أي : بتركهم تذكره ، وأن يكون ظرفاً للظرف وهو (لهم) ، أي : لهم عذاب شديد في ذلك اليوم بسبب نسيانهم العلم بما يرضي خالق العمل .

وقوله : ﴿ بَاطِلًا - ٣٧ ﴾ يجوز أن يكون مفعولاً له ، وأن يكون نعتاً لمصدر محذوف ، أي : خلقاً باطلاً ، وأن يكون في موضع الحال ، اما من الفاعل ، أي : ذوي باطل ، أو من المفعول ، أي : عارياً عن الحكمة ، والباطل مصدر كالعافية والعاقبة ، وقد ذكر فيما سلف من الكتاب^(٧) . (و أم) في الموضعين منقطعة ، ومعنى

(١) في الآية (٢٢) من نفس السورة .

(٢) (ذلك) مفعول (غفرنا) ، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أي : الأمر ذلك . أنظر التبيان

٢ : ١٠٩٩ ، والبيان ٢ : ٣١٥

(٣) أنظر التبيان ٢ : ١٠٩٩ (٤) (اليهودي) في : ب

(٥) (خلا) في : ب

(٦) هي قراءة ابن عباس والحسن - بخلاف عنها - وأبي حيوة . أنظر البحر ٧ : ٣٩٥

(٧) عند قوله سبحانه : ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ ﴾ آل عمران (١٩١)

الاستفهام فيها الأنكار .

وقوله : ﴿ مُبَارَكٌ - ٢٩ ﴾ نعت بعد الكتاب ، أي : هذا كتاب منزل مبارك .
وحكي فيه النصب ^(١) ونصبه على الحال من الضمير المفعول في (أنزلناه) .

وقوله : ﴿ لِيَتَدَبَّرُوا ﴾ أصله ليتدبروا فادغم التاء في الدال للقرب ، وبالأصل
قرأ بعض القراء ^(٢) . وقرئ : أيضاً (لِيَتَدَبَّرُوا) ^(٣) والتاء واحدة على الخطاب ،
والأصل لتتدبروا بتاءين فحذف احدهما كراهة اجتماعهما .

وقوله : ﴿ وَلِيَتَذَكَّرَ ﴾ القراء بياء وتاء ، ويجوز في الكلام ادغام التاء في الدال ،
ولا يجوز القراءة ^(٤) به إذا لم تثبت به رواية .

وقوله : ﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ - ٣٠ ﴾ المخصوص ^(٥) بالمدح محذوف وهو سليمان أو
داود - عليهما السلام - والأول أمتن لكونه أقرب وعليه الأكثر ، ولأن قوله : ﴿ إِذْ
عَرَضَ ﴾ ظرف لقوله : ﴿ أَوَّابٌ ﴾ أو بقوله ^(٦) : ﴿ نِعْمَ ﴾ والذي عرض عليه الخيل
^(٧) سليمان ، والأواب : الرجاع إلى ربه بالتوبة . وقيل ^(٨) : هو المؤوب للتسبيح
المرجع له .

وقوله : ﴿ الصَّافِنَاتُ الْجَيَادُ - ٣١ ﴾ (الصافنات) الخيل واحدها صافن ،
والصافن الذي يقوم على ثلاث قوائم ويرفع قائمة من الأرض مع اصابة طرف سنبكها ^{٣٥٧}
الأرض ، يقال : صَغَنَ الفرس يَصْغِنُ صُغُوناً فهو صَافِنٌ من الخيل ^(٩) القائم بأي
صفة كان والجياد : جمع جواد وهو الذي يجود بالعدو . وقيل : جمع جود كسياط
وخياط في سَوَاطِ وخوط ، والجود : الكثير مشبه بالمطر الجود . وقيل الجياد ^(١٠) :
الطوال الأعناق من الجيد وهو العنق .

(١) أنظر البحر ٧ : ٣٩٥

(٢) أي : (ليتدبروا) قوله على . أنظر البحر ٣٩٥ ، ٣٩٦

(٣) هي قراءة أبي جعفر وشيبة . أنظر القرطبي ٥٦٣٦ ، والبحر ٧ : ٣٩٦

(٤) (به) من : د (٥) (المحذوف) ت : ب

(٦) (لقوله) في : د (٧) (القوليل) في : ج

(٨) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٣٧٣

(٩) (الخليل) في : ج (١٠) أنظر القرطبي ٥٦٣٧

وقوله : ﴿ أَحَبُّتُ حُبَّ الْحَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي - ٣٢ ﴾ اختلف في معنى :
 (أحبيت) فقبل معناه : آثرت^(١) ، الاستحباب في معناه وفي التنزيل : ﴿ الَّذِينَ
 يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ﴾^(٢) أي : يؤثرونها عليها . وقيل : هو على بابه
 من المحبة يقال : أحب فهو محبوب وهو محب بالكسر فهو محبوب قال :^(٣)

٢٣٧ - أَحَبُّ أَبَا مَرَّوَانَ مِنْ أَجْلِ ثَمَرِهِ^(٤)

ثم قال :

٢٣٨ - وَوَاللَّهِ لَوْلَا ثَمَرُهُ مَا حَبَبْتُهُ^(٥)

فجمع بينهما كما ترى . وقيل^(٦) : أحبيت بمعنى قعدت ولزمت من لبس البعير
 إذا برك ، والاحباب في الابل كالحِرَانِ^(٧) في الخيل ، قال الشاعر^(٨) :

٢٣٩ - ضَرَبَ بَعِيرِ السَّوِّءِ إِذَا حَبًّا^(٩)

(١) أنظر مجمع البيان ٨ : ٤٧٥ (٢) إبراهيم (٣)

(٣) قائله : عيلان بن شجاع النهشلي .

(٤) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه :

وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّفْقَ بِالْجَارِ أَرْفَقُ

(٥) هذا صدر بيت من الطويل لنفس الشاعر السابق وعجزه :

وَلَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عُيَيْدٍ وَمُشْرِقٍ .

يروى (أباثروان) في مكان (أبا مروان) (ورثمة) في مكان (ثمرة) (ور بال رأي) في مكان (بالجار) . وعبيد
 ومشرف ابنا القاتل ، والمعنى أن حبه اياه لأجل فائدة تنال منه ، لان القلوب جبلت على حب من أحسن اليها .

أنظر التبيان في الصحاح (حب) ، والكشاف ١ : ٤٢٤ وتنزيل الآيات ٤ : ٤٦٣

(٦) هذا قول أبي الفتح الهمداني في كتابه ، في كتابه ، كهذا نسب اليه الزمخشري في الكشاف ٣ : ٣٧٣ والقرطبي
 في تفسيره - ٥٦٣٨

(٧) فرس حرون لا يتقاد، وإذا اشتد به الجري وقف، وقد حَرَنَ وحَرَنَ بالفتح والضم والاسم : الحرانُ . أنظر
 مختار الصحاح (حرن)

(٨) هو أبو محمد الفقعسي .

(٩) هذا البيت من الرجز ، وقبل حلت عليه عليه بالقفيل ضرباً

(حلت عليه) وأثبت بالقفيل السوط ، وقيل أحب البعير أي برك فلم يثر وزم مكانه من الاعياء ويروي :
 (مثل) في مكان (ضرب) .

أنظر المحتسب ١ : ٣٦٤ ، وتنزيل الآيات ٢٤ : ٣٤٠ ، والقرطبي ٥٦٣٨ ومشاهد الانصاف ١٤ ، وشرح

ابن يعيش ٤ : ٨٣

فاذا فهم هذا .

فقوله - جل ذكره - ﴿ حُبَّ الْخَيْرِ ﴾ على الوجه الأول مفعول به ، و (عن) بمعنى (علي) وحروف الجر : يقوم بعضها مقام البعض ، وعلى الوجه الثاني ، يجوز أن يكون مصدراً لأحبيت على حذف الزيادة ، كقوله : جل ذكره : ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ ^(١) على أحد الوجهين وقوله ^(٢) :

وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةِ الرَّتَاعًا ^(٣) - ٢٤٠ -

وأن يكون مصدر حبيته من المحبة ، ومفعول الاحباب على هذين التقديرين مؤخر ، والتقدير أحبيت الخير حباً ، وأضاف حبا اليه فهو من باب اضافة المصدر إلى المفعول ، ودلت اضافته اليه على ارادة تعدي اليه ، وعلى الثالث : مفعول له ، أي : قعدت وتأخرت عن ذكر ربي حباً للخير ، أي : لأجل حب الخير ، وأما على الوجه الأول فمن صلة (أحبيت) ، وأما على الوجه الثاني : فيجوز أن يكون متعلقاً بمحذوف على أحبيت حب الخير فهو عن ذكر ربي ، أن يكون في موضع الحال ، أي : معرضاً عن ذكر ربي ، ولك أن تعلقه بعين (أحبيت) على تضمنه معنى فعل يتعدى بمن : أتيت حب الخير مجزياً أو مغنياً عن ذكر ربي ، وكذا على الوجه الثالث يجوز أن يكون من صلة (أحبيت) وقد ذكرته مقدرًا ، وأن يكون في موضع الحال ، أي : معرضاً عن ذكر ربي ، وقد ذكر أيضاً فاعرفه موضع . و«ذَكَرُ رَبِّي» مضاف إلى المفعول ، أي : عن أن اذكر ربي ، أو إلى الفاعل أي : عن أن يذكرني ربي وأن ذكر ربي ، هو أن ذكره في التوراة باقامة الصلاة على ما فسر . واختلف في الخير فقيل :

(١) نوح (١٧)

(٢) قائله : القظامي ، يمدح زقربن الحارث الكلابي . أنظر ديوانه ٤١

(٣) هذا عجز بيت من الوافر ، وصدره »

أَكْفُوا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي

والرتاع من الابل التي ترعي دون أن يردها أحد .

أنظر الخصائص ٢ : ٢٢١ ، وأمالى ابن الشجري ٢ : ١٤٢ ، والخزانة ٣ : ٤٤٢ وشرح الحماسة للمرزوقي

٢ : ٩٩٨ ، والتمام ٧٢ ، والهمع ١ : ١٨٨ ، ٢ : ٩٥ ، والدرر ١ : ١٦١ ، ٢ : ١٢٧ ، والعيني ٣ : ٥٥٥ ،

والبيان ١ : ١٤٣ ، ٢ : ٨١ ، ٥١١ ، والدر المصون ١٩٠ ، وحاشية البيان ٢ : ٢٨٨

الخيل (١) . قال الفراء : (٢) العرب يسمى الخيل خيراً ، لأن الخير يجيء من جهتها .
وقيل : المال (٣) ، كقوله : ﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا ﴾ (٤) ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ (٥)
والمال الخيل التي شغلته .

وقوله : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ - ٣٢ ﴾ المنوي في توارت للشمس ، وعليها مرور ذكر
العشى ، لأن المضمير لا بدله من جرى ذكر أو دليل ذكر في الأمر العام وله في التنزيل
نظائر (٦) . وقيل : [الضمير] (٧) للصفان أي : إلى غابت واستترت عن بصري
بحجاب الليل ، يعني : الظلام . وقيل : توارت عني في الاصطبلات .

وقوله : ﴿ رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ - ٣٣ ﴾ الضمير (٨)
المنصوب في (ردوها) للجياد ، والخطاب لمن حوله . وقيل (٩) الضمير للشمس
والخطاب للملائكة ، وذلك أن سليمان تضرع إلى الله وسأله رد الشمس له ليصلى
فأمره بأن يقول للملائكة حتى يردوها له ، فقال للملائكة : ردوها على فرودها (١٠)
فصلى العصر على ما فسر ، وليس بذلك (١١) . ومعنى طفق : أخذ وجعل ومسحا
مصدر ، أي : فجعل يسمح مسحاً ، ويجوز أن يكون في موضع الحال ، أي :
ماسحاً ، والسوق : جمع ساق ، والأعناق : جمع عنق ، والمعنى : يسمح السيف
بسوقها وأعناقها ، أي يقطعها ، والعرب تقول (١٢) : مسح علاوته إذا ضرب عنقه ،
ومسح قوائم البعير إذا عقرها وقيل (١٣) : مسحها بيده استحساناً لها واعجاباً بها .

(١) قاله قتادة . أنظر جامع البيان ٢٣ : ٩٩

(٢) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٤٠٥

(٣) قاله ابن عباس . أنظر الدر المنثور ٥ : ٣٠٩

(٤) البقرة (١٨٠)

(٥) العاديات (٨)

(٦) مثل قوله سبحانه : ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ فاطر (٤٥) أي : على ظهر
الأرض . وقوله : ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴾ الواقعة (٨٣) أي : بلغت النفس الحلقوم .

(٧) زيادة لا بد منها أنظر الكشاف ٣ : ٣٧٤

(٨) (الضمير) في : ب

(٩) أنظر القرطبي - ٥٦٤٠

(١٠) (قترودها) في : ب

(١١) لأن أكثر المفسرين على أن الضمير (للجياد) .

(١٢) أنظر الكشاف ٣ : ٣٧٤

وقرىء : (بالسُّوءوق)^(١) بهمز الواو كما في أدُّوُر ونظيره الغور^(٢) في مصدر غارت عينه . وقرىء : (بالسُّوءوق)^(١) بهمزة ساكنة على جعل الفتحة في السين كأنها في الواو للقرب والعرب تهمز نحو هذا لما ذكرت فتقول مؤس ومؤقد .

وقوله : ﴿ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً - ٣٤ ﴾ في نصب قوله : (جسدا) وجهان - أحدهما : هو مفعول (ألقينا) ، وجاء في التفسير^(٣) : أن سليمان مرض مرضاً شديداً أمتته الله به حتى صار جسده مطروحاً على كرسيه كأنه لا روح فيه من شدة مرضه ، وقد يوصف المريض الذي اشتد مرضه بأنه جسد بروح^(٤) .

وقوله : ﴿ ثُمَّ أَنَابَ - ٣٤ ﴾ أي : عاد إلى الصحة . وقيل^(٥) : أذنب فسلبه الله بسبب ذلك الذنب ملكه أربعين يوماً ، وأجلس مكانه شيطاناً ، وكان خاتمة قد ضاع فوجده فعاد إلى مكانه . وقيل^(٥) : ألقى على كرسية من السحاب ولد ميت . والثاني : حال من مفعول محذوف ، أي : ألقيناه جسداً ، وهذا الضمير المفعول لأحد المذكورين آنفاً .

وقوله : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ^(٦) - ٣٦ ﴾ (تجري) في موضع الحال من الريح ، أي : جارية ، ورخاء حال ، اما من الريح ، أو من المنوي في (تجري) ، أي : بسهولة لينة من الشيء الرخو ، وطيبة ، و(حيث) يجوز أن يكون معمول (سخرنا) ، وأن يكون معمول تجري ، (وأصاب) قصد وأراد في لغة حمير^(٧) ، يقولون : أصاب الصواب وأخطأ الجواب^(٨) . وعن رؤية^(٩) : أن رجلين من أهل اللغة قصدها ليسألاه عن هذه الكلمة فخرج اليهما

(١) (بالسُّوءوق وبالسُّوق) القراءتان لقبيل في الاتحاف ٢٧٢ ، والكشاف ٣ : ٣٧٤

(٢) (الفضور) في : ب

(٣) أنظر مجمع البيان ٨ : ٤٧٦

(٤) (برح) في : د

(٥) أنظر القرطبي ٥٦٤٣

(٦) (صاب) في : ج . (٧) أنظر القرطبي ٥٦٥٠

(٨) هذا ما حكاه الاصمعي عن العرب . أنظر الكشاف ٣ : ٣٧٥

(٩) أنظر قول رؤية في الكشاف ٣ : ٣٧٥ ، ٣٧٦

فقال : أين تصيبان ؟ فقالا : هذه طلبتنا ورجعنا^(١) .

وقوله : ﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ - ٣٧ ﴾

﴿ وَآخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ - ٣٨ ﴾

والشياطين عطف على الريح ، أي : وسخرنا له كل بناء وغواص من الشياطين ، (وآخريين) عطف على (كل) داخل في حكم البدل ، وهو بدل الكل من الكل ، (ومقرنين) صفة (لآخرين) ، كانوا يبنون له ما شاء من الأبنية ، كقوله : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَمَتَائِلَ ﴾^(٢) ويغوصون له فيستخرجون له من اللؤلؤ ، والأصفاذ جمع صفا وهو القيد .

وقوله : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ - ٣٩ ﴾ اختلف في الباء في (بغير حساب) فقيل : من صلة (عطاءونا) . وقيل في موضع الحال ، وفي ذي الحال وجهان - أحدهما : (عطاءونا) أي : هذا عطاءونا كثيرا واسعا وتعضد الوجهين قراءة من قرأ (هَذَا فَأَمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ عَطَاؤَنَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) أعني : فعلقه بعطائنا أو حالا منه وهو ابن مسعود^(٣) . والثاني : المنوي في فامنن وأمسك ، أي : غير محاسب . وقوله : (فامنن) اما من المن^(٤) وهو الانعام ، أي : فاعط^(٥) من شئت منه وامنع من شئت ليس عليك في ذلك حرج ، أو من المنة على معنى : ما غير الذي جعلناه لك في الشياطين عطاءونا فامنن على من شئت بالاطلاق وأمسك من شئت^(٦) منهم في الوثاق غير محاسب .

وقوله : ﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى - ٤١ ﴾ (عبدنا) مفعول اذكر ، (و) بدل منه أو عطف بيان ، (و) (إذ) بدل منه وهو بدل الاشتمال ، والتقدير : واذكر يا محمد عبدنا أيوب اذا نادى ربه ، ولا يجوز أن يكون اذ معمول اذكر كما زعم بعضهم ، لأن الأمر بالكركر لم يكن في ذلك الوقت ، (وَأَيُّ مَسْنِيٍّ) حكاية لكلامه

(١) (فرجعاً) في : ج . (٢) سبأ (١٣)

(٣) أنظر قراءة ابن مسعود في معاني القرآن للفراء ٢ : ٤٠٥ والكشاف ٣ : ٣٧٦

(٤) (المنن) في : ج . والمنة الاعطاء .

(٥) (فاعطيت) في : ب . (٦) (وأمسك من شئت) من : د .

الذي ناداه ولولم يحك لقال : بأنه مسه لأنه مسه لأنه غائب .

وقوله : ﴿ بِنُصْبٍ ﴾ الجمهور على ضم النون واسكان الصاد . وقرىء : بضمهما وفتحهما [وبفتح] ^(٢) النون واسكان الصاد وكلها لغات بمعنى وهو التعب والمشقة .

وقوله : ﴿ اِرْكُضْ بِرِجْلِكَ - ٤٢ ﴾ حكاية ما أجيب به أيوب (هَذَا مُغْتَسَلٌ) اختلف في المغتسل فقيل ^(٣) : هو الماء الذي يغتسل به . وقيل ^(٤) : هو موضع الاغتسال ، ففي الكلام على هذا حذف مضاف ، تقديره : هذا ماء مغتسل بارد وشراب فحذف المضاف .

وقوله : ﴿ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى - ٤٣ ﴾ مفعول لهما ، أي : فعلنا به ذلك للرحمة ولتذكير ذوي ^(٥) العقول .

وقوله : ﴿ وَخَذُ بِيَدِكَ صِغْتًا - ٤٤ ﴾ عطف على (اركض ، والضعث : الخزمة الصغيرة من الحشيش ، أو أغصان شجر ، أو شماريخ أو غير ذلك عن أبي عبيدة ^(٦) وغيره .

وقوله : ﴿ وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ﴾ (صابراً) مفعول ثان ، كقولك : وجدت زيدا والحفاظ ، أي : علمناه صابراً .

وقوله : ﴿ وَادُّكُرْ عَبْدَنَا - ٤٥ ﴾ قرىء : (عبادنا) على الجمع ، و(عبادنا) ^(٦) على الافراد ، ومن جمع جعل ابراهيم واسحاق ويعقوب بدلا منه ، أو عطف بيان

(١) قرأ أبو جعفر : (بِنُصْبٍ) رويت عن الحسن . قرأ عاصم الجحدري ويعقوب الحضرمي : (بنُصْبٍ) بفتح النون والصاد وقرأ حفص عن عاصم وابو جعفر (بنُصْبٍ) بفتح النون وسكون الصاد أنظر السبعة ٥٥٤ ، والقرطبي ٥٦٥١ والاتحاف ٣٧٢

(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٢٧٦

(٤) أنظر القرطبي ٥٦٥٥

(٥) ولتذكره وذوي (في : ب .

(٦) قرأ ابن كثير : (عبدنا) على التوحيد . قرأ باقي السبعة : (عبادنا) .

أنظر السبعة ٥٥٤ ، والكشف ٢ : ٢٣١

له (١) ، ومن أفرد جعل ابراهيم (٢) وحده بدلا منه أو عطف بيان ثم عطف ما بعده عليه ، أعني : على عبدنا ، فيكون ابراهيم وحده داخلا في العبودية ، واذكر (٣) ذريته وهي (٤) اسحاق ويعقوب داخلين في الذكر ليس الا وهما داخلان في العبودية في هذه الآية .

وقوله : ﴿ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾ الجمهور على اثبات الياء في (الأيدي) وهو الوجه ، لأنها جمع اليد ، والمراد باليد هنا (٥) القوة لا التي هي الجارحة ، وإنما عبر عن القوة باليد ، لأن بها البطش والعمل . وقيل : الأيدي النعم (٦) ، أي : هم أصحاب النعم التي أنعم (٧) الله عليهم بها وقرىء : (أولى الأيدي) (٨) على حذف الياء والاجتزاء بالكسرة وهو الوجه ، وله نظائر في التنزيل (٩) أو على أن المراد بها القوة كقوله : ﴿ دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ﴾ . وقرىء : (أولى الأبادي) (١٠) على جمع الجمع وهذه القراءة تعضد قراءة الجمهور والوجه المختار ، والأبصار الفقه في الدين والعلم بكتاب الله .

وقوله : ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرْنِي - ٤٦ ﴾ (خالصة) مصدر على فاعله كالعاقبة والعافية ، ثم يجوز أن يكون من خلص ، وأن تكون من أخلص على طرح الزيادة : كذلو النهار وعطاء المعطي ، (و ذكرى) أيضاً مصدر فاذا فهم هذا ، فقوله -

(١) (له) من : د

(٢) (إبراهيم) ساقط من : ب

(٣) (والذكر) في : ج

(٤) (وهي) ساقط من : ج

(٥) (هذه) في : ج

(٦) أنظر القرطبي : ٥٦٦١

(٧) (نعم) في : ج

(٨) هي قراءة الحسن والأعمش والثقفى - بخلاف عنهم - والمطوعي . أنظر المحتسب ٢ : ٢٣٣ والاتحاف ، وفي الكشف ٣ : ٣٧٧ وقراءة ابن مسعود .

(٩) في مثل قوله سبحانه : ﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ آية (١٧) من نفس السورة وقوله :

﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ إِلَى شَيْءٍ نَكْرًا ﴾ القمر (٦)

(١٠) هي قراءة ذكرها أبو حيان في البحر : ٧ : ٤٠٢

جل ذكره - : ﴿ بخالصة ذكرى الدار ﴾ قرء : بتنوين (خالصة) (١) وبتركها على الاضافة ، من نون ، فذكرى يجوز أن يكون في موضع رفع على الفاعلية بأن خلصت لهم (٢) ذكرى ، وأن يكون في موضع نصب (٣) على المفعولية ، أي : بأن خلصوا ذكرى الدار وتعصد هذا الوجه قراءة من قرأ : (بخالصتهم ذكرى الدار) وهو الأعمش (٤) ، ومن أضاف كان في (ذكرى) الوجهان المذكوران ، اما الرفع فعلى اضافة المصدر إلى الفاعل ، واما النصب فعلى اضافته إلى المفعول ، كقوله : (سؤال نَعَجْتِكَ (٥) ﴿ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ (٦) وقيل (٧) : بخالصة ، أي : بنعمة خالصة أو بخصلة خالصة لاشوب فيها فهي صفة حذف موصوفها ، ثم قرأها (بذكرى الدار) (٨) شهادة لذكرى الدار بالخلوص والصفاء وانتفاء الكدورة عنها ، فذكرى على هذا في موضع جر على البدل منها أو رفع على هي ذكرى الدار ، ونصب على اضمار أعني ووجه الاضافة ظاهر وهي من اضافة الشيء إلى ما يوضحه واطهار ابهامه ، لأن النعمة والخصلة الموصوفة بها قد يكون ذكرى الدار غيرها : وقيل (خالصة) اسم فاعل ، أي : بما خلص من ذكرى الدار على أنهم لا يشوبون ذكرى الدار بهم آخر ، انما يهم ذكرى الدار لاغير ، واما اضافة ذكرى إلى الدار فيجوز أن يكون من اضافة المصدر إلى المفعول به ، أي : أخلصناهم بسبب ذكراهم الآخرة وذكرهم لها ووجل قلوبهم منها وما يكون فيها مما لا يحصى ، وأن يكون من اضافته إلى المفعول به على السعة وهو ظرف في المعنى ، والمفعول به محذوف ، أي : ذكرهم الوقوف ، أو الحساب أو غير ذلك فيها ، وفي الكلام على هذا حذفان ، حذف المفعول به وحذف الجار كذهبت (٩) الشام عند صاحب الكتاب (١٠) - رحمه الله - وقيل (١١) : المراد

(١) قرأ نافع وهشام : بغير تنوين . وباقي السبعة : بالتنوين . أنظر السبعة ٥٥٤ والكشف ٢ : ٢٣١

(٢) (لخصم) ساقط في : ب

(٣) (نصب) ساقط من : ب (٤) أنظر قراءة الأعمش في البحر ٧ : ٤٠٢

(٥) آية (٢٤) من السورة المذكورة (٦) فصلت (٤٩)

(٧) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٣٧٨

(٨) هي قراءة نافع وشيبة وأبي جعفر وهشام عن ابن عامر .

أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٤٠٧ والقرطبي ٥٦٦٢

(٩) (كذهب) في : ج (ظ) أنظر الكتاب ١ : ١٣٦ ، ٢٩٣

(١١) أنظر القرطبي ٥٦٦٢

بالدار الدنيا ، فالدار على هذا أيضاً ظرف كالوجه المذكور آنفا فاعرفه .

وقوله : ﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ - ٤٧ ﴾ (عندنا) يجوز أن يكون من صلة الخبر وأن يكون من صلة محذوف دل عليه الخبر وهو (لمن المصطفين) . أي : وانهم مصطفون عندنا ولا يجوز أن يكون من صلة هذا الظاهر لأنه في صلة الألف واللام ، وما كان في الصلة لا يتقدم على الموصول وحذفت الألف من المصطفين لسكونها وسكون تاء الجمع بعدها ، وكانت أولى بالحذف ، لأن قبلها فتحة تدل عليها ، وأصل مصطفى مصطفى^(١) ، لأنه من الصفاء والصفوة فأبدلت من التاء والطاء لكونها من مخرجها لتوافق الصاد في الأطباق والجهر والأخيار جمع خير أو خير على الحذف للتخفيف كالأموات في جمع مَيِّتٌ أو مَيِّتٍ ، وقد مضى الكلام على اليسع في سورة (٢) الأنعام (٣) .

وقوله : ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنَ مَآبٍ - ٤٩ - جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ - ٥٠ ﴾ الجمهور على نصب (جنات) ، ونصبها على البدل من اسم ان وهو (لحسن مآب) . واختلف في (جنات عدن) فقال قوم^(٤) : هي معرفة بشهادة قوله - جل ذكره - ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي ﴾ فوصفها بالتي كما ترى فدل على أنها معرفة . وقال الآخرون^(٥) : هي نكرة اذ ليس (عدن) يعلم ، وانما هو كقولك : جنات اقامة ، كقولهم : مَطِيَّةٌ حَرْبٌ ، والعدن في الغة : الاقامة يقال : عدن بالمكان اذا أقام به ، فاذا فهم هذا فقوله تعالى : ﴿ مَفْتَحَةٌ ﴾ انتصابها على الحال من المنوي في الظرف^(٦) وهو (للمتقين) والعامل فيها نفس الظرف وعينه لأمن (جنات عدن) كما زعم بعضهم لعدم العامل لأن (ان) لا يعمل في الأحوال . فان قلت : جعلك مفتحة حالا على^(٧) المذهبين أو على مذهب من قال : ان جنات معرفة . قلت : لا بل على

(١) (مصطفى) في : ب

(٢) (سورة) ساقط من : د

(٣) عند قوله تعالى : ﴿ وَأَسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ آية (٨٦) من نفس السورة .

(٤) أنظر الكشاف ٣ : ٣٧٨

(٥) أنظر التبيان ٢ : ١١٠٣

(٧) (على) ساقط من : ج

(٦) (الظرف) ساقط من : ب

المذهبين لامن جعلها حالا من ضميرها لامن عينها . ولك أن تجعل (مفتة) صفة لجنات على قول من جعلها نكرة وفي مفتحة ضمير الجنات ولذلك أنت كما تقول : مررت بجنات (١) مفتحة ، والأبواب بدل من الضمير ، تقديره : مفتحة هي الأبواب ، لأنك تقول : فَتَحْتُ (٢) الجنات اذا فتحت أبوابها ، وفي التنزيل : (فتحت السماء فكانت أبواباً) (٣) فهو كقولهم : ضرب زيد اليد والرجل ، فان قلت : ما هذا البديل ؟ قلت : قد جوز أن يكون بدل البعض من الكل ، وأن يكون بدل الاشتمال ، لأن الأبواب بعض الجنات وهي مشتملة عليها وهذا مذهب الشيخ أبي ٣٥٩ علي - رحمه الله - وموافقيه وهو كون (الابواب) بدلا من الضمير في (مفتحة) . (ومذهب الفراء وموافقوه (٤) : إلى أن الأبواب مرتفعة بمفتحة وأن الألف واللام سد مسد الضمير العائد من الصفة والتقدير : مُفْتَحَةٌ هُمُ أَبْوَابُهَا ، وأنكر ذلك أصحابنا البصريون (٥) ، لأن الحرف لا يكون عوضاً من الاسم ولا يقوم مقامه . قال أبو علي : لو جاوز ذلك لم يقولوا : هند حسنة الوجه ، ولقالوا : هند حسن الوجه كما قالوا هند حسن وجهها ففي قولهم : هند حسنة الوجه ، دلالة على أن الألف واللام لا يسدان مسد الضمير في اللفظ وان كان المعنى على ذلك انتهى كلامه . وقيل التقدير (٦) : مفتحة لهم الأبواب منها فحذف منها (٧) كما حذف منه في قولهم : (السمن منوان بدرهم) ، لأن خبر المبتدأ قد يحذف بأسره ، واذا جاز أن يحذف جميعه جاز أن يحذف بعضه ، وليست الصفة كذلك ، لأنها (٨) موضع تخصيص ، ولو استحسنا هذا الحذف في الصفة كما استحسنا من يخبر وغيره لما قالوا : مررت بأمرأة حسنة الوجه . وقرئ : (جنات عدن مفتحة) (٩) بالرفع فيها وكلاهما خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو جنات عدن هي مفتحة .

(١) (جنات) في : ج . (٢) (فتحت) في : ب .

(٣) النبأ (١٩) .

(٤) هم الكوفيون . أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٤٠٨ ، والمشكل ٢ : ٢٥٢ ، والبيان ٢ : ٣١٦ .

(٥) أنظر المشكل ٢ : ٢٥٢ ، والبيان ٢ : ٣١٧ .

(٦) قاله الزجاج . أنظر القرطبي ٥٦٦٣ .

(٧) (فحذف منها) ساقط من : ب .

(٨) (لأنها) من : د . وفي ب ، ج : (لأنه)

(٩) هي قراءة زيد بن علي وعبد الله بن ربيع وأبي حيوة . أنظر البحر ٧ : ٤٠٥ .

وقوله : ﴿ وَشَرَابٍ ﴾ أي : وشراب كثير فحذفت اكتفاء بالأول . وقريء : (توعدون)^(١) بالتاء النقط من فوقه ، على معنى قل يا محمد : هذا ما توعدون . وبالياء^(١) على الغيبة ، والضمير (لهم) .

وقوله : ﴿ لِيَوْمِ الْحِسَابِ - ٥٣ ﴾ أي : لأجل يوم الحساب . وقيل^(٢) : اللام بمعنى (في) وهو من التعسف .

وقوله : ﴿ مَالَهُ مِنْ نَفَادٍ . ٥٤ ﴾ (من) صلة ، أي : ماله نفاذ ومحل ال الجملة له بالنصب في الحال من الرزق ، أي : دائماً والعامل فيها ما في (هذا) من معنى الفعل .

وقوله : ﴿ هَذَا - ٥٥ ﴾ خبر مبتدأ محذوف الأمر هذا ، أو بالعكس أي : هذا ما لأهل الجنة أو هذا كما ذكر .

وقوله : ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا - ٥٦ ﴾ (جهنم) بدل من (لشر مآب) (و يصلونها) في موضع الحال من (الطاغين) ، والعامل فيها الاستقرار .

وقوله : ﴿ فَبئس المهاد ﴾ الفراش المهد لهم جهنم . وقيل^(٣) : المخصوص بالذم هو هذا ، أي : فبئس المهاد هذا المذكور ، والوجه ما عليه الجمهور وهو ما ذكر آنفاً^(٤) .

قوله - عز وجل - : ﴿ هَذَا فَلْيَذُقُوهُ وَحِيمٌ وَعَسَاقٌ - ٥٧ ﴾ اختلف في (هذا) ، فقيل : محله النصب باضمار فعل يفسره (فليذوقوه) بمثابة قوله : ﴿ فَأَيَّايَ فَارْهَبُونَ ﴾^(٥) أي : ليذوقوا هذا فليذوقوه ، كقوله : زيدا فاضربه . ثم ابتداء فقال : حيم ، أي : هو حيم . وقيل^(٦) : محله الرفع وفيه وجهان - أحدهما : خبر مبتدأ

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (يوعدون) بالياء . وبالتاء قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٥٥ والكشف ٢ : ٢٣٢

(٢) أنظر القرطبي : ٥٦٦٤

(٣) أنظر البيان : ٢ : ٣١٧

(٤) آنفاً ساقط من : ب

(٥) النحل (٥١)

(٦) أنظر التبيان ٢ : ١١٠٤

محذوف ، أي : العذاب هذا فليذوقوه . والثاني : مبتدأ وفي خبره وجهان - أحدهما : حميم ، أي : هذا حميم فليذوقوه ، فهذا مبتدأ وحميم خبره ، (وغساق) عطف على الخبر وقوله : (فليذوقوه) اعتراض كما تقول : زيد فاعرفه رجل صالح . والثاني : فليذوقوه . ودخلت الفاء للتنبيه الذي في هذا ، (حميم) خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو حميم . وقال الفراء ^(١) : (حميم) مبتدأ خبره محذوف والتقدير منه حميم ومنه غساق أولهم حميم ولهم غساق . وقيل حميم خبر بعد خبر ^(٢) وقرئ : (غَسَاقُ) ^(٣) بالتخفيف ، والتشديد وهما لغتان في هذه الكلمة غير أن التشديد فيه معنى التكرير كقُرَابٍ وَقَتَالٍ ، أي : كثير السيلان وهو ما يسيل من صديد أهل النار ، يقال : غَسَفَتِ العين إذا سال دمعها .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ - ٥٨ ﴾ قرئ ^(٤) : (آخر) بضم الهمزة من غير مده على الجمع وهو مبتدأ . وقوله : (مِنْ شَكْلِهِ) في موضع وصف وفيه ذكر مرتفع به يعود على المبتدأ ، و(أزواج) خبر المبتدأ ، والضمير المجرور بالاضافة في قوله : ﴿ مِنْ شَكْلِهِ ﴾ يعود إلى الحميم أو إلى المذوق دل عليه (فليذوقوه) ، ولا يجوز أن يعود إلى (آخر) لأنه جمع والضمير مفرد ، ومعنى : (من شكله) من ضربه ومثله في الشدة والفضاعة ، ومعنى قوله : (أزواج) : أجناس وأصناف ، والزوج الصنف والنوع . وقرئ : (وآخر) ^(٥) بفتح الهمزة مع المد على الأفراد وذلك يحتمل أوجهها - أن يكون عطفاً على قوله : (حميم) أي : وعذاب آخر أو مذوق آخر ، وأن يكون مبتدأ و(أزواج) مبتدأ ثانياً ، و(من شكله) خبره ، والجملة خبر المبتدأ الأول ، ولا يجوز أن يكون (أزواج) هي الخبر ، و(من شكله) الصفة كما في قراءة من جمع ، لأن الجمع لا يكون خبراً عن الواحد . (وآخر) في الحقيقة صفة لمحذوف وهو الابتداء ، وقد ذكر آنفاً ، وأن يكون مبتدأ

(١) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٤١٠

(٢) أنظر التبيان ٢ : ١١٠٤

(٣) قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم . (غَسَاقُ) بالتشديد . وبالتخفيف قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٥٥ ، والكشف ٢ : ٢٣٢

(٤) هي قراءة أبي عمرو . أنظر السبعة ٥٥٥ ، والكشف ٢ : ٢٣٢

(٥) هي قراءة السبعة غير أبي عمرو .

والخبر محذوفاً ، أي : لهم عذاب آخر ، (و من شكله أزواج) في موضع الصفة وارتفاع قوله : (أزواج) بالظرف وهو (من شكله) على المذهبين : قال أبو علي . ولا يجوز أن يجعل قوله : (من شكله أزواج) في قول من قرأ : (وأخر) على الجمع وصفا وتضمير الخبر ، كما فعلت في قول وجه من أجل أن الصفة لا ضمير فيها من حيث ارتفع أزواج بالظرف ولا ضمير في الظرف ، والهاء في (من شكله) لاتعود إلى (آخر) ، لأنه جمع والضمير مفرد ، وإذا كان كذلك فتبقى الصفة بلا ذكر يعود منها إلى الموصوف فلا يجوز ذلك انتهى كلامه . فأما امتناع (آخر) من الصرف فقد ذكر سبب ذلك في البقرة عند قوله - جل ذكره - : ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ (١) .

وقوله : ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ - ٥٩ ﴾ (هذا) مبتدأ و(فوج) خبر ، و(مقتحم) صفة الخبر ، و(معكم) يجوز أن يكون صفة بعد صفة ، وأن يكون حالا ، اما من (فوج) لكونه قد وصف والعامل فيها ما في (هذا) من معنى ، أو من المنوي في (مقتحم) ، والعامل (مقتحم) ، وأن يكون ظرفاً لمقتحم ، أي : يقال لهم : هذا جمع كثيف قد أقتحم معكم النار ، أي : دخلوا النار في صحبتكم وبهذا التأويل يصح أن يكون ظرفاً والافلا ، وهذا من قول الملائكة لأهل النار ، والفوج : الجماعة من الناس لفظه مفرد ومعناه الجمع على لفظه أتى مقتحم ولو أتى على معناه احتمل مقتحمون ، والافتحام الدخول في الشيء بكرة (٢) ومشقه .

وقوله : ﴿ لَأَمْرَحِبًا بِهِمْ ﴾ (مرحباً) مصدر عليه ، أو على أنه مفعول به ، أي : لا يصادفون مرحباً ، أي : معه ، والجملة مستأنفة . وقيل (٣) : حال ، أي : هذا فوج مقولا به لا مرحباً ، و(بهم) من صلة قوله : (مرحباً) .

وقوله : ﴿ مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرِدُّهُ عَذَاباً - ٦١ ﴾ (مَنْ) يجوز أن تكون موصولة ونهاية صلتها « هذا » ومحلها اما الرفع بالابتداء وخبره (فزده) ، ودخلت الفاء مما في الموصول من الابهام ، واما النصب بفعل يفسره هذا الظاهر وهو

(١) آية ١٨٤ من السورة المذكورة .

(٢) (بكرة) في : جـ

(٣) أنظر التبيان ٢ : ١١٠٥

(فزده) ، وأن تكون شرطية مرفوعة المحل بالابتداء لا غير ، وخبره (قدم) أو الجزاء وهو (فزده) ، وقد جوز فيها أن تكون استفهامية بمعنى التفخيم والتعظيم ومحلها على هذا الرفع بالابتداء ، والخبر (قدم) و(ضِعْفًا) صفة لعذاب أي مضاعفا .

وقوله : ﴿ فِي النَّارِ ﴾ يجوز أن يكون من صلة (زد) ومعمولا له ، وأن يكون من صلة محذوف على أنه حال ، اما من الضمير المنصوب في (فزده) أو من عذاب لكونه قد وصف أو صفة له بعد صفة .

وقوله : ﴿ مَالْنَا - ٦٢ ﴾ ابتداء وخبر ، و(ما) استفهامية .

وقوله : ﴿ نَرَى - ﴾ حال من المنوي في (لنا)

وقوله : ﴿ اتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا - ٦٣ ﴾ قرىء : (اتخذناهم)^(١) بوصل الألف وذلك يحتمل وجهين - أن يكون خبراً ويكون صفة لقوله : (رجالاً) بعد صفة كأنه قيل : (مَالْنَا لَا نَرَى رِجَالًا) معدودين من الأشرار ومسخوراهم ، وأن يكون استفهاما ، وقد حذف حرفه لدلالة (أم) عليه . وبقطعها^(١) وهو همزة الاستفهام وذلك أنه لما اجتمع ألف الاستفهام . وألف^(٢) الوصل حذف^(٣) ألف الوصل لعدم اللبس ، والاستفهام معناه : الانكار والتوبيخ كأنهم أقبلوا على أنفسهم منكبين عليها وموبخين على ما صدر من استسخار^(٤) والمؤمنين ، وأما (زاغت) ففيها وجهان على القراءتين - أحدهما : منقطعة بمنزلة قولهم : انها لإبل أم شاء ، وأزيد عندك [أم عندك]^(٥) عمرو ؟

والتقدير : ما لنا لا نرى رجالا بهذه الصفة في النار ، كأنهم ليسوا فيها بل أزاغت عنهم أبصارنا فلا نراهم وهم فيها ؟ قسموا أمرهم بين أن يكونوا من أهل الجنة وبين أن يكونوا من أهل النار الا أنهم خفي مكانهم . والثاني : متصلة ،

(١) قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي : (اتخذناهم) بوصل الألف . وبالقطع قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٥٥٥

والكشف ٢ : ٢٣٣

(٢) (والألف) في : د ، ب

(٣) (حرف) في : ب

(٤) (الاستخسار) في : ب

(٥) زيادة لا بد منها . أنظر الكشف ٣ : ٣٨٠

والجملة المعادلة (لأم) على قراءة من قرأ على الخبر وقلنا إنه محذوفة والتقدير مفقودون هم أم زاغت عنهم الأبصار وأما من قرأ على لفظ الاستفهام كما دل بها قوله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ (١) لأنها على لفظ الاستفهام ، وان لم يكن استفهام في المعنى وهذا قول أبي علي .

وقوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ - ٦٤﴾ (لحق) خبر (أن) أي : كائن واقع لا محالة ثم بين ما هو فقال : هو تخاصم أهل النار . وقيل (٢) : هو خبر بعد الخبر . وقيل (٢) : بدل منه . وقيل (٢) من ذلك ، تعضده قراءة من قرأ : (تخاصم أهل النار) (٣) ، والمعنى : ان ذلك الذي أخبرناكم به وحكىنا عنهم واقع لا محالة وليس ذلك بتشبيه ولا ضرب مثل .

وقوله: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ - ٦٦﴾ يجوز أن يكون بدلا منه (٤) ، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو رب ويجوز نصبه على المدح .

وقوله: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ - ٦٧﴾ ابتداء وخبر و(عظيم) من صفة الخبر وكذا ٣٦٠ (أنتم معرضون) الجملة في محل الرفع على أنها صفة بعد الصفة ، (وأنتم) مبتدأ و(معرضون) خبره ، و(عنه) من صلة الخبر والضمير الذي (هو) هو المخبر عنه ، أي : هذا أخبرتكم به عن (٥) كونه رسولا منذراً وأن الله واحد لا شريك له خبر عظيم جليل القدر لا ينبغي لذي له عقل أن يجحد عنه .

وقوله: ﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ - ٦٩﴾ (اذ) ظرف لعلم ومعمول له .

وقوله: ﴿إِنْ يُوحِي إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا - ٧٠﴾ الجمهور على فتح (أنما) وفيه وجهان - أحدهما : محله الرفع لكونه القائم مقام الفاعل على ما يوحى إلى الا هذا وهو أن أنذروا ببلغ ولا أفرط (٦) في ذلك . والثاني : محله النصب لعدم الجار وهو اللام والتقدير : ما يوحى إلى الا لأنما أنا نذير ، أي : الا للانذار ، فحذف الجار وهو مراد

(١) المناقون (٦)

(٢) أنظر الشكل ٢ : ٢٥٥

(٣) أي : بنصب (تخاصم) وجر (أهل) ، هي قراءة ابن أبي علة في البحر ٧ : ٤٠٧

(٤) أي من (الله) قوله : (وما من اله الا الله) في الآية (٦٥) من نفس السورة .

(٥) (عن) في « د

(٦) فرط في : ب

فانتصب بايصال الفعل اليه والخبر على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع^(١) ، والقائم مقام الفاعل على هذا (إلى) . وقرئ: (إِنَّمَا)^(٢) بالكسر على الحكاية ، أي : ما يوحي الا هذا القول وهو أن أقول لكم : إنما أنا نذير مبين ولا أدعي شيئاً آخر .

وقوله : ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ - ٧١ ﴾ (اذ) بدل من (اذ يختصمون) وقيل^(٣) : هو معمول (يختصمون) أي : يختصمون حين قال ، ﴿ مِنْ طِينٍ ﴾ يجوز أن يكون صلة (خالق) ، وأن يكون من صلة محذوف على أنه صفة ، (و فقعوا) أمر (ساجدين) حال وقد ذكر فيما سلف من الكتاب^(٤) .

قوله : عز وجل : ﴿ بِيَدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ - ٧٥ ﴾ الجمهور على فتح الياء النفس في قوله : ﴿ بيدي ﴾ وهو الوجه . وقرئ: (بيدي)^(٥) بكسرها وهو لغيه وقد مضى الكلام عليه في سورة ابراهيم عند قوله - جل ذكره - : ﴿ بِمُصْرِحِي ﴾^(٦) على قراءة حمزة^(٧) بأشبع ما يكون . وعلى القطع والاستفهام في (استكبرت)^(٨) وأم معادلة لهمزة الاستفهام . وقرئ: (استكبرت)^(٩) بوصل الألف على الخبر (أم) على هذه منقطعة ، ويجوز أن يكون متصلة ، وتكون همزة الاستفهام محذوفة ، وجاز حذفها لدلالة (أم) عليها .

قوله - عز وجل : ﴿ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ - ٨٤ ﴾ وقرئ: (الحق)^(٩) الأول بالنصب والرفع ، فأما النصب ففيه أوجه - أن يكون على الاغراء ، أي : قالزموا

(١) عند قوله تعالى : ﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ ﴾ يوسف (٢٥)

(٢) هي قراءة أبي جعفر في المحتسب ٢ : ٢٣٤ ، والبحر ٧ : ٤٠٩

(٣) أنظر الطريقي : ٥٦٧١

(٤) عند قوله سبحانه ﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتَهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ يوسف (٤)

(٥) هي قراءة حمزة في السبعة ٣٦٢

(٦) في قوله : (ما أنا بمصر حكيم وما أنتم بمصرخي) آية (٢٢) من السورة المذكورة .

(٧) أنظر السبعة (٣٦٢)

(٨) قرأ ابن كثير في رواية عنه بوصل الهمز في : (استكبرت) ويقطعها قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٥٥٦

(٩) قرأ عاصم وحمزة : بالرفع . وبالنصب قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٥٥٧ والكشف ٢ : ٢٣٤

الحق ، أي : فاتبعوا الحق ، وأن يكون على تقدير : فَأَحِقُّ الْحَقَّ ، وأن يكون مقسماً به كالله في قوله (١) : (اللَّهُ لَأَفْعَلَنَّ) ، أي : بالله لأفعلن (ولأملاًن) جواب القسم ، أي : فبالحق لأملأن ، (والحق) أقول اعترض بين المقسم به والمقسم عليه ، وأن يكون قسماً ، أي : حقاً لأملأن ، كقولك : حقاً لأفعلن كذا ، والمعنى : أحق حقاً لأملأن ، وما بينها اعتراض ، وأما الرفع فيجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي : فأنا الحق كقوله : ﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾ (٢) ، وأن يكون بالعكس ، أي : فالحق قسماً لأملأن ، كقوله : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ أو فالحق من ، كقوله : ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴾ (٣) ، وقد جوز أن يكون الحق هنا هو الله - عز وجل - كما قال : ﴿ وَيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾ (٤) ، وأن يكون الذي هو نقيض الباطل عظمه الله باقسامه به ان قلنا مقسم به . وأما الحق الثاني : فالجمهور (٥) على نصبه : لقوله : ﴿ أَقُول ﴾ أي : أقول الحق . وقرئ (٦) : بالرفع ورفعه اما على حذف مفعول أقول أي : أقوله ، كقوله (٧) :

كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعُ (٨) - ٢٤١

واما على اضمار مبتدأ ، أي : فأنا الحق ، وقوله الحق ، وأقول هذا متصل بما بعده ، أي : أقول والله لأفعلن ، وقد جوز أن يكون الحق الثاني هو الأول كرر على معنى التوكيد . وقد حكى فيهما الجر عزوه إلى بعض القراء (٩) عليه أن الأول مقسم

(١) أنظر الكتاب ٢ : ١٤٥ والكشاف ٣ : ٣٨٤

(٢) النور (٢٥) (٣) الحجر (٧٢)

(٤) البقرة (١٤٧) (٥) والجمهور) في : ب

(٦) أي : (الحق) الثاني بالرفع ، قراءة ابن عباس ومجاهد والأعمش في البحر ٧ : ٤١١

(٧) قائله : أبو النجم العجلي .

(٨) هذا جزء من بيت من الرجز ، والبيت بتمامه مع ما قبله :

قَدْ أَضْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدْعِي عَلِيَّ ذَنْباً كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعُ
أم الخيار : زوجته ، ويعني بالذنب : الشيب والصلع والشيخوخة . والشاهد فيه . حذف مفعول (أصنع)
أي : (أصنعه) . أنظر الكتاب ١ : ٤٤ ، ٦٩ ، ٦٩ ، ٧٣ ، والمحتسب ١ : ٢١١ والكشاف ٣ : ٣٨٤ والخزانة
١ : ١٧٣ وآمالي ابن السجري ١ : ٨ ، ٩٣ ، ٣٢٦ ، والبيان ١ : ٤٤٣ والمغني ١ : ٢٠١ ، ٢ : ٤٩٨ ، ٦١١ ،

٦٣٣

(٩) هي قراءة ابن السميغ وطلحة بن مصرف في القرطبي ٥٦٧٤

به وقد أضمو حرف قسمه كقوله : **اللَّهُ لَأُفَعِّلَنَّ** ، صاحب الكتاب ^(١) - رحمه الله - .
والثاني : عطف عليه وواوه المعطف كما تقول : **بالله والله لأقومنَّ** ، ومعناه : التوكيد والتشديد . وقيل ^(٢) : الفاء بدل بدل من واو القسم .

وقوله - عز وجل - : ﴿ **لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ** - ٨٥ ﴾ (أجمعين) يجوز أن يكون توكيدا للكاف في (منك) وللمجرور (مِمَّن) أي : لأملأن جهنم منك يا ابليس وممن تبعك من بني آدم أجمعين لا أترك أحداً من المتبوعين والتابعين ، وأن يكون توكيدا للضمير المجرور (مِمَّن) في قوله : (منهم) ، وإن يكون توكيدا للكل لا يفاوت في ذلك بين قوم وقوم . يعد وجود ما لا يجوز منهم وهو الاغواء والتبع . وقوله : ﴿ **عَلَيْهِ مِنْ آجْرٍ** - ﴾ الضمير في عليه للقرآن أو للوحي أو للتبليغ .

قوله - عز وجل - : ﴿ **وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأُ بَعْدَ حِينٍ** - ٨٨ ﴾ العلم هنا : يجوز أن يكون على باب فيكون الظرف مفعولا ثابتاً ، وأن يكون بمعنى العرفان فيتغدى إلى مفعول واحد وهو نبأه فاعرفه - والله أعلم بكتابه - .

آخر ^(٣) اعراب سورة ص - والحمد لله وحده

(١) أنظر الكتاب ٢ : ١٤٥

(٢) أنظر القرطبي ٥٦٨٤

(٣) (هذا آخر) في : ج

اعراب

سُورَةُ الزُّمَرِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله : - عز وجل - : ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ - ١ ﴾ القراءة على رفعه ، وفيه وجهان - ٣٦٠ ظ أحدهما : مبتدأ والظرف خبره وهو (من الله) . والثاني : خبر مبتدأ محذوف ، أي : هذا تنزيل الكتاب ، والظرف على هذا يحتمل أوجهها - أن يكون من صلة الخبر ، وأن يكون خبراً^(٢) بعد خبر ، وأن يكون حالاً أما من التنزيل والعامل فيها ما في هذا من معنى الفعل ، وأما من الكتاب والعامل التنزيل ينزل الكتاب من الله ، أي كائناً منه ، ويجوز في الكلام نصبه^(٣) على اضممار فعل ، أي : اقرأ والزم وما أشبه ذلك .

قوله - عز وجل - : ﴿ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً - ٢ ﴾ على الحال^(٤) من المنوي في (فاعبد) ، و(الدين) منصوب أعني : بمخلص ، (وله) من صلة مخلص . وعن الفراء^(٥) : (له الدين) بالرفع على الاستئناف ، والوجه النصب ، لأنك اذا قلت :

(١) هي مكية في قول الحسن ، وقال ابن عباس : إلا آيتين نزلتا بالمدينة ، وهما ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ... ﴾ آية (٢٣) ، و﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا ... ﴾ آية (٥٣) أنظر القرطبي ٥٦٧٦

(٢) (خبراً) من : د

(٣) أي : (تنزيل) بالنصب ، قراءة ابن أبي عملة وزيد بن علي . في البحر ٧ : ٤١٤

(٤) أي : (مخلصاً) منصوب على الحال .

(٥) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٤١٤

الله الدين ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ ﴾ كان تكراراً من غير فائدة ، بخلاف النصب فاعرفه .

قوله - عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا - ٣ ﴾ في موضع رفع اما بالابتداء وخبره اما يقولون وهو محذوف ، أو (إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ) (ويقولون) على هذا حال من الضمير في (اتخذوا) أي : قائلين ذلك ، وقد جوز أن يكون بدلا من الصلة ، أعني : يقولون فاذا هو عار عن المحل بخلاف النصب فاعرفه ، كما أن البديل منه كذلك واما بفعل مضمر ، أي : ويقول الذين اتخذوا^(١) والأول أمتن ، لأن صاحب الكتاب^(٢) - رحمه الله - لم يجوز اضممار الفعل في كل موطن .

وعن بعض القراء : (نعبدهم)^(٣) بضم النون اتباعاً للعين كما تتبعها الهمزة في الأمر في ادخل والتنوين نحو : (عَذَابٌ أَرْكُضٌ)^(٤) و (وزلفى) مصدر مؤكد ، عليه نصبه كأنه قيل : يقربونا إلى الله - تعالى - تقريباً . و (يُكْوَرُ) يجوز أن يكون في موضع الحال .

وقوله : ﴿ خَلَقًا - ٦ ﴾ مصدر مؤكد لفعله . وقوله : ﴿ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ﴾ (ذلكم) خبر مبتدأ ، والله خبره ، أو عطف بيان له ، والخبر ربكم أو الله خير مبتدأ محذوف ، والمبتدأ وخبره المبتدأ الأول و (ربكم) صفة لاسم الله أي : ذلكم الذي خلق هذه الأشياء وهو الله ربكم .

وقوله : ﴿ لَهُ الْمُلْكُ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون^(٥) خبراً بعد خبر ، وأن يكون هو الخبر ، و (الله) بدل من (ذلكم) . أو عطف بيان له ، وأن يكون في موضع للحال في اسم الله ، والعامل فيها ما في (ذا)^(٦) من معنى الفعل ، أي : ثابتاً ومستقراً له الملك .

(١) ما بين القوسين من من (أي قائلين ذلك ... اتخذوا) ساقط من : د

(٢) أنظر الكتاب ١ : ٤٧١

(٣) هي قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف ٣ : ٣٨٦ وأبو حيان في البحر ٧ : ٤١٥

(٤) الركن : تحريك الرجل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَرْكُضْ بِرَجُلِكَ ﴾ ص (٤٢) أنظر الكشاف ٣ : ٣٨٦

(٥) (يكون) ساقط من : ب

(٦) (ماذا) في : د

وقوله : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ان شئت ^(١) كان في موضع الحال اما من اسم الله أو من المنوي في (له) ان جعلت (له الملك) حالا ، أي : منفرداً بالوحدانية ، ولم يزل كذلك ، كقوله : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ ^(٢) فاعرفه فان فيه أدنى اشكال .

قوله - عز وجل - : ﴿ يَرْضُهُ - ٧ ﴾ قرىء : ^(٣) باسكان الهاء وبضمها موصولا وغير موصول ، وقد أوضحت ذلك في الكتاب المرسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة .

وقوله - عز وجل - : ﴿ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ - ٨ ﴾ (منيباً) حال من المنوي في (دعا) .

قوله - عز وجل : ﴿ خَوْلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ - ٨ ﴾ (من ه) يجوز أن يكون من صلة (خولة) ، وأن يكون من صلة محذوف على أنه صفة لنعمة ، وخولة : أعطاه .

قوله - عز وجل - : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِئٌ - ٩ ﴾ ^(٤) قرىء : (أَمَّنْ) بالتخفيف على ادخال همزة الاستفهام على (مَنَّ) ، و (مَنَّ) موصول في موضع رفع بالابتداء ، و (هو قانت) صلته صلته والخبر والمعادل ^(٥) محذوفان ، أي : الذي من صفته كيت وكيت خير أم من هو جاحد ، ودل على هذا الكلام شيثان جرى ذكرى الكافر قبله ، وقوله : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ... الآية ﴾ . وقيل ^(٦) : الهمزة للنداء ويعنى (يا) أي : يا من نعته كيت وكيت أبشر فأنتك من أصحاب الجنة . وأنكر أبو علي على هذا وقال : لا وجه للنداء هنا ، لأن هذا موضع معادلة لدلالة ما قبله وما بعده .

(١) (ست) في : ج ، د

(٢) الأحزاب (٧٣)

(٣) قرأ ابن كثير والكسائي وأبو عمرو في رواية ابن اليزيدي عن أبيه : (يرضه و) بضم الهاء موصولة بواو وقرأ ابن عمرو ونافع في رواية ورش : بالضم من غير اشباع وقرأ عاصم عن أبي بكر وحمزة عن الاعمش : باسكان الهاء . أنظر السبعة ٥٦٠ والكشف ٢ : ٢٣٦

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وحمزة : (أمن) بالتخفيف وبالتشديد قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٥٦٢ ، والكشف ٢ : ٢٣٧

(٥) (وللمعادل) في : ب

(٦) قاله الفراء في معاني القرآن ٢ : ٤١٦

وبالتشديد على ادخال (أم) عليه ، (أَمْ مَنْ) و (مَنْ) موصول أيضاً مبتدأ والجملة المعادلة لأم مع خير كلاهما محذوف ، أي : أيهما . وقيل (١) : أم منقطعه ، أي : بل أمن هو قانت آناء الليل وكمن هو يضده . والقانت : القائم بما يجب عليه من الطاعة ، و (ساجداً وقائماً) حالان من المنوي في (قانت) ، وقد حكي فيهما الرفع (٢) على أن خبر بعد خبر ، (ويحذر) في موضع الحال أيضاً ، وكذا قوله : (ويرجو) أي : حذراً وراجياً .

قوله - عز وجل - : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ - ١٠ ﴾ (حسنة) مبتدأ وخبره ما قبله ، و (في) من صلة (أحسنوا) في الكلام حذف ، والتقدير للذين ٣٦١ و أحسنوا الأعمال في هذه الدنيا فلهم مجازة حسنة في الآخرة وهي دخول الجنة ، فسمى جزاء الحسنة حسنة ، ولك أن تجعل (في) من صلة محذوف على أنه في الأصل صلة لحسنة ومحله الآن نصب على الحال لما ذكر فيها سلف من الكتاب (٣) ان صفة النكرة اذا تقدمت عليها انتصبت على الحال كقوله :

٢٤٢ - (لِعَزَّةٍ مُّوحِشًا طَلَّلَ قَدِيمٌ) (٤)

وفسرت الحسنة على هذا بالصحة والعافية ، أي : للذين أحسنوا الأعمال حسنة ثابتة في هذه الدنيا .

قوله - عز وجل - : ﴿ إِنَّمَا يُؤَفِّقُ الصَّابِرُونَ وَآجِرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ - ١٠ ﴾ (أجرهم) مفعول ثان ، و (بغير حساب) في موضع نصب على الحال اما من الأجر من معنى موفراً ، وأما من (الصابرون) على معنى غير محاسبين ، أي : أضعافاً

(١) قاله النحاس . أنظر القرطبي ٥٦٨٣ ، والبحر ٧ : ٤١٩ .

(٢) أي : (ساجد وقائم) بالرفع ، قراءة الضحاك .

أنظر البحر ٧ : ٤١٩ ،

والكشف ٣ : ٣٩٠

(٣) عند قوله سبحانه : ﴿ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾ الحجر (٤٤) وقوله : (قال علمها عند ربّي في كتاب) طه (٥٢)

(٤) هكذا صدر بيت من الوافر ، وعجزه :

عفاة كل أسحم مستديم

قائله : كثيرة عزة . وتقدم تخريج هذا الشاهد برقم : (٨٦)

مضاعفة . قيل : بابه أحد عشر . وقيل : سبعمائة وأكثر من ذلك .

وقوله : ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي - ١٤ ﴾ اسم الله منصوب بقوله : (أعبد) و (مخلصاً) حال من المنوي فيه ، و (ديني) في موضع نصب بقوله : (مخلصاً) ، و (له) من صلته . (١) .

وقوله : ﴿ قُلْ إِنْ الْحَاسِرِينَ - ١٥ ﴾ (٢) الذين ، أي : هم الذين خسروا ولك أن تجعل (الذين) صفة للخاسرين والخير ، ﴿ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ - ١٦ ﴾ أو محذوفاً دل عليه ﴿ هُوَ الْخَسِرَانِ الْمِينِ ﴾ .

قوله - عز وجل : ﴿ الَّذِينَ اجْتَنَّبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا - ١٧ ﴾ مبتدأ ونهاية صلته (إلى الله) ، والخبر (لهم البشرى) يرتفع (بلهم) لجريه خبراً للمبتدأ ، (وأن يعبدوها) في موضع نصب على البدل من الطاغوت وهو بدل اشتمال أي : اجتنبوا عبادتها ، والاجتناب : التباعد عن الشيء ، وهو أن يكون في جانب غير جانب ذلك الشيء ، وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب (٣) أن الطاغوت مقلوب وأن وزنه (فعلوت) (٤) من طغيوت وقالوا أيضاً : طَعُوتُ ، وقولهم : : طغيان دليل على أن اللام ياء (٥) فاصلة ، اذن طغيوت مصدر كالملكوت والرحموت ثم قدمت اللام على العين فبقي طغيوت (٦) ، فصارت الياء لتحركها وانفتاح ما قبلها ألفا . وقرىء : (الطَّوَاغِيَتِ) (٧) وكان قياسه اذا كسر أن يقال : طياغيت ، الا أنه يحتمل أن يكون الطواغيت أتى على لغة من قال : طغوت ، وهو يذكر ويؤنث ، وقد ورد الكتاب العزيز بها (٨) .

(١) (صلة) في : د

(٢) (الخاسرون) في : ب ، ج .

(٣) عند قوله سبحانه : (فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون) يس (٨٣) وعند اعراب هذه الآية ذكر ما قاله أبو علي في (طاغوت) لشبهها بملكوت .

(٤) (فعلوت) في : ب ، ج .

(٥) (تاء) في : ب .

(٦) (طغيون) في : ب ، ج .

(٧) هي قراءة الحسن في المحتسب ٢ : ٢٣٦

(٨) المذكور في قوله تعالى : (ونخوفهم فما يزيدهم الا طغياناً كبيراً) الاسراء (٦٠) والمؤنث في قوله تعالى : (فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية) الحاقة (٥)

قوله - عز وجل - : ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ^(١) - ١٧ - الذين - ١٨ ﴾ محل (الذين) ^(٢) أما النصب على الوصف ، وباضمار فعل ، وأما الرفع على الابتداء والخبر (أولئك) ، أو على هم الذين .

قوله - عز وجل - : ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ - ١٩ ﴾ (مَنْ) هنا يجوز أن تكون موصولة ، وأن تكون شرطية ومحلها الرفع على الابتداء على كلا التقديرين ، والخبر (حق عليه) ^(٣) ، والجواب وهو (أفأنت تنقذ) أن جعلت مَنْ شرطية ، والعائد محذوف ، أي : أفأنت تنقذه ، أو أفأنت تنقذ من في النار منهم حذف للعلم ^(٤) به . واختلف في الهمزة الثانية فقليل ^(٥) : مزيدة ، لأنه لا يجوز لن يأتي بهمزة الاستفهام في الاسم المبتدأ ، وهمزة أخرى في الخبر وكذلك لا يجوز أن يأتي بها في الشرط وتعيدها في الجواب ، لأن الفاء في (أفأنت) فاء الجزاء وقيل ^(٦) : هي الأولى كررت لتوكيد معنى الإنكار والاستبعاد لما طال ، ولولا وله لما جاز الاتيان بها لما ذكرت آنفاً . وقيل ^(٧) : الخبر محذوف تقديره : أفأنت تنقذ وإنما حذف ، لأن ما بعده يدل عليه وهو قوله : ﴿ أفأنت تنقذ ﴾ . وقيل ^(٨) : الاستفهامان ^(٩) كل واحد منهما في موضعه وداخل على كلام تام ، والآية على كلامين فالتقدير : أفمن حق عليه كلمة العذاب كمن يهديه الله أو كمن نجا فحذف ثم استأنف كلاماً آخر فقال : أفأنت تنقذ من في النار ، والاستفهام في موضعه ومعناه النفس ، أي : أنت لا تنقذ من في النار ، أي ليس اليك ذلك ، والانقاذ : التخليص .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ - ٢٠ ﴾ مصدر مؤكد لفعله ، وفعله محذوف دل عليه (لهُمُ عُرْفٌ) ، والتقدير : وعدهم الله تلك العُرفِ ، ثم حذف الفعل مع فاعله ، وجيء بالمصدر توكيداً مضافاً إلى فاعل الفعل وهو الله - سبحانه -

(١) (عبادي) في : ب .

(٢) (محل الذين) ساقط من : ج .

(٣) هذا على جعل (من) شرطية ، أما إذا جعلت موصولة ، فالجملة المذكورة صلة الموصول .

(٤) (العلم) في : ب .

(٥) أنظر الكشف ٣ : ٣٩٣ (٦) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٤١٨

(٧) أنظر الكشف ٣ : ٣٩٣ (٨) أنظر القرطبي : ٥٦٨٩

(٩) (الاستفهامان) من : د ، وفي ب ، ج (الاستفهام أن) .

قوله - عز وجل - : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ - ٢١ ﴾ (فسلكه عطف على (أنزل) أي : فأدخله وسلك الشيء في الشيء ادخاله فيه ، (وينابيع) جمع يَنْبُوع وهو يفعل من نَبَعَ يَنْبَعُ نُبُوعاً إذا خرج .

واختلف في ينبوع هنا ف قيل : ما جاش من الماء ونبع . وقيل (١) : هو الموضع الذي يخرج منه كالعين ، وانتصاب (ينابيع) على الحال هو الوجه الأول ، أي : فأدخله في الأرض نابعاً أو سائراً وعلى المفعول به على الوجه الثاني على اسقاط الجار وايصال الفعل ، أي في ينابيع و(مختلفا) صفة لقوله : (زرعا) وفعل للألوان مصفراً حال ، لأن الرواية من رؤية البصر .

ظ ٣٦٦

وقوله : ﴿ ثُمَّ يَجْعَلُهُ - ٢١ ﴾ الجمهور على رفع اللام وهو الوجه وقرىء : (يجعله) (٢) ينصبها عطفاً على (أنزل) مبلا وانحرافاً عن اللفظ إلى المعنى . لأن معنأ قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ ﴾ أَلَمْ تَرَ انزال الله ثم جعله على اضممار أن معه حكماً وتقديراً لفظه الفعل ومعناه المصدر كقولهم :

(تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ) (٣)

أي : سماعك ، لأن الفعل لا يخبر عنه ، وقريب منه . وقوله : ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ (٤) على قراءة من رفع حملا على المعنى ، لأن معنى قوله : ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ ﴾ لم يطيعوه فحمل عليه وأبدل منه كأنه قيل : فلم يطيعوه الا قليل منهم ، فأعرفه فانه موضع . وقيل : انتصابها اتباع يعني اتبع يعني اتبع اللام العين (٥) .

قوله - عز وجل - : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ صَدَرَهُ لِلْإِسْلَامِ - ٢٢ ﴾ كمن أقبله عن الايمان ، و(قلوبهم) رفع بالقاسية على الفاعلية .

(١) أنظر القاموس (نبع) .

(٢) هي قراءة أبي بشر في البحر : ٧ : ٤٢٣ ، وذكر ابن الأنباري في البيان ٢ : ٣٢٣ أنها ضعيفة .

(٣) هذا مثل يضرب لمن خبره من رؤياه ، وأول من قاله : المنذر بن ماء السماء . أنظر مجمع الامثال (٦٦٥)

١ : ١٢٩ ، وتنزيل الآيات ٤ : ٤١٦ والقاموس (عد) ، وفي الكتاب ٢ : ٢٢٩ (تسمع بالمعيدي لا أن

تراه) .

(٤) البقرة (٢٤٩)

(٥) قال ابن الأنباري : هذا ليس بقوي ، وليس في توجهها قول مرضي جار على القياس . أنظر البيان ٢ : ٣٢٣

قوله - عز وجل - : ﴿ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي - ٢٣ ﴾ (كتاباً بدل من أحسن) ، و (متشابهها) نعت لكتاب ، وكذا (مثنائي) وكذا (تقشعر) . قيل (١) : والمثنائي جمع مثنى بمعنى مردد ومكرر لما ثنى (٢) من قصصه وأنبائه وأحكامه وأوامره ونواهيته وغى ذلك . وقيل (١) : لأنه يثنى في التلاوة فلا يمل . وقد جوز أن يكون جمع متنى مفعول من الثنية بمعنى التكرير والاعادة .

قوله - عز وجل - : ﴿ أَفَمَنْ يَتَّبِعِي بَوَّجْهِهُ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - ٢٤ ﴾ في الكلام أيضاً حذف ، أي : كمن يدخل الجنة ، وكمن هو في الراحة والنعيم .

قوله - عز وجل - : ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ - ٢٨ ﴾ انتصاب قوله : (عربياً) على الحال من القرآن ، و (قرآناً) توكيد له كقوله (٣) : جاءني زيد رجلاً صالحاً وانساناً عاقلاً ، فقول : صالحاً وعاقلاً هو الحال ، ورجلاً وانعنا توكيد قاله أبو اسحاق؟ (٤) . أبو الحسن (قرآناً) هو الحال و (عربياً) نعت له . ولك أن تنصبه على المدح (٥؟) وقيل (٦) : انتصابه بقوله : (يتذكرون) ، و (غير ذي عوج) نعت بعد نعت أي : مستمياً عارياً عن التناقض والاختلاف .

وقوله - : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ - ٢٩ ﴾ (مثلاً) مفعول (ضرب) و (رجلاً) بدل من قوله : (مثلاً) ، وفي الكلام حذف مضاف تقديره : مثلاً مثل رجلٍ فحذف المضاف ، وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب (٧) ، و (شركاء) مرتفع بالابتداء والخبر (فيها) أو الضمير وهو الجيد ، والجملة صفة لرجل ، و (متشاكسون) صفة لشركاء ، والتشاكس : الاختلاف .

وقوله : ﴿ وَرَجُلًا سَلِيمًا ﴾ عطف على رجل الأول ، والتقدير : ومثل رجلٍ

(١) أنظر الكشاف ٣ : ٣٩٥

(٢) (ويكرم بني) في : ج -

(٣) أنظر الكشاف ٣ : ٣٩٦

(٤) أنظر معاني القرآن للزجاج ، والقرطبي ٥٦٩٦

(٥) أنظر المشكل ٢ : ٢٥٩

(٦) أنظر التبيان ٢ : ١١١١

(٧) عند قوله سبحانه : (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا) النحل (٧٥)

سالم فحذف المضاف أيضاً ، و(سلماً) صفة لرجل أي : خالصاً وهو اسم فاعل .
 وقرىء : (سَلِمًا)^(١) (١) بفتح الفاء والعين و(سَلِمًا)^(٢) بكسر الفاء واسكان العين ،
 وهما مصدران لسلم ، يقال : سَلِمَ يَسْلَمُ سَلَمًا وَسَلِيمًا وَسَلَامَةً أَيضاً وَفَعَلَ وَفَعَّلَ
 وَفَعَّالَهُ كَثِيرٌ فِي الْمَصَادِرِ ، وَالْمَعْنَى : ذَا سَلَمٍ لِرَجُلٍ ، أَي : ذَا خُلُوصٍ مِنَ الشَّرِكَةِ ،
 مِنْ قَوْلِهِمْ : سَلَّمْ لَهُ كَذَا إِذَا أَخْلَصَ لَهُ . وَحَكَى فِيهِ الرَّفْعَ^(٣) عَلَى وَهْنِكَ رَجُلٍ
 « سلم » لرجل .

قوله - عز وجل - : ﴿ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا - ٢٩ ﴾ (مثلاً) منصوب على
 التمييز . قيل^(٤) : وإنما اقتصر في [التمييز]^(٥) على الواحد لبيان الجنس .
 وقرىء : (مثلين)^(٦) كقوله : ﴿ وَأَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا ﴾ مع قوله : ﴿ أَشَدُّ مِنْكُمْ
 قُوَّةً ﴾^(٧)

قوله - عز وجل - : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ - ٣٠ ﴾ الجمهور على تشديد
 التاء وهو فيُعْلَمُ مِنْ مَاتَ يَمُوتُ فَأَدْغَمَ بَعْدَ الْقَلْبِ . وقرىء : (مائت ومائتون)^(٨)
 وفرق بينهما فقليل : الميت صفة لازمه كالسيد وأما المائت فصفة حادث تقول^(٩) : زيد
 مائت غدا كما تقول : سائت غدا ، أي : سيمون وسيسود ، وإذا قلت : ميت فكما
 تقول : حي في نقيضه فيما يرجع إلى اللزوم والثبوت .

وقوله : ﴿ وَكَذَّبَ بِالصَّدْقِ - ٣٢ ﴾ قيل : يقال كذب به وكذبه بمعنى ، وقيل^(١٠) :

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (سلماً) . و(سلماً) قراءة باقي السبعة .

أنظر السبعة ٥٦٢ ، والكشف ٢ : ٢٣٨

(٢) هي قراءة سعيد بن جبيرة وعكرمة وأبي العالية . أنظر القرطبي ٥٦٩٦ ، والبحر ٧ : ٤٢٤

(٣) أي : (سلم) قراءة حكاها الزمخشري في الكشاف ٣ : ٣٩٧ ، وأبو حيان في البحر ٧ : ٤٢٤ ، ٤٢٥

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٣٩٧

(٥) زيادة لا بد منها .

(٦) هي قراءة ذكرها أبو حيان في البحر ٧ : ٤٢٥

(٧) التوبة (٦٩)

(٨) هي قراءة ابن الزبير وابن أبي اسحق وابن محيصن في البحر ٧ : ٤٢٥ وفي القرطبي ٥٦٩٧ قراءة عيسى بن عمر

وابن عمر وابن أبي عبله .

(٩) أنظر القرطبي : ٥٧٠٠

(١٠) يقول : في : ج .

المفعول به محذوف والباء لمسبب ، أي : كذب محمداً بسبب القرآن . وقيل (١) :
الصدق بمعنى الصادق وهو رسول الله ﷺ

قوله : - عز وجل : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصُّدْقِ - ٣٣ ﴾ (الذي) هنا لفظ واحد
ومعناه الجمع على أنه جنس بشهادة خبره ، لأنه جمع وهو قوله : ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُتَّقُونَ ﴾ . وقراءة من قرأ : (والذين جاءوا بالصدق وصدقوا به) وهو ابن
مسعود (٢) - رضي الله عنه - وقيل : بل حذفت (النون من الذين لطول الاسم
وقيل : المراد بالذي رسول الله - ﷺ) (٣) .

وقوله : (أولئك) خبر عنه وعن كل من فعل فعله . وقيل : بل جمع الخبر
اجلالاً وتعظيماً - عليه الصلاة والسلام - على كقوله : ﴿ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ
وَمَلَائِهِمْ ﴾ (٤) على قول من جعل الضمير عائداً على فرعون .

وقوله : ﴿ وَصَدَّقَ - ٣٣ ﴾ الجمهور على تشديد الدال وهو ظاهر . وقرئ
(٥) : بتخفيفها وفيه وجهان - أحدهما : صَدَّقَ الناس على معنى أنه أذاه اليهم كما نزل
عليه من غير تبديل ولا انحراف . والثاني : صار صادقاً به ، أي : بسببه ، لأن
القرآن معجزة .

وقوله : ﴿ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ - ٣٥ ﴾ يجوز [أن يكون] (٦) من صلة (المحسنين) ،
أي : أحسنوا عملهم لذلك ، وأن يكون من صلة قولهم : ما يشاؤون ، أي :
أعطاهم ما يشاءوا ليكفر عنهم ما أعطاهم تكفيراً الذنوبهم .

قوله - عز وجل - : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ - ٣٦ ﴾ قرئ (عبده) (٧)

(١) قاله قتادة ومقاتل وابن زيد . أنظر القرطبي ٥٧٠٠

(٢) أنظر قراءة ابن مسعود في معاني القرآن للفراء ٢ : ٤١٩ ، والقرطبي ٥٧٠٠

(٣) ما بين القوسين من قوله : (النون ... إلى ﷺ) - ساقط من : ج .

(٤) يونس (٨٣)

(٥) هي قراءة أبي صالح الكوفي ومحمد بن جحارة وعكرمة بن سلمان . أنظر المحتسب : ٧ : ٢٣٧

(٦) زيادة لا بد منها .

(٧) قرأ حمزة والكسائي : (عبادة) بالجمع . وبالتوحيد قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٥٦٢ ، والكشف ٢ : ٢٣٩

بالتوحيد وهي النبي ﷺ و(عباده) بالجمع وهم الانبياء - عليهما السلام - والمعنى : فهو كافيك كما كفاهم .

وقوله : ﴿ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ ... وَمُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ - ٣٨ ﴾ وقرىء : بالتنوين ^(١) ونصب ما بعدهما على الأصل ، وبالإضافة تخفيفاً ، والتنوين مراد أن يقع .

قوله - عز وجل - : ﴿ بِالْحَقِّ - ٤١ ﴾ [الباء] ^(٢) يجوز أن يكون للحال ، وذو الحال الفاعل والمفعول ، وأن للسبب أي : أنزلناه بسبب بيان الحق ، وهو ما فيها كما يحتاج اليه .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَالَّذِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا - ٤٢ ﴾ محل (التي) النصب عطفاً على (الأنفس) والتقدير : ويتوفى الأنفس التي لم تمت في ^(٣) منامها ، فحذف الناصب ^(٤) والموصوف ^(٥) لدلالة ما تقدم ، وفي منامها من صلة هذا الفعل المقدر ، أي : ويتوفاها في وقت منامها كقولك : لاتيک مقدم الحاج وخفوق النجم ، ولا يجوز أن يكون من صلة هذا الظاهر ، لأنه قد تعدى إلى واحد من ظرف الزمان وهو قوله : ﴿ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ فلا يتعدى إلى آخر من الزمان فيمسك التي وأي : الأنفس التي ويرسل الأخرى ، أي : الأنفس الأخرى . وقرىء : (قَضَى عَلَيْهَا أَلْمُوتَ) ^(٦) على البناء للفاعل لقوله : (ويرسل) . (وقضى عليها الموت) ^(٦) على البناء للمفعول ، وهو في المعنى مثل الأول .

قوله - عز وجل - : ﴿ أُمَّ اتَّخَذُوا - ٤٣ ﴾ (أم) هي المنقطعة . وقيل : هي

(١) قرأ أبو عمرو : بتنوين (كاشفاتُ ... وممسكاتُ) ونصب (ضرة ... ورحمته) . وبترك التنوين تخفيفاً ، وجر ما بعدهما بالإضافة قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٥٦٢ ، والكشف ٢ : ٢٣٩

(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) (في) ساقط من : ب .

(٤) الناصب هو : (يتوفى) الثاني ، أي : ويتوفى في منامها ، فحذف الثاني لدلالة الأول عليه .

(٥) الموصوف في قوله : (ويرسل الأخرى) أي : الأنفس الأخرى ، وهي التي لم يقضى عليها الموت عليها الموت أنظر البيان ٢ : ٣٢٤

(٦) قرأ حمزة والكسائي : (قضى) على البناء للمفعول . وباقى السبعة : على البناء للفاعل . أنظر السبعة ٥٦٢ ،

٥٦٣ ، والكشف ٣ : ٢٣٩

المتصلة والمعادل محذوف ، أي : أعبدوا الأوثان لكونها خالفة للسموات والأرض أم لكونها تشفع لهم .

وقوله : ﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً - ٤٤ ﴾ انتصاب قوله : (جميعاً) على الحال اما من المنوي في الظرف على مذهب صاحب الكتاب ^(١) ، أو من الشفاعة على رأي أبي الحسن . وجاز ذلك ، لأن الشفاعة مصدر يطلق ^(٢) على الواحد والاثنين ، والجمع وحده مصدر في موضع الحال .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ - ٤٥ ﴾ العامل في (اذا) (هم يستبشرون) .

قوله - عز وجل - : ﴿ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ ... عَالِمِ الْغَيْبِ - ٤٦ ﴾ كلاهما منادى مضاف .

قوله - عز وجل - : ﴿ جَمِيعاً - ٤٧ ﴾ حال من المنوي في (الذين) ، أو مما في الأرض ، ولا يجوز أن يكون حالا من (ما) لعدم العامل ، (و يوم القيامة) ظرف لقوله : (لا فتوا) .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ - ٤٨ ﴾ (ما) يجوز أن تكون مصدرية ، وأن تكون موصولة .

قوله - عز وجل - : ﴿ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ - ٤٩ ﴾ يجوز أن تكون (ما) كافة ، وذكر الضمير في (أوتيته) حملا على المعنى ، لأن المراد بالنعمة الانعام ، أو شيء منها ، وأن تكون موصولة والضمير على هذا لـ (ما) أي : أن الذي أوتيته على علم عندي ، أي : على علم مني بوجوه الكسب ^(٣) .

قوله - عز وجل - : ﴿ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ ﴾ الضمير للنعمة ، أي : بل هي هذه النعمة التي حولنا اياها فتنة ^(٤) ؟ أي : اختبار أو امتحان أيشكر أم يكفر؟ أو

(١) أنظر الكتاب ١ : ٢٦١

(٢) يطلق (من : د

(٣) (إلى كاسب) في : ب .

(٤) (ما اياه فتنة) في : ب .

للمقالة وهي انما اوتيته على علم ، لأنه يعذب على مقالته هذه والحالة .

قوله - عز وجل - : ﴿ قَدْ قَالَهَا - ٥٠ ﴾ أي : قال هذه المقالة أو هذه الكلمة (ما كانوا يكسبون) ، (ما) يجوز أن تكون مصدرية ، وأن تكون موصولة .

قوله - عز وجل - : ﴿ بَعَثَهُ - ٥٥ ﴾ مصدر في موضع الحال من العذاب ، أي : من قبل أن يأتيكم العذاب مباغتاً .

قوله - عز وجل - : ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ - ٥٦ ﴾ مفعول له ، أي : بادرا إلى المأمور به مخافة أو حذر أن تقول نفس عن المبرد . وقال أبو اسحاق ^(١) : اتبعوا القرآن خوف أن تصيروا إلى حال تقول نفس ^(٢) .

قوله - عز وجل - : ﴿ يَا حَسْرَتَا - ٥٦ ﴾ الأصلي يا حسرتي ، والألف بدل من ياء النفس ، كقولك : يا غلاما ويا صاحبا وأنت تريد يا غلامي ويا صاحبي ، وانما أبدلوا الألف من الياء هرباً إلى خفة الألف من الياء ونوديت الحسرة لتمكنها من صاحبها أي : هذا من إِبَائِكَ وأوانك فاحضري ، يقال : ذلك عند شدة الأمر . وعن ابن القعقاع ^(٣) : (يا حسرتاي) أي بياء مفتوحة بعد الألف على الجمع بين العوض والمعوض منه كما جمع الفرزدق ^(٤) بينها في قوله :

هُمَا نَفْثًا فِي مَنْ فَمَوَّيْهًا ^(٥) - ٢٤٣

(١) أنظر معاني القرآن للزجاج .

(٢) (نفس) من : د .

(٣) أنظر قراءة ابن القعقاع في المحتسب ٢ : ٢٣٧ .

(٤) أنظر ديوانه ٢ : ٢١٥ .

(٥) هذا صدر بيت من الطويل ، وعمجه :

عَلَى النَّايِحِ الْعَاوِي أَشَدُّ رَجَامٍ

بروي في ديوانه : (تفلا) في مكان (نفثاً) ، (ورجام) في مكان (لجام) والشهد فيه : أبدل من العين الذي هو (واو) و (الميم) كما تبدل منه في الافراد ، فجمع بين البديل والمبدل منه ، وهما الميم والواو . والرجام : من رجه اذا رماه بالحجارة . أنظر الكتاب ٢ : ٨٣ ، ٢٠٢ ، والمقتضب ٣ : ١٥٨ ، والمحتسب ٢ : ٢٣٨ ، والخصائص ١ : ١٧٠ ، ٣ : ١٤٧ ، والمخصص ١ : ١٣٦ ، والخزانة ٢ : ٢٦٩ ، ٣ : ٣٤٦ ، والمهمع ١ : ١٥١ ، والدرر ١ : ٢٦ ، واللسان (فوه)

فجمع بين الميم والواو كما ترى ، والميم بدل من الواو ، وجمع الآخر في قوله (١) أنشده أبو زيد :

٢٤٤ - إني إذا ما حدثت أَلَمَّا أقولُ يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمَّ ()

فجمع بين ياء والميم كما ترى ، والميم في آخر الاسم انما هي عوض من (يا) في قوله ، وعنه أيضاً : (يا حسرتاي) (٣) باسكان الياء استثقلاً للحركة عليها .
ظ ٣٦٢ وقرئ أيضاً : (يا حَسْرَتِي) (٤) بكسر التاء مع ياء النفس ساكنة على الأصل .

قوله - عز وجل - : ﴿ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ - ٥٦ ﴾ (ما) مصدرية كالتي في قوله : ﴿ بِمَا رَحَّبْتُ ﴾ (٥) أي : على تفريطي ، والجانب الجانب ، والمعنى : فرطت في جنب أمر الله وطاعته أو رضاه وما أشبه هذا ، أي : قصدت ، ولا بد من تقدير مضاف محذوف .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ لِمَنِ السَّخِرِينَ - ٥٦ ﴾ (إن) المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة بينهما وبين النافية واسمها مضمرة وهو ضمير الشأن والأمر .
فان قلت : ما محل الجملة من الاعراب ؟ قلت : قيل (٦) : النصب على الحال ، كأنه قال : فرطت وأنا ساخر ، أي : فرطت في حال سخريتي .

قوله - عز وجل - : ﴿ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ - ٥٨ ﴾ لك أن تنصب ، (فأكون) على جواب التمني الذي أداه معنى (لو) كأنه قيل : ليت لي كرة فأكون ، وانتصابه باضمام أن ، وأن تنصبه بالعطف على (كرة) ، لأن الفاء انما تنصب باضمام (أن)

(١) قائله : أمية بن أبي الصلت . وقيل أبو خراش الهذلي .

(٢) هذا البيت من الرجز . يروي (دعوت) في مكان (أقول) ، و (لم) في مكان (حدث) أنظر النوادر ١٦٥ ، والمخصص ١ : ١٣٧ والمحتسب ٢ : ٢٣٨ والمقتضب ٤ : ٢٤٢ والحزاة ١ : ٣٥٨ والعيني ٤ : ٢١٦ ، والهمع ١ : ١٧٨ ، والدرر ١ : ١٥٥ وأمالى ابن السجري ، ٢ : ١٠٣ ، وشرح ابن عيش ٢ : ١٦ ، والتصريح ٢ : ١٧٢ ومنار السالك ٢ : ١٣٠ ، وحاشية الصبان ٣ : ١٤٦ ، واللسان (أله)

(٣) هي قراءة رواها ابن حجاز عن أبي جعفر . أنظر المحتسب ٢ : ٧٣٧

(٤) هي قراءة أبي جعفر . أنظر البحر ٧ : ٤٣٥

(٥) التوبة (٢٥)

(٦) أنظر الكشف ٣ : ٤٠٤

وأن مع الفعل يتأويل المصدر كأنه قال : لو أن لي كرة فكونا من المحسنين .

قوله - عز وجل - : ﴿ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ - ٥٩ ﴾ الجمهور على فتح الكاف والتاء في الأفعال الثلاث على مخاطبة الشخص أو الانسان ، لأن النفس في المعنى شخص وانسان فحمل على المعنى وقرئ^(١) : بكسر الكاف والتاء فهن على مخاطبة النفس ، وكلاهما شائع في كلام القوم . وقوله : (بلى) جواب لقوله : ﴿ لو أن الله هداني ﴾ على المعنى ، لأن معناه ما هداني لا بد من هذا التقدير ، لأن (بلى) لا يكون جوابا لغير منفي .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجوهُهُمْ - ٦٠ ﴾ مبتدأ ، و(مسودة) خبره ، والجملة في موضع الحال من (الذين كفروا) لأن ترى من رؤية البصر ، وانما خلت عن الواو الرابطة لأجل الضمير العائد ، وقد جوز الزمخشري^(٢) أن يكون من رؤية القلب فتكون الجملة مفعولا ثانياً والوجه هو الأول .

ويجوز في الكلام (وَجوهُهُمْ مُسَوِّدَةٌ)^(٣) بنصب الجزء من على أن يكون (وجوههم) بدلا من الذين ، وتكون (مسودة) حالا منها .

وقوله : ﴿ بِمَفَازَتِهِمْ - ٦١ ﴾ قرئ : (٤) : على التوحيد لكونه مصدراً كالفوز ، وفي الكلام حذف مضاف ، أي : وينجيهم بأعمالهم التي هي سبب فوزهم . وعلى الجمع ، لأن لِكُلِّ مُتَّقٍ مَفَازَةٌ مختلفة ، والمصادر اذا اختلفت أجناسها جاز جمعها بلا مقال . ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالا .

قوله - عز وجل - : ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَ أَعْبُدُ - ٦٤ ﴾ نصب قوله : (أفغير)

(١) أي : (جاءتك) بكسر الكاف ، وكسر التاء في « فكذبت واستكبرت وكنت » هي قراءة أبي بكر الصديق

وابنته عائشة - رضي الله عنها - وابن عمر والجحدري وأبي حنيفة . أنظر البحر ٧ : ٤٣٦

(٢) أنظر الكشف ٣ : ٤٠٦

(٣) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٤٢٣

(٤) قرأ عاصم عن أبي بكر وحزرة والكسائي : (بمفازاتهم) . وباقي السبعة : (بمفازتهم) أنظر السبعة ٥٦٣ ،

والكشف ٢ : ٣٤٠

يحتمل أوجهها - أن يكون منصوباً بقوله : (أعبد) ويكون قوله : (تأمروني) إعتراضاً بين العامل والمعمول والتقدير أعبد غير الله ثم قال تأمروني أعبد غيره فهذا على هذا تفسير للمضمر - وتبين له ، وأن يكون منصوباً بقوله : (تأمروني) ، وذلك أن (تأمروني) يقتضي مفعولين فإلياء المفعول الأول و(غير) الثاني ، والتقدير : أتأمروني بغير الله أي : بعبادة غير الله ، فحذف الجار وهو الباء وحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . وقوله : (أَعْبُدْ) على اضمار (أَنْ) فلما حذف أن ارتفع (أَعْبُدْ) كما في قوله .

٢٤٥ - أَلَا أَيُّهَذَا الرَّاجِرِي أَحْضَرُ الْوَعْيِ ^(١)

ثم تكون أن معه في موضع نصب على البدل من غير ، وهذا من بدل الاشتمال ، ومن باب :

٢٤٦ - أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ ^(٢)

ومنع انتصاب (غَيْرَ) بأعبد على هذا وهو أن يقدر معه أن ، وذلك أن (غير) إذا كان مفعول (أعبد) وأعبد في تقدير : أن أعبد فيصير كل ذلك في صلة ، وما كان في الصلة لا يتقدم على الموصول ، فأجاب على هذا أبو سعيد ^(٣) وزعم أن (أَنْ) ههنا لما حذف بطل حكمها ، ألا ترى أن الفعل قد ارتفع ولو كان حكم (أَنْ) ثابتاً لوجب (أَعْبُدْ) فلما لم يقرأ أحد (أعبد) بالنصب لم يجوز أن يكون (غير) في صلتها ^(٤) . قلت وحكى الزمخشري ^(٥) : النصب فيه على هذه القراءة يكون حكم (أَنْ)

(١) هذا صدر بيت من الطويل لطفه بن العبد ، وعجزه :

وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

وتقدم تخریج هذا الشاهد برقم (١٩٦)

(٢) هذا جزء من صدر بيت من البسيط ، والبيت بتمامه :

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ

وتقدم تخریج هذا الشاهد برقم : (١٠)

(٣) هو الحسن بن عبد الله بن المزيان السيرافي ، أبو سعيد النحوي . له : (شرح كتاب سيبويه) قال أبو البركات الأنباري . ولم يشرح كتاب سيبويه أحد أحسن منه ، ولو لم يكن له غيره لكفاه ذلك فضلاً . (ت : ٣٦٨ في بغداد) . أنظر نزهة الألباء ٣٠٧ ، وأنباه الرواة ١ : ١ : ٣١٣ ، وبغية الوعاة ١ : ٥٧٠

(٤) أنظر جواب أبي سعيد السيرافي في هامش الكتاب ١ : ٤٥٢

(٥) أنظر الكشاف ٣ : ٤٠٧

ثابتاً فاعرفه . وقرىء : (تأمروني)^(١) بنونين على الأصل وبنون مشددة على ادغام أحدهما في الأخرى ، وبنون خفيفة على حذف أحدهما وهي التي تصحب ياء النفس لا التي هي علامة الرفع ، لأن تلك لا تحذف الا بناصب أو جازم .

قوله - جل ذكره - : ﴿ بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ - ٦٦ ﴾ اسم الله - جل ذكره - منصوب عند جمهور النحاة يقوله (فاعبد) للمجازاة عند أبي اسحاق^(٢) . قال الزمخشري^(٣) أنه قال : لا تعبد ما أمرونك بعبادته بل [أن]^(٤) كنت عابداً^(٥) فاعبد الله ، فحذف الشرط ، وجعل تقديم المفعول عوضاً منه ، والفاء صلة^(٦) عند الأخفش^(٧) ، وعن الفراء والكسائي^(٨) : أن نصبه^(٩) بفعل^(١٠) مضممر وهذا معطوف عليه تقديره : بل الله اعبد فاعبده .

قوله - عز وجل - : ﴿ حَقَّ قَدْرِهِ - ٦٧ ﴾ منصوب على المصدر .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبِضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - ٦٧ ﴾ (و) الأرض مبتدأ ، والخبر (قبضته) ، وجميعاً نصب على الحال ، والتقدير : والأرض تثبت جميعاً في قبضته كقولك^(١١) : (هَيِّنِيئاً مَرِيئاً) أي : ثبت ذلك أو صادفت وقرائن الأحوال تدل على ذلك ، وتدل على صحة ما ذكرت قراءة من قرأ : (قَبِضَتُهُ)^(١٢) بالنصب على ارادة الجار وهو في ذكر في ذكر هذه القراءة الزمخشري^(١٣) وقال : جعلها ظرفاً مشبهاً للمؤقت بالمبهم . وقال المبرد التقدير : قبضته اذا كانت جميعاً كقولهم :

(١) قرأ ابن عامر : (تأمروني) بنونين ظاهرتين . وبنون مشددة والادغام قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٥٦٣ ، والكشف ٣ : ٢٤٠

(٢) أنظر معاني الزجاج . ، والمشكل ٢ : ٢٦١

(٣) أنظر الكشاف ٣ : ٤٠٧ (٤) زيادة لا بد منها .

(٥) (عاقلاً) في : د (٦) (والفاء صلة) من : د ، وفي ب ، جـ (فصلته)

(٦) أي ان الفاء في قوله : (فاعبد هي الصلة . أنظر المشكل ٢ : ٢٦١ ، والبيان ٢ : ٣٢٦

(٧) أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٤٢٤ ، والمشكل ٢ : ٢٦٠ ، والقرطبي ٥٧٢١

(٨) أي : نصب (الله) بفعل مضممر ، والفعل الظاهر (فاعبد) معطوف عليه .

(٩) (بفعل) من : د .

(١٠) أنظر الكتاب ١ : ١٥٩

(١١) هي قراءة الحسن في البحر ٧ : ٤٤٠ ، والاتحاف ٣٧٧

(١٢) أنظر الكشاف ٣ : ٤٠٩

(هَذَا بُسْرًا أَطِيبٌ مِنْهُ ثَمْرًا)^(١)

أي : إذا كان وأنشد :^(٢)

٢٤٧ - إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَنَهُ الْمُرْوَةُ نَاشِئًا

فَمَطَّلِبُهَا كَهَلًا عَلَيْهِ بَعِيدٌ^(٣)

أي إذا كان كهلا ، وقال أبو علي في الحجة التقدير^(٤) : والأرض ذات قبضته إذا كانت مجتمعه . وقال في الحليات^(٥) : التقدير : والأرض مقبوضة إذا كانت مجتمعه . والقبضة : المرة من القبض والقبضة تكون بمعنى المقبوضة تسميه للمصدر باسم المفعول (كخلق والله وصيد الصائد) والقبضة بالضم المقدار المقبوض بالكف ، والمراد بالأرض : الأرضون : السبع بشهادة قوله : (جميعاً) (يوم القيامة) ظرف للقبضة .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ - ٦٧ ﴾ ابتداء وخبر (بيمينه) يجوز أن يكون خبراً بعد خبر يعضده قراءة من قرأ : (مطويات)^(٦) بالنصب على الحال ، وذو الحال المنوي في الخبر وهو (بيمينه) ، وقيل^(٧) : الخبر محذوف أي : والسماوات قبضته ليكون نظم السماوات في حكم الأرض بدخولها تحت القبضة ، وأن يكون من صلة الخبر أعني (بيمينه) ، وأن يكون من صلة محذوف على أن يكون حالا من المستكن في الخبر ، (والسماوات مطويات) كائنات أو مستقرات بيمينه فاعرفه .

قوله - عز وجل - : ﴿ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ - ٦٨ ﴾ أي : في الصور (أخرى) أو نفخه

(١) أنظر الكتاب ١ : ١٩٩ وفيه : (هذا يسرا أطيب منه رطباً) .

(٢) قائله : المعلوط السعدي القريني .

(٣) هذا البيت من الطويل ، يروي : (شديداً) في مكان (بعيداً) .

أنظر الخزانة ١ : ٥٣٦ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ : ١١٤٨ .

(٤) (التقديم) ساقط من : د .

(٥) أنظر قول أبي علي في التبيان ٢ : ١١٣ .

(٦) هي قراءة عيسى والجحدري . أنظر البحر ٧ : ٤٤٠ .

(٧) أنظر الكشف ٣ : ٤٠٩ .

أخرى ، فقلوه : (أخرى) يجوز أن يكون في موضع رفع بشهادة قراءة الجمهور ﴿ فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة ﴾^(١) وأن يكون في موضع نصب بدلالة قراءة من قرأ : (نفخة واحدة)^(٢) بالنصب والتقدير هنا : ونفخ في الصور نفخة واحدة ثم نفخ فيه أخرى ، وانما حذفت لدلالة (أخرى) عليها مع التصريح بها في غير هذا المكان .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ - ٦٩ ﴾ الجمهور على البناء للفاعل أي : أضاءت الأرض الموقف بنور ربها . وقرىء : (وَأَشْرَقَتِ)^(٣) على البناء للمفعول على أنها منقولة من شرقت الشمس تشرق شروقاً أو شرقاً اذا طلعت أو من شرقت بالضوء تشرق اذا امتلكت به وأشرقها الله . وانتصاب قوله : (زُمرًا) في الموضوعين على الحال ، أي : جماعات ، والزمر : الجماعات في تفرقه ، الواحدة زمرة . قيل^(٤) : هم الذين لهم صوت كصوت الزمار .

وقوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتُحْتِ أَبْوَابُهَا - ٧١ ﴾ دخول الواو في قصة أهل الجنة ، وحذفها في قصة أهل النار . وقيل^(٥) : هما سواء فحذفها للضمير العائد ، وإثباتها لعطف جملة على جملة . وقيل : لأن أبواب الجنة ثمانية^(٦) وفرق بينهما بزيادة الواو ليكون ابداً بذلك . وقيل : أبواب جهنم لا تنفتح الا عند دخول أهلها فيها ، لأنهم يفرقون عليها زيادة اذلالهم وحزنهم وترويعهم ، وأما أبواب الجنة فمفتحة قبل مجيء أهلها اكراماً لهم بشهادة قوله : ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾^(٧) فلذلك جيء بالواو ، وكأنه قيل : حتى اذا جاءوها وقد فتحت أبوابها على أن الواو واو الحال ، وجواب (اذا) مضمرة سأذكره لك ان شاء الله تعالى .

(١) الحاقة (١٣)

(٢) هي قراءة أبي السمال . أنظر القرطبي ٦٧٤٣ ، والبحر ٨ : ٣٢٣

(٣) هي قراءة ابن عباس . أنظر المحتسب ٢ : ٢٣٨

(٤) أنظر القرطبي ٥٧٢٨

(٥) أنظر القرطبي ٥٧٢٩

(٦) الواو في هذا الموضع تسمى واو الثمانية ، قاله أبو بكر بن عياش . أنظر القرطبي ٥٧٢٩ .

(٧) أنظر الكشاف ٣ : ٤١١

(٨) ص : ٥٠

وحتى في الموضوعين هنا هي التي حكى بعدها الجملة ، والجملة المحكية بعدها هي (اذا جاءوها) الا أن جوابها في قصة أهل النار (فتحت) . وقد اختلف في جوابها في قصة أهل الجنة . فقيل : محذوف^(١) ، أي : دخلوها ، أو أمنوا وشبههما وحتى موقعة أن يكون بعد قوله : (فادخلوها خالدين) . قيل وانما حذف ، لأنه في صفة ثواب أهل الجنة فدل على أنه شيء لا يحيط به الوصف . وقيل : التقدير : (حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها ، فالواو على هذا الحال^(٢)) ، أي : وقد فتحت وقيل : الواو صلة^(٣) ، وجواب (اذا) كالأية الأخرى والاختيار الوجهان الأولان .

قوله - عز وجل - : ﴿ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا - ٧٢ ﴾ (خالدین) حال من ضمير المأمورين ، أي : مقدرين الخلود ، ولا يجوز أن يكون حالا من (جهنم) ، وان كان في الصفة ما يعود اليها ، لأنها لو كانت منها لبرز أنتم لكونه الصفة جارية على غير من هي له ، وقد ذكر موصحاً فيما سلف من الكتاب^(٢) ، ومثلها ﴿ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾^(٣)

قوله - عز وجل - : ﴿ فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ - ٧٢ ﴾ اللام في (المتكبرين) للجنس ، لأن (مثنوى المتكبرين) فاعل (بئس) وبئس ونعم فاعلها اما اسم معرف بلام الجنس أو مضاف إلى ما فيه لام الجنس ، والمخصوص بالذم محذوف وهو جهنم ، حذف للعلم به أي بئس مثنوى المتكبرين جهنم ، ومثله ﴿ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾^(٤) (وعده) مفعول ثان ، (ورتبوا) في موضع الحال ، (وحيث)^(٥) مفعول به هنا ، لأنه هو المتخذ . وقيل ظرف .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ - ٧٥ ﴾ انتصاب (حافين) على الحال ، لأن الرؤية من رؤية العين أي : مطبقين^(٦) به من حفاه أي : من جوانبه ، يقال : حفي القوم بفلان اذا طافوا به ، (و) من) لابتداء

(١) أنظر البيان ٢ : ٣٢٧

(٢) عند قوله سبحانه : ﴿ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ النحل (٢٩)

(٣) في الآية (٧٤) من نفس السورة (٤) في الآية (٧٥) من نفس السورة

(٥) (ومن حيث) في : ب . (٦) (يطيفين) في : ج .

الغاية على معنى أن ابتداء مطوفهم من حول العرش إلى حيث شاء صاحب العرش ،
وواحد حافين حاف ، عن الفراء (١) لا واحد لهم لأن الاسم لا يقع لهم الا
مجتمعين .

وقوله : ﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ (يسبحون) في موضع الحال من الملائكة أو
من المنوي في (حافين) وكذا (بحمد ربهم) في موضع الحال أيضاً ، أي مسبحين لله
حامدين له . قيل (٢) : يقولون ذلك متلذذين لا متعبدين .

والله (٣) أعلم بكتابه

(١) أنظر قول الفراء في القرطبي ٥٧٣١ ، والبحر ٧ : ٤٤٣

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٤١١

(٣) (هذا والله) في : ج .

اعراب

سُورَةُ الزَّكَاةِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ حم - ١ ﴾ (٢) قرىء (٣) : باصحاخ ألف حاميم تنبها على أنها اسم ، وتفخيمها وهو الأصل وباسكان الميم وعليه الجمهور وهو الوجه لما ذكرت فيما سلف من الكتاب (٤) أن هذه الحروف المقطعة التي في أوائل السور حقها أن يوقف على كل حرف منها . وفتحها (٣) وفيه أوجه - أن يكون لالتقاء الساكنين واختير الفتح لكونه أخف الحركات ، وأن يكون منصوباً باضمار اقرأ أو الزم وامتناع [الصرف] (٥) للتعريف والتأنيث على أنها اسم للسورة ، أو للتعريف ، وأنها على زنة الأعجمي ، نحو قابيل وهابيل على قول من قال : هو اسم من أسماء الله تعالى (٦) ، أو اسم للقرآن (٧) وأن يكون منصوباً بحذف القسم وإيصال فعله وكقولهم : الله

(١) هي مكية في قول الجمهور ، وآياتها خمس وثمانون آية . أنظر الكشاف ٣ : ٤١٢

(٢) (قوله - عز وجل - حم) ساقط من : ب

(٣) قرأ عيسى بن عمر الثقفي : (حم) بفتح الميم . وابن أبي اسحق وأبي السمال بكسرها وأبو جعفر : يقطع

الحاء من الميم . وباقي القراء : بالوصل .

وقرأ حمزة والكسائي وخلف وابن زكوان : بالامالة في الحاء والباقون بالفتح مشعباً . أنظر القرطبي ٥٧٣٤ ،

والبحر ٧ : ٤٤٦

(٥) زيادة لا بد منها .

(٤) عند قوله : (كهيعص) مريم : (١)

(٧) هو قتادة . أنظر القرطبي ٥٧٣٣

(٦) هو ابن عباس أنظر القرطبي ٥٧٣٣

لَأَفْعَلَنَّ ، تعضده قول ابن عباس (١) - رضي الله عنه - : هو اسم من أسماء الله - تعالى - أقسم به . وبكسرهما على أصل التفاء الساكنين .

وقوله : ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ - ٢ ﴾ يحتمل رفعه أو جها - أن يكون مبتدأ وخبره الظرف ، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي : هذا تنزيل ، والعامل فيها معنى الإشارة ، وأن يكون خبر (حم) ويجوز في الكلام نصبه على اقرأ أو النزم (تنزيل الكتاب) .

قوله - عز وجل - : ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ - ٣ ﴾ صفتان لله - جل ذكره - والاضافة حقيقية ، لأنه سبحانه - غافر ذنوب عباده وقابل توبهم ، لا أنه (٢) يغفر ذنوبهم ويقبل (٣) توبتهم ، الآن أو غداً حتى تكونا في تقدير الانفصال فيكون ذلك بدلا كما زعم بعضهم (٤) .

وأما ﴿ شديد العقاب ﴾ فاصفاته (٥) غير حقيقية ، والأصل شديد عقابه ، ولذلك [قال] (٦) [أبو اسحاق (٧)] : وأما خفض (شديد العقاب) فعلى البدل ، لأنه مما يوصف به النكرة ، وقد جوز أن يكون صفة أيضاً ، وحذف منه التعريف ليزج ما قبله وما بعده لفظاً ، وأما (ذِي الطُّولِ) فصفة كالمذكورين والتَّوْبُ والتَّوْبَةُ والمَتَابُ مصادر تاب . وقيل (٨) : التوب جمع توبة فتكون اسماً لا مصدرأ ، لأن لا يجمع الا بشرط اختلاف أنواعه .

قوله - عز وجل - : ﴿ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ - ٦ ﴾ (أن) وما عملت فيه يجوز أن يكون في محل الرفع على البدل من (كلمة ربك) ، أي : حتى أنهم أصحاب النار . وأن يكون في محل النصب لعدم الجار ، أي : لأنهم أو بأنهم ، أو الجار على ارادته

(١) أنظر القرطبي ٥٧٣٣

(٢) (لأنه) في ب : ، جـ (٣) (وتقبل) في ب :

(٤) ((أنظر الكشاف ٣ : ٤١٣))

(٥) (فاصفاته) في ب :

(٦) زيادة لا بد منها .

(٧) أنظر معاني القرآن للزجاج . والكشاف ٣ : ٤١٢ ، والقرطبي ٥٧٣٤

(٨) قاله الاخفش . أنظر المختار الصحاح (توب) .

على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع (١).

قوله - عز وجل - : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ - ٧ ﴾ الذين مبتدأ ، (وَمَنْ حَوْلَهُ) (مَنْ) موصول محله الرفع أيضاً على الابتداء ، وخبره (يسبحون) ومحل الجملة النصب على الحال ، وأما خبر المبتدأ الأول فحذف دل عليه (ربنا) أي : يقولون : ربنا ، ولك أن تعطف (ومن حوله) على الذين وتجعل خبر (الذين يحملون العرش) (يسبحون) ويكون محل هذا المضمرة النصب على الحال ، أي : ٣٦٤ وقائلين ذلك ، والباء (٢) في (بحمد ربهم) للحال ، أي : ينزهون حامدين .

قوله - عز وجل - : ﴿ رَحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ نصب على التمييز . قال الزمخشري (٣) : والأصل وسع كل شيء رحمتك وعلمك ، ولكن أزيل الكلام من أصله بأن أسند الفعل إلى صاحب الرحمة والعلم وأخرجاً منصوبين على التمييز للاغراق ، في وصفه بالرحمة والعلم كأن ذاته رحمة وعلم واسعاً كل شيء ، انتهى كلامه .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَمَنْ صَلَحَ - ٨ ﴾ محل (مَنْ) النصب عطفاً على الضمير المنصوب اما في قوله : ﴿ وَأَدْخَلَهُمْ ﴾ ، أو في : (وعدتهم) : .

قوله - عز وجل - : ﴿ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسُكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ - ١٠ ﴾ (لمقت الله) مبتدأ والمصدر مضاف إلى الفاعل وخبره (أكبر) ، (ومن مقتكم) من صلة (أكبر) ، والمصدر مضاف إلى الفاعل ، (وأنفسكم) نصب به ، وأما (إذا) من قوله ﴿ اذ تدعون ﴾ فمعمول محذوف دل عليه (مَقْتُ) الأول ، أي : مقتكم والله اذ تدعون ، لأنه لا تخلو من أن يكون معمول قوله : (لمقت الله) ، أو معمول قوله : (من مقتكم) ، أو معمول قوله : (تدعون) وقد يجوز أن يكون (٥) معمول قوله : (لمقت الله) ، لأجل الفصل بالخبر ذلك أن قوله : (لمقت الله) مبتدأ وهو مصدر وخبره (أكبر من مقتكم) والمصدر اذا أخبر عنه يوزن بتمامه وما يتعلق به

(١) عند قوله سبحانه : (واستبقا الباب) يوسف (٢٥)

(٢) والثاني (في : ب .

(٣) أنظر الكشاف ٣ : ٤١٦ ، ٤١٧ .

(٤) وقوله - عز وجل - (زيادة لا بد منها .

(٥) (يكون) ساقط من : ب .

يوزن بنقصانه ولا يجوز أن يكون معمول قوله : (من مقتكم) ، لاختلاف الزمانين ، وذلك أنهم مقتوا أنفسهم في النار لآحين دعوا إلى الايمان ، ولا يجوز أن يكون معمول به . (تدعون) ، لأن المضاف اليه لا يعمل في المضاف ، واذا بطل أن يكون معمول أحد هؤلاء ثبت أن يكون معمول المذكور . وقال بعض الناس^(١) : (اذا) من صلة (مقتكم) والتقدير : لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم في الدنيا حين كنتم تدعون إلى الايمان فتكفرون ، لأنهم لما دعوا إلى الايمان ولم يستجيبوا اليه كانوا ماقتين ، لأنهم مهلكون أنفسهم بالكفر ، والمعنى : فان مقتكم أنفسكم بابقاعها في الهلاك مع أن النفس محبوبة للانسان فلأن يمقتكم الله وأنتم تعضونه وتخالفونه وتعادونه بالاشراك وتسب ما لا يليق به اليه أولى ، والمقت : أشد البغض .

قوله - عز وجل - : ﴿ ائْتَيْنِ - ١١ ﴾ نعت لمصدر محذوف ، أي : امائتين أو موتيتين واحياءتين أو حياتين اثنتين .

قوله - عز وجل - : ﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ - ١٢ ﴾ (ذلكم) مبتدأ والخبر بأنه والضمير في بأنه ضمير الشأن والأمر ، أي : ذلكم الخلود والعذاب بسبب كفركم بتوحيد الله وايمانكم بالاشراك به ، و (حده) مصدر على حذف الزوائد في موضع الحال من الجلالة ، أي : دعي مفرداً ، والفعل منه . أَوْ حَدُّهُ ايماداً وعن يونس^(٢) (انتصابه على الظرف أي : دعي على حياله الله^(٣) . و (مخلصين) حال من الدين منصوب منه .

قوله - عز وجل - : ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي - ١٥ ﴾ (رفيع) خبر^(٤) خبر محذوف ، و (ذو العرش) خبر بعد خبر ، وكذا (يلقي) خبر آخر ، ويجوز

(١) أنظر الكشاف ٣ : ٤١٧

(٢) هو يونس بن حبيب الضبي ، بانولاء ، أبو عبد الرحمن النحوي . أخذ عن : أبي عمرو ، وسمع من العرب . وعنه : سيبويه والكسائي والفراء . . وله أثر واسع المدي في النحو واللغة ، وهو شيخ سيبويه الذي أكثر عنه النقل في كتابه (ت : ١٨٣ هـ) . أنظر نزاهة الألباء ٤٩ وابناه الرواة ٤ : ٦٨ وبغية الوعاة ٢ : ٣٦٥ .

(٣) أنظر قول يونس في الكتاب ١ : ١٨٩ ونصه : (وجعل يونس نصب وحده ، كأنك قلت : مررت برجل على حياله ، فطرحت (على) ، فمن ثم قال : هو مثل عنده) .

(٤) (خبر) ساقط من : ب .

في الكلام نصب قوله : ﴿ رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ﴾ على المدح .

قوله : ﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ اللام من صلة (يلقي) و (يوم) مفعول الانذار ، لا ظرف له كما زعم بعضهم ، لأن الانذار لا يكون فيه ، وإنما يكون به ^(١) .

قوله - عز وجل - : ﴿ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ - ١٦ ﴾ يجوز أن يكون بدلا من قوله : (يوم التلاق) ^(٢) فيكون أيضاً مفعولا به ، وأن يكون ظرفا مفعولا به ، وأن يكون ظرفاً للتلاق ، أو لقوله : ﴿ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾ في ذلك اليوم ، و (هم) مبتدأ ، و (هم) مبتدأ ، و (بارزون) خبره والجملة في موضع جر باضافة (يوم) إليها و (يوم) بمعنى (إذ) ولذلك أضيف إلى الابتداء والخبر ، ولو كان بمعنى إذا لم يصف الا ^(٣) إلى الفعل والفاعل .

قوله - عز وجل - : ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ - ١٦ ﴾ واليوم ظرف للظرف وهو (لمن) ، أو لما تعلق به الظرف ، أي : لمن ثبت استقرار الملك في هذا اليوم . وقيل ^(٤) هو من صلة الملك وقال بعضهم ^(٤) : الوقف على الملك ، يتدي اليوم لله الواحد القهار على هو ثابت لله الواحد القهار في هذا اليوم .

وقوله : ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ ... لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ... يَوْمَ الْأَرْزَاقِ ﴾ محل اليوم الأول النصب على أنه ظرف لقوله : (تجزي) ، وأما الثاني فمحل الرفع بخير (لا) وأما الثالث : فمفعول به ثان للانذار .

قوله - عز وجل - : ﴿ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ - ١٨ ﴾ (إذ) بدل من (يوم الأرفة) ، و (كاطمين) حال من المنوي في (لدى) الحناجر . وقيل ^(٥) : حال من (القلوب) وهو بعيد لعدم العامل لأن الابتداء لا يعمل في الأحوال . وقيل ^(٥) : حال من الهاء والميم في قوله : (وأنذرهم) ، أي وأنذرهم مقدرين أو مشارفين ٣٦٤ ظ الكظم كقوله : ﴿ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ ^(٦) ومعنى كاطمين : متعافلين لا يزيل غيظهم شيء ،

(٤) أنظر التبيان ٢ : ٣٢٩

(٥) أنظر التبيان ٢ : ١١٧

(٦) الزمر (٧٣)

(١) أنظر البيان ٢ : ٣٢٩

(٢) (يوم التلاق) ساقط من : ب .

(٣) (الا) من : د .

وأصل الكظم الحبس ، يقال : كظم غيظة كظماً اذا اجترعه وحبسه وكظم البعير جرته اذا احتبسه عن أن يخرج ، والجرّة بالكسرة ما يُجْرَجُهُ البعير للاجرار .

قوله - عز وجل - : ﴿ يُطَاعُ - ١٨ ﴾ في موضع جر ورفع على النعت لشفيح ، اما على اللفظ ، واما على المحل ، كقوله : ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ ^(١) وَغَيْرِهِ وقدر قرىء بهما ^(٢) .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ - ٢٠ ﴾ قرىء : ^(٣) بالياء النقط من تحته على معنى : والذين يدعون الكفار من الالهة من دون الله . وقرىء ^(٣) بالتاء النقط من فوقه على معنى : قل لهم : ﴿ أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا ^(٤) ﴾ كيف كان عاقبة الذين كانوا ﴿ (فينظروا) يجوز أن يكون مجزوماً بالعطف على (يسيروا) ، وأن يكون منصوباً على جواب الاستفهام ، و(كيف) يجوز أن يكون في موضع نصب بخبر كان ، (وعاقبة) اسمها ، وفي (كيف) ضمير يعود على اسم كان وأن يكون ظرفاً ملغى لا ضمير فيه ، متكون كان تامة .

قوله - عز وجل - : ﴿ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ - ٢١ ﴾ (هم) فصل و(أشد) خبر كان وقد ضارع المعرفة من حيث لا يدخله حرف التعريف ، ولذلك جاز أن يكون (هم) هنا فصلاً ، ويجوز أن يكون تأكيداً للضمير في كانوا ، وقد جوز أن يكون كان من كانوا تامة أيضاً فيكون (اشد) حالا ، كقوله : ﴿ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ^(٥) ﴾ . وقرىء : (منكم) ^(٦) على الانصراف من الغيبة إلى الخطاب فكذا هي في مصاحف أهل الشام .

قوله : ﴿ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ - ٢٦ ﴾

(١) الأعراف (٨٥)

(٢) قرأ الكسائي : (غيره) بالجر . وبالرفع قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٢٨٤

(٣) قرأ نافع وابن عامر : (تدعون) بالتاء . وبالياء قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٥٦٨ والكشف ٢ : ٢٤٢

(٤) (فينظروا) ساقط من : ب .

(٥) الزمر (٧٣)

(٦) هي قراءة ابن عامر . أنظر السبعة ٥٦٩

وقرىء^(١) : (و أن)^(٢) يظهر بالواو من غير ألف قبلها عطف على أن يبذل على معنى اني أخاف هذين الأمرين جميعاً وهما تبديل الدين واطهار الفساد . وقرىء : (أو أن)^(٣) بالألف قبل الواو على أنه (أو) لأحد الشيئين أو الأشياء على معنى أن أخاف أحدهما لا بعينه وأيهما وقع كان مخوفاً . وقرىء : (أن يظهر)^(٤) بضم الياء من أظهر ، (و الفساد) منصوب ، والمنوي لموسى - عليه السلام - وبفتحها^(٥) من ظهر ، (و الفساد) مرفوع .

وقوله : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ ﴾ ٢٨ ﴿ الجمهور على الأصل . وقرىء : (رَجُلٌ)^(٥) بسكونها تخفيفاً كما قيل : عَضُدٌ فِي عَضُدٍ لَدُنْكَ . واختلف فيه فقيل^(٦) : كان قبطياً ابن عم لفرعون أمن بموسى سراً . وقيل^(٦) : كان اسرئيلياً فاذا فهم هذا فقوله : (من آل فرعون) على الوجه الأول من صلة محذوف على أنه صفة بعد صفة لرجل أو حال منه لكونه موصوفاً ، وأما على الوجه الثاني فمن صلة قوله : (يكتُم ايمانه) من آل فرعون ، وقد جاء في التفسير أنه كان يكتُم ايمانه منهم ما به سنة ولم يكن من آل فرعون البتة .

قوله - عز وجل - : ﴿ أَنْ يَقُولَ - ٢٨ ﴿ أي : لأن يقول فحذف اللام ، ﴿ وَقَدْ جَاءَكُمْ ﴾ الواو للحال ، (و ظَاهِرِينَ) حال من الكاف والميم في (لكم) والعامل فيها الاستقرار .

قوله - عز وجل - : ﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى - ٢٩ ﴿ (ما) موصولة في موضع النصب لكونها مفعولاً ثانياً لأريكم ، وأرى من الذي هو الاعتقاد ، أي : ما أشير عليكم برأي الا بما أراه ولكم صلاحاً وصواباً .

(١) هي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو في السبعة ٥٦٩ والكشف ٢ : ٢٤٣

(٢) (و أن) ساقط من : ج .

(٣) هي قراءة عاصم وحزمة والكسائي ، وهي في مصاحف أهل الكوفة . أنظر السبعة ٥٦٩ ، والكشف ٢ : ٢٤٣

(٤) قرأ نافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم : (يُظْهِرُ) بياء مضمومة ونصب (الفساد) وابن كثير وابن عامر وحزمة

والكسائي وعاصم عن أبي بكر : (يُظْهِرُ) بفتح الياء ورفع الفساد أنظر السبعة ٥٦٩ والكشف ٢ : ٢٤٣

(٥) هي قراءة أبي عمرو في السبعة ٥٧٠

(٦) أنظر الكشاف ٣ : ٤٢٣

قوله - عز وجل - : ﴿ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ الجمهور على تخفيف الشين (وما) مصدر رَشَدٌ يَرشُدُ رَشَاداً ، أي : طريق الصواب والصلاح . وقرئ : (الا سبيل الرُّشَادِ) (١) بتشديدها والمراد به موسى - عليه السلام - ، أو الله - جل ذكره - وهو فعال من رَشَدٌ يَرشُدُ كَعَلَامٍ من عَلِمَ يَعْلَمُ ، أو من رَشَدٌ يَرشُدُ كَعَبَادٍ من عَبْدٍ يَعْبُدُ ، ولا ينبغي أن يكون من أَرشَدَ يُرشِدُ كَجَبَّارٍ من أَجَبَرَ ، وَسَارٍ وَقَصَّارٍ من [اسَارَ] (٢) وأقصر ودرَّكَ من أدْرَكَ كما زعم بعضهم (٣) لأن فعلا من الفعل ليجيء الا في الأحرف المذكورة آنفاً وهو قليل ، ولا يصح القياس على القليل وقيل (٤) : ان ذلك محمول على أنه خرج على تقدير حذف الزيادة فكأنه من جَبَرَ وَسَارَ وَقَصَرَ وَدَرَكَ ، وقد سمع من القوم جبره على الأمر وقصر عن الأمر وقس عليها سار ودراك تقديراً على أنها من سَارَ وَدَرَكَ وان لم تلفظ بهما ، ويجوز أن يكون منسوباً إلى منسوباً إلى الرشد كَبَتَاتٍ وَعَوَّاجٍ ولم ينظر إلى فعله (٥) .

قوله - عز وجل - : ﴿ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ - ٣٠ - مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودٍ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ - ٣١ ﴾ (مثل) الثاني بدل من المثل الأول وللتقدير : : أخاف عليكم يوماً مثل يوم الأحزاب وقيل : (٦) عطف بيان ، لأنك لو قلت : أهلك ٣٦٥ و الله الأحزاب قوم نوح وعاد وثمود لم يكن الا عطف بيان لاضافته يوم إلى أعلام فسرى ذلك الحكم على الجميع .

قوله - عز وجل - : ﴿ يَوْمَ النَّادِ - ٣٢ ﴾ على تخفيف الدال وأصله التنادي ، فحذف منه الياء تخفيفاً ، وبالياء قرأ بعض القراء (٧) وهو مصدر تَنَادَى القومُ يَتَنَادَى

(١) هي قراءة معاذ بن جبل . أنظر المحتسب ٢ : ٢٤١

(٢) وزيادة لا بد منها .

(٣) أنظر المحتسب ٢ : ٢٤١

(٤) أنظر المحتسب ٢ : ٢٤١ ، ٢٤٢

(٥) أنظر الكشاف ٣ : ٤٢٥

(٦) أنظر الكشاف ٣ : ٤٢٦

(٧) هي قراءة في رواية أبي يعمر عن عبد الوارث ، وجعل ذلك في خاصة ، وهو مذهب ورش . أنظر القرطبي

تَنَادِيًا إِذَا نَادَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ^(١) (يَوْمَ التَّنَادِ) بِتَشْدِيدِ الدَّالِ وَهُوَ تَفَاعُلٌ مِنْ نَدَّ الْبَعِيرَ يَنْدُ نَدًّا وَنَدًّا إِذَا وَتُدُودًا إِذَا شَرَّرَ وَذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ ، وَهُوَ مُصَدَّرُ تَنَادَ الْقَوْمُ بَتَّنَادٍ تَنَادًا إِذَا تَنَافَرَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، وَالْمَعْنَى : يَوْمَ التَّنَافَرِ كَقَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ ^(٢) وَأَصْلُهُ يَوْمَ التَّنَادِ ^(٣) دَفَادَعِمَ كِرَاهَاةَ اجْتِمَاعِ الْمُثَلِينَ ﴿ يَوْمَ تُولُونَ مُدْبِرِينَ ﴾ بِدَلٍّ مِنْ (يَوْمَ التَّنَادِ) وَ(مُدْبِرِينَ) حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ ، أَي : فَارِينَ مِنَ النَّارِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ^(٤) . وَقِيلَ مُنْصَرِفِينَ عَنْ مَوْقِفِ الْحِسَابِ إِلَى النَّارِ عَنْ قَتَادَةَ ^(٥) . ﴿ وَمَا لَكُمْ ﴾ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، مَا نَهَ قِيلَ : غَيْرِنَا صَرِينَ .

وقوله : ﴿ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ - ٣٥ ﴾ يجوز أن يكون في موضع نصب أما على أنه بدل من قوله : ﴿ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ ﴾ ومن هو في موضع نصب بأنه مفعول (يضل) وجاز ذلك ، لأنه لا يريد مسرفاً واحداً ، وإنما يريد الجنس كأنه قال : كل مسرف فهو في موضع الجمع أو باضممار ، أعني أو أن يكون في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : هم الذين يجادلون ، أو مبتدأ وفي خبره أوجه - أحدهما : (كَبُرَ مَقْتًا) أي : كبر جداهم مقتاً أي : بغضا وهو منصوب على الخبر فان تقديره كبر جداهم يؤدي إلى حذف الفاعل والفاعل لا يجوز حذفه ، قلت : في الكلام حذف مضاف تقديره : جدل الذين يجادلون كَبُرَ ، فالمنوي في (كبر) راجع إلى هذا المضاف المحذوف . والثاني : (يطيع الله) والراجع إلى المبتدأ محذوف تقديره : على كل قلب متكبر جبار منهم فحذف ، وما بينهما اعتراض . والثالث : محذوف أي : معاندون أو معذبون وما أشبه هذا مما يدل على المعنى .

وقوله : ﴿ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ - ٣٥ ﴾ قرئ : ^(٥) بالتثنية وفيه وجهان - أحدهما : أن القلب هو الموصوف بالتكبر والجبر وجار وصفه بهما ، لأنه مركزها ومبنيها . والثاني : أن الموصوف هو صاحبه وفي الكلام حذف مضاف ^(٦) ، أي : قلب كل متكبر فحذف المضاف . وقرئ ^(٥) : بترك التثنية على الإضافة وفي الكلام حذف

(١) (عباس رضي الله عنهما) ساقط من : ب . أنظر قراءة ابن عباس في المحتسب ٢ : ٢٤٣ .

(٢) عبس (٣٤) (٣) (التناد) في : ب ، ج .

(٤) أنظر قول مجاهد وقَتَادَةَ فِي الْكَشَافِ ٣ : ٤٢٦ .

(٥) قرأ أبو عمرو وابن زكوان : (قلب) بالتثنية . وترك التثنية والإضافة . أنظر السبعة ٥٧٠ ، والكشاف

٢٤٣ : ٢ ، ٢٤٤ ، (٦) (موصوف) في : ب .

موصوف ، أي : على قلب كل انسان متكبر جبار ، لأن المتكبر في الحقيقة هو الانسان ، وقيل تقديره ^(١) : على كل قلب متكبر فحذف كل الثانية لدلالة الأولى عليها .

وقوله : ﴿ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ - ٣٧ ﴾ بدل عن الأسباب .

وقوله : ﴿ أَطَّلَعَ ﴾ قرئ ^(٢) : بالرفع عطفاً على قوله (أَبْلَعُ) والمعنى : لعلني أبلع ولعلي أطلع . (و) بالنصب ^(٣) على جواب الترجي تشبيهاً للترجي بالتمني من حيث أن كل واحد منهما غير موجب ، ونصبه بإضمار أن ، والمعنى : أن أَبْلَعُ فَأَطَّلَعَ بالنصب . وقيل : هو جواب الأمر ^(٣) ، أي : ابن لي (فَأَطَّلِع) .

وقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ ﴾ نعت لمصدر محذوف ، أي : تزجياً مثل ذلك التنوين .

وقوله : ﴿ وَصَدَّ ﴾ قرئ ^(٤) : بفتح الصاد على البناء ^(٥) للفاعل وهو فرعون ، ويجوز أن يكون لازماً ، أي : أعرض عن طريق الهدى ، أي : عدل منه ، وأن يكون متعدياً ، أي : صد الناس عنها . وبضمها على البناء للمفعول لقوله : (زَيْنَ) . وبكسرها ^(٦) على نقل حركة العين إلى الفاء لتدل عليها كما فعل في قيل وأخواتها ، (صَدَّ) ^(٦) بفتحها مع التنوين على أنه مصدر معطوف على (سوء عمله) .

وقوله : ﴿ وَيَا قَوْمِ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ - ٤١ ﴾ (مالي) ابتداء وخبر ، والاستفهام بمعنى التوبيخ ، (و) أدعوكم) في موضع الحال من

(١) أنظر القرطبي ٥٧٥٧

(٢) قرأ عاصم عن حفص : (فَأَطَّلِع) نصباً . وبالرفع قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٥٧٠ ، والكشف ٢ : ٢٤٤

(٣) أنظر التبيان ٢ : ١١٢٠

(٤) قرأ عاصم وحزمة والكسائي : (وَصَدَّ) بضم الصاد . وفتحاً قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٥٧١ ، والكشف ٢ : ٢٤٤

(٥) ما بين القوسين من (أطلع وقوله . . . إلى على البناء) ذكر في هامش : ج .

(٦) قرأ يحيى بن وثاب وعلقمة : (وصد) بكسر الصاد وفتح الدال . وابن أبي وعبد الرحمن ابن كرة : (وَصَدَّ)

بفتح الصاد وضم الدال متونا . أنظر القرطبي ٥٧٥٩

المواري في الخبر ، ودعاه إلى كذا ودعاه له بمعنى .

وقوله : ﴿ تَدْعُونِي لِأَكْفَرُ - ٤٢ ﴾ بيان لما قبله ، أو بدل منه وهو (تدعونني) إلى أن أكفر بالله فوضع اللام موضع اللام . وقيل : التقدير : تدعونني إلى دينكم لأكفر بالله ، واللام لام العلة والمدعوا إليه محذوف ، و (أشرك) عطف على قوله : (لاكفر) ، (ما ليس لي به علم) (ما) موصولة في موضع نصب بقوله : (وأشرك) و (علم) اسم ليس ، والخبر لي ، و (به) من صلة الاستقرار ولا يجوز أن يكون من صلة (علم) كما زعم بعضهم وإن كان صحيحاً من جهة المعنى ، لأن ما ٣٦٥ ظ كان من صلة المصدر لا يتقدم عليه .

وقوله : ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ - ٤٣ ﴾ في (لا) وجهان - أحدهما : (لا) رد لما دعاه إليه قومه (١) على ما حكاه صاحب الكتاب عن شيخه الخليل (٢) - رحمة الله عليهما - حين سأله عن قوله - جل ذكره - ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ هُمُ النَّارِ ﴾ (٣) فقال : والكلام والمعنى ووجب لهم النار وحق لهم أن لهم النار ، انتهى كلامه . و (جرم) فعل ماض بمعنى حق ووجب ، و (أن) مع (ما) في حيزها في المواضع الثلاثة ، فاعله ، أي : حق ووجب بطلان (٤) دعوته والرجوع إلى الله - وكون المسرفين هم أصحاب النار أو بمعنى كسب ، كقوله - عز وجل وعلا - ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا ﴾ (٥) وقوله الشاعر : (٦)

٢٤٨ - وَلَقَدْ طَعَنْتُ أَبَا عَيْنَةَ طَعْنَةً جَرَمْتُ فَرَارَةَ بَعْدَهَا أَنْ يَغْضِبُوا (٧)

(١) قوله) في ب :

(٢) أنظر الكتاب : ١ : ٤٦٩

(٣) النحل (٦٢)

(٤) بطلانه) في د :

(٥) المائدة (٢)

(٦) هورجل من فرارة ، يقال له : اساء بن الضريبة . وقيل : عطية بن عفيف .

(٧) هذا البيت من الكامل . يروي : (جمعت ... بعد ما أن يغضبوا) في مكان (جرمت) .. بعدها أن

فنصبه فزارة بجرم ، أي : كسبتهم الغضب وأوجبه لهم ، (و (فأن) على هذا في المواضع الثلاثة في موضع نصب . والثاني : أن (جرم) مبني مع (ولا) في موضع رفع بالابتداء ، (و (أن) مع ما في خبره في موضع الخبر ، وقد مضى الكلام على (لا جرم) فيما سلف من الكتابة ^(١) بأشبع من هذا .

وقوله : ﴿ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ - ٤٣ ﴾ أي : اجابة دعوة فحذف المضاف .

وقوله : ﴿ وَأَفْوُضُ - ٤٤ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون في موضع الحال من المنوي في (أقول) .

وقوله : ﴿ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ - ٤٥ - النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا - ٤٦ ﴾ الجمهور على رفع (النار) وفيه أوجه : أحدها : بدل من (سوء العذاب) . والثاني : خبر مبتدأ محذوف على تقدير : سوء سؤال سائل ما سوء العذاب ؟ فقيل : هو النار والثالث : مبتدأ والخبر (يعرضون عليها) . وقرئ (النَّاسُ) ^(٢) بالنصب بفعل مضمرب بدل عليه : (يعرضون) ، أي : يدخل النار يعرضون عليها . وقد جوز نصبها على الاختصاص ، وفيه تعظيم للنار ، وتهويل من عذابها ، وأجاز أبو الحسن جرهما على البدل من العذاب ، (و (غُدُوًّا وَعَشِيًّا) ظرفان لقوله : (يعرضون) أي : في هذين الوقتين يعذبون بالنار . فان قلت ما محل قوله : ﴿ يعرضون ﴾ على هذه الأوجه ؟ قلت : أما على الوجه الأول فمحلها النصب على الحال من النار ، وكذا على رأي أبي الحسن ، وأما على الثاني والثالث فمحلها ، وأما على قول من نصب وقال : نصبها بمضمرب يفسره (يعرضون) فلا محل له لكونه مفسراً ، ومن قال : نصبها على الاختصاص فحكمه الوجه الأول فاعرفه .

وقوله - : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ - ٤٦ ﴾

يغضبوا) . أنظر الكتاب ١ : ٤٦٩ ، ومجاز القرآن ١ : ١٤٧ ، ٣٨٥ ومعاني القرآن للفراء ٢ : ٩ والمقتضب ٢ : ٣٥٢ والمخصص ١٣ : ١١٧ ، وتنزيل الآيات ٥ : ٣٣٦ والخزانه ٤ : ٣١٠ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٥٠ ، واللسان والتاج (جرم) .

(١) عند قوله سبحانه : ﴿ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴾ هود (٢٢)

(٢) هي قراءة ذكرها الفراء في معاني القرآن ٣ : ٩ والزخشي في الكشاف ٣ : ٤٣٠ وأبو حيان في البحر ٧ : ٤٦٨

قرىء: ^(١) بوصل الألف وضم الخاء ، (وآل فرعون) منادى مضاف ، أي : يقال لهم في ذلك اليوم : أدخلوا آل فرعون أشد العذاب . وقرىء ^(٢) : بقطعها وكسر الخاء ^(٣) . (وآل فرعون) مفعول به أي : يقال (لخزنة جهنم) أدخلوا أشد العذاب ، وآل فرعون مفعول به أول ، وأشد ثان على اسقاط الجار منه ، أي : في أشد العذاب وكذا في قول من وصل الألف على تقدير حذف الجار منه ، ألا ترى أنك إذا قلت : دخل زيد الدار ، كان التقدير خلافه الذي هو خرج كذلك في التقدير : (يوم القيامة) يجوز أن [يكون] ^(٣) ظرفاً لقوله : (مَرَّناً) ^(٤) وأن يكون ظرفاً (لأدخلوا) فيوقف على قوله (عشياً) ، وأن يكون ظرفاً لقوله : (يعرضون) على معنى : يعرضون على النار في الدنيا ويوم القيامة ، فلا يوقف على (عشياً) فاعرفه .

وقوله : ﴿ وَإِذْ يَتَحَاوُونَ - ٤٧ ﴾ أي : اذكر تخاصم بعضهم بعضاً . وقبل : عطف على (ويوم تقوم الساعة) ^(٥) . وقيل : على ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ ﴾ ^(٦) فلا يوقف على العذاب .

وقوله : ﴿ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ﴾ (تبعاً) يجوز أن يكون جمع تابع كخدم وحرس في جمع خادم وحارس ، وأن يكون مصدرراً ففي الكلام على هذا حذف مضاف ، أي : ذوي تبع فحذف المضاف ذلك أن يجعله في موضع اسم الفاعل ، (ونصيياً) يجوز أن يكون مفعولاً به ، وأن يكون في موضع المصدر ، أي : غناء .

وقوله : ﴿ إِنَّا كُلُّ فِيهَا - ٤٨ ﴾ (كل) مبتدأ خبره (فيها) والجملة خبر (إن) كقوله : ﴿ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ ^(٧) على قراءة أبي عمرو ^(٨) ، وكل وان كان لفظة ٣٦٦ و نكرة فهو معرفة ، والتنوين عوض من المضاف اليه ، أي : كلنا فيها ، ويجوز في

(١) قرأ نافع وحمة والكسائي وعاصم عن حفص : (أدخلوا) بالقطع وكسر الخاء . وبالوصل وضم الخاء ، قرأ

باقي السبعة . أنظر السبعة ٥٧٢ ، والكشف ٢ : ٢٤٥

(٢) (الخاء) في : ب (٣) زيادة لا بد منها .

(٤) (مراد) في : ب . (و (مردنا) في الآية (٤٣) من نفس السورة .

(٥) في الآية (٤٦) من نفس السورة .

(٦) في الآية (١٨) من نفس السورة أنظر البحر ٧ : ٤٦٩

(٧) آل عمران ١٥٤ (٨) أي : (كلمة) لتنظر السبعة ٢١٧

الكلام نصبه . قيل : وبه قراءة بعض^(١) القراء ، ووجهه أن يكون تأكيداً لاسم إن لما ذكرت أننا أنه معرفة .

ولا يجوز أن يكون حالا من المنوي في (فيها)^(٢) نظراً إلى لفظه ، لأن لفظه نكره ، لأن العامل معنى والمعنى انما يحمل في الظرف دون الحال اذا كانت متقدمة ، لأنها مفعول صحيح ، والمفعول الصحيح وانما يعمل فيه الفعل المحض فلم يجوز : قائماً في الدار زيد ، كما أجازوا : كل يوم لك ثوب ، فأعملوا المعنى الذي هو لك في الظرف الذي هو كل يوم فأعرفه موضع .

وقوله : ﴿يُخَفِّفُ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ - ٤٩﴾ (يوما) ظرف لقوله : (يخفف) ومفعوله محذوف على رأي صاحب الكتاب^(٣) ، أي : يزل عنا شيئاً من العذاب في مقدار يوم واحد من أيام الدنيا ، و(من العذاب) هو مفعول على مذهب أبي الحسن^(٤) ، و(من) صلة . وقد جوز أن يكون (يوما) هو المفعول ، يُزَلُّ^(٥) عنا عذاب يَوْمٍ ، فحذف المضاف .

وقوله : ﴿أَوْ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ - ٥٠﴾ أي : أو لم تك القصة تقول : (تأتيكم رسلكم) تفسير لاسم كان وهو القصة .

وقوله : ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ - ٥٢﴾ بدل من الأول وهو يوم الاشهاد (جَمْعُ)^(٦) شاهد كأصحاب في جمع صاحب (انا أرسلناك شاهداً)^(٧) أو جمع^(٨) شهيد كأشراف في جمع شريف ، ﴿ونزعنا من كل أمه شهيداً﴾^(٩) ﴿يوم يقوم﴾ منصوب ومحمول على الجار والمجرور كما تقول : آتيتك في أمس واليوم ، ومررت بزيد وعمرو .

(١) أي : (كلا) هي قراءة ابن السميع وعيسى بن عمران في البحر ٧ : ٤٦٩ وأجاز الكسائي والقراء نصب أيضاً . أنظر معاني القراء ٣ : ١٠ والقرطبي ٥٧٦٥
(٢) (منها) في : ب (٣) أنظر الكتاب ٢ : ٣٠٧
(٤) أنظر قول أبي الحسن في التبيان ٢ : ١١٢٢
(٥) (نزل) في : ب (٦) (وجمع) في : ب ، ج .
(٧) الأحزاب (٤٥) (٨) (أوجع) من : د . وفي ب ، ج : (وجمع)
(٩) القصص (٧٥)

وقوله : ﴿ إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كَيْبُرٌ - ٥٦ ﴾ (ان) نافية بمعنى (ما) و (كبر) مرفوع بالظرف وهو قوله : (في صدرهم) لأن الظرف مفرغ له ، وقد اعتمد على حرف النفي كما تقول : ما في الدار الا زيد ، فيعمل الظرف فيما بعد (الا) كما يعمل الفعل في قولك : ما قام الا زيد .

وقوله : ﴿ مَا هُمْ بِبَالِغِيَّةٍ - ٥٦ ﴾ الضمير في محل الجر على رأي صاحب الكتاب ^(١) ، وعلى مذهب أبي الحسن في محل النصب وهو يعود إلى مدلولي الكلام ، أي : ما هم ببالغي ما في صدورهم ، والذي في صدورهم ابطال أمر النبي ﷺ فإله أبو علي . وقيل ^(٢) : يعود إلى الكبير .

وقوله : ﴿ هُدًى وَذِكْرٌ - ٥٤ ﴾ أي : هاديا ومذكراً لذوي العقول منهم ، ولك أن تنصبها على المفعول له ، أي : ارشاداً وتذكراً .

وقوله : ﴿ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلاً مَا تَتَذَكَّرُونَ - ٥٨ ﴾ (لا) صلة ، لأنه لا يجوز أن يقول : لا يستوي زيد ولا عمر ، لأن الاستواء لا يكون من واحد .

وقوله : ﴿ قَلِيلاً مَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (قليلاً) صفة لمصدر محذوف أي : تدكروا قليلاً يتذكرون ، و (ما) تأكيد . وقيل : نعت لزمان ، أي : وقتاً أو زماناً قليلاً ، و (ما) مع الفعل يتأويل المصدر في موضع رفع بقوله : (قليلاً) أي : قليلاً تذكرهم أو تذكركم على قدر القراءتين ^(٣) والوجه هو الأول ، ﴿ داخرين - ٦٠ ﴾ حال ، وكذا ﴿ مخلصين - ٦٥ ﴾ والذين منصوب به ، وكذا ﴿ طفلاً - ٦٧ ﴾ نصب على الحال .

وقوله : ﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ - ٧١ ﴾ (اذ) معمول قوله : ﴿ فسوف يعملون ﴾ وهو موضوع للزمان الماضي ، وانما استعمل هنا لما هو آت ولم يقع لقوله : (فسوف يعملون) وهو موضوع ، لأن الأمور الآتية لما كانت في أخبار الله تعالى

(١) أنظر الكتاب ١ : ٣٧٣ (٢) أنظر المشكل ٢ : ٢٦٧

(٣) قرأ عاصم وحمة والكسائي : (تتذكرون) بتاءين . وباقي السبعة : (يتذكرون) أنظر السبعة ٥٧٢ ، والكشف ٢ : ٢٤٦

متيقنة مقطوع بها لصدق المخبر عنها بلفظ ما كان ووجد (١) كأنها قد وقعت وان لم يأت بعد . و (الأغلال) رفع بالابتداء ، ﴿ والسلاسل في أعناقهم ﴾ (٢) و (يسحبون) على هذا حال من الضمير المجرور في (أعناقهم ، لا من المرفوع المنوي) (٣) ، في أعناقهم كما زعم بعضهم : أي : مسحويين ، أو مستأنف . (٤) وقيل (٥) : لسلاسل مبتدأ والوقوف على قوله : (في أعناقهم) والخبر ما بعدها والتقدير : والسلاسل يسحبون بها في الحميم فحذف العائد وهو (بها) كما حذف في قولهم : (السمن متوان بدرهم) وقوله - عز وجل - ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (٦) وعن ابن عباس وابن مسعود (٧) - رضي - (والسلاسل) بالنصب ، و (يسحبون) (٨) بفتح الياء على البناء للفاعل على عطف الجملة من الفعل والفاعل على التي من المبتدأ والخبر ، وناصب (السلاسل) (يسحبون) والتقدير : اذا الأغلال في أعناقهم وتسحبون (٨) ٣٦٦ ظ السلاسل وعن بعضهم (٩) (السلاسل يسحبون) بحر السلاسل ووجهه أنه محمول على معنى لأنه لو قيل : اذا أعناقهم في الاغلال مكان قوله : ﴿ اذا الأغلال في أعناقهم ﴾ لكان جائزاً ، فلما كان كذلك عدل عن اللفظ إلى معنى ، وحمل قوله : (والسلاسل) عليه فكأنه قيل (١٠) : اذا أعناقهم في الاغلال والسلاسل . قال أبو اسحاق (١١) : التقدير وفي السلاسل يسحبون والحميم على تقدير يسحبون في الحميم والسلاسل ، ثم تقدم المعطوف على المجرور وهذا ليس بشيء لأن النحاة منعوا تقدم المعطوف على ما فيه حرف الجر لم يميزوا مررت وزيد بعمره ، وقد أجازوا ذلك في

(١) (و) في : ج . أنظر الكشاف ٣ : ٤٣٦

(٢) يعني : (السلاسل) مرفوع ، لأنه معطوف على (الأغلال) ، والخبر (في أعناقهم) ، أو على أنه مبتدأ ،

والخبر محذوف ، أي : والسلاسل في أعناقهم ، وحذف لدلالة الأول عليه . أنظر التبيان ٢ : ١١٢٢

(٣) ما بين القوسين ساقط من : د .

(٤) يجوز أن يكون (السلاسل) معطوف على (الأغلال) و(في أعناقهم) خبر عنها .

(٥) أنظر البيان ٢ : ٣٣٤ .

(٦) الشورى (٤٣)

(٧) أنظر قراءة ابن عباس وابن مسعود في المحتسب ٢ : ٢٤٤ ، والقرطبي ٥٧٧٦

(٨) (يسحبون) في : ب .

(٩) هي قراءة فرقة منهم ابن عباس . أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ١١ ، والبحر ٧ : ٤٧٥

(١٠) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ١١ والقرطبي ٥٧٧٦ .

(١١) أنظر معاني القرآن للزجاج ، والقرطبي ٥٧٧٦

المرفوع نحو: قام وزيد عمرو، وقد استقبحوا ذلك في المنصوب نحو: رأيت وزيداً عمراً، فأما المجرور فما علمت أن أحداً أجاز ذلك فيه فيما سمعت واطلعت عليه فأعرفه فانه موضع ﴿يُسْجَرُونَ-٧٢﴾ من سجر التنور اذا ملأه بالوقود كأنه - والله اعلم - يجعلون وقود النار فتملأ جهنم بهم، ﴿خالدين - ٧٦﴾ جال والمقصود بالذم محذوف وهو جهنم، والمثوي المتقدم.

وقوله: ﴿فَأَمَّا يُرِيَنَّكَ - ٧٧﴾ (ما) صلة لتأكيد معنى الشرط ولذلك ألحقت النون بالفعل، وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب^(١) في غير موضع بأشبع من هذا. وقوله: ﴿فَالْيَنَّا يُرْجَعُونَ﴾ جواب قوله: (أو تتوفينك) وجواب قوله: (واما نرينك) محذوف، والتقدير: فاما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب وهو القتل والأسر يوم بدر على ما فسر فذاك أو تتوفينك قبل يوم بدر فالينا يرجعون في الآخرة فننتقم منهم أشد الانتقام.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ - ٧٨﴾ (من قبلك) من صلة الارسال (و من) مبتدأ خبره (منهم) والجملة مستأنفة، وفي الكلام حذف تقديرية: منهم من قصصنا ذكره عليك ثم حذف المضاف وهو الذكر وأقيم المضاف مقامه، ثم حذف المضاف اليه للعلم به، ولا بد من هذا التقدير، لأن الاشخاص لا يقصون وانما يقص ذكرهم^(٢).

وقوله: ﴿جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ - ٧٩﴾ جعل هنا بمعنى خلق، (و من) فيها للتبويض، (و) حاجة (مفعول) (تبلغوا).

وقوله: ﴿فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ - ٨١﴾ (أي) منصوب بقوله: (تنكرون) ولوجيء بالضمير) بعد (تنكرون) لارتفاع (أي) ولا يجوز نصبه بمضمرة نفسه هذا الظاهر، لأن الاستفهام لا يتقدم عليه ما في حيزه^(٤) قال الزمخشري^(٥): (فَأَيُّ

(١) عند قوله (وإن نرينك بعض الذي نعدهم أو تتوفينك فانما عَلَيْكَ البلاغ) الرعد (٤٠)

(٢) (ذكر) في: ب.

(٣) في قوله (لتركبوا منها ومنها تأكلون) في نفس الآية.

(٤) (حيز) في: ب.

(٥) أنظر الكشاف ٣: ٤٣٩.

آياتِ الله) جاءت على اللغة (١) المستفرضة ، وقولك : فأية آيات الله قليل ، لأن التفرقة بين المذكر والمؤنث في الأسماء غير الصفات نحو : حمار وحماره غريب ، وهي في (أي) أغرب لا بهامه انتهى كلامه . و(قوة) نصب على التمييز ، وكذا و(آثاراً) .

وقوله : ﴿ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ - ٨٢ ﴾ في (ما) الأولى وجهان - أحدهما : نافية . والثاني : استفهامية ، محلها النصب بأغنى وكذا الثانية فيها وجهان - أحدهما : موصولة . والثاني : مصدرية ومحلها في كلا الوجهين الرفع على الفاعلية ، أي : لم يغن ، أو أي شيء أغنى عنهم مكسوبهم أو كسبهم أي عملهم .

وقوله : ﴿ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ - ٨٣ ﴾ (ما) موصولة ، و(من العلم) في موضع الحال ، اما من (ما) أو من المنوي في الظرف أي : كائنا منه وهو عمهم بالمكاتب والتجارة وجمع الأموال أي : فرجوا بالذي عندهم من علم الدنيا وأعرضوا عن الدنيا والدين . وقيل (٢) : بدل من العلم على نفي العلم عنهم . وقيل : (٣) (من العلم) تبيين للبينات وفيه تقديم وتأخير ، فلما جاءتهم رسلهم بالبينات من العلم فرحوا بما عندهم من الأمور ومتاع الدنيا .

وقوله : ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ - ٨٥ ﴾ نصب على المصدر ، وهو مصدر مؤكد لفعله ﴿ وعد الله ﴾ (٤) ونحوه من المصادر المؤكدة أي : سن الله ذلك سنة في جميع الأمم وخسر هنا لك الكافرون . وقيل (٥) : (هنالك) مكان مستعار للزمان أي : خسروا وقت رؤية البأس .

(والله تعالى أعلم) (٦)

(١) لغة) في : ب .

(٢) يعني : أن (من) بمعنى البدل من (العلم) . أنظر التبيان ٢ : ١١٢٢ .

(٣) أنظر البيان ٢ : ٣٣٤ .

(٤) الرعد (٣١) .

(٥) أنظر الكشاف ٣ : ٤٤٠ .

(٦) (أعلم بكتابة) في : ج .

اعراب

سُورَةٌ فَصَّلَتْ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقوله - سبحانه - ﴿ حَم - ١ - تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - ٢ ﴾ (حم) مبتدأ وتنزيل خبره ، هذا ، اذا جعلت (حم) اسماً للسورة (تنزيل من الرحمن الرحيم) ، ٣٦٧ و فان لم تجعلها اسماً للسورة كان (تنزيل) خبر مبتدأ محذوف أي : هذا تنزيل ، (كتاب) من التنزيل ، أو خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو كتاب ، أو مبتدأ و(من الرحمن الرحيم) صفته و(كتاب فصلت) خبره ، وقد مضى الكلام نحو هذا فيما سلف من الكتاب (٢) بأشبع من هذا .

وقوله : ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا - ٣ ﴾ في انتصابه أوجه - أحدها : على الحال من الآيات ، أي : بينت آياته في حال كونه مجموعاً عربياً ، أو من (كتاب) لكونه منعوتاً اذا قدرت هذا الكتاب ولا فلا لعدم العامل . والثاني : على الاختصاص والمدح أي : أريد بهذا الكتاب المفصل قرآناً من صفته كيت وكيت . والثالث : على التمييز . وقوله : ﴿ لِقَوْمٍ ﴾ من صلة محذوف على أنه نعت بعد نعت ، أي : قرآناً عربياً كائننا لقوم من صفتهم كيت وكيت .

(١) هي مكية في قول الجميع ، وآياتها أربع وخمسون آية . أنظر القرطبي ٥٧٨١ ، والبحر ٧ : ٤٧٩
(٢) عند قوله تعالى : ﴿ أَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ البقرة (٢، ١) عند قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ يوسف (١)

وقوله : ﴿ بَشِيرًا - ٤ ﴾ يجوز أن يكون صفة لقوله : (قرآنًا) بعد صفة ، أي : قرآنًا عربيًّا مبشراً من آمن به ، وأن يكون حالاً بعد حال ، (و نذيراً) عطف عليه ، وحكمه في الاعراب حكمه .

وقوله : ﴿ فِي أَكِنَّةٍ مَّا تَدْعُونَا - ٥ ﴾ في الكلام حذف مضاف تقديره : في أكنة من فهم ما تدعوننا إليه فحذف المضاف ، فلا يجوز أن يكون في موضع الصفة (لأكنة) ، لأن الأكنة الأعطية ليست مما يدعون إليه ، وواحد أكنة كنان ، (و ممنون) مفعول ، ومعناه : منقوص (١) من مَنْ (٢) الشيء إذا نقصه ، أو مقطوع من مَنَّهُ إذا قَطَعَهُ .

وقوله : ﴿ وَجَعَلَ - ١٠ ﴾ الواو لعطف جملة على جملة ، ولا يجوز أن يكون عطفًا على (خلق) لأجل التفرقة بين الصلة ، وما عطف عليها بقوله : ﴿ وَتَجْعَلُونَ له أندادا . . . الآية ﴾

وقوله : ﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾ في تنمة اربعة ايام فحذف المضاف .

وقوله : ﴿ سَوَاءٌ ﴾ الجمهور على النصب ، ونصبه على المصدر ، أي : استوت سواء . وقيل : على الحال ، أي : مستوية ، وذو للحال (الأرض) (٣) ، وقرىء : (٤) بالجر على الوصف اما لأيام أو لأربعة ، أي : في أربعة أيام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان ، وبالرفع (٤) على [هي] (٥) سواء ، أي : ذات سواء . وقيل : (سواء) مبتدأ ، (و) للمساثلين (خيره الأول ، وللسائلين من صلة محذوف أي : هذا الحصر لأجل من سأل في كم خلقت الأرض وما فيها : قاله الزمخشري (٦) ، « وهي دخان » الواو للحال .

وقوله : ﴿ إِيْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا - ﴾ مصدران في موضع الحال .

(١) منقوص (في : ب . (٢) (من) من : د .

(٣) يجوز أن يكون صاحب الضمير في (أقواتها) أو في (فيها) . أنظر التبيان ٢ : ١١٢٤

(٤) قرأ زيد بن علي والحسن وابن أبي اسحق : (سواء) بالجر وابن القمقاع : (سواء) بالرفع . أنظر القرطبي

٥٧٨٧ ، والبحر ٧ : ٤٧٦

(٥) زيادة لا بد منها . (٦) أنظر الكشاف ٣ : ٤٤٤ ، ٤٤٥

وقوله : ﴿ أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ الجمهور على القصر على معنى جئنا بما فينا أو فعلنا ما أمرتنا ، (فطائعين) نصب على الحال ، وجاء ، وجاء بالياء والنون ، لأنه وصفها بصفات من يعقل كقوله : ﴿ ساجدين ﴾ ^(١) . وقيل ^(٢) : أخبر عنها وعمن فيهما . وقرئ : (آتينا) ^(٣) بالمد قال أبو الفتح ^(٤) : ينبغي أن (آتينا) هنا فاعلنا ، كقولك : سَارَعْنَا وَسَابَقْنَا ، لَا أَفْعَلْنَا ، لأن فاعلنا يتعدى إلى مفعول واحد ، وأفعلنا يتعدى إلى مفعولين ، فحذف مفعول واحد أسهل من حذف مفعولين ، أنتهى كلامه .

وقوله : ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ - ١٢ ﴾ انتصاب قوله (سبع) على البدل من الضمير في (قضاهن) الراجع إلى السماء . وقيل ^(٥) : انتصابه على الحال ، ومعنى قضاهن : أتمهن وفرغ من خلقهن ، يقال : قضيت الشيء إذا أتمته وفرغت منه .

وقوله : ﴿ وَحِفْظًا ﴾ يجوز أن يكون مصدرًا مؤكدًا لفعله ، أي : وَحَفِظْنَاهَا حِفْظًا ، وأن يكون مفعولاً له عطفاً على آخر مثله هو مفعول له انا زينا السماء الدنيا تحسینا لها وحفظًا ، وأن يكون في موضع الحال عطفاً على آخر مثله محذوف ، أي : انا زينا السماء الدنيا محسين لها وحافظين اياها من السرقة ، أي : انا زينا السماء الدنيا محسين لها وحافظين اياها من السرقة كقوله : ﴿ انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظًا من كل شيطان مارد ﴾ ^(٦)

وقوله : ﴿ إِذْ جَاءَتْهُمْ - ١٤ ﴾ (اذ) ظرف الصاعقة عاد وثمود ^(٧) لانذرکم

(١) في قوله : ﴿ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ يوسف (٤)

(٢) أنظر القرطبي : ٥٧٨٨

(٣) هي قراءة ابن عباس وسعيد بن جبیر ومجاهد .

أنظر المحتسب ٢ : ٢٤٥

(٤) أنظر المحتسب ٢ : ٢٤٥

(٥) أنظر الكشف ٣ : ٤٤٧

(٦) الصفات ٦ ، ٧

(٧) في الآية (١٣) من نفس السورة .

كما زعم بعضهم^(١) ، لأن الصاعقة أهلكهم وقت تكذيبهم الرسل فهي واقعة في ذلك الوقت ، وانذار رسول الله ﷺ لم يبق في ذلك الوقت .

وقوله : ﴿ أَلَا تَعْبُدُوا ﴾ يجوز أن يكون (أن) هنا هي المفسرة بمعنى (أي) والقول مضمّر ، وقالوا لا تعبدوا الا الله ، وأن يكون المخففة من الثقيلة واسمها ضمير وهو ضمير الشأن والحديث ، والمعنى : بالأ تعبدوا ، أي : بأن الشأن والحديث قولنا لكم لا تعبدوا فهي في موضع نصب لعدم الجار ، أو جر على ارادته ،^(٢) وقيل : ٣٦٧ ظ هي صلة .

وقوله : ﴿ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبَّنَا - ١٤ ﴾ مفعول (شاء) محذوف ، أي : لو شاء ربنا ارسال الرسول لأنزل الملائكة من السماء ، ﴿ قوة - ١٥ ﴾ نصب على التمييز .

وقوله : ﴿ فِي أَيَّامِ نَجَسَاتٍ - ١٦ ﴾ قرىء :^(٣) بكسر الحاء وسكونها ، فمن قرأ بالكسر فعلى هذا أنه اسم من نَجَسٌ يَنْحَسُ نَحْسًا فهو نَجِسٌ^(٤) كَقَرَفٍ وَقَدِيرٍ نقيض سَعِدٌ^(٥) ، ومن قرأ بالسكون فعلى أنه مخفف منه ، أو على أنه مصدر وصف به ، وقوله - جل ذكره - : ﴿ فِي يَوْمٍ نَحْسٌ مُسْتَمِرٌّ ﴾^(٦) بالاضافة ولو كان صفة لم يضاف^(٧) اليوم اليه ، لأن الصفة لا يضاف اليها الموصوف . وقيل : هو صفة على فعل ، واذا كان صفة فلا يجوز تحريك عينها في الجمع في حال السعة والاختيار كما لم يجز في نحو : عَبَلَاتٌ وَصَعْبَاتٌ وشبهها من الصفات .

وقوله : ﴿ وَأَمَّا ثُمُودٌ - ١٧ ﴾ الجمهور على رفع (ثمود) على الابتداء لوقوعه

(١) أنظر التبيان ٢ : ١١٢٤

(٢) هذا التفسير لا يتأتى الا على جعل (أن) مصدرية ، أما اذا جعلت مخففة (من الثقيلة وجعل اسمها ضمير الشأن والحديث فلا يؤتى بالباء في الخبر لفظاً ولا تقديراً ، لأن الخبر حينئذ جملة في محل رفع لا مفرد واذا ما ذكرت الباء أو قدرت يكون الخبر مفرداً .

(٣) قرأ ابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي : (نَجَسَاتٍ) بكسر الحاء ، ويسكونها قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٥٧٦ ، والكشف ٢ : ٢٤٧

(٤) (نحس) في : جـ .

(٥) يَسْعُدُ سَعْدًا .

(٦) القمر (١٩)

(٧) (يصف) في : بـ .

بعد حرف الابتداء ، والخبر (فهديناهم) . وقرىء : ^(١) : بالنصب على اضمار فعل يفسره هذا الظاهر ، وعلى هذا ترك صرفه . وقرىء : ^(٢) بالصرف ووجه كليها ظاهر .

وقوله : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ ۚ ١٩ ﴾ (يوم) هنا يجوز أن يكون مفعولاً به على ولتذكروا يوم ، وأن يكون ظرفاً لمحذوف دل عليه قوله : ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ كأنه قيل : يمنعون يوم يجمع أعداء الله ، ولا يجوز أن يكون مفعول قوله : ﴿ وَنَجِّنَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ^(٣) كما زعم بعضهم كما زعم بعضهم لأن توجيه المذكورين في الدنيا والحشر في الآخرة . وقرىء : (يحشر) ^(٤) على البناء للمفعول . لقوله : (يوزعون) (و نحشر) ^(٥) بالنون لقوله (ونجينا) ، (و يحشر) بالياء على البناء للفاعل وهو الله - عز وجل - .

وقوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاؤَهَا ۚ - ٢٠ ﴾ ما صلة للتأكيد . وقيل : ^(٦) معنى التأكيد فيها أن وقت مجيئهم النار لا محالة أن يكون وقت الشهادة عليهم ^(٧) (وإذا) معمول (شهد) .

وقوله : ﴿ أَوَّلَ مَرَّةٍ - ٢١ ﴾ نصب على المصدر ، لا على الظرف كما زعم بعضهم كأنه قيل : أول خلقه .

وقوله : ﴿ أَنْ يَشْهَدَ - ٢٢ ﴾ في موضع نصب لعدم الجار ، أي : من أن يشهد أو من أن يشهد ، أو جر على ارادته ولا بد من تقدير هذا لأن استرلا يتعدى بنفسه . وقيل : التقدير ^(٨) : وما كنتم تستترون مخافة أن يشهد فحذف المضاف .

(١) قرأ الحسن : (ثمود) بالنصب من غير تنوين . أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ١٤ ، والبحر ٧ : ٤٩١

(٢) قرأ الحسن وابن أبي اسحق والأعمش : (ثموداً) بالنصب والتنوين .

أنظر المشكل ٢ : ٢٧١ والبحر ٧ : ٤٩١

(٣) في الآية (٢٨) من نفس السورة .

(٤) قرأ نافع : (نحشر) بالنون ، (و أعداء الله) بالنصب والمد . وقرأ باقي السبعة . (يُحْشَرُ) بضم الياء ،

(أعداء) بالرفع . أنظر السبعة ٥٧٦ ، والكشف ٢ : ٢٤٨

(٥) هي قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف ٣ : ٤٥٠

(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٤٥٠

(٨) أنظر القرطبي : ٥٧٩٦

(٧) (عليهم) ساقط من : د .

وقوله : ﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ - ٢٣ ﴾ (ذلكم) رفع بالابتداء ، وفي خبره وجهان - أحدهما : (ظنكم) ، و (الذي ظننتم بربكم) صفة للخبر ، و (أركام) خبر بعد خبر ، أو حال ، وقد معه مرادة ، أي : مرديا ايكم . والثاني : (أركام) هو الخبر ، (و ظنكم) بدل من (ذلكم) .

وقوله : ﴿ وَإِنْ يَسْتَعْتَبُوا - ٢٤ ﴾ الجمهور على فتح [التاء الأولى] ^(١) وكسر التاء الثانية ﴿ فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴾ على فتح التاء ^(٢) ، والمعنى : وان يصبروا بأن يستعتبوا ، أي : طلب العتبي وهي الرجوع إلى ما يحبون) من ازالة المكروه لم يعتبوا لم يجابوا إلى ذلك . وقرئ : (وان يستعتبوا) ^(٣) بضم الياء وفتح التاء الثانية على البناء للمفعول (فما هم من المتعبين) بكسر التاء على البناء للفاعل على معنى أنهم لو استعتبوا لما أعتبوا ، أي : سئلوا أن يرضوا ربهم فما هم فاعلون ؟ أي : لا سبيل ^(٤) لهم إلى ذلك لو استعطفوا ^(٥) لما عطفوا ، لأنه لاعناء عندهم ، ولا خير فيهم فيحسنوا إلى جميل .

قوله : ﴿ فِي أُمَّمٍ - ٢٥ ﴾ في موضع (نصب على الحال من الهاء) والميم في عليهم ^(٦) أي : كائنين ، أو مستقرين في جملة أمم .

وقوله : ﴿ وَالغَوَافِيهِ - ٢٦ ﴾ الجمهور على فتح الغين وقرئ : (والغوا) ^(٧) بضمها : ، يقال : لَغِيَ يَلْغُو بكسر العين في الماضي وضمها في الغابر لغتان بمعنى ، واللغو الساقط من الكلام الذي لا طائل تحته ، وقد ذكر فيها سلف من الكتاب ^(٨) .

وقوله : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ - أَسْوَأَ الَّذِي - ٢٧ ﴾ أي : بأسوأ الذي أو جزاء أسوأ الذي فحذف المضاف .

(١) زياد لا بد منها .

(٢) (الياء) في : ب .

(٣) هي قراءة الحسن وعمر بن عبيد وموسى الأسواري . أنظر المحتسب ٢ : ٢٤٥ .

(٤) (لا) ساقط من : ب .

(٥) (استعطفوا) في : ب .

(٦) ما بين القوسين من : د .

(٧) هي قراءة بكر بن حبيب السهمي . أنظر المحتسب ٢ : ٢٤٦ .

(٨) عند قوله تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ البقرة (٢٢٥)

وقوله : ﴿ ذَلِكْ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ - ٢٨ ﴾ يجوز أن يكون مبتدأ أو (بدلا من الخبر ، وأن يكون عطف بيان ، وأن يكون وأن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو النار ، والجملة في موضع البيان للجملة الأولى ، وأن يكون مبتدأ ، (و لهم فيها دار الخلد) الخبر ، وتقف على هذا وعلى أعداء الله .

وقوله : ﴿ جَزَاءُ ﴾ مصدر مؤكد لفعله ودل على فعله . وقوله : ﴿ لَّهُمْ فِيهَا ﴾ أي : يجوزون جزاء ، ويجوز أن يكون مفعولا مطلقاً^(١) أي : للجزاء^(٢) ، وأن يكون في موضع الحال ، أي : مجزين أو مجزية ، فاعرفه فانه موضع .

وقوله : ﴿ أَلَّا تَخَافُوا - ٣٠ ﴾ يجوز أن تكون (أن) هي المفسرة بمعنى (أي) ، وأن تكون المخففة من الثقلة أي : بأن لا تخافوا ، والضمير ضمير الشأن ، وأن تكون صلة ، أي : قائلين لا تخافوا تعضده قراءة من قرأ : (لا تخافوا) بحذف (أن) وهو ابن مسعود .

وقوله : ﴿ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ - ٣٢ ﴾ فيه ثلاثة أوجه - أحدها : جَمْعُ نَازِلٍ كَشُرْفٍ فِي جَمْعِ (شَارِفٍ)^(٣) . والثاني : هو مصدر . والثالث : هو ما يهياً للضيف ، فان جعله جمع نازل كان منصوباً على الحال ، اما من الضمير المرفوع في (تدعون)^(٤) أو من المجرور في (لكم) والعامل فيها على هذا الوجه الاستقرار ، وان جعلته مصدراً فيحتمل أن يكون في موضع الحال من أحد المذكورين بمعنى : نازلين ، كقولك : ما زيدا ماشياً ، أي : ماشياً أو ذي نزل ، وأن يكون مصدراً مؤكداً لفعله دل عليه (لكم) كأنه قيل : أنزل لكم ما تدعون نُزُلًا ، وأن يكون المرزوق فيكون حالا اما من الموصول على رأي أبي الحسن^(٥) وهو (ما)^(٦) والعامل (لكم) ، أو

(١) (مطلقاً) من : د .

(٢) أي للجزاء في قوله (اجزاء أعداء الله) والمصدر ينصب بمثله كقوله تعالى (فان جهنم جزاؤكم جزاء موفوراً) . (الاسراء ٦٣)

(٣) زيادة لا بد منها .

(٤) في الآية (٣١) من نفس السورة .

(٥) أنظر معاني القرآن للأخفش ٣٢٤

(٦) في قوله : ﴿ ما تشتهي أنفسكم ﴾ آية (٣١) .

من العائد المحذوف ، أي : لكم الذي تدعونه مهياً أو معداً وكذلك ان جعلت رزق النزيل وهو الضيف كان حالاً من أحد المذكورين آنفاً فاعرفه .

وقوله : ﴿ مِنْ غَفُورٍ ﴾ يجوز أن يكون في موضع الصفة (لنزل) فيكون من صلة محذوف ، وأن يكون من صلة (تدعون) هذا اذا جعلته جمع نازل ، وحال من الضمير المرفوع في (تدعون) ، لأن كليهما أعني الحال والجار في الصلة ، ولا يجوز ذلك اذا جعلت الحال من قوله : (لكم) ، لأن حال المجرور قد فصل بينهما أعني : بين العامل وهو (تدعون) وبين المعمول وهو (من غفور) ، ومنع أن يكون من صلة قوله : (لكم) ، ، لأنه قد عمل في الظرف وهو (فيها) فلا يعمل في ظرف مستقر آخر ، وان جعلت (نُزْلاً) مصدرأً كان (غفور) كمن صلته ، ولك أن تجعل (من غفور) في موضع الحال ، وفي موضع الصفة أيضاً (لنزل) اذا جعلته بمعنى الرزق .

وقوله : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا - ٣٣ ﴾ (من) استفهامية و(قولاً) تمييز .

وقوله : ﴿ فَأَذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ ﴾ (اذا) للمفاجأة ، (والذي) مبتدأ ، ونهاية صلته (عداوة) ، وفي خبره وجهان - أحدهما : (اذا) المذكورة المكانية ، و(كأنه) في موضع نصب على الحال من الموصول كأنه قيل : فبالحاضرة من يعاديك كشبهأً الولي ، والفائدة منوطةً بالحال . والثاني : كأنه مع ما اتصل به هو الخبر (وإذا) ظرف لمعنى التشبيه ، والظروف تعمل فيها رائحة الفعل تقدمت على العامل أو تأخرت .

وقوله : ﴿ وَمَا يَلْقَاهَا - ٣٥ ﴾ الضمير للخصلة أو الخليفة . أو للسجية أو للمجازاة ، وهي من دفع السيئة بالحسنة أو للفعلة . وقيل (١) : للجنة على معنى وما يلقي الجنة الا من صبر على الطاعة .

وقوله : ﴿ خَلَقَهُنَّ - ٣٧ ﴾ اختلف في الضمير في (خلقهن) ، فقيل (٢) : للآيات وهي الليل والنهار والقمر والشمس . وقيل (٣) : الليل والنهار والشمس

(١) قاله قتادة ومجاهد : أنظر القرطبي : ٥٨٠٧

(٢) أنظر التبيان : ٢ : ١١٢٧

(٣) أنظر الكشاف : ٣ : ٤٥٤

والقمر ، وأنكر ذلك من قيل : ان المؤنث والمذكر اذا اجتمعا كانت الغلبة للتذكير نحو : زيد والهندات خرجوا ، فأجيب عنه : بأنه ليس بجمع العقلاء فهو يجري مجرى التأنيث كقولهم : الجدوع انكسرت والأقلام بريتهن . وقيل ^(١) : للشمس والقمر ، لأن الاثنين جمع .

وقوله : ﴿ وَهُمْ لَا يَسْتَمُونَ - ٣٨ ﴾ الواو للحال ، (و خاشعة) حال ، لأن الرؤية من رؤية البصر .

وقوله : ﴿ أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ مَّنْ يَأْتِي آمِنًا - ٤٠ ﴾ (أم) هنا متصلة ، والمعنى أيهما ، ولا يجوز الوقف على قوله : (خير) كما زعم من لا معرفة له بكلام القوم لما ذكر من أن (أم) متصلة ، (و آمنا) حال من المنوي في (يأتي) .

وقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ - ٤١ ﴾ اختلف في خبر (أن) فقيل ^(٢) : محذوف ، أي : يجازون بكفرهم أو يهلكون بكفرهم . وقيل ^(٣) : ﴿ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ ^(٣) هي الخبر . وقيل : بدل من قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَلْحَدُونَ فِي آيَاتِنَا ﴾ ^(٤) (و قرآنا) مفعول ثان .

وقوله : ﴿ أَعْجَمِي وَعَرَبِيٌّ - ٤٤ ﴾ ارتفع كل واحد منهما بأنه خير مبتدأ ، أي : المنزل أعجمي والمنزل عليه عربي ، والهمزة همزة الانكار ، ولك أن ترفع كل واحد منهما بفعل مضمر ، أي : اتفق قرآن أعجمي ورسول عربي أو مرسل اليه عربي ، والأعجمي الذي لا يفصح ولا يفهم كلامه من العرب كان أو من العجم ، ومنه زياد الأعجم ^(٥) سمي بذلك لآفة كانت في لسانه وكان عربياً ، والعجمي منصوب إلى العجم فصيحاً كان أو غير فصيح . وقرئ : (أعجمي) ^(٦) على ٣٦٨ ظ

(١) أنظر القرطبي ٥٨٠٨

(٢) أنظر المشكل ٢ : ٢٧٣ والبيان ٢ : ٣٤١

(٣) في الآية (٤٤) من نفس السورة (٤) في الآية (٤٠) من نفس السورة .

(٥) هو زياد بن سلمى ، أبو أمامة العبدي ، مولى بني عبد القيس ، من شعراء الدولة الأموية ، كان في لسانه عجمة فلقب بالأعجم ، ولد في أصفهان . (ت : ١٠٠ هـ) أنظر الشعر والشعراء ١ : ٤٣٠ ، والخزانة

٤ : ١٩٣ ، والأعلام ٣ : ٩١

(٦) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع وابن عامر . أنظر السبعة ٥٧٦ ، ٥٧٧ والكشف ٢ : ٢٤٨

الاستفهام ، (وَأَعْجَمِيَّ) ^(١) على الاخبار على معنى لولا فصلت آياته فكان منها عربي يفهمه فكان منها عربي يفهمه العرب ، وأعجمي يفهمه العجم . وقرىء : ^(٢) : أيضاً (أَعْجَمِيَّ) بهمزة واحدة وفتح العين ، على أنه منسوب إلى الْعَجَمِ ، وَالْعَجْمُ خلاف العرب ويقال : الْعَجْمُ وَالْعُجْمُ كما يقال : الْعَرَبُ وَالْعُرْبُ ، الْعَجَمِيَّ خلاف الْعَرَبِيِّ وهو منسوب إلى أمة الْعَجَمِ . كما أن الْعَرَبِيَّ منسوب إلى الْعَرَبِ .

وقوله : ﴿ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمِي ﴾ الجمهور على فتح ميم (عَمَى) وهو مصدر عَمَى يَعْمَى بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر عَمِيَ كصَدَى يَصْدَى صَدَى . وقرىء : (عَمَى) ^(٣) بكسر الميم وهو اسم الفاعل ، وعَمَى وهو فعل ماضي ، كقوله : ﴿ فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ ﴾ ^(٤) وكذا على قول من قرأ (عم) ، وأما على قراءة الجمهور فعلى من صلة محذوف دل عليه هذا الظاهر ، لأن ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه فاعرفه .

وقوله : ﴿ فَلِنَفْسِهِ - ٤٦ ﴾ أي : فلنفسه عمل ذلك العمل الصالح ثم حذف لدلالة الأول عليه ، ولك أن تجعله خبر مبتدأ محذوف ، أي : فهو لنفسه .

وقوله : ﴿ بِظِلَامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ قيل : انما جاء (بظلام) على لفظ المبالغة والكثرة بجمع العبد ، فلما كان في العبد معنى الكثرة أي : بظلام على لفظ الكثرة .

وقوله : ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا - ٤٧ ﴾ (من) في (ثمرة) صلة النفي ، وكذا (من أنثى) . وقرىء : ^(٦) (مِنْ ثَمَرَاتٍ) بالجمع اذا المراد جمع

(١) هي قراءة هشام والحسن وأبي الاسود والجدري وسلام والضحاك وابن عامر - بخلاف - أنظر المحتسب ٢ : ٢٤٧ ، والكشف ٢ : ٢٤٨

(٢) هي قراءة عمرو بن ميمون . أنظر المحتسب ٢ : ٢٤٨ ، والبحر ٧ : ٥٠٢

(٣) هي قراءة رواها عمر وبن دينار وسليمان بن قتيبة ، ويقال : ابن قتيبة عن ابن عباس أنظر البحر ٧ : ٥٠٣ (٤) هود (٢٨)

(٥) هي قراءة ابن عباس وابن الزبير وآخرين . أنظر البحر ٧ : ٥٠٢ ، ٥٠٣

(٦) قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم : (ثمرات) بالجمع . وقرأ باقي السبعة وأبو بكر عن عاصم : (ثمرة) بالافراد . أنظر السبعة ٥٧٧ ، والكشف ٢ : ٢٤٩

الثمرات ، وبالأفراد ، اذا المراد بالثمرة الجنس فيستغنى به عن الجمع ، وتعضده ﴿ وما تحمل من أنثى ﴾^(١) وواحد الأكمارم كم بالكسر وهو وعاء الثمرة ، و (ما) في قوله : (وما تخرج وما تحمل) كلاهما للنفي .

وقوله : ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ ﴾ ظرف لقولهم : (قالوا)

وقوله : ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِي ﴾ أي : على زعمكم فحذف للعلم به .

وقوله : ﴿ مَآئِنَا مِنْ شَهِيدٍ - ٤٧ ﴾ في موضع نصب بحق المفعول الثاني (لَأَذِّنَ) .

وقوله : ﴿ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ - ٤٨ ﴾ (الظَّنُّ) هنا بمعنى اليقين عند الجمهور ، و (ما لهم من محيص) متعلق به فلا يوقف على (وظنوا) وعن أبي حاتم^(٢) هو بمعنى الكذب ، أي : قالوا : (أذنالك ما منا من شهيد) وكذبوا في قولهم فيوقف على قوله : (وظنوا) ، ولا محل لما بعده . وقد جوز بعضهم^(٣) الوقف على (وظنوا) على حذف المفعولين على معنى وصل عنهم ما كانوا يعبدونهم وظنوهم آلهة ثم ، استأنف فقال : (ما لهم من محيص) ، والمحيص : المهرب .

وقوله : ﴿ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ - ٤٩ ﴾ حذف الفاعل وأضيف المصدر إلى المفعول .

وقوله : ﴿ فَيَوِّسُ ﴾ الفاء جواب الشرط وهو (أَنْ مَسَّهُ الشَّرُّ) والابتداء مضمرة بعد الفاء ، أي : فهو يئوس وقد أوضحت سبب ذلك فيما سلف من الكتاب^(٤) .

وقوله : ﴿ لَيَقُولَنَّ - ٥٠ ﴾ جواب القسم ، وقد سد جواب الشرط (إِنَّ) في (إِنَّ لِي) جواب القسم أيضاً .

وقوله : ﴿ مَنْ أَضَلُّ - ٥٢ ﴾ ابتداء وخبر ، و (مَنْ) استفهامية .

وقوله : ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ - ٥٣ ﴾ محل (أَنَّ) الرفع على الفاعلية ،

(١) فاطر (١١)

(٢) أنظر قول أبي حاتم في التبيان ٢ : ١١٢٨

(٣) هو أبو حاتم كذا نسب إليه في التبيان ٢ : ١١٢٩

(٤) عند قوله سبحانه : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا ﴾ الأنعام (١٦٠)

والضمير في أنه لله - جل ذكره - أو للقرآن أو لرسول الله ﷺ وقل للذين .

وقوله : ﴿ أَوْلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ ^(١) أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ - ٥٣ ﴾ (محل (بربك) الرفع على أنه فاعل (يكف) ، والباء صلة ، والمفعول محذوف ، والتقدير أو لم يكفك ربك ، وأنه على كل شيء شهيد ذل من ربك أي : أو لم يكفك أن ربك على كل شيء شهيد ^(٢) ، فمحل أن اما الرفع على الموضع ، واما اللفظ على الجر ، وقد جوز أن يكون في موضع نصب أو جر على تقدير اللام أو الباء . وقيل ^(٣) : (بربك) في موضع نصب على أنه مفعول (كفى) والتقدير ولم يكف ربك شهادته ، والوجه هو الاول ، وعليه الاكثر .

وقوله : ﴿ فِي مِرْيَةٍ - ٥٤ ﴾ الجمهور على كسر الميم . وقرىء : (في مِرْيَةٍ) ^(٤) بضمها وهما لغتان بمعنى ، والمِرْيَةُ : الشك ^(٥) . - والله تعالى أعلم ^(٦)

آخر إعراب سورة فصلت

(١) (أولم يكف لهم بربك) في : ب ، ج .

(٢) ما بين القوسين من : (محل بربك . . . إلى : كل شيء شهيد) ساقط من : د

(٣) أنظر التبيان ٢ : ١١٢٩

(٤) هي قراءة الحسن والسلمي . أنظر البحر ٧ : ٥٠٦

(٥) (السك) في : ج .

(٦) (أعلم بالصواب) في : ج .

اعراب

سُورَةُ الشُّورَى (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿كَذَلِكَ يُوحِي - ٣ ﴾ قرىء (٢) : بضم الياء وكسر الحاء على البناء للفاعل ، وفاعله الله - جل ذكره - ﴿العزیز الحكيم﴾ صفتان له ، ومحل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي : وحيا مثل ذلك الوحي يوحى اليك . وقرىء (١) (يُوحِي اليك) بفتح على البناء للمفعول والقائم مقام الفاعل إما الجار والمجرور أو المنوي فيه الراجع إلى السورة على ما ورد في التفسير : أن هذه ٢٣٦٩ و السورة قد أوحى إلى الأنبياء قبل أن يُوحى اليك كما أوحى إلى الذين من قبلك . واسم الله تعالى على هذه القراءة مرفوع إما بفعل مضمردل عليه (يوحى) كأن قائلاً قال : من يوحى ؟ فقيل الله ، أي يوحيه الله كقوله : (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رجال) (٣) على قراءة ابن عامر وأبي بكر . (٤) أو بالابتداء ، وخبره إما محذوف ، أي : الله يوحيه أو بالعكس ، أي : الموحى الله ، واما (الله لعزیز) وما بعده خبر

- (١) هي مكية وآياتها ثلاث وخمسون آية . أنظر الكشاف ٣ : ٤٥٩ : والبحر ٧ : ٥٠٦ .
 (٢) هي قرأ ابن كثير (يوحى) بضم الياء وفتح الحاء . وباقي السبعة . بكسر الحاء . أنظر السبعة ٥٨٠ والكشاف ٢٥٠ : ٢
 (٣) النور (٣٦ ، ٣٧) .
 (٤) أنظر السبعة ٤٥٦

أيضا بعد خبر ، أو (العزيز الحكيم) نعتان له ، والخبر الظرف وهو (له ما في السموات) .

وقوله : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ - ٥ ﴾ أي : ينزهون الله عما لا يليق به حامدين له ، والباء للحال . وقيل : يسبحون ربهم بالحمد ، أي : تسيحهم (الحمد لله) ، فيكون الباء على هذا من صلة (يسبحون)

وقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا - ٧ ﴾ الكاف في موضع نصب لكونه صفة لمصدر محذوف ، أي وحيًا مثل ذلك الوحي أو حيناه اليك ، و(قرآنا) حال من ذلك المفعول المقدر ، ولك أن تجعل (قرآنا) هو المفعول به .

وقوله : ﴿ لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى ﴾ من صلة (أوحينا) ، وفي الكلام حذف مضاف ، أي : () : (أوحينا اليك في حال كونه قرآنا عربيا لتنذر أهل أم القرى ، فحذف المضاف)^(١) ومن حولها من العرب . وقيل^(٢) : يعني جميع أهل الأرض . لأن الجميع حول مكة .

وقوله : ﴿ وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ - ٧ ﴾ يجوز أن يكون ظرفا ، أي : ولتنذرهم عذاب الله الكائن في يوم الجمع وأن يكون مفعولا به كقوله : ﴿ وَأُنذِرَ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ ﴾^(٣) (وانذرهم يوم الحسرة)^(٤) وهو الجيد لأن الانذار ليس هو فيه إنما في الدنيا . والجمهور على التاء في قوله (لتنذر أم القرى) والفعل لرسول الله ﷺ وقرىء^(٥) : (لينذر)^(٦) بالياء النقط من تحته ، والفعل للقرآن ، ويقال : أَنْذَرْتُ زَيْدًا شَيْئًا وَأَنْذَرْتُهُ بِالشَّيْءِ إِذَا خَوْفْتَهُ بِهِ .

وقوله : ﴿ لَأَرْيَبَ فِيهِ ﴾ حال من (يوم الجمع) ، أي : غير مشكوك فيه ، أي : لا شك في وقوعه^(٧) اعتراض لا محل له .

وقوله : ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ ﴾ أي : منهم فريق في الجنة ومنهم فريق في السعير ويجوز في الكلام نصب (فريق) فيهما والنصب على الحال منهم ، أي : متفرقين كقوله

(١) ما بين القوسين ساقط من : د (٢) أنظر القرطبي ٥٨٢٦

(٣) إبراهيم (٤٤) . (٤) مريم (٣٩)

(٥) (قراءة) في : ب

(٦) هي قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف ٣ : ٤٦١ ، وأبو حيان في البحر ٧ : ٥٠٩

(٧) أنظر الكشاف ٣ : ٤٦١ .

تعالى : (ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون)^(١) وعن الكسائي^(٢) : التقدير : لتنذر فريقاً في الجنة وفريقاً في السعير يوم الجمع .

وقوله : ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي - ١٠ ﴾ (ذلكم) مبتدأ ، و (الله) خبره ، و (ربي) نعت لله ، و (عليه توكلت واليه أنيب) خبر بعد خبر^(٣) ، و (الله) عطف بيان أو بدل والخبر (عليه توكلت واليه أنيب) .

وقوله : ﴿ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ - ١١ ﴾ خبر بعد خبر أيضاً ، أو خبر مبتدأ محذوف أي : هو فاطر السموات ، أو مبتدأ والخبر (جعل لكم) ويجوز في الكلام نصبه على النداء^(٤) وجره على النعت لله في قوله : (فحكمه إلى الله) وما بينها إعتراض أو على البدل من الهاء في (عليه) .

وقوله ﴿ يَذَرُ وَيُكْمُ فِيهِ - ١١ ﴾ اختلف في الضمير في (فيه) فقيل^(٥) : للجعل دل عليه و (جعل) . وقيل^(٦) : للتدبير دل عليه فحوى الكلام . وقيل : للوقت دل عليه المعنى . وقيل :^(٧) للرحم . وقيل : للبطن . وقيل^(٨) : لمستقركم في الأرض .

وقوله : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ الكاف صلة زيدت للتأكيد ، أي : ليس مثله شيء ، فشيء اسم ليس ، ومثله خبرها ، ولا يجوز أن يكون بمعنى مثل ، لأنك تثبت له مثله ، ولا مثل له - جل ذكره - وقيل^(٨) : المثلُّ صلة وتقديره : ليس كهو شيء . وقيل^(٩) : المثلُّ بمعنى الذات ، أي : ليس كذاته شيء ، كقول الشاعر :

٢٤٩ - يَاعْذِلِي دَعْنِي مِنْ عَذْلِكَأ مِثْلِي لَا يَقْبَلُ مِنْ مِثْلِكَأ^(١٠)

(١) الروم (١٤) .

(٢) أنظر قول الكسائي في المشكل ٢ : ٢٧٦ ، والقرطبي ٥٨٢٦ ، وقد أجازته الفراء في معاني القرآن ٣ : ٢٢ .

(٣) (خبر) ساقط من : ب . (٤) أجازته الكسائي . المشكل ٢ : ٢٧٦ .

(٥) أنظر التبيان ٢ : ١١٣١ .

(٦) أنظر الكشف ٣ : ٤٦٢ .

(٧) أنظر القرطبي ٥٨٢٩ .

(٨) أنظر التبيان ٢ : ١١٣١ (٩) أنظر البيان ٢ : ٣٤٥ .

(١٠) هذا البيت من الرجز . أنظر البيان ١ : ٣٠٤ ، ٢ : ٣٤٥ ، والانصاف ١ : ٣٠١ .

أي : أنا لا أقبل منك . والمعنى : ليس مثل الله شيء . وقيل : المثل الصفة (١) أي : ليس كصفته صفة .

وقوله : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا - ١ ﴾ (من الدين) يجوز أن تكون من صلة (شرع) ، وأن تكون حالا من مفعول (شرع) وهو (ما وصى) (من) للتبيين ، ويجوز أن تكون مزيدة على رأي أبي الحسن فيكون (الدين) مفعول (٢) و (ما وصى) بدل منه .

وقوله « **وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ** ﴾ كلاهما : عطف على (ما وصى به) .

وقوله : ﴿ **أَنْ أَقِيمُوا - ١٣** ﴾ يحتمل أوجهها - أن يكون في موضع نصب على البدل من مفعول (شرع) والمعطوفين عليه كأنه قال : شرع لكم أن أقيموا الدين وأن يكون في موضع رفع على الاستثناف كأنه قيل : وما ذلك المشروع ، فقيل : هو أن ٣٦٩٩ أقيموا الدين ، أي : هو إقامة الدين فيوقف على هذا على (عيسى) ، وأن يكون في موضع جر على البدل من الضمير في به ، وهذا على قول من لم ينو بالأول الطرح لأجل ما يعود إلى الموصول . وتجاوز أن تكون (أن) هي المفسرة بمعنى (أي) كقوله : ﴿ **أَنْ آمَنُوا** ﴾ (٣) فتكون عارية عن المحل . وقيل : ﴿ **وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ** ﴾ مبتدأ ، و (ما وصينا) معطوف عليه (٤) و (أن أقيموا الدين خبره (٥) .

وقوله : ﴿ **بَغْيًا بَيْنَهُمْ - ١٤** ﴾ مفعول له أي « لبغي . وقيل : (٦) بغيا أي ابتغاء للدنيا طلباً للملك فاعرفه فانه موضع .

وقوله : ﴿ **وَالَّذِينَ يُجَاهِدُونَ - ١٦** ﴾ مبتدأ ، ونهاية صلته (له) و (حجتهم) مبتدأ ثان ، و (داخضة) خبر المبتدأ الثاني : والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول (٧) . وقيل (٨) : (حجتهم) بدل عن (الذين) وهو بدل الاشتمال ، و (داخضة)

(١) قاله الواسطي . أنظر القرطبي ٥٨٢٩

(٢) (مفعول) في : ب .

(٣) آل عمران (١٩٣) (٤) (معطوف عليه) من : د .

(٥) (خبره) من : د . (٦) أنظر القرطبي ٥٨٣٣

(٧) (الأول ساقط من : د . (٨) أنظر المشكل ٢ : ٢٧٦

هو الخبر والضمير في قوله: (لَهُ) : يعود إلى الله - جل ذكره - أو إلى رسول الله ﷺ ومعنى قوله « (داحضة) باطلة زائلة من دَحَضْتُ رجله إذا زَالَتْ .

وقوله : ﴿ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ - ١٧ ﴾ قال صاحب الكتاب ^(١) - رحمة الله - انه لم يقل : قريبة ، لأن المراد ذات قَرِيبٍ يعنى على النسب . وقال غيره ^(٢) : انما لم يقل « قريبة لأن ما كان على فعيل فانه يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع لأنها ليست على لفظ الفاعل وفيها معنى المبالغة فهي كالأسماء التي لم تؤخذ من الأفعال

وقوله : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ - ٢١ ﴾ في أم وجهان - أحدهما : هي المنقطعة . والثاني : هي المتصلة ، وما اتصل بها مضمّر ، والتقدير : أيقبلون ما شرع الله من الدين أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ؟ أي : لم يأمر به .

وقوله : ﴿ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ - ٢١ ﴾ الجمهور على كسر ان على الاستثناف وقرىء : (و أن الظالمين) ^(٣) بالفتح عما ما على (كلمة الفصل) وتقدير تعذيب الظالمين في الآخرة لقضى بينهم في الدنيا ، والفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بجواب (لولا) الذي هو قوله : (لقضى بينهم) ائغ في كلام القوم ^(٤) نظمهم ونسروهم ^(٥) ، وقد جوز فيه أبو الفتح ^(٦) وجها آخر وهو أن يكون مرفوعة بفعل مضمّر حتى كأنه قال : وَوَجِبَ أَوْوَحَقَّ أن الظالمين لهم عذاب أليم . يؤنسك بانقطاعه عن الأول إلى هنا قراءة الجماعة (وإن) الكسر فهذا استثناف كما ترى لا محالة انتهى كلامه .

وقوله : ﴿ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ - ٢٢ ﴾ انتصاب (مشفقين) على الحال ، لأن الرؤية هنا من رؤية البصر ، أي : خائفين وجلين من جزاء كسبهم فحذف المضاف وهو جزاء ^(٧) أي : الجزاء لا حق واصل اليهم أشفقوا أو لم يُشفقوا .

(١) لم يصرح سيبويه بالأية المشار إليها ، بل يؤخذ هذا على وتيرة قول النابغة كليلي لهم يا أميمة ناصب . أي : له

ذي نصب . أنظر الكتاب ٢ : ٩

(٢) هو الكسائي . أنظر القرطبي ٥٨٣٥

(٣) هي قراءة مسلم بن جندب . أنظر المحتسب ٢ : ٢٥٠

(٤) (القوم) ساقط من : ب . (٦) أنظر المحتسب ٢ : ٢٥١

(٥) (ونسروهم) في : ب . (٧) (جزاء) من : د ، وفي ب ، ج : (واقع) +

وقوله : ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ عند ظرف للظرف وهو (لهم) أي : حصل لهم عند ربهم ما تشؤون لا لقوله : (يشاؤون) كما زعم بعضهم (١) .

وقوله : ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ - ٢٣﴾ (ذلك) مبتدأ ، والاشارة إلى (ما) ، وخبره - جل ذكره - ما أعده وهياً ، لعباده المؤمنين و(الذي) خبره ، والتقدير : ذلك الثواب الذي يبشر الله به عباده الذين آمنوا فحذف الجار وهو الياء كقوله :

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ (٢)

ثم حذف الهاء وهو الراجع إلى الموصول ، كما حذف في قوله : ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ (٣)

وان شئت كان حكم (الذي) حكم ما يكون صدرأ ، أي « ذلك تبشير (٤) الله عباده الذين آمنوا وقرىء : (يَبَشِّرُ) (٥) بفتح الياء واسكان الباء وكسر الشين من أَبَشَرَهُ (٦) لغات بمعنى كلها متعد لا أن بشر منقول من بشر بتضعيف العين ، والبشر مفعول منه بهمزة النقل كما زعم بعضهم (٧) ، لأن بشر بالتخفيف متعد وليس لنا فعل متعد إلى مفعول واحد فينقل بأحد المذكورين وهو على أصله يتعدى إلى مفعول واحد كما كان قبل النقل .

وقوله : ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى - ٢٣﴾ في الاستثناء ، وجهان - أحدهما : منقطع بمعنى لكن ، والمعنى : لا أسألكم عليه أجراً لكن أسألكم أن تود واقربائي ٣٧٠

(١) أنظر الكشاف ٣ : ٤٦٦

(٢) هذا جزء من صدر بيت من البسيط ، لعمر بن معد يكرب . وقيل : لغيره وتقدم تخريج هذا الشاهد برقم :

(١٠)

(٣) الفرقان (٤١)

(٤) (تبشير) من : ب ، د ، وفي ج : (التبشير الذي يبشره) .

(٥) هي قراءة عبد الله ابن يعمر وابن أبي اسحق والجدري والأعمش . في البحر ٧ : ٥١٥ وقرأ مجاهد وحيد :

(يبشر) . في المحتسب ٢ : ٢٥١

(٦) يَبَشِّرُ من أَبَشَرَهُ . ويبشر من بَشَرَهُ . وَيَبَشِّرُ من بَشَرَهُ .

(٧) أنظر المحتسب ٢ : ٢٥١

الذين هم قرابتكم . والثاني : متصل ، أي : لا أسألكم شيئاً الا هذا أن تودوا أهل قريتي ، (في) على بابها جعلوا مكاناً للمودة للقربى ومقارها ، كقولك : (لي في آل فلان مودة ولى فيهم هوى) قاله الزمخشري ^(١) ثم قال : وليست (في) بصلة للمودة كاللام اذا قلت : إلا المودة للقربى ، إنما هي متعلقة بمحذوق تعلق الظرف به في قولك : (المال في الكيس) وتقدير : الا المودة ثابتة في القربى متمكنة فيها ، والقربى مصدر كالزلفى والبشرى بمعنى القرابة ، والمراد في أهل القربى ، انتهى كلامه .

وقوله : ﴿ نَزِدْهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾ الجمهور على تنوين قوله (حسناً) أي : احساناً . وقرئ : (حُسْنَى) ^(٢) وهو مصدر كَارُجَعِي والبُشْرَى .

وقوله : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا - ٢٤ ﴾ في (أم) وجهان - أحدهما : هي المنقطعة . والثاني : هي المتصلة ، وهي المعادلة لهزمة الاستفهام وهي محذوفة ، والتقدير : أيقبلون ما دعوتهم اليه من صلة رحمك ، ويقرون بأن القرآن كلام الله ، أم يقولون : افترى على الله كذباً وليس هو من عند الله .

وقوله : ﴿ فَإِن يَشِئِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ - ٢٤ ﴾ هذا هو الوقوف لأن الذي بعدها منقطع مستأنف وهو (ويمح الله الباطل) وليس بمجزوم بالعطف على ما قبله ، (ويمحو) بالواو ، وإنما حذفت في الامام مصحف عثمان - رضي الله عنه - كما حذفت في قوله : ﴿ ويدع الانسان بالشر ﴾ ^(٣) وقوله : ﴿ سندع الزبانية ﴾ ^(٤) وهي في حكم الثبات لأنها سقطت من اللفظ لالتقاء الساكنين ، وقد حكى أنها مثبتة في المصاحف ^(٥) فاعرفه .

(١) أنظر الكشاف ٣ : ٤٦٦ ، ٤٦٧

(٢) هي قراءة عبد الوارث عن أبي عمرو . أنظر البحر ٧ : ٥١٦

(٣) الأسراء (١١)

(٤) العلق (١٨)

(٥) أنظر الكشاف ٣ : ٤٦٨

وقوله: ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ - ٢٥ ﴾ قرىء بالياء ^(١) النقط من تحته لقربه من ذكر العباد قبله . وبالتالي ^(١) على الخطاب ، ويدخل فيه الغيب فهو أعم .

وقوله : ﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا - ٢٦ ﴾ يجوز أن يكون الفعل مسنداً إلى الله - جل ذكره - على ويستجيب الله دعاء الذين آمنوا إذا دعوه ، فحذف المضاف ، وقيل ^(٢) : يجيبهم إلى ما يسألونه ، واستجاب وأجاب بمعنى : وقد ذكر فيما سلف من الكتاب ^(٣) وقيل : التقدير ^(٤) : ﴿ ويستجيب الذين آمنوا ﴾ كقوله : ﴿ وإذا كالوهم ﴾ ^(٥) أي : كالوالهم وأن يكون مسنداً إلى الذين على معنى : يستجيبون له الطاعة ، إذا دعاهم إليها . وقد صرح سعيد ^(٦) بن جبير فيما روي عنه فقال ^(٧) : هذا من فعلهم يجيبونه إذا دعاهم .

وقوله : ﴿ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا - ٢٩ ﴾ (ما) موصولة ومحلها الرفع عطفاً على المضاف وهو (خلق) أو الجر عطفاً على المضاف إليه .

وقوله : ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾ (هو) مبتدأ : ^(٨) و(وقدير) خبره ^(٩) ، وعلى صلة الخبر ، و(إذا) معمول (جميعهم) لا معمول (قدير) لفساد المعنى ، ونعوذ الله من اعراب يؤدي إلى فساد المعنى .

وقوله : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ - ٣٠ ﴾ قرىء : (فيما) ^(١٠) باثبات الفاء ، لأن (ما) في موضع جزم ، والفاء وما اتصل بها جواب الشرط ، والمراد بالفعلين الاستقبال . وقرىء : (بما) ^(١١) بغير الفاء وفيه وجهان -

(١) قرأ حفص عن عاصم وحمة والكسائي : (تفعلون) . وبالياء قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٥٧٠ ، ٥٨١ ، والكشف ٢ : ٢٥١

(٢) أنظر القرطبي : ٥٨٤٦

(٣) عند قوله تعالى : (للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا) الرعد (١٨)

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٤٦٩

(٥) المطلقين (٣) (٦) (سعد) في : ب

(٧) أنظر قول سعيد في الكشاف ٣ : ٤٦٩

(٨) (مبتدأ) ساقط من : د (٩) (المبتدأ) (هو) ، و(تقدير) خبره .

(١٠) قرأ نافع وابن عامر : (بما) . وقرأ باقي السبعة : (فيما) . أنظر السبعة ٥٨١ ، والكشف ٢ : ٢٥١ .

(١١) قائله : حسان بن ثابت . وقيل : لعبد الرحمن بن حسان .

أحدهما : (ما) موصولة مبتدأة ، و (أصابكم) صلتها ، و (بما كسبت) خبرها ، هي عارية عن تضمين معنى الشرط ، والتقدير : والذي أصابكم من مصيبة واقع بما كسبت أيديكم ، والآية مخصوصة على هذا الوجه ، وإذا كانت (ما) شرطية كانت عامة في كل مصيبة . والثاني : (ما) شرطية والفاء محذوفة في اللفظ مرادة في المعنى كقول الشاعر : ^(١)

٢٥١ - من يفعل الحسنات الله يشكرها ^(١)

أي : فالله يشكرها ، وقوله - جل ذكره - : ﴿ وان أطمعموهم انكم لمشركون - ﴾ ^(٢) وفي مصحف أهل المدينة بغير فاء ، وفيها عداها بالفاء ^(٣)

وقوله : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِي فِي الْبَحْرِ - ٣٢ ﴾ يجوز أن يكون (من) صلة (الجواري) ، وأن يكون حالا منها على رأي أبي الحسن أو من المنوي في الظرف على رأي صاحب الكتاب ^(٤) ، أو من المنوي في (الجموازي) على المذهبين . وأما قوله : (كالأعلام) ففي موضع نصب على الحال ليس الا من احدى المذكورات أو من المستكن في (البحر) ان جعلته حالا في موضع رفع على النعت (للجواري) كما زعم بعضهم ، لأن الجواري معرفة ، والكاف نكرة لانها بمعنى مثل ومثل لا يكون الا نكرة ولا تتعرف ، وان أضيف إلى المعارف ، وواحد الجواري : جارية ، وهي السفينة

(١) هذا صدر بيت من البسيط ، وعجزه :

والشُّرُّ بالشُّرِّ عند الله مثلان

وزعم الاصمعي أن النحويين غيره ، وأن الرواية :

مَنْ يَفْعَلُ الْحَبِيرَ فَالرَّحْمَنُ يَشْكُرُهُ

بيروي : (سيان) في مكان (مثلان) أنظر الكتاب ١ : ٤٣٥ ، والنوادير ٣١ ، والخصائص ٢ : ٢٨١ ، والمنصف ٣ : ١١٨ ، ٢٦٢ والمفصل ٣٢١ ، والمقتضب ٢ : ٧٢ وأمالى ابن الشجري ١ : ٢٩٠ ، وتنزيل الآت ٤ : ٤٥٩ ، ومشاهدا الانصاف ١٢٧ ، والهمع ٢ : ٦٠ ، والدرر ٢ : ٧٦ ، والخزانة ٣ : ٦٤٤ ، ٦٥٥ ، ٤ : ٥٤٧ ، والمغنى ١ : ٩٨ ، ١٣٩ ، ١٦٥ ، ٣٣٦ ، ٢ : ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٥١٧ ، ٦٣٦ ، والجنى الداني ١٢٦ واللسان (بجل) .

(٢) الانعام (١٢١) (٣) أنظر الكشاف ٣ : ٤٧٠

(٤) أنظر الكتاب ٢ : ٢٦١

سميت بذلك لجريانها في البحر ، وواحد الأعلام : علم وهو الجبل قالت الخنساء
(١) :

٢٥٢ - (كأنه علم على رأسه نار) (٢)

وقوله : ﴿ إِنَّ يُشَأُّ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ - ٣٣ ﴾ (يسكن) جواب الشرط ٣٧٠ ظ
(فيظللن) عطف على الجواب ، وكذا (أو يوبقهن) (ويعف) على قراءة الجمهور
وأما ما روي عن بعضهم أنه قرأ : (ويعفو) (٢) بالواو فعلى (٤) الاستئناف ،
والجمهور على فتح لام (فَيَظْلَلْنَ) . وقرىء : (فَيَظْلَلْنَ) (٥) بكسر اللام وهما
لغتان ، يقال : ظللت وأظل غير (٧) أن فتح اللام هي اللغة المشهورة قاله (٦) أبو
الفتح (٧) ، (ورواكد) خبر (فيظللن) ، أي : فتظل السفن رواكد ، أي : أي :
من سواكن ثوابت واقفات على ظهره ، أي : على ظهر البحر ، ومعنى (أيوبقهن) :
أويهلكهن ، والايباق : الاهلاك .

وقوله : ﴿ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يَجَادِلُونَ - ٣٥ ﴾ الفعل مسند إلى (الذين) أي :
ويعلم الكفار الذين يجادلون رسول الله ﷺ واتباعه في القرآن ويكذبونهم إلا محيص (٨)

(١) هي ثمّاضير عمرو بن الشريد الرّياحيّة السّلميّة ، من بني سليم من قيس عيلان من مضر ، أشهر شواعر
العرب ، من أهل نجد ، عاشت في الجاهلية ، وأدركت الاسلام فأسلمت وكان الرسول ﷺ يستشهدها
ويعجبها شعرها ، فكان يقول : هية يا خنساء (ت : ٥٤ هـ) .

أنظر الشعر والشعراء ١ : ٣٤٣ ، والخزانة ١ : ٢٠٨ ، والأعلام ٢ : ٦٩
(٢) هذا عجز بيت من البسيط ، وصدده :

أغر أبلح تاتمّ الهداة به

أو

وإنّ صخرًا لتاتمّ الهداة به

تاتمّ به : تهتدي به ، والعلم : الجبل ، في رأسه نار : مثل ضربته في شهرة أخيها أنظر ديوان الخنساء ٤٩ ،
والصناعتين ٤٠٦ ، وقواعد الشعر ٦٨ ومشاهد الانصاف ٥٧ ، والشعر والشعراء ٧٤ ، وتنزيل الآيات

٤ : ٤٢٠ ، والمغني ٢ : ٥٥٦ والقرطبي ٥٨٥٢

(٣) هي قراءة الأعمش . أنظر البحر ٧ : ٥٢٠

(٤) (على) في : ب

(٥) هي قراءة قتادة . أنظر المحتسب ٢ : ٢٥٢ ، والقرطبي ٥٨٥٣ ، والبحر ٧ : ٥٢٠

(٦) (قال) في : ب (٧) أنظر المحتسب ٢ : ٢٥٢

(٨) (محيصن) في : ب

لهم عن عقاب الله اذا عاقبهم . وقرىء : (وَيَعْلَمَ) ^(١) بالنصب على إضمار ^(٢) (أن) ، لأن ما قبله غير موجب وذلك ، لأن ما قبله شرط وجزاء ، وكل واحد منهما غير موجب ^(٣) بعد الشرط فالعطف عليه أحسن من النصب بعد الجواب فقولك : ^(٤) (ان تأتي فتعطيني أكرمك) على معنى أن يكن اتيان منك فاعطاء أكرمك ، أحسن من قولك : ان تأتي أكرمك فتعطيني ، وهما جائزان ، وهذا اذا كان العاطف فاء ، وأما إذا كان (وَأَوْ) فلا فرق لعدم الترتيب فاعرفه . وأهل الكوفة يسمونه الصرف ^(٥) ، أي : صرف عن اعراب ما قبله ، والمعطوف على المجزوم اذا صرف عنه نصب . وقيل ^(٦) : المنصوب معطوف على تعليل محذوف ، والتقدير : ليتنقم منهم ويعلم الذين يجادلون ، وأما الرفع فعلى الاستئناف ، لأنه موضع استئناف من حيث أتى بعد شرط وجزاء ، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وأما الجزم فعلى المجزوم . قيل ^(٧) : كأنه قال : أو ان يشأ يجمع بين ثلاثة أمور ، هلاك قوم ، ونجاة قوم ، وتحذير آخرين .

وقوله : ﴿ فَمَا أَوْتَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ - ٣٦ ﴾ (ما) الأولى شرطية ، فلذلك دخلت الفاء في جوابها ، أي : فهو متاع لكم في الحياة الدنيا بخلاف الثانية وهي (ما عند الله) .

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ يَمْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ - ٣٧ ﴾ في موضع جر عطفاً على (الذين آمنوا) ، وكذلك ما بعده عطف الصفة على الصفة كما تقول : (أتاني زيد

(١) هي قراءة السبعة غير نافع وابن عامر ، فانها قراءة بالرفع .

أنظر السبعة ٥٨١ ، والكشف ٢ : ٢٥١

(٢) (الاضمار) في : ب (٣) (واجب) في : ب

(٤) أنظر القرطبي ٥٨٥٤

(٥) يعني الكوفيون بواو الصرف : أن حقيقتها عطف فعل على اسم مقدر ، فيقدرون (أن) ليكون مع الفعل يتأويل المصدر ، فيحسن عطفه على الاسم ، هذا ما قاله ابن عطية نقلاً عن الكوفيين .

وقدره أبو حيان ، محتجاً بأن هذا تقرير لمذهب البصريين ، أما الكوفيون : فان واو الصرف عندهم ، ناصبة بنفسها لا باضمار (أن) بعدها .

أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٢٤ ، والبحر ٧ : ٥٢١

(٦) قاله الزمخشري في الكشف ٣ : ٤٧٢

(٧) قاله الزمخشري في الكشف ٣ : ٤٧٢

الكريم والعالم) فالذات واحدة ، والعطف انما حصل في الصفة ، والمعنى المذكور الذين جمعوا الايمان والتوكل واجتناب الكبائر واستجابة ربهم ، ، أي : إجابته إلى ما دعاهم اليه من توحيده وطاعته . وقرئ : (كبائر)^(١) (بالجمع ، أي : الكبائر من هذا الجنس واحدها كبيرة ، و(كبير الاثم)^(١) بالتوحيد ، والمراد به الجمع أيضاً كقوله : ﴿ وان تعدوا نعمة الله ^(٢) لا تحصوها ﴾^(٣)

وقوله : ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ - ٣٧ ﴾ (ما) صلة ، و(هم) يجوز أن يكون توكيداً للضمير في (غضبوا) ، و(يغفرون) جواب (اذا) وأن يكون مبتدأ ، و(يغفرون) خبره ، والجمله جواب (إذا) . وقيل^(٤) : الفاء مضمرة ، والتقدير : فهم . وقيل^(٥) : هم مرفوع بمضمر تقديره : غفروا ثم حذف للدلالة يغفرون عليه . وهم من التعسف . ومثله ﴿ هم ينتصرون ﴾ في جميع ما ذكر ، ولك أن تجعل (هم)^(٦) نعتاً للمنصوب قبله ، ، وهو الضمير في (أصابهم) ، و(ينتصرون) جواب (إذا) .

وقوله : ﴿ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ - ٤١ ﴾ المصدر مضاف إلى المفعول به ، ولم يذكر معه الفاعل كقوله : ﴿ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾^(٧) أي : بعد ظلم الظالم إياه ، (فأولئك) إشارة إلى معنى (من) دون لفظه .

وقوله : ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ - ٤٣ ﴾ اللام لام الابتداء ، و(مَنْ) موصولة ، ونهاية صلته (وغفر) والجمله التي بعده وهي « ان ذلك لمن غرم الأمور » خبره والراجع منها لكونه مفهوماً كما حذف من قولهم : (السمن منوان بدرهم) لذلك ، والتقدير : ان ذلك منه ، ولا يجوز أن يكون (من) شرطية ، و(صبر) في موضع

(١) قرأ حمزة والكسائي : (كبير) على التوحيد . وقرأ باقي السبعة : (كبائر) .

أنظر السبعة ٥٨١ ، والكشف ٢ : ٢٥٣

(٢) ما بين القوسين من قوله : (بالجمع أي الكبائر ... إلى نعمة الله) من : ج ، وذكر في هامش : ب

(٣) إبراهيم (٣٤)

(٤) أنظر البيان ٢ : ٣٥٠

(٥) أنظر التبيان ٢ : ١١٣٤

(٦) (لهم) في : ب

(٧) فصلت (٤٩)

جزم بها ، والجواب (ان ذلك) وقد حذف الفاء كما زعم بعضهم ^(١) ، لأن الشرط به الابهام ، والآية نزلت في أبي بكر الصديق ^(٢) - رضي الله عنه - على ما فسر .

وقوله : ﴿ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ - ٤٥ ﴾ في موضع الحال ، وكذا (و ينظرون) لأن الرؤية العين وكذا (يقولون) ، (وخاشعين) حال أيضاً ، والظرف مصدر في الأصل ولهذا لم يجمع ^(٣) .

وقوله : ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ من صلة (خسروا) وقد جوز أن يكون من قول المؤمنين واقعاً في الدنيا : وأن يكون من صلة قال أي : يقولون يوم القيامة اذا رأوهم على تلك الصفة (وينصرونهم) في موضع رفع ، أو جر كقوله : ﴿ من اله غيره ﴾ ^(٤) وغيره .

وقوله : ﴿ مِنْ اللَّهِ - ٤٧ ﴾ يجوز أن يكون متصلاً بقوله : ﴿ أَنْ يَأْتِي ﴾ أي من قبل أن يأتي : من الله يوم لا يقدر أحد على رده ، وأن يكون متصلاً بمحذوف على أنه ^{٣٧١} صفة بعد صفة (ليوم) ، أي : ليوم حاصل أو كائن من الله لا مرد له ، وأن يكون متصلاً بقوله ﴿ لا مرد له ﴾ أي : لا يرده الله بعد ما حكم به ، (و حفيظاً) حال (و عليهم) من صلته ، أي : تحفظ عليهم أعمالهم وتمنعهم من الكفر والمعاصي .

وقوله : ﴿ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ - ٤٨ ﴾ بعد قوله (فِرْح) حمل على المعنى دون اللفظ إذ المراد بالانسان الجنس .

وقوله : ﴿ ذُكِّرْنَا وَإِنَّاْنَا - ٥٠ ﴾ حالا من الهاء الميم في (أوزوجهم) على معنى يقرن الأولا مختلفين ذكوراً وإناثاً ، (وعقياً) يجوز أن يكون مفعولاً به ثانياً وأن يكون حالاً على أن يجعل الجعل بمعنى الخلق ، وعلى الأول بمعنى التصيير .

(١) هو البقاء في التبيان ٢ : ١٣٥

(٢) هو عبد الله بن أبي قحاف عثمان بن عامر بن كعب التميمي القرشي ، أبو بكر ، أول الخلفاء الراشدين ، وأول من أمن برسول الله ﷺ من الرجال (ت : ١٣ هـ) .

أنظر الاصابة - ترجمة (٤٨٠٨) والرياض النضرة ٤٤ والأعلام ٤ : ٢٣٨

(٣) في المصباح : طرف البصر طرفاً من باب ضرب تحرك ، وطرف العين نظرها ويطلق على الواحد وغيره لأنه مصدر .

(٤) الاعراف (٥٩)

قوله - عز وجل - : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ - ٥١ ﴾ (أن) وما علمت فيه في موضع رفع على أنه اسم كان ولبشر الخبر .

وقوله : ﴿ إِلَّا وَحِيًّا ﴾ فيه وجهان - أحدهما : مصدر في موضع الحال من اسم الله - جل ذكره - وكذا ﴿ أو من وراء حجاب ﴾ ظرف في موضع الحال ، وفيه ضمير يعود إلى ذي الحال ، وكقوله : ﴿ على جنوبهم ﴾ (١) ، وقوله : ﴿ لجنبه ﴾ (٢) ، وكذا (أو يرسل) في موضع الحال أيضاً عطفاً على (الاوحيا) والأصل أو أن يرسل ، أي : وارسالا وكذا (أو من وراء حجاب) أو اسماعا من وراء حجاب ليشكل ما قبله وما بعده ، والتقدير : وما صح لأدمي أن يكلمه الله الا موحيا اليه ، أو مسمعا إياه كلامه من وراء حجاب من أو مرسلأ اليه رسولا ، ولا يجوز أن يكون معطوفاً على (أن يكلم) لفساد المعنى ، لأنه تصير ، وما كان لبشر أن يكلمه الله أو أن يرسله أو أن يرسل اليه رسولا فيؤدي ذلك اما إلى نفي نفي الرسل أو نفي (٣) المرسل إليهم وكلاهما فاسد ، لأن الله تعالى قد أرسل الرسل من البشر وأرسل اليهم . وقيل : (أو) بمعنى الا أن يرسل رسولا لا لزمك أو يتعطيني حقي ، أي : الا أن تعطيني . والثاني : استثناء منقطع ، لأن الوحي القاء والهام وليس بتكلم فان قدرته استثناء كانت قوله : (من وراء حجاب) من صلة محذوف دل عليه (أن يكلمه) ويكون هذا التقدير المحذوف معطوف على قوله : (الا وحيا) ، لأنه بمعنى الا أن يوحي ، والتقدير وما كان لبشر أن يكلمه الله الا أن يوحي اليه ويكلمه من وراء حجاب ، ثم حذف يكلم من الصلة ، لأن ذكره قد جرى وان كان خارجاً من الصلة .

ولا يجوز أن يكون من صلة هذا الظاهر لأمرين - أحدهما : أن ما قبل الاستثناء لا يعمل فيما بعده إذا كان تاماً ، لأن حرف الاستثناء في معنى حرف النفي ، ألا ترى أنك اذا قلت : قام القوم الا زيدا ، فالمعنى : قام القوم لا زيد ، فكما لا يعمل ما قبل حرف النفي فيما بعده ، وكذلك لا يعمل ما قبل الاستثناء إذا كان كلاماً تاماً فيما

(١) آل عمران (١٩١)

(٢) في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ ﴾ يونس (١٢)

(٣) نفي الرسل أو نفي (ساقط من : ب .

بعده ، وكذلك لا يعمل ما بعد (الا) فيما قبله نحو : ما أنا الخبز الا آكل ، كما لم يعمل ما بعد حرف النفي فيما قبله والثاني : أنك تفضل بين الصلة والموصول بالأجنبي وذلك أن قوله : ﴿ أو من وراء حجاب ﴾ في صلة قوله : (وحيا) الذي هو بمعنى أن يوحي ، والذي يعطف على الصلة هو منها ، فان جعلت (من وراء) من صلة (أن يكلمه الله) وهذا الفعل ليس من الصلة فرقت بين الصلة والموصول بالأجنبي الذي ليس منها فاعرفه فانه من كلام الشيخ أبي علي - رحمه الله - وقرىء : (أو يُرْسَلُ فَيُوحِي)^(١) بالرفع فيها ، وفيه وجهان - أحدهما : مستأنف على تقدير : أو هو يرسل فهو مبتدأ (أو يرسل) خبره ، وقوله : ﴿ فيوحي ﴾ عطف عليه . والثاني : في موضع الحال عطفاً على (وحيا) في معنى موحياً أي : الا موحياً أو مرسلًا .

وقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا - ٥٢ ﴾ الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف أي : وحياً مثل ذلك الوحي .

وقوله : ﴿ مَا كُنْتَ تَدْرِي ﴾ في موضع الحال (من الكاف في (إليك) ، (ما الكتاب) ابتداء وخبر ، والجملة في موضع نصب)^(٢) بقوله : (تدري) و(ما) الأولى نافية والثانية استفهامية ، ويجوز في الكلام نصب الكتاب على أن يجعل (ما) صلة .

وقوله : ﴿ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ - ٥٢ ﴾ الضمير للكتاب وهو القرآن . وقيل^(٣) : للايمان . وقيل : لهما على ارادة ذلك . وقال الفراء^(٤) : للتنزيل .

وقوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي ﴾ الجمهور على فتح التاء وكسر الدال على البناء للفاعل وهو رسول الله ﷺ .

وقرىء : (لَتُهْدِي)^(٥) بضم التاء وفتح الدال على البناء للمفعول على معنى

(١) هي قراءة نافع . أنظر السبعة ٥٨٢ ، والكشف ٢ : ٢٥٣

(٢) ما بين القوسين ساقط من : د .

(٣) قاله ابن عباس والضحاك . أنظر القرطبي ٥٨٨٠

(٤) أنظر معاني الفراء ٣ : ٢٧

(٥) هي قراءة عاصم والجحدري وحوشب . أنظر القرطبي ٥٨٨٠

يهديك الله . وفي حرف أبي : (يهديك الله وإنك لتدعو)^(١) ، ولا يجوز القراءة به ، ٣٧١ ظ
لأجل مخالفة الإمام مصحف عثمان - رضي الله عنه - .

وقوله : ﴿ صِرَاطَ اللَّهِ - ٥٣ ﴾ بدل من (صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)^(٢) بدل المعرفة من
النكرة . وقد جوز فيه أبو اسحاق^(٣) الرفع والنصب ، أعني : في (صراط الله)
ووجهها ظاهر^(٤) .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الشورى^(٥)

(١) أنظر قراءة أبي في القرطبي ٥٨٨٠

(٢) (المستقيم) في : ب .

(٣) أنظر معاني القرآن للزجاج .

(٤) (ظ) في : ج .

(٥) (النور) في : ج .

اعراب سُورَةُ الزُّمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ وَالْكِتَابِ الْمُنِينِ - ٢ ﴾ الواو للقسم وهو بدل من الباء ، ٣٧١ ظ والمعنى : أقسم بالكتاب المين وهو القرآن .

وقوله : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ - ٣ ﴾ جواب القسم ، هذا على قول من لم يجعل (حم) قسما ، ومن جعل (حم) قسما كان قوله : (والكتاب المين) عطفاً عليه .

وقوله : ﴿ قُرْآنًا ﴾ مفعول ثان ، والجعل هنا بمعنى التصيير والتسمية لا بمعنى الخلق ، و(قرآنا) حال كما زعم بعضهم (٢)

وقوله : ﴿ وَإِنَّهُ - ٤ ﴾ عطف على قوله : (انا جعلناه) (٣) وداخل في القسم ، والضمير للقرآن . وقيل : لعلم الساعة . وقيل : لعمل بني آدم ، والوجه هو الأول وعليه الجمهور ، وخبر (إن) قوله (لعلي) ، و(في أم الكتاب) من صلة الخبر وجاز أن يعمل ما بعد اللام فيما قبله ، لأن أصله يكون في الابتداء وانما آخر ، لأجل (إن) وان القرآن لعلّي في هذا المحل ، وأما (لدينا) فيحتمل أن يكون بدلا من قوله :

(١) هي مكة في قول الجمهور ، وأياتها تسع وثمانون آية . أنظر القرطبي ٥٨٨١ .

(٢) هو الزمخشري في الكشاف ٣ : ٤٧٧ .

(٣) في الآية (٣) من نفس السورة .

(في أم الكتاب) ، وأن يكون صفة للخبر ، فلما قدم عليه حكم عليه بالحال ولا يجوز أن يكون أحد الظرفين الخبر ، لأجل اللام كقولك : (إن زيدا في الدار عند عمرو للجالس) .

وقوله : ﴿ أَفَنَضِرْبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ - ٥ ﴾ الصّحّ الاعراض ، يقال : صَفَحْتُ عن فلان أَصْفَحُ صَفْحًا ، أي : أَعْرَضْتُ عنه أو عن ذنبه ، وَالصَّفْحُ أيضاً : الناحية والجانب ، يقال : نظر إلى يَصْفَحُ وجهه وَصَفَحَ وجهه ، أي : بعرضه فاذا فهم هذا فقوله - جل ذكره - : (صَفْحًا) على الوجه الأول يجوز أن يكون مفعولا له على أنفمك عنكم انزال القرآن إعراضاً عنكم ، وأن يكون في موضع الحال أي : صافحين أو ذوي صفح . وأن يكون مصدراً مؤكداً لقوله : (أنضرب) لأنه في معنى أَفَنَصْفَحُ ؟ وأما على الوجه الثاني فيكون ظرفاً ليس الا على معنى : أنفمك عنكم جانباً ؟ تعضده قراءة من قرأ (صَفْحًا) ^(١) بالضم وقد يجوز في هذه القراءة وجه آخر وهو أن يكون تخفيف طَفَحٍ كَرُسَلٍ في جمع رَسُولٍ فيكون ^(٢) انتصابه على الحال لا غير ، أي : صافحين فاعرفه فانه موضع . وقرىء : (أن كتم) بفتح الهمزة على أنها مفعول له أي : لأن كتم . وقرىء : (إن كتم) ^(٣) بكسرها على أنها شرطية ^(٤) وجوابها محذوف دل عليه ما قبله ، أي : إن كتمت قوماً مسرفين نضرب عنكم ، كقولك : أنت ظالم إن فعلت كذا .

وقوله : ﴿ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ - ٦ ﴾ (كم) في موضع نصب (بأرسلنا) .

وقوله : ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ - ٧ ﴾ حكاية حال ماضية أي : كانوا على ذلك .

وقوله : ﴿ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا - ٨ ﴾ الضمير في (منهم) للقوم المسرفين ، لأنه صَرَفُ الخطاب عنهم إلى رسول الله ﷺ يجبر عنهم أي : فأهلكنا أشد من قومك

(١) هي قراءة حسان بن عبد الرحمن الضيفي والسميط بن عمير . أنظر البحر ٨ : ٦

(٢) (فتكون) في : ب .

(٣) قرأ نافع وحمة والكسائي : (أن) بكسر الهمزة ، ويفتحها قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٥٨٤ ، والكشف ٢ : ٢٥٥ .

(٤) (شرطية) في : ب .

بطشا ، أي : قوة وشدة ، وانتصاب قوله (بطشا) على التمييز ، وقد جوز أن يكون في موضع الحال من الفاعل ، أي : فأهلكناهم باطشين أو ذوي بطش .
وقوله : ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا - ١٥ ﴾ جعل هنا بمعنى الحكم بالشيء والاعتقاد له .

وقوله : ﴿ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا - ١٧ ﴾ (وجهه) اسم ظل (مسوداً) خبر ظل ، والجمهور على نصب قوله : (مسوداً) وقرئ : (مسودٌ) ^(١) بالرفع على أن في (ظل) ضمير المُبَشِّر ، و(وجهه مسودٌ) ابتداء وخبر ، والجمله خبر (ظل) .
وقوله : ﴿ وَهُوَ كَظِيمٌ - ١٧ ﴾ في محل النصب على الحال من اسم (ظل) أو من المنوي في (مسود) ^(٢) .

وقوله : ﴿ أَوْ مَنْ يُنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ - ١٨ ﴾ في محل (مَنْ) أوجه أحدها : في موضع نصب باضممار فعل ، أي : أتجعلون للرحمن من الولد مَنْ هذه الصفة المذمومة صفته وهو أنه يتربى ^(٣) في الزينة والنعمة . والثاني : في موضع الابتداء ، والخبر محذوف والتقدير : كَمَنْ ليس ^(٤) كذلك أَرَوَلْدُهُ . والثالث في موضع جر على البدل ^{٣٧٢} من (ما) في قوله : (بما ضرب) وقيل : بل في موضع نصب على البدل من البنات وفي جواز البدل في هذين الوجهين نظر ، لأجل دخول همزة الاستفهام بين البدل والمبدل منه . وقرئ : يُنْشَأُ بفتح ^(٥) الياء ، نسب الفعل إلى (مَنْ) وهو لازم ، فإذا نقل بالتضعيف أو بالهمزة عُدِّي ، وعليه قراءة من ضم الياء ، يقال : نَشَأَ الغلامُ ونَشَأَ ، يقال : نَشَأَ الغلامُ ونَشَأَ وفي التنزيل : (وَيُنْشَأُ السَّحَابَ) ^(٦) وفيه (أَنْشَأَانَهُ خَلْقًا آخَرَ) ^(٧) .

(١) هي قراءة ذكرها الزخسري في الكشاف ٣ : ٤٨٢ ، والقرطبي في تفسيره ٥٨٩٠ ، ومكي في المشكل ٢٨٢ : ٢ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من : د

(٣) (يتربى) في : ب أنظر الكشاف ٣ : ٤٨٢ .

(٤) (يس) في : جـ . أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٢٩ .

(٥) قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : (يُنْشَأُ) بضم الياء وفتح النون وقرأ باقي السبعة (يُنْشَأُ) بفتح الياء وسكون النون . أنظر السبعة ٥٨٤ والكشف ٢ : ٢٥٥ .

(٦) الرعد (١٢) (٧) المؤمنون (١٤) .

وقوله : ﴿ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ (في الخِصَامِ) من صلة (مبین) وجاز ذلك ، لأن (غير) فيها معنى النفي ، فكأنه قيل : لا مبین في الخِصَامِ ومنه مسألة الكتاب ^(١) : (أنا غير ضارب) فزيداً منصوب بضارب ، قيل : انتصاب زيد بفعل مضمر دل عليه ضار [وكذا] ^(٢) في الآية من صلة محذوف دل عليه (غير مبین) ، و (الخِصَامِ) مصدر يُخَاصِمُ مُخَاصِمَةً وَخِصَاماً . وقيل : الخِصَامُ هنا جمع خِصْمٍ والمعنى : وهو بين الخصوم غير مبین للحجة .

وقوله : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ - ١٩ ﴾ قرىء : عباد الرحمن وعبيد الرحمن [وعبد الرحمن ، ^(٣) لقوله] ^(٤) . (إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) ^(٥) والمراد به رفع المنزلة ، و (إناثا) جمع أنثى ومعنى (جعلوا) سماوا وقالوا : انهم اناث .

وقوله : ﴿ أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ - ١٩ ﴾ قرىء : (أشهدوا) ^(٦) بهمزة الاستفهام داخله على (شهدوا) ، و (أشهدوا) ^(٧) بهمزتين مخففتين الأولى مفتوحة والثانية مضمونة ، والهمزتان أحدهما للاستفهام ، والثانية همزة (أشهدوا) وبتسهيل الثانية بغير مد وبتسهيلها مع المد ^(٨) وقد مضى الكلام عليها في أول سورة البقرة ^(٩) بأشبع ما يكون . وقرىء أيضاً : (أشهدوا) ^(١٠) بغير استفهام على الخبر على أنه نعت

(١) المسألة في الكتاب ١ : ٥٥ (أزيداً) أنت ضاربه) أو (أزيداً أنت ضارب له) . وذكر أبو البقاء المسألة في التبيان ١ : ١١٣٨ نقلاً عن الكتاب (أن زيداً غير ضارب)
(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) قرأ حمزة والكسائي وأبي عمرو وعاصم : (عباد الرحمن) وقرأ باقي السبعة : (عند الرحمن) أنظر السبعة ٥٨٥ ، والكشف ٢ : ٢٥٦ . و (عبید الرحمن) قراءة في الكشاف ٣ : ٤٨٤

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة لا بد منها . (٥) الأعراف (٢٠٦) .

(٦) هي قراءة السبعة غير نافع فإنه قرأ : (أو شهدوا) في السبعة ٥٨٥ ، والكشف ٢ : ٢٥٧ .

(٧) هي قراءة نافع البحر ٨ : ١٠ .

(٨) قرأ على أبي طالب وابن عباس ومجاهد - وفي رواية لأبي عمرو ونافع - بتسهيل الهمزة الثانية . وعن جماعة : يمد بينهما . أنظر البحر ٨ : ١٠ .

(٩) عند قوله - تعالى - : (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) آية (٦) من السورة المذكورة .

(١٠) هي قراءة الزهري . أنظر المحتسب ٢ : ٢٥٤ ، والبحر ٨ : ١٠ .

لانات ، أي : انا مشهد اخلقهم .

وقوله : ﴿ قُلْ أُولُو جِنَّتِكُمْ - ٢٤ ﴾ قرىء : (قل)^(١) على لفظ الأمر على حكاية ما قاله للذير على فقلنا له قل : كَيْتَ وَكَيْتَ (وقال)^(١) : على الخبر على معنى قال الذير المرسل لمن في قومه ، وجواب^(٢) لو محذوف تقديره : أتقيمون على دين آبائكم .

وقوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ - ٢٦ ﴾ أي : واذكر اذ قال : براء الجمهور على فتح الراء وبعدها ألف بعدها همزة وهو مصدر بمعنى إسم الفاعل ، ولذلك استوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمؤنث والمذكر لكونه مصدراً ، يقال : نحن إليه البراء منك والتقدير : أني ذو براء منك فحذف المضاف . وقرىء : (بُرئى)^(٣) فعلى هذا يجوز جمعه وتثنيته ، لأنه اسم الفاعل .

وقوله : ﴿ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي - ٢٧ ﴾ يحتمل أوجهها - أن يكون يكون منصوباً على أنه استثناء متصل من قوله : (مما تعبدون) أي : أني براء مما تعبدونهم الا الله ، وجاز ذلك ، لأنه كان في^(٤) القوم من يعبد الله ويعبد معه غيره على ما فسر^(٥) ، وأن يكون مجروراً على أنه بدل من المجرور (بمن) للسبب المذكور آنفاً ، والتقدير : اني براء مما تعبدونهم الا من الذي فطرنى . وأن يكون منصوباً أيضاً على أنه استثناء منقطع ، وإلا بمعنى لكن ، أي : لكن الذي فطرنى فإنه^(٦) سيهدين ، وأن يكون (إلا) صفة بمعنى (غير) كقوله : ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا ﴾^(٧) أي : غير الله على أن (ما) في قوله : (مما تعبدون) موصولة والتقدير : إنني براء من آله يعبدون غير الذي فطرنى والفطر ابتداء خلق من غير مثال من قولهم : (فَطَرْتُ

(١) قرأ حفص وابن عامر : (قال) وقرأ باقي السبعة : (قل) في السبعة ٥٨٥ ، والكشف ٢ : ٢٥٨ .

(٢) (وجواب لو) من : د وفي ب ر ، ج : (وجوابه) .

(٣) هي قراءة الزعفراني والقورصي عن أبي عمرو أنظر البحر ٨ : ١١ .

(٤) (لأنه كان في) من ب ، ج . وفي د : (لأنه كان في ذلك) .

(٥) أنظر الكشف ٣ : ٤٨٤ .

(٦) (فإنه) من : د .

(٧) الأنبياء (٢٢) .

البِئْرَ) ^(١) إذا أنشأت حفرها من غير أصل سابق .

وقوله : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً - ٢٨ ﴾ الضمير للبراء ، أي : وجعل إبراهيم - صلوات الله وسلامه عليه - البراء من الأصنام وكل معبود سوى الله .

وقوله : ﴿ بَلْ مَتَّعْتُ - ٢٩ ﴾ (الجمهور على ضم التاء وقرىء : (بل متعت) ^(٢) بفتح التاء على ان الله تعالى اعترض على ذاته في قوله : (وجعلها كلمة باقية في عقبه) ^(٣) فقال : بل متعتهم بما متعتهم به من طول العمر والسعة في الرزق حتى شغلهم ذلك في كلمة التوحيد ويحتمل ان يكون حكاية عن قول خليل الرحمن - عليه الصلاة والسلام - .

وقوله ﴿ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ - ٣١ ﴾ اختلف أهل التأويل في التقدير فقال قوم ^(٤) : التقدير : على رجل من أحدهما أرادوا إما مكة وإما الطائف كقوله : (يخرج منها اللؤلؤ والمرجان) ^(٥) أي : من أحدهما والقريتان مكة والطائف . وقال آخرون ^(٦) ٣٧٢ ظ ليس التقدير من إحدى القريتين ، بل المراد من القريتين كليهما ، والمراد به عروة بن مسعود ^(٧) لأنه كان يسكن مكة والطائف جميعاً وكان له في مكة أموال وله في الطائف عقد وضياع وكان ينسب اليهما جميعاً ، وقال غيرهما : التقدير : على رجل من رجلي القريتين وهما الوليد بن المغيرة المخزومي ، وحبيب بن عمرو بن عميرة ^(٨) الثقفى عن ابن عباس ^(٩) .

وقوله : ﴿ لِيُبَيِّنَ - ٣٣ ﴾ بدل من قوله : (لمن يكفر) باعاده الجار أي جعلنا لبيوت من يكفر وهو بدل الاشتمال ، ويجوز أن يكون التقدير : سقف لبيوتهم

(١) أنظر أساس البلاغة (فطر) وفيه (وقد فطر هذه البئر) .

(٢) هي قراءة قتادة والأعمش . أنظر البحر ٨ : ١٢ .

(٣) ما بين القوسين من : (الجمهور على ضم ... إلى : في عقبه) ساقط من : د .

(٤) أنظر الكشاف ٣ : ٤٨٥ .

(٥) الرحمن (٢٢) .

(٦) قاله قتادة . أنظر الكشاف ٣ : ٤٨٥ والقرطبي ٥٩٠٣ .

(٧) هو أبو مسعود عروة بن مسعود الثقفى . أنظر القرطبي ٥٩٠٣ .

(٨) (عمير) ساقط من : ب .

(٩) أنظر قول ابن عباس في جامع البيان ٢٥ : ٤٠ .

على أنه صفة لقوله : (سَقْفًا) فلما تقدم عليه حكم عليه بالحال . وقرىء : ^(١) (سَقْفًا) بفتح السين واسكان القاف وهو واحد يدل على الجمع لكونه اسم جنس ، وقد علم بقوله : (لبيوتهم) إن لكل بيت سَقْفًا وقرىء : ^(١) (سَقْفًا) بضم السين والقاف ، وهو جمع سَقْفٍ كَرُهْنٍ في جمع رَهْنٍ .

وقوله : ﴿ وَمَعَارِجَ - ٣٣ ﴾ عطف على قوله (سَقْفًا) والتقدير : ومعارج من فضه فحذف للدلالة [ما قبله] ^(٢) عليه ، والمعارج الدَّرَجُ واحدا معرج وظهر على الشيء إذا علاه .

وقوله : ﴿ وَزُخْرَفًا - ٣٥ ﴾ يجوز أن يكون عطفاً على قوله : (من فضة) ^(٣) على معنى سَقْفًا من فضه ، ومن زخرف ، والزخرف : الذهب وأن يكون منصوباً بفعل مضمر أي : وجعلنا لهم زخرفاً ، أي : زينة من كل شيء .

وقوله : ﴿ وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعٌ ﴾ قرىء : (لما) بالتخفيف والتشديد ^(٤) من خفف (إن) هي المخففة من الثقيلة على تقدير : ان الأمر أو الشأن كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا ومن شددفعل (ان) بمعنى (ما) و (لما) بمعنى (إلا) كقوله : (إن الكافرون الا في غرور) ^(٥) تعضده قراءة من قرأ : (وما كل ذلك إلا) ^(٦) وقرىء : ^(٧) (لما) بكسر اللام و (ما) على هذه موصولة ، والعائد اليها من صلتها محذوف أي : الذي هو متاع الحياة الدنيا وحذف العائد هنا كحذفة في قوله - عز وجل ذكره - : (ما بعوضة) ^(٨) و (تماماً على الذي أحسن) ^(٩) في قوله من رفعها ^(١٠) قال أبو الفتح ^(١١) : ينبغي أن يكون (كل) على هذه القراءة منصوبة ، لأن (ان) مخففة

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (سَقْفًا) على التوحيد وقرأ باقي السبعة : (سَقْفًا) بضم السين والقاف . أنظر السبعة ٥٨٥ والكشف ٢ : ٢٥٨ .

(٢) زيادة لا بد منها . (٣) (من فضه) من : د .

(٤) قرأ عاصم وحمة : (لَمَّا) بالتشديد وبالتخفيف قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٥٨٦

(٥) الملك (٢٠) (٦) هي قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف : ٤٨٧

(٧) هي قراءة أبي رجاء أنظر المحتسب ٢ : ٢٥٥ ، والبحر ٨ : ١٥

(٨) البقرة (٢٦) ورفع (بعوضة) قراءة الضحاك وابن أبي عمير . أنظر البحر ١ : ١٢٣

(٩) الأنعام (١٥٤) (١٠) أنظر المحتسب ٢ : ٢٥٥ .

(١١) أنظر المحتسب ٢ : ٢٥٥ ، ٢٥٦

من الثقيلة وهي متى خفت من الثقيلة وأبطل نصبها لزمها اللام في آخر الكلام لفرق بينهما وبين إن النافية التي بمعنى (ما) نحو: إن زيداً لقائمٌ ولا لام هنا سوى الجارة قلت: يجوز أن يقدر قارئه (لكما متاع) بلامين الأولى الفارقة والثانية الجارة ثم حذف الفارقة وبقي الجارة في اللفظ كالعوض منها كراهة اجتماع المثلين وإن كا حركتها مختلفة والا فلا وجه لرفع (كُلُّ) فاعرفه .

وقوله: ﴿ وَمَنْ يَعْشُ - ٣٦ ﴾ الجمهور على رفع الشين وهو من عَشَا يَعْشُو عَشْوًا والعَشْوُ عن الشيء الاعراض عنه ، ، والعَشْوُ إليه قصده والميل إليه ، يقال: عَشَا إلى ناره ، أي قصدها وَعَشَا عنها أي: أعرض عنها وتركها أي: ومن يعرض عن ذكر الرحمن وقرىء: (وَمَنْ يَعْشُ)^(١) بفتح الشين وهو من عَشَا يَعْشُو إذا صار أَعَشَى أي: ومن يعم عنه وهو من ذات الواو والياء في عشى منقلبه عن الواو وكذا الألف ولهذا تقول: النحاة: العَشَا تكتب بالألف في عشا وقرىء: (يَعْشُو)^(٢) بالواو على أن ما موصوله عارية عن معنى الشرط وينبغي على هذه القراءة أن يكون (نَقِيضٌ)^(٣) مرفوعاً ولا أعرف فيه نقلاً .

وقوله: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا - ٣٨ ﴾ قرىء: (٤) بالافراد على أن الفعل للعاشي ، وجاءنا على التثنية على أن الفعل له ولشيطانه .

وقوله: ﴿ بُعَدَ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ فيه وجهان - أحدهما: يريد المشرق والمغرب والا أنه غلب لفظ المشرق لأنه أول فثنى بلفظه ، والتغليب غير منكر في كلام القوم ، ومنه قيل: العمران والقمران والثاني: يريد مشرق الصيف ومشرق (٥) الشتاء .

وقوله: ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ - ٣٩ ﴾ الجمهور على فتح همزة (أنكم) وفيه وجهان - أحدهما: في موضع رفع على أنه فاعل الفعل الذي هو (لن

(١) هي قراءة ابن عباس وعكرمة + أنظر القرطبي ٥٩٠٩ .

(٢) هي قراءة يحيى بن سلام البصري أنظر البحر ٨: ١٥ ، ١٦ .

(٣) (نقيض) في: ب .

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم عن أبي بكر: (جاءنا) على التثنية و(جاءنا) قراءة باقي السبعة أنظر

السبعة ٥٨٦ والكشف ٢: ٢٥٨ ، ٢٥٩ .

(٥) (مشرق) ساقط من: ب .

ينفعكم) أي : لن ينفعكم كونكم مشتركين في العذاب ، أي : تأسيكم^(١) فيه .
والثاني : في موضع نصب على أنه مفعول له وفاعل الفعل مضمر دل عليه قوله : (يا
ليت بيني وبينك بعد المشركين) أي لن ينفعكم اليوم تبرؤ بعضكم من بعض لأنكم
في العذاب مشتركون تعضده قراءة من قرأ : (إنكم)^(٢) بالكسر على الاستئناف وهو
ابن ذكوان^(٣) ، رواه عنه ابن مجاهد^(٤) ، و(اليوم) ظرف لقوله لن ينفعكم
(وإذا) بدل من اليوم ، فان قلت : كيف يصح أن (إذ) بدل من (اليوم)
وهما وقتان مختلفان ؟ لأن الماضي والمستقبل عند الله سيان فصح لذلك أن
يكون أحدهما بدلا من الآخر وهو قول الشيخ أبي علي . قال أبو الفتح^(٥) : سألت
الشيخ عن (إذ) هنا وراجعتة فيها مرارا فأخبر ما حصل منه أن الدنيا والأخرى
متصلتان وهما سواء في حكم الله وعلمه فتكون (إذ) بدلا من اليوم كأنها مستقبلة أو
كان اليوم ماضي انتهى كلامه . ويجوز أن يكون (إذا) تعليلا أي : لأجل إذا ظلمتم
وإليه أشار بعض أصحابنا فقال^(٦) (إذ بمعنى (أن) أي : (أن) ظلمتم وقيل^(٧) : في
الكلام حذف مضاف تقديره : بعد اذ ظلمتم ثم حذف المضاف للعلم به والله تعالى
- أعلم بكتابه - .

وقوله : ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ - ٥٢ ﴾ اختلف في (أم) هنا فقيل^(٧) : منقطعة بمعنى
(بل) وألف الاستفهام والمعنى : بل أنا^(٨) خير من هذا الذي هو مهين على سبيل

(١) (بأسمكم) في : د .

(٢) هي قراءة ابن عامر وابن ذكوان . أنظر السبعة ٥٨٦ .

(٣) هو عبد الله بن أحمد بن بشير ويقال : بشير بن ذكوان بن عمرو بن حسان . . . أبو عمر وأبو محمد القرشي
الفهري الدمشقي شيخ الاقراء بالشام أخذ عن أيوب بن تميم وقرأ على الكسائي وعنه ابنه أحمد وخلق كثير .

(ت : ٢٤٢ هـ) أنظر غاية النهاية ١ : ٤٠٤

(٤) هو أبو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي شيخ القراءة في عصره ، حفظ القرآن ، وطلب
العلوم اللغوية والشريعة من صغره ، كما أقبل على أعلام النحو الكوفيين وفي كتابه بعض اصطلاحات النحو
الكوفي . له (السبعة في القراءات) (ت : ٢٨٢ هـ) أنظر غاية النهاية ١ : ١٣٩ ومقدمة كتاب السبعة : ٢٠٢ .

(٥) أنظر قول أبي الفتح في التبيان ٢ : ١١٤٠ .

(٦) أنظر التبيان ٢ : ١١٤٠ .

(٧) أنظر الكشف ٣ : ٤٩٢ .

(٨) (أنا) من غير همزة الاستفهام في ب ، ج .

التقرير وقيل ^(١) : (أم) بمعنى بل وحدها والمعنى : بل أنا خير وقيل ^(٢) : أم متصلة معادلة لألف الاستفهام وما دخلت عليه مضمرة ، والتقدير : (أفلا تبصرون) أم تبصرون الا أنه وضع قوله : (أنا بخير) موضع تبصرون لأنهم إذا قالوا له أنت خير فهم عنده بصراء وهو قول الخليل وصاحب الكتاب ^(٣) - رحمهما الله - قالوا - : المعنى : أفلاً تُبْصِرُونَ أم أنتم بُصْرَاءُ . فقوله - أنا خيرٌ ^(٤) على هذا بمعنى أم أنتم بصراء ، ولأنهم لو قالوا له أنت خير كانوا عنده بصراء ، والمهين الذي لا عزله ولا مُلْكٌ ولا مَالٌ . وقيل ^(٥) : هو الذي يمتهن نفسه في تجريحه - والله أعلم - .

قوله - عز وجل - : ﴿ فَلَوْلَا أَلْقَىٰ عَلَيْهِ أَسَاوِرَةٌ - ٥٣ ﴾ وقرئ : (أسورة ^(٦)) فأسورة جمع سوارٍ ، وسوارٍ يقال : سوارُ المرأة وسوارُها عن الكسائي وغيره ^(٧) وأسورة يجوز أن يكون جمع أسوار كاعصار وأعاصير ، والأصل أساوير وأساور على تعويض التاء من ياء أساوير كما قالوا : زنادقة زناديق ، وأن يكون جمع أسورة كاساق في جمع أسقية والأصل أساور ، وألحقت الهاء لتأنيث الجمع كما ألحقت الجمع كما ألحقت في سياقله لذلك . وقرئ : ألقى عليه أسورة ^(٨) على البناء للفاعل وهو الله - عز وجل - .

وقوله : ﴿ مُقْتَرِنِينَ ﴾ نصب على الحال أي : متتابعين له . وقيل : منضمين ^(٩)

(١) قاله أبو عبيدة والسدي . أنظر القرطبي ٥٩١٩ .

(٢) أنظر الكشاف ٣ : ٤٩٢ .

(٣) أنظر الكتاب ١ : ٤٨٤ .

(٤) الحديث في صحيح البخاري : (تفسير . سورة الصافات رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ قال : (مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ يُونُسَ فَقَدْ كَذَبَ) .

وفي صحيح مسلم : (كتاب الفضائل - باب في ذكر يونس - عليه السلام -) رواه أبو هريرة على أنه حديث قديسي .

(٥) (وقال وقيل) في : ب أنظر القرطبي ٥٩١٩

(٦) كلهم قرأ : (أساوره) إلا عاصماً في رواية حفص ، فإنه قرأ : (أسورة) . أنظر السبعة ٥٨٧ . والكشف ٢ : ٢٥٩ .

(٧) أنظر اللسان (سور) . (٨) هي قراءة الضحاك . أنظر البحر ٨ : ٢٣ .

(٩) (متبقيين) في : ب أنظر القرطبي ٥٩٢٠ .

اليه ، يقال : قرنت فلانا بفلان فاقرن به .

وقوله : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سُلْفًا - ٥٦ ﴾ قرىء ^(١) بفتح السين واللام وهو جمع سالف كخدم وقيل : مصدر وصف به فيصلح للواحد والجمع وهو للجمع . وقرىء : (سُلْفًا) بضمها وذلك يَحْتَمِلُ وجهين - أن يكون جمع سلف كَأَسَدٍ في جمع أَسَدٍ ، وأن يكون جمع سليف كَكُتِبَ وَرُغِفَ في جمع كَثِيبٍ وَرَغِيفٍ ، وقرىء : ^(٢) (سُلْفًا) بضم السين وفتح اللام وذلك يَحْتَمِلُ وجهين أيضاً : أن يكون بمعنى سلف غير أنه بدل من الضمة فتحة كراهة اجتماع الضمتين وأن يكون جمع سُلْفَةٍ كَطَلَمٍ في ظَلَمِهِ ، أي : ثلة قد سلف أي : فرقة متقدمة وهو مفعول ثان ^(٣) و (مثلاً) عطف عليه .

وقوله : ﴿ وَمَا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُون - ٥٧ ﴾ (مثلاً) يجوز أن يكون مفعولاً به ثانياً ، لأن ضَرِبَ وجعل بمعنى وأن يكون حالاً من (ابن مريم) على معنى : وصف ، أي : ذكر ممثلاً به . وقرىء : (يَصِدُون) ^(٤) بكسر الصاد وضمها . قيل : وهما لغتان بمعنى يقال : صَدَّ وَيَصِدُّ إذا ضَجَّ وصاح وقيل ^(٥) : (يَصِدُون) بالضم من الصدود ، أي : من أجل هذا المثل يَصِدُون عن الحق ويعرضون عنه ، وَيَصِدُون بالكسر يضحون .

وقوله : ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدًّا - ٥٨ ﴾ (جدلاً) مفعول له أي : ما قالوا هذا القول يعني : أهتنا خير أم هو إلا للجدل أي : ليجادلوا به ، فيجوز أن يكون في موضع الحال ، أي : جدلين أو ذوي جدل .

وقوله : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً - ٦٠ ﴾ أي : بدلکم ومکانکم ، لأن

(١) قرأ حمزة والكسائي : (سُلْفًا) بضم السين واللام ويفتحها قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٥٨٧ ، والكشف ٢ : ٢٦٠ .

(٢) هي قراءة علي وابن مسعود وعلقمة وجماعة . أنظر القرطبي ٥٩٢٢

(٣) أي : لقوله : (فجعلناهم) بنفس الآية .

(٤) قرأ نافع وابن عامر والكسائي : (يَصِدُون) بضم الصاد . وكسرها قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٥٨٧ ، والكشف ٢ : ٢٦٠ .

(٥) أنظر الكشاف ٣ : ٤٩٣ .

الأنس لا يكونون ملائكة ، و (من) هنا بمعنى البدل كما تقول : ليت لي من هذا العبد صالحاً : أي : بدله . وقيل المعنى : حولنا بعضكم ملائكة . وقيل : التقدير : لجعلنا منكم مثل ملائكة ، أي : (لا يعصون)^(١) .

وقوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ - ٦١ ﴾ الضمير في (إنه) في قول الجمهور لعيس - عليه السلام - وإن عيسى علم للساعة ، والعلم ما يعلم به ، والمراد أن نزوله في آخر الزمان من أشراط الساعة يعلم به قربها . وقيل : الضمير : للقرآن^(٢) وقيل : لرسول الله ﷺ^(٣) . وقرىء : (وأنه لعلم)^(٤) فتح العين واللام ، والعلم العلامة .

ظ ٣٧٣

وقوله : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً - ٦٦ ﴾ (أن تأتيهم) بدل من الساعة وهو بدل الاشتمال أي : هل ينظرون إلا آتيان الساعة و (بغته) مصدر في موضع الحال أيضاً ، أي : وهم غافلون لاشتغالهم بأمور دنياهم .

وقوله : ﴿ الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ - ٦٧ ﴾ (الأخلاء) مبتدأ ، و (بعضهم) بدل منه ، و (عدو) بدل منه ، و (عدو) الخبر ، و (لبعض) من صلة (عدو) أما (يومئذ) فيجوز أن يكون من صلة^(٥) (الأخلاء) على معنى : الأخلاء في الدنيا ، والمراد بيومئذ زمن كونهم في الدنيا ، وفي الكلام حذف تقديره : عدو في الآخرة ، وأن يكون من صلة (عدو) أي : الأخلاء بعضهم لبعض عدو يومئذ ، يعني يوم القيامة لأن الخلة في الكفر ، والمعصية في الدنيا تصير عداوة يوم القيامة .

وقوله : ﴿ يَا عِبَادِي - ٦٨ ﴾ يجوز أن يكون متصلاً بالأول حكاية لما ينادي به المتقون ، والتقدير : إلا المتقين فإنهم يقال لهم : يا عبادي كَيْتَ وَكَيْتَ ، وأن يكون مستأنفاً أي : يقال يوم القيامة للمؤمنين المطيعين يا عبادي كَيْتَ وَكَيْتَ .

(١) (لا) ساقط من : د .

(٢) قاله الحسن وقتادة وسعيد بن جبير . أنظر جامع البيان ٢٥ : ٥٤ ، ٥٥ .

(٣) المراد : عيسى - عليه السلام - كما قال ابن عباس وقتادة والضحاك والسدي . أنظر جامع البيان ٢٥ : ٥٤ .

(٤) هي قراءة ابن عباس وأبي هريرة وقتادة ومجاهد . أنظر البحر ٨ : ٢٦ .

(٥) (صلة) ساقط من : ب .

وقوله : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا - ٦٩ ﴾ يجوز أن يكون في موضع نصب ما على النعت (لعبادي) ، لأنه منادى مضاف ، أو على إضمار فعل وذلك أن الخلائق إذا سمعوا النداء رفعوا رؤسهم ، يقال لهم : (الذين آمنوا) أي : نعي (١) أو يزيد الذين آمنوا ، وهذان الوجهان مرتبان على وجهي الاتصال والانفصال في قوله : (يا عبادي) وأن يكون في موضع رفع (٢) بالابتداء وخبره محذوف ، والتقدير : يقال لهم : إذا دخلوا الجنة أو قوله : (يطاف عليهم) (٣) وما بينها اعتراض أو بالعكس أي : هم الذين آمنوا .

وقوله : ﴿ تُحَبَّرُونَ - ٧٠ ﴾ (٤) في نصب على الحال أي : مسرورين أو مكرمين وقوله : ﴿ وَفِيهَا - ٧١ ﴾ أي : وفي الجنة ما تشتهي قرىء : (٥) بحذف العائد إلى الموصول وهو لظول الموصول بالصلة (وتشتهيها) بآبائته وهو الأصل وكلاهما حسن وعلى الحذف أكثر التنزيل .

وقوله : ﴿ وَتِلْكَ - ٧٢ ﴾ مبتدأ والاشارة إلى الجنة المذكورة و(الجنة) خبره ، و(بما كنتم تعملون) خبر بعد خبر ، و(التي أورثتموها) صفة الجنة ، أي : يقال لهم : تلك الجنة التي كانت توصف لكم في الدنيا أورثتموها ، أي : جعلت لكم ميراثاً من الكفار ، ويجوز أن تكون الجنة صفة لتلك والخبر (التي أورثتموها) ، وأن يكون (التي) أورثتموها) صفة (لتلك) والخبر (بما كنتم تعلمون) .

وقوله : ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ - ٧٤ ﴾ يجوز أن يكون الظرف لغوا فيكون من صلة (خالدون) وأن يكون مستقراً ، و(خالدون) خبر بعد خبر ويجوز في الكلام نصب (خالدون) على الحال من المنوي في الظرف .

وقوله : ﴿ لَا يُفْتَرُ عَلَيْهِمْ - ٧٥ ﴾ يجوز أن يكون خبراً ثانياً أو ثالثاً وأن يكون

(١) (أي نعي) ساقطة من : د .

(٢) (رفع) من : د .

(٣) في الآية (٧١) من نفس السورة .

(٤) (يجرون) في : ج .

(٥) قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم : (تشتهيها) وقرأ باقي السبعة : (تشتهي) .

أنظر السبعة ٥٨٨ ، ٥٨٩ والكشف ٢ : ٢٦٢ .

حالا مستأنفاً (وهم فيه مبلسون) الواو للحال ، والقائم مقام الفاعل في قوله (لا يفتر) اما المنوي فيه الراجع إلى العذاب أو (عنهم) ولا ذكر على هذا في قوله : (لا يفتر)^(١) ، والمبلس : البائس الساكت ، وقد ذكر فيها سلف من الكتاب^(٢) .

وقوله : ﴿ يَا مَالِكُ - ٧٧ ﴾ الجمهور على النداء من غير ترخيم . وقرىء : (يامالِ ويا مالُ)^(٣) بالكسر والضم على الترخيم كقولك : يا حارِ ويا حارُ (ليقض علينا) ليمننا ربك من قضى عليه أماته .

وقوله : ﴿ أَمْ أُبْرَمُوا - ٧٩ ﴾ (أم) هي منقطعة ، وابرأ الشيء إحكامه .

وقوله : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ - ٨١ ﴾ في (إن) هنا وجهان - أحدهما : هي (إن) النافية بمعنى (ما) ، والفاء لعطف جملة على جملة كالواو ، والمعنى : ما كان للرحمن ولدٌ فأنا أول من قال بذلك وَعَبَدَوْا وَحَدَّ بِمَعْنَى (و) العابدون) على بابه . والثاني : هي (إن) الشرطية ، والفاء جوابها ، والمعنى : أن كان للرحمن ولد في زعمكم فأنا أول العابدين له^(٤) ولكن لم يكن له ولد في زعمكم فأنا أول الأنفين من أن يكون له ولا من قولهم : عَبَدَ مِنْ كَذَا يَعْبُدُ بِكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر عَبَدَ إِذَا أَنْفَ فَهُوَ عَبِيدٌ وَعَابَدُ أَيْضاً وَأَنْشُد :

وَأَعْبُدُ أَنْ تُهَجِّي كَلِيْبًا بِدَارِمٍ^(٥) - ٢٥٣

(١) أي : لا يخفف ولا ينقص .

(٢) عند قوله تعالى : (حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) الانعام (٤٤) .

(٣) قرأ ابن مسعود وعلي بن أبي طالب وابن وثاب والأعمش : (يامالِ) بالكسر . وقرأ أبو السراد الغنوي : بضم

اللام . أنظر البحر ٨ : ٢٨ ، وذكر ابن جني في المحتسب ٢ : ٢٥٧ قراءة كسر اللام فقط .

(٤) (ولده) في ب : ج . أنظر المحتسب ٢ : ٢٥٨ .

(٥) هذا عجز بيت من الطويل ، وصدوره :

أولئك قومي إن هجوني هجوتهم

ويروي له صدر آخر :

أولئك أحلاسى فجنتي بمثلهم

يروى : (آبائي) في مكان (قومي وأحلاسى) ، (و) أهجو) في مكان (تهجي) . أنظر المحتسب ٢ : ٢٥٨ ،

والصاحح واللسان (عبد) ، وجزاز القرآن ٢ : ٢٠٦ وتأويل مشكل القرآن ٣٧٤ ومقاييس اللغة (عبد) ،

والقرطبي ٥٩٤٠ عند قوله : (قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) الزخرف (٨١) ، والبحر ٨ : ٢٨

أي : آنف من ذلك . وعن أبي عبيدة ^(١) : معناه : الجاحدين وحكى عبدني حقي أي : جحدي ، أي : ان كان للرحمن ولد فأنا أول الجاحدين أن يكون له ولد ، وعن ابن عباس ^(٢) ان كان للرحمن ولد كما تزعمون فأما أول من غضب للرحمن أن يقال له ولد ، وهذا من عبد إذا غضب . وقيل ^(٣) : المعنى إن صح ذلك فأنا أول الأنفين من عبادته ولن يصح ذلك . قال أبو الفتح ^(٤) وروينا عن قطرب : أن العابد العالم ، والعابد الجاحد ، والعابد الأنف الغضبان ، قال : ومعنى هذه الآية يحتمل كل هذه المعاني ، أنتهى كلامه .

وقوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ - ٨٤ ﴾ الرجوع إلى (الذي) محذوف حذف لطول الكلام كقولهم فيما حكاه الخليل ^(٥) : (مَا أَنَا بِالَّذِي قَائِلٌ لَكَ شَيْئاً) وكفاه من قرأ : (تماماً على الذي أحسن) ^(٦) بالرفع ، (في السماء) من صلة (إله) على تضمينه معنى الوصف ، والتقدير : وهو الذي إله في السماء ، (فهو مبتدأ ، و (الذي) خبره ، وهو مبتدأ ثان ، و (إله خبره أي : هو الذي هو معبوداً في السماء يعبد الملائكة ، معبود في الأرض يعبد الانس والجن ، و (في) في الموضعين من صلة (إله) أي : يُعْبَدُ فيها ولا يجوز أن يرفع (إله) بالابتداء والظرف خبره أو بالظرف على رأي أبي الحسن لعدم العائد من الجملة إلى الموصول ، ولك أن تجعل (في السماء) صلة (الذي) على معنى : وهو الذي يعبد في السماء لا على معنى الاستقرار ، و (إله) على هذا خبر مبتدأ محذوف بيان للصلة وكونه في السماء على سبيل الأهمية والربوبية لا على معنى الاستقرار ^(٧) لا بدلاً من المنوي في الظرف ، لأن ذلك إلى يؤدي إلى أيجاب البدل قبل تمام الموصول بالصلة ، لأجل أن قوله : (في الأرض) عطف على قوله : (في السماء) فهو في الصلة ، وذلك لا يجوز ^(٨) .

(١) أنظر مجاز القرآن ٢ : ٢٠٧ .

(٢) أنظر قول ابن عباس في جامع البيان ٢٥ : ٦٠ .

(٣) هذا مذهب ابن عباس ، كما ذكره ابن جني في المحتسب ٢ : ٢٥٨ .

(٤) أنظر المحتسب ٢ : ٢٥٨ . (٥) أنظر الكتاب ١ : ٣٩٩ .

(٦) الأنعام (١٥٤) ورفع (أحسن) على أنه خبر مبتدأ محذوف ، قراءة الحسن ، أنظر الاتحاف ٢٢٠ .

(٧) أنظر الكشاف ٣ : ٤٩٨ .

(٨) لأنه يصير منقطعاً عما قبله ويكون المعنى أن في الأرض الها أنظر التبيان ٢ : ١١٤٢ .

وقوله : ﴿ وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ - ٨٥ ﴾ المصدر مضاف إلى المفعول أي : علم وقوع الساعة .

وقوله : ﴿ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ - ٨٦ ﴾ يجوز أن يكون في موضع رفع على البدل والاستثناء متصل ، أي : ولا يملك المعبودون الشفاعة إلا الشاهدون بالحق وهم عيسى وعزيز والملائكة فإنهم يملكون الشفاعة للمؤمنين وأن يكون في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقد مضى الكلام على نظيره فيما سلف من الكتاب (١) .

وقوله : ﴿ وَقِيلَهُ - ٨٨ ﴾ قرئ (٢) : بالحركات الثلاث أما بالحركات الثلاث أما النصب فيحتمل أوجهها - أن يكون عطفاً على (سِرَّهُمْ) (٣) أي : ونسمع قِلهُ ، وأن يكون عطفاً على محل (الساعة) على ويعلم قيله ، كما تقول : عجبت من أكل الخبز واللحم أي من أكلك هذا وهذا ، وأن يكون عطفاً على معمول (يكتبون) (٤) المحذوف على ويكتبون ذلك ، ويكتبون قبله ، وأن يكون عطفاً على معمول (يعلمون) (٥) المحذوف أي : وهم يعلمون الحق ويعلمون قيله ، وأن يكون منصوباً على المصدر على معنى وقال : قيله . وأما الجر فعلى لفظ (الساعة) (٦) على وعنده علم الساعة وعلم قيله ، وأما الرفع فعلى الابتداء ، وخيره اما ما بعده ، والتقدير : وقيلهُ يا رب فحذف قيلة الذي هو خبير ، ومحل (يا رب) [النصب] (٧) بالخبر المحذوف المقدر قيل : ولا يمتنع ذلك من حيث امتنع أن يحذف بعض الموصول ويبقى بعضه لا حذف القول وقد كثر حتى صار بمنزلة ، واما محذوف أي : وقيله كيت وكيت

(١) عند قوله تعالى : (إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين) الحجر (٥٩)

(٢) قرأ جمهور القراء : (قيله) بالنصب . ويجر اللام قرأ السلمي وابن وثاب وعاصم حمزة والأعشى . ويرفع اللام ، قرأ : الأعرج والحسن ومجاهد وقتادة ومسلم بن جندب . أنظر البحر ٨ : ٣٠ ، قراءة الرفع في المحتسب ٢ : ٢٥٨ .

(٣) في قوله : (أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم) آية (٨٣) من نفس السورة .

(٤) في قوله : (يلي ورسلنا لغيرهم يكتبون) آية (٨٠) من نفس السورة .

(٥) في قوله : (إلا من شهد بالحق وهم يعلمون) آية (٨٦) من نفس السورة .

(٦) في قوله : (وعنده علم الساعة) آية (٨٥) من نفس السورة .

(٧) زيادة لا بد منها .

مسموع أو مقبول . وقد جوز أن يكون معطوفاً على قوله : (وعنده علم الساعة) على تقدير حذف المضاف ، أي : وعنده علم الساعة وعلم قيله ^(١) فحذف المضاف فارتفع (وقيلُه) وقد جوز أن يكون الجر والنصب على اضمار حرف القسم وحذفه ، والرفع على قوله ^(٢) : (آمين الله ، وأمانه الله ويمين الله ولعمرك) ويكون قوله : (إن هؤلاء قوم) جواب القسم كأنه قيل : وأقسم بقيله يا رب ، أو قيلة يا رب قسمي إن هؤلاء قوم لا يؤمنون) ، والقيل : القول ، والهاء قيل ^(٣) لرسول الله ﷺ .

وقوله : ﴿ وَقُلْ سَلَامٌ - ٨٩ ﴾ أي ^(٤) : سلام منكم أو لكم سلام أي : سلمتم مني لا أخذكم بسوء أعمالكم . وقيل التقدير ^(٥) : سلام عليكم .

وقوله : ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ قرئ : بالياء ^(٦) النقط من تحته لتقدم ذكر الغيبة وبالطاء ^(٦) النقط من فوقه على الخطاب أي : لهم أي : قل لهم : يا محمد فسوف تعلمون أيها الكفار .

والله أعلم بكتابه)

(١) (علم قبله) من : د .

(٢) أنظر الكشاف ٣ : ٤٩٨ والقرطبي ٥٩٤٣ ، ٥٩٤٤ .

(٣) أنظر القرطبي ٥٩٤٤ (٤) (أي أمري) في : د .

(٥) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٣٨ .

(٦) قرأ نافع ، وفي رواية هشام بن عمار عن ابن عامر : (تعلمون) بالياء . وبالياء قرأ باقي السبعة ، وابن ذكوان

عن ابن عامر . أنظر السبعة ٥٨٩ ، والكشف ٢ : ٢٦٣ .

اعراب

سُورَةُ الدُّجَانِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

قوله [- عز وجل - : ﴿ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ - ٢ ﴾]^(٢) قد ذكرت في أول الزخرف
 (٣) أن الواو في الكتاب واو القسم على من جعل (حم) تعديد الحروف أو أسماً ٣٧٤ ظ
 للسورة ، وواو العطف على من جعل (حم) مقسماً بها .
 وقوله : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ - ٣ ﴾ جواب القسم .

وقوله : ﴿ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ هو جواب آخر من غير عاطف كقولك : (والله
 وإن زيدا منطلقاً إن عمراً خارجاً) ، وقيل (٥) : (إنا كنا منذرين) هو جواب القسم
 دون قوله : (إنا أنزلناه) ، لأنك لا تقسم بالشيء على نفسه ، لأن القسم تأكيد خبر
 لخبر آخر ، وقوله : (إنا أنزلناه) اعتراض بين القسم وجوابه .

وقوله : ﴿ أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا - ٥ ﴾ نصب يحتمل أوجهها - أن يكون مصدراً في
 موضع الحال ، إما من ضمير الفاعل في (أنزلناه) أي : أنزلناه أمرين به وإما من

(١) هي مكية بالاجماع ، وآياتها تسع وخمسون آية . أنظر القرطبي ٥٩٤٥

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة لا بد منها .

(٣) عند قوله : (والكتاب المبين) آية (٢) من السورة المذكورة .

(٤) (إنا) ساقط من : ب . (٥) أنظر القرطبي ٥٩١٥

ضمير المفعول أي : أنزلناه في حال كونه أمراً من عندنا ، وأما من المنوي (في حكيم) (١) أو من (أمر) (٢) لكونه موصوفاً وأن يكون موصوفاً ، وأن يكون منصوباً على المصدر (٣) من غير لفظ الفعل وهو (يفرق) حملاً على المعنى كأنه قيل يُفَرَّقُ فَرَقاً ، وإنما وضع أمراً موضع فَرَقاً الذي هو (٤) مصدر (يُفَرَّقُ) لأن معناها واحد من حيث إنه إذا حكم بالشيء أو كتبه فقد أمر به وأوجبه ، وأن يكون مصدراً لفعله وهو محذوف ، أي : أمرناه أمراً دل عليه ما يشمل الكتاب من الأوامر ، وأن يكون مفعولاً به بفعل مضمر يدل عليه (حكيم) ، أي : أحكمتنا أمراً ، أو بقوله : (منذرين) كقوله : (لينذر بأساً) (٥) وأن يكون مفعولاً له ، أي : أنزلناه لأجل الأوامر أو يُفَرَّقُ لذلك وأن يكون مصدراً واقعاً موقع إنزال ، كأنه قيل : أنزلناه انزالاً ، وأن يكون منصوباً على التمييز أي : من الأمور التي هي من عندنا ، وأن يكون منصوباً على المدح أي : أمدح أمراً حاصلًا من عندنا كائناً من لدينا ، ويجوز أن يكون (من عندنا) من صلة (يُفَرَّقُ) ، والأول أحسن لما فيه من فخامة الأمر وتعظيمه .

وقوله : ﴿ رَحْمَةً - ٦ ﴾ في نصبها أو جه - أحدهما : مفعول له ، أي : إنا كنا مرسلين جبريل إلى محمد - عليهما السلام - بالقرآن لأجل الرحمة على الخلق والثاني : مفعول به لقوله : (مرسلين) على أن المراد بالرحمة النبي ﷺ والثالث : في موضع الحال من المنوي (مرسلين) أي : (إنا كنا مرسلين) جبريل أو محمداً ﷺ رحيمين أو ذوي رحمة للخلق . والرابع مصدر من غير لفظ فعله ، كأنه قيل : إنا كنا راحمين أو رحمة ، لأنني الإرسال رحمة للخلق والخامس : مصدر لفعل مضمر يدل عليه (مرسلين) أي : رحمتنا رحمة . والسادس : بدل من قوله : (أمراً) .

وقوله : ﴿ رَبِّ السَّمَاوَاتِ - ﴾ قرئ (٦) : بالرفع إما على التقدير مبتدأ محذوف ، أي : هو رب السموات أو على أنه مبتدأ ، والخبر (لا اله الا هو) (٧) وبالجر على

(١) (حُكِمَ) في : ب . (٢) في الآية (٤) من نفس السورة .

(٣) (المصدر) من : د . (٤) (هو) من : د .

(٥) الكهف (٢)

(٦) قرأ حمزة وعاصم عن أبي بكر : (رَبِّ) بالجر . وقرأ باقي السبعة : بالرفع .

أنظر السبعة ٥٩٢ ، والكشف ٢ : ٢٦٤ . (٧) ما بين القوسين ساقط من : ج .

البدل من (ربك) .

وقوله : ﴿ رَبُّكُمْ - ٨ ﴾ الجمهور على رفعه ، وفيه وأجه - أن يكون خبر المبتدأ محذوف ، أي : هو ربكم ، وأن يكون خبراً بعد على قول من قرأ : (رَبُّ السموات) بالرفع ، وأن يكون فاعل (يميت) وفاعل (يحيي) المنوي فيه العائد إلى ما قبله . وقرئ : (رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ) بالجر مع جر (رب السموات) على البدل من (رَبِّكَ)^(١) .

وقوله : ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي - ١٠ ﴾ يجوز أن يكون مفعولاً^(٣) به مفعول (فارتقب) وأن يكون ظرفاً له ومفعول محذوف وهو النعمة أو العذاب وشبه ذلك .

وقوله : ﴿ يَغْشَى النَّاسَ - ١١ ﴾ في موضع جر على النعت (لدخان)

وقوله : ﴿ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ - ١١ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنَّا مُؤْمِنُونَ - ١٢ ﴾ في موضع نصب بفعل مضمر وهو (يقولون) ويقولون في موضع الحال أي : قائلين ذلك ، وهو حكاية حال ماضيه [كقوله] : (هذا من شيعته وهذا من عدوه)^(٤) على قول من قد مضى ومن جعله مستقبلاً فهو حكاية حال مآتيه [كقوله]^(٥) : (وان ربك ليحكم بينهم)^(٦) .

قله : ﴿ أَيُّ هُمُ الذَّكَرَى - ١٣ ﴾ رفع بالابتداء ، والخبر (لهم) و(أي) مفعول الخبر ، ولك أن تجعل الخبر (أي) ، و(لهم) حال (وقد جاءهم) حال .

وقوله : ﴿ إِنَّا كَا شَفُوعَالْعَذَابِ قَلِيلاً - ١٥ ﴾ (قليلاً) نصب لمصدر أو لظرف محذوف ، أي : كشافاً قليلاً أو وقتاً قليلاً .

وقوله : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ - ١٦ ﴾ اختلف في عامل (يوم) فقيل^(٧) منصوب بمضمر دل عليه (إنا منتقمون) أي : ننتقم منهم يوم نبطش وهو يوم بدر . وقيل :

(١) هي قراءة ابن أبي اسحق وابن محيصن وأبي حيوة والحسن . أنظر البحر ٨ : ٣٣ ، ٣٤

(٢) في قوله (رحمة من ربك) آية (٦) من نفس السورة .

(٣) مفعول في ب .

(٤) القصص (١٥) . (٥) زيادة لا بد منها .

(٦) النحل (١٢٤) . (٧) أنظر التبيان ٢ : ١١٤٦ .

يوم القيامة^(١) ولا يجوز نصبه بقوله : منتقمون ، لأن ما بعد (إن) لا يعمل فيما قبله وهو بدل من قوله : (يوم تأتي)^(٢) وقيل : هو عطف على (يوم تأتي) ، والتقدير : فارتقب يوم تأتي السماء ويوم نبطش فحذف العاطف وقيل :^(٣) وهو منصوب بقوله : (عائدون) وقيل^(٤) : منصوب باضمار فعل أي : اذكر يوم نبطش . وقرئ : (نَبَطُشُ)^(٥) بضم الطاء وكسرهما وهما لغتان بمعنى ، والبَطْشُ : الأَخْذُ بِشِدَّةٍ . ٣٧٥ وقرئ (نَبَطُشُ)^(٥) بضم النون وكسر الطاء على معنى نَسَطُ عَلَيْهِمْ نَبَطُشُ بِهِمْ مِنْ بَطْشٍ هُوَ وَأَبْطَشْتُهُ كَأَنَّهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - يَحْمِلُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ غَيْرُهُمْ^(٦) على أن يبطشوا بهم . و(البطشة) على قراءة الجمهور انتصابها على المصدر وعلى قراءة من ضم النون بفعل آخر غير هذا الظاهر دل عليه الظاهر ، أي : يوم نَبَطُشُ فَيَبْطِشُ الْبَطْشَةَ ، كقوله : (أعلمت زيدا عمراً إعلماً العلم اليقين)^(٧) فقولك : (اعلما) منصوب بقوله : أعلمت وأما البقين اليقين فمنصوب بما دل عليه أعلمت وهو علم العلم اليقين لا بقوله : (أعلمت) لأنه قد استوفى ما يقتضيه من المفاعيل .

وقوله : ﴿ أَنْ أَدُوَ إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ - ١٨ ﴾ قد جوز في (أن) هنا أن تكون هي المفسرة بمعنى (أي) ، لأن إتيان الرسل متضمن لمعنى القول ، وأن تكون المخففة من الثقلية أي : وجاءهم رسول بأن الشأن والحديث أدوا إلى عباد الله وأن تكون مصدرية في موضع نصب لعدم الجار وهو الباء أو جر على ارادته و(عباد الله) يجوز أن يكون مفعولاً به ، أي : أدوا إلى عباد الله ، أي : سلموهم إليّ وهم بنوا اسرائيل ، وأن يكون نداء لهم ومفعول (أدوا) محذوف ، أي : أدوا إليّ يا عباد الله ما هو واجب الله عليكم من الايمان به ، فحذف النداء مع مفعول (أدوا) .

وقوله : ﴿ وَأَنْ لَا تَعْلُوا - ١٩ ﴾ عطف على (أن) الأولى وحكمها حكمها في أوجهها .

(١) أنظر الكشاف ٣ : ٥٠٢ (٢) (يأتي) في : جـ في الآية (١٠) من نفس السورة .

(٣) أنظر التبيان ٢ : ١١٤٦ .

(٤) قرأ الجمهور : (نَبَطُشُ) بكسر الطاء . وبضمها قرأ : الحسن وأبو جعفر في البحر ٨ : ٣٥ .

(٥) هي قراءة الحسن وأبي رجاء وطلحة . أنظر المحتسب ٢ : ٢٦٠ والبحر ٨ : ٣٥ .

(٦) (غير) في : ب . (٧) أنظر المحتسب ٢ : ٢٦٠ وفيه : العلم اليقين إعلماً .

وقوله : ﴿ أَنْ تَرْجُمُونَ - ٢٠ ﴾ أن في موضع نصب أي : من أن ترحمون .

وقوله : ﴿ أَنْ هُوَ لَاءِ - ٢٢ ﴾ الجمهور على فتح (أن) وهو مفعول (دعا) أي : فدعا ربه هؤلاء . وقرىء : (إن هؤلاء) ^(١) بكسرها على اضممار القول ، أي : فدعا فقال ، أو لأن الدعاء نوع من القول .

وقوله : ﴿ وَأَتْرُكُ الْبَحْرَ رَهَوًّا - ٢٤ ﴾ مصدر في موضع الحال من البحر ، أي : راهياً ، أي : ساكناً على حاله ، يقال : رَهَى الشيءُ يَرَهُو رَهَوًّا إِذَا سَكَنَ فَهُوَ رَاهٍ أَوْ ذَا رَهْوٍ ^(٢) فحذف المضاف . وعن المبرد ^(٣) : عيشُ رَاهٍ ، أي : ساكِنٌ أَوْ منفرجاً من قوهم : برد ^(٤) رهوة أو رهواء إذا كانت واسعة ، أي : اتركه مفتوحاً . وقيل : ^(٥) (رهوا) أي : طرقاتاً متتابعة تتبع بعضها بعضاً ، يقال : جاء القوم رهوا ، أي : متتابعين . وقيل ^(٦) : (رهوا) أي : يابساً ، يقال : رهي الشيء إذا يبس لقوله : ﴿ فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً ﴾ ^(٧) وهو مفعول ثان على تضمين الترك معنى التصيير صيره رهواً .

وقوله : ﴿ إِنْهُمْ - ٢٤ ﴾ الجمهور على كسر الهمزة على الاستئناف وقرىء : (أنهم) ^(٨) بفتحها على لأنهم .

وقوله : ﴿ كَمْ تَرَكَوْا - ٢٥ ﴾ (كم) منصوبه بقوله : (تركوا) أي : كثيراً ترك الذين أغرقناهم في البحر .

وقوله : ﴿ كَذَلِكَ - ٢٨ ﴾ يجوز أن يكون الكاف في موضع [رفع] ^(٩) على أنها خبر مبتدأ محذوف أي : الأمر كذلك ، وأن يكون في موضع نصب على أنها نصب لمصدر محذوف ، أي : اخراجاً مثل ذلك الاخراج أخرجناهم منها ^(١٠) وأورثناها قوماً

(١) هي قراءة عيسى والحسن وابن اسحق في شواذ ابن خالويه ١٣٧ ، وانظر الكشاف ٣ : ٥٠٣ .

(٢) (هو) في : ب . (٣) أنظر الكامل ٢ : ٢٠٢ ،

(٤) (بره) في : ج . (٥) أنظر المشكل ٢ : ٢٩٠ .

(٦) قاله عكرمة : أنظر جامع البيان ٢٥ : ٧٢ .

(٧) طه (٧٧)

(٨) أنظر القراءة في الكشاف ٣ : ٥٠٣ (٩) زيادة لا بد منها .

(١٠) (منها) في : ج .

آخرين . وقيل التقدير ^(١) : تركا كذلك وقيل : التقدير ^(٢) : نفعلا كذلك بمن تريد إهلاكه .

وقوله : ﴿ مِنْ فِرْعَوْنَ - ٣١ ﴾ بدل من العذاب المهين . باعادة الجار أي : من عذاب ^(٣) فرعون فحذف المضاف . ولك ألا تقدر حذف مضاف ، وتجعل (فرعون) كأنه في نفسه كان عذاباً مهيناً لافراطه في تعذيبهم واهانتهم وأن تجعل فرعون حالاً من العذاب المهين ، أي : واقعاً أو صادراً من جهته ، ولا يجوز أن يكون (ومن فرعون) من صلة العذاب ، لأنه قد وصف ، وإذا وصف لم يعمل يعد الوصف عمل الفعل .

وقوله : ﴿ مِنَ الْمُسْرِفِينَ - ٣١ ﴾ يجوز أن يكون خبراً بعد خبر كأنه قيل : كان جباراً مسرفاً ، وأن يكون حالاً من المنوي في (عالياً) .

وقوله : ﴿ عَلَىٰ عِلْمٍ - ٣٢ ﴾ في موضع الحال من الضمير المرفوع في (ولقد اخترناهم) أي : ونحن عالمون باستحقاقهم ذلك ، و(على العاملين) من صلة (اخترناهم) .

وقوله : ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَى - ٣٥ ﴾ أي : الموتة وهي الواقعة في الدنيا . وقيل ^(٤) : ما الحالة .

وقوله : ﴿ أَهْمٌ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَعِّعُ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ - ٣٧ ﴾ يحتمل أن يكون قوله : (الذين) في محل الرفع اماً بالعطف على (قوم تبع) على أهم خير أم هذان ونهاية صلة الذين أهلكتناهم ، و(من قبلهم) يجوز أن يكون من صلة (أهلكتناهم) وأن يكون من صلة الموصول وفيه ذكر يعود إلى الموصول ، و(أهلكتناهم) إما حال من المنوي في الصلة وقد مراده ، أو مستأنف ، وإما بالابتداء والخبر (أهلكتناهم) وأن يكون باضممار الفعل دل عليه (وأهلكتناهم) ، ٣٧٥ ظ و(لاعيين) نصب على الحال .

(١) أنظر التبيان ٢ : ١١٤٧ .

(٢) أنظر القرطبي ٥٩٥٩ (٣) (العذاب) في : ب .

(٤) أنظر المشكل ٢ : ٢٩٠ .

وقوله : ﴿ بِالْحَقِّ - ٣٩ ﴾ يجوز أن يكون من صلة الخلق ، أي : بسبب الحق وأن يكون في موضع الحال ، أي : محقين يعني عاملين بالحق ملتبسين به .

وقوله : ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ - ٤٠ ﴾ خبر (إن) وعن الكسائي والفراء وإنما جاز نصبه (١) ، قيل : وبه يقرأ بعض القراء (٢) على أنه إسم ان ، (و يوم الفصل) خبرها ، أي : مبعاد حسابهم وجزائهم في يوم الفصل ، (و أجمعين) توكيد للمضمر المجرور .

وقوله : ﴿ يَوْمٌ لَا يُغْنِي - ٤١ ﴾ بدل من (يوم الفصل) ، وقد جوز أن يكون نعتاً لقوله : (ميقاتهم) و(شيئاً) منصوب على المصدر ، أغني (٣) شيئاً من الاغناء وقيل : معناه مفعول به .

وقوله : ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ - ٤٢ ﴾ في الاستثناء وجهان - أحدهما - متصل ، وفي (من) وجهان - أحدهما : في موضع رفع على البدل من الواو في (ولاهم ينصرون) أي : لا يمنع من العذاب الا من رحمة الله ، أو من (مولى) (٤) الأولى كأنه قيل : لا يغني إلا من رحمة ، ويجوز [أن يكون] (٥) مبتدأ والخبر محذوف ، أي : من رحمة الله فمغفور (٦) له . والثاني : في موضع نصب على الاستثناء ، أي : إلا المؤمنين الذين قد رحمهم الله ، فيؤذن (٧) لهم في شفاعتهم لبعض فيكون شفاعته الشافع منهم لمن يشفع له من المؤمنين إغناء له ونصرة ، والاستثناء على هذا متصل . والثاني : منقطع من النصب عليه وهو رأي الكسائي والفراء (٨) أي : ولكن من رحمهم وهم المؤمنون لا يحتاجون إلى من يغني عنهم أو ينصرهم .

وقوله : ﴿ كَأَلْهَلٍ - ٤٥ ﴾ الكاف في موضع رفع على أنه خبر بعد خبر لقوله :

-
- (١) أي : (نصب ميقاتهم) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٤٢ : والمشكل ٢ : ٢٩٠ : والقرطبي ٥١٦٨ .
 (٢) قرأ عبيد بن عمير : (ميقاتهم) بالنصب . أنظر الكشاف ٣ : ٥٠٥ .
 (٣) (أغني) ساقط من : ب . (٤) في الآية (٤١) من نفس السورة .
 (٥) زيادة لا بد منها . (٦) (مغفور) في : ب .
 (٧) (فالتأذن) في : ب .
 (٨) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٤٢ : والمشكل ٢ : ٢٩١ : والقرطبي ٥٩٦٨ .

إِنْ (١) ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أي : وهو (كالمهل) والمهل : عكر الزيت وهو درديه . وقيل . المهل (٢) : كل ما يمهل في النار حتى يذوب كالإهاب والفضة والنحاس .

وقوله : ﴿ تَغْلِي ﴾ قرىء : بالتاء (٣) النقط من فوقه للشجرة وبالياء (٣) النقط من تحته للطعام لا للمهل ، لأنه انما ذكر للتشبيه .

وقوله : ﴿ كَغَلَى الْحَمِيمِ - ٤٦ ﴾ أي : غلياً مثل غلي الحميم ، (فاعتلوه) كسر التاء وضمها نعتان فاشيتان ، وقد قرىء بهما (٤)

وقوله : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ - ٤٩ ﴾ قرىء : بكسر (٥) الهمزة على الاستثناف أي : أنت العزيز الحكيم عند قولك على سبيل الهزء ، وبفتحها (٥) على تقدير لأنك أو بأنك أي : بسبب أنك .

وقوله : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ - ٥١ ﴾ قرىء : بفتح الميم (٦) وهو موضع القيام والمراد المجلس ، وبضمها (٦) وهو موضع الإقامة (ويجعل) مراداً به المكان من أقام .

وقوله : ﴿ فِي جَنَاتٍ - ٥٢ ﴾ بدل من مقام بإعادة الجار ، (يلبسون) يجوز أن يكون خبراً بعد خبر ، وأن يكون حالاً من المنوي في الظرف ، وأن يكون مستأنفاً (و) متقابلين (حال .

وقوله : ﴿ كَذَلِكَ - ٥٤ ﴾ أي : الأمر كذلك ، أو يفعل بالمتقين فعلاً كذلك

(١) في قوله (إن شجرة الزقوم) آية (٤٣) من نفس السورة .

(٢) قاله ابن عباس وابن مسعود وجماعة . أنظر جامع البيان ٢٥ : ٧٨ ، ٧٩ .

(٣) قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم : (يغلي) بالياء . وبالتاء قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٥٩٢ ز ، والكشف ٦٤ : ٢ .

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر : (فاعتلوه) بضم التاء . وبكسرها قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، والكشف ٢ : ٢٦٤ .

(٥) قرأ الكسائي : (أنك) بفتح الهمزة وبكسرها قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٥٩٣ والكشف ٢ : ٢٦٤ .

(٦) قرأ نافع وابن عامر : (مَقَامٍ) بضم الميم . وبفتحها قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٥٩٣ والكشف ٢ : ٢٦٥ .

و(يدعون) حال من الضمير المنصوب في (زوجناهم) أي : داعين بكل فاكهة، الباء للحال أي : داعين فيها متلبسين بكل فاكهة، ولا تكون من صلة (يدعون) على أنه مفعول به كما زعم بعضهم، لأن يدعون متعد بنفسه، (أمين) نصب على الحال، وكذا (لا يذوقون) حال أيضاً، أي : غير ذائقين، ويجوز أن يكون مستأنفاً .

وقوله : ﴿ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى - ٥٦ ﴾ الاستثناء منقطع عند قوم والتقدير : ولكن قد زاقوا الموتة الأولى في الدنيا إذا كانت مكتوبة عليهم، ومتصل عند آخرين، لأن السعداء عند موتهم يصيرون بلطف الله إلى أسباب من الجنة يلقون الروح والريحان، ويرون منازلهم في الجنة، ويفتح لهم أبوابها، فاذا ماتوا في الدنيا فكأنهم ماتوا في الجنة لمشاهدتهم إياها وإيصالهم بأسبابها. وقيل : إن الضمير في قوله : (فيها) يعود إلى الآخرة لا إلى الجنة وقد جرى ذكر الآخرة فيما تقدم، والاستثناء صحيح، وإنما جاز استثناء الموت إذا جعل فيها رجعة إلى الآخرة، لأن الموت أول أحكام الآخرة إذ عنده يُرفع التكليف والقبر أول منزلة من منازل الآخرة، تقديره : لا يذوقون في الآخرة الموت الا الموتة الأولى وهذا جيد حسن . (و(الا) هنا عند الفراء^(١) وغيره بمعنى (سوى) وهذا مستقيم، لأن سوى بمعنى مكان ولهذا جعله النحاة ظرف مكان وجعلوا موضعه ٣٧٦ و النصب لكونه ظرفاً، فاذا قلت : جاءني القوم سوى زيد فكأنك قلت : جاءني القوم سوى زيد فكأنك قلت : جاءني القوم سوى زيد لم يجيء وهو هكذا في الآية إذا جعلت (إلا) بمعنى (سوى) كان المعنى : لا يذوقون في الجنة الموت مكان ما ذاقوه في الدنيا من الموت بعد الحياة، أي : لا يكون في الجنة موت بعد الحياة مكان الموت الذي يكون في الدنيا بعد الحياة وقيل^(٢) : (إلا) بمعنى (بعد) (و(فيها) يحتمل أن يكون متعلقاً بقوله : (لا يذوقون)، وأن يكون حالاً، أي : لا يذوقون الموت وهم فيها .

وقوله : ﴿ فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ - ٥٧ ﴾ انتصاب قوله : (فضلاً) يحتمل أوجهها - أن يكون مفعولاً له، أي : فُعل ذلك ما ذكرهم فضلاً عليهم، وأن يكون يكون مصدرأ مؤكداً لفعله وما قبله بدل عليه بفضل الله بذلك عليهم تفضيلاً، وأن يكون

(١) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٤٤ .

(٢) أنظر التبيان ٢ : ١١٤٩ والقرطبي ٥٩٧٥ .

منصوباً باضمار فعل ، أي : وإعطائهم فضلاً ، وأن يكون مصدرراً والعامل قوله
(ووقاهم) وقيل : مصدر في موضع الحال ، وحكى فيه الرفع على تقدير : ذلك
فضل الله (١) :

والله أعلم بكتابه

آخر إعراب سورة الدخان (٢)

(١) (الله) ساقط من : ج . أنظر الكشاف ٣ : ٥٠٨ .

(٢) (الجائية) في : ج .

اعراب

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ حَم - ١ - تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ - ٢ ﴾ يجوز أن يكون (حم) مبتدأ ، و(تنزيل الكتاب) خبره ، وفي الكلام حذف مضاف تقديره : تنزيل حم تنزيل الكتاب ، و(من الله) صلة للتنزيل ، هذا إن جعلت (حم) اسماً للسورة (ويجوز أن يكون (حم) خبر مبتدأ محذوف ، أي : هذا حم ، وتنزيل مبتدأ والظرف خبره) (٣) ويجوز أن يكون (حم) مقسماً به ، أقسم بحم ، وجواب القسم (إن في السموات) وما بينهما اعتراض مبتدأ مخبر عنه بالظرف ، ومن جعل (حم) تعديداً (٤) للحروف كان (تنزيل الكتاب) مبتدأ أيضاً و(من الله) خبره .

وقوله : ﴿ وَمَا يَبُتُّ - ٤ ﴾ (ما) موصولة في موضع جر عطفاً على المضاف في قوله (وفي خلقكم) لا على المضاف إليه ، لأنه ضمير متصل مجرور لا يعطف عليه إلا بإعادة الجار نحو : مررت بك وبزيد ، ولو أسقطت الجار لكان قبيحاً .

(١) هي مكية في قول الجمهور ، آياتها سبع وثلاثون . أنظر البحر ٨ : ٤٢ .

(٢) (سورة الجاثية) ساقط من : ج .

(٣) ما بين القوسين من (ويجوز أن يكون إلى : خبره) ساقط من : ج .

(٤) (تعديداً) من : د وفي : (ندا) وفي ج : (تعانداً) .

وقوله : ﴿ آيَاتُ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ - ٤ ﴾ قرىء : (آيات) (٥) بالرفع والنصب أما الرفع : فعلى الابتداء وما قبله خبره وهو (وفي خلقكم) ويكون عطف جملة على جملة ، أو على العطف على موضع (إن) وما عملت فيه ، رفع على الابتداء ، لأنها (٦) لا تدخل إلا على مبتدأ (٣) وخبر أو على الفاعلية على إعمال الظرف على رأي أبي الحسن (٤) . وأما من قرأ : (آيات) بالنصب فعلى لفظ اسم (إن) في قوله : (إن في السموات) كقولك : (إن في الدار زيدا وفي السوق عمراً) وأما .

قوله - جل ذكره - : ﴿ آيَاتُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ - ٥ ﴾ فقرىء أيضاً : بالرفع والنصب على ما ذكر آنفاً في قوله ؛ ﴿ آيات لقوم يوقنون ﴾ غير أنك تقدر حذف (في) هنا والتقدير : وفي اختلاف الليل ، وإنما حذف لتقدم ذكره في الآيتين قبلها ، و(في) ، وإن كان محذوفاً في اللفظ فهو كالمنطق ، تعضده قراءة من قرأ : (وفي اختلاف الليل) بزيادة (في) وهو ابن مسعود (٥) وإنما احتيج إلى إضمار (في) هنا حتى لا يكون عطفاً على عاملين مختلفين وهما (إن) الناصبة و(في) الجارة أقيمت الواو مقامها فعلمت الجر في (واختلاف الليل) والنصب في الآيات ، وكذا على قول من رفع ، لأنه لعطف واختلاف على (في خلقكم) ولعطف آيات على موضع (آيات) الأولى ، وصاحب الكتاب (٦) - رحمة الله - لا يجيز ذلك ، وعلى مثل تقدير الحذف أنشد : (٧)

٢٥٤ - أَكَلَّ أَمْرِيءٍ تَحْسِبِينَ أَمْرَاءَ وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا (٨)

- (١) قرأ حمزة والكسائي : (آيات) بالنصب في قوله : (آيات لقوم يوقنون وآيات لقوم يعقلون) وبالرفع فيها قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٥٩٤ والكشف ٢ : ٢٦٧ .
- (٢) (لأنها) ساقط من : ب . (٣) (الابتداء) في : ب .
- (٤) أنظر مذهب أبي الحسن في الكشف ٢ : ٢٦٧ والمشكل ٢ : ٢٩٥ .
- (٥) أنظر قراءة ابن مسعود في معاني القرآن للفراء ٣ : ٤٥ والكشاف ٣ : ٥٠٩ وتفسير النسفي ٤ : ١٣٣ .
- (٦) أنظر الكتاب ١ : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ووافق سيويه جماعة منهم المبرد وابن السراج وهشام أنظر المغني ٢ : ٤٨٦ .
- (٧) قائله : أبو داود الايادي وقيل : عدي بن زيد وقيل : حارثة بن حمران الايادي .
- (٨) هذا البيت من التقارب . ويقول : أكل رجل تحسينه رجلاً وكل نار تحسينها ناراً يعني : ليس كل من له صورة امرئ امرأ كاملاً بل المرء الكامل من لا خصال له سيئة وليس كل نار توقد بالليل ينار وإنما النار التي توقد لقرى الزوار والضيوف أنظر الكتاب ١ : ٣٣ والأصمعيات ١٩١ وأمالي ابن الشجري ١ : ٢٩٦ والمفصل ١٠٦ =

فقدره على حذف (كل) مع (نار) المجرورة لعدم ذكرها كأنه قال : (وكل نار) ولولا ذلك لكان عطفاً على عاملين وإنما لم يجز العطف على عاملين ، لأن العاطف ينوب مناب العامل فلم يقو أن ينوب مناب عاملين مختلفين ، ولو ناب مناب رافع وناصب لكان رافعاً وناصباً في كل حال وكان يلزم أن ينوب مناب عاملين وجار فيكون عاملاً للوجوه الثلاثة في حال وذلك لا يجوز ، وقد أجاز ذلك أبو الحسن ونفر ٣٧٦ من أهل الكوفة ^(١) ، ونظيره من الكلام (ان في الدار والحجرة عمراً) ^(٢) فهذا عطف على عاملين ، وكذلك زيد في الدار والحجرة عمرو ، ومنهم من حمل النصب على تكرير (آيات) للتوكيد ^(٣) ، لأنها من لفظ (آيات) الأولى ، وقال : لو لم يذكر (آيات) لكان الكلام تاماً ، وإنما ذكر (آيات) بعد الآية الأولى في الآيتين للتأكيد والبدل والتكرير قاله ابن السراج ^(٤) ونظيره من الكلام (إن في الدار زيدا والحجرة زيدا) فهذا تأكيد وليس لعطف على عاملين فاعرفه .

وقوله : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ - ٦ ﴾ ابتداء وخبر .

وقوله : ﴿ نَتْلُوهَا ﴾ حال أي : متلوة ، وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب ^(٥)

وقوله : ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ أي بسبب الحق أو متلبسين بالحق أو محقين .

وقوله : ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ قرىء : بالياء ^(٦) النقط من تحته لقوله : (لقوم يؤمنون) ، وبالطاء ^(٧) على معنى قل لهم .

وقوله : ﴿ تَتْلَى عَلَيْهِ - ٨ ﴾ في موضع الحال ، أي متلوة ، و(مستكبراً) أيضاً

= شرح ابن يعيش ٣ : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٧٩ ، ٥ : ١٤٢ ، والخزانة ٢ : ٢٥٣ ، والهمع ٢ : ٥٢ والدرر ٢ : ٦٥ والمحاسب ١ : ٢٨١ والعيني ٣ : ٤٤٥ وتنزيل الآيات ٤ : ٤٠٥ ومنار المسالك ١ : ٤٠٦ وحاشية الصبيان ٢ : ٢٧٣ .

(١) منهم الكسائي والزجاج أنظر معاني القرآن للفرء ٣ : ٤٥ والمغني ٢ : ٤٨٦ .

(٢) أنظر الكشف ٣ : ٥٠٨ (٣) أنظر المشكل ٣ : ٥٠٨

(٤) أنظر قول ابن السراج في مغني اللبيب ٢ : ٤٨٦

(٥) عند قوله سبحانه : (تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين) البقرة ٢ : ٢٥٢ .

(٦) قرأ ابن عامر وهمزة والكسائي وأبو بكر : (تؤمنون) بالياء . وبالياء قرأ باقي السبعة أنظر الشبعة ٥٩٤ ،

والكشف ٢ : ٢٦٧ .

نصب على الحال ، وكذا (كَأَنَّ) لم يسمعها) حال بعد الحال على قول من يجوز حالين من ذي حال واحد ، أي : يُصِرُّ معظماً ماثلاً أو مشبهاً غير السامع ، أو حال من المنوي في (مستكبراً) ، و(أَنْ) في (كَأَنَّ) مخففة من الثقيلة واسمها مضمر وهو ضمير الشأن والحديث أي : كأنه لم يسمها .

وقوله : ﴿ اتَّخَذَهَا - ٩ ﴾ الضمير المنصوب [للآيات]^(١) وقد جوز أن يكون لشيئاً ، لأنه في معنى الآية .

وقوله : ﴿ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئاً - ١٠ ﴾ (شيئاً) يجوز أن يكون منصوباً على المصدر ، أي : شيئاً من الإغناء ، وأن يكون مفعولاً به ، وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب^(٢) .

وقوله : ﴿ جَمِيعاً مِنْهُ - ١٣ ﴾ جميعاً نصب على الحال من المسخر وأما (منه) ، فيجوز أن يكون في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ إما محذوف أي : تسخير جمع ، أو خلقه أو أنشأه أو انشأوه منه ، أو في موضع نصب إما على الحال أي : سخر المذكور كائناً مِنْهُ وحاصلاً من عِنْدِهِ أو على أنه نعت لمصدر محذوف ، أو لقوله : (جميعاً) أي : سخر هذه الأشياء تسخييراً منه أو واقعاً أو حاصلاً منه ، وأن يكون من صلة (سخر) .

وقرىء : (مِنْهُ)^(٣) بكسر الميم ، والتاء منصوبة ، وانتصابه على المصدر ، أي : مَنْ بها عليكم مِنْهُ ، وقرىء أيضاً : (مِنْهُ)^(٣) بفتح الميم ورفع النون على إضافة المن إلى الضمير ، وفيه وجهان - أحدهما : خبر مبتدأ محذوف أي : ذلك أو مِنْهُ . والثاني : فاعل (سَخَّرَ) على الاسناد والمجاز أي يسخر لكم ذلك منه كقولك : (أَحْيَانِي أَقْبَالَكَ عَلَى وَسَدَّدَ أَمْرِي حُسْنُ رَأْيِكَ فِي) كلاهما قول : أبي حاتم^(٤) حكاه عنه أبو الفتح^(٥) .

وقوله : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا - ١٤ ﴾ (يغفروا) مجزوم حملاً على المعنى

(١) زيادة لا بد منها .

(٢) عند قوله : (يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون) الدخان (٤١) .

(٣) هي قراءة ابن عباس وعبد الله بن عمرو والجدري وعبيد بن عمير أنظر المحتسب ٢ : ٢٦٢ .

(٤) هي قراءة سلمة فيما حكاه أبو حاتم . أنظر المحتسب ٢ : ٢٦٢ .

(٥) (أبي حاتم) في : ج . أنظر المحتسب ٢ : ٢٦٢ .

والتقدير : قل لهم اغفروا بغفروا ، وحذف المقول ، لأن الجواب دال عليه وقد مضى الكلام على نظيره عند قوله (١) في ابراهيم : ﴿ قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا ﴾ (٢) بأشبع من هذا .

وقوله : ﴿ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا ﴾ من صلة (يغفروا) قرىء : (لِيَجْزِيَ) (٣) بالياء لتقدم ذكر الغيبة ، و(لِنَجْزِيَ) (٤) بالنون على إخبار الله - جل ذكره - عن نفسه ، و(لِيَجْزِيَ قوم) (٤) على البناء للمفعول ، ورفع القوم على الفاعليه ، و(لِنَجْزِيَ) (٥) على ترك تسمية الفاعل ونصب (قوم) على معنى ليجزي الخير قوماً ، يقال : جزيت فلانا الخير فيتعدى إلى مفعولين بغير الجار فإذا بنيت الفعل للمفعول أقيمت أيها يثبت مقام الفاعل ، والجار هنا لدلالة الكلام عليه ، ليس قول من قال التقدير ليجزي الجزاء قوماً على إقامة المصدر مقام الفاعل بمستقيم ، لأن النحاة لا يميزون إقامة المصدر مقام الفاعل وهناك مفعول به صحيح فاعرفه فانه موضع

وقوله : ﴿ بَغِيًّا بَيْنَهُمْ - ١٧ ﴾ مفعول له أي : للبغي .

وقوله : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ - ٢١ ﴾ (أم) هنا هي المنقطعة بمعنى (بل) وهمة الاستفهام ، و(أن نجعلهم) (أن) وما عملت فيه سدت مسد مفعولي الحسبان ومعنى أن نجعلهم أن نصيرهم وهو من جعل المتعدي إلى مفعولين وهما الضمير والكاف ، فالضمير الأول ، والكاف الثاني ، و(الصالحات) نهاية صلة الموصول ، وفي الضمير المحرور الذي في قوله : (محياهم) و(مماتهم) قولان - أحدهما : للكفار خاصة . والثاني : للمؤمنين ، فإذا فهم هذا ، فقوله - عز وجل - (سواء) قرىء : (٦) بالرفع على أن (محياهم) مبتدأ و(مماتهم) عطف عليه ، والخبر (سواء)

(١) (قول) في : ج . (٢) آية (٣١) من السورة المذكورة .

(٣) قرأ ابن عامر وحمة والكسائي : (لِنَجْزِيَ) وباقي السبعة : (لِيَجْزِيَ) . أنظر السبعة ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، والكشف ٢ : ٢٦٨ .

(٤) هي قراءة شيبه وأبي جعفر . أنظر القرطبي ٥٩٨٢ ز ، والبحر ٨ : ٤٥ والالتحاف ٣٩٠

(٥) هي قراءة ذكرها أبو البقاء في التبيان ٢ : ١١١٥ .

(٦) هي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وعاصم . وبالنصب قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٥٩٥ ، والكشف ٢ : ٢٦٨ .

والجملة في موضع نصب إما على البدل من المفعول الثاني للجعل وهو الكاف ، لأن الجملة تقع مفعولاً^(١) ثانياً نحو : حسبت زيداً أبوه منطلق فكانت في حكم فكانت ٣٧٧ و في حكم المفرد ، ألا ترى أنك اذا قلت : إن جعلتهم سواء محياهم ومماتهم لكان أشد بالكلام ، والضمير في (محياهم ومماتهم) للقبيلين ، وإما على الحال من الضمير والمنصوب في (أن نجعلهم) ، والعامل (نجعلهم) أو من الضمير المرفوع الذي في قوله (كالذي) لأنه بمنزلة الظرف . وقيل : الجملة مستأنفة ، والوقف على قوله : (وعملوا الصالحات) فالضمير في (محياهم ومماتهم) على هذا للكفار دون المؤمنين ، والمعنى : محياهم ومماتهم - سواء^(٢) و (سواءً) بالنصب وفيه وجهان - أحدهما : منصوب على الحال إما من الضمير المنصوب في (أن نجعلهم) أو من المرفوع المستكن في (كالذين) هو المفعول الثاني للجعل . والثاني : منصوب على أنه هو المفعول الثاني للجعل وهو بمعنى مستياً وارتفاعاً (محياهم ومماتهم) على الفاعلية حالاً كان ومفعولاً أعني سواء وهو مفرد غير جملة فيكون (كالذين) حالاً^(٣) .

قال أبو علي : ومن جعل الضمير الضمير للكفار دون المؤمنين لم يكن في (سواء) إلا الرفع ولا يجوز النصب ، لأنك اذا نصبته أدخلته في الحسبان ، لأنك نصبته بالفعل الذي في صلة أن والحسبان واقع على أن ما في صلة أن داخل في الحسبان ، وليس المراد ادخاله في الحسبان انما المعنى الإعلام باستواء محياهم الكفار ومماتهم في البعد من رحمة الله قطعاً ، ويكون الرفع في هذا الوجه على الاستئناف ، ويكون (كالذين آمنوا) في موضع المفعول الثاني ولا تكون الجملة التي هي (سواء محياهم ومماتهم) على هذا حالاً من قوله : (كالذين آمنوا) لأن الضمير للكفار دون المؤمنين فهو (لا تَلْتَبِسُ) بهم ، وانتهى كلامه . وقرئ : (محياهم ومماتهم)^(٤) منصوبين على أنها ظرفاً زمان كقولهم : (مقدم الحاج وحقوق النجم) أي : أنجعلهم كالذين آمنوا وقت حياتهم ووقت مماتهم ، ويجوز أن يكون العامل سواء في محياهم وفي مماتهم ويجوز أن يكون بدلاً من الضمير في (نجعلهم) أي : أن نجعلهم محياهم

(١) (مفعولاً) في : ج . (٢) (سواء في السوء) في : ج .

(٣) أنظر معاني القرآن للقرآن ٣ : ٤٧ ، ز ، والمشكل ٢ : ٢٩٦ ، ٢٩٧ .

(٤) هي قراءة الأعمش وعيسى بن عمر . أنظر القرطبي ٥٩٨٦ ، والكشاف ٣ : ٥١٢ .

ومئاتهم سواء كالذين آمنوا ، أي : محياً الذين آمنوا ومماتهم . وحكى فيها الجر (١)
أيضاً على أن تجعل محياً الكفار ومماتهم كمحياً المؤمنين ومماتهم فحذف الأول .

وقوله : ﴿ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ - ٢١ ﴾ (ساء) بمعنى بشس ، و(ما) يحتمل أن
يكون موصولة ومحلها الرفع على الفاعلية وفعلها (ساء) والمقصود بالذم محذوف ،
أي : بشس الذي يحكمونه حكمهم ، وأن تكون نكرة ومحلها النصب على التمييز
والمميز والمنوي في اساء ، أي : بشس الشيء شيئاً يحكمونه ، وقد ذكر نظيره في غير
موضع فيما سلف من الكتاب (٢) .

وقوله : ﴿ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ - ٢٣ ﴾ النصب على الحال إما من المضل
أي : أضله عالماً بأنه من أهل (الضلال) وأنه يستحق الضلال (٣) ، أي : أضله في
حال علم الكافرين بأن ما هو ضلال وقرىء : (غشاوة) بالحركات الثلاثة في الغين
و(غِشْوَةٌ) بالفتح والكسر (٤) وقد مضى الكلام عليهما وفيهما من اللغات في سورة
البقرة (٥) .

وقوله : ﴿ بِالْحَقِّ - ٢٢ ﴾ يجوز أن تكون الباء (٦) للتعدية أي : بسبب
الحق ، وأن تكون للحال ، أي : محقاً أو متلبساً به .

وقوله : ﴿ فَمَنْ يَهْدِيهِ - ٢٣ ﴾ (مَنْ) استفهامية في موضع رفع بالابتداء
ويهديه الخبر ، والاستفهام بمعنى النفي .

(١) أنظر القرطبي ٥٩٨٦ .

(٢) عند قوله تعالى : (ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم الأساء ما يزدون) النحل (٢٥)

(٣) (الضلال) في : ج .

(٤) قرأ حمزة والكسائي : (غِشْوَةٌ) بفتح الغين .

وقرأ باقي السبعة : (غِشَاوَةٌ) بكسر الغين أنظر السبعة ٥٩٥ ، والكشف ٢ : ٢٦٩ .

وقرأ عبد الله والأعمش ، وهي لغة ربيعة : (غِشَاوَةٌ) بفتح الغين . والحسن وعكرمة وعبد الله : (غِشَاوَةٌ)

بضم الغين . وابن مصرف والأعمش : (غِشْوَةٌ) بكسر الغين .

أنظر البحر ٨ : ٤٩ والاتحاف ٣٩٠ .

(٥) عند قوله تعالى : (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة وهم عذاب عظيم) آية (٧) من

السورة المذكورة .

(٦) (التاء) في : ب ، ج .

وقوله : ﴿ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ ﴾ أي : من بعد إضلال الله إياه ، فحذف المضاف .
وقيل التقدير : (١) : من بعد هداية الله . وقيل : (من بعد) بمعنى غير ، و(بينات)
حال .

وقوله : ﴿ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ - ٢٥ ﴾ [بالنصب] (٢) على خبر كان واسمها (أن قالوا)
وقرىء (٣) : بالرفع على أنه اسم كان والخبر (أن قالوا) .

وقوله ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِئِدُ يُخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ - ٢٧ ﴾ (ويوم) ظرف
لقوله : (يخسر) (٤) ، و(يومئذ) بدل منه ، ومفعول منه ، ومفعول (يخسر)
مخدوف ، أي : يخسرون منازلهم في الجنة في ذلك اليوم . وقيل : يوم تقوم عطف على
محل السموات والأرض ومحلهما النصب لأن المعنى : يملك السموات والأرض ويوم
قيام الساعة ، و(يومئذ) ظرف لقوله : (يخسر) (٥) .

وقوله : ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً - ٢٨ ﴾ انتصاب قوله : ﴿ جَائِيَةً ﴾ على
الحال ، لأن الرؤية هناك من رؤية العين أي : باركه على الركب عند الحساب عن
الحسن (٦) .

وقوله : ﴿ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى - ٢٨ ﴾ الجمهور على رفع قوله : (كل أمة) على
الابتداء ، والخبر (تدعى) وقرىء (كُلُّ أُمَّةٍ) (٧) بالنصب على الإبدال من الأولى لما ٣٧٧ ظ
في الثانية من الايضاح الذي ليس في الأولى لأن جُئُوها ليس فيه شيء من شرح حال
الجُئُو كما في الثانية من ذكر السبب الداعي إلى جُئُوها ، وهو استدعاؤها إلى كتابها
قائماً ، والإبدال معنى زائد فاعرفه ، فإنه من كلام أبي الفتح - رحمة الله - ثم قال :
فإن قلت : فلو قال : (وترى كل أمة جائية - تدعى إلى كتابها) لأغنى عن الاطالة

(١) أنظر البيان ٢ : ٣٦٥ .

(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) أي : رفع (حجتهم) ، قراءة الحسن وزيد بن علي وجماعة . أنظر البحر ٨ : ٤٩ والاتحاف ٣٩٠ .

(٤) (يخسرون) في : ب .

(٥) (ليخسر) في : ب .

(٦) أنظر قول الحسن في القرطبي ٥٩٩٤ .

(٧) هي قراءة يعقوب . أنظر المحتسب ٢ : ٢٦٢ .

قيل الغرض هنا هو الإسهاب ، لأنه موضع إغلاظ ووعيد ، فإذا أعيد لفظ (كل أمة) كان أفخم من الاقتصاد على الذكر الأول ، وانتهى كلامه^(١) . وقوله : (يدعي) على هذه القراءة في موضع الحال أو في [موضع]^(٢) النصب على أنه صفة لكل أمة ، والجر على النعت لأمة .

وقوله : ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ - ٢٩ ﴾ (هذا) مبتدأ ، و(كتابنا) خبره و(ينطق) يجوز أن يكون خبراً بعد خبر ، وأن يكون هو الخبر ، و(كتابنا) بدل من (هذا) أو عطف بيان له ، وأن يكون في موضع الحال من الكتاب والعامل في (هذا) معنى الفعل .

وقوله : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا - ٣١ ﴾ جواب (أما) محذوف تقديره : وأما الذين كفروا فيقال لهم على جهة التقرير الراجع إلى التوبيخ والتبكيث ﴿ أَفَلَمْ تَكُن آيَاتِي تَتلى عَلَيْكُمْ ﴾ والتقدير : ألم يأتكم رسلي فلم تكن آياتي تتلى عليكم ؟ فحذف المعطوف عليه .

وقوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا - ٣٢ ﴾ قرىء : (والساعة)^(٣) بالرفع عطفاً على موضع (أن) . وبالنصب^(٤) عطفاً على اسمها ، ويجوز في الرفع وجهان آخران أيضاً - أحدهما وهو متين : أن ترفعه بالابتداء والخبر ما بعده والثاني : وهو ضعيف أن تعطفه على الذكر الذي في المصدر ، وإنما كان ضعيفاً ، لأنه غير مؤكد ، والضمير المرفوع ، إنما يحس العطف عليه إذا أكد نحو : (اسكن أنت وزوجك)^(٤) .

وقوله : ﴿ مَا نَذِرِي مَا السَّاعَةُ ﴾ (ما) الأولى نافية والثانية الاستفهامية في موضع رفع بالابتداء ، و(الساعة) خبره ، والجمله في موضع نصب بقوله : (ما نادري) .

(١) أنظر المحتسب ٢ : ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) قرأ حمزة : (والساعة) بالنصب . وبالرفع قرأ باقي السبعة ٥٩٥ والكشف ٢ : ٢٦٩ .

(٤) البقرة (٣٥) .

وقوله : ﴿ إِنَّ نَظْنَ إِلَّا ظَنًّا ﴾ قال المبرد (١) : أي نحن الا نظن (٢) ظناً ،
 (إلا) مؤخر في اللفظ مقدم في الحكم والتقدير . وقال غيره (٣) إن نظن إلا أنكم
 تظنون ظناً ، وإنما احتيج إلى هذا التقدير ، لأن فائدة المصدر كفائدة الفعل ، فإذا لم
 يقدر حذف صار المعنى : إن نظن إلا نظن وهو كلام عار عن الفائدة . وغيرهما (٤) :
 الأصل تَظُنُّ ظَنًّا ، ومعناه : إثبات الظن فحسب وأدخل حرفاً النفي والاستثناء ليفاد
 إثبات الظن مع نفي ما سواه ، وزيد نَفْيُ ما سوى الظن توكيداً بقوله : (وما نحن
 بمستيقنين) .

وقوله : ﴿ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ - ٣٧ ﴾ يجوز في السموات أن يكون ظرفاً
 للظرفِ أو (لكبرياء) وأن يكون حالا من المنوي في الظرفِ أو من (الكبرياء)
 والعامل الظرفِ نَفْسُهُ على المذهبين فاعرفه فإنه موضع .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر إعراب سورة الجاثية (٥)

(١) (ظن) في : ب

(٢) أنظر قول المبرد في المشكل ٢ : ٢٩٨ .

(٣) أنظر المشكل ٢ : ٢٩٨ .

(٤) أي : وقال غيرها ، وهو قول الزمخشري في الكشاف ٣ : ٥١٤ .

(٥) زاد في : ج بعد الجاثية (إعراب سورة الأخفاف) .

اعراب سُورَةُ الْأَحْقَافِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ حَم - ١ - تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ - ٢ ﴾ قد مضى الكلام على إعراب هذه الآية في أول سورة الجاثية (٢) .

وقوله : ﴿ بِالْحَقِّ - ٣ ﴾ يجوز أن يكون من صلة (خلقنا) أي : ما خلقنا المذكور إلا بسبب إقامة الحق بين الخلق ، وأن يكون من صلة محذوف على أنه نعت لمصدر محذوف أي : خلقنا ملتبساً بالحكمة والغرض الصحيح وتقدير أجل مسمى ينتهي إليه وهو يوم القيامة . وقيل : الباء بمعنى اللام .

وقوله : ﴿ عَمَّا أَنْذَرُوا - ٣ ﴾ يجوز أن تكون مصدرية ، أي : عن إنذارهم ذلك اليوم أي : عن جزائه له .

وقوله : ﴿ مِنْ قَبْلِ هَذَا - ٤ ﴾ في موضع جر على النعت لكتاب (أي : اتنوني بكتاب منزل) (٣) من قبل هذا الكتاب وهو القرآن من التوراة (٤) والانجيل وغيرهما .

(١) هي مكية في قول الجميع ، وآياتها أربع وثلاثون آية . أنظر القرطبي ٥٩٩٨ . هذا ، (وقد اكافي) في : ج - بالاشارة التي ذكرها في آخر الجاثية ، حيث قال : (إعراب سورة الأحقاف) .

(٢) عند قوله تعالى : (حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم) آية (٢،١) من السورة المذكورة .

(٣) ما بين القوسين ساقط من : د .

(٤) (التوبة) في : ب .

والمعنى ائتوني بكتاب واحد منزل من قبله شاهد بصحة ما أنتم من عبادة غير الله .

وقوله : ﴿ أَوْ أَثَارَةٍ ﴾ عطف على (كتاب) .

وقوله : ﴿ مِنْ عِلْمٍ ﴾ في موضع الصفة (لأثارة) والجمهور على فتح الهمزة والثاء وألف بعدها في (أثارة) بوزن (فعالة) وهي البقية ، وما يؤثرون من قولهم : أَثَرَ الحديث يَأْثُرُهُ وَأَثِرًا وَأَثَارَةً يقولون : هل عندك من هذا أَثَرٌ وَأَثَارَةٌ ؟ : أي : أثر ، يقال : سميت الناقة على أَثَارَةٍ من شحم أي : على بقية من شحم كانت بها من شحم ذاهب أي : بقية كائنة من علم بقيت عليكم من علوم الأولين ^(١) .

وقرىء (أو أَثَرَةٌ) ^(٢) بفتح الهمزة والثاء من غير ألف بعد الثاء وهو بمعنى الأثارة وقرىء : أيضاً : (أَثَرَةٌ وإِثْرُهُ) ^(٣) بفتح الهمزة وكسرها وضمها مع سكنون الثاء أما الأثرية فالمره الواحدة ، وهي مصدر أَثَرَ الحديث ^(٤) يَأْثُرُهُ أَثَرًا إذا أثره فهي كقولك : (ائتوني بخبر واحد أو) ^(٥) حكاية شاذة ، وقد قنعت في الاحتجاج لكم بهذا القدر على قتلته وإرادة عدده قاله أبو الفتح ^(٦) وأما الأثرية فبمعنى الأثرية فاسم ما يؤثر كالخطبة اسم ما يخطب به ، قاله الزمخشري ^(٧) .

وقوله : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ - ٥ ﴾ (مَنْ) استفهامية بمعنى النفي في موضع رفع بالابتداء والخبر (أضل) .

وقوله : ﴿ مَنْ لَّا يَسْتَجِيبْ لَهُ ﴾ يجوز أن تكون موصولة وأن تكون موصوفة وهي في موضع نصب بقوله (يدعو) .

وقوله : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ - ٨ ﴾ (أم) هي المنقطعة .

(١) أنظر الكشاف ٣ : ٥١٥ .

(٢) هي قراءة ابن عباس - بخلاف - عكرمة وقتادة أنظر المحتسب ٢ : ٢٦٤ .

(٣) قرأ علي والسلمي وقتادة : (أَثَرُهُ) باسكان الثاء . والكسائي : بضم الهمزة واسكان الثاء . والكسائي في لغة وابن خالوية . بكسر الهمزة وإسكان الثاء . أنظر المحتسب ٢ : ٢٦٤ ز ، والبحر ٨ : ٥٥ .

(٤) (الحايث) في : ب .

(٥) هكذا في : ج ، وفي ب : (استوى الخبر واحدة) .

(٦) أنظر المحتسب ٢ : ٢٦٤ .

(٧) أنظر الكشاف ٣ : ٥١٥ .

وقوله : ﴿ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا ﴾ (شهِيدًا) حال أو تمييز .

وقوله : ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا - ٩ ﴾ الجمهور على اسكان الدال وهو بمعنى البديع والبديع والبديع مع كل شيء المبتدأ الذي لا سابق له . وقرئ : (بِدْعًا)^(٧) بفتح الدال وهو جمع بِدْعَةٍ ، أي : ما كنت صاحب بِدَعٍ فحذف المضاف . (ومن الرسل) في موضع الصفة .

وقوله : ﴿ وَمَا أَدْرِي مَا يُفَعَّلُ ﴾ (ما) الأولى نافية ليس إلا ، (وما) الثانية يجوز أن تكون موصولة منصوبة بقوله : (أدري) وأن تكون استفهامية مرفوعة بالابتداء والخبر ما بعدها والجملة في موضع نصب بقوله (أدري) .

وقوله : ﴿ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ - ١٠ ﴾ الواو الأولى يجوز أن تكون واو الحال ، (وقد) معها مراده ، وأن تكون واو العطف ، عطف (كفرتم) على فعل الشرط كما عطفته (ثم) في قوله : (قل رأيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به)^(١) وأما الثانية فواو العطف عطفت جملة (شهد شاهد) إلى قوله : (واستكبرتم) على جملة قوله : (إن كان من عند الله وكفرتم به) وكذلك الثالثة واو العطف عطفت (استكبرتم) على (شهد) ، (ومن بني اسرائيل) في موضع رفع على الصفة لشاهد ، (وعلى) متعلقة بقوله : (شهد) لا (بشاهد) كما زعم بعضهم^(٢) لأن الفعل إذا ذكر معه اسم الفاعل كان العمل للفعل دونه نحو : دخل داخل على زيد ، فعلى متعلقة بقوله : دخل لا بداخل ، لأن الفعل أصل في العمل وغيره فرع عليه فيه فاعرفه ، وأما جواب الشرط^(٣) فمحذوف تقديره : أليس قد ظلمتم ؟ دل عليه (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) . وقال الشيخ أبو علي - رحمه الله - تقديره : أتأمنون عقوبة الله ؟ .

وقوله : ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ - ١١ ﴾ اختلف في عامل (إذ) ف قيل^(٤) : محذوف والتقدير : وإذ لم يهتدوا به قالوا ذلك أو ظَهَرَ عَنَّاؤُهُمْ فهو معمول لهذا المضمرة وقيل : هو معمول (قال الذين) وإذ صلة . وقيل^(٥) : إذ بمعنى (إذا)

(١) هي قراءة عكرمة وابن عبلة وأبي حنيفة . أنظر المحتسب ٢ : ٢٦٤ .

(٢) فصلت (٥٢) . (٣) أنظر القرطبي ٦٠٠٩ .

(٤) الشرط في قوله : (إن كان من عند الله) في نفس الآية . (٥) أنظر الكشاف ٣ : ٥١٩ .

وقوله : ﴿ فَسَيَقُولُونَ ﴾ جواب (إذ) والوجه هو الأول ، وما عداه تعسف ، والضمير وهذا اشارة إلى ما جاء به - عليه الصلاة والسلام - .

وقوله : ﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً - ١٢ ﴾ (إما ما ورحمة) حالاً من المنوي في الظرف وهو (من قبله) على رأي صاحب الكتاب^(١) - رحمه الله - وإما [من]^(٢) (كتاب موسى) على مذهب أبي الحسن^(٣) ، والعامل الظرف وهو (من قبله) على نفسه على المذهبين كقولك^(٤) : في الدار زيد قائماً ، وقد جوز أن يرتفع (كتاب موسى) بالعطف على (وشهد شاهد)^(٥) وشهد من قبله^(٦) كتاب موسى ففصل بالظرف بين العاطف والمعطوف . وقرئ : (وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى)^(٧) وهما مفعولاً فعل مضمّر تقديره^(٨) : وآتيناه قبل القرآن والتوراة (إماماً ورحمة) على هذه القراءة حالان من (كتاب موسى) ليس إلا ، ومعنى (إماماً) قدوة يؤتم به في الدين ، ورحمة لمن آمن به وعمل بما فيه .

وقوله : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا - ١٢ ﴾ في انتصاب قوله : (لساناً) وجهان - أحدهما : حال وفي ذي الحال أوجه - أحدهما : (كتاب) لتخصيصه بالصفة والعامل ما في (هذا) من معنى الفعل ، والتقدير : وهذا كتاب مصدق ملفوظاً على لسان العرب . والثاني : المنوي في مصدق الراجع إلى الكتاب . والعامل (مصدق) والثالث : (إذا) والعامل فيها ما في (ها) من معنى التنبيه ، و(عربياً) نعت لقوله : (لساناً) وقال أبو اسحاق^(٩) :

(١) أنظر الكتاب ١ : ٢٦١ .

(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) أنظر معاني القرآن للأخفش ٣٢٢ .

(٤) أنظر الكشاف ٣ : ٥١٩ .

(٥) في الآية (١٠) من نفس السورة .

(٦) (قبله) من : د وفي ب ، جـ (قبل) .

(٧) هي قراءة الكلبي . أنظر البحر ٨ : ٥٩ .

(٨) (تقدير) في : جـ .

(٩) أنظر معاني القرآن للزجاج .

(عربياً) هو الحال ، وذكر (لساناً) توكيداً كما تقول : جاءني رجلاً صالحاً تريد جاءني زيدٌ صالحاً ، وتذكر (رجلاً) توكيداً ، انتهى كلامه . والثاني : ومفعول به لقوله : (مصدق) ذا لسان عربي وهو الرسول - عليه الصلاة والسلام - ويبعد أن يكون ٣٧٨ ظ اللسان القرآن إذا المعنى يصدق نفسه ، ومفعول (مصدق) على الوجه الأول محذوف ، أي : مصدق ما قبله من الكتب .

وقوله : ﴿لِيُنذِرَ الَّذِينَ - ١٢﴾ قرىء : بالياء (١) النقط من تحته والمنوي فيه للكتاب أو لله - جل ذكره - وللرسول - عليه الصلاة والسلام - أي : أنزلناه ، ولينذر الكتاب والرسول أو اتركه لينذر الله . وقرىء : (لتنذر) (١) بالتاء على الخطاب ، أي : لتنذر (٢) أنت يا محمد الذين ظلموا . وقرىء أيضاً : (لِيُنذَرَ) (٣) بفتح الذال مسند إلى (الذين ظلموا) من نَذِرَ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر (يُنذَرُ إذا حَدَرَ) (٤) .

وقوله : ﴿وَبُشِّرَى﴾ يجوز أن يكون في موضع نصب عطفاً على محل (لِيُنذِرَ) لأنه مفعول له أي : أنزلناه للإنذار والتبشير ، والمصدر مضاف إلى المفعول ، أي : لينذر الذين ظلموا وليبشروا المحسنين بشرى ، وأن يكون في موضع رفع على وهو بشرى وهو اختيار أبي اسحاق (٥) أعني الرفع .

وقوله : ﴿فَلَا خَوْفٌ - ١٣﴾ دخلت الفاء في خبر (إن) لما في (الذين) من معنى الإبهام ، وهذا يعضد قول من قال : إن معنى الابتداء باق معه (٦) بخلاف (ليت ولعل) .

وقوله : ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً - ١٤﴾ (خالدين) حال

(١) قرأ نافع وابن عامر والبرقي : (لتنذر) بالتاء . وبالياء قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٥٩٦ ، والكشف ٢ : ٢٧١ .

(٢) (لينذر) في : ب ، ج .

(٣) هي قراءة ذكرها الزمخشري في الكشاف ٣ : ٥٢٠ .

(٤) (ندا إذا علم) في ب ، ج .

(٥) أنظر معاني القرآن للزجاج .

(٦) (مع) في : ب أنظر التبيان ٢ : ١١٥٥ .

من (أصحاب الجنة) والعامل في الحال معنى الإشارة ، و (جزاء) مصدر مؤكد لفعله وهو محذوف دل عليه معنى الكلام ، أي : يجوزون جزاء ، ولك أن تجعله في موضع الحال ، أي : ذوي جزاء أو مجزيين .

وقوله : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا - ١٥ ﴾ قرىء : (حُسْنًا) ^(١) بضم الحاء وإسكان السين وهو مفعول ثانٍ لقوله : (ووصينا) على تضمين التوصية معنى الإلزام كأنه قيل : ألزمناه حُسْنًا ، أي : أمراً ذا حُسْنٍ فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، ولك أن تبقى التوصية على بابهِ والتقدير : ووصينا بأمر ذي حسن على أن يكون بدلاً من قوله : (بوالديه) وهو من بدل الاشتمال ، ثم حذف منه ما ذكر آنفاً .

وقرىء أيضاً : (حَسَنًا) ^(٢) بفتح الحاء والسين وهو مصدر أيضاً كالحُسْنِ ونظيرهما البخل والبخل والشغل والشغل وغيرهما من المصادر التي اعتقب عليها الفُعْلُ والفعل . وقرء ^(٣) : (إِحْسَانًا) أي : ووصينا بأن يحسن اليهما إحساناً فحذف الفعل واقتصر على المصدر دالا عليه . قال أبو علي : ولا ينتصب بوصينا لأن (وصينا) قد استوفى مفعولية انتهى كلامه والباء من (بوالديه) من صلة (وصينا) بشهادة قوله : (ذالكم وصاكم به) ^(٤) لا من صلة (إحسان) لأن ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه .

وقوله : ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا - ١٥ ﴾ قرىء ^(٥) : بضم الكاف وفتحها وهما لغتان كالشُرْبِ والشَّرْبِ والضعفِ والضَّفِّ والفقرِ والفُقْرُ في معنى المشقة وانتصابه إماماً على الحال ، أي : كارهة أو ذات كره ، أو على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي : حملاً

(١) قرأ عاصم وحمة والكسائي : (اجساناً) وباقي السبعة : (حُسْنًا) أنظر السبعة ٥٩٦ ز ، والكشف ٢٧١ : ٢ .

(٢) هي قراءة علي وأبي عبد الرحمن السُّلَمِيِّ . أنظر المحتسب ٢ : ٢٦٥ .

(٣) تقدم تخريج القراءة آنفاً .

(٤) الأنعام (١٥٣) .

(٥) قرأ عاصم وابن عامر وحمة والكسائي : (كُرْهًا) بضم الكاف . وفتحها قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٥٩٦ ، والكشف ٢ : ٢٧٢ .

ذاكره ، وهذا المصدر المقدر مؤكد لفعله ، وإنما حذف لدلالة الصفة عليه .

وقوله : ﴿ وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ في الكلام حذف مضاف تقديره ومدة حمله وفساله ثلاثون ، لا بد من هذا التقدير ولولا هذا المكان ثلاثون منصوباً على الظرف وفي ذلك تغيير المعنى ، وقرئ : (وَفَصَلَهُ)^(١) بفتح الفاء واسكان الصاد والفِصْلُ والفِصَالُ كالعِظْمِ والعِظَامُ لغتان بمعنى (وأشدّه وأربعين) مفعولاً بالبلوغ ، أي : بلغ وقت أشدّه وتَمَّامَ الأَرْبَعِينَ فحذف المضاف .

وقوله : ﴿ وَأَصْلَعُ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴾ مفعول الاصلاح محذوف أي : وأصلح لي أمري فيهم ، أي : هب لي الصلاح فيهم .

وقوله : ﴿ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ - ١٦ ﴾ يجوز أن يكون في موضع نصب على الحال ، أي : كائنين في أصحاب الجنة ومعدودين فيهم ، وأن يكون في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره : هم في عدادهم ، و(في) على كلا التقديرين من صلة محذوف ، وفيه ذكر مرفوع به ، و﴿ أولئك - ١٦ ﴾ مبتدأ خبره (الذين يُتَقَبَّلُ^(٢) عنهم)

وقوله : ﴿ وَعَدَّ الصَّدَقِ ﴾ مصدر مؤكد لفعله والمحذوف أي : وعدهم الله ذلك دل عليه (تُتَقَبَّلُ وَيُتَجَاوَزُ) .

وقوله : ﴿ وَالَّذِي^(٣) قَالَ - ١٧ ﴾ مبتدأ^(٤) وفي خبره وجهان - أحدهما : ﴿ أولئك الذين حق عليهم القول ﴾ (بالذي) قال الجنس ولذلك أتى الخبر مجموعاً ، كقوله - جل ذكره - : ﴿ والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك ﴾^(٥) والثاني^(٦) : ٣٧٩ ومضمر ، أي : وفيما يتلى عليكم قصة الذي قال أف . وقرئ^(٧) : بالكسر والفتح

(١) هي قراءة أبي رجاء والحسن وقتادة والجحدري . أنظر القرطبي ، ٦٠١٣ ، والبحر ٨ : ٦١

(٢) قرأ حفص وحمزة والكسائي : (تُتَقَبَّلُ) بالنون مفتوحة . وقرأ باقي السبعة : (يُتَقَبَّلُ) بياء مضمومة ، ومثلها (يُتَجَاوَزُ) . أنظر الكشف ٢ : ٢٧٢ .

(٣) (الذين) في : ب ، ج . (٤) (قال مبتدأ) في : ب .

(٥) الزمر (٣٣) (٦) (أولئك) في : ب .

(٧) قرأ ابن كثير وابن عامر : (أَفُّ) فتح الفاء من غير تنوين . ونافع وحفص عن عاصم : (أَفٌّ) بكسر الفاء مع التنوين . وباقي السبعة : (أَفٌّ) بكسر الفاء من غير تنوين انظر السبعة ٥٩٧

من غير تنوين وبالکسر مع التنوين ، وقد ذكر في (سبحن)^(١) مع ما فيه من اللغات فهو صوت إذا صوت به الشخص علم أنه متضجر ، واللام في (لكما) للتبسين أي : هذا التأيف لكما خاصة .

وقوله : ﴿ أُنْعِدْ إِنِّي - ١٧ ﴾ قرىء :^(٢) بنونين مظهرين (وَأُنْعِدَانِي) بحذف أحدهما وهي الثانية كراهة اجتماع المثلين ، و(أنعداني) بالإدغام لما ذكر آنفاً والجمهور على كسر النون الأولى . وقرىء : (أنعداني)^(٣) بفتحها وهي لغة قوم يفتحون نون الثانية كما يكسرون نون الجمع بتشبيها لإحداهما بصاحبه وحسن فتحها هنا^(٤) كراهة اجتماع المثلين والكسرتين مع الياء ولذلك أزيلت أحداهما تارة بالطرح وتارة بالإدغام .

وقوله : ﴿ يَسْتَعِينَانِ اللَّهُ - ١٧ ﴾ أي : بالله فحذف الجار ووصل الفعل ، ولك أن تضمن الاستغاثة معنى السؤال فلا يحتاج إلى تقدير الجار ، والواو في (وهما) واو الحال .

وقوله : ﴿ وَيَلِّكَ ﴾ دعاء عليه بالثبُور ، وانتصابه على المصدر وهو من المصادر التي لم يُسْتَعْمَلْ أَفْعَالُهَا . وقيل^(٥) : هو معفول به ، أي : أَلَزَمَكَ اللَّهُ وَيَلِّكَ . (إِنَّ وَعَدَ اللَّهُ) الجمهور على كسر (إن) على الاستئناف وقرىء : (أَنْ)^(٦) على آمن بأن وعد الله فحذف الجار ووصل الفعل .

وقوله : ﴿ فِي أُمَّمٍ - ١٨ ﴾ القول فيه كالقول (في اصحاب الجنة)^(٧) (من الجن والانس) بدل من قولهم باعادة الجار .

- (١) عند قوله تعالى : (فلا تقل لها أف ولا تنهرها) آية (٢٣) من السورة المذكورة
- (٢) قرأ نافع وابن كثير : (أنْعِدَانِي) بنونين مع فتح الياء . وهشام : (أنْعِدْنِي) بإدغام التنوين ، وهي قراءة الحسن وابن محيصن ونافع في رواية وجماعة : (انعداني) بنون واحة والباقون : بنونين واسكان الياء . أنظر السبعة ٥٩٧ ، والكشف ٢ : ٢٧٤ ، والاتحاف ٣٩٢
- (٣) هي قراءة سبية وأبي جعفر وجماعة . أنظر البحر ٨ : ٦٢ والكشاف ٣ : ٥٢٢ .
- (٤) (هنا) ساقطة من : ج .
- (٥) أنظر التبيان ٢ : ١١٥٧ .
- (٦) هي قراءة الأعرج وعمرو بن فائد . أنظر البحر ٨ : ٦٢ .
- (٧) في الآية (١٦) من نفس السورة .

وقوله : ﴿ وَلِيُوَفِّيَهُمْ - ١٩ ﴾ من صلة محذوف أي : وجعل ذلك ليوفيهم جزء أعمالهم فحذف المضاف ، أو جعلنا ذلك لنوفيهم على قدر القراءتين في (وليؤوفيهم)^(١) . وقيل التقدير^(٢) : وليوفيهم أعمالهم ولا يظلمهم حقوقهم قَدَّرَ جزاءهم^(٣) على مقادير أعمالهم .

وقوله : ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ - ٢٠ ﴾ ظرف لمحذوف أي : ويوم يعرضون عليها يقال : (أذهبتم طبياتكم) ، أو واذكر يوم فيكون مفعولاً به . وقرئ : (أأذهبتم)^(٤) بهمة الاستفهام على وجه التقدير والتوبيخ ، كقوله : (أكفرتم بعد إيمانكم)^(٥) و (أذهبتم) على الخبر . قال أبو اسحاق^(٦) : العرب توبخ بالخبر كما توبخ بالاستفهام تقول : ذهبت ففعلت كذا ، وأذهبت ففعلت كذا ؟ على سبيل التوبيخ وكلاهما واحد في المعنى .

وقوله : ﴿ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ . . . وَمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴾ الباء فيها سببية ، و (ما) فيها مصدرية .

وقوله : ﴿ وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَابِ - ٢١ ﴾ (إذ) بدل من قوله (أخا عاد) وهو بدل إشتمال والأحقاب جمع حِقْفٍ وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء من أحقَوقَف الشيء إذا أعوج . . .

وقوله : ﴿ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذُرُ ﴾ (النذر) جمع نَذِيرٍ^(٧) بمعنى المنذِرِ فعيل بمعنى مفعَل أو بمعنى الإنذار .

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وهشام : (وَلِيُوَفِّيَهُمْ) بالياء . وباقي السبعة : (ولنوفيهم) بالنون . أنظر الكشف ٢ : ٢٧٢ .

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٥٢٣ .

(٣) (جزاهم) في : ج .

(٤) قرأ هشام وأبو حيوة : (أذهبتم) على الاستفهام . وابن كثير والحسن ونصر وأبو العالية ويعقوب : (أأذهبتم) . والباقون : (أذهبتم) بهمة واحدة . أنظر السبعة ٥٩٨ ، والكشف ٢ : ٢٧٣ ، والقرطبي ٦٠١٩ .

(٥) آل عمران ١٠٦ (٦) أنظر معاني القرآن للزجاج .

(٧) (نذر) في : ب ، ج .

وقوله : ﴿ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾ أي : من قبله (ومن خلفه) من بعده بعده .
 وقيل : بالعكس ^(١) . و(قوماً) مفعول ثان ، لأن الرؤية هنا من رؤية القلب ،
 و(تجهلون) في موضع نصب على صفة (لقوم) (فلما رأوا عارضاً) في الضمير في
 (رأوه) المنصوب وجهان - أحدهما : يعود إلى ما في قوله : ﴿ بما تعدنا - ٢٢ ﴾
 أي : فلما رأوه الموعود به من العذاب . والثاني : يعود إلى غير مذكور وهو الذي
 تسميه النحاة مبهما يفسره ما بعده ، والأول أظهر وعليه الأكثر و(عارضاً) حال أو
 تمييز ، لأن قوله : (رأوه) من رؤية العين .

وقوله : ﴿ مُسْتَقْبَلٌ أَوْ دَيْتِهِمْ - ٢٤ ﴾ صفة لقوله : (عارضاً) أي : عارضاً
 مستقبلاً أو ديتهم يعني : مقابلاً لها ، وكذلك ممطرنا أي : ممطر لنا ، أي : يأتينا
 بالمطر ، والاضافة فيها لفظية لا معنوية بشهادة وقوعها وصفاً للنكرة وهما مضافان إلى
 معرفتين ونظيره قوله ^(٢) :

يَا رَبِّ غَايِبُنَا ^(٣)

- ٢٥٥ -

أي : غابط لنا ، بدليل دخول (رب) عليه . وقوله : (ريح) أي هوريح
 أو بدل من (ما) في قوله : (بل هو ما ستعجلتم به) والقائل هو هود - عليه الصلاة
 والسلام - بشهادة قراءة من قرأ : (قال هود) وهو ابن مسعود ^(٤) . و(تدمر) صفة
 للريح والتدمير الإهلاك بالاستئصال . وقرئ : (يَذْمُرُ كُلُّ شَيْءٍ) ^(٥) بفتح الياء
 وإسكان الدال ورفع الميم ، قوله : (كل شيء) على الفاعلية من ذم الشيء يذمُّ
 ذمَّاراً إذا هَلَكَ .

(١) أي : (من بين يديه ومن بعده) قراءة ابن مسعود . أنظر القرطبي ٦٠٢٤

(٢) قائله : جرير بن عطية الخطفي ، بهجو الأخطل . أنظر ديوانه ١ : ١٦٣

(٣) هذا جزء من صدر بيت من البسيط ، والبيت بتمامه :

يَا رَبِّ غَايِبُنَا لَوْ كَانَ يُطَلِّبُكُمْ لَأَقَى مُبَاعِذَةً مِنْكُمْ وَجِرْمَانَا

يروي : (يعرفلم) في مكان (يطلبكم) .

أنظر الكتاب ١ : ٢١٢ ، والمقتضب ٣ : ٢٧٧ ، ٤ : ١٥٠ ، ومعاني القرآن للفراء ٢ : ١٥ ، والعيني

٣ : ٣٦٤ ، وشرح ابن يعيش ٣ : ٥١ ، والهمع ٢ : ٤٧ والدرر ٢ : ٥٦ ، والتصريح ٢ : ٢٨ .

(٤) أنظر قراءة ابن مسعود في المحتسب ٢ : ٢٦٥ .

(٥) أنظر القراءة القرطبي ٦٠٢٦ والبحر ٨ : ٦٤ .

وقوله : ﴿ لَا يُرَى - ٢٥ ﴾ قرىء : بالتاء ^(١) النقط من فوقه وتسميه الفاعل (والخطاب للرائي من كان ، ومسكنهم) مفعول به . وقرىء (لا تُرى) ^(١) بالتاء والياء ، وترك ترك تسمية الفاعل ^(٢) ، أما تأويل القراءة بالتاء النقط من فوقه فعلى معاملة الظهر ، لأن المسكن مؤنثة فأنث الفعل هذا التأويل ، وإما من قرأ بالياء فمحمول على المعنى ، المعنى لا يرى شيء الا مسكنهم فلذلك حذف عليهم التأنيث كما قالوا : ما قام إلا هند حيث كان المعنى ما قام أحد إلا هند ، والمعنى : بقيت مسكنهم خالية لا مسكن فيها لهلاك أهلها فلا يرى إلا المساكين فحسب فارتفعت ^{ظ٣٧٩} (مَسَاكِينِهِمْ) باسناد (يرى) إليها ولم يؤنث الفعل لما ذكر آنفاً وقدر .

وقوله : ﴿ كَذَلِكَ ﴾ الكاف في موضع نصب على أنه نعت لمصدر محذوف أي : للمجرمين جزاء مثل ذلك الجزاء .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيهَا إِن مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ - ٢٦ ﴾ يجوز أن يكون (ما) في قوله : (فيما) موصولة وما بعدها صلتها ، وأن تكون موصوفة وما بعدها صفتها ، وفي (إن) وجهان - أحدهما وهو الوجه : أنها نافية ، والمعنى : ولقد مكناهم في الذي أوفى شيء ما مكناكم فيه ، وإنما عدل عن (ما) إلى (إن) كراهة اجتماع المثلين ، وهم يكرهون اجتماعهما ، ألا ترى أن أصل مهما (ماما) عند الخليل ^(٣) - رحمه الله - قلبوا الألف هاء لما ذكر آنفاً . والثاني : صلة على تأويل ان أحوالهم كانت كأحوالهم ، ولستم بأكثر منهم مكنة وقدرة فإذا قدرنا على إهلاكهم فنحن قادرون أيضاً على إهلاككم والوجه هو الأول بشهادة قوله ^(٤) : (كانوا أكثر منهم وأشد قوة وأثاراً) ^(٥) ، وقوله : (هم أحسن أثاثاً ورغياً) ^(٦) وقيل ^(٧) : (ان) شرطية وجوابها محذوف ، والتقدير : فيما ان مكناكم فيه كنتم أشد ^(٨) بغياً منهم .

(١) قرأ عاصم وحزة : (لا يُرى) بالياء مضمومة وباقي السبعة : بالتاء مفتوحة وقرأ الحسن وأبو رجاء والجدري وقتادة وعمرو بن ميمون والسلمي ومالك بن دينار وآخرون : (تُرى) بياء مضمومة . أنظر السبعة ٥٩٨ والكشف ٢ : ٢٧٤ والمحتسب ٢ : ٢٦٥ . والقرطبي ٦٠٢٧ والبحر ٨ : ٦٥ .
(٢) ما بين القوسين من (والخطاب إلى : تسمية الفاعل) ساقط من : ب .
(٣) أنظر الكتاب ١ : ٤٣٣ .
(٤) غافر (٨٢)
(٥) كانوا مكناكم فيه كنتم) في : ج .
(٦) مريم (٧٤) .
(٧) أنظر القرطبي ٦٠٢٨ .
(٨) (أشد) من : د .

وقوله : ﴿ إِذْ كَانُوا - ٢٦ ﴾ (إذ) ظرف لقوله : (فما أغنى) أي : لم يغن عنهم شيئاً ما جعله الله من الآيات (١) المدركات حين ينكرون آيات الله مع وضوحها عناداً منهم ، (وما) نافية ، (ومن) (من شيء) مفعول (أغنى) ، ولا يجوز أن يكون (ما) (٢) استفهامية في موضع نصب بأعني كما زعم بعضهم (٣) لوجود المفعول في الآية وهو (من شيء) .

وقوله : ﴿ فَلَوْ لَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً - ٢٨ ﴾ (قرباناً) مصدر كالكفران والغفران ويُستعمل لكل ما يُتقرب به إلى الله - عز وجل - ، وانصابه على انه مفعول له ، وأحد مفعولي (اتخذوا) محذوف وهو الراجع إلى (الذين) . والثاني : (آلهه من دون الله) تقرباً إليه - جل ذكره - قاله الزمخشري ، (وقرباناً) حال ، ثم قال : ولا يصح أن يكون (قرباناً) مفعولاً ثانياً ، (وآلهه) بدل منه لفساد المعنى انتهى كلامه (٤) .

وقوله : ﴿ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ - ٢٨ ﴾ الجمهور على كسر الهمزة واسكان الفاء أي : ذلك كذبهم وافتراؤهم وهو ادعائهم أن آلهتهم تُقربهم إلى الله وتشفع لهم . وقرئ : (وذلك أفكهم) (٥) بفتح الهمزة وسكون الفاء ، وهو مصدر قولك : أفكهُ بِأَفْكَهُ بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر إفكاً ، أي : قلبه وصرفه عن الشيء قال :

٢٥٦ - إِنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ الضَّيْعَةِ مَا فُوكَا فَبِي آخِرِينَ قَدْ أَفَكُوا

يقول : ان لم توفى للأحسان وأنت في قوم قد صرفوا من ذلك . والمصدر يجوز أن يكون مضافاً إلى الفاعل مبنياً له ، وأن يكون مضافاً إلى المفعول مبنياً له . وقرئ :

(١) (الآت) في : ب .

(٢) في قوله : (فما أغنى عنهم) نفس الآية .

(٣) أنظر المشكل ٢ : ٣٠٣ .

(٤) أنظر الكشف ٣ : ٥٢٦ .

(٥) هي قراءة ابن عباس في رواية عنه . أنظر البحر ٨ : ٦٦ .

(٦) هذا البيت من المنسرح لعروة بن أذينة .

وتقدم تخريج هذا الشاهد برقم : (١٨٦) .

أيضاً : (وذلك أَفْكُهُمْ)^(١) بفتح الهمزة والفاء والكاف على أنه فعل ماضي أي : ذلك القول صرفهم عن الأيمان والتوحيد . وقرىء أيضاً : كذلك^(٢) غير أنه بتشديد الفاء للمبالغة والتكثير وقرء أيضاً : كذلك^(٣) غير أنه بتشديد الفاء للمبالغة والتكثير وقرىء أيضاً : (أَفْكُهُمْ)^(٤) بالمد وفتح الفاء والكاف وفيه وجهان - أحدهما : أصارهم إلى الافك ، أي : جعلهم آفكين والثاني وجدهم كذلك كأحدث الرجل وجدته محمودا وقد جوز أن يكون أفعال بمعنى فعل كَصَدَّ وَأَصَدَّ ، وقرىء : أيضاً : (أَفْكُمْ)^(٥) بالمد وكسر الفاء وضم الكاف ، وهو اسم الفاعل من أَفَكُهُ ، أي : صَارِفُهُمْ . وحكى الفراء فيها قراءة أخرى وهي (وذلك أَفِكِهِمْ)^(٦) بفتح الهمزة والفاء وكسر الكاف وقال : فيه الافك كالحذر والحذر .

وقوله : ﴿ وَمَا كَانُوا يَفْقَرُونَ - ٢٨ ﴾ (ما) مصدرية معطوفة على قوله : (افكهم) اذا كان اسماً ومعطوفة على (ذلك) اذا كان فعلاً ، أو على المنوي وقام الضمير المنصوب مقام التأكيد

وقوله : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ - ٢٩ ﴾ عطف على قوله : ﴿ واذكر أخاً عاد ﴾ أي : واذكر اذ صرفنا اليك نفراً ، أي : أملناهم اليك وأقبلناهم نحوك و(من الجن) صفة لنفر ، وكذلك (يستمعون)^(٧) نعت لهم وان شئت جعلتها حالاً من الذكر الذي في (من الجن) أو من نفر لكونهم قد وصفوا :

وقوله : ﴿ فَلَمَّا حَضَرُوهُ ﴾ الضمير المنصوب للقرآن ، أو لاستماعه ، أو للنزول ، أو للرسول ﷺ .

(١) هي قراءة ابن عباس وأبي عكرمة وحنظلة بن النعمان بن مرة . أنظر المحتسب ٢ : ٢٦٧ والقرطبي ٦٠٢٩ ، والبحر ٨ : ٦٦ .

(٢) أي : (أفهمك) قراءة أبي عياض أنظر المحتسب ٢٦٧٠٢ ، والبحر ٨ : ٢٦ .

(٣) أي : (أفكهم) قراءة أبي عياض . أنظر المحتسب ٢ : ٢٦٧ ، والبحر ٨ : ٦٦ .

(٤) هي قراءة عبد الله بن الزبير . أنظر المحتسب ٢ : ٢٦٧ ، والبحر ٨ : ٦٦ .

(٥) هي قراءة رواها أبو الفتح ابن جني عن قطرب ، أن ابن عباس قرأها . أنظر المحتسب ٢ : ٢٦٧ .

(٦) حكي الفراء في معاني القرآن ٣ : ٥٦ (أفكهم) بفتح الفاء وضم الكاف ، و (أفكهم) بفتح الفاء والكاف . وما نقل عنه في المحتسب ٢ : ٢٦٨ (أفكهم)

(٧) في الآية (٢١) من نفس السورة . (٨) (يستمعون) من : د .

وقوله : ﴿ قَالُوا ﴾ أي : قال بعضهم لبعض (انتصتوا) أي : استكتوا لسماع القرآن

وقوله : ﴿ مُنْذِرِينَ ﴾ حال أي محذرين ^(١) لهم مخالفة الرسول ، وكذا (مصداقاً) حال أيضاً اما من (كتاب) لكونه قد وصف أو من الذكر في (انزل) وهو الجيد .

وقوله : ﴿ وَلَمْ يَعَى - ٣٣ ﴾ عطف على (خلق) وجاز ذلك لأنه ماضي في المعنى ، لأجل دخول (لم) عليه ، والجمهور على اسكان العين وفتح الياء وهو الوجه ، لأن ^(٢) نحو هذا تعل دون العين وقرىء : (ولم يعي) ^(٣) بكسر العين واسكان الياء ^(٤) على اعلال عين الفعل وتصحيح لامه وهو شاذ ، أعني اعلال العين وتصحيح اللام ، ولم يأت هذا في الفعل الا في بيت أنشده الفراء :

٢٥٧ - وَكَأَنَّهَا بَيْنَ النَّسَاءِ سَيْبِكَةٌ تَمْشِي بِشِدَّةٍ بَيْنَهَا فَتَعِي ^(٥)

فأعل العين وصحح اللام ، ورفع ما لم ترفعه العرب ، وكان الذي قرأ (ولم يعي) شبهه بقوله : (لم يبع) فحذف العين لسكونها وسكون الياء الثانية ، ووزن (لم يعي) (لم يغل) كما وزن لم يبع كذلك ، والعين منها محذوفة لالتقاء الساكنين .

وقوله : ﴿ بِقَادِرٍ ﴾ في موضع رفع خبر (أن) تعضده قراءة من قرأ : (قَادِرٌ) بالرفع من غير باء ^(٦) وهو عبد الله بن مسعود ^(٧) ، والباء في قراءة الجمهور صلة ، وإنما جيء بها لاشتمال النفي في أول الكلام على (أن) وما في خيرها ، حكى

(١) (محذورين) في : ب .

(٢) (الوجه لأن) ساقط من : ب .

(٣) هي قراءة رواها عمرو عن الحسن . أنظر المحتسب ٢ : ٢٦٩ . والقرطبي ٦٠٣٩

(٤) (التاء) في : ب ، ج .

(٥) هذا البيت من الكامل ، يروي : (فيعي) في مكان (فتعي) ، والسبيكة : قطعة مستطيلة من الفضة ، وسدة البيت : فناؤه . يصف امرأة أنها منعمة . يتقل عليها المشى فلو مشت بفناء بيتها لحقها الاعياء والتعب ، أنظر معاني القرآن للفراء ١ : ٤١٢ ، والمحتسب ٢ : ٢٦٩ ، والمهمع ١ : ٥٤ . والقرطبي ٦٠٣٩ .

(٦) (تاء) في : ب .

(٧) أنظر قراءة ابن مسعود في جامع البيان ٢٦ : ٢٣ ، والكشاف ٣ : ٥٢٨ ، والقرطبي ٦٠٣٩ .

الكسائي عن القوم : (ما ظننت أنه بذهاب ولا درى أنه بشاخص)^(١) يزيدون الباء إذا كان في أول الكلام نفي ، وكفاك دليلاً إتيان (بلى) مقررة للقدرة على كل شيء .

وقوله : ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ - ٣٤ ﴾ أي : واذكر يوم يعرض فهو مفعول به ، ويجوز أن يكون ظرفاً فالقول مضمّر قبل : (أليس هذا بالحق) أي : يقال في ذلك اليوم هذا بالحق ، و(هذا) إشارة إلى العذاب .

وقوله : ﴿ أُولُوا الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ - ٣٥ ﴾ قد جوز أن يكون للتبعيض ويراد (بأولى العزم) بعض الانبياء ، وهم قوم مخصوصون ثبتوا على ما إبتلوا به صابرون على البلاء قيل :^(٢) وهم ستة نوح صبر على أذى قومه ، وإبراهيم صبر على النار ، وإسحق صبر على الذبح ، ويعقوب : صبر على فقد الولد وذهاب الصبر ويوسف : صبر في الحب والسجن ، وأيوب صبر على الضر . وأن يكون للتبيين كقوله : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾^(٣) فالرسل كلهم على هذا أولوا العزم لأنهم لا يمنعهم عن المضي على أمر الله تعالى مانع ، و(ساعة) ظرف لقوله : (لم يلبثوا) ، و(من نهار) صفة لساعة .

وقوله : ﴿ بَلَاغٌ - ٣٥ ﴾ الجمهور على رفعه وهو خبر مبتدأ محذوف أي : هذا بلاغ إلى هذا وعظ به كفاية في الموعظة ، كقوله : ﴿ هذا بلاغ للناس ﴾^(٤) و(بلاغ) مصدر ، أي : وذا بلاغ أو هذا بلاغ من الرسل إلى تبليغ منه ، تعضده قراءة من قرأ (بَلِّغْ)^(٥) على الأمر وهما أبو مجلز^(٦) وأبو سراج الهذلي ، وقيل : مبتدأ والخبر (لهم) كأنه لهم : بلاغ فلا يوقف على هذا (من نهار) وقرئ :^(٧) (بلاغاً)

(١) الشاخص : السافر والشاخص : الذي يغيب الغزو . اللسان (شخص) وقد ذكر في كتب التفسير عن الزجاج أنه حكى عن العرب : أنهم يدخلون الباء مع الجحد كقولهم ما ظننت أن زيدا بقائهم ولا تقول : ظننت أن زيدا بقائم . أنظر الكشاف ٣ : ٥٢٨ والقرطبي ٦٠٣٩ .

(٢) أنظر الكشاف ٣ : ٥٢٨ . (٣) الحج (٣٠)

(٤) إبراهيم (٥٢) (٥) أنظر قراءة أبي مجلز وأبي سراج ٢ : ٢٦٨

(٦) (أبو مجلس) في : ب وهو لاحق بن حميد السدوس ، أبو مجلز ، البصري أخذ عن جندب وابن مسعود وابن

عباس أنس بن سيرين وغيره (ت : ١٠٦ هـ) أنظر خلاصه تهذيب الكمال ٣ : ١٤١ .

(٧) هي قراءة الحسن وعيسى الثقفي أنظر المحتسب ٢ : ٢٦٨ .

بالنصب ، ونصبه على المصدر أي : بلغوا بلاغاً أو بلغوا بلاغاً ، وقد جوز أن يكون نعتاً لساعة (١) .

وقوله : ﴿ فَهَلْ يُهْلِكُ - ٣٥ ﴾ الجمهور على البناء للمفعول وقرىء : ﴿ فَهَلْ يُهْلِكُ ﴾ (٢) بفتح الياء وكسر اللام ، وفتحها مع فتح الياء على البناء للفاعل أما كسر اللام فظاهر ، وأما (يَمْلِكُ) بفتح الياء واللام فمشكل ، ولعل هَلِكُ بكسر العين في الماضي لغية .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الأحقاف

(١) أي : (بلاغ) بالجر أنظر القرطبي ٦٠٤٢ .

(٢) قرأ ابن عيصن : (يَهْلِكُ) بفتح الياء وكسر اللام . وقرأ بعض الناس كما قال هارون (يَهْلِكُ) بفتح اللام .

أنظر المحتسب ٢ : ٢٦٨ .

اعراب

سُورَةُ مُحَمَّدٍ مَبْدَأُ (١) ﷺ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله (٢) - عز وجل - : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا - ١ ﴾ نهاية صلة الموصول (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) ومحله اما الرفع بالابتداء والخبر (أضل أعمالهم) أي : أبطل أبوابها أو جزاءها فحذف المضاف ، أو بالنصب باضمار فعل دل (٤) عليه (هذا الظاهر ، أي : أضل (٥) الذين كفروا ، وكذا القول فيما عطف عليه وهو (الذين آمنوا) .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ - ٣ ﴾ مبتدأ ، والخبر (٦) (بأنَّ الَّذِينَ) أي : ذلك الأمر وهو ابطال أعمال أحد الفريقين ، وتكفير سيئات الثاني كائن اتباع أحدهما الباطل والآخر الحق ولك أن تجعل (ذلك) في موضع نصب على اضمار فعل ، أي : فعلنا ذلك بسبب كيت وكيت ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أي : الأمر ذلك أي : كما ذكر بهذا السبب .

وقوله : ﴿ كَذَلِكَ ﴾ أي : مثل ذلك الضرب يضرب الله للناس أمثالهم .

(١) هي مدينة في قول الجمهور ، وآياتها أربعون آية . أنظر البحر ٨ : ٦٩ .

(٢) (قوله) ساقط من : ب (٣) (أضل) ساقط من : د .

(٤) (د) في : ج .

(٥) (أجزي) في : ب .

(٦) ما بين القوسين من : (هذا الظاهر . . . إلى : والخبر) ساقط من : د

وقوله : ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابِ - ٤ ﴾ الفاء جواب (اذا) ، والتقدير : فاذا القيتم الذين كفروا في القتال فاضربوا الرقاب ضرباً ، فحذف الفعل وقدم «معمولة» وهو (ضرب) وأضيف إلى المفعول ، والعامل في (اذا) هو العامل في المصدر ، وهذا المصدر مؤكد لفعله ^(١) المتروك اظهاره دال عليه ، لأن المعمول لا بد له من عامل .

وقوله : ﴿ فَشُدُّوا الْوَتَاقِ ﴾ يقال : أوثقه اذا أحكمه اثباتاً ، والوَتَاقُ بالفتح والكسر اسم ما يوثق به .

وقوله : ﴿ فَأَمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ - ٤ ﴾ (منا وفداء) كلاهما منصوب على المصدر ، والتقدير : فاذا أسرتموهم فأنتم بعده بالخيار فاما أن تمنوا عليهم منا فتطلقوهم بغير عوض ، وأما أن تفدوا فداء بمال ، والفداء يجوز أن يكون مصدر فدى ككتب كتاباً ، وأن يكون مصدرأ فإدي دى كقاتل قتالاً ، وقد جوز أن يكوناً مفعولين به أي : أولوهم منا واقتلوا منهم فداء .

٢٨٠ظ

وقوله : ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ أي : حتى يضع أهل الحرب سلاحهم بانقطاع الحرب . قال أبو اسحق ^(٢) : وحتى موصولة بالقتل والأسر أي : اقتلوهم وأسروهم حتى يؤمنوا .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ ﴾ يجوز أن يكون ^(٣) في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : الحكم ذلك الذي أمرناك به ، أو بالعكس ، أي : ذلك المأمور به حق ، وأن يكون في موضع نصب على أنه مفعول به ، أي : فعل ذلك بهم .

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَاهُمْ ﴾ قرىء : (قُتِلُوا ^(٤)) (قُتِلُوا) ^(٥) بالتخفيف والتشديد مبنياً للمفعول . (و) قاتلوا وقتلوا ^(٥) مخففاً مبنياً

(١) (لقوله) في : د .

(٢) أنظر معاني القرآن للزجاج . (٣) (يكو) في : ب .

(٤) قرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم : (قاتلوا) . وباقي السبعة : (قُتِلُوا) بضم القاف . وكسر التاء . أنظر السبعة ٦٠٠ ، والكشف ٢ : ٢٧٦ .

(٥) قرأ الحسن : (قُتِلُوا) بضم القاف وكسر القاء مشددة . والجدري وعيسى وأبو حيوه : (قُتِلُوا) بفتح القاف والتاء . أنظر القرطبي ٦٠٥٠ . وقرأ الحسن : (قُتِلُوا) بفتح القاف والتاء مشددة ، أنظر الاتحاف ٣٩٣ .

للفاعل وقرىء : (فَلَنْ يُضِلَّ ^(١)) بضم الياء وفتح الضاد على البناء للمفعول ،
(و أعمالهم) بالرفع . (فَلَنْ يَضِلَّ) ^(٢) بفتح الياء وكسر الضاد مبنياً للفاعل وهو
أعمالهم مسنداً إليها من ضل ووجه هذه القراءات ظاهر ، ودخلت الفاء في (فلن)
للابهام الذي في الموصول .

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ - ٨ ﴾ يجوز أن يكون (الذين) في موضع
رفع بالابتداء ، والخبر محذوف دل عليه ما بعده ، أي : فأتعسهم الله ، وأن يكون
في موضع نصب بفعل دل عليه ما بعده ، والتقدير : أتعس الذين كفروا أو (تعساً)
منصوب على المصدر والتقدير : والذين كفروا فأتعسهم الله فتعسوا تعساً أي : عشروا
عثاراً ، والتعس العثرة في اللغة .

وقوله : ﴿ تَعَسَّ لَهُ ﴾ خلاف تَعَالَهُ ، قال الأعشى :

فَالْتَعَسُ أَوْلَىٰ لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعَا ^(٣) - ٢٥٨

يعني العثرة والانحطاط أقرب لها من الانتعاش ^(٤) والثبوت ^(٥) .

وقوله : ﴿ وَأَضَلَّ أَعْمَاهُمْ ﴾ عطف على الفعل المحذوف المقدر المذكور آنفاً ^(٦)

وقوله : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ - ٩ ﴾ ابتداء وخبر ، أي : ذلك التعس والاضلال كائن
بسبب أنهم كرهوا المنزَّل .

وقوله : ﴿ فَيَنْظُرُوا - ١٠ ﴾ يجوز أن يكون مجزوماً عطفاً على (أفلم يسيروا) ،

(١) هي قراءة علي . أنظر البحر - ٨ : ٧٥ .

(٢) هي قراءة في البحر ٨ : ٧٥ .

(٣) هذا عجز بيت من البسيط ، وصدده :

بذاتِ لَوْتِ عَفْرَانَةٌ إِذَا عَثَرَتْ

يروى : (أذني) في مكان أولى (عفريات) في مكان (عفرانة) ، وهو من العفرية ولعا : كلمة يدعي بها
للعائر ، معناها : الارتفاع ، واللوث : بالفتح القوة ، وعفريات : قوية ، لأن العفر الشجاع الغليظ . أنظر
الكشاف ٣ : ٥٣٢ والقرطبي ٦٠٥٢ والبحر ٨ : ٧٠ واللسان (تعس) .

(٤) (الابتعاس) في : ب (٥) (اللبوس) في : ب .

(٦) أي : الذي نصب (فتعسا)

وأن يكون ^(١) منصوباً على جواب الاستفهام باضمار (أن) ^(٢)

وقوله : ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا ﴾ الضمير للعاقبة المذكورة أو للعقوبة أو للهلكة دل عليها (دمر) وقيل : للسنة كقوله - عز وجل - : ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا ﴾ ^(٣) .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ - ١١ ﴾ مبتدأ وخبر ، وذلك اشارة إلى النصر والتعس في قوله : (يَنْصُرْكُمْ وَتَعَسَأَ لَهُمْ) أي : ذلك كائن بسبب أن الله ولى المؤمنين وناصرهم . وقيل : الاشارة إلى التدمير دل عليه ^(٤) (دمر) .

وقوله : ﴿ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ - ١٢ ﴾ (والنار) مبتدأ ، وفي خبره وجهان - أحدهما : (مثنوى) . والثاني : (لهم) و(مثنوى) في موضع الحال .

وقوله : ﴿ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ - ١٣ ﴾ أي : من أهل قرية أشد قوة من أهل قريتك الذين أخرجوك ، فحذف المضاف ولذلك قال : (أهلكناهم) ولم يقل : أهلكناهم ، و(قوة) نصب على التمييز .

وقوله : ﴿ أَقَمْنِ كَأَن - ١٤ ﴾ (مَنْ) موصوله في موضع رفع بالابتداء خبره (كمن زين) والاستفهام بمعنى الانكار ، أي « ليس أحدهما كالأخر ، ويقال : (سُوءٌ عَمَلِهِ) فأفرد حملاً على لفظ (مَنْ) ثم قال : (واتبعوا) فجمع حملاً على معناه .

وقوله : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ - ١٥ ﴾ قيل ^(٥) : صفة الجنة التي وعد المتقون دخولها ، ان فيها أنهاراً فحذف (إِنَّ) واختلف في اعرابه فقيل : (مثل الجنة) مبتدا ، و(أن) فيها) خبره فلما حذف (أن) قامت الجملة وهي (فيها) مقام (الجنة وقيل : التقدير ^(٦) : فيما نقص عليكم مثل الجنة ، أي : صفتها فهو مبتدأ محذوف الخبر . وقيل : المثل هو المعروف ، والتقدير : مثل الجنة التي وعد المتقون جنات فيها أنهار ^(٧) ،

(١) (كان) في : ب .

(٢) أنظر المشكل ٢ : ٣٠٦ (٣) الأعراب (٣٨) أنظر الكشاف ٣ : ٥٣٢

(٤) (عليه) ساقط من : ب .

(٥) قاله يونس . أنظر المشكل ٢ : ٣٠٧ .

(٦) أنظر الكتاب ١ : ٧١ . (٧) (النهار) في : ب .

فحذف جنات ، وهذا ليس بالمتين ^(١) ، لأن الموصوف اذا كان صفته جملة لا يجوز حذفه عند أصحابنا البصريين ، و(جنات) موصوف و(فيها أنهار) صفته ، وهي جملة . وقيل ^(٢) : مثل صلة والتقدير : الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار (فالجنة) بتداً ، و(فيها أنهار) خبره وعن الكسائي ^(٣) : مثل أصحاب الجنة التي وعد المتقون كمن هو خلد في النار على التقدير الاستفهام ، أي : صفتهم كصفتهم ، أي : ليست كذلك ، فمثل الجنة على هذا مبتداً ، و(كمن هو خالد) الخبر فاعرفه .

وقوله : ﴿ فِيهَا أَنْهَارٌ - ١٥ ﴾ يجوز أن يكون داخلاً في حكم الصلة كالتكرير لها ألا ترى أنك لو قلت : التي فيها أنهار لكان أشد كلام وأن يكون خبراً لمبتدأ محذوف أي : فيها أنهار على تقدير سؤال سائل وما مثلها ؟ فقيل : فيها أنهار وأن يكون في موضع الحال أي : مستقرة فيها أنهار وفي قراءة ابن عباس وعلى ^(٤) - رضي الله عنهما - (أمثال الجنة) قال أبو الفتح ^(٥) : هذه القراءة دليل على أن قراءة العامة التي هي (مثل) بالتوحيد بلفظ الواحد في معنى الكثرة وذلك لما فيه من معنى ٣٨١ المصدرية ، انتهى كلامه .

وقوله : ﴿ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ - ١٥ ﴾ أي : متغير ، يقال : أسن الماء وأجن اذا تغير . وقرئ ^(٦) . (آسن) بالمد ، و(أسن) بالقصر وكلاهما اسم فاعل من آسِنَ غير أن بينهما فرقاً ، وذلك أن القصر للحال ، والمد للمال ، كما تقول : هو غَوْرُ الآن وَغَارٌ وَأَغَارٌ ، فانه فرقان [قاهما] أبو الحسن ^(٧) .

وقوله : ﴿ لَذَّةٌ ﴾ فيها وجهان - أحدهما : تأنيث (لَذٌ) وهو لذيد كطب ^(٨) بمعنى طيب ، يقال : شراب لذ ولذيد بمعنى . والثاني : مصدر وصف به والتقدير :

(١) (بالمتقين) في : ب . (٢) أنظر المشكل ٢ : ٣٠٧ .

(٣) أنظر قول الكسائي في المشكل ٢ : ٣٠٧ .

(٤) أنظر قراءة ابن عباس وعلى في المحتسب ٢ : ٢٧٠ ز ، ومعاني القرآن للفراء ٣ : ٦٠ والكشاف ٣ : ٥٣٤ .

(٥) أنظر المحتسب ٢ : ٢٧٠ .

(٦) قرأ ابن كثير : (غير آسن) بالقصر ، وبالمد قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٦٠٠ والكشاف ٢ : ٢٧٧ .

(٧) زيادة لا بد منها . أنظر قول أبي الحسن في القرطبي ٦٠٥٦ .

(٨) (كصب) في : ب .

ذات لذة ، فحذف المضاف أو جعلت عنها لذة للمبالغة ، والجمهور على جر (لذة) على الصفة للخمر ، أي : من خمر لذيدة الطعم طيبة الشرب لا يكرهها شاربها تطرب وتسكر . وقرئ (لذة) ^(١) بالرفع على الصفة للأنهار ، و(لذة) ^(١) بالنصب على للعلة أي : لأجل لذة الشاربين ، وهذه القراءة تعضد قول من قال : انها مصدر .

وقوله : ﴿ مِنْ مَّاءٍ وَمِنْ لَبَنٍ وَمِنْ عَسَلٍ وَمِنْ خَمْرٍ ﴾ كل واحد من الجار والمجرور في موضع رفع على الصفة (لأنهار) أي : كائنة منه أو منها ، والعسل يذكر ويؤنث و(مصفى) أي : خالص من الشوائب ، لأنه لم يخرج من بطون النحل فيخالطه الشمع وغيره بل خلقه الله - جل ذكره - مصطفى خالصاً من الشوائب لأهل الجنة .

وقوله : ﴿ وَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ التقدير : وهم فيها المشتهى من كل الثمرات المحذوف ^(٢) المقدر مبتدأ ، والخبر (لهم) ، و(من كل الثمرات) في موضع الحال من المنوي في (لهم) أو من المحذوف على رأي أبي الحسن . ولك أن تجعل (من) صلة على مذهب أبي الحسن ، أي : وهم فيها كل الثمرات ، فلا خلاف على هذا .

وقوله : ﴿ وَمَغْفِرَةٌ ﴾ أي : وهم مغفرة كائنة من ربهم .

وقوله : ﴿ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ - ١٥ ﴾ في الكلام حذف تقديره : أفمن هو خالد ^(٣) في النعيم كمن هو خالد ^(٣) في النار ^(٤) ؟ فحذف الأول وهو المبتدأ لأن ما بعده الذي هو خبره يدل عليه . وقيل ^(٥) : هو بدل من قوله : (كمن زين له سوء عمله) . وقيل ^(٦) : عطف عليه ، وقد حذف حرف العطف منه والمعنى : أفمن كان علي بينه من ربه كمن زين له سوء عمله وهو خالد في النار ، وقد ذكرت مذهب الكسائي فيها قبيل ^(٧) .

(١) قراءة (لذة) بالرفع والنصب في معاني القرآن للفراء ٣ : ٦١ والكشاف ٣ : ٥٣٤ والبحر ٨ : ٧٩ .

(٢) والمحذوف في : د .

(٣) (خله) في : ب . أنظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٦٠

(٥) قاله الزجاج أنظر القرطبي ٦٠٥٧

(٦) أنظر القرطبي ٦٠٥٧ . (٧) عند قوله : (مثل الجنة) نفس الآية .

وقوله : ﴿ وَسُقُوا مَاءً ﴾ (ماء) مفعول ثان (أمعاء) جمع مِعَى ، كأضلاع في جمع ضلع والمعنى : مجرى الطعام والشراب في الجوف .

وقوله : ﴿ مَاذَا قَالَ أَنْفًا - ١٦ ﴾ معنى قوله : (آنفًا) الساعة ، وانتصابه على الظرف وهو ظرف زمان يقال : قلت كذلك آنفًا وسالفًا . وقال أبو اسحق : ^(١) هو من استأنفت الشيء اذا ابتدأته وَرَوْضَهُ أَنْفٌ هي في أول ما ترعى والمعنى : ماذا قال في أول وقت يقرب منا ؟ انتهى كلامه . والاستئناف الابتداء ، وكذلك الاستئناف ^(٢) . وقيل ^(٣) : (آنفًا) حال من المنوي في (قال) أي : ماذا قال مؤتلفا وقرىء : (آنفًا وأنفًا) ^(٤) بالمد والقصر كحاذِرٍ وحَذِرٍ ، والأنف هو الصاير أولاً ، وليس من لفظه فعل ثلاثي ، انما جاء استأنف الأمر واتتفه فاعرفه .

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ - ١٧ ﴾ يحتمل الرفع على الابتداء والنصب بما يفسره بعده .

وقوله : ﴿ وَأَتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ أي : وأعطاهم جزاء تقواهم عليها ووفقهم لها ^(٥) ، والمنوي في (زاد) الله - جل ذكره - وقيل ^(٦) : رسول الله ﷺ .

وقوله : ﴿ أَنْ تَأْتِيَهُمْ - ١٨ ﴾ الجمهور على فتح (أن تأتيهم) على أنها صلة مصدرية محلها النصب على البدل من (الساعة) وهو البدل الاشتمال . وقرىء : (إن تأتيهم) ^(٧) بالكسب والموقف على (الساعة) على شرطية مستأنفة ، وفي جوابها وجهان - أحدهما : (فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا) فهلا توقعوها وتأهبوا لوقوعها مع دواعي العلم بذلك لهم إلى حال وقوعها . والثاني : (فَأَنِّي لَهُمْ ذَكَرَاهُمْ) على معنى : إن تأتهم الساعة بغته فكيف لهم ذكراهم ؟ أي : تذكروهم واتعاضهم اذا جاءتهم الساعة

(١) أنظر معاني القرآن للزجا . والكشاف ٣ : ٥٣٤ .

(٢) (الاتناف) في : ب .

(٣) أنظر التبيان ٢ : ١١٦٢ .

(٤) قرأ ابن كثير ، (أنفًا) بالقصر . وبالمد قرأ باقي السبعة وقيل أنظر السبعة ٦٠٠

(٥) أنظر الكشاف ٣ : ٥٤٣ .

(٦) أنظر القرطبي ٦٠٥٩ .

(٧) هي قراءة أهل الكوفة فيها حكاة أبو جعفر الرؤاس . أنظر المحتسب ٢ : ٢٧٠ والقرطبي ٦٣٦٣ .

يعني لا ينفعهم الذكر كقوله : ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾^(١) وعلى هذا الوجه يكون^(٢) جواب الشرط (فأني لهم) وعلى قراءة الجمهور أيضاً يكون قوله : (فقد جاء أشرطها) متصلاً باتيان الساعة اتصال العلة بالمعول كما تقول : (ان أكرمني فلان فأنا حقيق بالاكرام أكرمه) و(بغته) مصدر في موضع الحال من المستكن في (أن تأتيهم) على القراءتين .

وقوله : ﴿فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾ يحتل أوجهان من الاعراب ، أن يكون (ذكراهم) مبتدأ ، و(أني لهم) الخبر ، و(إذا) ظرف للظرف وهو (لهم) والمنوي في (جاءتهم) للساعة ، أي : من أين لهم التذكر اذا جاءتهم ؟ وأن يكون ذكراهم أيضاً مبتدأ على ما ذكر آنفاً ، والمنوي في جاءتهم لها أعني للذكرى ، والمعنى : من أين تنفعهم ذكراهم اذا جاءتهم ؟ أي : لا تنفعهم ، وأن يكون (ذكراهم) فاعل (جاءتهم) ويكون المبتدأ مضمّر دل عليه ذكراهم ، أي أني لهم الخلاص والنجاة اذا جاءتهم ذكراهم فاعرفه فانه موضع .

وقوله : ﴿نَظَرَ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ - ٢٠﴾ أي : نظرا مثل نظر المغشى عليه .

وقوله : ﴿مِنَ الْمَوْتِ﴾ يجوز أن يكون من صلة (المغشى عليه) ، أي : كالذي يغشى عليه من الموت ، وأن يكون من صلة محذوف هو مفعول له أي : خوفاً من الموت

وقوله : ﴿فَأُولَىٰ لَهُمْ﴾ ابتداء وخبر ، وهي كلمة تحذير ووعيد بمعنى فويل لهم وهو أفعال من الولي وهو القرب ولا ينصرف لوزن الفعل والتعريف ، واللام في (لهم) للبيان وضع ليعلم لمن يكون ذلك ؟ ومعناه : الدعاء عليهم بأن يليهم المكروه .

وقيل :^(٣) هو أفعال بمعنى التفضل والمعنى فالعقاب^(٤) أولى لهم ، فالعقاب^(٥) مبتدأ و(أولى) خبر ، و(لهم) من صلة الخبر ، ثم حذف المبتدأ للعلم به وقيل^(٥) :

(١) الفجر (٢٣) .

(٢) (أن يكون) في : ب .

(٣) أنظر القرطبي ٦٠٦٤ . (٤) (فالعقاب) في : ب . (٥) أنظر التبيان ٢ : ١١٦٣ .

هو مبتدأ و طاعة خبره ، أو (طاعة) مبتدأ وخبره (أولى لهم) من الجزع عند الجهاد ، و (أولى) على هذين القولين لا يكون للتحذير والوعيد . وقيل ^(١) : (أولى) هنا فعل ماضي على أفعال ، أي : أولى لهم المكروه ، فحذف المفعول الثاني ، وأدخلت اللام على المفعول الأول تأكيداً للفعل وعن المبرد ^(٢) (أولى لهم) كلمة يقال : لمن كاد يعطب ثم نقلت يقول أولى لك ان قاربت العطب نحو : نجوت ، قال : وهو في القرآن على معنى التحذير .

وقوله : ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ - ٢١ ﴾ يجوز أن يكون متصلاً بما قبله على ما ذكر آنفاً ، وأن يكون منفصلاً عما قبله مستأنفاً ، أي : طاعة وقول معروف خير لهم أو أحسن وأمثلة من غيرهما ^(٣) فهو مبتدأ محذوف الخبر وقيل ^(٤) : بالعكس أي : أمرنا طاعة وقول معروف ، فحذف المبتدأ ، تعضده قراءة من قرأ : (ويقولون طاعة وقول معروف) ^(٥) فهي حكاية قولهم . وقيل التقدير : أيها المنافقون قولوا لله طاعة ، أي : لك طاعة ، فطاعة مبتدأ ، ولك خبره . وقيل ^(٦) : طاعة نعت لسورة ، أي : فاذا أنزلت سورة ذات طاعة ، فحذف المضاف ، والقول المعروف : ما فيه رضا الله سبحانه .

وقوله : ﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ ﴾ جواب اذا محذوف ، أي : كذبوا وتكلموا ، ومعنى عزم : جد ، والعزم : الجدل لذوي الأمر في الحقيقة ، وانما يسندان إلى الأمر تجوزاً ومجازاً مع عدم اللبس .

وقوله : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا - ٢٢ ﴾ (أن تفسدوا) في موضع نصب بخبر (عسيتم) والشرط اعتراض بين الاسم والخبر ، والتقدير : فهل عسيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطوا أرحامكم ان توليتم ، أن اعتراضتم الايمان والطاعة .

(١) أنظر القرطبي ٦٠٦٤

(٢) أنظر قول المبرد في القرطبي ٦٠٦٤

(٣) هذا مذهب الخليل وسيبويه . أنظر القرطبي ٦٠٦٤

(٤) قاله المبرد في الكامل ٢ : ٥٣

(٥) هي قراءة أبي . أنظر الكشاف ٣ : ٥٣٦ ز ، والقرطبي ٦٠٦٤

(٦) أنظر التبيان ٢ : ١١٦٣ .

وقيل : أن توليتم الحكم فصرتم حكاماً أن تفسدوا في الأرض بالرشا (١) أو توليتم أمور الناس أن تفسدوا في الأرض بالظلم والفساد (٢) ، وتعضد قراءة من قرأ ، (ان توليتم) بضم التاء والواو وكسر اللام ، وهو علي ابن أبي طالب (٣) - رضي الله عنه - (٤) - بمعنى : تولاكم ولاة جبابة خرجتم معهم في الفتنة ومشيتم تحت لوائهم وعاونتموهم على ظلمهم . وقراءة رسول الله ﷺ (إِنْ وُلِّيْتُمْ) (٥) بواو واحدة مضمومة وكسر اللام ثقيلة (٦) .

وقوله : ﴿ أُولَئِكَ - ٢٣ ﴾ إشارة إلى المذكورين .

وقوله : ﴿ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ - ٢٤ ﴾ يجوز أن تكون (أم) هنا متصلة على معنى أفلا يتدبرون القرآن فيعلموا أم يتدبرون فلا يعلمون للأقفال ، وأن تكون منقطعة بمعنى (بل) وهمزة الاستفهام أي : بل على قلوب أقفالها فلا يتوصل إليها ذكره وقرئ : (إِقْفَالُهَا) (٧) بكسر الهمزة على أنه مصدر .

وقوله : ﴿ إِنْ الَّذِينَ - ٢٥ ﴾ نهاية اسم (إِنْ) الهدى وفي خبرها وجهان - أحدهما : ﴿ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ ﴾ كما تقول : إِنْ زِيداً عمرو ومربه . والثاني محذوف أي : معذبون ، فيوقف على هذا على الهدى .

وقوله : ﴿ وَأَمَلِي لَهُمْ ﴾ قرئ : (بفتح الهمزة واللام على البناء للفاعل (٨) وفيه وجهان - أحدهما : هو الله - جل ذكره - على أن الكلام تم عند قوله : (رسول لهم) ثم تتدىء (وأملي لهم) أي : وأملي الله لهم أي : أمهلهم وأخر لهم العذاب عنهم توسعة عليهم ليتمادوا في طغيانهم . والثاني : الشيطان عطفاً على (سول)

(١) قاله أبو العالية أنظر القرطبي ٦٠٦٥ .

(٢) قاله الكلبي أنظر القرطبي ٦٠٦٥ .

(٣) أنظر قراءة علي في المحتسب ٢ : ٢٧٢ والبحر ٨ : ٨٢ .

(٤) (رضوان الله عليه) في : ج .

(٥) أنظر قراءة رسول الله ﷺ في المحتسب ٢ : ٢٧٢ .

(٦) (خفيفة) في ب ، ج والصحيح ثقيلة كما في المحتسب .

(٧) هي قراءة في الكشاف ٣ : ٥٣٦ والبحر ٨ : ٨٣ .

(٨) هي قراءة السبعة غير أبي عمرو أنظر السبعة ٦٠١ والكشف ٢ : ٢٧٨ .

والمعنى : زين لهم ركوب المعاصي وأملي لهم ، أي : ومد لهم في الآمال والآماني وغيرها^(١) . ٣٨٢

وقرىء : (وَأَمَّلِي)^(٢) بضم الهمزة وكسر اللام ، وفتح الياء على البناء للمفعول والقائم مقام الفاعل (لهم) والمعنى أمهلوا ومد في عمرهم ، والفاعل هو الله - عز وجل - وقيل^(٣) : القائم مقام الفاعل المنوي في (أَمَّلِي) العائد إلى الشيطان .
وقرىء : (وَأَمَّلِي)^(٤) بضم الهمزة وكسر اللام واسكان الياء على البناء للفاعل ، وهو الله عز وعلا - على معنى الشيطان يقوهم وأنا أنظرهم كقوله : ﴿ إِنَّمَا تُحِلِّي لَهُمْ ﴾^(٥)
قال أبو الفتح^(٦) : ومعنى سول لهم أي : دلاهم وهو من السول وهو استرخاء البطن يقال : رجل أسول وأمرأة سولاء إذا كآبا مسترخي البطنين^(٧) ، ثم قال : وهذا اشتقاق حسن أخذناه عن أبي علي - رحمه الله - انتهى كلامه .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ - ٢٦ ﴾ مبتدأ خبر أي : ذلك الاملاء وقيل : ذلك الاضلال كان كيت وكيت و (ما) و (ما) في قوله : ﴿ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ موصولة منصوبة بقوله : (كَرَّهُوا) .

وقوله : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَاهُمْ - ٢٦ ﴾ قرىء : بفتح الهمزة^(٨) وهو جمع سر جمع لاختلاف ضروب السر ، أي : والله تعالى يعلم جميع ما يسرون من الأقوال وقرىء :^(٨) (إسرارهم) بكسرها وهو مصدر أسر الشيء إذا أخفاه .

وقوله : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ - ٢٧ ﴾ عامل الظرف محذوف

(١) (غيرهم) في : ب .

(٢) هي قراءة أبي عمرو . أنظر السبعة ٦٠٠ ، والكشف ٢ : ٢٧٧ .

(٣) أنظر التبيان ٢ : ١١٦٤ .

(٤) هي قراءة الأعرج ومجاهد والجدري والأعمش ويعقوب . أنظر المحتسب ٢ : ٢٧٢ .

(٥) آل عمران (١٧٨) .

(٦) أنظر المحتسب ٢ : ٢٧٢ .

(٧) (كانا مسترخي البطنين) من : دو في ب ، جـ (مسترخي البطن) .

(٨) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم عن أبي بكر : (إسرارهم) بفتح الهمزة .

وبكسرها قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٦٠١ والكشف ٢ : ٢٧٨ .

تقديره : فكيف يعلمون وما حيلتهم هي ذلك الوقت ؟ وقيل التقدير (١) وكيف لا يعلم حالهم وهو يعلم أسرارهم وقيل : كيف يدفعون العذاب عن أنفسهم ؟ الجمهور على التاء الواقعة بعد الفاء في (توفتهم) . وقرئ : (توفاهم) (٢) بألف مكان التاء وفيه وجهان - أحدهما : ماضي الوجه لتكون جامعاً بين القرائين . والثاني : مضارع وقد حذفت إحدى تاءيه كقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ (٣) [ويضربون حال من الملائكة] (٤) أو من الضمير المنصوب وجاز ذلك لعود الضمير اليهم من الجملة .

وقوله : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ - ٢٩ ﴾ (أم) بمعنى (بل) والهمزة ، و(أن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير وهو ضمير الشأن و(أن) سدت مسد مفعولي الحسبان ، والأضغان : الأحقاد الواحد ضِغْنٌ ، واخراجها : ابرازها لرسول ﷺ وللمؤمنين .

وقوله : ﴿ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَלَعَرَفْتَهُمْ - ٣٠ ﴾ اللام الأولى جواب (لو) والثانية تأكيد لها ، والثانية جواب قسم محذوف دل عليه اللام ونون التأكيد (٥) .

وقوله : ﴿ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ أي : في الكلام وأسلوبه ، واللحن في الكلام : هو العدول عن سنن الاستقامة ، ولحن القول : ما كان تحته معنى معدول به من موجب اللفظ فاعرفه من كلام المحققين من أصحابنا .

وقوله : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ - ٣١ ﴾ قرئ : بالنون والياء ، وكذا ﴿ حتى يعلم ونبلو ﴾ (٦) قرئ : بها ووجه كليهما ظاهر وقرئ : (ونبلو) (٧) بالنون واسكان الواو على القطع بما قبله والاستثناف ، أي : نبلو أخباركم .

وقوله : ﴿ وَهُمْ كُفَّارٌ - ٣٤ ﴾ الواو للحال .

- (١) أنظر جامع البيان ٢٦ : ٣٨ (٢) هي قراءة الاعمش أنظر البحر ٨ : ٨٤ (٣) النساء (٩٧) (٤) ما بين الحاصرتين زيادة لا بد منها . أنظر التبيان ٢ : ١١٦٤ .
(٥) في قوله : (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) نفس الآية . أنظر الكشاف ٣ : ٥٣٧ .
(٦) قرأ عاصم عن أبي بكر : بالياء في الثلاثة وبالنون فيهن قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٦٠١ ، والكشاف ٢٧٨ : ٢ .
(٧) هي قراءة أويس في البحر ٨ : ٨٥ .

وقوله : ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ - ٣٥ ﴾ (وتدعو) يجوز أن يكون مجزوماً داخلاً في حكم النهي ، أي : لا تهنوا ولا تدعوا ، وأن يكون منصوباً بعد الواو وباضمار (أن) كقوله :

٢٥٩ - لَاتَّهُ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ^(١)

والجمهور على اسكان الدال من الدعاء وقرىء : (وتداعوا)^(٢) بتشديدها من ادعي القوم^(٣) وتداعوا اذا ادعوا والمعنى : فلا تضعفوا^(٤) عن القتال العدو ولا تنسوا إلى الصلح ، وتحملوا أنفسكم عليه .

وقوله : ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ - ٣٥ ﴾ يجوز أن تكون الواو واو الحال ، وأن تكون للاستئناف ولعطف الجملة على الجملة .

وقوله : ﴿ وَلَنْ يَتْرُكُمُ أَعْمَالُكُمْ - ٣٥ ﴾ فيه وجهان - أحدهما : من وَتَرَهُ حَقَهُ يَتَرُهُ وِيراً اذا أنقصه . والثاني : وترت فلاناً أترت وتَرَهُ اذا أخذت له مالاً غضباً أو قتلت له قتيلاً من ولد أو أخ أو حميم . وقيل^(٥) : وحقيقته أفردته من ماله أو قريبه من الوتر وهو الفرد فشبه اضاءة عمل العامل وتعطيل ثوابه بوتر الوتر^(٦) والمعنى : ولم يفردكم بغير ثواب ومنه قوله - عليه السلام - : ﴿ مَنْ فَاتَهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ ﴾^(٧) أي : أفرد عنها قتلاً ونهباً .

(١) هذا صدر بيت من الكامل ، نسبه سيويه ١ : ٢٤ للأخطل ، ويروي : لغيره . وعجزه :

عَارَ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمًا

وتقدم تخريج هذا الشاهد في أول هذا الكتاب برقم : (٥)

(٢) هي قراءة السلمي . أنظر المحتسب ٧ : ٢٧٣ .

(٣) وادعي وتداعوا نحو قولك : ارتموا الصيد وتراموه أنظر الكشاف عند تفسير الآية .

(٤) يتضعفوا) في : جـ

(٥) أنظر الكشاف ٣ : ٥٣٩ (٦) (الوتر) في : دـ

(٧) الحديث رواه ابن عمر عن رسول الله ﷺ : قال : (الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله) أنظر صحيح البخاري : (كتاب الصلاة) بابا ثم من فاتته العصر) والحديث بلفظه الذي ذكره حينا في الكشاف

وقوله : ﴿ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا وَيُخْرِجْ - ٣٧ ﴾ (فيحقكم) عطف على فعل الشرط ، وعلم الجزم حذف الياء ، و(تبخلوا) جواب الشرط ، و(يخرج) عطف عليه ، والاحفاء المبالغه في كل شيء والاستقصاء فيه يقال : أحفى في المسأله اذا لَحَّ وبالغ فيها ، ومنه أحفى شاربه واستأصله ، والمنوي في يخرج الله - جل ذكره - تعضده قراءة من قرأ : (ونخرج) بالنون وهو يعقوب ^(١) أو للبخل لأنه بسبب الضغن أو للسؤال وقرىء : (ويخرج) ^(٢) بياء مفتوحة وضم الراء أضغانكم) بالرفع على الفاعلية . وعن أبي عمرو : (وَيُخْرِجُ) ^(٣) بالرفع على القطع مما قبله والاستثناف ٣٨٢ ظ أي : وهو يخرج أضغانكم على كل حال .

وقوله : ﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ - ٣٨ ﴾ يحتمل أوجهها - أن يكون (هأنتم) مبتدأ ، وخيره (هؤلاء) أي : (أنتم) و(ها) للتنبيه وانما كرر لتأكيد التنبيه و(تدعون) حال والعامل هما في (ها) ^(٤) من معنى الفعل ، وأن يكون (أنتم) مبتدأ ، و(هؤلاء) بدل من (أنتم) والخبر (تدعون) وأن يكون (هؤلاء) موصولا بمعنى الذين ، صلته (تدعون) والمعنى : أنتم الذين تدعون .

وقوله : ﴿ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ - ٣٨ ﴾ (من) في موضع رفع بالابتداء و(يبخل) صلته ، والخبر (فمئكم) .

وقوله : و﴿ مَنْ يَبْخُلْ ﴾ (مَنْ) شرطية في موضع رفع بالابتداء و(يبخل) جزم بالشرط في موضع رفع بحق الخبر .

وقوله : ﴿ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ الفاء جواب الشرط و(إن) مستأنفه بعد الفاء فلذلك كسرت ، و(ما) مهيئة لأن يلي (إن) الفعل ، وفي (عن) وجهان - أحدهما : بمعنى (على) أي : يبخل (على) نفسه والثاني : على بابه ، لأن البخل امساك كأنه قيل : فانما يمك عن نفسه . وقيل : التقدير ^(٥) : فانه يبخل عن بخل

(١) أنظر قراءة يعقوب في الكشاف ٣ : ٥٣٩ ، والبحر ٨ : ٨٦ .

(٢) هي قراءة ابن محيصن . أنظر الاتحاف ٣٩٥ .

(٣) هي قراءة الحلواني عن أبي معمر عن عبد الوارث عن أبي عمرو في المحتسب ٢ : ٢٧٣ .

(٤) (هنا) في : ب .

(٥) أنظر جامع البيان ٢٦ : ٤١ .

نفسه ، اذ لو كان سخياً لم يبخل بالنفقة في سبيل الله . وقيل ^(١) : يقال : بخلت عليه وعنه ، وكذلك ضننتُ عليه وعنه لغتان بمعنى .

وقوله : ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ عطف على قوله : ﴿ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا ﴾ ^(٢) .

وقوله : ﴿ ثُمَّ لَا يَكُونُوا ﴾ عطف على قوله : (يستبدل)

والله أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة القتال

(١) أنظر الكشاف ٣ : ٥٤٠ .

(٢) في الآية (٣٦) من نفس السورة .

اعراب

(١) سُورَةُ الْفَتْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ فَتَحًا مُّبِينًا - ١ ﴾ مصدر مؤكد لفعله والفتح في اللغة فتح المغلق .

وقوله : ﴿ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ - ٢ ﴾ هذه اللام لام (كي) عند فتح الجمهور وهي من صلة (فتحنا) أو من صلة محذوف ، أي : استغفر لك الله . وقيل (٢) : اللام لام القسم والاصل (ليغفرن) فلما حذفت النون كسرت اللام وهو التعسف (٣)

وقوله : ﴿ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ - ٥ ﴾ فيما تتصل (٤) به هذه اللام أوجه - أن يكون من صلة قوله : (ليزدادوا) (٥) وأن يكون من صلة (أنزل) (٥) على أنها بدل من قوله : (ليزدادوا) بدل الاشتمال ، والتقدير : أنزل السكينة في قلوب المؤمنين أنزلها ليدخلهم جنات ، لأن البديل في حكم تكرير العامل ، وأن يكون من صلة (فتحنا)

(١) هي مدينة ، وآياتها تسع وعشرون آية . أنظر البحر ٨ : ٨٧ .

(٢) قاله أبو حاتم . أنظر القرطبي ٦٠٨٢ .

(٣) هو من التعسف ، لأن لام القسم لا تكسر ولا تنصب بها ، ولو جاز هذا ، لجاز ليقوم زيد بتأويل ليقوم زيد . أنظر القرطبي ٦٠٨٢ .

(٤) (يتقبل) في : ج . (٥) في الآية (٤) من نفس السورة .

وتكون بدلاً من قوله : (ليغفر)^(١) على ما قدر آنفاً من تكرير الفعل ، وأن يكون من صلة محذوف دل عليه الكلام من هدايتهم وتوفيقهم ونصرهم ، فسل هذا يجوز الابتداء بها (وجنات) مفعول ثان (ليدخل) و(خالدين) حال من المدخلين وهي حال مقدرة .

وقوله : ﴿ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ يجوز أن يكون من صلة (كان) وأن يكون في موضع الحال من الفوز^(٢) كقوله :

لِعِزَّةِ الْفُوزِ إِذْ كَانُوا فِيهَا يَسْتَفْتِحُونَ ﴿٢٦٠﴾

ولا يجوز أن تكون من صلة الفوز كما زعم بعضهم ، لأنه مصدر وما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه .

وقوله : ﴿ الظَّالِمِينَ - ٦ ﴾ نعت للطائفتين (ظن السوء) منصوب على المصدر ، وفي الكلام حذف تقديره : ظن الأمر السوء لقولهم : (صلاة الأولى ، ومسجد الجامع)^(٤) .

وقوله : ﴿ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾ قيل^(٥) : السُّوءُ^(٦) بالضم : الهلاك والدمار . وقيل : القبح والفساد^(٧) ، وهو المصدر والفعل منه ساء يسوء بالضم فيها في مقابلة حَسَنٌ يَحْسُنُ حُسْنًا وُضِدَ في المعنى وهو على هذا اللازم وعلى فَعَلَ بضم العين ، وبمعنى قبح وفي وزنه ، وأما السوء بالفتح وهو نعت ، وهو فاعل ساء ، لأن ساء فَعَلَ وَفَعَلَ يَأْتِي فاعله على فَعَلَ كصعب^(٨) فهو صعب ، فمعنى السوء : القبيح الفاسد ، أي : عليهم دائرة أمر الفاسد القبيح فاعرفه ، فإنه من

(١) في الآية (٢) من نفس السورة . (٢) لأنه كان صفة للفوز فلما قدم عليه صار حالاً .

(٣) هذا صدر بيت من الوافر لكثير عزة ، وعجزه :

عفاه كل أسحر مستديم

وتقدم تخريج هذا الشاهد برقم : (٨٦) .

(٤) هذا من إضافة الموصوف إلى صفته أنظر حاشية الصبيان على الأشموني ٢ : ٢٤٩ .

(٥) أنظر الكشاف ٣ : ٥٤٢ .

(٦) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو . أنظر القرطبي ٦٠٨٥ ، والاتحاف ٣٩٥

(٧) أنظر الكتاب ١ : ٢٣٤ (٨) كصعب (من : د .

كلام المحققين من أصحابنا وهو غريب لطيف .

وقوله : ﴿ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ نصب على التمييز وساء بمعنى بش أي : بش المرجع مرجعاً جهنم .

وقوله : ﴿ شَاهِدًا - ٨ ﴾ حال من الكاف ، (ومبشراً ونذيراً) كلاهما عطف عليه وأحوال مقدرة .

وقوله : ﴿ لِيُؤْمِنُوا - ٩ ﴾ من صلة الارسال . وقرئ : بالياء (١) النقط من تحته ، وكذا ما بعده وهو (تعزروه وتوقروه وتسبحوه) أي : أرسلناك اليهم ليؤمنوا . وبالثاء (١) على معنى : قل لهم ، والضمائر (٢) المنصوبة كلها لله - جل ذكره - والتعزير : قيل (٣) : التعظيم . وقيل : (٤) الاطاعة . وقيل (٥) النصر وأصله من الدرع والمنع منه تعزير الجنات والمراد بتعزير الله تعزير دينه ورسوله .

وقيل (٦) : الضمير في (تعزروه وتوقروه) للرسول ﷺ وفي (تسبحوه) لله - عز وجل - ليس الا وهو من التسبيح ، والجمهور على ضم التاء وفتح العين وكسر الزاي مشددة في (تعزروه) وقرئ : (وَتَعَزَّرُوهُ) (٧) بفتح التاء وضم الزاي (٨) وكسرها مخففة (٩) بمعنى وتمنعوا دينه ، كقوله : (إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ) (١٠) أي : دينه ، (وتعزروه) (١١) بضم التاء وكسر الزاي مخففاً من أعززه بمعنى عَزَّزَهُ (وتعزروه) (١٢) بالزايين من عززه بمعنى أعزّه (وَتَوَقَّرُوهُ) مخففاً من أوقره بمعنى وقره والتوقير : التعظيم ، وعن ابن عباس وعبد الله (١٣) : (وسبحوه بكرة وأصيلاً) مصرحين باسم

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (ليؤمنوا . . . ويعزروه ويوقروه ويسبحوه) بالياء فيهن وبالثاء فيهن أيضاً قرأ باقي

السبعة أنظر السبعة ٦٠٣ والكشف ٢ : ٢٨٠ .

(٢) (والصغائر) في : ب . (٣) قاله ابن عباس والضحاك .

(٤) قاله ابن زيد .

(٥) قاله قتادة . أنظر جميع الأقوال في جامع البيان ٢٦ : ٤٧ .

(٦) أنظر القرطبي ٦٠٨٧ (٧) هي قراءة الجحدري أنظر المحتسب ٢ : ٢٧٥ .

(٨) (الراء) في : ب (٩) هي قراءة في الكشف ٣ : ٥٤٣ .

(١٠) محمد (٧)

(١١) هي قراءة الجحدري واليماني وجعفر بن محمد أنظر شواذ ابن خالويه ١٤١ .

(١٢) هي قراءة اليمامي نقلها عنه أبو حاتم في المحتسب ٢ : ٢٧٥ وابن عباس أيضاً كما في البحر ٨ : ٩١ .

(١٣) أنظر قراءة ابن عباس وعبد الله في جامع البيان ٢٦ : ٤٧ والكشف ٣ : ٥٤٣ .

الله - جل ذكره - وانتصاب قوله : (بكرة وأصيلًا) على أنها ظرفاً زمان .

وقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ - ١٠ ﴾ يجوز أن يكون خبر (إن) (إنما يبايعون الله) و (يد الله) خبر بعد خبر ، أو مستأنف وأن الخبر (يد الله فوق أيديهم)^(١) و (إنما يبايعونك) تأكيد لاسم (ان) تعضده قراءة من قرأ : ﴿ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾ بلام الجر ، أي : وإنما يبايعونك لأجل الله ولوجهه ، وحذف المفعول الثاني لقربه من الأول ولكونه بلفظه وعلى وصفه وهو تمام بن عباس بن عبد المطلب^(٢) ، و (يد الله) مبتدأ ، و (فوق أيديهم) الخبر ، وقرىء : (فأنما ينكت)^(٣) بضم الكاف وكسرها وهما لغتان غير أن الضم أضعف ، والنكت بالفتح المصدر ، وبالكسر المنكوث و (بما عاهد - وبما عهد)^(٤) والمعاهدة^(٥) والعهد بمعنى كالمعاقدة والعقد ، (فَسُنُّوَيْتَهُ)^(٦) بالنون على الانصراف من لفظ الافراد إلى لفظ الجمع وبالياء لقوله : (عاهد عليه الله) وتعضده قراءة من قرأ : (فسوف يؤتية الله أجراً عظيماً) وهو أبي ابن كعب ووفي بالعهد وأوفى به لغتان بمعنى ، وقد ذكر فيهما سلف من الكتاب^(٧) بأشيع من هذا .

وقوله : ﴿ إِنَّ أَرَادَ بِكُمْ ضُرًّا - ١١ ﴾ قرىء : بالضم^(٨) وهو سوء الحال وبالفتح و [هو]^(٩) ضد النفع . وقيل^(١٠) : هما لغتان بمعنى يقال : ضَرَّهْ فلانٌ ضُرًّا و ضَرًّا ، كِشْرِبٌ شُرْبًا و شَرْبًا .

(١) أنظر قراءة تمام في المحتسب ٢ : ٢٧٥ .

(٢) هو تمام بن العباس عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي بن عم النبي ﷺ وقد اختلف صحبته . أنظر أسد الغابة ١ : ٢٥٣ .

(٣) قرأ الجمهور : (ينكتُ) بضم الكاف ويكسرها قرأ زيد بن علي . أنظر البحر ٨ : ٩٢ .

(٤) أنظر الكشاف ٣ : ٥٤٣ والبحر ٨ : ٩٢ (٥) والمعاهد) في : ب .

(٦) ابن كثير ونافع وابن عامر : (فسُنُّوَيْتَهُ) بالنون والياء قرأ باقي السبعة : أنظر السبعة ٦٠٣ والكشاف ٢ : ٢٨٠ .

(٧) عند قوله سبحانه : (وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فأوهبون) البقرة (٤٠)

(٨) قرأ حنزة والكسائي : (ضُرًّا) بضم الضاد ، وفتحها قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٦٠٤ ، والكشاف ٢ : ٢٨١ .

(٩) زيادة لا بد منها .

(١٠) أنظر قراطي ٦٠٨٩ .

وقوله : ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ - ١٢ ﴾ (أَنْ) مخففة من الثقيلة ، وقد ذكر نظيرها في غير موضع (١) .

وقوله : ﴿ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا - ١٢ ﴾ (بوراً) قد جوز أن يكون جمع بائر كَحَوْلٍ في جمع حائل ، والبائر : الهالك ، وأن يكون مفرداً يوصف به الواحد والجمع المذكر والمؤنث ، وقد ذكر فيما سلف من الكتاب (٢) بأشبع من هذا .

وقوله : ﴿ ذُرُونَا تَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ - ١٥ ﴾ (يريدون) يجوز أن يكون في موضع الحال من الضمير المنصوب في (ذرونا) وأن يكون مستأنفة . وقرىء : (كَلِمَ اللَّهِ) (٣) وهو جمع كلمة ، والكلام اسم للجنس ، والكلم والكلام يرجعان إلى معنى .

وقوله : ﴿ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ﴾ اضراب عن أن يكون حكم الله ألا يتبعوهم واثبات الحسد ، أي : ليس الأمر كما زعمتم من أن الله منعكم عن استتباعنا ، بل تحسدونا (أن نشارككم) في الغنيمة .

وقوله : ﴿ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ اضراب عن وصفهم باضافة الحسد إلى المؤمنين إلى وصفهم بما علم منه وهو أنهم لا يفقهون من أمر الدين الا قليلاً .

وقوله : ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ يجوز أن يكون نعتاً لمصدر محذوف أي : لا يعلمون الا علماً قليلاً وشيئاً قليلاً منهم ، وأن يكون مستثنى من الضمير في (لا يفقهون) أي : لا يفقه ذلك الا القليل منهم ، وهم الذين يؤمنون منهم ، (فقليلًا) على هذا منصوب على أصل الاستثناء ويجوز على هذا التأويل في الكلام رفعه على البدل من الضمير المذكور .

وقوله : ﴿ تَقَاتِلُوهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ - ١٦ ﴾ الجمهور على رفع قوله : ﴿ يسلمون ﴾ وفيه وجهان - أحدهما وهو قول الكسائي (٤) : أنه معطوف على

(١) عند قوله تعالى : (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْفَانَهُمْ) محمد (٢٩)

(٢) عند قوله تعالى : (وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا) الفرقان (١٨)

(٣) هي قراءة حمزة والكسائي . أنظر السبعة ٦٠٤ ، والكشف ٢ : ٢٨١ .

(٤) أنظر قول الكسائي في المشكل ٢ : ٣١٠ .

(تقاتلونهم) على تقدير أحد الأمرين اما المقابلة أو الاسلام لا ثالث لهما : والثاني وهو قول أبي اسحاق (١) : أنه مستأنف تقديره : أوهم يسلمون . وقرىء : (أو يُسَلِّمُوا) (٢) بالنصب على إلا أن يُسَلِّمُوا ، أو حتى يسلموا (٣) ، أو أن يسلموا على قدر اختلاف النحاة في ذلك .

وقوله : ﴿ يَدْخِلُهُ وَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا - ١٧ ﴾ قرىء : بالياء (٤) النقط من تحته لقوله : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ ﴾ وبالنون (٥) على اخبار الله - جل ذكره - عن نفسه بلفظ الجمع للتعظيم والتفخيم وهما بمعنى واحد وان اختلف اللفظان .

وقوله : ﴿ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً - ١٩ ﴾ عطف على قوله : (وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا) أي : وأثابهم الله فغانم كثيرة ، أو وأثابكم على قراءة من قرأ : (تأخذونها) بالياء النقط من فوقه وهو يعقوب (٥) . والاثابة : المجازاة .

وقوله : ﴿ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً - ٢٠ ﴾ أي : أخذ مغانم كثيرة ، أو حيازة مغانم ، فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ، وهو ما يفىء على المؤمنين مع الرسول وبعده إلى يوم القيامة على ما فسر (٦) .

وقوله : ﴿ وَلِتَكُونَ آيَةً ﴾ إما عطف على حذف أي : فجعل لكم هذه الغنيمة ٣٨٣ ظ وكف بأس الأعداء لتنفعوا بها ولتنفعكم بها ولتكون هي تلك الغنيمة أو تلك الكفة آية للمؤمنين ، أي : علامة لهم دالة على صدقك واما من صلة مخذوف على (٧) وليكون تلك آية لهم فعل ذلك .

(١) أنظر معاني القرآن للزجاج . والمشكل ٢ : ٣١٠ ، والقرطبي ٦٠٩٣ .

(٢) هي قراءة أبي وزين بن علي . أنظر القرطبي ٦٠٩٣ ، والبحر ٨ : ٩٣ .

(٣) مذهب البصريين (الا أن يسلموا) والكوفيين : (حتى يسلموا) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٦٦ ، والمشكل

٣١١ : ٢ .

(٤) قرأ نافع وابن عامر : (ندخله تعذبه) بالنون فيها . وبالياء وفيها قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة

٦٠٤ .

(٥) أنظر قراءة يعقوب في البحر ٨ : ٩٦ .

(٦) أنظر الجامع البيان ٢٦ : ٥٦ ، والكشاف ٣ : ٥٤٦ .

(٧) (أي) في : ج .

وقوله : ﴿ وَأُخْرَى - ٢١ ﴾ يجوز أن يكون في موضع نصب ، أي : ووعدكم الله مغانم أخرى أو فتوحاً أخرى دل عليها ما قبله أو قرئى أخرى ، دل عليه المعنى ، أو وقضى الله أخرى دل عليه (قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا) وأن يكون في موضع رفع بالابتداء و(قد أحاط بها) الخبر .

وقوله : ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ - ٢٣ ﴾ مصدر مؤكد لفعله وهو محذوف ، أي : سن الله ينصره ورسله سنة بشهادة قوله سبحانه (لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي) (١) .

وقوله : ﴿ وَالْهُدَى مَعْكُوفًا - ٢٥ ﴾ الجمهور على (نصب الهدى) عطفاً على الضمير المنصوب في قوله : (وصدوكم) أي : صدوكم وصدوا الهدى . وقيل : الواو بمعنى (مع) أي : صدوكم مع الهدى . وقرئ : (والهدى) (٢) بالجر عطفاً على (المسجد الحرام) أي : صدوكم عن المسجد الحرام وصدوكم عن نحو الهدى ، (والهدى) (٣) بالرفع على اضمار فعل مبنى للمفعول ، أي : وَصَدَّ الْهُدَى ، وعلى تخفيف يائه وهو جمع هدية . وقرئ : (والهدى) (٤) بتشديد الياء ، والواحد هدية ، والهدى والهدى ما يهدى ، الحرم من النعم (ومعكوفاً) حال من الهدى ، أي محبوساً عن أن يبلغ محله أو لأن لا يبلغ محله فحذف اللام ولا . وقد يجوز أن يكون بدلاً من الهدى بدل الاشتمال على وَصَدَّ وَاِبْلَوْغَ الْهُدَى (٥) .

وقوله : ﴿ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ - ٢٥ ﴾ في موضع رفع على النعت لرجال ونساء والتقدير : ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات غير معلومين لكم ، والمعنى : لم تعرفوهم بأعيانهم أنهم مؤمنون .

وقوله : ﴿ تَطَّوُّهُمْ ﴾ يجوز أن يكون في موضع رفع على البدل من الرجال والنساء جميعاً ، وهو بدل الاشتمال أي : ولولا وطؤكم رجالاً مؤمنين ونساء مؤمنات غير معلومين لكم وأن يكون في موضع النصب على البدل من الضمير المنصوب في

(١) المجاورة (٢١) .

(٢) قرأ الجعفي عن أبي عمرو : (والهدى) بالرفع والجر . وابن هرمزو الحسن وجماعة (والهدى) بفتح الياء مشددة . أنظر البحر ٨ : ٩٨ ز ، والكشاف ٣ : ٥٤٧ .

(٣) أنظر التبيان ٢ : ١١٦٧ .

(تعلموهم) وهو بدل الاشتمال أيضاً أي : لم تعلموهم ^(١) وطئهم ، والوطء : عبارة عن الايقاع والابادة ومثله الدؤس .

وقوله : ﴿ فَتَصِيْبُكُمْ - ٢٥ ﴾ عطف على (أن تطؤوهم) .

وقوله : ﴿ بَغِيْرَ عِلْمٍ ﴾ يجوز أن يكون في موضع ^(٢) نصب على الحال من الضمير المرفوع في (أن تطؤوهم) ، والتقدير : أن تطؤوهم غير عالين بهم ، وأن يكون في موضع رفع على الصفة في (مَعْرَةٌ) والمَعْرَةُ : العَمُّ والمَسَاءَةُ وهي مَفْعَلَةٌ من أَعْرَهُ إذا أساءه قال : ^(٣)

٢٤١ - مَا آيَبَ سَرَّكَ إِلَّا سَرَّنِي نَضْحاً وَلَا أَعْرَكَ إِلَّا عَرَّنِي

وجواب لولا محذوف ، والتقدير : لسلطكم عليهم ، أو لأذن لكم في دخول مكة ، وما أشبه هذا وقد جوز أن يكون (لوتزيلوا) كالتكرير (للولا رجال مؤمنون) لرجعها إلى معنى واحد ويكون (لعذبنا) هو الجواب .

وقوله : ﴿ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ - ٢٥ ﴾ فيما يتصل به هذه اللام أوجه - أن يكون من صلة محذوف ، أي : فَعَلَّ - جل ذكره - مَا فَعَلَ لِيُدْخِلَ فِي رَحْمَتِهِ مِنْ يَشَاءُ مِنْ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ سَيُؤْمِنُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَوْ كَفَهُمْ لِيُدْخِلَ فِي رَحْمَتِهِ مِنْ يَشَاءُ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ - ٢٤ ﴾ ولا يجوز أن يكون من صلة (كف) هذا الظاهر كما زعم بعضهم ^(٤) ، لأنه في صلة (الذي) وقد فصل بين (كف) وبين اللام ما ترى من الكلام ، ولا من صلة قوله : (فتصيبكم) أي : آمنوا ليدخل الله في رحمة من يشاء منهم ، وأن يكون من صلة محذوف دل عليه جواب (لولا)

(١) (تعلموا) ف : ج .

(٢) ما بين القوسين من (وقوله : فتصيبكم . . . إلى : في موضع) ساقط من : ب .

(٣) الرجز للعجاج . (وآيب) راجع (أعرك) أساءك (عرنى) أساءني ، ويرى جمهور المفسرين أن معرة بزنه مفعلة من عَرَهُ بمعنى عراه إذا دهاه ما يكرهه ويشق عليه . لأن مفعلة تصاغ من الثلاثي لا من الرباعي .

وهذا البيت قاله العجاج يخاطب بلال بن برده ، بديل قوله :

أَمْسَى بِلَالٌ كَالرَّبِيعِ الْمُدْجِنِ أَمْطَرَ فِي كِنَافِ غَيْمٍ مُغْنِيَنِ

أنظر الصحاح (عرر) .

(٤) أنظر الكشاف ٣ : ٥٤٨ .

المحذوف المقدر المذكور وهو (لسلطكم عليهم) أو لأذن لكم في دخول مكة ، ولكنه حال بينكم وبين ذلك (ليدخل من يشاء في رحمته) .

وقوله : ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا - ٢٥ ﴾ الجمهور على حذف الألف وتشديدها أي : لو تفرقوا أو تميز بعضهم من بعض وهو تَفَعَّلُوا من زَالَ الشيء يَزِيلُهُ زَيْلاً إذا مَارَهُ وفرَّقَهُ ، يقال ، (زِلْ ضَانِكَ من مَعَزِكَ)^(١) .

وقيل^(٢) : هو تَفَعَّلُوا من زَالَ يَزُولُ ، أبو علي هذا التقدير : وان كان في اللفظ غير ممتنع ، فليس المعنى عليه ، لأنه يراد لوزالوا من موضعهم من الزوال الذي هو خلاف الثبات ، وانما المراد لوتتميز المؤمنون من الكافرين لعذبتنا الذين كفروا من أهل مكة بالسيف فتزِيلُوا من زلت ، ويدل على صحة ذلك قول ابن عباس^(٣) - رضي الله عنه - لو تفرق بعضهم من بعض انتهى كلامه . وقرئ : (لَوْ تَزَايَلُوا)^(٤) بالألف بعد الزاي ، وتحفيف الياء . والمزايلة : المفارقة ، يقال : زَايَلَهُ مُزَايَلَةً وَزَايَالاً ، إذا فارقه ، والتزَايَلُ : التَّبَايُنُ واختلف في الضمير في (منهم) فقليل للفريقين ومن للتبعيض وقيل : للصيادين وهم الكافرون ، و (من) للتجريد رأيت^{٣٨٤} فرأيت منه الأسد ، أي : رأيت أسداً ، و (عذاباً) منصوب على المصدر ، وهو اسم واقع الموقع المصدر وهو التعذيب ، و (أليم) فعيل بمعنى مُفْعِلٍ وقد ذكر فيما سلف من الكتاب^(٥) .

وقوله : ﴿ إِذْ جَعَلَ - ٢٦ ﴾ (إذ) يجوز أن يكون ظرفاً لقوله : (لعذبتنا) أي : لعذبتناهم في ذلك الوقت ، وأن يكون مفعولاً به بفعل مضمر ، أي : اذكر إذ جعل .

وقوله : ﴿ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ بدل من الحمية ، والحمية : الأنفة وهو مصدر قولك : حَمَيْتُ عن الشيء حَمِيَّةً إذا أَنْفَتَ منه ، وَدَاخَلَكَ عَارٌ وَأَنْفَهُ أَنْ تَفْعَلَهُ ، و (السكينة) : الوقار .

(١) أنظر أساس البلاغة (زيل) .

(٢) أنظر القرطبي ٦١٠٨ (٣) أنظر تنوير المقياس ٥ : ٢٢٨ .

(٤) هي قراءة ابن أبي عبلة وابن مقسم وأبي حيوة . أنظر القرطبي ٦١٠٨ ، والبحر ٨ : ٩٩ .

(٥) عند قوله تعالى : (ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون) البقرة (١٠)

وقوله : ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةً ﴾ أي : وألزمهم الثبات على كلمة (التقوى)

وقوله : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا - ٢٧ ﴾ صدق فعل يتعدى إلى مفعولين ومفعولاه هنا (رسوله الرؤيا) وفي الكلام حذف مضاف تقديره : تأويل الرؤيا التي أراها اياه ، والمعنى : صدقه في تأويل رؤياه فحذف الجار وأوصل الفعل وحذف المضاف وانما احتيج إلى هذا التقدير لأن الرؤيا شيء كالتخايل يرى في المنام لا يحتمل الصدق والكذب وانما تأويلها يحتمل ذلك .

وقوله : ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ فيه أوجه - أن يكون من صلة (صدق) ، اي : صدق تحقيقه ما رواه ، وأن يكون حالاً من الرؤيا ملتبسة بالحق على معنى أنها لم تكن من الأضغاث الأحلام ، وأن يكون قسماً والكلام تم عند قوله : (الرؤيا) (١) ثم ابتداء - جل ذكره - بالقسم فقال : (بالحق) وفيه وجهان - أحدهما : هو الحق الذي هو خلاف الباطل . والثاني : هو الذي هو من أسمائه ، و(لتدخلن) جوابه ، وعلى الوجهين الأولين هو جواب قسم محذوف أي : والله لتدخلن .

وقوله : ﴿ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ في (إِنْ) وجهان - أحدهما : على بابها وفيه أقوال (٢) : أحدهما : هو حكاية ما قيل لرسول الله ﷺ في المنام وخوطب في منامه بما جرت به العادة ، كما كان يخاطبهم ، لو كان المخبر بذلك عن نفسه . والثاني : هو حكاية ما قال النبي ﷺ لأصحابه وقص عليهم . والثالث : هو تعليق عدته - جل ذكره - بالمشيئة تعليماً لعباده أن يقولوا في عداتهم مثل ذلك متأديين بأدب الله ، ومقتدين بسنته كما قال : ﴿ وَلَا تَقُولن لشيءٍ إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله ﴾ (٣) والرابع : انما دخل الاستثناء ، لأن منهم من جاءت قبل دخوله . والخامس : وهو متعلق (بآمين) أي : آمين ان شاء الله ذلك ، وهو راجع إلى ما ذكر آنفاً ، ومن أنه - جل ذكره - علق عدته بالمشيئة تعليماً للعبادة لأن الله - تعالى - قد علم هل يدخلون آمين أو غير آمين . ؟ والسادس : صيغته صيغة الاستثناء ، وليس المعنى على الاستثناء وانما المعنى تسبيح واخبار أن يكون ، فهو بمشيئة الله كما تأتي صيغة الأمر ، وليس على الأمر

(١) (الرؤيا) ساقط من : ب .

(٢) أنظر الكشف ٣ : ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، والقرطبي ١١٠ : ٦ .

(٣) الكهف (٢٣ ، ٢٤) .

كقوله : ﴿ فليمدد له الرحمن مداً ﴾ ^(١) أي سيمد ، والثاني : (أن) ^(٢) بمعنى (اذ) كقوله ﴿ وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾ ^(٣) ، (وآمنين) نصب على الحال من الضمير في (لتدخلن) وهو الواو المحذوفة لسكونه وسكون أول المشدد ، وكذا (محلقين) حال اما من الضمير المذكور آنفاً ، أو من المنوي في (آمنين) وكذا (مقصرين) حال أيضاً ، وأما قوله : (يخافون) فيحتمل أن يكون حالاً أيضاً ، أي : غير خائفين من المشركين ، وأن يكون مستأنفاً ، أي : لا تخافون أبداً بأس الأعداء في الدخول ، و(شهيداً) حال أو تمييز ، و(بالهدي) يجوز أن يكون صلة (أرسل) ، وأن يكون في موضع الحال .

وقوله : ﴿ مُحَمَّدٌ - ٢٩ ﴾ فيه وجهان - أحدهما : خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو محمد لجري ذكره في قوله : (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ) ، و(رَسُولُ اللَّهِ) صفة أو عطف بيان له . والثاني : مبتدأ وفي خبره وجهان - أحدهما : (رسول الله) ، (وَالَّذِينَ مَعَهُ) مبتدأ ، (أَشْدَاءُ) خبره ، وعطف الجملة على الجملة بالواو . والثاني : (رسول الله) صفة له أو عطف بيان (والذين معه) عطف عليه ، و(أشداء) خبر عن الجميع ^(٤) و(رحماء) خبر بعد خبر ، وكذا (تَرَاهُمْ) ، و(يَبْتَغُونَ) فيوقف على (رسول الله) في الوجه الأول ولا يوقف عليه على الوجه الثاني : ولك أن تجعل (يبتغون) في موضع الحال ، كما أن (رُكْعاً وَسُجْداً) حالان من الضمير المنصوب في (تراهم) لأن الرؤية هنا من رؤية العين . والجمهور على رفع قوله : (رسول الله) وقد ذكر وجهه وقرىء : (رسول الله) ^(٥) بالنصب ونصبه على المدح ، وعلى رفع (أشداء رحماء) ورفعها على ما ذكر آنفاً . وقرىء : (أشداء ورحماء) ^(٦) بالنصب وفيه وجهان - أحدهما : على المدح ، أي : أمدح وأصف أشداء

(١) مريم (٧٥) .

(٢) قال صاحب الجنى الداني : ومذاهب المحققين أن (إن) في مثل هذا الموضع شرطية وأجابوا عن دخولها في مثل هذا الموضع ، ولم تثبت أن (إن) بمعنى (اذ) أنظر الجنى الداني ٢١٣

(٣) آل عمران (١٣٩) .

(٤) (الجميع) في : ب .

(٥) هي قراءة ابن عامر في رواية . أنظر البحر ٨ : ١٠١

(٦) هي قراءة الحسن . أنظر المحتسب ٢ : ٢٧٦ والقرطبي ٦١١٣

ورحاء . والثاني : على الحال من المنوي في (معه) فيكون محل الذين من قوله :
 ٣٨٤ ظ (والذين معه) اما الرفع بالعطف على موضع الجلالة في قوله : (وَكَفَى بِاللَّهِ) لأن
 الباء صلة ، أي : كفاه الله ، وكفاه تابعوه كما قال : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ
 اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)^(١) أو على (محمد) أي : (محمد رسول الله والذين معه) فمعه
 صلة الذين لا الخير كما زعم أبو الفتح^(٢) والخبر (تراهم) أو على الابتداء ، و (معه)
 صلته أيضاً ، والخبر (تراهم) أيضاً ، وأما الجر عطف على لفظ الجلالة ، أو النصب
 بمضمرة يفسره (تراهم) على قول من قال : زيدا ضربته . فان قلت : هل يجوز أن
 يكون ذو الحال الذين دون المقدر في موضعه ؟ قلت : ان جعلته معطوفاً على موضع
 الجلالة أو على لفظها ، أو منصوباً بالمضمرة جاز ، وأن جعلته معطوفاً على محمد أو
 مبتدأ فلا لعدم العامل لأن الابتداء لا يعمل في الاحوال فاعرفه فانه موضع ، وكُسِّرَ
 (شديد) على أفعلاء كراهة التضعيف في (أشداء)^(٣)

وقوله : ﴿ سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ - ٢٩ ﴾ ابتداء وخبر .

وقوله : ﴿ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ في موضع الحال من المنوي في الخبر ، وسيا فعلاً
 من السُّومَة وهي العلامة وفيه ثلاث لغات : السيام بالقصر ، والسياء والسيما بالمد
 وأنشد :^(٤)

٢٣٢ - غُلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحُسْنِ يَافِعاً لَهُ سَيِّمِيَاءُ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصْرِ^(٥)

ان يفرح به من ينظر اليه

وقوله : ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ - ٢٩ ﴾ ابتداء وخبر ، (في التوراة) في موضع الصفة
 للمثل ، لأنه نكرة وان أضيفت إلى المعرفة ، وقد تم الكلام إن شئت وتبتدىء

(١) الانفال (٦٤)

(٢) أنظر المحتسب ٢ : ٢٧٦

(٣) (شداء) في : ب

(٤) قائله : أسيد بن عنقاء الفزاري ، يمدح عميلة حين قاسمه ماله .

(٥) هذا البيت من الطويل ، يروي : (بالخبر) في مكان (بالحسن) و (يافعاً) مرافقاً للعشرين والسيما العلامة

أنظر سمط اللالي ١ : ٥٤٣ ، والكامل ١ : ٢٢٠ والقرطبي ٣٣١١ .

(وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ) ، (فَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ) مبتدأ ، والخبر (كزرع) على أن لهم صفتين احدهما : (في التوراة) والأخرى (في الانجيل) وان شئت عطفت (ومثلهم في الانجيل) على المثل الاول على أن ذلك الوصف العجيب الشأن كائن في كائنين أي : وصفوا فيها بأنهم أشداء على الكفار رحماء بينهم ركع سجد سيماهم في وجوههم من أثر السجود ، ثم تتديء بقوله : (كزرع) فيكون في موضع [رفع] ^(١) ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال من المنوي في التوراة والانجيل ، أي : كائنين كزرع ^(٢) .

وقوله : ﴿ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ﴾ في موضع [جر] ^(٣) على النعت لزرع وشطاء الزرع : فراخه ، والجمع أشطاء وشطوء . قال أبو عبيدة : يقال : أشطاء الزرع اذا أخرج فراخه . قال الفراء : ^(٤) الحبة تخرج العشر والثمانى والسبع من السنبل قال أبو الفتح ^(٥) : لا يكون الشطيء الا في البر والشعير . وقرىء : (شَطْأَهُ) ^(٦) بسكون الطاء وهمزة بعدها و(شَطْأَهُ) بفتح الطاء وهمزة بينها وبين الهاء . و(شَطْأَهُ) ^(٧) بفتح الطاء ومدوداً وهمزة (وشَطْأَهُ) ^(٧) كَعَصَاهُ بقلب الهمزة ألفاً بعد نقل حركتها إلى الطاء كالمراة والكماة . . و(شَطْهُ) بحذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ، و(شَطْوَهُ) باسكان الطاء وواو مفتوحة ما بعدها وهي لغة أو بدل من الهمزة وكلها لغات والمعنى واحد .

وقوله : ﴿ فَآزَرَهُ - ٢٩ ﴾ في وزنه وجهان - أحدهما : أفعل ومعناه : قواه وأعانه ، وأشد أزره وفاعل الزرع ، أي : أعان الزرع الشطاء . والثاني : فاعل

(١) زيادة لايد منها .

(٢) أنظر المشكل ٢ : ٣١٣ ، والكشاف ٣ : ٥٥١

(٣) زيادة لايد منها . أنظر مجاز القرآن ٢ : ٢١٨

(٤) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٦٩

(٥) أنظر المحتسب ٢ : ٢٧٧

(٦) قرأ ابن كثير وابن عامر : (شطاء) بفتح الطاء بعدها همزة . ويسكون الطاء قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة

٦٠٤ ، والكشاف ٢ : ٢٨٢

(٧) قرأ عيسى الهمداني : (شَطْأَهُ) و(شَطْأَهُ) . وقرأ الجحدري (شَطْوَهُ) وأبو جعفر : (شَطْهُ) . أنظر

المحتسب ٢ : ٢٧٦ ، والقرطبي ٦١١٥ ، والبحر ٨ : ١٠٢ ، ١٠٣

ومعناه ساواه ، وفاعل الشطء ، أي : أزر الشطء الزرع أي : ساواه وصار في قوله وقرىء : (فأزره)^(١) بالقصر بوزن فعل وهو بمعنى (أزر) بالمد لغتان بمعنى ، وقراءة القصر تعضد من قال : إنَّ وزن (أزر) أفعل ، لأن فعل وأفعل^(٢) كثيراً ما يتعاقبان على الكلمة نحو : آله وآلته اذا نقصه كذا أخبرني شيخنا أبو اليمان الكندي - رحمه الله تعالى - بقراءة غيري ، وأنا أسمع عن أبي علي فيها حكاة الثوري^(٣) أن القوم قالوا : آله وآله بمعنى .

وقوله - : ﴿ فَاسْتَعْلَظْ ﴾ في فاعل الفعل وجهان - أحدهما : الزرع أي : فغلظ ذلك الزرع (فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ) أي فقام على قصبه وأصوله . ، والسوق جمع ساق وهو أصله الذي يقوم عليه . والثاني : الشطء أي : فغلظ وتناهي وصار هو الأصل (و على سوقه) يجوز أن يكون من صلته ، وأن يكون في موضع الحال من المنوي في قوله : (فاستوى) أي : فاستوى قائماً على سوقه .

وقوله - : ﴿ يُعْجَبُ الزُّرَّاعَ - ٢٩ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً ، أي : يعجب الزرع زراعته أي : يسرهم بقوته والتفاهه وطول نباته ، وفي قوله : ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾ المنوي في قوله : (ليغيط) يجوز أن يكون لله - جل ذكره - والتقدير : فعل الله ذلك برسوله وأمروﷺ وأصحابه وهو أن قواهم وكثرتهم ليغيط بهم الكفار ، وأن يكون للزرع ، أي : هذا الزرع يغيط بقوته والتفاهه وطول نباته الكفار ، أتى الزرع الذين ليس لهم مثل زرعهم فالكلام على هذا من صلة^{٣٨٥} (يعجب) ، والاول أمتن ، وقد جوز أن يكون من صلة (وَعَدَّ اللَّهُ) ، لأن الكفار اذا سمعوا بما أعد لهم^(٤) في الآخرة مع ما أتوه في العاجلة غاظهم ذلك ، يقال :

(١) قرأ ابن عامر : (فأزره) بالقصر . وبالمد قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٦٠٥ ، والكشف ٢ : ٢٨٢

(٢) (وأفعل) من : د

(٣) هوسفيان بن سعيد بن مسروق ، الثوري ، وأبو عبد الله الكوفي ، الامام الكبير وفي القراءات عرضاً عن حمزة

بن حبيب الزيات وعاصم والاعمش . وعنه : عبيد الله بن موسى . (ت : ١٦١ هـ) أنظر غاية النهاية

٣٠٨ : ١

(٤) (أعد) ساقط من : ب

غَاظُهُ يَغِيظُهُ غَيْظًا فَهُوَ مَغِيظٌ قال ابن السكيت ^(١) : ولا يقال : أغاظه .

وقوله : ﴿ مِنْهُمْ ﴾ لبيان الجنس عند الجمهور ، لأن الجميع مؤمنون مطيعون ، وقد جوز أن يكون للتبعيض ، والضمير في (منهم) على هذا لمن يوصف بالعمل الصالح ولمن لا يوصف به .

والله أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الفتح ^(٢)

(١) أنظر قول ابن السكيت في الصحاح (غيظ) .

(٢) (والحمد لله رب العالمين) في : د

اعراب

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ لَا تَقْدُمُوا - ١ ﴾ الجمهور على ضم التاء وكسر الدال مع التشديد وفيه وجهان - أحدهما : متعد منقول بثقل (٢) الحشو من قدمه اذا تقدمه ومفعوله محذوف ، أي : لا تقدموا أمراً على أمره ، وقولاً على قوله أو فعلاً على فعله . والثاني لازم ، يقال : قدم بين يديه أي : تقدم ، كوجه بمعنى : توجه . قال أبو عبيدة (٣) : العرب تقول : لا تقدم بين يدي الأب ، أي : لا تعجل بالأمر والنهي دونها . وقرئ : (لا تقدموا) (٤) بفتح التاء والدال مشددة والاصل لا تتقدموا (٥) فحذف احدى التاءين كراهة إجتماعهما في صدر الكلمة بين اليدين في اللغة عبارة عن أمام ، لان ما بين يدي الإنسان أمامة .

وقوله - : ﴿ كَجَهْرٍ بَعْضِكُمْ - ٢ ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي : جهراً مثل جهر بعضكم لبعض ، واللام من صلة الجهر

(١) هي مدينة بالإجماع ، وآياتها ثمان عشرة آية . أنظر القرطبي ٦١٢٠

(٢) متقون يقبل) في : ب ، ج . أنظر الكشاف ٣ : ٥٥٢

(٣) تقول العرب : فلان مقدم بين يدي الامام وبين يدي أبيه يعجل بالأمر والنهي دونه مجاز القرآن ٢ : ٢١٩

(٤) هي قراءة الضحاك ويعقوب في المحتسب ٢ : ٢٧٨ ، والقرطبي ٦١٢٠

(٥) يتقدموا) في : ب .

وقوله - : ﴿ أَنْ تَحْبَطَ ﴾ أي : كراهة أو مخافة أن تحبط ، فحذف المضاف وهو مفعول أو لثلاثا تحبط فحذف اللام (١) ، وقد أجاز أبو اسحق (٢) : أن يكون لام العاقبة كالتي في قوله - عز وجل - ﴿ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ (٣)

وقوله - : ﴿ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ في موضع نصب على الحال من المجرور

وقوله - : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ - ٣ ﴾ نهاية اسم (إِنَّ) الجلالة ، وخبرها (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) (أولئك) مبتدأ ، و(الذين) خبره ونهاية صلة (الذين) (للتقوى) ، والجملته خبر (ان) .

وقوله - : ﴿ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ - ٣ ﴾ خبر (لِإِنَّ) ولك أن تجعل (الذين امتحن) صفة (لأولئك) مع خبرة خبر (إِنَّ) . وقيل : (٤) (أولئك) بدل من اسم (إِنَّ) و(الذين امتحن) صفة (أولئك) ، وخبر (ان) قوله : (لهم مغفرة) .

وقوله - : ﴿ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ - ٤ ﴾ جمع حجرة وهي فُعْلَةٌ بمعنى مفعولة كالغرفة والقبضة ، وهي المكان يَحْجُرُهُ الإنسان لنفسه يمنع غيره من مشاركته فيه ، وحركت عينها في الجمع فرقا بين الاسم والصفة نحو : خَلْوَةٌ وَخَلَوَاتٍ ، ويجوز فيها ثلاثة أوجه ، الحُجُرَات بضم الجيم (وهو الاصل ، والحُجُرَات) (٥) بفتحها وهو تخفيف لخفة الفتحة ، وقد قرىء بهما (٦) ، و(الحُجُرَاتِ) (٧) بتسكينها كراهة إجتماع الضمتين ، لأن السكون أخف من الفتحة .

وقوله - : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ - ٥ ﴾ في محل (أَنْ) الرفع على الفاعلية لأن (لو) لا يليها الا الفعل ، أي : ثبت صبرهم .

(١) (واللام) في : ب ، ج .

(٢) أنظر معاني القرآن للزجاج .

(٣) القصص (٨)

(٤) أنظر التبيان ٢ : ١١٧٢

(٥) ما بين القوسين ساقط من : ج .

(٦) قرأ الجمهور : (الحجرات) بضم الجيم . ويفتحها قرأ يعقوب وأبو جعفر وشيبة أنظر البحر ٨ : ١٠٨٠ والإتحاف ٣٩٧

(٧) هي قراءة ابن أبي عبلة . أنظر البحر ٨ : ١٠٨ .

وقوله - : ﴿ فَتَبَيَّنُوا - ٦ ﴾ فعل أمر ، والفاء جواب الشرط ، (أَنْ تُصَيَّبُوا) مفعول له ، كراهة اصابتم قوماً ، والجهالة في موضع نصب على الحال من الضمير في (أَنْ تُصَيَّبُوا) (أي : جاهلين بحقيقة الامر ، (فتصبحوا) عطف على قوله : (أَنْ تُصَيَّبُوا) .

وقوله - : ﴿ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ ﴾ يجوز أن تكون (ما) موصولة ، وأن تكون مصدرية .

وقوله : ﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ - ٧ ﴾ في موضع نصب على الحال من المنوي في الظرف وهو (فيكم) الراجع [إلى] ^(١) رسول الله ﷺ . وقيل ^(٢) : هو مستأنف ، وليس بشيء لادائه إلى تنافر النظم .

وقوله - : ﴿ فَضَلًّا مِنَ اللَّهِ - ٨ ﴾ يجوز أن يكون مفعولاً له ، أي : حبب اليكم الايمان وكره اليكم الكفر للعضل والنعمة ، وأن يكون مصدراً مؤكداً لفعله ، أي : تفضل بذلك عليكم تفضيلاً ، وأنعم عليكم انعاماً ، فوضعا موضع إعطاء في قوله :

وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةَ الرَّتَاعَا ^(٣) - ٢٦٣

وكرامة موضع اكرام في قولهم : أكرمته كرامة .

وقوله - : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ - ٩ ﴾ ارتفع (طائفتان) باضمار فعل دل عليه ما بعده ، أي : وإن اقتتل طائفتان ، وجاز حذفه لدلالة ما بعده عليه

وقوله - : ﴿ فَأَصْلِحُوا ﴾ جواب الشرط ، (فقاتلوا) جواب الشرط الثاني ، (حتى) من صلته ، (فأصلحوا) جواب الشرط الثالث .

وقوله - : ﴿ بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ - ١٠ ﴾ الجمهور على لفظ التثنية والمراد الجمع ، لانه

(١) زيادة لا بد منها .

(٢) أنظر الكشاف ٣ : ٥٦٠

(٣) هذا عجز بيت من الوافر للقطامي ، وصدره :

أَكْفُرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي

وتقدم تخريج هذا الشاهد برقم (٢٤٠)

عام في كل مسلمين تحاصبا وتقاتلا فصاعداً . وقرىء : (بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ وَإِخْوَانِكُمْ)^(١) على الجمع وهو الاصل في المعنى الموافق لما قبله ، والأخوة جمع الاخ ، وكذلك الاخوان . وقيل : الاخوة في النسب والاخوان في الصداقة ويقع أحدهما موقع الآخر ، وهاتان القراءتان تدلان على أن المراد من قراءة الجمهور الجمع وإن كان ٣٨٥ ظ لفظها لفظ الثنية .

وقوله - : ﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ - ١١ ﴾ القوم في الكلام القوم المذكرون دون الاناث بشهادة قول^(٢) الله - جل ذكره - (لا يسخر قوم من قوم) ثم قال : ﴿ وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءٍ ﴾ فلو كانت النساء داخلة في قوم لم يقل - جل ذكره (ولا نساء) ، هذا هو الظاهر ، وقد صرح به زهير فقال^(٣) .
٢٦٤ - وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَذْرِي أَقَوْمُ آلِ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءٌ ؟^(٤)

وأصله من القيام ، لان الرجل هو القائم بأمر المرأة .
قيل :^(٥) وهو في الاصل جمع قائم وزور في جمع صائم وزائر ، وتسميته بالمصدر وربما دخل النساء فيه على سبيل التبعية ، لان قوم كل نبي ذكور واناث وقد قال - جل ذكره - (قوم نوح^(٦) قوم عاد^(٧)) و(قوم فرعون)^(٨) . والجمهور (عَسَى أَنْ يَكُونُوا) و(عَسَى أَنْ يَكُنَّ) على أن (عسى) لا خبر لها ، كقوله : ﴿ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا ﴾^(٩) وقرىء : (عَسَوْا أَنْ يَكُونُوا وَعَسَيْنَ أَنْ يَكُنَّ)^(١٠) على أنها ذات

(١) قرأ ابن عامر ويعقوب (أخوتكم) . وقرأ الحسن زيد ابن ثابت وابن مسعود بخلاف - وعاصم الجحدوي : (أخوانكم) . أنظر السبعة ٦٠٦ ، والمحتسب ٢ : ٢٧٨ والقرطبي ٦١٤٣ ، والإتحاف ٣٩٧

(٢) (قوله) في : ب

(٣) أنظر ديوانه : ٧٣

(٤) هذا البيت من الوافر . أنظر أمالي ابن الشجري ١ : ٢٦٦ ، ٢ : ٣٣٤ والممع ١ : ١٠٣ ، ٢٤٨ ، ٢ : ٧٢ ، والدرر ١ : ١٣٦ ، ٢٠٦ ، ٢ : ٨٩ ومشاهد الإنصاف ٦ : والمعنى ١ : ٤١ ، ١٣٩ ، ٢ : ٣٩٣ ، ٢ : ٣٩٨ وتقدم هذا الشاهد برقم : (١٧٠) .

(٥) أنظر الكشاف ٣ : ٥٦٥

(٦) ق : ١٢

(٧) (عاد) ساقط من : ج

(٨) الشعراء ١١

(٩) البقرة ٢١٦

(١٠) هي قراءة عبد الله وأبي . أنظر الكشاف ٣ : ٥٦٩ ، والبحر ٨ : ١١٣

خبر ، كقوله : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾^(١) .

وقوله - : ﴿ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ انتصاب قوله : (ميتا) على الحال اما من اللحم أو من الاخ .

وقوله - : ﴿ فَكَّرِهُتُمُوهُ ﴾ عطف على محذوف تقديره : بل عافته نفوسكم فكرهتموه ، والكناية عن الاكل يدل عليه (أن يأكل) . وقيل : عن اللحم . وقيل : عن الاغتياب ، أي : فكرهتموه أن تغتابوا غيركم ، و (شعوباً) مفعول ثان ، لأن الجعل بمعنى التصيير ، والشعوب رؤس القبائل ، وجمهورها واحدها شعب بفتح الشين وسكون العين ، وسموا شعباً لتشبههم وهو الاجتماع ، وهو في الاصل مصدر قولك : شَعَبْتُ الشَّيْءَ أَشْعَبَهُ شَعْبًا إِذَا جَمَعْتَهُ أَوْ فَرَّقْتَهُ ، وهو في الاضداد وقيل : سميت الشعوب ، لان قبائل تشعبت منها .^(٢)

وقوله - : ﴿ لِتَعَارَفُوا ﴾ من صلة الجعل والمعنى : أن الحكمة التي من أجلها رتبكم على شعوب وقبائل هي أن يعرف^(٣) بعضكم نسبة بعض فلا يعتري^(٤) إلى غير آباءه لا أن تتفاخروا بالآباء والاجداد .

وقوله - : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ ﴾ ١٣ ﴿ الْجُمُهور على كسر الهمزة على الاستثناف ، والوقف على قوله : ﴿ لتعارفوا ﴾ وعن ابن عباس^(٥) (لِتَعْرِفُوا أَنْ أَكْرَمَكُمْ) بفتح الهمزة لتعرفوا ذلك ، فإن وما اتصل بها هي المفعول ، وعنه أيضاً : كسر الهمزة ، كقراءة الجمهور على أن المفعول محذوف ، أي : لتعرفوا ما أنتم محتاجون إلى معرفته ، من هذا الوجه قاله أبو الفتح ثم قال : وهو كقوله :^(٦)

(١) محمد : ٢٢

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٣ : ٥٦٩

(٣) (تعرف) في : ب

(٤) (تعترى) في : ب ، ج . أنظر الكشاف ٣ : ٥٦٩

(٥) أنظر قراءة ابن عباس في المحتسب ٢ : ٢٨٠ والبحر ٨ : ١١٦

(٦) قائله : المتلمس ، واسمه جرير بن عبد العزيز .

وَمَا عَلَّمَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْلَمَ (١)

أي : ليعلم ما علمه ، أو ليعلم ما يدعو إلى علمه ما علمه ، وحذف المفعول كثير جداً ، وما أعربه وأعذبه من يعرف مذهبه - انتهى كلامه (٢)

قوله - : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا - ١٤ ﴾ انما جيء (بلم) دون (لن) ، لأن لم نفي لما مضى ، ولن نفي لما يستقبل . والمذكرون أخبروا عن أنفسهم بايمان قد مضى كلامه كما ترى ، فلذلك نفي قولهم (بلم) دون (لن) و(لما) هو (لم) دخل عليه (ما) للتأكيد . وقيل : (٣) ظهر في (لم) بدخول (ما) عليها معنى التوقع ، فيكون المعنى : ولما يدخل بعد ويتوقع دخوله .

وقوله - : ﴿ لَا يَلْتَكُمُ ﴾ قرىء : (٤) بهمزة بين الياء واللام وهو من أَلَتْهُ حَقَّهُ يَأْلَتْهُ أَلْتًا إِذَا أَنْقَصْتَهُ ، وَالْأَلْتُ : النَّقْصُ ، وَلَا يَلْتَكُمُ بغير همزة وهو من لَاتَ يَلِيتُ إِذَا نَقَصَ لَيْتًا لِعَتَانٍ بِمَعْنَى . وقال بعضهم (٥) : أَلَّتْ نَقَصَ كَمَا سَلَفَ ، وَلَاتَ مَنَعَ وَأَنْشَدَ : (٦)

٢٦٦ - وَلَيْلَةٍ ذَاتِ نَدَى سَرَيْتُ وَلَمْ يَلْتِنِي عَنْ سَرَاهَا لَيْتٌ (٧)

أي : لم يمنعي ، والمعنى : على هذا ، لا يمنعكم من ثواب أعمالكم شيئاً فيألت

(١) هذا عجز بيت من الطويل ، وصدوره :

لِيَذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقْرِعُ الْعَصَا

يري : (لتعلما) في مكان (ليعلما) . أنظر المحتسب ٢ : ٢٨٠ والأصمعيات ٢٨٦ ومختارات ابن الشجري ١ : ٢٨ : الشعر والشعراء ٢٨ ، ومجتمع الأمثال ١ : ٣٩ واللسان (قرع) وفي القاموس : أن العصا قرعت لذي الحلم ان الحليم اذا نبه انتبه .

(٢) أنظر المحتسب ٢ : ٢٨٠

(٣) أنظر الكشاف ٣ : ٥٧٠

(٤) قرأ أبو عمرو : (لا يآلتكم) . وباقي السبعة : (لا يلتكم) . أنظر السبعة ٦٠٦ والقرطبي ٦١٦٨ .

(٥) هو أبو عبيدة . أنظر مجاز القرآن ٢ : ٢٢١ والقرطبي ٦١٦٩

(٦) قائله : رؤية . وقيل : العجاج ، وليس في ديوانها .

(٧) هذان البيتان من الرجز ، يروي : (دجي) في مكان (ندى) . يقول : لم يمنعي عن سراها مانع حتى اتقدم

فأقول : ليتني ما سريتها . أنظر مجاز القرآن ٢ : ٢٢١ ، ٢٣٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٣ : ٩٢ والمحتسب ٢ :

٢٩٠ والقرطبي ٣٨٢١ عند قوله : (أسرى بعبده) الاسراء ١ : ١ ، ٦١٦٩ والصحاح واللسان : (ليت) .

كتأسر ، ولبيت كيبيع . وعن قطرب : (١) هو ولته عن الشيء اذا صرفه عنه ، فيلتكم على هذا كبعدكم ، أي : لا يصرفكم .

وقوله - : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ - ١٥ ﴾ مبتدأ ، (و الذين آمنوا) صفة لهم ، والخبر (أولئك هم الصادقون) .

وقوله - : ﴿ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا - ١٧ ﴾ أي : بأن اسلموا ، فان وما بعدها في تأويل المصدر أي : باسلامهم - ، فحذف وأوصل الفعل ، يقال : مننت عليه بالشيء ، ثم مننت عليه الشيء .

وقوله ه : ﴿ أَنْ هَدَاكُمْ ﴾ أي : بأن هداكم ، أو لان هداكم . وقرىء : (إن هداكم) (٢) بكسر الهمزة ، وهي بمعنى (اذ) تعضده قراءة من قرأ (اذ هداكم) وهو ابن مسعود (٣) .

وقوله - : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ ﴾ (إن) شرطية ، وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه ، أي : ان كنتم صادقين فيما زعمتم فلله المنة عليكم بأن هداكم له ، هذا على قول من قال : إنها نزلت في الاعراب المنافقين وأما من قال : انها في المؤمنين (فان) على قوله بمعنى (اذا) والمعنى : اذ صدقتم في انكم مؤمنون لزمكم أن تعلموا أن المنة في ايمانكم لله عليكم حين هداكم وأصاركم اليه بما تعلمون . وقرىء : (٤) بالتاء النقط من فوقه لقوله : (لَأَتَمُنُوا عَلَىٰٓ أَسْلَامِكُمْ) . وبالياء لقوله : (يَمُنُونَ) ، (و ما) موصولة أو مصدرية .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الحجرات (٥)

(١) أنظر قول قطرب المحتسب ٢ : ٢٩٠

(٢) هي قراءة عاصم في القرطبي ٦١٧٠

(٣) أنظر قراءة ابن مسعود ومعه زيد بن علي في القرطبي ٦١٧٠ ، والكشاف ٣ : ٥٧٢ ، والبحر ٨ : ١٨

(٤) قرأ ابن كثير وأبان عن عاصم : (يعملون) بالياء . وبالتاء . قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٦٠٦ والكشاف

٢٨٤ : ٢

(٥) والحمد لله النان بلطفه (في : د

اعراب
سُورَةُ الزُّمَرِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقوله - : ﴿ق - ١﴾ اختلف في (ق) فقيل : (٢) هو اسم من أسماء الله تعالى أقسم به . وقيل : (٣) اسم من أسماء القرآن . وقيل : (٤) اسم جبل . وقيل : ٣٨٦ و (٥) اسم للسورة (٦) وقيل : (٧) معناه قضى ما هو كائن كما قيل في (حم) حُمَّ ما هو كائن . وقيل : افتتاح اسمه سبحانه اقتصر على حرف منه . وقيل معناه (٨) قف ، فمن جعله فسما ، كان الواو في (والقرآن) عاطفة ، ومن جعله غير ذلك كانت واو القسم ومحلها اما الرفع على اضمار مبتدأ ، أو النصب على اضمار فعل ، أو الجر على قول من جعله قسا . والجمهور على اسكان الفاء وهو الوجه ، وقد بين (٩) سبب

(١) هي مكية ، وآياتها خمس وأربعون آية . أنظر القرطبي ٦١٧١

(٢) قاله ابن عباس . أنظر جامع البيان ٢٦ : ٩٣

(٣) قاله قتادة . أنظر جامع البيان ٢٦ : ٩٣

(٤) قاله ابن زيد وعكرمة والضحاك أنظر جامع البيان ٢٦ : ٩٣ والقرطبي ٦١٧٢

(٥) قاله الشعبي . أنظر القرطبي ٦١٧٣ (٦) (الصورة) في : ب ، ج

(٧) قاله الزجاج . أنظر القرطبي ٦١٧٢

(٨) قاله أبو بكر الوراق . أنظر القرطبي ٦١٧٣

(٩) (بين) من : ج . وفي ب (ذهب) وفي د (ذكر) .

ذلك فيما سلف من الكتاب^(١) وقرىء : (قَافَ)^(٢) بفتح الفاء ، و(قَافِ)^(٣) وكلاهما لالتقاء الساكنين ، فالفتح اتباع صوت^(٤) الالف ، لأنه منها ، والكسر على الاصل ولك أن تجعل المفتوح منصوباً باضمار فعل ، ولم تصرف لإجتمع التعريف والتأنيث على قول من جعله اسماً للسورة كأنه قيل : اقرأ أو الزم قاف . واختلف في جواب القسم فقيل^(٥) ، محذوف يدل عليه اذا متنا ، والتقدير : لتبعثن ، لانهم أنكروا البعث . وقيل : التقدير : ان محمد رسول الله دل عليه (بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ) . وقيل :^(٦) والتقدير : ما آمنوا بل عجبوا ، دل عليه معنى قوله : (بل عجبوا) . وقيل :^(٧) هو قوله : (قَدْ عَلِمْنَا) على ارادة اللام أي : لقد علمنا ، لان الماضي يفتقر إلى التوكيد كما يفتقر اليه المستقبل ، وإستعمال (قد) غالب عليه والله لقد خرج وتركه جائز حسن ، ومنه قوله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا)^(٨) أي : لقد أفلح وقيل :^(٩) هو (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ)^(١٠) وفيه بعد للبعد . وقيل : القسم يقوم مقامه والتقدير : والقرآن المجيد يقضي الامر .

وقوله - : ﴿ بَلْ عَجِبُوا - ٢ ﴾ قيل : الضمير فيه للكفار خاصة . وقيل :^(١١) لهم وللمؤمنين ثم ميز بينهم فقال : (فقال الكافرون) (أن جاءهم) أي لأن جاءهم .

وقوله - : ﴿ أَلَا إِذَا مِتْنَا - ٣ ﴾ (اذا) منصوب بضمير ، أي : أنبعث أو نرجع اذا متنا ؟ والاستفهام بمعنى الانكار .

(١) عند قوله - تعالى (كهيعص) مريم : ١ والسبب أن الأحرف التي إبتدىء بها السور يصح أن يقف على كل حرف منها قائماً بنفسه .

(٢) هي قراءة الثقفى . أنظر المحتسب ٢ : ٢٨١ والقرطبي ٦١٧٢

(٣) هي قراءة الحسن وابن أبي إسحق . أنظر المحتسب ٢ : ٢٨١

(٤) (الصوت) في : ب .

(٥) قاله الزجاج . أنظر المشكل ٢ : ٣١٨

(٦) قاله الكوفيون . أنظر القرطبي ٦١٧٣

(٧) قاله الأخفش . أنظر المشكل ٢ : ٣١٨ وما نقله القرطبي ٦١٧٣ عن الأخفش أن الجواب محذوف تقديره : (لتبعثن) .

(٨) الشمس : ٩ (٩) أنظر القرطبي ٦١٧٣

(١٠) آية : ٣٧ من نفس السورة . (١١) أنظر القرطبي ٦١٧٣ .

وقوله - : ﴿ حَفِظْ - ٤ ﴾ فعيل بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول .

وقوله - : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ - ٥ ﴾ خروج من قصة إلى قصة .
والجمهور على فتح لام (لَمَّا) وهو ظرف زمان منصوب بقوله : (كذبوا) وقرىء :
(لما جاءهم) ^(١) بكسر اللام ، و(ما) على هذه مصدرية ، واللام هي التي في
قولهم : (لِحُمْسٍ خَلُونَ وَلِعَشْرِ ^(٢) مَضِينَ مِنْ شَهْرٍ كَذَا) ^(٣) أي : لمجيئه ^(٤) أياهم
كقولك : (آتيته ما سألت لطلبه) أي : عند طلبه ومع طلبه وكذا التقدير في التاريخ
أي : عند خمس خلون أو مع خمس خلون ومثله : (لَا يُجَلِّئُهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ) ^(٥) أي :
عند وقتها .

وقوله - : ﴿ فِي أَمْرِ مَرْيَمَ - ٥ ﴾ أي : مضطرب من مَرَجَ ^(٦) الخاتم في
اصبعه يَمْرَجُ بكسر العين وفتحها في الغابر مَرَجاً ، أي : مختل أو فاسد من مَرَجَتْ
أمانة فلان اذا فسدت ، (فمريج) فعيل بمعنى فاعل . وقيل : هو فعيل بمعنى مفعول
من مرجت الشيء اذا خلطته ، ومنه (مرج البحرين) ^(٧)

وقوله - : ﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ - ٦ ﴾ (فوقهم) يجوز أن يكون
حالاً من السماء ، أي : كائنة فوقهم ، وأن يكون ظرفاً لقوله : (أفلم ينظروا)
والأول أمتن .

وقوله - : ﴿ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا ﴾ (كيف) في موضع الحال من الضمير المنصوب في
(بنيناها) الراجع إلى السماء ، أي : عالية أو واسعة .

وقوله - : ﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا - ٧ ﴾ انتصاب الارض بمضمر يفسره هذا
الظاهر ، أي : ومددنا الأرض ، فحذف وجعل هذا الظاهر تفسيراً له والمعنى :
بسطناها من تحتهم ، وقد جوز أن يكون عطفاً على محل قوله : (إلى السماء) ويروا
الأرض ، (فمددناها) على هذا حال ، أي : ممدودة ، وأما على الوجه الأول فعار

(١) هي قراءة الجحدوي . أنظر المحتسب ٢ : ٢٨٢

(٢) لخمس خلون ولعشر من : د وفي ب ، ج : (بخمس خلون وعشر)

(٣) أنظر الأشموني ٤ : ٧٨ (٤) (مجيبة) في : ب .

(٥) الإعراف : ١٨٧ . (٦) (مزج) في : ج .

(٧) الرحمن : ١٩

عن المحل ، لكونه مفسراً .

وقوله - : ﴿ رَوَّاسِي ﴾ أي : جبالا ثوابت واحدها راسبة .

وقوله - : ﴿ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ ﴾ المفعول به محذوف على رأي صاحب الكتاب (١) - رحمة الله - أي : وأنبتنا فيها جملة من كل زوج ، و(من) للتبيين ، ولك أن تجعلها صلة على مذهب أبي الحسن - رحمة الله - ولا حذف على هذا ، أي : وأنبتنا فيها كل زوج ، أي : كل صنف من النبات ، والضمير في قوله : (فيها) للأرض . وقيل : لرواسي ، والمراد بالزوج البهيح : الذهب والفضة وسائر الفلزات (٢) ، الفلزُّ بالكسر وتشديد الزاء ، ما ينفيه الكير مما يذاب من جوهر الأرض .

وقوله - : ﴿ تَبْصِرَةٌ وَذِكْرَى - ٨ ﴾ يجوز أن يكونا مفعولين أي : فعلنا ذلك تبصيراً وتذكيراً لكل عبد منيب ، أي : لنبصرهم ونذكرهم فيصروا قد رتنا بعين عقولهم ، ويتذكروا نعمتنا لكفر قلوبهم ، وأن يكونا مصدرين لفعلها ، أي : بصرناهم تبصيراً ، وذكرناهم تذكيراً .

وقوله - : ﴿ وَحَبِّ الْحَصِيدِ - ٩ ﴾ تقديره عند أصحابنا البصريين (٣) وحب النبات أو الزرع الحصيد ، أي : المحصود ، فحذف المنعوت ، وأقيم النعت مقامه وليس هذا من اضافة الشيء إلى صفته كما ذهب إليه الكوفيون وقالوا : (٤) الاصل الحب الحصيد ، فحذفت الألف واللام ، وأضيف الموصوف إلى الصفة ، لان الصفة والموصوف عند النحاة شيء واحد فلو أضيف الشيء إلى صفته لكان الشيء مضاف إلى نفسه ، وهذا محال ، ثم ان الحب لا يحصد النبات الذي فيه الحب فاعرفه فانه موضع .

وقوله - : ﴿ وَالنَّخْلِ بِاسِقَاتٍ - ١٠ ﴾ انتصاب (باسقات) على الحال من النخل ، أي : طويلا في السماء . وقيل : (٥) حوامل (٦) من قولهم : أسقت (٧) الناقة

(١) أنظر الكتاب ٢ : ٣٠٧

(٢) (الفازات) في : ج - أنظر المشكل ٢ : ٣١٩

(٤) أنظر معاني القرآن للقرآني ٣ : ٧٦ والمشكل ٢ : ٣١٩ ، والبيان ٢ : ٣٧٥ والأشموني ٢ : ٢٥٠ .

(٥) قاله الحسن وعكرمة . أنظر القرطبي ٦١٧٧

(٦) (حوامل) في : ج -

(٧) (أسقت) في : ب -

إذا وقع في ضرعها اللبأ^(١) قبل التناج فهي مسبق . وقيل : إذا احتملت فيكون باب مفعول وهو فاعل كفولهم : (رياح لواقح) أي : ملقحات^(٢) . والجمهور على السين وهو الاصل ، وقرئ (باصقات)^(٣) بالصاد ، وهي مبدلة من السين ، لاجل القاف .

وقوله - : ﴿ هَا طَلَعُ نَضِيدٌ ﴾ محل الجملة النصب على الحال ، (و نضيد) فعيل بمعنى مفعول ، أي : منضود نضد بعضه إلى بعض .

وقوله - : ﴿ رِزْقًا - ١١ ﴾ يجوز أن يكون في موضع الحال تسمية للمفعول بالمصدر (كخلق الله) أي : أنبتنا هذه الاشياء ذات رزق أو مرزوقة^(٤) . وأن يكون مفعولاً له ، أي : أنبتناها للرزق كما قيل : رزقناهم رزقاً ، والضمير في (به) للماء وهو المطر .

وقوله - : ﴿ كَذَلِكَ الْخُرُوجُ - ١١ ﴾ محل الكاف اما النصب على أنه صفة لمصدر محذوف ، أي : نخرجكم من قبوركم اخراجاً مثل ذلك الاحياء ، أو الرفع على أنه خبر المبتدأ الذي هو الخروج ، أي : يخرجون مثل ذلك الاحياء .

وقوله - : ﴿ كُلُّ كَذَبٍ - ١٤ ﴾ ابتداء وخبر ، وحد المنوي في الخبر الراجع إلى المبتدأ أو حمله على اللفظ دون المعنى ، والتنوين فيه عوض للمضاف اليه ، أي : كل قوم منهم أو كلهم ، وقد أجزى كل منطلق على البناء حتى^(٥) حذف منه المضاف اليه (كقبل وبعد) .

وقوله - : ﴿ وَنَعَلِمُ مَا نَوْسُوْسُ بِهِ نَفْسُهُ - ١٦ ﴾ أي : ونحن نعلم ومحل الجملة النصب على الحال و(ما) يجوز أن تكون مصدرية ، والضمير في (به) يعود إلى الإنسان ، والباء على هذا في (به) للتعدية ، أي : ما تجعله موسوسا ، لانهم

(١) واللبأ : بكسر اللام وفتح الباء وبعدها همزة ، كعنب أول اللين في التناج مختار الصحاح (لبأ)

(٢) (ملقحات) في : ب ، ج -

(٣) هي قراءة النبي ﷺ في المحتسب ٢ : ٢٨٢ وفي رواية قطبة بن مالك عن النبي ﷺ أنظر القرطبي ٦١٧٧ ،

والبحر ٨ : ١٢٢

(٤) (رزق ومرزوق) في ب .

(٥) (حتى) من : د وفي ب ، ج - : (حين) .

يقولون : حدث نفسه بكذا ، كما يقولون : حدث به نفسه قاله الزمخشري (١) .

وقوله - : ﴿ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ أي : من حبل العرق الوريد ، والوريد عرق في بطن العنق ، وسمي وريدا ، لأنه العرق الذي ينصب اليه ما يرد من الرأس ، وهما وريدان عن يمين وشمال عن ابن عباس (٢) - رضي الله عنه - وهو المعروف في اللغة . وقيل فيه غير هذا ولا يليق ذكره في هذا الكتاب (٣) وهو فعيل بمعنى مفعول أي : مورود .

وقوله - : ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى - ١٧ ﴾ (اذ) ظرف لقوله : (أقرب) قيل : وساغ ذلك ، لان المعاني تعمل (٤) في الظروف متقدمة ومتأخرة .

وقوله - : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ (قعيد) مبتدأ و(عن الشمال) خبره ، والتقدير : قعيد وعن الشمال قعيد ثم حذف الأول لدلالة الثاني عليه هذا مذهب صاحب الكتاب (٥) - رحمة الله - وأنشد (٦) .

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ (٧) ٢٦٧ -

أي : نحن بما عندنا راضون وأنت بما عندك راض ، ومنه :

كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيئاً (٨)

- ٢٦٨

(١) أنظر الكشاف ٤ : ٥

(٢) أنظر قول ابن عباس في القرطبي ٦١٧٩

(٣) أنظر جامع البيان ٢٦ : ٩٩ والقرطبي ٦١٧٩

(٤) (يعمل) في : ب

(٥) أنظر الكتاب ١ : ٣٧ ، ٣٨

(٦) قائله : قيس بن الخطيم . أنظر ديوانه : ٢٣٩ وقيل : عمرو بن أمريء القيس وقيل : درهم بن يزيد الانصاري .

(٧) هذا البيت من المفسر ح . أنظر الكتاب ١ : ٣٨ ومجاز القرآن ١ : ٢٥٨ والمقتضب ٤ : ٧٣ وأمالي ابن

الشجري ١ : ٣١٠ والانصاف ١ : ٩٥ والاشباه والنظائر ١ : ٤٢ والهمع ٢ : ١٠٩ والدرر ٢ : ١٤٢ ،

والمغني ٢ : ٦٢٢ والحزانة ٢ : ١٨٩ والعيني ١ : ٥٥٧ ونسب في ديوان حسان ٨٧ لعمرو بن أمريء القيس .

(٨) هذا جزء من صدر وعجز بيت من الطويل لأزرق بن طرفة الباهلي . وقيل الفيرة والبيت بتمامه :

رَمَانِي بِأَمْرِ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي
بَرِيئاً وَمِنْ أَجْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي .

وتقدم تخريج هذا الشاهد برقم : (٨٢) والطوي السقاء

أي : كنت منه بريئاً . وكان والدي ^(١) منه بريئاً . وعن المبرد ^(٢) (قعيد)
المذكور لليمين وللشمال محذوف حذف لدلالة الأول عليه ، وقال غيرها ^(٣) :
لاحذف في الكلام ، لان فيملا يصلح للواحد وللأثنين وللجماعة ، كقوله :
﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ ^(٤) واختلف في معنى (قعيد) . قيل : ^(٥) بمعنى
مقاعد كجليس بمعنى مجالس . وقيل بمعنى قاعد : بمعنى ملازم : وقيل :
بمعنى راصد ^(٦)

وقوله - : ﴿ لَدَيْهِ - ١٨ ﴾ الضمير للإنسان ، لانه اللفظ . وقيل : للقول .

وقوله - : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ - ١٩ ﴾ يجوز أن تكون الباء من صلة
(جاءت) كما تقول : جئت بفلان ، أي : أحضرته فهي للتعديه ، وأن تكون من
صلة محذوف على أنها باء الحال ، أي : جاءت سكرة الموت ومعها الحق كقولك :
خرج بسلاحه ، أي : وسلاحه معه وقرىء : (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ) ^(٧) على
إضافة السكرة إلى الحق ، أي : سكرة مأتاه عند المعاينة من ظهور الحق فيما كان الله -
تعالى - قد وعده أو أوعده ، والباء تحتل الضريين من التقدير .

وقوله - : ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ - ٢١ ﴾

وقوله - : ﴿ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ محل الجملة اما النصب على الحال على ارادة
الواو أي : ^(٨) ومعها سائق وشهيد ، وذو الحال (كل) وساغ ذلك لتعرفه بالاضافة
إلى ما هو في حكم المعرفة من حيث العموم ، وأما الرفع على النعت لكل ، أو الجر
على النعت لنفس .

وقوله - : ﴿ لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكُمْ غِطَاءَكُمْ فَبَصَرُكُمْ - ٢٢ ﴾

(١) (فو الذي) في : ب (٢) أنظر قول المبرد في المشكل ٢ : ٣٢٠

(٣) هو قول الفراء والأخفش . أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٧٧ ، والمشكل ٢ : ٣٢٠

(٤) التحريم ٤ : (٥) (وقيل) في : ب . أنظر القرطبي ٦١٨٠

(٦) قاله مجاهد في جامع البيان ٢٦ : ٩٩

(٧) هي قراءة سعيد بن جبير وطلحة ، وقد روي : أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال بها عند خروج نفسه .

أنظر المحتسب ٢ : ٢٨٣

(٨) (أي و) من : د

الجمهور [على] (١) فتح التاء والكافلت والخطاب للانسان (٢) أو للنبي ﷺ على ما فسر (٣) على معنى كنت قبل الوحي في غفلة من هذا العلم فكشفنا عنك غطاؤك بما أوحينا اليك فبصرك اليوم حديد ، فعلمك ثاقب بما علمناك بالوحي كقوله : ﴿ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ ﴾ (٤) وقرىء : (لَقَدْ كُنْتَ عَنْكَ غِطَاءٌ كَأَنَّكَ فَبَصْرُكَ) (٥) بالكسر فيهن على خطاب النفس على اللفظ ، أي أي : يقال لها كيت وكيت .

وقوله - : ﴿ هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ - ٢٣ ﴾ (هذا) مبتدأ ، و (ما) يجوز أن تكون موصولة ، و (لدى) صلتها ، و (عتيد) بدل (٦) منها أعني : من (ما) ، أو خبر بعد خبر ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو عتيد ، أو خبر (ما) والجملة خبر (هذا) وأن تكون موصوفة بمعنى شيء ، و (لدى) صفة له ، وكذا (عتيد) صفة لها بعد صفة ، ولك أن تجعل (لدى) من صلة (عتيد) . والتقدير : هذا شيء لدى ، ويجوز في الكلام نصب (عتيد) على الحال ، اما من (ما) والعامل ما في هذا من معنى الفعل ، أو من المنوي في الظرف ، والعامل فيها الظرف ، والعتيد الحاضر المهيأ .

وقوله - : ﴿ أَلْقِيَا - ٢٤ ﴾ أي يقال ذلك ، واختلف في لفظ (ألقيا) فقيل : (٧) الخطاب من الله - جل ذكره - للملكين الموكلين وهما السائق والشهيد . وقيل : هما من خزنة النار . وقيل الخطاب : للواحد وهو مالك (٨) وفيه وجهان - أحدهما : على تكرير الامر كأنه قيل : أَلْتِي أَلْتِي لأنه لما لم يكن سبيل إلى تشية الفعل ثنى الضمير . والثاني : أن العرب أكثر ما يرافق الرجل منهم اثنان فكثرت على ألسنتهم أن يقولوا : اضربا زيدا يا رجل وقفاً حتى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين ، ومنه قوله : (٩)

(١) زيادة لا بد منها .

(٢) (اللان) في : ب

(٣) أنظر القرطبي ٦١٨٥ (٤) الشورى : ٥٢

(٥) هي قراءة الجحدري وطلحة بن مصرف . أنظر البحر ٨ : ١٢٥ والقرطبي ٦١٨٥ .

(٦) (الذي) في : ب ، ج

(٧) (ما يدل) في : ب .

(٨) أنظر التبيان ٢ : ١١٧٦ والبيان ٢ : ٣٨٦

(٩) أنظر جامع البيان ٢٦ : ١٠٣ (٥) قائله : يزيد بن الطثرية . وقيل : مضر بن ربيعي الاسدي .

فَقُلْتُ لِصَاحِبِي لِأَحْسِنَانَا^(١)

وقوله - : (٢)

٢٧٠ - فَإِنْ تَزْجُرَانِي يَا ابْنَ عَفَّانَ أَنْزَجِرْ

وَأِنْ تَتْرُكَانِي أَحِمَّ عِرْضًا مُمْنَعًا^(٣)

وقيل : (٤) (ألفين) بنون التوكيد الخفيفة فأبدل من النون الالف في حال الوقف ثم أجري الوصل مجرى الوقف ، كقوله : (٥)

وَاللَّهِ فَاعْبُدَا^(٦)

- ٢٧١ -

(١) هذا صدر بيت من الوافر ، وعجزه :

بَنَزِعْ أَصُولَهُ وَاجْدُرْ شَيْحَا

يروى : (لحاطبي) في مكان (لصاحبي) ، و (لأحسنا) في مكان (لأحسانا) (واجتر) في مكان (اجدز) .

أنظر معاني القرآن للقرءاء ٣ : ٧٨ وجامع البيان ٢٦ : ١٠٣ وشرح ابن يعيش ١٠ : ٤٩ والمزهر في علوم اللغة ١ : ٣٣٥ واللسان (جرر) .

(٢) قائله : سويد بن كراع .

(٣) هذا البيت من الطويل ، يروي : (تزجراني) في مكان (تزجران) و(تدعاني) في مكان (تتركاني) و(تمنعا) في مكان (تمنعا) . وابن عفان : هو سعيد بن عثمان بن عفان . أنظر معاني القرآن ٣ : ٧٨ والسمط ٢ :

٩٤٣ والمخصص ٢ : ٥ والمزهر في علوم اللغة ١ : ٣٣٥ والقرطبي ٦١٨٦

(٤) أنظر ٢ : ١١٧٦ والبيان ٢ : ٣٨٦

(٥) قائله : الأعمش في قصيدة قالها حين عزم على الإسلام . أنظر ديوانه : ٤٦

(٦) هذا جزء عجز لبيت من الطويل ، والبيت بتمامه في ديوان الأعمش :

وَذَا النُّصْبِ الْمَنُصُوبِ لِأَتَنْسُكُنَّهُ وَلَا تَعْلُدِ الْاَوْثَانَ وَاللَّهِ فَاعْبُدَا

وفي الكتاب ٢ : ١٤٩ وشرح ابن يعيش ٩ / ٣٩ والدرر ٢ : ٩٥

فَأَيْكَ وَالْأَيْتَانَ لِأَتَقْرَبْنَهَا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهِ فَاعْبُدَا

وفي الصحاح واللسان : (نصب)

وَذَا النُّصْبِ الْمَنُصُوبِ لِأَتَنْسُكُنَّهُ لِعَافِيَةِ وَاللَّهِ رَبِّكَ فَاعْبُدَا

تعضده قراءة من قرأ : (ألقين) بالنون الخفيفة وهو الحسن (١) .

وقوله - : ﴿ مُرِيبٌ الَّذِي - ٧٦ ﴾ الجماعة على كسر التنوين على التقاء الساكنين . وقرئ (٢) بفتحها هرباً من توال الكسرات على الباء .

وقوله - : ﴿ الَّذِي جَعَلَ - ٢٦ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً مبتدأ والخبر (فألقياه) وقد ضمن معنى الشرط ، ولذلك دخلت الفاء في خبره ، وأن يكون في موضع نصب اما بمضمر يفسره هذا الظاهر ، أو على البدل من كل من قوله : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كِفَارٍ ﴾ (٣) أو على اضمار أعني ، وقوله : (فألقياه) على هذه الواجهة الثلاثة وتكرير للتوكيد . وقيل : انما كرر ، لأن الأول الفاء في جهنم ، والثاني للقاء في العذاب الشديد . فان قلت : هل يجوز أن يكون في موضع جر على النعت للكفار أو على البدل منهم قلت : أما على النعت فيمتنع لان كفاراً نكرة والنكرة لا توصف بالموصولة ، انما الموصولة جيء بها وصلة إلى وصف المعارف بالجمع ، وأما على البدل فلا يمتنع . قيل : فان قيل : لم أخليت هذا الجملة من الواو وأدخلت على الأول ؟ قيل : لأنها استؤنفت كما تستأنف الجمل الواقعة في حكاية التناول كما رأيت في حكاية المقابلة بين موسى وفرعون ، فإن قلت : فأين التناول ههنا ؟ قيل : لما قال قرينة هذا ما لدي عتيد وتبعه قوله : ﴿ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ - ٢٧ ﴾ وتلاه ﴿ لَأَتَّخِصُمُوا لَدَيْ - ٢٨ ﴾ . علم أن ثم مقابلة من الكافر لكنها طرحت لما يدل عليها كأنه قال : رب هو أطغاني ، فقال قرينة : ربنا ما أطغيتيه ، وأما الجملة الأولى فواجب عطفها للدلالة على الجمع بين معناها ومعنى ما قبلها في الحصول أعني : مجيء كل نفس [مع] (٤) ملكين و قول قرينة ما قاله الزمخشري (٥) .

وقوله - : ﴿ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ - ٢٨ ﴾ في الباء أوجه - أحدها : صلة

وفي تنزيل الآيات ٤ : ٣٧١ بهذا الصدر وعجزه ولا تعبد الشيطان والله فاعبد وفي أعالي ابن السجري ١ :

٣٨٤

وَصَلَّ عَلَيَّ حِينَ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدْ

ويروي : (وسج) في مكان (وصل) في اللسان . أنظر المفصل ٣٤٤ ، ومشاهد الإنصاف ٢٨

(١) أنظر قراءة الحسن في المحتسب ٢ : ٢٨٤ ، والقرطبي ٦١٨٦

(٢) هي قراءة ذكرها أبو البقاء في التبيان ٢ : ١١٧٦ (٣) في الآية : ٢٤ من نفس السورة

(٤) زيادة لا بد منها (٥) أنظر الكشاف ٤ : ٨

كالتي في قوله : ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ (١) والثاني (٢) الباء (٣) متعدية على أن (قَدَّمَ) لازم بمعنى تقدم وقد أوضح في أول الحجرات (٤) والثالث حال وذو الحال محذوف وهو مفعول (قدمت) أي قدمت اليكم القول ملتبساً بالوعيد .

وقوله - : ﴿ يَوْمَ نَقُولُ - ٣٠ ﴾ قرىء : بالنون (٥) لقوله : ﴿ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ ﴾ (٦) ويقول (٥) بالياء النقط من تحته لقوله : ﴿ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ ﴾ (٧) أي يقول ، (و يوم) يجوز أن يكون ظرفاً لظلام أو لقوله : ﴿ مَا يُدِّدُ ﴾ (٨) أو لمحذوف دل عليه ما قبله أي ذلك يكون يوم يقول ، وأن يكون معمول قوله : (ونفخ في الصور) وهو هذا الوعيد للبعد .

وقوله - : ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ - ٣١ ﴾ انتصاب قوله : (غير بعيد) ، اما على الحال من الجنة وانما ذكر لفظ (بعيد) ، لانه على زنه فعيل ، وفعيل يصلح للمذكر والمؤنث والجمع والواحد ، ولان الجنة والبستان بمعنى كما أن الموعدة ٣٨٧ظ والوعظ كذلك ، واما على الظرف ، أي : مكاناً غير بعيد ثم حذف لكونه معلوماً .

وقوله - : ﴿ هَذَا مَا يُوعَدُونَ - ٣٢ ﴾ قرىء : بالياء (٩) النقط من تحته لقوله : (وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ) والتاء على معنى يقال لهم : هذا ما يوعدون .

وقوله - : ﴿ لِكُلِّ أَوَّابٍ ﴾ بدل من قوله : (للمتقين) باعادة [الجار] (١٠)

وقوله - : ﴿ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ - ٣٣ ﴾ يجوز أن [يكون] (١١) (مَنْ) صلة اما

(١) العلق ١٤ : (٢) (والثاني) ساقط من : ب

(٣) (الباء) ساقط من : ج

(٤) عند قوله - (لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) آية : ١ من السورة المذكورة .

(٥) قرأ نافع وأبو بكر : (يقول) بالياء . وبالنون قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٦٠٧ والكشف ٢ : ٢٨٥

(٦) آية : ٢٩ من نفس السورة .

(٧) آية : ٢٦ من نفس السورة .

(٨) آية : ٢٩ من نفس السورة .

(٩) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (يوعدون) بالياء . والتاء قرأ باقي السبعة في البحر ٨ : ١٢٧

(١٠) زيادة لا بد منها .

في موضع جر على البدل ، اما من (المتقين) ^(١) أو من (كل) في قوله : (لكل أواب) ^(٢) أو من موصوف (أواب) لامن (أواب) كما زعم بعضهم ، لأنَّ (مَنْ) لا يوصف به ولا يوصف من الموصولات الا بالذي وحده ، أو نصب على اضممار أعني ، أو رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : هم من خشي ، وأن تكون شرطية في موضع رفع بالإبتداء والخبر (ادخلوها) على تقدير حذف جواب الشرط أي : يقال لهم : ادخلوها بسلام ، أي : سالمين من العذاب وزوال النعم ، والباء للحال وقد جوز أن يكون منادي كقولهم : (من لا يزال محسنا أحسن إليَّ) أي : يا من لا يزال والباء في قوله : (بالغيب) باء الحال وذو الحال (الرحمن) - جل ذكره - أي : خشية وهو غائب ، أو من المنوي في (خشي) الراجع إلى (مَنْ) .

وقوله - : ﴿ لَّهُمْ مَا يَشَاءُونَ ﴾ ^(٣) فِيهَا - ٣٥ ﴿ (فيها) يجوز أن يكون من صلة (يشاءون) وأن يكون في موضع الحال ، اما من (ما) على رأي أبي الحسن أو من المنوي في قوله ^(٤) (لهم) على مذهب صاحب الكتاب ^(٥) أو من الراجع إلى (ما) على المذهبين (وكم) في موضع نصب بأهلكتنا و (هم أشد) في موضع الصفة اما (لكم) أو (لقرن) ، و (بطشا) تمييز .

وقوله - : ﴿ فَتَقَبُّوا ﴾ - ٣٦ ﴿ الجمهور على فتح القاف مع التشديد وهو خبر، والفاء فيه للعطف حملا على المعنى كأنه قيل بطشوا فتقبوا ، أي : فخرجوا في البلاد فساروا فيها ، ومنه قوله : ^(٦)

٢٧٢ - لَقَدْ نَقَّبْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ ^(٧)

(١) في الآية : ٣١ من نفس السورة (٢) في الآية : ٣٢ من نفس السورة .

(٣) (تشاءون) في : ج

(٤) (قو) في : ب

(٥) أنظر الكتاب ١ : ٢٦١ (٦) قائله : امرؤ القيس .

(٧) هذا البيت من الوافر . وعجز هذا البيت مثل يضرب عند القناعة بالسلامة . وأول من قاله : امرؤ القيس بن

حجر في البيت المشار اليه وهذا البيت أنشده : عبيد بن الأبرص في ديوانه : ٤٤ برواية أخرى قال :

فلو أدركت علباء بن قيس قنعت من الغنيمة بالإياب .

بروي : (وقد) في مكان (لقد) و (طوفت) في مكان (نقبت) وفي نسختي ب ، ج المخطوط (بالآيات) في

مكان (بالاياب) .

أنظر مجمع الامثال (١٥٦٠) ١ : وتنزيل الآيات ٤ : ٥٠٣ والشعر والشعراء : ١٩ والقرطبي ٦١٩٢

وقرىء : (فَتَقَبَّوْا)^(١) بفتح القاف مخففاً فالتشديد للكثرة والمبالغة ، والتخفيف يكون لذلك . وقرىء : (فَتَقَبَّوْا)^(٢) بكسر القاف مشدداً على الامر لقوله : ﴿ فَسِيْحُوا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٣) أي : فسيروا فيها هل تجدون محيصاً عن الموت ، أو هل لهم محيص ؟ وقرىء : أيضاً : (فَتَقَبَّوْا)^(٤) بكسر القاف مخففاً وهو خبر ، والمعنى : أكثروا السير فيها حتى تَقَبَّتْ دَوَابُّهُمُ مِنَ النَّقَبِ ، يقال : نَقَبَ خُفُّ البعيرِ يَنْقُبُ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر نَقَباً إذا صار في خفه نقوب ، أي : فَتَقَبَّ أَخْفَافٌ إِبِلِهِمْ من كثرة سيرهم فيها .

وقوله - : ﴿ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ - ٣٧ ﴾ والجمهور على البناء للفاعل أي : سمع ما يقال له . قال أبو اسحق :^(٥) العرب تقول : أَلَقَى إِلَى سَمْعِكَ أي^(٦) : استمع^(٧) مني والقاء السمع الاصغاء . وقرىء : (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ)^(٨) على البناء للمفعول ، أي : ألقى السمع منه كأنَّ مُلْقِيًّا غيره ألقى سمعه إلى الذكر وهو القرآن ، (وهو شهيد الواو للحال ، و(اللغوب) الاعياء ، والجمهور على ضم اللام . وقرىء : (مِنْ لُغُوبٍ)^(٩) بفتحها كالتَّطْهُورِ والقَبُولِ والوَلُوعِ . قيل :^(١٠) وهو نعت لمصدر محذوف لقولهم تَوَضَّأتْ [وَضُوءًا وَضُوءًا ، أي]^(١١) وَضُوءًا حَسَنًا ، أي : ما مسنا من لُغُوبٍ لُغُوبٍ فوصف اللُغُوبُ بأنه لُغُوبٌ .

وقوله - : ﴿ وَأَذْبَارَ السُّجُودِ - ٤٠ ﴾ وقرىء : بفتح^(١٢) الهمزة وهو اما جمع دُبُرٍ كُبُرِدٍ وإبرادٍ ، وجمع دُبُرٍ كُطْنِبٍ وأطنابٍ . و(إِذْبَارٌ)^(١٣) بكسرها وكلاهما منصوب على

(١) روي القطعي عن عبيد عن أبي عمرو أنه قرأ : (فتقبوا) بتخفيف القاف . ويشديدها قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٦٠٧ .

(٢) هي قراءة ابن عباس وأبي العالية وأبي حنيفة . أنظر المحتسب ٢ : ٢٨٥ والبحر ٨ : ١٢٩ (٣) التوبة ٢ :

(٤) هي قراءة حكاها القشيري . أنظر القرطبي ٦١٩٣ وذكرها أبو حيان في البحر ٨ : ١٢٩

(٥) أنظر معاني القرآن للزجاج . (٦) (أي) في - :

(٧) (اسمع في : ب (٨) هي قراءة السدي في المحتسب ٢ : ٢٨٥

(٩) هي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي وطلحة . في المحتسب ٢ : ٢٨٥

(١٠) أنظر المحتسب ٢ : ٢٨٥ ، ٢٨٦

(١١) ما بين الحاصرتين زيادة لا بد منها .

(١٢) قرأ ابن كثير ونافع وحمة : (وإذبار) بكسر الهمزة ، وفتحها قرأ الباقون أنظر السبعة ٦٠٧ والكشف ٢ :

الظرف أعني : (أَدْبَارَ وَإِدْبَارَ) أي : وقت أَدْبَارٍ وَإِدْبَارٍ ، لانهم قالوا آتِيكَ دُبْرَ الصلاة ودُبْرَ الشهر وإِدْبَارَ الصلوات ، أو خفوق النجم فنصبوا جميع ذلك على الظرف على ارادة اضافة اسماء الزمان اليها وحذفها ، أي : وقت كذا أو زمن كذا .

وقوله - : ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ - ٤١ ﴾ (يوم) مفعول به ، أي : واستمع نبأ أو حديث يوم ، ويجوز أن يكون ظرفاً على استمع النداء يوم ينادي فحذف المفعول به .

وقوله - : ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ - ٤٢ ﴾ بدل من (يوم ينادي) .

وقوله - : ﴿ يَوْمَ تَشْقُقُ - ٤٤ ﴾ يجوز أن يكون بدلا مما قبله ، وأن يكون ظرفاً للمصير ، أي : يصيرون اليها في ذلك اليوم . (و) سِرَاعاً) نصب على الحال من الضمير في (عنهم) مسرعين . وقيل : صاحبها وعاملها محذوفان ، والتقدير : يوم ينادي المنادي يخرجون مسرعين إلى الداعي .

وقوله - : ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ - ٤٥ ﴾ الجبار : الذي يجبر غيره على فعل ما يريد ، وفيه وجهان - أحدهما : هو فَعَّالٌ من أَفْعَلَ كَدَرَّاكَ من أَدْرَكَ . والثاني هو من جَبَّرَهُ على كذا بمعنى أجبره ، وقد جاء جبره بمعنى أجبره^(١) .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة ق^(٢)

(١) (أجبره) من : دوفي جـ : (جبره) .

(٢) (ق - والحمد لله رب العالمين) من : د

اعراب

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ وَالذَّارِيَاتِ - ١ ﴾ جربواو القسم و[ما] (٢) بعدها ٣٨٨ و عطف عليها ، وهذه الصفات حذفت موصوفاتها وأقيمت مقامها ، والتقدير : والرياح الذاريات فالسحاب الحاملات (٣) فالفلك الجاريات فاللائكة المقسمات و(ذَرَوُا) مصدر مؤكد لقوله : (وَالذَّارِيَاتِ) ، يقال : ذرت الريح التراب اذا فرقته فهي ذارية (٤) وذاك تذرو وأذرت فهي تذرية . وقيل : (٥) ذروا مفعول به سميته بالمصدر (كخلق الله وضرب الامير) (٦) أي : والذاريات تذروا ، أي : ترابا مذروا ، والأول أشهر وعليه الاكثر ، (وَقَرَأَ) مفعول الحاملات . والجمهور على كسر الواو ، والوقر بالكسر - الحمل وهو المطر هنا وقرىء : (وَقَرَأَ) (٧) بفتحها على تسمية المحمول بالمصدر ، أو على ايقاعه موقع (حملا) فيكون مصدراً مؤكداً لقوله : (فالحاملات) من غير لفظه ، ويكون مفعول الحاملات محذوفاً كأنه قيل : فالحاملات المطر حملا ، و(يُسْرَأُ) صفة لمصدر محذوف أي : جريا يسرا ، أي : ذا يسر ، أي :

(١) هي مكية بالإجماع ، وآياتها ستون آية . أنظر القرطبي ٦١٩٩ .

(٢) زيادة لايد منها . (٣) (الحلات) في ب :

(٤) (ذارة) في : ب :

(٥) ما بين القوسين من : (وذروا مصدر .. إلى : تذرية وقيل) ساقط من : د

(٦) أنظر الكتاب ٢ : ٢٢٩

(٧) أنظر القراءة في البحر ٨ : ١٣٣

ذا سهولة ، فحذف الموصوف والمضاف من الصفة وأقيم المضاف اليه مقام الموصوف ،
(و(أمراً) مفعول به تسمية للمفعول بالمصدر ويجوز أن يكون مصدراً مؤكداً ،
وَفَالْمُقَسَّمَاتِ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ أَمْرًا .

وقوله - : ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ - ٥ ﴾ جواب القسم ، (و(ما) موصولة وما
بعدها صلتها وعائدها محذوف ، أو مصدرية ، أي : وعدي اياكم لا كافة كما زعم
بعضهم بشهادة مجيء خبر إن بعدها وهو قوله : (الصادق) ومجيء ما عطف عليها
وهو قوله : (إِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ) فالجملة المعطوفة مثل المعطوف عليها وقوله :
(لَصَادِقٍ) أي : لوعد صادق ، فحذف . وقيل معناه : لذو صدق كلابن وتامر
(١)

وقوله - : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ - ٧ ﴾ قسم آخر جوابه (إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ
مُخْتَلِفٍ) والجواب على ضم الحاء والباء من (الحبك) والحبك الطرق التي تكون في
السماء من آثار الغيم واحدها حبيكة كطرق في طريقة
أو حباك كمثال ومثل وقرىء ، (الحبك) بضم الحاء واسكان الباء^(٢)
وهو مخفف من الحبك كُرْسُلٍ فِي رُسُلٍ . وقرىء أيضاً : (الحبْك)
بكسر الحاء واسكان الباء وهو مخفف منه . وقرىء أيضاً :
(الحُبْك) بكسر الحاء وضم الباء وهو شاذ اذ ليس في كلام القوم فِعْلٌ بكسر الفاء
وضم العين وقرىء أيضاً : (الحَبْك) بفتح الحاء والباء وهو جمع حَبَكَةٍ كَعَقَبٍ فِي
عَقَبَةٍ . وقرىء أيضاً : (الحُبْك) بضم الحاء وفتح الباء وهو جمع حُبْكَةٍ كَبُرْقَةٍ فِي جَمْعِ
بُرْقٍ ، أَوْ حُبْكَةٍ كَطَلْمَةٍ وَظَلْمٍ فهذه سبع قراءات^(٣) فيها فاعرفهن .

(١) أي : ذي لبن وذو تمر . مختار الصحاح (لبن) .

(٢) (الباء) ساقط من : ب ، ج

(٣) قرأ الجمهور : (الحُبْك) بضم الحاء والباء

والحسن : (الحُبْك) بضم الحاء واسكان الباء .

والحسن : (الحَبِك) بكسر الحاء والباء .

والحسن وأبو مالك الغفاري : (الحَبِك) بكسر الحاء واسكان الباء .

والحسن : (الحَبِك) بكسر الحاء وضم الباء .

والحسن وجماعة : (الحَبِك) بفتح الحاء والباء .

وعكرمة والحسن : (الحُبْك) بضم الحاء وفتح الباء .

أنظر المحتسب ٢ : ٢٨٦ والبحر ٨ : ٣٤

وقوله - : ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ - ٩﴾ في موضع جر على النعت لقول ، أي : قول مأفوك عن الصدق فيه مِنْ أُفِكَ مِنَ الشَّيْءِ ، أي : صرف عنه والضمير في (عنه) للقرآن دل عليه سياق الكلام .

وقوله - : ﴿الَّذِينَ - ١١﴾ يجوز أن [يكون] ^(١) في موضع رفع على النعت لقوله : (الْخَرَّاصُونَ) أو على هم الذين ، وأن يكون في موضع نصب على الذم ويسألون على الحال من الضمير في (ساهون) .

وقوله - : ﴿أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ - ١٢﴾ ابتداء وخبر ، وفي الكلام حذف مضاف تقديره : أيان وقوع يوم الدين ، فحذفت المضاف ، وإنما احتيج إلى هذا لان (أيان) لا يكون ظرفاً (لليوم) وإنما يكون ظرفاً للحدث وهو بمعنى (متى) لتضمنه معنى حرف الاستفهام وفتح ^(٢) لالتقاء الساكنين وخص بالفتح لاجل الخفة . والجمهور على فتح همزة (أيان) [وقرىء] ^(٣) بكسرها ^(٤) [وهي] ^(٥) لغية قال أبو الفتح : وينبغي أن [يكون] ^(٦) (أيان) من لفظ [(أي) لا من لفظ] ^(٧) (اين) لامرين - أحدهما : أن (أين) مكان ، و(أيان) زمان . والآخر : قِلَّةٌ فَعَّالٍ في الاسماء مع كثرة (فعلان فلو سميت رجلاً بأيان لم تصرفه ، لانه كحمدان - انتهى كلامه ^(٥) .

وقوله - : ﴿يَوْمَ هُمْ - ١٣﴾ يجوز أن يكون منصوباً على الظرف وناصبه مضمّر دل عليه السؤال والتقدير : يقع الجزاء يوم القيامة يوم هم على النار يفتنون ، لان السؤال وقع عن ^(٦) وقت الجزاء ، وأن يكون مفتوحاً لإضافته إلى الجملة والجملة لا يظهر فيها الاعراب فبقي على فتح من البناء ومحلّه اما النصب على الظرف كما سلف أنفاً ، واما الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو يوم هم ، أو هو يوم الجزاء يوم هم ، تعضده قراءة من قرأ : (يوم هم) بالرفع وهو ابن أبي عبلة ^(٧) أعني :

(١) زيادة لا بد منها .

(٢) (وفتح) من : د وفي ب : (وتركت) .

(٣) ما بين الحاصرتين في المواضع الأربعة ، زيادة لا بد منها .

(٤) (إيان) بكسر الهمزة ، قراءة السلمى في المحتسب ٢ : ٢٨٨

(٥) أنظر المحتسب ٢ : ٢٨٨

(٦) (عن) من : د

(٧) أنظر قراءة ابن أبي عبلة في البحر ٨ : ١٣٥

كونه في محل الرفع لو قيل : هو بدل من (يوم الدين) ومعنى قوله : (يفتنون)
يحرقون ، يقال : فتن بالنار اذا أحرقة وعدي بعلي (١) لتضمنه معنى يعرضون (٢)

وقوله - : ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ - ١٤ ﴾ في موضع نصب على الحال ، أي : مقولا
لهم هذا القول قاله الزمخشري (٣) .

وقوله - : ﴿ آخِذِينَ - ١٦ ﴾ نصب على الحال من المنوي في الظرف فهو في
(جنات) قيل : فان قيل : كيف أتى الظرف (هنا) مستقرا و(آخذين) حالا ، وأتى ٣٨٨
عكسه في قوله - جل ذكره - ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ خَالِدُونَ ﴾ (٤) فالجواب : أن
الخبر مقصود الجملة والغرض في ذكر المجرمين الاخبار عن تخليدهم ، لان المؤمن قد
يكون (٥) في النار ولكن لا يخلد ، والمتقون الخالدون في الجنة يأتون فيها لا يخرجون
منها ، فلما كان كذلك جعل الظرف هنا مستقراً ، و(آخذين) فصله وعكسه ثم
فاعرفه .

قوله - عز وجل - : ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ - ١٧ ﴾ وقتنا قليلا من
الليل أو هجوعاً قليلاً من الليل ، (ومن الليل) في موضع الصفة لقوله : (قليلاً)
أي : كائنا من الليل . فان قلت : هل يجوز أن تكون (ما) مصدرية أو موصولة ،
والتقدير : كانوا قليلا من هجوعهم وما يهجعون فيه ، وارتفاعه (بقليل) على
الفاعلية ، لأنه بمنزلة كريم وشديد في قولك : مررت برجل كريم أبوه وشديد ساعده
ويكون (قليلاً) خبر كان ؟ قلت : قد جوز ذلك وليس بالمتين (٦) لان قليلاً هنا قد
وصف بقوله : (من الليل) ونحو هذا اذا وصف واذا لم يجز اعماله ، لان عمله انما
هو لاجل مشابهته بالفعل والنعت يخرج عن ذلك واذا كان كذلك لم يجز ارتفاع
قوله : (هجوعهم) أو (ما يهجعون) فيه بقليل ، ومنع ذلك الشيخ أبو علي - رحمة
الله عليه - من وجه آخر وقال : لان القلة ليست بصفة للهجوع وانما القلة لليل ومنه
انتهى كلامه . بل الوجه ارتفاعه على البدل من اسم كان وهو بدل الاشتمال

(١) (بعلي) من : د ، ج . وفي ب : (معنى) .

(٢) (يعرضون) في : ج . (٣) أنظر الكشاف ٤ : ١٥

(٤) الزخرف : ٧٤

(٥) (لأن المؤمنين قد تكون) في : ب ، ج .

(٦) (بالمتن) في : ب

والتقدير : كانوا هجوعهم قليلا من الليل . وقوله : (من الليل) على هذا ، لا يجوز أن يكون من صلة قوله : (يهجعون) لان ما كان صلة المصدر لا يتقدم عليه بل من صلة محذوف دل عليه (يهجعون) وقد أجاز يعقوب بن اسحاق الحضري وغيره ^(١) أن تكون (ما) نافية ويكون (قليلا) خبر كان ، وقد تم الكلام عنده ، والتقدير : كانوا أناس قليلا والمعنى على هذا : أنهم لا يهجعون بحال ، وهذا أحسن وجيد من جهة المعنى وأما من جهة الاعراب فلا ، لان (ما) النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها فيبقى من الليل متعلقا بغير شيء ، ولذلك أجازت النحاة (الخبز لم آكل) ولم يجزوا (الخبز ما أكلت) لأن (ما كان) في حيز النفي لا يتقدم عليه .

وقوله : - ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ - ٢٠ ﴾ وفي أنفسكم - ٢١ ﴿ إن جعلت الآيات مبتدأ ، وما قبلها خبرا على رأي صاحب الكتاب ^(٢) كان الضمير في قوله : (وفي أنفسكم) كالضمير في خبر المبتدأ والمبتدأ محذوف . أي : وفي أنفسكم آيات ، وان رفعتها بالظرف على مذهب أبي الحسن كان الضمير في قوله : (في أنفسكم) كالضمير في الفعل ، كقولهم : (قائم زيد وقعد) فاعرفه فان فيه أدنى غموض . ولا يجوز أن يكون (وفي أنفسكم) من صلة قوله : (أفلا تبصرون) لان ما كان في حيز الاستفهام لا يتقدم عليه .

قوله - عز وجل - : ﴿ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَّا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ - ٢٣ ﴾ هذا جواب القسم الذي هو (فَوَرَبُّ السَّمَاءِ) والضمير في (إِنَّهُ) للرزق ^(٣) أي : ان رزقكم حق ، أي : كائن لا محالة أو لما توعدون ، أي : ان ما توعدون به كائن لا ريب فيه . وقيل : ^(٤) لجميع ما أخبر به - جل ذكره - وقرىء : (مثل) ^(٥) بالفتح وفيه وجهان - أحدهما : فتحه اعراب ونصبه يجر أوجها - أن يكون حالا من المنوي في (حق) والعامل فيها هو (لحق) وهذا قول أبي علي ثم قال : ويجوز أن يكون الحال من النكرة الذي هو

(١) أنظر قول يعقوب والضحاك في المشكل ٢ : ٣٢٣ والبيان ٢ : ٣٨٩ ، ٣٩٠ والقرطبي ٦٢٠٦

(٢) أنظر الكتاب ١ : ٢٦١ ، ٢٦٢

(٣) الله ﴿ في : ب

(٤) أنظر القرطبي ٦٢١١

(٥) قرأ عاصم وأبو بكر وحمة والكسائي : (مثل) بالرفع . والنصب قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٦٠٩

والكشف ٢ : ٢٨٧

(لحق) وإلى هذا ذهب أبو عثمان (١) ولم نعلم عنه أنه جعله حالا من الذكر الذي في (حق) وهذا الاختلاف في جوازه انتهى كلامه . وأن يكون صفة لمصدر محذوف ، أي : أنه لحق أحق ذلك حقاً مثل نطقكم وأن يكون منصوباً باضمار أعني . وعن بعض أهل الكوفة (٢) انتصابه على حذف الكاف أي : أنه لحق كمثل نطقكم . والثاني : فتحة بناء وفيه وجهان - أن يكون مبنياً لأنه أضيف إلى غير متمكن وهو (أنكم) و(ما) صلة كما بنى (يومئذ) وشبهه حيث (٣) أضيف إلى مبنى هذا قول صاحب الكتاب (٤) وأن يكون (مثل) مع (ما) بمنزلة اسم واحد فبنى على الفتح لذلك وهو قول أبي عثمان (٥) وعلى هذا يجوز أن يكون صلة ، وأن يكون نكرة موصوفة .

وقرىء : (مثل) (٦) بالرفع على أنه صفة (لحق) أي : أنه لحق مثل نطقكم ، كقولك (أتاني رجل مثل زيد) ، لأن مثلاً نكرة ، وان أضيف إلى معرفة لانه لا يخص بالاضافة ، ولا يتعرف ، لان الأشياء التي بها التماثل بين التماثلين كثيرة فهو نكرة من جهة المعنى وان كان مضافاً إلى المعرفة ، و(ما) صلة . فان قلت : هل يجوز أن يكون (ما) هنا مصدرية ؟ قلت : لا يجوز اذ لا فعل هنا معها ، و(ما) انما تكون مصدرية اذا أتى بعدها فعل فيكون معها بتأويل المصدر .

وقوله - : ﴿ إِذْ دَخَلُوا - ٢٥ ﴾ يجوز (٧) أن يكون ظرفاً لحديث أو لضيف لما فيه من معنى الفعل ، أو لقوله : (مكرمين) اذا فسر باكرام المضيف لهم وهو إبراهيم - عليه السلام - أي : وأكرمهم حين دخلوا عليه ، (لا لأتاك) (٨) كما زعم بعضهم ، لان الخبر لم يأت في ذلك الوقت ، وأن يكون منصوباً باضمار اذكر فيكون مفعولاً به

(١) أن ما قاله أبو عثمان المازني هو : أن (ما) ركب مع (مثل) فجعلاً بمنزلة (خمسة عشر) أما هذا الذي ذكره

صاحبنا (المنتخب) هو قول أبي عمرو الجرمي هكذا ذكر في المشكل ٢ : ٣٢٣ والكشف ٢ : ٢٨٨

(٢) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٨٥

(٣) زيادة لا يد منها . (٤) أنظر الكتاب ١ : ٤٧٠

(٥) أنظر قول أبي عثمان في الكشف ٢ : ٢٨٨ والمشكل ٢ : ٣٢٣ .

(٦) تقدم تخريج القراءة في أول الآية .

(٧) (لا يجوز) في : ب

(٨) (لأن تاءك) في : ب أنظر التبيان ٢ : ١١٨١

و(المكرمين) صفة لضيف والضيف يوصف به الواحد والجمع ، لانه مصدر مضاف في الاصل .

وقوله : ﴿ سَلَامًا ﴾ منصوب على المصدر وهو في الحقيقة اسم واقع موضع المصدر بوقوع القول عليه ، أي : قالوا سلاماً ^(١) من القول ، كقولك قلت : حقاً ، وقلت : خيراً فيكون مفعولاً به ، وأما (سلام) الثاني فمبتدأ وخبره محذوف أي : سلام عليكم أو خبر والمبتدأ محذوف ، أي : أمري سلام ، وقد مضى الكلام عليها في هود ^(٢) بأشبع من هذا .

وقوله - : ﴿ قَوْمٌ ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، أي : أنتم قوم ، أو قال في نفسه هم أو هؤلاء قوم و(منكرون) صفة قوم .

وقوله - : ﴿ فِي صَرَّةٍ - ٢٩ ﴾ في موضع نصب على الحال من سارة ، أي : فجاءت صارة . وقيل ^(٣) : أقبلت هو بمعنى جعلت ، وليس من الاقبال الذي ضد الادبار ، وإنما هو من قولهم : أقبل يفعل كذا كما يقول : جعل يعقل كذا ، والصرّة : الصيحة الشديدة ، يقال : صرَّ يصرُّ صريراً إذا صرَّت ، ومنه صرير الباب والقلم وغيرهما ، والصرّة أيضاً : الجماعة ، وبها فسرها بعضهم ^(٤) أي : فأقبلت في جماعة من النساء كن عندها لتراهم وتسمع كلامهم

وقوله - : ﴿ عَجُوزٌ - ٢٩ ﴾ أي : أنا عجوز .

وقوله - : ﴿ لِنُرْسِلَ - ٣٣ ﴾ من صلة (أرسلنا) و(مسومة) يجوز أن يكون صفة لحجارة ، وأن يكون حالا من المنوي في قوله : (من طين) ، و(عند) من صلة (مسومة) .

وقوله - : ﴿ لِلَّذِينَ - ٣٧ ﴾ يجوز أن يكون من صلة (تركنا) وأن يكون من

(١) (سلاما) من : د ، جـ وفي : ب (سدادا) .

(٢) عند قوله سبحانه : (ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى ، قالوا سلاماً قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ) آية : ٦٩ من السورة المذكورة .

(٣) أنظر جامع البيان ٢٦ : ١٢٩

(٤) أنظر القرطبي ٦٢١٦

صلة محذوف على أنه نعت (لاية) .

وقوله - : ﴿ وَفِي مُوسَى - ٣٨ ﴾ يجوز أن يكون عطفاً على ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ ﴾ (١) أي : وفي إرساله إلى فرعون آيات ، وأن يكون عطفاً على قوله : ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً ﴾ (٢) وهو أحسن للقرب على معنى : وجعلنا في موسى آية ، أي : في انجائه مما لحق فرعون . و (اذ) (٣) ظرف لجعلنا المقدر ، أو لآيات المقدر على الوجه الأول ، و (إلى فرعون) من صلة الإرسال ، و (بسلطان) في موضع الحال من الضمير المنصوب في (أرسلنا) والراجع إلى موسى ، و (بركته) في موضع الحال من المنوي في قوله : ﴿ فتولي - ٣٩ ﴾ .

وقوله - : ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ الواو للحال .

وقوله - : ﴿ وَفِي عَادٍ - ٤١ ﴾ الكلام فيه كالكلام في (وفي موسى) وكذا (في ثمود) أي : وفيها آيات أو : وجعلنا فيها آيات على الوجهين المذكورين آنفاً . في موسى .

وقوله - : ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ - ٤٦ ﴾ قرئ : بالجر (٤) عطفاً على ما قبله من المجرور من موسى وعاد و ثمود ، أي : في قوم نوح آية ، (آية) على التقديرين في (وفي موسى) وما بعده من المعطوف . وبالنصب (٤) على (وأهلكنا قوم نوح) يدل عليه ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ ﴾ (٥) أو وأغرقنا قوم نوح يدل عليه ﴿ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ﴾ (٦) أو واذكر قوم نوح ، وفي حرف عبد الله : (٧) و (وفي قوم نوح) بزيادة (في) وهو حجة لقارئ الجر ، ويجوز في الكلام رفع (قوم نوح) .

(١) آية : ٢٠ من نفس السورة .

(٢) آية ٣٧ : من نفس السورة .

(٣) (وقوله من الفرق واذ) في : ب .

(٤) قرأ أبو عمرو وحمة والكسائي : (وقوم) بالجر . وبالنصب قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٦٠٩ ، والكشف

٢٨٩ : ٢

(٥) في الآية : ٤٤ من نفس السورة .

(٦) في الآية : ٤٠ من نفس السورة

(٧) أنظر قراءة عبد الله في معاني القرآن للفراء ٣ : ٨٨ والبحر ٨ : ١٤١

وقوله - : ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا - ٤٧ ﴾ نصب باضمار فعل ، أي : وبنيينا السماء
ثم حذف لدلالة المفسر عليه وهو (بنيناها) .

وقوله - : ﴿ بِأَيْدٍ ﴾ في موضع الحال من الضمير في (بنيناها) المرفوع والايدي
والآد : القوة ، وقد ذكر فيما سلف من الكتاب ^(١) باشبع ما يكون .

وقوله - : ﴿ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا - ٤٨ ﴾ أي : فرشنا الارض ثم حذف لما ذكر
آنفاً .

وقوله - : ﴿ فَنِعَمَ الْمَاهِدُونَ ﴾ نحن فحذف المخصوص ^(٢) بالمدح لحصول
العلم به .

وقوله - : زَوْمِنْ كُلِّ شَيْءٍ - ٤٩ ﴾ يجوز أن يكون من صلة (خلقنا) وأن
يكون في موضع الحال لتقدمه على الموصوف وهو (زوجين) لقوله :

٢٧٣ - لَعَزَّةٌ مُوحِشًا طَلَّلَ قَدِيمٌ ^(٣)

وقوله - : ﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ - ٥٠ ﴾ أي : إلى رحمته فحذف المضاف

وقوله - : ﴿ كَذَلِكَ - ٥٢ ﴾ محل الكاف اما الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ،
أي : الامر مثل ذلك ، أو النصب ، أي : أنذركم انذاراً مثل انذار من تقدمني من
الرسل الذين أنذروا قومهم ، ولا يجوز أن يكون معمول (أتى) لان ما كان في صلة
النفي لا يتقدم عليه . قيل ^(٤) : والاشارة في (ذلك) إلى تكذيبهم (الرسل)
وتسميته ساحراً أو مجنوناً وهذا تسمية لرسول الله ﷺ .

وقوله - : ﴿ الْمَتِينُ - ٥٨ ﴾ الجمهور على رفعه ، وهو خبر بعد خبر ، و(لِإِنَّ)

(١) عند قوله : ﴿ واذكر عبدنا داود ذا الايدي أنه أواب ﴾ ص : ١٧

(٢) (المقصود) في : ب .

(٣) هذا صدر بيت من الوافر ، لكثير عزة ، وعجزه :

عفاه كل أسحم مستديم

وتقدم تخريج هذا الشاهد برقم : (٨٦) .

(٤) أنظر القرطبي ٦٢٢٤

أو خبير مبتدأ محذوف ، أي : هو المتين ، ويضعف أن يكون وصفاً لذو أو للرزاق كما
زعم الجمهور^(١) لان النعت لا ينعت الا على تأويل وتعسف وهنا عنه مندوحة بما
ذكرت . وقرىء : (المتين)^(٢) بالجر على أنه وصف للقوة ، وذكر اما لان التأنيث
غير حقيقي ، أو على تأويل الاقتدار ، أو لكونه على فعيل . وقيل : جره على الجوار
كقولهم : (جُحِرُ ضَبٌّ خَرِبٌ)^(٣) وهو من التعسف ، والوجه هو الاول .

والله أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الذاريات

(١) أنظر المشكل ٢ : ٣٢٦ والتبيان ٢ : ١١٨٢

(٢) هي قراءة الاعمش وابن وثاب . أنظر المحتسب ٢ : ٢٨٩ ومعاني الفراء ٣ : ٩٠ ، والبحر ٨ : ١٤٣

(٣) أنظر الكتاب ١ : ٢١٧

اعراب

سُورَةُ الطُّورِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ وَالطُّورِ - ١ . . . ﴾ إلى قوله : ﴿ وَالْبَحْرِ - ٦ ﴾ الواو الأولى للقسم وما بعدها للعطف ، وجواب القسم قوله : ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ - ٧ ﴾

وقوله - : ﴿ مَالَهُ مِنْ دَافِعٍ - ٨ ﴾ في موضع الرفع على النعت لواقع ، أي : دافع غير مدفوع .

وقوله - : ﴿ يَوْمَ تَمُورُ - ٩ ﴾ يجوز أن يكون ظرفاً لواقع أو لدافع ، وأن يكون مفعولاً به على اذكر يوم ، أي : عقابه ، فحذف المضاف فيوقف على هذا على واقع . وقيل : (يوم) بمعنى (اذا) لانه زمان علق به ما بعده ، كأنه قيل : اذا مارت السماء موراً (فويل يومئذ للمكذبين) فيكون (يوم) على هذا مستأنفاً منقطعاً عما قبله ، لانه معمول قوله : (فويل) أو ما دل عليه (فويل) ، و(يومئذ) يجوز أن يكون ظرفاً (لويل) ، وأن يكون ظرفاً للظرف وهو (للمكذبين) ، والمور : تردد الشيء في المجيء والذهاب عن الرمانى .

وقوله - : ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ - ١٢ ﴾ يجوز أن يكون الظرف هنا مستقراً

(١) هي مكة في قول الجميع ، وآياتها تسع وأربعون آية . أنظر البحر ٨ : ١٤٤

، فيكون (يلعبون) حال من المنوي فيه ، وأن يكون لغواً فيكون من صلة (يلعبون) ويكون هو خبر (هم) .

وقوله - : ﴿ يَوْمٌ يُدْعُونَ - ١٣ ﴾ يجوز أن يكون بدلا اما من (يومئذ) أو من (يوم تمور) وأن يكون ظرفاً لمحذوف ، والتقدير : يوم يدعون إلى جهنم دعا يقال لهم : هذه النار التي كنتم بها تكذبون ، و(د ع) مصدر مؤكد لفعله

وقوله - : ﴿ أفسحُرْ هَذَا - ١٥ ﴾ مبتدأ وخبر ، وقدم الخبر ، لان الاستفهام له صدر الكلام ، وهنا قد تم الكلام .

وقوله : ﴿ أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴾ (أَمْ) هنا المنقطعة ، أي : وهل أنتم لا تبصرون ، ويجوز أن تكون المتصلة .

وقوله - : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ - ١٦ ﴾ خبر مبتدأ محذوف دل عليه (فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا) أي : الامر أن الصبر وعدمه سواء عليكم لابد من هذا التقدير ، لان التسوية لا تكون الا بين الشيئين .

وقوله - : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ - ١٧ ﴾ ﴿ فاكهين - ٢٨ ﴾ الجمهور على نصب (فاكهين) ونصبه على الحال من المستكن . والظرف مستقر . وقرىء : (فاكهون)^(١) بالرفع على أنه خبر (إِنَّ) والظرف لغو ، ويجوز أن يكون مستقراً ، ويكون (فاكهون) خبر بعد خبر^(٢) والاول أمتن وهو أن يكون الظرف لغواً .

وقوله - : ﴿ بِمَا آتَاهُمْ ﴾ من صلة (فاكهين) أو متلذذين بسبب ما آتاهم ربه .

وقوله - : ﴿ وَوَقَاهُمْ ﴾ جوز أن يكون عطفاً على الظرف وهو (في جنات) لان التقدير استقروا فيها أو على آتاهم على أن تجعل (ما) مصدرية والتقدير : متلذذين باتيانهم ربه ووقايتهم^(٣) عذاب الجحيم ، وأن تكون الواو للحال ، وقد بعدها مرادة .

(١) هي قراءة خالد . أنظر البحر ٨ : ١٤٨

(٢) (خبر) من : د (٣) (ووقاهم) في : ب

وقوله - : ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا - ١٩﴾ أي : يقال لهم ذلك وفي انتصاب قوله (هنيئاً) وجهان - أحدهما : نعت لمصدر محذوف ، أي : أكلا وشربا هنيئاً والثاني : مصدر مؤكد لفعله وهو محذوف تقديره : هناكم الأكل والشرب أو هناكم ما كنتم تعملون ، أي : جزاء ما كنتم تعملون هنيئاً ، وفعل في المصادر كثير كالنسيب والنكير ، والباء يجوز أن تكون من صلة (هنيئاً) وأن تكون من صلة (كلوا واشربوا) ان قدرت هناكم الاكل والشرب .

وقوله - : ﴿مُتَكَبِّرِينَ - ٢٠﴾ نصب على الحال من الضمير في (كلوا واشربوا)^(١) وقد جوز أن يكون من الهاء والميم في (ووقاهم)^(٢) ، أو من المنوي في الظرف أو في (فاكهين) وهو من التعسف .

وقوله - : ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون في موضع الحال معطوفة على الحال المتقدمة ، والتقدير : متكبين على سرر مزوجين بحور عين ، وقد معنا مرادة ، وواحد الحور حوراء وواحد العين عينا ، قيل :^(٣) إنما سمين حوراً ، لان الطرف لجار في حسنهن ، وأما العين فهن الواسعات الاعين في صفائهن .

وقوله - : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا - ٢١﴾ يجوز أن يكون في محل الرفع بالإبتداء والخبر (أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) وأن يكون في محل النصب بفعل يفسره (أَلْحَقْنَا بِهِمْ) ، أي : وأكرمنا الذين آمنوا ، وأن يكون في محل الخبر عطفاً على (حور عين) أي : قرناهم بالحور العين ، وبالذين آمنوا ، أي : بالرفقاء والجلساء منهم كقوله : ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^(٤) فيتمتعون تارة بملاعبة الحور وتارة بمؤانسه الاخوان المؤمنين قاله الزمخشري^(٥) . وبعد : فان (تبع) فعل يتعدى إلى مفعول واحد ، فإذا نقل بالهمزة يتعدى إلى مفعولين فاذا فهم هذا ، فقوله - عز وجل : ﴿وَاتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾

(١) في الآية : ١٩ من نفس السورة .

(٢) في الآية : ١٨ من نفس السورة .

(٣) أنظر جامع البيان ٢٧ : ١٥

(٤) الحجر : ٤٧

(٥) أنظر الكشف ٤ : ٢٤

قرىء : (١) تقطع الالف ومفعولاه الهاء والميم والذريات على معنى جعلناهم مؤمنين كما أنهم مؤمنون . وقرىء : (واتبعتهم ذريتهم) (١) بوصل الالف ورفع الذرية على الفاعلية على معنى يتبعونهم في الايمان فأمنوا كإيمانهم ، والباء في (بايمانهم) يجوز أن تكون بمعنى (في) ، وأن تكون على بابها في موضع الحال اما من الفاعلين واما من المفعولين أو منها .

وقوله - : ﴿ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ - ٢١ ﴾ قرىء : بفتح اللام وكسرهما (٢) وهما لغتان بمعنى ، وقد أوضح في الحجرات (٣) . وقرىء : (وما ألتناهم) (٤) بالمد ، وهو لغة أيضاً ، يقال : آلتَهُ يُؤْلِتُهُ آيَلَاتًا إِذَا أَنْقَضَهُ (٥) .

وقوله - : ﴿ مِنْ عَمَلِهِمْ ﴾ أي : من ثواب عملهم ، فحذف المضاف (وَمِنْ) يجوز أن يكون من صلة (ألتنا) وأن تكون في موضع الحال (من شيء) وهي في الاصل صفة ، (وَمِنْ) وهو المفعول الثاني لالتنا ، (وَمِنْ) صلة

وقوله - : ﴿ يَتَنَازَعُونَ - ٢٣ ﴾ في موضع الحال من الضمير المنصوب في (وَأَمْدَدْنَاَهُمْ) (٦) أي : وأمددناهم متلولين بعضهم من بعض ، (وَكَأْسًا) مفعول (يتنازعون) ، (وَلَا لَعُوفِيهَا وَلَا تَأْتِيْمٌ) الجملة في موضع الصفة لكأس .

وقوله - : ﴿ كَأَنَّهُمْ لُلُؤْلُؤٌ - ٢٤ ﴾ [حال] (٧) من (غلمان) لكونهم قد وصفوا ، أو من المنوي في لهم ، وكذا ﴿ يتساءلون - ٢٥ ﴾ أي : أقبلوا متحدثين .

وقوله - : ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ - ٢٨ ﴾ قرىء : بالكسر (٨) على الاستئناف . وبالفتح (٨) على لأنه .

(١) قرأ أبو عمرو : (وأتبعناهم) بقطع الهزمة . وباقي السبعة : (وأتبعتهم) . انظر السبعة ٦١٢ والكشف ٢ : ٢٩٠

(٢) قرأ الجمهور : (التناهم) بفتح اللام . وبكسرهما قرأ : عبد الله وأبي في المحتسب ٢ : ٢٩٠

(٣) عند قوله تعالى - : ﴿ وَإِنْ تَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾ آية : ١٤ من السورة المذكورة .

(٤) هي قراءة الأعرج في المحتسب ٢ : ٢٩٠

(٥) أنقضه : في : ب

(٦) في الآية : ٢٢ من نفس السورة . (٧) زيادة لا بد منها .

(٨) قرأ نافع والكسائي : (أنه) بفتح الهزمة . وبكسرهما قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٦١٣ والكشف ٢ : ٢٩١

وقوله - : ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ - ٢٩ ﴾ (بكاهن) في موضع نصب خبر (ما) ، (ولا مجنون) عطف عليه ، ويجوز في الكلام (ولا مجنوناً) بالنصب عطفاً على المحل ، و(بنعمة) في موضع الحال أي : ما أنت بكاهن ولا مجنون ملتبساً بنعمة ربك .

وقوله - : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ - ٣٠ ﴾ (أم) في أوائل هذه الآية أي : (من لدن) قوله - جل ذكره - (أم يقولون) إلى قوله : (أم لهم اله غير الله) ^(١) منقطعة بمعنى (بل) وألف الاستفهام ، وقد أوضحته فيما سلف من الكتاب في غير موضع ^(٢) .

وقوله - : ﴿ تَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ - ٣٠ ﴾ (تتربص) في موضع الصفة (لشاعر ، والتربص : الانتظار بانقلاب الحال والمنون يقع ^(٣) على الدهر وعلى الموت ، فان أريد به الدهر ذُكِرَ ، لان الدهر مذكر ، وأن أريد به الموت أنث على معنى المنية ، وهو في الاصل فعول من مَنَّهُ اذا قطعه ، لان الموت قِطوع ، وكذلك الدهر سمي مَنُوناً ، لانه ينقص العد وأريد به الدهر ، والموت يقال منه إذا نقصه ، وقيل ^(٤) : هو من مَنَّهُ إذا أضعفه ، يقال : حَبَلٌ مَنِينٌ ، أي ضعيف و(ربب المنون) مفعول به . وقال الفراء : ^(٥) هو على حذف الجار ، أي : نتظر به إلى ريب المنون ، والوجه هو الأول .

وقوله - : ﴿ مَعَكُمْ - ٣١ ﴾ عامله محذوف ، أي : فإني متربص معكم ، دل عليه ما بعده (بحديث مثله) الجمهور على ترك الاضافة ، والضمير للقرآن ، أي : بحديث مثل هذا القرآن في الفصاحة والبلاغة وحسن النظم . وقرئ : (بحديث مثله) ^(٦) على الاضافة والضمير لرسول الله ﷺ تعضده (أَمْ يَقُولُونَ تَقَوْلُهُ) ؟ ^(٧) والمعنى : أن مثل محمد في فصاحته ليس بمعوز فيكم ، لانه ﷺ منهم فان قدر هو على

(١) في الآية ٤٣ من نفس السورة .

(٢) عند قوله : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ الجاثية : ٢١

(٣) (يقع) من : د (٤) أنظر القرطبي ٦٢٤٢

(٥) لا يوجد في معاني الفراء ، وهو قول للأخفش كما نسب اليه القرطبي ٦٢٤٢

(٦) هي قراءة الجحدري وأبي السمال . أنظر المحاسب ٢ : ٢٩٢ والقرطبي ٦٢٤٣ والبحر ٨ : ١٥٢

(٧) في الآية : ٣٧ من نفس السورة

نظمه كان (١) مثله قادراً عليه .

وقوله - : ﴿ الْمَسْطَرُونَ - ٣٧ ﴾ قرىء : بالسین (٢) وهو الاصل وبالصاد (٣) وهو بدل منها من أجل الطاء ، وقد ذكر (٣) .

وقوله - : ﴿ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ - ٣٨ ﴾ في وضع الصفة (لسلم) وجمعه سلام وسلاليم أيضاً ، (وفي) على بابها . وقيل (٤) : هي بمعنى (على)

وقوله - : ﴿ سَحَابٌ مَرْكُومٌ - ٤٤ ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، أي : يقولون هذا الكِسْفُ سحاب ماركوم ، والمركوم : رُكِمَ بعضه على بعض ، أي : رُكِبَ

وقوله - : ﴿ حَتَّى يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ - ٤٥ ﴾ قرىء : (يَلَاقُوا أَوْ يُلْقُوا) (٥) ووجهها ظاهر ، و(يومهم) مفعول به لا ظرف . وقرىء : (يُصْعَقُونَ) (٦) بفتح الياء على البناء للفاعل ، أي : يموتون ، يقال : صَعِقَ فلان يَصْعَقُ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر صَعَقًا إذا مات وقرىء : (يُصْعَقُونَ) (٦) بضم الياء على البناء للمفعول أي : يُمَاتُونَ أما من صَعِقَ زيدٌ وَصَعَقَهُ غَيْرُهُ إذا أماته يتعدى ولا يتعدى كَسَعِدَ وَسَعَدَتْهُ فهو مَسْعُودٌ ، فيكون كيضربون ، وأما من صَعِقَ زيدٌ وَأَصْعَقَهُ غيره إذا أماته أيضاً فيكون (كيكرمون) .

وقوله - : ﴿ يَوْمٌ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً - ٤٦ ﴾ (يوم) بدل من (يومهم) .

وقوله - : ﴿ بِأَعْيُنِنَا - ٤٨ ﴾ في موضع رفع بخبر (إن) أي : بمراي مناو جمع العين كما جمع الضمير ، ألا ترى أنه لما وحده في قوله : ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ (٧) .

(١) (كا) في : ب

(٢) قرأ ابن عامر في رواية الخُلُوَانِي ، والكسائي مع رواية الفراء ، وابن كثير في رواية (المسيطرون) . وقرأ باقي السبعة : (المصيطرون) اللاحزة يشمها الزاي .

أنظر السبعة ٦١٣ ، والكشف ٢ : ٢٩٢

(٣) عند قوله (اهدنا الصراط المستقيم) فاتحة الكتاب : ذ

(٤) أنظر التبيان ٢ : ١١٨٤

(٥) قرأ السبعة : (يلاقوا) و(يلقوا) قراءة أبي حنيفة . أنظر البحر ٨ : ١٥٣

(٦) قرأ ابن عامر وعاصم : (يُصْعَقُونَ) بضم الياء . وفتحها باقي السبعة . أنظر السبعة ٦١٣ والكشف ٢ :

(٧) طه : ٣٩

٢٩٢

وقوله - : ﴿ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ - ٤٩ ﴾ الجمهور على كسر الهمزة وهو مضدر
أدبر . وقرىء : (وَأَدْبَارَ النُّجُومِ)^(١) بفتحها وهو جمع دبر ، وأعقاب النجوم . وقيل
له : دُبُرٌ كما قيل له : عَقَبُ ، وانتصابها على الظرف عطفاً على (ومن الليل) أي :
فسبحه وقت إدبار أو أدبار النجوم ، (أي : بعد غروبها ، ودبر الشيء ما بعده ،
و(بِحَمْدِ رَبِّكَ) في موضع الحال^(٢)) أي : صل لربك حامد له .

والله أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الطور

(١) هي قراءة سالم بن أبي الجعد ومحمد بن السميع .

أنظر المحتسب ٢ : ٢٩٢ ، والقرطبي ٦٢٥٠

(٢) ما بين القوسين ساقط من : د

اعراب
سُورَةُ النَّجْمِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ - ١ ﴾ والنجم جربوا والقسم ،
والعامل في (اذا) محذوف وهو فعل القسم ، أي : أقسم بالنجم حين هوى ،
والهوى : السقوط ، والهوي : الطلوع ، وهو من الاضداد ، يقال : هوي يهوي هويًا
بالفتح اذا سقط إلى أسفل ، وهوى هويًا بالضم اذا طلع ، فالفعل واحد والمصدر
مختلف ، والمراد بالنجم هنا : الجمع لانه اسم جنس . وقيل : المراد بالنجم رسول
الله ﷺ هوي نزل ليلة المعراج . وقيل : صعد إلى السماء . وقيل المراد به القرآن اذا
هوى اذا نزل .

وقوله - : ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ - ٢ ﴾ هذا جواب القسم والضلال
[نقيض] (٢) الهدى والغى نقيض الرشده ، وفعله غوي يغوي غيًا وغواية فهو غاوٍ
وغواً أيضاً أي هو ﷺ مهتد راشد .

وقوله - : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ - ٣ ﴾ (عن) على بابها ، أي : لا يصدر
نطقه عن الهوى والشهوة . وقيل : (٣) بمعنى الباء بالهوى والشهوة والهوى قيل (٤)

(١) هي مكة ، وآياتها اثنتان وستون آية . أنظر القرطبي ٦٢٥١ والبحر ٨ : ١٥٣

(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) أنظر التبيان ٢ : ١١٨٦ (٤) (مثل) في : ب ، ج .

الطباع إلى ما فيه الاستمتاع .

وقوله - : ﴿ يُوحَى - ٤ ﴾ صفة للوحي ، وكذا (عَلَّمَهُ) أي : علمه إياه بمعنى نزل به عليه وقرأ عليه ، وبينه له شديد القوى ، والاضافة مجازية ، لانها اضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها نحو : حسن الوجه وكريم الحسب ، أي : شديد قُوَاهُ ، والقوى جمع القوة . وهو الطاقة من طاقات الحبل تضم إلى أخرى فاستعمل اللفظ لكل ذي شدة وصلابة .

وقوله - : ﴿ ذُو مِرَّةٍ - ٦ ﴾ نعت بعد نعت ، والموصوف محذوف أي : ملك شديد القوى ذو مرة ، والمِرَّةُ : القوة والشدة أيضاً ، ورجل مِرِيرٌ ، أي : قَوِيٌّ ذُو مِرَّةٍ .

وقوله - : ﴿ فَاسْتَوَى ﴾ عطف على (عَلَّمَهُ) فاستوى له على صورته الحقيقية التي خلق عليها في الافق الاعلى ، فملاء الافق ، لانه كان يظهر له قيل ذلك في صورة رجل على ما فسر ، وجمعه آفاق وهي نواحي السماء ^(١) عن الربيع بن أنس . ^(٢) وقيل : هو الموضع الذي تأتى منه الشمس ، عن قتادة ^(٣) وقيل : ما رآه أحد من الرسل في صورته الحقيقية غير رسول الله ﷺ رآه مرتين ، مرة في الأرض ومرة في السماء ^(٤) .

وقوله - : ﴿ وَهُوَ بِالْأَفُقِ الْأَعْلَى - ٧ ﴾ ابتداء وخبر ، والجملة في [موضع] ^(٥) نصب على الحال من المنوي في (فاستوى) الرجوع إلى جبريل ، فاستوى جبريل وهو ، أي : جبريل بالافق الاعلى ، أي : فاستوى عالياً . وعن الفراء ^(٦) استوى جبريل ومحمد - عليهما الصلاة والسلام - بالافق الاعلى ، أي : فاستوى في القوة في

(١) أنظر قول الربيع بن أنس في جامع البيان ٢٧ : ٢٦ والقرطبي ٦٢٥٨

(٢) هو الربيع بن أنس البكري ، ويقال : الحنفي البصري الخرساني .

روي عن : أنس بن مالك وأبي العالية والحسن البصري . وعنه : أبو جعفر الرازي والأعمش ومقاتل بن حيان . وهو من الثقات في الحديث . (ت : ١٣٩ - ١٤٠ هـ) في خلافة أبي جعفر المنصور . أنظر تهذيب

التهذيب ٣ : ٢٣٩

(٣) أنظر قول قتادة في جامع البيان ٢٧ : ٢٦ والقرطبي ٦٢٥٨

(٤) هذا معنى ما قاله ابن مسعود . أنظر تفسير القرآن العظيم ٤ : ٢٤٧

(٥) زيادة لا بد منها . (٦) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٩٥

الصعود ، وهذا ضعيف عند (١) أصحابنا (٢) لانه عطف على الضمير من غير تأكيد ، ولعمري هذا وان كان ضعيفاً من وجه فهو قوي من وجه آخر ، وقول الجمهور ، وان كان قوياً من وجه فهو ضعيف من وجه آخر وهو اقتصادهم (٣) في استوى على فاعل واحد ، ويطلب فاعلين في الامر العام فاعرفه فانه موضع (ثم دنا فتدلى) أي : زاد في القرب قاله أبو اسحاق (٤) وقيل : تدلى تدلل ، أي : استعمل الدلال ، فقلبت اللام الاخيرة ياء . (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) قاب : خبر (كان) وألفه منقلبه من واو ، والقاب : المقدار ، وكذلك القرب ، والقاد والقيد (٥) و(أو) على بابها أي : لورأى راء لقال هو قدر قوس أو أدنى في القرب ، أي : لا لتبس عليه مقدار القرب .

وقوله - : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى - ١١ ﴾ (ما) الأولى نافية والثانية يجوز أن تكون موصولة وعائدها محذوف ، وأن تكون مصدرية ومحلها النصب في كلا التقديرين على أنها مفعول رأى والرؤية من رؤية العين ، ما كذب فؤاد محد الذي رأته عيناه (٦) ليلة الاسراء بل صدق فؤاده رؤيته ان جعلتها مصدرية . وقرىء : (ما كذب) (٧) بالتشديد وهو قريب من التخفيف .

وقوله - : ﴿ أَفْتَمَّارُونَهُ - ١٢ ﴾ قرىء : (٨) بضم التاء وبالألف بعد الميم ، أي : فتجاد لونه ، والمراد (٩) الجدل بالباطل . وقرىء : (أَفْتَمَّرَنَهُ) (فتحم التاء من غير ألف أي : فتجحدونه ، يقال : مرأه حقه اذا جحدته ودفعه . قال المبرد : (١٠)

(١) (عن) في : ب

(٢) ووجه الضعف عند البصريين : أن القياس عندهم لو حملت الآية على هذا المعنى أن تقول : فاستوى هو وهو بالأفق الأعلى . أنظر الانصاف ٢ : ٢٧٩ مسألة (١٦٦) والمشكل ٢ : ٣٣٠

(٣) (اقتصدهم) في : ب (٤) أنظر معاني القرآن للزجاج .

(٥) تقول : قَابُ قَوْسٍ ، وَقَيْبُ قَوْسٍ ، وَقَادُ قَوْسٍ ، وَفَيْدُ قَوْسٍ ، أي : قَدَّرَ قَوْسٍ وَقَرَأَ زَيْدٌ بِنِ عَالِي : (قَاد) . وقرىء : قيد . أنظر القرطبي ٦٢٦٠

(٦) (عناه) في : ب ، ج

(٧) هي قراءة هشام بن عمار في الكشف ٢ : ٢٩٤ وفي البحر ٨ : ٤٥٩ ، قرأه أبي رجاء وأبي جعفر وقتادة والجردي .

(٨) قرأ حمزة والكسائي : (أَفْتَمَّرُونَهُ) . وباقى السبعة : (أَفْتَمَّارُونَهُ) أنظر السبعة ٦١٤ ، ٦١٥ ، والكشف ٢ : ٢٩٤ (٩) (والمرأ) في : ج

(١٠) أنظر الكامل ٢ : ١٩٠ ، والقرطبي ٦٢٦٣

أفتد فعونه عما يرى ، وقال : (على) بمعنى (عن) .

قوله - : ﴿ نَزَلَتْ - ١٣ ﴾ مصدر واقع موقع رؤية ، كأنه قال ولقد رآه رؤية أخرى . وقيل : ^(١) نصب على الظرفية ، أي : مرة أخرى . وقيل ^(٢) : هي في موضع الحال والتقدير : رآه نازلاً نزلة أخرى .

وقوله - : ﴿ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى - ١٤ ﴾ يجوز أن يكون من صلة (رأى) ، وأن يكون حالا من المفعول وهو جبريل ، أي : كائناً أو مستقراً عند سدرة المنتهى .

وقوله - : ﴿ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى - ١٥ ﴾ ابتداء وخبر ، والكناية عن السدرة . وقرئ : (جَنَّةُ الْمَأْوَى) ^(٣) على أنه فعل ومفعول وفاعل والكناية عن رسول الله ﷺ وفيه وجهان - أحدهما : أدركه المأوى من قولهم : (جَنَّةُ اللَّيْلِ) ^(٤) إذا أدركه وجن عليه الليل وأجنته إذا ألبسه سواده . والثاني : ستره بظلاله ودخل فيه .

وقوله - : ﴿ إِذْ يَغْشَى - ١٦ ﴾ (اذ) ظرف ترآه لرآه و(اذ) معمول ، أي : رآه حين كان يغشى سدرة المنتهى ما يغشاها من أمر الله

وقوله - : ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى - ١٨ ﴾ صفة لمحذوف هو مفعول (رأى) ، والتقدير : والله لقد رأى الآية الكبرى من آيات ربه ، و(مِنْ) يجوز أن تكون من صلة (رأى) ، وأن تكون حالا من المقدر المذكور آنفاً ، أي : كائنة من آيات ربه وأن تكون (الكبرى) في موضع جر على النعت (لآيات ربه) على ارادة الجماعة في المنعوت ، وله نظائر في التنزيل نحو : (وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً) ^(٥) و(مَأْرَبٍ أُخْرَى) ^(٦) و(حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ) ^(٧) ومفعول (رأى) أيضاً محذوف ، والتقدير : والله لقد رأى آيات من آيات ربه الكبرى ، و(من آيات) يجوز أن يكون من صلة (وأي) ، وأن يكون في موضع نصب على النعت للمفعول المذكور آنفاً أي : كائناً

(١) قاله الفراء . أنظر معاني القرآن ٣ : ٩٧

(٢) أنظر المشكل ٢ : ٣٣١

(٣) هي قراءة علي وابن الزبير وأبي هريرة وجماعة من الصحابة . في المحتسب ٢ : ٢٩٣ والقرطبي ٦٢٦٦

(٤) (جنة وأجنه) في : ب (٥) الصف : ١٢

(٦) طه : ١٨ (٧) النمل : ٦٠

من آيات ربه ، و(من) على هذين الوجهين تبعيضية ، ويجوز أن تكون من صلة
 و(آيات ربه) هي مفعول (رأى) و(الكبرى) صفتها على التأويل المذكور آنفاً ، ولا
 حذف على هذا في الآية فاعرفه فانه موضع .

وقوله - : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ - ١٩ - وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى -
 ٢٠ ﴾ (اللات) وما عطف مفعول أول لقوله : [أفرايتم]^(١) لانه يقتضى مفعولين
 لكونه بمعنى علمتم ، والمفعول الثاني محذوف ، والتقدير : أفرايتم هذه الاصنام التي
 اتخذتموها آلهة فاعلة شيئاً مما ذكرنا لكم ، وقادرة على بعض ما يقدر عليه .
 وقيل :^(٢) المفعول الثاني قوله : (أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَى) قال بعض أصحابنا :^(٣)
 وهذا انما يكون أيضاً باضمار ، والتقدير : أفرايتم هذه الاصنام حاكمة بأن يكون
 لكم الذكر وله الانثى . وعن أبي علي : أن التقدير : أفرايتم جعلتم اللات والعزى
 ومناة بنات الله قلت : لم يرد أبو علي أن أرايتم بمعنى جعلتم ، وانما يريد والله أعلم -
 أن الجعل مضمّر والتقدير : أخبروني عن هذه الاصنام التي جعلتموهن بنات لله هل
 فعلت شيئاً مما يجوز لاجله أن يعدل بالله ؟ لا ورب الكعبة . وبعد ، فان أصل اللات
 كَوَيْة فَعَلَةٌ من كَوَى على الشيء يَكْوِي اذا عكف عليه ، لانهم كانوا يعكفون عليها ،
 والتاء فيه للتأنيث . وقيل : هو من لَتَّ السَّوِيقَ اذا أْبَلَّهُ بالماء . وقيل :^(٤) وكان
 رجلاً بَلَّتَ السويق للحاج فلما مات عبدوا صورته ، فالتاء على هذا أصل ومشددة ،
 ليست للتأنيث ، وخففت كراهة التضعيف ، وأصل الكلمة فاعل ، والجمهور على
 تخفيف التاء .

وقرىء : (اللات)^(٥) بتشديدها وزعموا أنه كان رجلاً بسوق عكاظ يُلْتُ
 السَّوِيقَ وَالسَّمْنَ عند صخرة فاذا باع السويق والسمن صب على الصخرة ثم بَلَّت .
 فلما مات ذلك الرجل عبتت تلك الصخرة اعظاماً لذلك الرجل صاحب
 السويق^(٦) قال أبو حاتم :^(٧) كان رجل يلت لهم السويق ، فاذا شرب منه أحد

(١) زيادة لا بد منها (٢) أنظر البيان ٢ : ٣٩٨

(٣) أنظر قول بعض البصريين في جامع البيان ٢٧ : ٣٤

(٤) قاله ابن عباس ومجاهد . أنظر جامع البيان ٢٧ : ٣٥ ، ومعاني القرآن للفراء ٣ : ٩٨ والقرطبي ٢٢٧٠

(٥) هي قراءة ابن عباس ومنصور بن المعتمر وطلحة . أنظر المحتسب ٢ : ٢٩٤

(٦) هذه رواية قطرب حكاهما عنه ابن جني في المحتسب ٢ : ٢٩٤ .

(٧) (أبو حاتم) في : ب ، وفي ج : (أبو قائم) والصحيح (أبو حاتم) . أنظر قوله في المحتسب ٢ : ٢٩٤

سمن فعبدوا ذلك الرجل . وحكى أبو الحسن : فيها (أقرأيتم اللات) بكسر التاء وذهب إلى أنها بدل من لام الفعل بمنزلة التاء في ليت وزيت^(١) وأن الالف قبلها عين الفعل بمنزلة ألف شاذ ، وذات مال ذكر عنه أبو الفتح . وأما العزى ففعل من العز وهي تأنيث الأعز في الأصل ، وعن مجاهد : العزى كانت لغطفان وهي شجرة يعبدونها فبعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إليها فقطعها وجعل يضربها بالفأس ويقول :^(٢) .

يا عز كفرانك لا سبحانك إني رأيت الله قد أهانك

فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها على رأسها فقتلها خالد . أما مائة فاسم صنم كان لهزيل وخزاعة بين مكة والمدينة^(٣) . وعن ابن عباس :^(٤) لثقيف والتاء فيه للتأنيث والنسبة اليها وألفها يجوز أن تكون منقلبة عن ياء ، وأن تكون منقلبة عن واو ،^(٥) (و) الثالثة) صفة لمائة (و) الأخرى) صفة بعد صفة جيء بها على وجه التوكيد ، لان الثالثة لا تكون الا للأخرى ، ولكن الصفات تذكر للتأكيد كأمس المدبر وأمس الدابر . وقيل : الأخرى ذم وهي المتأخرة الوضعية المقدار ، وقيل : أصل مائة مائة^(٦) بالهمزة وهو قولهم ، مائة اذا مسحت ، لانهم كانوا يمسحونها بأيديهم . وقرئ : (مائة)^(٧) بالمد والهمزة وبتركها وهما لغتان ، غير أن المشهور تركها . قال أبو علي : ولعل مائة بالمدلغة ولم أسمع بها عن أحد من رواة اللغة ، انتهى كلامه .

وقوله - عز وجل - : ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزِي - ٢٢ ﴾ ضيزي ، أي : ناقصة من ضارة حقه يصيرُهُ ضيزاً اذا بخسه ونقصه عن أبي الحسن^(٨) فاذا اشتق من تركيبه

(١) أي أن أصل هذه التاء هاء ، أي : كيه وزيه ، ثم صارت في الوصل تاء أنظر اللسان (كيت) .

(٢) أنظر قول خالد في الكشاف ٤ : ٣٠ والبحر ٨ : ١٦١

(٣) أنظر البحر ٨ : ١٦١ ، ومعاني القرآن للفراء ٣ : ٩٨

(٤) أنظر قول ابن عباس في الكشاف ٤ : ٣٠ ، والبحر ٨ : ١٦١

(٥) أي : منوان .

(٦) (مائة) في : ب

(٧) قرأ ابن كثير : (مائة) . وباقي السبعة : (مائة) . أنظر السبعة ٦٣٥ ، والكشف ٢ : ٢٩٦

(٨) أنظر قول الأخفش في القرطبي ٦٢٧٢

مثال حبلى كان الظاهر ضوزي بضم الفاء ، لانها صفة ، والصفات في المؤنث لا تأتي الا فُعَلَى بضم الفاء كحُبَلَى وَأُنْثَى ، وفَعَلَى بفتح الفاء كسَكْرَى وَعَطَشَى ، ولا تأتي البنة فَعَلَى بكسر الفاء في المصادر وغيرها من الاسماء ، فلما كان كذلك كسر والضاد لتسلم الياء كما كسروا الياء في بيض لذلك ، والاصل بُوصى كسُو وهذا مذهب صاحب الكتاب (١) - رحمه الله وهو جعله ضبزي فُعَلَى كحُبَلَى وَأُنْثَى . وأما ما حكاه احمد بن يحيى (٢) من قولهم : رجل كيصى اذا كان يأكل وحده ، فموافق مذهب صاحب الكتاب من وجه ومخالف من آخر أما من وجه الموافقة فهو أنه نونه وجعل الالف فيه لللاحق بدرهم ، والذي منع صاحب الكتاب أن يكون صفة هو فُعَلَى كون الالف للتأنيث وأما وجه المخالفة فهو أن صاحب الكتاب لم يثبت مثال فُعَلَى صفة الا أن يلحق تاء التأنيث نحو : (عِرْهَاءُ وَسِعْلَاءُ) ، وقد حكى كيصى بغير تاء ، وحكى : عِرْهَاءُ وامرأة عِرْهَي ، وامرأة سِعْلَى (٣) والمشهور عِرْهَاءُ (٤) وَسِعْلَاءُ . فان قلت : قد زعمت أنهم كسروا لتسلم الياء ، فلم يقلبوا الياء واوا ، وأبقوا الضاد على حالها . قلت : لان الكسرة والياء أخف من الضمة والواو مع عدم اللبس اذ ليس في الصفات فُعَلَى بكسر الفاء . وقرىء أيضا : (ضُرْزَى) (٥) بالهمزة من ضَارَةٌ حقه يَضَارُهُ ضَارًا اذا أنقصه أيضا وينشد (٦) :

فَحَقِّكَ مُضْثُورًا وَأَنْفَكَ رَاغِمًا (٧) - ٢٧٤

وقيل : لغة لبني الغير وهي فَعَلَى بالكسر ، ويكون مصدرا كالذكري ، والتقدير قسمه ذات ضبزي أي : ذات ضبزي ، أي : ذات نقصان ، وفيها لغات سوى ما

(١) أنظر الكتاب ٢ : ٣٧١

(٢) هو ثعلب ، وتقدم ترجمته . أنظر ما حكاه في التبيان ١١٨٨

(٣) (عرضي) في : ب . (٤) (عزها) في : ب .

(٥) هي قراءة ابن كثير . أنظر السبعة ٦١٥ والكشف ٢ : ٢٩٥

(٦) قائله : الأعش .

(٧) هذا عجز بيت من الطويل ، وصدوره :

فَإِنْ تَنَاعَنَا نَتَّقِصْكَ وَإِنْ تُقِمَّ

بروي : (وان) في مكان (فان) و(فحظك أو فقمك) في مكان (فحكك) أنظر الصحاح واللسان ومقاييس

اللغة : (ضيز) والقرطبي : ٦٢٧٢ والدررة الفريدة في شرح القيدة = ورقة : ١٤٤

قرىء به: (١) ضوزي من ضزته ، وضؤزي بالهمزة وضأزي بفتح الضاد والهمزة .

وقوله - : ﴿ إِن هِيَ - ٢٣ ﴾ ضمير الاساء المذكورة وهي اللات والعزى ومناة (سميتهما) أي : سميتم بها ، يقال : سميته زيدا ، وسميته يزيد .

وقوله - : ﴿ أُمِّ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمْنَى - ٢٤ ﴾ (أم) هنا يجوز أن تكون متصلة ، وفي الكلام حذف ، والتقدير : أتجعلون بحجة ودليل للإنسان ما تمنى (٢) فيبعد من يشاء ، ويعطى العزة لمن يشاء ، ويجعل لربه ما شاء من الأولاد ؟ - تعالى الله عما يقول الظالمون - وأن تكون منقطعة بمعنى (بل) وهمزة الاستفهام .

وقوله - : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ - ٢٦ ﴾ (كم) خبرية لتكثير ، ومحلها الرفع على الابتداء ، والخبر (لاتغني) (٣) وجمع الضمير في (شفاعتهم) حملا على معنى (كم) الابتداء ، والخبر (كم) دون لفظها ، ولو قيل : شفاعته بالتوحيد حملا على اللفظ لكان جائزاً ، ولا ينبغي لاحد أن يقرأ به ، لان القراءة سنة متبعة يأخذها الخلف عن السلف من غير اعتراض .

وقوله - : ﴿ إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ أي : من بعد اذن الله لهم في الشفاعة لمن يشاء شفاعته من المشفوع لهم ، فحذف المضاف وهو المصدر المقدر باضافته إلى المفعول به فصار لمن يَشَاءُ ، ثم حذف الراجع إلى (من) فبقى (لمن يشاء) كما ترى ، أو إلا من بعد اذن الله لمن يشاء منهم من الشفاعة ، فقوله : (لمن يشاء) يجوز أن يكون لمن يشاء من المشفوع لهم من أهل التوحيد وأن يكون من الملائكة الشافعين .

وقوله - : ﴿ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى - ٢٧ ﴾ نصب على النعت لمصدر محذوف أي تسمية مثل تسمية الانثى .

وقوله - : ﴿ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا الْأَرْضِ لِيُجْزِيَ - ٣١ ﴾ اللام من صلة محذوف دل عليه ما في قوله : (لله) من معنى المَلِكِ ، لان السلام لام المَلِكِ والمَلِكُ

(٤) أنظر القرطبي ٦٢٧٣ وفيه أيضاً (ضيزي)

(٥) ما بين القوسين من : (أم هنا يجوز ... إلى : ما تمنى) ساقط من : د

(٦) (لاتغني) في : ج

إنما يكون بخلقه ذلك ، والتقدير : خلقهما وما فيهما لهذا الغرض ، وهو أن يجازي المطيع بطاعته والمسيء بإسائه . وقيل : (١) هو متصل ببادل عليه قوله : ﴿ إن ربك هو أعلم بمن (٢) ضل عن سبيله - ٣٠ ﴾ أي : ذلك لهذا الغرض ، وهو أن يجازي الفريقين على أعمالهم .

وقوله - : ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ - ٣٢ ﴾ يجوز أن يكون في موضع نصب على البدل من (الذين أحسنوا) (٣)

وقوله - : ﴿ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ : ١ فيه وجهان - أحدهما : منقطع ، أي : لكن اللمم قد غفر الله وهو الوجه ، لأن اللمم ما قل (٤) وصغر من الذنوب عند الجمهور والثاني : متصل ، والمعنى : الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا أن ملِّمٌ بها ثم يتوب ، فإنه إن لم يكن اجتنبها في حال ما ارتكبها فغير خارج عن صفة المحسنين لانه تاب منها .

وقوله - : ﴿ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ - ٣٢ ﴾ (أجنة) جمع جنين ، والجنين : الولد ما دام في البطن ، وهو فعيل (٥) بمعنى مفعول ، أي : مدفون : والجنين : الدفين في الشيء .

وقوله - : زُ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ هَهُوَ يَرَى - ٣٥ ﴾ (يرى) من رؤية القلب ، ومفعولاه محذوفان ، أي : أعند هذا المعطي القليل علم الغيب فهو يراه شاهداً ؟ أي : يرى الغيب مثل الشهادة ، فحذفاً للدلالة الكلام عليهما قيل : (٦) وهذه جملة اسمية واقعة موقع الفعلية ، والأصلُ عِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَيَرَى ، ولو جاء على ذلك لكان نصبا على جواب الاستفهام .

وقوله - : ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى - ٣٦ ﴾ (أم) هنا يجوز أن تكون منقطعة بمعنى (بل) وهمزة الاستفهام ، وأن تكون معادلة للهمزة في قوله : (أَعِنْدَهُ) (٧)

(١) أنظر التبيان ٢ : ١١٨٩ (٢) (لمن) في : ج
(٣) (اجتنبوا) في : ب . في الآية : ٣١ من نفس السورة .
(٤) (ناقل) في : ج (٥) (فعل) في : ب
(٦) أنظر التبيان ٢ : ١١٨٩ (٧) في الآية : ٣٥

وقوله - : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى - ٣٧ ﴾ عطف على (موسى) ، أي : وبما في صحف ابراهيم - والجمهور على تشديد قوله - (وَفَّى) . وقرئ : (وَفَى) (١) بالتخفيف على معنى : صدق في قوله وعمله وهو قريب من معنى التشديد وقد مضى الكلام عليهما فيما سلف من الكتاب (٢) بأشبع من هذا .

وقوله - : ﴿ أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى - ٣٨ ﴾ (أن) هنا هي المخففة من الثقيلة واسمها مضمر ، وهو الامر أو الشأن ، وموضع أن وما اتصل بها اما الجر على البدل من (ما) في قوله : ﴿ أم لم ينبا بما في صحف موسى ﴾ (٣) واما الرفع على ذلك ألا تَزِرُ ، كأنه قيل : وما في صحف المذكورين ؟ فقيل : ذلك ، أو هو ألا تَزِرُ ، (وِزْرٌ) مفعول به وليس بمصدر .

وقوله - : ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى - ٣٩ ﴾ (أن) أيضا هي المخففة عطف على أن الاولى المذكورة آنفاً ، و(للانسان) خبر (ليس) ، و(الا ما سعى) اسمها أي : إلا سعيه ، سعيه ، ويجوز أن تكون موصولة ، وجاز دخول (ان) على (ليس) من غير عوض لاحد الأمرين ، واما لعدم تصرفها فأشبهت الحروف ، ولذلك جوز (لَيْسَ الطَّيْبُ إِلَّا الْمِسْكُ) (٤) فجعلت بمنزلة (ما) ، واما لسد ما فيها من معنى النفي مسد ذلك (٥) .

وقوله - : ﴿ وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ يُرَى - ٤٠ ﴾ عطف أيضاً على (ألا تزر) على معنى : أن المذكورات كلها في الصحف ، و(يرى) خبر (أن) وهو من رؤية العين ، وفيه ضمير يعود على اسمها وهو السعي ، والقراء على ضم الياء وهو الوجه ، لاجل العائد من خبر (أن) على اسمها . وأجاز أبو اسحاق (٦) (سَوْفَ يُرَى) بفتح الياء على اضممار الهاء ، أي : سوف يراه ، وفي الكلام حذف مضاف ، أي : سوف يرى

(١) هي قراءة أبي أمامة وسعيد بن جبير وابن السميع . أنظر المحتسب ٢ : ٢٩٤ والقرطبي ٦٢٨٣

(٢) عند قوله - سبحانه - ﴿ وأوفوا بعهده الله وأوف بعهدكم ﴾ البقرة : ٤٠

(٣) في الآية : ٣٦

(٤) أي : ما الطيب إلا المسك . أنظر الكتاب ١ : ٧٣ والحيوان للجاحظ ٥ : ٣٠٩ وأمالي القالي ٣ : ٣٩

(٥) (ولك) في : ج . أي التعويض عما حذفوا من أنه وهو أحد التونين والأسم

(٦) أنظر معاني القرآن للزجاج - والمشكل ٢ : ٣٣٣

جزاءه ، ولا بد من هذا التقدير ، لأنَّ سَعِيَهُ حَرَكَاتُهُ وَعَمَلُهُ وذلك قد انقضى . وأجازة المبرد^(١) المبرد أيضاً: أعني فتح الياء وقال : لان عمل (أن سعيه) يدل على الهاء المحذوفة من (يرى) . ومنعه أهل الكوفة وقالوا : ^(٢) لأنَّ سَعِيَهُ يصير معمول ^(٣) (أن) و(يرى) ولم يميزوا (إنَّ زَيْدًا ضَرَبْتُ) لانه لا يعمل في زيد عاملان ، وأجازه البصريون ^(٤) على اضممار الهاء ، أي : ضربته .

وقوله - : ﴿ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى - ٤١ ﴾ (جزی) فعل يتعدى إلى مفعولين بشهادة قوله - جل ذكره - (وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً) ^(٥) فعدها إلى مفعولين كما ترى ، وأحد المفعولين هو القائم مقام الفاعل . والثاني : الهاء والتقدير : ثم يجزي الانسان سَعِيَهُ أي : جزاء سَعِيهِ ، فحذف المضاف ، والمضاف على هذا هو المفعول الثاني لأمرين - أحدهما : أنه قد وصف بالأوفى وذلك من صنعة المجزى به لا من صنعة الفعل تسمية للمفعول بالمصدر (كَضْرَبِ الْأَمِيرِ وَصَيْدِ الصَّائِدِ) . والثاني : أن فِعْلاً واحداً لا ينصب مصدرين أو مفسراً له أو بدلا منه والفائدة منوطة بالصفة وهي الأولى ، والأوفى : الأثم غاية التمام .

وقوله - : ﴿ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى - ٤٢ ﴾ وما بعده إلى قوله : ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ - ٥٠ ﴾ عطف على (ألا تزر) ^(٦) على أن هذه كلها في صحف موسى وإبراهيم الذي وفي ، ولك أن تنصبها بفعل مضمّر ، أي : واعلم أن إلى ربك المنتهى . والجمهور على الفتح في الجميع على أحد هذين التقديرين وقرئ : ^(٧) بالكسر على الاستثناف ، وكذا ما بعدها ، و(المنتهى) بمعنى الانتهاء ، أي : ينتهى إليه الخلق ، ويرجعون إليه والضمير في (وأنه) لله - جل ذكره - (وأنه أهلك عادا الأولى) ^(٨) بكسر التنوين واسكان اللام وبعدها همزة مضمومة على الاصل ، (وعادا الأولى) ^(٨)

(١) أنظر قول المبرد في المشكل ٢ : ٣٣٣ (٤) (البصريون) في : ج - أنظر المشكل ٢ : ٣٣٣

(٢) أنظر مذهب أهل الكوفة في المشكل ٢ : ٣٣٣ (٥) الإنسان ١٢

(٣) (مفعول) في : ب (٦) في الآية ٣٨

(٧) أي : كسر همزة (إنَّ) فيهن ، وهي قراءة أبي السمال في البحر ٨ : ١٦٨

(٨) قرأ نافع وأبو عمرو : (عاداً الأولى) بتنوين الدال والادغام في اللام . وبكسر الدال على التنوين واسكان اللام

قراءة باقي السبعة . أنظر الكشف ٢ : ٢٩٦ ومعاني القرآن للفراء ٣ : ١٠٢

بادغام التنوين في اللام ، وطرح همزة (أولى) ونقل حركتها إلى اللام ، وقد أوضحت ذلك في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة^(١) فأعنانى عن الاعادة .

وقوله - : ﴿ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى - ٥١ ﴾ نصب (بأهلك) عطف على (عادا) لا ٣٩٢ ظ بقوله :^(٢) (فما أبقي) لأن ما بعد النفي لا يعمل فيما قبله ، وكذلك قوله : (وقوم نوح) عطف على (عادا) أي : وأهلك قوم نوح من قبل وثمرود .

وقوله - : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى - ٥٣ ﴾ عطف أيضاً أي : وأهلك المؤتفكة ، ومفعول (أهوى) محذوف ، وهو ضمير المؤتفكة ، والإهواء هنا : بمعنى الاسقاط ، وفي التفسير :^(٣) أنه رفعها إلى السماء على جناح جبريل ثم أهوى إلى الأرض ، أي : أسقطها . وقيل : أهوى أكثر هوي ، أو هو من باب التفضيل (كَأَظْلَمَ وَأَطْعَى) ومجله على هذا النصب اما على أنه خبر كان أو على أنه حال ، والتقدير : وَأَهْلِكَ أَهْلُ الْمُؤْتَفِكَةِ وكانوا أكثر هوي من عاد وثمرود ، أو في حال كونهم أكثر هوي منهم .

وقوله - : ﴿ فَعَشَاهَا مَا غَشَى - ٥٤ ﴾ المنوي في الأول لله - عز وجل - أي : لبس الله المؤتفكة ما ألبسها من العذاب فمفعولا الفعل الأول مذكوران أحدهما : ضمير المؤتفكة . والثاني : (ما) وكذا المنوي في الفعل الثاني له - جل ذكره - ، وما مفعولا ، فمحذوفان - أحدهما : ضمير (ما) والاخر ضمير المؤتفكة أي : فغشاها الله ما غشاها ايها . وقيل :^(٤) المؤتفكة نصب بأهوى .

وقوله - : ﴿ أَرْزَفَتِ الْأَرْزَفَةَ - ٥٧ ﴾ أي : دنت القيامة القرية منكم أيها المخاطبون ، يقال : أَرْزَفَ رَحِيلٌ فُلَانًا إِذَا قَرَّبَ وَدَنَا ، ومنه قول الشاعر :^(٥) :

٣٧٥- بان الشَّبَابُ وأمَسِّي الشَّيْبُ قَدَ أَرْزَفَا ولا أَرَى لِشَّبَابٍ ذَاهِبٍ خَلْفًا^(٦)

(١) أنظر الدرّة الفريدة - ورقة ١٤٣ ، ١٤٤ ،

(٢) (لا بقول له) في : ب

(٣) أنظر جامع البيان ٢٧ : ٤٧ والقرطبي ٦٢٩٠

(٤) أنظر المشكل ٢ : ٣٤ (٥) هو كعب بن زهير . أنظر ديوانه : ٥٤

(٦) هذا البيت من البسيط ، يروي : (وهذا) في مكان (وأمسى) و (بائن) في مكان (ذاهب) . أنظر جامع البيان

٢٧ : ٤٨ ، والبحر ٨ : ١٥٥

وقوله - : ﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ - ٥٨ ﴾ يجوز أن تكون (كاشفة) مصدر بمعنى الكُشِفِ كَالْعَاقِبَةِ وَالْعَاقِيَةِ ، أي : ليس لها بغير الله كُشِفٌ ، أي : لا يَكُشِفُ وقت مجيئها الا الله وأن يكون اسم فاعل بمعنى كاشف ، والتاء للمبالغة كالتي في نحو : (رواية وعلامة) أي : ليس لوقت مجيئها كاشف غير الله ، وأن يكون التقدير : ليس لها نفس أو أمة كَاشِفَةٌ ، أي : موضحة لقوله : (لا يجلبها لوقتها إلا هو)^(١)

والله تعالى ^(٢) أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة النجم

(١) الأعراف : ١٨٧ (٢) تعالى (ساقط من : ج

اعراب

سُورَةُ الْقَبْرِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ - ٢ ﴾ خبر مبتدأ ، محذوف أي : هذا سحر مستمر ، أي : قوي شديد من المرة وهي القوة ، على معنى أنه يعلو كل سحر .

وقوله - : ﴿ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ - ٣ ﴾ الجمهور على رفع قوله : (مستقر) وهو خبر عن (كل) على وكل أمر قدره الله - جل ذكره - مستقر على ما قدره . وقرأ ابن القعقاع : (مستقر) (٣) بالجر على النعت لامر ، ورفع قوله : (وكل) على هذه ، واما على الابتداء وخبره محذوف ، أي : وكل أمر مستقر آت لا محالة أو كائن في اللوح المحفوظ ، واما على الفاعلية عطفاً على الساعة ، أي : اقتربت الساعة وكل أمر مستقر على معنى قرب ودنا قيام الساعة ، وقرب ودنا استقرار الامور يوم القيامة من دخول أهل الجنة في الجنة ودخول أهل النار في النار ، أي في الدنيا ، لان الشيء اذا انتهى إلى غايته استقر في الدنيا وكان أدنى إلى الآخرة . وقرئ أيضاً : (مُّسْتَقَرٌّ) (٤) بفتح القاف وكل أمر ذوا استقرار أو ذو موضع استقرار .

(١) هي مكية ، وآياتها خمس وخمسون آية . أنظر الكشاف ٤ : ٣٥

(٢) (أمرني) في : ج

(٣) أنظر القراءة ابن القعقاع في المحتسب ٢ : ٢٩٧ ، والكشاف ٤ : ٣٦ والانحاف ٤٠٤

(٤) هي قراءة شيبه . أنظر البحر ٨ : ١٧٨

وقوله - : ﴿ مَا فِيهِ مُزْدَجْرٌ - ٤ ﴾ رفع بالابتداء ، و (فيه) الجر ، أو نصبه على [رأى] ^(١) أبي الحسن والجملة صلة (ما) أو صفتها ، و (مزدجر) مفتعل من الزجر ، وأصله (مزتجر) فأبدل من التاء وَ الأَلِ لِتَوَاحِي الزاي في الجهر وتَوَاحِي التاء في المخرج ، وَزَجْرَةٌ وَأَزْجَرَةٌ بمعنى ، غير أن أفتعل أبلغ في المعنى من فعل . وقرئ أيضاً : (مُزَجَّر) ^(٢) بقلب تاء الافتعال زاي ، وادغام الزاي فيها .

وقوله - : ﴿ حِكْمَةٌ - ٥ ﴾ الجمهور على رفع (حكمة) اما على البدل من (ما) في قوله : (ما فيه مزدجر) أو من (مزدجر) أي : هذا المزدجر حكمة ، أو على تقدير : هو حكمة بالغة ، أي : متناهية كونها حكمة . وقرئ : (حكمة) ^(٣) بالنصب على الحال من (ما) موصولة كانت أو موصوفة .

وقوله - : ﴿ فَمَا تُغْنِي النُّذْرُ ﴾ يجوز أن تكون نافية ، ومفعول (تغني) محذوف ، وأن تكون استفهامية في موضع نصب بقوله : (تغني) أي : فأي اغناء يغني النذر؟ والنُّذْرُ : جمع نذير وهو بمعنى منذر ، ويجوز أن يكون مصدرًا بمعنى الانذار .

وقوله - : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٌ - ٦ - خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ - ٧ ﴾ يجوز أن يتم الكلام عند قوله : (عنهم) أي : أعرض عنهم فقد أدبت ما عليك ، ثم ابتداء فقال - جل ذكره - : (يَوْمَ يَدْعُ) ، ويوم ^(٤) أما ^(٥) ظرف لقوله : (خاشعا) أو (يخرجون) ، واما منصوب باضمار اذكر فيكون مفعولا به لاظرفا ، ويجوز أن يكون ظرفا للتولي ومعمولا له على معنى : فتولي عنهم في ذلك اليوم ولا تشفع لهم كما أعرضوا عنك في الدنيا ولم يؤمنوا بك فلا يوقف على (عنهم) فاعرفه فانه موضع .

وقوله - : ﴿ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ ﴾ الجمهور على ضم النون والكاف وضم النون واسكان الكاف ، فالضم الاصل ، والاسكان مخفف منه وهو صفة على فعل وهو

(١) زيادة لا بد منها .

(٢) هي قراءة ذكرها الزخشري في الكشاف ٤ : ٣٦ والقرطبي ٦٢٩٨

(٣) هي قراءة اليماني . أنظر الكشاف ٤ : ٣٦ والبحر ٨ : ١٧٤

(٤) (ويو) في : ب (٥) (أما) ساقط من : ج

قليل في كلام القوم . وقرىء : (نَكَّرَ)^(١) بضم النون وكسر الكاف وفتح الراء على أنه فعل ماضي مبني للمفعول^(٢) في موضع الصفة لشيء كقولك : مررت برجل ضُربَ .

وقوله - : ﴿ خَاشِعاً أَبْصَارُهُمْ - ٧ ﴾ (خاشعاً) نصب على الحال وفعل للابصار وذو الحال ، اما الضمير في (يخرجون) ، أي : يخرجون خاشعاً أبصارهم ، وإما محذوف وهو مفعول (يدع) أي : يدعوهم الداع خاشعاً ابصارهم . وقرىء : (خاشعاً)^(٣) بالالف على الافراد ، و(خُشِعاً)^(٤) بضم الخاء وتشديد الشين من غير ألف على الجمع كَشُهِدَ في بناء شَاهِدٍ بالافراد ، لانه بمنزلة الفعل المتقدم ، لكونه رفع ما بعده فأفرد كما يفرد الفعل ، وذُكِّرَ كما يُذَكَّرُ الفعل في قولك : تَخَشَعُ أبصارهم ، لأن الابصار جمع ، والجمع لكونه جمعاً مكسراً ، والجمع المكسر حكمه حكم الافراد ، وأيضاً فان الجمع يدل على التأنيث بمنزلة ما جاء في الاخرى خاشعة أبصارهم ، (وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ)^(٥) وقد جوز أن يكون في (خُشِعاً) ضمير (هم) وأبصارهم بدل منه ، (وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا)^(٥) وقرىء : (خَاشِعَةً)^(٦) على تخشع على تأنيث الجماعة تعضده (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ)^(٧) و(خشعت الاصوات) ، ومحل (يخرجون) النصب على الحال من (أبصارهم) اذ المراد وأصحابها ، لا من الضمير المجرور في (أبصارهم) كما زعم بعضهم^(٨) لعدم العامل ، وكذا (كأنهم) في موضع الحال أي : مشبهين الجراد ، وكذا (مهطعين) أي : مسرعين إلى جهة الداعي منقادين أذلاء .

(١) هي قراءة مجاهد والجدودي وأبي قلابة . أنظر المحتسب ٢ : ٢٩٨

(٢) (للمفعول) في : ب ، ج

(٣) قرأ أبو عمرو وهزرة والكسائي : (خاشعاً) وباقي السبعة : (خشعاً) أنظر السبعة ٦١٧ ، ٦١٨ والكشف

٢٩٧ : ٢

(٤) (طه) : ١٠٨

(٥) الانبياء : ٣

(٦) هي قراءة أبي وابن مسعود . أنظر البحر ٨ : ١٧٥

(٧) القلم : ٤٣ (٨) أنظر التبيان : ٢ : ١١٩٣

وقوله - : ﴿ مَجْنُونٌ - ٩ ﴾ أي : هو مجنون وازدجر ، أي : وزجر عن تبلغ الرسالة بالوعيد والسب .

وقوله - : ﴿ قَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي - ١٠ ﴾ الجمهور على فتح الهمزة أي : بأني .
وقرىء : بالكسر ^(١) اما على ارادة القول ، أو لان الدعاء نوع من القول وقوله :
(فانصر) أي : فانصر لي .

وقوله - : ﴿ بِمَاءٍ مُّهِرٍ - ١١ ﴾ الانهمار : الانصباب بكثرة .

وقوله - : ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا - ١٢ ﴾ انصباب (عيوننا) يحتمل أوجهها -
أن يكون تمييزا على أن الاصل والتقدير : وفجرنا عيون الارض فلما نقل الفعل عن
العيون انتصب على التمييز ، وأن يكون حالا ، وأن يكون مفعولا به ثانيا على تضمين
التفجير معنى التصيير ، وأن يكون مفعولاً به على تقدير وفجرنا من الارض ، وكفاك
دليلا على (تَفَجَّرْنَا لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَبُوعًا) ^(٢) وقرىء : (وَفَجَّرْنَا) ^(٣) بتخفيف الجيم
وهو الاصل .

وقوله - : ﴿ فَالْتَقَى الْمَاءُ ﴾ الماء أن ماء السماء من فوقهم وماء الأرض من
تحتهم ، وانما أفرد والمراد النوعان السماوي والارضي ، لان الماء اسم للجنس ،
وأيضاً فان الالتقاء لا يكون الا من اثنين فصاعدا . وقرىء : (الماء أن) ^(٤) على
الثنائية ، على الاصل ، (و الماء وان) ^(٥) بقلب الهمزة واو كقولهم : (علما وان) .

وقوله - : ﴿ عَلَى أَمْرٍ ﴾ يجوز أن يكون من صلة الفعل ، وأن يكون في موضع
الحال من الماء .

وقوله - : ﴿ عَلَى ذَاتِ الْوَاحِ - ١٣ ﴾ على سفينة ذات ألواح ودر وهي جمع
دِسَارٍ كَكِتَابٍ وَكُتِبَ . والدَسَارُ : المسمار الذي يشد به السفن فعال من دَسَرَهُ اذا
دفعه ، لأنه يدسر منفذه .

(١) أي : (إني) بكسر الهمزة . قراءة ابن أبي اسحق وعيس والأعمش في البحر ٨ : ١٧٦

(٢) الاسراء : ٩٠

(٣) هي قراءة عبد الله وأبي حنيفة والمفضل عن عاصم . أنظر البحر ٨ : ١٧٧

(٤) هي قراءة علي والحسن ومحمد بن كعب والجدري . أنظر البحر ٨ : ١٧٧

(٥) هي قراءة الحسن في الكشاف ٤ : ٣٧ والقرطبي ٦٣٠٢ ، والبحر ٨ : ١٧٧

وقوله - : ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا - ١٤ ﴾ (تجري) في موضع جر على النعت لسفينة ،
(و) بأعيننا) في موضع نصب على الحال من المنوي في (تجري) أي : محفوظة .

وقوله - : ﴿ جَزَاءٌ ﴾ يجوز أن يكون مفعولا له ، أي : فعلنا ذلك وهو انجاء
نوح ومن معه ، واهلاك الباقيين جزاء للمكفور وهو نوح - عليه الصلاة والسلام -
ومعنى : كفر : جحد ، ونبي كل أمة نعمة من الله ورحمة لهم ، وأن يكون مصدراً
مؤكداً لفعله وفعله محذوف ، أي : جزيناهم ذلك جزاء . وقرئ : (لِمَنْ كَانَ
كَفَرَ)^(١) بفتح الكاف والفاء على البناء للفاعل . قال أبو الفتح : (٢) أي : جزاء
للكافرين بنوح - عليه الصلاة والسلام - ثم قال : وأما قراءة العامة (جَزَاءٌ لِمَنْ كَانَ
كُفِرَ) فتأويله : جزاء لهم لكفرهم بنوح - عليه السلام - فاللام الأولى التي هي
مفعول بها محذوفة ، (واللام التي في التلاوة لام المفعول به)^(٣) وهناك مضاف محذوف
أي : لكفرهم بمن كفروا به انتهى كلامه وعن مجاهد : (٤) جزاء الله كأن كفر^(٥) ،
لأنهم كفروا به فاعرفه فانه موضع مشكل .

وقوله - : ﴿ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا - ١٥ ﴾ الضمير يجوز أن يكون للسفينة وأن يكون
للقصة ، وأن يكون للعقوبة ، وأن يكون للفعلة جعلها الله - جل ذكره - عبرة يعتبر
بها .

وقوله - : ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ أصل (مدكر) مذتكر مفتعل من الذكر ، فالذال
حرف مجهور والتاء حرف مهموس ، فأبدلوا من التاء حرفا مهموسا لتوافق الدال في
الجهر ، والتاء في المخرج وهو الدال ، ثم أدغمت الدال في الدال بعد أن قلبوها ذالا
وهو الوجه ، والاصل عليه الجل ، ويجوز ادغام الثاني في الأول بعد قلب الدال ذالا
فيصير (مذكر)^(٦) بذال معجمه ، وبه قرأ بعض القراء وقيل : بل قلبت التاء ذالا ،

(١) هي قراءة يزيد بن رومان و قتادة في المحتسب ٢ : ٢٩٨ ، وفي الكشاف ٤ : ٣٨ والقرطبي ٦٣٠٣ قراءة
قتادة .

(٢) أنظر المحتسب ٢ : ٢٩٨

(٣) (واللام الثانية الظاهرة في قوله : (لمن كان كفر) لام المفعول له هكذا ذكر في المحتسب .

(٤) أنظر قول مجاهد في جامع البيان ٢٧ : ٥٦

(٥) (كفر) ساقط من : ج

(٦) هي قراءة قتادة . أنظر البحر ٨ : ١٧٨

وأدغمت فيها وقرىء أيضا : (مذتكر)^(١) على الاصل ة كل عربي .

وقوله - : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي - ١٦ ﴾ (عذابي) اسم كان ، وكيف خبرها وقد جوز أن يكون (كان) تامة ، و (كيف) في موضع الحال ، و (النذر) جمع نذير ، وهو بمعنى الانذار ، كالنكير بمعنى الانكار .

وقوله - : ﴿ رِيحًا صَرَّصَرًا - ١٩ ﴾ الصرصر : الشديد الصوت عن المبرد^(٢) من صرَّ اذا صَوَّت . وقيل : الصَّرَّصَرُ : البارد^(٣) مأخوذ من الصرَّ وهو المبرد .

وقوله - : ﴿ فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴾ أي دائم الشؤم . وقيل : ماض قد استمر على الصغير والكبير ، وهو صفة اما ليوم أول نحس .

وقوله - : ﴿ تَنْزِعُ - ٢٠ ﴾ في موضع نصب على النعت لقوله : (ريحا) ، وذلك أن تجعله حالا منها لكونها موصوفة .

وقوله - : ﴿ كَأَنَّهُمْ ﴾ في موضع نصب على الحال من (الناس) والتقدير : نازعة الناس مشبهين أعجاز النخل ، وعن الطبري ان الكاف في موضع نصب على أنه مفعول به بفعل مضمرة أي : فتركهم مثل أعجاز النخل منقعر^(٤) . وذكر منقعر على [اللفظ]^(٥) ولو حمل على المعنى لأنث كما جاء في الاخرى (أعجازُ نخلٍ خَاوِيَةٍ)^(٦) والمنقعر المنقطع عن أصله وقعر الشيء أصله ، والنخل جمع نخلة وهو جنس يجوز فيه التذكير والتأنيث

وقوله - : ﴿ فَقَالُوا أَبَشْرًا مِّنَّا وَاحِدًا - ٢٤ ﴾ الجمهور على نصب قوله (أبشرا) وانتصابه بفعل مضمرة يفسره (تَبَّعُهُ) أي : تتبع بشرا ، و (منا) نعت له ، وكذا (واحدا) نعت بعد نعت . ولك أن تنصب (واحدا) على الحال اما من قوله : (بشرا) لكونه قد وصف ، واما من المنوي في (منا) والعامل الظرف عينه ، واما من

(١) هي قراءة في الكشاف : ٤ : ٣٨ ، والبحر : ٨ : ١٧٨

(٢) أنظر الكامل ٤ : ٤٢

(٣) قاله ابن عباس وقتادة . أنظر جامع البيان ٢٧ : ٥٧ ، ٥٨ ،

(٤) هاذ معنى قول الطبري في جامع البيان ٢٧ : ٥٩

(٥) زيادة لا بد منها (٦) الحاقه : ٧

الضمير المنصوب في (نتبعه) أي : مفرد الاناصر له .

وقرىء : (أَبَشَّرُ مِثْلًا)^(١) بالرفع ورفعه اما على الابتداء والخبر (نتبعه) واما على الفاعلية باضمار فعل يدل عليه (ألقى) والتقدير : أينبأ ؟ أم : أبيعث^(٢) بشر من ؟ (وواحدا) على هذه القراءة حال ليس الا من أحد المذكورات ، واذا رفعت (أبشر) بالابتداء ، فانه لا يجوز أن يكون حالا منه لعدم العامل ، لأن الابتداء لا يعمل في الاحوال فاعرفه فانه موضع .

وقوله - : ﴿ وَسُعْرٌ - ٢٤ ﴾ فيه وجهان - أحدهما : جمع سعير والسعير : النار ، والنار مصدر ، وسعراً اذا طاش ، والسعر ، الجنون أيضا ، يقال^(٣) : ناقة مسعورة أي : مجنونة .

وقوله - : ﴿ مِنْ بَيْنَا - ٢٥ ﴾ في موضع الحال من الضمير في (عليه) أي : مفرداً ، (و أشر) اسم فاعل وفعله أشراً يَأْشُرُ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر فهو أَشِيرٌ ، (أي : بطر)^(٤)

وقوله - : ﴿ سَيَعْلَمُونَ - ٢٦ ﴾ قرىء : بالياء^(٥) النقط من تحته لقوله : (فقالوا أبشراً)^(٦) وبالتاء النقط من فوقه اما على حكاية ما قال لهم صالح مجيباً لهم واما على تأويل قل لهم : فيكون كلام الله - جل ذكره - .

وقوله - : ﴿ مِنَ الْكِدَابِ الْأَشْرُ ﴾ الجمهور على كسر الشين وتخفيف الرء وقد أوضحت له أنفا . وقرىء : (الْأَشْرُ)^(٧) بضم الشين وتخفيف الرء وهما لغتان بمعنى ، يقال : رجل أَشِرٌّ وَأَشْرٌ كَيْقُظٌ وَيَقُظٌ وَحَذِرٌ وَحَذْرٌ . ونحوها من الأوصاف التي

(١) هي قراءة أبي السمال . أنظر المحتسب ٢ : ٢٩٨

(٢) (أبيعث) في : ب

(٣) أنظر الكشف ٤ : ٣٩ والقرطبي ٦٣٠٨

(٤) ما بين القوسين ساقط من : د

(٥) قرأ حمزة وابن عامر : (ستعلمون) بالتاء . وبالياء قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٦١٨ والكشف ٢ : ٢٩٧

(٦) في الآية : ٢٤

(٧) هي قراءة مجاهد في المحتسب ٢ : ٢٩٩ وسعيد بن جبير في القرطبي ٦٣١٠

أعتقت عليها المثالان اللذان هما فَعِلٌ وفَعُلٌ .

وقرىء : أيضا : (الأشرُّ)^(١) بفتح الشين ، وتشديد الراء وهو أفعل من الشر جيء به على الاصل ، لان أصل قولهم هذا خير منه أو شر منه ، فحذفت الهمزة منها لكثرة الاستعمال ، قال رؤبة .

بِلَالٌ خَيْرُ النَّاسِ وَأَيْنُ الْأَخِيرِ^(٢) - ٢٧٦

وهو مع ذلك أصل مرفوض أعني اتيان الهمزة قال الجوهري :^(٣) فلان شر الناس ولا يقال : أشر الناس الا في لغة رؤبة انتهى كلامه . ومحل قوله : (مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشْرُ) النصب بقوله : (سيعلمون) .

وقوله - : ﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً - ٢٧ ﴾ (فتنة) يجوز أن يكون مفعولا له ، أي : باعثوها امتحانا لهم وابتلاء ، وأن يكون في موضع الحال من المنوي في (مرسلوا) أي : باعثوها مبتلين . وقيل :^(٤) هو منصوب على المصدر أي : فتناهم بذلك فتنة .

وقوله - : ﴿ وَاصْطَبِرْ ﴾ الطاء مبدلة من التاء ، وأصله واصتبر فابدلوا منها الطاء لتوافق الصاد في الاطباق مع مؤاخراتها في المخرج ، والمعنى واصبر على أذاهم

وقوله - : ﴿ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ - ٢٨ ﴾ تسمية للمفعول بالمصدر (كضرب الامير وخلق الله) أي : مقسوم بينهم أي : بين^(٥) ثمود وبين الناقة ، وانما جمع من يعقل تغليبا للعقلاء .

وقوله - : ﴿ كُلُّ شَرِبٍ مُحْتَضِرٌ ﴾ الشرب : النصيب ، والمعنى : كل نصيب

(١) هي قراءة قتادة وأبي قلابة . أنظر القرطبي ٦٣٠٩ ، والبحر ٨ : ١٨٠
(٢) هذا البيت من الرجز . أنظر المحتسب ٢ : ٢٩٩ ، والممع ٢ : ١٦٦ والتصريح ٢ : ١٠١ ، والدرر ٢ : ٢٤٤ ، وحاشية الصبان ٣ : ٤٣ والقرطبي ٦٣٠٩
(٣) أنظر الصحاح (شرر) وفيه (رديئة) في مكان (رؤبة)
(٤) أنظر المشكل ٢ : ٣٣٩ (٥) (بين) ساقط من : ج .

من الماء يحضره صاحبه في يومه فتعاطى ، أي : فتناول ، الفعل من عطوت الشيء اذا تناولته .

وقوله - : ﴿ كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ - ٣١ ﴾ أي كهشيم الرجل المحتظر وهو الذي يعمل الحظيرة ، ويجمع فيها الهشيم لغنمه ، وهو من الحَظَرِ والحَظَرِ المنع والهشيم في اللغة اليابس المتكسر من الشجر وغيره . والجمهور على كسر ظاء (المخنظر) وقد أوضحت أنفا . وقرىء (المُحْتَظَر) بفتح الظاء وفيه وجهان - أحدهما : مصدر كهشيم الاحتظار كقولهم : عود النجارة وحجر البناء . والثاني : في موضع الاحتظار ، أي : الحظيرة .

وقوله - : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا - ٣٤ ﴾ أي : سحابا حصبهم أي : رماهم بالحصباء^(٢) وهي الحصى الصغار . وقيل : حاصبا^(٣) أي ريحا فيها الحصباء .

وقوله - : ﴿ إِلَّا آلَ لُوطٍ ﴾ نصب على الاستثناء والا استثناء متصل ، لان الحاصب أرسلت على الجميع فأهلكتهم الا آل لوط . وقيل : ^(٤) هو منقطع فالحاصب على هذا لم يرسل على آل لوط .

وقوله - : ﴿ بِسَحْرِ - ٣٤ - نِعْمَةً - ٣٥ ﴾ (سحر) هنا نكرة فلذلك انصرف ، والباء في (بسحر) للحال ، أي : نجيناها ملتبسين أو مسحرين ، و(نعمة) مفعول له أي : نجيناها إنعاماً منا عليهم للإنعام عليهم .

وقوله - : ﴿ زَكَذَلِكْ نَجْزِي - ٣٥ ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي : نجزي من شكر جزاء مثل ذلك الجزاء .

وقوله - : ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً - ٣٨ ﴾ الجمهور على تنوين (بكرة) لكونهم أرادوا التذكير . وقرىء : ^(٥) بغير تنوين على أرادة التعريف .

(١) هي قراءة الحسن . أنظر المحاسب ٢ : ٢٩٩ ، والكشاف ٤ : ٤٠

(٢) بالحصباء) في : ب ، ج

(٣) (حاصبا) في : ب . أنظر الكشاف ٤ : ٤٠

(٤) أنظر التبيان ٢ : ١١٩٥

(٥) هي قراءة زيد بن علي . أنظر البحر ٨ : ١٨٢

وقوله - : ﴿ نَحْنُ جَمِيعٌ مُتَّصِرٌ - ٤٤ ﴾ انما أفرِد (متصِر) حملا على لفظ الجميع ، ولو حمل على المعنى لقليل : متصرون .

وقوله - : ﴿ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ - ٤٥ ﴾ الجمهور على البناء للمفعول وقرىء : (سَهْرَمُ الْجَمْعُ)^(١) بالنون ، ونصب (الجمع) على البناء للفاعل وهو الله - جل ذكره - ووجه كليها ظاهر .

وقوله - : ﴿ أَدَهَى وَأَمْرٌ - ٤٦ ﴾ هي أشد وأعظم في الزهاء ، والداهية : الأمر الذي لا يهتدي لدوائه .

وقوله - : ﴿ يَوْمٌ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ - ٤٨ ﴾ (يوم) يجوز أن يكون من صلة قوله : (في ضلالٍ وسعر)^(٢) عند من جعل السعير التي هي النار في الآخرة ، وأن يكون من صلة مضمربه ، أي : يقال : لهم في ذلك اليوم (ذُوقُوا مَسَّ سَقَر) ، وقد جوز أن يكون من صلة قوله : (بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ)^(٣) وأن يكون من صلة قوله : (الساعة أدهي وأمر) .

وقوله - جل ذكره - : ﴿ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ - ٤٩ ﴾ الجمهور على نصب قوله : (كل شيء) ونصبه باضمار فعل يدل عليه هذا الظاهر والتقدير : انا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر . وقرىء :^(٤) بالرفع^(٥) ، قال أبو الفتح^(٦) الرفع هنا أقوى من النصب ، وان كانت الجماعة (على النصب ، وذلك أنه من مواضع الابتداء ، فهو كقولك : (زيد ضربته) وهو مذهب صاحب الكتاب^(٧) والجماعة^(٨)) وذلك ، لانها جملة وقعت في الأصل خبرا عن مبتدأ في قولك : نحن كل شيء خلقناه بقدر ، فهو كقولك : زيد هند ضربها^(٩) ثم تدخل [إن]^(١٠) فتنصب الاسم ،

(١) هي قراءة رويس عن يعقوب - انظر القرطبي ٦٣١٥ .

(٢) في الآية : ٤٧ .

(٣) في الآية : ٤٦ .

(٤) (وقرىء) من : د .

(٥) (كل) بالرفع ، قراءة أبي السمال . انظر المحتسب ٢ : ٣٠٠ والقرطبي ٦٣١٧ .

(٦) انظر المحتسب ٢ : ٣٠٠ .

(٧) انظر الكتاب ١ : ٧٤ .

(٨) ما بين القوسين من قوله : (على النصب وذلك .. إلى : والجماعة) ساقط من : ب .

(٩) في المحتسب ٢ : ٣٠٠ (هند زيد ضربها) . (١٠) زيادة لا بد منها .

ويبقى الخبر على تركيبه الذي كان عليه من كونه جملة من مبتدأ وخبر . انتهى كلامه .

وليس الأمر كما زعم هنا ، بل النصب هنا أقوى لدلالته على عموم المخلوقات والرفع لا يدل على عمومها ، ولكن على أن كل شيء مخلوق فهو بقدر بيان ذلك إذا قلت : إن كل شيء خلقناه ، على تقدير : إنا خلقنا كل شيء خلقناه اشتمل الخلق على جميع الأشياء البتة ، كما أنك إذا قلت : خلقنا كل شيء بقدر كان كذلك ، وإذا قلت : (إنا كل شيء خلقناه بقدر) بالرفع لم يكن متحرصا للعموم ، لأنه يجوز أن يظن (أنا خلقناه بقدر) صفة (لشيء) في قوله : (كل شيء) حتى كأنه قيل : أنا كل شيء مخلوق لنا بقدر ، أي كائن بقدر فيجوز أن يكون هنا ما ليس بمخلوق من الأشياء ، كما أنك إذا قلت : كل ظريف ضربته في الدار جاز أن يظن أن ضربته صفة لظريف^(١) وأن في الدار خبره حتى كأنك قلت : كل ظريف مضروب مستقر في الدار فيجوز أن يكون هنا ظرفاء لم تضربهم وهم الذين ليسوا في الدار فقوله تعالى : ﴿ كل شيء ﴾ بمنزلة (كل ظريف) و (خلقناه) بمنزلة ضربته^(٢) و (بقدر) بمنزلة (في الدار) فكما يحتمل قولك : كل ظريف ضربته في الدار ، أن جماعة من الظرفاء ضربتهم ، وهم المشتمل عليهم الدار فقط ، كذلك يحتمل قوله : ﴿ كل شيء ﴾ خلقناه بقدر ﴿ إذا رفع ﴾ (كل شيء) مخلوق كائن بقدر ، فيجوز أن يكون هنا ما ليس بمخلوق في الأشياء وإذا نصبت لم يحتمل إلا العموم^(٣) ألا ترى أنك إذا قلت : كل ظريف ضربته في الدار بالنصب على تقدير الاضمار كان بمنزلة أن / تقول : ضربت ٣٩٤ ظ في الدار كل ظريف وهذا يفيد أن الضرب قد عم جميع الظرفاء إلا أنه على صفة مخصوصة وهي إن كان في الدار دون غيرها من الأماكن ، وكذا يكون التقدير : في قوله سبحانه : ﴿ أنا كل شيء ﴾ خلقناه بقدر ﴿ إن الخلق قد عم جميع الأشياء على صفة وهي ان كان بقدر ، فيكون الباء في (بقدر) متعلقا (بخلقناه) ولا يكون فيه اضمار نحو : كائن ، وكذا لا يكون في الدار في قولك : كل ظريف ضربته في الدار متعلقا بضربته دون استقر ، كما أنك إذا قلت : ضربت في الدار كل ظريف ، كان كذلك ، ففي النصب فائدة عظيمة لم تكن في الرفع ، ولذلك عدل الجمهور عن النصب فاعرفه فإنه من كلام المحققين من أصحابنا^(٤) .

(٣) (العلوم) في : ب .

(٤) أنظر المشكل ٤ : ٣٤٠ .

(١) (الطرف) في : ب ، ج .

(٢) أي : بمنزلة : (ضربته) .

فمتى نصب (كل شيء) كان (خلقناه) تفسير الناصب المذكور المقدر ، ولا يكون صفة (شيء) لان الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف ، و(بقدر) من صلة (خلقناه) ومتى رفع جاز أن يكون (خلقناه) في موضع جر على النعت لشيء ، ويكون الخبر (بقدر) من صلة محذوف وهو كائن أو مستقر ، وأن يكون (خلقناه) هو الخبر ، أي : (انا كل مخلوق لنا بقدر) و(بقدر) اما خبر بعد خبر ، أو حال ، أي : مقدرة . وقيل : (كل شيء) منصوب بمضمر هو جعلنا ، و(خلقناه) صفة (لشيء) والتقدير انا جعلنا كل شيء مخلوق بقدر . وقيل : (كل) نصب بأنه بدل من اسم (ان) بدل الاشتمال والتقدير : ان كل شيء خلقناه بقدر ، والوجه هو الاول وعليه الجمل فاعرفه .

وقوله - : ﴿ في الزُّبْرِ - ٥٢ ﴾ قيل : (١) في كتب الحفظة . وقيل (٢) : في اللوح المحفوظ ، والزبر : الكتب واحدها زبور ، وهو فعول بمعنى مفعول ، أي : مزبور بمعنى مكتوب (٣) .

وقوله - : ﴿ وَنَهْرٍ - ٥٤ ﴾ فيه وجهان - أحدهما : في أنهار فاكتفي باسم الجنس عن الجمع والثاني : هو السعة والضياء من النهار ، لأن الجنة لا ليل فيها وأصل الكلمة من السعة انتهر اذا اتسع ، وأنهر الفتق وسعه من السعة ايضا النهر والنهار . والجمهور على فتح النون والهاء في قوله : (ونهر) وهو واحد في معنى الجمع ، وقد ذكر أنفا . وقرئ : (وَنَهْرٌ) (٤) بضم النون والهاء ، وهو جمع نهر كأَسَدٍ في أَسَدٍ ، وَوُثْنٍ في وَثْنٍ ، ويجوز أن يكون جمع (نَهْرٍ) كَرُهْنٍ في جمع رَهْنٍ وَسُقْفٍ في جمع سَقْفٍ (٥)

وقوله - : ﴿ في مَقْعَدِ صِدْقٍ - ٥٥ ﴾ يجوز أن يكون خبرا بعد خبر وأن يكون بدلا من قوله : (في جنات) أي : في مجلس حق لا لغوفيه ولا تأثيم كما يكون في أمكنة الدنيا . والله أعلم بكتابه

آخر سورة القمر والحمد لله وحده

(١) أنظر جامع البيان ٢٧ : ٦٦ (٢) أنظر القرطبي ٦٣١٩ (٣) (كتب) في : ب

(٤) هي قراءة زهير الفرقي في المحتسب ٢ : ٣٠٠ وفي القرطبي ٦٣٢٠ قراءة أبي مجلز وأبي نبيك والاعرج وطلحة بن مصرف وقنادة . (٥) (في جمع سقف) من : د

اعراب

سُورَةُ الرَّحْمَنِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله سبحانه - : ﴿ الرَّحْمَنُ - ١ - عَلَّمَ الْقُرْآنَ - ٢ ﴾ (الرحمن) مبتدأ ، وما بعده من أفعال إلى قوله : (البيان) أخبار ، أو خبر مبتدأ محذوف على قول من جعل آية ليحسن الوقوف عليه ، أي : الله الرحمن وأحد مفعولي (عَلَّمَ) محذوف .

وقوله - : ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ - ٥ ﴾ ابتداء وخبر ، والتقدير بجريان ، (بحسبان) أي بحساب . وقيل : حسان جمع حساب كشهبان في جمع شهاب عن الحسن (٢) .

وقوله - : ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا - ٧ ﴾ الجمهور على نصب قوله : (والسما) ونصبه بمضمر دل عليه هذا الظاهر ، والتقدير : ورفع السماء ثم حذف حين فسر بقوله : (رفعها) وهذه جملة مركبة من فعل وفاعل وهي : (يسجدان) . وقرئ : (والسما) (٣) بالرفع مصروفاً إلى الجملة الكبرى عطفاً عليها ، وهي (والنجم والشجر يسجدان) (٤) فكما أن هذه الجملة مركبة من مبتدأ وخبر لتكون على شكل

(١) هي مكية ، وآياتها ثمان وسبعون آية . أنظر القرطبي ٦٣٢١

(٢) هذا القول نسبه القرطبي ٦٣٢٣ لابي الحسن

(٣) هي قراءة أبي السمال . أنظر المحتسب ٢ : ٣٠٢ (٤) الآية ٦ :

واحد ، [فكذلك قوله : (والسماء رفعها) جملة من مبتدأ وخبر ، معطوفة على قوله :
(والنجم والشجر يسجدان)] ^(١)

وقوله - : ﴿ أَلَا تَطْفَؤْا - ٨ ﴾ يحتمل أن يكون (أن) هنا هي الناصبة للفعل
على تقدير حذف الجار وهو اللام ، أي : لثلاث تطفؤوا ^(٢) فيكون في موضع نصب أو
جر على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع في كتابي ^(٣) وأن تكون المفسرة التي هي
بمعنى (أي) عارية عن المحل والقول منها مضمر والفعل مجزوم (بلا) .

وقوله - : ﴿ وَلَا تَخْسِرُوا الْمِيزَانَ - ٩ ﴾ الجمهور على ضم التاء وكسر السين
ومعناه : ولا تنقصوا ما تزنون بالميزان . وقرئ : (وَلَا تَخْسِرُوا) ^(٤) بفتح التاء وكسر السين
من خَسِرَ ^(٥) في كذا يَخْسِرُ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر خَسِرُوا خُسِرَانَا ، ^(٦)
والأصل لا تخسروا في الميزان ، فلما حذف الجار منه وصل اليه الفعل فنصب ، وله
نظائر في التنزيل ^(٧) وفي كلام القوم ^(٨) .

وقوله - : ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنْامِ - ١٠ ﴾ أي : وضع الأرض فلما أضمر
وضع وفسر بقوله : (وضعها) ، واللام من للأنام من صلة (وضعها) وقيل : ^(٩) ٣٩٥ و
من صلة ما بعدها ، أي : للأنام فيها فاكهة ، والوجه هو الأول ، وهذا تعسف عند
من تأمل .

(١) ما بين الحاصرتين من (كذلك قوله ... إلى : يسجدان) زيادة لا بد منها أنظر المحتسب ٢ : ٣٠٢

(٢) (يطفؤوا) في : ب

(٣) عند قوله - تعالى - (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا) فصلت ٣٠

(٤) هي قراءة بلال بن أبي بردة . أنظر المحتسب ٢ : ٣٠٣

(٥) أنظر الصحاح : (خسر)

(٦) هي قراءة بلال بن أبي بردة . أنظر المحتسب ٢ : ٣٠٣

(٧) عند قوله - تعالى : (واستبقا الباب) يوسف : ٢٥

(٨) منها قول عمرو بن معد يكرب :

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نسب

(٩) أنظر التبيان ٢ : ١١٩٨

وقوله - : ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ - ١٢ ﴾ قرىء : (١) بالرفع فيهن عطفًا على المرفوع قبلهن وهو (فيها فاكهة) . وقرىء : (١) (والريحان) بالجر عطفًا على (العصف) . وقرىء : (١) (والحَبُّ ذَا الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ) بالنصب فيهن عطفًا على قوله : (وَالأَرْضُ وَضَعَهَا) على تقدير : وخلق الحب وذا العصف والريحان . فالحب : ما يؤكل كالحنطة والشعير والذرة وغير ذلك . والعصف : ورق الزرع . وقيل : (٢) التبن (٣) . وقيل : (٣) بقل الزرع وهو أول ما ينبت منه وقد أعصف . والريحان : الزرع ، والعرب تقول : (٤) خرجت أطلب ريحان الله ، أي : رزقه وفي الحديث : (٥)

(الْوَلَدُ مِنْ رَيْحَانِ اللَّهِ)

وقيل الريحان : (٦) المشموم . واختلف النحاة في وزنه على وجهين - أحدهما : فَيَعْلَانُ في الاصل وعينه محذوفة ، وأصله ريوحان فقلبت الواو ياء لاجتماعهما وسبق أحدهما بالسكون فبقى (ريحان) ثم أدغمت الياء في الياء فبقى (رَيْحَانُ) ثم خففت فبقى (ريحان) ووزنه فيلان . والثاني : فعلان كليان ، وأصله : روحان فقلبت الواو ياء لحنفة الياء كما قلبت في أشاوى فبقى كما ترى .

وقوله - : ﴿ فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبِّكُمْ تُكذِّبَانِ - ١٣ ﴾ الباء من صلة (تكذبان) ، وحكم ما بعده حكمه .

وقوله - : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ - ١٤ ﴾ محل الكاف الجر لكونه نعتًا لصلصال ، والصلصال الطين اليابس الذي لم يطبخ له صلصلة من يسه ، والفخار : الطين المطبوخ بالنار وهو الخزف .

(١) قرأ ابن عامر : بنصب الثلاثة . وحمزة والكسائي : بخفض (والريحان) وباقي السبعة : بالرفع في الثلاثة .

أنظر السبعة ٦١٩ والكشف ٢ : ٢٩٩

(٢) قاله ابن عباس والضحاك . أنظر جامع البيان ٢٧ : ٧١

(٣) قاله سعيد بن جبير . أنظر القرطبي ٦٣٢٦

(٤) أنظر جامع البيان ٢٧ : ٧٢

(٥) الحديث كما جاء في مسند أحمد ٦ : ٤٠٩ والنهاية ٢ : ١١٧ (وانكم لمن ريحانة الله)

(٦) أنظر جامع البيان ٢٧ : ٧١ والكشاف ٤ : ٤٥

وقوله - : ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ - ١٥ ﴾ في موضع الصفة (المارج) . واختلف في الجان فقيل : (١) أبو الجن . وقيل : (١) هو ابليس ، وكذا المارج قيل (١) اللهب الصافي الذي لا دخان فيه . وقيل : (١) المختلط بسواد النار من مرج الشيء اذا اضطرب ، واختلف . وقيل : (٢) المارج ما اختلط بعضه ببعض من بين أحمر وأصغر وأخضر من قولهم : مرج أمر القوم اذا اختلط

وقوله - : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ - ١٧ ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو سبحانه رب المشرقين . وقيل : (٣) هو مبتدأ والخبر (مرج) ، وقد جوز أن يكون بدلا من المنوي في (خلق) ويموز في الكلام جره رداً إلى قوله : (ربكما رب المشرقين ورب المغربين) (٤) ونصبه على الاختصاص . (ويلتقيان) في موضع الحال من البحرين ، أي : متلاقيين لا حائل بينهما في رأي العين ، وكذا (لا يبغيان) في موضع الحال ، أي : غير باغين .

وقوله - : ﴿ يُخْرِجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ - ٢٢ ﴾ قرىء : (٥) بفتح الياء وضم الراء على البناء للفاعل ، و(يُخْرِجُ) (٦) بضم الياء وفتح الراء (٧) على البناء للمفعول وكلاهما بمعنى ، لانه اذا أخرج خرج . وقرىء أيضا : (يُخْرِجُ) (٨) بضم الياء (٩) وكسر الراء على البناء للفاعل وهو الله - جل ذكره - والمنوي فيه له سبحانه ، ونصب (اللؤلؤ والمرجان) وهو ظاهر . وقرىء أيضا كذلك : غير أنه بالنون ، قيل : وإنما قيل منهما وهما يخرجان من أحدهما وهو الملح ، لانهما لما التقيا وصارا كالشيء الواحد ، جاز أن يقال : يخرجان منها ، كما يقال : يخرجان من البحر ولا يخرجان من جميع

(١) أنظر الكشاف ٤ : ٤٥

(٢) أنظر جامع البيان ٢٧ : ٧٤

(٣) أنظر التبيان ٢ : ١١٩٨

(٤) أنظر المشكل ٢ : ٣٤٣

(٥) قرأ نافع وأبو عمرو : (يُخْرِجُ) وباقي السبعة : (يُخْرِجُ) ، أنظر السبعة ٦١٩ والكشف ٢ : ٣٠١

(٦) (تخرج) في : ج (٧) (الراء) ساقط من : ج

(٨) هي قراءة الجعفي عن أبي عمرو . أنظر البحر ٨ : ١٩١

(٩) (التاء) في : ب ، ج

البحر ، ولكن من بعضه . وقيل : (١) التقدير : من أحدهما فحذف المضاف .

وقوله - : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ - ٢٤ ﴾ قرىء (٢) بفتح الشين على أنشئت فهي منشئة بمعنى أجريت فهو مجرة وهو الوجه ، لأنها فُعِلَ بها الانشاء . وقرىء : بكسرهما (٣) على اسناد الفعل اليها على وجه الاتساع والتقدير : المنشآت السير فحذف المفعول للعلم به .

وقوله - : ﴿ فِي الْبَحْرِ - ٢٤ ﴾ يجوز أن [يكون] (٤) من صلة المنشآت ، وأن يكون في موضع الحال من المنوي في قوله : (وله الجوار) (٥) أو من (الجوار) (٦) على اختلاف المذهبين .

وقوله - : ﴿ كَالْأَعْلَامِ ﴾ في موضع نصب على الحال ، اما من المنوي في (في البحر) ان جعلته حالا ، واما من المستكن في (المنشآت) فاعرفه . و(ذو الجلال) الجمهور على الرفع وهو صفة (للوجه . وقرىء : (ذي) (٧) بالجر على الصفة للرب .

وقوله - : ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ - ٢٩ ﴾ (كل) ظرف ، وفي عامله وجهان - أحدهما : ما في (هو في شأن) من معنى الفعل ، أي : يحدث أموراً كل يوم أو يجدوها كل يوم ، و(هو) مبتدأ خبره (في شأن) والضمير لله - جل ذكره - والثاني (يسأله) وهو صلة ، (في شأن) من صلة (يسأله) أهل السماوات والارض كل يوم في شئونهم ، وأحوالهم ، وقد جوز أن يكون (هو) غير صلة ويكون كناية عن السؤال ، ويكون مبتدأ ، و(في شأن) خبره ، أي : يسأله أهل السماوات والارض كل يوم ، ثم ابتداء فقال : هو في شأن ، أي : سؤا لهم في شأن يبدو لهم ويجده ، والوجه هو

(١) أنظر الكشف ٤ : ٤٥

(٢) قرأ حمزة : (المنشآت) بكسر الشين ، وافتحها قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٦١٩ ، ٦٢٠ والكشف ٢ : ٣٠١

(٣) قرأ حمزة : (المنشآت) بكسر الشين وافتحها قرأ باقي السبعة

(٤) زيادة لا بد منها . (٥) (وله الجوار) ساقط من : ب

(٦) (الجواب) في : ج

(٧) هي قراءة عبد الله وأبي . أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ١١٦ ، والكشاف ٤ : ٤٦

الاول بشهادة ما روي عن النبي (ﷺ) (١) أنه ثلاثاً فقليل له : وما ذلك الشأن فقال عليه الصلاة والسلام : (من شأنه أن يغفر ذنباً ، ويفرج كرباً ، ويرفع (٢) قوماً ، ويضع آخرين) (٣) .

وقوله - : ﴿ سَنَفْرُغُ - ٣١ ﴾ قرىء : (سَنَفْرُغُ) (٤) بفتح النون وضم الراء على الاخبار من الله عز وجل - عن نفسه بلفظ الجمع على وجه التعظيم والتضخيم .
وقرىء : كذلك غير أنه بالياء (٤) النقط من تحته لقوله : (وَلَهُ الْجَوَارِ) (٥) وقرىء : أيضاً (سَنَفْرُغُ) (٦) بفتح النون والراء . و (سَيَفْرُغُ) (٧) بفتح الياء والراء ، و (سَنَفْرُغُ) (٨) بكسر النون وفتح الراء ، وبعد فانه يقال فَرَعٌ يَفْرُغُ بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر كَدَبِعَ يَدْبُغُ ، وعلى هذا اللغة قراءة الجمهور ، و (فَرَعٌ يَفْرُغُ) بفتح العين في الماضي والغابر كَلَثَغَ يَلْثَغُ (٩) وهي لغة بني تميم ، وعليها القراءة الخامسة . وفيه قراءة أخرى وهي (سَيَفْرُغُ) (١٠) على البناء للمفعول ، ووجهها ظاهر . وفي حرف أبي : (١١) (سنفرغ اليكم) بزيادة إلى التي للغاية على معنى : سنقصد اليكم ، فهذه سبع قراءات فاعرفهن .

وقوله - : ﴿ لا تَنْفِذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ - ٣٣ ﴾ (لا) للنفي (١٢) والباء للحال والمعنى : لا تنفذون الا نافذا بسطان عليكم ، أو بالعكس ، أي : لا تنفذون الا

(١) (رسول) في : ج

(٢) (رفع) في : ج

(٣) الحديث يلفظه في الكشاف ٤ : ٤٦ وفي تفسير القرآن العظيم ٤ : ٢٧٣ وقد روي : من طريق ابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر ، هكذا ذكر ابن كثير في تفسيره .

(٤) قرأ حمزة والكسائي : (سيفرغ) بياء مفتوحة . وبنون مفتوحة قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٦٢٠ ، والكشاف ٢ : ٢٠١

(٥) في الآية : ٢٤

(٦) هي قراءة قتادة ويحيى بن عماره الزارع والأعمش .

(٧) هي قراءة أبي عمرو والاعرج .

(٨) هي قراءة عيس الثقفى . أنظر القراءات الثلاث في المحتسب ٢ : ٣٠٤

(٩) اللثغة في اللسان : أن يصير الراء غيناً أو لاما ، والسين ثاء ، وهو من باب طرب . أنظر مختار الصحاح : (لثغ)

(١٠) هي قراءة أبي حاتم عن الأحمش . أنظر المحتسب ٢ : ٣٠٤

(١١) أنظر قراءة عبد الله وأبي في القرطبي ٦٣٣٨

(١٢) (لنفي) في : ب

قاهرين غالين وليس لكم ذلك ، أو ناطقين بحجة ، ولا حجة لكم وقيل : الباء بمعنى (في) أي : لا تنفذون الا في سلطاني (وملكي) وقيل : بمعنى (إلى) أي : الا إلى سلطاني وملكي (١) .

وقوله - : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ - ٣٥ ﴾ قرىء : (شَوْاظٌ) (٢) بكسر الشين وضمها وهما لغتان ، (من نار) في موضع الصفة . و (الشواظ) اللهب الخالص لا دخان معه عن ابن عباس (٣) وغيره . قيل :

وَنَارٍ تَأْجِجُ (٤) - ٢٧٧

وقيل : (٥) لهب أخضر . وقيل : خلص من نار ودخان . وعن أبي عمرو (٦) - رحمه الله - لا يكون الشواظ الا من الشيثيين . وعن أبي الحسن (٦) كذلك والنحاس والدخان وأنشد : (٧)

٢٧٨ - يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيدِ طِ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ فِيهِ نُحَاساً (٨)

(١) (وملكي) ساقط من : ب

(٢) قرأ ابن كثير : (شواظ بكسر الشين . وبضمها قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٦٢١ ، والكشف ٢ : ٣٠٢

(٣) أنظر قول ابن عباس في القرطبي ٦٣٤١

(٤) هذا القول وان كان قد قيل في معنى (شواظ) الا أنه جزء من عجز بيت من المتقارب لابي داود الايادي وقيل : لغيره ، والبيت بتمامه :

أكل أمرىء تحسبين امرءاً ونار تاجج بالليل ناراً

يروى : (توقد) في مكان (تاجج) وتقدم تخريج هذا البيت برقم (٢٥٤)

(٥) قاله مجاهد . أنظر القرطبي ٦٣٤١

(٦) أنظر قول أبي عمرو وأبي الحسن في القرطبي ٦٣٤١ والمشكل ٢ : ٣٤٤ ، ٣٤٥

(٧) قائله : النابغة الجعدي . ونسبه الطبري للنابغة الذبياني .

(٨) هذا البيت من المتقارب يروي صدره في جماع البيان ٢٧ : ٨٢ (تضىء كمثل سراج الذبا)

السليط : الزيت ، والسراج : الذي يوقد من الضوء ، والنحاس : الدخان ويروي : (تضىء ويضوء) في

مكان (يضىء) أنظر الكشاف ٤ : ٤٧ وتنزيل الآيات ٤ : ٤٣١ ، والكامل ١ : ٣٧٢ والقرطبي ٦٣٤٢ ،

والبحر ٨ : ١٨٥

وعن ابن عباس : (١) أنه الصُّفْرُ يذاب ، ويصب على رؤسهم . فاذا فهم هذا وقرىء : (وَنَحَّاسٌ) (٢) بالرفع عطفا على (شواظ) وبالجر (٣) عطفا على (نار) على قول من جعل الشواظ من النار ومن الدخان ، وأما على قول من قال : إنه اللهب الخالص لا دخان (٤) معه ، فيكون في الكلام حذف موصوف ، والتقدير : شواظ من نار وشيء (٥) من نحاس ، فيكون شيء معطوفا على قوله : (شواظ) ويكون (من نحاس) في موضع صفة فحذف الموصوف وهو شيء لدلالة ما قبله عليه ، ثم حذفت (مِنْ) لتقدم ذكرها في (من نار) فبقي النحاس مجروراً بمن المحذوفة . وقرىء أيضا : (وَنُحْسٌ) (٦) بضم النون والحاء والسين مع التنوين عطفا على قوله : (شواظ) وهو جمع نَحَّاسٍ أو جمع نَحْسٍ . وقيل : أصله نحوس فقصر . بحذف واوه كما قالوا : (نُجْمٌ) في جمع نَجْمٍ ، وأصله نُجُومٌ وَنَحْسٌ بفتح النون واسكان الحاء ، ورفع السين ، والمراد به العذاب و(نَحْسٌ) (٧) بفتح النون وضم الحاء والسين مشددة على أنه فعل من حس القوم يحسهم حسا اذا قتلهم مستأصلين ، أي : ونقتل بالعذاب ، (وَنَحَّاسٌ) (٨) بكسر النون وهو اما لغية فيكون بمعنى الضم ، واما جمع نحس كصِعَابٍ وَكِعَابٍ فِي صَعْبٍ وَكَعْبٍ . و(الدَّهَانِ) جمع دهن كِقِرَاطٍ فِي جمع قُرْطٍ وقيل : (الدَّهَانِ) الاديم الأحمر ، فيكون مفردا .

وقوله - : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ - ٣٩ ﴾ التقدير : لا يسأل انس عن ذنبه ولا جان عن ذنبه ، وانما وحد ضمير المذكورين لكونهما في معنى البعض أو على ارادة الجنس .

وقوله - : ﴿ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي - ٤١ ﴾ القائم مقام الفاعل (بالنواصي) والتقدير : بالنواصي منهم أو بنواصيهم ، ونيس في قوله : (فيؤخذ) ضمير يقوم

(١) أنظر قول ابن عباس في الكشف ٤ : ٤٧ ، والقرطبي ٦٣٢١

(٢) قرأ أبو عمرو وابن كثير : (نحاس) . وبالرفع قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٦٢١ ، والكشف ٢ : ٣٠٢

(٣) (للدخان) في : ب (٤) و(وبشيء) في : ب ، ج

(٥) هي قراءة ابن جبير في البحر ٨ : ١٩٥

(٦) هي قراءة ابن أبي اسحق في البحر ٨ : ١٩٥

(٧) هي قراءة الكلبي وطلحة ومجاهد . أنظر القرطبي ٦٣٤٢ ، والبحر ٨ : ١٩٥

(٨) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ١١٧ ، وجامع البيان ٢٧ : ٨٣

مقام الفاعل يعود على المجرمين لامرين - أحدهما : ما حكاه الاكابر أن العرب يقولون (١) أخذت بالناصية ولا نكاد نقول، أخذت الدابة بالناصية. والثاني : لو كان فيه ضمير لوجب أن يقال : فيأخذون لأجل تقدم ذكرهم ، ولا يجوز أن يكون التقدير : فيؤخذ كل واحد بالنواصي كما زعم بعضهم (٢) كما ذكرت آنفا أن العرب لم يعد (أخذ) إلى مفعولين : أحدهما بالباء على هذا المعنى ، وأيضاً فان الفاعل لا يحذف .

وقوله - : ﴿ يَطُوفُونَ - ٤٤ ﴾ يجوز أن يكون في موضع الحال من (المجرمون) (٣) (و أن) صفة الحميم وهو فاعل (كرام) ، (و فان) (٣) فعل به ما فعل بهما .

وقوله - : ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ - ٤٨ ﴾ صفة لقوله : (جنتان) وهو تثنية (ذوات) (و وذات) تأنيث قولك : (ذو) وألف (ذات) منقلبة عن حرف علة وهو الواو في (ذو) ولامه ياء محذوفة ، وأصله (ذوي) وأصل (ذات) (ذوة) ووزنها فعه (لان الذال فاء ، والالف المنقلبة عن الواو عين ، واللام محذوفة ، وانما حكم بأن اللام المحذوفة ياء لان باب (طويت) أكثر من باب (قوة) قالوا الواو في (ذواتا) عين والالف بعدها لام منقلبة عن ياء ، ولم ترد اللام بقبل (ذاتا) فكما يكون الالف منقلبة عن الواو ودلت التثنية في رجوع اللام على أصل الواحد ، والافنان : جمع فنن ، وهو الغصن ، ومن قال : أفنان ألوان من كل شيء فواحداه (فن) .

قوله - : ﴿ مُتَكَبِّرِينَ - ٥٤ ﴾ نصب على الحال من (لمن خاف) (٤) حملا على معناه ، والعامل فيها الاستقرار ، أي : استقر لهم جنتان في هذه الحال أو بابين وما بعد قوله : (جنتان - ٤٦) . . . إلى قوله : متكئين - ٥٤) صفة للجنتين .

وقوله - : ﴿ بَطَائِنُهَا مِنْ أَسْتَبْرَقٍ - ٥٤ ﴾ ابتداء وخبر في موضع جر على النعت (لفرش) ، وألف (استبرق) قطع منزلة ميم مستفعل ، لأن الهمزة لا تزداد أولا في

(١) أنظر المشكل ٢ : ٣٤٥ ، وموضع الشاهد ، عدم جواز تعدي أحد مفعولي (يؤخذ) بالباء .

(٢) أنظر المشكل ٢ : ٣٤٥

(٣) في قوله : (يعرف المجرمون بسيماهم) آية : ٤١

(٣) في قوله : (كل من عليها فان) آية : ٢٦

(٤) في الآية : ٤٦

بنات الأربعة والخمسة ، وتصغيره عند صاحب الكتاب : (١) (أَيَّرِقُ) لان السين والتاء زائدتان عند الفراء : (تُبَيَّرِقُ) بحذف الهمزة (٢) والسين . وقرىء : (من استبرق) (٣) بوصل الهمزة وفتح النون قال أبو الفتح : (٤) هذه صورة الفعل ، بمنزلة استخراج كأنه سمي بالفعل ، وفيه ضمير الفاعل ، فحكى جملة وهذا باب انما طريقة في الاعلام (كتابط شرا ، وذري حبا ، وشاب قرناه) وليس الاستبرق علما فيسمى بالجملة انتهى .

وقوله - : ﴿ فِيهِنَّ - ٥٦ ﴾ اختلف في الضمير فقيل (٥) للالاء : المعدودة من الجنتين ، والعينين والفاكهة (والفرش والجني . وقيل : (٦) للفراش أي : عليهن . وقيل : (٧) للجنتين لا شتمالهما على أماكن وقصور ومجالس . وقيل للجنان الاربع (جنة عدن ، وجنة الفردوس وجنة نعيم ، وجنة المأوى) .

وقوله - : ﴿ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ - ٥٦ ﴾ الاضافة غير محضة ، وفي الكلام حذف ، أي : نساء قاصرات ، أي : قصرن أبصارهن على أزواجهن ينظرن إلى غيرهم ، وأفراد الطرف لكونه مصدراً في الأصل ، والطرف النظر بطرف العين وهو الجفن .

وقوله - : ﴿ كَأَنَّهُنَّ - ٥٨ ﴾ صفة أخرى (لقاصرات) أو حال منهن لكونهن خصصن بالوصف ، أي : مشبهات الياقوت والمرجان ، وذو الحال المنوي في (فيهن) على رأي صاحب الكتاب (٨) أو (قاصرات الطرف) على مذهب أبي الحسن .

وقوله - : ﴿ فِيهِنَّ - ٧٠ ﴾ أي : في الجنان الاربع ، (خيرات) أي : نساء خيرات ، والاصل خيرات بتشديد الباء ، ووزن خيرات بالتشديد (فَيَعْلَاتِ)

(١) أنظر الكتاب ٢ : ١١٣

(٢) (التا) في : ب ، ج

(٣) هي قراءة ابن محيصن في المحتسب ٢ : ٣٠٤

(٤) أنظر المحتسب ٢ : ٣٠٤

(٥) قاله الزمخشري . أنظر الكشف ٤ : ٤٩

(٦) أنظر القرطبي ٦٣٥٠

(٧) قاله الزمخشري في الكشف ٤ : ٤٩

(٨) أنظر الكتاب ٢ : ٢٦١

وبالتخفيف (فَيَلَاتٍ) الواحدة خيرة ، والأصل (خَيْرَةٌ) ^(١) فخفف بالحذف (كهين وكين) والجمهور على الحذف وبالأصل قراءة بعض القراء .

وقوله - : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ - ٧٢ ﴾ بدل من (خيرات) أو فيهن حور مقصورات . قيل : يقال : امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة ، أي : مخدرة

وقوله - : ﴿ مُتَكَبِّرِينَ - ٧٦ ﴾ حال من المجرور المضمّر المحذوف في قوله : (وَمِنْ دُونِهَا جَنَّاتٍ) أي : ولهم من دونها جنتان ، والعامل فيها الاستقرار .

وقوله - : ﴿ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ - ٧٦ ﴾ الرفرف جمع الواحد رفرقة ، ولكونه جمعا وصف (بخضر وعبقري) كذلك الواحد عبقرية . وقيل : الرفرف اسم للجمع ، وعبقري واحد يدل على الجمع منسوب إلى عبقر تزعم العرب أنه بلد الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب ^(٢) . وقرئ : (عَلَى رَفَارِفٍ خُضْرٍ) ^(٣) بضم الضاد وهو قليل ومع قلته بابه النظم دون النثر و(عَبَاقِرِيٍّ) ^(٤) بكسر القاف غير منصرف ، وفتحها ^(٥) ومنع الصرف أيضا ، والوجه الصرف كقولك : في النسب إلى مدائن مدائني قال الزمخشري : ^(٥) وهذا الوجه لصحته انتهى كلامه . وهذه القراءة منسوبة إلى رسول الله ﷺ مروية عن جماعة من الاكابر ^(٦) كعثمان ^(٧) ومالك بن دينار ^(٨) وابن محيصن وغيرهم ووجهها أن صحب أعني (عَبَاقِرِيٍّ) بفتح الياء غير

(١) هي قراءة بكر بن حبيب وأبي عثمان النهدي . أنظر البحر ٨ : ١٩٨

(٢) أنظر الكشاف : ٥٠

(٣) هي قراءة النبي ﷺ وعثمان ونصر بن علي والحدري . أنظر المحتسب ٢ : ٣٠٥

(٤) حكى ابن جني في المحتسب ٢ : ٣٠٥ عن قطرب : (عباقري) بفتح الياء ومنع الصرف وذكر الزمخشري في

الكشاف ٤ : ٥٠ (عباقري) بفتح القاف والياء غير مصروف عن أبي حاتم .

(٥) أنظر الكشاف ٤ : ٥٠ (٦) أنظر المحتسب ٢ : ٣٠٥

(٧) هو عثمان بن عفان ، أمير المؤمنين ، ذو النورين ، القرشي ، احد العشرة المبشرين بالجنة ، تزوج رقية بنت

النبي ﷺ ثم أم كلثوم (ت : ٣٥ هـ) أنظر الاعلام ٤ : ٣٧١

(٨) هو مالك بن دينار ، أبو يحيى البصري ، وردت الرواية عنه في حروف القرآن ، سمع أنس بن مالك ، وكان

من أحفظ الناس للقرآن فكان يقرأ كل يوم جزءا من القرآن (ت : ١٢٧هـ) أنظر غاية النهاية ٢ : ٣٦ وحلية

الأولياء ٢ : ٣٥٧

منصرف ، أن يكون (عباقر) جمع عباقر ثم ألحق ياء النفس فصار (عَبَاقِرِيَّ) ، ثم زيدت على ياء النفس ياء أخرى ، كما زيدت في رَمَيْتِهِ ، وفي أَعْطَيْتُكِيهِ حكاة صاحب الكتاب (١) - رحمه الله - وكالحاقهم الياء (٢) ألهاء في (يهني) فلما كانت الياء بعد هذه الحروف التي هي قريبة من التنا ، كانت زيادتها مع الياء أولى ، لأنها نظيرتها ثم أدغمت ياء النفس في المزيدة فبقي (عباقرِيَّ) كما ترى فهذا أوجه هذه القراءة أن صحت فاعرفه .

وقوله - : ﴿ ذُو الْجَلَالِ - ٧٨ ﴾ قرىء : (٣) بالرفع والجر فالرفع يعود إلى الاسم المضاف على معنى أن اسمه هو الجليل في قلوب العقلاء والعارفين وهذه القراءة تؤكد قول من قال : ان الاسم هو المسمى ، كأنه قال : تبارك الله ، والجر يعود إلى المضاف إليه .

والله - تعالى - (٤) أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الرحمن

(١) ما حكاها صاحب الكتاب هو : (أعطيكها وأعطيكيه) للمؤنث (وأعطيكاه وأعطيكاها) للمذكر . أنظر

الكتاب ٢ : ٢٩٦

(٢) (التاء) في : ب

(٣) قرأ ابن عامر : (ذو) بالرفع . وبالجر قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٦٢٠ والكشف ٢ : ٣٠٣

(٤) (تعالى) ساقط من : ج

اعراب
سُورَةُ الْوَاقِعَاتِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

قوله سبحانه - : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ - ١ ﴾ في (اذا) وجهان - أحدهما : ٣٩٦ ظ مفعول به على معنى اذكر اذا وقعت . والثاني : ظرف وعامله يَحْتَمِلُ أوجهها ، أن يكون الاستقرار الحاصل من جهة خبر (ليس) ، وأن يكون محذوفاً ، أي : اذا وقعت كان كَيْتٌ وكَيْتٌ ، وأن يكون (خافضة رافعة ، أي : اذا وقعت خفضت قوماً إلى النار ورفعت آخرين إلى الجنة ، وأن يكون مضمراً ادل عليه قوله : ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ أي : اذا وقعت افترقتم .

وقوله - : ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ - ٨ ﴾ أي : اذا وقعت ظهرت أحوال الغلق . وقيل : (٢) (اذا) صلة أي : وقعت الواقعة أي : قرب وقوعها كقوله : ﴿ أَقْتَرَبْتَ السَّاعَةَ ﴾ (٣) وقيل : (اذا وقعت) مبتدأ وخبره (إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ) على معنى وقعت هذا وقت هذا كما تقول : اذا تزورني اذا يقوم زيد ، أي : وقعت زيارتك وقت قيام زيد ، وجاز لا اذا أن تفارق الظرفية وترفع بالابتداء ، كما جاز لها أن تخرج

(١) هي مكية في قول الجمهور ، وآياتها ست وتسعون آية . أنظر القرطبي ٦٣٦٤

(٢) قاله الجرجاني . أنظر القرطبي ٦٣٦٥

(٣) القمر : ١

بحرف الجر عن الظرفية نحو : حتى اذا كنتم ، فاذا عند أبي الحسن (١) مجرورة بحتى ، وذلك يخرجها عن الظرفية وقيل العامل في (اذا) (وقعت) ، لأنها قد يجازي بها كما يجازي (بما ومن) اللتين للشرط فعمل فيها ما بعدها كما يعمل فيهما ، وهذا فيه ما فيه ، لان (اذا) لا يجازي بها في حال السعة والاختيار ، واذا كان كذلك فما بعدها يكون مجرور بالاضافة لا يعمل في المضاف .

وقوله - : ﴿ لَيْسَ لَوْقَعْتِهَا كَاذِبَةٌ - ٢ ﴾ (كاذبة) اسم ليس ، والخبر (لوقعتها) من صلة محذوف وهو الاستقرار ، وهو معنى قولي الحاصل من جهة خبر (ليس) ، و (كاذبة) مصدر بمعنى الكذب (كالحاظئة والطاغية) ، وصفة ، أي : نفس كاذبة ، أي : ذات كذب بمعنى : تكذيب بها ، ومحل الجملة النصب على الحال من الواقعة ، أي : اذا وقعت الواقعة .

وقوله - : ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ - ٣ ﴾ الجمهور على الرفع على هي خافضة رافعة . وقرىء : (خافضة رافعة) (٢) بالنصب على الحال من الواقعة ، أي : اذا وقعت الواقعة في حال الخفض والرفع فهذه ثلاثة أحوال وليهن الجملة التي هي (ليس لوقعتها) والثانية (خافضة) والثالثة (واقعة) وجاز لك وحسن أعني كثرة الاحوال ، لان الحال نوع من الخبر فكما جاز لك أن تأتي للمبتدأ بأخبار ، كذلك يجوز أن تأتي بأحوال .

وقوله - : ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا - ٤ ﴾ يجوز أن يكون بدلا من (اذا) الاولى ، وأن يكون خبراً لها كما شرح ، وأن يكون ظرفاً (لخافضة رافعة) أي : تخفض وترفع وقت رج (٣) الارض وبس الجبال ، وأن يكون مفعولاً به بمعنى اذكر وقت رج (٣) الارض ، و (رجاً) (٤) مصدر مؤكد لفعله ، وكذا (بَسًّا) .

وقوله - : ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ - ٨ ﴾ مبتدأ (ما أصحاب الميمنة) جملة من مبتدأ وخبر ، والجملة خبر (أصحاب) الذي هو المبتدأ الاول والمعنى : وأصحاب ما هم ،

(١) أنظر المشكل ٢ : ٣٤٨ والبيان ٢ : ٤١٣

(٢) هي قراءة الحسن واليزيدي والثقفى وأبي حنيفة . أنظر المحتسب ٢ : ٣٠٧

(٣) (رج) في : رج

(٤) (رجا) في : ج

فلذلك جاز ألا يعود على المبتدأ الاول عائد من الجملة ، لان أصحاب الثاني هو الاول فهو محمول على المعنى دون اللفظ وظهور الاسم الثاني تقدمه ، ولم يأت مضمراً ، لانه أفخم وأشد في التعظيم وكذا ﴿ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ - ٩ ﴾ حكمه حكمه في جميع ما ذكرت .

فأما قوله - جل ذكره - : ﴿ وَالسَّابِقُونَ - ١٠ ﴾ فيجوز أن يكون مبتدأ ويكون خبره [السابقون الثاني]^(١) والتقدير : والسابقون إلى الاعمال الصالحة السابقون إلى الجنة ، وأن يكون الثاني تأكيداً له ، والخبر (أَوْلِيكَ الْمُقْرَبُونَ) (وفي جنات) خبر بعد خبر . وقيل : (المقربون) صفة (لاولئك) (وفي جنات) خبر (اولئك) والجملة خبر (السابقون) وقيل :^(٢) (السابقون) على تقدير : (ما) مثل (ما) في أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، أو (الحَاقَّةُ)^(٣) و (القَارِعَةُ)^(٤) أي : والسابقون ما السابقون ، وحكمة في الاعراب حكم ما سبق^(٥) .

وقوله - : ﴿ ثَلَاثَةٌ - ١٣ ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، أي : هم ثلثة^(٦) ، (و مِنْ الْأُولَى) في موضع الصفة (لثَلَاثَةٌ)^(٧) و (عَلَى سُرْرٍ) خبر بعد خبر ، أو حال من المنوي في (مِنْ الْأُولَى) . وقيل :^(٧) مبتدأ والظرف قبله وهو (في جنات)^(٩) خبره .

وقوله - : ﴿ مُتَّكِبِينَ - ١٦ ﴾ حال من المنوي في الظرف وهو (على سرر) وهو العامل فيها ، وكذا (مُتَّقَابِلِينَ) حال منه على قول من جوز حالين من ذوي حال

(١) زيادة لابد منها .

(٢) أنظر المشكل ٢ : ٣٥٠

(٣) في قوله : (الحاققة ما لحاققة) الحاققة : ١ ، ٢ ،

(٤) في قوله : (القارعة ما القارعة) القارعة : ١ ، ٢ ،

(٥) (ما قد سلف) في : د

(٦) (الثلاثة) في : ب

(٧) (الثلاثة) في : ب

(٨) أنظر التبيان ٢ : ١٢٠٣

(٩) في الآية : ١٢

واحد ، أو من المستتر في (متكئين) على قول من لم يجوز ، وكذا (يَطُوفَ ١٦ في موضع الحال ، وقد جوز أن يكون مستأنفاً و(بأكواب ١٨ من صلة يَطُوفَ) .

وقوله - : ﴿ وَفَاكِهَةٍ - ٢٠ ﴾ عطف على (أكواب) أي : ويطوف عليهم بفاكهة . ٣٩٧/و

وقوله - : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ - ٢٢ ﴾ قرىء : بالرفع ^(١) على وفيها أولهم أو عندهم ، أو هناك حور عين ، أو عطفاً على المنوي في (متكئين أو متقابلين) ^(٢) وجاز ذلك في غير تأكيد لطول الكلام ، أو على (وِلْدَانٍ) ^(٣) على يظن عليهم كالولدان اما للخدمة أو للتعلم . أو بالجر عطفاً اما على (جَنَاتِ النَّعِيمِ) ^(٤) على معنى هم في جنات وفي حور أو على (أكواب) حملاً على المعنى لان معنى (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ مَنَعْمُونَ بِأَكْوَابٍ وَبِفَاكِهَةٍ ، وبلحم طير ، وبحور عين . وبالنصب ^(٥) على ويؤتون ^(٦) حوراً حملاً على المعنى لأن معنى يظاف عليهم بكذا يعطون أو يزوجون حوراً عينا ، كقوله : (وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ) ^(٧) والخور : جمع حوراء ، وهي التي اشتد بياض حدقتها مع اشتداد سوادها ، والعين : جمع عينا ، وهي الواسعة العين ، وكسرت لتصح الياء اذ لو ضمت لانقلب الياء واوا .

وقوله - : ﴿ جَزَاءٌ بِمَا - ٢٤ ﴾ يجوز أن يكون مفعولاً له ، أي : يفعل بهم ذلك كله لجزاء أعمالهم ، وأن يكون مصدراً مؤكداً لما قبله (كَوَعَدَ اللَّهُ) ^(٨) أي : يجزون جزاء ، و(ما) يجوز أن تكون مصدرية ، وأن تكون موصولة .

وقوله - : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا تَأْتِيهَا - ٢٥ - إِلَّا قِيلاً سَلَاماً سَلَاماً - ٢٦ ﴾ (قِيلاً) منصوب على الاستثناء المنقطع ، و(سلاما) نعت له ، أي : ولكن

(١) قرأ حمزة والكسائي : (حور عين) بالجر . وبالرفع قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٦٢٣ ، والكشف ٢ : ٣٠٤

(٢) في الآية : ١٦ (٣) في الآية : ١٧

(٤) في الآية : ١٢

(٥) أي : (وحروراً عينا) قراءة أبي وابن مسعود أنظر المحتسب ٢ : ٣٠٩ وفي القرطبي ٦٣٧٥ قراءة الأشهب

العقيلي والنخعي وعيس الثقفي ، وكذا في مصحف أبي . (٦) (يؤتون) في : ج

(٧) الطور : ٢٠ (٨) الرعد : ٣١ والأحقاف : ١٧

يسمعون قولاً ذا سلامة مما يكره ، أي : قولاً ساراً وكلاماً حسناً ، وكرر (سلاماً) للتأكيد . وقيل : ^(١) سلاماً مفعول به لقوله : (قيلاً) بمعنى لا يسمعون فيها إلا أن يقولوا سلاماً . وقيل : هو مصدر ^(٢) مؤكّد لفعله محذوف ، أي : أن يقول بعضهم لبعض سلمنا سلاماً ، أو أسلم مما تكره سلاماً ، أو سلم الله عليك سلاماً ، ويجوز أن يكون رفعها بمعنى سلام عليكم . قيل : وقد قرئ به ^(٣) .

وقوله - : ﴿ لَأَمَقُوعَةٍ - ٣٣ ﴾ صفة لفاكهة

وقوله - : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ - ٣٥ ﴾ الضمير اما للنساء ، يدل عليهن الفرش أو للفرش قول من قال : المراد بها الناس . وقيل : ^(٤) بحور عين ، ومنع ذلك ، لان قوله : (وَحُورٌ عَيْنٌ) ^(٥) في قصة السابقين .

وقوله - : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَا هُنَّ ﴾ في قصة أصحاب اليمين ، فلا يعود إلى قصة أخرى ، وإنما يعود إلى القصة التي هو فيها ، و(انشاء) مصدر مؤكّد لفعله .

وقوله - : ﴿ عَرَبًا أْتْرَابًا - ٣٧ ﴾ عَرَبًا - جمع عَرُوبٍ ، كَرُسُلٍ فِي رَسُولٍ ، وَعَرَبًا مخفف منه وهي المتحبة إلى زوجها الحسنة البعل ، أتراباً : جمع تَرَبٍ ، واللام في (لأصحاب اليمين) يجوز أن تكون من صلة (انشأناهن) ^(٦) وأن تكون من صلة (فجعلناهن) ^(٧) وأن تكون من صلة محذوف على أنه خبر لقوله : ﴿ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ - ٣٩ ﴾ أو صفة لأتراب .

وقوله - : ﴿ وَظِلٌّ مِّنْ يَّحْمُومٍ ^(٨) - ٤٣ ﴾ واليحموم : الدخان الاسود الشديد السواد مشتق من الحميم أو الحَمَمِ وهو الرماد والفحم ، بفعال منه .

وقوله - : ﴿ لَأَكْلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زُقُومٍ - ٥٢ ﴾ (مِنْ) الاولى يجوز أن تكون لابتداء الغاية ، والمفعول محذوف ، أي : لآكلون طعاماً ، أي : شيئاً وأن تكون صلة

(١) أنظر الكشاف ٤ : ٥٤ (٢) أنظر المشكل ٢ : ٣٥٢

(٣) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ١٢٤ ، والكشاف ٤ : ٥٤ ، والقرطبي ٦٣٧٦

(٤) أنظر المشكل ٢ : ٣٥٢ (٥) في الآية : ٢٢

(٦) في الآية : ٣٥ (٧) في الآية : ٣٦

(٨) (محموم) في : جـ

على رأي أبي الحسن ، أي : لاكلون شجراً ، وأما الثانية : فليان الشجر وتفسيره ،
ومحلها الجر على اللفظ ان قدرت المفعول محذوفاً ، أو النصب على المعنى ان
لم تقدر فاعرفه فإن فيه أدنى غموض وقيل : ^(١) (مِنْ) الثانية صلة ، أي : لاكلون
زقوماً من شجرة . وقيل : ^(٢) وأنت ضمير الشجر على المعنى ودُكِّر على اللفظ في
قوله : (منها) ^(٣) و(عليه) ^(٣) وقيل : الضمير في (عليه) للزقوم ، أو للمأكول ،
والاول أمتن . وقوله : (فما لثون فشاربون) عطف ^(٤) على قوله :
(لاكلون) ^(٥)

وقوله : ﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ - ٥٥ ﴾ قرىء : بالحركات الثلاث ^(٦) أما
الفتح فمصدر بلا مقال ، وأما الضمر ففيه وجهان - أحدهما : اسم للمصدر .
والثاني : مصدر كالفتح ، وأما الكسر فبمعنى المشروب كالطحين بمعنى المطحون أي :
فشاربون ما يشربه الهيم . وقيل : هن لغات في المصدر ^(٧) ، وانتصابه على تقدير
شُرباً مثل شُرْبِ الْهَيْمِ ، فحذف الموصوف ، والمضاف ، والهيم : جمع
أهيم ، وهو الذي أصابه الهيامُ ، وهو داء يأخذ الابل من العطش فلا يزال يشرب
حتى يهلك ، والأنتى هياء ^(٨) ، ولم يضم أوله لثلا ينقلب الياء واوا .

وقوله - : ﴿ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ - ٦١ ﴾ على بابها ميلا إلى المعنى ، لان
معنى : ما أنا بمسبوق على الشيء قادر عليه فحمل على المعنى دون اللفظ . وقيل :
بمعنى اللام ، وفي الكلام حذف مفعول ، وحذف جار والتقدير : وما نحن بمسبوقين
على أن نبدل أمثالكم ، فحذف المفعول من الاول والجار من الثاني .

وقوله - : ﴿ فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ - ٦٥ ﴾ الجمهور على فتح الظاء واسكان اللام
مفردة ، فالفتح هو الاصل وأصله فظللتم بفتح الظاء وكسر اللام ، فحذفت اللام

(١) أنظر التبيان ٢ : ١٢٠٥

(٢) أنظر الكشاف ٤ : ٥٥

(٣) في قوله : (فما لثون منها البطون . فشاربون عليه من الحميم) آية ٥٣ ، ٥٤

(٤) (عطف) من د (٥) في الآية : ٥٢

(٦) قرأنا نافع وعاصم وحمة : (شُرْبِ) بضم الشين . ويفتحها قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٦٢٣ ، والكشف

٢ : ٣٠٥ وقرأ مجاهد وأبو عثمان : بكسر الشين في البحر ٨ : ٢١٠ (٧) أنظر التبيان ٢ : ١٢٠٥

(٨) (هماو) في ب

الاولى تخفيفاً ، (فَظَلْتُمْ)^(١) بكسر الظاء على نقل حركة اللام الاولى اليها بعد ازالة حركتها ، لانها لا تتحرك بحركة وهي متحركة بأخرى وحذفها بعد النقل ، (وَفَظَلْتُمْ)^(٢) على الاصل (وَظَلَلْتُمْ)^(٣) بلامين على الاصل أيضاً ، غير أن فتحت اللام ، وكسر اللام هو الشائع ، وفتحها لغة ، وأصل (تفكّهون) تفكّهون ، فحذفت احدى التاءين تخفيفاً .

وقوله - : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ - ٧٥ ﴾ صلة عند قوم^(٤) ، ورد لكلام سالف عند قوم ، ونفى المقسم عند الاخرين ، والمعنى : ان الكلام أوضح من أن يحتاج معه إلى قسم . والجمهور على فتح اللام واتيان الالف بعد اللام وعن الحسن :^(٥) (فلا قسم) بغير ألف بعدها على أن اللام لام الإبتداء دخلت على جملة من مبتدأ وخبر ، والتقدير : فلأنا أقسم ، كقولك : لزيد منطلق ثم حذف المبتدأ للعلم به مع عدم اللبس ، اذ لو كانت اللام للمقسم لزم معها النون المؤكدة ، فقيل : لأقسمن ، والفعل فعل الحال ، ولو أريد به الاستقبال لقرنت به النون وحذفها ضعيف جداً في الشعر . وقيل : (فلا أقسم) أصله فلا أقسم ، فأشبهت فتحة اللام فتولدت منها الالف وهو تعسف .

وقوله - : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ - ٧٧ ﴾ جواب القسم .

وقوله - : ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ - ٧٦ ﴾ اعتراض بين القسم والمقسم عليه . وقوله : (لو تعلمون) أيضاً اعتراض بين قوله : (لقسم عظيم) وهما الموصوف والصفة ، (لو تعلمون) اعتراض بينهما ، والتقدير : أقسم بمواقع انه لقرآن كريم ، فاعترض بين المقسم والمقسم عليه بقوله : (وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ عَظِيمٌ) ثم اعتراض بين الموصوف والصفة بقوله : (لو تعلمون) فاعرفه .

(١) هي قراءة أبي حيوة وأبي بكر في رواية . أنظر البحر ٨ : ٢١١

(٢) قرأ عبد الله والجدري : (ظللتم) بلامين الأولى مكسورة والثانية ساكنة .

وقرأ الجدري كذلك غير أن اللام الأولى مفتوحة . أنظر البحر ٨ : ٢١٢

(٣) عند أكثر المفسرين . أنظر القرطبي ٦٣٩٣

(٤) أنظر قراءة الحسن ومعه جماعة في المحتسب ٢ : ٣٠٩ ، والقرطبي ٦٣٩٣ ، والبحر ٨ : ٢١٣

وقوله - : ﴿ بمَوَاقِعِ - ٧٥ ﴾ قرىء : (بمَوَاقِعِ) ^(١) بغير ألف على الافراد ، لانه مصدر يؤدي عن معنى الواحد ، والجمع ، وبالألف على الجمع لاختلاف ذلك مع موافقة ما أضيف اليه .

وقوله - : ﴿ في كِتَابِ - ٧٨ ﴾ يجوز أن يكون في موضع رفع على أنه صفة بعد صفة (لقرآن) أو خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو في كتاب وأن يكون في موضع نصب على الحال من المنوي في (كريم) .

وقوله - : ﴿ لَأَيِّسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ - ٧٩ ﴾ محل الجملة اما الرفع على أنها صفة أخرى (لقرآن) أو الجر على أنها نعت (لكتاب) ، (فلا يمسّه) على الاول نهي ، وضمة السين ضمة بناء تالية لضمة الهاء ، والفعل مجزوم ، أو لفظه في ومعناه نهي ، وله نظائر في التنزيل ^(٢) ، ولا يجوز لاحد أن يمس القرآن الا وهو طاهر وهو مذهب عمر ^(٣) وأحد من فقهاء الصحابة والتابعين ، وعلى الثاني : خبر ، والضمة ضمة اعراب ، والمعنى : لا يمسّه الا الملائكة ^(٤) والجمهور على تخفيف الطاء وفتح الهاء ، وفعله طهر طهرهم الله من الذنوب والخطايا فهم ^(٥) مطهرون ، وقرىء : (الا الْمُطَهَّرُونَ) ^(٦) بتشديد الطاء وكسر الهاء ، وأصله (الْمُتَطَهَّرِينَ) فأدعت التاء في الطاء ، وبه قرىء أيضا أعني بالأصل ^(٦) . و(الْمُطَهَّرُونَ) ^(٦) باسكان الطاء وفتح الهاء مخففة من أظهر بمعنى طهره . وقرىء أيضا كذلك : غير أنه بكسر الهاء بمعنى يطهر من أنفسهم أو غيرهم بالاستغفار لهم وما ينزلون من الوحي .

(١) قرأ حمزة والكسائي : (بموقع) وباقي السبعة : (بمواقع) . أنظر السبعة : ٦٢٤ ، والكشف ٢ : ٣٠٦ ،
(٢) عند قوله : (ذلك الكتاب لا ريب فيه) البقرة ٢ ، ٣ والشاهد في قوله : (لا ريب) لفظه نفي ومعناه نهي ،
أي : لا ترتابوا فيه كقوله : (فلا رث ولا فسوق) البقرة : ١٩٧ أي : لا ترفثوا ولا تفسقوا .

(٣) هذا مذهب ابن عمر وجماعة من الصحابة والتابعين ، وذلك لما روي عن النبي ﷺ قال : (لا تمس القرآن الا
وأنت طاهر) أنظر القرطبي ٦٣٩٥ والمشكل ٢ : ٣٥٤

(٤) هذا مذهب جماعة من المفسرين . أنظر جامع البيان ٢٧ : ١١٨

(٥) (فهو) في : ب

(٦) قرأ سلمان الفارسي : (الْمُطَهَّرُونَ) بتخفيف الطاء وتشديد الهاء مكسورة .

وعنه أيضاً والحسن : (الْمُطَهَّرُونَ) بتشديد الطاء والهاء . وقرأ عيسى وفي رواية عن نافع وأبي عمرو :
(الْمُطَهَّرُونَ) بسكون الطاء وتخفيف الهاء .

وقرأ أبو حاتم على الأصل : (الْمُتَطَهَّرُونَ) (أنظر البحر) ٨ : ٢١٤ ، ٢١٥

وقوله - : ﴿ تَنْزِيلٌ - ٨٠ ﴾ الجمهور على رفعه على هو تنزيل ، أو صفة أخرى
لقرآن ، أي : منزل من رب العالمين تسمية للمفعول بالمصدر (كخلق الله وضرب
الامير) ووصف المصدر لكونه نزل ، نجومياً دون سائر الكتب المنزلة ، فكأنه في نفسه
تنزيل ، كقولك : رجل صَوْمٌ وَرَوْرٌ . وقرئ : (تَنْزِيلًا)^(١) بالنصب على تنزل
تنزيلاً .

وقوله - : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ - ٨٢ ﴾ أي : وتجعلون شكر
رزقكم التكذيب ، فحذف المضاف وهو الشكر ، أي : وضعتكم التكذيب موضع
الشكر ، والمعنى : تجعلون شكر الله على ما رزقكم تكذيب رسله والكفر به .
الأزهري^(٢) والمعنى^(٣) وتجعلون بدل شكر رزقكم الذي رزقكم الله التكذيب بأنه من عند الله .
وقرئ : (تَكْذِيبُونَ)^(٤) بالتخفيف على معنى أنكم تقولون : مطرنا بنوء كذا ،
وتنسبون المطر الذي هو رزق إلى الانواء^(٥) لا إلى الله سبحانه .

وقوله - : ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ - ٨٣ ﴾ (لولا) بمعنى : (هلا) أي :
(فهلا) اذا بلغت النفس وهي الروح إلى الحلقوم ، و(ترجعونها) جواب (لولا)
هذه والتقدير : فلولا ترجعون روح ميتكم إلى بدنه اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير ٣٩٨ و
مدينين ، وأغنى هذا الجواب (لولا) الثانية ، وأغنى ذلك عن جواب الاولى .
وقيل :^(٦) (لولا) الثانية مكررة للتوكيد .

وقوله - : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ - ٨٦ ﴾ شرط دخل على شرط ، والجواب متعلق بهما ،
والتقدير : ان كنتم صادقين غير مدينين فارجعوها كما تقول : ان دخلت الدار وان
كلمت زيدا أكرمتك ، أي : ان دخلت الدار وكلمت زيدا أكرمتك .

(١) أنظر القراءة في الكشاف ٤ : ٥٩ ، والبحر ٨ : ٢١٥

(٢) هو محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، أبو منصور ، أحد الأئمة في اللغة والادب ، ونسبته إلى جده

الأزهري . (ت : ٣٧٠ هـ في هراه بخرسان) له : تهذيب اللغة) . أنظر الاعلام ٦ : ٢٠٢

(٣) نص عبارة الأزهري في تهذيب اللغة ٨ : ٤٣٠ (رزق) معناه : تجعلون شكر رزقكم التكذيب)

(٤) هي قراءة المفضل عن عاصم . أنظر السبعة ٦٢٤

(٥) الأنواء : مفردها نوء ، والنوء : سقوط نجم من المنازل في الغرب مع الفجر وطلوع رقيه من المشرف ، وكانت

العرب تضيف الأمطار والرياح والبرد إلى الساقط منها . أنظر مختار الصحاح : (نوا) .

(٦) أنظر التبيان ٢ : ١٢٠٦

وقوله - : ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ - ٨٨ ﴾ ﴿ ١٠ ﴾ ﴿ فروح - ٨٩ ﴾ (فروح) .
 جواب (أما) ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب (أما) والتقدير : مهما يكن
 من شيء فله روح ان كان من المقربين فله روح ، فحذف جواب الشرط للدلالة ما
 تقدم عليه ، كما حذف الجواب في قولك : أنت ظالم ان فعلت ، للدلالة أنت ظالم
 عليه ، وهذا مذهب (المبرد) ^(١) ، ومذهب أبي الحسن : أن الفاء جواب (أما)
 و(إن) ومعنى ذلك أن الفاء جواب (أما) وقد سد مسد جواب (إن) فهو راجع إلى
 معنى القول السالف ، وقد مضى الكلام على (أما) في أول البقرة ^(٢) بأشبع ما
 يكون . والجمهور على رفع قوله : (فروح) واختلف في معناه : ^(٣) الروح الراححة .
 وقيل ^(٤) الفرح طيب نسيم . وقرئ : (فروح) ^(٥) بضمها أي : بقاء وحياة . قال
 أبو الفتح : ^(٦) وهو راجع إلى معنى الروح ، فكأنه قال : فممسك روح وممسكها هو
 الروح ، كما تقول : هذا الهواء هو حياة ، وهذا السماع هو العيش وهو الروح ،
 انتهى كلامه .

(وقوله - : ﴿ فَتَنَزَّلُ - ٩٢ ﴾ أي : فله نزل أو فرزق نزل) ^(٧)

وقوله - : ﴿ وَتَصْلِيَةٌ جَعِيمٍ - ٩٤ ﴾ الجمهور على رفعها عطفاً على قوله :
 (فتزل) وقرئ : (وتصلية) بالجر عطفاً على (جعيم) ^(٩)
 وقوله - : ﴿ حَقُّ الْيَقِينِ - ٦٥ ﴾ قيل : أصل اليقين أن يكون نعتاً للحق ،
 ولكن أضيف المنعوت إلى النعت على الاتساع ، والتقدير : حق الخبر اليقين كقوله :

(١) أنظر مذهب المبرد في المشكل ٢ : ٣٥٤

(٢) عند قوله - (فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً) آية : ٢٦
 من السورة المذكورة

(٣) قاله ابن عباس . أنظر القرطبي ٦٤٠٢

(٤) أنظر القرطبي ٦٤٠٢

(٥) هي قراءة النبي ﷺ وابن عباس وقتادة والحسن أنظر المحتسب ٢ : ٣١٠ والقرطبي ٦٤٠٢

(٦) أنظر المحتسب ٢ : ٣١٠ (ما بين القوسين ساقط من : د)

(٨) هي قراءة أحمد بن موسى والمنقري واللؤلؤي عن أبي عمرو . أنظر البحر ٨ : ٢١٦

(٩) في الآية : ٩٣

(وَلَدَارُ الْآخِرَةِ) (١) وقولهم : (صلاة الاولى ، ومسجد الجامع) و(العظيم) يجوز
أن يكون نعتاً للاسم أو للرب .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الواقعة

اعراب
سُورَةُ الْحَجَّازِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل ه : ﴿ سَبَّحَ اللَّهُ - ١ ﴾ الزمخشري^(٢) : جاء في بعض الفواتح (سبح لله) على لفظ الماضي ، وفي بعضها على لفظ المضارع وكل واحد منها معناه أن من شأن [من]^(٣) أسند إليه التسبيح أن يسبحه وذلك هجيراً وديدنه ، وقد عدي^(٤) هذا الفعل باللام تارة وبنفسه أخرى في قوله : (وتسبحوه)^(٥) وأصله^(٦) التعدي بنفسه ، لان معنى سبحته بعدته عن السؤ ، ومنقول من سبح اذا اذهب وبعده ، فاللام لا تخلو اما أن تكون مثل اللام في نصحته ونصحت له ، واما أن يراد يسبح لله أحدث التسبيح ، لاجل الله ولو جهه خالصا .

وقوله - : ﴿ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ فحذفت (ما) وهي نكرة وموصوفة عند أهل البصرة ، وقامت الصفة وهي (في الارض) مقام الموصوف ولا يجوز أن تكون موصولة عندهم ، لان الصلة لا تقوم مقام الموصول^(٧) . وأجاز ذلك أهل

(١) هي مدنية في قول الجميع ، وآياتها تسع وعشرون آية . أنظر الكشاف ٤ : ٦٠

(٢) أنظر الكشاف ٤ : ٦٠

(٣) زيادة لا بد منها .

(٤) (عدي) ساقط من : ب

(٥) في قوله : (لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً) الفتح ٩ :

(٦) (وأصل) في : ب (٧) أنظر المشكل ٢ : ٣٥٦

الكوفة ، والوجه هو الاول ، لان أهل القريتين أجمعوا على جواز قيام الصفة مقام الموصوف فحملة على الاجماع أولى من حملة على الاختلاف .

وقوله - : ﴿ يَجِيئُ - ٢ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً على المحل ، وأن يكون مرفوعاً على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو يجيئ ، وأن يكون منصوباً على أنه حال من الضمير المجرور في (له) والعامل فيها ما تعلق به (له) و(يميت) عطف عليه ، وحملة حكمه في الاحوال الثلاث .

وقوله - : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ - ٤ ﴾ أي : كائن أو شاهد معكم

وقوله - : ﴿ وَمَا لَكُمْ - ٨ ﴾ ابتداء وخبر (لا تؤمنون)^(١) في موضع نصب على الحال ، أي : ما لكم غير مؤمنين ، كقولك : قائماً هو ، على حذف (أن) واضمار ، الجار ، والتقدير : ما لكم في ألا تؤمنوا ، فأضمر (في) ثم حذف (أن) فارتفع الفعل .

وقوله - : ﴿ وَالرُّسُولُ يَدْعُوكُمْ ﴾ محل الجملة نصب على الحال من الضمير في (لا يؤمنون)^(١) أي : وما لكم غير مؤمنين بالله مدعوين بالايمان (بربكم) فهما حالان متداخلان كما ترى .

وقوله - : ﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِثَاقَكُمْ ﴾ قرئ :^(٢) بفتح الهمزة والخاء على البناء للفاعل وهو الله - جل ذكره - أو الرسول على^(٣) نصره ، ونصب الميثاق به . وبضم الهمزة وكسر الخاء على البناء للمفعول ، ورفع الميثاق به وبنائه للفاعل كبنائه للمفعول في المعنى .

وقوله - : ﴿ أَلَا تَتَفَقَّهُوا - ١٠ ﴾ أي : في ألا تفقهوا ، فحذف (في) .

وقوله - : ﴿ وَاللَّهُ مِيرَاتُ السَّمَاوَاتِ ﴾ الواو واو الحال ، والتقدير : أي شيء

(١) (لا يؤمنون) في : ب

(٢) قرأ أبو عمرو : (أَخَذُ) بضم الهمزة وكسر الخاء . ويفتح الهمزة والخاء قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٦٢٥ ،

والكشف ٢ : ٣٠٧

(٣) (على) من : د . وفي ب ، ج : (عن) .

لكم في ترك الانفاق (١) أو الحال أنكم تعلمون أن الاموال يرثها الله تعالى وتصير ٣٩٨ ظ اليه .

وقوله - : ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ ﴾ في الكلام حذف ، والتقدير : من أنفق من قبل الفتح ومن أنفق من بعد الفتح فحذف لوضوح الدلالة في الآية ، لان قوله : (أَوْلَيْكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ) يدل عليه ، و(درجة) تمييز .

وقوله - : ﴿ وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى - ١٠ ﴾ (كَلَّا) نصب على أنه المفعول الاول (لوعد) ، و(الحسنى) والمفعول الثاني ، أي : وعد الله كلا من المنفق قبل الفتح والمنفق بعده ، والحسنى : أي المثوبة الحسنى وهي الجنة على ما فسر . (٢) (وكل) (٣) بالرفع على أنه مبتدأ ، لان المفعول تقدم ضعف عمل (٤) الفعل ، والجملة التي بعده (٥) خبره على تقدير العائد ، والتقدير : وكل وعده الله الحسنى ، ثم حذف كما يحذف من الصلات والصفات نحو : (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) (٦) (واتقوا يوماً لا تجزي نفس) (٧) أي : بعثه ، ولا تجزي نفس فيه ، ومنه قول الشاعر : (٨)

فَتَوْبٌ نَسِيْتُ وَتَوْبٌ أَخْسَرُ (٩)

والتقدير : توب نسيته وتوب أخسره .

(١) (الانقاذ) في : ب

(٢) أنظر الكشف ٤ : ٦٣

(٣) قرأ ابن عامر : (وكل) بالرفع . وبالنصب قرأ باقي السبعة . أنظر الكشف ٢ : ٣٠٧

(٤) (على) في : ب ، ج (٥) (وبعده) في : ب

(٦) الفرقان : ٤١ (٧) البقرة : ٤٨

(٨) قائله : امرؤ القيس . أنظر ديوانه : ١٥٩

(٩) هذا عجز بيت من المتقارب ، وصدده :

فَأَقْبَلْتُ رَحْمَةً عَلَى الرَّكْبَتَيْنِ

ويروي أيضا :

فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدُّ يَتُّهَا فَتَوْبًا نَسِيْتُ وَتَوْبًا أَجْرًا

تسديتها : أي علوتها ، يقال : تسدي فلان فلاناً إذا أخذه من فوقه يقول : ذهب بفؤدي فنسيت توبي . أنظر

الكتاب ١ : ٤٤ والمحتسب ٢ : ١٢٤ وأمالي بن الشجري ١ : ٣٢٦ ، والخزانة ١ : ١٨٠ والعيني (عرضاً)

١ : ٩٨ ، ٤٤٥ وديوان العجاج ٧٠ ، والمغني ٢ : ٤٧٢ ، ٦٣٣

وقوله - : ﴿ فَيُضَاعَفُهُ - ١١ ﴾ قرىء (١) بالرفع عطفاً على (يقرى) وبالنصب على جواب الاستفهام حملاً على المعنى ، وقد ذكر في البقرة (٢) بأشبع من هذا .

وقوله - : ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ - ١٢ ﴾ (يوم) يجوز أن يكون ظرفاً لقوله : (وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ) على معنى أن الاجر الكريم يحصل لهم في ذلك اليوم ، وأن يكون مفعولاً به على اذكر ذلك اليوم تعظيماً له . وقيل هو ظرف (لوعده) وقيل : (ليسعي) . وقيل لمحذوف ، أي : يؤجرون (في ذلك الوقت ويسعى) في موضع نصب على الحال (٣) لان قوله : (ترى) من رؤية العين . (و بين أيديهم) حال من النور ، وكذا (بأيامهم) أي : ليسعى كائناً بأيامهم ، ولك أن تجعل (بين أيديهم) ظرفاً لقوله : (يسعى) أو حالاً من النور ، وتقف عليه وتبتدىء بقوله : (وبأيامهم) على معنى : وبأيامهم كتبهم . والجمهور على فتح همزة (أيامهم) وهو جمع يمين . وقرىء : (وَبِأَيَّامِهِمْ) (٤) بكسر الهمزة وهو الايمان الذي هو التقدير والمعنى : يسعى نورهم بين أيديهم وبسبب ايمانهم في الدنيا ، يقال لهم : بشراكم اليوم جنات ، أي : دخول جنات ، فحذف المضاف ولا بد من هذا التقدير ، لان البشري معنى ، والجنة عين ، فلا تكون هي هي . وقد أجاز أبو الفتح (٥) : أن يكون (بأيامهم) على قراءة من كسر الهمزة معطوفاً على قوله : (بين أيديهم) ، وعطف ما ليس بظرف على الظرف لان معنى الظرف الحال ، وهو متعلق بمحذوف ، أي : كائناً بين أيديهم ، وكائناً بأيامهم ، وليس (٦) (بين أيديهم) من صلة السعي عنده ، لانه يلزم من ذلك أن يعطف على الظرف وهو (بين أيديهم) وقد علمت أن العطف نظير التثنية ، والتثنية توجب تماثل المثني ، واذا جعلت (بين أيديهم) حالاً جاز أن يعطف عليه الباء وجرته فاعرفه فانه موضع .

(١) قرأ عاصم : (فيضاعفه) بالنصب مخففاً . وابن كثير وابن عامر : (فَيُضَعَّفُهُ) مضعف العين ، وابن كثير يرفع الفاء ، وابن عامر ينصبها . وباقي السبعة (فيضاعفه) بالرفع . أنظر السبعة ٦٢٥ والكشف ٢ : ٣٠٨ .

(٢) عند قوله : (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة) آية : ٢٤٥ من السورة المذكورة .

(٣) ما بين القوسين من : د أنظر المشكل ٢ : ٣٥٨

(٤) هي قراءة سهل بن شعيب النهدي وأبي حيوة .

أنظر المحتسب ٢ : ٣١١ ، والقرطبي ٦٤١٣

(٥) أنظر المحتسب ٢ : ٣١١

(٦) ما بين القوسين من : (و بين أيديهم حال . . . إلى : بأيامهم وليس) ساقط مند

وقوله - : ﴿ خَالِدِينَ - ١٢ ﴾ نصب على الحال ، وذو الحال محذوف يدل عليه المصدر المقدر المحذوف الذي هو (دخول) كأنه قال : بشراكم اليوم دخول جنات تدخلون خالدين ، وتكون الفائدة منوطة بالحال أو يبشرون خالدين ، يدل عليه بشراكم ولا يجوز أن يكون حالا من المصدر الذي هو (دخول) كما زعم بعضهم ^(١) لعدم العامل والفائدة ، ولا الكاف والميم في (بشراكم) كما زعم بعضهم ^(٢) ، لأجل التفرقة بين الصلة والموصول بالخبر الذي هو (جنات) أي : دخول جنات فاعرفه .

وقوله - : زَيْوَمٌ يَقُولُ ^(٣) المنافقون - ١٣ ﴿ يجوز أن يكون بدلا من قوله : (يوم ترى) وأن يكون ظرفا لقوله : (ذلك هو الفوز العظيم) ، لما دل عليه هذا ، أي : يفوزون في ذلك اليوم ، وأن يكون مفعولا به باضمار اذكر .

وقوله - : ﴿ أَنْظِرُونَا ﴾ أي : انظرونا من أنظرت بمعنى انتظرت كقوله : (غَيْرَنَا ظِرِينَ إِنَاءً) ^(٤) أي : غير منتظرين ادراكه وقرىء : (أَنْظِرُونَا) ^(٥) بفتح الهمزة ، أي : أخرونا ، يقال : أنظرته إذا أخرته ، والمعنى : مهلونا .

وقوله - : ﴿ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ ﴾ تأكيد لقوله : (ارجعوا) لانه أيضاً في معنى ارجعوا كأنه قيل : ارجعوا ارجعوا ، ففي (وراءكم) ضمير وهو من الاسماء التي سميت بها الافعال كما تقول : دراك زيدا ، وليس بظرف ، لقوله (ارجعوا) كما زعم بعضهم ^(٦) لعدم الفائدة ، لان لفظ الرجوع يغني عنه ، والباء ^(٧) في قوله : (بسور) صلة أي هو سور .

وقوله - : ﴿ لَهُ بَابٌ ﴾ ابتداء وخبر ، والجملة صفة لقوله : (بسور) ، (باطنه) مبتدأ ، و (الرحمة) مبتدأ ثان ، و (فيه) خبره ، والجملة خبر عن المبتدأ الاول ، والمبتدأ الاول وخبره في موضع الصفة (لباب) و (ينادونهم) مستأنف . ^(٨)

وقوله - : ﴿ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ - ١٤ ﴾ بضمها وهو مصدر بمعنى الاغرار ،

(١) أنظر القرطبي ٦٤١٤ (٢) أنظر المشكل ٢ : ٣٥٨

(٣) (يقوم) في : ب ، ج - (٤) الأحزاب : ٥٣

(٥) هي قراءة حمزة في السبعة ٦٢٥ والكشف ٢ : ٣٠٩ ، وفي القرطبي ٦٤١٥ قرأ الأعمش وابن وثاب .

(٦) أنظر التبيان ٢ : ١٢٠٨ (٧) (والثان) في : ب

(٨) (ينادون) في : ب

فالفتح اسم الفاعل ، والضم مصدر .

وقوله - : ﴿ هِيَ مَوْلَاكُمْ - ١٥ ﴾ قيل : (١) (مولاكم) مصدر كالمأوى مضاف إلى المفعول ، أي : عليكم وتمسكم . وقيل : (٢) المعنى هي أولى بكم ، واختير الاول ، لان المولى بمعنى الاولى عزيز لا يكاد يوجد . وقيل : (٣) هي ناصركم أي : لا ناصر لكم غيرها ، والمراد نفي الناصر .

وقوله - : ﴿ أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ - ١٦ ﴾ في موضع جر عطفا على (ذكر الله) ولما نزله الله على رسوله من الحق ، (و) ما موصولة ، ويجوز أن تكون مصدرية . وقرئ : (نَزَلَ) (٤) بالتخفيف ، والمنوي يعود إلى (ما) أي : نزل هو بانزال الله - جل ذكره - اياه ، (و) (ما) (٥) على هذه القراءة موصولة لاغير ، ولو جعلتها مصدرية لبقى الفعل بلا فاعل والموصول بلا عائد ، وأما من شده ، (فما) يحتمل أن تكون موصولة ، وأن تكون مصدرية لان المنوي في الفعل لله - جل ذكره - لا (لما) فاعرفه .

وقوله - : ﴿ وَلَا يَكُونُوا - ١٦ ﴾ يجوز أن يكون عطفا على (تخشع) فيكون نصبا ، وأن يكون نهيأ لهم فيكون جزماً ، والجمهور على الياء فيه النقط من تحته ، لانهم غيب . وقرئ : (ولا تكونون) (٦) بالتاء على الالتفات .

وقوله - : ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ - ١٨ ﴾ قرئ : (٧) بتشديد الصاد والبدال فيهما ، والاصل المتصدقين والمتصدقات اسم الفاعل من الصدقة ، فأدغمت التاء في الصاد ، بعد قلبها صاداً يعني البازلين للصدقة والبازلات لها تعضده قراءة من قرأ على الأصل : (المتصدقين والمتصدقات) وهو أبي بن كعب (٨) .

(١) أنظر التبيان ٢ : ١٢٠٨

(٢) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٢٣٤ ، وجامع البيان ٢٧ : ١٣١

(٣) أنظر الكشاف ٤ : ٦٤

(٤) قرأ نافع وحفص والفضل عن عاصم : (نَزَلَ) بالتخفيف . وبالتشديد قرأ باقي السبعة وأبي بكر عن عاصم . أنظر السبعة ٦٢٦ ، والكشف ٢ : ٣١٠

(٥) (أما) في : ب

(٦) هي قراءة رويس . أنظر الاتحاف ٤١٠

(٧) هي قراءة السبعة غير ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر . أنظر السبعة ٦٢٦ ، والكشف ٢ : ٣١٠

(٨) أنظر قراءة أبي في معاني القرآن للفراء ٣ : ١٣٥ والقرطبي ٦٤٢٢

وقرىء : (١) بتشديد الدال ليس الا ، وذلك اسم فاعل من صدق يصدق بمعنى الايمان ، أي : إن الذين يصدقون الله ورسوله اللائي يصدقن يعني أن المؤمنين والمؤمنات وهو يجمع الايمان ، والصدقة أعني التخفيف لان الصدقة من جملة شرائع الايمان ، وأيضاً فان الاقتراض قد ذكر بعد فلو كان بمعنى الصدقة لكان الكلام كالتكرار فاذا حمل على التصديق أفاد معنى غير معنى الصدقة .

(وأقرضوا) فيه وجهان - أحدهما : عطف على معنى الفعل في المتصدقين لان المصدقين بمعنى (الذين) (٢) تصدقوا ، فكأنه قيل : ان الذين تصدقوا وأقرضوا ، لان الالف واللام في الكلمة بمعنى (الذين) (٣) واسم الفاعل بمعنى الفعل ، والواو في قوله : (والمصدقات) بمعنى (مع) ولا يكون للعطف كما زعم الجمهور من المعربين لان عطف الصلة على الصلة أعني (تصدقوا وأقرضوا) لا يجوز بعد العطف على الموصول ، لانه يكون مانعاً وفاصلاً بين الصلة والموصول واذا كان بمعنى (مع) كان متعلقاً بقوله : (تصدقوا) فيكون التقدير : ان الذين تصدقوا مع المتصدقات ، فيكون (المتصدقات) من اتمام الصلة ، التي هي تصدقوا ، فيكون (وأقرضوا) عطفاً عليه بعد تمامه من غير مانع ولا فاصل فاعرفه فانه موضع . والثاني : اعتراض بين اسم (إن) وخبرها وهو (يضاعف لهم) ، وجاز الاعتراض ، لانه يؤكد الاول ، والتقدير : ان المصدقين والمصدقات وقد أقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ، فيكون (المصدقين والمصدقات) اسم (إن) ويضاعف لهم) خبره ، وعلى الاول يكون (المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً) جميعاً اسم (أن) و(يضاعف لهم) خبره فاعرفه ، فانه بيان شاف .

وقوله - : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا - ١٩ ﴾ مبتدأ ، ونهاية صلة الموصول (ورسوله) (أولئك) مبتدأ ، وأيضاً و(هم) مبتدأ ثان ، و(المصدقون) خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني (٣) وخبره خبر (أولئك) والجملة خبر المبتدأ الاول : (٤)

(١) هي قراءة ابن كثير وعاصم في رواية أبي . أنظر السبعة ٦٢٦ ، والكشف ٢ : ٣١٠

(٢) (الذي) في : ب ، ج

(٣) (والمبتدأ الثاني) ساقط من : ب

(٤) وهو : (الذين) .

وقوله - : ﴿ وَالشُّهَدَاءُ ﴾ فيه وجهان - أحدهما : متصل بما قبله عطف على (الصديقون) أي : أولئك هم الصديقون والشهداء، أي : عدول الآخرة ، أي : هم الموصوفون بصفة المبالغة في الصدق وبكونهم شهداء في الآخرة و(عند ربهم) الخبر ، و(لهم أجرهم ونورهم) يعود إلى الجميع والثاني : ليس متصلاً بما قبله ، بل هو مستأنف مبتدأ ، والخبر (عند ربهم) وقوله - : ﴿ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ - ١٩ ﴾ خبر بعد خبر ، ولك أن تجعل هذا هو الخبر ، ويكون (عند ربهم) من صلة هذا الخبر وتماه ينوي به التأخير وقال بعضهم :^(١) الوقوف على (الشهداء) ثم يتدّى بما بعده

وقوله - : ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ - ٢٠ ﴾ في محل الكاف وجهان - أحدهما : نصب على الحال من معنى ما ذكر أي ثبت لها هذه الصفات مشبهة عينا . والثاني الرفع : وفيه وجهان - أحدهما : صفة لتفاخر أي : تفاخر مثل غيث . والثاني : خبر بعد خبر للحياة .

وقوله - : ﴿ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ﴾ انتصاب قوله : (مصفرا) على الحال من الضمير المنصوب ، لان الرؤية رؤية العين .

وقوله - : ﴿ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ﴾ الاولى للكافرين ، والمذكوران بعده للمؤمنين ، والوقف على قوله : (شديد) جيد .

وقوله - : ﴿ عَرَضُهَا كَعَرَضِ السَّمَاءِ - ٢١ ﴾ في موضع جر على النعت (لجنة) وكذا (أعدت)

وقوله - : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ - ٢٢ ﴾ (في الارض) يجوز أن يكون من صلة (أصاب) وأن يكون من صلة (مصيبة) لكونها مصدراً ، وأن يكون من صلة محذوف على أنه نعت (لمصيبة) (في موضع جر أو رفع على اللفظ أو على الموضع ، كقبوله : (من اله غيره)^(٢) وحكم قوله : (ولا في أنفسكم) حكم (في الارض) في الأوجه ، وحسن دخول (لا) للحاق النفي في أول الكلام .

(٢) الاعراف : ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥

(١) أنظر التبيان ٢ : ١٢٠٩

وقوله - : ﴿ إِلَّا فِي كِتَابٍ ﴾ في موضع نصب على الحال من (مصيبيته) أو من المنوي (في الارض) أي : الأ مكتوبة .

وقوله - : ﴿ مِنْ قَبْلِ ﴾ يجوز أن يكون ظرفاً لكتاب ، وأن يكون صفة له (١) .

وقوله - : ﴿ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ أي : من قبل أن نخلق المصيبة أو الارض أو الانفس .

وقوله - : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا - ٢٣ ﴾ اللام من صلة محذوف ، أي : أعلمناكم بذلك ، أو كتب ذلك في اللوح المحفوظ ، و(تأسوا) منصوب بعين (كي) ، واللام هنا جاره لدخولها على (كي) ، (ولا تفرحوا) منصوب أيضاً عطف على قوله : (تأسوا) .

وقوله - : ﴿ بِمَا آتَاكُمْ ﴾ وقرئ : (٢) بألف لقوله : (فاتكم) لان الفاعل هو الغائب فكذلك يكون الفاعل في قوله : (آتاكم) الاتي ، والعائد إلى (ما) في الوضعين المنوي الذي في (فات وفي آت) وبالمد (٣) والمنوي فيه لله - جل ذكره - والعائد إلى (ما) محذوف ، أي : (بما آتاكموه) والقصر من الاتيان ، والمد من الاتياء .

وقوله - : ﴿ الَّذِينَ - ٢٤ ﴾ يجوز أن يكون في موضع نصب اما على البدل من قوله : (كل مختال) أو على اضمار أعني ، وأن يكون في موضع رفع على اضمار مبتدأ ، أي : هم الذين ، أو على الابتداء ، والخبر محذوف ، أي : الذين ييخلون ويأمرون الناس بالبخل مستغنى عنهم ، يدل عليه ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ - ٢ ﴾ وقد ذكر نظيره في النساء (٣) .

وقوله - : ﴿ فِيهِ بَأْسٌ - ٢٥ ﴾ محل الجملة النصب على الحال من الحديد : أي : أنزلناه ذا بأس .

(١) ما بين القوسين ساقط من د

(٢) قرأ أبو عمرو : (آتاكم) بالقصر . وبإقي السبعة : (آتكم) بالمد أنظر السبعة ٦٢٦ والكشف ٢ : ٢١١

(٣) عند قوله : (الذين ييخلون ويأمرون الناس بالبخل) آية : ٢٧ من السورة المذكورة .

وقوله - : ﴿ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ﴾ (ورسله) بالنصب بالعطف على الضمير المنصوب في (ينصره) أي : وينصر رسله ، كقوله : ﴿ وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرُسُولَهُ ﴾ ^(١) ولا يجوز أن يكون عطفاً على مفعول (ليعلم الله) وهو (مَنْ) لان ^(٢) فيه فصلا بين الصلة والموصول وذلك أن قوله : (بالغيب) من صلة (ينصره) كان من تمام صلة (من) ولا يجوز العطف على الموصول قبل تمام صلته فاعرفه . وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب في غير موضع

وقوله - : ﴿ وَلِيَعْلَمَ - ٢٥ ﴾ عطف على قوله : (ليقوم الناس) (وليقوم) من صلة (أنزلنا) .

وقوله - : ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا - ٢٧ ﴾ انتصاب قوله : (ورهبانية) ^(٣) بفعل مضمّر دل عليه ما بعده ، والتقدير : وابتدعوا رهبانية ثم فسر المضمّر بقوله ^(٤) - جل ذكره - (ابتدعوها) لا بالعطف على الرحمة لاجل أنك عطفت على الرحمة ، وجب أن تجعل (ابتدعوها) صفة لها حتى كأنك قلت : ورهبانية مبتدعة لهم ، وهذا غير مستقيم ، لأن الرهبانية لو كان حكمها حكم الرحمة لما وصفت بأنها مبتدعة من جهتهم ، وإذا لم يستقيم هذا ، وجب أن يكون انتصابها بمضمّر دل عليه ما بعدها ، والوقف على (ورحمة) ^(٥) . وقيل : أنها معطوفة على الرحمة ، و(ابتدعوها) صفة لها على معنى أن الله تعالى أعطاهم إياها فغيروا وابتدعوها ، والاول هو الوجه وعليه الجل . والرهبانية وهي الخوف ، وذلك أن يبلغ من خوف الله إلى حال ينقطع معها عن الناس ، وعن ملأ الدنيا ، وينفرد بالعبادة ^(٦)

وقوله - : ﴿ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ - ٢٧ ﴾ يجوز أن يكون استثناء منقطعا ، وأن يكون بدلا من الضمير المنصوب في قوله : (ما كتبناها عليهم) لكن فعلوها لا ابتغاء رضوان الله .

وقوله - : ﴿ لَيْلًا يَعْلَمَ - ٢٩ ﴾ الجمهور على كسر اللام وفتح الهمزة بعدها ،

(٤) (وقوله) في : ب ، ج
(٥) (ورحمة) ساقط من : ب
(٦) (لعباده) في : د

(١) الحشر : ٨
(٢) (لامن) في : ب
(٣) (نية) في : ب

(لا) وصلة عند الجمهور ، تعضده قراءة من قرأ : (ليعلم)^(١) بغير (لا) وهو ابن مسعود وغيره^(٢) .

والمعنى : ليعلم أهل الكتاب عجزهم . وقيل :^(٣) ليست بصلة والضمير في (يقدرون) ليس لأهل الكتاب ، والمعنى : لثلاث يعلم أهل الكتاب ألا يقدر المؤمنون على شيء من فضل الله وهو من صلة محذوف دل عليه الكلام أي : فعل الله هذه الأشياء لأن يعلم . وقرئ : (لَيْلًا يَعْلَمُ)^(٤) بفتح اللام الأولى واسكان الياء من غير همزة ، ووجه ذلك أن من العرب من يفتح لام الجر^(٥) مع الظاهر . وحكي أبو الحسن عن أبي عبيدة^(٦) أن بعضهم قرأ (وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لَتَنْزُولٍ مِنْهُ الْجِبَالِ)^(٧) بفتح اللامين جميعاً ، وأما اسكان الياء فوجه أن همزة (أَنْ) مفتوحة^(٨) فحذفت فبقيت (لن لا) فأدغمت النون في اللام فبقي (للا) فلما اجتمعت اللامات أبدلت الوسطى بينهن ياء ، كما قالوا : إيما ، والاصل (أمّا) ، ودينار والاصل (دِنَار) وديوان والاصل (دِيَّان) وقرئ : أيضا : (لَيْلًا)^(٩) بكسر اللام واسكان الياء ، ووجهه ما ذكر آنفاً غير أنه أبقى لام الخبر على المشهورة وهي الكسرة .

وقوله - : ﴿ أَلَا يَقْدِرُونَ - ٢٩ ﴾ (أن) فيه مخففة من الثقيلة ، والاصل أنه لا يقدر ، أي : الأمر والشأن لا يقدر ولا وليست (بأن) الناصبة للفعل المستقبل لامرين أحدهما : ارتفاع الفعل بعدها . والثاني : أن (أن) الناصبة لا تقع بعد العلم لوقلت : علمت أن يقوم زيد ، لم تجز ، لا أعرف في ذلك خلافاً بين النحويين .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الحديد

-
- (١) (يعلم) في : ب
 - (٢) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ١٣٧ ، والبحر ٨ : ٢٢٩
 - (٣) أنظر التبيان ٢ : ١٢١١
 - (٤) هي قراءة الحسن . أنظر المحتسب ٢ : ٣١٣ ، والبحر ٨ : ٢٢٩
 - (٥) (الجر) من : د
 - (٦) أنظر ما حكاه أبو الحسن عن أبي عبيدة في المحتسب ٢ : ٣١٤ ومجاز القرآن ١ : ٣٤٥
 - (٧) إبراهيم : ٤٦ وفتح اللام في (لتزول) قراءة الكسائي في السبعة ٢٦٣ والمحتسب ٢ : ٣١٤
 - (٨) (مفتوحة) ساقط من : ب (٧) هي قراءة محاها قطر . أنظر المحتسب ٢ : ٣١٣ ، والبحر ٨ : ٢٢٩

اعراب
سُورَةُ الْحَجَّاتِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ - ﴾ (قد) حرف توقع ، قيل : ومعنى التوقع ها هنا أن رسول الله - ﷺ والمجادلة كانا يتوقعان أن يسمع الله مجادلتها وشكواها وينزل من ذلك ما يفرج عنها .

وقوله - : ﴿ وَتَشْتَكِي (٢) ﴾ يجوز أن تكون الواو للحال وأن تكون للعطف .

وقوله - : ﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ - ٢ ﴾ في موضع رفع بالابتداء ونهاية صلة الموصول (من نسائهم) والخبر (ما هن أمهاتهم) وقرىء : (أمهاتهم) (٣) بكسر التاء ورفعها ، على اللغتين الحجازية والتميمية .

وقوله - : ﴿ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الْأَيْبَى وَلَدْنَهُمْ ﴾ (ان) بمعنى (ما) و (اللائي) في موضع رفع على اللغتين لكونه إيجاباً .

وقوله - : ﴿ مُنْكَرًا . . . وَزُورًا ﴾ كلاهما نعت لمصدر محذوف ، وهما منصوبان

(١) هي مدينة في قول الجميع ، وآياتها اثنتان وعشرون آية . أنظر القرطبي ٦٤٣٩

(٢) ويشتكى (في : ب

(٣) قرأ الجمهور : (أمهاتهم) بالجر على لغة الحجاز . وبالرفع قرأ : عاصم في رواية المفضل ، وأبو معمر

والسلمي . أنظر القرطبي ٦٤٤٩ ومعاني القرآن للفراء ٣ : ١٣٩ والسبعة ٦٢٨

بالقول ، أي يقولون قولاً منكراً وزوراً .

وقوله - : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ - ٣ ﴾ مبتدأ ، ثم (يعودون) عطف على (يظاهرون)^(١) .

وقوله - : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ مبتدأ ، وخبره محذوف ، أي : فعلیهم^(٢) تحرير رقبة ، والمبتدأ والخبر في موضع رفع لوقوعهما موقع خبر المبتدأ الاول وهو (والذين يظاهرون) .

وقوله - : ﴿ لِمَا قَالُوا - ٣ ﴾ فيه وجهان - أحدهما : من صلة قوله : (يعودون) ، (وما) يجوز أن تكون مصدرية تسمية للمفعول بالمصدر (كضرب الأمير وخلق الله) واللام على بابها ، والمعنى : يعودون لامسك المقول^(٣) فيه الظهار والعود هنا : امسك الخلية على الزوجية عقب الظهار ولو بلحظة مع امكان الطلاق ، فان أمسكها عقيب الظهار ولم يطلقها ، كان جماعها حراماً عليه إلى أن يكفر . وعن الفراء :^(٤) اللام بمعنى (عن) والمعنى : ثم يرجعون عما قالوا ويريدون الوطاء . وقيل :^(٥) اللام بمعنى (إلى) والمعنى : ثم يعودون إلى ما قلوا ، أي : يعودون إلى قول الكلمة التي قالوها أولاً من قولهم : (أنت على كظهر أمي) فيوجبون تحرير الرقبة اذا قالها مرة أخرى . وقيل :^(٤) بمعنى (في) وأن تكون موصولة وأن تكون موصوفة . والثاني : من صلة قوله : (فتحير رقبة) والمعنى : والذين يظاهرون من نسائهم فعليهم تحرير رقبة لما نطقوا به ثم يعودون إلى نسائهم ، وفي هذا كلام وتفصيل وأحكام ولا يليق ذكرها هنا .

وقوله - : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا - ٤ ﴾ الضمير في (يتماسا) يرجع إلى ما دل عليه الكلام من المظاهر والمظاهر منها .

وقوله - : ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً - ٦ ﴾ (يوم) ظرف لظرف ، أي : استقر

(١) (يظهرون) في : ج

(٢) (فعلیهم) من : دو في ب ، ج : (فلمهم)

(٣) (المفعول) في : ج

(٤) أنظر معاني القرعمان للفراء ٣ : ١٣٩

(٥) أنظر التبيان ٢ : ١٢١٢ .

لهم العذاب المهين في ذلك اليوم وهو يوم البعث ، أو منصوب باضممار اذكر تعظيماً
لليوم فيكون مفعولاً به ، (و جميعاً) حال بمعنى مجتمعين في حال واحدة ، أو بمعنى
الاحاطة ، أي : لا يترك منهم أحد

وقوله - : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ - ٧ ﴾ (كان) هنا التامة ، أي : ما
يقع ، أو ما يحدث من نجوى ، والنجوى هنا يجوز أن تكون مصدراً بمعنى التناجي ،
فتكون مضافة إلى (ثلاثة) وأن تكون بمعنى متناجين فيكون ثلاثة بدلاً منها . ويجوز في
الكلام رفع ثلاثة على البدل من موضع (نجوى) ، وموضعها الرفع على الفاعلية ،
(ومن) صلة أي يقع أو يحدث نجوى ثلاثة ونصبها على الحال من المنوي في ٤٠٠ظ
(نجوى) على أن يكون بمعنى متناجين . الجمهور على قوله : (ما يكون) النقط من
تحته وهو لما في الكلام من معنى الشياخ وعموم الجنسية كقولك (١) (ما جاءني من
امرأة) وقرئ : (ما تكون) (٢) بالتاء لاجل تأنيث اللفظ كأنه قيل : ما تكون نجوى
ثلاثة .

وقوله - : ﴿ وَلَا خَمْسَةَ - ٧ ﴾ الجمهور على الجر عطفاً على (ثلاثة) وقرئ :
(ثَلَاثَةٌ وَخَمْسَةٌ) (٣) بالنصب على الحال من المستكن في (نجوى) على أن يكون بمعنى
متناجين .

وقوله - : ﴿ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ ﴾ عطف على ما قبله ، وكذا (ولا أكثر) عطف
على اللفظ وهو في موضع جر ، ولكنه لا ينصرف ، كأنه قيل : ما يكون أدنى ولا
أكثر الا هو معهم . ويجوز أن يكون مفتوحاً على أن لا لنفي الجنس . وقرئ : (ولا
أكثر) (٤) بالرفع ، وذلك يحتمل وجهين - أن يكون عطفاً عليه على (لا مع :
(أدنى) كقولك : (لا حول ولا قوة إلا بالله) (٥) بفتح الحول ورفع القوة ، وأن يكونا
مرفوعين بالعطف على محل (نجوى) كأنه قيل : ما يكون أدنى ولا أكثر الا هو معهم

(١) أنظر المحتسب ٢ : ٣١٥

(٢) هي قراءة أبي جعفر وأبي حية . أنظر المحتسب ٢ : ٣١٥

(٣) هي قراءة ابن أبي عجلة . أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ١٤٠ والكشاف ٤ : ٧٣ والبحر ٨ : ٢٣٥

(٤) هي قراءة سلام ويعقوب وأبي العالية ونصر وعيسى . أنظر القرطبي ٦٤٦٠

(٥) أنظر الكشاف ٤ : ٧٤ ، والقرطبي ٦٤٦٠ .

وقد جوز أن يكونا مرفوعين على الابتداء كقولك : (لا حول ولا قوة إلا بالله) بالرفع والتنوين فيها .

وقوله - : ﴿ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم ﴾ الجمهور على فتح النون وتشديد الباء وضم الهمزة .
وقرىء : (ثم يُنَبِّئُهُم) ^(١) باسكان النون والهمزة تخفيفا .

وقوله - : ﴿ وَيَتَنَجَّوْنَ - ٨ ﴾ وقرىء : (ويتنجون) ^(٢) ، وكلاهما بمعنى ، يقال : تَنَجَّوْا وَاتَّجَّوْا ، ولذلك قالوا : اذ دوجوا فصححوا اذ كان بمعنى تزاجوا .

وقوله - : ﴿ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ ﴾ الجمهور على ضم العين وافراد المعصية . وقرىء : (والعِدْوَانِ) ^(٣) بكسر العين وهما لغتان ، (وَمَعْصِيَاتِ الرَّسُولِ) ^(٤) على الجمع لاختلاف معاصيهم ، وكلاهما كالرسالة والرسالات .

وقوله - : ﴿ حَسَبُهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ ابتداء وخبر .

وقوله - : ﴿ يَصَلُّونَهَا ﴾ في موضع نصب على الحال ، أي : تكفيهم جهنم صالين اياها .

وقوله - : ﴿ وَلَيْسَ بِضَارًّا لَهُمْ شَيْئًا - ١٠ ﴾ المنوي في (ليس) يجوز أن يعود إلى الشيطان ، وأن يعود إلى التناجي ، (شيئا) منصوب على المصدر ، أي ضراً .

وقوله - : ﴿ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ - ١١ ﴾ قرىء : بالافراد ^(٥) لانه أريد به مجلس رسول الله ﷺ ، وهو واحد وان كانت فيه مجالس ، ويجوز أن يراد به العموم ، فيكون كقولهم : (كثر الدرهم والدينار) وقرىء : ^(٥) بالجمع لكثرة مجالس القوم ، ويجوز أن يراد به مجلس رسول الله ﷺ وجمع ، لان فيه مجالس لكل جالس مجلس . والجمهور على كسر لام المجلس وهو الوجه ، والمراد به المكان . وقرىء : (في)

(١) هي قراءة في الكشاف ٤ : ٧٤ ، والبحر ٨ : ٢٣٥

(٢) هي قراءة حمزة . وباقي السبعة : (يتناجون) أنظر السبعة ٦٢٨ ، والكشف ٢ : ٢١٤

(٣) هي قراءة أبي حنيفة . أنظر البحر ٨ : ٢٣٦

(٤) هي قراءة الضحال ومجاهد وحيد . أنظر القرطبي ٦٤٦١

(٥) قرأ عاصم : (في المجالس) الجمع . وباقي السبعة : (في المجلس) بالافراد وكسر اللام . أنظر السبعة

٦٢٨ ، والكشف ٣١٤ ، ٣١٥

المجلس^(١) بفتحها وهو الجلوس ، أي : توسعوا في جلوسكم ، ولا تتضايقوا ، وعلى تشديد سين (تفسحوا) من غير ألف . وقرىء : (تفاسحوا)^(٢) بتخفيفها مع الالف ، ومعناه : ليفسح بعضكم لبعض ، فالتَّفَاسُحُ تَفَاعُلٌ والتَّفَسُّحُ في معناه اذا لم يرد به تَفَسُّحٌ مخصوص فهو شائع بينهم ، قرىء : لذلك في جميعهم فاعرفه فإنه من كلام أبي الفتح^(٣) .

وقوله - : ﴿ اُنْشُرُوا فَاُنْشُرُوا ﴾ قرىء : بضم الشين وكسرهما وهما لغتان :^(٤)

وقوله - : ﴿ وَالَّذِينَ اُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ (والذين) في موضع نصب بالعطف على (الذين آمنوا منكم) ، فأما انتصاب (درجات) فيحتمل وجهان^(٥) أن يكون ظرفا ، وأن يكون على اسقاط الخافض ، أي : إلى درجات^(٦)

وقوله - : ﴿ فَاِذْ لَمْ تَفْعَلُوا - ١٣ ﴾ اختلف في (اذ) هنا ف قيل :^(٧) هي بمعنى (ان) الشرطية ، كقوله : (فان لم تفعلوا)^(٨) قيل :^(٧) هي لما مضى والمراد بها الاستقبال كقوله : (اذ الاغلال في أعناقهم)^(٩) وقيل :^(٧) هي على بابها على معنى انكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة الصلاة .

وقوله - : ﴿ وَتَابَ اللهُ ﴾ عطف على (لم تفعلوا) لانه في معنى المضى .

وقوله - : ﴿ اتَّخَذُوا اٰيٰمٰنَهُمْ - ١٦ ﴾ الجمهور على فتح الهمزة (أيمانهم) وهي جمع (يمين) أي : اتخذوا أيمانهم الكاذبة وقاية لدمائهم وأموالهم . وقرىء : (أيمانهم)^(١٠) بكسرهما ، والمراد به الايمان الذي^(١١) هو التصديق ، وفي الكلام حذف

(١) هي قراءة في الكشاف ٤ : ٧٥ ، والبحر ٨ : ٣٣٦

(٢) هي قراءة الحسن وداود بن أبي هند . أنظر المحتسب ٢ : ٣١٥

(٣) أنظر المحتسب ٢ : ٣١٥

(٤) قرأ نافع وعاصم وابن عامر : (انشروا فانشروا) بضم الشين والابتداء بضم الالف وباقي السبعة : بكسر

الشين والابتداء بكسر الالف . أنظر السبعة ٦٢٩ ، والكشف ٢ : ٣١٥

(٥) (أوجها) في جميع النسخ

(٦) (إلى) من : د

(٧) أنظر التبيان ٢ : ١٢١٤

(٨) البقرة : ٢٤ (٩) غافر : ٧١

(١٠) هي قراءة الحسن . أنظر المحتسب ٢ : ٣١٥ (١١) (التي) في : ب ، ج

مضاف ، والتقدير : اتخذوا اظهار ايمانهم وقاية فحذف المضاف .

وقوله - : ﴿ اسْتَحْوَذَ - ١٩ ﴾ أحد ما أتى على الاصل نحو : اسْتَوْبَ وَاسْتَوَّقَ الجمل (١) وقياسه استحاذ كاستقام ، وانما أتى على الاصل تنبيها عليه ليعلم أن أصله هكذا كالقصوى .

وقوله - : ﴿ لَأَغْلِبَنَّ - ٢١ ﴾ فيه وجهان - أحدهما : جواب (كتب) على اجرائه مجرى القسم كأنه قيل : أقسم الله . الثاني : جواب قسم محذوف والوجه هو الاول ، و (أنا) (٢) توكيد للضمير الذي هو (٣) (لاغلبين)

وقوله - : ﴿ لَأَتَجِدَّ - ٢٢ ﴾ يجوز أن يكون (٤) بمعنى تصادف وأن يكون بمعنى (٥) اذا وجدت زيدا اذا الحفاظ فاذا فهم هذا .

فقوله - جل ذكره : ﴿ يُؤَادُّونَ ﴾ صفة (لقوم) أو حال أو مفعول ثان على الوجه الثاني لقوله : (لا تجد) و (خالدین) (٦) حال من الضمير المنصوب (٧) .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعرب سورة المجادلة

(١) أنظر الكشاف ٤ : ٧٨

(٢) (أما) في : ب ، ج

(٣) (هو) من : د ، ج . وفي ب : (في)

(٤) زيادة لا بد منها . (٥) (ذ) في : ب ، ج

(٦) (خالدین) ساقط من : ب

(٧) في قوله : (ويدخلهم) آية : ٢٢

اعراب
سُورَةُ الْحَشْرِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿لَأَوَّلِ الْحَشْرِ - ٢﴾ من صلة (أخرج) والمعنى :
أخرجهم عند أول الحشر .

وقوله - : ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ﴾ الظن الاول على بابه .
والثاني : بمعنى العلم واليقين ، بشهادة وقوع (أَنَّ) المشددة بعده .

وقوله - : ﴿مَا نَعْتُهُمْ حُصُونُهُمْ﴾ (ما نعتهم) خبر (أَنَّ) و(حُصُونُهُمْ)
مرتفعة على الفاعلية على المذهبين ، لكون اسم الفاعل معتمدا لا على الابتداء ،
و(مانعتهم) الخبر كما زعم بعضهم (٢)

وقوله - : ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ﴾ الجمهور على القصر من الاتيان أي : فأتاهم الله
أمره (٣) أو عذابه ، فحذف المضاف . وقرئ : (فَأَتَاهُمُ) (٤) بالمد من الاتياء ،
أي : فأتاهم الهلاك .

(١) هي مدينة بالإجماع ، وآياتها أربع وعشرون آية . أنظر البحر ٨ : ٢٣٩

(٢) أنظر التبيان ٢ : ١٢١٥

(٣) (أمر) في : جـ

(٤) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف . أنظر الانحاف ٤١٣

وقوله - : ﴿يُخْرَبُونَ بِبُيُوتِهِمْ﴾ قرىء : (١) مشدداً من التخريب لان فَعَلَ وأفْعَلَ كثيراً ما يأتيان بمعنى واحد نحو : فرحته وأفرحته . وعن أبي عمرو (٢) : أنه فرق بين التخريب والاحراب ، فقال : التخريب : الهدم ، والاحراب التعطيل . ومجمله النصب على الحال ويجوز أن يكون (٣) مستأنفاً ومفسراً للرب ، فيكون عارياً عن المحل .

وقوله - : ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ - ٣﴾ (أن) مخففة من الثقيلة واسمها مضمر ، وهو ضمير الشأن أو الامر ، ومحلها الرفع على الابتداء ، لأن (لولا) تكون بمعنى الامتناع ، ولا يليها الا الابتداء .

وقوله - : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ - ٤﴾ ابتداء وخبر ، أي : ذلك العذاب المعد لهم في الآخرة بسبب أنهم شاقوا الله ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على اضممار فعل ، أي : فعلنا بهم ذلك بسبب كَيْتَ وكَيْتَ .

وقوله - : ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ له ، فحذف العائد للعلم به .

وقوله - : ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ - ٥﴾ (ما) شرطية منصوبة الموضع (بقطعتم) كقوله - عز وجل - (أَيَّامًا تَدْعُوا) (٤) وجواب الشرط قوله : (فيأذن) (من لينة) (٥) في موضع نصب على التمييز (لينة) فعلةٌ اما من اللون ، وأصلها لَوْنَةٌ ، بشهادة قولهم : جمعها الالوان ، فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كالدَّيْمَةِ ، وجمعها لَيْنٌ ، وجمع اللين لِيَانٌ ، كذئب وذئاب (٦) واما من لان يلين ، فيأؤها على هذا أصلية ، وليست بمنقلبة ، واختلف في اللينة فقيل : (٧) ضرب من

(١) أي : (يُخْرَبُونَ) مشدداً ، قراءة أبي عمرو في السبعة ٦٣٢ ، والكشف ٢ : ٣١٦

(٢) أنظر قول أبي عمرو في القرطبي ٦٤٨٣ والكشف ٢ : ٣١٦

(٣) (ويجوز أن يكون) من : د

(٤) الاسراء : ١١٠

(٥) ما بين القوسين من (ما شرطية ... إلى : من لينة) ساقط من : ج

(٦) (كذئب وذئاب) في : ب

(٧) أنظر القرطبي ٦٤٨٨

النخل . وقيل : (١) كرام النخل ، كأنهم اشتقوها من اللين . وقيل : (٢) ألوان التمر
سوى العجوة والبرنى (٣) وقيل : (٤) سوى العجوة ، والعرب تسمى ألوان التمور اذا
اجتمعت ما لم يكن فيها عجوة (لين) لينة .

وقوله - : ﴿ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً - ٥ ﴾ انتصاب قوله : (قائمة) على الحال من
الضمير المنصوب في (تركتموها) الراجع إلى (ما) وأنت لانه في معنى اللينة .
وقرىء : (قائماً) (٥) على أصوله ، رداً على لفظ (ما) دون معناها ، و(قوماً) (٦) وهو
جمع قائم ، كشهد في جمع شاهد ، و(أصلها) (٧) بضم الصاد من غير واو وذلك
يحتمل وجهين أن يكون جمع أصل ، كرهن في جمع رهن ، وأن يكون استغنى بالضممة
عن الواو ، كقوله :

فَلَوْ أَنَّ الْأَطِبَّاءَ كَانُوا حَوْلِي (٨)

يريد كانوا ، فحذف الواو وأبقى الضمة تدل عليها ، وهذا مذهب القوم في
كثير من كلامهم ، يجوزون بالضممة عن الواو ، والكسرة عن الياء ، وبالفتححة عن
الالف

وقوله - : ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ - ٦ ﴾ (ما) شرطية في محل النصب بقوله : (أفاء)
وَأَفَاءٌ يَفِيءُ فَيْئاً رَجَعَ ، وَأَفَاءَةٌ غَيْرُهُ رَجَعَهُ . (٩)

(١) قاله الثوري ح أنظر القرطبي ٦٤٨٨

(٢) قاله أبو عبيدة أنظر القرطبي ٦٤٨٨

(٣) البرني : ضرب من التمر أحمر مشرب بصفرة عذب الحلاوة . في القرطبي ٦٤٨٨ .

(٤) قاله عكرمة وقتادة . أنظر جامع البيان ٣٨ : ٢٢

(٥) أنظر القراءة في الكشاف ٤ : ٨١

(٦) هي قراءة الأعمش في الكشاف ٤ : ٨١ ، والقرطبي ٦٤٨٩

(٧) أنظر القراءة في القرطبي ٦٤٨٩

(٨) هذا صدر بيت من الوافر ، وعجزه :

وكان مع الأطباء الشفاة

أنظر الكشاف عند تفسير أول سورة المؤمنون . وتنزيل الآيات ٤ : ٣٥٣ وفيه (الاساة) في مكان (الشفاة)

والانصاف ١ : ٣٨٥ ، والخزانة ٢ : ٣٨٥

(٩) أنظر ديوانه : ٤٩٥

وقوله - : ﴿ فَمَا أَوْ جَفْتُمْ ﴾ جواب الشرط ، والايحاف من الوجيف هو السريع ، يقال : وجف الفرس يجف وجيفاً اذا أسرع ، وكذا البعير ، وأوجفته اذا حركته وأتعبته .

٢٨١ - نَاجٍ طَوَاهُ الْأَيْنُ بِمَا وَكَفَا^(١)

الايين : الاعياء . قال أبو زيد : ^(٢) لا يبيى منه فعل .

وقوله - : ﴿ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ و(من) صلة أي : خيلاً ولا ركاباً والركاب الابل خاصة ، واحدها راحلة ، وَلَا واحد لها من لفظها .

وقوله - : ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ - ٧ ﴾ حكمها حكم ما سلف آنفاً في الاعراب والمعنى . وقيل ^(٣) : وانما دخلت هذه الجملة من العاطف ، لأنها بيان للأولى فهي منها غير أجنبية عنها .

وقوله - : ﴿ كَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾ من صلة محذوف ، أي : فعلنا ذلك في هذه الغنائم ، أو بيننا ذلك لثلاث يغلب الأغنياء على الفقراء على الفيء . قيل ^(٤) : والمراد بالأغنياء الرؤساء ، أي : يعملون فيه كما يفعل أهل الجاهلية لأنهم جعلوا الحكم للرؤساء وقرىء : (كيلا يكون) ^(٥) بالباء النقط من تحته (دَوْلَةٌ) ٤٠١ ظ بالنصب ، أي : كيلا يكون الفيء دولة . وبالتالي النقط من فوقها (دَوْلَةٌ) بالرفع على (كان) التامة ، كقوله : ﴿ وَإِنْ كَانَ دُو عُسْرَةٍ ﴾ ^(٦) أي : لثلاث يقع دولة وتحدث دولة و(بين) يجوز أن يكون من صلة (دولة) على معنى تداول بين الأغنياء ، وأن

(١) هذا البيت من الرجز ، وقيل : (يَنْضُوا الْهَمَالِيحَ وَيَنْضُوا الرُّفْقَا) ينضو: يسليخ، والهماليح : التي تمشي الهملجة من الابل ، والزرقف : التي تزف زفيقا ، والزريف مقاربة الخطو ، وطواه : أضمره ، والابن : الفترة الوجيف : ضرب من السير . أنظر الكامل ١ : ١٥٠

(٢) أنظر قول أبي زيد في الصحاح (أين) .

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ٨٢ (٤) أنظر الكشاف ٤ : ٨٢ .

(٥) قرأ هشام بالبناء . وبالتالي قرأ باقي السبعة . أنظر الكشاف ٢ : ٣١٦ . وفي المحتسب ٢ : ٣١٦ قرأ بالبناء أبو جعفر يزيد .

(٦) البقرة : ٢٨٠

يكون من صلة (تكون) أي : تقع أو تحدث بينهم ، وأن يكون من صلة محذوف على أنه نعت لـ (دولة) أي : كائنة بينهم أو كائنة بينهم أو كائنة على قدر القرأتين وقد جوز أن تجعل (كان) الناقصة ، تجعل (بين) خبرها ، والوجه هو الأول وعليه الجمل ، ولو قرىء بالتاء ^(١) النقط من فوqe مع نصب (دولة) لكان جائزاً على معنى كيلا تكون القيمة (دولة) . والجمهور على ضم دال (دولة) . وقرىء : (دَوْلَةٌ) ^(٢) بفتحها . واختلف فيها فقيل ^(٣) : الدَّوْلَةُ بالضم ما يتداوله الناس بينهم ، وبالفتح الظفر في الحرب . وقيل ^(٤) : (الدَّوْلَةُ) بالضم انتقال النعمة من قوم إلى قوم . وبالفتح الاستيعلاء والغلبة . أبو الفتح ^(٥) منهم ^(٦) من يفصل بينها فيقول الدَّوْلَةُ في المَلِكِ . والدَّوْلَةُ في المَلِكِ ، ومنهم من [لا] ^(٧) يفصل . وقيل ^(٨) بالضم مثل العادية ، يقال : اتخذهُ . ودَّوْلَةٌ يتداولنه بينهم ، وبالفتح من دَالٍ عليهم الدهر دَوْلَةٌ ودَالَتِ الحَرْبُ وقيل : يكونان جميعاً في الحرب والمال .

وقوله - : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ - ٨ ﴾ قيل : بدل من قوله : (لذي القربي) ^(٩) والمعطوف عليه . وقيل : ^(١٠) من صلة محذوف يدل عليه قوله : (كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم) والتقدير : ولكن يكون للفقراء ، وما بينها اعتراض .

وقوله - : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ - ٩ ﴾ يجوز أن يكون ^(١١) في موضع جر عطفاً على قوله : (للفقراء المهاجرين) ^(١٢) وأن يكون يكون في موضع رفع على الابتداء ، والخبر (يجبون) أو محذوف ، أي : أفلحوا (يجبون) على هذا وعلى الاول في موضع نصب على الحال .

(١) (بالياء) في : ب ، ج .

(٢) هي قراءة علي والسلمي وأبي حنيفة . أنظر القرطبي ٦٤٩٥ والبحر ٨ : ٢٤٥

(٣) أنظر جامع البيان ٢٨ : ٢٧ .

(٤) هذا المعنى ما قلته بعض الكوفيين في جامع البيان ٢٨ : ٢٧ .

(٥) أنظر المحتسب ٢ : ٣١٦ .

(٦) (بينهم) في : ب .

(٧) زيادة لا بد منها .

(٨) هذا معنى ما قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ٨٢ .

(٩) أنظر الكشاف ٤ : ٨٣ (١٠) في الآية ٧ :

(١١) أنظر القرطبي ٦٤٩٨ (١٢) (يكون) ساقط من : ج (١٣) في الآية ٨ :

وقوله - : ﴿ وَالْإِيمَانَ ﴾ منصوب بفعل مضمر .

وقوله - : ﴿ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ من صلة (تبوأوا) ، أي : والذين تبوأوا الدار من قبل المهاجرين ، وإنما قدر هذا لان ايمان الانصار ليس قبل ايمان المهاجرين ، وقد جوز أن يكون محمولا على ما دل عليه (تبوأوا) لان معناه لزموا كأنه قيل : لزموا الدار ولزموا الايمان ، فلم يغارقوها . وقيل : (١) في الكلام حذف مضاف تقديره : تبوأوا الدار وحلوا موطن الايمان .

وقوله - : ﴿ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا ﴾ ٩ في الكلام حذف مضافين ، والتقدير : من حاجة من فقد ما أوتي (المهاجرون) من الفيء وغيره ، أي : لا يجدونهم على ما أوتوا من الفضيلة فحذفا (٢) للعلم بهما

وقوله - : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا ﴾ ١٠ يجوز أن يكون في موضع جر أيضا عطفاً على (الفقراء المهاجرين) (٣) فيكون قوله (يقولون) حالا ، وأن يكون في موضع [رفع] (٤) بالابتداء والخبر (يقولون) .

وقوله - : ﴿ لَنُخْرِجَنَّ ﴾ ١١ جواب القسم وأغني جواب القسم عن جواب الشرط ، ومثله (لا يخرجون) ، وكذا (لا ينصرونهم) ودل على القسم في هذه المواضع اللام في (لئن) .

وقوله - : ﴿ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ ﴾ ١٣ أي : رهبتكم في قلوبكم (٥) أشد من (٦) رهبة الله ، فالمصدر المقدر حذفه في تقدير الاضافة إلى الفاعل ، (ورهوة) نصب على التمييز . وقيل التقدير : رهبتهم لكم تزيد على رهبتهم لله .

وقوله - : ﴿ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً ﴾ ١٤ (جميعاً) (٧) نصب على الحال من

(١) أنظر الكشاف ٤ : ٨٣

(٢) (فحذف) في : ب (٣) في الآية : ٨

(٤) زيادة لا يد منها .

(٥) (قلوبكم) في : ب

(٦) (من) ساقط من : ج

(٧) (جميعاً) من : د

الضمير المرفوع ، أي مجتمعين ، (إلا في قرى) جمع قرية على غير قياس ، والقياس قراءة^(١) (أو من وراء جدار) وقرىء : بكسر الجيم وفتح الدال بعدها ألف^(٢) وفيه وجهان - أحدهما : مفرد يراد به الجمع كقوله : (يخرجكم طفلاً)^(٣) أي : أطفالاً . والثاني : تكسير جدار ، والالف في الواحد كالالف كتاب وفي الجمع كألف ظرفٍ ، ونظيره : (ناقة هجان) ونوق هجان^(٤) ومثله (واجعلنا للمتقين إمام)^(٥) هو جمع امام وهو عند الاخفش :^(٦) جمع (أم) كقيام في جمع قائم^(٧) . وجُدُر بضم الجيم والدال من غير [واو] على الجمع^(٨) ، و(جُدُر)^(٩) بضم واسكان الدال ، والجُدُر والجُدَار بمعنى وهو الحائط غير أن جمع الجُدَار جُدُرٌ ، وجمع الجُدُر جُدَرَانٍ ، كبطن وبُطْنَانٍ ، وقد جوز أن يكونا بمعنى على قراءة من قرأ : (من وراء جُدُر)^(١٠) من وراء شجرهم ونخلهم ، يقال : أجدَر الشجر اذا طلعت رؤسها في أول الربيع والجُدُر نَبَتٌ ، واجِدَتْهُ جِدْرَةٌ .

وقوله - : ﴿ كَمَثَلِ الَّذِينَ - ١٥ ﴾ أي : مثل هؤلاء ، فحذف المبتدأ ، و(مَثَلُهُ كمثل الشيطان) وقيل : (كمثل) متصل بقوله : (ولئن نصرهم ليولن الادبار)^(١١) و٤٠٢ (كمثل الذين من قبلهم) ، و(قريباً) نعت لظرف محذوف أي : وقتاً قريباً ، أي : في وقت قريب ، والعامل فيه محذوف ، والتقدير : اخرجوا من قبلهم أو ذا قوا وبال أمرهم قريباً .

(١) (قرأيا) في : ج . وقراء كظبية وظباء

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (جدار) . وباقى السبعة : (جُدُر) بضم الجيم والدال . أنظر السبعة ٦٣٢ ،

والكشف ٢ : ٣١٦

(٣) غافر : ٦٧

(٤) أنظر أساس البلاغة (هجن) والمحتسب ٢ : ٣١٧ ومعنى هيجاء : بيضاء

(٥) الفرقان : ٧٤

(٦) أنظر قول الاخفش في المحتسب ٢ : ٣١٧

(٧) (قيام) في : ب

(٨) زيادة لايد منها .

(٩) هي قراءة أبي رجاء وأبي حية في المحتسب ٢ : ٣١٦

(١٠) هي قراءة كثير من المكيين وهارون عن ابن كثير . أنظر القرطبي ٦٥١٤ والبحر ٨ : ٢٤٩

(١١) في الآية : ١٢

وقوله - : ﴿ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا - ١٧ ﴾ والجمهور على نصب العاقبة على خبر كان ، واسمها (أنهما في النار) . وقرىء : (عاقبتهما)^(١) بالرفع على أنها الاسم والخبر ، (أنهما في النار) أي : أنها ثابتان في النار ، (وخالدين فيها) . وقرىء : (خالدات) بالرفع على أنه خبر (أن) ، و(في النار) ملغى . وعن المبرد :^(٢) نصب (خالدين) على الحال أولى لئلا يلغى الظرف مرتين ، يعني (في النار وفيها)^(٣) ولم يجز الفراء :^(٤) الا نصب (خالدين) قال : لانك اذا رفعت على خبر (أن) كان حق (في النار) أن يكون مؤخرًا فيتقدم المضمرة على المظهر ، لان التقدير عنده : فكان عاقبتهما أنها خالدان فيها في النار . وذلك عند البصريين^(٥) جائز ، لانهم انما يراعون الرتبة في اللفظ لا لأصل ، وكرر الظرف ، لاجل التأكيد ، أعني في النار ، وفيها كما تقول : زيد في الدار قائماً فيها .

وقوله - : ﴿ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا - ٢١ ﴾ حالان من الضمير المنصوب في قوله : (لرأيت) لان الرؤية من رؤية البصر ، وان شئت جعلت (متصدعاً) حال من المنوي في (خاشعاً) . وقرىء : (مُصَدِّعًا)^(٦) على الادغام : (والقدوس)^(٧) بفتح القاف وهو لغة حكاها صاحب الكتاب^(٨) وفَعُولٌ في الصفات قليل ، وأثر ما يأتي في الاسماء نحو : تَنُورٌ . وَسَمُورٌ وَهَبُودٌ^(٩) الجبل باليمامة .

(١) هي قراءة عبد الله في معاني القرآن للفراء ٣ : ١٤٦ والحسن في البحر ٨ : ٢٥٠ هي قراءة زيد بن علي والاعمش . انظر معاني القرآن للفراء ٣ : ١٤٦ والبحر ٨ : ٢٢٥

(٢) انظر قول المبرد في المشكل ٢ : ٣٦٨ وهذه من الاحوال اللازمة عند المبرد انظر المتضرب ٣ : ٢٦٠ ، ٤ :

٣١٧

(٣) (في النار) زيادة لا بد منها .

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ٣ : ١٤٦ ، ١٤٧ والمشكل ٢ : ٣٦٨

(٥) انظر المشكل ٢ : ٣٦٨

(٦) هي قراءة طلحة . انظر البحر ٨ : ٢٥١

(٧) هي قراءة ابن مجاهد وأبي حاتم عن يعقوب . قال سمعت أعرابياً يكني أبا الدنيا عند الكسائي يقرأ :

(القدوس) بفتح القاف . انظر المحتسب ٢ : ٣١٧

(٨) انظر الكتاب ١ : ١٧٤ ، ١٦٥ ، والمحتسب ٢ : ٣٢٧ والقرطبي ٦٥٢٤

(٩) السَّمُور : دابة يتخذ من جلدها فراء ثمينة . وهَبُود : ماء وفرس لعمرو بن الجميد . انظر المحتسب ٢ :

٣١٨ والقاموس : (هبد) .

وقوله - : ﴿ الْبَارِيءُ الْمُصَوِّرُ - ٢٤ ﴾ الجمهور على كسر واو (الْمُصَوِّرُ) وضم رائه على أنه نعت أو خبر . وقرىء : (الْمُصَوِّرُ)^(١) بفتح الواو ونصب الراء على أنه مفعول (البارىء) على معنى أنه يبرىء الْمُصَوِّرَ ، أي : يخلق كل مُصَوِّرٍ وَيُنْشِئُهُ لَا كما يزعم المبطلون أنه يحدث لطبعه وذاته . ويجوز في الكلام (البارىء الْمُصَوِّرُ)^(٢) بفتح الواو وجر الراء على التشبيه بِالْحَسَنِ الْوَجْهِ عَلَى الإضافة . وقرىء أيضا : (وَلِتَنْظُرَ)^(٣) بكسر اللام على الأصل . والجمهور على إسكانها وهو تخفيف منه .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر إعراب سورة الحشر

-
- (١) هي قراءة على وحاطب بن أبي بلتعة والحسن . انظر الكشاف ٤ : ٨٧ ، ٨٨ والبيان ١٢ : ٤٣١ والقرطبي ٦٥٢٧ والبحر ٨ : ٢٥١ .
- (٢) هي قراءة حكاها ابن الأنباري في البيان ٢ : ٤٣١ .
- (٣) في الآية : ١٨ هي فراء أبي حيوة ويحيى بن الحرث ، انظر المحتسب ٢ : ٣١٨ والبحر ٨ : ٢٥٠



اعراب
سورة الممتحنة (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ تَلْقَوْنَ إِيَّهِمْ بِالْمُودَةِ - ١ ﴾ محل (تلقون) (٢) النصب (٣)
 اما على الحال من الضمير في لا تتخذوهم أولياء ملقين اليهم واما على النعت
 (لاولياء) ، لان (أولياء) نكرة ، والنكرة تحتاج إلى البيان بالنعت قال الفراء : (٤)
 كما يقول : لَا تَتَّخِذْنَهُ رُجُلًا تَلْقَى إِلَيْهِ كَلًّا (٥) ما عندك انتهى كلامه . فان قلت :
 الضمير في قوله : (إليهم) إلى من يعود ؟ قلت : أما على الوجه الأول فيعود على
 العدو ، وأما على الوجه الثاني فيعود على أولياء ولولا هذا الضمير على الأولياء ، لما
 جاز أن يكون (تلقون) نعتاً لهم ، لانه لا بد أن يكون في النعت ضمير يعود على
 المنعوت وقد جوز أن يكون منقطعاً مستأنفاً على تقدير : (أنتم) (تلقون) (٦)
 وقيل : الاستفهام مقدر ، والتقدير : أتلقون اليهم بالمودة ؟ والوجه الوجهان

(١) هي مدينة بالإجماع ، وآياتها ثلاث عشرة آية . أنظر الكشاف ٦٥٢٨

(٢) (يلقون) في : ب

(٣) (محل تلقون النصب) ساقط من : د

(٤) أنظر معاني القرآن ٣ : ١٤٩

(٥) (كلما) في : ب

(٦) (يلقون) في : ب

المذكوران ، والباء في قوله : (بالمودة) اما صلة مؤكدة للتعدي كالتي في قوله : (ولا تلقوا بأيديكم)^(١) وقوله : ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾^(٢) أي : تلقون اليهم مودتكم ، وإما سببية ، ومفعول (تلقون) محذوف ، والتقدير : تلقون اليهم أخبار النبي ﷺ بسبب المودة التي بينكم وبينهم .

وقوله - : ﴿ وَقَدْ كَفَرُوا ﴾ محل الجملة النصب على الحال من الضمير في (لا تتخذوا) أو من الضمير الذي في^(٣) (تلقون) لا تتخذوهم أو تلقون اليهم مودتكم ، وهذه حالهم .

وقوله - : ﴿ يُخْرِجُونَ ﴾ في موضع الحال من الضمير في (كفروا) أي : كفروا مخرجين الرسول وإياكم من مكة ، وقد جوز أن يكون مستأنفاً .

وقوله - : ﴿ أَنْ تُوْمِنُوا ﴾ مفعول له ، أي : يخرجونكم لأجل إيمانكم بالله .

وقوله - : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ﴾ في جواب الشرط وجهان - أحدهما : محذوف تقديره : ان كنتم خرجتم للجهاد في سبيلي مبتغين مرضاتي فلا تلقوا اليهم بالمودة . والثاني : محذوف أيضاً غير أنه في الكلام ما يدل عليه ، وهو معنى قول النحاة في نظيره وهو شرط جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه ، والتقدير : ان كنتم خرجتم مجاهدين في سبيلي مبتغين مرضاتي أولها : فلا تتخذوهم أولياء . (و جهادا) مصدر في موضع الحال ، أو مفعول له ، ومثله (ابتغاء) وقد أوضحت كليهما أنفا بالتقديرين .

وقوله - : ﴿ تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ ﴾ يجوز أن يكون في موضع الحال ، أي : ٤٠٢ ظ مسرين ، وأن يكون مستأنفاً أي : أنتم تسرون ، والباء صلة ، أي : تسرون اليهم مودتكم ، أو تسرون اليهم أسرار النبي ﷺ بسبب المودة كما ذكر في (تلقون اليهم

(١) البقرة : ١٩٥ (٢) العلق : ١٤

(٣) (أو من الضمير الذي في) من : د . وفي ب ، ج : (ومن الذي) .

بالمودة) وقيل: (١) هو بدل من (تلقون) أو تأكيد يتكرر معناه دون اللفظ.

وقوله -: ﴿ وَدُّوا - ٢ ﴾ فيه وجهان - أحدهما : ماض في اللفظ مستقبل في المعنى ، لانه في جواب الشرط والاصل ويودون ، وانما عدل عن أصله لسبب ونكتة فيه ، كأنه قيل : ودوا قبل كل شيء كفركم وارتدادكم . والثاني : هو ماض في اللفظ والمعنى عطف على قوله : (وقد كفروا) (٢) (وودوا لو تكفرون)

وقوله - : ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفْصِلُ بَيْنَكُمْ - ٣ ﴾ يجوز أن يكون ظرفاً لقوله (لن تنفعكم) أي : لن تنفعكم في يوم القيامة أرحامكم ، وأن يكون ظرفاً لقوله : (يفصل) أي : يفصل بينكم في ذلك اليوم . وقرئ : (يُفْصَلُ) و(يُفْصَلُ) (٣) مخففاً ومشدداً مبنياً للمفعول ، والقائم مقام الفاعل (بينكم) ولم يرفع لكونه جرى مفتوحاً في كلامهم [كقوله] : (٤) (وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ) (٥) وهذا مذهب أبي الحسن (٦) وقيل : (٧) القائم المصدر وهو الفصل والتفصيل على قدر القراءتين ، و(يُفْصَلُ ويُفْصَلُ) مبنيا للفاعل وهو الله - عز وجل - لقوله : (وأنا أعلم) (٨) وتعضده قراءة من قرأ : (يُفْصَلُ) (٩) بياء مضمومة واسكان الفاء وكسر الصاد على البناء للفاعل وهو الله تعالى ، وهو أبو حيوة (١٠) . وقراءة من قرأ (نُفْصَلُ) بالنون والتشديد وهو طلحة بن مُصَرِّف (١١) .

(١) أنظر القرطبي ٦٥٣٢

(٢) في الآية : ١

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : (يُفْصَلُ) بضم الياء وفتح الصاد وعاصم : (يُفْصَلُ) بفتح الياء وكسر الصاد . وابن عامر : (يُفْصَلُ) بضم : الياء وفتح الفاء والصاد مشددة . وحزرة والكسائي : (يُفْصَلُ) بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مشددة . أنظر السبعة ٦٣٣ ، والكشف ٢ : ٣١٨

(٤) زيادة لا بد منها .

(٥) الجن : ١١

(٦) أنظر مذهب أبي الحسن في الكشف ٢ : ٣١٨

(٧) أنظر الكشف ٢ : ٣١٨

(٨) في الآية : ١

(٩) أنظر قراءة أبي حيوة في القرطبي ٦٥٣٤

(١٠) هو شريح بن يزيد ، الحضرمي ، صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام . عنه : ابنه حيوة : (ت : ٢٠٣

هـ)

(١١) أنظر قراءة طلحة في القرطبي ٦٥٣٤

أنظر غابة النهاية : ١ : ٣٢٥

وقوله - : ﴿ وَفِي إِبْرَاهِيمَ - ٤ ﴾ أي : في سنته وأفعاله وأقواله ، فحذف المضاف وهو اما ظرف للظرف وهو (لكم) و(لكم) خبر كان ، أو حال من المنوي في (لكم) ، أو خبر بعد خبر كان ، أو صفة بعد صفة (لأسوة) ولا يجوز أن يكون صلة لأسوة كما زعم بعضهم لكونها موصوفة ، و(إذ) ظرف لخبر كان ومعمول له لا (لأسوة) كما زعم بعضهم (١) لما ذكر آنفاً ، والأسوة القدوة ، والجمع أسيء وإسيء بضم الهمزة وكسرها .

وقوله - : ﴿ إِنَّا بُرَاءٌ مِنْكُمْ ﴾ جمع بريء ، ككُرماء وظُرفاء جمع كريمٍ وظُريفٍ ، و(بُرَاءٌ) قراءة الجمهور . وقرىء : (بُرَاءٌ) (٢) بكسر الباء وهمزة واحدة وبالالف في وزن قولك : بُرَأٌ وهو جمع بريء أيضاً ككُرام في جمع كريم ، ولك أن تجمع على ابرياء كأصدقاء في جمع صديق وعلى (بُرَاءٌ) على ابدال الضم من الكسر كما قالوا : (إِرْحَالٌ) وهو جمع رَحِلٍ بكسر الخاء ، والرَّحِلُ الاثنى من أولاد الضأن . وغنم بُرْبَابٌ وَرُبَابٌ (٣) . وأجاز الفراء : (٤) فيه (بُرَاءٌ) بفتح الباء على لفظ الواحد ، لان (بُرَاءٌ) في الاصل مصدر فهو يقع على الواحد والجمع ، والمعنى : ذو بُرَاءٍ ، ومنه قوله تعالى : (إِنِّي بُرَاءٌ) (٥) أي : ذو بُرَاءٍ .

وقوله - : ﴿ وَحَدِّهْ - ٤ ﴾ مصدر في موضع الحال ، أي : واحداً منفرداً .

وقوله - : ﴿ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ استثناء من قوله : (إسوة حسنة) أي : لكم إسوة في إبراهيم إذ تَبَرَّأَ من قومه لكفرهم (الا قوله لايبه لاستغفرن لك) فإنه لا اسوة لكم به ، لانه لا يجوز الاستغفار لاعداء الله .

وقوله - : ﴿ لِمَنْ كَانَ - ٦ ﴾ بدل من (لكم) وقد ذكر في الاحزاب (٦) باشبع

من هذا .

(١) أنظر التبيان ٢ : ١٢١٨

(٢) هي قراءة عيسى بن عمرو ابن أبي أسحق . أنظر المحتسب ٢ : ٣١٩ والقرطبي ٦٥٣٥

(٣) رباب : جمع شاة ربي ، حديثة العهد بالنتاج . أنظر المحتسب ٢ : ٣١٩ .

(٤) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ١٤٩ .

والمشكل ٢ : ٣٧١ .

(٥) الزخرف : ٢٦ .

(٦) عند قوله - تعالى - : (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً)

آية : ٢١ من السورة المذكورة .

وقوله - : ﴿ أَنْ تَبْرُوهُمْ - ٨ ﴾ يجوز أن يكون في موضع جر على البدل من (الذين) أي : لا ينهاكم الله عن أن تبروهم ، وهو بدل الاشتمال .

وقوله - : ﴿ وَتَقْسِطُوا إِلَيْهِمْ - ﴾ عطف على قوله : (أن تبروهم) وعدي بالي على تضمين الاحسان كأنه قيل : وتحسنوا اليهم .

وقوله - : ﴿ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ - ٩ ﴾ القول فيه كالقول في (أن تبروهم) والاصل أن تتولوهم فحذف احدى التاءين تخفيفاً .

وقوله - : ﴿ مُهَاجِرَات - ١٠ ﴾ نصب على الحال من (المؤمنات) و(مؤمنات) مفعول ثان لعلمتموهن^(١) .

وقوله - : ﴿ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ رَجَعٌ يَتَعَدَى ، ومصدره رُجِعَ وهنا متعد .

وقوله - : ﴿ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ أي : في أن تنكحوهن فحذف الجار

وقوله - : ﴿ ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾ المنوي في (يحكم) لله - جل ذكره - أو للحكم على جعل الحكم حاكماً على وجه المبالغة كقولهم : (٢) (نَهَارُكَ صَائِمٌ وَلَيْلُكَ قَائِمٌ ﴾ وكفك دليلاً : (بل مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)^(٣) وقد جوز أن يكون كلاماً مستأنفاً ، وأن يكون حالا من (حكم الله) على حذف الضمير ان جعلت المنوى فيه الله - تعالى ، وأن جعلت للحكم فلا .

وقوله - : ﴿ فَعَاقَبْتُمْ - ١١ ﴾ الجمهور على الالف وفتح القاف مخففاً ، أي : حسبتم منهم عقبي ، أي : غنيمة وظفر ، وقيل : عاقبتم من العقوبة يعني قتلتم الذاهبة المرتدة . والجمهور على ما ذكر آنفاً . وقرئ : (فَعَقَبْتُمْ)^(٤) بغير ألف مع تشديد القاف ، أي : اتبعتم أعقاب عدوكم فأصبتهم ما طلبتم والتعقيب أيضاً : أن يغزو الرجل ثم يثني من عامة ، وعَقَّبَ في أمره اذا تردد في طلبه مجداً . وقرئ أيضاً ٤٠٣ و

(١) (علمتم) في : د . وهي من قوله : (فان علمتموهن مؤمنات)

(٢) أنظر الكتاب ١ : ١٦٩ .

(٣) سبأ : ٣٣ .

(٤) هي قراءة الاعرج في المحتسب ٢ : ٣١٩ .

(فَعَقَبْتُمْ) ^(١) بغير ألف وفتح القاف مخففاً ، أي : نِلْتُمْ وَغَنِمْتُمْ . وقرئ أيضاً ^(٢) كذلك الا أنه بكسر القاف بوزن غَنِمْتُمْ ومعناه جميعاً . وقرئ أيضاً (فَأَعَقَبْتُمْ) ^(٣) بهمزة مفتوحة بين الفاء والعين أي : صنعتهم بهم مثل ما صنعوا بكم ، وَعَاقَبَ فُلَانٌ ، وَعَقِبَ وَيَعْقُبُ وَاعْتَقَبَ وَأَعَقَبَ بمعنى ، هو أَنْ تَفْعَلَ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِكَ والقراءات وان اختلفت ألفاظها فهي راجعة إلى معنى واحد عند من تأمل .

وقوله - : ﴿يُيَايِعُنَكَ - ١٢﴾ في موضع الحال من (المؤمنات) أي : بائعات ، (ويفترينه) اما في موضع جر على الصفة (لبهتان) أو النصب على الحال من الضمير ^(٤) .

وقوله - : ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ - ١٢﴾ (بين) يجوز أن يكون من صلة (يأتين) وأن يكون من صلة محذوف على أنه صفة بعد صفة (لبهتان) وقد جوز أن يكون من صلة (يفترينه) وهو بعيد من جهة المعنى ، لان المعنى : لا يأتين بولد في غير الفراش فينسبه إلى الفراش .

وقوله - : ﴿قَدْ يَتَّبِعُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَتَّبِعُونَ مِنَ الْكُفَّارِ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ - ١٣﴾ (من) الاولى من صلة (يتَّبِعُوا) أي : يتَّبِعُوا مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ^(٥) وعقابها ، لانهم لا يؤمنون بها ، وأما الثانية فيجوز أن تكون من صلة (يتَّبِعُوا) كما يتَّبِعُونَ مِنَ الْكُفَّارِ من موتاهم أن يبعثوا ويرجعوا أحياء ، وأن تكون من صلة محذوف على أنه في موضع نصب على الحال من الكفار أي : كائنين من أصحاب القبور ، والمعنى : يتَّبِعُوا مِنَ الْبَعثِ كَمَا يَتَّبِعُونَ أَسْلَافَهُمُ الْمَقْبُورِينَ مِنْهُ فِي جَنَاتِهِمْ ، وأما في حين مَوْتِهِمْ فَقَدْ أَيْقَنُوا بِهِ ، لِأَنَّ الْكَافِرَ يُعَايِنُ الْحَقَائِقَ عِنْدَ مَوْتِهِ كَمَا يِعَايِنُهَا الْمُؤْمِنُ الْمَوْحِدُ ، ومحل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، و(ما) مصدرية ، أي : بأَسْمَاءٍ مِثْلَ يَأْسُ الْكُفَّارِ .
والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة المتحنة

(١) هي قراءة النخعي والزهري في المحتسب ٢ : ٣١٩ .

(٢) هي قراءة مسروق في المحتسب ٢ : ٣٢٠ .

(٣) هي قراءة مجاهد رواها عنه أبو حاتم في المحتسب ٢ : ٣٢٠ ، أنظر القراءات في القرطبي ٦٥٤٨ .

(٤) قوله : (يأتين) . (الآخرة) ساقط من : ج

اعراب
سُورَةُ الصَّفِّ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - : ﴿ لِمَ تَقُولُونَ - ٢ ﴾ أصله (لما) فلما دخل الجار على (ما) الاستفهامية حذفت الالف منها ، لان الجار جعل معها كالشيء الواحد ، وقد ذكر فيما سلف بأشبع من هذا (٢)

وقوله - : ﴿ كَبْرٌ مَقْتًا أَنْ تَقُولُوا - ٣ ﴾ (مقتا) نصب على التمييز والمميز مضمرة وهو فاعل (كبر) والتقدير : كبر المقت مقتاً . وقلوله (أن تقولوا) يجوز أن يكون مبتدأ ، وخبره ما قبله والتقدير : قولكم ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله ، وأن يكون خبره مبتدأ محذوف ، قال قائل : ما هو ؟ ف قيل : هو أن تقولوا ما لا تفعلون . وقد جوز الزمخشري (٣) أن يكون (كبر) مسنداً إلى (أن تقولوا) أي : كبر ذلك مقتاً .

وقوله - : ﴿ صَفًّا - ٤ ﴾ مصدر في موضع الحال ، أي : صافين أنفسهم ، أو مصفوفين (٤) .

(١) هي مدينة بالإجماع ، وآياتها أربع عشرة آية . أنظر القرطبي ٥٥٦ .

وقيل : مكية في الكشاف ٤ : ٩٦ .

(٢) عند قوله : (فيم كنتم) النساء : ٩٧ .

(٣) أنظر الكشاف ٤ : ٩٨ .

(٤) (مصفوفين) في : ب .

وقوله - : ﴿ كَانَهُمْ ﴾ في موضع الحال أيضاً ، أي : يقاتلون مشبهين بنيانا مرصوفاً فيها حالان متداخلان ، أعني (صفا وكأنهم) .

وقوله - : ﴿ وَإِذْ قَالَ - ٥ ﴾ محل (اذ) نصب باضمار اذكر ، أي : واذكر من أو حين قال موسى ، ومثله : ﴿ واذ قال عيسى ابن مريم - ٦ ﴾

وقوله - : ﴿ وَقَدْ تَعَلَّمُونَ - ٥ ﴾ في موضع الحال من الضمير المرفوع الذي في (تؤذوني) عالين علماً يقينا أي رسول الله .

وقوله - : ﴿ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوَارَةِ - ٦ ﴾ (اليكم) من صلة قوله : (رسول الله) ومصداقاً حال مؤكدة في معنى قوله : رسول الله (وهو العامل فيها)^(١) لأن معنى قوله : (أني رسول الله اليكم) (أني أرسلت اليكم ، (ومن التوراة) يجوز أن يكون من صلة الاستقرار العامل في (بين) ، (ومبشراً) عطف على (مُصَدِّقًا) وحكمه في الاعراب حكمه وقد جوز أن يكون (اليكم) من صلة محذوف ، لا من صلة (رسول) فيكون . (مصداقاً ومبشراً) حالين من المنوي في (اليكم) والعامل في الحال ما في (اليكم) من معنى الفعل ، والوجه ما ذكرت ، لان الفائدة منوطة بكون (اليكم) من صلة (رسول) لا من صلة محذوف فاعرفه .

وقوله - : ﴿ اسْمُهُ أَحْمَدُ - - ٦ ﴾ ابتداء وخبر ، اما في موضع جر على أنها نعت بعد نعت (لرسول) أو في موضع نصب على الحال من المنوي في (يأتي) .

وقوله - : ﴿ وَهُوَ يُدْعَى - ٧ ﴾ الواو واو الحال ، والجمهور على ضم الياء وفتح العين على البناء للمفعول وهو ظاهر . وقرئ : (وهو يدعى)^(٢) بفتح الياء والبدال وبتشديد الدال وكسر العين مع ياء بعدها على البناء للفاعل على معنى يدعى الاسلام وانما عداه بالي حملا على المعنى ، لان معنى يدعى الاسلام ويتنسب إليه سيان ٤٠٣ ظ في المعنى .

وقوله - : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ - ٨ ﴾ أي : أن يطفئوا وكفاك دليلاً

(١) ما بين القوسين من : د . د . وساقط من : ب ، ج .

(٢) هي قراءة طلحة بن مصرف . أنظر المحتسب ٢ : ٣٢١ ، والكشاف ٤ : ٩٩ .

(يريدون أن يطفئوا) في سورة التوبة ^(١) . قيل : وإنما زيدت اللام مع فعل الارادة تأكيداً له لما فيها من معنى الارادة في قولك (جئتك لاكمالك) كما زيدت في (لا أبالك) تأكيداً لمعنى الاضافة في لا أباك . ^(٢) وقيل : مفعول (يريدون) محذوف واللام لام العلة ، أي : يريدون الكذب ليطفئوا نور الله بأفواههم .

وقوله - : ﴿ مِثْمُ نُورِهِ ﴾ أي : يتم نوره . وقرئ : (متم نوره) ^(٣) بالاضافة وهي في نية الانفصال ، وقد جوز أن تكون الاضافة حقيقية على معنى أتم نوره كما تقول : هو ضارب زيد أمس .

وقوله - : ﴿ بِالْهُدَى - ٩ ﴾ يجوز أن يكون من صلة (أرسل) أي : أرسله بسبب الهدى ، وأن يكون في موضع الحال من (رسوله) ، (ولو كره) ، و(لو) بمعنى (ان) وجوابه محذوف ، أي : وان كرهوا فذلك ، فالله - تعالى - يفعلها لا محالة .

قوله - : ﴿ تُؤْمِنُونَ - ١١ ﴾ اختلف النحاة فيه فقال بعضهم هو على تقدير حذف (أن) أي : أن تؤمنوا ، لانه تفسير للتجارة ، ومحله اما الجر على البدل من (تجارة) أو الرفع ، أي : التجارة هي أن تؤمنوا ، فلما حذف (أن) ارتفع الفعل ، كقوله :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعْيِ ^(٤) - ٢٨٢

أي : أن أحضر ، فلما حذف (أن) بطل عملها ، ورجع الفعل إلى أصله ، ومن قال بهذا القول ذهب إلى جزم قوله : (يغفر لكم) على ^(٥) أنه جواب شرط

(١) آية : ٣٢ من السورة المذكورة (٢) أنظر الكشاف ٤ : ٩٩ .

(٣) قرأ ابن كثير وحمة والكسائي وحفص عن عاصم : (مِثْمُ نُورِهِ) على الاضافة وباقي السبعة : (مِثْمُ نُورِهِ) بالتثنية ونصب (نورهِ) .

أنظر السبعة ٩٣٥ ، والكشف ٢ : ٣٢٠ .

(٤) هذا صدر بيت من الطويل : لطرفة بن العبد ، وعجزه :

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِئِي ؟

وتقدم تخريج هذا الشاهد برقم : (١٩٦) .

(٥) (على) من : د .

محدوف يدل عليه ما قبله أي : ان تؤمنوا يغفر لكم . وقال الفراء : (١) (تؤمنون) على تقدير (ان) كما ذكر أنفاً ، (و) يغفر) جزم ، لانه جواب الاستفهام وهو قوله : (هل أدلكم على تجارة) كقولك : هل تأتيني أكرمك ؟ وأنكر عليه وخطيء . وقيل : لو كان جوابه لكان التقدير : ان دللتكم على التجارة يغفر لكم ، ودلالة اياهم لا توجب المغفرة لهم ، انما تجب المغفرة بالقبول والإيمان لان الله تعالى قد دل كثيراً على الإيمان فلم يؤمنوا ، ولم يغفر لهم . فأجاب عنه بعض من انتصر له . وقال : (٢) هو حمله على المعنى لا على اللفظ ، وذلك أنه جعل التجارة مفسرة بالإيمان والجهاد وجعلها مفسرين لها فكأنه قيل : هل تتجرون بالإيمان والجهاد ، أي : هل تؤمنون وتجاهدون يغفر لكم ؟ وقال صاحب الكتاب (٣) - رحمه الله : وموافقوه (تؤمنون) هنا ليس على حذف ، وليس بدلا عن التجارة ولا مفسراً لها ، ولكن هو خبر في معنى الامر ، والمعنى : آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم ولهذا أجيب بقوله : (يغفر لكم) . اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام - تعضده قراءة من قرأ : (آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا) على لفظ الامر وهو ابن مسعود (٤) - رضي الله عنه - وانما جيب به على لفظ الخبر للايدان بوجوب الامثال ، وكأنه امثال (٥) وهو يخبر عن ايمان وجهاد موجودين كما تقول : غفر الله لزيد ويغفر الله له . وعن زيد ابن علي (٦) - رضي الله عنهما - (تؤمنوا وتجاهدوا) مجزومان على اضمار لام الامر كقوله : (٧)

محمدٌ تَفَدٍ نَفْسِكَ (٨)

٢٨٣ -

(١) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ١٥٤ ، والمشكل ٢ : ٣٧٥ .

(٢) أنظر الكشاف ٤ : ١٠٠ .

(٣) أنظر الكتاب ١ : ٤٩٩ .

(٤) أنظر قراءة ابن مسعود في معاني القرآن للفراء ٣ : ١٥٤ والكشاف ٤ : ١٠٠ والبيان ٢ : ٤٣٦ .

(٥) (منتل) في : ج .

(٦) أنظر قول زيد في الكشاف ٤ : ١٠٠ والقرطبي ٦٥٦٧ .

(٧) قائله : أبو طالب . أنظر ديوانه : ١٧٧ وقيل : حسان أو الأعمش .

(٨) هذا جزء من صدر بيت من الوافر ، والبيت بتمامه :

محمدٌ تَفَدٍ نَفْسِكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا حِجَّتْ مِنْ شَيْءٍ تَبَالًا
التبال : سوء العاقبة ، وهو بمعنى الوبال والهلاك ، وأصل التبال : وبال قلبت الواو ثاء كما في تجارة . ويروي :

وقوله - : ﴿ وَأُخْرَى مُجْبُونَهَا - ١٣ ﴾ يجوز أن يكون في موضع جر عطفاً على (تجارة) أي : هل أدلكم على تجارة منجية وعلى تجارة أخرى منجية ؟ وأن يكون في موضع نصب على تقدير : يغفر لكم ويدخلكم جنات ويؤتكم أخرى ، أي : نعمة أخرى ، وأن يكون في موضع رفع بالابتداء وخبره محذوف أي : ولكم إلى هذه النعمة من الغفران والثواب في الأجلة نعمة أخرى ثم فسرها بقوله : (نصر من الله) أي : تلك النعمة الأخرى^(١) نصر من الله ، فيصير خبر مبتدأ محذوف وقرئ : (٢) (نصرأ من الله وفتحاً قريباً) بالنصب فيهما ونصبهما اما على الإختصاص ، أو على تَصَرُّون نصرأ ويُفتح لكم فتحاً ، وكلاهما قاله الزمخشري^(٣)

وقوله - : ﴿ كَمَا قَالَ - ١٤ ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي : أقول لكم قولاً مثل عيسى للحواريين . وقيل : (٤) هو محمول على المعنى : انصروا الله ، أي : دينه نصرأ مثل نصر الحواريين عيسى .

وقوله - : ﴿ إلى الله ﴾ على بابها ، أي : من يضم نصره إلى نصر الله . قال الزمخشري : (٥) ولا يصح أن يكون معناه : من ينصرنى مع الله ، لانه لا يطابق الجواب انتهى كلامه . (و ظاهرين) خبر (أصبح)

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الصف والحمد لله

(أمر) في مكان (شيء) أنظر الكتاب ١ : ٤٠٨ ، والمقتضب ٢ : ١٣٢ والمخصص ١٧ : ١٤٧ والمفصل ٣٢٧ ، وشرح ابن يعيش ٧ : ٣٥ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٩ : ٢٤ والانصاف ٥٣٠ وأمالى ابن السجري ١ : ٣٧٥ ، والخزانة ٣ : ١٢٩ ، ٦٦٦ والمجمع ٢ : ٥٥ والدرر ٢ : ٧١ ، والشذور ٢١١ والجني الداني ١٥٥ والغني ١ : ٢٢٤ ، ٢ : ٦٤١ ، والتصريح ٢ : ١٩٤ ، والكشاف ٤ : ١٠٠ .

(١) (تلك النعمة الأخرى) من : د .

(٢) هي قراءة ابن أبي عبله . أنظر البحر ٨ : ٢٦٤ .

(٣) أنظر الكشاف ٤ : ١٠١ .

(٤) أنظر التبيان ٢ : ١٢٢١ .

(٥) أنظر الكشاف ٤ : ١٠١ .



اعراب
سُورَةُ الْجُمُعَةِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ الْمَلِكُ - ١ ﴾ الجمهور على جر الملك وما بعده على أنها ٤٠٤ و صفات لاسم الله - جل ذكره - وقرىء : (٢) بالرفع في الجميع على القطع والاستئناف . ويجوز النصب فيهن على المدح والاختصاص ، لأنها صفات مدح وثناء .

وقوله - : ﴿ يَتْلُوا - ٢ ﴾ وما بعده صفات لقوله (رسولا) .

وقوله - : ﴿ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ (ان) هي المخففة من الثقيلة واسمها ضمير وهو ضمير الشأن أو الامر ، واللام في (لفي) هي الفارقة بينها وبين النافية .

وقوله - : ﴿ وَأَخْرِينَ - ٣ ﴾ يجوز أن يكون في موضع جر عطفاً على (الاميين) أي : وبعث في (آخرين) وأن يكون في موضع نصب عطفاً على المضمرة المنصوب في (يعلمهم) أي : ويعلم آخرين و(منهم) في موضع الصفة (لآخرين) (٣) ، و(من) للتبيين .

(١) هي مدينة بالاجماع ، وآياتها إحدى عشرة آية . أنظر الكشاف ٤ : ١٠٢ والقرطبي ٦٥٧٠ .

(٢) هي قراءة أبي العالية ونصر بن عاصم . أنظر القرطبي ٦٥٧٠ .

(٣) (والآخرين) في : ج .

وقوله - : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ - ٥ ﴾ مبتدأ وخبره (١) (كمثل الحمار) و(يحمل) في موضع الحال من الحمار ، أي : حاملاً ، والعامل فيها ما في المثل من معنى الفعل ، وقد جوز أن يكون في موضع جر على الوصف ، لان الحمار كاللثيم (٢) في قوله : (٣)

وَلَقَدْ أَمَرُ عَلَى اللَّثِيمِ يَسْبِي (٤) - ٢٨٤

وقوله - : ﴿ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ - ٥ ﴾ في موضع (الذين) وجهان - أحدهما : في موضع رفع لقيامه مقام المقصود بالذم (بس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) فمثل القوم : فاعل (بس) وهو مضاف إلى ما فيه الالف واللام للجنس ، و(مثل الذين) هو المقصود بالذم ، ثم حذف المضاف الذي هو (مثل) وأقيم المضاف اليه مقامه . والثاني : في موضع جر على أنه نعت للقوم ، والمخصوص بالذم محذوف ، والذين بس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله مثلهم ، أو هذا ، لأن قبله كمثل الحمار ، فهذا اشارة إلى المثل المذكور ، والوصف بالذم وان كان جارياً على المثل في اللفظ فإنه في المعنى والحقيقة للقوم ، والتقدير : بس القوم قومٌ هذا مثلهم .

وقوله - : ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ - ٨ ﴾ في خبر (إن) وجهان - أحدهما : (فانه ملاقيكم) ودخلت الفاء في خبر (إن) لأن اسمها (٥)

(١) (وخبر) في : ب ، ج .

(٢) أنظر الكشاف ٤ : ١٠٣ .

(٣) قائله : رجل من بني سلول ، يقال له : مولد .

(٤) هذا صدر بيت من الكامل ، وعجزه :

فَمَضَيْتُ نَمْتُ قُلْتُ لَا يَعْنِينِي

يروى : فأعف ثم أقول لا يعنيني

يروى : (ما يعنيني) في مكان لا يعنيني) : تقول : إنه ينزل من سبه من اللثام بمنزلة من لم يعنه ولم يقصده احتقاراً له فهو لذلك لا يجيبه بالسباب أنظر الكتاب ١ : ٤١٦ ، والاصمعيات ١٢٦ ، والاغفال ٣٢٣ ، والتمام ٢٨ : ٦٧ والخصائص ٣ : ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، وأصالي ابن الشجري ٢ : ٣٠٢ وشرح الحماسة ، للمرزوقي ٢ : ٥٩٣ ، والخزانة ١ : ١٧٣ ، ٥٢٨ ، ٢ : ١٦١ ، ٢٩٣ ، ٤٤٤٧ : ٤ : ١٠٤ ، والهمع ١ : ٢ ، ٩ ، ١٤٠ والدرر ١ : ٤ ، ٢ : ١٩٢ واللسان (ثم) والمغني ١ : ١٠٢ ، ٢ : ٤٢٩ ، ٦٤٥ ومشاهد الانصاف ١٢٦ .

(٥) (اسمه) في : ب ، ج .

موصوف بموصوف ، والصفة والموصوف كالشيء الواحد ، واسم ان اذا كان موصولاً
 جاز دخول الفاء في الخبر اذا كانت الصلة فعلاً أو ظرفاً ، كقولك : (ان الذي ^(١)
 يأتيني فمكرم) ، (وان الذي في الدار فمكرم) ، وانما كان كذلك لتضمن (الذي)
 معنى الشرط ، لأن (الذي) مبهم والابهام حد من حدود الشرط ، ألا ترى أنك اذا
 قلت : الذي يأتيني فله درهم ، معناه : ان أتاني إنسان فله درهم ، مستحق بالآتيان
 متوقف على وجود الآتيان ، كما يتوقف الجزاء على الشرط . قيل : فان قيل : ما
 ذكرته : لا يصح في الآية ، لان الموت ملاق لهم لا محالة فرؤا منه أو لم يَفِرُوا ،
 فلا معنى للجزاء في الآية ، فوجب أن تكون الفاصلة كما زعم بعضهم ، فالجواب :
 أن هذا وارد في حق من اعتقد وظن أن الفرار ينجيه إلى وقت آخر . والثاني : في
 الخبر الذي (تفرون منه) بمعنى : قل ان الموت هو الذي تفرون منه ، والفاء جواب
 للجملة كما تقول : زيد منطلق فقم إليه . وفي حرف ابن مسعود : ^(٢) (ملائكم)
 بغير (فانه) وهو حسن جائز عند أهل هذه ^(٣) الصناعة .

وقوله - : ﴿ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ - ٩ ﴾ في ^(٤) (مِنْ) هنا أوجه - أحدها : صلة ،
 أي : اذا نودي يوم . والثاني : بمعنى (في) أي : في يوم الجمعة . والثالث :
 للتبويض ، والتقدير : اذا نودي لوقت الصلاة من يوم الجمعة . والرابع : هو بيان
 (لاذا) وتفسير له . والجمهور على ضم جيم (الجمعة) وقرئ : ^(٥) : باسكانها ،
 والضم هو الاصل ، والاسكان ^(٦) تخفيف ، وسميت الجمعة جمعة ، لاجتماع الناس
 فيها للصلاة ، وكانت العرب تسمية عروبة ^(٧) وجمع على جمعات وجمع ، ويجوز في
 الكلام (الجمعة) ^(٨) بفتح الميم على معنى يوم الوقت الجامع على نسبة الفعل إليها
 كأنها لجمع الناس كقولهم : رجل لعنة اذا كان يلعن الناس .

(١) (الذين في : ب .

(٢) أنظر قراءة ابن مسعود في معاني القرآن للفراء ٣ : ١٥٦ ، والكشاف ٤ : ١٠٤ .

(٣) (هذه) من : د . (٤) (في) ساقط من : ب .

(٥) هي قراءة ابن الزبير وأبي حيوة وابن أبي عجلة . أنظر القرطبي ٦٥٧٦ والبحر ٨ : ٢٦٧ .

(٦) (واسكان) في : ب . (٧) (عرف) في : ج .

(٨) هي لغة لبني عقيل . قال الفراء : لو قرئ بها كان صوابا . أنظر معاني الفراء ٣ : ١٥٦ وقيل : أنها لغة

للنبي ﷺ القرطبي ٦٥٧٦ .

وقوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ هَؤُلَاءِ انْفَضُّوا إِلَيْهَا - ١١﴾ إنما كني عن الأول دون الثاني عكس ما في التوبة في قوله: (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها) (١) لأن ميلهم كان إلى التجارة على ما فسر. وقيل: (٢) في الكلام حذف تقديره: وإذا رأوا تجارة انفضوا إليها، وإذا رأوا لها انفضوا إليه، فحذف أحدهما لدلالة المذكورة عليه.

وقوله - : ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا - ١١﴾ انتصاب (قائماً) على الحال.

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الجمعة

(١) آية: ٣٤ من السورة المذكورة. (٢) قال الزمخشري في الكشاف ٤: ١٠٦، ١٠٧.

اعراب
سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - : عز وجل - : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ - ١ ﴾ العامل (٢) في (إذا) (قالوا) . وقيل : (٣) العامل (جاء) لان فيها معنى الشرط فهي غير مضافة إلى ما بعدها (٤) ولم يجزم للتوقيت الذي فيها ففارقت معنى حروف الشرط بهذا الوجه (٥) .

وقوله - : ﴿ إِنَّكَ ﴾ كسرت إنَّ وما بعدها لاجل لام الابتداء التي في الخبر ، لان لها صدر الكلام نحو : لزيد قائم ، وإنما أخرت عن موضعها لثلا يجمع بين حرفي تأكيد (إنَّ واللام) وكانت اللام أجدر بالتاخير ، لانها غير عاملة .

وقوله - : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً - ٢ ﴾ الجمهور على فتح الهمزة وهو جمع (يمين) . وقرىء : (إيمانهم) (٦) بكسرها وهو مصدر امن يُؤْمِنُ إيماناً ، وفي الكلام حذف مضاف تقديره : اتخذوا اظهار ايمانهم جُنَّةً ، أي : وقاية وسترة فحذف المضاف .

(١) هي مدينة في قول في قول الجميع ، وآياتها إحدى عشرة آية . أنظر القرطبي ٦٥٩٩ .

(٢) (والعامل) ٢ : ٣٧٩ .

(٤) (ما بعدها) من : ب ، وفي ج : (هذا) .

(٥) (وبهذا) في : ب .

(٦) هي قراءة الحسن . أنظر المحتسب ٢ : ٣٢٢ ، والانتحاف ٤١٦ .

وقوله - : ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ قد جوز أن تكون (ما) موصولة في موضع رفع (بساء) وما بعدها صلتها والعائد محذوف ، أي : ساء الشيء الذي كانوا يعملونه ، فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه وأن تكون موصوفة في موضع نصب أي : ساء شيئاً ، وما بعدها صفتها والهاء ^(١) أيضاً محذوفة من الصفة ، وحذفها من الصلة أحسن من حذفها من الصفة ، وأن تكون مصدرية في موضع رفع (بساء) ولا حذف على هذا ، أعني : حذف العائد أي : بش العمل عملهم وهو النفاق وقد مضى الكلام على نحوها في البقرة بأشبع من هذا .

وقوله - : ﴿كَأَنَّهُمْ - ٤﴾ في موضع نصب على الحال من الهاء والميم في قوله : (قولهم) مشبهين خشباً .

وقوله : (خُشْبٌ) كلام مستأنف لا محل له ، و(خُشْبٌ) قرىء : ^(٢) بالضم وهو جمع خَشْبٍ كأَسَدٍ في أَسَدٍ ، وبالإسكان ، وهو جمع خَشْبَةٍ كَبُذْنٍ في بَدَنِهِ . وعن اليزيدي ^(٣) أنه قال : ^(٤) خُشْبٌ جمع خَشْبَاءَ ، وَالخَشْبَاءُ : الخَشْبَةُ التي دُعِرَ جوفها شهبوا في نفاقهم وفساد بواطنهم .

وقوله - : ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ (يحسبون) في موضع الحال من الضمير المنصوب في (كأنهم) والعامل فيها معنى التشبيه ، ويجوز أن يكون مستأنفاً ، (وكل صيحة) مفعول أول (ليحسبون) و(عليهم) المفعول الثاني ، أي : يحسبون كل صيحة واقعة عليهم ، وتم الكلام . وقد جوز أن يكون (هم العدو) المفعول الثاني كما لو طرح الضمير ^(٥) . قيل : ^(٦) فان قيل : فحقه أن يقال : هي العدو ،

(١) (والهاء) في : ب

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي : (خُشْبٌ) بإسكان الشين ، وبضمها قرأ باقي السبعة . أنظر ٦٣٦ ، والكشف ٢ : ٣٢٢ .

(٣) هو يحيى بن المبارك ، أبو محمد اليزيدي ، كان مُعَلِّماً قُبَالَةَ دار أبي عمرو بن العلاء دهرأ ، وقيل له : اليزيدي ، لأنه أدب يزيد بن منصور الحميري . قال المهدي : كان عالماً باللغة والنحو وأخبار الناس .

(ت : ٢٠٢ هـ) أنظر نزهة الألباء ٤٩ ، وطبقات النحويين والغويين ٦٠ .

(٤) أنظر قول اليزيدي في الكشف ٤ : ١٠٩ ، القرطبي ٦٦٠٤ .

(٥) أنظر الكشف ٤ : ١٠٩ .

(٦) الاعتراض وجوابه قاله الزمخشري في الكشف ٤ : ١٠٩ ، ١١٠ .

قلت : (١) منظور فيه إلى الخبر كما ذكر في (هذا ربي) (٢) وأن يقدر مضاف محذوف على (يحسبون) كل أهل صِيحَةٍ .

وقوله - : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ - ٥ ﴾ هذا على اعمال الفعل الثاني وهو (يستغفر) ، ولو أعمل الاول وهو (تعالوا) قيل : تعالوا يستغفر لكم إلى رسول الله ، والتقدير : تعالوا إلى رسول الله يستغفر لكم ، ففي (يستغفر) على هذا التقدير ضمير يرجع إلى رسول الله وأما على الوجه الاول فليس فيه ذكر ، لانه مسند إلى رسول الله وهو بعده ، و(لَوُوا) قرئ (٣) بالتشديد للتكثير وبالتخفيف وهو للقليل والكثير .

وقوله - : ﴿ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ - ٥ ﴾ (يصدون) في موضع الحال ، لأن الرؤية العين ، وكذا (وهم مستكبرون) في موضع الحال من الواو في (يصدون) (٤)

وقوله - : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ - ٦ ﴾ أي : سواء عليهم الاستغفار وعدمه . والجمهور على قطع همزة استغفرت من مد وهي همزة استفهام وهمزة الوصل محذوفة لعدم اللين ، وعن ابن القعقاع أنه قرأ (استغفرت) (٥) على الخبر على أنه حذف همزة الاستفهام وهو يريد بها ، وجاز حذفها ، لان (أم) المعادلة تدل عليها ، وعنه أيضاً : (اسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ) بالمد على أنه اشبع همزة (٦) الاستفهام للاظهار والبيان (٧) لا أَنَّهُ قَلْبُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ أَلْفَا كَمَا يَفْعَلُ بِالَّتِي مَعَ لَامِ التَّعْرِيفِ نَحْوُ : الْقَوْمِ عِنْدَكَ (وَاللَّهُ أَذِنَ لَكَ) (٨) كما زعم بعض من شرح وجه قراءته (٩) ، لان اثبات همزة

(١) (وقيل) في : ب .

(٢) الانعام : ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ .

(٣) قرأ نافع : (لَوُوا) خفيفة . وباقي السبعة : بالتشديد .

أنظر السبعة ٦٣٦ والكشف ٢ : ٣٢٢ .

(٤) (من الواو في يصدون) من : د .

(٥) (استغفرت) على الخبر ، و(استغفرت) بالمد ، القراءتان ليزيد بن القعقاع في المحتسب ٢ : ٣٢٢ ، والبحر

. ٢٧٣ : ٨

(٦) (الهمزة) في : ب ، ج .

(٩) أنظر المحتسب ٢ : ٣٢٢ .

(٨) يونس : ٥٩ .

(٧) (و) والبيان) في : ب .

الوصل غير التي تصحب لا التعريف مع همزة الاستفهام غير مستعمل عند أهل العربية (١)

وقوله - : ﴿ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ - ٨ ﴾ الجمهور على ضم الياء وكسر الراء على البناء للفاعل وهو (الْأَعَزُّ) و (الْأَذَلُّ) مفعول ووجهها ظاهر . وقرىء : (٢) (لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ) بفتح الياء وضم الراء فنصب (الْأَذَلُّ) على هذه القراءة على الحال ، لان الفعل لازم ، ونظيره ما حكاه صاحب الكتاب (٣) رحمه الله - ادخلوا الأوَّلَ فالأوَّلَ (٤) فنصبه على الحال : أي : مُرْتَيْنَ . وأجاز يونس : (٥) « مررت به المسكين » على الحال ، وهذا شيء يروي ولا يقاس عليه . أعني كون الحال مع لام التعريف . وقيل : (٦) الوجه أن يكون (الأوَّلُ) مفعولاً به على (ليخرجن الأمر) مشبهاً الأوَّلَ (٧) فمشبها حال من الأعز والأذل ، و (الأذلُّ) مفعول هذه الحال المقدر ، وليخرجن جواب القسم (المحذوف) (٨) ، وأعني جواب القسم عن جواب الشرط (٩) .

وقوله - : ﴿ وَأَكُونُ - ١٠ ﴾ قرىء : بالنصب (١٠) عطفاً على لفظ (فأصدق) ، و (فأصدق) جواب التمني منصوب بالفاء ، و (أن) مضمرة ، ومعنى : أخرني فأصدق وأكون كما تقول : زرني فأكرمك وأعطيك . وقرىء : (وَأَكُنُّ) بالجزم (١١) عطفاً على محل (فأصدق) ، ومحل الجزم بأنه جواب شرط محذوف ، والتقدير : ان أخرتني أصدِّقُ وأكن ، كما تقول : زرني فأكرمك وأعطيك . وقرىء : (وَأَكُنُّ) عطفاً على محل (فأصدق) ، ومحل الجزم بأنه جواب شرط محذوف ، والتقدير : ان أخرتني

(١) هي قراءة حكاها الكسائي والفراء عن قوم . أنظر البحر ٨ : ٢٧٤ .

(٢) أنظر الكتاب ١ : ١٩٨ والمشكل ٢ : ٣٨١ .

(٣) أنظر الكتاب ١ : ١٩٨ والمشكل ٢ : ٣٨١ .

(٤) (أول) في : ب ، ج .

(٥) أنظر ما أجازه يونس في المشكل ٢ : ٣٨١ ، والبيان ٢ : ٤٤١ .

(٦) أنظر البيان ٢ : ١٢٢٤ . (٧) (مشبها الأول) من : د .

(٨) (محذوف) في : ب . (٩) ما بين القوسين ساقط من : د .

(١٠) قرأ أبو عمرو : (وأكون) بالنصب . وبالجزم قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٦٣٧ ، والكشف ٢ : ٣٢٢ .

أصْدَق ، وأكن ، كما تقول : زرنى أكرمك وأعطك ، و(أكون)^(١) بالرفع ، على^(٢) وأنا أكون .

وقوله - : ﴿ وَهُوَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ - ١١ ﴾ قرىء : بالتاء^(٣) النقط من فوقه على الخطاب لقوله : (لا تلهكم)^(٤) و(مما رزقناكم)^(٥) وبالياء النقط من تحته على الغيب لقوله : (ولن يؤخر الله نفساً) لان النفس وان كان واحداً في اللفظ فالمراد به الكثرة ، فحمل على المعنى وجمع .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة المنافقين

(١) هي قراءة عبيد بن عمير . أنظر الكشاف ٤ : ١١٢ ، والبحر ٨ : ٢٧٥ .

(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) قرأ عاصم في رواية أبي بكر : (يعملون) بالياء . والتاء قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٦٣٧ ، والكشف

٢ : ٣٢٣ .

(٤) في الآية : ٩

(٥) (كما رزقنا) في : ب - آية : ١٠ .

اعراب
سُورَةُ النَّجْمِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ ذَلِكْ بِأَنَّهُ - ٦ ﴾ ابتداء وخبر أي (٢) : ذلك العذاب بسبب أنه ، والضمير الشأن والحديث .

وقوله : ﴿ أَبَشْرٌ يَهْدِنَا ﴾ ابتداء وخبر ، وجمع الخبر حملاً على معنى (أبشر) ، لأنه هنا بمعنى الجمع ، والبشر يقع على الواحد والجمع ، نحو : ﴿ مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا ﴾ (٣) ، ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ (٤) ﴿ أَبَشْرًا مِمَّا وَاحِدًا تَبِعُهُ ﴾ (٥) .

وقيل : (٦) رفعه باضمار يدل عليه ما بعده ، أي : أيهدينا بشر والاستفهام بمعنى . قال أبو محمد (٧) : وقد أجاز التحويون (٨) : رأيت ثلاثة نفر ، وثلاثة رهطٍ

(١) هي مدينة في قوله الجمهور ، وآياتها ثمان عشرة آية . أنظر الكشاف ٤ : ١١٢ والقرطبي ٦٦١٠

(٢) (وخبر أي) ساقط من : ج .

(٣) يسن : ١٥ (٤) يوسف : ٣١

(٥) القمر : ٢٤ (٦) أنظر التبيان ٢ : ١٢٢٦

(٧) هو مكي بن أبي طالب ، القيس ، أبو محمد ، النحوي المقرئ : من أهل التبصر في علوم القرآن والعربية ، وكان محوذاً للقرآن له (مشكل اعراب القرآن) . والموجز في القراءات . والكشف عن وجوه القراءات السبع .

والهداية في التفسير (ت : ٤٣٧ هـ) أنظر أنباء الرواة ٢ : ٣١٣ ، وبغية الوعا ٢ : ٢٩٨

(٨) أنظر قوله أبي محمد مكي في المشكل ٢ : ٣٨٢

حلا على المعنى - ، ولم يميزوا : رأيت ثلاثة قوم ، ولا ثلاثة بشر ، والفرق بينها أن (نفرا ورهطا) لمدون العشرة من العدد ، فأضيف ما دون العشرة من العدد إليه اذ هو نظيره ، و(قوم) قد يقع لما فوق العشرة ، فلم يحسن اضافة ما دون العشرة من العدد إلى ما فوقها ، وأما (بشر) فيقع للواحد ، فلم يكن اضافة عدد إلى واحد ، انتهى كلامه .

وقوله : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا - ٧ ﴾ قيل : (زعم) بمعنى كذب ، بلغة حمير . وقيل : زعم بمعنى ظن . وقيل زعم قال قولاً غير موثوق به ، وزعم ادعى ، و(أَنْ) مخففة من الثقيلة واسمها مضمر ، أي : أنهم و(زعم) يتعدى إلى مفعولين كما يتعدى العلم ، وأن مع ما في حيزه سد مسدما .

وقوله - : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ - ٩ ﴾ يجوز أن يكون ظرفاً لقوله : (لتبعثن) أو لقوله : (لتنبؤن) أو لقوله : ﴿ خير ﴾ لما فيه من معنى التهديد والوعيد ، كأنه قيل : والله معاقبهم قاله الزمخشري (١) ، وأن يكون مفعولاً به باضممار اذكر فيحسن الوقوف على هذا على خير وقوله : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ (خالدين) حال من الهاء (ويدخله) وحد أولاً حلا على لفظ (مَنْ) ثم جمع على معناه ، و(أبدا) نصب على الظرفية ، وكذا (خالدين) الثاني نصب على الحال من (أصحاب) ، والعامل فيها ما في (أولئك) من معنى الفعل .

وقوله : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ - ١١ ﴾ (يهد) مجزوم على جواب الشرط . والجمهور على الياء النقط من تحته والمنوي فيه - لله عز وجل - وقرىء : (نهدي)^(٢) بالنون وكلاهما يرجع إلى معنى واحد . وقرىء : (يَهْدًا)^(٣) بفتح الدال وبعدها همزة ساكنة ، ورفع (قَلْبُهُ) على معنى يطمئن قلبه ، يقال : هَدَّ أَفْلَانٌ يَهْدُ بفتح العين في الماضي والغابر هَدَاءً وَهْدُوًّا إذا سكن ، و(يَهْدُ)^(٤) بفتح الدال ، والأصل يَهْدًا ثم

(١) أنظر الكشاف : ٤ : ١١٥

(٢) هي قراءة ابن جبير وطلحة وابن هرمز والأزرق عن حمزة . في القرطبي ٦٦١٩ ، والبحر ٨ : ٢٧٨ .

(٣) هي بقراءة عكرمة وعمر بن دينار . أنظر المحتسب ٢ : ٣٢٣ ، والبحر ٨ : ٢٧٩

(٤) هي قراءة عكرمة ومالك بن دينار . أنظر القرطبي ٦٦١٩ ، والبحر ٨ : ٢٧٩

يَهْدُ ، كقولهم : لم يقر فلان القرآن فاعرفه فان فيه أدنى غموض . (و يهدا) ^(١) على التخفيف ويهد قلبه بمعنى يهتد ، (و يهد) ^(٢) بضم الياء وفتح الدال على البناء للمفعول ورفع القلب ونصبه ، أما رفعه فظاهر ، وأما نصبه فكقوله : - عز وجل - : ﴿ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ ^(٣) على مذهب أبي الحسن ، لأنه قال معناه سفة في نفسه فلما سقط الحرف الجر نصب ما بعده ، كقوله - عز وجل - : ﴿ وَلَا تَعَزِّمُوا عُقَدَةَ النَّكَاحِ ﴾ ^(٤) أي : على عقدة النكاح ، والمعنى : يهد في قلبه .

وقوله - : ﴿ وَأَنْفَقُوا خَيْرًا لَأَنْفُسِكُمْ - ١٦ ﴾ انتصاب (خيراً) عند صاحب الكتاب ^(٥) (بمضمير يدل عليه أنفقوا) أي : وآتوا خيراً لأنفسكم ، وذلك أنه لما ٤٠٥ ظ قال : وأنفقوا دل على أنه أمرهم أن يأتوا فعل خير . وهو عند الكسائي ^(٦) والفراء ^(٧) : نعت لمصدر محذوف ، أي : أنفقوا انفاقاً خيراً لأنفسكم . وهو عند أبي عبيدة ^(٨) : خبر (كان) مضمرة أي : أنفقوا تكن خير الأنفسكم . ومن جعل الخير المال كقوله : ﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا ﴾ ^(٩) فهو منصوب بأنفقوا مفعول به .

وقوله : ﴿ يُضَاعَفُ - ١٧ ﴾ جواب الشرط ، (و يغفر) عطف عليه ويجوز نصبه على الصرف ، ورفع على القطع والاستثناف ، ولا يجوز القراءة به ، لأن القراءة سنة متبعة ، وإنما ذكرته ليعرف المعرب وجوه الاعراب .

والله أعلم بكتابه

آخر اعراب ^(١٠) سورة التغاين

-
- (١) هي قراءة عمرو بن فايد . أنظر البحر ٨ : ٢٧٩
(٢) هي قراءة السلمي وقتادة والضحاك . أنظر القرطبي ٦٦١٨ ، والبحر ٨ : ٢٧٩
(٣) البقرة : ١٣٠
(٤) البقرة : ٢٣٥
(٥) أنظر الكتاب ١ : ١٤٣ ، والمشكل ٢ : ٣٨٣
(٦) ما بين القوسين من : (بمضمير يدل عليه ... إلى : الكسائي) ساقط من : د
(٧) أنظر قول الكسائي والفراء في القرطبي ٦٦٢٥ ، والمشكل ٢ : ٣٨٣
(٨) أنظر قول أبي عبيدة في القرطبي ٦٦٢٥ ، والمشكل ٢ : ٣٨٣
(٩) البقرة : ١٨٠ (١٠) (أعراب) ساقط من : ج .

اعراب
سُورَةُ الطَّلَاقِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ - ١ ﴾ أي : اذا أردتم تطليقهن ، كقوله : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾ (٢) أي : اذا أردتم القيام إلى الصلاة ، ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ ﴾ (٣)

وقوله - : ﴿ فَطَلَقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ اختلف في اللام فقييل (٤) هي على بابها والتقدير : فطلقوهن مستقبلات لعدتهن ، كقولك : (آتيته لليلة بقيت من المحرم) أي : مستقبلاتها . وقيل (٥) : هي بمعنى (عند) أي : عند عدتهن كقوله : ﴿ لَا يُجَلِّئُهَا لِوَفَّتِهَا إِلَّا هُوَ ﴾ (٦) أي : عند وقتها ، والمعنى : عند أول ما يعتدلهن به ، وهو في قُبُلِ طَهْرٍ لم يجامعهن فيه ، تعضده قراءة من قرأ : (فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ) (٧) وهو النبي ﷺ وابن عباس وعثمان وأبي بن كعب ، وجابر بن عبد الله (٨) . ومجاهد .

(١) هي مدينة في قول الجميع ، وآياتها اثنتا عشرة آية . البحر ٨ : ٢٨٠

(٢) المائدة : ٦ (٣) النحل : ٩٨

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ١١٧

(٥) أنظر التبيان ٢ : ١٢٢٦ (٦) الأعراف : ١٨٧

(٧) أنظر قراءة الجماعة المذكورين في المحتسب ٢ : ٣٢٣ والكشاف ٤ : ١١٧ ، ١١٨

(٨) هو جابر بن عبد الله بن عبد بن حرام بن ثعلبة ، الحزرجي السلمي ، أبو عبد الله روي عن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وآخرين . وعنه أولاده عبد الرحمن وعقيل ومحمد وسعيد بن المسيب (ت : ٧٣ أو ٧٧ أو ٧٨ أو ٩٤ هـ)

أنظر تهذيب التهذيب ٢ : ٤٢ ، وأسد الغابة ١ : ٣٠٥

وعلى بن الحسين (١) وزيد بن علي . وجعفر بن محمد . رضي الله عنهم - وبهذا قال المحققون من أصحابنا: وعلى الجملة فلا يخلوا من اضممار، اما أن يكون التقدير لاقبال عدتهم أو لزمان عدتهم وقيل (٢) : اللام بمعنى (في) أي : في اقبال أو في زمان عدتهم .

وقوله - : ﴿ وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ ﴾ الاستثناء متصل ، ومحل (أن يأتين) نصب على الحال ، أي : ولا يخرجن الا في اتيان بفاحشة ، كقولك : لا تخرج الا أن تتركب ، أي : ألا راكبا ، وأن مع الفعل بتأويل المصدر الا ركوباً ، أي : ذا ركوب ، فحذف المضاف فصار ما بعده في موضع الحال . وقيل الاستثناء منقطع بمعنى (لكن) أي : ولكن أن يأتين بفاحشة .

وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ - ٣ ﴾ قرىء : (٣) بالتنوين في (بالغ) ونصب (أمره) . (وبالغ أمره) باضافة (بالغ) إلى الأمر ، من نون فعلی الأصل ، لأن اسم الفاعل بمعنى الاستقبال فهو يعمل عمل لفصل والأمر منصوب به ، والمعنى : يبلغ أمره ومن أضاف فانه حذف التنوين استخفافاً ، والمعنى : معنى المنون . وقرىء : أيضاً (بالغ) (٤) بالتنوين (أمره) بالرفع ، و(أمره) مرتفع اما ببالغ على أنه فاعل وهو الجيد ، والمفعول محذوف ، أي : بالغ أمره ما يريد الله به ، واما بالإبتداء ، و(بالغ) خبره ، والجملة خبر (إن) على معنى : أمره نافذ قاله الزخشي (٥) . وقرأ المفضل (٦) : (بالغاً أمره) (٧) على أن قوله : ﴿ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ ﴾ خبر إن (وبالغا)

(١) هو علي بن الحسين : بن علي بن أبي طالب ، الامام زين العابدين ، أخذ عن : أبيه الحسن . أنظر غاية النهاية ٥٣٤ : ١

(٢) قاله الجرجاني . أنظر القرطبي . ٦٦٣١ .

(٣) قرأ حفص والمفضل عن عاصم : (بالغ أمره) مضافاً وباقي السبعة : بالتنوين ونصب (أمره) . أنظر السبعة ٦٣٩ ، والكشف ٢ : ٣٢٤ .

(٤) هي قراءة داود بن أبي هند . أنظر المحتسب ٢ : ٣٢٤

(٥) أنظر الكشاف ٤ : ١٢٠

(٦) هو المفضل بن محمد الضبي ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، أخذ القراءة عن : عاصم والأعمش ومجاهد . وعنه : أبو زيد الانصاري وخلف الأحمر . له : (المفضليات) هي ١٢٨ قصيدة شعر مختارة . وله : الأمثال وغيرهما : (ت : ١٦٨ هـ) أنظر نزهة الألباء ٥٦ ، وانباه الرواة ٣ : ٢٩٨ وبغية الوعاة ٢ : ٢٩٧ .

(٧) أنظر قراءة المفضل في الكشاف ٤ : ١٢٠ ، ١٢١ ، والبحر ٨ : ٢٨٣

حال ، انتهى كلامه . وذو الحال اسم الله - جل ذكره - الواقع بعد الفعل .

وقوله : ﴿ وَاللَّائِي يَتَسَنَّ مِنَ الْمَحِيضِ - ٤ ﴾ مبتدأ ونهاية صلة الموصول قوله :

(من نسائكم) وخبر المبتدأ قوله : ﴿ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ﴾

وقوله : ﴿ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ﴾ (ان ارتبتم) شرط جزاءوه محذوف

(واللائي لم يحضن)^(١) ليس له خبر في اللفظ ، والتقدير : والنساء اللاتي لم يحضن

لصغرهن أو لعلتهن فعدتهن أيضاً ثلاثة أشهر فحذف الخبر من الثاني وخبر^(٢) المبتدأ

الأول يدل عليه . وقوله : ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ ﴾^(٣) مبتدأ . وقوله : ﴿ أَجْلُهُنَّ ﴾

يجوز أن يكون مبتدأ ثابتاً ، و(أن يضعن جملهن) خبره ، والجملة خبر المبتدأ الأول ،

وأن يكون بدلا من (أولات) وهو بدل الاشتمال ، و(أن يضعن) الخبر مع الفعل

بتأويل المصدر ، أي : أَجْلُهُنَّ وضع حملهن ، (وأولات) واحدها (ذات) .

وقوله : ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ - ١٦ ﴾ قال الزمخشري^(٤)

(مِنْ) الأولى للتبعيض والمبعض محذوف ، والمعنى : أسكنوهن مكاناً من حيث

سكنتم^(٥) ، أي : بعض مكان سكننا كم . والثانية : عطف بيان لقوله : (من حيث

سكنتم) وتفسيره ، كأنه قيل : أسكنوهن مكاناً من مسكنكم مما تطيقونه ، انتهى

كلامه . وقيل^(٦) : الأولى لابتداء الغاية ، والثانية^(٧) لبيان الجنس . وقيل :

الأولى صلة ، أي : أسكنوهن حيث سكنتم مما ملكتموه بأموالكم ، والوجد : السعة

والغني ، ويجوز ضم الواو وفتحها وكسرها ، وقد قرئ بهن^(٨) .

وقوله : ﴿ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ ﴾ (أولات) خبر كان أي : وان كن ، أي : ٤٠٦ و

المطلقات أولات حمل ، أي : ذوات حمل .

(١) ما بين القوسين من : د . (٢) (من الثاني وخبر) من : د

(٣) ما بين القوسين ساقط من : د .

(٤) أنظر الكشاف ٤ : ١٢١ (٥) أنظر الكشاف ٤ : ١٢١

(٦) أنظر التبيان ٢ : ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ .

(٧) (الثاني) في : ب .

(٨) قرأ الجمهور : (من وُجِدِكُمْ) بضم الواو . والحسن والأعرج وابن أبي عملة : بفتحها . وروح والفياض بن

غزوان ويعقوب : بكسرها .

أنظر القرطبي ٦٦٢٧ والبحر ٨ : ٢٨٥ والاتحاف ٤١٨ .

وقوله : ﴿ لِيُنْفِقْ ^(١) - ٧ ﴾ الجمهور على اسكان القاف ، على أن اللام لام الأمر . وقرىء : (لِيُنْفِقْ) ^(٢) بالنصب على أنها لام كي من صلة محذوف ، أي : شرعنا ذلك لينفق .

وقوله : ﴿ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا - ١٠ - رَسُولًا - ١١ ﴾ (ذكرًا) يجوز أن يكون منصوباً (بأنزل) على أنه مفعول به وأما (رسولاً) على هذا فنصبه يحتمل أوجهاً - أن يكون منصوباً بالذكر ، لأنه مصدر والمصدر قد يعمل في المفاعيل كما يعمل الفعل ، أي : أنزل الله اليكم أن ذَكَرَ رَسُولًا ، ويكون الذكر هو القرآن على هذا ، وأن يكون بدلا من (ذكرًا) على أن يكون الرسول هو الذكر ، وفي الكلام على هذا حذف مضاف ، والتقدير : قد أنزل الله اليكم ذا ذكر أو صاحب ذكر ، والرسول هو محمد ﷺ وقيل ^(٣) : جبريل - عليه السلام - أبدل من ^(٤) الذكر ، لأنه وصف بتلاوة آيات الله فكان إنزاله في معنى انزال الذكر فصح ابداله منه ، أو أريد بالذكر الشرف .

من قوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ ^(٥) فأبدل منه كأنه في نفسه شرف على وجه المبالغة أو ذا شرف كما تقول : رجل صوم وزور على التأويلين . وقيل ^(٦) : الرسول هنا بمعنى الرسالة ، وهو بدل من (ذكرًا) ، وأن [يكون] ^(٧) منصوباً على الاغراء أن الكلام قد تم عند قوله (ذكرًا) ثم قال : (رسولاً) على الزموا رسولاً ، واتبعوا رسولاً ، وأن يكون منصوباً بإضمار فعل دل عليه (أنزل) أي : أنزل الله اليكم ذكراً ، وأرسل اليكم رسولاً ، وأن يكون منصوباً بقوله : (أنزل) و(ذكرًا) صفة له ، والتقدير : قد أنزل الله اليكم رسولاً ذكراً ، أي : مذكوراً ، فلما تقدم انتصب على الحال ، كقوله :

(١) (لتنفق) في : ب ، ج .

(٢) هي قراءة حكاها أبو مغاذ أنظر البحر ٨ : ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

(٣) أنظر الكشاف ٤ : ١٢٣

(٤) (من) من : د .

(٥) الزخرف : ٤٤ .

(٦) أنظر التبيان ٢ : ١٢٢٨ والبيان : ٤٤٦

(٧) زيادة لا بد منها .

لِعَزَّةٍ مُّوحِشًا طَالَ قَدِيمٌ^(١)

فقوله : ﴿ ذَكَرًا ﴾ حال من (رسولا) ، وأن يكون مفعولا له ، أعني ذكراً ، ورسولا مفعول به ، أي : أنزل الله اليكم رسولا للذكر ، أي : ليذكركم ويعظكم فاعرفه . فانه موضع .

وقوله - : ﴿ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ - ١١ ﴾ (يتلو) نعت لرسول .
(و مبينات) حال من (الآيات) .

وقوله : ﴿ يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا - ﴾ انتصاب (خالدين) على الحال من الضمير المنصوب في (يدخله) ، وأفرد (يدخله) حملا على لفظ (مَنْ)^(٢) (وَجَمَعَ عَلَى مَعْنَاهُ ، وَوَحَدَ لَهُ أَيْضًا حَمْلًا عَلَى اللَّفْظِ ، وَالْحَمْلُ عَلَى اللَّفْظِ بَعْدَ الْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى قَلِيلٌ ضَعِيفٌ عِنْدَ النَّحَاةِ .

وقوله : ﴿ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا - ١١ ﴾ محل الجملة النصب على الحال اما من الضمير المذكور آنفاً^(٣) ، فتكون حالا من ذي حال واحدة واما من المنوي في (خالدين) .

وقوله : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ - ١٢ ﴾ الجمهور على نصب قوله : (مثلهن)^(٤) ، ونصبه باضمار فعل يدل عليه (خلق) والتقدير : ومن الأرض خلق مثلهن ، ويضعف أن يكون معمول (خلق) المذكور عطفاً على (سبع سماوات) كما زعم الزمخشري^(٥) ، وغيره ، لأجل الفصل بين الواو بين

(١) هذا صدر بيت من الوافر لكثير عزة ، وعجزه :

عفاة كل أسحم مستديم

وتقديم تخريج هذا الشاهد برقم : (٨٦) .

(٢) (اللفظ) في : ب .

(٣) أي : من الضمير المنصوب في (يدخله) .

(٤) أنظر الكشاف ٤ : ١٢٤

(٥) أنظر الكتاب ٢ : ١٤٦

المعطوف بالظرف ، وقد كره ذلك صاحب الكتاب (١) - رحمة الله - ونص عليه في باب القسم . قرىء : (مِثْلُهُنَّ) (١) بالرفع ورفعهُ إما بالابتداء وخبره الظرف ، وإما بالظرف .

وقوله : ﴿ يَنْزِلُ الْأَمْرُ ﴾ الجمهور على فتح الياء والنون والزاي ، ورفع (الأمر) به . وقرىء : (يُنْزِلُ الْأَمْرُ) (٢) بضم الياء واسكان النون وكسر الزاي على البناء للفاعل ، وهو الله - تعالى - ونصب (الامر) ووجه كلتا القراءتين ظاهر .

وقوله : ﴿ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ في انتصاب قوله : (علماً) وجهان أحدهما : مصدر مؤكد لفعله من غير لفظ ، لأن قوله : (أحاط بكل شيء) معناه : علم كل شيء ، كأنه قيل : قد علم كل شيء علماً . والثاني : تمييز ويسمى نقل الفعل كقولهم : (قربه عيناً وطاب به نفساً) أي : عينه ونفسه ، وكذا هذا ، أي : أحاط علمه بكل شيء (٣) .

والله أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الطلاق

(١) هي قراءة المفصل عن عاصم وعصمة عن أبي بكر . أنظر معاني الفراء ٣ : ١٦٥ والبحر ٨ : ٢٨٧

(٢) هي قراءة عيسى وأبي عمرو في رواية . أنظر البحر ٨ : ٢٨٧

(٣) (شئ) من : د .

اعراب
سُورَةُ التَّجْوِيْدِ (١)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ تَبَتَّغِي مَرَضًا اَزْوَاجِكَ - ١ ﴾ محل (تبغي) النصب على الحال من المنوي في (تحرم) أي متبغيا مرضاة ازواجك .

وقوله : ﴿ نَحَلَّةً اَيْمَانِكُمْ - ٢ ﴾ أصل تحلله بوزن تفعله فنقلت حركة اللام الأولى للحاء وأدغمت في الثانية .

وقوله : ﴿ وَاِذَا اَسْر - ٣ ﴾ أفادا ذكر اذ أسر .

وقوله : ﴿ نَبَّأَتْ بِهٖ ﴾ المفعول بحذوف والضمير في به للحديث ، أي نبأت صاحبها يعني : أخبرت حفصة عائشة - رضي الله عنهما - ما أسر اليها رسول الله ﷺ .

وقوله : ﴿ وَاظْهَرَهُ اللّٰهُ عَلَيْهِ ﴾ الهاء الأولى للنبي ﷺ والثانية للحديث .

وقوله : ﴿ عَرَفَ بَعْضُهُ ﴾ المفعول الأول محذوف والمعنى عرف رسول الله ﷺ ٤٠٦ ظ حفصة بعض ما أفشت إلى صاحبها . وقرئ : (عَرَفَ) (٢) بالتخفيف قال الفراء (٣)

(١) هي مدينة في قول الجميع ، وآياتها اثنا عشرة آية . أنظر البحر ٨ : ٢٨٨
(٢) هي قراءة الكسائي في السبعة ٦٤٠ والكشف ٢ : ٣٢٥ ، وفي معاني القرآن للفراء ٣ : ١٦٦ قراءة أبي عبد الرحمن والسلمي والحسن .
(٣) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ١٦٦ .

معناه جازي . تقول العرب : أنا أعرف الاحسان ، أي أجازي عليه ، والمعنى جازي ببعضه ، وجازاها - عليه الصلاة والسلام - على ذلك من ^(١) فعلها بأنه طلقها طلاقة على ما فسر ^(٢) .

وقوله : ﴿ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأِيَ الْعَلِيمُ الْخَيْرُ - ٣ ﴾ قيل : تعدي الفعل الأول إلى مفعولين ، والثاني إلى مفعول واحد ، لأن أنبأ وأنبأ إذا لم يدخلها على المبتدأ والخبر جاز أن يكتفي بمفعول واحد وبمفعولين ، فإذا دخلها على المبتدأ والخبر تعدي كل واحد منهما إلى ثلاثة مفاعيل ولم يجز الاقتصار على الاثنين دونه كما لا يقتصر على المبتدأ دون الخبر فاعرفه .

وقوله : ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا - ٤ ﴾ جواب الشرط محذوف . واختلف في تقديره فقيل تقديره : [فذلك واجب عليكما] ^(٣) ، والتوبة في موضعها ، لأن (قلوبكما) قد مالت عن الحق وقيل تقديره ^(٤) : فهو الواجب أو يتوب الله عليكما ، لأن صغت قلوبكما إلى ذلك ذنب ، وقيل تقديره ^(٥) : فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب . وقيل : هو على اضمار لا ، والتقدير : أن لا تتوبا فقد صغت قلوبكما ، وإنما قال : قلوبكما وهما اثنان ولم يقل قلبكما ، لأن الوتر إذا أضيف إلى اثنين جاز أن يجمع في موضع التثنية لعدم الالتباس ، ولأن التثنية جمع ، وإنما وضعت لها صيغة مقرررة لتمييز عما هو أكثر منها ، ولو قيل : قلبا كما جاز ، وأنشد ^(٦) .

٢٨٦ - وَمَهْمَهَيْنِ قَذْفَيْنِ مَرَّتَيْنِ ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ ^(٧)

(١) (على) في : ج .

(٢) أنظر الكشف ٤ : ١٢٦ ، والقرطبي ٦٦٦٦

(٣) زيادة لا بد منها . أنظر التبيان ٢ : ١٢٢٩

(٤) أنظر التبيان ٢ : ١٢٢٩ .

(٥) أنظر الكشف ٤ : ١٢٧ .

(٦) هو خطام المجاشعي ، أو هيمان بن ححافة .

(٧) هذان البيتان من الرجز . والمهمة . المفازة البعيدة ، وقذف : أي بعيدة تقاذف بمن يسلكها . والموت : مغاظة لانبت فيها ولا ماء ، وقذفين ومرتين صفتان لمهمين . يريد الإستواء والإنبساط ، وأنه عراء لا خرفيه ولا بنات ولا جبل يصف نفسه بالذكاء والخبرة بسلوك المفاوز ، والعرب يفتخرون بذلك .

فأتي فيه بها كما ترى .

وقوله : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ﴾ يجوز أن يكون (هو) مبتدأ خبره (مولاه)
والجملة الخبر (إن) ، وأن يكون (هو) فصلاً والخبر (مولاه) .

وقوله : ﴿ وَجِبْرِيلُ - ٤ ﴾ يجوز أن يكون معطوفاً على (مولاه) على معنى الله
وليه ، وجبريل وليه ، فلا يوقف على (مولاه) ولكن يوقف على (جبريل) ، وأن يكون
مبتدأ (وصالح المؤمنين) عطف عليه (والملائكة) عطف أيضاً و (ظهير) خبر المبتدأ
وما عطف عليه ، وجاز ذلك ، لأن (فعيلًا) يقع على الواحد وعلى الجمع كفعول ،
وفي التنزيل : ﴿ خَلَّصُوا نَجًا ﴾ وفيه : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوِّي ﴾ (٢) فظهير كنجي ،
وقال : (٣)

٢٨٧ - دَعَهَا فَمَا التَّحَوُّي مِنْ صَدِيقَهَا (٤)

أي : من أصدقائها ، ويجوز أن يكون (ظهير) خبراً للملائكة فيوقف على
(المؤمنين) والوجه أن يوقف على (مولاه) ، و (صالح المؤمنين) واحد في معنى الجمع ،
لأنه جنس ، ويجوز أن يكون الصلة صالحوا المؤمنين بالواو فسقطت الواو لإلتقاء
الساكنين من اللفظ ، وبني الخط على اللفظ كما فعل في مواضع نحو : (يَمِح) (٥)
والشاهد فيه : تشنية (ظهراهما) على الأصل ، والأكثر في كلامهم الخروج عن الأصل إلى الجمع ، كراهية
لإجتماع تشنيتين في اسم واحد ، لأن المضاف والمضاف إليه ككلمة واحدة . ولذا قال فيها بعد (مثل ظهور
الترسين) .

أنظر الكتاب ١ : ٢٤١ ، ٢ : ٢٠٢ ، والمخصص ٩ : ٧ ، وأمالي بن الشجري ١ : ١٢ ، ٢ : ٢٠٣ ،
والخزانة ٣ : ٣٧٤ ، والبيان ١ : ١٥٦ ، ٢ : ٤٤٦ ، وتنزيل الآيات ٤ : ٥٥٥ ، والعيني ٤ : ٨٩ ،
والمفصل ١٨٨ ، وشرح ابن يعيش ٤ : ١٥٦ ، والصحاح واللسان : (مرت) ، والمجم ١ : ٤٠ ، ٥١ ،
والدرر ١ : ١٥ ، ٢٦

(١) يوسف : ٨٠ (٢) الشعراء : ٧٧

(٣) قائله : رؤية . أنظر ملحق ديوانه ١٨١

(٤) هذا البيت من الرجز ، وقبله :

تنح للعجوز عن طريقها إذ أقبلت رائحة من سوقها

يروى : (قد) في مكان (اذا) ، والمخاطب بدعها : هو رجل من نحو ابن عمرو ابن أغلب بن الأزدي .
وقيل : يونس بن حبيب .

أنظر المحتسب ١ : ٣١٧ ، واللسان (ذبح) ، وشواهد الشافية ١٢٨ .

(٥) في قوله - تعالى - : ﴿ يَمِحُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ الرعد : ٣٩

(و) سَنَدُ (١) وشبههما .

(وقوله : ﴿ بعد ذلك ﴾ أي : بعد نصر من تقدم ذكره) (٢) وقوله : ﴿ أَرْوَأَجًا - ه ﴾ مفعول ثان كقوله (أن يبده) ، (و خيراً) صفة للأزواج وكذا ما بعده من لدن قوله : « مسلمات إلى قوله : ثيبات » . قيل : وإنما أخليت الصفات كلها من العاطف ، وجيء به بين الثيبات والأبكار وهما صفتان أيضاً ، لأنها صفتان متناقبتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن بد من العاطف ، والثيب : فَيَعَلُ من ثاب إذا رجع .

وقوله : ﴿ قُوْا أَنْفُسَكُمْ - ٦ ﴾ أمر من وقى بغنى بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر وقاية إذا حفظ والأمر (وق) بحذف الفاء واللام جميعاً ، أما الفاء فمحدوفة لوقوعها بين ياء وكسرة ، وأما اللام فحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها وعلامة البناء حذف النون والأصل (أَوْقُوا) فحذفت الواو ولما ذكرت آنفأ ، إذا الأمر مبني على المضارع ولما حذفت الواو استغنى عن ألف الوصل ، ثم أقيت حركة الياء على القاف بعد حذف حركتها ، لأنها تتحرك بحركة وهي متحركة بأخرى ، وحذفت الياء لسكونها وسكون الواو بعدها ، أو حذفت حذفاً وضمت القاف لثلاث تنقلب الواو ياء « وَأَهْلِيكُمْ » الجمهور إلى نصبه عطفاً على قوله : (أنفسكم) ، وعلامة نصبه الياء وحذفت النون للإضافة . وقرئ : (وأهلوكم) (٣) بالرفع عطفاً على واو (قوا) ، وجاز من غير تأكيد لأجل الفاصل ، والمعنى : قوا أنفسكم وأهلوكم أنفسكم على وجه التغليب .

وقوله : ﴿ نَارًا ﴾ مفعول ثان ، لأن (وفي) يتعدى إلى مفعولين ، وكفاك دليلاً : ﴿ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكْرُومٍ ﴾ (٤) .

(١) في قوله - تعالى - : ﴿ سَنَدُ الزَّبَانِيَةِ ﴾ العلق : ١٨

والشاهد في الآيتين أن الأصل : (يمحوسندعو) بالواو ، فسقط الواو لالتقاء الساكنين في اللفظ ، وبني الخط على اللفظ .

(٢) ما بين القوسين من : د

(٣) أنظر القراءة في الكشاف : ٤ : ١٢٨ ، والبحر : ٨ : ٢٩٢ .

(٤) غافر : ٤٥

وقوله : ﴿ وَتُؤَدُّهَا النَّاسُ ﴾ محل الجملة نصب على أنها نعت (لنار) ٤٠٧ و
والجمهور على فتح الواو (وَتُؤَدُّهَا) وهو الحصب . وقرىء^(١) : بضمها وهو مصدر
بمعنى التوقد ، وفي الكلام حذف مضاف ، أي : ذو وقودها وقد ذكر فيما سلف من
الكتاب^(٢) .

وقوله : ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ ﴾ يجوز أن يكون في موضع رفع على أنه صفة بعد
صفة للملائكة ، وأن يكون في موضع نصب على الحال إما من الملائكة على مذهب
أبي الحسن أو من المنوي في عليها على رأي صاحب الكتاب^(٣) - رحمه الله .

وقوله : ﴿ مَا أَمَرَهُمْ - ٦ ﴾ يجوز أن يكون في موضع نصب إما على البدل من
اسم الله - جل ذكره - أي : لا يعصون أمره ، لقوله - جل عز وجل - : ﴿ أَفَعَصَيْتَ
أَمْرِي ﴾^(٤) وأما لعدم الجار وهو (في) ، الأصل لا يعصونه فيما أمرهم به من زيادة
أو نقصان أو قوان^(٥) فحذف الجار ، وأن يكون في موضع جر على ارادته على الخلاف
المشهور المذكور في غير موضع^(٦)

وقوله : ﴿ تَوْبَةً نُّصُوحاً - ٨ ﴾ (توبة) مصدر مؤكد لفعله و(نصوحاً) صفة له
على طريق المبالغة كقولهم : رجل صبور وشكور ، وفعول من أبنيه المبالغة في النصح
يعني : لا مدهانة فيها وهي على صفة مجازية ، لأن الفعل في الحقيقة لصاحب التوبة
لا لها . وقرىء : أيضاً (نُّصُوحاً)^(٧) بضم النون وفيه وجهان - أحدهما : مصدر
بمعنى الخلوص ، يقال نَصَحَ نَصَاحَةً ، كَذَهَبَ ذَهَاباً وَذُهِباً ، أي : توبة ذات نُّصُوحٍ
أو تنصح نصوحاً .

(١) هي قراءة الحسن ومجاهد وطلحة وعيسى الهمداني . أنظر المحتسب ٢ : ٣٢٤

(٢) عند قوله - تعالى - : ﴿ فَاَنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ البقرة : ٢٤

(٣) أنظر الكتاب ١ : ٢٦١

(٤) طه : ٩٣

(٥) (أوتوا) في : ج -

(٦) عند قوله - تعالى - : ﴿ وَاسْتَبِقُوا الْبَابَ ﴾ يوسف : ٢٥

(٧) هي قراءة بكر والحسن . أنظر الكشاف ٢ : ٣٢٦ ، والانحاف ٤١٩ ، والبحر ٨ : ٢٩٣

وقوله : ﴿ وَيُدْخِلْكُمْ ﴾ الجمهور على النصب عطفاً على (أَنْ يُكْفَر) .
 وقرىء : (وَيُدْخِلْكُمْ)^(١) بالجزم قيل^(٢) : وهو معطوف على محل (عسى أن يكفر)
 كأنه قيل : توبوا يوجب تكفير سيئاتكم ويدخلكم .

﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ - ٨ ﴾ يجوز أن يكون ظرفاً لقوله : (ويدخلكم) ،
 وأن يكون مفعولاً به على اضممار اذكر . (والذين آمنوا منه) يجوز أن يكون في موضع
 نصب عطفاً على النبي ﷺ (مع) يجوز أن يكون من صلة (لا يخزي) أي : لا يخزي
 النبي ولا يخزي معه الذين آمنوا أي يعمهم جميعاً بأن لا يخزيهم ، وأن يكون من
 (الذين آمنوا) .

أي : لا يخزي الله النبي والذين آمنوا كائنين معه ، وأن يكون من صلة
 (آمنوا) على معنى أنهم كما آمن لا أنهم آمنوا في وقت إيمانه ، وأن يكون في موضع
 رفع بالابتداء ، أعني : (الذين) على أن الكلام تم عند قوله : (لا يخزي الله النبي)
 على (المؤمنون نورهم يسعى بين أيديهم) (فالذين آمنوا) مبتدأ . (ونورهم) مبتدأ
 ثان . (ويسعى) خبر المبتدأ الثاني ، والجملة خبر المبتدأ الأول . وقرىء :
 (بأيمانهم)^(٣) بكسر الهمزة ، وقد مضى الكلام عليه في سورة الحديد^(٤) . ويقولون
 يجوز أن يكون حالا وأن يكون مستأنفاً^(٥) .

وقوله : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ - ١٠ ﴾ (ضرب) يجوز أن
 يكون بمعنى وصف وبمعنى ذكر فيكون (امرأة) بدلا من قوله (مثلاً) على تقدير :
 حذف المضاف ، أي : مثل امرأة نوح فحذف المضاف ، وأن يكون بمعنى جعل
 فيكونا مفعولين والتقدير : ضرب الله امرأة نوح مثلاً ، وامرأة لوط مثلاً .

وقوله : ﴿ وَامْرَأةَ لُوطٍ ﴾ عطف على امرأة نوح ، وكذا . ﴿ وضرب الله مثلاً

(١) هي قراءة ابن أبي عبلة . أنظر القرطبي ٦٦٧٩ ، والبحر ٨ : ٢٩٣

(٢) أنظر القرطبي : ٦٦٧٩ .

(٣) هي قراءة سهلي بن شعيب النهمي ٢ : ٣٢٤

(٤) عند قوله - : ﴿ يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشرامك اليوم جنات تجري من
 تحتها الأنهار ﴾ آية : ١٢ من السورة المذكورة .

(٥) (مشبعاً) في : د .

للذين آمنوا امرأة فرعون ﴿ عطف جملة (١) على جملة وكذا ﴿ مَرِيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ ﴾ عطف أيضاً أي : وضرب الله مريم ابنة عمران مثلاً ، أو واذكر مريم ، (و ابنة) (٢) صفة لها أو بدل منها ، (و اذ) ظرف لقوله : (ضرب) أو للمثل .

وقوله : ﴿ فِيهِ - ١٢ ﴾ الضمير للفرج . وقيل : لعيسى .

وقوله : ﴿ وَكِتَابِهِ ﴾ قرء : (٣) بالألف على التوحيد على ارادة الانجيل والجنس . وبغير ألف (٤) على الجمع وهو الأصل ، لأن الكتب المنزلة جماعة وهي صدقت بجميعها فاعرفه .

وقوله : ﴿ مِنَ الْقَائِتِينَ ﴾ قد جوز أن يكون (مِنْ) للتبعيض ، وأن يكون لإبتداء الغاية على أنها ولدت منهم . قيل : انما قيل (٥) : (مِنَ الْقَائِتِينَ) على التذكير ، لأن الذين يقتنون فيهم الذكور فغلب الذكور على الاناث تفضيلاً لهم ، وكذا قوله : ﴿ مِنَ الدَّاخِلِينَ ﴾ لأن الدخول صفة تقع على القبيلتين (٦) .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة التحريم

(١) (جملة) من : د .

(٢) أو واذكر مريم (وابنة) ساقط من : د .

(٣) هي قراءة أبي رجاء في المحتسب ٢ : ٣٢٤

(٤) قرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم وخارجه عن نافع . (و كتبه) . والباقون : (وكتابه) . أنظر السبعة

٦٤١ ، والكشف ٢ : ٣٢٦ ، ٣٢٧

(٥) أنظر الكشاف ٤ : ١٣٢

(٦) (القبيلين) في : د .

اعراب
سُورَةُ الْمَلِكِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله : ﴿ الَّذِي خَلَقَ - ٢ ﴾ يجوز أن يكون في موضع رفع اما على البدل من (الذي) (٢) الأول ، أو على اضمار هو ، وأن يكون في موضع نصب على اضمار أعني .

قوله : ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ من صلة (خلق) و(أبكم) مبتدأ ، و(أحسن) خبره ، و(عملاً) تمييز .

وقوله : ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا - ٣ ﴾ (طباقاً) نعت لقوله : (سبع سماوات) وفيه وجهان - أحدهما : جمع طبق ، كجمال في جمع جمل ، أو طبقة كرحاب في رحبة . والثاني : هو طَابِقٌ يُطَابِقُ مُطَابَقَةً وَطَبَاقًا وصف بالمصدر كما تقول رجل زور أو على ذات طباق ، ويجوز أن يكون منصوباً على المصدر طابق سبع ٤٠٧ ظ سماوات طباقاً ، فيكون مصدراً مؤكداً لخلق حملا على المعنى .

وقوله : ﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ﴾ الجملة في موضع الصفة لقوله : (طباقاً) ، وأصلها ما ترى فيهن من تفاوت بالألف مع تخفيف الواو ، وهو

(١) هي مكية في قول الجميع ، وآياتها ثلاثون آية . أنظر القرطبي ٦٦٨٤

(٢) في قوله : ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ آية - ١

مصدر تفاوت كتعاهد تعاهداً ، و (من تَفَوَّتِ)^(١) بتشديد الواو من غير ألف وهو مصدر تَفَوَّتَ تَفَوُّتًا كَتَعَهَّدَ تَعَهُّدًا لَعَتَانِ بِمَعْنَى .

وقوله : ﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ - ٤ ﴾ نصب^(٢) على المصدر ، كأنه قيل : رجعتين . واختلف في (كرتين) فقيل^(٣) : لم يرد اثنتين ، وإنما أراد أن يكرر النظر إليها .

كما تقول : قد قلت ذلك ملك مرة بعد مرة ، وإنما قلته مراراً كثيرة وهو الوجه بشهادة قوله ﴿ وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ إذ قد علم أنه كرتين اثنتين لا يصير حسيراً وإنما يصير حسيراً بمرار كثيرة ، وقد شبه هذا بقولهم :^(٤) (ليك وسعديك) يريدون اجابات كثيرة ، أي : البابا بعد الباب واسعاداً بعد اسعاد . وقيل : أراد لتنظر^(٥) مرتين مع الأولى . وقيل : كرتين سوى الأولى . وقيل : أراد النظر إليها فارجع البصر فهاتان^(٦) كرتان ، ثم ارجع البصر كرتين أخريين ، فهذه أربع كرات .

وقوله : ﴿ يَنْقَلِبْ - ٤ ﴾ مجزوم على جواب شرط محذوف (خاسئاً) حال من البصر ، وهو فاعل أي : صاغراً ، يقال : خساً الكلب وخسأته . (وهو حسير)^(٧) الواو للحال ، و (حسير)^(٨) فعيل بمعنى الفاعل^(٩) من الخسور وهو الاعياء ، يقال : حسر إذا أعيا فهو حاسر وحسير^(١٠) ، أو بمعنى مفعول من حسره .

وقوله : ﴿ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ - ٥ ﴾ في الضمير المنصوب وجهان - أحدهما : يعود إلى السماء ، وفي الكلام على هذا حذف مضاف تقديره : وجعلنا شهبها . والثاني : يعود إلى المصاييح ، قال أبو علي : التي ترجم بها الشياطين شهاب

(١) هي قراءة حمزة والكسائي . وقرأ باقي السبعة : (من تفاوت) . أنظر الكشف ٣ : ٣٢٨

(٢) (نصب) من : د .

(٣) أنظر البيان ٢ : ٤٥٠

(٤) أنظر الكشف ٤ : ١٧٥ ، والبيان ٢ : ٤٥٠

(٥) (لتنظرين) في : ب . (٦) (فيها) في : ب .

(٧) (حسير) في : ب . (٨) (خبير) في : ج .

(٩) (الفاعل) ساقط من : د .

(١٠) (حسير) في : ب .

ينفصل عن الكواكب محرق وهو الذي ترجم به الشياطين والكواكب قارة في الفلك على حالها لا نزول . واختلف في الرجوم فقليل : جمع رجم بسكون الجيم ، وهو مصدر جمع لاختلاف أصنافه . وقيل : جمع رَجَمٍ بفتح الجيم وهو بمعنى المرجوم كالقبض بمعنى المقبوض . وقيل : جمع راجم كجلوسن وعود في جمع جالس وقاعد .

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ - ٦ ﴾ الجمهور على رفع قوله : ﴿ عَذَابُ جَهَنَّمَ ﴾ ورفعها اما بالابتداء ، أو بالظرف والباء من صلة (كفروا) . وقرئ : (عَذَابُ جَهَنَّمَ) ^(١) بالنصب عطفاً على (عذاب السعير) ^(٢) و(وَأَعْتَدْنَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ)

وقوله : ﴿ وَهِيَ تَقُورٌ - ٧ ﴾ في موضع الحال من الضمير في (لها) .

وقوله : ﴿ كَلِمًا - ٨ ﴾ معمول (سألهم) لامعمول (ألق) كما زعم أبو محمد ^(٣) . وللتقدير المحذوف ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ كَأَلِيمٍ بِمَعْنَى مُؤَلِّمٍ .

وقوله : ﴿ فَسُحْقًا - ١١ ﴾ يجوز أن يكون مفعولاً به على فألزمهم الله سحقاً ، وأن يكون مصدراً مؤكداً لفعله ، وفعله محذوف ، أي : فأسحقهم سحقاً على حذف الزيادة ، أي : اسحقاً ، وان شئت فأسحقهم فسحقوهم ، كقوله : ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ ^(٤) إما على وضع النبات موضع الانبات ، أو على أنبتكم فنبتم نباتاً ، والسحق : البعد والاسحاق : الابعاد ، وقد جوز رفعه بالابتداء ، والوجه النصب . وقرئ : ﴿ فَسُحْقًا وَفُسُحْقًا ﴾ باسكان الحاء ^(٥) وضمها ^(٦) ، وهما لغتان .

وقوله : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ - ١٤ ﴾ في (مَنْ) وجهان - أحدهما : في موضع رفع بيعلم وهو الله - تعالى - : أي : ألا تعلم ما في الصدور من خلق الصدور . والثاني : في موضع نصب بأنه مفعول به ، والفاعل مستكن في (يعلم) ، وهو الله -

(١) هي قراءة الضحاك والأعرج في البحر ٨ : ٢٩٩

(٢) في الآية : ٥

(٣) أنظر المشكل ٢ : ٣٩١

(٤) نوح : ١٧ (٥) الحاء) من : د .

(٦) قرأ الكسائي : (فسحقا) بضم السين والحاء ويسكون الحاء قرأ باقي السبعة . أنظر الكشف ٢ : ٣٢٩

عز وجل - أي : ألا يعلم الله ما خلق ، وإنما جعله بمعنى (ما) ليدل على العموم .

وقوله : ﴿ أَنْ يُخَسِّفَ - ١٦ ﴾ في موضع نصب على البدل من (مَنْ) وهو من بدل الاشتغال ، أي : أمتم من في السما خسفه ، وكذا (أن يرسل) بدل من (مَنْ) وحكمه حكم (أن يخسف) أي : ارسله .

وقوله : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ - ١٩ ﴾ ^(١) (فوقهم) يجوز أن يكون من صلة (يروا) وأن يكون حالاً من (الطير) أي : كائنات فوقهم ، و(صافات) حالاً من (الطير) وأما من المنوي في الظرف ، أي : إن جعلته حالاً .

وقوله : ﴿ وَيَقْبِضْنَ ﴾ عطف على (صافات) حالاً على المعنى ومفعوله محذوف ، أي : وقابضات أجنحتهن .

وقوله : ﴿ أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ - ٢٠ ﴾ ^{٤٠٨} و (مَنْ) استفهامية بمعنى أي الناس ؟ و(هذا) مبتدأ ، و(الذي) صفته ، و(هو) مبتدأ و(جند) خبره و(لكم) صفة لجند ، و(ينصركم) صفة لجند أيضاً بعد صفة محمول على اللفظ ، أو حال من المنوي في (لكم) ، و ﴿ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ﴾ من صلة (ينصركم) وهو نهاية صلة الموصول ، وهو (الذي) و(هذا) إلى قوله : ﴿ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ﴾ مبتدأ ، و(من) في قوله (أَمْ مَنْ) خبره قدم عليه لما فيه من معنى الاستفهام بمعنى الانكار ، أي : لا جند لكم ينصركم ، ولك أن تعكس وهو أن تجعل (مَنْ) مبتدأ ، و(هذا) خبره ، وهذا حسن جيد من جهة العربية ، والأول جيد أيضاً ، و(من دون الرحمن) بمعنى : سوى الرحمن .

وقوله : ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ - ٢٢ ﴾ مبتدأ خبره (أهدي) ، و(مكباً) حال من المنوي في (يمشي) وكذا (سويّاً) حال أيضاً ، و(على وجهه) توكيد ، وخبر (مَنْ) الثانية محذوف ، أي : أمن يمشي سويّاً أهدي ؟ يدل عليه ما تقدم . قال الجوهري ^(٢) : كبه لوجهه ، أي : صرعة ، فأكبُّ هو على وجهه ، وهذا

(١) (طبقات) في : ب .

(٢) أنظر الصحاح : (كيب) .

من النوادر أن يقال : أفعلت أنا وفعلت غيري انتهى كلامه . يعني : أن كب متعد ، فإذا دخلت عليه الهمزة لم يتعد ، نحو : أكب زيد على وجهه ، وهذا يوهم أن أكب مطاوع كب ، وليس الأمر كما زعم ، وإنما أكب من باب أفعل الشيء إذا صار ذا أمر من الأمور التي دخل عليها الفعل ، نحو : أجرب الرجل إذا صار ذا جرب وأراب إذا صار ذاريية ، وألام إذا فعل ما يُلامُّ عليه كأنه صار ذا ملامة ، وكذا كب معناه : دخل في الكب وصار ذا كب ، وإنما مطاوعة انكب لا ألْب فاعرفه . فانه موضع .

وقوله : ﴿ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ - ٢٣ ﴾ (قليلا) نعت لمصدر محذوف ، أي : تشكرون شكراً قليلاً أو وقتاً أو زماناً قليلاً ، و(ما) صلة ^(١) .

وقوله : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً - ٢٧ ﴾ الضمير المنصوب لما وعدوا به من عذاب القيامة ، و(زلفة) مصدر في موضع الحال من الضمير المنصوب ، لأن رأى من رؤية العين ، أي : ذا زلفة ، والمعنى قريباً منهم .

وقوله : ﴿ تَدْعُونَ - ٢٧ ﴾ الجمهور على تشديد الدال وفيه وجهان - أحدهما : تقتعلون من الدعاء ، أي : تدعون الله بإيقاعه ، والمراد استعجالهم إياه بقولهم : « مَتَى هَذَا الْوَعْدُ » ؟ وقيل : (تَدْعُونَ) أي : تتداعون هذا ما كنتم تجتمعون على الدعاء به والاستبطاء له . والثاني : تفتعلون من الدعوى ، والمعنى تدعون به التكذيب أي : كنتم بسببه (تدعون) أنكم لا تبعثون ، والأصل (تدتعيون) فأعلت الياء وقلبت التاء ^(٢) دالا وأدغمت الدال الأولى فيها . وقرئ : (تَدْعُونَ) ^(٣) باسكان الدال من دعوت أدعوا دعاء ، أي : هذا الذي كنتم تدعون الله أن يوقعه بكم فالقرءان ترجعان إلى معنى واحد ، ان جعلت (تدعون) من الدعاء ، لا من الدعوى فاعرفه .

وقوله : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ -

(١) (صلته) : في : ب .

(٢) هكذا في : ج ، وفي ب : (فأدغمت اللام) . أنظر المشكل ٢ : ٣٩٣

(٣) هي قراءة أبي رجاء والحسن والضحاك وعبد الله بن مسلم بن يسار وقتاده وسلام ويعقوب . أنظر المحتسب

٢ : ٣٢٥ ، والقرطبي ٦٧٠٠

﴿ ٢٨ ﴾ وبعده ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاءُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ - ٣٠ ﴾
 قيل : دخلت [الفاء] (١) ها هنا في قوله ﴿ فَمَنْ يَجِيرُ ﴾ وقوله : ﴿ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ ﴾
 لأن (أرأيت) بمعنى : انتبهوا ، أي : انتبهوا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ كما تقول : قم فزيد قائم ،
 ولا يكون أنفاً جواب الشرط ، وإنما جواب الشرط مقدر مدلول أرأيتم ، والتقدير :
 ان أهلكني الله ومن معي أو رحمنا لم ينفعكم . ولك أن تقدر فعلا يكون قوله :
 ﴿ فَمَنْ يَجِيرُ ﴾ عطفاً عليه متقبلاً له ، يدل عليه قوله : (أرأيتم) والتقدير : تفكروا
 وانتبهوا وتعلموا ذلك فَمَنْ يَجِيرُ الكافرين ، وهنا راجع إلى معنى الأول ، غير أن فيه
 زيادة تبيان . وقد جوز أن يكون الفاصلة كالتي في قوله : ﴿ فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ ﴾ (٢) على
 أحد الوجهين ، ويكون الاستفهام ساداً مسد مفعول (أرأيتم) كقولهم (٣) : أرأيت
 زيدا ما فعل ؟ (غوراً) خبر (أصبح) أي : غائراً كعدل بمعنى عادل أو ذا غوراً ،
 أي : ذاهباً في الأرض ، وفي وزن (معين) وجهان - أحدهما : أن مفعول من العين
 كسبيع من البيع ، أي : مبصر بالعين ، أي : تراه العيون . وقيل : من عين الماء (٤)
 أي : تمده عيون ، ووزنه في كلا القولين مفعول وأصله معيون ، فسكنت الياء استثقلاً
 للضمة عليها فاجتمع ساكنان فحذفت الياء بعد نقل حركتها إلى العين فبقي معون ،
 ثم أبدلت من الضمة كسرة لتثقل الواو ياء فيعلم أنه من ذوات الياء كما فعل في مبيع
 فبقي (معين) كما ترى ، أو حذفت الواو بسكونها وسكون الياء قبلها على الخلاف
 المشهور بين صاحب الكتاب (٥) وبين أبي الحسن - رحمهما الله - (٦) في اعلال اسم
 المفعول من ذوات الواو والياء . والثاني : أنه فَعِيل من المَعِين وهو الشيء السهل
 الهين . قال النمرين تولب (٧) :

(١) زيادة لا بد منها . (٢) آل عمران : ١٨٨

(٣) أنظر البيان ٣ : ٤٥٢

(٤) (المال) في : ب . أنظر المشكل ٢ : ٣٩٤

(٥) أنظر الكتاب ٢ : ٣٦٣

(٦) ورحمة الله عليهما في : ج .

(٧) هو من عكل شاعر مخضرم ، عاش في الجاهلية وأدرك الاسلام فأسلم ، ووفد على النبي ﷺ وكان من المعمرين

عاش إلى أن خرف . (ت : ١٤ هـ) أنظر الشعر والشعراء ١ : ٣٠٩ ، وخزانة الأدب ١ : ١٥٦ ، وسمط

اللآلي ٢ : ١١٧

فَإِنَّ هَلَكَ مَا لَكَ غَيْرُ مَعْنٍ (١)

أي : غير هين .

٤٠٨ ظ

والله تعالى أعلم بكتابه

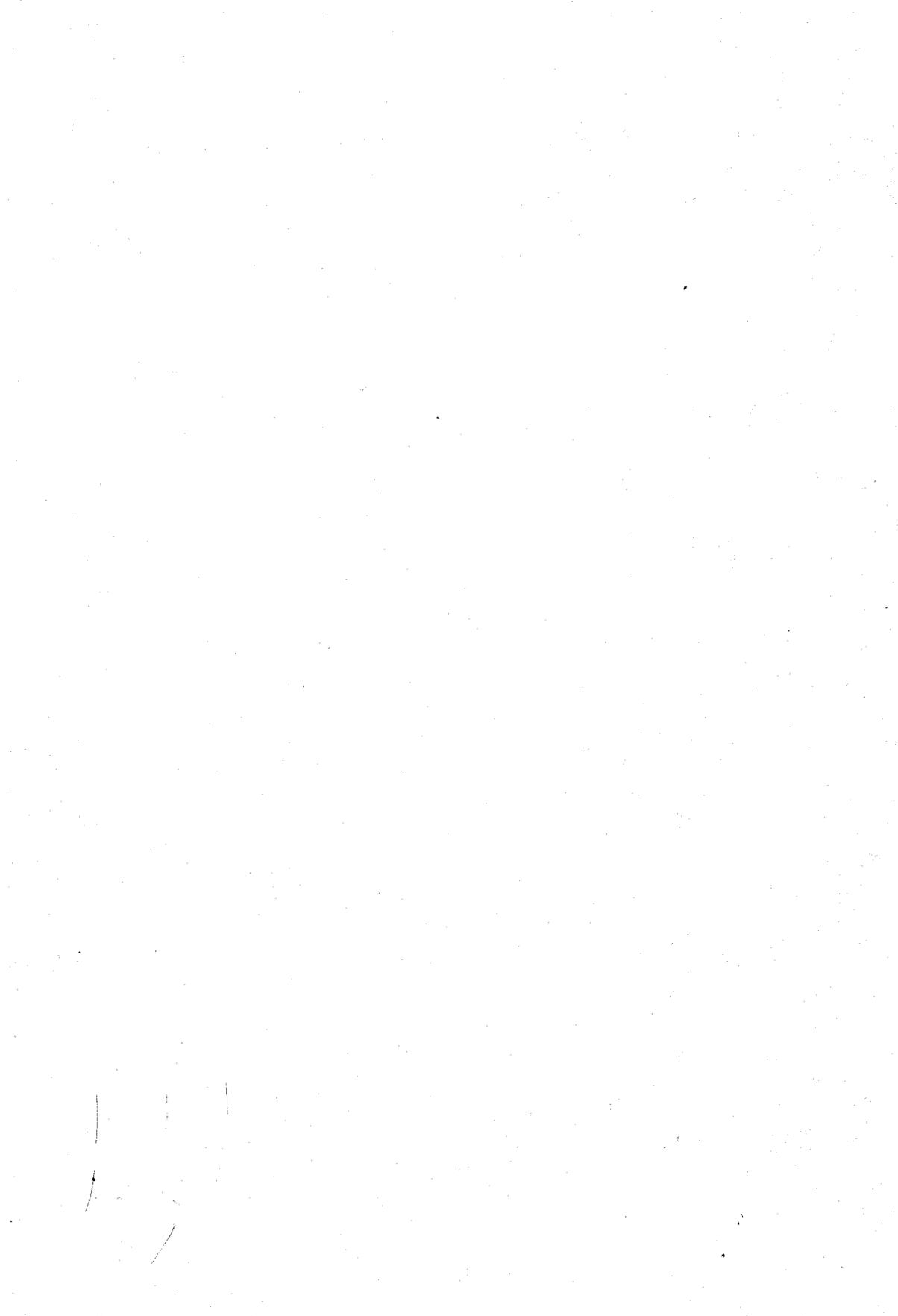
آخر اعراب سورة الملك - والحمد لله تعالى

(١) هذا عجز بيت من الوافر ، وصدرة :

وَلَا ضِيَعَةٌ فَأَلَامَ فِيهِ

يروى : (ضياع) في مكان (هلاك) . ومالك : هو مال مضاف إلى الكاف . أنظر الأغفال ١١٣٦ ، ومجالس

ثعلب ١ : ٢٥١ ، وديوان النمر ١١٨ ، والمخصص ١٢ : ٢٣٢ ، ١٣ : ٦٧ ، واللسان (من) .



اعراب

سُورَةُ الْقَمَلِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ ن وَالْقَلَمِ ﴾ (٢) - ١ ﴿ قرىء (٣) : باظهار النون وهو الأصل في الحروف التي في أوائل السور ، والوجه الوقوف على كل حرف منها ، والوقوف يمنع من الادغام ، وباغامها على نية الوصل . وفتحها (٤) وفيه وجهان - احدهما : لا لتقاء الساكنين كآين وكيف . والثاني : فتحها فتحة اعراب وهو مفعول به ، أي : اقرأ نون والزم نون . وقيل (٥) : حذفت منها واو القسم فانصب باضمار فعل ، كقولهم : (اللَّهُ لَأَفْعَلَنَّ) وكسرهما وفيه وجهان أيضاً - أحدهما : لا لتقاء الساكنين . والثاني : على اضمار واو القسم كقولهم : (اللَّهُ لَأَفْعَلَنَّ) وقد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف من الكتاب بأشبع من هذا (٦) .

(١) هي مكة في قول الجمهور ، وآياتها اثنتان وخمسون آية . أنظر القرطبي ٦٧٠١

(٢) (والقسم) في : ج .

(٣) قرأ أبو بكر والكسائي وابن عامر : بالادغام . وبالأظهار وقرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٦٤٦ ، والكشف ٢ : ٣٣١

(٤) قرأ سعيد بن جبير وعيسى - بخلاف عنه - بفتح النون . وبكسرهما قرأ : ابن عباس وابن أبي اسحق والحسن

وأبو السمائل . أنظر البحر ٨ : ٣٠٧

(٥) قاله أبو حاتم . أنظر المشكل ٢ : ٣٩٥

(٦) عند قوله : ﴿ يسن والقرآن الحكيم ﴾ يسن : ١ ، ٢٠

وقوله : ﴿ وَالْقَلَمِ ﴾ جرّ بواو العطف على قول من جعل (ن) قسماً وبواو القسم على قول من لم يجعله قسماً .

وقوله : ﴿ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ الواو للعطف ليس الا . (ما) يجوز أن يكون موصولة ، أي : والذي يكتبوه ، فحذف العائد وهو كثير في الاسكاء الموصولة حسن لأجل طول الاسم بصلته ، وأن تكون مصدرية فلا يحتاج إلى راجع ، والتقدير : وسطرهم أي : كتابتهم .

وقوله : ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ - ٢ ﴾ خبر (ما) والباء صلة لتأكيد النفي ، وأما الباء في (بنعمة) فيجوز أن تكون من صلة مجنون على معنى ما أنت مجنون بسبب ما أنعم الله به عليك من النبوة ، لأن النبوة تقتضي كمال العقل والمعرفة فهي تنافي الجنون ، فالنعمة النبوة على ما فسر والباء للسبب ، وأن تكون من صلة محذوف على أنه في موضع على الحال من المنوي في (مجنون) ، أي : ما أنت مجنون ملتسماً بنعمة ربك ، ولا يجوز أن يكون متعلقاً بمجنون وهو في الحال كما زعم الزمخشري (١) : ألا ترى أنك اذا قلت : مررت برجل مضروب في الدار وجعلت في الدار حالاً ، ولا يكون في الدار من صلة مررت ولا من صلة مضروب ، بل من صلة محذوف وهو كائن ومستقر لا أعرف في ذلك خلافاً بين النحاة . وقيل : الباء في (بنعمة) للقسم ، وهو يبعد قسم ، وجوابه محذوف .

وقوله : ﴿ بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ - ٦ ﴾ اختلف في الباء فقيل : (٢) بمعنى (في) ، والمفتون : المجنون . والمعنى : فسنعلم وسيعلمون في أي : الفريقين المجنون الذي لا يتبع الحق في فريقك أم في فريقهم ، أي : في أيهما يوجد ؟ وقيل (٣) : الباء صلة ، والمعنى : أيكم المفتون أي : المجنون أمنا أم منكم ؟ وقيل (٤) : الباء للإلصاق ، والمفتون الفتنة ، وهو مصدر كالمجلود والمعقول ، أي : بأيكم الجنون أبفريق المؤمنين

(١) أنظر الكشاف ٤٣ : ١٤١

(٢) قاله الفراء . أنظر معاني الفراء ٣ : ١٧٣ (و) في أيكم المفتون (قراءة ابن أبي عملة أنظر البحر ٨ : ٣٠٩

(٣) أنظر الكشاف ٤ : ١٤١ والشكل ٢ : ٣٩٧

(٤) أنظر القرطبي : ٦٧٠٨

ام (١) بفريق الكافرين ؟ وقيل (٢) : في الكلام حذف مضاف ، والتقدير : بأيكم فتى . المفتون . وقيل : الباء للسبب والمعنى بسبب أيكم المفتون ، أي : المعذب ، بدعائك يا محمد أم بدعائهم .

وقوله : ﴿ وَذُوالُو تَدْهِنُ فَيُذْهِنُونَ - ٩ ﴾ (فيدهنون) عطف على (تدهن) وليس بجواب للتمني ، لأنه لو كان كذلك لوجب حذف [النون] (٣) قال صاحب الكتاب (٤) - رحمة الله - وزعم هارون (٥) أنها في بعض المصاحف حذف ﴿ ودو الوتدهن فيدهنوا ﴾ يعني : بالنصب على جواب التمني .

وقوله : ﴿ كُلُّ حَلَّافٍ - ١٠ ﴾ أي : رجل حلاف ، فحذف الموصوف والحلاف : الكثير اَحْلَفَ في الحق والباطل ، و(مَهِين) نعت بعد نعت ، ويجوز في الكلام نصبه اما على النعت (لكل) أو على الِذم ، ورفعة على هو ، وكذا ما بعده من النعوت يجوز فيه الوجهان . و(مهين) فعيل ، إمَّا من المهانة وهو الجيد وهي الحقارة وفعله مَهَّنَ يَمُهِّنُ بالضم فيها مَهَانَةٌ فهو (مَهِينٌ) ، وإمَّا من المِهْنَةِ وهي الخدمة ، والماهن : الخادم ، وقد مَهَّنَ الْقَوْمَ يَمُهِنُهُمُ بِالْفَتْحِ فِيهَا مِهْنَةٌ ، أي : خَدَمَهُمْ فهو ماهن القوم أي : خادمهم فمهين : فعيل : وإما بمعنى مفعول كقتيل وحقير ، واما بمعنى فاعل كرحيم اذا كان بمعنى راحم : ﴿ هَمَّازٌ - ١١ ﴾ عياب من هَمَزَ بِهَمْزَةٍ بفتح العين في الماضي ونكسرها في الغابر هَمَزًا إِذَا عَابَهُ ﴿ مَشَاءٌ بِنَيْمٍ ﴾ الكثير المشي بالنميمة بين الناس والنمام القتات ، وفعله (نَمَّ) الحديث يَنْمُهُ نَمًا إِذَا قَتَّهُ ، والاسم النميمة . ﴿ مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ - ١٢ ﴾ للحال بمنعه من أن يخرج في حقوقه ، والخير المال ومنه ﴿ إِنْ تَرَكْ خَيْرًا ﴾ (٦) (معتدي) أي : معتد على الناس ، والاعتداء التعدي وهو مجاوزة الشيء إلى غيره . (أثيم) أي : آثم وهو فعيل بمعنى فاعل ،

(١) (أم) ساقط من : ب .

(٢) أنظر القرطبي : ٦٧٠٨

(٣) (زيادة) لا بد منها .

(٤) أنظر الكتاب : ١ : ٤٢٢

(٥) هو هارون بن موسى الأزدي ، العتكي ، النحوي ، صاحب القراءات ، روي عن : أبي عمرو بن العلاء والخليل وابن اسحاق وعبد الله ابن أبي اسحاق . وعنه : شعبة ووکیع وبهزین وغيرهم . أنظر تهذيب ١١ :

وكفناك دليلاً : ﴿ فَإِنَّهُ آثَمُ قَلْبِهِ ﴾ (١) وهو فاعيل بمعنى مفعول ، أي : مأثوم عُتِلُّ ٤٠٩ و
والعتل الجافي من عتله إذا قاده بعنف ﴿ بَعْدَ ذَلِكَ - ١٣ ﴾ أي : بعد هذه الخصال
الذميمة . وقال أبو عبيدة (٢) : مع ذلك زنيم الزنيم : الملتصق بالقوم الدعيّ وأنشد
لحسان (٣) :

٢٨٩ - وَأَنْتَ زَنِيمٌ نَيْطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ كَمَا نَيْطُ خَلْفِ الرَّأكِبِ الْقَدَحِ الْفَرْدِ (٤) .

قوله : عز وجل - ﴿ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ - ١٤ ﴾ (أن) مفعول له متعلق اما
بقوله : ﴿ وَلَا تُطْعَمُ ﴾ (٥) أي : ولا تطعمه ، لأن كان ذا مال ليساره وحظه من الدنيا ،
وأما (بمعتد) (٦) أي : يعتدى على الناس ، لأن كان ذا مال ، وليس لمعترض أن
يعترض على ويقول : هذا قد وصف بقوله : (أثيم) وما وصف لا يعمل عمل
الفعل ، لأن لا أجعل (أثيما) صفة (لمعتد) ، لأن (الصفة لا توصف ، وإنما
الموصوف هنا محذوف ، والتقدير : ولا تطعم كل رجل أو كل انسان من نعته كيت
وكيت ، مع أن الشيخ أبا علي - رحمه الله - أجاز أن يكون من صلة (عتل) . لأنه قد
وصف على زعم هذا المعترض بقوله : (زنيم) (٧) ، وأما (بمشاء) (٨) ، أي : يمشي
بنميم يساره ، وأما بمحذوف تقديره : يكفرو ويحجد ، لأن كان ذا مال يدل عليه قوله -
جل ذكره - ﴿ إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ - ١٥ ﴾ لأن ذلك كفره
وجحوده ، ولا يجوز أن يتعلق بقوله : (تتلى) ، لأن ما بعد (اذا) لا يعمل فيما

(١) البقرة : ٢٨٣

(٢) قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ٢ : ٢٦٥ (المعلق في القوم ليس منهم)

(٣) هو حسان بن ثابت وتقدم ترجمته . أنظر ديوانه : ١١٨

(٤) هذا البيت من الطويل ، يروي : (وكنت) في مكان (وأنت) ، ودعي) في مكان (زنيم) - يخاطب
حسان : للوليد بن المغيرة يقول : أنه زنيم أي : معلق في آل هاشم كالزئمة في الاهاب ، وهي قطعة جلد
صغيرة تترك معلقة بطرفه ، فشبها بها ، وشبهه بالقدرح المنفرد الفارغ المعلق خلف الراكب .

أنظر مجاز القرآن ٢ : ٢٦٥ ، وتنزيل الآيات ٤ : ٣٨٩ ، ومشاهد الانصاف ٣٨ وشرح الحماسة للمرزوقي

٢ : ٥٠٤ ، واللسان (نوط) والقرطبي ٦٧١٣ والبحر ٨ : ٣٠٥

(٥) في الآية : ١٠

(٦) (المعتدي) في : ب ، وفي الآية : ١٢

(٧) في الآية : ١٣

(٨) في الآية : ١١

قبلها ، لأن (اذا) تضاف إلى الجمل التي بعدها ، ولا يعمل المضاف إليه فيما قيل : المضاف ، ولا يقوله : ﴿ قال ﴾ لأن (قال) جواب الجزاء ، ولا يعمل [فيما]^(١) قبل الجزاء ، اذ حكم العامل أن يكون قبل المعمول فيه ، وحكم الجواب أن يكون بعد الشرط فيصير مقدماً مؤخراً في حال فاعرفه فانه من نحو الفارسي . ومعنى قوله : وان لم يكن لفظه بعينه . وقرئ : (أن^(٢) كان)^(٣) على الاستفهام على معنى معنى ولا تطع صاحب هذه الصفة (الآن)^(٤) كان ذا مال كذب أو كفر يدل عليه ما تقدم من الكلام ، فصار ، كالمذكور بعد الاستفهام . وقرئ أيضاً : (إن^(٥) بالكسر على أنها شرطية وجوابها محذوف تقديره : ان كان ذا مال يكفرو ويحجد ودل على هذا المحذوف قوله : ﴿ وَإِذَا تُلِي عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ ﴾ ، لأن ذلك كفر وجحد ، وقد ذكر آنفاً .

وقوله : ﴿ مُصْبِحِينَ - ١٧ ﴾ نصب على الحال من الضمير المرفوع المقدر في قوله : ﴿ لَيَصْرٍ مُنْهَا ﴾ أي : داخلين في وقت الصباح ، يقال : أصبح فلان اذا دخل في الصباح ، و(الصرام) قطع ثمرة النخل من صرمه اذا قطعه . ﴿ وَلَا يَسْتَشْتُونَ ﴾ حال أيضاً بعد حال ، أو من المنوي في (مصبحين) .

وقوله : ﴿ فَتَنَادَ وَأُمُصِّبِينَ أَنْ اَعْدُوا - ٢١ ﴾ أي : اغدوا مصبحين حال أيضاً ، و(أن) يجوز أن تكون في موضع نصب لعدم [الجار]^(٦) وهو الباء ، أو جر على ارادته ، وأن تكون مفسرة بمعنى (أي) فتكون عارية عن العمل .

وقوله : ﴿ فَاَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ - ٢٣ - أَلَا يَدُ خُلْنَهَا - ٢٤ ﴾ الواو واو- الحال ، و(أن) مفسرة بمعنى (أي) وتعضده قراءة من قرأ : (لايدخلنها) بطرح (أن) وهو ابن مسعود^(٧) ، والقول مراد ، أي : وهم يتخافتون يقولون لا يدخلنها .

(١) زيادة لايد منها . (٢) (أن) ف : ب .

(٣) هي قراءة أبي بكر وحمة . أنظر السبعة ٦٤٦ ، والكشف ٢ : ٣٣١

(٤) (الآن) في : ب . أنظر الكشف ٤ : ١٤٧

(٥) هي قراءة نافع في رواية الزبيدي . أنظر البحر ٨ : ٣١٠

(٦) زيادة لايد منها .

(٧) أنظر قراءة ابن مسعود في معاني القرآن للفراء ٣ : ١٧٥ والكشف ٤ : ١٤٤ والبحر ٨ : ٣١٢

وقوله : ﴿ وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ - ٢٥ ﴾ الحرد : القصد ، وفعله حَرَدَ يَحْرُدُ بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر حَرَدًا اذا قصد ، تقول : حَرَدْتُ حَرَدَكَ اذا قَصَدْتُ قَصَدَكَ ، قال الرجز (١) :

٢٩٠ - أَقْبَلَ سَيْلٌ كَانَ (٢) مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَحْرِدُ حَرْدَ الْجِنَّةِ الْمُغَلَّةِ (٣)

والحرد المنع أيضا من قولهم (٤) : (حَارَدَتِ السَّنَةُ) اذا معت قطرها ، حَارَدَتِ الشَّاةُ (٥) اذا منعت لبنها وفعله حرد يجرّد ، وبكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر ، والحرد أيضا : الغضب (٦) ، وفعله أيضا : حَرَدِيحْرُدُ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر حَرَدًا وَحَرَدًا بفتح الراء واسكانها .

أنشد على الاسكان : (٧)

٢٩١ - إِذَا جِيَادُ الْخَيْلِ جَاءَتْ تَرْدِي مَمْلُوءَةً مِنْ غَضَبٍ وَحَرْدٍ (٨)

وقول آخر :

٢٩٢ - يَلُوكُ مِنْ جَرْدٍ عَلَى الْأَرْمَا (٩)

(١) قائله قطرب بن المستير .

(٢) (كان) ساقط من : ب ، ج . ويروي في مكانه (جاء) .

(٣) هذا البيت من الرجز . يروي : (وجاء) في مكان (أقبل) ، و (من عند) في مكان (من أمر) ، وفي مجاز أبي عبيدة (قد جاء سيل كان من أمر الله) . والجنة البستان والمفلة : الأرض اذا أنت بشيء وأصلها باق تقول ، كم غلة أرضك أي : كم دخلها ، يجرّد الحرد : الجد والقصد ، وحرد الشيء : منعه .

أنظر مجاز القرآن ٣ : ٢٦٦ ، ومعاني القرآن للفراء ٣ : ١٧٦ ، والكامل ١ : ٥٣ وسمط اللآلي ١ : ٣١ ، والصحاح : (حرد) ، واللسان (حرد وغلل) . والبيان ٢ : ٤٨ ومشاهد الانصاف ١٤٣ ، والخزانة

٤ : ٣٤١ ، وجامع البيان ٢٩ : ٢١٠

(٤) أنظر الكشف ٤ : ١٤٥ (٥) (الشعاة) في ج . أنظر أساس البلاغة (حرد)

(٦) (الغضب) في : ب . د .

(٧) قائله الأعرج .

(٨) هذا البيت من الرجز : و (تردى) ترجم الأرض بجوامرها فعله ردي كرمي زَرْبًا . و (حرد) أي : غضب .

أنظر اللسان (حرد) ، والقرطبي : ٦٧٢٢

(٩) هذا البيت من الرجز . ولم يعلم قائله ، و (بلوك) يمنع . و (من حرد) من غضب . أنظر الصحاح واللسان :

(أرم) .

أي : الأضراس ، كأنه جمع أَرَمَ . فاذا فهم هذا فقوله - جل ذكره - : ﴿ عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴾ (يجوز أن تكون في موضع الحال . و (على) بمعنى (إلى) ^(١) أي : اغدوا قاصدين إلى جنتهم بسرعة ونشاط (قادرين) على زعمهم وعند أنفسهم ، أي : كانوا يحسبون أنهم قادرين على صرام نخيلها واجتناء ثمارها ، ولم يعلموا أنه قد حيل بينهم وبين ما يشتهون ، أو غدوا حاصلين على الحرمان والمنع عند أنفسهم ، أو غدوا ممتلئين غيظاً يحتمل أن يكون من صلة (غَدَوْا) وأن يكون من صلة (قادرين) على معنى : (قادرين عند أنفسهم على قصد جنتهم ، لا يحول بينها وبينهم آفة ، وهذا تقدير : أبي اسحاق ^(٢) . وقد منع الزمخشري ^(٣) أن يكون من صلة (قادرين) ^(٤) ، ولا أعرف سبب ذلك . وأما (قادرين) فيجوز أن يكون حالاً وهو الجيد اما من الضمير في (غدوا) ، وأما من المستكن في (حرد) ان جعلته في موضع الحال وأن ٤٠٩/ظ يكون خبر (غدوا) على تضمين (غدوا) معنى (أصبحوا) ، وجاء في التفسير أن حرد السم لجنتهم ، فعلى هذا من صلة (غدوا) ليس الا ، أي : غدوا على تلك الجنة قادرين على صرامها على هذا زعمهم ، وأن (قادرين) بمعنى مُقَدَّرِينَ ، أي مقدرين أن يتم لهم مرادهم من الصرام والحرمان .

وقوله : ﴿ خَيْرًا مِنْهَا - ٣٣ ﴾ مفعول ثان ، لأن (يبدل) ^(٥) يتعدى إلى مفعولين .

وقوله : ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ - ٣٤ ﴾ (عند) يجوز أن يكون من صلة الإستقرار ومعمول له ، وأن يكون في موضع الحال من المنوى في الظرف للمتقين ، لا من (جنات) كما زعم بعضهم ^(٦) لعدم صحة ^(٧) الحال .

وقوله : ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ - ٣٦ ﴾ (ما) استفهامية في موضع رفع

(١) ما بين القوسين من : د

(٢) أنظر معاني القرآن للزجاج .

(٣) أنظر الكشاف : ٤ : ١٤٤

(٤) أي : منع الزمخشري أن يكون (على حرد) من صلة (قادرين) .

(٥) (حل) في : ب .

(٦) هو أبو البقاء في التبيان ٢ : ١٢٣٥

(٧) (صحة) من : د .

بالابتداء والاستفهام بمعنى الانكار ، والخبر (لكم) ، و (كيف) معمول ^(١) (تحكمون) و (تحكمون) في موضع الحال من المنوي في (لكم) الراجع إلى (ما) .

وقوله : ﴿ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ لَمَّا تَدْرُسُونَ - ٣٧ ﴾ (أم) هي المتقطعة

وقوله : ﴿ إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَحْيُرُونَ - ٣٨ ﴾ حق الهمزة هنا أن تكون مفتوحة ، لأنها مفعول به (لتدرسون) في الكتاب أن لكم ما تختارون لأنفسكم ، لكن لما جاءت اللام كسرت كما تقول : علمت إنَّ زيداً القائم . وقيل ^(٢) : قوله : ﴿ إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَحْيُرُونَ ﴾ استئناف كلام على معنى الانكار .

وقوله : ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْغَةِ - ٣٩ ﴾ الجمهور على رفع قوله : (بالغة) على أنها نعت (لأيمان) ، وكذا (علينا) صفة (لأيمان) ، ولك أن تجعل (علينا) من صلة (أيمان) وقرئ : (بالغة) ^(٣) بالنصب ، ونصبها على الحال اما من المنوي في (لكم) على مذهب صاحب الكتاب ^(٤) ، لأنه خبر عن (أيمان) ، وأما من (أيمان) على رأي أبي الحسن - رحمه الله - وجاز أن يكون حالاً منها ، وان كانت نكرة ، لأنها قد خصصت بقوله : (علينا) ، واما من المستكن في (علينا) ان جعلته وصفاً للأيمان ، وان جعلته من صلة (أيمان) فلا ، والعامل فيها الظرف نفسه اما الأول ، واما الثاني .

وقوله : ﴿ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ قد جوز أن يكون من صلة المقدر في الظرف ، أي : هي ثابتة لكم علينا إلى يوم القيامة ، وأن يكون من صلة (بالغة) على أنها تبلغ ذلك اليوم وتنتهي إليه .

وقوله : ﴿ إِنْ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ ﴾ كسرت إنَّ ، لأنها جواب قوله : ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا ﴾ حملاً على المعنى ، لأن معنى (أم لكم أيمان علينا) أم أقسمنا لكم ، وهي تكسر في جواب القيم على أنها معمولة (تدرسون) . وقيل ^(٥) : بل كسرت

(١) (معمو) في : ب .

(٢) أنظر القرطبي : ٦٧٢٦

(٣) هي قراءة الحسن . أنظر المحاسب : ٢ ، ٣٢٥ ، والكشاف : ٤ ، ٢٤٦ والمشكل : ٢ ، ٣٩٨

(٤) أنظر الكتاب ١ : ٢٦١ (٥) أنظر البيان : ٢ ، ٤٥٤

لأجل اللام في (لما) . وان شئت قلت : على الاستثناف .

وقوله : ﴿ يَوْمٌ يُكْشَفُ - ٤٢ ﴾ يجوز أن يكون ظرفاً لقوله : ﴿ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ ﴾ ^(١) في ذلك اليوم ، وأن يكون مفعولاً به على اذكر ذلك اليوم ، فيوقف على هذا على ما قبله ، والكشف عن ^(٢) الساق عبارة عن شدة الأمر ، يقال ^(٣) : (كشفت الحرب عن ساقها) اذا اشتدت ، والجمهور على الياء مبنياً للمفعول . وقرئ : (تَكْشِفُ) ^(٤) بالتاء النقط من فوقه مفتوحة وكسر الشين على البناء للفاعل ، وفاعل الفعل شدة الحال أي : تكشف الشدة والحال الحاضرة عن ساق ، على معنى تشتد . وقرئ : أيضاً ^(٥) بضم التاء وفتح الشين على البناء للمفعول وهي ترجع إلى ذلك المعنى : وقرئ أيضاً (تُكْشِفُ) ^(٦) بضم التاء وكسر الشين على البناء للفاعل ، من أكشف اذا دخل في الكشف للشدة وللحال الحاضرة . وقيل ^(٧) : ومنه (أكشف الرجل) ^(٨) فهو مكشف اذا انقلبت شفته العليا .

وقوله : ﴿ خَاشِعَةً - ٤٣ ﴾ حال (وأبصارهم) رفع بأنه فاعل (خاشعة) وذو الحال ضمير الجمع في قوله : ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ . ويجوز في الكلام رفعهما على الابتداء والخبر .

وقوله : ﴿ تَرَهَّقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾ يجوز أن يكون في موضع نصب على الحال ، ويجوز أن يكون مستأنفاً . ﴿ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴾ الواو واو الحال .

(١) في الآية : ٤١

(٢) (على) في : ب .

(٣) أنظر الكشاف ٤ : ١٤٧

(٤) هي قراءة ابن عباس في المحتسب ٢ : ٣٢٦ ، والقرطبي ٦٧٢٧

(٥) هي قراءة رواها ابن عباس في المحتسب ٢ : ٣٢٦ ، والقرطبي ٢٧٢٧

(٥) هي قراءة رواها ابن جني في المحتسب ٢ : ٣٢٦ ، والزخشي في الكشاف ٤ : ١٤٧

(٦) أنظر القراءة في الكشاف ٤ : ١٤٧ ، والقرطبي ٦٧٢٨

(٧) قاله الزخشي في الكشاف ٤ : ١٤٧

(٨) هكذا في جـ ، وفي ب : (اكشفا الرفع) .

وقوله : ﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ - ٤٤ ﴾ (مَنْ) عطف على ضمير المتكلم ، وقد جوز أن يكون مفعولاً معه ، والأول أمتن ، لما ذكرت فيما سلف من الكتاب (١) ، أن النحاة شرطوا أن يكون الفعل في باب المفعول معه غير متعد ، والعرب تقول : دعني وفلانا أي : كل أمره إلى فاني أنتقم لك منه .

وقوله : ﴿ وَهُوَ مَكْظُومٌ - ٤٨ ﴾ محل الجملة النصب على الحال من المنوي في (نادى) ، و (مكظوم) من كَظَمَ غَيْظَةً إذا حبسَهُ ، ومعنى مكظوم . غيظة (٢) مملوءة غمًا .

وقوله : ﴿ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ - ٤٩ ﴾ (تدارك) فعل بشهادة قراءة من قرأ : (تداركته) بزيادة تاء التانيث في آخره وهما ابن عباس وابن مسعود (٣) رضى الله عنهما - وإنما ذكر على قراءة الجمهور حملاً على المعنى ، لأن النعمة والانعام بمعنى أو لأجل الفصل بالضمير ، وأما من أنث فعلى لفظ النعمة . وقرى أيضاً : (لولا أن تَدَارَكَهُ) (٤) بتشديد الدال . قال أبو الفتح (٥) : بهذه القراءة على تقدير حكاية الحال الماضية ، كأنه قيل : لولا أن كان يقال فيه : تداركه نعمة من ربه ، كما تقول : كان زيد سيقوم أي : كان متوقفاً منه القيام انتهى كلامه . فهو مضارع أدغمت التاء منه في الدال بعد قلبها دالاً .

وقوله : ﴿ وَهُوَ مَذْمُومٌ - ٤٩ ﴾ في محل النصب على الحال من المستكن في (لنبذ) .

وقوله : ﴿ وَإِنْ يَكَادُ - ٥١ ﴾ (إن) مخففة من الثقيلة على تقدير الأمر والشأن ، واللام هي الفارقة بينهما وبين النافية عند أهل البصرة (٦) ، وعند أهل الكوفة (٦) (إن) بمعنى (ما) واللام بمعنى (إلا) .

(١) (من الكتاب) ساقط من : ب

(٢) أي : مملوءة غمًا .

(٣) أنظر قراءة ابن عباس وابن مسعود في معاني القرآن للفراء ٣ : ١٧٨ والقرطبي ٦٧٣٢

(٤) هي قراءة ابن هرمز والحسن في المحتسب ٢ : ٣٢٦ والقرطبي ٦٧٣٢

(٥) أنظر المحتسب ٢ : ٣٢٧ (٦) أنظر المشكل ٢ : ٤٠٠

وقوله : ﴿ لِيُرْزِلُ قُوْنَكَ ﴾ قرىء (١) : بضم الياء من أَرْزَلَهُ . وفتحها من رَزَقَهُ
بمعنى كَحَزَنَهُ (٢) وَأَحْزَنَهُ .

والله تعالى اعلم بكتابه

آخر اعراب سورة ن

(١) قرأ نافع : (ليزلقونك) بفتح الياء . وبضمها قرأ باقي السبعة . أنظر الكشف ٢ : ٣٣٢ .

(٢) (لجزنة) في : ب .

اعراب

سُورَةُ الْحَاقَّةِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ الْحَاقَّةُ - ١ ﴾ ارتفاعها على الابتداء ، ﴿ ما الحاققة ﴾ ابتداء وخبر ، والجملة خبر المبتدأ الأول ، وجاز ذلك ، ولا ذكر في الجملة على المعنى ونظراً إلى الأصل ، لأن معنى ذلك الحاققة ما هي ، والاستفهام معناه التفخيم والتعظيم ، أي : أي شيء هي ؟ وإنما أعيد ذكرها على جهة التفخيم والتعظيم ، لهولها ، كما تقول : زيد ما زيد ، أي : ما هو ؟ على التعظيم لشأنه والتفخيم لأمره ، فوضع الظاهر موضع المضمرة في كلام القوم نظمهم ونثرهم لهذا السبب فاعرفه . و(ما) في قوله (ما الحاققة) يجوز أن يكون (الحاققة) مبتدأ ، و(ما) خبره تقدم^(٢) : عليه لما فيه من معنى الاستفهام ، كأنه قيل : الحاققة هي عظيم فاعرفه فانه موضع . والحاققة اسم للقيامه سميت بذلك ، لأن فيها حَوَاقُّ الأمور ، أي : صَحَائِحُ الأمور . وقيل^(٣) : سميت حاققة ، لأنها واقعة لا محالة فيها^(٤) . فقيل : هي من حَقَّ الشَّيْءُ يَحَقُّ إذا

(١) هي مكية في قول الجميع ، وهي اثنتان وخمسون آية . أنظر القرطبي ٦٧٣٥

(٢) (تقدم) من : د . وفي ب ، جـ (تقدير) .

(٣) أنظر القرطبي ٣٧٣٦

(٤) (وفيها) في : ب .

وجب وصح مجيئة . وقيل ^(١) : من حَقَّ الشيء اذا أُوجِبَهُ ، يقال حَقَّقْتُ الشيءَ وأَحَقَّقْتُهُ ، أي : أوجِبته ، والمعنى : أنها توجب لكل أحد ما استحقه . وقيل ^(٢) : من حَقَّ الشيء يُحَقُّهُ اذا جعله جديراً حقيقاً مثل حُقِّه على معنى أنها يمتق الأشياء من الجزاء والثواب والعقاب وقيل ^(٣) : من حَاقَّةٌ فَحَقَّةٌ اذا غَابَهُ في الحق ، والمراد أنها تَحَقُّ كل مجادل في دين الله بالباطل والماضي في جميع هذه الأقوال على فَعَلٍ بفتح العين ، والمستقبل القول الأول على يفعل بكسر العين ، وفي البواقي كلها على (يَفْعَل) بضم العين . و(الحاققة) على اسم الفاعل من حق على هذه الأقوال التي ذكرت وقد ذكرت آنفاً أنها اسم للقيامة ، وهو قول الجمهور .

وقوله : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ الْحَاقَّةُ - ٢ ﴾ (ما) الأولى مبتدأ ، وهي استفهام معناه التفضيم والتعظيم ، وخبره (أدراك) و(ما) الثانية مبتدأ ثان ، و(الحاققة) خبره ، و(أدري) فعل تعدى إلى مفعولين فالكاف مفعول أول ، والجملة مفعول ثان ، والمعنى : أي شيء أعلمك ؟ أي شيء هي ؟ وإنما علق عنه (أدراك) لتضمنه معنى الاستفهام .

وقوله : ﴿ فَأَمَّا تُمُودٌ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ - ٥ ﴾ اختلف في الطاغية فقيل ^(٤) : مصدر كالعاقبة والعافية والخائنة ، أي : فأهلكوا بالطغيان : وقيل : اسم فاعل ^(٥) كالطاغي ، والتاء ^(٦) للمبالغة ، والمراد به قدران سالف على ما فسر ، أي : فأهلكوا بسبب الفرقة التي طغت منهم . وقيل : بالصيحة الطاغية ^(٧) ، أو بالريح الطاغية أو بذنب النفس الطاغية فحذف الموصوف ، وأقيمت الصفة مقامه . وقيل : الطاغية اسم للبقعة التي أهلكوا فيها .

وقوله : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا - ٧ ﴾ انتصاب قوله : ﴿ سَبْعَ وَثَمَانِيَةَ ﴾ على الظرف ، وحذفت التاء من (سبع) وأثبتته في (ثمانية) للفرق

(١) أنظر جامع البيان ٢٩ : ٣٠ (٢) أنظر معاني القرآن للقرآني ٣ : ١٧٨

(٣) أنظر القرطبي : ٦٧٣٦

(٤) أنظر الكشاف ٤ : ١٤٩

(٥) أنظر التبيان ٢ : ١٢٣٦

(٦) (والطاء) في : ب .

(٧) قاله قتاده في جامع البيان ٢٩ : ٣١ ، والكشاف ٤ : ١٤٩

بين المذكر والمؤنث ، وأما (حسوماً) فيجوز أن يكون جمع حاسم كشهُودٍ وقُعودٍ في ٤١٠ ظ جمع شَاهِدٍ وقَاعِدٍ ، وأن يكون مصدرًا كالْكُفُورِ والشُّكُورِ ، فإن كان جمعه فنصبه على الصفة .

لقوله : ﴿ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ﴾ أي : متتابعات ، وإن كان مصدرًا فنصبه يحتمل أوجهان : أن يكون صفة أيضاً للمذكور ، أي : ذات حسوم ، وأن يكون مصدرًا مؤكداً لفعله وفعله محذوف ، والتقدير : تحسمهم حسوماً ، أي : حسماً بمعنى نستأصلهم استئصالاً ، وأن يكون مفعولاً له ، أي : سخرها عليهم لأجل الحسم ، أي : للاستئصال وأصله القطع ومنه الحُسَام ، أي : قطعت دابرهم فأعرفه فإنه موضع . وعن بعض القراء : (حَسُوماً)^(١) بفتح الحاء ، وهو حال من الضمير المنصوب في (سخرها) العائد إلى الريح ، أي : سخرها عليهم مستأصلة .

وقوله : ﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعِي كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ - ٧ ﴾ الضمير في (فيها) يجوز أن يكون للأيام والليالي ، وأن يكون للريح ، أي : في مهايها ، وأن يكون لبيوتهم ، وإن لم يجر لها ذكر الحصول العلم بها ، وأن يكون للطاغية على قول من جعلها اسماً لبقعتهم ، و(صرعي) حال من القوم ، لأن ، لأن الرؤية من رؤية العين . والمعنى : لو كنت حاضراً في ذلك الوقت لرأيت القوم فيها مصروعين ، وهو صريع كقتلى وجرحى في جمع قتيل وجريح ، وكذلك الكاف في (كأنهم) في موضع الحال اما من القوم أيضاً على قول من جوز حالين من ذي حال ، وإما من المنوي في (صرعي) على قوم من لم يجوز ذلك ، أي : مصروعين مشبهين أعجاز نخل .

وقوله : ﴿ مِنْ بَاقِيَةٍ - ٨ ﴾ أي : من نفس باقية . وقيل^(٢) : مصدر كالعاقبة أي : فهل ترى لهم من بقاء .

وقوله : ﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ - ٩ ﴾ قرئ^(٣) : بفتح القاف وإسكان

(١) هي قراءة السُّدِّي في الكشاف ٤ : ١٥٠ ، والبحر ٨ : ٣٢١

(٢) أنظر الكشاف ٤ : ١٥٠

(٣) قرأ أبو عمرو والكسائي وعاصم في رواية أبان : (قَبْلَهُ) بكسر القاف وفتح الباء . وباقى السبعة بفتح القاف

وإسكان الباء ، أنظر السبعة ٦٤٨ ، والكشف ٢ : ٣٣٣ .

الباء ، أي وَمَنْ قَبْلَهُ من الكِفَار . وبكسر القاف وفتح الباء أي : وَمَنْ حَوْلَهُ وَعِنْدَهُ ، فقيل نقضه بعد . وقيل : لما ولى الشيء يقول لي : قَبْلَ فلان كذا وكذا ، أي : عنده وفي جهته .

وقوله : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴾ أي : وأهل المؤتفكات فحذف المضاف ، وهي قرى قوم لوط ، (و) الخاطئة (مصدر بمعنى الخطأ ، أي : جاؤا بالخطأ ، أو بالفعل الخاطئة أو بالأفعال ذات الخطأ العظيم كذا قدره الزمخشري ^(١) .

وقوله : ﴿ فِي الْجَارِيَةِ - ١١ ﴾ أي : في السفينة ، سميت السفينة جارية ، لأنها تجري على وجه الأرض وجمعها الجَوَارِي .

وقوله : ﴿ لِنَجْعَلَهَا - ١٢ ﴾ من صلة (حملنا) ، (و) وتعيها (عطف على قوله : ﴿ لِنَجْعَلَهَا ﴾ أي : ولتعيها ، والجمهور على كسر العين وهو الأصل . وقرئ : ﴿ وَتَعِيهَا ﴾ ^(٢) باسكانها تخفيفاً ، لأن تعي كَلَنْدٍ وَفَخَذٍ ، والعرب تخفف هذا النَّحْوِ .

وقوله : ﴿ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً - ١٣ ﴾ الجمهور على رفع (نَفْخَةً) لقيامها مقام الفاعل . وقرئ : (نَفْخَةً وَاحِدَةً) ^(٣) بالنصب على المصدر ، وإسناد الفعل إلى الظرف ، وهو ^(د) مصدر مؤكد لفعله ، (واحدة) توكيد ، لأن النفخة لا تكون إلا للموة الواحدة . قيل : وإنما أكدها تعظيماً للنفخة ، وإعلاماً بأنها متحدة في العظمة لا نظير لها .

وقوله : ﴿ وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ - ١٤ ﴾ الجمهور على تخفيف الميم وإسناد الفعل إلى الأرض . وقرئ : ﴿ وَحَمَلَتْ ﴾ ^(٥) بتشديدها على حذف المحمل وهو اما مَلَكٌ من ملائكة الله - جل ذكره - أو والأصل والتقدير : وحملنا ملكا من ملائكتنا أو قُدْرَتَنَا

(١) أنظر الكشاف ٤ : ١٥٠

(٢) هي قراءة ابن مصرف وأبي عمرو في رواية هارون في البحر ٨ : ٣٢٢ وفي القرطبي ٦٧٤٢ قراءة طلحة وحيد والأعرج .

(٣) هي قراءة أبي السمال في الكشاف ٤ : ١٥١ ، والقرطبي ٦٧٤٣ ، والبحر ٨ : ٣٢٣

(٤) (وهي) في : ب .

(٥) هي قراءة رواها ابن مجاهد بسند عن ابن عامر في المحتسب ٢ : ٣٢٨ وفي البحر ٨ : ٣٢٣ قراءة ابن أبي عبلة وابن مقسم والأعشى وابن عامر في رواية يحيى .

الأرض ، ثم حملت الأرض لما حذف المفعول الأول بني الفعل الثاني ، وقد جوز بناءوه
لثاني مع وجود الأول على وجه القلب للاتساع ، فيقال حَمَلَتِ الأَرْضُ المَلِكُ ، كما
تقول : ألبس زيد الجبة وألبست الجبة ، فإذا جاز بناءوه لثاني مع وجود الأول فإنه
يجوز مع حذفه أخرى وأولى .

وقوله : ﴿ فَيَوْمِئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ - ١٥ ﴾ جواب لقوله : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي
الصُّورِ ﴾^(١) ﴿ فَيَوْمِئِذٍ ﴾ بدل من (إذا) وتكرار لمعناه لما طال الكلام .

وقوله : ﴿ فَهِيَ يَوْمِئِذٍ وَاهِيَةٌ - ١٦ ﴾ (يَوْمِئِذٍ) ظرف واهية .

وقوله ؛ ﴿ وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا - ١٧ ﴾ (الملك) هنا بمعنى الجمع والمراد به
الجنس ، والأرجاء الجوانب ، الواحد رجاً مقصوراً ، أي : على أرجاء السماء عن ابن
عباس^(٢) . وقيل^(٣) : على أرجاء الأرض . وقيل^(٣) : على إرجاء الدنيا .

وقوله : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمِئِذٍ - ١٧ ﴾ يجوز أن يكون الظرفان
من صلة (يحمل) وأن يكون (فوقهم) حالا من العرش . واختلف في الضمير
المجرور في قوله : (فوقهم) ، فقيل : للثمانية ، وفي الكلام تقديم وتأخير ،
والتقدير : وتحمل ثمانية فوقهم عرش ربك يومئذ . وقيل : للخلق ، أي : فوق ٤١١/و
الخلق .

وقوله : ﴿ يَوْمِئِذٍ - ٨ ﴾ ظرف لتعرضون ، أي : تعرضون في ذلك اليوم
للهساب .

وقوله : ﴿ خَافِيَةٌ ﴾ قيل التقدير : فعله خافية . وقيل : نفس خافية .

وقوله : ﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ - ١٩ ﴾ (ها) صوت بصوت به فيفهم منها معنى
خذ هاؤم أمر للجماعة ، كما تقول : هاكم وحكى عن بعض النحاة^(٤) : أن أصلها
هاكم فأبدلت الكاف همزة . و(وكتابيّة) منصوب بقوله : (اقرؤا) عند أصحابنا

(١) في الآية : ١٣

(٢) أنظر جامع البيان ٢٩ : ٣٧ ، والقرطبي : ٦٧٤٤

(٣) قاله سعيد بن جبيرة في القرطبي : ٦٧٤٥

(٤) هو الكتبي هكذا نسب إليه في القرطبي : ٦٧٤٨

البصريين^(١) ، لأنه أقرب العاملين ، ويقوله : (هاؤم) عند الكوفيين^(١) ، لأنه أسبق العاملين ، وأصله على أصل البصريين هاءوم كتابي اقرء واكتابه ، فحذف الأول لدلالة الثاني عليه ، قالوا : ولو كان العامل الأول لقليل : اقرأوه والهاء في (كتابيه) هاء السكت ، وكذا في (حسابي^(٢) ، ومالية^(٣) وسلطانية^(٤)) وحق هذه الهاءات أن تكون في الوقف دون الدرج ، لأنها إنما جيء بها لبيان الحركة ، وإذا كان كذلك فحكمها أن تكون في الوقف دون الوصل ، وأما في (القاضية)^(٥) وفي (هاوية)^(٦) و(حاوية) وثمانية وعالية ودانية والخالية^(٧) فإنها فيهن للتأنيث يوقف عليهن بالهاء ويوصلن بالتاء ، هذا هو المختار .

وقوله : ﴿ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ - ٢١ ﴾ اختلف فيها فقليل^(٨) : لمعنى مَرْضِيَةٍ . وقيل^(٨) : على النسب أي : ذات رضي كما قالوا : لاِبْنٍ وَتَأْمِرٍ أَي : ذولبن وذو تمر . وقيل : فيها الرضا^(٨) ، كما يقال : ليل نائم أي : ينام فيه ، فجعل الفعل لها مجازاً وهو لصاحبها .

وقوله : ﴿ فِي جَنَّةٍ - ٢٢ ﴾ بدل بإعادة الجار ، ﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ - ٢٣ ﴾ الجملة في موضع الصفة للجنة .

وقوله : ﴿ كُلُّوْا وَاشْرَبُوْا هَنِيْئًا - ٢٤ ﴾ يجوز أن يكون نعتاً لمصدر محذوف ، أي : أكلا هنيئاً ، وأن يكون مصدراً مؤكداً لفعله وفعله محذوف ، أي : هنتم هنيئاً .

وقوله : ﴿ بِمَا أَسْلَفْتُمْ ﴾ الباء للسببية ، أي : بسبب ما قدمتم من الأعمال الصالحة في الدنيا . وقيل : للبدل ، أي : بدل ما أسلفتم .

(١) أنظر المذهبين في الكشف ٤ : ١٥٢

(٢) في الأيتين : ٢٠ ، ٢٦

(٣) في الآية : ٢٨

(٤) في الآية : ٢٩

(٥) في الآية : ٢٧

(٦) في قوله : ﴿ فَاْمَةٌ هَاوِيَةٌ ﴾ القارعة : ٩

(٧) في الآيات : ٧ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ على الترتيب .

(٨) أنظر التبيان ٢ : ١٢٣٧

وقوله : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي - ٢٨ ﴾ (ما) يجوز أن تكون نافية والمفعول محذوف ، أي : لم يدفع عني مالي شيئاً من عذاب الآخرة . وقيل (١) : لم يغن عني ما لي الذي كان لي في الدنيا شيئاً في الآخرة ، بل أهاني عن أمر الآخرة فضرني ولم ينفعني ، وأن تكون استفهامية ، في محل النصب (بأغني) والمعنى : أي شيء أغنى عني مالي ، والاستفهام بمعنى النفي ، أي : لم يغن شيئاً .

وقوله : ﴿ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلْوَةٌ - ٣١ ﴾ مفعول ثانٍ للتصلية ، قدم للإهتمام به وذلك أن (صلى) فعل يتعدى إلى مفعول واحد ، فاذا ضَعَفَتْ عينه أو أدخلت عليه الهمزة تعدي إلى مفعولين ، يقال : صَلَّى فُلَانٌ النَّارَ وَأَصْلَيْتَهُ إِذَا جَعَلْتَهُ يَصَلِّهَا ، وكفأك دليلاً : ﴿ فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا ﴾ (٢) .

وقوله : ﴿ ذَرَعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا - ٣٢ ﴾ الجملة في محل الجر على النعت (لسلسلة) ، و (ذراعا) تمييز ، وفي (سلسلة) من صلة قوله : (فاسلكوه) أي : ثم اسلكوه في سلسلة من صفتها كَيْتٌ وكَيْتٌ أي : أدخلوه فيها .

وقوله : ﴿ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ - ٣٣ ﴾ قيل (٣) : انه تعليل على طريق الاستئناف وهو أبلغ ، كأنه قيل : ما له يعذب هذا العذاب الشديد ؟ فأجيب بذلك

وقوله : ﴿ وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ - ٣٤ ﴾ فيه وجهان - أحدهما : في الكلام حذف مضاف ، والتقدير : ولا يحض على اطعام طعام المسكين طعام أصله أن يكون منصوباً بالمصدر المقدر و (طعام) عبارة عن العين . والثاني : وهو على قول من أعمل طعاماً كما يعمل اطعاماً ، أن يكون (المسكين) مجروراً في اللفظ ومحلّه النصب ، والتقدير : ولا يحض على طعام المطعم المسكين فحذف الفاعل وأضيف المصدر إلى المفعول ، كقولك : عجبت من إطعام زيد ، إذا أردت من اطعام عمر زيداً .

وقوله : ﴿ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ - ٣٥ ﴾ (له) خبر (ليس) (ولاطعام)

(١) أنظر جامع البيان ٢٩ : ٤٠

(٢) النساء : ٣٠

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ١٥٤

عطف على (حميم) أي : ولالة طعام ها هنا إلا من غسلين ، وذلك لا يصح في المعنى ، لأن ثمَّ طَعَاماً من غير الغسلين ، فخبِر (ليس) (له) ليس إلا ، والظرفان كلاهما معمول الخبر ، ولا ذكر في واحد منها إلا أن يجعل (ها هنا) حالاً من المنوي في (له) وحينئذ يكون فيه ذكر .

وقوله : ﴿إِلَّا مِنْ غَسْلَيْنِ - ٣٦﴾ من تتمه (حميم) ، أي : ليس له حميم إلا من غسلين على أن الحميم : الماء الحار ، ثم قال : ولا طعام ، أي : وليس طعام ينتفع به ، وأما من قال : إن (١) الحميم هو الصديق فيكون الاستثناء (٢) منقطعاً ، (و) غسلين (فعلين من العَسَلِ) .

وقوله : ﴿قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ - ٤١﴾ و ﴿قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ - ٤٢﴾ صفة لمصدر ٤١١ ظ محذوف أو لظرف محذوف ، و(ما) صلة ، أي : تؤمنون إيماناً قليلاً أو وقتاً قليلاً ، والقلّة في معنى العدم ، أي : لا تؤمنون شيئاً . وقيل (٣) : (ما) ليست بصلة ، وإنما هي نافية ، أي : ما تؤمنون إيماناً قليلاً ولا كثيراً ، وهذا ليس بشيء ، لأن ما كان في صلة النفي لا يتقدم عليه وكذا الكلام في قوله : ﴿قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾ .
﴿وتنزّل - ٤٣﴾ أي : هو تنزيل .

وقوله : ﴿بِالْيَمِينِ - ٤٥﴾ يجوز أن يكون من صلة (أخذنا) وأن يكون في موضع الحال من الفاعل أو من المفعول ، أي قاهراً أو مقهوراً .

وقوله : ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ - ٤٧﴾ (ما) ها هنا يجوز أن تكون حجازية ، واسمها (من أحد) وخبيرها (حاجزين) على الجمع لأن أحداً للعموم يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث بشهارة قوله - جل ذكره - : ﴿لا نفرق بين أحد من رسله﴾ (٤) وقوله : ﴿لستن كأحد من النساء﴾ (٥) . و(منكم) صفة

(١) (إن) من : د . وفي ب ، ج : (أهل) .

(٢) (الاستثناء) في : ج .

(٣) هذا معنى قول الزمخشري في الكشاف ٤ : ١٥٤

(٤) البقرة : ٢٨٥

(٥) الأحزاب : ٣٢

(لأحد) في الأصل ، لكنه لما تقدم عليه حكم على موضعه بالنصب على الحال وقد صرح به الشاعر في :

لِيَّةٌ مُوحِشًا طَلَّلَ قَدِيمٌ^(١) - ٢٩٣

(و) عنه) من صلة (حاجزين) والضمير في (عنه) للرسول عليه الصلاة والسلام وأن تكون تيممة . (من أحد) في موضع رفع بالإبتداء ، ومن صلة التأكيد النفي ، (و) منكم) خبره ، (و) حاجزين) صفة (لأحد) على اللفظ . ويجوز في الكلام (حاجزون) على المحل ، ولا يجوز أن تكون (ما) حجازية ، وأن يكون (ومنكم) هو الخبر ، لأن خبر المبتدأ اذا تقدم بطل عمل (ما) واستوت فيه اللغتان فاعرفه فإنه موضع .

وقوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَتَذِكْرَةٌ - ٤٨ ﴾ الضمير في (انه) للقرآن أو للرسول - عليه الصلاة والسلام - .

وقوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ - ٥٠ ﴾ اختلف في الضمير فقليل^(٢) : للقرآن وقيل^(٢) : للتكذيب . وقيل^(٢) : ليوم القيامة . وقيل^(٣) : للاهمال ، أي : وان اهمالهم اياه ندامة لهم يوم القيامة . قلت : ويجوز أن يكون للرسول ﷺ ﴿ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴾ أي : وَإِنَّ الْقُرْآنَ .

والله تعالى اعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الحاقة

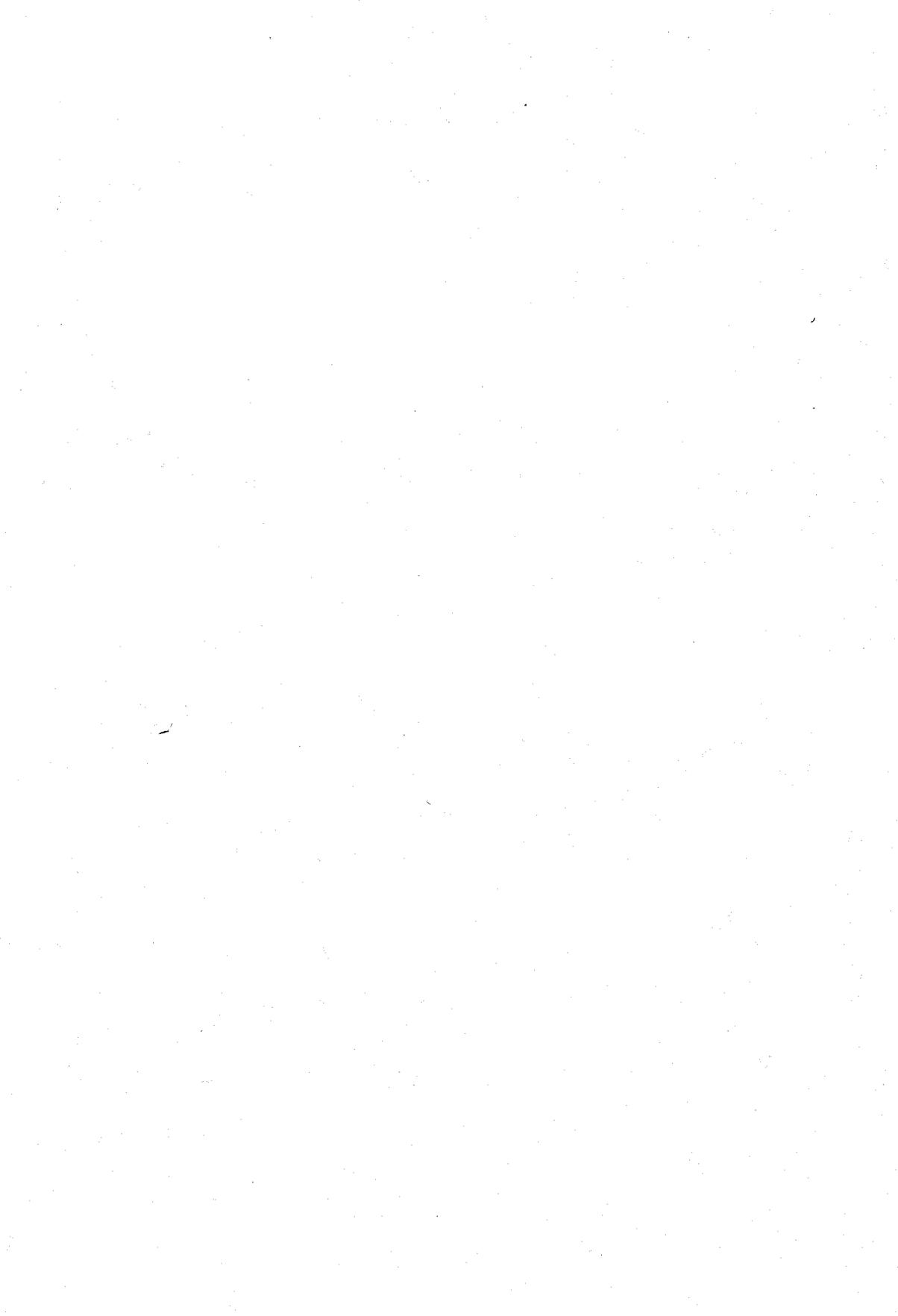
(١) هذا صدر بيت من الوافر ، لكثيرة عزة ، وعجزه :

عفاة كل أستحم مستديم

وتقديم تخريج هذا الشاهد برقم : (٨٦) .

(٢) أنظر القرطبي : ٦٧٥٦

(٣) أنظر جامع البيان ٢٩ : ٤٣



اعراب
سُورَةُ الْمَجَلَّةِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ سَأَلَ - ١ ﴾ قرىء (٢) : بالهمزة وهو الأصل ، لأنه من السؤال وهو الطلب وقرىء : (سال) (٣) بغير همزة بوزن قال : وذلك يحتمل ثلاثة أوجه - أن يكون من السؤال أيضاً ، لكنه سهلت الهمزة بقلبها ألفاً على غير قياس ، وقياسه أن يكون بين الهمزة والألف ، ولكنه جائز حكاه صاحب الكتاب (٣) - رحمه الله - وغيره أنشد :

٢٩٤ - سَأَلْتُ هُدَيْلُ رَسُوْلَ اللهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هَدَيْلُ بِمَا سَأَلَتْ وَلَمْ تُصِبِ (٤)

ومضارعه يَسْأَلُ والأمر منه (سَلَّ) فالهمزة على هذا في سائل أصلية ، وأن يكون الألف منقلبة عن واو حكاه أيضاً صاحب الكتاب (٥) - رحمه الله - وقيل (٦) : هي لغة قريش يقولون : سَلْتُ تَسَالُ كَخَفْتُ تَخَافُ وقالوا على هذه اللغة (هما

(١) هي مكية باتفاق ، وآياتها أربع وأربعون آية . أنظر الكشاف ٤ : ١٥٦

(٢) قرأ نافع وابن عامر : (سال) من غير همزة وبالهمزة قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٦٥٠ ، والكشف ٢ : ٣٣٤

(٣) أنظر الكتاب ٢ : ١٣٠ ، ١٧٠

(٤) هذا البيت من البسيط لحسان بن ثابت ، وهو في ديوانه ٣٧٣ وتقدم تخريجه برقم : (١٠١)

(٥) أنظر الكتاب ١ : ١٦٩ (٦) أنظر الكشاف ٤ : ١٥٦

يَسْأَلَانِ) . والهمزة في سائل على هذا بدل من واو ، كالمهمزة في خائف ، وأن يكون من (السيلان) فيكون الألف منقلبة عن ياء تعضده قراءة من قرأ : (سَأَلَ سَيْلٌ) وهو ابن عباس (١) - رضي الله عنه - قال أبو الفتح (٢) : السَّيْلُ هنا : الماء السائل ، وأصله المصدر من قولك : سَأَلَ الماء سَيْلًا ، إلا أنه أوقع على الفاعل كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ (٣) أي : غائرًا ، إنتهى كلامه . والمعنى سَأَلَ سَيْلٌ من العذاب على الكفار ، والهمزة في سَائِلٍ على هذا بدل من ياء كما في بائع . وبعد : فإن السؤال هنا يجوز أن يكون على بابيه ، فتكون الباء بمعنى (عن) يقال : سَأَلْتُ فلانًا عن كذا ، وأن تكون (بمعنى الدعاء فتكون الباء على بابيه كأنه قيل : دعا داع رسول الله بعذاب واقع ، كما تقول : دعوت الله بكذا .

وقوله : ﴿ لِلْكَافِرِينَ - ٢ ﴾ يحتمل أوجهها - أن يكون من صلة (سأل) أي : دعا داع للكافرين بعذاب واقع ، واللام بمعنى الباء ، أو بمعنى (على) ، أو على بابيه بعذاب نازل بهم أو عليهم أو لأجلهم وأن يكون من صلة محذوف على أنه صفة بعد صفة للعذاب ، أي : بعذاب واقع كائن لهم ، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف مبنياً على تقدير : جواب قائل لمن المذكور ؟ فقيل : هو للكافرين ، فعلى هذا الوجه وعلى الوجه الذي قبله فيه ذكر مرتفع باللام ، وأما على الوجه والثاني فلا فاعرفه .

و/٤١٢

وقوله : ﴿ مِنْ اللَّهِ - ٣ ﴾ يجوز أن يكون من صلة (واقع) ، أي : يقع من عنده ، وأن يكون من صلة (دافع) أي : ليس دافع من جهة إذا جاء وقته ، وأوجبت الحكمة وقوعه ، قاله الزمخشري (٤) . وأن يكون من صلة محذوف على أنه صفة لعذاب بعد صفة ، أي بعذاب واقع كائن من الله ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ صفة لله ، والمعارج الدرجات واحدها معرج بكسر الميم وهو آلة العروج ، ويجوز أن يكون مَعْرَجًا بفتح الميم على أنه موضع .

وقوله : ﴿ فِي يَوْمٍ - ٤ ﴾ من صلة (تعرج) .

وقوله : ﴿ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ - ٤ ﴾ (خمسين) نصب لكونها خبر

(١) أنظر قراءة ابن عباس في المحتسب ٢ : ٣٣٠ ، والكشاف ٤ : ١٥٦

(٢) أنظر المحتسب ٢ : ٣٣٠ (٣) الملك : ٣٠

(٤) أنظر الكشاف ٤ : ١٥٦

(كان) ، و(ألف) لكونه تمييزاً ، والجملة في موضع جر على الصفة ليوم .

وقوله : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً - ٦ ﴾ مفعول ثان ، ومثله (قريباً) والرؤية الأولى بمعنى الظن والاعتقاد ، والثانية بمعنى العلم واليقين ، والضمير في (يرونه) المنصوب للعذاب . وقيل : لهذا اليوم .

وقوله : ﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ - ٨ ﴾ يجوز أن يكون مفعول (نراه) وأن يكون بدلاً من قوله : (قريباً) وأن يكون مفعول محذوف إلى : يقع ، يدل عليه (واقع) وان يكون في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : وقوعه يوم تكون .

وقوله : ﴿ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً - ١٠ ﴾ الجمهور على البناء للفاعل أي : ولا يسأل حميم حميمه لما هو فيه من الشغل بنفسه كقوله : ﴿ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ﴾^(١) أي : ولا يسأل حميم أحد عن حميمه لشغله بنفسه . وقرئ : (ولا يسأل) ^(٢) بضم الياء على البناء للمفعول ، أي : لا يقال لحميم أين حميمك ، ولا يطلب منه تعرف خبره من جهة ، لأنهم ليسوا بمحجوبين عن أحد فيسألوا عنهم بشهادة قوله : ﴿ يبصرونهم ﴾ . و(يبصرونهم) يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون صفة لحميم . واختلف في معناه فقيل ^(٣) : يعرف بعضهم بعضاً فيتعارفون ثم يفر بعضهم من بعض ، فالضمير المرفوع القائم مقام الفاعل للكفار ، والهاء والميم ، فسر بأنهم أي : يبصر الله الكفار أقرباءهم في الآخرة والضميران للحميمين ، وإنما جمع ، لأن المراد بهما العموم والجنس والتقدير : يبصرون بهم ، فحذف الجار ، يقال : بَصَّرْتُهُ بِهِ وَبَصَّرْتُهُ إِيَّاهُ وقيل ^(٤) : المرفوع للمؤمنين ، والمنصوب للكافرين ، أي : يبصر الله المؤمنين الكافرين يوم القيامة . وقيل ^(٥) : المعنى يبصر الله الكفار الذين أضلّوهم في الدنيا في النار ، فالضمير في (يبصرون) على هذا للتابعين من

(١) يس : ٣٧

(٢) هي قراءة ابن كثير في رواية . أنظر السبعة ٦٥٠ والاتحاف ٤٢٣

(٣) قاله ابن عباس . أنظر القرطبي ٦٧٦٤

(٤) هذا معنى قول مجاهد . أنظر القرطبي ٦٧٦٤

(٥) قاله ابن زيد . أنظر القرطبي ٦٧٦٤ ، ٦٧٦٥

الكفار والهاء والميم للمتبوعين منهم فاعرفه .

وقوله : ﴿ حَمِيماً ﴾ حال من المنوي في الظرف والعامل الظرف نفسه و(ينجيه) عطف على « يفتدي » (١) .

وقوله : ﴿ إِنَّمَا لَظِي - ١٥ نَزَاعَةً لِلشَّوَى - ١٦ ﴾ في الضمير في (إنها) وجهان - أحدهما : للنازل عليها ذكر العذاب . والثاني : للقصة . وفي (لظي) أيضاً وجهان - أحدهما : النار المتلظية ، وتلظيها تلهيها هذا أصلها في اللغة ، لكنها نقلت إلى العلمية فهو اسم لجهنم وهو لا ينصرف للتعريف والتأنيث كجهنم و(لظي) على وزن فَعَلٌ مما لامه ياء . والثاني : هو من اللزوم واصله لفظ من الالفاظ وهو اللزوم ، يقال : أَلْظَ فلان بفلان إذا لَزِمَهُ ، عن أبي عمرو (٢) . ومنه قول : ابن مسعود (٣) : (أَلْظُوا فِي الدِّعَاءِ بِيَاذَا الْجَلالِ وَالْأَكْرَامِ) ، أي : أَلْزَمُوا ذلك فقلبت الطاء الأخيره ياء كما قلبت في نحو (تَقْضِي) كراهة إجتماع ثلاث ضارات قال العجاج (٤) :

تَقْضِي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرَ (٥)

- ٢٩٥

فاذا فهم هذا فقوله - جل ذكره - : ﴿ نَزَاعَةٌ ﴾ قرىء (٦) : بالرفع وذلك

(١) (يفتدي) ساقط من : د .

(٢) أنظر قول أبي عمرو في الصحاح (لفظ) ،

(٣) الدعاء في النهاية لابن الأثير ٤ : ٥٨ والصحاح (لفظ) وفي أساس البلاغة (لفظ) غير أنه من غير نسبة لابن مسعود .

(٤) هو عبد الله بن رؤبة بن ليبيد بن صخر السعدي ، التميمي ، أبو الشعثاء ، العجاج ، راجز مجيد ، ولد في الجاهلية ، وقال الشعر فيها ثم أسلم .

(ت : ٩٠ هـ) أنظر الشعر والشعراء ٢ : ٥٩١ ، والأعلام ٤ : ٢١٧

(٥) هذا البيت من الجز . يريد : أنقض انقضا من البازي عند ضم جناحية وأصل : تقتض تقتض . أنظر ديوان العجاج : ٢٨ ، والمحاسب ١ : ١٥٧ ، والخصائص ٢ : ٩٠ ، والاعفال ١٢٩ ، والمخصص ١١ : ١٢ ، ١٣ : ٢٨٩ ، وشرح ابن يعيش ١٠ : ٢٥ ، والهمع ٢ : ١٥٧ ، والدرر ٢ : ٢١٣ ، وتنزيل الآيات ٤ : ٤٢٦ ، ومشاهد الانصاف ٦١ ، واللسان (قضض) .

(٦) قرأ حفص عن عاصم . (نَزَاعَةٌ) بالنصب . وبالرفع قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٦٥١ ، والكشف ٢ :

يحتمل أوجهها - أن يكون خبراً بعد خبر (لأن) وأن يكون هو الخبر و(لظي) بدل من اسم (إن) ، وأن يكون (لظي) هي الخبر ، و(نزاعة) بدل منها ، وأن يرتفع على اضممار (هي) وأن يكون (لظي) مبتدأ ، و(نزاعة خبر) ، والجملة خبر (إن) وقرىء : (نزاعة) بالنصب وفيه وجهان - أحدهما : على الحال ما من المنوي في (لظي) على قول من جعلها صفة غالبية كالحارس والعباس ، ولذلك جاز دخول حرف التعريف عليهما لما بقي بعد التسمية من رائحة الصفة ، واما من (لظي) والعامل فيها ما دل عليه الكلام من معنى التلطي ، كأنه قيل : تلتطي في حال نزاعها للشوى وهي حال مؤكدة كقوله تعالى : ﴿ وهو الحق مصدقاً ﴾^(١) لأن لظي لا يكون الا نزاعة للشوى فلا معنى للحال الا على وجه التأكيد ، واما من المستكن في (وتدعوا) فيكون حال مقدره ، لأنها حين تدعوهم لا تكون (نزاعة) . والثاني : باضممار فعل ، أعني : نزاعة ، والشوى جمع شواه وهي جلدة الرأس .

٤١٢ ظ

وقوله : ﴿ تَدْعُوا - ١٧ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون صفة لقوله : (نزاعة) ، وأن يكون حالاً من المنوي فيها ، وأن يكون خبراً بعد [خبر] ^(٢) لأن .

وقوله : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً - ١٩ - إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً - ٢٠ - وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً - ٢١ ﴾ (هلوعاً) منصوب على الحال من المنوي ، في (خلق) وهي حال مقدره لأن الهلع انما يكون فيما بعد وفعله هَلِيعٌ يَهْلِعُ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر هَلَعاً فهي هَلِيعٌ وَهْلُوعٌ أي : جزوع والجزوع نقيض الصور . وقال الجوهري^(٣) : الهلع أفحش الجزع ، والعامل في (إذا) الأولى معنى هلوع ، وفي نصب جزوع ومنوع أوجه ، أن يكون كلاهما حالاً بعد حال ، وأن يكون صفة لهلوع على أن ينوي التقديم قبل (إذا) ، وأن يكون خبر كان مضمرة ، أي : يكون جزوعاً ويكون منوعاً ، والمختلف الوجه الأول لسلامته من التقديم والإضممار .

(١) البقرة : ٩١

(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) أنظر الصحاح : (هلع) .

وقوله : ﴿ إِلَّا الْمُصَلِّينَ - ٢٢ ﴾ في الاستثناء وجهان - أحدهما : متصل وهو الوجه وعليه الجمل ، والمستثنى منه الانسان وهو جنس لذلك استثنى منه (إلا المصلين) ، والمعنى : إن الانسان خلق هلوياً إلا المصلين الدائمين على الصلاة فيهم لم يخلقوا على الهلع . والثاني : منقطع ، والمستثنى منه (مَنْ) في قوله : ﴿ مَنْ أَدْبَرَ ﴾ (١) أي : تدعو لظي من أدبر عن الايمان وتولى عن الطاعة إلا المصلين الذين من صفتهم كَيْتَ وَكَيْتَ .

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ - ٢٤ ﴾ عطف على (المصلين الذين) (٢) عطف الصفة على الصفة ، كما تقول : أتاني فلان والجواد والعالم ، أي : اجتمع فيه الجود والعلم ، ولو حذف العاطف فقول : أتاني فلان الجواد العالم لأفادها هذا المعنى ، وكذا هنا لو قيل : (الذين هم على صلاتهم دائمون الذين في أموالهم) بغير عاطف لأفاد هذا المعنى أيضاً : لأن الوصف له من التبعة للموصوف والاختلاط به ما للعاطف مع المعطوف فاعرفه فإنه من كلام المحققين من أصحابنا ، وكذا ما بعده من الموصوف عطف على الأول إلى قوله : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يَحْفَظُونَ - ٣٤ ﴾ .

وقوله : ﴿ أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ - ٣٥ ﴾ يكون خبراً بعد خبر (لأولئك) (٣) .

وقوله : ﴿ فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ - ٣٦ ﴾ ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عِزِينَ - ٣٧ ﴾ (ما) استفهامية في موضع رفع بالابتداء ، و(للذين) الخبر ، والاستفهام بمعنى الانكار ، و(قَبْلَكَ) ظرف مكان ، وهو يجوز أن يكون ظرفاً للظرف ، وأن يكون ظرفاً (المهطعين) ، وأن يكون في موضع الحال من المنوي في (للذين) ، أي : فما لهم ثابتين قبلك مهطعين ، إما حال بعد حال أي : شيء في حال اسراعهم ؟ والاهطاع : الاسراع ، وإما حال من المستكن في (قَبْلَكَ) إن جعلته حالاً وإلا فلا . وعن ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ ﴾ يجوز أن يكون من صلة (مهطعين) ، وأن يكون صفةً (لمهطعين) على قول مَنْ جوز وصف الحال لكونها

(١) في الآية : ١٧

(٢) في الآيتين : ٢٢ ، ٢٣

(٣) ما بين القوسين ساقط من : د .

نكرة ، وأن يكون حالاً من المستكن في (مهطعين) ، وأن يكون من صلة (عزين) أي : متفرقين عنها . و(عزين) حال بعد حال ، أو حال من المنوي في (مطعين) أو من الذكر في (عن اليمين) إن جعلته صفة أو حالاً وإلا فلا .

وقيل : بدل من (مهطعين) . وقيل : صفة لمهطعين . وواحد (عزين) عِزَّةٌ ، وأصلها عزوة أو عزيةٌ من عزوته إلى أبيه وعزيبته إذا نسبته إليه فاعتزى هو ، وتعزى ، أي انتمى إليه وانتسب فلما حذف منه الواو أو الياء جمع بالواو والنون لتكون ذلك عوضاً مما حذف منه . الزمخشري^(١) : (عزين) فرقاشتي جمع عزة وأصلها عِزْوَةٌ ، كأن كل فرقة تعتزى إلى غير من تعتزى إليه الأخرى ، فهم متفرقون ، انتهى كلامه . وعن أبي هريرة^(٢) - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ دخل على أصحابه وهم متفرقون فقال :

(مالي أراكم عزين)^(٣)

(وقوله : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا هُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ - ٣٩ ﴾ فيه وجهان - أحدهما : من أجل ما يعلمون وهو الطاعة والجزاء فحذف المضاف . الثاني : من الما المهين وهو النطقه .

وقوله : ﴿ عَلَى أَنْ تُبَدَلَ خَيْرًا مِنْهُمْ - ٤١ ﴾ أي نبدهم خيراً منهم فحذف المفعول الأول .

وقوله : ﴿ فَلَا أَقْسِمُ - ٤٠ ﴾ (لا) صلة أورد لمنكر البعث ، وقيل : أصله (فلا أقسم)^(٤) فأشبعته الفتحة فحصل ألف .

وقوله : ﴿ يَوْمَ يُخْرِجُونَ - ٤٣ ﴾ يجوز أن يكون بدلاً من (يومهم) ، وأن يكون منصوباً بإضمار فعل ، « سراعاً » حال من الضمير في (يخرج) أي : متبادرين ٤١٣ و

(١) أنظر الكشاف ٤ : ٦٠

(٢) هو عبد الرحمن بن صخر ، الدوسي ، أبو هريرة ، صحابي ، أسلم سنة ٧ هـ وكان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له . (ت : ٥٩ هـ) .

أنظر الاصابة (اللكني ترجمة (١١٧٩) ، والأعلام ٤ : ٨٠

(٣) أنظر الحديث في صحيح مسلم بشرح النووي ٢ : ٧٤ ، ٧٥ (باب الأمر بالسكوت . في الصلاة ، والنهي عن الإشارة باليد ، والنهاية لابن الأثير ٣ : ٩٤ ، والقرطبي : ٦٧٧٢ .

(٤) (فلا أقسم) في : ب .

غير متباشرين إلى موقف الحساب وكذا (كأنهم) حال (١) .

وقوله : ﴿ إِلَى نُصْبٍ يُوفُضُونَ - ٤٣ ﴾ في الكلام حذف ، والتقدير : يسرعون إلى الداعي مستقين كما كانوا يستبقون إلى نصبهم ، والاضافة : الاسراع : والنُّصْبُ كل ما نُصِبَ وَعُمِدَ من دون الله . وقرئ : (إلى نَصْبٍ)^(٢) بفتح النون وإسكان الصاد على الافراد . وقيل (٣) : وهو العَلْمُ والغَايَةُ ، أي : إلى عِلْمٍ مَنْصُوبٍ لهم . وبضم النون والصاد (٤) وهو جمع نَصْبٍ كَسُقْفٍ في جمع سَقْفٍ . وبضم النون واسكان الصاد (٥) ، وهو مخفف من النُصْبِ . وقيل (٦) : النُّصْبُ والنَّصْبُ وكالضَّعْفِ والضُّعْفِ .

وقوله : ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ - ٤٤ ﴾ (خاشعة) نصب على الحال من الضمير (يوفضون) وساغ ذلك لأجل الضمير في (أبصارهم) وكذا (ترهقهم في موضع الحال .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ - ٤٤ ﴾ أي : يوعدهونه فحذف العائد من الصلة إلى الموصول لطوله بالصلة .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة المعارج

-
- (١) ما بين القوسين : (وقوله : إنا خلقناهم مما يعلمون .. وكذا كأنهم حال ساقط من : د .
(٢) هي قراءة السبعة غير ابن عامر وحفص عن عاصم في السبعة ، ٦٥١ ، والكشف ٢ : ٣٣٦
(٣) أنظر القرطبي : ٦٧٧٦
(٤) هي قراءة حفص عن عاصم . في السبعة ٦٥١ ، والكشف ٢ : ٣٣٦
(٥) هي قراءة عمرو بن ميمون وأبي رجاء في القرطبي ٦٧٧٥ ، والحسن وقتادة في البحر ٨ : ٣٣٦ .
(٦) أنظر القرطبي : ٦٧٧٥

اعراب
سُورَةُ الزُّمَرِ (١) عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ أَنْ أَنْذِرَ - ١ ﴾ [أن]^(١) هنا يجوز أن تكون الناصبة للفعل ، ومحلها النصب لعدم الجار وهو الباء ، أي : أرسلناه بأن أنذر فحذف الجار وأوصل الفعل أو الجر على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع^(٣) . وأن تكون المفسرة ، لأن الإرسال فيه معنى القول فأرسلناه إلى قومه ، أي : أنذر قومك^(٤) ، ولا موضع لها من الأعراب على هذا . وعن المبرد : (أن) هنا هي المخففة من الثقيلة ، كأنه قيل : أرسلناه إليهم أن الأمر أو الشأن أنذر قومك .

وقوله : ﴿ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ - ٣ ﴾ مثل^(٥) (أن أنذر) في الأوجه

وقوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ - ٤ ﴾ جواب شرط محذوف يدل عليه (اعبدوا) .

وقوله : ﴿ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ (مِنْ) هنا يجوز أن تكون للتبويض ، وأن تكون للبيان ، وأن تكون صلة على رأي أبي الحسن .

(١) هي مكة ، وآياتها ثمان وعشرون آية . أنظر القرطبي : ٦٧٧٧

(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) عند قوله -- تعالى - : ﴿ واستبقا الباب ﴾ يوسف : ٢٥

(٤) (أنذر قومك) قراءة ابن مسعود في معاني القراء : ٣ ، ١٨٧ ، والكشاف : ٤ ، ١٦١

(٥) (واقعة مثل) في ج .

وقوله : ﴿ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ جواب [لو] ^(١) محذوف ، أي : لو كنتم تعلمون ما أقول لكم لأسرعتم إلى طاعته وشبه هذا ^(٢) .

وقوله : ﴿ لَيْلًا وَنَهَارًا - ٥ ﴾ كلاهما ظرف (لدعوت) . و (فراراً) مفعول ثان (ليزدهم) .

وقوله : ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا - ٨ ﴾ قال الزمخشري ^(٣) : (جهاراً) منصوب (بدعوتهم) نصب المصدر ، لأن الدعاء أحد نوعيه الجهار ، فنصب به نصب القرفصاء (بقعد) لكونها أحد أنواع القعود ، أو لأنه أراد (بدعوتهم) جاهرتهم ، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف ، أي : دعاءً جهاراً ، أي : مجاهرًا به ، أو مصدرًا في موضع الحال ، أي : مجاهرًا ، كلامه انتهى .

وقوله : ﴿ يُرْسِل - ١١ ﴾ جواب شرط محذوف ، وقول النحاة الأمر تسامح في العبارة ، واعتماداً على المعرفة .

وقوله : ﴿ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا - ١٠ ﴾ اعتراض بين الجازم والمجزوم ، و (مداراً) نصب على الحال من السماء ، وإنما لم يؤنث ، لأن (مفعلاً) للمونث يكون بغيره ، لأنه غير جار على الفعل ، يقال ^(٤) : امرأة مذكار ومثناة بغيرها .

وقوله : ﴿ مَالِكُمْ - ١٣ ﴾ ابتداء وخبر . « لا يرجعون » في محل نصب على الحال ، كما تقول : مالك واقعاً .

وقوله : ﴿ وَقَارًا ﴾ مفعول به لقوله ﴿ ترجون ﴾ و (لله) في الأصل صفة لقوله : ﴿ وقاراً ﴾ فلما تقدم عليه حكم على موضعه بالنصب على الحال ، ولك أن تجعل اللام في (لله) صلة (وقاراً) مفعولاً له ، أي : للوقار .

وقوله : ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا - ١٤ ﴾ محل الجملة النصب على الحال ، أي : ما لكم غير مؤمنين ، والحال هذه ، وأما ﴿ أطواراً ﴾ فيجوز أن يكون مفعولاً ثانياً

(١) زيادة لا بد منها .

(٢) (ذلك) في : ج .

(٣) أنظر الكشف ٤ : ١٦٢

(٤) أنظر البيان ٢ : ١٦٤

على تضمين الخلق معنى الجعل الذي معناه التصيير .

وقوله : ﴿ طَبَاقًا - ١٥ ﴾ يجوز أن يكون صفة لقوله : (سبع) وأن يكون مصدرًا وليس بجمع على طابقها الله طباقًا ، وقد مضى الكلام عليه في سورة الملك ^(١) بأشبع من هذا .

وقوله : ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا - ١٦ ﴾ (نوراً وسرجاً) كلاهما مفعول ثان للجعل ، لأنه بمعنى التصيير وكذا (بساطاً) ، وإنما قال : (فيهن) وهو في سماء واحدة لما بينهن من الملاسة .

وقوله : ﴿ وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ أي : فيهن ، أي : في السموات وإنما حذف لدلالة الأول .

وقوله : ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا - ١٧ ﴾ ﴿ نَبَاتًا ﴾ يجوز أن يكون مصدرًا مؤكدًا لفعله ، وفعله محذوف يدل عليه (أنبت) والتقدير : أنبتكم فنبتتم نباتًا ، وأن يكون مؤكدًا العين أنبت على حذف الهمزة من أوله وله نظائر في كلام ٤١٣/٤ ظ القوم نظمهم ونثرهم .

وقوله : ﴿ وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا - ١٨ ﴾ مصدر مؤكد لفعله قيل : كأنه قال : يخرجكم حقًا لا محالة .

وقوله : ﴿ لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا - ٢٠ ﴾ (سبي :) مفعول به (لتسكوا) ، وهو جمع سبيل ، و(فجاجاً) نعته وهو جمع في : الطريق الواسع و(منها) يجوز أن يكون من صلة قوله : ﴿ لتسلكوا ﴾ وأن يكون صفة للسبل في الأصل فلما تقدم عليه حكم عليه حكم عليهما الحال و(خساراً) مفعول ثان لقوله : (لم يزد) وهو نهاية صلة الموصول .

وقوله : ﴿ وَمَكْرُؤًا مَكَرًا كِبَارًا - ٢٢ ﴾ يجوز أن يكون عطفًا على ﴿ لم يزد ﴾ ^(٢) لأنه ماضي في المعنى بدليل قولك : لم يقم زيدٌ أمس ، كأنه قال : واتبعوا ^(٣) من لا

(١) عند قوله : ﴿ الذي خلق سبع سماوات طباقاً ﴾ آية : ٣ من السورة المذكورة .

(٢) في الآية : ٢١ (٣) (وابتغوا) في : ب .

زأده ما له وولده إلا خساراً^(١) ومكروا مكراً كبيراً . فإن قلت : هل يجوز أن يكون عطفاً على (واتبعوا) ؟ قلت : لا ، لأن الماكرين هم السادة والرؤساء ، والتابعين : هم الأتباع والسفلة ، والمكر واقع من السادة بالسفلة ، فلذلك كان عطفاً على (لم يزه) دون (واتبعوا) فاعرفه فإنه موضع . فإن قلت : لم جمع الضمير في قوله : ﴿ ومكروا ﴾ بعد أن أفرد المنصوب والمجرور في قوله : ﴿ لم يزه ماله وولده ﴾ ؟ قلت : أفرد أولاً حملاً على لفظ (مَنْ) ثم جمع على معناه ، ومعناه الجمع لما فيه من الشمول ، وأن يكون في موضع الحال مِنْ مَنْ وقد معه مراده ، و(مكراً) مصدر مؤكد لفعله ، و(كبيراً) نعته . والجمهور على ضم الكاف وتشديد الباء . وقرئ : بضم الكاف^(٢) وكسرها^(٣) مع تخفيف الباء وهن بمعنى الكبير ، غير أن التشديد فيه للمبالغة ، يقال : كَبُرَ فلان يَكْبُرُ بالضم فيهما إذا عَظَمَ فهو كبير وكَبَّارٌ وكُبَّارٌ ، بالتخفيف ، فإذا أفرد قيل : كُبَّارٌ بالتشديد : وقيل^(٤) : الكُبَّارُ أكبرُ من الكبير ، والكُبَّارُ أكبرُ من الكبار ونحوه : عَجَابٌ وَعُجَابٌ وَحُسَانٌ وَحُسَانٌ^(٥) وَطَوَالٌ وَطَوَالٌ بالتخفيف والتشديد .

وقوله : ﴿ وَلَا تَدْرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوعَاءً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا - ٢٣ ﴾ الجمهور على ترك صرف يغوث ويعوق لوجود سبب منع الصرف فيهما ، وهما التعريف ووزن الفعل وقرئ : ﴿ وَلَا يَغُوثًا وَيَعُوقًا ﴾^(٦) بالصرف فيهما . قال الزمخشري^(٧) : بعد أن ذكر هذه القراءة ، وعزاها إلى الأعمش ، هذه قراءة مشكلة ، لأنها وإن كانا عربيين أو عجميين ففيهما سبباً منع الصرف إما التعريف ووزن الفعل وإما التعريف والعجمة ، ولعله قصد الأزواج فصر فهما لمصادفته أخوتها منصرفات ﴿ وِدًّا وِدًّا

(١) (خساراً) في : ج .

(٢) (كُبَّارِي) قراءة في الكشف ٤ : ٦٤ .

(٣) (كِبَّارِي) قراءة ابن محيصن في القرطبي ٦٧٨٦ ، ، والاتحاف ٤٢٤

(٤) قاله الزمخشري في الكشف ٤ : ١٦٤

(٥) (حسان وحسان) في : ج .

(٦) هي قراءة المطوعي في الاتحاف ٤٢٥ ، والأعمش في الكشف ٤ : ١٦٤ والمشكل ٢ : ٤١٢ ، والبحر ٨ :

٣٤٢

(٧) أنظر الكشف ٤ : ٢٦٤

وسواعاً ونسراً ﴿ كما قرىء : ﴿ وضحاها ﴾ (١) بالا مالة لوقوعه مع الممالات
 للازدواج ، انتهى كلامه . وما ذكر حسن جيد مع ما روي عن الأخفش أنه قال
 (٢) : سمعنا من العرب من يصرف هذا يعني ﴿ سلاسل ﴾ (٣) وجميع ما لا ينصرف ،
 وليس قول من قال : صرفهما لكونها نكرتين بمستقيم ، لأنها اسمان لصنمين معلومين
 مخصوصين لا ثالث لهما في اسمهما فاعرفه . وقرىء : ﴿ وُدًّا ﴾ (٤) بفتح الواو وضمها ،
 وهما لغتان . قيل : مشتق من الوداد ، وهو السهولة واللين ، يقال : وِدِدْتُ الرجل
 إذا أحببته .

وقوله : ﴿ وَقَدْ أَضَلُّوا - ٢٣ ﴾ هذا من قول نوح ، واختلف في الضمير . فقيل
 (٥) : الرؤساء . وقيل (٥) : للأصنام كقوله : ﴿ رب انهن أضللن كثيراً من
 الناس ﴾ (٧) ولما وصفها بصفة العقلاء وهي الاضلال جمعها جمعهم .

وقوله : ﴿ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴾ هذا من قول نوح أيضاً : قيل (٨)
 عطف على قوله ﴿ رب أنهم عصوني ﴾ (٩) أي وقال : ﴿ لا تزد الظالمين الاضلالاً ﴾
 أي : قال هذين القولين وهما في محل النصب ، لأنها مفعولا قال ، و(ضلالا) مفعول
 ثان (لتزد) .

وقوله : ﴿ مِمَّا خَطَبْتَهُمْ - ٢٥ ﴾ يجوز أن يكون من صلة (أغرقوا) و(ما)
 صلة جيء بها للتعظيم ، أي : من جهة أو من أجل خطاياهم العظيمة أغرقوا ،
 تعضده قراءة من قرأ : ﴿ مِنْ خَطَبَاتِهِمْ ما أغرقوا ﴾ بتأخير الصلة وهو ابن
 مسعود (١٠) وأن يكون من صلة قوله : ﴿ ولا تزد) ، أي : ولا تزدهم الاضلالا من

(١) في قوله - تعالى : ﴿ والشمس وضحاها ﴾ الشمس : وهي قراءة حمزة والكسائي . أنظر الاتحاف ٤٤٠ .

(٢) أنظر قول الأخفش في القرطبي : ٦٩١٤

(٣) في قوله : ﴿ سلاسل وأغلالاً وسعيراً ﴾ الإنسان : ٤ وقراءة الصرف (سلاسل) قرأها نافع والكسائي وأبو
 بكر عن عاصم وهشام عن ابن عامر أنظر القرطبي : ٦٩١٤ .

(٤) قرأ نافع : ﴿ ودا ﴾ بضم الواو . ويفتحها قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة : ٦٥٣ والكشف ٢ : ٣٣٧ ،

(٥) أنظر الكشف ٤ : ١٦٤

(٦) (كقولك) في : ب . (٧) إبراهيم : ٣٦

(٨) قاله الزمخشري في الكشف ٤ : ١٦٤

(٩) في الآية : ٢١ (١٠) أنظر قراءة ابن مسعود في الكشف ٤ : ١٦٤

أجل خطاياهم وقرىء : (خطاياهم وخطيئاتهم)^(١) ، و(خطيئتهم)^(٢) ، بالتوحيد على ارادة الجنس ، وقد أوضحت جميع ذلك فيما سلف من الكتاب^(٣) .

وقوله : ﴿ فَأَدْخَلُوا نَاراً ﴾ مجيء الفاء هنا يدل على أن دخولهم النار عقيب الغرق ، ويدل عليه عذاب القبر ، لأن الفاء للتعقيب ، و(ناراً) مفعول ثان .

وقوله : ﴿ لَا تَنْذِرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً ﴾ - ٢٦ ﴿ أي : أحداً ، وهو من الأسماء المستعملة (في النفي العام ، يقال : ما بها دُبُور وما بها دَيَّار ، أي : أحد ، وفيه وجهان - أحدهما : لا تترك على الأرض)^(٤) منهم ساكن دَيَّاراً ، (فدَيَّاراً) على هذا فَيَعَالُ من الدَّارِ ، وأصل دَارٍ دَوْرَ فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وأصل دَيَّارٍ دَيَّوَار ، لأنه فَيَعَالُ من الدار ، والواو إذا وقعت بعد ياء ساكنة قبلها فتحة ، قلبت ياء وأدغمت كما فعل بأيام وقيام ونحوهما . والثاني : هو فَعَّالٌ ، وأنكر بعضهم^(٥) ذلك ، وقال : لو كان من الدوران لم يبق على الأرض جني ولا شيطان ، وليس المعنى على ذلك ، وإنما المعنى : أهلك كل ساكن دار من الكفار ، أي : كل انس منهم ، ولا يجوز أن يكون ، لأنه لو كان كذلك لكان دَوَّاراً .

وقوله : ﴿ يُضِلُّوْا ﴾ مجزوم لكونه جواب الشرط وهو أن نذرهم . ﴿ ولا يلدو ﴾ عطف على : ﴿ يضلوا ﴾ ﴿ ومؤمنا ﴾ حال من المنوي في (دخل) . و﴿ تياراً ﴾ مفعول ثان (لتزد) .

والله تعالى اعلم بكتابه

آخر اعراب سورة نوح - عليه الصلاة والسلام -

والحمد لله وحده

(١) قرأ أبو عمرو : (خطاياهم) . وباقي السبعة : (خطيئاتهم) . أنظر السبعة ٦٥٣ ، والكشف ٢ : ٣٣٧

(٢) هي قراءة الجحدري وعمرو بن عبيد والأعمش وأبي الأشهب العقلي . أنظر القرطبي : ٦٧٩٠ .

(٣) عند قوله : ﴿ وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطيئاتكم ﴾ الأعراف : ١٦١

(٤) ما بين القوسين ساقط من : د .

(٥) هو الزمخشري ، وهذا معني ما قاله في الكشف ٤ : ١٦٥

اعراب
سُورَةُ الْحَجِّ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ أَوْحِيَ إِلَيَّ - ١ ﴾ الجمهور على ضم الهمزة واو ساكنة بعدها بوزن (أَفْعَل) من أوحى إليه . وقرئ : (٢) (أُوحِيَ) (٣) بهمزة مضمومة من غير واو بوزن فُعِلَ من وَحِيْتُ إليه بمعنى أُوْحِيْتُ إليه ، وهو أن تكلمه بكلام تخفيه . قال العجاج : (٤)

وَحَى لها القَرَارَ فَاسْتَقَرَّتْ (٥) - ٢٩٦

الأصل (ووحى) فقلبت الواو همزة لما انضمت ضمة لازمة ، وهو من القلب المطلق جوازه في كل واو مضمومة إذا كانت ضمتها لازمة نحو : أجوه ووجوه ،

(١) هي مكة ، وآياتها ثمان وعشرون آية . أنظر الكشاف ٤ : ٢٦٦

(٢) هي قراءة جوية بن عائذ في المحتسب ٢ : ٣٣١ وابن عبله في القرطبي ٦٧٩٤

(٣) (أوحى) في : ب (٤) أنظر ديوانه : ٢٦٦

(٥) هذا البيت من الرجز . يروي : (له) في مكان (لها) . وحي : بمعنى كتب . يقول : أوحى إليها أن استقري فاستقرت . أنظر مجاز القرآن ١ : ٢١٨٢ : ٣٠٦ ، والمحتسب ٢ : ٣٣١ واللسان ومعاني اللغة : (وحى)

وَأَقَّتْ وَوَقَّتْ . وقرىء أيضا : (أوحى) ^(١) بواو مضمومة من وحيث من غير قلب ^(٢) على الأصل .

وقوله : ﴿ أَنَّهُ اسْتَمَعَ ﴾ في موضع رفع لقيامه مقام الفاعل ، ولذلك فتح ، والضمير في (أنه) ضمير الشأن والأمر ، أي : أوحى إلي أن الشأن أو الأمر استمع نفر من الجن ، أي : استمع القرآن نفر منهم ، فحذف المفعول به ، لأن ما بعده يدل عليه ، وهو قوله ^(٣) ، (إنا سمعنا) بكسر الهمزة واجتمعوا عليه لكونه مبتدأ محكيًا بعد القول وبعد : فإن القراءة أجمعوا على فتح الهمزة في أربعة مواضع ^(٤) : ﴿ أَنَّهُ اسْتَمَعَ - ١ وَأَنَّ لَوْ اسْتَقَامُوا - ١٦ - وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ - ١٨ - أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا - ٢٨ ﴾ . واتفقوا أيضاً على كسر الهمزة إذا أتت بعد القول ، أو بعد فاء الجزاء ، وجملة ذلك ستة مواضع وهن : قوله : ﴿ إنا سمعنا - ١ - قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا - ٢٠ - قُلْ إِنِّي لَا أملك - ٢١ - قُلْ إِنِّي لَنْ يَجِيرَنِي - ٢٢ - وَقُلْ إِنْ أَدْرِي - ٢٥ - فَإِنْ لَه نَارُ جَهَنَّمَ - ٢٣ - فَإِنَّهُ يَسْلُكُ - ٢٧ ﴾ واختلفوا فيما عداهما في فتح (إن) وكسرها من لدن قوله : ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى ﴾ إلى قوله : ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ وجملة ذلك ثلاثة عشر موضعاً : ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى - ٣ - وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهًا - ٤ - هَوَآءًا ظَنَنَّا - ٥ - وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ - ٦ - وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا - ٧ - وَأَنَّا لَمَسْنَا - ٨ - وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ - ٩ - وَأَنَّا لَا نَدْرِي - ١٠ - وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ - ١١ - وَأَنَّا ظَنَنَّا - ١٢ - وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْمُهْدَى - ١٣ - وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ - ١٤ - وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ - ١٩ ﴾ فقرىء ^(٥) : بفتح الهمزة في الجميع وبكسرها ، ووجه إجماعهم على فتح الهمزة في المواضع الأربعة المذكورة آنفاً أن (أن) في قوله : (قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ) ^(٦) قد عمل فيها (أوحى) فهي معمول له ففتحت لذلك ، و(أن) في قوله : ﴿ وَأَنَّ لَوْ اسْتَقَامُوا ﴾ ^(٧) فتحت ، لأنها مخففة من الثقيلة ، معطوفة على معمول (أوحى) كأنه

(١) هي قراءة ابن عبلة في الكشاف ٤ : ١٦٦

(٢) (قلبت) في : ب . (٣) (قولنا) في : ب .

(٤) أنظر الكشاف ٢ : ٣٣٩

(٥) قرأ ابن كثير ونافع وأبو بكر وأبو عمرو . بكسر همزة إن في الجميع ، غير أن أبا عمرو وابن كثير فتحا في قوله :

« وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ » . وقرأ باقي السبعة : بالفتح في جميعها . أنظر السبعة ٦٥٦ ، والكشاف ٢ : ٣٣٩

(٦) في الآية : ١ (٧) في الآية : ١٦

قيل : أوحى الى أنه استمع وأنه لو استقاموا والضمير ضمير الشأن والحديث كما في قوله : ﴿إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرَمًا﴾^(١) وفصل (لو) بينها وبين الفعل كفصل (لا وإن) في قوله ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ﴾^(٢) ﴿وَعَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾^(٣) بعد القول ، أو ٤١٤ ظ بعد فاء الجزاء أَنَّ (إِنْ) بعد القول محكي مبتدأ به فكسرت لذلك ، وعلى الاضمار وجعل صاحب الكتاب^(٤) - رحمه الله - قوله سبحانه : ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾^(٥) أي : فهو ينتقم منه ، فكذلك (ما) أشبهه ووجه من فتح الجميع ، أنه عطف على محل الجار والمجرور . وفي (آمَنَابِهِ)^(٦) كأنه قيل : صدقناه وصدقناه (وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا)^(٧) وكذلك البواقي . فإن قلت : لم عدت عن اللفظ إلى المعنى ؟ قلت : لقيح العطف على المضمرة المخفوض بغير إعادة الخافض . فإن قلت : ما منعك أن تعطفه على معمول (أوحى) كما زعم بعضهم^(٨) وهو أنه في (أنه) في قوله : ﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ﴾^(٩) ؟ قلت : معني فساد المعنى ، لأن ما كان من قول الجن لم يوح إليه ، والجميع من قولهم إلا قوله : ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ . . . وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾^(١٠) وإنما هو أمر أخبروا عنه أنفسهم ، ووجه من كسر (إنه) قطعه مما قبله فابتدأ بقوله : ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾^(١١) وعطف عليه ما بعده إلى قوله : ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ واختار جماعة الكسر في الجميع^(١٢) ، وذلك أن العطف على محل الجار والمجرور يضعف في بعضها ، نحو : ﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَابِهِ﴾^(١٣) لأنهم لم يخبروا بأنهم لما سمعوا الهدى آمنوا به^(١٤) .

وقوله : ﴿عَجَبًا - ١﴾ مصدر وصف به القرآن ، أي : ذا عجب ، أي : عجيبياً ، وآمنابه ، أي : بالقرآن . وقيل^(١٥) : بالله .

- | | |
|--------------------------|--------------------------|
| (١) ظله : ٧٤ | (٢) طه : ٨٩ |
| (٣) المزمل : ٢٠ | (٤) أنظر الكتاب ١ : ٤٣٨ |
| (٥) المائدة : ٩٥ | (٦) في الآية : ١٣ |
| (٧) في الآية : ٣ | |
| (٨) أنظر المشكل ٧ : ٤١٣ | (٩) في الآية : ١ |
| (١٠) في الآية : ١٨ ، ١٩ | (١١) في الآية : ٣ |
| (١٢) أنظر المشكل ٢ : ٤١٤ | (١٣) في الآية : ١٣ |
| (١٤) (به) ساقط من : د . | (١٥) أنظر الكشاف ٤ : ١٦٧ |

وقوله : ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدْرُبْنَا - ٣ ﴾ الضمير في (أنه) ضمير الشأن والحديث والجمهور على رفع قوله : ﴿ جَدْرُبْنَا ﴾ وهو مرفوع (بتعالى) . وقرئ : (جَدَارُبْنَا)^(١) بنصب (جداً) على التمييز ورفع (ربُّنا) بتعالى ، أي : تعالَى ربُّنا جداً ثم قدم المميز كما تقول ، حَسَنَ زَيْدٌ وَجْهًا ، ثم حَسَنَ وَجْهًا زَيْدٌ . وقرئ : أيضاً (جَدْرُبْنَا)^(٢) : رفعهما على تقدير : وأنه تعالَى جَدُّ جَدْرُبْنَا فجاء الثاني بدل من الأول فحذف ، وأقيم المضاف إليه مقام المضاف ، والجد في اللغة [الجلال]^(٣) والعظمة ، يقال : جَدَّ فلانٌ إذا عَظُمَ ومنه قول أنس^(٤) - رضي الله عنه - (كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا)^(٥) أي : عظم .

وقوله : ﴿ وَأَنَّهُ - ٤ ﴾ الضمير ضمير الشأن والحديث أيضاً ، « كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً ﴾ اسم كان مضمراً فيها ، وهو ضمير الشأن والأمر الذي تسميه الكوفيون ضمير المجهول ، والجملة التي بعد (كان) تفسر ذلك المضمراً ، لأنه مضمراً لم يتقدمه ظاهر يعود عليه ، وإنما يضم على شريطة التفسير ، (و يقول سفيهننا) في موضع خبر (كان) . ولك أن تجعل (كان) صلة لا اسم لها ولا خبر . وقيل : (سفيهننا) اسم كان (و يقول) الخبر ، وفيه بعد ، لأن الفعل إذا تقدم عمل في الاسم بعده ، لأنه أقوى ، (و شططا) نعت لمصدر محذوف ، أي : قولاً شططا أي شطط أي : بعيداً عن الصواب ، وأصل الشطط البغد ومنه أشط في السوم إذا أبعده فيه^(٦) .

وقوله : ﴿ وَأَنَا ظَنَّنَا أَنَّ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا - ٥ ﴾ للجمهور على ضم القاف واسكان الواو بوزن تَفْعُلُ^(٧) ، (و كذبا) على هذه القراءة نعت لمصدر

(١) هي قراءة عكرمة . أنظر المحتسب ٢ : ٣٣٢ ، والبحر ٨ : ٣٤٧ ، ٣٤٨

(٢) هي قراءة عكرمة . أنظر المحتسب ٢ : ٣٣٢ ، والبحر ٨ : ٢٤٧

(٣) زيادة لا بد منها .

(٤) هو أنس بن مالك بن النضير الأنصاري ، أبو حمزة ، صاحب النبي ﷺ وخادمه ، روي القراءة عنه سماعاً ، ووردت الرواية عنه في حروف القرآن . وعليه : قتادة ومحمد بن مسلم الزهري . (ت : ٩١ هـ) .

أنظر غاية النهاية ١ : ١٧٢ .

(٥) أنظر النهاية لابن الأثير ١ : ١٤٧ ، (جدد) والصحاح : (جدد) والقرطبي ٦٨٠١ .

(٦) (إذا أبعده فيه) ساقط من جميع النسخ .

(٧) (تقوم) في جميع النسخ .

محذوف ، أي : قولاً كذباً ، أي : مكذباً فيه ، ولك أن تجعله مصدرأً وتنصبه نصب المفعول به ، أي : لن تقول كذباً ، كما تقول : قلت حقاً ، وقلت : باطلاً ، وقلت : شعراً ، ونصب المصدر ، لأن الكذب نوع من القول . وقرئ : « أَنْ لَنْ تَقُولَ »^(١) بفتح القاف ، والواو مشددة ، وأصله تتقول ، و (كذباً) مصدر مؤكد لفعله واقع موقع (تَقُولُ) كأنه قيل : أَنْ لَنْ تَقُولَ تَقُولاً ، ولا يجوز أن تجعله على هذه القراءة نعتاً لمصدر محذوف ، أي : تَقُولاً كَذِباً ، لأن التَقُولَ لا يكون إلا كذباً فلا فائدة فيه ، وأن ، مخففة من الثقيلة ، أي : ظننا أنه ، والضمير ضمير الشأن والحديث .

(وقوله : ﴿ وَأَنَّهُ - ٦ ﴾ أي : وأن الشأن والحديث « كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَرَادُوهُمْ رَهَقًا » (رجال) اسم كان ، و (من الانس) في موضع الصفة (لرجال) ، وكذا (من الجن) و (يعوذون) خبر (كان) ، و (رهقاً) مفعول ثان (لزاد) . واختلف في فاعل الفعل فقيل^(٢) : الانس أي : فزاد الانس الجن . رَهَقًا ، أي : كبرا وتعززا في أنفسهم بذلك . وقيل : الجن ، أي : فزاد الجن الانس رَهَقًا ، أي : طغياناً في الكفر باغوائهم وإضلالهم لاستعاذتهم بهم .

وقوله : ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا - ٧ ﴾ أي : وأن الجن ظنوا ظناً مثل ظنكم أيها الكفرة أن الأمر أو الشأن لن يبعث الله أحد بالرسالة بعد ٤١٥ و موسى ، والعامل في (أَنْ) الفعل الثاني أو الأول على الخلاف المشهور بين الفريقين^(٣)

وقوله : ﴿ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَةً حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا - ٨ ﴾ أي : عاجلنا وقصدنا خبر السماء ، فحذف المضاف ، (فوجدناها) يجوز أن يكون بمعنى صادفناها من وجدان الصالة فيتعدى إلى مفعول واحد . و (ملتت) في موضع الحال ، و (قد) مرادة معه ، وأن يكون بمعنى وجدت زيدا ذا الحفاظ فيتعدى إلى مفعولين ، فيكون (ملتت) في موضع المفعول الثاني ، أي : علمناها مملوءة و (حرساً) تمييز لا مفعول ثان لقوله : (ملتت) باق على أصله ، كما زعم بعضهم ، لأن (ملاء) لا

(١) هي قراءة الحسن والجدري ويعقوب وابن أبي بكرة - بخلاف - .
أنظر المحتسب ٢ : ٣٣٣ ، والبحر ٨ : ٣٤٨ ، والاتحاف ٤٢٥ .

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ١٦٧

(٣) ما بين القوسين من : (وقوله وأنه أي وأن الشأن ... إلى : الفريقين) ساقط من : د .

يتعدى إلى مفعولين ، (و حرساً) اسم مفرد ومعناه الجمع ولذلك وصفه (بشديد) هذا مذهب الجمهور^(١) من النحاة ، ومثله : ركب ورجل ويدل على أنه اسم مفرد في معنى الجمع ، وليس بتكسير راكب وراجل قولهم في تحقيره : (٢) [ركب]^(٣) ورجيل ، ولم يقولوا : رويكبون ، ولو قيل في الكلام : شداداً حملاً على معناه ، لكان جائزاً ، مع أن ما كان على فعيل قد يأتي جمعاً . وقيل : إن (شديداً) صفة لمصدر (ملئت) وقد حذف وأقيمت الصفة مقامة ، أي : ملأت حرساً ملئاً شديداً فحذف المصدر ، (و شهباً) عطف على (حرساً) وحكمه في الاعراب حكمه ، وهو جمع شهاب وهي النجوم التي كانت تترجم بها .

وقوله : ﴿ يَجِدُّهُ شَهَابًا رَصِدًا - ٩ ﴾ (رصداً) صفة (لشهاب) وهو مصدر إما بمعنى فاعل ، أي : شهاباً راصداً له ولأجله ، أو بمعنى مفعول ، أي : مرصود قد أرصد له . وقيل : هو اسم جمع للراصد على معنى ذوي شهاب راصدين بالرجم وهم الملائكة الذين يرمونكم بالشهب ويمنعونهم من الاستماع .

وقوله : ﴿ أَشْرُّ أَرِيدَ بَمَنْ فِي الْأَرْضِ - ١٠ ﴾ (أشر) فاعل فعل محذوف يدل عليه ما بعده ، أي : أريد شرراً .

وقوله : ﴿ وَمِنَادُونَ ذَلِكَ - ١١ ﴾ أي : قوم دون ذلك فحذف الموصوف و(كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا) (قِدْدًا) صفة (لطرائق) وواحد طرائق طريقة ، وواحد قِدْدٍ قِدَّةٌ كَعِدَدٍ فِي عِدَّةٍ ، وَالْقِدَّةُ ، من قد كالقطعة من قَطَعٍ وأصله في الأديم لكل ما قطع منه قِدَّةٌ^(٤) وجمعها قِدْد . قيل : ووصف الطرائق بالقدد^(٥) لدلالاتها على معنى القطع والتفرق .

وقوله : ﴿ وَأَنَا ظَنْنَا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا - ١٢ ﴾ الظن هنا : يعنى اليقين ، وأن مخففة من الثقيلة ، وقد سدت مسد المفعولين ، (و هرباً) مصدر في موضع الحال من المنوي في (لن نعجزه) هارين ، وكذا (في

(١) (الخلاف) في : ب .

(٢) (بحقر) في : ب .

(٣) زيادة لا بد منها .

(٤) (قدرة) في : ب .

(٥) (بالقد) في : ب .

الأرض) في موضع الحال أيضاً : أي : كائين فيها ، وقد جوز أن يكون (هرباً) تمييز .

وقوله : ﴿ فَمَنْ يُؤْمِن ^(١) بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا - ١٣ ﴾ الفاء جواب الشرط ، أي : فهو لا يخاف ، أي : فهو غير خائف ، ولذلك دخلت الفاء ، لأن الكلام في تقدير مبتدأ وخبر ، ولولا ذلك لقليل : لا يخف . قيل ^(٢) : وإنما عدل عن الجزم وجيء بالفاء مع تقدير مبتدأ قبل الفصل ، حتى يقع خبراً له ليدل على أن المؤمن ناج لا محالة . وقرئ : (فلا يَخْفُ) ^(٣) بالجزم . و (بَخْسًا) نقصاً ، و (رَهَقًا) : ما يرهقه من المكروه ، أي : ما يغشاه .

وقوله : ﴿ تَحَرُّوا رَشَدًا - ١٤ ﴾ التحري طلب الأخرى اما من القول أو من الفعل .

وقوله : ﴿ مَاءٌ غَدَقًا - ١٦ ﴾ الجمهور على فتح الدال وهو مصدر غَدَقَ الماء يَغْدُقُ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر غَدَقًا إذا غزر ، وصف به الماء ، وقرئ : (غَدَقًا) ^(٤) بكسرهما وهو اسم الفاعل من غَدِقَ كَغَرِقَ من (غَرِقَ) .

وقوله : ﴿ يَسْأَلُكَ عَذَابًا صَعَدًا - ١٧ ﴾ الجمهور على فتح نون نَسَأُكَ سَأَلْتُ الخيط في الأبرة إذا أَدْخَلْتَهُ فيها ، وكذا هنا التقدير : نسلكه في عذاب ، وكفاك دليلاً : ﴿ مَا سَأَلَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ ^(٥) فحذف الجار وأوصل الفعل . وقرئ : (نَسَأُكَ) ^(٦) بضم النون من أسألتُ يقال : سَأَلْتَهُ وأسأَلْتَهُ لغتان بمعنى ، و (صعداً) صفة (لعذاب) أي : شاقاً ، والمعنى : ذا صعدٍ ، أي : ذا مشقة ، قيل : وهو مصدر صعد ، يقال : صَعِدَ يَصْعَدُ صَعْدًا وَصُعُودًا فوصف به العذاب ، لأنه يَتَصَعَّدُ الْمُعَذَّبُ ، أي : يعلوه ويغلبه فلا يطيقه .

(١) (يؤمن) ساقط من : ب .

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ١٦٩

(٣) هي قراءة الأعمش في الكشاف ٤ : ١٦٩ ، والقرطبي ٦٨٠٩ ، ويحيى ابن وثاب في شواذ ابن خالوية ١٦٤

(٤) هي قراءة عاصم في رواية الأعمش . أنظر البحر ٨ : ٣٥٢

(٥) المدثر : ٤٢

(٦) هي قراءة مسلم بن جندب . أنظر القرطبي ٦٨١١ ، والبحر ٨ : ٣٥٢

وقوله : ﴿ وَأَنَّهُ - ١٩ ﴾ أي : وأن الشأن أو الحديث « لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ »
 أي : يدعو الله ، وهو في موضع الحال دَاعِيًا مُصَلِّيًا كَادُوا أَنْ يَكُونُوا عَلَيْهِ لِبَدًا .
 الجمهور على كسر اللام وفتح الباء مخففة وهو جمع لِبَدَةٍ ، وهي ما تَلَبَّدَ بَعْضُهُ عَلَى ٤١٥ ظ
 بعض ، ومن هذا الاشتقاق هذا اللَّبُودُ التي تُفْرَشُ ، ومعناه جماعات أي : كادوا
 يركبونه حرصاً على القرآن ^(١) ورَغْبَةً فِي اسْتِمَاعِهِ . وقرئ : (لُبْدًا) ^(٢) بضم اللام
 والباء حقيقة ، وهو جمع لُبُودٍ لُصْبِرٍ فِي صُبُورٍ ، و(لُبْدًا) ^(٣) بضم اللام وفتح الباء
 مشددة وهو جمع لا يَدِ كَسَجِدٍ فِي سِاجِدٍ ، قال أبو الفتح : ^(٤) اللَّبْدُ الْكَثِيرُ يَرْكَبُ
 بَعْضُهُ بَعْضًا حَتَّى يَتَلَبَّدَ مِنْ كَثْرَتِهِ ، انتهى كلامه . ومنه قوله : - جل ذكره - :
 ﴿ أَهْلَكَتَ مَا لَا لُبْدًا ﴾ ^(٥) أي : كثيراً . وقيل له لُبْدٌ : لركوب على بعض ولصوق
 بعضه على بعض ^(٦) .

وقوله : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوهُ - ٢٠ ﴾ على الأمر به من الله تعالى لرسوله - عليه
 الصلاة والسلام - وبذلك . وقرئ : (قال) ^(٧) على الخبر لتقديم ذكر الغيبة في
 قوله : ﴿ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ ^(٨) أي : قال الرسول .

وقوله : ﴿ إِلَّا بَلَاغًا - ٢٣ ﴾ فيه أوجه - أن يكون استثناء منقطعاً ، أي : لا
 أملك لكم ضرراً ولا رَشْدًا لَكِن بَلَاغًا ، وبينهما اعتراض . قيل ^(٩) : وإنما جيء به
 لتأكيد نفي الاستطاعة عن نفسه وبيان عجزه . ويجوز أن يكون مردوداً على قوله :
 (لَنْ يُجِبِّرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ) ^(١٠) على معنى : ولكن بلاغاً من الله يجبرني ، وأن يكون

(١) (القرآن) من : د . وفي ب ، ج : (الفراش) .

(٢) هي قراءة الحسن والجدري وأبي حنيفة وجماعة عن أبي عمرو في المحتسب ٢ : ٣٣٤ ، والبحر ٨ : ٣٥٣

(٣) هي قراءة الحسن والجدري وابن محيصن في المحتسب ٢ : ٣٣٤ ، والانحاف ٨ : ٣٥٣

(٤) (أبو الفتح) من : د . أنظر المحتسب ٢ : ٣٣٤

(٥) البلد : ٦

(٦) أنظر الكشاف ٤ : ١٧٠

(٧) هي قراءة السبعة غير عاصم وحمزة ، فانها قرأ : (قل) .

أنظر السبعة ٦٦٦ ، والكشف ٢ : ٣٤٢ .

(٨) في الآية : ١٩

(٩) قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ١٧١

(١٠) في الآية : ٢٢

بدلاً من قوله : ﴿ ملتحداً ﴾ وهو قوله ^(١) أبي اسحاق ^(٢) ، والمعنى : ولن أجد من دونه منجي إلا بلاغاً أي : لا ينجيني إلا أن أبلغَ عن الله - عز وجل - ما أرسلني به ، وأن يكون منصوباً على المصدر على اضممار فعلٍ ، ويكون (إلا) على هذا الوجه منفصلاً من [غير الجنس] ^(٣) وأن للشرط ، ولا بمعنى (لم) والتقدير : أن لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من رؤية منجيٍّ إن لم أبلغ رسالات ربي بلاغاً ، (ورسالاته) ^(٤) عطف على (بلاغاً) .

وقوله : ﴿ فَإِنَّ لَهُ - ٢٣ ﴾ الجمهور على كسر الهمزة ، وقد ذكر وجهه . وقرىء : (فإن) ^(٥) بفتحها على تقدير فجزاؤه أن له كقوله : ﴿ فَأَنَّ لِلَّهِ خَمْسَةٌ ﴾ ^(٦) على معنى فحكمه أن لله خمسة قال الزخشري ^(٧) .

وقوله : ﴿ خَالِدِينَ - ﴾ حال من الضمير في (له) وهو في معنى الجمع والعامل فيها الاستقرار .

وقوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ - ٢٤ ﴾ قيل : (حتى) من صلة محذوف دل عليه الحال من استضعاف الكفار له - عليه السلام - واستقلالهم لعدوه ، كأنهم لا يزالون على ما هم عليه حتى إذا رأوا ما يوعدون .

وقوله : ﴿ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقْلَبُ عَدَدًا - ٢٤ ﴾ (مَنْ) هنا يجوز أن تكون موصولة في موضع نصب بقوله : ﴿ فَسَيَعْلَمُونَ ﴾ فيكون (أضعف) خبر مبتدأ محذوف ، أي : مَنْ هو أضعف ، وأن يكون استفهامية في موضع رفع ^(٨) بالابتداء و(أضعف) خبره (وناصراً وعدداً) منصوبان على التمييز والفاء جواب (إذا) .

وقوله : ﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ - ٢٥ ﴾ (إِنْ) بمعنى (ما)

(١) قوله : (: في : ب . (٢) أنظر معاني القرآن للزجاج .

(٣) زيادة لا يبد منها . (٤) (ورسالاتا) في : ب .

(٥) هي قراءة طلحة في البحر ٨ : ٣٥٤

(٦) الأنفال : ٤١

(٧) أنظر الكشاف ٤ : ١٧٢

(٨) (رفع) ساقط من : ب .

و(أقریب) مبتدأ ، و(ما) يجوز أن تكون موصولة ، وأن تكون مصدرية ومحلها الرفع على الفاعلية بقوله : (أقریب) لكونه اعتمد على الهمزة . والجمهور على إسكان ياء (أدري) وهو الوجه . وقرئ : بفتحها ^(١) ، وقد مضى الكلام عليها في الأنبياء ^(٢) بأشبع ما يكون .

وقوله : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ - ٢٦ ﴾ يجوز أن يكون صفة (لربي) ، وأن يكون بدلاً منه ، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو عالم الغيب .

وقوله : ﴿ إِلَّا مَنْ ارْتَضَ - ٢٧ ﴾ (مَنْ) في موضع نصب أما على البدل من قوله : (أحداً) ^(٣) ، وأما على الاستثناء منه وهو متصل .

وقوله : ﴿ فَإِنَّهُ ﴾ الضمير لله - جل ذكره - من بين يديه ومن خلفه الضمير فيهما للسؤل . و(رصداً) مفعول (يسلك) .

وقوله : ﴿ لِيَعْلَمَ - ٢٨ ﴾ من صلة (يسلك) والجمهور على فتح الياء على البناء للفاعل . واختلف في فاعله ف قيل ^(٤) : هو الله - جل ذكره - أي : ليعلم علم مشاهدة أن رسالة قد بلغوا رسالاته . وقيل ^(٥) هو رسول الله ﷺ ليعلم أن جبريل ومن معه من الملائكة والرسول قبله قد أبلغوا رسالات ربهم . وقيل ^(٦) : مُكذَّبُ الرسل . وقيل : ^(٧) : سيد الجن ^(٨) . وقرئ : (لِيُعْلَمَ) ^(٩) بضم الياء على البناء للمفعول وهو ارجع إلى معنى قراءة الجمهور . « أن » مخففة من الثقيلة ، (وأحاط) المنوي فيه لله - جل ذكره - .

(١) هي قراءة رواها يحيى عن ابن عامر . أنظر المحتسب ٢ : ٣٣٤

(٢) عند قوله : ﴿ وإن أدري أقریب أم بعيد ماتو عدون ﴾ آية : ١٠٩ من السورة المذكورة .

(٣) في الآية : ٢٦ .

(٤) أنظر الكشاف ٤ : ١٧٣

(٥) قاله قتادة . أنظر جامع البيان ٢٩ : ٧٧

(٦) قاله مجاهد أنظر جامع البيان ٢٩ : ٧٧

(٧) أنظر القرطبي : ٦٨٢٢

(٨) (الجنة) في : ب .

(٩) هي قراءة رويس في الانحاف ٤٢٦ ، وابن عباس ومجاهد وحيد ويعقوب . في القرطبي : ٦٨٢٢

وقوله : ﴿ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ انتصاب قوله : (عدداً) على التمييز ، يقول عَدَدْتُ الشَّيْءَ عَدًّا إِذَا أَحْصَيْتَهُ ، والاسم العدد والعديد أيضاً . وقد جوز أبو إسحاق (١) : أن يُنْصَبَ عَلَى الْحَالِ ، أي : وضبط كل شيء معدوداً محصوراً وعلى المصدر في معنى الاحصاء ، أو لأنَّ (٢) أَحْصَى فِي مَعْنَى عَدَّ فَعَدَّدَ اسْمَ وَاقِعٍ مَوْجِعِ الْمَصْدَرِ حِكْمَهُ كَمَا تَقُولُ : أَعْطَيْتَهُ عَطَاءً ، فَعَطَاءٌ اسْمُ وَاقِعٍ مَوْجِعِ الْمَصْدَرِ وَهُوَ إِعْطَاءٌ ، وكذا « عدداً » اسم واقع موقع المصدر ، فاعرفه فإنه موضع .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الجن - والحمد لله وحده - (٣)

(١) أنظر معاني القرآن للزجاج .

(٢) (لأن) من : د . وفي ب ، ج : (لأنه) .

(٣) (والحمد لله وحده) ساقط من : ج .

اعراب
سُورَةُ الْمُزَّمِّلِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ - ١ ﴾ الجمهور على تشديد الزاي والميم مع ٣١٦ و كسرهما ، وأصله المتزمل ، فأدغمت التاء في الزاي بعد قلبها زايًا إذ الزاي أقوى للجهر الذي فيها ، أي الملتف بثيابه . وقرىء^(٢) : بتخفيف الزاي وكسر الميم على أنه اسم فاعل وفعله زمّل مضعف العين ، والمفعول محذوف ، أي : المزمّل نفسه ، وحذف المفعول كثير في كلام القوم نظمهم ونثرهم . وفتحها^(٣) على أنه اسم مفعول وهو الذي زمّله غيره . وقرىء^(٤) أيضاً : (المتزّمّل)^(٥) بإظهار التاء على الأصل ، ولا تحل القراءة به ، لأجل مخالفة الإمام مصحف عثمان - رضي الله عنه - .

وقوله : ﴿ قُمِ اللَّيْلُ - ٢ ﴾ الجمهور على كسر الميم على أصل التقاء الساكنين . وقرىء : بضمها^(٦) اتباعاً لضمة القاف . وفتحها^(٧) لخفة الفتحة ، قال أبو الفتح^(٨)

(١) هي مكية في قول الجمهور ، وآياتها عشرون آية . أنظر القرطبي : ٦٨٢٣

(٢) هي قراءة عكرمة في المحتسب ٢ : ٣٣٥ ، والبحر ٨ : ٣٦٠

(٣) هي قراءة بعض السلف في البحر ٨ : ٣٦٠

(٤) (وقرىء) ساقط من : ب .

(٥) هي قراءة أبي بن كعب في القرطبي : ٦٨٢٣ .

(٦) هي قراءة أبي السمال في المحتسب ٢ : ٣٣٥ ، والبحر ٨ : ٣٦٠

(٧) هي قراءة حكاها قطرب في المحتسب ٢ : ٣٣٥ ، والبحر ٨ : ٣٦٠ (٨) أنظر المحتسب : ٢ : ٣٣٦

الغرض بهذه الحركة التبليغ بها هرباً من إجتماع الساكنين فبأي الحركات يحرك فقد وقع الغرض ثم قال : ولعمري ^(١) إنَّ الكسر أكثر فأما لا يجوز غيره ^(٢) فلا حكي فطرب ^(٣) عنهم : (قَمَ اللَّيْلُ ، وَقُلْ الْحَقُّ وَمَعَ الثَّوْبِ) فمن كسرها فعلى أصل التقاء الساكنين ^(٤) ومن ضم أتبع ، ومن فتح فجنوحاً ^(٥) إلى خفة الفتحة ، انتهى كلامه .

وقوله : ﴿ إِلَّا قَلِيلاً - ٢ - نِصْفَهُ - ٣ ﴾ فيه وجهان - أحدهما : (نصفه) بدل من (الليل) . قيل ^(٦) : الاستثناء بدل بعض من كل ، و(الا قليلاً) استثناء من النصف ، أي : قم الليل نصفه ، والمعنى : قم نصف الليل ، كأنه قال : قم أقل من نصف الليل ، فقدم المستثنى على المستثنى منه ، والضمير في (منه وعليه) ^(٧) للنصف . والثاني : هو بدل من (قليلاً) ، و﴿ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ استثناء من الليل ، وأنكر بعضهم هذا ، وقال : هذا غير مستقيم ، لأن أحداً لنصفين مسا وللنصف الآخر فلا يكون أحدهما قليلاً والآخر كثيراً ، فأجيب عنه فقيل : وإنما وصف النصف بالقلّة بالنسبة إلى الكل ، ، قيل : وإذا جعلت نصفه بدلاً من الليل ، كان تخييراً بين أمرين ، أن يقوم أقل من نصف الليل على البت ، وبين أن يختار أحد الأمرين وهما النقصان من النصف والزيادة عليه ، وإذا جعلته بدلاً من (قليلاً) كان تخييراً بين ثلاثة أمور ، قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص عنه ، وبين قيام الزائد عليه . وقيل : إن نصفه بدل من الليل بعد الاستثناء ، وهذا فيه ما فيه ، لأن أحد النصفين لا يكون إلا مساوياً للآخر . وقيل : إن التقدير : قم الليل إلا قليلاً أو نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه ، فحذف (أو) لأن ما بعده يدل عليه ، والمعنى : أن الله - تعالى - أمر قيام أكثر الليل حتى لا ينام منه إلا القليل ثم رخص له في قيام أقل من

(١) (لعمري) من غير واو قبل اللام ، في : ب

(٢) (فأما ألا يجوز غيره) من : د . أنظر المحتسب ٢ : ٣٣٦

(٣) أنظر ما حكاه قطرب في المحتسب ٢ : ٣٣٦

(٤) (التقاء الساكنين) من : ج . وفي ب : (الياء) . وفي د : الباب .

(٥) (مجنوحاً) في : ب .

(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ١٧٥

(٧) في الآيتين ٣ ، ٤

ذلك وهو النصف فقال : أو انقص منه قليلاً ، أي : من النصف ، ثم رخص له في الزيادة على النصف ، ما بينه وبين الثلثين فقال : أو^(١) زد عليه ، أي : على النصف إلى أن يبلغ الثلثين أو أكثر . وقيل : إن المراد بالليل : الليالي على ارادة الجنس ، أي : قم الليالي جميعاً إلا قليلاً من الأعداد يقع لك فيها الأعداد ثم بين ما يقوم من الليل فقال : نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه ، أي : قم نصف الليل أو انقص من النصف أو زد على النصف . وقيل : على حسب طول الليالي وقصرها ، فالنصف إذا استوى الليل ، والنقص منه إذا قصر الليل ، والزيادة عليه إذا طال الليل ، وقيل : هذا يقتضي أن كون قيام النصف من الليل مفروضاً عليه ثم هو مرخص في النقص منه ، ومخير في الزيادة عليه وكأنه قيل : قم نصف الليل أو انقص منه قليلاً ، أي من النصف أو زد عليه ، أي : على النصف ، فاعرفه فانه موضع ، وانتصاب الليل والنصف على الظرف .

وقوله : ﴿ تَرْتِيلاً - ٤ ﴾ مصدر مؤكد لفعله .

وقوله : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً - ﴾ (وَطْئًا وَقَلِيلًا) منصوبان على التمييز ، (وَطْئًا) فَعْلٌ ، وأصل الوطاء الثقل ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام :

(اللهم اشدّد وطاءً ثك على مُضِرِّ)^(٢)

وهو مصدر وَطِئَ يَطْأُ وَطْأً بفتح الواو واسكان الطاء ، ووطأء بكسر الواو والمد فقال : وهو مصدر واطأته على كذا اذا وافقته عليه واطأء ووطأء ، والمعنى : أشد مهاداً للتصرف والتفكير والتدبير)^(٣) .

وقوله : ﴿ سَبْحًا - ٧ ﴾ الجمهور على الحاء المهملة ، وهو الذهاب والمجيء

(١) (أو) ساقط من : ب .

(٢) الحديث برواية أبي هريرة في صحيح البخاري : (كتاب الصلاة - باب بدي الأذان) وفي (كتاب الجهاد - باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة) . وفي صحيح مسلم : (كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب استحباب القنوت في جميع الصلاة اذا نزلن بالمسلمين نازلة) . وفي تحليص البيان في مجازات القرآن ص ١٥٧ والقرطبي ٦٨٣٢ ومختار الصحاح (وطاء) .

(٣) ما بين القوسين من : (أو زد عليه أي قم نصف الليل .. إلى والتدبير) ساقط من : د .

أي : متقلباً أي : متصرفاً فيما تريد . وقرىء : (سبخا)^(١) بالخاء معجمة وهو التخفيف ، يقال : سبخ عنه اذا خَفَّفَ ، ومنه قوله - عليه الصلاة والسلام - حين سمع عائشة - رضي الله عنهما - وعن أبيها و(هي) تدعو على سارقها .

(لا تسبخي عنه بدعائك عليه)^(٢)

أي : لا تخففي عنه اثمه ، أي : لك في النهار سعة .

وقوله : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً - ٨ ﴾ أي : تَبَيْلاً ، وانما وضع التبتيل موضع التبتل مع أن معناهما واحد ، لأجل مشاكلة ردوس الآي .

وقوله : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ - ٩ ﴾ قرىء^(٣) : برفع الباء اما على الابتداء ، والخبر ﴿ لا اله الا هو ﴾ أو على اضمار مبتدأ ، أي : هورب المشرق . ويجرها^(٤) اما على البدل من (ربك)^(٤) كأنه قيل : واذكر اسم ربَّ المشرق ، واما على النعت له ، واما على القسم باضمار حرفه كما تقول : (الله لأفعلنَّ) وجوابه (لا اله الا هو) كقولك : والله لا أحد فيها الا زيد ، ويجوز في الكلام نصبه اما على البدل من (اسم)^(٤) ، أو على اضمار أعني ، أو اتخذ رب المشرق ، يدل عليه : ﴿ فاتخذهُ ﴾ ، أو على المدح .

وقوله : ﴿ وَكَيْلًا - ٩ ﴾ مفعول ثان .

وقوله : ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ - ١١ ﴾ (والمكذبين) يجوز أن يكون عطفاً على ياء النفس ، وأن يكون مفعولاً معه ، والأول أحسن ، لأنَّ شرط باب المفعول معه ، أن يكون فعلاً لازماً ، و(النعمة) بفتح النون التنعيم ، ، وبكسرهما الثروة ، وبضمهما السرور . والجمهور على فتحها .

وقوله : ﴿ وَمَهْلُهُمْ قَلِيلاً ﴾ أي : وقتاً أو زماناً قليلاً .

(١) هي قراءة ابن يعمر وعكرمة وابن أبي عبله . أنظر معاني الفراء ٣ : ١٩٧ ، والبحر ٨ : ٣٦٣
(٢) أنظر الحديث سنن أبي داود ٨ : ١٦١ (كتاب الصلاة - باب الدعاء) ، والنهاية لابن الأثير ٢ : ١٤٢
(٣) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم : (رب) بالرفع . وبالجر قرأ : عاصم في رواية أبي بكر وابن عامر وحزمة والكسائي . أنظر السبعة ٦٥٩ ، والكشف ٢ : ٣٤٥
(٤) في الآية ٨ :

وقوله : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ - ١٤ ﴾ (يوم) يجوز أن يكون ظرفاً للاستقرار الدال عليه (١) (لدينا) (٢) ، وأن يكون ظرفاً (لأليم) (٣) ، وأن يكون صفة بعد صفة لعذاب .

وقوله : ﴿ كَثِيبًا مَّهِيلًا - ١٤ ﴾ مهيل مفعول من هَال كَمَبِعٍ من بَاعَ ، وأصله مَهْيُوْلٌ ، استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الهاء فاجتمع ساكنان الواو والياء فحذفت لالتقاء الساكنين عند صاحب الكتاب (٤) ، وكسرت الهاء لتصح الياء عند أبي الحسن (٥) وقلبت الواو ياء فبقي (مهيل) كما ترى ، ووزنه على الوجه الأول مفعل وعلى الثاني : مفعيل .

وقوله : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا - ١٥ ﴾ الكاف في موضع (٦) نصب على أنه (٧) صفة لمصدر محذوف و(ما) مصدرية ، أي : ارسلاً مثل إرسالنا ، أو لرسول ، و(ما) موصولة ، أي : رسولاً مثل الذي أرسلناه إلى فرعون .

وقوله : ﴿ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ - ١٦ ﴾ انما دخل حرف التعريف على (الرسول) ، ليعلم أنه المذكور آنفاً ، (ويلاً) أي : شديداً ثقيلاً (٨) .

وقوله : ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا - ١٧ ﴾ (يوماً) مفعول به اما لقوله : (تتقون) ، وفي الكلام حذف ، أي : فكيف تتقون عقاب يوم من صفته كَيْتٌ وكَيْتٌ ان دمتم على الكفر ولم تؤمنوا ، فحذف المضاف ، واما لقوله : (كفرتم) اما على اسقاط الجار وهو الباء ، أي : فكيف تتقون الله وتحشونه ان كفرتم بيوم من صفته كَيْتٌ وكَيْتٌ ، واما على تضمين الكفر معنى الجحد ، ، أي : فكيف تتقون الله وتحشونه ان جحدتم يوم القيامة وما يقع فيه ولا يجوز أن يكون ظرفاً لكفرتم ، لأنهم لا يكفرون في ذلك ، انما كفرهم في الدنيا ،

(١) (علينا) في : ب .

(٢) في الآية : ١٢ (٣) في الآية : ١٣

(٤) أنظر الكتاب ٢ : ٣٦٣

(٥) أنظر المشكل ٤١٩

(٦) (موضع) من : د . (٧) (أنه) من : د .

(٨) ما بين القوسين من : (وقوله فعص فرعون ... إلى : ثقيلاً) ساقط من : د .

وقد جوز أن يكون ظرفاً لتتقون ، أي : فكيف يكون اتقاؤكم في يوم القيامة وكنتم يوم القيامة القيامة وكنتم في الدنيا كفاراً ، أي : لا ينفعكم الاتفاء في القيامة مع الكفر في الدنيا ، و(يجعل الوالدان) في موضع الصفة (ليوم) ان جعلت المنوي ليوم ، وان جعلته لله - عز وجل - فلا الا على اضمار وحذف ، أي : فيه و(الشيب) جمع أشيب وهو الأشمط الذي اختلط سواد شعره بالبياض .

وقوله : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ - ١٨ ﴾ في الباء وجهان - أحدهما : بمعنى (في) أي : منشق فيه ، أي : في ذلك اليوم . والثاني : بمعنى السبب ، أي : منفطر بسبب ذلك اليوم . وقيل (١) : الضمير في (به) لله - جل عز وجل - أي : منفطر بالله أي : بأمره ، فحذف المضاف ، وفي تذكير السماء هنا أوجه - أن يكون على النسب ، أي : ذات انفطار ، وأن يكون على معنى السقف ، وأن يكون (٢) من الأشياء الذي تذكر وتؤنث وأن يكون تأنيته سماعياً فيجوز تذكيره .

وقوله : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ - ٢٠ ﴾ قرىء : يجز (نصفه وثلثه) (٣) عطفاً على المجرور قبلهما ، وهو (ثلثي) على معنى أنك تقوم في الليل للصلاة أقل من الثلثين وأقل من النصف والثلث ، وقرئاً وقرأ بالنصب عطفاً على المنصوب قبلهما ، وهو (أدنى) على أنك تقوم أقل من الثلثين وتقوم النصف . والثلث : وقيل (٤) : أدنى بمعنى أقرب .

وقوله : ﴿ وَطَائِفَةٌ ﴾ عطف على المنوي في (تقوم) وجاز هذا فيه من غير تأكيد ، لاجل الفصل بينها فجرى ذلك مجرى التوكيد ، والمعنى : تقوم أنت ، وتقوم معك طائفة من أصحابك .

وقوله : ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ ﴾ أن مخففة من الثقيلة ، أي أنه ، وكذا (علم ان سيكون) و(أن) مخففة من الثقيلة ، أي : علم ان الأمر والشأن سيكون منكم

(١) أنظر الكشاف ٤ : ١٧٨

(٢) (يكون) من : د .

(٣) قرىء بجز نصفه وثلثه من : د . قرأ الكوفيون وابن كثير : (نصفه وثلثه) بالنصب . وقرأ باقي السبعة :

بالجر . أنظر الكشاف ٢ : ٣٤٥

(٤) أنظر الكشاف ٦ : ١٧٨

مرضى والسین عوض من تخفيفها ، وحذف أسمها ، وقد مضى الكلام على هذا فيما سلف من الكتاب بأشبع ما يكون (١) .

وقوله : ﴿ وَأَخْرُونَ - ٢٠ ﴾ عطف على (مرضى) و(يتتغون) في موضع نصب على الحال (٢) من الضمير في (يضربون) .

وقوله : ﴿ تَجْدُوهُ ﴾ مجزوم (٣) على جواب الشرط ، (هو خيراً) مفعول ثانٍ (لتجدوه) و(هو) فصل وعماد ، ويجوز أن يكون (هو) توكيداً للضمير منصوب أو بدلاً منه ، و(أجراً) منصوب على التمييز . وقرئ : (هو خير وأعظم) (٤) بالرفع على الابتداء والخبر ، والجملة في موضع المفعول الثاني .

آخر أعراب سورة المزمل (٥)

(١) عند قوله - تعالى : ﴿ وان كنت من قبله لمن الغافلين ﴾ يوسف : ٣

(٢) (الحال) ساقط من : ب

(٣) (مجزوم) في : ب ، وفي جـ : (وجواب) .

(٤) هي قراءة أبي السمال وابن السميع . أنظر الكشاف ٤ : ١٧٨ ، والبحر ٨ : ٣٦٧

(٥) (المزمل ﷻ) في : د .

اعراب
سُورَةُ الْمَدَّثَرِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَدَّثَرُ - ١ ﴾ الجمهور على تشديد الدال والشاء ، وأصله المدثر ، فأدغمت الاء في الدال فبقي المدثر . وقرئ (٢) : (المتدثر) (٣) على الأصل (المتدثر) (٤) بتخفيف الدال على تقدير حذف المفعول أي : المدثر نفسه (٥) .

وقوله : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ - ٤ ﴾ فيه وجهان - أحدهما : في الكلام حذف (٦) مضاف ، أي : ذا ثيابك ، أي : نفسك فحذف المضاف والثاني : لا حذف ، فالمعنى : وقلبك فطهر فكفي بالثياب عن القلب كما قال امرئ القيس (٧) :

فَسَلِّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَسْلُ (٨) - ٢٩٧

(١) هي مكة بالاجماع ، وآياتها ست وخمسون آية . أنظر البحر ٨ : ٣٦٨

(٢) (وقرئ) ساقط من : ب .

(٣) هي قراءة ابي في القرطبي : ٦٨٥١ ، والبحر ٨ : ٣٧٠

(٤) هي قراءة عكرمة في البحر ٨ : ٣٧٠

(٥) (نفسه) ساقط من : ج . (حذف) ساقط من : ج .

(٦) أنظر ديوانه : ١٣

(٨) هذا عجز بيت من الطويل ، وصدده :

وإن كُنْتُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ

أي قلبي من قلبك ، وفيه أقوال لا يليق ذكرها هنا .

وقوله : ﴿ وَالرُّجْزَ - ٥ ﴾ قرىء : بكسر الراء وبضمها^(١) . وقيل^(٢) : وهما لغتان كالذكر .^(٣) وقيل^(٤) : بالضم اسم صنم ، وبالكسر العذاب ، أي : فاهجر ما يؤدي إلى العذاب ، فحذف المضاف .

وقوله : ﴿ وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْثِرُ - ٦ ﴾ الجمهور على رفع الراء ، وفيه وجهان أحدهما : حال من المنوي في (ولا تمنن) بمعنى ولا تعط مستكثراً طالباً للكثير ، يقال مَنْ عَلَيْهِ مَنْأٌ إِذَا أَنْعَمَ ، أي : ولا تعط شيئاً من مالك لتأخذ أكثر منه ، وفيه وجهان - أحدهما : أن يكون نهيّاً خاصاً بالنبي ﷺ تفضيلاً له على غيره ، وأن يكون نهي تنزيه لا تحريم له ولأمته^(٥) فهو مرفوع اللفظ منصوب المحل على الحال على الحال كقولوه : ﴿ ذرهم في خوضهم يلعبون ﴾^(٦) أي : لاعين . والثاني : رفع لكون حذفته منه أن وأبطل عملها ، لأن عامله لا يضم عند جمهور النحاة تعضده رواية من روي

أحضر الوغي^(٧)

- ٢٩٨

بالرفع ، وقراءة من قرأ (ولا تمنن)^(٨) (أن تستكثر) وهو ابن مسعود^(٩) ، والمعنى على هذا لا تضعف عن الخير (أن يستكثر) أو تستكثر منه ومنَّ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا ضَعْفَ عَنْهُ ، ورجل منين ، أي : ضعيف كأن الدهر منه ، أي : ذهب بمنة ، أي :

بروي : (وان تك) في مكان (وان كنت) ، والثياب : بمعنى القلب ، والنسول : سقوط الريش والوبر .
يقول : استخرجي قلبي نت قلبك يفارقه . أنظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤ : ١٨٧٤ ، وشرح
المعلقات السبع للزوزني ١٤ ، ومجمع البيان ٧ : ٦٣ ، والقرطبي ٦٨٥٥ .

(١) قرأ حفص والمفضل عن عاصم : (والرجز) بضم الراء . ويكسرها قرأ : أبو بكر عن عاصم وباقي السبعة .
أنظر السبعة ٦٥٩ ، والكشف ٢ : ٣٤٧ .

(٢) أنظر القرطبي : ٦٨٥٨ (٣) أي : كَالذُّكْرِ وَالذُّكْرُ .

(٤) قاله الكسائي . أنظر القرطبي : ٦٨٥٨

(٥) (ولأمه) في : ج . (٦) الأنعام : ٩١

(٧) تقدم تخريج هذا الشاهد برقم (١٩٦)

(٨) ما بين القوسين من (أن وأبطل عملها . . . إلى من قرأ ولا تمنن) ساقط من : ب .

(٩) أنظر قراءة ابن مسعود في معاني الفراء ٣ : ٢٠١ ، والكشاف ٤ : ١٨١

بقوته وقرىء : (تَسْتَكْثِرُ)^(١) باسكان الراء ، وذلك يحتمل أوجهها - أن يكون بدلاً من قوله : ﴿ وَلَا تَمُنُّ ﴾ كأنه قيل : لا تستكثر ، لأن البدل ، قد يكون تقدير حذف الأول ، نحو ضربت أخاك زيداً وقد لا يجوز نحو الذي مررت به أبي محمد قائم . وأنكر أبو حاتم^(٢) : الجزم على [البدل]^(٣) وقال : لأنَّ المَنَّ ليس بالاستكثار فيبدل منه ، فأجيب عنه بما ذكرت آنفاً من أن البدل قد يكون على تقدير حذف الأول ، وأنه من المَنِّ في قوله سبحانه : ﴿ ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى ﴾^(٤) لأن شأن المَنَّان بما يعطى أن يتستكثره ، أي : يراه كثيراً ، وأن يكون تخفيفاً لتقل الضمة مع كثرة الحركات ، لا أن يشبه ثرواً بعضد فيسكن تخفيفاً كما زعم الزمخشري^(٥) لعدم مثال فعل في الكلام ، وأن يجري الوصل مجرى الوقف ، وله نظائر في التنزيل^(٦) ، وأن يكون مجزوماً على الجواب على أنه من المَنِّ قوله - عز وجل - : ﴿ ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى ﴾^(٧) على^(٨) معنى لا تمن بعطيتك تزود من الثواب الجزيل لسلامة ذلك من الابطال بالمن من مَنَّ عليه مَنَّةٌ اذا متن عليه ، والمنة تهدم الصنيعة^(٩) لا مِنْ مَنَّ عليه اذا أنعم ، لأن من حق المضمَر أن يكون من جنس المظهر دليلاً عليه .

ولذلك لا يجوز أن تقول : لا تدن من الأسد يأكلك بالجزم ، لأن النفي لا يدل على الاثبات . وقرىء : أيضاً (تستكثر)^(١٠) بالنصب باضمار (أن) كقوله :

أحضر الوغي^(١١)

- ٢٩٩ -

(١) هي قراءة الحسن في المحتسب ٢ : ٣٣٧ ، والكشاف ٤ : ١٨١

(٢) أنظر قول أبي حاتم في المحتسب ٢ : ٣٣٨ ، والقرطبي ٦٨٦٠

(٣) زيادة لا بد منها . (٤) البقرة : ٢٦٢

(٥) أنظر الكشاف ٤ : ١٨١

(٦) عند قوله - سبحانه - ﴿ وعجاي وعاتي ﴾ الأنعام : ١٦٢ وقوله : ﴿ إنه من يتق ويصبر ﴾ يوسف : ٩٠

وقوله : ﴿ فأصدق وأكن ﴾ المنافقون : ١٠

(٧) البقرة : ٢٦٤ (٨) (على) ساقط من : ج .

(٩) (الصنيعة) ساقط من : ب .

(١٠) هي قراءة الحسن والأعمش في المحتسب ٢ : ٣٣٧ ، والبحر ٨ : ٣٧٢

(١١) تقدم تخريج هذا الشاهد برقم : (١٩٦)

على رواية النصب ، وتعضده قراءة ابن مسعود ^(١) (أن تستكثر) وقد ذكر أنفاً ^(٢) . قال أبو الفتح ^(٣) : من نصبه فهو بدل من قوله : (ولا تَمَنَّ) في المعنى : ألا ترى أن معناه : لا يكن منك من مَنْ واستكثر . وكأنه قال : لا يكن منك من أن يستكثر ، فتضم (أن) لتكون مع الفعل ، المنصوب بها بدلاً من المن في المعنى الذي دل عليه الفعل فهو كقوله : (لا تشتمه فيشتمك) أي : لا تكن منشأهم له ولا منه أن يشتمك انتهى كلامه .

وقوله : ﴿ فَإِذَا انْقَرَفَ فِي النَّاقُورِ - ٨ - فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ - ٩ ﴾ القائم مقام الفاعل (في الناقور) . وقيل : القائم مقامه في المصدر ^(٤) دل عليه (نقر) أي : فاذا نَقَرَ الْمُنْقِرُ فِي النَّاقُورِ ، والناقور فاعول من النقر وهو التصويت لما يخرج منه من الصوت ، و (ذلك) مبتدأ ، والاشارة إلى اليوم ، و ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ بدل منه ، و ﴿ يَوْمَ ٤١٧ عَسِيرٌ ﴾ خبره ، أي : فذلك اليوم صلب في نفسه لما فيه من الشدائد والأهوال ، أو (فذلك) مبتدأ ، (يومئذ) خبره أي : واقع أو (يومئذ) مبتدأ خبره (يوم عسير) والجملة خبر (ذلك) وقيل ^(٥) : (يومئذ) منصوب الموضع بمضر وهو أعني يومئذ يوم عسير . وقيل ^(٦) : الاشارة إلى النقر ، والتقدير : فذلك النقر يومئذ نقر يوم عسير ، فحذف المضاف ، والعامل في (اذا) محذوف يدل عليه الجزاء وهو الفاء في (فذلك) ، لأن المعنى : فاذا نقر في الناقور عسر الأمر على الكافرين ، أو جوزى الكافرون بكفرهم ، و (على) من صلة (عسير) لا من صلة (يسير) كما زعم بعضهم ^(٧) ، لأن ما يعمل فيه المضاف إليه لا يتقدم على المضاف اللهم الا على مذهب من قال : أن (غيراً) في حكم حرف النفي فيجوز أن يعمل ما بعده فيما قبله ، وقد مضى الكلام في الفاتحة عند قوله : ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ ^(٨) .

وقوله : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً - ١١ ﴾ (مَنْ) يجوز أن يكون عطفاً

(١) أنظر قراءة ابن مسعود في معاني القرء ٣ : ٢٠١ ، والبحر ٨ : ٣٧٢

(٢) (أنفا) ساقط من : ج . (٣) أنظر المحتسب ٢ : ٣٣٨

(٤) أنظر المشكل ٢ : ٢٢٣ (٥) أنظر المشكل ٢ : ٤٢٤

(٦) هذا معنى قول الزمخشري في الكشاف ٤ : ١٨١

(٧) أنظر التبيان ٢ : ١٢٥٠

(٨) آية : ٧ من السورة المذكورة .

على ياء النفس ، وأن يكون مفعولاً معه ، وانتصاب قوله : ﴿ وحيداً ﴾ على الحال إما من ياء النفس على معنى : دعني منفرداً معه فأنا أجزيك في الانتقام منه عن كل منتقم وإما من التاء في (خلقت) على معنى خَلَفْتُ وَحْدِي لا مِعِينَ لي ، وإما من العائد إلى (مَنْ) المحذوف ، أي : خلقتُه وحيداً لا مال ولا ولد ، وَرَجُلٌ وَحِيدٌ وَوَحْدٌ وَوَحْدٌ بمعنى ، أي : منفردٌ .

وقوله : ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً - ١٢ ﴾ الجعل هنا بمعنى التصيير ، ومفعولاه (له مالا) (وبين) عطف على (مالا) وشهوداً صفة لهم ، أي : حضوراً معه لا يقارقونه لأجل طلب المعاش لغناهم ، وواحد بنين ابن ، وحذف ألف الوصل في الجمع لرد لام الكلمة ، وإذا ردت اللام تحركت الفاء أستغنى عن أصل الوصل وحذفت اللام بسكونها وسكون ياء (١) الجمع بعدها ، وكسر ما قبل الياء على أصل الباب ، وكان حقها أن يبقى ما قبلها مفتوحاً لبدل على الألف الذاهبة (كالمُصْطَفَيْنِ) (٢) ولكن (ابن) جري على علته في الواحد على غير قياس ، وكان حقه أن يكون بمنزلة عصيً ورحىً ، ؟ وألا يدخله ألف وصل لا يسكن أوله ، فلما خرج عن أصله في الواحد خرج في الجمع عن أصول الغلل ، لأن الجمع فرد على الواحد ، وقد قالوا في النسب إليه (يَنْوِي) فردوه إلى أصله ، وأصل هذه الواو ألف منقلبة عنه (٣) وهي لام الكلمة . وقد أجاز صاحب الكتاب (٤) رحمه الله - النسب إليه على لفظه فأجازي (ابني) ومنعه بعض الكوفيين (٥) .

وقوله : ﴿ تَمَّهِدٌ - ١٤ ﴾ مصدر مؤكد لفعله .

وقوله : ﴿ سَأَرَهُقُهُ صَعُوداً - ١٧ ﴾ (صعوداً) مفعول به ثان ، وفي الكلام حذف مضاف تقديره : سأرهقه ارتقاء صعود فحذف المضاف ، والصعود : العقبة الشاقة . وقيل (٦) : والارهاق : تكليف الشيء بمشقه .

(١) (تاء) في : ب .

(٢) في قوله : ﴿ ونهم عندنا لمن المصطفين الأخيار ﴾ ص : ٤٧

(٣) أي : عن ياء أنظر المشكل ٢ : ٤٢٤ ، ٤٢٥

(٤) أنظر الكتاب ٢ : ٨١ ، والمشكل ٢ : ٤٢٥

(٥) أنظر الشافية ٢ : ٦٧ ، والمشكل ٢ : ٤٢٥

(٦) أنظر جامع البيان ٢٩ : ٩٧

وقوله : ﴿ سَأُضْلِيهِ سَقَرًا - ٢٦ ﴾ قيل (١) : بدل من قوله : (سأرهقه صعوداً) (٢) . (و سقر) مفعول به ثان ، ولم تتصرف للتعريف والتأنيث ، (و سقر) من سَقَرْتُهُ الشَّمْسُ إذا ابته . وقيل : سقرته المنية ، وسميت سقر لإيلامها .

وقوله : ﴿ لَوَاحَةٌ - ٢٩ ﴾ الجمهور على رفعها ، أي : هي لواححة وقرىء : (لواححة) (٣) بالنصب ، اما على الحال من المنوي في (لا تبقى) (٤) أو من المنوي في (ولا تذر) ، واما على الاختصاص ، حذف الواو من (تذر) (٤) لوقوعها بين ياء وكسرة وأصله يفعل ، وإنما فتح حملاً على نظيره وهو (يَدْعُ) .

وقوله : ﴿ عَلِيَّهَا تِسْعَةَ عَشَرَ - ٣٠ ﴾ ابتداء وخبر ، وإنما لم يظهر الاعراب في المبتدأ الذي هو تسعة عشر ، لأن أصله تسعة وعشرة إلا أنهم حذفوا الواو ، وجعلوا الاسمين اسماً واحداً وبنوا الأول على الفتح ، لأن الصدر من كل اسمين جعل اسماً واحداً مقصور على الفتح نحو : حضر موت ، من حيث إن الثاني زيادة ضمت إلى الأول فهو كتاء التأنيث في قولك : ضارب وضاربة ، بفتح ما قبل التاء (٥) من الاسمين المجمعول أحدهما : مع صاحبه شيئاً واحداً ، وأما الاسم الثاني : الذي هو عشرة فبني على الفتح لتضمنه معنى حرف العطف الذي هو الواو ، وحركة الواو الفتح ، وحذف التاء ، ولم يقل : تسعة عشرة ، إذ كان لا يحتاج إليه من حيث أن التاء في تسعة تدل على التذكير ولا يطلب من اسم واحد أكثر من علامة واحدة فاعرفه فإنه من كلام المحققين من أصحابنا والجمهور على ما ذكرت من التركيب والفتح . وقرىء : (تِسْعَةَ عَشَرَ) (٦) باسكان العين لأجل كثرة الحركات إذ هو في حكم اسم واحد قال أبو الحسن (٧) : ولا يجوز ذلك مع اثنان عشر ولا اثني عشر لسكون الأول من الحرفين (٨) فيلتقى الساكنان في الوصل وليس أولهما حرف لين والثاني مدغماً مع أن ٤١٨ و

(١) أنظر الكشاف ٤ : ١٨٣ (٢) آية : ١٧

(٣) هي قراءة العوفي وزيد بن علي والحسن وابن أبي عبله . أنظر البحر ٨ : ٣٧٥

(٤) في الآية : ٢٨

(٥) (بفتح ما قبل التاء) من : د ، ج . وفي : ب (كما يفتح المصدر) .

(٦) هي قراءة أبي جعفر وطلحة بن سليمان . أنظر المحتسب ٢ : ٣٣٩ والبحر ٨ : ٣٧٥

(٧) أنظر قول أبي الحسن في المحتسب ٢ : ٣٣٩

(٨) يعني : الألف والباء في (اثنا واثني) .

بعضهم ^(١) روي عن ابن القعقاع ^(٢) ﴿ اِثْنَا عَشَرَ ﴾ بكسون العين وهو عند النحاة رديء لما ذكر أنفأ . وقرىء : أيضاً (تِسْعَةٌ وَعَشْرٌ) ^(٣) برفع تاء التأنيث بعدها واو مفتوحة مع إسكان الراء حين يدل ^(٤) على أصله قبل التركيب ، وعطف (عشر) على (تسعة) وحذف التنوين لكثرة الاستعمال ، كما حكى أبو الحسن ^(٥) عنهم : ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ بحذف التنوين عند من قال ذلك لكثرة استعمالهم اياه أو أسكن الراء على نية الوقف . وقرىء : أيضاً ﴿ تِسْعَةٌ عَشْرٌ ﴾ ^(٦) برفع التاء وبعدها واو مفتوحة ، واسكان العين ووجهه عندي أنه معتد من وجه ، لأنه إذا لم يكن مركباً فإن العطف فيه واجب لتكامل العدة وغير معتد به من وجه ، لأجل سكون العين ، لأن سكونه إنما يسوغ مع التركيب ، فلما سمع فيه سكونه في قراءة من قرأ : ﴿ تِسْعَةٌ عَشْرٌ ﴾ لتوالي الحركات ، لاحظ سكونه ثم فأقرة عليه فكانه من التداخل . وقرىء : أيضاً (تِسْعَةٌ عَشْرٌ) ^(٧) برفع التاء وبعدها همزة مفتوحة واسكان العين وضم الشين ، وجر الراء منوناً على أنه جمع عشير ، كأيمن في جمع يمين وفيه قراءات أخر لا تخرج عما ذكرت لذلك أضربت عنها .

وقوله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً - ٣١ ﴾ في الكلام حذف مضاف تقديره : وما جعلناه خزنة أصحاب النار ، وما جعلنا ذكر عدتهم ^(٨) فحذف المضاف ، والعدة العدد ، وملائكة مفعول ثان ، وكذا (فتنة) ، وأصحاب : جمع صحب ، لأن أفعالاً ليس بجمع فاعل من غير حذف .

وقوله : ﴿ لِلَّذِينَ كَفَرُوا - ٣١ ﴾ من صلة (فتنة) .

وقوله : ﴿ وَتَزْدَادَ . . . وَلَا يَرْتَابَ ﴾ كلاهما عطف على قوله : ﴿ لَيْسَتَيْنِ ﴾

(١) هو ابن جاز في المحتسب ٢ : ٣٣٩

(٢) أنظر قراءة ابن القعقاع في المحتسب ٢ : ٣٣٩

(٣) هي قراءة انس بن مالك في المحتسب ٢ : ٣٣٩ والمروي عنه فتح الراء .

(٤) (يد) في : ب . (٥) أنظر حكاية أبي الحسن في المحتسب ٢ : ٣٣٩

(٦) الزمر : ٧٣

(٧) هي قراءة انس بن مالك في المحتسب ٢ : ٣٣٩

(٨) ذكر ابن جني في المحتسب ٢ : ٣٣٩ غير أن الراء مفتوحة .

(٩) (عدتهم) من : د ، وفي : ب ، جـ (عددهم) .

وكذا (ويقبل) عطف عليه .

وقوله : ﴿ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ﴾ تمييز (لهذا) أي : من مثل أو حال منه ،
أي : متمثلاً به (١) .

وقوله : ﴿ كَذَلِكَ ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف أي :
اضلالاً مثل ذلك الإضلال .

وقوله : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ (جنود ربك) مفعول مقدم وقدم
ولزم تقديمه هذا ليعود الضمير المرفوع (بيعلم) إلى مذكور ، ولا يجوز نصبه على
الاستثناء لبقاء الفعل بلا فاعل .

وقوله : ﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى ﴾ ابتداء ، واختلف في (هي) ، وقيل : (٢)
تعود إلى (سقر) (٣) . وقيل (٤) : إلى النار من قوله : ﴿ أصحاب النار ﴾ (٤) وقيل :
إلى الجنود على معنى ليس ما جعله الله من الجنود من الملائكة وغيرهم بحاجة إلى معين
وناصر ، فيكون كلما كثر كان هو أقوى لله - تعالى الله عن ذلك - بل إنما جعلها تذكيراً
للخلق ووعظاً للعباد وتنبهياً لهم ، على لزوم طاعته ، واجتناب معاصية لعلمهم بأن
الله - سبحانه - قادر على ما يريد .

وقوله : ﴿ وَالْقَمَرِ - ٣٢ ﴾ جر بواو القسم ، وجوابه ﴿ انها لإحدى الكبرى ﴾ (٥)
أي : إن سقر النار ، وقد جرى ذكرها لإحدى العظائم التي خلقها الله - جل ذكره -
للتعذيب ، و(الكبرى) جمع الكبرى . قيل : جعلت ألف التانيث كثنائها ، فكما جمعت
فُعْله على فُعَل جمعت فُعْلي عليها ، ونظير ذلك القواصع في جمع قاصعاء كأنها جمع
فاعله . وقرئ : (دَبَّرَ وَأَدْبَرَ) (٦) لغتان ، أي : ولي وذهب . وقرئ : (إذا) (٧)
والعامل فيها معنى القسم ، أعني : في (إذْ وإِذَا) على القراءتين

(١) (متمثلاً) في : ج . (٢) (فقيل) ساقط من : ج .

(٣) أنظر القرطبي : ٦٨٧٤ (٤) في نفس الآية : ٣١

(٥) الآية : ٣٥

(٦) قرأ نافع وحفص عن عاصم وحمة : (إذْ أَدْبَرَ) بسكون الدال . وباقى السبعة : (إذا دَبَّرَ) بفتح الدال .

أنظر السبعة : ٦٥٩ ، والكشف : ٢ : ٣٤٧ .

(٧) قرأ نافع وحفص وحمة : (إذْ) وباقى السبعة (إذا) ، أنظر الكشف : ٢ : ٣٤٧

وقوله : ﴿ نَذِيرًا - ٣٦ ﴾ الجمهور على نصبه وهو الوجه لأجل الرسم وفيه سبعة (١) أوجه - أحدها : حال وفي ذي الحال أوجه - أحدها : المنوي في (قم) . والثاني : المستكن في (أنذر) (٢) وكلاهما فيه بعد للبعد . والثالث : هو في قوله : ﴿ وما يعلم جنود ربك إلا هو ﴾ (٣) وفيه ما فيه عند من تأمل . والرابع : اسم (إن) في قوله ﴿ إنها ﴾ (٤) وليس بشيء لعدم العامل . والخامس : المستتر في (لإحدى) . والسادس : الذكر في (الكُبر) ، والسابع : محذوف يدل عليه معنى قوله : ﴿ إنها لإحدى الكبر ﴾ أي : عظمت منذراً ، هذا على قول من قال : إن النار هي المنذرة ، وحذفت التاء منها على معنى النسب ، وكذا التقدير على قول من ذكر الحال المنوي في (إحدى) أو في (الكبر) . والثاني : مفعول به على معنى صيرها الله نذيراً ، أو أعني نذيراً ، والثالث : تمييز من (إحدى) على معنى أنها لإحدى الدواهي إنذاراً ، وكما تقول : هي إحدى النساء عَفَافاً . والرابع : في موضع المصدر كقولك : ﴿ فكيف كان نكير ﴾ (٥) أي : انكاري . ﴿ وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة ﴾ (٦) إنذاراً . وقرىء : (نذير) (٧) بالرفع على أنه خبر بعد خبر (لأن) أو خبر مبتدأ محذوف .

وقوله : ﴿ لِمَنْ شَاءَ - ٣٧ ﴾ فيه وجهان - أحدهما : بدل من قوله : ﴿ للبشر ﴾ باعادة الجار على أنها منذرة للمكلفين الممكنين (٨) الذين إن شاءوا تقدموا إلى الجنة بالطاعة ، ففازوا وإن شاءوا تأخروا عنها بالمعصية فهلكوا ، أو بالعكس بأن يتقدموا إلى النار بالمعصية أو يتأخروا عنها بالطاعة ، (و أن يتقدم) (٩) مفعول (شاء) (أو يتأخر) عطف عليه . والثاني : أن قوله : ﴿ أن يتقدم ﴾ في محل الرفع بالابتداء وخبره (لمن شاء) أي : التقدم أو التأخر لمن شاء ، والمراد بهما السبق إلى الخير والتخلف عنه كقوله : ﴿ ومن شاء فليكفر ﴾ (١٠) .

(١) (أربعة) في : ب ، ج ، أنظر التبيان ٢ : ١٢٥٠

(٢) في الآية : ٢ (٣) في الآية : ٣١

(٤) في الآية : ٣٥ (٥) الملك : ١٨

(٦) في الآية : ٣١

(٧) هي قراءة أبي . أنظر معاني القرآن للفرء ٣ : ٢٥٥

(٨) (الممكنين) في : ج . (٩) (أن يتقدموا) في : ب . (١٠) الكهف : ٢٩

﴿ ٤١ - ﴾ : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ - ٣٨ ﴾ ابتداء وخبره قيل : وقوله : ﴿ رَهِينَةٌ ﴾ ليست في تأنيث رهين في قوله : ﴿ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ ^(١) لتأنيث النفس ، لأنه لو قصدت الصفة لقليل : رهين ، لأن فعلاً بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث ، وإنما هي اسم الرهن ، كالثبيمة بمعنى الشتم ، كأنه قيل : كل نفس بما كسبت رهنٌ .

وقوله : ﴿ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ - ٣٩ ﴾ نصب على الاستثناء . ﴿ في جنات ﴾ يجوز أن يكون في موضع رفع على هم في جنات ، وأن يكون في موضع نصب على الحال إما من أصحاب اليمين ، أي : مستقرين في جنات ، وإما من الضمير في قوله : (يتساءلون) ويتساءلون في موضع الحال من الذكر (في جنات) .

وقوله : ﴿ لَمْ نَكُ - ٤٣ . . . وَلَمْ نَكُ - ٤٤ ﴾ حذف النون فيهما تخفيفاً مع كثرة الاستعمال .

وقوله : ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ - ٤٩ ﴾ انتصاب (معرضين) على الحال من الضمير المجرور في (لهم) كما تقول : مالك واقعاً ، (وعن التذكرة) من صلة (معرضين) والعامل فيها لهم لنيابته عن الفعل .

وقوله : ﴿ كَأَنَّهُمْ - ٥٠ ﴾ محل الكاف النصب على الحال ، إما من المنوي في (معرضين) على قول من جوز (حالين) من ذي حال واحدة ، أي : مشهين (حمراً) و (مستنفرة) بكسر الفاء بمعنى نافرة فهي فاعلة ونفّر واستنفر بمعنى تعجّب واستعجب وقرئ : أيضاً : (مُسْتَنْفَرَةٌ) ^(٢) بفتحها على أنها مفعولة أي مذعورة ، يقال : استنفره الوحش إذا زعزته ، كأنك طالب مشى النفار .

وقوله : ﴿ صُحُفًا مُنَشَّرَةً - ٥٢ ﴾ الجمهور على ضم الحاء وفتح النون وتشديد الشين . وقرئ : « صُحُفًا » ^(٣) باسكان الحاء تخفيفاً (منشرة) ^(٣) باسكان النون وتخفيف الشين على أن الصحف ونشرها بمعنى كما أن أنزله كذلك ، وإن كان المشهور

(١) الطور : ٢١

(٢) هي قراءة نافع وابن عامر والمفضل عن عاصم . في السبعة ٦٦٠ ، والكشف ٢ : ٣٤٧

(٣) هي قراءة سعيد بن جبیر . أنظر المحتسب ٢ : ٣٣٩ ، والقرطبي : ٦٨٨١ ، والبحر ٨ : ٣٨١

في الاستعمال عند القوم نَشَرْتُ الثُّوبَ ونحوه ، وأنشَرَ اللهُ - جل ذكره - الموتى فَنَشَرُوا ، ويمكن (١) أن يقال أنه شبه الصحيفة بالميت كأنها (٢) بطيها ميتة ، فإذا انتشرت حييت فهي مُنَشَّرَةٌ كما شبه إحياء الميت بنَشْرِ الثوبِ وشبه فقيلاً فيه (٣) : نَشَرَ اللهُ الميتَ وهي لغة مشهورة ذكرها أهل اللغة ، وبها قال بعض القراء « كيف نَنَشُرُهَا » (٤) بفتح النون الأولى وضم الشين .

وقوله : ﴿ بَلْ لَا يَخَافُونَ - ٥٣ ﴾ الجمهور على الياء النقط من تحته وهو الوجه لتقدم ذكر الغيبة في قوله : ﴿ فما لهم ... كأنهم ... بل يريد كل أمرى ﴾ (٥) .
 وقرئ : (بل لا تخافون) (٦) بالتاء على الانصراف عن الغيبة إلى الخطاب وكذلك القول في الياء والتاء في قوله : ﴿ وما يذكرون وما تذكرون ﴾ (٦) وقد قرئ بهما ، والضمير في (أنه وذكره) للقرآن ، أوللتذكرة في قوله : ﴿ فما لهم عن التذكرة معرضين ﴾ وإنما ذكر ، لأن التذكرة والذكر بمعنى ، كما أن الموعظة والوعظ ، والنصيحة والصوت كذلك .

وقوله : ﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ - ٥٦ ﴾ أي : وقت مشيئة الله ، وحذف مفعول (يذكرون) ، و (أن يشاء) للعلم به ، وما يذكرون شيئاً إلا أن (٨) يشاء الله .

والله تعالى أعلم بكتابه

(آخر اعراب سورة المدثر)

(١) (ويمن) في : ب (٢) (كا) في : ب .

(٣) أنظر المحتسب ٢ : ٣٤٠

(٤) البقرة : ٢٥٩ هي قراءة أبي عمرو وابن كثير وحفص . أنظر الاتحاف : ١٦٢

(٥) في الآيات : ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، على الترتيب .

(٦) هي قراءة ابن عامر في رواية . أنظر السبعة : ٦٦٠ ، والحجة لابن : خالوية : ٣٢٨

(٧) قرأ نافع : (تذكرون) بالتاء - وبالياء قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة : ٦٦٠ ، والكشف ٢ : ٣٤٨

(٨) (أن) ساقط من : ج



اعراب
سُورَةُ الْقِيَامَةِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿لَأُقْسِمُ - ١﴾ قرىء : (٢) بإثبات ألف بعد اللام ، وفيها أوجه - أحدها : صلة كالتي في قوله : ﴿مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ﴾ (٣) ، وجاز وقوعها في أول السورة ، وهي لا تزداد في أول الكلام ، لأن القرآن متصل بعبءه ببعض فهو في حكم كلام واحد . والثاني : نفي للكلام ورد له ، قيل : القسم هو انكارهم البعث والمعنى : لا كما يزعمون أنه لا بعث ، ثم قال : جل ذكره - أقسم بيوم القيامة والدليل عليه قوله : ﴿بلى قادرين﴾ (٤) . والثالث نفي القسم بها كما نفي القسم بالنفس ، وهذا ليس بشيء ، بشهادة قراءة من قرأ : (لأقسم) (٥) بلا ألف على أن السلام لا م القسم والا صل أن يكون بالنون ، وإنما لم تصحبه النون لوجهين - أحدهما : أن الفعل للحال وإذا كان حالا لم تتبعه النون ، لأن هذه النون التي يلحق الفعل في الأمر العلم ، إنما هي للفصل بين فعل الحال وفعل الآتي . والثاني : أن الفعل مستقبل ، وإنما لم تتبعه النون اعتماداً على المعنى ، مع أن صاحب الكتاب (٦) -

(١) هي مكة ، وآياتها أربعون آية . أنظر القرطبي : ٦٨٨٢

(٢) هي قراءة السبعة غير قبيل عن ابن كثير فإنه قرأ : (فلأقسم) في السبعة ٦٦١ والكشف ٢ : ٣٤٩

(٣) الأعراف : ١٢ (٤) في الآية : ٤

(٥) هي قراءة قبيل عن ابن كثير وسبق بيانها آنفاً .

(٦) أنظر الكتاب : ٢ : ١٤٦

رحمه الله - أجاز حذف النون التي تصحب اللام في القسم ، وقد أجاز النحاة حذف النون وإبقاء اللام ، وحذف اللام وإبقاء النون ، أو على أن اللام لام الابتداء ، وأقسم خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : لأننا أقسم وهو (ابن كثير)^(١) . وقول من قال : أقسم بالأولى ولم يقسم بالثانية وهم الحسن وابن أبي اسحاق وأبو عمرو وعيسى بن عمر^(٢) . والرابع : نفى القسم على سبيل التأكيد ، فقد يؤكد الكلام ينفي القسم كما يؤكد بإثبات القسم . والخامس : الأصل لأقسم بلا ألف ، فأشبع^{٤١٩} و الفتحة فحصل منها ألف فاعرفه فانه موضع .

وقوله : ﴿ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ - ٣ ﴾ (أَنْ) مخففة من الثقيلة ، ولذلك دخلت على (لن) .

وقوله : ﴿ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾^(٣) - ٤ ﴿ قيل : (٤) (بلى) أوجبت ما بعد النفي ، وهو الجمع ، و(قادرين) حال من المستكن في (نجمع) و(على) من صلة (قادرين) أي : نجمع العظام قادرين على تأليف جمعها واعادتها إلى هذا التركيب ، هذا مذهب صاحب الكتاب^(٥) - رحمه الله - ومعنى قوله : (نجمع)^(٦) تقديره لجمعها قادرين ، وعن الفراء^(٧) : فليحسبنا قادرين . وأنكر عليه وخطيء وقيل : لأنه لا يؤمر بالحسبان في قدرة الله - حلت قدرته - وإنما المأمور به في هذا الكتاب اليقين والعلم على الثبات في قدرة الله - تعالى - والتقدير : والصحيح ما ذكره صاحب الكتاب^(٨) لدلالة ما تقدم عليه ، كقوله : ﴿ فان خفتم فرجالاً أو رُكباناً ﴾^(٩) أي : فصلوا رجالاً أو ركباناً . وقيل : التقدير بلى نقدر فلما حول تقدر^(١٠)

(١) أنظر السبعة : ٦٦١

(٢) أنظر قراءة الجماعة في المحتسب ٢ : ٣٤١ ، والقرطبي ٦٨٨٤ والبحر ٨ : ٢١٣

(٣) (بنيانه) في : ج .

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ١٩٠

(٥) أنظر الكتاب ١ : ١٧٣ ، والقرطبي : ٦٨٨٥

(٦) (أعني) في : ب .

(٧) أنظر معاني الفراء ، ٣ : ٢٠٨ ، والقرطبي : ٦٨٨٥ وهذا معنى ما قاله الفراء

(٨) أنظر الكتاب ١ : ١٧٣

(٩) البقرة : ٢٣٩ (١٠) (فلما حول نقدر) من : د .

إلى قادرين (١) نصبت كقول الفرزدق

٣٠٠- عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ زَوْرِ كَلَامٍ (٢)
بمعنى : ولا يخرج فلما حول يخرج إلى (خارجاً) نصبه ، وأنكر هذا وقيل : لو
جاز هذا لجاز نصب قائم في قولك : مررت برجل قائم لأنه في موضع يقوم ، وأما
قوله : (ولا خارجاً) فلا دليل فيه ، لأنه عطف على محل (لا أشتم) ، والوجه الأول
عليه الجمهور (وبنابه) جمع بنابة وهي أطراف أصابع اليد .

وقوله : ﴿ لَيْفُجْرٌ أَمَامَهُ ٥ ﴾ (أمامه) ظرف (ليفجر) والفجور :
التكذيب ، والمعنى : ليكذب بما أمامه وهو القيامة استهزاءً واستبعاداً واستبعاداً له .

وقوله : ﴿ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصْرُ ٦ ﴾ (إذا) ظرف لقوله : (يقول) (٣) ومعمول
له . وقرئ : (برق) (٤) بكسر الراء ، ومعناه : فزع وتحير و(بَرَقَ) (٥) بفتحها من
البريق ، أي : لمع وشخص من شدة خروجه عند الموت ، أو عند البعث على ما
فسروهما لغتان عند قوم ، إذا حار وشخص .

وقوله : ﴿ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ٨ ﴾ الجمهور على البناء للفاعل معناه : ذهب
ضوءه كما يذهب في الدنيا إذا كسف وخسوف وكسوف وقرئ : (وَخُسِيفَ
القمر) (٦) على البناء للمفعول ، أي خُسِيفَ به ، فحذف الجار وأوصل الفعل .

(١) أي : بلى نقدر ، فلما صرفت إلى قادرين ، نصبت ، ونسب الفراء هذا القول للفارس ، وخطأه محتجا ، بأن
الفعل لا ينصب بتحويله من يفعل إلى فاعل ، نحو : أتقوم الينا ؟ فإن حولته إلى فاعل قلت : أقاتم ؟ وكان
خطأ أن قول أقاتم أنت الينا ؟ وقد خرج الفراء قول الفرزدق على تأويل أنه أراد : عاهدت ربي لاشاتما أحداً ولا
خارجاً من في زور كلام . أنظر معاني الفراء ٣ : ٢٠٨

(٢) هذا البيت من الطويل : أنظر الكتاب ١ : ١٧٣ والمقتضب ٣ : ٢٦٧٩ ، ٤ : ٣١٣ والمفصل ٦٢ وشرح
ابن يعين ٢ : ٥٩ ، ٦ : ٥٠ والخزانة ١ : ١٠٨ والمحاسب ١ : ٥٧ والافصح في شرح أبيات مشكله
الاعراب ٣٣٦ والمغني ٢ : ٤٠٥ واللسان (خرج) .

(٣) في الآية ١٠

(٤) قرأ نافع وأباد عن عاصم : (بَرَقَ) بفتح الراء . وفي باقي السبعة : بكسرها أنظر السبعة ٦٦١ ، والكشف
٣٥٠ : ٣

(٥) هي قراءة أبي حيوة وابن أبي عبلة وزيد بن علي وآخرين . في القرطبي ٦٨٨٨ ، والبحر ٨ : ٣٨٥

وقوله : ﴿ وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ - ٩ ﴾ قيل : وإنما حذف علم التانيث حملاً على المعنى ، لأن المعنى جمع النوران أو الضياء ان ، أو لتغليب المذكر على المؤنث أو على ارادة البين ، تعضده قراءة من قرأ : (وجمع بين الشمس والقمر) ، وهو ابن مسعود ^(١) ، أو لأن التانيث غير حقيقي .

وقوله : ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُءُ - ١٠ ﴾ الجمهور على فتح الميم والفاء وهو مصدر قولك : فَرَّ يَفْرُ فِرَاراً وَمَفْرَأً . وقرىء ^(٢) : بفتح الميم وكسر الفاء ، وذلك يحتمل أن يكون مكاناً وهو الموضع الذي يَفْرُ إليه ، وأن يكون مصدراً كالمَرْجِع . وقرىء ^(٣) أيضاً : بكسر الميم وفتح الفاء وهو الشخص الجيد الفرار ، يقال : رجل مطعن ومَضْرَب ، إذا كان كثير الطعن والضرب ، وكفالك دليلاً قول امرئ القيس : ^(٤)

- ٣٠١ -

مَكْرٌ مِفْرٌ ^(٥)

وقوله : ﴿ لَا وَزَرَ - ١١ ﴾ خبر (لا) محذوف أي : لا ملجأ ثم أو في الوجود .

وقوله : ﴿ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ - ١٢ ﴾ مرفوع بالابتداء ، وخبره الظرف وهو (إلى ربك) ، أو بالظرف أو على رأي أبي الحسن ، و (يومئذ) معمول الظرف على المذهبين ، ولا يجوز أن يكون معمول (المستقر) لأنه مصدر بمعنى الاستقرار ، ومعمول المصدر يتقدم عليه ، وكذلك القول في قوله - جل ذكره - ﴿ إلى ربك يومئذ المساق ^(٦) ﴾ . وقوله : ﴿ بل الأنسان على نفسه بصيرة - ١٤ ﴾ إن قدرت أن

(١) أنظر قراءة ابن مسعود في معاني القرآن للفراء ٣ : ٢٠٩ ، والقرطبي ٦٨٨٨

(٢) هي قراءة ابن عباس وعكرمة والحسن . أنظر المحتسب ٢ : ٣٤١ ، والبحر ٨ : ٣٨٦

(٣) هي قراءة الزهري في المحتسب ٢ : ٣٤١ (٤) أنظر ديوانه : ١٩

(٥) هذا جزء من صدر بيت من الطويل ، والبيت بتمامه .

مَكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَاً كجلود صَخْر حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ

أنظر الكتاب ٢ : ٣٠٩ ، والمحتسب ٢ : ٣٤٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١ : ٦٧ ، والمعلقات السبع للزوزني . ٣٠ وشرح ابن يعيش ٤ : ٨٩ ، والعيني ٣ : ٤٤٩ ، والهمع ١ : ١٢٠ ، وشرح شواهد المغني

١ : ١٥٤ ، وجهرة أنساب العرب : ٦٠

(٦) الآية : ٣٠

الانسان هو البصيرة ، كان ارتفاع (بصيرة) بأنه خبر المبتدأ الذي هو الانسان .
 (و على نفسه) من صلة (بصيرة) ، ودخول التاء على (بصيرة) على هذا يحتمل
 أوجها - أن يكون للمبالغة كالتي في (علامة ورواية) أي الانسان بصير على نفسه ،
 أي : شاهد عليها ، وأن يكون للحمل على المعنى ، لأن معنى بصيرة حجة ، أي :
 الانسان حجة على نفسه أو لحمل الانسان على النفس كما حملت النفس على
 الشخص ، فقيل : ثلاثة أنفس ، والشخص على النفس في قوله : ^(١)

٣٠٢ - ثلاثُ شُخُوصٍ كَأَعْيَانٍ وَمُعَصِرُ ^(٢)

وأن يكون على حذف الموصوف ، أي : عين بصيرة ، وأن البصيرة العلم
 فيكون مصدرًا ، والتقدير : ذو بصيرة ، أي : ذو علم فحذف المضاف ، وهذا يمنع
 أن يكون (على) من صلة (بصيرة) وإن قدرت أن البصيرة هي جوارحه سمعه
 وبصره ويداه ورجلاه كما قال - جل ذكره - ﴿ يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم
 وأرجلهم بما كانوا يعملون ﴾ ^(٣) كان ارتفاعها بالابتداء والظرف خبره ، أو بالظرف
 على رأي أبي الحسن ، والجملة خبر المبتدأ الأول ، الذي هو الانسان كما يقول : زيد
 على رأسه عمامة ، والعائد إلى المبتدأ الأول الهاء في (نفسه) . ودخول التاء على هذا
 التأنيث الجوارح فاعرفه موضع .

(١) قائله : عمر بن أبي ربيعة . أنظر ديوانه : ١٢٦

(٢) هذا عجز بيت من الطويل ، وصدده :

فَكَانَ نَصِيرِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي .

يروى (مجنّى) في مكان (نصيري) . والمجن : الترس . يذكر أنه استتر من الرقباء بثلاث نسوة . كاعبان ،
 والكاعب : التي نهد ثديها . والمعصر : التي دخلت في عصر شبابها . والشاهد فيه : معاملة (شخص)
 معاملة المؤنث ، لأنه أراد بالشخص المرأة فجعل لها عدد المؤنث . أنظر الكتاب ٢ : ١٧٥ ، والمقتضب ٢ :
 ١٤٨ والمذكر والمؤنث للمبرد ١٠٨ ، والخصائص ٢ : ٤١٧ ، والانصاف ٣ : ٧٧٠ ، والمقرب ٦٧ ،
 والمخصص ١٧ : ١١٧ ، والخصائص ٢ : ٤٧١ ، والانصاف ٣ : ٧٧٠ ، والمقرب ٦٧ ، والمخصص ١٧ :
 ١١٧ ، والتصريح ٢ : ٢٧١ ، ٢٧٥ ، والكامل ٢ : ٢٥١ ، والأشبه والنظائر ١ : ١٩٠ ، ٣ : ٥١ والعيني
 ٣ : ٤٨٣ ، والخزانة ٣ : ٣١٢ واللسان (سخص) .

(٣) الثور : ٢٤

وقوله : ﴿ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ - ١٥ ﴾ جواب (لو) (١) محذوف ، أي : لم تقبل منه والمعاذير جمع معذرة على غير قياس ، وكان القياس معاذر . وقيل (٢) : المعاذير ليس بجمع مَعَذِرَةٌ ، وإنما هو اسم جمع لها ونحوه المناكير في المنكر ، يقال : ألقى عَذْرَهُ إذا عَتَدَرَ . وقيل : المعاذير : الستور (٣) واحدها معذار ، والمعنى على هذا أن الكائتين يكتبان عليه عمله ولو أرخى مستورة في الدنيا في حال معصية .

وقوله : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ - ١٧ ﴾ أي : جمع القرآن في قلبك لتحفظه ونحوه ، (و قرآنه) مصدر بمعنى القراءة ، أي : إن علينا جمعه واثبات قراءته في لسانك ، فحذف المضاف ، أو جمعه وضم بعضه إلى بعض ، ففي قراءته من المعنى ما ليس في جمعه لأن الجمع قد لا يلزم أن يكون بعضه مضموماً إلى بعض .

وقوله : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ - ١٢ - إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ - ٢٣ ﴾ (وجوه) مبتدأ وخبره اما (ناصِرَةٌ) (إلى ربها ناظرة) خبر بعد خبر ، و(يومئذٍ) ظرف إما (٤) للخبر ، واما (إلى ربها ناظرة) وهو الخبر ، و(ناصِرَةٌ) ، صفة للوجوه والناصِرَةُ : الأولى من نَصْرَةِ النعيم ، وهو الاشراق ، يقال : نَصَرَ وجهه يَنْصُرُ نَصْرَةً وَنَصَارَةً إذا أشرق وأضاء فهو ناصِرٌ ، والثانية من نَظَرَ العين ، و(إلى) من صلتها ، أي : تنظر إلى ربها خاصة نظر رؤية وعيان لا تنظر إلى غيره ولهذا المعنى وهو الاختصاص قدم (٥) معمولها وهو (إلى ربك) كما تقدم الخبر لذلك في نحو قوله - جل ذكره - : ﴿ إلى ربك يومئذ المستقر ﴾ (٦) . ﴿ يومئذ المساق ﴾ (٧) .

وليس قول من قال ان (ناظرة) بمعنى منتظرة بمستقيم ، لأن نظرة اذا كانت بمعنى الانظار لا يدخل عليها حرف الغاية ، يقال : نَظَرْتُ فلاناً ، أي أَنْظَرْتُهُ ، ولا

(١) (لو) ساقط من : ب .

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ١٩١

(٣) قاله الضحاك . أنظر الكشاف ٤ : ١٩١

(٤) (إما) من : د .

(٥) (قد) في : ب . (٦) الآية ١٢

(٧) الآية : ٣٠

يقال : نَظَرْتُ إليه وقول من قال وهو بعض غلاة (١) المعتزلة (٢) : إن (إلى) هنا اسم بمعنى النعمة وهو واحد آء ، أي : منتظرة نعمة ربها ليس (٣) بمستقيم أيضاً ، لأن الله تعالى أخبر عن الوجوه أنها ناعمة ، فدخل النعيم بها وظهرت أما راته عليها ، فكيف تنظر ما أخبر الله - جل ذكره - أنه حال فيها ، وإنما ينظر إلى الشيء الذي هو غير موجود ، والوجه هو الأول وعليه الجمهور وهو أن المراد رؤية الله - جل ذكره - ومن اعتقد غير هذا فهو مبتدع زنديق (٤) .

وقوله : ﴿ تَظُنُّ أَنْ يُفَعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ - ٢٥ ﴾ (تظن) في محل الرفع على أنه خبر (وجوه) ، أو خبر بعد خبر ، أي بأسرة ظانة والظن هنا على بابه أي تحال وتتوقع أن يفعل بها فعل في شدية وفضاعته داهية ، والفاقرة اسم للدهاية سميت بذلك ، لأن تقصم فقار الظهر ، أي تكسره لا بمعنى العلم واليقين كما زعم الجمهور ، لوقوع (أن) الناصبة بعده ، وأن الناصبة لا تقع بعد العلم وإنما تقع بعده أن المشددة وذلك أن العلم من مواضع التقرير والتحقيق ، والظن ونحوه من الرجاء والطمع من مواضع الشك ، وأن المشددة تفيد التوكيد ، والمخففة الناصبة لا تفيده ، وإذا كان كذلك وجب أن يقرن المشددة بما كان تقرير ، والمخففة الناصبة بما كان شكا فيقال : علمت أنك تقوم ، وأظن أن يخرج زيد ، وأطمع أن تعطيني ، ولو قلت : علمت أن تخرج زيدا ، وأظن أن زيدا يخرج ، كان قلباً للعبارة من حيث يقرن ما هو علم التوكيد بما لا تقرير فيه وما هو عارٍ من التوكيد بما هو تقرير . فإن قيل : أرجو أنك تعطيني ، فلاجل الدلالة على قوة الرجاء ، على هذا ، يقال : أخشى أنه يفعل إذا حققت الخشية ، فاعرفه فإنه من كلام المحققين من أصحابنا ، وكفاك دليلاً : قوله - جل ذكره - ﴿ أَفَلَا يَرُونَ أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ (٥) ﴿ وَعَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضِي ﴾ (٦) ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ (٧) فاعرفه فإنه موضع ، وما علمت أن أحداً ذكره وأوضحة فيما طلعت عليه .

(١) (ولاة) في : ب . (٢) أنظر المشكل ٢ : ٤٣٢

(٣) (ليس) من : د . (٤) (زيديق) في : ج .

(٥) طه : ٨٩ (٦) المزمل : ٢٠

(٧) الشعراء : ٨٢

وقوله : ﴿ كَلًّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي - ٢٦ ﴾ قيل (١) : (كلا) ردع عن إيشار الدنيا على الآخرة ، كأنه قيل : ارتدعوا عن ذلك وتنها على ما بين أيديكم ويجوز أن يكون معناه ، (حقًا) والعامل في (إذا) محذوف يدل عليه قوله - جل ذكره - ﴿ إلى ربك يومئذ المساق ﴾ (٢) أي : رُفِعَتْ إلى الله ، والمنوي في (بلغت) للنفس وإن لم [يكن] (٣) لها ذكر ، لأن وصف الحال عليها ، (و التراقي) جمع تَرْقُوه وهي العظم المشرف على الصدر ، ووزنها قَعْلُوه ، والواو مزيدة ، ولا يجوز أن يكون وزنها تفعله لعدم مثال ترق في الكلام . وحكي بعض أهلي : تَرَقَّيْتُ الرجل ترقاه اذا أصبت تَرْقُوتَه .

وقوله : ﴿ مَنْ رَاقٍ - ٢٧ ﴾ ابتداء وخبره ، وراق إما من الرقي ، أي : من ٢٢٠ و يَرَقِي بروحه إلى السماء ، أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب ؟ واما من الرقية وفعله رَفَاهٌ يَرِقِيهِ بفتح العين في الماضي وبكسرها في الغابر ، أي أيكم برقية فيها به من العلة فيشفيه . (و ظن) أن الظن هنا بمعنى اليقين ، أي : وأيقنَ هذا المريض المشرف على الموت أن هذا نزل به هو فراق الدنيا المحبوبة .

وقوله : ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى - ٣١ ﴾ أي لم يصدق ولم يصل (ولا) هنا بمعنى (لم) والدليل أن لا نافية بمعنى [لم] (٤) اتيان (لكن) بعدها ، لأن الاستدراك لا يكون إلا بعد النفي ، وإنما حسن فكان (٥) دخولها على الماضي لأجل التكرار كما تقول لاقام ولا قعد ، أي لم يقم ولم يقعد .

وقوله : ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى - ٣٣ ﴾ محل (يتمطى) النصب على الحال من المنوي في (ذهب) أي : متمطياً ، وفي ألفه وجهان - أحدهما : مبدلة من ياء ، وتلك الياء مبدلة ، من طاء ، والأصل بتمطط ، أي : يمتد في مشية كثيراً ، لأن المتجنز يمد خطاه ، قيل : مأخوذ من المطيط وهو الماء الخائر في أسفل الحوض ، وإنما أبدل من طاء ياء كراهة التضعيف . والثاني : مبدلة من واو ، وهو الطاء ، والمطاء (٦) الظَّهر ، والمعنى : يلوي ظهره متبخترًا .

(١) قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ١٩٢

(٤) زيادة لا بد منها .

(٢) في الآية : ٣٠

(٥) (فكياً) في : ب .

(٣) زيادة لا بد منها .

(٦) (المطاء والمطاء) في : د .

وقوله : ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ - ٣٤ ﴾ اختلف النحاة فيه على وجهين - أحدهما : وهل فَعَلٌ على أفعل من قولهم : أولاه إذا أعطاه ، واللام صلة والكاف مفعول أول ، والمفعول الثاني محذوف ، والتقدير : أولاك فعلك المكروه . والثاني : هو اسم ، وفي وزنه وجهان - أحدهما : أفعل ولم ينصرف ، لأنه صار علماً للوعيد ، فصار بمنزلة رجل اسمه أحمد ، والمعنى : الشر المكروه لك ، (فأولى) مبتدأ ، و(لك) خبره . والثاني : هو فَعَلٌ من آل يؤول ، ومعناه : المصير والمرجع ، واللام صلة ، والتقدير : أولاك ، أي : مرجعك الشر أو المكروه . وقيل : أولى بمعنى أحق وأحرى ، وهو خبر مبتدأ ثان ، أي : المكروه أولى لك من غيره ، وهذا ليس بشيء ، لأن أبا زيد (١) حكى عن القوم أنهم يقولون أولاه الآن إذا أوعد ، فدخل علامة التأنيث ، يدل على أنه ليس بأفعل من كذا ، وأن من قال : إن وزنه فَعَلٌ فآلفه للإلحاق لا للتأنيث . وقيل : أولى أفعل من الويل بعد القلب ، وأصله أويل فقلب ، فقدم اللام على الياء (كشائك وشاكي وهاير وهاري) والمعنى : ويل لك وهو دعاء عليه بأن يليه ما يكره ، وآخر ما قيل فيه أنه اسم للفعل مبني ، أي : وليك شرٌّ فاحذروه ، وإنما كرر (أولى) للتأكيد وحذف (لك) (٢) من الثاني لدلالة الأول عليه .

وقوله : ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى - ٣٦ ﴾ الاستفهام بمعنى التوبيخ ، و(أن) سدت مسد مفعولي الحسبان ، ومحل (سدى) النصب على الحال من المنوي في (أن يترك) وآلفه منقلبه عن ياء ولذلك أماله أصحاب الامالة في الوقف لا عن واو كما زعم بعضهم (٣) ، وكفأك دليلاً ، إمالة القراء لها في حال الوقف والرسم ، لأن فيه الياء ، ومعناه : مهملاً لا يؤمر ولا يُنتهي عن ابن عباس وغيره (٤) يقال : أسديت الشيء إذا ترك أي مهملاً .

(١) أنظر قول أبي زيد في التبيان ٢ : ١٢٥٥

(٢) (ذلك) في : ب .

(٣) هو أبو البقاء في التبيان ٢ : ١٢٥٦

(٤) أنظر جامع البيان ٢٩ : ١٢٤ ، والقرطبي ٦٩٠٧

وقوله : ﴿ أَلَمْ يَكْ نُظْفَةً مِنْ مَنِيِّ يَمِينِي - ٣٧ ﴾ قرىء : (تميني)^(١) بالتاء النقط من فوقه ، على أن المنوي فيه للنظفة ، ومحلّه النصب على أنه نعت للنظفة ممناة .
 وقرىء : (يَمِينِي)^(١) بالياء النقط من تحته على أن الذكر الذي فيه للمني وهو الظاهر ، ومحلّه الجر ، أي : من مني يميني ، أي : للنظفة حملاً على المعنى فحمل عليه فذكر قوله : ﴿ فجعل منه الزوجين ﴾^(٢) ، الضمير في (منه) للمني : وقيل^(٣) : للإنسان ، (جعل) بمعنى خَلَقَ ، فلذلك تعدي إلى مفعول واحد ، أي : خلق منه أولاداً ذكوراً وإناثاً .

وقوله : ﴿ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى - ٣٩ ﴾ بدل من (الزوجين) .
 وقوله : ﴿ أَنْ يُجِيئَ - ٤٠ ﴾ الجمهور على فتح الياء الأخيرة وهو الوجه لوجود فاتحها . وقرىء^(٤) : باسكانها استقلالاً للحركة عليها ، وقد أجاز النحاة إسكان هذه الياء في موضع النصب في النظم والنثر . وإن كان بابها النظم نحو :
 يَا دَارَ هِنْدٍ عَفَّتْ إِلَّا أَثَافِيهَا^(٥) - ٣٠٣

فأسكن الياء في موضع النصب كما ترى ، وأجاز الفراء^(٦) : ﴿ على أن يُجِيئَ الموت ﴾ ، نقل حركة الياء الأولى إلى الحاء وأدغم الياء في الياء . وهو روي عند

(١) قرأ حفص عن عاصم والمفضل وابن عامر : (يميني) بالياء . وبالتاء قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٦٥٢ ، والكشف ٢ : ٣٥١

(٢) في الآية : ٣٩ (٣) أنظر الكشف ٤ : ١٩٣

(٤) هي قراءة طلحة بن سليمان . أنظر المحتسب ٢ : ٣٤٢

(٥) هذا صدر بيت من البسيط ، للخطيئة . ونسبة سيبوية لبعض السعديين وعجزه :

بين الطوي فَصَارَاتِ فَوَادِيهَا

والطوي : البئر المطوية بالحجارة ، يريد بها بئر بمكة . والصاراة : جبل بين تيباء ووادي القرى . وقوله :

(فصارات) من وضع الجمع مكان المفرد . والصاراة أيضاً : رأس الجبل . والأثافي : جمع أئفية ، تكون فُعْلِيَّةً

وأفعولة تقول : اثْمَتِ القَدْرُ وَثَقَّتْهَا .

أنظر ديوان الخطيئة ٢٠١ ، والكتاب ٢ : ٥٥ ، والمنصف ٢ : ١٨٥ ، ٣ : ٨٢ ، ٣٤١ ، والمحتسب ١ :

١٢٦ ، ٢ : ٣٤٣ ، والمنصف ٢ : ١٨٥ ، ٣ : ٨٢ ، والمفصل ٣٨٥ ، وشرح ابن يعيش ١٠ : ١٠ ،

١٠٢ ، وأمالى ابن الشجري ١ : ٢٩٦ ، وشرح شواهد الشافية ٤١٠ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٤ :

١٦٨٨

(٦) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٢١٣

أصحابنا (١) ، لأجل إجتماع الساكنين إن لم يكن لفظاً تقديراً .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر إعراب سورة القيامة والحمد لله وحده (٢)

(١) أنظر المشكل ٢ : ٤٣٣

(٢) ما بين القوسين ساقط من : جـ .

اعراب
سُورَةُ الْاِنْسَانِ (١)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قوله سبحانه : ﴿ هَلْ أتی - ١ ﴾ في (هل) هذه وجهان - أحدهما : بمعنى (قد) كما تقول لصاحبك هل أعطيتك ، تقرر معه بأنك قد أعطيته . وحكي ٤٢٠ ظ صاحب الكتاب (٢) - رحمه الله - (هل) بمعنى (قد) والثاني : على بابها ، جيء بها على جهة التقرير وإنما يكون بما قد كان ، فيعود إلى معنى (قد) .

وقوله : ﴿ لَمْ یَكُنْ شَیْئاً مَّذْکُوراً ﴾ يجوز أن يكون في موضع نصب على الحال من الإنسان ، أي : أتى عليه زمان من الأزمنة غير مذكور من البشر ، إنما كان طيناً مصوراً ، وأن يكون في موضع رفع على أنها صفة أخرى (لحن) ، أي : لم يكن شيئاً مذكوراً فيه ، كقوله : ﴿ یوما لا تجزي نفس عن نفس شیئاً ﴾ (٣) .

وقوله : ﴿ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ - ٢ ﴾ (أمساج) صفة (لنطفة) وهو جمع واحده مِشْج بكسر الميم ، ومِشْج بفتح الميم والشين ومشيج على فعيل : والامشاج : الاخلاط من مشجت الشيء إذا أخلطته ، والتقدير : من نطفة ذات أمشاج . وقيل : نطفة أمشاج كقولهم (٤) : برمة أعشار ، وثوب أسمال ، وهي ألفاظ مفردة

(١) هي مدينة في قول الجمهور ، وآياتها إحدى وثلاثون آية . أنظر القرطبي ٦٩٠٩

(٢) أنظر الكتاب ١ : ٤٩٢ (٣) البقرة : ٤٨

(٤) أنظر الكشاف ٤ : ١٩٤

غير جموع ، ولذلك وقعت صفات للأفراد ، والوجه هو الأول وعليه الجمهور .

وقوله : ﴿ نَبْتَلِيهِ ﴾ في موضع الحال ، إما من الفاعل وهو الله - جل ذكره -
أي : خلقناه مبتلين له مرادين ابتلاءه ، وإما من المفعول وهو الإنسان ، أي : مبتلى
وهي حال مقدرة على كلا الوجهين كقوله : ﴿ خالدين ﴾ ^(١) وقوله : ﴿ آمنين محلقين
رؤسكم ومقصرين ﴾ ^(٢) وقد جوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي : ونحن
نبتليه ، وأن يكون على تقدير اللام ، أي : لنبتليه ، فلما حذف اللام رفع بتسكين
اللام . وعن الفراء ^(٣) : هو على التقدير والتأخير : عنده فجعلناه سميعاً بصيراً
لنبتليه وهو من التعسف لأجل الفاء ، لأنها تدل على الترتيب .

وقوله : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا - ٣ ﴾ الجمهور على كسر
الهمزة في ﴿ إِمَّا ﴾ في الحرفين وهو الوجه و ﴿ شَاكِرًا وَكُفُورًا ﴾ حالا من الضمير
المنصوب في (هديناه) أي : بينا له سبيل الهدى شاكراً أو كفوراً ، أي : في حاله
جميعاً ، و(إِمَّا) يفيد معنى الجزاء ، وإن لم يكن موضوعاً له ، والمعنى : إن شكر وإن
كفر فقد هديناه السبيل . قال : قتاده ^(٤) : إِمَّا شَاكِرًا لِلنَّعْمَةِ ، وَإِمَّا كَاْفِرًا لَهَا . وقال
غيره ^(٥) إِمَّا مُوْحِدًا وَإِمَّا مُشْرِكًا . قال ^(٦) الزمخشري ^(٧) : ويجوز أن يكون حالين من
(هديناه) السبيل ، إِمَّا سَبِيلًا شَاكِرًا وَإِمَّا سَبِيلًا كُفُورًا ، كقوله : ﴿ وهديناه
النجدين ﴾ ^(٨) ثم قال ووصف السبيل بالشكر والكفر مجاز ، انتهى كلامه . وهو من
التعسف . وقيل ^(٩) : حالاً من الهاء في جعلناه : بمعنى خلقناه ، والتقدير : إِمَّا
نَجَعَلُهُ شَاكِرًا وَإِمَّا كُفُورًا . وقيل : من الإنسان والتقدير : إنا خلقنا الإنسان من نطفة

(١) أنظر إبراهيم : ٢٣

(٢) الفتح : ٢٧ (٣) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٢١٤

(٤) أنظر قول قتادة في جامع البيان ٢٩ : ١٢٨

(٥) أنظر جامع البيان ٢٩ : ١٢٨ ، وفيه : (أما سعيد وأما شقيا) .

(٦) (قال) ساقط من : ج .

(٧) أنظر الكشاف ٤ : ١٩٥ .

(٨) البلد : ١٠

(٩) أنظر المشكل ٢ : ٤٣٤

أمشاج نبتليه ، إما شاكراً وإما كفوراً وعن بعض أهل الكوفة ^(١) : أن (إن) في (إما) هنا للجزاء ، و(ما) صلة ، وأباه أصحابنا ^(٢) ، اذ لا تدخل (إن) التي للجزاء على الاسماء إلا أن يضم بعدها فعل ، نحو : ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك ﴾ ^(٣) ولو أضم هنا لزم رفع (شاكراً وكفوراً) بذلك الفعل ، وأيضاً فإنه ليس في الكلام دليل على الفعل المضمر . وعن بعض أهل العلم ^(٤) وأما جاز (كفوراً) بلفظ المبالغة دون (شاكراً) ، لأن شكر الله لا يؤدي فانتقت عنه المبالغة ، ولم تنتف عن الكفر . وقرئ : (أما) ^(٥) بفتح الهمزة ، وجواب (أما) محذوف والتقدير : أما شاكراً فبتوفيقتنا ، وأما كفوراً فبإضلالنا .

وقوله : ﴿ سَلَّسِلْ - ٤ ﴾ قرئ ^(٥) : بترك الصرف و(سلاسلًا) : بالصرف ، فمن ترك صرفه أتى به على الأصل المستعمل عند القوم في نحو هذا الجمع ، لأنه نهاية الجمع المكسر لا نظيره في الأحاد ، ومن صرفه فلأن هذا ، الجمع أشبه الأحاد ، ولأنهم قالوا : صوا حبات يوسف في جمع صواحب ، فلما جمعه جمع الأحاد المنصرفة ^(٦) ، جعله في حكمها وصرفه . وقيل ^(٧) : لما عطف عليه جمع مصروف صرف للمشاكلة مع أن أبا الحسن حكى عن بعض القوم ^(٨) : صرف جمع ما لا ينصرف ، لأن الأصل في الأسماء أن تكون منصرفة ولهذا يصرفها الشعراء في الشعر في حال الضرورة ، وقد مضى الكلام على هذا في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة ^(٩) بأشبع من هذا فأغني عن الاعادة هنا .

وقوله : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ - ٥ ﴾ (الأبرار) يجوز أن يكون جمع

(١) انظر المشكل ٢ : ٤٣٥ ، والقرطبي ٦٩١٣

(٢) التوبة : ٦

(٣) انظر القرطبي : ٦٩١٣

(٤) هي قراءة أبي السمال في الكشاف ٤ : ١٩٥

(٥) قرأ نافع وأبو بكر وهشام والكسائي : (سلاسلًا) بالتنوين . ومن غير تنوين قرأ باقي السبعة . وكلهم وقف عليه بالالف إلا حمزة وقنبلا . فإنها وفقاً بغير ألف . انظر السبعة ٦٦٣ ، والكشاف ٢ : ٣٥٢

(٦) (والمصرفة) في : ب .

(٧) انظر التبيان ٣ : ١٢٥٧

(٨) انظر حكاية أبي الحسن في المشكل ٢ : ٤٣٦ ، والقرطبي ٦٩١٤

(٩) انظر الدرة الفريدة - ورقة : ١٥٤

بَارٌّ ، كأصحاب في جمع صاحب ، وأن يكون جمع بَرٍ ، كأرباب في جمع رَبٍّ ، وفي مفعول (يشربون) وجهان - أحدهما : محذوف وهو الوجه لأجل مذهب صاحب الكتاب ^(١) - رحمه الله - لأن (مِنْ) لا يزداد عنده في الواجب ، ﴿ ومن كأس ﴾ في موضع نصب ، إما على الحال إن قدرت يشربون الخمر ، أو على الصفة إن قدرت يشربون خمرًا ، و(من) على هذا الوجه صلة .

وقوله : ﴿ كَانَ مِرْأَجَهَا كَافُورًا - ٥ ﴾ (كان) وما اتصل بها في موضع الصفة (لكأس) .

وقوله : ﴿ عَيْنًا - ٦ ﴾ نصبه يحتمل أوجهها : أن يكون بدلاً من (كأس) على المحل ، على قول من قال : (الكافور هنا هو الذي من الطيب) وإنما مزج بها ٤٢١ و الكافور لطيب ريحه وبرده ، وفي الكلام حذف مضاف والتقدير : يشربون خمرًا خمر عين ، وأن يكون بدلاً من (كافوراً) على قول من قال الكافور : عين في الجنة اسمها كافور ، والمعنى : كان مزاج هذه الخمر من كافور ، أي : من هذه العين ، فحذف الجار ونصب الاسم ، وأن يكون حالا من قوله : (كافوراً) على قوله من جعله اسماً علماً لعين في الجنة كأنه قيل : كان مزاجها حارة أو تابعة ، وأن يكون تمييزاً على هذا القول وهو الجيد لما فيه من إيضاح (كافور) وتفسيره له ، لأن في (كافور) ابهاماً كما ^(٢) في عشرين ونحوه ، وأن يكون مفعولاً به باضممار فعل يدل عليه (يشربون) أو باضممار أعني ، وأن يكون نصباً على المدح ، أي : امدح أو أخص ، فهذه ستة أوجه فيها فاعرفه .

وقوله : ﴿ يَشْرَبُ بِهَا ﴾ في البناء أوجه - أحدها : صلة ، وفي الكلام حذف مضاف ، أي : يشربها ، أي : ماءها ، لأن العين لا تشرب ، وإنما يشرب ماءؤها . والثاني : بمعنى (من) والثالث : حال ، أي : يشربون شراهم ممزوجاً بها كقولك ^(٣) : شربت الماء بالعسل ، أي : ممزوجاً به . و(يشرب بها) في موضع الصفة لقوله : ﴿ عَيْنًا ﴾ و﴿ يفجرون ﴾ صفة أيضاً لها بعد صفة ، أو حال من (عباد الله) أي :

(١) أنظر الكتاب ١ : ١٧

(٢) (كما ساقط من : ج . (٣) أنظر الكشاف ٤ : ١٩٦ .

مفجرين ، والمعنى : يسوقونها ويجرونها حيث شاءوا من منازلهم وأماكنهم ،
﴿ تفجيراً ﴾ مصدر مؤكد لفعله .

وقوله : ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً - ٨ ﴾ الضمير في قوله ﴿ على حبة ﴾ يجوز أن يكون للطعام ، وأن [يكون] ^(١) للاطعام ^(٢) يدل عليه
(و يطعمون) ، وأن يكون لله - جل ذكره - فيكون المصدر مضافاً إلى المفعول به من
غير أن يذكر معه الفاعل ، والتقدير : على حبهم للطعام ، على معنى وهم محبوبون له ،
أو على حبهم لله ، وأن يكون لله - تعالى - أي : على حب الله إلا طعام ، فيكون
المصدر مضافاً ، إلى : الفاعل من غير أن يذكر معه المفعول ، فاعرفه فإنه موضع .
(و يتيماً) وما عطف عليه مفعول به ثان لقوله : ﴿ ويطعمون ﴾ .

وقوله : ﴿ لَا تُرِيدُ - ٩ ﴾ في موضع [نصب على الحال] ^(٣) أي : غير مرئدين
منكم .

وقوله : ﴿ شَرَّ ذَلِكَ - ١١ ﴾ مفعول به ثان لـ (وَقَاهُمْ) لأنه يتعدى إلى
المفعولين ، وكفاك دليلاً : ﴿ فوقاه الله سيئات ما مكروا ﴾ ^(٤) وكذا (نضرة) مفعول
به ثان .

وقوله : ﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً - ١٢ ﴾ (جنة) مفعول به ثان ،
وفي الكلام حذف مضاف ، والتقدير : اسكان جنة وليس حرير ، فحذف المضاف
وأقيم المضاف إليه مقامه .

وقوله : ﴿ مُتَكَبِّرِينَ - ١٣ ﴾ حال من المنصوب في (جزاهم) والعامل فيها
(جزى) لا (صبروا) ، لأن الصبر إنما يكون في الدنيا ، والانتكاء والجزاء في
الآخرة ، ولا يجوز أن يكون صفة لجنة كما زعم الزمخشري ^(٥) وغيره ^(٦) ، لأنه يلزم
فيه ابراز الضمير في (متكئين) وهو (هم) .

(١) زيادة لا بد منها . (٢) (للطعام) في : ب .

(٣) زيادة لا بد منها . (٤) المؤمن : ٤٥ .

(٥) أنظر الكشف : ٤ ، ١٩٨ . (٦) هو أبو البقاء في التبيان : ٢ ، ١٢٥٩ .

وقوله : ﴿ لَا يَرُونَ - ١٣ ﴾ حال أيضاً إما من الضمير المنصوب في (جزاهم)^(١) ، وإما من المنوي في (متكئين) ، والتقدير : غير رائيين ، ويجوز أن يكون صفة لجنة ، لأجل عود الضمير وهو (فيها) . فإن قلت : فما الفرق بين هذا وبين (متكئين) حيث جوزت فيه أن يكون صفة لجنة ومنعت في (متكئين) ؟ قلت : الفرق بينهما ظاهر ، وذلك أن (متكئين) اسم فاعل و (لا يرون) فعل ، وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب^(٢) أن اسم الفاعل اذا جرى صفة أو خبراً أو حالاً أو صلة على غير من هوله لم يستتر فيه ضمير الفاعل ، وذلك في^(٣) الفعل جائز ، وأوضحت ثم فأغناني عن الاعداء فأعرف الفرقان بينهما . وإختلف في الزمهير هنا فقيل :^(٤) هو القمر ، فعلى هذا منصوب بقوله : (يرون) معطوف على قوله : (شمساً) . وقيل^(٥) : هو البرد . الشديد^(٦) ، فعلى هذا منصوب باضممار فعل ، أي : لا يرون فيها شمساً ولا ينالون زمهيراً ، لأن البرد لا يرى ، فيكون كقوله :^(٧) :

عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءٍ بَارِدًا^(٨) - ٣٠٤

أي : وسقيتها ماء بارداً فأعرفه فانه موضع .

وقوله : ﴿ وَدَانِيَةً - ١٤ ﴾ فيها أوجه ، أن يكون مفعولاً به للجزاء ، معطوفة على قوله : ﴿ جنة وحريراً ﴾^(٩) على تقدير حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه أي : وجزاهم جنة أخرى دانية عليهم ظلالتها على أنهم جنتين بشهادة قوله -

(١) في الآية : ١٢ .

(٢) عند قوله : تعالى : ﴿ تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين

فيها ﴾ النساء : ١٣

(٣) (في) : من : د .

(٤) هي لغة طيء كما قال ثعلب . أنظر القرطبي : ٦٩٢٩ .

(٥) أنظر جامع البيان : ٢٩ : ١٣٢ . (٦) (السديد) في : ب .

(٧) قائله : بعض بني أسد . وقيل : ذو الرمة . أنظر ملحق ديوانه ٣ : ١٨٦٢

(٨) هذا البيت من الرجز وبعده :

حَتَّى شَتَّتْ هَمَالَةَ عَيْنَاهَا .

أنظر معاني القرآن للفراء : ١ : ١٤ ، ٣ : ١٢٤ ، والخزانة : ١ : ٤٩٩ ، واللسان (قلد) ، والقرطبي ٦٦٧٣

عند قوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً ﴾ التحريم : ٦ وحاشية الصبان ٢ : ١٤٠

(٩) الآية : ١٢

جل ذكره - : ﴿ولن خاف مقام ربه جنتان﴾ ^(١) وأن يكون معطوفة على الجملة التي قبلها ، لأنها في موضع الحال ، وهذه حال مثلها عنهم لرجوع الضمير منها اليهم في (عليهم) إلا أنها اسم مفرد ، وتلك جملة في حكم مفرد وهي (لا يرون) أي : غير راثين فيها شمساً ولا زمهريراً ودانية عليهم ظلالها ، ودخلت الواو للدلالة على أن الأمرين مجتمعان لهم ، كأنه : وجزاهم جنة جامعين فيها بين البعد عن الحرّ والقرّ ، ودنوا الظلال عليهم فاعرفه فانه من كلام الزمخشري ^(٢) ، وأن تكون معطوفة على (متكئين) ^(٣) وأن يكون منصوباً على المدح كقوله : ﴿والمقيمين﴾ ^(٤) وأن كان نكرة فهو يشبه المعرفة ، لأن فيها تخصيصاً ما ، وقد جاء نكرة في قول الهذلي ^(٥)

وَشُعْتًا مَرَاضِيَعٍ ^(٦)

٣٠٥ -

والجمهور على نصبها . وقرئ : ﴿ودانية﴾ ^(٧) بالرفع ، على أن (ظلالها) مبتدأ ، و(دانية) خبر ، وتعضده قراءة من قرأ (ودان) وهو أبي بن كعب ^(٨) ران

(١) الرحمن : ٤٦ . (٢) أنظر الكشاف : ٤ : ١٩٧ .

(٣) في الآية : ١٣ .

(٤) عند قوله : ﴿لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة﴾ النساء : ١٦٢ .

(٥) قاله : أمية بن أبي عائذ الهذلي . أنظر ديوان الهذليين ٢ : ١٨٤ .

(٦) هذا جزء من عجزيت من المتقارب ، والبيت بتمامه :

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عَطَلٍ وَشُعْتًا مَرَاضِيَعٍ مِثْلَ السُّعَالِي

وفي شرح شعر الهذليين للسكري ٢ : ٥٠٧ .

لَهُ نِسْوَةٌ عَاظِلَاتُ الصُّدُو رُغُوجُ مَرَاضِيَعٍ مِثْلَ السُّعَالِي

يروى : (وشُعْتٍ) بالجر ، عطفاً على (عطل) ، والشاهد في (شعنا) بالنصب على أنه مفعول به بفعل مضمّر تقديره : وذكرهن شعنا ، ليين أن هذا الضرب من النساء أسوأ حالا من الضرب الأول . ويروي :

(بانسات) في مكان (عطل) والعطل : جمع عاطل ، وهي التي لا حلى لها . والشعت : جمع شعنا ، وهي

التي تغير شعرها وتلبد لقلّة تعهده بالدهن ، والمراضيع جمع مرضاع ، وهي الكثيرة الارضاع والسعالي : جمع

سعلاة ، وهي الغول . اذا كانت المرأة قبيحة لوجه سيئة الخلق شبهت بالسعلاة . أنظر الكتاب ١ : ١٩٩ ،

٢٥٠ ، ومعاني القرآن للقرآء ١ : ١٠٨ ، وشرح ابن يعيش ٢ : ١٨ ، والخزانة ١ : ٤١٧ ، والعيني ٤ : ٦٣

واللسان (رضع) ، وحاشية الصبان ٣ : ٦٩

(٧) أنظر القراءة في البحر ٨ : ٣٩٦ .

(٨) أنظر قراءة أبي في معاني القرآن للقرآء ٣ : ٢١٦ ، والقرطبي ٦٩٣٠ ، والبحر ٨ : ٣٩٦ ،

كقاض ، والجملة في موضع الحال ، والظلال رفع بدائية على قراءة الجمهور على الفاعلية ، وتدنوا عليهم ظلها . وقرى أيضاً : (ودانياً عليهم)^(١) بالتذكير اما للفصل أو على ارادة الجمع .

وقوله : ﴿ وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا - ١٤ ﴾ يجوز أن يكون عطفاً على قوله : ﴿ ودانية عليهم ظلها ﴾ على قراءة من رفع ، عطف جملة فعلية على جملة اسمية ، وأن تكون في موضع الحال ، و(قد) معها مرادة ، أي : وتدنو ظلها عليهم في حال تذليل قطوفها لهم ، وأن تكون في موضع الصفة لجنه ، أي : وجنة مذلة قطوفها ، و(تذيلاً) مصدر مؤكد لفعله .

وقوله : ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرَ - ١٥ - قَوَارِيرَ - ١٦ ﴾ قرىء :^(٢) بغير تنوين وبتنوين الأول دون الثاني ، وبتنوينها ، والكلام في صرفها كالكلام في (سلاسل)^(٣) وكل القراءة وقف على الأول بالألف من نونه ومن لم ينونة إلا حمزة فإنه وقف فيه بغير ألف اذ لا تنوين فيه في أقوال على مذهبه . وقد مضى الكلام عليها في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة^(٤) بأشبع ما يكون . فأما نصب الأول فعلى خبر (كان) على قول من جعل (كان) ناقصة ، أما على الحال على قول من جعلها تامة ، أي كونت فكانت والجملة في موضع الصفة لأكواب ، وأما نصب الثاني وعليه الجمهور فعلى البدل على سبيل الايضاح والتبيين ، لأنه بين أنه من الفضة أي : مخلوقة من فضة . وقرىء : (قوارير)^(٥) بالرفع على هي قوارير أعني الثاني .

وقوله : ﴿ قَدَّرُوهَا - ١٦ ﴾ في موضع الصفة لقوارير . والجمهور على فتح القاف والبدال على البناء للفاعل ، وفيه وجهان - أحدهما : الطائفون بها ، دل

(١) هي قراءة الأعمش معاني القرآن للفراء ٣ : ٢١٧ والقرطبي ٦٩٣٠ والبحر ٨ : ٣٩٦ .

(٢) قرأ عاصم في رواية أبي بكر ونافع والكسائي : (قوارير قواريرا) بالتنوين فيها . وحفص وحمزة وابن عامر : بغير تنوين فيها . ونون ابن كثير الأول ، ولم بنون الثاني ، أنظر السبعة ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، والكشف ٢ : ٣٥٤ .

(٣) في الآية : ٤ .

(٤) أنظر الدرّة الفريدة - ورقة : ١٥٤ .

(٥) هي قراءة الأعمش . أنظر البحر ٨ : ٣٩٧ ، والاتحاف ٤٢٩ .

عليهم ، ﴿ وَيَطَافُ عَلَيْهِمْ ﴾^(١) أي : قدر الطائفون تلك الأكواب على قدر ربهم وكفايتهم من غير زيادة ولا نقصان . والثاني : أهل الجنة ، أي : قدروها في أنفسهم فجاءت على ما قدروها . وقرئ (قُدِّرُوهَا)^(٢) بضم القاف وكسر الدال على البناء للمفعول قيل : ^(٣) ووجهه أن يكون من قَدَّرَ منقولاً من قَدَرَ بالتخفيف تقول : قَدَّرْتُ الشيءَ وَقَدَّرْنِيهِ فلان إذا جعلك قادراً له ، أي : جَعَلُوا قادرين لها كما شاءوا ، وأطلق لهم أن يقدروا على حسب ما اشتهاوا .

وقوله : ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلاً - ١٨ ﴾ القول في نصب عين كالقول في (عيناً يشرب)^(٤) و (سلسيلاً) مفعول ثان لقوله : (تسمى) تلك العين سلسيلاً . والجمهور على صرفه وهو اسم واحد وزنه فعلليل كدَرْدَبِيس من السلاسة إذا كان سهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه . وقيل^(٥) : قد زيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية وذلت على غاية السلاسة ، وعن ابن الأعرابي^(٦) : لم أسمع سلسليل إلا في القرآن . وقيل^(٧) سلسليل اسم أعجمي ومن حقه أن يكون غير منصرف لاجتماع العجمة والتعريف ، إلا أنه صرفها هنا لكونه رأس آية . وقيل^(٨) : اسم نكرة وليس فيه إلا سبب واحد وهو العجمة ، فلذلك انصرف والوجه ما ذكرت ، وهو أن كل من شرب سماها سلسيلاً لسلاسته . وقرئ : (سلسليل)^(٩) غير منصرف ، والمانع له من الصرف العلمية والتأنيث . وقيل^(١٠) : إنه صفة لقوله : (عيناً) و (تسمى) على هذا بمعنى توصف وتذكر ، فيتعدى إلى مفعول واحد ، والتقدير : عيناً سلسيلاً فيها تسمى ، أي : توصف وتذكر ، يعني أنها مشهورة متصفة بالحسن والطيب . وقيل^(١١) : معنى قوله (سلسيلاً) سل ربك سبيلاً إليها ، والمعنى :

(١) الآية : ١٩ .

(٢) هي قراءة عبيد بن عمير والشعبي وابن سيرين . أنظر الكشاف ٤ : ١٩٨ ، والقرطبي : ٦٩٣٢ .

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ١٩٨ .

(٤) الآية : ٦ . (٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ١٩٨ .

(٦) أنظر قول ابن الأعرابي في تهذيب اللغة للأزهري ١٣ : ١٥٦ .

(٧) أنظر القرطبي : ٦٩٣٤ . (٨) أنظر المشكل ٢ : ٤٣٩ .

(٩) هي قراءة طلحة في شواذ ابن خالوية ١٦٦ ، وفي الكشاف ٤ : ١٩٨ من غير عزو لأحد .

(١٠) أنظر جامع البيان ٢٩ : ١٣٥ .

(١١) قاله بن أبي طالب . أنظر الكشاف ٤ : ١٩٨ .

عيناً تذكر وتوصف بالطيب والحسن ، ثم ابتداء فقال : سل ربك سبيلاً إليها يا محمد ، وقد جوز أيضاً أن يكون اسماً للعين أيضاً فسمى بالجملة (كئابط شراً)^(١) ونحوه ، لأنه لا يشرب منها إلا من سأل إليها سبيلاً بالعمل الصالح - والله تعالى أعلم بكتابه - .

وقوله : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ - ٢٠ ﴾ (رأيت) هنا يتعدى إلى مفعول واحد ، لأنه من رؤية العين ، وفي مفعوله وجهان - أحدهما : (ثَمَّ) وهو اسم لا ظرف^(٢) ، والمعنى : واذا رأيت ذلك الموضع . والثاني : محذوف وهو ظرف مكان ، والتقدير : واذا الأشياء (ثَمَّ) فثم على هذا في موضع النصب على الظرف وعن الفراء^(٣) : التقدير : واذا رأيت ما ثَمَّ ، فما موصول في موضع نصب لكونه مفعول (رأيت) وثَمَّ صلته ، ثم حذفت (ما) وأقيم (ثَمَّ) مقامه ، وهذا عند أصحابنا خطأ ، لأنه لا يجوز عندهم حذف الموصول ، وإقامة^(٤) الصلة مقامه . وقيل^(٥) : لا مفعول له ظاهراً ولا مقدرٌ ليشيع ويعم ، كما تقول ظننت في الدار وحسبت .

وقوله : ﴿ رَأَيْتَ نَعِيمًا - ٢٠ ﴾ هذا هو جواب (اذا) وعامله ولهذا لم يجز ٤٢٢ و الوقوف على (ثَمَّ) وقد أجاز بعضهم : الوقف عليه على أن جواب (اذا) محذوف ، والتقدير : واذا رأيت الجنة ، أو في^(٦) الجنة على ما ذكر ووضع آنفاً رأيت ما لا تدركه عيون بشر ، ولا يبلغه علوم أحد والوجه هو الأول ، وعليه الجمل .

وقوله : ﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ - ٢١ ﴾ قرئ :^(٧) بفتح الياء وفيه وجهان - أحدهما : أنه حال اما من الضمير المنصوب في (ولقاهم)^(٨) أو في (وجزاهم)^(٩) ،

(١) أنظر الكشاف ٤ : ١٩٨ .

(٢) (صرف) في : ب .

(٣) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٢١٨ .

(٤) (وأقيم) في : ب . أنظر المشكل ٢ : ٤٣٩ .

(٥) أنظر الكشاف ٤ : ١٩٩ .

(٦) (أفي) في : ب .

(٧) قرأ نافع وحمة : (عاليهم) بسكون الياء • ويفتحها قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة : ٦٦٤ ، والكشاف ٢ :

٣٥٤ .

(٨) (ولقاهم) ساقط من : ب . الآية : ١١ . (٩) الآية : ١٢ .

وإما من المجرور في قوله : ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(١) أو يعلوهم في هذه الحالة . فيرتفع ^(٢) (ثياب سندس) اسم الفاعل المنصوب على الحال ، و (عاليهم) نكرة يراد به الانفصال لكونه في معنى الاستقبال فلذلك جاز ، نصبه على الحال لكونه نكرة ، أي : عالياً أيهم ثياب سندس . وقد جوز الزمخشري ^(٣) أن يكون حالاً من الضمير المنصوب في (حسبتهم) ^(٤) وليس بالمتين لاشتغال الحسبان على الحال كاشتغاله على مفعولية فاعرفه ، فان فيه أدنى غموض ، وأيضاً فان وصف الولدان بالثياب الموصوفة دون الأبرار فيه ما فيه . والثاني : ظرف مكان بمعنى قوقهم فهو منصوب ، بكونه ظرفاً كأنه قيل : فوقهم ثياب سندس ، (قيثاب سندس) على هذا مبتدأ ، وخبره (عاليهم) ، ولك أن ترفع (ثياب سندس) بالظرف على قول من يرى ذلك ، فلا ذكر على هذا في الظرف ، وقد جوز أن يكون (عاليهم) وان كان ظرفاً عاملاً الرفع في (ثياب سندس) اذا جعلته في موضع الحال ، وان كان في اللفظ ظرفاً . وقرئ : (عاليهم) ^(٥) باسكانها ، وذلك يحتمل وجهين - أن يكون مبتدأ وهو الجيد ، وخبره (ثياب سندس) واسم الفاعل يراد به الجمع كالذي في قوله : عز وجل : ﴿ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ ^(٦) فان قلت : ما حملك على أن تجعله في معنى الجمع ؟ قلت : لأن خبره جمع ، واذا كان الخبر جمعاً ، يجب أن يكون المخبر عنه أيضاً جمعاً أو في معنى الجمع . فان قلت : قد ذكرت قبيل أن الاضافة في (عاليهم) في تقدير الانفصال ، لأنه لم يمضي فلذلك جاز نصبه على الحال لكونه نكرة ، فكيف جاز الابتداء بالنكرة ؟ قلت : لأن فيه تخصيص بالاضافة ، اذ صار في ظاهر اللفظ ، فذلك جاز الابتداء به . ويجوز على قياس قول الأخفش في قائم أخواك ، وأعمال اسم الفاعل عمل الفعل ، وان لم يتعمد على الشيء أن يكون أفرد ، لأنه فعل متقدم ، (وثياب سندس) مرتفعة به على الفاعلية ، أي : تعلوهم ثياب سندس ، تعضده قراءة من قرأ : (عَالِيَتَهُمْ) بفتح الياء وتاء ^(٧) بعدها مضمومة على تأنيث الجماعة كقوله :

(١) الآية : ١٩ .

(٢) (فيرتفع) من : د . (٣) أنظر الكشاف ٤ : ١٩٩ .

(٤) الآية : ١٩ .

(٥) هي قراءة نافع وحزمة وسبق الاشارة اليها آنفا .

(٦) المؤمنون : ٦٧ .

(٧) (وياء) في : ب ، ج .

﴿ خاشعة أبصارهم ﴾^(١) وهم ابن مسعود وابن وثاب^(٢) والأعمش^(٣) ، وأن يكون أسكن تخفيفاً ليكون القول فيه كالقول فيمن فتحه فاعرفه .

وقوله : ﴿ خُضِرٌ - ٢١ ﴾ وقرىء^(٤) : بالرفع على أنه صفة لثياب كقوله : ﴿ ويلبسون ثياباً خضراً ﴾^(٥) وبالجر على أنه صفة لسندس ، (واستبرق) قرىء : بالرفع^(٦) عطفاً على (ثياب) أي : وثياب استبرق فحذف المضاف كما تقول : عليه خز ، أي : ثوب خَزَوَ بالجر عطفاً على (سندس) . وقرىء : أيضاً (اسْتَبْرَقَ)^(٧) بوصل الألف وفتح القاف ، بمنزلة استخراج ، وعلى أنه سمي الفعل من البريق وفيه ضمير الفاعل محكي جملة ، ونحو هذا بابه الاعلام (كتأبط شراً) وليس هذا بعلم ، وأيضاً فان هذا معرب مشهور بتعريب ، وأصله استبره . وقرىء : (واستبرق)^(٨) بقطع الألف وفتح القاف على أنه في موضع الجر ، غير أنه لا ينصرف للعجمة والعلمية ، وليس بشيء ، لأنه نكرة يدخله حرف التعريف ، يقال : الاستبراق ، اللهم إلا أن يجعل علماً^(٩) على هذا الضرب من الثياب قاله الزمخشري^(١٠) .

وقوله : ﴿ أساور - ٢١ ﴾ عطف على ﴿ ويطوف عليهم ﴾^(١١) عطف جملة على جملة ، و(أساور) مفعول به ثان .

(١) القلم : ٤٣ .

(٢) هو يحيى بن وثاب الأسدي ، مولاهم ، الكوفي ، التابعي ، ثقة ، كان مقرئ أهل الكوفة في زمانه ، وكان من كبار العباد الأعلام . أخذ عن : (أبي عمرو وابن عباس) . (ت : ١٠٣ هـ) . أنظر غاية النهاية ٢ : ٣٨٠ .

(٣) أنظر قراءة ابن مسعود ومن معه في معاني القرآن للفراء ٣ : ٢١٩ والبحر ٨ : ٣٩٩ .

(٤) قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر وحمة والكسائي : (خُضِرَ) بالجر . وبالرفع قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، والكشف ٢ : ٣٥٥ .

(٥) الكهف : ٣١ .

(٦) هي قراءة ابن كثير ونافع وعاصم في رواية أبي بكر . وقرأ باقي السبعة : بالخفض . أنظر السبعة ٦٦٥ ، والكشف ٢ : ٣٥٥ .

(٧) هي قراءة ابن محيصن . أنظر المحتسب ٢ : ٣٤٤ ، والكشاف ٤ : ١٩٩ .

(٨) هي قراءة ابن محيصن في البحر ٨ : ٤٠٠ .

(٩) عبارة الزمخشري (الا أن يزعم ابن محيصن أنه قد يجعل علماً) .

(١٠) أنظر الكشاف ٤ : ١٩٩ . (١١) الآية : ١٩ .

وقوله : ﴿ وَلَا تُطْعَمُ مِنْهُمُ آثِمًا أَوْ كُفُورًا - ٢٤ ﴾ (أو) هنا على بابها وهي كما علمت للتخيير أو للإباحة ، وتفيد في الأمر معنى خلاف ما تفيده في النهي ، فاذا قلت : أعط زيداً أو عمراً فمعناه : أعط أحدهما . وإذا قلت : لا تعط زيداً أو عمراً فمعناه لا تعط أحدهما فيحرم عليه اعطاءهما ، لأن أحدهما يتعمم في النهي ، ألا ترى أنك إذا قلت لا تضرب زيداً أو عمراً ، فالتقدير : لا تضرب أحدهما : فأبها ضربه كان أحدهما : فكذا هنا لو قيل : لا تطع أحدهما : فأبها أطاعه كان أحدهما لما ذكرت آنفاً من أحدهما : يتعمم في النهي كما يتعمم في النفي ، لا بمعنى السواو كما زعم بعضهم ^(١) ، لأن الواو يفيد الجمع ، ألا ترى أنك إذا قلت : لا تعط زيداً وعمراً ، فأعطى أحدهما لم يكن عاصياً ، لأنك أمرته أن لا يجمعَ بينهما في الفعل بخلاف أولئك لو قلت : لا تعط زيداً أو عمراً ، (فأو) قد دلت على أن كل واحد منها أهل أن يعطي ولا يعطي ، فكذا في الآية لو قيل : ﴿ وَلَا تَطْعَمُهُمَا ﴾ لجاز أن يطيع أحدهما ، وكان النهي واقعاً على أحدهما لا عليهما ، وإذا قيل : ولا تطع أحدهما كان مشتملاً عليهما فأعرف الفرقانَ بينهما . وعن الفراء ^(٢) : (أو) ^(٣) هنا بمنزلة (لا) أي : لا تطع من أثم ومن كفر وعن ابن كيسان ^(٤) : حمل النهي على الأمر يعني : إذا قال : لا ٤٢٢ظ تضرب احدهما بمنزلة الأمر في امتناع الطاعة ألا ترى أن الأثم مثل الكفور في هذا المعنى . قال صاحب الكتاب ^(٥) - رحمه الله - ولو قال : ولا تطع آثماً أو لا تطع كفوراً لا تقلب المعنى ، ذاك لأنه لا تحرم طاعتها كليهما .

وقوله : ﴿ بُكْرَةً وَأَصِيلًا - ٢٥ ﴾ انتصابها على الظرف ، وكذا ﴿ لَيْلًا طَوِيلًا - ٢٦ ﴾ وقوله : ﴿ وَإِذَا شِئْنَا بَدَلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا - ٢٨ ﴾ في الكلام حذف مفعول ، والتقدير : بدلناهم بأمثالهم ، يعني غيرهم ممن يطيع ، فحذف المفعول ، والجار ، وأوصل الفعل إلى المفعول .

(١) هو قول الكوفيين كما في البيان ٢ : ٤٨٥ ونسبه أبو حيان في البحر ٨ : ٤٠١ لأبي عبيدة .

(٢) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٢١٩

(٣) (و) في : ج .

(٤) ذهب ابن كيسان إلى جواز أن يكون النهي عن كل واحد ، وأن يكون عن الجميع . هكذا ذكر عنه صاحب

الجنبي الداني : ٢٤٨

(٥) قال سيبويه : أو لا تطع كفوراً انقلب المعنى . أنظر الكتاب ١ : ٤٩١

وقوله : ﴿ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ - ٢٩ ﴾ أي : إلى طاعة ربه فحذف المضاف .

وقوله : ﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ - ٣٠ ﴾ (أن) مع الفعل في تأويل المصدر في موضع نصب على الظرف ، أي : إلا وقت مشيئته ، وفي حرف ابن مسعود (١) : (إلا ما يشاء الله) (بما) مكان (أن) والقول في تأويل ومحله كالقول في قراءة الجمهور . وقرئ : (وما يشاءون) (٢) بالياء النقط من تحته لقوله : (فمن شاء اتخذ) (٣) . (وبالتالي) (٤) على معنى قل لهم .

وقوله : ﴿ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ - ٣١ ﴾ الجمهور على نصب (الظالمين) وهو الوجه لوجهين - أحدهما : التشاكل بين المعطوف والمعطوف عليه . والثاني : في الامام المصحف عثمان روي ، وانتصابه بمضمر ، أي : ويعذب الظالمين مما يدل عليه سياق الكلام نحو (٥) : (أوعد وكافاً) ، فان قلت : المفسر هنا (أعد لهم) فلم عدت عنه إلى نحو ما ذكرت ؟ قلت : أجل ، الأمر كما زعمت وذكرت غير أني عدلت عنه لسبب وهو تعديته بنفسه ، تعضد في حرف ابن مسعود (٦) : (وللظالمين) بزيادة اللام ، على وأعد للظالمين . وقرئ : (الظالمون) (٧) بالرفع على الابتداء ، وخبره الجملة التي بعده ، والجملة معطوفة على ما قبلها .

والله تعالى اعلم بكتابه

آخر اعراب (٩) سورة الإنسان

(١) أنظر قراءة ابن مسعود في معاني القرآن للفراء ٣ : ٢٢٠ ، والكشاف ٤ : ٢٠١ .
(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (وما يشاؤون) بالياء . وبالتالي قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٦٦٥ ، والكشاف ٣٥٦ : ٢ .

(٣) في الآية : ٢٩ (٤) (وبالياء) في : ب ، ج .

(٥) أنظر قراءة ابن مسعود في معاني الفراء ٣ : ٢٢٠ ، والكشاف ٤ : ٢٠١ ، والبحر ٨ : ٤٠٢ .

(٧) هي قراءة عبد الله بن الزبير وأبان بن عثمان وابن أبي عبيدة . أنظر المحتسب ٢ : ٣٤٤ ، والبحر ٨ : ٤٠٢ .

(٨) (والله تعالى اعلم بكتابه) ساقط من : ج .

(٩) (اعراب) ساقط من : ج .

اعراب
سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ - ١ ﴾ جربوا والقسم ، وما بعدها من الحروف للعطف ، وكفاك دليلاً ، اختلاف العاطف وحذف (٢) الموصوف (٣) وأقيمت الصفة مقامه . واختلف في الموصوف فقيل (٤) : الرياح . وقيل (٥) : الملائكة . وقيل (٦) الأنبياء ، فاذا فهم هذا فقوله عز وجل - : ﴿ عُرْفًا ﴾ انتصابه على الحال من المرسلات ، أي : أرسلت متتابعة ، يقال : جاءوا عُرْفًا وَاحِدًا إذا توجهوا إليه وأكثروا وتتابعوا ، أي : يتلو بعضها بعضاً ، ومنه عُرْفُ الْفَرَسِ ، وإما على المفعول له ، أي : أرسلن للعرف ، أي : للاحسان والمعروف ، والعرف ضد النُّكْرِ ، أولاه عُرْفًا ، أي : معروفاً ، وإما على إسقاط الجار ، أي : بعرف ، وحذف الجار وأوصل الفعل إلى المجرور ، أي : أرسلوا بالمعروف فاعرفه مرتقياً موفقاً . والجمهور على اسكان الراء : وقرىء : (عُرْفًا) (٧) (٧) بضمها ، وهو مثل عُسْرٍ وَنُكْرٍ وَنُكْرٍ .

(١) هي مكية في قول الجمهور ، وآياتها خمسون آية . أنظر القرطبي : ٦٩٤٤

(٢) (حذف) في : ب ، ج . (٣) (الموصول) في : ب .

(٤) قاله جمهور المفسرين . أنظر جامع البيان ٢٩ : ١٤٠ ، ١٤١ ، والقرطبي : ٦٩٤٥

(٥) قاله مسروق عن عبد الله . أنظر جامع البيان ٢٩ : ١٤١ ، والقرطبي : ٦٩٤٥

(٦) قاله ابن عباس . أنظر القرطبي : ٦٩٤٥

(٧) هي قراءة الحسن . أنظر الاتحاف : ٤٣٠

وقوله : ﴿عَصْفًا - ٢﴾ مصدر مؤكد ، ومثله (نشرا - ٢) وكذا (فرقاً - ٤) وذكراً - ٥ مفعول به .

وقوله : ﴿عُدْرًا أَوْ نُذْرًا - ٦﴾ قرىء : (١) : بضم الذال واسكانها فيهما وفيهما وجهان - أحدهما : مصدران لغزده ، فيما وضع بعذره عُذْرًا وهو محو محو الإساءة ، وأنذره إذا خَوَّفَهُ مخففين كاناً أو مثقلين ، ويجوز أن يكوناً جمعين لعذير ونذير بمعنى الاعذار والأنذار ، جمعها لاختلاف أجناسها ، ولا خلاف في جمع المصدر اذا اختلف ، وكفالك دليلاً : ﴿وتظنون بالله الظنونا﴾ (٢) وانتصابها على هذا ، إما على المفعول له أي : للاعذار والأنذار ، وإما على البدل من (ذكرًا) أي : فالملقيات عُذْرًا أو نُذْرًا وإما بنفس (ذكرًا) ، (فالملقيات) ان ذُكِّرَتْ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ، وان تذكر . والثاني : في كليهما جمع ، اما جمع عاذر أو عاذر كبزول في جمع بَازِلٍ (٣) بمعنى منذر ، وإما جمع عذور ونذور كصُبُرٍ في جمع صبورٍ بمعنى ناذر ومنذرٍ ، وإما جمع عذير ونذير ، وانتصابها على هذا على الحال من المنوي في (الملقيات) أي عاذرين أو منذرين والاسكان فيهما تخفيف إذا كانا جمعين .

وقوله : ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ - ٧﴾ هذا جواب القسم ، و(ما) موصولة وعائدها محذوف ، أي : إنما توعدون به أو توعدونه لواقع ، ودخلت اللام على خبر إن للتأكيد ، لأن الموضع موضع تأكيد ، لأن القسم يؤكد به الكلام .

وقوله : ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ - ٨﴾ ارتفاع (النجوم) عند أهل البصرة (٤) على الفاعلية ورافعها فعل مضمر يفسره (طمست) . وعند أهل الكوفة (٤) : على الابتداء والخبر (طمست) والوجه هو الأول ، لأن (اذا) فيها معنى الشرط ، والشرط بالفعل أولى ، ومحل الجملة على المذهبين الخبر (باذا) ومثله : ﴿واذا السماء

(١) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر : (عُدْرًا أَوْ نُذْرًا) بضم الذال فيهما . وباقي السبعة : بإسكان الذال فيهما . أنظر السبعة ٦٦٦ ، والكشف ٢ : ٣٥٧

(٢) الأحراب : ١٠

(٣) بزول ناب البعير طلع مثل شق وقَطَّرَ ، وإبِلٌ بُزِلَ وبوزِلَ . والبازل من الابل الذي يلع تسع سنين والنازل ايضاً السن التي تطلع في وقت البزول .

(٤) أنظر المشكل ٢ : ٤٤٦

فرجت - ٩ - واذا الجبال / نسفت - ١٠ - واذا الرسل أققت - ١١ ﴿﴾ إذا الشمس ٤٢٣ و كورت - (١) ﴿﴾ وهو كثير في الكتاب (٢) العزيز - وجواب (اذا) محذوف ، أي وقع ما يوعدون ، أو بُعِثْتُمْ أو جوزيتم على ما صدر منكم . وقيل : التقدير فاذا ذكر اذا النجوم طمست . وقيل : (فويل للمكذبين) ، والوجه ما ذكرت بشهادة قوله : ﴿﴾ إنما تواعدون ﴿﴾ (٣) ، لأن ما تواعدونه من البعث والجزاء ، وإنما يكون اذا طمست النجوم ، ومعنى طمست : مُحِيتْ ومُحِقَّتْ ، والطمس محو الأثر الدال على الشيء .

﴿﴾ فُرِجَتْ - ٩ ﴿﴾ أي سُقَّتْ وَفُتِحَتْ فكانت أبواباً ، وكفأك دليلاً : ﴿﴾ اذا السماء انشقت ﴿﴾ (٤) ﴿﴾ وفتحت السماء فكانت أبواباً ﴿﴾ (٥) و ﴿﴾ نسفت - ١٠ ﴿﴾ أي قلعت من أصلها . وقيل (٦) : اخذت بسرعة من أماكنها من قولهم : أنسفت الشيء اذا اختطفته . و(أقت - ١١) أي جمعت لوقتها . قيل ومعنى : توقيت الرسل تبين وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على أمهم . وقرىء : (وقتت) (٧) بالواو على الأصل لأنه من الوقت . وبالهزمة (٨) على قلب الواو همزة لانضمامها . والجمهور على تشديد القاف مع الواو والهزمة وقرىء : (وقتت) (٨) بواو واحدة خفيفة وهي فعلت من الوقت وبواوين الأولى مضمومة والثانية ساكنة (٩) وهو فوعلت من الوقت أيضاً وقلب الواو همزة في هاتين القراءتين جائز أيضاً ، والتخفيف أصل الفعل ومنه قوله - عز وجل - ﴿﴾ كتاباً موقوتاً ﴿﴾ (١٠) ، وهذا من وقت مخففاً ، والتشديد للمبالغة والتكثير .

وقوله : ﴿﴾ لَأَيَّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ - ١٢ ﴿﴾ استفهام معنا التفخيم والتعظيم لذلك اليوم ، أي : يقال : لأي يوم أُجِّزَتِ الرسل ، والتأجيل التأخير إلى أجل وهو متعلق بقوله : (أُجِّلَتْ) . وقيل تقديره : واذا الرسل أعملت وقت تأجيلها ، فيكون قوله :

(١) التكوير : ١

(٢) (الكتاب) في : ج . (٣) الآية : ٧

(٤) الانشقاق : ١ (٥) النبأ : ١٩

(٦) قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ٢٠٣

(٧) قرأ أبو عمرو : (وقتت) بالواو . وبالهزمة قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٦٦٦ ، والكشف ٢ : ٣٥٧

(٨) هي قراءة أبي جعفر . في المحتسب ٢ : ٣٤٥ ، والقرطبي : ٦٩٤٩

(٩) أي : (ووقتت) قراءة الحسن . في المحتسب ٢ : ٣٤٥ ، والقرطبي ٦٩٤٩

(١٠) النساء : ١٠٣

(لاي يوم أجلت) الجملة في موضع المفعول الثاني (لأقتت) ، لأنه بمعنى أعملت .

وقوله : ﴿ لِيَوْمِ الْفَصْلِ - ١٣ ﴾ تبين لذلك اليوم ، أي : أجلت (ليوم الفصل) ، وهو معنى قول بعض النحاة ^(١) : (ليوم الفصل) بدل من (أي) باعادة الجار . وقيل : اللام بمعنى إلى ^(٢) ، وهو من التعسف عند من تأمل .

وقوله : ﴿ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ - ١٥ ﴾ (ويل) مبتدأ ، و(يومئذ) يجوز أن يكون من صلته على أنه ظرف له ، وأن يكون من صلة محذوف على أنه نعت له (للمكذبين) . [الخبر] ^(٣) قيل : : وإنما جاز أن يكون مبتدأ ونكره ، لأنه في أصله مصدر منصوب سد مسد فعله ، ولكنه عدل به إلى الرفع للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه عليه ، ومثله : ﴿ سلام عليكم ﴾ ^(٤) ويجوز في الكلام نصبه فيقال : (ويلا) ، وأما في القرآن فلا ، لأن القراءة سنة متبعة يأخذها الخلف عن السلف من غير اعتراض ، وحكم ما بعده إلى آخر القرآن حكمه في الاعراب فاعرفه .

وقوله : ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ - ١٦ ﴾ الجمهور على ضم النون من أهلكه وهو الوجه بشهادة قوله : ﴿ وكم أهلكنا ﴾ ^(٥) ﴿ إن أهلكني ﴾ ^(٦) وقرىء : (ألم نهلك) ^(٧) بفتح النون من هلكه بمعنى أهلكه لغة بعض العرب ، يقال : هلكني زيد من باب سكب الماء وسكبته ، ورجع فلان ورجعته ، والمراد بالأولين الأمم الماضون من الكفرة كقوم نوح وعاد وثمود وقوط لوط وشعيب ونحوهم ممن سبق قريشا على ما فسر ^(٨) .

وقوله : ﴿ ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ - ١٧ ﴾ الجمهور على رفع العين على القطع مما قبله والاستئناف على وجه الاخبار عن المستقبل على اضممار ، أي ثم نحن نتبعهم

(١) أنظر المشكل ٢ : ٤٤٧

(٢) (إلى) من : د . أنظر المشكل ٢ : ٤٤٧

(٣) زيادة لايد منها . أنظر المشكل ٢ : ٤٤٨

(٤) الزمر : ٧٣ (٥) الاسراء : ١٧

(٦) الملك : ٢٨

(٧) هي قراءة قتادة في البحر ٨ : ٤٠٥

(٨) أنظر الكشاف ٤ : ٢٠٣

الآخرين ، تعضده قراءة من قرأ : (ثم ستبعمهم) الآخرين (بزيادة التنفيس وهو ابن مسعود ^(١) . وقيل : والمراد الذين قتلوا بيد بعد نزول الآية ، وبين الأولين والآخرين مسافة بعيدة فلهذا أجمع الجمهور على الرفع ولم يعطفوا ، لأن العطف يوجب أن يكون المعنى أهلكننا الأولين ثم أتبعناهم الآخرين في الهلاك ، وليس المعنى على ذلك وقرىء : (ثم تُتبعهم) ^(٢) باسكانها وفيه وجهان - أحدهما : تخفف لأجل توالي الحركات فهو مستأنف كقراءة الجمهور . والثاني : جزم بالعطف على قوله : (ألم نهلك) ^(٣) ، كقوله : (ألم تزرني ثم أكرمك) كما تقول فأكرمك على معنى أنه أهلك قرماً بعد على اختلاف أوقات المرسلين إليهم ، فأهلك أولاً قوم نوح وعاد وشمود ثم أتبعهم من بعدهم كقوم ^(٤) شعيب ولوط ونحوهم ، ثم وقع الاستئناف في قوله : ﴿ كذلك نفعل بالمجرمين ﴾ يعني من يهلك فيما بعده ، قد جوز أن يعني بالمجرمين من مضى منهم ومن يأتي فيما بعد ، فقوله : (ثم تتبعهم) على قراءة : [الرفع] ^(٥) مستقبل في اللفظ والمعنى ، وعلى قراءة من أسكن فلنا أنه معطوف على (ألم نهلك) مستقبل في اللفظ ماضي في المعنى كالمعطوف عليه فأعرفه (الآخرين) مفعول ثان .

٤٢٣ ظ

وقوله : ﴿ كَذَلِكَ - ١٨ ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي : فعلنا ^(٦) من ذلك الفعل الشنيع ، (وإلى قدر) في موضع الحال من الضمير المنصوب في (فجعلناه) الراجع إلى الماء ، أي : مؤخراً إلى مقدار قد علمه لكونه فيه من غير زيادة ولا نقصان .

وقوله : ﴿ فَفَقَدَرْنَا - ٢٣ ﴾ قرىء : ^(٧) بتخفيف الدال وتشديدها من خفف

(١) أنظر قراءة ابن مسعود في معاني الفراء ٣ : ٢٢٣ ، والكشاف ٤ : ٢٠٣ والقرطبي : ٦٩٥٠ ، والبحر ٨ : ٤٠٥

(٢) هي قراءة الأعرج والعباس عن أبي عمرو في المحتسب ٢ : ٣٤٦ ، والبحر ٨ : ٤٠٥

(٣) الآية : ١٦

(٤) (كقول) في : ج .

(٥) زيادة لا يبد منها .

(٦) (فعلنا) من : د . وفي ب ، ج : (فعلاً) .

(٧) قرأ نافع والكسائي : (فَفَقَدَرْنَا) كشدة . وبالتخفيف قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٦٦٦ ، والكشف ٢ :

جعله من القدرة، ومن شدده جعله من التقدير. وقيل (١) : هما لغتان بمعنى التقدير :
وقوله : ﴿ فَنِعَمَ الْقَادِرُونَ ﴾ المخصوص بالمدح محذوف ، أي : فنعم القادرون
عليه ، ان جعلته من القدرة ، أوله إن جعلته من التقدير نحن .

وقوله : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتاً - ٢٥ - أَحْيَاءً وَأَمْواتاً - ٢٦ ﴾ (كفاتا)
مفعول ثان ، لأن الجعل هنا بمعنى التصيير ، والاستفهام بمعنى التقدير ، أي :
جعلناها كافتة . واختلف في الكفات . وقيل : جمع كافت كقيام في جمع قائم ، وهو
من كَفَتَ الشَّيْءُ يَكْفِتُهُ كَفْتًا إذا ضمه وجمعه وفي الحديث .

(اِكْفُتُوا صِبْيَانَكُمْ بِاللَّيْلِ فَإِنَّ لِلشَّيْطَانِ خَطْفَةً) (٢)

وقيل : هو مصدر كالكتابة والكتراب . وقيل : الكفات (٣) الأوعية واحدها
كِفْتٌ ، فإذا فهم هذا فقله - عز وجل - : ﴿ أَحْيَاءً وَأَمْواتاً ﴾ نصبها بنفس كفات
على أنها مفعولان على معنى كَافِتَةٌ ، أحياء ، وإن شئت بدلتها منها كأنه قيل : ألم
نجعل الأرض أحياء وأمواتاً ؟ وإن شئت جعلتها حالتين من معمول الكفات كأنه
قيل : كافته الخلق أو الناس أحياء أو أمواتاً ، أو تكفتمكم (٤) أحياء وأمواتاً ، وإما
بالأرض ، أي منها كذا ومنها كذا ، والمراد : وما ينبت من الأرض وما لا ينبت ، لأن
حياة الأرض بالنبات وموتها بالخراب والجفاف ، وإن شئت نصبتهما بنفس الجعل على
أنهما (٥) مفعول ثان له على أن معنى جعلنا بعض الأرض أحياء بالنبات وبعضها أمواتاً
بالخراب والجفاف ، و(كفاتا) على هذا حال من الأرض ، أي : في حال كونها ضامة
جامعة لنخلق ، وتكون مقدرة فاعرفه فإنه موضع .

وقوله : ﴿ شَاخِحَاتٍ - ٢٧ ﴾ صفة (لرؤاسي) والتاء في (فرات) أصل والفرات
في اللغة : أعذب العذوبة ، يقال : ماء فرات ، ومياه فرات .

(١) أنظر القرطبي : ٦٩٥١

(٢) اكفؤوا صبيانكم ، أي : ضمؤهم إليكم . أنظر النهاية لابن الأثير ٤ : ٢٥ ومختار الصحاح : (كفت)

(٣) (الكتاب) في : ج .

(٤) (تكفتمكم) في : ج .

(٥) (أنه) في : ب .

وقوله : ﴿ انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ - ٣٠ ﴾ الجمهور على كسر اللام على الأمر ،
كالأول . وقرئ : (انْطَلِقُوا)^(١) بفتحها على لفظ الماضي على وجه الاخبار عنهم
أنهم حين قيل لهم : انْطَلِقُوا انْطَلِقُوا ، لأنهم مضطرون على ذلك لا يقدرّون على
الامتناع منه .

وقوله : ﴿ لَأَظْلِيلُ - ٣١ ﴾ صفة لظل ، أي : غير ظليل ، أي : هذا الظل
لا يظل من الحر ، ولا يدفع من لهب النار شيئاً . وقيل : (لا ظليل) أي : ليس
بيارد ، يقال : ظَلَّ ظَلِيلٌ إذا كان بارداً ، وكذا (لا يغني) في موضع جر على أنه نعت
لظل ، أي : وغير مغنٍ عنهم من حر اللهب شيئاً .

وقوله : ﴿ كَالْقَصْرِ - ٣٢ ﴾ في موضع الصفة (لشرر) أي : مثله في عظمة ،
والشرر ما تطاير من النار في الجهات متفرقا ، وأصله الظهور من قولهم شررت الثوب
إذا أظهرته الشمس . والجمهور على فتح القاف . وعن الشيخ أبي علي النحوي^(٢) -
رحمه الله - : أن القَصْرَ هنا بمعنى القُصُور ، وهي بيوت مِن^(٣) آدم ، كانوا يضربوها
إذا نزلوا على الماء . وقرئ : (كَالْقَصْرِ)^(٤) بفتح القاف والصاد ، وهي أعناق
النخل^(٥) واحدها قَصْرَةٌ بالتحريك و(القَصْرَةَ) بفتحتي في اللغة أصل العنق . وقيل
^(٦) : أصول النخل المقطوعة . وقرئ أيضاً : (كَالْقَصْرِ) بكسر القاف وفتح
الصاد ، وهي جمع قَصْرَةَ كحاجة وجوج ، عن أبي حاتم وأبو الفتح^(٧) : وقالوا
أيضاً : في حلقه الحديد حلقه - بفتح اللام - وقالوا : حلق - بكسر الحاء - وقرئ
^(٨) : بضم القاف والصاد ، وهي جمع قَصْرٍ ، كرهن في جمع رهن ، بمعنى القُصُور
المبنية .

(١) هي قراءة رويس عن يعقوب . أنظر البحر ٧ : ٤٠٦ ، والاتحاف ٤٣٠

(٢) أنظر قول أبي علي في المحتسب ٢ : ٣٤٧ .

(٣) (من) ساقط من : ب .

(٤) قرأ ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والحسن : (كَالْقَصْرِ) بفتح القاف والصاد وابن عباس وسعيد بن جبير
والحسن : (كَالْقَصْرِ) بكسر القاف وفتح الصاد .

أنظر المحتسب ٢ : ٣٤٦ .

(٥) (النخل) في : ج . (٦) أنظر الكشاف ٤ : ٢٠٤ .

(٧) أنظر المحتسب ٢ : ٣٤٦ . (٨) هي قراءة ابن مسعود في البحر ٨ : ٤٠٧ .

وقوله : ﴿ كَأَنَّهُ - ٣٣ ﴾ أي : كأن هذا الشرر في عظمه جمالات صفر ، أي : ابل سود . وقرىء : (جِمَالَات)^(١) بكسر الجيم وألف بعد اللام ، و(جمالة) بكسرها من غير ألف ، فجمالات ، يجوز أن يكون جمع جِمَالٍ جمع السلامة ، كحَجَرٍ وَحِجَارَةٍ وَذَكَرُوا ذَكَارَهُ ، ودخول التاء في الجمع لتأنيث الجمع .

وقرىء : (جِمَالَات)^(٢) بضم الجيم ، وهي جبال السفينة عن ابن [عباس]^(٣) وغيره ، واحدها جُمَالَةٌ ، ويسمى تلك الجبال القُلُوس الواحد قُلْسٌ^(٤) كَفَبَاوُسٌ في جمع قُلْسٍ ، شبه الشرر في امتدادها بالجبال . وقيل : الجُمَالَات بضم الجيم قطع النحاس ، رواه ابن عباس عن علي - رضي الله عنها - كذا ذكر بعض المفسرين^(٥) .

وقوله : ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ - ٣٥ ﴾ الجمهور على رفع قوله : (يوم) على أنه خبر (هذا) والاشارة إلى اليوم . وقرىء : (يَوْمٌ)^(٦) بالنصب ونصبه على الظرف عند أهل البصرة^(٧) ، والاشارة إلى غير اليوم ، أي : هذا الذي قُصَّ عليكم واقع في يوم لا ينطقون ، لأنه انما يبني عندهم اذا أضيف إلى مبنى نحو (يومئذ) .

- ٣٠٦ -
غَيْرَ أَنْ نَطَقْتُ^(٨)

(١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم : (جِمَالَات) . و(جمالت) قراءة باقي السبعة . أنظر السبعة ٦٦٦ ، والكشف ٢ : ٣٥٨ .

(٢) هي قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وأبي رجاء وقتادة - بخلاف عنهم - أنظر المحتسب ٣ : ٣٤٧

(٣) زيادة لا بد منها : ومعه حاتم ، هكذا ذكر ابن جني في المحتسب ٢ : ٣٤٧

(٤) القلوس : ما خرج من الحلق ملاء الفم ، هكذا قال الخليل . أنظر مختار الصحاح (قلوس) . وذكر الطبري في جامع البيان ٢٩ : ١٤٨ عن ابن عباس أن قلوس السفن التي تجمع فتوثق بها السفن . وهذا المعنى هو المناسب للمقام .

(٥) أنظر جامع البيان ٢٩ : ١٤٨

(٦) هي قراءة الأعمش في الكشاف ٤ : ٢٠٥ والمشكل ٢ : ٤٤٨ وقد رواها يصف ابن سليمان عن أبي عاصم .

أنظر القرطبي : ٦٩٥٧

(٧) أنظر المشكل ٢ : ٤٤٨

(٨) هذا جزء من صدر بيت من البسيط ، لأبي قيس بن رفاعه . وقيل : لأبي قيس ابن الأسلت الأوسى ، والبيت بتمامه :

لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقْتُ حَمَامَهُ فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْ قَالَ

والفعل هنا معرب كما ترى ، وأما عند أهل الكوفة (٢) فهو مبني لاضافته إلى ٤٢٤ و
الفعل ، وهو مرفوع في المعنى .

وقوله - : ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ - ٣٦ ﴾ أجمع القراء على رفع قوله :
(فيعتذرون) إذا ليس له بجواب النفي ، بل هو معطوف على قوله : (ولا يؤذن
لهم) دخل في سلك النفي ، ولو كان جواباً لكان منصوباً لا محالة ، والمعنى : لا يؤذن
لهم في الاعتذار فكيف يعتذرون ؟ وبعد : فان أهل التأويل اختلفوا ، فقال بعضهم :
(٣) في القيامة مواطن ، في بعضها يتكلمون ويختصون وفي بعضها يجتم على أفواههم فلا
يتكلمون ، وقد ورد التنزيل بهما وقال بعضهم : (٤) جعل نطقهم كلا نطق ، لأنه لا
ينفع ولا يسمع ، فكأنهم لم ينطقوا ، وذلك معروف في كلام القوم ، يقال لمن جاء بما
لا يتنفع به ، ما حسب بشيء ، وكفأك دليلاً قوله : (صُمُّ بُكْمٌ) (٥) أي : هم بمنزلة
من هو كذلك حين لم ينفعهم ذلك .

وقوله - : ﴿ وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا - ٤٣ ﴾ في موضع الحال من المنوي في الظرف
الذي هو (في ظلال) أي : هم مستقرون في ظلال مقولاً لهم ذلك ، وكذا ﴿ كلوا

يروى : (هتفت في مكان) (نطقت) . والانتقال : جمع وقل وهي الحجارة ، وتقديره : في غصون ثابتة في
أرض ذات أوقال . وقيل : الوقل شجر المقل ، أي : في غصون ثابتة في أرض فيها مقل (ثمر النبق) . أنظر
الكتاب ١ : ٣٦٩ وأمالى ابن الشجري ١ : ٤٦ ، ٢ : ٢٦٤ والانصاف ١ : ٢٨٧ ، والمفصل ١٢٥ ،
وشرح ابن يعيش ٣ : ٨٠ ، وتنزيل الآيات ٤ : ٤٩٠ ، ومشاهد الانصاف ٦٥ ، والمخصص ١٤ : ١٠٠
واللسان (وقل) والهمع ١ : ٢١٦ ، والدرر ١ : ١٨٨ ، والخزانة ٢ : ٤٥ ، ٣ : ١٤٤ ، ١٥٢
(١) هذا صدر بيت من الطويل ، للناطقة الذبياتي . أنظر ديوانه ٧٩ وعجزه :

وَقُلْتُ أَلْمَا أَصْحُ وَالشَّبَبُ وَأَزْعُ

(فقلت) في مكان (وقلت) - يروي : (تصح) في مكان (أصح) - وصحا : أفاق والوازع : الكاف الزاجر
عن اللهو . أنظر الكتاب ١ : ٣٦٩ والمنصف ١ : ٥٨ والافصح في شرح أبيات مشكلة الاعراب ٢٧٤ ،
والانصاف ١ : ٢٩٢ والخزانة ٣ : ١٥١ والنيبي ٣ : ٤٠٦ ، ٤ : ٣٥٧ والمفصل ١٢٦ وتنزيل الآيات ٤ :
٤٤١ وشرح ابن يعيش ٣ : ١٦ ، ٨١ ، ٤ : ٩١ والهمع ١ : ٢١٨ ، ٣ : ٤٢٦ ، ٤ : ٨ ، والتصريح ٢ : ٤٢
والمعنى ٢ : ٥١٧ وحاشية الصبان ٢ : ٢٥٦

(٢) أنظر المشكل ٢ : ٤٤٨ (٣) أنظر جامع البيان ٢٩ : ١٤٩

(٤) أنظر جامع البيان ٢٩ : ١٤٩ (٥) البقرة : ١٨

وتمتعوا - ٤٦ ﴿ في موضع الحال من المكذبين ، أي : الويل ثابت لهم في حال ما يقال لهم : كلوا وتمتعوا كلاهما قاله الزمخشري ، ^(١) ثم قال : ويجوز أن يكون (كلوا وتمتعوا) كلاماً مستأنفاً خطاباً للمكذبين في الدنيا .

وقوله : ﴿ كَذَلِكَ - ٤٤ ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي : جزاء مثل ذلك الجزاء نجزي المحسنين .

وقوله : ﴿ قَلِيلاً - ٤٦ ﴾ يجوز أن يكون نعتاً لمصدر محذوف وانتصابه على المصدر ، أي : تمتعاً قليلاً ، وأن يكون صفة لزمان ^(٢) محذوف ، وانتصابه على الظرف ، أي : زماناً قليلاً .

وقوله : ﴿ بَعْدَهُ - ٥٠ ﴾ أي : بعد القرآن .

والله سبحانه وتعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة المرسلات
والحمد لله وحده ^(٣)

(١) أنظر الكشاف ٤ : ٢٠٥

(٢) (لزمان) من : د . وفي ب ، ج : (له ثان) .

(٣) (والحمد لله وحده) ساقط من : ج

اعراب
سُورَةُ النَّبَاِ (١)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قوله - سبحانه - (٢) : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ - ١﴾ (عم) أصله (عن ما) على أنه حرف جر ، دخل على (ما) الاستفهامية ، وأدغمت النون إلى الميم لما بينهما من القرب والاشتراك في لغته التي فيها ، وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب (٣) ، أن الالف من هذا النحو يحذف فرقاً بين الاستفهام والخبر في الامر العام ، والفتحة دالة عليها ، وعلى الحذف عند الجمهور هنا لما ذكرت آنفاً ، وقرئ : (عما) باثبات الالف على الاصل وهو عزيز ، ومنه قول حسان (٤) أنشده الشيخ أبو علي وغيره : (٥)

٣٠٨ - عَلَى مَا قَامَ بَشْتُمِي لَيْمٍ كَخَنْزِيرٍ تَمَرَّغٌ فِي رَمَادٍ (٦)

(١) هي مكة وآياتها أربعون آية . أنظر البحر ٨ : ٤٠٩

(٢) (سبحانه) ساقط من : ج

(٣) خصص المتحب الهمداني فصلاً للكلام على (ما) وأحوالها في أول سورة البقرة عند قوله تعالى ﴿وما

رزقناهم ينفقون﴾ آية : ٣

(٤) أنظر ديوانه ٣٢٤

(٥) أنشده قطرب في المحتسب ٢ : ٣٤٧

(٦) هذا البيت من الوافر ، يروي : (فيم يقول) في مكان (على ما قام) و(دمان) في مكان (رماد) . والدمان :

(و) عن (الأولى متعلقة (بيساءلون) والضمير في (يتساءلون) لقريش ، والمعنى عن أي شيء يتساءلون ؟ وأما الثانية : فمتعلقة بضمير يدل عليه هذا الظاهر ، والتقدير : يتساءلون عن النبأ ، ثم حذف الثاني للدلالة الاول عليه ، ولا يحسن أن يكون بدلاً من الاول متعلقاً بهذا الظاهر كما زعم بعضهم ^(١) لأنه لو كان كما زعم لوجب دخول حرف الاستفهام عليه فيكون أعن النبأ العظيم ؟ ألا ترى أنك اذا قلت : بكم اشتريت ^(٢) ثربك أبعشرين أم بثلاثين ؟ لا بد لك من اعادة حرف الاستفهام ولو قلت : بعشرين من غير الهمزة لم يجز فاعرفه . فإنه موضع واذا كان كذلك وجب أن يكون من صلة فعل آخر دل عليه هذا الظاهر ، لا من صلة هذا الظاهر على جهة البدل (فعن) الاول متصل بالاستخبار . والثاني متصل بالإخبار ، اللهم الا أن يقول هذا الزاعم : أن الاصل أعن النبأ ، الا أنه استغنى عن تكرير الاستفهام بتقديم ما قبله بشهادة قوله : (أفان مت فهم الخالدون) ^(٣) والمعنى : أنهم الخلدون ؟ فاكتفي بالاستفهام الاول عن الثاني فيكون بدلاً من الاول ، والاول هو الوجه ، وعليه الجمل ، اذ الحذف من غير اضطرار على خلاف الاصل .

وقوله : ﴿ الذِّي - ٣ ﴾ يجوز في اعرابه الالوجه الثلاثة ، إما الرفع فعلى هو (الذي) ، واما النصب فعلى أعني (الذي) واما الجر فعلى النعت .

وقوله - : ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ - ٤ - ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ - ٥ ﴾ الجمهور على الياء فيها النقط من تحته ، وهو الوجه يجري ذكر الغيبة . قيل وقرىء : ^(٤) بالتاء فيها النقط فوقها ، على الانصراف (من الغيبة إلى الخطاب كقوله : (اياك) ^(٥) بعد قوله : (الحمد لله) ^(٦) وعكسه ، (وجزين بهم) بعد ، قوله : (حتى اذا كنتم) ^(٧) .

السرجين . أنظر المحتسب ٢ : ٣٤٧ ، ومعاني القرآن للفراء ٢ : ٢٩٢ وشرح ابن يعيش ٤ : ٩ وأمالي ابن

الشجري ٢ : ٢٣٣ وتنكيل الآيات ٤ : ٣٨٩ وشرح شافية ابن الحاجب ٤ : ٢٢٤ والقرطبي ٤٩١٦ عند

قوله : ﴿ فناظرة بم يرجع المرسلون ﴾ النمل : ٣٥

(١) أنظر البيان ٢ : ٤٨٩ (٢) (اشتريت) من : د

(٣) الأنبياء : ٣٤

(٤) هي قراءة الحسن وأبي العالية ومالك بن دينار في القرطبي ٢٩٦٢ وقرأ بن عامر في السبعة ٦٦٨

(٥) فاتحة الكتاب : ٤ (٦) فاتحة الكتاب : ٢

(٧) يونس : ٢٢

وقرىء : (١) الاول بالياء النقط (٢) من تحتها على معنى : سيعلم الكفار ، والثاني :
بالتاء النقط من فوقه على معنى : ستعلمون أنتم أيها المؤمنون .

وقوله - : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا - ٨٦ ﴾ والجبال أوتاداً - ٧ ﴾ الجعل هنا
بمعنى التصيير، فلذلك تعدي إلى مفعولين وكذلك ﴿ وجعلنا نومكم سباتاً - ٩ ﴾ ﴿ وجعلنا
الليل لباساً - ١٠ ﴾ ﴿ وجعلنا النهار معاشاً - ١١ ﴾ (مهادا) يجوز أن يكون مفرداً
كالسراج والمثال، وأن يكون جمع مهد ككعب في جمع كعب ، وإنما جمع لاختلاف
أماكن الارض من القرى والبلاد وقيل : لا اختلاف التصرف فيها بالزرع والبناء والحفر
وغير ذلك ، و(معاشاً) ينبغي أن يكون اسم زمان ، ليكون هو الأول ، وقد جوز أن ٢٤٤ و
يكون مصدرراً بمعنى العيش على تقدير : حذف المضاف ، أي وقت معاش ، يقال :
عاش يعيش عيشاً ومعاشاً ، فأما الليل : فهو لباس بغشيانه ، بشهادة قوله جل
ذكره - : ﴿ والليل اذا يغشى ﴾ (٣) أي : يغشى النهار ، أي : يستره بظلمته ، أو
الخلق ، أي : يعلوهم ويعمهم على ما فسر (٤) .

وقوله - : ﴿ وخلقناكم أزواجاً - ٨ ﴾ انتصاب قوله : (أزواجاً) على الحال ،
لان خلق يتعدى إلى مفعول واحد ، وقد استوفاه أي : متجانسين متشابهين أو مختلفين
على من قال : ذكوراً واناثاً .

وقوله - : ﴿ وجعلنا سراجاً - ١٣ ﴾ الجعل هنا بمعنى الخلق فلذلك تعدي إلى
مفعول واحد ، ولا يجوز أن يكون يعني التصيير ، لان جعل الشمس سراجاً ليس
بانتقال من حال إلى حال ، كجعل الثوب قميصاً .

وقوله - : ﴿ وجنات ألفافاً - ١٦ ﴾ (٥) أي : وأشجار جنات ، فحذف
المضاف ، (ألفافا) يجوز أن يكون جمع لف ، كأجداع في جمع جذع ، وأن يكون
جمع لفيف كأشراف في جمع شريف ، وأن يكون في جمع لف . ولف جمع لفاء ،
كحمر في حمراء ، فيكون جمع الجمع فاعرفه .

(١) هي قراءة الضحاك في البحر ٨ : ٤١١

(٢) ما بين القوسين من (من الغيبة إلى الخطاب .. إلى : بالياء النقط) ساقط من : ب

(٣) الليل : ١

(٤) أنظر القرطبي ٧١٧٠

(٥) (ألفا) في : - ج

وقوله - : ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ كَانَ مِيقَاتًا - ٧ ﴾ أي : كان في حكم الله ، ويجوز أن يكون انما أتى على لفظ الماضي ، لان أحوال القيامة لتحققها كأنها وقعت .

وقوله ^(١) : ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ - ١٨ ﴾ بدل من يوم الفصل ، أو عطف بيان (و أفواجاً) حال من الضمير في (فتأتون أفواجاً) فوجاً بعد فوج والفوج : الجماعة (و أبواباً) خبر (كان) ومثلها ﴿ سراباً - ٢٠ ﴾ وكذا ﴿ مرصاداً - ٢١ ﴾ وهو مفعال من الرصد ، وهو الموضع الذي يرصد فيه وذكر على النسب .

وقوله - : ﴿ لِلطَّاعِينَ - ٢٢ ﴾ يجوز أن يكون من صلة (مرصاداً) وأن يكون من صلة محذوف على أنه صفة له ، ولقوله : ﴿ مَثَاباً - ٢٢ ﴾ فلما تقدم عليه نصب على الحال ، (مآباً) ^(٢) يجوز أن يكون خبراً بعد خبر والتقدير : إن جهنم كانت مِرْصَاداً ، وَمَثَاباً لِلطَّاعِينَ ، أي : مرجعاً لهم وأن يكون بدلا من (مرصاداً) والجمهور على كسر الهمزة في قوله : (ان جهنم) على الاستئناف . وقرئ : (أن) ^(٣) بفتحها على تعليل قيام الساعة بأن جهنم كانت مرصادا كآنت مرصاداً كأنه قيل : كان ذلك لاقامة الجزاء ^(٤) قاله الزمخشري .

وقوله - : ﴿ لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا - ٢٣ ﴾ (لآبثين) حال من المنوي في (للطاعين) وهي حال مقدرة (كخالدين) ^(٥) (ومحلقيين) ^(٦) أي : مقدرين اللبث ، (و أحقابا) ظرف لقوله : (لآبثين) ومعمول له وهو ظرف زمان ، أي : ماكثين في جهنم الابد . وقرئ : (لآبثين ولبثين) ^(٧) وهما بمعنى واحد كطامعٍ وطمعٍ ، وحاذِرٍ وحذِرٍ .

(١) (وقوله) ساقط من : ب

(٢) (ما) في : ب

(٣) (أن) ساقطة من : ج .

(٤) (الخبر) في : ب . أنظر الكشاف ٤ : ٢٠٩

(٥) في قوله : (وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها) إبراهيم : ٢٣

(٦) في قوله : (محلقيين رؤسكم ومقصرين) الفتح : ٢٧

(٧) قرأ حمزة : (لبثين) . وقرأ باقي السبعة : (لآبثين) .

أنظر السبعة ٦٦٨ ، والكشاف ٢ : ٣٥٩

وقوله : ﴿ لَا يَذُوقُونَ - ٢٤ ﴾ في موضع النصب إما على الحال من المنوي في (لابئين) ^(١) أو من المنوي في (للتطاعين) ^(٢) على قول من جوز حالين من ذي الحال ، أي : غير ذائقين برداً ولا شراباً ، وإما على النعت لاحقاً إذا جعلت (لا يذوقون) صفة لها أو (لجهنم) ^(٣) إذا جعلتها حالا .

وقوله - : ﴿ إِلَّا حَمِيماً وَغَسَاقاً - ٢٥ ﴾ يجوز أن يكون متصلاً وأن يكون منقطعاً .

وقوله - : ﴿ جَزَاءً - ٢٦ ﴾ مصدر مؤكداً لفعله ، أي : جوزوا بذلك جزاء .
(و (وفاقاً) صفة له ، أي : ذا وفاقٍ ، ويجوز أن يكون وفاقاً منصوباً على المصدر كجزاء ، والتقدير : جوزوا بذلك جزاء فوافق أعمالها وفاقاً .

وقوله - : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَاباً - ٢٨ ﴾ (كذاباً) مصدر مؤكد . والجمهور على تشديده وهو الجيد لقوله : : (كذبوا) يقال : كَذَّبْتُهُ كِذْباً وَتَكْذِيباً . وقرئ : (كِذَاباً) ^(٤) بالتخفيف ، وذلك يحتمل وجهين ، أن يكون في معناه غير أن المبالغة في المشدد أكثر ، وأن يكون جمع كاذب كصحاب في صاحب ، فيكون نصبه على الحال ، أي : كذبوا بآياتنا كاذبين ، أي : في حال كذبهم ^(٥) وقرئ أيضاً : (كُذَاباً) بضم الكاف مع تشديد الذال وهو جمع كاذب ، كَشْهَادٍ فِي جَمْعِ شَاهِدٍ ، وانتصابه على الحال أيضاً ، وقد جُوزَ أن يكون الكَذَابُ هنا واحداً لا جمعاً كرجل حُسَانٍ ، ووجهه وهناءً ^(٦) وصفاً لمصدر محذوف ، أي : كذبوا بآياتنا تكذيباً كُذَاباً ، أي : متناهياً ^(٧) في الكذب .

وقوله - : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً - ٢٩ ﴾ الجمهور على نصب (كل)

(١) في الآية : ٢٣ (٢) في الآية : ٢٢

(٣) في الآية : ٢١

(٤) قرأ الكسائي : (كذاباً) بالتخفيف . وبالتشديد قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٦٦٩ والكشف ٢ : ٣٥٩

(٥) هي قراءة حكاها أبو حاتم عن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز . في المحتسب ٢ : ٣٤٨ ، والبحر ٨ : ٤١٥

(٦) بالضم) في : ب

(٧) أنظر المحتسب ٢ : ٣٤٨

(٨) (هيا) في : ج

ونصبه باضمار فعل . وقرىء : (وكل شيء)^(١) بالرفع ، ورفع بالابتداء (و كتاباً) مصدر مؤكد واقع موقع (احصاء) حيث كان في معناه من جهة الضبط والتحصيل ، أو (أحصيناه) بمعنى كتبناه ، كأنه قال : وكل شيء كتبناه كتاباً ، وأما في موضع الحال من الضمير المنصوب في (احصيناه) أي : في حال كونه مكتوباً في اللوح أو في صحف الحفظ على ما فسر^(٢) تسمية للمفعول بالمصدر (كخلق الله وضرب الأمير) .

وقوله - : ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً - ٣١ - حَدَائِقَ - ٣٢ ﴾ (مفازا) مفعل ، يجوز أن يكون مصدراً بمعنى الفوز ، وأن يكون اسماً لمكان الفوز ، وهو هنا الجنة أي : للمتقين نجاته في ذلك اليوم ، وهو الجنة ، و(حدائق) بدل منه ، بدل البعض من الكل ، أي : أن لهم حدائق وهي جمع حديقة وهي البستان^(٣) المحاط به من أحدق بالشيء إذا أحاط به ، وهي فعيلة بمعنى مفعلة كشعيلة : بمعنى مشعلة .

وقوله - : ﴿ وَكَأْساً دِهَاقاً - ٣٤ ﴾ (دهاقا) فعا فعال من أدهقت الاناء اذا ملأته ، قال خدّاش بن زهير :^(٤)

٣٠٩ - أَنَا عَامِرٌ يَرْجُو قِرَاناً فَأَنْزَعَنَا لَهُ كَأْساً دِهَاقاً^(٥)

فدهاق مصدر وصف به ، بمعنى مدهقة ، أي : مملوءة .

وقوله - : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ - ٣٥ ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً وأن يكون في موضع الحال من المتقين ، والعامل فيها الاستقرار ، أي : استقر لهم الفوز غير سامعين فيها لغوا .

وقوله - : ﴿ وَلَا كِذَاباً ﴾ قرىء^(٦) بالتشديد والتخفيف فالتشديد مصدر كذّب

(١) هي قراءة أبي السمال في الكشاف ٤ : ٢١٠ والقرطبي ٦٩٧٣ ، والبحر ٨ : ٤١٥

(٢) أنظر الكشاف ٤ : ٢١٠ (٣) (الستان) في : ج

(٤) هو خدّاش بن زهير . ويقال : خراش بن أبي ربيعة بن عمر بن عامر بن صعصعة وهو من شعراء قيس المجيدين في الجاهلية .

أنظر الشعراء ٢ : ٦٤٥ والخزانة ٣ : ٢٣٢ والمؤتلف والمختلف ١٥٣

(٥) هذا البيت من الوافر : (قرأنا) كرماً (فأنزعنا له) ملأنا له أنظر القرطبي ٦٩٧٤ ، والبحر ٨ : ٤٠٩

(٦) قرأ الكسائي : (كذاباً) بتخفيف الذال . وبتشديدها قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٦٦٩ ، والكشف ٢ :

كِدَابًا ، كَفَاتَلْ وَقِتَالًا ، وَكَلَّمَ كِلَامًا وَكَلَامًا وَفَعَّلَ فِي بَابِ فَعَّلَ كُلَّهُ فَاشٍ مِنْ كَلَامِ الْقَوْمِ ، لَا يَكَادُونَ يَقُولُونَ غَيْرَهُ ، وَالتَّخْفِيفُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا كَادَبَ كِدَابًا كَفَاتَلَ قِتَالًا ، وَأَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا كِدَابًا ، كَصَامَ صَيَامًا وَقَامَ قِيَامًا ، قَالَ (١) .

٣١٠- فَصَدَّقْتُهَا وَكَذَّبْتُهَا وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِدَابُهُ (٢)

وقوله - : ﴿ جَزَاءٌ - ٣٦ ﴾ مصدر مؤكد لفعله يدل عليه قوله : (ان للمتقين مفازا) (٣) أي : وجازاهم بالاعمال (٤) الحسنة جزاءً .

وقوله - : ﴿ عَطَاءٌ ﴾ فنصبه يحتمل أوجهها - أن يكون مصدرًا مؤكدًا أيضا لفعله ، أي : وأعطاهم عطاءً ، أي : إعطاءً ، وأن يكون بدلا من (جزاء) لان معنى جزاهم وأعطاهم واحد ، وأن يكون نصبا بجزاء ، نصب المفعول به ، أي : جزاهم عطاءً ، وعطاءً على هذا عين بمعنى ، و(حسابا) صفة لعطاء ، أي : كافيا من أحسبت فلاناً ، أي : أعطيته ما يكفيه حتى قال : حسبي . وقيل : عطاء حساباً ، أي حساب العمل ، والتقدير : على هذا عطاء بحساب ، فحذف الجار ونصب الاسم وقرىء : (حَسَبًا) (٥) وهو بمعنى حساباً . وقرىء أيضا : (حَسَابًا) (٦) بتشديد السين ، أي : عطاء محسباً من قولهم : أي : أعطاه ما أحسبه أي : كفاه غير أن قارنه جاء بالاسم من أَفْعَلَ على فَعَّالٍ ، كما جاء أَجْبَرَهُ فهو جَبَّارٌ ، وَأَدْرَكَ فهو دَرَاكٌ بمعنى مجبر ومدرك ، وَأَقْصَرَ عن الشيء فهو قَصَّارٌ ، ذكر هذه الامثلة أبو الفتح (٧) فاعرفه .

(١) قائله : الاعشىء

(٢) هذا البيت من مجزوء الكامل . ويروي : (فصدقتهم وكذبتهم) و(فصدقته وكذبتهم) والكذاب : ككتاب مصدر مضاف لفاعله ، وصدقته وكذبتهم بالتخفيف ، بمعنى : قلت لها : أنت صادقة تارة وكاذبة تارة ، والضمير لنفسه أو صاحبه ، وعلل ذلك بأن الكذاب قد ينفع أنظر مجاز القرآن ٢ : ٢٨٣ والكامل ٢ : ٢١٠ والبيان ٢ : ٢٧٩ ومشاهد الانصاف ١٣٦ والمخصص ٣ : ٨٤ ، والقرطبي ٦٩٧٢ واللسان (صدق) .

(٣) الآية : ٣١ (٤) (بأعمال) في : ب

(٥) هي قراءة حكاها المهدي عن ابن عباس . أنظر البحر ٨ : ٤١٥

(٦) هي قراءة ابن قطيب . أنظر المحتسب ٢ : ٣٤٩ ، والبحر ٨ : ٤١٥

(٧) أنظر المحتسب ٢ : ٣٤٩

وقوله - : ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ - ٣٧ ﴾ قرىء : (١)
 برفع الاسمين وهما (رَبُّ) و(الرحمن) اما على الإبتداء والخبر وما بعدهما وهو (لا يملكون)
 مستأنف أو خبر بعد خبر أو (الرحمن) صفة ، وما بعد الرحمن مستأنف ، أو خبر بعد
 خبر . ويجرهما (١) على الاتباع لما قبلها وهو (من ربك) اما على البدل أو على
 الصفة ، ويجر الاول على البدل (من ربك) ورفع الثاني على أنه مبتدأ خبره (لا
 يملكون) أو على (هو الرحمن) وما بعده مستأنف ، أو خبر آخر فاعرفه فان فيه أدنى
 غموض .

وقوله - : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ - ٣٨ ﴾ يجوز أن يكون ظرفاً لقوله : (لا
 يملكون) (٢) ظرفاً لما بعده وهو (لا يتكلمون) و(صفا) نصب على الحال أي :
 مصطفين ، وكذا (لا يتكلمون) في موضع الحال ، أي : ساكتين أو غير ناطقين .

وقوله - : ﴿ إِلَّا مَنْ أَدْنَى لَهُ الرَّحْمَنُ ﴾ (مَنْ) يجوز أن تكون في موضع رفع على
 البدل من الضمير في (لا يتكلمون) ، وأن تكون في موضع جر على تقدير : جار
 محذوف ، أي : لمن أذن له على قول من قال : لا يتكلمون بالشفاعة لاحد الا
 لمن أذن الله أن يشفع له ، وقال : المشفوع له صواباً ، وهو الحسن . (٣) و(صواباً)
 صفة لمصدر محذوف ، أي : قولاً صفة لمصدر محذوف ، أي : قولاً صواباً وهو (لا
 اله الا الله) ، و(مثاباً) أي : مرجعاً ، وهو مفعّل من أبَّ يثوبُ أوباً وإياباً اذا
 رجع .

وقوله - : ﴿ يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمْتُ يَدَاهُ - ٤٠ ﴾ (يوم) ظرف لمحذوف ،
 أي : يقع ذلك العذاب في ذلك اليوم ، وقد جوز أن يكون مفعولاً به على أن يكون
 بدلاً من (عذاباً) ، و(ما) هنا يجوز أن تكون موصولاً منصوباً (ينظر) وراجعه
 محذوف من الصفة ، وصلته (قدمت) أي : ينظر الذي قدمته يده ، بمعنى ينظر

(١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : (رَبُّ ... الرحمن) برفعهما . وعاصم وابن عامر : بجرها . وحمة
 والكسائي : بجر (رَبُّ) ورفع (الرحمن) أنظر السبعة ٦٦٩ والكشف ٢ : ٣٦٠
 (٢) في الآية : ٣٧

(٣) هذا القول خلاف ما قاله الحسن . فقد ذكر الطبري في جامع البيان ٣٠ : ١٦ والقرطبي في تفسيره - ٦٩٧٩
 عن الحسن قال : إن الروح تقول يوم القيامة لا يدخل أحد الجنة إلا بالرحمة ولا النار بالعمل .

اليه ، يقال : نظرته بمعنى نظرتُ اليه وأن تكون استفهاماً منصوباً بقدمت ، أي : ينظر
أي شيء قدمت يده أخيراً أم سراً ؟

وقوله - : ﴿ يَا لَيْتَنِي - ٤٠ ﴾ المنادي محذوف ، أي : يا قوم ، و(كُنْتُ تُرَاباً) في
محل الرفع بخبر (ليت) .

والله أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة النبأ

اعراب
سُورَةُ النَّازِعَاتِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقوله - سبحانه - : ﴿ وَالنَّازِعَاتِ - ﴾ الواو الاولى لقسم ، وما بعدها للعطف ، واختلف في جواب القسم . فقيل تقديره : لتبعثن ، قاله الفراء (٢) : قال : ودل عليه ﴿ إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً ﴾ (٣) وقيل الجواب : (ان في ذلك لعبرة) (٣) وقيل الجواب : (يوم ترجف الراجفة) (٥) على اضمار اللام ، أي : ليوم ترجف الراجفة ، فالجواب على الحقيقة على هذا القول ، قوله : (قلوب يومئذ واجفة) كما تقول : والله ليوم الجمعة زيد منطلق ، والتقدير : والله لزيد منطلق يوم الجمعة ، وكذا (٦) هذا التقدير : والنازعات لقلوب واجفة يوم ترجف الراجفة ، فاعرفه فانه موضع .

وقوله - : ﴿ غَرَقًا ﴾ مصدر على حذف الزيادة ، أي : اغراقاً في النزاع ، من

(١) هي مكية باجماع ، وآياتها ست وأربعون آية . أنظر القرطبي ٦٩٨١

(٢) أنظر معاني الفراء ٣ : ٢٣١

(٣) الآية : ١١

(٤) الآية : ٢٦ - أنظر المشكل ٢ : ٤٥٤

(٥) الآية : ٦ - أنظر المشكل ٢ : ٤٥٤

(٦) (ولذا) في : ج

أغرق النازع في القوس اغراقاً ، اذا استوفى مدّها . فان قلت : أين فعل هذا المصدر ؟ قلت : (النازعات) لان النازع والغرق سيان في المعنى ، ألا ترى أنك تقول : نزع القوس ^(١) كما تقول : أغرق القوس . فان قلت : هل يجوز أن يكون (غرقاً) واقعاً موقع نزع ؟ قلت : لا يبعد كأنه قيل : والنازعات نزعا ، وله نظائر في التنزيل ، وفي كلام القوم ، والالف والتاء في جمع الملائكة لتكرار الجمع على تقدير جماعة نازعة ، وجماعات نازعات .

وقوله - : ﴿ نَشَطًا - ٢ ﴾ مصدر مؤكد ، ومثله (سبحاً) وكذا (سبقاً) .
 و (أمراً) منصوب (بالمديبرات) على أنه مفعول به على معنى (ويدبّرَنَ) ^(٢) الامر بأمر الله . وقيل : ^(٣) مصدر . قلت : يكون واقعاً موقع تدبير ^(٤) وقيل : ^(٥) في موضع الحال ، أي : يدبّرَنَ مأمورات . وقيل : ^(٦) منصوب على تقدير حذف الجار ، أي : فالمديبرات بأمرٍ ، أي : فالمديبرات بأمرٍ ، كقوله :

أمرتُكَ الخَيْرَ ^(٧)

- ٣١١ -

أي : بالخير .

وقوله - : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ - ٦ ﴾ يجوز أن يكون مفعولاً به على اذكر ، وأن يكون ظرفاً لما أضمر من جواب القسم ، وهو (لتبعثن) وقد ذكر قبيل : قيل : وانما جاز ذلك وان كان البعث في النفخة الثانية ولا يبعثون عند النفخة الاولى ، وبينهما أربعون سنة على ما فسر ^(٨) لان المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي تقع فيه النفختان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع ، وهو وقت النفخة الاخرى ودل على ذلك أن

(١) (نزع) من : د

(٢) (يدبرون) في : ج

(٣) أنظر المشكل ٢ : ٤٥٤

(٤) (تدبير) من : د

(٥) أنظر التبيان ٢ : ١٢٦٩

(٦) أنظر المشكل ٢ : ٤٥٤

(٧) تقدم تخريج هذا الشاهد برقم : (١٠)

(٨) أنظر الكشف ٤ : ٢١٢

قوله : (تتبعها الرادفة)^(١) جعل حالاً من (الراجفة)^(٢) وأما من قال : إن جواب القسم (يوم ترجف) و(ان في ذلك لعبرة) فان قوله : (يوم ترجف) ظرف لقوله : (واجفة) أي : يوم ترجف الراجفة وجفت قلوبهم ، و(يومئذ) بدل من (يوم ترجف) على سبيل التأكيد . يقال : وَجَفَ الْقَلْبُ يَجِفُ إِذَا حَقَّقَ ، وَجَفًا وَوَجِيفًا ، وأصله الانزعاج والاضطراب ومنه الايجاف في السير للإسراع .

وقوله - : ﴿ قُلُوبٌ - ٨ ﴾ رفع بالابتداء ، و(واجفة) خبرها أو صفتها ، و(أبصارها خاشعة) خبرها .

وقوله - : ﴿ أَيْنًا لَمْرُدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ - ١٠ ﴾ الجمهور على اثبات الالف بعد الحاء . وقرئ : (في الحفرة)^(٣) بغير الالف وفيه وجهان - احدهما : مقصور من الحافرة . والثاني : هو من قولهم : حفرت أسنانه اذا ركبها الوسخ في ظاهرها وباطنها ، فالحفرة على الارض المتنة لفسادها بأخبائها ، بأجسام الموتق فيها ، كلاهما قاله الزمخشري^(٤) وأبو الفتح^(٥) .

وقوله - : ﴿ إِذَا كُنَّا - ١١ ﴾ مفعول لقوله : (لمردودون) على قراءة من قرأ : (أئذا)^(٦) على الاستفهام ، فعامله محذوف يدل عليه (لمردودون) والتقدير : أنرد اذا كنا عظاماً نخرة .

وقوله - : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ مُوسَى - ١٥ ﴾ (هل) يجوز هنا أن تكون على بابه ، وهو استفهام بمعنى التنبية للمخاطب على معنى أن هذا مما يجب أن يعلم ، ويحث على انتشاره ، وأن يكون بمعنى قد . (اذ ناداه) (اذ) ظرف والعامل فيه معنى حديث موسى ، أي : هل أتاك ما كان منه ، أي : من الحديث حين ناداه . وقيل : العامل فيه (أتاك) وليس بشيء ، لان الاتيان لم يقع في وقت الابتداء .

(١) الآية : ٧

(٢) (الراجفة) في : ج

(٣) هي قراءة أبي حيوة في المحتسب ٢ : ٣٥٠ ، والبحر ٨ : ٤٢٠

(٤) أنظر الكشاف ٤ : ٢١٣

(٥) أنظر المحتسب ٢ : ٣٥٠

(٦) هي قراءة عاصم وحمة في السبعة ٦٧٠

وقوله - : ﴿ طُوًى - ١٦ ﴾ في موضع الجر على البدل من الوادي . وقرىء :
(١) بالتنونين على أنه اسم للبقعة . وقيل : (٢) معدول عن (طاو) كعمر عن عامر ،
وقد مضى الكلام عليه في طه (٣) بأشبع من هذا

وقوله - : ﴿ اذْهَبْ - ١٧ ﴾ على ارادة القول ، أي : (ناداه) (٤) لان النداء
نوع من القول ، تعضده قراءة من قرأ : (أن اذهب) بزيادة (أن) وهو عبد الله بن
مسعود (٥) لان (أن) اذا كانت بمعنى (أن) المفسرة لا تقع الا بعد القول ، أو ما
كان في معنى القول .

وقوله - : ﴿ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى - ١٨ ﴾ أي : هل ميل إلى أن تزكي ،
أي : التزكية ، والاصل تزكي ، فحذفت احدى التاءين ، (وأهديك) عطف على
(أن تزكي) أي : هل لك ميل إلى الايمان .

وقوله - : ﴿ فَحَشَرَ - ٢٣ ﴾ أي : فحشر قومه .

وقوله - : ﴿ نَكَالَ الْآخِرَةِ - ٢٥ ﴾ مصدر مؤكد لفعل ، وفعله (أخذ) معملا
على المعنى ، لان الاخذ هنا عقوبة ، فكأنه قيل : (٦) نكل به نكال الآخرة ، أي :
تنكيها ، والنكال بمعنى التنكيل ، كالكلام بمعنى التكليم . وقيل : (٧) نعت لمصدر
محذوف أخذ أنكالا . وقيل : (٨) مفعول به . فان قلت : (الآخرة والاولى) صفة ،
لماذا ؟ قلت : للكلمة ؟ والتقدير : نكال الكلمة الآخرة والكلمة الاولى ، فالاولى
قوله : ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾ (٩) والآخرة قوله : ﴿ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ﴾ (١٠)

(١) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي : (طوي) منونة . وبغير تنوين قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٦٧١ ،
والاتحاف ٤٣٢

(٢) أنظر المشكل ٢ : ٤٥٥

(٣) عند قوله : (إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى) آية : ١٢ من السورة المذكورة

(٤) (اداه) في : ج

(٥) أنظر قراءة ابن مسعود في الكشف ٤ : ٢١٣

(٦) أنظر الكشف ٤ : ٢١٤

(٧) أنظر معاني الفراء ٣ : ٢٣٣

(٨) أنظر المشكل ٢ : ٤٥٥

(٩) القصص ٣٨ (١٠) الآية ٢٤

روي عن ابن عباس (١) رضي الله عنه - وقيل : التقدير : (٢) نكال الدار الاخرة وهي النار ، (والاولى) يعني : الاغراق .

وقوله - : ﴿ أُمِ السَّمَاءِ - ٢٧ ﴾ رفع بالابتداء ، أو عطف على (أنتم) وخبره محذوف دل عليه خبر (أنتم) أي : أم السماء أشد (خلقا) تمييز ، و(بناها) مستأنف وليس على تقدير التي ، لان حذف الموصول وإقامة الصلة مقامه غير جائز عند أصحابنا البصريين ، ولا يحسن أن يكون ، ولا يحسن أن يكون حالا أيضا كما زعم بعضهم (٣) لعدم العائد من جهة المعنى عند من (٤) تأمل فهو مستأنف ليس الا كأنه قيل : كيف ٤٢٦ وخلقها ، فقيل : كيت وكيت . فان قلت : ذكرت الحال وأشرت اليها ولم تبين لنا ذا الحال . قلت : ذوا الحال المنوي في (أشد) المحذوف المحكوم عليه الراجع (٥) إلى السماء .

وقوله - : ﴿ أَغْطَشَ لَيْلَهَا - ٢٩ ﴾ أي : أظلم ليلها ، أي : جعل ليلها مظلماً ، يقال : (أغطش الله الليل) (٦) أي : أظلمه أيضا بنفسه يتعدى ولا يتعدى كأظلم ، يقال : ظلم الليل بكسر اللام ، وأظلم وأظلمه الله

وقوله - : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا - ٣٠ ﴾ الجمهور على نصب (الارض) ونصبها بإضمار فعل ، أي : دحا الارض بعد ذلك ، أي بعد بناء السماء ، وقيل : مع ذلك . وقيل : قبل ذلك ، فحذف دحا وجعل (دحاها) تفسيرا له ، وهذا معنى قول النحاة : اضمار على شريطة التفسير . وقرئ : (والأرض) (٧) بالرفع ، ورفعها بالابتداء ، والخبر (دحاها) ومعنى (دحاها) بسطها ، يقال : دحوت البساط ، أي : بسطته .

(١) أنظر جامع البيان ٣٠ : ٢٦ ، ٢٧ والقرطبي ٦٩٩٣

(٢) أنظر الكشاف ٤٠ : ٢١٤

(٣) أنظر التبيان ٢ : ١٢٧٠

(٤) (من) ساقط من : جـ

(٥) (الراجع) من : د

(٦) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٧) هي قراءة الحسن . أنظر البحر ٨ : ٤٢٣ ، والاتحاف ٤٣٢

وقوله - : ﴿ أَخْرَجَ - ٣١ ﴾ فيه وجهان - أحدهما : تفسير لقوله : (دحاها) والثاني : حال ، وقد معه مرادة ، فلذلك عرى عن العاطف فاعرفه .

وقوله - : ﴿ وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا - ٣٢ ﴾ قرىء : بالنصب ، وعليه الجمهور ، أي : وأرسي الجبال . وبالرفع ^(١) والقول فيه كالقول في (والارض)

وقوله - : ﴿ مَتَاعاً - ٣٣ ﴾ يجوز أن يكون مصدرًا مؤكدًا لفعله ، وفعله محذوف يدل عليه سياق الكلام ، أي : متعناكم بها متاعاً أي : تمتيعاً ، والمتاع : بمعنى التمتع ، كالسلام بمعنى التسليم ، وأن يكون في موضع الحال من المنوي في (أخرج) ، أي : ممتعا لكم ، وأن يكون مفعولاً له أي : فعلنا ذلك تمتيعاً لكم ولا نعامكم . فان قلت : قوله : (ومرعاها) ما لموعي هنا ؟ قلت : يجوز أن يكون هو الرعي ، والرعي : الكلأ ، أي : ورعيها ، وأن يكون مصدرًا سمي المفعول به (كخلق الله وصيد الصائد) وأن يكون موضع الرعي ، والتقدير على هذا : أخرج منها ماءها وخلق فيها مرعاها فاعرفه فانه [موضع] ^(٢)

وقوله - : ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى - ٣٤ - يَوْمَ يَتَذَكَّرُ - ٣٥ ﴾ (يوم) يجوز أن يكون بدلا من (اذا) وأن يكون ظرفا لقوله : (فاذا جاءت الطامة الكبرى) يعني أن مجيء الطامة ، انما يكون في هذا اليوم فأما جواب (اذا) فقوله : (فأما من طغى) ^(٣) وما بعده ، والتقدير : فاذا جاءت الطامة الكبرى كانت أحوال الطغاة كذا ، وكانت أحوال المطيعين كذا ، فكان الامر كما ذكر . وقيل : الجواب مضمرة والتقدير : فاذا جاءت الطامة الكبرى عرفوا سواء عاقبتهم ، أو عرف كل واحد من الغريقين ما يستحقه .

وقوله - : ﴿ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى - ٣٦ ﴾ الجمهور على ياء النقط من تحته ، والمنوي فيه (لمن يرى) أي : للرائين جميعاً ، أي : لكل من له عين ، أي : تظهر اظهاراً بينا حتى تراها أهل الموقف جميعاً وقرىء : بالياء ^(٤) والنقط من فوقه ، وفي

(١) هي قراءة الحسن . أنظر البحر ٨ : ٤٢٣ ، والاتحاف ٤٣٣

(٢) زيادة اتباعا لنهج المؤلف .

(٣) الآية : ٣٧

(٤) (ترى) هي قراءة عائشة وزيد بن علي وعكرمة ومالك بن دينار . أنظر المحتسب ٢ : ٣٥١ ، والبحر ٨ :

الذكر فيه وجهان - أحدهما : لمن تراه الجحيم ، كقوله : (إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ)^(١) . والثاني : لرسول الله ﷺ أي : ترى أنت يا محمد ، والخطاب له - عليه الصلاة والسلام - والمراد به الناس كقراءة الجمهور : (ما) في قوله : (ما سعى) يجوز أن تكون مصدرية أي : سعيه ، وأن تكون موصولة أي : الذي سعاها في الدنيا ، أي : ما عمله في الدنيا من خير أو شر .

وقوله - : ﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى - ٣٧ ﴾ (مَنْ) موصولة في [موضع]^(٢) رفع بالابتداء ونهاية صلتها (الدنيا) والخبر (فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى) والفاء جواب (أما) لما فيه من معنى الشرط ، والتقدير : هي المأوى له ، لا بد من هذا التقدير ليعود على المبتدأ الذي هو (مَنْ) من الخبر ذكر ، وإنما حذف لطول الكلام . وقيل التقدير : فان الجحيم هي مأواه فسد الالف واللام مسد العائد ، والاول مذهب أهل البصرة ، والثاني : مذهب أهل الكوفة . و(هي) فصل أو مبتدأ ، وكذا القول في قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ - ٣٠ ﴾ إلى ﴿ هِيَ الْمَأْوَى - ٤١ ﴾ في جميع ما ذكرت .

وقوله - : ﴿ أَيَّانَ مُرْسَاهَا - ٤٢ ﴾ (مرساها) مبتدأ خبره (أيان) وهو ظرف بمعنى (متى) وهو مبني في الامر العام ، وفي الكلام حذف الاستفهام والاسم اذا تضمن معنى الحرف بني في الامر العام ، وفي الكلام حذف مضاف أي : متى وقت ارسائها ؟ فحذف المضاف لحصول العلم به ، ويجوز أن يكون (مرساها) اسماً لزمان الارساء ، لان مُفْعَلاً قد يأتي للمصدر ولزمان الفعل من أفعل ، فلا حذف على هذا في الكلام فاعرفه . وقرئ : (إيان)^(٣) بكسر الهمزة وهي لغية ، وقد ذكر فيها سلف من الكتاب^(٤) .

وقوله - : ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا - ٤٣ ﴾ (أنت) مبتدأ وفي خبره وجهان - أحدهما : (فيم) والمعنى : في أي شيء أنت من ذكراها ؟ أي : من أن تذكر وقتها لهم ، أي : لست من ذكر الساعة في شيء يعني أن ذكر وقت قيامها قد طواه الله

(١) الفرقان : ١٢

(٢) زيادة لا بد منها .

(٣) هي قراءة السلمي في المحاسب ٢ : ٣٥١

(٤) عند قوله : (يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ) الذاريات : ١٢

عنك ، وعن سائر البشر . عن عائشة رضي الله عنها - (لم يزل رسول الله ﷺ يذكر الساعة ويسأل عنها حتى نزلت) ^(١) والثاني : (من ذكرها) على أن الكلام تم عنده . ٤٢٦ ظ قوله : (قيم) على أن (فيم) انكار لسؤالهم أي : فيم هذا السؤال ؟ ثم ابتداء - جل ذكره - فقال : (أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا) وعلامة من علاماتها كما قال عليه الصلاة والسلام (بُعِثْتُ وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ) ^(٢)

وقوله - : ﴿ إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا - ٤٤ ﴾ (منتهاها) مبتدأ (إلى ربك) خبره ، أي : إلى ربك منتهى علم الساعة ، فحذف المضاف لحصول العلم به ، أي : ينتهي إليه علمها .

وقوله - : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنْ يُخَشَاهَا - ٤٥ ﴾ الجمهور على ترك التنوين والاضافة . وقرئ : (مُنذِرٌ مَنْ يُخَشَاهَا) ^(٣) وكفكاف دليلاً : (قُلْ إِنَّمَا أَنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ) ^(٤) والاضافة تخفيف ، وقد جوز أن يكون كلاهما للحال أو الاستقبال ، ويجوز أن يراد المضي على قراءة الجمهور ، لانه فسر فجعل الانذار ماضياً ^(٥) .

وقوله - : ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا - ٤٦ ﴾ (يوم) ظرف لما في (كان) من معنى التشبيه ، (لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا) أي : : عشية يوم أو ضحي تلك العشية ، أي : آخر يوم أو أوله فهو كقوله : ﴿ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ﴾ ^(٦)

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة النازعات

(١) الرواية في القرطبي عن عروة بن الزبير ، هكذا روي عنه الزهري . أنظر القرطبي ٧٠٠٠ وفي الكشاف ٤ : ٢١٦ برواية عائشة .

(٢) الحديث رواه أنس - رضي الله عنه - ورواه أبو هريرة - رضي الله عنه بلفظ : (بعثت أنا والساعة كهاتين) أنظر صحيح البخاري (كتاب الدعوات - باب قول النبي ﷺ بعثت أنا والساعة كهاتين) وفي صحيح مسلم (كتاب الفتن - باب قرب الساعة) برواية أنس ، (كتاب الجمعة - باب تخفيف الصلاة والخطبة) برواية جابر بن عبد الله ، وفي الروايتين لفظ (أنا) .

(٣) هي قراءة في رواية عن أبي عمرو في السبعة ٦٧١ وقراءة أبي جعفر في الاتحاف ٤٣٣

(٤) الانبياء : ٤٥ (٥) ماضيا) من : د

(٦) الاحقاف : ٣٥

اعراب
سُورَةُ عَبَسَ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله سبحانه - : ﴿ أَنْ جَاءَهُ - ٢ ﴾ الجمهور على ترك المد على الخبر ومحل (أن) النصب على أنه مفعول له ، وعامله (تولى) لقربه منه ، أي : تولى لان جاءه الاعمى ، أي : لمجيء الاعمى ، أو (عبس) على خلاف المذهبين ، أي : عبس لان جاءه الاعمى وتولى لذلك ، فحذف (تولى) لحصول العلم به كما تقول : شكرت فأعطيت زيدا ، اذا عملت الاول ، وان شئت حذفتم المفعول أعطيت ، فقلت : شكرت فأعطيت زيدا ، وأن تريد أعطيت درهماً ، غير أنك حذفته تخفيفاً وللعلم به . وقرئ : (أن جاءه) (٢) بالمد على الاستفهام فان على هذه القراءة من صلة محذوف يدل عليه (عبس وتولى) (٣) والتقدير : أن جاءه الاعمى أعرض وتولى بوجهه ، أو لان جاء الاعمى فعل ذلك ، والاستفهام معناه الانكار ، ويوقف على هذه القراءة على (تولى) ولا يوقف عليه على قراءة الجمهور

وقوله - : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي - ٣ ﴾ أي : وأي شيء يجعلك دارياً بحال ذلك الاعمى ؟ والاستفهام بمعنى أي لا يدريك شيء (٤) ؟ وفي الضمير الذي في

(١) هي مكية في قول الجمع ، وآياتها اثنتان وأربعون آية . أنظر البحر ٨ : ٢٥

(٢) هي قراءة الحسن في المحتسب ٢ : ٣٥٢

(٣) الآية : ١

(٤) المداد أي شيء لا يدريك ؟

(لعله) وجهان - أحدهما : لابن أم مكتوم على معنى : لعله يتطهر بما يسمعه منك من الشرائع والاحكام ، وأصله يتزكى ، فأدغمت التاء في الزاي بعد قلبها زايًا . والثاني : للكافر على معنى : أنك طمعت في أن يتطهر بالاسلام ، والوجه هو الاول وعليه الجمل .

وقوله : ﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ - ٤ ﴾ عطف على (يزكي) وأصله (يتذكر) أيضاً فأدغمت التاء في الذال بعد قلبها ذالاً (١)

وقوله - : ﴿ فَتَنْفَعَهُ - ٤ ﴾ قرئ : (٢) بالرفع عطفاً على (يذكر) وبالنصب جواباً للعل ، لانه غير موجب فاشبهه . التمني والاستفهام ، ونصبه باضممار (أن) كما يكون بعد الاشياء التي هي غير موجبة لتكون مع الفعل مصدراً فتعطف مصدراً على المصدر الاول ، لان المصدر غير موجب ، والمعنى : لعله يكون منه تذكر فانتفاع .

وقوله - : ﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدِّي - ٦ ﴾ قرئ : (٣) بتخفيف الصاد ، وتشديدها وأصله (تصدى) فالتخفيف لاجل حذف التاء ، والتشديد لاجل ادغامها في الصاد بعد قلبها صاداً . والجمهور على فتح التاء ، على معنى : نتعرض له بالتقير والاكرام والتصدي للشيء ، يقال : تصديت له اذا تعرضت ، وقد مضى الكلام على لام (تصدي) وأصله فيما سلف من الكتاب (٤) فأغناني عن (٥) الاعداد هنا . وقرئ (تَصَدِّي) (٦) بضم التاء على معنى : يدعوك داع من زينة الدنيا وشارتها إلى التصدي له والاقبال عليه (٧) .

(١) (ذالا) ساقط من : ج

(٢) قرأ عاصم : (فتنفعه) بالنصب . وبالرفع قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٦٧٢ ، والكشف ٢ : ٣٦٢

(٣) قرأ نافع وابن كثير : (تصدي) مشددة الصاد والذال . قرأ باقي السبعة (تصدي) خفيفه الصاد . أنظر

السبعة ٦٧٢ ، والانحاف ٤٣٣

(٤) عند قوله - تعالى - : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن آمَنَ تَبِعُونَهَا عِوَجًا ﴾ آل عمران : ٩٩

(٥) (من) في : ج

(٦) هي قراءة أبي جعفر في المحتسب ٢ : ٣٥٢

(٧) قاله ابن جني في المحتسب ٢ : ٣٥٢

وقوله -: ﴿ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَرْكَبُ - ٧ ﴾ (ما) هنا يجوز أن تكون استفهامية على معنى : أي شيء عليك في ألا يركب بالاسلام؟ يعني : أي شيء عليك فيه؟ وأن تكون نافية على معنى وليس عليك شيء في ألا يتركب ، فحذف شيء .

وقوله -: ﴿ يَسْمَعُ - ٨ - وَهُوَ يَخْشَى - ٩ ﴾ كلاهما في موضع الحال .

وقوله -: ﴿ تَلَّهِيَ - ١٠ ﴾ الجمهور على فتح التاء ، وأصله (تلهي) ، فحذف احدى التائين تخفيفاً ، أي : تتشاغل منه ، وبالاصل قرأ بعض القراء (١) . وقرئ : (تَلَّهِيَ) (٢) بضم التاء ، أي : تصرف عنه .

وقوله -: ﴿ كَلَّأ - ١١ ﴾ ردع وزجر ، أي : لا تعد إلى مثله : وقد جوز أن يكون بمعنى حقاً ، فيكون متصلاً بما بعده . وقيل : بمعنى (ألا) على افتتاح الكلام على معنى (ألا إنها) (٣) تذكرة ، الضمير للسورة أو للآيات ، أو للأنبياء ، أو للقصص ، أو للمقالة ، أو لمواعظ القرآن (تذكرة) أي : موعظة تجب الاتعاط بها .

وقوله -: ﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ - ١٢ ﴾ (مَنْ) مبتدأ ، خبره (شاء) على معنى : من شاء ذكراً فاتعظ بما فيه ، وانما لم يقل : ذكرها لان المراد بالتذكرة القرآن ٤٢٧ و الوحي ، أو لان التذكرة في معنى : الذكر أو الوعظ أو التذكير ، أو ذكره على معنى : ما شاء الله أهله وفهمه القرآن . (مَنْ) يجوز (أن تكون) (٤) شرطية وأن تكون موصولة .

وقوله -: ﴿ فِي صُحُفٍ - ١٣ ﴾ في موضع النعت لتذكرة ، وما بينهما اعتراض ، أي : مثبتة : (في صحف مكرمة) نعت لصفح ، أي : مكرمة عند الله ، وكذا (مَرْفُوعَةٌ مُطَهَّرَةٌ) نعت بعد نعت ، أي : مرفوعة في الساء السابعة ، أو مرفوعة القدر مصونة عن تناولها ، أي : الشياطين ، وكذا (أَيْدِي سَفَرَةٍ) في موضع الصفة لصفح ، و (مَا أَكْفَرَهُ) في (ما) هنا وجهان - أحدهما : تعجب مردود إلى المخلوق ، على تعجبوا من افراطه في كفران نعمة الله . والثاني : استفهام بمعنى التقدير والتوبيخ ، أي : شيء حملة على الكفر ؟ .

(١) هي قراءة طلحة بن مصرف في الكشاف ٤ : ٢١٨

(٢) هي قراءة أبي جعفر في المحتسب ٢ : ٣٥٢ ، والبحر ٨ : ٤٢٨

(٣) (ألا إنها) في : ج - (٤) زيادة لا بد منها .

وقوله - : ﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ - ١٨ ﴾ (مِنْ) صلة (خلقه) و (أي) استفهام بمعنى التقدير والتفريع .

وقوله - : ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ - ١٩ ﴾ هذا جواب استفهام وتبيين له ، أي : أليس خلقه من نطفة ؟

وقوله - : ﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ - ٢٠ ﴾ يجوز أن يكون الضمير المنصوب في (يسره) للسبيل ، فينتصب (السبيل) بمضمرة يدل عليه هذا الظاهر والتقدير : يسر السبيل له أي : للانسان ، فحذف الجار والمجرور لحصول العلم به ، يعني : سهل سبيله ، وهو مخرجه من بطن أمه عن ابن عباس^(١) وأن يكون للانسان فينصب بحذف الجار ، والتقدير : ثم للسبيل يسره ، أي : يسره للسبيل فالضمير هو المفعول الاول ، و (السبيل) الثاني ، يعني : يسره لطريق الخير والشر ، كقوله : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾^(٢) عن مجاهد^(٣) . ولك أن تقدر اللام مع الضمير ، لا مع (السبيل) ، والتقدير : ثم السبيل يسر له ، أي : ثم يسر له السبيل ، أي : سهل له السبيل الدين ، فحذف الجار وأصل الفعل فاعرفه فانه موضع .

وقوله - : ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ - ٢٢ ﴾ الجمهور على الالف أي : أحياء بعد الموت . وقرئ : (نَشْرَهُ)^(٤) بغير ألف ، وهي لغية في معناه ، يقال : أنشر^(٥) الله الموتى انشاراً ونشرهم نشرأ غير أن الانشار أشهر . وعليه الاكثر .

وقوله - : ﴿ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ - ٢٣ ﴾ (ما) موصولة ، وعائده يجوز أن يكون محذوفاً ، والتقدير : ما أمره به ، فحذف الجار أولاً فبقي (ما أمره) ثم حذف الهاء العائد ثانياً ، وأن تكون نافية على أن المحذوف من الهاءين هو العائد إلى الانسان ، والثاني^(٦) هو العائد إلى الموصول فاعرفه فانه موطن .

(١) أنظر قول ابن عباس في جامع البيان ٣٠ : ٣٥ ، والقرطبي ٧٠٠٩

(٢) الانسان : ٣

(٣) أنظر قول مجاهد في جامع البيان ٣٠ : ٣٥ ، ٣٦ ، والقرطبي ٧٠٠٩

(٤) هي قراءة شعيب بن أبي حمزة في البحر ٨ : ٤٢٩ وقراءة أبي حيوة عن نافع في القرطبي ٧٠١٠ .

(٥) أنشره) في : جـ

(٦) والباقي) في : بـ

وقوله - : ﴿أَنَا صَبِينَا - ٢٥﴾ قرىء : (١) بكسر الهمزة على الاستئناف وبتفتحها ، اما على تقدير اللام أي : لانا ، واما على البدل من الطعام لان انصباب الماء وانشقاق الارض سبب لحدوث الطعام ، وهو من بدل الاشتمال هكذا قاله الشيخ أبو علي - رحمه الله - لان هذه الاشياء تشتمل على كون الطعام وحدوثه وهو موضع الاعتبار ، اما النظر إلى نفس الطعام ، فليس باعتبار . والثاني : على قوله مشتمل على الاول وعلى الثاني ، فيكون حدوث الطعام مشتملاً على ما ذكر بعده من الاشياء فاعرفه . وقرىء : (أَنَّ) (٢) بالامالة ، على معنى : كيف صبينا ؟

وقوله - : ﴿مَتَاعاً لَكُمْ - ٣٢﴾ القول فيه كالقول في الذي في النازعات (٣) .

وقوله - : ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ - ٢٣ - يَوْمَ ٢٤ -﴾ مثل : ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ يَوْمَ﴾ (٤) أي : ثبت لكل امرئ منهم ، فاذا جاءت . والصاخة الصيحة تصم لشدها ، والصاخة : اسم للقيامة ، سميت الصاخة ، لان فيها الصيحة التي (تصيح (٥) الاسماع) بشدة صوتها ، أي : تصخها ، يقال : صَخَّ الصوتُ الاذنَ يَصُخُّهَا صَخًا فهو صَاخٌ ، وَأَصَاخَهَا يَصِيخُهَا إِصَاخَةً فهو مُصِيخٌ بمعنى (٦) .

وقوله - : ﴿شَأْنُ يَغْنِيهِ - ٢٧﴾ الجمهور على ضم الياء وغين معجمة ، أي : يشغله عن قرابته ، ويكفيه عن زيادة عليه ، من أغنيت عنك ، أي : أجزأت عنك . وقرىء : (يَغْنِيهِ) (٧) بفتح الياء وبعين نعجمة ، أي : يهيمه وفي الحديث :

(مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَغْنِيهِ) (٨)

(١) قرأ عاصم وحمزة والكسائي : (أنا صبينا) بفتح الهمزة . وبكسرها قرأ باقي السبعة ، أنظر السبعة ٦٧٢ ، والكشف ٢ : ٣٦٢

(٢) هي قراءة الحسين بن علي في الكشاف ٤ : ٢١٩ ، والبحر ٨ : ٤٢٩

(٣) آية : ٣٣ من السورة المذكورة .

(٤) النازعات : ٣٤ : ٣٥ (٥) (تصح الاستماع) في : ب

(٦) ومعنى صح الأذان : أنها تصمها بشدة وقعها ، وهكذا ذكر القرطبي ٧٠١٥ عن الخليل .

(٧) هي قراءة ابن محيصن في المحتسب ٢ : ٣٥٣

(٨) أنظر الحديث في موطأ مالك (كتاب حسن الخلق - باب ما جاء في حسن الخلق) برواية : علي بن الحسين بن

علي بن أبي طالب .

أي : لا يهمه . قال أبو الفتح : ^(١) ما عليه الجماعة أقوى معنى ، لان الانسان قد يعنيه الشيء ولا يغنيه عن غيره ، مثال ذلك : أن يكون للشخص مائة درهم فتؤخذ منها عشرة دراهم فيعنيه أمرها ولا يغنيه عن بقية ما له أن يهتم به وبراعة ، انتهى كلامه .

وقوله - : ﴿ غَبْرَةٌ - ٤٠ . . . قَتْرَةٌ - ٤١ ﴾ الغيرة الغبار وكذلك القترة هي الغبار ، ومنه قول الفرزدق : ^(٢)

٣١٢ - مُتَوَجُّجٌ بِرِدَائِ الْمَلِكِ يَتَّبِعُهُ مَوْجٌ تَرَى فَوْقَهُ الرَّأْيَاتِ وَالْقَتْرَةَ ^(٣)

القتر : جمع القترة ، وهي الغبار ، وفي التفسير : ^(٤) القتر سواد كالدخان .
(وهم) فصل أو مبتدأ .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة عبس

(١) أنظر المحتسب ٢ : ٣٥٣ (٢) أنظر ديوانه ١ : ٢٣٤

(٣) هذا البيت من البسيط ، يروي في ديوانه : (معتصب) في مكان (موج) أنظر مجاز القرآن ١ : ٢٧٧

والصحاح واللسان : (قتر) والقرطبي ٧٠١٧

(٤) أنظر الكشاف ٤ : ٢٢١

اعراب
سُورَةُ التَّكْوِيْنِ (١)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ - ١ ﴾ ناصب (اذا) وعامله ، وما عطف عليه من الظروف ، وهي اثنا عشر ظرفاً ، أولها (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) وآخرها ٤٢٧ ظ (وَإِذَا الْجَنَّةُ أُنزِلَتْ عَلِمَتْ نَفْسٌ) (٢) اذا وقعت هذه الاشياء التي هي من أوصاف القيامة ، علمت كل نفس ما أحضرت هناك من الاعمال النافعة والضارة ، وارتفاع هذه الاسماء الواقعة بعد (اذا) على الفاعلية عند أهل البصرة (٣) ورافعها فعل يسفره ما بعده ، وقد مضى الكلام عند قوله - عز وجل - (فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ) (٤) في والمرسلات بأشبع من هذا . ومعنى كورت : جمع ضوؤها ، وَلَفَّتْ كما تلف العمامة ، يقال : كار العمامة وكورها اذا ألفتها ، والتكوير : تلفيف على جهة الاستدارة ، ومنه الكارة . قال الزمخشري : (٥) وهي عبارة عن ازلتها ، والذهاب بها ، لأنها ما دامت باقية ، كان نورها منبسطاً فاذا لفت ذهب ضوءها .

(١) هي مكية في قول الجميع ، وآياتها تسع وعشرون آية . أنظر الكشاف ٤ : ٢٢١

(٢) الايتان : ١٣ ، ١٤

(٣) أنظر المشكل ٢ : ٤٧٦

(٤) آية : ٨ من السورة المذكورة .

(٥) أنظر الكشاف ٤ : ٢٢١

وقوله - : ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ - ٤ ﴾ الجمهور على تشديد الطاء وهو الوجه .
 وقرىء : (١) بتخفيفها كراهة التضعيف . وقرىء : (٢) (سُجِّرَتْ) بالتخفيف
 والتشديد ، وكذا (نُشِرَتْ (٣) وسُعِرَتْ (٤) فالتشديد في نحو هذا للتكثير وتكرير
 الفعل ، والتخفيف يحتمل القليل والكثير .

وقوله - : ﴿ وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ - ٨ - بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ - ٩ ﴾ الجمهور على ضم
 السين وكسر الهمزة و(قتلت) باسكان التاء وفيها وجهان أحدهما : هي المسئولية فليل
 لها : لم قتلت بغير ذنب ؟ توبيخاً لقاتلها . والثاني : هي السائلة لقاتلها لم قتلتني ؟
 وفي الكلام على هذا حذف مضاف والتقدير : سئل قاتلها ، فحذف المضاف وهو
 قاتل ، وأقيم المضاف اليه الذي هو باب الضمير مقام المضاف فارتفع مستكنا في الفعل
 لقيامه مقام الفاعل ، وجيء بالتاء ساكنة لاجل تأنيث الفاعل ، كما تقول : جُمِّلَ
 قتلت ، وهند ضربت ، فبقي سئلت كما ترى . وقيل : المنوي في (سئلت) للقتلة ،
 وان لم يجر لها ذكر ، لان المعنى يدل عليها ، والتقدير : واذا (المؤودة) (٥) سألت
 القتلة لم قتلوها ، وقيل المعنى : واذا (المؤودة) سئلت أن تدعي على الوائد ، أي :
 طلبت منها أن تدعي عليه تبكيها له من قولهم : سألته حقي ، أي : وطلبت منه .
 وقرىء : (سَأَلْتُ) (٦) بفتح السين والهمزة على البناء للفاعل بأي ذنب قتلت ؟ بضم
 التاء على معنى خاصمت عن نفسها وسألت ربها أو قاتلها (٧) وبعد : فان (المؤودة) (٨)
 هي المدفونة حية ، وفعلها وأد ، يقال : وأد بنته يئدها ، وأذا فهو وائد وهي مؤودة اذا
 دفنها وهي حية . قال الفرزدق :

(١) هي قراءة مضر عن اليزيدي . أنظر البحر ٨ : ٤٣٢

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (سُجِّرَتْ) بالتخفيف . وبالتشديد قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٦٧٣ ، والكشف
 ٣٦٣ : ٢

(٣) قرأ نافع وعاصم وابن عامر : (نشرت) بالتخفيف . وبالتشديد قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٦٧٣ ،
 والكشف ٣٦٣ : ٢

(٤) قرأ نافع وحفص وابن ذكوان : (سعرت) بالتشديد . وبالتخفيف قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٦٧٢ ،
 والكشف ٣٢٣ : ٢

(٥) (المادة) في : ج

(٦) هي قراءة ابن مسعود وعلي وابن عباس وجابر بن زيد في البحر ٨ : ٤٣٣

(٧) (قاتلها) في : ج (٨) (المادة) في : ج

٣١٣ - وَمِنَا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ فَأَحْيَا الْوَلِيدَ فَلَمْ تُوَادَّ (١)

يعني : جده صعصعة (٢) بن ناجية وسميت مؤودة لانها مشتملة بالتراب الذي يجعل عليها بالدفن ، اده يؤده اذا أثقله وفي التنزيل (وَلَا يُؤْوَدُهُ حِفْظُهُمَا) (٣) أي : لا يثقله فاعرفه .

وقوله - : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ - ١٥ ﴾ يجوز أن يكون (لا) صلة ، وأن يكون رداً لكلام سابق ، أي ليس الامر كما تزعمون أيها الكفرة ، ثم ابتدأ - جل ذكره - فقال (أُقْسِمُ بِالْخَنَسِ الْجَوَارِ الْكُنَسِ) (واللَّيْلِ - ١٧ ﴾ عطف (٤) على الخنس ، كذا (والصُّبْحِ - ١٨ ﴾ عطف أيضاً ، والعامل في (اذا) معنى القسم (و اذا) وما بعدها في موضع الحال ، أي : أقسم بالليل مدبراً مقبلاً أو مدبراً وبالصبح مضيئاً ، والعامل في (اذا) معنى القسم (و اذا) وما بعدها في موضع الحال ، أي : أقسم بالليل مدبراً مقبلاً أو مدبراً وبالصبح مضيئاً ، وجواب القسم ﴿ أَنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ - ١٩ ﴾ والضمير في (انه) للقرآن وان لم يجر له ذكر لحصول العلم به ، وقد وصف هذا الرسول بأوصاف شتى إلى قوله : ﴿ أَمِين - ٢١ ﴾ (وَثَمَّ) ظرف مكان وهو معمول (مطاع) أي هناك . وقرئ : (ثُمَّ) (٥) بضم الثاء تعظيماً للامانة وبيانا ، لانها أفضل صفاته المعدودة ، قاله الزمخشري (٦) - رحمه الله - (والخنس) جمع خانس وهو المتأخر بالخفاء وعدم الظهور ، (والكنس) جمع كانس وهو الداخل في الكناس المستقر به ، (والجواري) جمع جارية التي تجري في أفلاكها ، والمراد بالكل النجوم ، كلها من الخنس وغيره . وقيل : هي من جملة النجوم زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد ، وهذا عن علي ابن أبي طالب (٧) - رضي الله تعالى عنه - وقيل : (٨) غير

(١) هذا البيت من المتقارب ، يروي : (وعمي) في مكان (ومنا) أنظر مجاز القرآن ٢ : ٢٧٥ ، واللسان (واد) والقرطبي ٣٧٣٣ ، ٧٠٢٤ والكشاف ٤ : ٢٢٢

(٢) صعصعة هذا ، كان يشتري البنات من آبائهن ، فهو من منع الواد فافتخر به الفرزدق . أنظر القرطبي ٧٠٢٤ (٣) البقرة : ٢٥٥

(٤) (عطف) ساقط من : ج

(٥) هي قراءة أبي حيوة وأبي جعفر وأبي البرهشيم وابن مقسم في البحر ٨ : ٤٣٤

(٦) أنظر الكشاف ٤ : ٢٢٤ ، ٢٢٥

(٨) أنظر جامع البيان ٣٠ : ٤٧ ، ٤٨

(٧) أنظر قول علي في جامع البيان ٣٠ : ٤٧

هذا ولا يليق ذكره هنا .

وقوله - : ﴿ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ - ٢٢ ﴾ عطف على جواب القسم ، وكذا ﴿ وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ - ٢٣ ﴾ عن أبي اسحاق ^(١) وغيره . وأقسم جل ذكره - أن هذا القرآن نزل به جبريل وأن محمداً ﷺ ليس بمجنون ، وأنه رأى جبريل بالافق المبين ، ثم قال - جل ذكره - ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴾ ^(٢) أي بمنهم وهو فيعمل بمعنى مفعول أي : مظنون . وقرىء : (بِضْنِين) ^(٣) بالضاد ، أي لا يبخل بما عنده من الغيب ولا يكتمه كما يفعله الكهان ، وذلك أن الكهان لا يظهرون ما عندهم حتى يأخذوا عليه حلواناً ، وحلوانهم رشاهم ، و(على) من صلة كلتا القراءتين .

وقوله - : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ - ٢٦ ﴾ أين ظرف مكان وهو معمول (تذهبون) أي : فإلى أين تذهبون ؟ وقد ظهر الحق ووضح الطريق ، فحذف الجار كما حذف في ٤٢٨ و قولهم : ^(٤) ذهبت الشام أو إلى الشام ، ونحو هذا لمن ترك التدبير وأعرض عن النظر وعدل عن جادة الصواب .

وقوله - : ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ - ٢٧ ﴾ (إن) بمعنى (ما) ^(٥) .

وقوله - : ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ - ٢٨ ﴾ (مَنْ) بدل من (للعالمين) باعادة الجار ، بدل بعض من كل ، وإنما خص هؤلاء بالابدال منهم وان كان الذكر شاملاً للجميع ، لانهم المنتفعون بالذكر دون غيرهم ، فكأنه لهم ولم يوعظ به غيرهم .

وقوله - : ﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ - ٢٩ ﴾ أي : وقت مشيئة الله ، أو بمشيئة الله ، فحذف الجار وأوصل .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة التكوير

(١) أنظر معاني القرآن للزجاج .

(٢) (بظنين) قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي . في السبعة ٦٧٣ ، والكشف ٢ : ٣٦٤

(٣) هي قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحزرة في السبعة ٦٧٣ ، والكشف ٢ : ٣٦٤

(٤) أنظر التبيان ٢ : ١٢٧٣

(٥) زيادة لا بد منها . أي : ما محمد الا ذكر . أنظر القرطبي ٧٠٣٤

اعراب
سُورَةُ الْأَنْفِطَارِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ - ١ ﴾ عامل اذا وما عطف عليه من الظروف إلى قوله : ﴿ وَأَذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ - ٤ ﴾ قوله ﴿ عَلِمَتْ - ٥ ﴾ والمعنى : اذا وقعت هذه الاشياء علمت كل نفس ما قدمت من خير وشر ، وارتفاع هذه الاسماء على الفاعلية وقد ذكر قبيل (٢) .

وقوله - : ﴿ مَاغْرَكَ - ٦ ﴾ (ما) (٣) استفهام في موضع رفع بالابتداء وخبره (غرك) بفلان ، أي كيف أجتأت عليه ؟ وقرىء : (ما أغرك) (٤) بزيادة الهمزة قبل الغين (ما) على هذه القراءة يجوز أن تكون استفهاماً ، وأن تكون تعجباً كقوله تعالى ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ (٥) وقرىء من الغرّة ، وهي الغفلة ، والغار : الغافل من قولهم : بينهم العدو وهم الغارون ، وأغرّه غيره ، أي جعله غاراً ، والمعنى : ما الذي دعاك إلى الاغترار به ؟

(١) هي مكية في قول الجميع ، وآياتها تسع عشرة آية . أنظر الكشاف ٤ : ٢٢٧

(٢) عند قوله - سبحانه - : (فاذا النجوم طمست) المرسلات : ٨

(٣) (ما) ساقط من : جـ

(٤) هي قراءة سعيد بن جبير والاعمش . أنظر المحتسب ٢ : ٣٥٣ ، والبحر ٨ : ٤٣٦

(٥) البقرة : ١٧٥

وقوله - : ﴿ فَعَدَّلَكَ - ٧ ﴾ قرىء^(١) : بتشديد الدال ، ومعناه قوم خلقك فصيرك^(٢) معتدلاً مناسب الخلق من غير تفاوت فيه . وقرىء بتخفيفها وفيه وجهان - أحدهما : بمعنى المشدد ، أي : عدل بعضك ببعض فكنت معتدلاً الخلقة متناسبها^(٣) لا تفاوت فيها . والثاني : بمعنى صرفك عن الخلقة المكروهة ، يقال : عدله عن الطريق .

وقوله - : ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ - ٨ ﴾ جوز أن يكون (ما) هنا صلة (شاء) على هذا في موضع جر على أنه نعت (لصورة) و(في أي صورة) من صلة (ركبك) على معنى وضعك في بعض الصور وممكنك فيه . وقد جوز أن يكون من صلة محذوف ، أي : ركبك حاصلاً في بعض الصور فيكون في موضع الحال ، وأن تكون شرطية (فشاء) على هذا في موضع جزم لكونه فعل الشرط ، وكذا (ركبك) في موضع جزم أيضاً لكونه جزاء الشرط ، والتقدير : والمعنى : ما شاء من الصور يركبك ، ومحل الجملة الجر على النعت . فان قلت : أين العائد من الصفة إلى الموصوف على التقديرين ان^(٤) جعلت (ما) صلة أو شرطية ؟ قلت : محذوف تقديره ان جعلت (ما) صلة (ركبك) أي : في أي صورة شاءها ، وان جعلتها شرطية تقديره : (ركبك) عليها . فان قلت : قد ذكرت أن قوله : (في أي صورة) من صلة (ركبك) على قول من جعل (ما) صلة ، وسكت على قول من جعلها شرطية ، لابل من صلة محذوف يدل عليه (ركبك) فبين بعد هل هو من صلة (ركبك) أم لا ؟ (قلت : تحصل عندنا شبهة فبين لنا ، ولا يجوز أن يكون من صلة (ركبك) لان ما كان من صلة^(٥) الشرط لا يتقدم عليه ، ألا ترى أنك اذا قلت : ان تضرب زيدا أضرب عمراً لا يجوز تقديم عمراً على ان اذا كان صلة كذلك وجب أن يكون من صلة محذوف^(٦) (ولا) يجوز أن تكون من صلة (عدلك) لانه

(١) قرأ عاصم وحزة والكسائي : (فَعَدَّلَكَ) بالتخفيف . وقرأ باقي السبعة : بالتشديد . أنظر السبعة ٦٧٤ ، والكشف ٢ : ٣٦٤

(٢) (فصير) في : ج -

(٣) (متناسبها) في : ج -

(٤) (ان) ساقط من : ب -

(٥) (من) ساقط من : ج -

(٦) ما بين القوسين من (قلت) تحصل عندنا سبهه . . . إلى : محذوف (ساقط من : د -

استفهام ، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله اللهم الا أن يجعل في (أي) بمعنى التعجب على معنى فعدلك في صورة عجيبة ، ثم ابتداء - جل ذكره - فقال : (ما شاء ركبك) .

وقوله - : ﴿ كِرَامًا - ١١ ﴾ نعت . وكذا (كَاتِبِينَ) وكذا ﴿ يَعْلَمُونَ - ١٢ ﴾ صفة أو حال والموصوف محذوف وهم الملائكة وصفهم - جل ذكره - بكونهم حافظين لحفظهم الاعمال ، ولكونهم كراماً على الله لخدمهم في طاعته ، وبكونهم كاتبين ، لانهم يكتبون أعمال بني آدم ويشتمونها على علم منهم .

وقوله - : ﴿ يَصَلُّونَهَا - ١٥ ﴾ صفة الجحيم ، أو حال من المنوي في الخبر ، (و) يوم الدين (ظرف له .

وقوله - : ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ - ١٩ ﴾ قرىء : ^(٢) بالرفع ، ورفع من وجهين : اما على البدل من (يوم الدين) أو خبر مبتدأ محذوف ، وذلك أنه لما قال : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ) ^(٣) قال (يوم لا تملك) أي : هو يوم لا تملك . وبالنصب ^(١) ونصبه يحتمل أوجها : أن يكون بدلاً من (يوم الدين) الاول وهو قوله : (يصلونها يوم الدين) ^(٤) وأن يكون ظرفاً لمحذوف ، أي : يدانون في ذلك اليوم ، يدل عليه (الدين) وأن يكون منصوباً باضممار أذكر ، أو أعني فيكون مفعولاً به ، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي : الجزء (يوم لا تملك) يدل عليه الدين أو (يوم لا ٤٢٨ظ تملك) ، أي : واقع يوم لا تملك ، وأن يكون مفتوحاً في موضع الرفع اذا جرى في الكلام ظرفاً في الامر العام كقوله : (وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ) ^(٥) وهذه الالوجه نافذة على مذهب أهل البصرة ^(٦) جارية على أصولهم وفتحتة اعراب عندهم لكنهم مضافاً إلى معرب . وأما عند أهل الكوفة ^(٦) ففتحتة فتحة بناء وهو مبني عندهم باضافته إلى الفعل .

(١) (لكونه) في : ج

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (يومٌ) بالرفع . والنصب قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٦٧٤ ، والكشف ٢ : ٣٦٤

(٣) الآية : ١٧

(٤) الآية : ٢٥

(٦) أنظر المشكل ٢ : ٤٦١

(٥) الجن : ١١

وقوله - : ﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ - ١٩ ﴾ (يومئذ) يجوز أن يكون ظرفاً للمبتدأ ،
وأن يكون ظرفاً للخبر .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الانفطار

اعراب
سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقوله - : ﴿ وَيَلْ - ١ ﴾ قد مضى الكلام على اعراب (ويل) في
المرسلات (٢) .

وقوله - : ﴿ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ - ٢ ﴾ الاكيال : الاخذ بالكيل ونظيره
الاتزان وهو الاخذ بالوزن و(على) هنا بمعنى (مِنْ) (٣) وقيل : بمعنى (عند)
وقيل : (٤) (على وَمِنْ) ها هنا يتعاقبان . وربما يخال من لاعلم له بالعربية أن معنى
اكتلت عليه ، وأكتلت منه واحد ، وليس كما يزعم وإنما المعنى اذا قال : اكتلت
عليه أخذت ما عليه ، واذا قال : اكتلت منه استوفيت منه ، و(على) من صلة
(اکتالوا) وقد جوز أن يكون من صلة (يستوفون) .

وقوله - : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ - ٣ ﴾ (هم) فيهما يجوز أن يكون
منصوب المحل متصلا في التقدير عائداً إلى الناس ، والتقدير : كالوا لهم أو وزنوا لهم

(١) هي مكة في قول الجمهور وآياتها ست وثلاثون آية . أنظر القرطبي ٧٠٤١
(٢) عند قوله - سبحانه - ﴿ وَيَلْ يَوْمئذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ آية : ١٥ من السورة المذكورة
(٣) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٢٤٦
(٤) قاله الفراء في معاني القرآن ٣ : ٢٤٦

فحذف الجار وأوصل الفعل فصار بمنزلة ضربوهم ، والاصل كالوهم المبيح فحذف
المفعول به لحصول العلم به ، وأن يكون ضميراً مرفوعاً منفصلاً مؤكداً لضمير الفاعل
عائداً إلى المطففين ، أي : كالوهم أو وزنوهم كما تقول : قاموهم أو قعدوهم ،
والوجه هو الاول وعليه الحُذَّاق من النحاة محتجين بأن قبله (اذا اکتالوا على الناس)
فيجب أن يكون بعده (واذا كالوهم) والمعنى : اذا أخذوا من الناس استوفوا ، واذا
تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا وهو كلام متنافر ، لان الحديث واقع
في الفعل لا في المباشرة فاعرفه فان فيه أدنى غموض ، وأيضاً فان الضمير لو كان
مرفوعاً مؤكداً لوجب أن يكون في الامام مصحف عثمان - رضي الله عنه - بعد الواو
ألف مشياً على الاصل أصلهم ، ولا ألف فيه

وقوله - : ﴿ يُخْسِرُونَ - ٣ ﴾ يتعدى إلى مفعولين بشهادة قوله - جل ذكره -
(خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ)^(١) فعدها إلى مفعول كما ترى ، والفعل اذا كان يتعدى إلى
مفعول واحد ونقل بالهمزة تعدي ألى مفعولين ، وكلاهما هنا محذوف ، أي :
يخسرونهم ذاك .

وقوله - : ﴿ أَلَا يَظُنُّ - ٤ ﴾ الهمزة للاستفهام ، دخلت على (لا) النافية
وليست (ألا) هنا للتنبية كالتي في قوله : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾^(٢) لان ما بعد
تلك ثم مثبت وما هنا منفي ، أي ألا يظنون^(٣) أنهم مبعوثون ، والظن هنا بمعنى
العلم .

وقوله - : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ - ٦ ﴾ يجوز أن يكون بدلاً من (يوم عظيم) على
المحل ، وأن يكون ظرفاً لمضمون ما^(٤) دل عليه (مبعوثون) أي : يبعثون يوم
يقوم ، وأن يكون خبر المبتدأ محذوف ، أي : هذا واقع يوم يقوم وأن يكون مبنياً على
الفتح لاضافته ألى الفعل على مذهب أهل الكوفة^(٥) ويجوز في الكلام جره على البدل
من (يوم عظيم) .

(١) الحج : ١١ (٢) البقرة : ١٣

(٣) لا يظلمون) في : ب (٤) (ما) ساقط من : ب

(٥) أنظر المشكل : ٢ : ٤٦٣

وقوله - : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ - ٧ ﴾ (كلا) هنا ^(١) يجوز أن يكون ردعاً وزجراً متضمناً نفيّاً فيوقف عليه ، وأن يكون بمعنى حقا متصلا بما بعده . واختلف في أصله فقال قوم : انها كلمة واحدة من غير تركيب وضعت للردع والزجر وجرت مجرى الاصوات نحو (صه ومه) . وقال آخرون : (الكاف) للتشبيه دخلت على (لا) ، وشددت في المبالغة ، والوجه هو الاول . و(سجين) فِعِيلٌ من السجن وهو الحبس ونونه أصلية . وقيل : ^(٢) بدل من اللام . الزمخشري : ^(٣) هم اسم علم منقول من وصف كحاتم ، وهو منصرف ، لانه ليس فيه ^(٤) الا سبب واحد وهو التعريف انتهى كلامه . وجاء في التفسير أنه موضع في أسفل الارض السابعة فيه كتاب الفاجر ^(٥) .

(وقوله - : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ - ٨ ﴾ فيه حذف مضاف ^(٦) اما من قوله (كِتَابٌ مَرْقُومٌ) والتقدير وما أدراك ما كتاب سجين ثم قال - جل ذكره - كتاب مرقوم أي هو كتاب مرقوم أي كتاب سجين ، أو (مَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ) أي موضع كتاب ، فحذف المضاف وهو كتاب ، أو موضع لا بد من حذف المضاف اما من الاول أو من الثاني ليكون هو . وقيل : في الكلام تقديم وتأخير والتقدير : ان كتاب الفجار لكتاب مرقوم في سجين ، فلما تأخر الخبر وهو قوله : كتاب مرقوم وتقدم عليه صلته وهي قوله : (في سجين) أدخل ^(٧) اللام على الصلة ومن حقه أن يدخل على الخبر وذلك لتقدمه عليه كما تقول : ان زيدا لطعامك آكل ، ولو تقدم الخبر على الصلة لدخل اللام على الخبر ولم يدخل على الصلة فلا تقول : ان زيدا آكل لطعامك ، فلذلك لو قال : ان كتاب الفجار كتاب مرقوم في سجين ، لم يقل لفي ٤٢٩ و سجين ، ويجوز أن يكون (لفي سجين) هو الخبر ، وكذا (كتاب مرقوم) خبر بعد

(١) (هما) في : د

(٢) أنظر التبيان ٢ : ١٢٧٦

(٣) أنظر الكشاف ٤ : ٤٣١

(٤) (فيه) ساقط من : ب

(٥) أنظر جامع البيان ٣٠ : ٦١

(٦) (فيه حذف مضاف) من : د

(٧) (هو دخل) في : ، ج

خبر . وقوله (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِّينٌ) اعترض بين الاسم والخبر ، ولا حذف على هذا ولا تقديم ولا تأخير فاعرفه فانه موضع^(١) وكذا القول في قوله : (إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيْنِ)^(٢) في جميع ما ذكرت ، والمرقوم المكتوب - وقيل :^(٣) المحتوم .

وقوله - : ﴿ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ - ١٤ ﴾ (ما) . هنا يجوز أن تكون مصدرية ، وأن تكون موصولة ورجعها محذوف ، ومحلها الرفع على كلتا التقديرين ، أي : غلب على قلوبهم كسبهم ، أو الذي كانوا يكسبونه^(٤) .

وقوله - : ﴿ تُمْ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ - ١٧ ﴾ القائم مقام الفاعل مصدر وهو القول دل عليه فعله ، أو يقال قول هو هذا الذي كنتم به تكذبون . وقيل : هو الجملة عينها عن صاحب الكتاب .^(٥) رحمه الله وهذا فيه نظر ، لان الجملة لا تكون فاعلة فكيف تقام مقام الفاعل .

وقوله - : ﴿ إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيْنِ - ١٨ ﴾ اختلف في (عليين) فقيل :^(٦) اسم مكان يعضده قوله ﷺ (انكم ترون أهل عليين كما ترون الكوكب الدرّي في أفق السماء ، وان أبا بكر وعمر منهم)^(٧) سمي بذلك لارتفاعه . قال أبو اسحاق^(٨) وهو الامكنة هو ارتفاع بعد ارتفاع لا غاية له . وقيل : (عليين) صفة للملائكة فاذا فهم هذا فاختلف النحاة فيه فقال قوم :^(٩) جمع السلامة لتكرره ، تقول العرب : اذا أصابها المطر بعد المطر أصابها الوابلون ، وهو على هذا جمع على فعيل من العلو كسجين من السجين ، وقال آخرون^(١٠) : هو اسم مفرد على لفظ الجميع

(١) ما بين القوسين من (وقوله وما أدراك ما سجين .. إلى : فإنه موضع) ساقط من : د .

(٢) الآية : ١٨ (٣) أنظر القرطبي ٧٠٤٩

(٤) (يكسبون) في : ب

(٥) أنظر قول سيبويه في المشكل ٢ : ٤٦٤

(٦) قاله أبو البركات الانباري في البيان ٢ : ٥٠١

(٧) الحديث بلفظه في البيان ٢ : ٥٠١ وفي صحيح البخاري : رواه أبو سعيد الخدري بلفظ آخر (كتاب بدء الخلق - باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة) وفي (باب الاذان - فصل السجود) بلفظ آخر أيضا .

(٨) أنظر معاني القرآن للزجاج

(٩) أنظر جامع البيان ٣٠ : ٦٥ ، ٦٦

(١٠) أنظر معاني الفراء ٣ : ٢٤٧ ، والقرطبي ٧٠٥٤

الكبيرين وقنسرين ومع هذا القبيل لفظ عشرين وثلاثين ونحوهما من أسماء العدد مما صيغته صيغة الجميع وليس له واحد ، هذا على قول من جعله اسماً للمكان ، وأما من قال : انه صفة للملائكة فهو جمع (عَلِيٌّ) وهو المبالغ في العلو ، لان فِعْيلاً بناء للمبالغة ، والمعنى على هذا أن كتاب الابرار لفي ملائكة متناهين في العلو والرفعة يعني : عندهم وبين أيديهم ، وان جعلته اسم مكان فالحكم في اعرابه والتقدير كالحكم في قوله - جل ذكره - (إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ) (١) الآية .

وقوله - : ﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ - ٢٣ ﴾ يجوز أن يكون خبراً بعد خبر ، وأن يكون حالاً من المنوي في الخبر ، أو من الفاعل في (ينظرون) ، وأما (ينظرون) ، فيجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً من المنوي في الخبر أو في الظرف ان جعلته حالاً ، أي : ناظرين إلى ما أعطوا أو إلى أعدائهم من الكفار حين يعذبون على ما فسر (٢) .

وقوله - : ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ - ٢٤ ﴾ الجمهور على البناء الجمهور على البناء للفاعل في (تعرف) ونصب (نصره النعيم) أي : تعرف في وجوه أهل الجنة (فان النعيم أثر اللذة) (٣) والمصدر الذي هو النضرة مضاف إلى الفاعل ، ونضر فعل يتعدى ولا يتعدى وتقول نضر الله وجهه ، ونضر (٤) وجهه نضرة فيهما وهما لازم وقرىء : (تَعْرِفُ) (٥) على البناء للمجهول (نَضْرَةُ النَّعِيمِ) بالرفع ووجهه ظاهر ، ويجوز في الكلام (يُعْرِفُ) (٦) بالياء النقط من تحته مكان التاء ، اما لاجل الفصل واما لكون التأنيث غير حقيقي ، أو لاجل أن النضرة والتنعم يعنى .

وقوله - : ﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ ٢٥ ﴾ في موضع نصب على أنه مفعول ثان ليسقون .

(١) آية : ٧ من نفس السورة .

(٢) أنظر الكشاف : ٤ : ٢٣٣

(٣) هكذا في : ب ، وفي ج : (برقان النعيم وأثره)

(٤) (نصر) في : ج

(٥) هي قراءة أبي جعفر ويعقوب وشيبة وابن أبي اسحق في القرطبي ٧٠٥٥ والبحر ٨ : ٤٤٢

(٦) هي قراءة زيد بن علي في البحر ٨ : ٤٤٢

وقوله - : ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ - ٢٦ ﴾ ابتداء وخبر . وقرىء : (خِتَامُهُ)^(١) بكسر الخاء وفتح التاء وألف بعدها (وَخَاتَمَهُ)^(١) بفتح الخاء والتاء بينهما ألف ، فالختام المصدر والختام الاسم كالمطالع ، والختام بكسر التاء اسم الفاعل وبه قرأ بعض القراء^(٢) . ومعانيهما متقاربة .

وقوله - : ﴿ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ - ٢٧ ﴾ ابتداء وخبر ، أي : مزاج هذا الرحيق المختوم من عين الجنة اسمها (تسنيم) . قيل : وهو علم لعين بعينها سميت بالتسنيم الذي هو مصدر (نسمة) اذا رفعه ، اما لانها أرفع شراب في الجنة كما روى عن ابن عباس^(٣) ، أو لأنها تأتيهم من فوق على ما روي : أنها تجري في الهوا متسنة فتنصب في أوانيهم ، ومنه تسنمت الجبل اذا علوته ومنه البعير لعلو ، من بدنه^(٤) .

وقوله - : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا - ٢٨ ﴾ انتصاب قوله : (عينا) عند الزمخشري^(٥) على المدح . وعند أبي اسحاق^(٦) على الحال من (تسنيم) لكونه اسماً علماً فهو معرفة ، أي : ومزاج ذلك الشراب من العالي جارياً . وعند المبرد^(٧) باضمار أعني . وعند الفراء^(٨) بتسنيم ، لان تسنيماً مصدر ، والمصدر يعمل عمل الفعل لقوله : ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ﴾^(٩) وتقديره عنده من تسنيم عين ، فلما نونه نصبها به . وعند الاخفش^(١٠) (يُسْقَوْنَ)^(١١) أي ماء عين فحذف المضاف . وعندني على التمييز^(١٢) . والباء في (بها) يحتمل أن يكون

(١) قرأ الكسائي : (خاتمة) وباقي السبعة : (ختامه) أنظر السبعة ٦٧٦ ، والكشاف ٢ : ٣٦٦

(٢) هي قراءة الضحاك وعيس واحمد بن جبير الانطاكي عن الكسائي أنظر البحر ٨ : ٤٤٢

(٣) هذا معنى قول ابن عباس في جامع البيان ٣٠ : ٦٩ ، وقاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ٢٣٣

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ٢٣٣

(٥) أنظر الكشاف ٤ : ٢٣٣

(٦) أنظر معاني القرآن للزجاج - والكشاف ٢ : ٢٣٣

(٧) أنظر قول المبرد في القرطبي ٧٠٥٧

(٨) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٢٤٩

(٩) البلد : ١٤ ، ١٥

(١٠) أنظر قول الاخفش في القرطبي ٧٠٥٧

(١١) في الآية : ٢٥

(١٢) سبعة أبو البركات الانباري في هذا القول . أنظر البيان ٢ : ٥٠١

من صلة [يشرب] ^(١) أي يشرب ماءها ^(٢) لان العين لا تشرب ، انما يشرب
ماؤها ، وأن يكون معنى (مِنْ) أي منها ، وأن يكون بمعنى (في) أي وهم فيها وقد
ذكر في سورة الانسان ^(٣) ، والجملة في موضع الصفة لقوله (عينا) أعني : يشربها .

وقوله - : ﴿ فَآكِهِينَ - ٣١ ﴾ حال من الفاعل في (انقلبوا) وكذا (حافظين)
^(٤) حال من الضمير في (أرسلوا) ، أي : وما أرسل الكفار على المؤمنين حافظين
يحفظون أعمالهم عليهم .

وقوله - : ﴿ هَلْ نُؤَبِّبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ - ٣٦ ﴾ قد جوز أن تكون الجملة
في موضع مفعول به ^(٥) (ينظرون) أي ينظر المؤمنون هل جوزى الكفار بما كانوا ^{٤٢٩}ظ
يفعلونه ؟ أو يفعلهم ، وأن تكون مستأنفة فيكون من قوله - الله - تعالى ، أو من قول
الملائكة مبيناً لهم أنهم جوز واليزدادوا بذلك سروراً أي سرورهم والاستفهام بمعنى
التقرير . وقيل : ^(٦) هو على اضممار القول أي يقول : بعض المؤمنين لبعض هل
جوزى الكفار بفعلهم مسرورين بما ينزل بهم استهزاء بهم ، تَوْبَهُ وَأَنَابَهُ بمعنى إذا
جازاه .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة المطففين

(١) زيادة لايد منها .

(٢) (أي : يشرب بها ماءها) في : جـ

(٣) عند قوله : (عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً) آية : ٦ من السورة المذكورة .

(٤) في الآية : ٣٣

(٥) (في موضع مفعول به) من : د

(٦) أنظر القرطبي ٧٠٥٩

اعراب
سُورَةُ الْأَنْشُقِقِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ - ١ ﴾ اختلف في جواب (اذا) فقيل : محذوف ، انما حذف ليذهب المقدر كل مذهب (٢) ، والتقدير : اذا السماء انشقت ووقعت هذه الاشياء المذكورة بعدها المعطوفة عليها رأى الانسان ما قدم من خير وشر ، أولا في كدحه ، دل عليه (فملاقية) (٣) وقيل : (أَذْنَتْ) (٤) والواو صلة وكذلك (وَأَلْقَتْ) (٥) جواب الثانية . وقيل : جوابها قوله : (فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا) (٦) والعامل فيها (أوتى) وقيل التقدير : (٧) اذكر اذا انشقت السماء ، ولا جواب (لاذا) على هذا ، لان (اذا) انما تحتاج إلى جواب اذا كانت للشرط ، فان عمل فيها ما قبلها لم يحتاج إلى جواب . وعن الاخفش : أن

(١) هي مكية في قول الجميع ، وهي خمس وعشرون آية . أنظر الكشاف ٤ : ٢٣٤

(٢) أنظر الكشاف ٤ : ٢٣٤

(٣) في الآية : ٦

(٤) في قوله : (وأذنت لربها وحقت) آية : ٥ من نفس السورة . أنظر التبيان ٢ : ١٢٧٨ ومعاني القرآن للفراء

٢٤٩ : ٣

(٥) في قوله : (وألقت ما فيها وتخلت) آية : ٤ أنظر المشكل ٢ : ٤٦٥

(٦) الآية : ٧ ، ٨ - أنظر القرطبي ٧٠٦١ ، ونسبه للمبرد

(٧) أنظر القرطبي ٧٠٦٢

(إذا) مبتدأ ، وخبره (وإذا الأرض مُدَّتْ) ^(١) والواو مقحمة .

وقوله - : ﴿ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا - ٦ ﴾ الكدح في اللغة : السعي الشديد في العمل ، ولذلك جيء (بالي) و(كَدْحًا) مصدر مؤكد .

وقوله - : ﴿ فَمَلَأِيهِ - ٦ ﴾ ! : فأنت ملاقيه ، والضمير لجزاء الكدح ، أي : فملاقي جزاء كدحك ، فحذف المضاف كقوله : ^(٢) (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) ^(٣) أي : يرى جزاءه . وقيل : ^(٤) الضمير للرب - جل ذكره - أي : فملاق له لا محالة لا مفر لك منه (حساباً) مصدر مؤكد لفعله وهو (يحاسب) ، و(يسيراً) نعت ، و(مسروراً - ٩) حال من المنوي في (ينقلب) و(ثبوراً - ١١) مفعول به ، وقد ذكر في الفرقان ^(٥) بأشبع من هذا . ووجه التخفيف والتشديد في (يَصَلِّي وَيُصَلِّي) ^(٦) ظاهر ^(٧) ، و(مسروراً - ١٣) خبر (كان) ، وقد جوز أن يكون حالا كقولك : زيد في أهله ضاحكاً والوجه ما ذكرت .

وقوله - : ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَجُوزَ - ١٤ ﴾ (أن) مخففة من الثقيلة ، وسدت مسد مفعول الظن والشأن مضمرة ، أي : أن هذا الكافر ظن أن الامر والشأن لن يرجع ، والخور : الرجوع .

وقوله - : ﴿ وَمَا وَسَقَ - ١٧ ﴾ (ما) يجوز أن تكون موصولة ، وأن تكون

(١) الآية : ٣

(٢) (كقولك) في : ب ، ج

(٣) الزلزلة : ٧

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ٢٣٥

(٥) عند قوله - سبحانه - ﴿ وَإِذَا أَلْقَا مِمَّا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ آية : ١٣ من السورة المذكورة .

(٦) قرأ أبو عمرو وحزة وعاصم : (يَصَلِّي) بالتخفيف ، وقرأ باقي السبعة (يُصَلِّي) بضم الياء وتشديد اللام .

أنظر الكشاف ٢ : ٣٦٧ ، والقرطبي ٧٠٦٣

(٧) على قراءة التخفيف : أضافوا الفعل إلى الداخل في النار ، فهو الفاعل ، وهو مضمرة في الفعل ، وجعلوا الفعل ثلاثياً يتعدى إلى مفعول واحد وهو (سعيراً) ودليلهم قوله : (سيصل ناراً) المسد : ٣ وأما على قراءة التشديد : فقد أضافوا الفعل إلى المفعول ، والمفعول الذي قام مقام الفاعل مضمرة في الفعل ، لكنهم عدوا الفعل إلى المفعول بالتضعيف إلى مفعولين أحدهما : قائم مقام الفاعل وهو مضمرة في (يصلي) والثاني : (سعيراً) أنظر الكشاف ٢ : ٣٦٧

موصوفة ، أي : وشيء وستق ، وأن تكون مصدرية ، أي : ووسقة والوسق : الضم والجمع .

وقوله - : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ - ١٩ ﴾ قرىء : (لَتَرْكَبُنَّ)^(١) بفتح الباء على خطاب الواحد ، وهو^(٢) النبي ﷺ وقيل :^(٣) الانسان . وبضمها^(٤) على خطاب الجمع لان الخطاب^(٥) للجنس ، والجنس : جمع في المعنى . وقرىء أيضاً : بكسرها^(٦) على خطاب النفس وقرىء أيضاً : بالياء النقط من تحته مع فتح الباء ، أي : (لَيَرْكَبُنَّ)^(٧) النبي ﷺ أو الانسان ، و(طبقاً) مفعول به ، وفي (عن) وجهان أحدهما : بمعنى بعد . والثاني : على بابها ومحلها نصب ، اما على أنها صفة لقوله (طبقاً) أي : طبقاً حاصلاً عن الطَّبَقِ أي : حالاً عن حال ، أو على أنها حال من المنوي في (لتركبن) أي : لتركبن طبقاً مجاوز الطبق ، أو مجاوزين أو مجاوزة^(٨) على حسب القراءات فاعرفه فانه من كلام الزمخشري^(٩) .

وقوله - : ﴿ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ - ٢٠ ﴾ الاستفهام بمعنى الانكار والتوبيخ ، و(لا يؤمنون) حال من الضمير المجرور .

وقوله - : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا - ٢٥ ﴾ قيل :^(١٠) الاستثناء متصل ، وهو من الضمير المنصوب في (فبشرهم) . وقيل :^(١١) منقطع ، أي : لكن الذين آمنوا .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الانشقاق

(١) هي قراءة ابن كثير وحزمة والكسائي . أنظر السبعة ٦٧٨ والكشف ٢ : ٣٦٣

(٢) (وهي في : ب (٣) أنظر التبيان ٢ : ١٢٧٩

(٤) أي : (لَتَرْكَبُنَّ) بضم الباء ، قراءة أبي عمرو وابن عامر ونافع .

أنظر السبعة ٦٧٨ ، والكشف ٢ : ٣٦٣

(٥) (النداء) في جميع النسخ .

(٦) هي قراءة ذكرها صاحب الكشاف ٤ : ٢٣٦ ، والقرطبي ٧٠٧١ والبحر ٨ : ٤٤٨

(٧) هي قراءة ذكرها صاحب الكشاف ٤ : ٢٣٦ شواذ ابن حالوية : ١٧٠ قراءة عمر .

(٨) (محاوزة) في : ج (٩) أنظر الكشاف ٤ : ٢٣٦

(١٠) أنظر التبيان ٢ : ١٢٧٩ (١١) أنظر الكشاف ٤ : ٢٣٦

اعراب

سُورَةُ الْبُرُوجِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله سبحانه - ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ - ١ ﴾ الواو الاولى للقسم وما بعدها للتعطف . واختلف في جواب القسم فقيل : محذوف ، يدل عليه قوله : (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ)^(١) كأنه قيل : أقسم بهذه الاشياء أنهم بهذه الاشياء أنهم ملعونون ، يعني : كفار مكة كما لعن أصحاب الاخدود ، وذلك أن السورة وردت في تثبيت المؤمنين وتصبيرهم على أذى أهل مكة ، وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم من التعذيب على الايمان ، هذا قول الزمخشري^(٢) وقال الاخفش : جوابه (قتل أصحاب الاخدود) والتقدير : لقد قتل ، فحذف اللام فأبقى (قد قتل) ثم حذف وأبقى (قد) كما قال ، جل ذكره - : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا)^(٣) فحذف اللام وأبقى (قد) هذا على قول من جعل جواب القسم . وقال بعضهم : جوابه (إِنْ بَطَّشَ رَبُّكَ لَشَدِيدٌ)^(٤) وبه قال أبو اسحاق^(٥) وفيه ما فيه ، لاجل الطول . وقيل : جوابه

(١) هي مكية بانفاق ، وهي اثنتان وعشرون آية . أنظر الكشاف ٤ : ٢٣٧

(٢) الآية : ٤

(٣) أنظر الكشاف ٤ : ٢٣٧

(٤) الشمس : ٩

(٥) الآية : ١٢ أنظر المشكل ٢ : ٤٦٧

(٦) أنظر معاني الزجاج .

(إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا) ^(١) وبه أقول : وقيل : ^(٢) محذوف تقديره : لتبعثن ونحوه .

وقوله - : ﴿ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ - ٢ ﴾ أي : الموعود به ، ولولا هذا الضمير لم يصح الصفة ، اذ لا ذكر يعود إلى الموصوف من صفته .

وقوله - : ﴿ النَّارِ - ٥ ﴾ جر على البدل من (الاخدود) وهو بدل الاشتمال ، كأنه قيل : قتل أصحاب الاخدود أصحاب النار ، وفيه تقديران - أحدهما : نارها ، والالف واللام عوض من الضمير وهذا مذهب الكوفيين والبصريين ^(٣) . والآخر : النار التي فيها هذا تقدير [بعض] ^(٤) البصريين . وقد جوز أن يكون عطف بيان للاخدود ، جعل الاخدود لحرارته كأنه هو النار بعينها تشبيها ومبالغة في وصفه بالحرارة .

وقوله - : ﴿ ذَاتِ الْوُقُودِ ﴾ وصف لها بأنها نار عظيمة اذ قد علم أن النار لا ٤٣٠ء تخلو من حطب ، ولكن المراد بذات الوقود تعظيم أمر ما كان في ذلك الاخدود من الحطب . وقرئ (الْوُقُودِ) ^(٥) بضم الواو ، وهو الفعل ويجوز في الكلام (النَّارُ) ^(٦) بالرفع على هو النار .

وقوله - : ﴿ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ - ٦ ﴾ (اذا) ظرف (لقتل) أي : لعنوا حين أحرقوا بالنار ، و(قعود) : جمع قاعد ، وكذا (شهود) جمع شاهد ، والضمير في (عليها) لحافات الاخدود . فان قلت : هل يجوز أن يكون (قعود) مصدراً ؟ قلت : لا ، لان ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه ، و(على) هنا من صلة (قعود) .

وقوله - : ﴿ وَمَا نَقَمُوا - ٨ ﴾ الجمهور على فتح القاف . وقرئ ^(٧) بكسرها

(١) في الآية : ١٠

(٢) أنظر التبيان ٢ : ١٢٨٠ ، والبيان ٢ : ٥٠٥

(٣) أنظر المشكل ٢ : ٤٦٧

(٤) زيادة لا بد منها - أنظر المشكل ٢ : ٤٦٧

(٥) هي قراءة الحسن في الاتحاف ٤٣٦ ، وأبي رجاء وأبي حيوة وعيس في البحر ٨ : ٤٥٠

(٦) هي قراءة شاذة ذكرها أبو البقاء العكبري في التبيان ٢ : ١٢٨٠ ، وأبو حيان في البحر ٨ : ٤٥٠

(٧) هي قراءة زيد بن علي وأبي حيوة وابن أبي عبلة .

أنظر الكشاف ٤ : ٢٣٩ والقرطبي ٧٠٨٥ ، والبحر ٨ : ٤٥٠

وهما لغتان ، غير أن الفتح أشيع وعليه الاكثر ، وقد ذكر فيما سلف من الكتاب (١) .

وقوله - : ﴿ أَنْ يُؤْمِنُوا - ٨ ﴾ في موضع نصب بقوله : (وما نعموا) أي : أنكروا عليهم شيئاً الا ايمانهم ، يقال : نعمت عليه فعله اذا أنكرته . والجمهور على ضم ياء (يديء) وقرئ : بفتحها (٢) وهما لغتان بمعنى ، يعني بدأ .

وقوله - : ﴿ الْمَجِيدُ - ١٥ ﴾ قرئ : (٣) بالرفع والجر أما الرفع فعلى أنه صفة لقوله : (ذو) وأما الجر (٤) فعلى أنه صفة للعرش ، أي العظيم . وقيل : الحسن ، أو للرب في قوله : (ان بطش ربك) (٥) ذكره أبو علي ، ولم يمنع الفصل لانه جار مجرى الصفة ، (فَعَّالٌ) خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو فعال .

وقوله - : ﴿ فِرْعَوْنٌ وَثَمُودٌ - ١٨ ﴾ في موضع جر على البدل من (الجنود) (٦) وهما لا ينصرفان ، وقد يجوز أن يكونا في موضع نصب باضمار فعل ، والجمهور على تنوين (قرآن) و(مجيد) صفته . وقرئ : (قرآن مجيد) (٧) ترك التنوين على الاضافة على قرآن رَبِّ مَجِيدٍ ، فحذف الموصوف وعلى فتح لام (لَوْحٍ) (٨) (واللوح) بالفتح هو الذي يكتب فيه . وقرئ (٩) : (في لَوْحٍ) بضمها . واللوح بالضم : الهواء بين السماء والارض . وقوله : (مَحْفُوظٌ) قرئ : (١٠) بالجر على أنه صفة للوح ، وبالرفع على أنه صفة للقرآن ، والتقدير : بل هو قرآن مجيد محفوظ في اللوح .

والله تعالى أعلم بكتابة

آخر اعراب سورة البروج

(١) عند قوله - سبحانه - : (وما نعموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله) التوبة : ٧٤

(٢) هي قراءة حكاها أبو زيد في البحر ٨ : ٤٥١

(٣) قرأ حمزة والكسائي : (المجيد) بالجر . وباقي السبعة : بالرفع أنظر السبعة ٦٧٨ ، والكشف ٢ : ٣٦٩

(٤) فعلى أنه صفة لقوله : ذو وأما الجر) من : د وساقط من : ب ، ج -

(٥) في الآية : ١٢ (٦) في الآية : ١٧

(٧) هي قراءة ابن السميع وابن اليماني . أنظر البحر ٨ : ٤٥٢

(٨) (لوح) ساقط من : ب

(٩) هي قراءة ابن يعمر وابن السميع . أنظر الكشاف ٤ : ٢٤٠ ، والبحر ٨ : ٤٥٢

(١٠) قرأ نافع : (محفوظٌ) بالرفع . وبالجر قرأ باقي السبعة .

أنظر الكشف ٢ : ٣٦٩

اعراب

سُورَةُ الطَّارِقِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ - ٤ ﴾ هذا جواب القسم .
وقرىء : (لَمَّا)^(٢) بالتشديد والتخفيف ، فالتشديد : على أن (إِنَّ) بمعنى (ما) ،
(لَمَّا) بمعنى (الا) والتخفيف : على أن (إِنَّ) المؤكدة المخففة من الثقيلة و(ما)
واللام هي الفارقة بين (ان) المخففة من الثقيلة وبين (ان) النافية ، واسمها
مضمر ، وهو الشأن والامر ، ولا خلاف^(٣) في أن كل واحدة منهما مما يتلقى به
القسم فاعرفه . و(حافظ) رفع بالابتداء ، و(عليها) خبره أو بعليها على رأي أبي
الحسن ، والجملة خبر (كل) .

وقوله - : ﴿ مِمَّ خُلِقَ - ٥ ﴾ استفهام ، جوابه (خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ) وأصله
(مِمَّا) حذف الالف من آخرها مع الجار ، وهو (مِنْ) ليقع الفرق بين (ما)
الاستفهامية والخبرية ، والمعنى : من أي شيء خلقه الله ؟ .

(١) هي مكة ، وآياتها سبع عشرة آية . أنظر البحر ٨ : ٤٥٣
(٢) قرأ عاصم وابن عامر وحمة : (لما) بتشديد الميم . وباقي السبعة : بتخفيفها . أنظر السبعة ٦٧٨ ، والكشف

٣٦٩ : ٢

(٣) (خلاف) من : ج ، د . وفي ب (يقال) .

وقوله - : ﴿ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ - ٦ ﴾ على النسب عند أصحابنا ، أي : من ماء ذي دق ، والدَّقُقُ صَبٌّ فيه دفع ، تقول : دَقَقْتُ الماء إذا دَفَقْتَهُ دَفْقًا ، إذا صببته (١) ، وهو عند الكوفيين بمعنى مدفوق .

وقوله - : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ - ٧ ﴾ المنوي في يخرج (للماء) يعني : من بين صلب الرجل وترائب المرأة ، وهي تربية ، وهي عظام الصدر ، حيث تكون القلادة عن ابن عباس وغيره (٢) أقوال ، هذا أصحابها وكفاك دليلاً قول امرئ القيس : (٣) :

٣١٤ - تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجْلِ (٤)

والسجنجل المرأة ، وهو روي معرب ، والصلب معروف . والجمهور على ضم الصاد واسكان اللام . وقرئ : (مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ) (٥) بضمها ، و (مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ) (٦) بفتحها . وقيل : وفيه أربع لغات صُلْبٌ وَصُلْبٌ وَصَالِبٌ . [وَصَلْبٌ] (٧) .

وقوله - : ﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ - ٨ ﴾ الضمير في (أنه) للخالق - جل ذكره - للدلالة (خلق) وأما (على رجعة) ففيه وجهان : أن يكون للانسان على معنى أن الله - تعالى - على رد الانسان بالاحياء بعد الموت ، أو على رده من الكبر إلى الشباب ،

(١) (أصيبته) في : ب

(٢) أنظر القرطبي ٧٠٩٥

(٣) أنظر ديوانه : ١٥

(٤) هذا عجز بيت من الطويل ، وهو من معلقة امرئ القيس ، و صدره :

مُهْفَهْفَةٌ بِيَضَاءٍ غَيْرِ مُفَاضِيَةٍ

المهفهفة : الخفيفة اللحم ، التي ليست برهلة ولا ضخمة البطن أي : اللطيفة الخصر . والمفاضية : المسترخية

البطن . والترائب : جمع تربة وهي موضع القلادة من المصدر . أنظر شرح المعلقات السبع للمرزوقي : ١٩

واللسان (ترب) وتحريم التجهير : ١٦٢ وجمهرة أشعار العرب : ٥٥ وقواعد الشعر : ٣٥ والقرطبي ٧٠٩٥

والبحر ٨ : ٤٥٣

(٥) هي قراءة عيس . أنظر القرطبي ٧٠٩٧ والبحر ٨ : ٤٥٥

(٦) هي قراءة اليماني أنظر القرطبي ٧٠٩٨ والبحر ٨ : ٤٥٥

(٧) زيادة لا بد منها . أنظر القرطبي ٧٠٩٧

ومن الشباب إلى الصبي إلى النطفة لقادر وأن يكون للماء على أنه - تعالى - على رد الماء في الصلب أو في الاحليل لقادر ، والمصدر مضاف إلى المفعول والفاعل محذوف ، أي : رجع الله الانسان أو الماء ، ويجوز أن يكون الضمير لله - جل ذكره - فيكون المصدر مضافاً إلى الفاعل ، والمفعول محذوف ، فاذا فهم هذا فقلوه - جل ذكره - (يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ - ٩) (يوم) ظرف لقلوه : (لقادر) على قول من جعل الضمير في (رجعه) للانسان ، على معنى : أنه بعثه لقادر ، ولا يعمل فيه (رجعه) كما زعم الزمخشري ^(١) ، لاجل الفصل بين الصلة والموصول بخبر (إن) وهو (لقادر) فان قلت : كيف جوزت هذا ؟ قلت : ان العامل في الظرف (لقادر) والله - تعالى - قادر في جميع الاوقات ، لا يختص قدرته بوقت دون وقت . قلت : أجل الامر كما زعمت وذكرت غير أن هذا محمول على القول رداً على من أنكر القيامة ونفي قدرته على البعث ٤٣٠ظ فيها ، فهذا الذي جوز أن يكون ظرفاً له فاعرفه ، وأما من فسره برده إلى الحالة الاولى ، أو جعل الضمير في رجعة للماء ، وفسره يرده إلى مخرجه من الصلب والترائب أو إلى الاحليل ، فجعل الظرف ظرفاً لمضمراً دل عليه (رجعه) أي : بعثه يوم تبلى السرائر ، أو واذكر يوم ، فيكون مفعولاً به ، ولا يعمل فيه (لقادر) ، لان ذلك في الدنيا لا في يوم القيامة .

وقوله - : ﴿ وَلَا نَاصِرٍ - ١٠ ﴾ عطف على لفظ (قوة) ويجوز في الكلام (ولا ناصر) بالرفع عطفاً على محلها .

وقوله - : ﴿ ذَاتِ الرَّجْعِ - ١١ ﴾ الرجع : المطر ، وجمعه رجعان مسموع من القوم كبطنان في جمع [بطن] ^(٢) والقياس أرجع ورجوع .

وقوله - : ﴿ فَمَهْلٍ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا - ١٧ ﴾ الجمهور على (أمهلهم) بألف قبل الميم . وقرئ : (مَهْلُهُمْ) ^(٣) بغير ألف مهل وأمهل بمعنى وكذلك (رُوَيْدًا) وانما جازت على اختلاف ألفاظها مع اتفاق معانيها تأكيداً ، وذلك أن الجمهور آثروا التأكيد وكرهوا التكرار ، فلما تكلفوا إعادة اللفظ مع انكارهم اياه ، انحرفوا عن

(١) أنظر الكشاف ٤ : ٢٤١

(٢) زيادة منها .

(٣) هي قراءة ابن عباس . أنظر المحتسب ٢ : ٢٥٤ .

الاول بعض الانحراف بتغيرهم المثال انتقلهم عن أفعل فلما تكلفوا التثليث (١) أتوا بالمعنى وتركوا اللفظ فقالو : (رويداً) وأما من قرأ : (مهلهم) فكرر اللفظ والمثال جميعاً ، نظراً إلى أصل التوكيد ، وأصله ألا يغير لفظه اذا أريد تكرير اللفظ دون المعنى ، والمعنيان سواء فاعرفه . و(رويداً) صفة لمصدر محذوف ، امهالا رويداً ، والتقدير : أمهلهم إمهالاً ذا رويد ، والارواد مصدر أرودهم أروداً ، و(رويداً) تصغير ارواد تصغير الترخيم ، وليس فيه معنى الفعل اذ ليس باسم يسمى به الفعل وقد جوز هنا أن يكون اسماً يسمى به الفعل ويتضمن معناه ، كأنه قال - جل ذكره - (فمهل الكافرين أمهلهم رويداً) ، و(رويداً) على هذا مبنى على الفتح أو الظرفية ، والتنوين للتنكير (٢) كما أدخل نحو صه ومه (٣) ، أي : أرودهم ارواداً كما تقول : صه بالتنوين أي : اسكت سكوتاً فاعرفه فانه موضع .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الطارق

(١) يعني بالتثليث : ذكر (رويداً) مع (مهل) و(أمهلهم) فجمع بين الثلاث . أنظر المحتسب ٢ : ٣٥٤

(٢) (لكنه أدخل فيه التنوين للتنكير) في : جـ

(٣) (آية) في : جـ

اعراب
سُورَةُ الْأَعْلَى (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله سبحانه - : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ - ١ ﴾ أي : نزه ربك عن السوء عما لا يليق به ، واسم الرب : هو الرب ، وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب (٢) الا أن الاسم هو المسمى اذ لو كان غير المسمى ، لم يجوز أن يقع التسبيح عليه . وقيل : لفظ (اسم) صلة قصد بها تعظيم المسمى ، (الأعلى) صفة للرب أو للاسم .

وقوله - : ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى - ٣ ﴾ ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى - ٥ ﴾ قد جوز في (أحوى) أن يكون حالا من المرعي ، أي : أخرجه أخضر يضرب إلى السواد من شدة الري فجعله بعد ذلك غثاً ، أي : يابساً يحمله السيل وتطير به الريح وأن يكون صفة للغثاء على أن يراد به السواد لا الخضرة ، أي : أسود ليسه واحتراقة .

وقوله - : ﴿ فَلَا تَنْسَى - ٦ ﴾ في (لا) وجهان - أحدهما : نفي وهو الوجه وعليه الجمل ، محتجين بأن الانسان لا يؤمر بترك النسيان ، لأنه ليس باختياره .

(١) هي مكية في قول الجمهور ، وآياتها تسع عشرة آية . أنظر القرطبي ٧١٠٣
(٢) عند قوله - سبحانه - : ﴿ إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ الْبَقِيْنِ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيْمِ ﴾ ٢ : ١٢٨٣

نهي ، والالف صلة للفاصلة كالتي في (الظنون) ^(١) و(السبيل) ^(٢) وقيل : ^(٣) ناشئة عن اشباع الفتحة .

وقوله - : ﴿ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ - ٧ ﴾ (وما) في موضع نصب على الاستثناء ، أي : لست تنسى الا ما شاء الله أن ننسيكه برفع تلاوته للمصلحة . وقيل : ^(٤) الفرض بالاستثناء نفي النسيان رأساً كما يقول الرجل لصاحبه : أنت شريكي فيما أملك الا ما شاء الله ، ولا يقصد استثناء شيء به . قال الفراء ^(٥) : فان لم يشأ الله أن لم ينسى شيئاً .

وقوله - : ﴿ بَلْ تُؤَثِّرُونَ - ١٦ ﴾ قرىء : ^(٦) بالتاء النقط من فوقه على الخطاب ، أي : قل لهم ذلك ، تعضد قراءة من قرأ : (بل أنتم تؤثرون) وهما ابن مسعود وأبي ^(٧) . وبالياء النقط من تحته رداً على الاشقى اذا المراد به الجنس . وكل مكتوب عند القوم صحيفة فلهذا قال : (صحف ابراهيم وموسى - ١٩) فابد لها من الصحف الاولى فاعرفه .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الأعلى

-
- (١) في قوله - تعالى - : (وتظنون بالله الظنونا) الاحزاب : ١٠
(٢) في قوله - تعالى - : (أنا هديناه السبيل) الدهر : ٣
(٣) أنظر التبيان ٢ : ١٢٨٣
(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ٢٤٣
(٥) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٢٥٧ والكشاف ٤ : ٢٤٥
(٦) قرأ أبو عمرو : (يُؤَثِّرُونَ) بالياء . وباقي السبعة . بالتاء .
أنظر السبعة ٦٨٠ ، والكشاف ٢ : ٣٧٠
(٧) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٢٥٧ ، والكشاف ٤ : ٢٤٥

اعراب
سُورَةُ الْغَاشِيَةِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقوله - عز وجل - : ﴿ وَجُوهٌ - ٢ ﴾ مبتدأ و(خاشعة) خبره ، و(يومئذ) ظرف للخبر ، أي : ذليلة يومئذ .

وقوله - : ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ - ٣ ﴾ الجمهور على رفعها وفيه وجهان - أحدهما : خبر مبتدأ محذوف ، أي : هي عاملة ناصبة ، وذلك في الدنيا فيوقف (٢) على (خاشعة) على هذا التأويل . والثاني : خبر بعد خبر عن (وجوه) فيكون كلاهما في الآخرة أعني العمل والنصب ، جاء في التفسير أنها تعمل (٣) في النار عملا تتعب فيه ، وهو جرها السلاسل والاعلال وخوضها في النار ، كما تخوض الابل في الوحل وارتقاؤها في صعود من نار وهبوطها في خُذُور منها (٤) ولك أن تجعل (خاشعة) صفة ٤٣١ و(لوجوه) وكذا (عاملة) و(ناصبة) و(تصلي) هو الخبر ، والناصبية : التَّعْبَةُ ، يقال : نصب الرجل يَنْصِبُ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر اذا تَعَبَ في

(١) هي مكية وآياتها ست وعشرون آية . أنظر الكشاف ٤ : ٢٤٥

(٢) (فيوقف) في : ب

(٣) (يعمل) في : ب ، ج

(٤) أنظر الكشاف ٤ : ٢٤٦

العَمَلِ . وقرىء : (عاملةً ناصبةً)^(١) بالنصب على الذم .

وقوله - : ﴿ تَصَلَّى - ٤ ﴾ قرىء :^(٢) بفتح التاء وضمَّها وقد ذكر ظيرهما فيما سلف من الكتاب^(٣) .

وقوله - : ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ - ٦ ﴾ [طعام]^(٤) اسم ليس و(لهم) خبرها .

- : ﴿ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ - ٦ ﴾ يجوز أن يكون مرفوع المحل على البدل من (طعام) ، أو منصوبة على أصل الباب فان قلت : هل يجوز أن يكون (من ضريع) من صلة (طعام) ؟ قلت : نعم ، إن جعلت الطعام بمعنى المعنى وهو التَطْعَمُ ، كما تقول : ليس له أكل من اللحم وإلا فلا ، والضريع : نبت تأكله الابل ، يضر ولا ينفع ، يقال له اذا كان رطباً : الشيرة واذا كان يابساً الضريع ، قيل : انه مشتق من المضارعة وهي المشابهة ، فكأنه يشبهه على الابل بما ينفع من النبت .

وقوله - : ﴿ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي - ٧ ﴾ يجوز أن يكون في موضع رفع على النعت لـ [طعام]^(٤) و(لضريع) على المحل اذا جعلته بدلا ، وأن يكون في موضع جر على اللفظ ، أو نصب على المحل اذا حملته على أصل الباب فاعرفه . فانه موضع . وكذا (لا يغني) حكمه حكمه ، أي : غير مسمن ولا مغن من جوع .

وقوله - : ﴿ وَجُوهٌ - ٨ ﴾ أي : ووجوه فحذف العاطف .

وقوله - : ﴿ لِسَعِيْهَا - ٩ ﴾ يجوز أن يكون من صلة راضية أي : قد رضيت في الآخرة سعيها وهو عملها في الدنيا لما رأت من العاقبة الحميدة ، والتقدير : راضية سعيها ، فلما تقدم المعمول ضعف العامل قليلا جيء باللام ، وهذه اللام مؤكدة لعمل الفعل وناصرة على العمل ، وقد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف من

(١) هي قراءة رويت عن عبيد عن شبل عن ابن كثير . أنظر المحتسب ٢ : ٣٥٦

(٢) قرأ أبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر : (تَصَلَّى) بضم التاء . وفتحها قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة

٦٨١ ، والكشف ٢ : ٣٧٠ ، ٣٧١

(٣) عند قوله - تعالى : (فسوف يدعو ثوراً ويصلي سعيراً) الانشقاق : ١٢

(٤) زيادة لا بد منها .

الكتاب بأشبع من هذا . ويجوز أن يكون لام التعليل أي : لأجل سعيها في طاعة الله راضية جزاءه وثوابه ، وأن يكون من صلة (ناعمة) ، أي : ناعمة لسعيها ، أي : من أجل سعيها ، ويكون راضية بمعنى مرضية ، أي : عملها مرضي (١) .

وقوله - : ﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغِيَّةٍ - ١١ ﴾ قرىء : (٢) بفتح التاء على البناء للفاعل ، ونصب (لاغية) به ، والتاء يجوز أن تكون للخطاب خاصاً كان أو عاماً ، وأن تكون للوجوه . وقرىء : (لا تُسْمَع) (٣) على البناء للمفعول بالتاء (٤) والياء ورفع (لاغية) فالتاء لتأنيث لفظ (لاغية) ، والياء لأن التأنيث غير حقيقي ، أو لأن اللاغية واللغو بمعنى ، أو للفصل .

وقوله - : ﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ - ١٥ ﴾ النمارق : الوسائد واحدها مُمَرَّقَةٌ ومُمرَّقة بضم النون وفتحها مع ضم الراء . عن الفراء : (٥) مُمَرَّقَةٌ ومُمرَّقة بكسر النون وكسر الراء وفتحها : (وزرابي) قيل : طنافس (٦) تحمله وقيل : (٧) بسط فاخرة واحدها زَرَبِيَّةٌ .

وقوله - : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْأَيْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ - ١٧ ﴾ الجمهور على ضم الخاء وكسر اللام (٨) وأسكان التاء ، وكذا ما بعده من الأفعال وهي (رفعت ونصبت وسطحت) (٩) على البناء للمفعول ، والقائم مقام الفاعل المنوي في كل واحد منها العائد إلى ما قبله . وروي : (خُلِقَتْ وَرَفَعَتْ وَنَصَبَتْ وَسَطَّحَتْ) (١٠) بفتح الفاء

-
- (١) ما بين القوسين من : (فان قلت هل يجوز أن يكون من ضريع . . إلى : مرضي) ساقط من : د
(٢) هي قراءة عاصم وابن عامر وحزمة والكسائي . أنظر السبعة ٦٨١ والكشف ٢ : ٣٧١
(٣) قرأ نافع : (لا تُسْمَعُ) بضم التاء . وابن كثير وأبو عمرو : (لا يُسْمَعُ) ببيان مضمومة . أنظر السبعة ٦٨١ ، ٦٨٢ ، والكشف ٢ : ٣٧١ .
(٤) (والتاء) في : ج
(٥) أنظر معاني القرآن للقرآن للفراء ٣ : ٢٥٨
(٦) الطانفس : التي لها حَمَلٌ رقيق ، وهو قول ابن عباس في القرطبي ٧١٢٤
(٧) قاله الزخشي في الكشف ٤ : ٢٤٧
(٨) (ضم الفاء وكسر العين) في : ب
(٩) في الآيات : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠
(١٠) هي قراءة علي ابن أبي طالب . أنظر المحتسب ٢ : ٣٥٦ ، والكشف ٤ : ٢٤٨

والعين على البناء للفاعل . وهو تاء المتكلم والتقدير خَلَقْتُهَا وَرَفَعْتُهَا وَنَصَبْتُهَا وَسَطَّحْتُهَا ، فحذف المفعول للعلم به . وقرئ أيضاً (سَطَّحْتُ) ^(١) بالتشديد . قال أبو الفتح : ^(٢) إنما جاز هنا التضعيف للتكرير من قبل أن الأرض بَسِيطَةٌ وَفَسِيحَةٌ ، فالعمل فيها متردد متكرر على قدر سعتها ، فهو كقولك : قَطَّعْتُ الشَّاةَ ، لأنها أعضاء ويخص كل عضو منها عمل ، انتهى كلامه .

وقوله - : ﴿ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ - ٢٣ ﴾ الجمهور على كسر الهمزة وتشديد اللام على أنها (إلا) التي للاستثناء وفيه وجهان - أحدهما منقطع وعليه وتشديد اللام على أنها (إلا) التي للاستثناء وفيه وجهان - أحدهما منقطع وعليه الأكثر ، والمعنى : لست ^(٣) بمستولٍ عليهم ، لكن من تولى منهم وكفر ، فان لله الولاية والقهر ، فهو يفعل به ما يريد . والثاني : متصل ، أي : لست عليهم بمستول الا من تولى منهم عن الإيمان وقام على الكفر ، فإنك مسلط عليه بما يؤذن ذلك من قَتَلَهُ وَأَسْرَهُ . قال الفراء : ^(٤) الاستثناء من قوله : (فَذَكَرَهُ) أي : الا من انقطع طمعك من إيمانه ، فإنه لا ينفعه التذكير فكأنك لم تذكره وما بينها اعتراض . وقيل : ^(٥) الا من تولى وكفر ، فلست له بمذكر ، لأنه لا يقل منك ، فكأنك لست تذكره . (من) موصولة منصوبة المحل بفتح الهمزة وتخفيف اللام على أنها التي للتنبيه ، (من) على هذه القراءة شرطية ، والجوب : (فيعذبه الله) كما تقول : من قام فيكرمه زيد ، والابتداء بعد الفاء مضمرة ، أي : هو يكرمه ، وكذا هنا ، أي : فهو يعذبه الله لا بد من هذا التقدير ، لأنه لو أريد الجواب بالفعل الذي بعد الفاء لقليل : يكرمه يعذبه الله بالجزم وقد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف من الكتاب بأشبع من هذا ^(٦) . (من) في موضع رفع بالابتداء ، وخبره الشرط ، أو الجواب وقد ذكر أيضاً نظيره فيما سلف

(١) هي قراءة عبد الوارث ، سمعها من هارون الخليفة . أنظر المحتسب ٢ : ٣٥٦

والكشاف ٤ : ٢٤٨

(٢) أنظر المحتسب ٢ : ٣٥٦ (٣) (ليست) في : ب

(٤) هذا معنى قول الفراء في معاني القرآن ٣ : ٢٨٥

(٥) هذا معنى ما قاله أبو البركات الانباري في البيان ٢ : ٥١٠

(٦) عند قوله - تعالى : «من جاء بالحسنة فله عشرة أمثالها» الانعام : ١٦٠ .

من الكتاب في غير موضع (١) .

وقوله - : ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ - ٢٥ ﴾ الجمهور على تخفيف (إِيَابَهُمْ) ، وهو فعال من أَب يَأُوبُ أَوْبًا وَأَوْبَةً وَإِيَابًا إذا رجع ، كَصَامٍ يَصُومُ صَوْمًا وَصِيَامًا ، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها واعتلاها في الفعل وقرئ : (إِيَابَهُمْ) (٢) بتشديدها ، وقد جوز أن ٤٣١/ظ يكون فيعلاً مصدر أُوِّبْتُ فَوَعَلْتُ بمنزلة حَوَقَلْتُ ، وأق المصدر على الفِيعَال كالحِيقَال ، أنشد الأصمعي :

٣١٥ - يَا قَوْمِ قَدْ حَوَقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ وبعض حِيقَالِ الرَّجَالِ الْمَوْتُ (٣)

ويكون أصله على هذا أَيْوَابًا كِحِيقَالِ ، ثم قلبت الواو ياء فصارت إِيَابًا ، وأن يكون فِعَالًا من أَوْبٍ ، ويكون الأصل إِيَوَابًا ، فقلبوا الواو ياء ، وإن كانت متحصنة بالادغام استحساناً للتخفيف لا وجوباً فقيل : إِيَوَابًا كديوان في دِيَوَانَ . فأبدلوا إحدى الواوين ياء كما فعلوا بدينار وقيراط ، والأصل : دِنَارٌ وَقِرَاطٌ ثم فُعِلَ بایواب (ما فعل بأصل سيد وميت) (٤)

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر إعراب سورة الغاشية

(١) عند قوله - تعالى - : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » الانعام : ١٦٠ .

(٢) هي قراءة أبي جعفر يزيد . أنظر المحتسب ٢ : ٣٥٧ ، والكشاف ٤ : ٣٥٧ .

(٣) هذا البيت من الرجز ، ويروي : (أقول اذ) في مكان (ياقوم قد) (وبعد) في مكان (وبعض) (وشر

حِيقَالِ) في مكان (وبعض حِيقَالِ) . حوقل الشيخ : اعتمد بيديه على خصرية . أو ضعف وعجز عن الجماع يدل عليه البيت الذي بعده . أنظر المحتسب ٢ : ٣٥٨ ، وأمالي أبي علي القالي ١ : ٢٠ واللسان (حقل) .

(٤) ما بين القوسين من : د

اعراب
سُورَةُ الْفَجْرِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقوله - : ﴿ وَالْفَجْرِ - ١ ﴾ الواو الأولى للقسم ، وما بعدها للعطف ، أقسم - جل ذكره - بالفجر ، كما أقسم بالصبح في قوله : (وَالصُّبْحِ إِذَا اسْفَرَّ) (٢) وبربهما . وقيل : (٣) بصلاة الفجر . واختلف في جواب القسم فقيل : محذوف ، أي : لتبعثن ونحوه . وقيل : مذكور وهو قوله : (إن ربك لبالمرصاد) (٤) والجمهور على (نيال عشر) نعتها وقرىء : (وليال عشر) (٥) بترك التنوين على الأصل ، وليال أيام عشر ، قاله الزمخشري (٦) .

وقوله - : ﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ - ٣ ﴾ الشفع في اللغة اثنان والوتر الفرد ، وفيه لغتان كسر الواو وفتحها . وقد قرىء بها (٧) (٧) فالفتح لغة سائر الحجاز والكسر لغة

(١) هي مكة ، وآياتها ثلاثون آية . أنظر البحر ٨ : ٤٦٥

(٢) المدثر : ٣٤

(٣) أنظر الكشاف ٤ : ٢٤٩

(٤) الآية : ١٤ أنظر التبيان ٢ : ١٢٨٥

(٥) هي قراءة ابن عباس . أنظر الكشاف ٤ : ٢٤٩ ، والبحر ٨ : ٤٦٧

(٦) أنظر الكشاف ٤ : ٢٤٩

(٧) قرأ حزة والكسائي : (والوتر) بكسر الواو ، وبفتحها قرأ باقي السبعة أنظر السبعة ٦٨٣ ، والكشف ٢ :

تيم عن أبي علي وغيره .

وقوله - : ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا يَسَّرَ - ٤ ﴾ العامل في (اذا) معنى القسم ، أي : أقسم به اذا يسر ، أي : يمضي . وقيل : (١) يسري فيه وقرئ : (يسري) (٢) باثبات الياء في الحالين ، وهو الأصل بحذفها فيها اجتزاء عنها بالكسرة وبإثباتها في الدرج ، ويحذفها مع كسرتها في الوقف للفرق بين الحالين ، وخص الوقف بذلك ، لأن الوقف باب حذف وتغيير .

وقوله - : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ - ٦ ﴾ ﴿ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ - ٧ ﴾ والاستفهام بمعنى التقدير : والرؤية بمعنى العلم ، لأنه رؤية القلب ، ورؤية علم ، والجمهور على تنوين (عاد) وكسر همزة (إِرْمَ) وفتح رائها وميمها . وهي بدل من عاد أو عطف بيان ، ويبعد أن يكون صفة كما زعم (٣) لكونها غير مشتق إلا على قول من قال : إن (إِرْمَ) بمعنى القديمة واختلف فيها : (٤) فقيل : قبيلة من عاد . وقيل : مدينة . وقيل : اسم أرض . وقيل : أم عاد ، ولم تنصرف قبيلة كانت أو مدينة أو أرضاً أو أما ، للتعريف والتأنيث . ومن جعلها اسم أرض أو مدينة قدر في الكلام حذف مضاف تقديره : بعاد أهل إرم . وقرئ : (بِعَادِ إِرْمَ) (٥) بترك تنوين (عاد) على الإضافة ، أي : بعاد أهل إِرْمَ ، وصاحب إِرْمَ فحذف المضاف ، هذا على قول من جعلها اسم أرض أو مدينة . وقيل : الأحسن أن تكون (إِرْمَ) لقباً ، وهو بدل أو عطف بيان فالإضافة على هذا بمنزلة : (قيس قفة وزيد بطه) ، لكونه لقباً فيضاف الاسم إلى لقبه . وقرئ أيضاً (بِعَادِ أَرْمَ) (٦) بفتح الهمزة والراء ، وتشديد الميم ،

(١) أنظر الكشاف ٤ : ٢٤٩

(٢) قرأ ابن كثير : (يسرى) بالياء في الوصل والوقف .

وقرأ نافع : بالياء في الوصل ، وبغيرياء في الوقف .

وباقى السبعة : بغيرياء في الوصل والوقف .

أنظر السبعة ٦٨٣ ٠ / ٢ : ٣٧٤ .

(٣) أنظر التبيان ٢ : ١٢٨٥

(٤) أنظر الاقوال التي وردت في جامع البيان ٣٠ : ١١١

(٥) هي قراءة الحسن في البحر ٨ : ٤٦٩

(٦) هي قراءة ابن عباس والضحاك في المحتسب ، ٢ : ٣٥٩ والبحر ٨ : ٤٦٩ .

(ذَاتِ الْعِمَادِ) بالنصب على معنى : جعل الله ذَاتِ الْعِمَادِ رَمِيماً وَأَرَمَّهَا اللهُ وهو تفسير لقوله : (ألم تر كيف فعل ربك بعاد) كأنه قيل : ما صنع بها ؟ فقيل : أَرَمَّ ذَاتَ ، ودل ذلك على إهلاكهم . وقرئ أيضاً : (بَعَادِ إِرَمَ) ^(١) ذَاتِ الْعِمَادِ ، إضافة (عَاد) إلى (إِرَم) وإِرَمَ إلى ذَاتِ الْعِمَادِ ، والإِرَمَ على هذه القراءة العلم ، وجمعه أَرَامَ ، أي : بَعَادِ أَهْلٍ ، أو أَصْحَابِ أَعْلَامٍ هذه المدينة و(ذَاتِ الْعِمَادِ) اسم المدينة ، أضيف عَاد إلى إِرَمَ المدينة التي يقال لها : ذَاتِ الْعِمَادِ . وقوله : (ذَاتِ الْعِمَادِ) صفة (لإِرَم) أي : ذات عمد لا يقيمون ، لأنهم على ما فسر ، كانوا من أهل البدو أو ذوي الأجسام ^(٢) الطوال على تشبيه قدورهم بالأعمدة ^(٣) ، هذا على قول من جعل (إِرَمَ) قبيلة ، ومن قال : إنها مدينة ، فالمعنى : ذَاتُ أُسَاطِينِ ^(٤) وفيها أقوال آخر لا يليق ذكرها هنا .

وقوله - : ﴿ التِّي لَمْ يُخْلَقْ - ٨ ﴾ في موضع جر على النعت (لإِرَمَ) ، أو (لعَاد) وهي جمع عمد ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على قراءة (أَرَمَّ ذَاتِ الْعِمَادِ) .

وقوله - : ﴿ وَثُمُودَ - ٩ ﴾ عطف على (عَاد) أي : وفعل بثمود ، و(فرعون) أيضا عطف ، أي : وفعل بفرعون .

وقوله - : ﴿ الَّذِينَ طَغَوْا - ١١ ﴾ يجوز أن يكون في موضع جر على النعت للمذكورين ، وهم عاد وثمود وفرعون ، وأن يكون في [موضع] ^(٥) نصب على إضمار أعني .

وقوله - : ﴿ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ - ١٥ ﴾ (ما) صلة .

وقوله - : ﴿ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ ﴾ عطف على (ما ابتلاه) .

وقوله - : ﴿ فَيَقُولُ ﴾ جواب (إذا) وإذا وجوابها خبر عن (الإنسان)

(١) هي قراءة ابن الزبير في المحتسب ٢ : ٣٥٩ ، والبحر ٨ : ٤٦٩

(٢) المقامات) في : ب

(٣) أنظر الكشاف ٤ : ٢٥٠

(٤) (أساطين) من : ج . وفي ب : (سلاطين)

(٥) زيادة لا بد منها .

والتقدير : فأما الانسان فقائل ربي أَكْرَمَنْ وقت الابتلاء ، (وأما) الثانية مع ما بعدها عطف على (أما) الأولى ، والقول فيها واحد ، وحذف (الانسان) من الجملة الثانية ، لدلالة الأول عليه .

وقوله - : ﴿ بَلْ لَأَتُكْرَمُونَ الْيَتِيمَ - ١٧ ﴾ ﴿ وَلَا تَحَاضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ - ١٨ ﴾ ﴿ وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا - ١٩ ﴾ ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا - ٢٠ ﴾ وقرىء : ^(١) بالياء فيهن النقط من تحته لتقدم ذكر الإنسان ، والمراد بالإنسان الجنس ، فحمل على المعنى فجمع ، وإن كان حملاً على اللفظ وبالتالي النقط من فوقه على الخطاب ، على معنى : قل لهم : : ما محمد كيت وكيت وقرىء : ^(٢) (ولا يحضون) بغير ألف بعد الحال ، أي : لا يحضون أنفسهم أو أحداً . وقرىء : (ولا تحاضون) بالألف وأصله : تتحاضون بتاءين ، فحذف أحدهما كراهة اجتماعهما ، وهو الخطاب ، أي : لا يحض ^(٣) بعضكم بعضاً على إطعام المسكين ، فحذف المضاف ، وقد مضى الكلام على نظيره فيما سلف من الكتاب ^(٤) بأشبع من هذا . وقرىء أيضاً : في غير المشهود : (ولا تحاضون) ^(٥) بضم التاء من المحاضرة ، والمحاضرة ، أن يحث كل واحد منها صاحبه كذا ذكره الجوهري ^(٦) وغيره من أهل اللغة . والتراث ^(٧) : الميراث وأصله وراث ، فقلبت الواو لانضمامها أولاً تاء كتخمة وتجاه ، و(أكلا) مصدر مؤكد لفعله و(لماً) صفته ، أي : شديداً يأتي على جميعه من قولهم : لمت الشيء اذا جمعته ، واللهم الجمع ، و(جما) من قولهم : جم الماء في الحوض اذا اجتمع وكثر و(جما) يجوز أن يكون صفة لقوله : (حبا) ، وأن يكون حالا من المال .

(١) قرأ أبو عمرو : بالياء فيهن . وباقي السبعة : بالتاء فيهن . أنظر السبعة ٦٨٥ ، والكشف ٢ : ٣٧٢
(٢) قرأ حمزة والكسائي : (تحاضون) . وأبو عمرو : (يحاضون) بالياء . وباقي السبعة : (يحضون) . أنظر السبعة ٦٨٥ ، والكشف ٢ : ٣٧٢

(٣) على قراءة (يحاضون) بالياء .

(٤) عند قوله - تعالى - : (ففدية طعام مسكين) البقرة : ١٨٤

(٥) هي قراءة عبد الله وعلقمة وزيد بن علي وعبد الله بن المبارك والشيرازي عن الكسائي . أنظر البحر ٨ : ٤٧١

(٦) أنظر الصحاح (حضض)

(٧) (التراث) في : ب

وقوله - : ﴿ كَلَّا - ٢١ ﴾ يجوز أن يكون بمعنى الردع والزجر وأن يكون بمعنى

حقاً .

وقوله : ﴿ إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا - ٢١ ﴾ ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا -

٢٢ ﴾ ﴿ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ - ٢٣ ﴾ (دكا دكا) مصدر مؤكد

وكرر للتوكيد ، (وجاء ربك) ، أي : أمر ربك فحذف المضاف ، (وصفا صفا)

حال من الملك ، أي : مصطفين والقائم مقام الفاعل (يومئذ) أو (بجهنم) .

و/٤٣٢

وقيل : (١) المصدر مضمرة وهو القائم مقام الفاعل

وقوله - : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ - ٢٣ ﴾ (يومئذ) بدل من (إذا) والعامل فيها

(يتذكر) .

وقوله - : ﴿ وَأَنَّى لَهُ لُحَّةٌ ذُكْرَى ﴾ (الذكري) مبتدأ وهو مصدر على فِعْلَى بمعنى

الذكر ، والخبر (أني) يتقدم عليه لما فيه من معنى الاستفهام قيل : والمراد بالذكري :

التوبة ، (٣) أي : ليست له الذكري ، لأنها إن وجدت فوجودها كعدمها . وقيل

التقدير : (٣) من أي جهة له منفعة الذكرى ؟ فحذف المضاف .

وقوله - : ﴿ يَقُولُ - ٢٤ ﴾ يجوز أن يكون في موضع الحال ، أي : قائلاً ، وأن

يكون تفسيراً لقوله : (يتذكر) وقد جوز أن يكون العامل في (إذا) (يقول) وفي

(يومئذ) (يتذكر) .

وقوله - : ﴿ يَا لَيْتَنِي ﴾ أي : يا قوم قدمت ، مفعوله محذوف وهو العمل

الصالح .

وقوله - : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ - ٢٥ ﴾ ﴿ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ -

٢٦ ﴾ قرىء : (٤) بكسر الذال والشاء على البناء للفاعل وهو (أحد) والضمير في

(عذابه) و(وثاقة) لله - جل ذكره - والعذاب والوثاق اسمان ، وضعاً موضع

(١) أنظر المشكل ٢ : ٤٧٥

(٢) أنظر القرطبي ٧١٤٦ (٣) قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ٢٥٣

(٤) هي قراءة السبعة غير الكسائي فإنه قرأ : (لَا يُعَذِّبُ .. وَلَا يُوثِقُ) بفتح الذال والشاء . أنظر السبعة ٦٨٥ ،

والكشف ٢ : ٢٧٣

التعذيب والإيثاق ، والمعنى : لا يعذب أحد أحداً تعذيباً مثل : تعذيب الله للكافر -
وقيل المعنى : لا يملك أحد التعذيب في القيامة الا الله كأنه قيل :
لا يملك عذابه أحد ، لأن الأمر له وحده في تلك اليوم ،
أبو علي يجوز أن يكون المعنى : لا يعذب أحد أحداً تعذيباً مثل تعذيب
هذا الكافر فالضمير على هذا في (عذابه ووثاقه) للانسان الكافر ، وقرئ :
بفتح الذال والتاء على البناء للمفعول ، وهو (أحد) والضمير في (عذابه) و(وثاقه)
للانسان السابق ذكره : أي : لا يعذب أحد تعذيبه ، ولا يؤثق أحدٌ إيثاقه ،
و(يومئذ) ظرف (للتعذيب) ومحلّه نصب . وعن أبي علي أنه في موضع رفع
بالابتداء وخبره والعائد محذوف كأنه قيل (١) يوم القيامة لا يعذب فيه عذابه أحد .

وقوله - : ﴿ رَاضِيَةً - ٢٨ ﴾ [في موضع نصب] (٢) على الحال من ياء
النفس ، وكذا (مرضية) أي : راضية بما أوتيت مرضية عند الله قد رضي عملها
(٣)

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الفجر

(١) (قتل) في : ج (٢) زيادة لا بد منها .

(٣) (والمعنى مرضي عملها) زيادة في : ج

اعراب
سُورَةُ الْبَلَدِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ - ١ ﴾ القول في (لا) هنا كالقول في التي في أول القيامة . (٢) وقيل : هي نافية والمعنى لا أقسم بهذا البلد بعد خروجك منه . وقيل : (٣) لا أقسم به وأنت فيه بل أقسم بك .

وقوله - : ﴿ وَأَنْتَ حِلٌّ ﴾ الواو للحال عند الأكثر ، وقال بعضهم : (وأنت حل) في معنى الاستقبال محتجاً بأن السورة مكية وأين الهجرة عند وقت نزولها فما بال الفتح ، (٤) أو حل مصدر بمعنى الفاعل إن جعلته بمعنى الحال كالسقط بمعنى الساقط ، وإن جعلته بمعنى الحلال كان على تقدير ذو حل .

وقوله - : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ - ٣ ﴾ عطف على المقسم به ، و(ما) يجوز أن تكون موصولة بمعنى (مَنْ) وعائدها محذوف ، أي : أقسم بهذا البلد وبوالد ومن ولدهم ، أي : آدم وذريته على ما فسر ، وأن تكون مصدرية ، أي : بآدم وولادته (٥)

(١) هي مكية باتفاق ، وآياتها عشرون آية . أنظر الكشاف ٤ : ٢٥٤

(٢) عند قوله - سبحانه - : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ آية : ١ من السورة المذكورة .

(٣) أنظر التبيان ٢ : ١٢٨٨

(٤) (وولاد) في : ب

(٥) قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ٢٥٥

وأن تكون نافية على معنى ووالد وهو الذي يلد ، (وما ولد) يعني العاقر وهو الذي لم يلد من الرجال والنساء عن ابن عباس وغيره (١) ، وفي الكلام على هذا حذف والتقدير ووالد ومن ما ولد ، وهذا على مذهب أهل الكوفة .

وقوله - : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ - ٤ ﴾ في موضع الحال من الانسان ، ٤٣٢/ظ أي : مكابد ، أو منتصباً معتدلاً كما فسر (٢) .

وقوله - : ﴿ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ - ٥ ﴾ (أن) مخففة من الثقيلة وهي تسد مسد مفعولي الحسبان ، كذلك قوله : (أيجسب أن لم يره أحد - ٧ ﴾ وأصل (يره) يراه فحذفت الهمزة (٣) على مذاق العربية وحذفت لام الفعل للجزم .

وقوله - : ﴿ لُبْدًا - ٦ ﴾ الجمهور على ضم اللام وفتح الباء وتخفيفها وهو بناء مبالغة كحطيم ، وهو جمع لُبْدَةٍ كَقَرَبٍ وَحُفْرٍ فِي قُرْبَةٍ وَحُفْرَةٍ . وقرىء : (لُبْدًا) (٤) بضم اللام والباء وهو جمع ليوذكرسُلٍ في جمع رسول (لبدا) (٤) بضم اللام وفتح الباء وتشديدها وهو جمع لا بد كشهد في شاهد ويجوز أن يكون واحداً كذبل . (ولبداً) (٥) بكسر اللام وفتح الباء ، وهو جمع لُبْدَةٍ كَقَرَبٍ فِي قِرْبَةٍ ، وأصله من تَلَبَّدَ الشَّيْءُ إِذَا اجْتَمَعَ .

وقوله - : ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ - ١٠ ﴾ أي : اليها

وقوله - : ﴿ فَلَا أَقْتَحِمُ الْعَقَبَةَ - ١١ ﴾ أبو اسحاق : (٦) (لا) هنا بمعنى لم ، ولذلك دخل الماضي من غير تكرار ، لأنه لا يدخل الماضي الا مكرراً نحو قوله - عز وجل - : ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ (٧) أبو علي : ما ذكره لا يلزم بل يجوز التكرار وغير

(١) ذكر القرطبي في تفسيره : ٧١٥٢ عن عكرمة وسعيد بن جبير وابن عباس

(٢) أنظر القرطبي ٧١٥٢

(٣) فحذفت الهمزة التي هي عين الكلمة بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ، وحذف اللام للجزم فوزن يره يفه .

(٤) هي قراءة أبي جعفر . أنظر المحاسب ٢ : ٢٦١ والكشاف ٤ : ٢٥٦ والبحر ٨ : ٤٧٦

(٥) هي قراءة ذكرها صاحب الكشاف ٤ : ٢٥٦

(٦) أنظر معاني القرآن للزجاج .

(٧) القيامة : ٣١

التكرار، كما يجوز ذلك مع (لم) غيرهما هي متكررة في المعنى لدلالة آخر الكلام على معناه (لأن معنى فلا أقتحم العقبة فلا فك رقة ولا أطعم مسكيناً ألا ترى أنه فسر اقتحام العقبة بذلك) (١)

وقوله - : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقْبَةُ - ١٢ ﴾ أي : ما اقتحام العقبة ؟ فحذف المضاف ، لأن (اقتحم) يدل عليه ، ثم بين جل ذكره - اقتحام العقبة بقوله : (فك رقة) أي : هي/ فك رقة ، أي : اقتحامها فك رقة ، وإنما قدر حذف المضاف ليكون المفسر كالمفسر ، لأن العقبة عين ، والفك حدث فاعرفه (٢) . وقرىء : (فَكَّ رَقَبَةً أَوْ أَطْعَمَ) (٣) على الفعل الماضي (على تفسير اقتحام العقبة بالفعل كما قال - جل ذكره - (إِنَّ مَثَلُ عِيسَى) (٤) الآية ثم فسرها بقوله : ﴿ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾ (٥) وقرىء : (فك) (٥) برفع الكاف (رقة) بالجر (أو طعام) بكسر الهمزة (وألف بعد (٦) العين ورفع الميم وتنوينها على هي فك رقة ، وقد ذكر آنفاً ، والمصدر مضاف إلى المفعول .

وقوله - : ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ - ١٤ ﴾ عطف عليه ، ولا ضمير فيهما عند جمهور النحاة ، لأن المصدر لا يتحمل الضمير وقيل اذا عمل في المفعول كان فيه ضمير كاسم الفاعل (٧)

وقوله - : ﴿ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ - ١٤ ﴾ ﴿ يَتِيماً - ١٥ ﴾ الجمهور على (ذي) على أنه صفة ليوم ، و(يتيماً) مفعول (إطعام) وقرىء (اذا) (٨) بالنصب وفيه وجهان - أحدهما : منصوب باطعام ، أي : وأن يطعم في يوم من الايام ذا مسغبة ،

(١) ما بين القوسين من (لان معنى . . إلى : بذلك) ساقط من : د

(١) ما بين القوسين من : (وقوله وما أدراك ما لعقبة . . إلى فاعرفه) ساقط من : د

(٢) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي . أنظر السبعة ٦٨٦ والكشف ٢ : ٣٧٥

(٣) آل عمران : ٥٩

(٤) ما بين القوسين من : (على تفسير اقتحام . . من تراب) ساقط من : د

(٥) هي قراءة ابن عامر ونافع وعاصم وحمزة . أنظر السبعة ٦٨٦ والكشف ٢ : ٣٧٥

(٦) (بعد) ساقط من : ب

(٧) ما بين القوسين : (وألف بعد الغين . . إلى : الفاعل) ساقط من : د

(٨) هي قراءة الحسن وأبي رجاء أنظر المحتسب ٢ : ٣٦٢

و(يتيسر) بدل منه ، أو وصف له وجاز الصفة اذا لم تجر على موصوف فاشبهت الاسم . والثاني صفة ليوم على المحل دون اللفظ ، لأن قوله : (في يوم) منصوب .

وقوله - : ﴿ ثُمَّ كَانَ - ١٧ ﴾ عطف على (فك) عند من فتح الكاف ، ومن ضمها كان عطفاً على قوله : (فلا اقتحم العقبة) ، و(ثُمَّ) هنا بمعنى الواو عند قوم ، لأن (ثُمَّ) توجب أن الثاني بعد الأول ، والايان هو السابق المتقدم على غيره ، ولا يثبت على عمل صالح الا به ، وعلى بابه عند آخرين ، وفيه وجهان - أحدهما : جيء به لتراخي الأخبار ، والتقدير : ثم أخبركم بأنه كان من الذين آمنوا ، فيكون لترتيب الأخبار ، لا لترتيب الخبر عنه كقوله (خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)^(١) فأخبر - جل ذكره - أولاً بخلقه من تراب ثم أخبر ثانياً بقوله : (كن فيكون) فالترتيب في الخبر لا في الفعل وله نظائر في التنزيل وقد ذكر في مواطن .^(٢) والثاني : لتراخي الفعل ، وآمنوا بمعنى داموا على الإيمان فاعرفه فانه موضع .

وقوله - : ﴿ مُؤَصَّدَةٌ - ٢٠ ﴾ قرىء :^(٣) بالهمزة وتركه من أصدت بالباب وأوصدته اذا أطبقته لغتان بمعنى ، ويجوز أن يكون الهمزة من أصد كما همز^(٤) مؤسبي ، وتركه من مؤصدة على التخفيف فاعرفه فان فيه أدنى غموض وذهب بعضهم إلى أن (نار) مبتدأ خبره (مؤصدة) و(عليهم) من صلة الخبر ، والتقدير : نار مؤصدة عليهم ، والوجه أن يكون صفة لها ، والخبر (عليهم) .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اهراب سورة البلد

(١) آل عمران : ٥٩

(٢) عند قوله - تعالى - : (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون) البقرة :

٢٨

(٣) قرأ ابن كثير وابن عامر ونافع وعاصم في رواية أبي بكر والكسائي : (مؤصدة) بغير همزة . وبالهمزة قرأ باقي

السبعة . أنظر السبعة ٦٨٦ ، والكشف ٢ : ٣٧٧

(٤) (همزة) في : ب

اعراب
سُورَةُ الشُّمُسِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ وَالشُّمُسِ - ١ ﴾ جر بواو القسم ، وما عداها للعطف هذا مذهب الخليل وصاحب الكتاب (٢) - رحمهما الله .

وقوله - : ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰهَا - ٣ ﴾ قيل : الضمير للشمس ، لأن الشمس ينجلي تمام الانجلاء اذا انبسط النهار . وقيل : للظلمة . وقيل : للدنيا وقيل : للأرض وان لم يجز لها ذكر لأن المعنى يدل عليهن (٣) ، قيل : وإنما جيء (بما) دون (من) لإرادة معنى الوصفية ، والتقدير : والسماء والقادر العظيم الذي بناها ، كما قالوا : هبت شمالاً وأراد والرياح ، وأصبحت باردة ، وأرادوا الغداة والذي شقهن خمساً من واحدة وأرادوا الأصابع .

وقوله - : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا - ٤ ﴾ قيل : (٤) الضمير للشمس ، أي : يغشى الشمس بظلمته عند غروبها - وقيل : (٥) للافاق . وقيل : للأرض وقالوا : غشى الشيء اذا علاه فغطاه .

(١) هي مكية باتفاق وآياتها خمس عشرة آية . أنظر البحر ٨ : ٤٧٧

(٢) أنظر الكتاب ٢ : ١٤٥ ، ١٤٦ (٣) أنظر الكشاف ٤ : ٢٥٨

(٤) أنظر القرطبي ٧١٦٤ ونسبه لمجاهد

(٥) أنظر الكشاف ٤ : ٢٥٨

وقوله - : ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا - ٥ ﴾ (ما) يجوز أن تكون مصدرية أي :
وينأؤها ، وأن تكون بمعنى (مَنْ) أي ومَنْ بناها وهو الله - عز وجل - ، قيل : وإنما
جيء (بما) دون (مَنْ) (١) لإرادة معنى الوصفية ، والتقدير : والسماء والقادر
العظيم الذي بناها . وقال بعضهم : (ما) بمعنى الذي (٢) ومعنى هذا أن (ما)
أشبهت الذي في الإبهام وفي كونها موصولة ، (والذي) يصلح لذي العلم ولغيره
فكذلك (ما) وهذا المراد بقولهم : (ان) (ما) هنا بمعنى (الذي) فاعرفه . وكذلك
(ما) في قوله : ﴿ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَّاهَا - ٦ ﴾ ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا - ٧ ﴾ يجوز
فيها ما جاز في الأولى من الأوجه فاعرفه . واختلف في الأولى من الأوجه فاعرفه .
واختلف في جواب القسم ، فقيل : (قد أفلح) (٣) على تقدير حذف اللام ،
والتقدير : لقد أفلح ، وإنما حذف طول الكلام بين القسم وجوابه . قال أبو اسحاق
(٤) : لما طال الكلام صار طوله عوضاً عن اللام . وقال غيره : لما كان اللام
للتأكيد ، و(قد) أيضاً يفيد التأكيد استغنى (بقد) عن اللام . وقيل : هو
على التقديم والتأخير بعد حذف اللام التقدير (قد أفلح من زكاهها والشمس
وضحائها) . وقيل : جوابه محذوف ، وإنما حذف للعلم به ، واختلف في تقديره
فقيل : تقديره لَيْدٌ مَدِيمٌ عَلَى مَكَّةَ لتكذيبهم رسول الله ﷺ كما دمدم على ثمود ،
لأنهم كذبوا صالحاً . وقيل تقديره : لتبعثن أو لتحاسبن .

وقوله - : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا - ٨ ﴾ عطف على (سواها) وهذا يدل على أن
(ما) بمعنى (مَنْ) لأجل مشاكل النظم ، أي ومن سوى هذه النفس فألمها فجورها
وتقواها ، أي : أعلمها الشر والخير . .

وقوله - : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا - ٩ ﴾ ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا - ١٠ ﴾ المنوي
في (زكاهها) و(دسها) يجوز أن يكون لله - عز وجل ، وأن يكون للإنسان وصاحب
النفس ، وقد فسر بهما والعائد إلى من إن جعلت المنوي فيهما لله - تعالى الضمير

(١) - (من) ساقط من : ب

(٢) أنظر التبيان ٢ : ١٢٩٠

(٣) في الآية : ٩

(٤) أنظر معاني القرآن للزجاج .

المنصوب حملاً على المعنى ، كأنه قيل : أفلحت نفس أو فرقة ، وقد خابت من دساها الله ، أي عملها وغمسها في المعاصي . ودساها أصله دسسها ، فقلبت السين الاخيرة ياء كما قلبوا في قصيت أظفاري وتقضيت والأصل قَصَّضْتُ وَتَقَضَّضْتُ ، وقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فبقي دساها كما الشيء أخفاه .

وقوله - : ﴿ كَذَّبَتْ ثُمُودُ بِطَغْوَاهَا - ١١ ﴾ أي كذب ثمود نبيها صالحاً بسبب طغيانها ومجاوزتها الحد في الكفر . والطغوي مصدر من الطغيان وإنما أبدلوا من الياء ولوا ليفصلوا بين الاسم والصفة ، وذلك أن فعلي إذا كانت من ذوات الياء وهي اسم قلبت واوا لما ذكرت آنفاً نحو قولهم : تقوى وهوى من تقيت والتقوى وهو من تقيب أي انتظرت وحكي أبو الحسن : طَغَى يَطْغُو ، فهي على هذا يكون كالدعوى من دعوت فلا قلب على هذا . والجمهور على فتح الطاء وقرئ : (بِطُغْوَاهَا)^(١) بضمها وهو مصدر على فُعْلِي كالرُّجْعِي والحُسْنِي وشبههما من المصادر التي أتت على فُعْلِي نحو : البؤسي والنعمي (إذا نَبَعْتُ أَشْقَاهَا) (إذا) معمول لكذبت ، أي : كذبوا نبيهم حين انبعث أو لطفوا^(٢) أي : لَطَعْتُ حين انبعث أشقاها للعقر ، ومعنى (انبعث أشقاها) : قام ونهض ، يقال : بعثه بهذا الأمر له ، أي قام وانتدب ، (وأشقاها) أي : أشقى ثمود ، أي : أكثرهم شقاء وهو قَدَار ابن سالف ومصدع بن وهر .^(٣) وكانا عقراً الناقة ، قال : ولما أشقاها لردي الاية . الزمخشري^(٤) : ويجوز^(٥) أن يكونوا جماعة ، والتوحيد لسنونك في أفعال التفضيل إذا أضفته بين الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وكان يجوز أشقوها كما تقول : أفاضلهم ، والضمير في (لهم) يجوز أن يكون للاشقين والتفضيل في الشقاوة ، لأن من تولى العقر وباشره كانت شقاوته أظهر وأبلغ ، انتهى كلامه .

(١) هي قراءة الحسن . أنظر المحتسب ٢ : ٣٦٣ ، والكشاف ٤ : ٢٥٩ والقرطبي ٧١٦٨ .

(٢) (لغوي) في : ب

(٣) ما ذكر في أمهات كتب التفسير أن الذي عقر الناقة هو (قدار بن سالف) ولم أقف على (مصدع بن وهر)

أنظر جامع البيان ٣٠ : ١٣٧ والكشاف ٤ : ٢٥٩ ، والقرطبي ٧١٦٨

(٤) أنظر الكشاف ٤ : ٢٥٩ ، ٢٦٠ (٥) (ولا يجوزوا) في : ب ، ج والصحيح (يجوز) كما في الكشاف

وقوله - : ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ - ١٣ ﴾ نصب على معنى احذروا ناقة الله أن تمسوها بسوء (وسقياها) سقياها يعني شربها وهو نصيبها من الماء .

وقوله - : ﴿ فَذَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ - ١٤ ﴾ أي : بسبب ذنوبهم (ودمدم) بمعنى دمر ، أي : أهلك والدمدمة إهلاك باستئصال عن بعض أهل اللغة (١) وهي من قولهم : ناقة مدمومة اذا لبسها الشحم (٢) .

وقوله - : ﴿ فَسَوَّاهَا ﴾ الضمير للدمدمة ، أي : سوى الدمدمة بينهم بمعنى عمهم بها . وقيل : (٣) لثمود على معنى خسراها بالارض . وقيل : (٤) للصيحة . وقيل للعقوبة (٥)

وقوله - : ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا - ١٥ ﴾ قرىء : بالواو (٦) ومحل الجملة النصب على الحال من المنوي في (سواها) الراجع إلى الله - عز وجل - أي : فسواها غير خائف عقبي ما صنع بهم من الالهلال ، أي عاقبتها وتبعتها كما يخاف الملوك والولاه عن ابن عباس وغيره (٧) . وقيل : فاعل الفعل الذي هو (يخاف) صالح (٨) لأن الله تعالى نجاه حين أهلكهم وكان قد وعده النجاة حين أوعدهم . وقيل : (٩) العاقر ، أي : انبعث اشقاها غير خائف عقبي فعلته . وقرىء : (فلا يخاف) (١٠) بالفاء عطفاً على ما قبله والمنوي فيه لله - عز وجل - ذكراً ، أي : فلا يخاف الله تبعة ما أنزل بها . والفرق بين الفاء والواو . أن الفاء اذا عطف بها كان الثاني من سبب الأول لأن الفاء فيها معنى الجواب وهو للترتيب ، وليست الواو كذلك . وقال الشيخ أبو علي : الفاء للعطف على قوله : (فكذبوه فعقروها فلا يخاف) كأنه تبع تكذيبهم وعقرهم ان لم

(١) هذا القول نسبة القرطبي ٧١٦٩ ، للمؤرج .

(٢) أنظر الكشاف ٤ : ٢٦٠

(٣) أنظر الكشاف ٤ : ٢٦٠ (٤) أنظر القرطبي ٧١٦٩

(٥) أنظر التبيان ٢ : ١٢٩٠

(٦) هي قراءة السبعة غير نافع وابن عامر . أنظر السبعة ٦٨٩ والكشف ٢ : ٣٨٢

(٧) هو قول مجاهد وابن عباس والحسن وقتادة . أنظر القرطبي ٧١٦٩

(٨) أنظر المشكل ٢ : ٤٧٨

(٩) قاله السدي والضحاك والكلبي . أنظر القرطبي ٧١٧٠

(١٠) هي قراءة نافع وابن عامر . أنظر السبعة ٦٨٩ والكشف ٢ : ٣٨٢

يخافوا انتهى كلامه . فالمنوي في (فلا يخاف) على قوله للعاقر وهو واحد على قول الجمهور ، وإنما نسب العقر إلى جميعهم لرضاهم بفعله فاعرفه . والضمير في (عقباها) لفعله أو للدمدة أو للتسوية .

والله تعالى أعلم بكتابه
آخر اعراب سورة الشمس

اعراب

سُورَةُ اللَّيْلِ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى - ١ ﴾ اختلف في المعنى ف قيل النهار ، أي يغشى بظلمته النهار ، أي : يستره فيذهب ضوءه . وقيل : (٢) المعنى كل ما وراه بظلامه ، والغاشي : الليل . وقيل : (٣) المغشي الليل والغاشي الظلام يعني ذوا غشية الظلام فأظلم وادلهم .

قوله - : ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى - ٢ ﴾ أي : بان وظهر وانكشف ضوءه . وقيل : تجلى الليل ، أي : زال ظلامه فتجلى على هذا بمعنى جلي كتبدل بمعنى بدل .

قوله - : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى - ٣ ﴾ (ما) في موضع جر بالعطف على المجرور بحرف القسم ، وهي موصولة بمعنى (مَنْ) أي : وخالق الذكر والأنثى وهو الله - جل ذكره - أو مصدرية - أي : وخلق الذكر والأنثى . وقيل : (ما) بمعنى (الذي) (٣) والمراد به المخلوق والتقدير : والذي خلقه الله ، فالذكر والأنثى على هذا بدل من الراجع إلى (ما) المقدر . وعن الكسائي : (٤) بجر (الذكر والأنثى) على

(١) هي مكية في قول الجمهور ، وآياتها احدى وعشرون آية . أنظر القرطبي ٧١٧٠

(٢) أنظر الكشاف ٤ : ٢٦٠

(٣) أنظر المشكل ٢ : ٤٧٨

(٤) أنظر قول الكسائي في الكشاف ٤ : ٢٦٠ ، ٢٦١ وهو قول الفراء في معاني القرآن ٣ : ٢٧٠

أنه بدل من محل (ما) وقد ذكرت آنفاً أن (ما) في موضع جر بالعطف على المجرور بحرف القسم ، و(ما) مع الفعل بتأويل المصدر ، والتقدير : وخلق الله الذكر والأنثى ، أي : ومخلوقه ، تسمية للمفعول بالمصدر ، كضرب الأمير وصيد الصائد ، تعضده قراءة من قرأ : (والذكر والأنثى) بالجر بغير (ما) وهو النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وابن مسعود وأبي الدرداء (١) وابن عباس - (٢) رضي الله عنه - قيل : (٣) وجاز اضممار اسم الله - جل ذكره - ، لأنه معلوم لانفراده بالخلق اذ لا خالق سواه .

وقوله - : ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَى - ٤ ﴾ هذا جواب القسم ، و(شتى) جمع شتيت ، كمرضى وجرحى في جمع مريض وجريح ، والشتيت : المتباعد والمتفرق ، مأخوذ من الشتات وهو التفرق ، يقال : شتَّ الأمرُ شتاً وشتاتاً ، أي : تفرق ، وعن بعض الأعراب الحمد لله الذي جمعنا من شتات (١) وإنما أخبر - جل ذكره - عن السعي وهو واحد (بشتى) وهو جمع ، لأن السعي مصدر ، والمصدر جنس والجنس يدل على الكثرة ، ثم أنه مضاف إلى الجمع فهو في المعنى فكأنه قيل : إن مساعيكم لشتى ، والمعنى : إن عملكم لمختلف في الجزاء فلا يستوي عمل المؤمن والكافر ، والمطيع والعاصي ، وكأنه قيل : ان عملكم متباعد بعضه من بعض لكون بعضه ضلالاً وبعضه هدى وبعضه براً وبعضه فجوراً على ما فسر .

وقوله - : ﴿ مَنْ أَعْطَى - ٥ ﴾ (مَنْ) موصولة . وقيل : (٥) شرطية والوجه هو الأول لكونه مختصاً ، اذ المراد به أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - .

وقوله - : ﴿ بِالْحُسْنَى - ٦ ﴾ صفة حذف موصوفها ، أي : بالثوبة الحسنى وهي الجنة ، أو الخصلة الحسنى وهي : الإيمان ، أو بالكلمة الحسنى وهي : لا إله إلا

(١) هو عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الانصاري ، الخزرجي ، أبو الدرداء صحابي . (ت : ٣٢ هـ) بالشام

أنظر الاصابة ترجمة رقم ٦١٢٩ والاعلام ٥ : ٢٨١

(٢) أنظر قراءة الجميع في المحتسب ٢ : ٣٦٤ ، والكشاف ٤ : ٢٦٠

(٣) أجازه الزمخشري في الكشاف ٤ : ٢٦١

(٤) (شتت) في : ب

(٥) أنظر المشكل ٢ : ٤٧٩

الله ، أو بالملة الحسنی ، وهي : ملة الاسلام على ما فسر^(١) . وكذا (اليسرى)
أي : للحالة ، أو للطريقة اليسرى واليسرى : تأنيث الأيسر ، أي : السهلة . وكذا
(العسرى) .

وقوله - : ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى - ١١ ﴾ (ما) يجوز أن تكون
استفهامية منصوبة المحل ، ، ب (يغني) أي : أي شيء يغني ما له ؟ بمعنى لا يغني
شيئاً وأن تكون نافية ، ومفعول (يغني) محذوف ، أي : ليس يغني عنه ما له اذا
تردى شيئاً و (تردي) تفعل من الردي وهو الهلاك ، و (اذا) معمول (يغني) .

وقوله - : ﴿ يَتَزَكَّى - ١٨ ﴾ في موضع نصب على الحال من المنوي في (يؤتي)
أي : يؤتيه متزكياً ، مخرجاً للزكاة . وقيل :^(٢) طالباً لأن يكون زاكياً عند الله ، لا
للرياء والسمعة . وقيل : مطهراً من ذنوبه ، أي : يقصد بهذا الانفاق تكفير
الذنوب . وقيل :^(٣) هو بدل من (يؤتي) فلا محل له على هذا ، لأنه دخل في حكم
الصلة ، والصلات لا محل لها من الاعراب .

وقوله - : ﴿ إِلَّا ابْتِغَاءَ - ٢٠ ﴾ الجمهور على نصبه ، ونصبه على الاستثناء
المنقطع ، و (إلا) بمعنى (لكن) أي : لكن فعل ذلك ابتغاء وجهه فهو في الحقيقة
مفعول له . وقيل :^(٤) الاستثناء محمول على المعنى ، والتقدير : لم يعط ما له لشيء
الا لابتغاء وجه ربه ، والابتغاء : الطلب ، أي : الا لطلب التوجه إلى ربه الأعلى .
وقرىء : (الا ابتغاء)^(٥) بالرفع على البدل من نعمة ، على المحل على لغة من
يقول : ما في الدار أحد إلا حمار بالرفع ، ومنه قوله :^(٦)

٣١٦ - وَبَلَدٍ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَالْأَعْيَسُ^(٧)

(١) أنظر الكشاف ٤ : ٢٦١

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ٢٦٢ (٣) أنظر الكشاف ٤ : ٢٦٢

(٤) أنظر الكشاف ٤ : ٢٦٢

(٥) هي قراءة وثاب . أنظر الكشاف ٤ : ٢٦٢ ، والبحر ٨ : ٤٨٤

(٦) قائله : جران العود ، عامر بن الحارث النميري . أنظر ديوانه : ٥٢

(٧) هذا البيت من الرجز ، يروي : (بسابسا) في مكان (وبلدة) و (لهاوبه) في مكان (بها) أنظر الكتاب ١ : -

اليعافير بدل من أنيس ، واليعافير : جمع يعفور ، واليعفور : الخشف وولد
البقرة وقيل : اليعافير : أولاد الظباء ، والعيس : الإبل البيض (١) يخالط بياضها
شيء من الشقرة .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر إعراب سورة الليل

= ١٣٣ ، ٣٦٥ ومعاني القرآن للفراء ١ : ٤٧٩ ، ٢ : ٢٥ والمقتضب ٢ : ٣١٩ ، ٣٤٧ ، ٤ : ٤١٤
والايضاح : ٢٢١ ومشاهد الانصاف ٦٥ ، وشرح ابن يعيش ٢ : ١١٧٨٠ ، ٧ : ٢١ ، ٨ : ٥٢ والخزانة
٤ : ١٩٧ ، ومجاز القرآن ١ : ٢١٣٧ ، ٧٨ والجنى الداني ١٩٢ والانصاف ٢٧١ ، ٢٧٧ والشذور ٢١٠
والتصريح ١ : ٣٥٣ والهمع ١ : ٢٢٥ والدرر ١ : ١٩٢
(١) (البيض) من : د (لابيض) في : ب ، ج

اعراب

سُورَةُ الضُّحَىٰ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ مَا وَدَّعَكَ - ٣ ﴾ الجمهور على تشديد الدال وهو من التوديع ، ، وأصله : عند الرحيل : والاسم الوداع ، أو مَا وَدَّعَكَ ، يودع المسافر والمفارق ، لَأَنَّ مَنْ وَدَّعَكَ مَفَارِقًا ، فقد بالغ في تركك ، والتوديع للمبالغة . وقرىء : (مَا وَدَّعَكَ) (٢) بتخفيف ، أي : ما تركك ، وهو قليل في الاستعمال ، وقد منع صاحب الكتاب (٣) - رحمه الله - أن يقال : ودع ، قال استغنوا عنه بقولهم : ترك ، وذلك لثقل الواو في الكلمة ، وقد جاء ذلك في الشعر قال : (٧)

٣١٧ - لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَّعَهُ (٥)
أي : ترك الحب ، وقد استعملوا مضارة فقالوا : يدع لعدم الثقل .

(١) هي مكية باتفاق ، وآياتها احدى عشرة آية . أنظر البحر ٨ : ٤٨٤

(٢) هي قراءة النبي ﷺ وعروة بن الزبير . أنظر المحتسب ٢ : ٣٦٤ ، والقرطبي ٧١٨٤

(٣) أنظر الكتاب ١ : ٨ والمحتسب ٢ : ٣٦٤ ، والمشكل ٢ : ٤٨١

(٤) قائله : أبو الاسود الدؤلي . وقيل : أنس بن زنيم ، في أبيات قالها لعبد الله بن زياد .

(٥) هذا البيت من الرمل ، يروي : (غاله) في مكان (خاله) و(عن أيدي) في مكان (عن خليلي) وغاله

يغال ، فاله الشيء من باب قال ، واغتاله اذا أخذه من حيث لا يدري . أنظر المحتسب ٢ : ٣٦٤ ،

والخصائص ١ : ٩٩ ويس ، ٢ : ٧٨ وتنزيل الآيات ٤ : ٤٢٧ والبيان ٢ : ٥١٩ واللسان : (ودع) والتبيان

١٢٩٢ : ٢

وقوله - : ﴿ وَمَا قَلَىٰ - ٣ ﴾ أي : وما قلاك ، استغني بتعديته الفعل الاول عن تعدية الثاني ، وكذا (فَأَوَىٰ فَهْدَىٰ فَأَغْنَىٰ) (١) فأواك ، فهداك فأغناك ، وألف (قلى) منقلبة عن ياء بشهادة قولهم : قليتہ ، واحتجاج القراءة اياها ، وقلي الشيء يقلاه بفتح العين في الماضي والغابر ، قلى وقلاه اذا أبغضه وهو ما جاء من فعل يفعل بالفتح فيهما ، وليس فيه حرف من حروف الحلق وهو لغة طيء وغيرها يقول : قلاه يقلية بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر .

وقوله - : ﴿ وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ - ٤ ﴾ اللام في قوله : (وللآخرة) لام الابتداء تفيد التأكيد ويحسن حيث يكون الخبر كلمة التفضيل كما ها هنا ، وفي قولك : لزيد أفضل من عمرو فأراه هنا حسنا ، لان هذا الكلام عطف على جواب القسم وهو (مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ) (٢) وأما اللام في قوله - جل ذكره - (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ - ٥) ففيه وجهان - أحدهما : ولأنت سوف يعطيك وذلك أنها لا تخلو من أن تكون لام القسم - ، أو لام ابتداء فلا يجوز أن تكون لام قسم لأن لام القسم لا تدخل على المضارع إلا مع نون التأكيد ، فاذا لم تكن لام القسم فيجب أن تكون لام الابتداء ، ولام الابتداء لا تكون الا على الجملة من المبتدأ والخبر ، فاذا لا بد من تقدير مبتدأ وخبر ، وأن تكون أصله ولأنت سوف يعطيك والثاني : لام القسم وانما لم يقل - جل ذكره - يعطينك لأن النون اذا دخلت فانما تدخل إعلماً بأن اللام لام الابتداء وقد علم هنا أنها لام القسم دون الابتداء لدخولها على سوف ولام الابتداء لا تدخل على (سوف) فاعرفه ، واختر ما شئت منها والمفعول الثاني لقوله : (يعطيك) محذوف كما تقول : أعطيت زيداً ولا تذكر العطية ، وهذا المطر وفي كلام القوم اذا كان المفعول الثاني غير الاول فلك الاقتصار على أحدهما ، ويجوز حذفها جميعاً ، فهو غاية في الابهام ، ومتى ذكرتها جميعاً فهو غاية في البيان ، ومتى اقتصرت على أحدهما ، فهو توسط في البيان فهو نحو : أعطيت وأعطيت زيداً ، درهما ، وأعطيت زيداً ، أو أعطيت درهماً ، أي : ولسوف يعطيك ربك (٣) ما تبتغي .

(١) في الآيات : ٦ ، ٧ ، ٨ من نفس السورة .

(٢) الآية : ٣

(٣) (ما) من : د

وقوله - : ﴿ يَتِيماً - ٦ ﴾ مفعول ثان ، وكذا (ضَالًّا وَعَائِلًا)^(١) لأن قوله : (أَلَمْ يَجِدِكَ) من الوجود الذي هو بمعنى العلم ، و(فَأَوَى) عطف عليه ، لأنه بمعنى المضي . والجمهور على هذه ، وهو من أوى فلان إلى منزل يأوي أوياً وأوآءاً ، وأوئته أنا إيواءً ، وأوئته أيضاً اذا نزلته بك أفعلت وفعلت بمعنى ، عن أبي زيد^(٢) . فاذا فهم هذا قرىء أيضاً : (فَأَوَى)^(٣) مقصوراً ، وذلك يحتمل وجهين - أن يكون بمعنى السدود ، وأن يكون من أقوى له اذا رق له ورحمه .

وقوله - : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ - ٩ ﴾ منصوب بالفعل الواقع بعد الفاء وحقه أن يكون بعد الفاء والتقدير : مهما يكن من شيء فلا تقهر اليتيم وكذلك : (وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ - ١٠ ﴾ ولو كان مع الفعلين ضمير لكان الدفع أجود في الاسمين ، ويجوز النصب أيضاً فيهما مع الضمير فيهما ، والباء في (بنعمة) من صلة قوله : (فحدث) على تقدير الكلام في سورة البقرة عند قوله - عز وجل - (وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ)^(٤) بأشبع ما يكون فأغناني عن الاعداء هنا ، وفي حرف ابن مسعود (فَلَا تَكْهَرْ)^(٥) بالكاف مكان القاف ، وهو بمعنى تقهر ، كذا روي عن الكسائي رحمه الله - قال : (كَهْرُهُ وَقَهْرُهُ وقول الاعرابي الذي بال في المسجد) فما كهري (^(٧) رسول الله ﷺ يقال : نهره وانتهره اذا زجرة .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الضحى

(١) في قوله : (وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى) الآيتان : ٧ ، ٨

(٢) « زيد » ساقط من : ب

(٣) هي قراءة أبي الاشهب العقيلي . أنظر البحر ٨ : ٨٤٦

(٤) آية : ٢٦ من السورة المذكورة .

(٥) أنظر قراءة ابن مسعود في معاني القرآن للفراء ٣ : ٢٧٤ ، والكشاف ٤ : ٢٦٥ والقرطبي ٧١٩٠ ، والبحر

٤٨٦ : ٨

(٦) أنظر الصحاح : (كهر)

(٧) أنظر الكشاف ٤ : ٢٦٥ ، والقرطبي ٧١٩٠

إعراب
سُورَةُ الشَّرْحِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

قوله (٢) - عز وجل - : (أَلَمْ نَشْرَحْ) (٣) بفتحها وقد تؤول على تقدير النون خفيفة ثم حذفت ، وبقيت الفتحة تدل عليها وأنشد : (٤)

٣١٨ في أَيِّ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أفرُّ أَيَّومَ لَمْ يُقَدَّرَ أمَّ يَوْمَ قُدِرَ؟ (٥)
قالوا : أراد لم يقدرن بالنون الخفيفة ، وحذفها ، ومثله :

٣١٩ - اضْرِبْ عَنْكَ الِهُمُومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ (٦)

(١) هي مكية باتفاق وآياتها ثمان آيات . أنظر الكشاف ٤ : ٢٦٦

(٢) (قولك) في : جـ

(٣) هي قراءة أبي جعفر . أنظر المحتسب ٢ : ٢٦٦ والبحر ٨ : ٣٨٧

(٤) قائله : الحارث بن المنذر الجرمي . وقيل : علي بن أبي طالب .

(٥) هذا البيت من الرجز . يروي : (في أي) في مكان (من أي) أنظر المحتسب ٢ : ٣٦٦ والخصائص ٣ : ٩٤

والافصح في شرح أبيات ملغزة : والعيني ٤ : ٤٤٧ والاشباه والنظائر ١ : ٢٦ ، ١٥١ ، والقرطبي ٧٠٤٠

والبحر ٨ : ٤٨٨ ، واللسان : (قدر) .

(٦) هذا البيت من المنسرح ، وقائله : طرفه بن العبد . وتقدم تخريج الشاهد برقم : (١٣٦)

قال : أراد اضربن . قال أبو الفتح ^(١) : وهذا عندنا غير جائز ، وذلك أن هذه النون للتوكيد ، والتوكيد أشبه شيء به الاسهاب والاطناب لا الايجاز والاختصار وأطنب ^(٢) في الكلام اذا بالغ فيه .

وقوله - : ﴿ وَوَضَعْنَا - ٢ ﴾ عطف على (ألم نشرح) لأنه في معنى الماضي ، وكأنه قيل : شرحنا لك صدرك ، والاستفهام للتقرير ، أي : أليس قد شرحنا ؟

وقوله - : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا - ٥ - إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا - ٦ ﴾ العسر واحد وإن كرر لما فيه من حرف التعريف المفيد للتخصيص ، وذلك يوجب تكرير الاول ، وأيضاً فإنه لا يخلوا من أن يجعل تعريفه للعهد وهو العسر الذي كانوا فيه فهو هو أيضاً ، وأما (بسرا) الثاني فغير الأول ، لأنه عارض من حرف التعريف مفيد للتخصيص والنكرة اذا أريد تكريرها وتعيينها جيء بضميرها ، أو بحرف التعريف نحو : أن يقول : ^(٣) كسبت درهما ، فيقول السامع ، فانفقه أو فأنفقوه ^(٤) الدرهم وكفاك دليلاً : قوله - عز وجل - : (فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ) ^(٥) فإنه بعد قوله : (كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا) ^(٦) ليعلم أنه الأول ، وقوله : عليه الصلاة والسلام - (لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ) ^(٧) فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ، والا فلا فاعرفه

وقوله - : ﴿ فَأِذَا فَرَغْتَ - ٧ ﴾ الجمهور على فتح الراء ، يقال : فَرَعْتُ من الشغل ، أَفْرَعُ بفتح الغين في الماضي وضمها في الغابر ، فَرُوغًا وفراغًا . وقرئ : (فَرَعْتَ) ^(٨) بكسرهما ، وهي لغية . قال الزمخشري : ^(٩) وليست بفصيحة . والنَّصَبُ : النَّصَبُ ، يقال : نَصَبَ في الشيء يَنْصِبُ بكسر العين في الماضي وفتحها

(١) أنظر المحتسب ٢ : ٣٦٦ (٢) (أطنب) في : ب ، ج

(٣) (تقول) في : ج

(٤) (فانفقوه) في : ج

(٥) المزمّل : ١٦

(٦) المزمّل : ١٥

(٧) الحديث رواه ابن مسعود كذا ذكر ابن الاثير في النهاية ٣ : ٩٥ أنظر الحديث في الكشاف ٤ : ٢٦٧

(٨) هي قراءة أبي السمال . أنظر الكشاف ٤ : ٢٦٧ ، والبحر ٨ : ٨٨

(٩) أنظر الكشاف ٤ : ٢٦٧

في الغابر نَصَباً إذا تعب . قيل والمعنى : (١) إذا فرغت من عبادة فاتبعها بأخرى .
وعن ابن مسعود : (٢) فانصب في قيام الليل .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر إعراب سورة ألم نشرح

(١) أنظر القرطبي ٧١٩٨ ، ٧١٩٩

(٢) أنظر القرطبي ٧١٩٨ ، ٧١٩٩

اعراب
سُورَةُ التِّينِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ طُورٍ سِينِينَ - ٢ ﴾ جمع سِينِينَةٍ عن أبي الحسن (٢) ووزنه فَعْلِيل (٣) واللام مكرر وهو بمعنى سِنَاءَ ، وبه قرأ بعض القراء (٤) وقد مضى الكلام عليها في المؤمنين (٥) ولم ينصرف (سنين) للتعريف والتأنيث لأنه اسم للبقعة . قال الزمخشري : (٦) ونحو سنون يبرون في جواز الاعراب انتهى كلامه . اعلم وفقك الله - أن للقوم في نحو : (يبرين ونصييين وقنسرين) مذهبين : منهم من يجريه مجري الجمع : نحو : مسلمون فيقول : هذه نصييون ، ومررت بنصييين ، ومنهم من يجريه مجري المفرد ويلزمه الإعراب : هذه نصييين ، ومررت بنصييين وذكرنا هذا القدر ، وإن لم يكن مقصود التعريف به ما أشار إليه الزمخشري

(١) هي مكية في قول الجمهور ، وآياتها ثمان آيات . أنظر القرطبي ٧٢٠٠

(٢) أنظر المشكل ٢ : ١٠٥

(٣) (فعيل) في : ب

(٤) هي قراءة عمر بن الخطاب وعبد الله وطلحة والحسن .

أنظر القرطبي ٧٢٠٢ والبحر ٨ : ٤٩٠

(٥) عند قوله - سبحانه : (وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للأكلين) آية : ٢٠ من السورة المذكورة .

(٦) أنظر الكشاف ٤ : ٢٦٨

وقوله - : ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ - ٣ ﴾ في الامين هنا أوجه : أن يكون بمعنى المأمون على ما أودعه الله - تعالى من معالم دينه فعيل بمعنى مفعول ، وأن يكون بمعنى الامن ، كقوله : (حرماً آمناً)^(١) فعيل بمعنى فاعل ، وأن يكون بمعنى المؤمن ، أي : يُؤْمِنُ من دخله كقوله : (ومن دخله كان آمناً)^(٢) فَعِيل بمعنى مُفْعِل كبديع وأليم بمعنى مُبْدِعٌ ومُؤَلِّمٌ .

وقوله - : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ - ٤ ﴾ هذا جواب القسم ، و(في أحسن) في موضع الحال من الانسان ، أي : معتدلاً مستقيماً أي : في حال اعتداله ، واستقامته ، أي : حال مقدرة .

وقوله - : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ - ٥ ﴾ (أسفل) يجوز أن يكون حالاً من الضمير المنصوب ، وأن يكون ظرفاً في أسفل قوم سافلين ، وأن يكون صفة لمكان محذوف .

وقوله - : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا - ٦ ﴾ الاستثناء متصل والمستثنى منه الضمير المنصوب في قوله : (ثم رددناه) لأنه في معنى الجمع ومنقطع عند آخرين والمراد بأسفل سافلين على الوجه الاول النار ، وعلى الوجه الثاني الهرم

وقوله - : ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ - ٧ ﴾ (ما) استفهامية في موضع رفع بالابتداء ، الخبر (يكذبك) والخطاب عند قوم للانسان^(٣) على طريقة الالتفات ، والاستفهام للانكار ، أي : شيء يملك على أن تكذب بالدين بعد هذا الدليل الواضح والبرهان القاطع . وعند آخرين للنبي^(٤) ﷺ والمعنى : فما يكذبك ، أي : ينسبك^(٥) إلى الكذب . فيما أخبرت به من الجزاء بعد هذا البيان . وعن الفراء :^(٦) (ما) هنا بمعنى (من) .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة التين

(١) القصص : ٥٧ (٢) آل عمران : ٩٧

(٥) (ينسبك) في : د

(٣) أنظر القرطبي ٧٢٠٦

(٦) أنظر معاني القرآن للفراء ٧٢٠٦

(٤) أنظر جامع البيان ٣٠ : ١٦٠ والقرطبي ٧٢٠٦

إعراب
سُورَةُ الْعَلَقِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - : ﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ - ١ ﴾ الباء في (باسم) صلة عند قوم (٢) ، أي : اقرأ يا محمد اسم ربك . وعند آخرين : ليست بصلة ، وإنما جيء بها لتفيد معنى الملازمة (٣) وهي التي تسميها النحاة بـاء الإلصاق نحو : كتبت بالقلم (٤) ، أي : التصقت الكتابة بالقلم ، وأخذت بزمام الناقة ، أي : باشرته بكفي ، كأنك ألصقت محل قدرتك به ، ولو قلت : أخذت زمام الناقة بغير بـاء (٥) ، احتمال أنك باشرته ، وأنت حصلت عندك ، فاعرف الفرق بينهما ، والمعنى على هذا اقرأ اسم ربك ملازماً اياه ، والملازمة مستفادة من الباء ، وقال غيرهما : (٦) إنما جيء بها للتنبيه على البداية باسمه - جل ذكره - في كل شيء (٧) وبه أقول . فمحل (باسم) على هذا النصب على الحال من المنوي في (اقرأ) مفتتحاً أو مبتدأ باسم ربك ، أي : قل : بسم الله

(١) هي مكية بالاجماع ، وأول ما نزل من القرآن ، وآياتها تسع عشرة آية .

أنظر القرطبي ٧٢٠٧

(٢) أنظر التبيان ٢ : ١٢٩٥

(٣) أنظر المشكل ٢ : ٤٨٤ (٤) (القلم) في : د

(٥) (تاء) في : ب (٦) أنظر التبيان ٢ : ١٢٩٥

(٧) (من) في : ج

الرحمن الرحيم ، ثم أقر القرآن ، وهذا حجة للامام الشافعي ^(١) - رضي الله عنه - مع ما جاء من الأحاديث المروية . وعن ^(٢) أبي زيد والكسائي : (اقرأ باسم ربك) على قلب الهمزة ألفا قبل الأمر كقوله :

سالت هذيل ^(٣) - ٣٢٠ -

وقوله من زعم إن الألف في قوله - عز وجل - (أستبدلون الذي هو أدنى) ^(٤) بدل من همزة ، وهو من الدناءة فيه ^(٥) بعد وهو الوجه عندي ، ثم حذف للأمر كقوله : أحسن بفلان فاعرفه ، فانه يحتاج إلى أدنى تفكر .

وقوله - : ﴿ الَّذِي خَلَقَ - ١١ ﴾ يجوز أن يكون موصولاً باسم ربك فيكون في موضع جر ، وأن يكون معطوفاً عليه ^(٦) فتكون إما في موضع نصب على اضممار أو رفع على (هو الذي) ومفعول (خلق) محذوف ، أي : خلق المكونات . وقيل : تقديره خلقك ، ثم أبدل عنه ^(٧) فقال : خلق الانسان ، وهذا بدل الاشتمال ، وأما على الوجه الاول فهو بدل البعض ، لأن الإنسان بعض الكونيات

وقوله - : ﴿ أقرأ - ٣ ﴾ كرر الامر بالقراءة تأكيداً ، (وربك) مبتدأ (الأكرم) صفته والخبر محذوف أي : لا يخليك من الثواب على قرائك ، (الذي) صفة أو بدل أو خبر بعد خبر ، ويجوز أن يكون الخبر هو (الذي) فلا خلاف على هذا .

وقوله - : ﴿ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ - ٤ ﴾ قرأ ابن الزبير (عَلَّمَ الْخَطَّ بِالْقَلَمِ) ^(٨) والقلم

(١) أنظر مذهب الشافعي في التفسير الكبير للفخر ١ : ٢٠٣ عند الكلام على البسمة ، ٣٢ : ١٣

(٢) (وعن) من : د

(٣) هذا جزء من صدر بيت من السيط لحسان بن ثابت ، والبيت بتمامه :

سالت هذيل رسول الله فاحسة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب
وتقدم تخريج هذا الشاهد برقم : (١٠)

(٤) البقرة : ٦١ (٥) (فيه) من : د

(٦) (عنه) في : ب ، ج

(٧) (عنه) في : ب ، ج

(٨) (علم الخط بالقلم) من : د أنظر قراءة ابن الزبير في الكشاف ٤ : ٢٧١

ما يكتب به ، وسمى قلماً ، لأنه يقلم أي : يقطع ، ومنه تقليص الأظفار .

وقوله - : ﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ - ٥ ﴾ بدل من قوله : (علم بالقلم) لكونه بياناً له .

وقوله - : ﴿ أَنْ رَأَهُ اسْتَعْنَى - ٧ ﴾ (أن) مفعول له ، والضمير المنصوب في (رآه) هو المفعول الأول (لرأي) ، و (استعنى) هو الثاني والرؤية من رؤية القلب ، ولذلك قال : رآه ، ولو كانت من رؤية العين ، لامتنع في فعلها الجمع بين الضميرين المستكن والبارز ، ولكان أن رأى نفسه ، وهذا إنما يكون في أفعال القلوب خاصة ، يقال فيها رأيتني محسناً وظننتني عالماً ، ولا يقال : أعطيتني درهما . وقرىء : (رآه) ^(١) بغير ألف بعد الهمزة بوزن (فعه) ووجه ذلك أن من العرب من يحذف اللام من الكلم نحو : (حَاشَ اللهُ) ^(٢) وأنشدوا : ^(٣)

وَصَانِي الْعَجَاجِ فِيهَا وَصَنِي ^(٤) - ٣٢١

أراد فيما وصاني . وعن بعض العرب : (أَصَابَ النَّاسَ جَهْدٌ وَلَوْ تَرَ أَهْلَ مَكَّةَ) ^(٥) أراد ولو ترى ، فحذف الألف للدلالة الفتحه عليها ، وقد مضى الكلام على هذا في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة ^(٦) بأشبع من هذا ، فأغنى عن الاعادة هنا .

وقوله - : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى - ٩ ﴾ محل الجملة الشرطية وهي : (أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَبَ - ١٣) في موضع المفعولين (لرأيت) وجواب الشرط محذوف تقديره إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى ألم يعلم بأن الله يرى؟ وإنما حذف للدلالة ذكره في جواب الشرط الثاني وجاز أن يكون (ألم يعلم) جواباً للشرط كما جاز في قولك : ان أكرمتك

(١) هي قراءة ابن كثير فيما قرأه على قبل . أنظر السبعة ٦٩٢ والكشف ٢ : ٣٨٣

(٢) يوسف : ٣١ وهي قراءة السبعة غير أبي عمرو . أنظر الكشف ٢ : ١٠

(٣) قائله : رؤية . أنظر ملحقات ديوانه : ١٨٧

(٤) هذا البيت من الرجز ، وهو من شواهد بن جني في الخصائص ٢ : ٣١٧

(٥) أنظر الكشف ٢ : ٣٨٣ والدرة الفريدة - ورقة ١٥٩

(٦) أنظر الدرّة الفريدة - ورقة : ١٦٠

أكرمني ، وان أحسن اليك فلان هل يحسن اليه ؟ (وأرأيت) الثانية مكررة للتوكيد فاعرفه من كلام الزمخشري ^(١) .

وقوله - : ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لَنْسَفَعَا - ١٥ ﴾ (كلا) هنا يجوز أن يكون ردعاً وزجراً ^(٢) وأن يكون بمعنى (حقاً) واللام في (لئن) لام توطئة القسم ، والقسم بعده مضمّر ، أي : لئن لم ينته والله لنسفن . والجمهور على تخفيف هذه النون والوقف عليها بالألف لانفتاح ما قبلها تشبيهاً بالنون المنصوب وكذلك كُتِبَتْ في الامام بالألف على حكم الوقف . وقرئ : (نسفن) ^(٣) بالنون المشددة وهي أبلغ في التوكيد من المخففة ، وعن ابن مسعود : ^(٤) (لَأَسْفَعَنَّ) بالهمزة مكان النون ، والوجه ما عليه الجمهور لأجل الإمام مصحف عثمان - رضي الله عنه -

وقوله - : ﴿ نَاصِيَةٍ - ١٦ ﴾ بد من (الناصية) وجاز بد لها من المعرفة وهي نكرة ، لأنها وصفت فانتقلت لفائدة (كاذبة) أي : كاذب صاحبها فحذف المضاف ، وأقيم المضاف اليه مقامه فارتفع الضمير فاستكن ، وكذا (خاطئة) ، أي : خاطيء صاحبها . والجمهور على جر (ناصية) وقد ذكر وجهه . وقرئ : (ناصية) ^(٥) بالرفع على هي ناصية . و(ناصية) بالنصب على الشم وكذا القول في (كاذبة)

وقوله - : ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ - ١٧ ﴾ أي : أهل نادية فحذف المضاف والنادي المجلس .

وقوله - : ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ - ١٨ ﴾ حذف الواو من (سندع) في الامام ذهاباً إلى اللفظ ، لأنه يسقط في اللفظ لالتقاء الساكنين . وقيل : بل حذف تشبيهاً للواو بالياء ، وقد حذف الياء في نحو : (الداع ^(٦) والواد ^(٧) والتناد ^(٨)) وواحد الزبانية

(٢) أنظر الكشاف ٤ : ٢٧١

(٣) (وزجراً) من : د

(٤) هي قراءة محبوب وهارون عن أبي عمرو . أنظر البحر ٨ : ٤٩٥

(٥) أنظر الكشاف ٤ : ٢٧٢

(٦) قرأ الكسائي : (ناصيةً) بالرفع . وبالنصب قرأ أبو حيوه وابن أبي عبلة وزيد بن علي . أنظر البحر ٨ : ٤٩٥

(١) في قوله : (فتول عنهم يوم يدع الداع إلى شيء نكر) القمر : ٦

(٢) في قوله : (انك بالواد المقدس طوى) طه : ١٣

(٣) في قوله : (ويا قوم أي أخاف عليك يوم التناد) غافر : ٣٢

زَبْنِيَّ وَقِيلَ : (١) زَبَانِيٌّ وَزَابِنٌ . وَقِيلَ : (١) لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا وَهِيَ فَعَالِيَةٌ مِنْ الزَّبْنِ وَهُوَ الدَّفْعُ .

وقوله - : ﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ - ١٩ ﴾ المنوي في الفعلين لرسول الله ﷺ على معنى : دم في سجودك في الصلاة واقترِب إلى الله بالسجود فان (أقرب ما يكون العبد إلى الله اذا سجد) (١) وقيل : المستكن في (واقترِب) لأبي جهل على واقترِب يا أبا جهل من النار لترى ما ترى . والوجه هو الأول ، وعليه الجمهور .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة العلق

(١) أنظر مختار الصحاح (زين)

(٢) الحديث بلفظه في الكشاف ٤ : ٢٧٢ والقرطبي ٧٢١٨ وفي سنن أبي داود ٥ : ٣٢٢ (كتاب الصلاة من باب الدعاء في الركوع والسجود) رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - ولفظه : (أكثر ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، فأكثروا الدعاء) . وأنظر تفسير القرآن العظيم ٤ : ٥٢٩

اعراب
سُورَةُ الْقَدْزِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ - ١ ﴾ الضمير في (أنزلناه) للقرآن ، وان لم يجر له ذكر لحصول العلم به ، وان شئت قلت : للمُنزَّل يدل عليه أنزلناه . وقيل : لجبريل (٢) . وقيل : لأول القرآن . (٢) وقيل : للقضاء والقدر النازل إلى الأرض من السنة إلى السنة في هذه الليل ، والوجه هو الأول ، وعليه الأكثر . وأصل (إنا) إننا ، فحذفت إحدى النونات كراهية اجتماع الامثال ، والمحذوفة النون الوسطي ، بشهادة قوله - عز وجل - : ﴿ وَإِنْ كُلاً ﴾ (٣) على قراءة من خفف وقد ذكر فيما سلف من الكتاب .

وقوله - : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ - ٣ ﴾ في الكلام حذف تقديره : قيامها والعمل فيها خير من قيام ألف شهر ليس فيه ليلة القدر .

وقوله - : ﴿ تَنْزِيلٌ - ٤ ﴾ أصله تنزل فحذف إحدى التاءين كراهة اجتماعهما في صدر الكلمة .

(١) هي مدنية في قول الجمهور ، وآياتها خمس آيات . أنظر الكشاف ٤ : ٢٧٢

(٢) أنظر القرطبي ٧٢٢٠

(٣) في قوله - تعالى - : ﴿ وَإِنْ كُلاً لَيُؤْفِقُنَّ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ هود : ١١١ وبتخفيف (ان) قرأ : نافع وابن كثير وأبو

بكر . أنظر القرطبي ٣٣٣٢ والكشاف ١ : ٥٣٦

وقوله - : ﴿ وَالرُّوحُ فِيهَا ﴾ ابتداء وخبر ، والضمير المجرور في (فيها) للملائكة ويجوز أن يكون (والروح) عطفاً على (الملائكة) ، و (فيها) من صلة (تنزل) أو من صلة محذوف ، فيكون حالا من (الملائكة والروح) أي : كائنين فيها ، والضمير في (فيها) على المجرور في ليلة ^(١) .

وقوله - : ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ - ٤ ﴾ (من) صلة (تنزل) أي : تنزل الملائكة بإذن الله ، أي : أن يأذن الله لهم في النزول بأمر الله و (مِنْ) بمعنى الباء كقوله : (يحفظونه من أمر الله) ^(٢) أي : بأمر الله على أحد التأويلين .

وقوله - : ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ - ٥ ﴾ (سلام) هنا يجوز أن يكون على بابه بمعنى التسليم وأن يكون موضوعاً موضع اسم الفاعل الذي هو مسلمة أو سالمة على ما يأتي بيانا - إن شاء الله تعالى - والمفعول الذي هو مسلمة . وفي ارتفاع (هي) وجهان - : إما على الابتداء وخبره (سلام) أو على الفاعلية (سلام) ككونه مصدراً كما تقول : ضَرَبَ زيداً ، أو على رأي أبي الحسن ^(٣) إن جعلته بمعنى اسم الفاعل أو المفعول ، فاذا فهم هذا فقوله - عز وعلا - (حتى) يجوز أن يكون متصلاً بقوله : (تنزل) وأن يكون متصلاً بنفس (سلام) وعينه وأن يكون متصلاً بمحذوف وإن جعلته خبر السلام أعني : حتى مطلع الفجر على ما سترهن موضحات بعون الله وتوفيقه - فعلى الوجه الأول (هي) مبتدأ ، و (سلام) خبر مقدم وهو على بابه بمعنى التسليم ، يعضده قول ابن عباس - رضي الله عنه - : (هي ليلة سلام كلما لقيت الملائكة مؤمناً أو مؤمنة في هذه الليلة سلموا عليه من ربه) ^(٤) ولما كان السلام ^(٥) يكثر وقوعه في تلك الليلة سميت سلاماً كما يسمى الرجل صوماً وزوراً إذا كان ذلك يكثر منه ، ولك أن تقدر حذف مضاف ، أي : ذات سلام هي وكلاهما شائع مستعمل في كلام القوم فحتى على هذا من صلة تنزل . أبو علي فان قلت : وإذا كان

(١) (في ليلة) من : د وفي ب ، جـ (لليلة) .

(٢) الرعد : ١١

(٣) مذهب أبي الحسن الاخفش . أن يرتفع (هي) (سلام) . أنظر التبيان ٢ : ١٢٩٦ .

(٤) أنظر ابن عباس في جامع البيان ٣٠ : ١٦٨ وفي القرطبي ٧٢٢٧ أخذ قوله هذا من معنى حديث النبي ﷺ ذكره عند تفسير الآية .

(٥) (اللام) في : جـ

متصلاً بقوله : (تنزل) فصل بين العامل ^(١) والمعمول بالجملة التي هي (سلام هي) فان ذلك لا يمتنع لأمرين - أحدهما : أن هذه الجملة ليست بأجنبية ألا تراها متصلة بالكلام ومسددة ، والآخر : أن يكون في موضع الحال من الضمير في قوله : (تنزل الملائكة والروح فيها) مسلمة ، فهذا لا يكون فصلاً على هذا الوجه انتهى كلامه . ولا يجوز أن يكون من صلة (سلام) لأجل الفصل بين الصلة والموصول بالمبتدأ الذي هو (هي) وذلك لا يجوز على الثاني (هي) ابتداءً أيضاً : و (سلام) خبره و (حتى) متصل بمضمرة يدل عليه (سلام) تقديره : لتسلم حتى ، ولا يكون من صلة (سلام) لما ذكرت آنفاً ولا من صلة (هي) لأنه لا معنى فعل فيه ، وعلى الثالث (هي) مبتدأ أيضاً ، وخبره (سلام) و (حتى) من صلة (سلام) و سلام بمعنى سالمة ، أي : هي ذات سلامة . أي : هذه الليلة سالمة من الشر ، والبلايا والأوقات إلى مطلع الفجر ، أو بمعنى مسلمة سلمها الله - تعالى - من الأوقات إلى طلوع ^(٢) الفجر ، لا بد من هذا التقدير ليصلح لتعليق (حتى) به ، وعلى الرابع (سلام) مبتدأ ، و (هي) مرتفعة به على الفاعلية ، وخبره (حتى مطلع الفجر) ، (فحتى) على هذا من صلة محذوف لكونه خبراً للمبتدأ هو سلام ، وهو ثابت أو مستقر ، كما يقول : ضرب زيدٌ إلى طلوع الشمس فاعرفه فانه موضع . وعن بعضهم : أن الكلام قد تم عند قوله : (ياذن ربهم) ثم ابتداءً فقييل : من كل أمر شيء ، أي : من كل بلاء وآفة وكيد شيطان ، ثم قال : (حتى مطلع الفجر) أي : ذلك إلى طلوع الفجر . وقرئ : (مِنْ كُلِّ أَمْرٍ) ^(٣) بوصل الهمزة وبكسر الراء ، وبهمزة مكسورة منونة بعدها فالوقف على هذه القراءة عند الجمهور على قوله : (سلام) على معنى من كل امرئ من الملائكة سلام على المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ثم تبتديء (هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) أي تمتد إلى طلوع الفجر . أبو الفتح ^(٤) : التقدير على هذه القراءة من كل امرئ سالمة هي أو مسلمة هي ، أي : (سالمة منه أو مسلمة

(١) (العامل) ساقط من : ب

(٢) (طلوع) في : ب

(٣) هي قراءة ابن عباس وعكرمة والكلبي . أنظر المحتسب ٢ : ٣٦٨

(٤) أنظر المحتسب ٢ : ٣٦٨

منه (١) انتهى كلامه وقرىء : (٢) (حَتَّى مَطَّلَعِ الْفَجْرِ) بفتح اللام (٣) وهو مصدر بمعنى الطلوع وبكسرها وهو مصدر أيضاً ، كذا قال صاحب الكتاب (٤) - رحمه الله - قال : وقد كسروا المصدر في هذا الكتاب قالوا : أتيتك عند مطلع الشمس أي : عند طلوعها فهذه لغة بني تميم قال : وأما أهل الحجاز فيفتحون (٥) أبو اسحاق : (٦) من فتح يعني : الطلوع ومن كسر فهو اسم وقت الطلوع .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة القدر

(١) ما بين القوسين ليس من كلام ابن جني بل هو زيادة من المؤلف .

(٢) قرأ الكسائي : (مطلع) بكسر اللام . وفتحها قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٦٩٣ ، والكشف ٢ : ٣٨٥

(٣) (اللام) ساقط من : ب (٤) أنظر الكتاب ٢ : ٢٤٨

(٥) (يفتحون) من : د وفي ب ، جـ (يفتحوا)

(٦) أنظر معاني القرآن للزجاج .

إعراب

سُورَةُ التَّيْنَةِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ - ١ ﴾ الجمهور على جر (المشركين) وهو الوجه ، لأجل المعنى والإمام مصحف عثمان - رضي الله عنه - عطفاً على (أهل) لم يكن الكفار من اليهود والنصارى ومن المشركين ، أي : الذين أشركوا بالله غيره في العبادة ، وهم عبدة الأوثان على ما فسر (٢) فهم غير الذين كفروا من أهل الكتاب . وقرئ : (والمشركون) (٣) بالرفع عطفاً على (الذين) وهو سهو ، لأنه ينقلب المعنى ويصير المشركون من أهل الكتاب وليسوا منهم مع ما فيه من مخالفة خط المصحف و(من أهل) في موضع نصب على الحال من السوا في (كفروا) أي : كائنين منهم ، و(من) للتبيين . وقيل للتبعيض . و(منفكين) خبر (كان) من انفك الشيء من الشيء إذا فارقه ، والانفكاك انفراج الشيء عن الشيء وزواله عنه ، ومنه فكك الرهن وهو زواله عن الانفلاق وانفصاله عنه ، هذا أصله في اللغة . واختلف أهل التأويل (٤) فيه فقال قوم : لم يكونوا منتهين

(١) هي مدنية في قول الجمهور ، وآياتها ثمان آيات . أنظر القرطبي ٧٢٢٨

(٢) أنظر الكشاف ٤ : ٢٧٣

(٣) هي قراءة ابن مسعود . أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٢٨١ والقرطبي ٧٢٣٠

(٤) أنظر أقوال أهل التأويل في جامع البيان ٣٠ : ١٦٩

عما هم عليه حتى جاءهم الرسول . وقال بعضهم تاركين . وقال آخرون : متفرقين .
وقال : مفارقين ، ولا يحتاج (منفكين) على هذه التأويلات إلى خبر .

وقوله - : ﴿ رَسُولٌ - ٢ ﴾ يجوز أن يكون بدلاً من (البينة) ، وأن يكون على إضمار مبتدأ ، (يتلو) خبره وما ذكرت أمتن ويجوز في الكلام نصبه على الحال من البينة وحكى أن في حرف عبد الله كذلك ^(١) و(من الله) يجوز أن يكون في موضع رفع على النعت (لرسول) وأن يكون في موضع نصب على الحال ، إما من (صحفا) ، أو من المنوي في (مطهرة) ، و(يتلو) صفة أو حال إما من (رسول) لكونه قد وصف ، أو من المستكن في صفته وهي (من الله) .

وقوله - : ﴿ وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا - ٥ ﴾ قيل : اللام صلة و(أن) الناصبة مضمرة بعدها ، أي : وما أمروا لأن يعبدوا . وعن ابن مسعود قرأ كذلك ^(٢) والمعنى : بأن يعبدوا . وقيل : ليست بصلة وفي الكلام حذف تقديره : وما أمروا إما أمروا الا ليعبدوا . و(مخلصين) حال من الفاعل في (ليعبدوا) ، وكذا (حنفاء) حال أخرى على قول من جوز حالين من ذي حال واحد أو من المنوي في (مخلصين) على من يجوز ذلك .

وقوله - : ﴿ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ أي : دين الملة القيمة ، فحذف المضاف إليه ، وأقيمت الصفة مقامه كما فعل (بصلاة الأولى ومسجد الجامع) والتقدير : صلاة الساعة الأولى ، ومسجد الوقت الجامع ، و(خالددين) حال من المنوي في الظرف ، والعامل الظرف نفسه ، وذلك الظرف (في نار جهنم) ^(٣) و(مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) وقد ذكر قبيل . و(البرية) قرىء : ^(٤) بالهمزة على الأصل ، لأنه من برأ الله الخلق . وبتركه على التخفيف كالنبي وهو مما استمر الاستعمال على تخفيفه عند جمهور العرب ، وهي فعيلة بمعنى مفعول ، وهي صفة غالبية كالحسن والعباس لرفعهم

(١) أي : (رسولا) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٢٨٢ والكشاف ٤ : ٢٧٤ والقرطبي ٧٢٣٢

(٢) أي : (وما أمروا الا أن يعبدوا الله) . أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٢٨٢ والكشاف ٤ : ٢٧٥

(٣) في الآية : ٦

(٤) قرأ نافع وابن عامر : (شر البريئة) و(خير البريئة) بالهمزة فيها . وبغير همزة مع تشديد الياء قرأ باقي

السبعة . أنظر السبعة ٦٩٣ والكشاف ٢ : ٣٨٥

الموصوف معها . وقيل : هي من بري وهو التراب ، لأنها خلقت منه عن الفراء (١) وأنكر الشيخ أبو علي ذلك وقال : وهمز البريئة ، يدل على فساد قول من قال : إنه من البري الذي هو التراب ألا ترى أنه لو كان كذلك (٢) لم يجز همزة على حال إلا على وجه الغلط كما حكوا ، استعملت الحجر ويجوز لك من الغلط (٣) الذي لا وجه له في الهمز انتهى كلامه .

وقوله - : ﴿ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ - ٧ ﴾ وقرئ (هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) (٤) بكسر الخاء والألف بعد الياء وقد جوز أن يكون جمع خير كجباد وكياس في جمع جيد وكيس ، وأن يكون جمع خائر كقيام في قائم ، تقول : خَرْتُ فلانا فهو مخير ، وأنا خائر له ، وأن يكون جمع خير الذي هو ضد الشر ، كقوله : (هذا رجل مجهول من خير) (٥) وأن يكون خير الذي بمعنى أخير ، وقد جمع أفعل على فِعَالٍ نحو : أبخل فاعرفه فانه من كلام أبي الفتح (٦) .

وقوله - : ﴿ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ - ٨ ﴾ (جزاؤهم) مبتدأ (و) جنات عدن) خبره وفي الكلام حذف مضاف ، أي : دخول جنات ، (و) عند) ظرف للجزاء (خالدين فيها أبدا) انتصاب (خالدين) على الحال وذو الحال والعامل كلاهما مضمرة يدل عليه (جزاؤهم) كما زعم أبو محمد (٧) محتجا بأن المصدر هنا ليس في تقدير أن والفعل فتقع التفرقة بينه (٨) وبين ما يتعلق به (٩) وليس الأمر كما ذكر ، لأن

(١) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٢٨٢

(٢) (كذلك) من : د

(٣) (عن اللفظ) في : د

(٤) هي قراءة حميد وعامر بن عبد الواحد . أنظر المحتسب ٢ : ٣٦٩ والبحر ٨ : ٤٩٩

(٥) أنظر المحتسب ٢ : ٣٦٩

(٦) أنظر المحتسب ٢ : ٣٦٩

(٧) هو مكِّي بن أبي طالب بن حيوس بن محمد بن مختار ، أبو محمد القيس القيرواني ، ثم الاندلس القرطبي . امام علامة محقق عارف ، أستاذ القراء والمجودين . ولد بالقيروان سنة ٣٥٥ هـ . سمع من فراس وأبي القاسم وآخرين وقرأ علي أبي الطيب عبد المنعم بن غليون . وعليه قرأ خلق كثير . له ثمانون تأليفا منها : (التبصرة في القراءات والكشف ومشكل اعراب القرآن) (ت : ٤٧٧ هـ) أنظر غاية النهاية ٢ : ٣٠٩ .

(٨) (بينه) ساقط من : ب

(٩) أنظر المشكل ٢ : ٤٩٠

الأحداث مهها جعلت عامله فلا بد لها من تقدير أن والفعل اذا كان كذلك فيقع
الفصل بين المصدر الذي هو (جزاؤهم) ومعموله الذي هو (خالدين) بالخبر ،
أي : الذي هو جنات ^(١) عدن ، وذلك لا يجوز عند جميع النحاة . و(أبدا) ظرف
زمان وهو تأكيد ، أي : لا يموتون فيها ولا يخرجون منها .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة البينة

(١) (هو) من : د

اعراب
سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ (١)

لَيْسَ مِنَ اللَّهِ الزَّمَانُ الرَّيِّ

قوله - عز وجل - : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا - ١ ﴾ ناصب (إذا) جوابها وهو (تُحَدِّثُ) (٢) أو (يَصْدُرُّ) (٣) أو (فمن يعمل) . أو مضممر يدل عليه (فمن) (يعمل) (٤) أي : إذا زلزلت أخذ كل فريق ما يستحقه . وقيل : اذكر ولا يجوز أن يكون العامل فيها (زلزلت) كما زعم أبو محمد (٥) والمهدوي (٦) وان كان فيها معنى الشرط ، إذا ليست بشرط محض (كَمَنْ وَمَا) فيعمل فيها ما بعدها كما يعمل فيها نحو : مَنْ تَضَرَّبَ اضْرَبْ ، وما تَفَعَّلَ أَفْعَلْ (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها) (٧) وسبب ذلك أن (إذا) مضاف إلى الفعل الذي بعده والمضاف مع المضاف إليه كالشيء الواحد ، فكما لا يجوز أن يعمل بعض الكلمة في بعض ، كذلك لا يجوز أن يعمل المضاف إليه في المضاف ، وليس كذلك أداة الشرط مع الفعل لأنها ليست

(١) هي مدنية في قول الجمهور ، وآياتها ثمان آيات . أنظر القرطبي ٧٢٣٦

(٢) في قوله : (يومئذ تحدث أخبارها) آية : ٤

(٣) في قوله : (يومئذ يصدر الناس أشتاتاً) الآية : ٦

(٤) في الآية : ٧ (٥) أنظر المشكل ٢ : ٤٩١

(٦) هو أحمد بن عمار أبو العباس ، المهدوي ، المقرئ النحوي المفسر أصله من المهديّة ودخل بليس ، له كتاب في

التفسير (ت : ٤٤٠ هـ) أنظر أنباء الرواة ١ : ٩١ ، ٩٢ وبغية الوعاة ١ : ٣٥١

(٧) فاطر : ٢

بعض المضاف الفرقان بينهما . والجمهور على كسر زاي (زَلَزَلَهَا) وهو مصدر زلزل .
 وقرىء : ^(١) بفتحها وهو اسم غير مصدر . وقيل : واحد وهو مصدر وليست في
 الابنية فَعَلَّال بالفتح إلا في المضاعف وَزَلَزَلَ عند البصريين من مضاعف الرباعي وهو
 الوجه والقياس ، وعند الكوفيين هو متعدي ذَلَّ أصله ذَلَّل ، الا أنهم قلبوا اللام الاولى إلى
 جنس فاء الفعل وهو الزاي ، فيبقى زلزل وهو مصدر مؤكد لفعل ، واختلف [في]
^(٢) سبب اضافته إلى الفعل فقيل : انما أضيف إليها لان المعنى زُلزِلَتْ زِلْزَالاً يليق
 بها . وقيل : زِلْزَالاً سبق الوعد به لها . وقيل : لتتفق رؤوس الايات ^(٣) .

وقوله - : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا - ٤ ﴾ (يومئذ) بدل من (إذا) وناصبها
 (تحدث) وقد ذكرت و(أخبارها) مفعول ثان لقوله : (تحدث) والمفعول الاول
 محذوف أي : تحدث الناس أو الخلق أخبارها و(بأن ربك أوحى لها - ٥ ﴾ الباء من
 صلة (تحدث) الارض أخبارها بسبب ما أوحى إليها أي : بسبب إحياء ربك لها
 وأمره اياها بالتحدث . وقيل : ^(٤) الباء صلة ، و(أن) بدل من (أخبارها) كأنه
 قيل : تُحَدِّثُ أَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لها أو تحدث بأخبارها بأن ربك أوحى لها ، لانه يقال :
 حدثه هكذا وحدثه بكذا ، فالباء على هذا ليست بصلة ، و(لها) من صلة
 (أوحى) ، و(لها) بمعنى : إليها ، وكفاك دليلاً : (وأوحى ربك إلى النحل) ^(٥)
 و(يومئذ) الثاني ، يجوز أن يكون ظرفاً لقوله : (يصدر وأن يكون بدلاً من (إذا)
 كالأول

وقوله - : ﴿ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا - ٦ ﴾ (أشتاتاً) حال من الناس ، أي :
 متفرقين (وهو جمع شت أو شتيت) .

وقوله - : ﴿ لِيُرَوْا أَعْمَاهُمْ ﴾ يجوز أن يكون من صلة قوله : (يصدر) وأن
 يكون من صلة (أوحى) والجمهور على ضم الياء على البناء للمفعول . وقرىء :
 (لِيُرَوْا) ^(٦) بفتحها على البناء للفاعل وفي الكلام حذف مضاف ^(٧) أي : ليروا

(١) هي قراءة الجحدري وعيسى . أنظر القرطبي ٧٢٣٧ والبحر ٨ : ٥٠١

(٢) زيادة لا بد منها . (٣) (الآيات) من : د

(٤) أنظر التبيان ٢ : ١٢٩٩ (٥) النحل : ٦٨

(٦) هي قراءة الحسن والاعرج وقتادة وحمادة بن سلمة والزهري وأبي حيوه وعيس ونافع في رواية . أنظر البحر ٨ :

(٧) ٥٠١

جزاء أعمالهم وليروا على قدر القراءتين .

وقوله - : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ - ٧ ﴾ (مَنْ) شرطية في موضع رفع بالابتداء والخبر (يعمل) أو الجواب وهو (يره) أي ^(١) : يرى جزاءه فحذف المضاف ، والجمهور على فتح الياء على البناء للفاعل . وقرئ : (يَرَهُ) ^(٢) بضمها على البناء للمفعول ، وهو منقول من رأيت زيدا بمعنى أبصرت ، أي : يُريه ذلك غيره ، فاقيم أحد المفعولين مقام الفاعل وبقي الثاني على حاله و(خيراً) يجوز أن يكون تمييزاً وهو ٤٣٧/و الجيد ، وأن يكون بدلا من (مثقال) والكلام في قوله : (ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره -) كالكلام في المذكور آنفاً في جميع ما ذكرت فاعرفه

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الزلزلة

(١) ما بين القوسين من : (وهي جمع شت . . إلى : مضاف) ساقط من : د

(٢) هي قراءة الجحدري وعيسى بن عمرو والسلمي وأبان عن عاصم . أنظر القرطبي ٧٢٤٠

اعراب
سُورَةُ الْعَادِيَاتِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - سبحانه - : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا - ١ ﴾ (العاديات) جر بواو القسم ، ٤٣٧/ و (ضبحا) يجوز أن يكون مصدرًا لفعله ، وفعله محذوف ، أي : يضبحن ضبحا ، أو للعاديات حملا على المعنى وميلا اليه (لما فيه من) (٣) الضبح مع العدو وكأنه قيل : والضابحات ضبحا ، وأن يكون في موضع الحال من المنوي في (والعاديات) أي : ضابحة في العدو على ارادة الجماعة أو ضابحات على اللفظ ، والمعنى والعاديات : الخيل عند الاكثر والضبح صوت أجوافها اذا عدت يقال : ضَبَحَتِ الخَيْلُ تَضْبِحُ ضَبْحًا . وعن علي بن أبي طالب وابن مسعود - رضي الله عنهما - وهذا في وقعه بدر ، لم يكن معنا فيها سوى فرسين فرس للزبير وفرس للمقداد بن الاسود (٤) . وقيل : فان صحت الرواية فقد استعير الضَّبْعُ للابل (٥) كما استعير الحافر للانسان .

(١) هي مدنية في قول ابن عباس وجماعة ومكية في قول ابن مسعود وجماعة آياتها احدى عشرة آية . أنظر البحر ٨ :

٥٠٢

(٢) (القارعة) في : ب

(٣) (لافيه ان) في : ب ، ج

(٤) أنظر الكشاف ٤ : ٢٧٨ والقرطبي ٧٢٤٥

(٥) ذكره القرطبي ٧٢٤١ عن أهل اللغة

وقوله - : ﴿ فَأَلْمُورِيَاتِ قَدْحًا - ٢ ﴾ (قدحا) يجوز أن يكون مصدرًا ، مؤكداً ، أي : يَقْدَحَنَّ قَدْحًا أو للموريات لانها بمعنى القادحات ، وأن يكون في موضع الحال من المستكن في (الموريات) أي : قادحات ^(١) . وقيل : انتصابه على التمييز ، وهو من التعسف ، والموريات المظهرات بسنابكها النار ، يقال : أَوْرَى القادح يُورِي ابراءً إذا قَدَحَ قَدْحًا وَالْقَدْحُ : الصِّكُّ وبراء : اخراج النار يقال : قدح فاوري ، وقدحاً فاصلة ، (فالمغيرات صباحا - ٣) انتصابه قوله : (صباحا) على الظرف وهو ظرف زمان ، أي : تُغَيِّرُ على العدو في وقت الصُّبْحِ ، والمراد أربابها ، لانهم هم المغيرون لاخليلهم .

وقوله - : ﴿ فَأَثْرُنَ بِهِ نَقْعًا - ٤ ﴾ هذا عطف على ما قبله من لفظ اسم الفاعل حملا على معناه ، لان المعنى اللاتي عدون فَأَوْرَيْنَ فاغرن فأثرن ، وأصله أَثَوْرٌ فنقلت حركة الواو إلى الثاء ، وقلبت الواو ألفا فبقي آثار ، فلما اتصل الفعل بالضمير اجتمع ساكنان ، الالف والراء ، فحذف الالف لالتقاء الساكنين ، فبقي (أَثْرُنَ) كما ترى ووزنه (أَفْلَنْ) والعين محذوفه ، وثار التراب إذا هاج ، وأثرته أنا أي : هيجته . واختلف في الضمير في (به) فقليل : للوقت يدل عليه قوله : (صباحا) أي : فهيجن بذلك نقعا ، أي : غُبَارًا والنقع : الغبار وقيل : ^(٢) للمكان وان لم يجر له ذكر ، لان الاغارة لا تكون الا في مكان . وقيل : ^(٣) للوادي . وقيل : ^(٣) للعدو ، يدل عليه قوله : (والعاديات) ^(٤) وقيل : نقعا أي صوتاً ، والنقع : الصوت وهو مفعول به على كلا التأويلين . والجمهور على تخفيف ثاء (أَثْرُنَ) وهو من لفظ (ثَارَ) وقد ذكر معناه . وقرىء : (وَأَثْرُنَ) ^(٥) بتشديدها بمعنى أبدين وأظهرن ، لان التأثير فيه معنى الابداء والاطهار كما يؤثر الانسان النفس وغيره مما يظهره ويبيده وقد جوز أن يكون أصله ثَوْرُنَ فقلبت إلى وَثْرُنَ ، وقلب الواو همزة كما قلبت في (أهدو أناة) فان قلت :

(١) (قاديات) في : ب

(٢) أنظر القرطبي ٧٢٤٨

(٣) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٢٨٠ والتبيان ٢ : ١٢٩٩

(٤) في الآية : ١

(٥) هي قراءة أبي حيوة . أنظر المحتسب ٢ : ٣٧٠ والكشاف ٤ : ٢٧٨

لم شدد الثاء على هذا ؟ قلت : هو عوض من حذف احدي الواوين ، وهي الاولى الساكنة .

وقوله - : ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ٥ ﴾ الضمير في (به) يجوز أن يكون للوقت ، وأن يكون للمكان ، وأن يكون للنقع ، أي : ملتبساً به وأن يكون للعدو . (وجمعاً) يجوز أن يكون مفعولاً به ، أي : فتوسطن جمع للعدو للحرب يقال : وسطت القوم اذا توسطتهم ووسط بمعنى توسط وأن يكون حالاً للمعنى مجتمعات أو مجتمعين ، اذا المراد : أربابها ، يعني : اجتماع الحاج بمعنى ^(١) على ما فسر . وقيل : الباء صلة ، وَسَطْنَهُ . والجمهور على تخفيف السين . وقرئ : (فَوَسَطْنَ) ^(٢) بتشديدها وهو بمعنى التخفيف غير أن التشديد فيه معنى التكثر . وقيل : ^(٣) معنى التشديد مَيَّزَنَ به جميعاً أي : جعلنه شطرين قسمين وشقين ^(٤) ومعنى التخفيف صِرْنَ في وسطه .

وقوله - : ﴿ اِنَّ الْاِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ٦ ﴾ هذا جواب القسم ، (و لربه) من صلة (كنود) والكنود لنعم الله - تعالى - يقال : كَنَدَ النعمة اذا جحدتها .

وقوله - : ﴿ وَاِنَّهٗ - ٧ ﴾ أي : وان الله على كفرانه وعصيانه لشهيد أي : لشاهد عن ابن عباس ^(٥) - رضي الله عنه - وقيل : ^(٦) ان الانسان على ذلك ، أي : على كنوده لشهيد يشهد على نفسه أنه كنود من قوله : ﴿ يوم تشهد عليهم ألسنتهم الآية ﴾ ^(٧) (وانه لحب الخير لشديد) (لحب) من صلة (شديد) أي : وان الانسان بخيل لأجل حب المال ، فحذف المضاف .

وقوله - : ﴿ اَفَلَا يَعْلَمُ اِذَا بُعِثَ رَمًا فِي الْقُبُورِ - ٩ ﴾ العامل في (إذا) لا يخلوا من أن ^(٨) يكون (يعلم) أو (بعث) أو (لخبير) أو مدلول قوله : (ان ربهم يومئذ

(١) (مبنى) في : ب ، ج -

(٢) هي قراءة علي بن أبي طالب وابن عيلة وقناة . أنظر المحتسب ٢ : ٣٧٠

(٣) قاله ابن جني في المحتسب ٢ : ٣٧٠

(٤) (شفتين) في : ب ، ج -

(٥) أنظر القرطبي ٧٢٥٢

(٦) قاله الزنجشري في الكشف ٤ : ٢٧٩

(٧) (أن) ساقط من : ب (٨) (أن) ساقط من : ب

لخبير) فلا يجوز أن يعمل فيه (يعلم) كما زعم قوم^(١) لأن الانسان لا يراد منه العلم في ذلك الوقت ، انما يراد في الدنيا على معنى أفلا يعلم الانسان أن الله^(٢) - ٤٣٧ ظ
 تعالى - عالم به اذا بعث فيجاذبه اللهم الا على وجه التهديد والوعيد فلا يجوز أن يعمل
 (يعلم) ولا (بعث) كما زعم آخرون^(٣) ولأنه أضيف اليه (اذا) والمضاف اليه لا
 يعمل في المضاف ، ولا (خبير) لان ما بعث (أن) لا يعمل فيما قبلها ، واذا كان
 كذلك ثبت أن العامل فيه مدلول المذكور ، أي : أفلا يعلم الانسان في الدنيا أن الله
 تعالى - مجازيه إذا بعث؟ أفلا يعلم علم الله اذا بعث؟ وأما (يومئذ) فيجوز أن يكون
 معمول قوله : (لخبير) وإن حال بينهما اللام لان حكم هذا اللام أن يكون أولاً ،
 وانما آخر لاجل دخول (ان) على الابتداء حتى لا يجتمع حرفا تأكيد ، وجاز أن يكون
 ظرفاً (لخبير) وان كان الله - جل ذكره - عالماً بهم في جميع الاوقات والازمان لان
 الجزاء يقع يومئذ وقد جوز أن يكون ظرفاً لقوله : (وحصل) أي : حصل ما في
 الصدور يومئذ فالوجه هو الاول وعليه الجمهور .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة العاديات

(١) من بينهم أبو البقاء العكبري في التبيان ٢ : ١٣٠٠

(٢) (الله) ساقط من : ب .

(٣) منهم المبرد ، كذا ذكر أبو محمد مكّي في المشكل ٢ : ٤٩٤

اعراب

سُورَةُ الْقَلْعَةِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقوله - عز وجل - : ﴿ الْقَارِعَةُ - ١ ﴾ ابتداء ، و(ما) ابتداء ثان (القارعة) خبره والجملة خبر الابتداء الاول ، وقد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف من الكتاب بأشبع من هذا (٢) .

وقوله - : ﴿ يَوْمٌ تَكُونُ - ٤ ﴾ (يوم) يجوز أن يكون ظرفاً لمضمراً لا يدل عليه (القارعة) أي : هي واقعة يوم يكون أو أن يكون خبراً لقوله : (القارعة)

وقوله - : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لِقَارِعَةُ - ٣ ﴾ اعتراض ، كأنه قيل : القارعة العظيمة تقع أو واقعة في ذلك اليوم فاعرفه فإنه موضع . وقيل (٣) هو منصوب باضمار فعل أي : اذكر فيكون مفعولاً به .

وقوله - : ﴿ رَاضِيَةٌ - ٧ ﴾ أي : ذات رضي . وقيل تقديره : راض صاحبها كقولهم : (نهاره صائم وليله قائم) فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه واستكن الضمير في اسم الفاعل وقد مضى الكلام على نحو هذا بأشبع من هذا فيما سلف من

(١) هي مكية بالاجماع وآياتها إحدى عشرة آية . أنظر القرطبي ٢٢٥٤

(٢) عند قوله - تعالى - : (الحاقة ما الحاقة) الحاقة : ١ ، ٢

(٣) أنظر التبيان ٢ : ١٣٠١

الكلام (١) و(من) في قوله : (ثَقُلْتُ - ٦ وَخَفَّتْ - ٨) شرطية في موضع رفع بالابتداء والخبر (فهو في عيشه راضية) والفاء جواب (أمّا) والهاء هاء السكت فمن حذفها في الوصل فعلى القياس ، لأنها لاحقه في الوقف دون الوصل فعلى اجراء الوصل مجرى الوقف ولأنها ثابتة في الرسم .

وقوله - : ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ - ١١ ﴾ خبر مبتدأ محذوف أي [هي] نار حامية يعني : أن الهاوية نار حامية والحامية : المتناهية في الحرارة .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة القارعة

(١) عند قوله - تعالى - : (فهو في عيشه راضية) الحاقّة : ٢١

إعراب
سُورَةُ التَّكْوِيْنِ (١)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ اٰهٰكُمۡ - ١ ﴾ الجمهور على الخبر وقرىء : (أهاكم) (٢)

بالاستفهام ومعناه : التقرير والتوبيخ .

وقوله - : ﴿ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُوۡنَ - ٣ ﴾ (كلا) ردع وزجر عن التكاثر الملهي عن الطاعة (ثم كلا سوف تعلمون - ٤) كرر تأكيداً وتغليظاً للوعيد .

وقوله - : ﴿ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُوۡنَ عِلۡمَ الۡيَقِيۡنَ - ٥ ﴾ (كلا) يجوز أن يكون بمعنى الاول كرر لتأكيد الردع ، وأن يكون بمعنى حقاً ، وجواب (لو) محذوف ، و(علم اليقين) مصدر مؤكد لفعله ، والتقدير : لو تعلمون أنكم ترون الجحيم علم الامر اليقين ، أو علم الحق لتركتم التفاخر والتكاثر ولكنكم لا تعلمون ذلك فغفلتم عن الطاعة كَسَلًا منكم ، فحذف جواب (لو) لكونه أبلغ من الاتيان به ، والموصوف وهو الامر (٣) وأقيمت الصفة مقامه .

(١) هي مكية في قول الجميع ، وهي ثمان آيات . أنظر البحر ٨ : ٥٠٧

(٢) هي قراءة ابن عباس وعائشة ومعاوية وأبي عمرو والجنوني وأبي صالح ومالك بن دينار وأبي الجوزاء . أنظر البحر

٨ : ٥٠٨ وابن عباس في الكشف ٤ : ٢٨١

(٣) (الامر الحق) في : د

وقوله - : ﴿ لَتَرُونَ الْجَحِيمَ - ٦ ﴾ اللام جواب قسم محذوف أي : والله لترون الجحيم . قيل : والقسم لتوكيد الوعيد ، وأن ما أوعدوا به لا مدخل فيه للريب وكرره معطوفاً (بشم) تغليظاً في التهديد وزيادة في التهويل والرؤية هنا من رؤية العين وترى اذا كان من رؤية العين تتعدى إلى مفعول واحد ، تقول : رأيت زيداً . وقرىء : (١) (لَتَرُونَ) بفتح التاء . و(لَتَرُونَ) بضمها فمن فتح التاء بني الفعل للفاعل ، وهو ضمير الجمع وعدها إلى مفعول واحد وهو الجحيم ومن ضمها عدها بالهمزة إلى مفعولين ثم بناه للمفعول وأقام الاول مقام الفاعل وهو الضمير وبقي الثاني على حاله وهو الجحيم تقول : أنت ترى الجحيم وأنتما تريان الجحيم وأنتم ترون الجحيم وأصله تراءيون ، فنقلت حركة الهمزة إلى الراء ، وحذفت الهمزة تخفيفاً وهذا النقل مطرد في كلام القوم اذا كان الفعل متقبلاً نحو : ترى وأصله تراءى وترى وأصله : نراءى ويرى أصله يرءى فبقي بعد النقل تراءيون فلما تحركت التاء وانفتح ما قبلها قلبت (٢) ألفا وحذفت الالف لسكونها وسكون واو الضمير بعدها فاذا أتيت بالنون الشديدة للتأكيد حذفت النون التي هي علم الرفع للبناء وحركت واو الضمير بالضم لسكونها وسكون النون الاولى ولم ترد لام الفعل لان الواو في تقدير السكون وعلى هذا قالوا : رمت المرءة ولم يردوا لام الكلمة لان التاء في نية السكون ولذلك أجمع الجمهور على ترك همزها لان حركتها عارضة لالتقاء الساكنين وعن بعض ٤٣٨/ و القراء : همز على (٣) اجراء غير اللازم مجرى اللازم . وبعد فقد ورد في التفسير أن هذه الرؤية قبل أن يدخلوها وهي لهم من أنواع العذاب ، وذلك قوله - جل ذكره - ثم لترونها عين اليقين - ٧ ، وانتصاب (عين اليقين) على المصدر من غير الفعل حملا على المعنى لان رأي وعين بمعنى .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة التكاثر

(١) قرأ ابن عامر والكسائي : (لَتَرُونَ) بضم التاء . وباقى السبعة بفتحها أنظر السبعة ٦٩٥ ، والكشف ٢ :

(٢) (فقلبت) من : د

(٣) أي : (لَتَرُونَ الجحيم ثم لترونها) وهي قراءة الحسن وأبي عمرو - بخلاف عنها . أنظر المحتسب ٢ : ٣٧١

اعراب

سُورَةُ الْعَصْرِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ وَالْعَصْرُ - ١ ﴾ الجمهور على اسكان الصاد . وقرىء^(٢) بكسرها وكسرت لاجل كسرة الراء وهذا من باب اتباع الاول ، الثاني مع أن الصاد تكسر في الوقف في لغة من نقل الحركة اذا كانت كسرة أو ضمه إلى الساكن قبلها حرصاً على بيان الاعراب فقوى الكسر فيها لذلك . وقيل : ان الكسر فيها لغية ، وفيه لغتان أخريان ، (عَصْرٌ وَعَصْرٌ) كعُسْرٍ وَعُسْرٍ . والعَصْرُ : الدهرُ أقسم به سبحانه لما فيه من أنواع العجائب ، من جهة مرور الليل والنهار وتعاقب^(٣) الادوار وغير ذلك . وقيل : ^(٤) بل أقسم بصلاة العصر لفضلها ، والمراد بالعصر آخر النهار .

وقوله - : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ - ٢ ﴾ قيل : الانسان علم ، والمراد به جميع

(١) هي مكية في قول الجمهور ، وهي ثلاث آيات . أنظر الكشاف ٤ : ٢٨٢

(٢) هي قراءة سلام . أنظر البحر ٨ : ٥٠٩

(٣) (وتعالى) في : ب

(٤) أنظر الكشاف ٤ : ٢٨٢

الناس ، والاستثناء على هذا متصل ، وقيل : ^(١) المراد به الكافر ، فالاستثناء على هذا منقطع .

وقوله - : ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - ٣﴾ أي : الاعمال الصالحات فحذف الموصوف .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة العصر

(١) قاله ابن عباس في القرطبي ٧٢٦٩

اعراب
سُورَةُ الْهُجُرَاتِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ لَمْزَةً - ١ ﴾ بدل ، والتاء فيها للمبالغة في الوصف كالتي في (علامة وراية) ولذلك يقال : رجل همزة وامرأة همزة ، قيل : وهو كثير الطعن على غيره الغائب على ما ليس فيه عيب ، يقال : هَمَزَ يَهْمِزُ هَمْزًا فهو هَامِزٌ ، وَهَمَّازٌ وَهَمْزَةٌ ونحو : ضُحِكَةٌ وهو كثير الضَّحِكِ وَعُيْبَةٌ أي : كثير العيب وكذلك لُعْنَةٌ اذا كان يلعن الناس ورجل لُعْنَةٌ وَهَمْزَةٌ اذا كان لُعِينُهُ الناس ويهزءون به والجمهور على فتح [ميم] (٢) هَمْزَةٌ (٣) وَلَمْزَةٌ وقرىء : (٤) باسكانها فيها ، وهو المسخرة الذي يأتي بالاضاحيك ، فيضحك الناس ويشتم هذا مطرد في كلام القوم اذا جاءت كلمة على فُعْلَةٍ بتحريك العين وهي الوصف فهي للفاعل واذا جاءت فُعْلَةٌ بسكون العين ، فهي للمفعول على ما شرع آنفا .

وقوله - : ﴿ الَّذِي جَمَعَ - ٢ ﴾ يجوز أن يكون في موضع جر على البدل من (كل) كأنه قيل : ويل للذي جمع ، وأن يكون في موضع نصب على اضمار فعل ،

(١) هي مكية بالاجماع ، وهي تسع آيات . أنظر القرطبي ٧٢٧١

(٢) زيادة لا بد منها (٣) الهمزة) في : ب

(٤) أي : (همزة ولمزة) هي قراءة أبي جعفر محمد بن علي والاعرج .

أنظر القرطبي ٧٢٧٣ ، والبحر ٨ : ٥١٠

وأن يكون في موضع رفع على اضممار مبتدا . وقرىء^(١) : (جَمَع) بالتشديد للكثير ، أي : جمع شيئاً بعد شيء ومشاكل لقوله : (وَعَدَّدَهُ) و(جَمَع) بالتخفيف وهو يصلح للقليل والكثير . والجمهور على تشديد قوله : (وَعَدَّدَهُ) عطفاً على (جمع) أي : جمع ما لا وأحسائه مرة به أخرى وحفظ عدده عَدَّدَ الشيءَ وَعَدَّدَهُ إذا جعله عُدَّةً وَالْعُدَّةُ : ما أُعِدَّ لِحُدُوثِ الدَّهْرِ مِنَ الْمَالِ وَالسَّلَاحِ أَخَذَ لِلْأَمْرِ عُدَّتَهُ وَعَثَّادَهُ بمعنى . وقرىء ، (وَعَدَّدَهُ)^(٢) بالتخفيف عطفاً على المال على معنى جمع المال وضبط عدده وأحسائه ، وهذا ابانه عن كثرة المال . وقيل : ماله وَقَوْمُهُ الذي ينصرونه من قولك : فلان ذو عُدَدٍ وَعَدَدٍ إذا كان عدداً وافرأً من الانصار . فان قلت : هل يجوز أن يكون (وعدده) على قراءة من خفف فعلاً عطفاً على (جمع) على اظهار التضعيف كضننوا في قول قعنب بن أم صاحب :

٣٢١- مَهْمَلًا أَعَادِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي إِنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنَّنُوا^(٣)

لا ، لان ذلك لا يستعمل في حال السعة والاعتبار يقال : ضننت بالشيء أضن به بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر ضنا وضنانه اذا بخلت به .

وقوله - : ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ - ٣ ﴾ محل (يحسب) النصب على الحال من المنوي في (جمع وأخلده) وقد جوز أن يكون على بابه على معنى : طَوَّلَ الْمَالُ أَمَلَهُ وَمَنَّهُ الْأَمَانِيُّ الْبَعِيدَةُ حَتَّى أَصْبَحَ لِفِرْطِ غَفْلَتِهِ وَطَوَّلَ أَمَلَهُ لَهُ يَخَالُ أَنْ الْمَالُ تَرَكَهَ خَالِدًا فِي الدُّنْيَا لَا يَمُوتُ وَأَنْ يَكُونَ^(٤) بمعنى يخلده كما يقال : دخل فلان النار اذا أتى معصيته والمعنى : سيدخلها وهلك فلان اذا أحدث به سبب الهلاك من غير أن يقع هلاكه .

(١) قرأ ابن عامر وحمة والكسائي : (جَمَع) بالتشديد . وبالتخفيف قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة ٦٩٧ ، والكشف ٢ : ٣٨٩

(٢) هي قراءة الحسن في الاتحاف ٤٤٣ وفي القرطبي ٧٢٧٣ قراءة نصر بن عاصم وأبي العالية والحسن

(٣) هذا البيت من البسيط ويروي : (أمامية) مكان (أعازل) أنظر الكتاب ١ : ١١ ، ١ : ١٦٢ والمقتضب ١ : ١٤٢٠ ، ٢٥٣ والنوادر : ٤٤ والخصائص ١ : ١٦٠ ، ٢٥٧ والنصف ٢ : ٦٩ ، ٣٠٣ والصناعتين لأبي

هلال العسكري : ١٥٦ والتنبيه على أوهام أبي علي في أمالية : ٨٢ والقرطبي ٧٢٧٣ واللسان : (عبل) .

(٤) (يكون) ساقط من : ب

وقوله - : ﴿ كَلَّا - ٤ ﴾ يجوز أن يكون بمعنى الردع والزجر وأن يكون بمعنى (حقاً) فيكون متصلاً بما بعده .

وقوله - : ﴿ لَيُبَدِّلَنَّ ﴾ اللام جواب لقسم محذوف ، ودخول النون لذلك ، والتقدير : (لَيُبَدِّلَنَّ) ، والنَّبْدُ : الطرح والالقاء . والجمهور على فتح الذال والنون ، على أن المنبوذ واحد وهو جامع المال .

وقرىء : (لَيُبَدِّلَنَّ) على التثنية وتشديد النون أيضا ، والمراد جامع المال وماله ، و (لَيُبَدِّلَنَّ)^(٢) بضم الذال والباء مضمومة ، والمراد هو وماله وانصاره لان قارئة يقرأ : (وَعَدَّهٗ) بالتخفيف . وقرىء أيضا (لَيُبَدِّلَنَّ)^(٣) بفتح الياء على البناء للفاعل وهو المال أي : ليطرحه ماله في الحطمة . وقرىء كذلك^(٤) بالنون مكان الياء على اخبار الله - عز وجل - عن نفسه ، أنه يَبْدُ جامع المال فيها ، والحُطْمَةُ : النار ٤٣٨/ظ التي من شأنها أن تحطم ما يلقي فيها يقال للرجل الاكول : انه لحطمه . والحُطْمَةُ : ألسنته الشديدة هكذا أخبرني شيخنا أبو اليمن الكندي - رحمه الله - بفتح الحاء واسكان الطاء .

وقوله - : ﴿ نَارُ اللَّهِ - ٦ ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، أي : (هي) نار الله .

وقوله - : ﴿ التِّيَّ - ٧ ﴾ يجوز أن يكون في موضع رفع على أنها نعت بعد نعت (لنار الله) أو خبر مبتدأ محذوف ، أي : هي وأن يكون في موضع نصب باضممار فعل ، و (الافئدة) جمع القواد وهو القلب ، وقد ذكرت فيها سلف من الكتاب^(٥) أنها جمع قلة ، استعمل في موضع الكثرة .

وقوله - : ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ - ٨ ﴾ أي : ان الحطمة مؤصدة ، أي : مطبقة ، وقد

(١) هي قراءة علي والحسن - بخلاف عند - وابن محيصن وحيد وهارون عن أبي عمرو - أنظر البحر ٨ : ٥١٠ ،

والحسن في المشكل ٢ : ٥٠٠

(٢) هي قراءة الحسن . أنظر البحر ٨ : ٥١٠

(٣) لينبذ في : جـ

(٤) (لَيُبَدِّلَنَّ) قراءة الحسن في القرطبي ٧٢٧٤

(٥) عند قوله - تعالى - : (رَبَّنَا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ) إبراهيم : ٣٧

مضى الكلام عليها في البلد^(١) .

وقوله - : ﴿ عَمَدٍ - ٩ ﴾ يجوز أن يكون في موضع رفع على أنه خسر مبتدأ محذوف ، أي : هم في عمد ، وأن يكون في موضع نصب على الحال من الضمير المجرور (بعلي) أي : مؤصدة عليهم موثقين في عمد ، ويجوز أن يكون من صلة (مؤصدة) وتكون في معنى الباء أي : مؤصدة عليهم بعمدة . وقرئ^(٢) (في عمد) بفتحتين وضميتين . وقيل : ^(٣) وكلاهما جمع عَمُودٍ أو عَمَادٍ كزُبُورٍ وزُبُرٍ وكتابٍ وكتبٍ وإِهَابٍ وأُهَبٍ . وقيل : ^(٤) (عمد) مما يجمع كأديم وأدَمٍ . وعن قطرب : هو واحد لا جمع له . وقرئ : (في عُمَدٍ) بضم العين واسكان الميم ، وهو تخفيف عُمَدٍ بضميتين .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الهمزة

(١) عند قوله - تعالى - : (عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ) آية : ٢٠ من السورة المذكورة

(٢) قرأ عاصم في رواية أبي بكر وحزرة والكسائي : (في عُمَدٍ) بضميتين وفتحتين قرأ باقي السبعة . أنظر السبعة

٦٩٧ ، والكشف ٢ : ٣٨٩

(٣) قاله أبو عبيد في القرطبي ٧٢٧٦

(٤) قاله الفراء في معاني القرآن ٣ : ٢٩١

اعراب سُورَةُ الْفَاتِحَةِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ - ١ ﴾ الرؤية من رؤية القلب والاستفهام بمعنى التقرير ، والمعنى : علمت آثار فعل الله بالحبشة وحذفت اللام للجزم . والجمهور على فتح الراء وهو الوجه . وقرئ : (ألم تر) (٢) بسكونها جداً في اظهار أثر الجازم . أبو الفتح : (٣) هذا السكون انما بابه الشعر ، لا القرآن ، لما فيه من استهلاك (٤) الحرف والحركة قبله ، أعني الالف والفتحة من (ترى) انتهى كلامه . و(كيف) معمول قوله : (فعل) دون (ألم تر) لان (كيف) فيه معنى الاستفهام ، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

وقوله - : ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ - ٢ ﴾ أي : في اذهاب وابطال يقال : ضل اللبن في الماء اذا ذهب وضلل كيدهم اذا جعله ضالاً ضائعاً ، و(أُرْسِلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلٌ) عطف على قوله : (ألم يجعل) لانه ماضي في المعنى و(أبابيل) صفة

(١) هي مكية بالاجماع ، وهي خمس آيات . أنظر القرطبي ٧٢٧٧

(٢) هي قراءة أبي عبد الرحمن في المحتسب ٢ : ٣٧٣

(٣) أنظر المحتسب ٢ : ٣٧٣

(٤) (الاستهلاك) في : ب

لطير ، وهي جماعات في تفرقة ولا واحد لها في قوله : (١) أبي عبيدة (٢) والفراء (٣) والاحفش : (٤) يقال : جاءت أبلك أباييل أي : فرقاً وطيراً أباييل ، قال : وهذا يجيء (٥) في معنى التكثير ، وهو من الجمع الذي لا واحد له . وقيل : (٦) واحدها أباً له وقيل : (٧) إِيْل . وقيل : (٧) إِبْوَل . وعن الفراء أيضاً : (٨) الواحد إبالة بتخفيف الباء .

وقوله - : ﴿ تَرْمِيهِمْ - ٤ ﴾ في موضع نصب على النعت (لطير) أو على الحال منها ، لأنها قد خصصت بالصفة . والجمهور على التاء في ترميهم النقط من فوقه والمنوي فيه للطير . وقرئ : (يرميهم) (٩) بالياء والمستكن فيه اما لله - عز وجل - واما للطير ، لانه اسم جمع مذكر وانما يؤنث على المعنى .

وقوله - : ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ - ٥ ﴾ محل الكاف النصب على أنه مفعول ثان لقوله : (جعل) لانه بمعنى صير والمنوي فيه لله - تعالى - على معنى : فصيرهم الله - جل ذكره - هلكي ، والتقدير : كعصف مأكول فيه فبقيت الاطراف التي هي كالتبن . وعن الحسن : جعلهم كالتبن الذي يأكله الدواب (١٠) .

وقوله - : ﴿ مَأْكُولٍ ﴾ أي : من شأنه أن يؤكل .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اغراب سورة الفيل

-
- (١) قوله في : ج
(٢) أنظر مجاز القرآن ٢ : ٣١٢
(٣) أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٢٩٢
(٤) أنظر القرطبي ٢٢٨٧ (٥) (لا يجيء) في : ب
(٦) أنظر المشكل ٢ : ٥٠١ (٧) أنظر التبيان ٢ : ١٣٠٤ والبيان ٢ : ٥٣٦
(٨) قاله الفراء في معاني القرآن ٣ : ٢٩٢ فلو قال قائل : واحد الاباييل (ابالة) كان صوابا . ونقل القرطبي ٧٢٨٨ في تفسيره عن الفراء أنه حكى : (اباله) مخففاً .
(٩) هي قراءة أبي حنيفة وابن يعمر وعيسى وطلحة . أنظر الكشاف ٤ : ٢٨٦ والبحر ٨ : ٥١٢
(١٠) ذكر الطيبي في جامع البيان ٣٠ : ١٩٦ عن اخفش : ورق الخنطة .

اعراب

سُورَةُ قُرَيْشٍ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ - ١ ﴾ هذه اللام عند قوم متصلة ٤٣٨/ظ بقوله : (فَجَعَلَهُمْ) (٢) وان كان من سورة أخرى ، لان القرآن كله كشيء واحد وتعضده مصحف أبي ، (٣) لانها فيه سورة واحدة بلا فصل ، وفِعْلٌ مَنْ قَرَأَهَا فِي الثانية من صلاة المغرب وفي الاولى والتين هو عمر (٤) - رضي الله عنه - . أي : أهلك الله أصحاب الفيل لتألف قريش رحلتها ، واللام لام الصيرورة والعاقبة وليست بلام العلة لان القوم انما أهلكوا بسبب كفرهم وقصدهم هدم الكعبة لا لتألف قريش ولكن لما صار اهلاكهم صلاحاً لقريش ، جاز أن يجعل علة الاهلاك في تمكنهم من الرحلة وغيرهم في البلاد للتجارات وطلب المعاش والاصل ما ذكر ونظيره قوله - عز وجل - (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا) (٥) وهم لهم يلتقطوه لذلك ، ولكن لما كان مان مآل الامر اليه جاز أن يسمى عله فاعرفه . واذا فهم هذا فقوله - عز وجل - (لا يلاف قريش) المصدر على الاول مضاف إلى الفاعل لتأليف قريش

(١) هي مكية في قول الجمهور ، وهي أربع آيات . أنظر فرطبي ٧٢٩٠

(٢) في قوله - تعالى - : (فجعلهم كعصف مأكول) الفيل : ٥

(٣) أنظر الكشاف ٤ : ٢٨٧ والبحر ٨ : ٥١٣

(٤) أنظر الكشاف ٤ : ٢٨٧

(٥) القصص : ٨

رحلتها فاعرفه فانه موضع ، وما أظنك ^(١) تجده في كتاب . والايلاف والايناس بمعنى
 وضدها الايماش وقريش : هم بنو النضر بن كنانة . واختلف في تسميتهم قريشاً ،
 فقيل ^(٢) سموا قريشاً ، لانهم كانوا كاسيين بتجارتهم وضربهم في البلاد ، ولم يكونوا
 أهل زرع ولا ضرع ، والقرش الكسب وفلان يقرش لعيله ، أي : يكسب ، فهو
 قارش ، فقريش تصغير قارش ، والقياس قويرش غير أنه رخم وصغر كقولهم :
 حريث في حارث وقيل : سموا بتصغير القرش ^(٣) وهو دابة عظيمة في البحر ، وروي
 أن معاوية سأل ابن عباس ^(٤) لم سميت قريش قريشاً فقال : باسم دابة في البحر
 تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا ^(٥) :

٣٢٣ - وَقُرَيْشٌ هِيَ الَّتِي تَمَسُكُنُ الْبَحْرَ وَبِهَا سُمِّتَ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا ^(٦)

والتصغير للتعظيم . وقيل : ^(٧) سموا قريشاً لِتَقْرُشُهُمْ ، أي : لتجمعهم
 والتثامهم ، يقال : قرشت الشيء أي : جمعته وتقرشوا ، أي تجمعوا .

وقوله - : ﴿إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ - ٢﴾ (ايلافهم) بدل من
 الاول ، قيل : أطلق الايلاف ثم أبدل منه المقيد بالرحلتين تفخيماً لامر الايلاف
 وتذكيراً بعظم النعمة ، وفيه كما تقول : عجبت من احسانك احسانك لزيد ،
 و(رحلة) نصب بأنه مفعول به (لايلافهم) والثاني على ما ذكر قبيل من القولين في
 الايلاف وأرلد ورحلتي الشتا والصيف فأفرد لا من الالباس والرحلة بالكسر :
 الارتحال ، يقال : دنت رُحلتنا ، بالضم : الجهة التي يرحل اليها ، وبالضم قرأ
 بعض القرآء (رُحْلَةُ الشِّتَاءِ) ^(٨) (رُحْلَةُ الشِّتَاءِ) ^(٨) والجمهور على الكسر .

(١) (أظن) في : ب

(٢) أنظر القرطبي ٧٢٩٢

(٣) (القرش) في : ب

(٤) أنظر القرطبي ٧٢٩٣

(٥) قائله : بعض قوم تبع . وقيل : الشموخ بن عمرو الحميري .

(٦) هذا البيت من الخفيف . أنظر تنزيل الآيات ٤ : ٤٣٣ ومشاهد الانصاف ٦٥ والخزانة ١ : ٩٨ والقرطبي

٧٢٩٣ والسان ومقاييس اللغة (قرش)

(٧) أنظر القرطبي ٧٢٨٣

(٨) هي قراءة أبي السمال في البحر ٨ : ٥١٤ ، وشواذ ابن خالوية : ١٨٠

وقوله - : ﴿ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ - ٤ ﴾ اختلف في (مِنْ) فقيل : (١) هو على بابه ، والمعنى : أطعم لأجل جوعهم . وقيل : (مِنْ) بمعنى : بعد (١) هو على بابه ، والمعنى : أطعم لاجل جوعهم . وقيل : (مِنْ) بمعنى (بعد) أي : أطعمهم بعد الجوع الذي أصابهم في سني القحط حتى أكلوا العلهز (٢) والجيف . وقيل : (مِنْ) بمعنى (عَنْ) وقال صاحب الكتاب - (٣) رحمة الله - الفرق بين (من) وعن) أن (عن) يقتضي حصول جوع وقد زال بالاطعام ، و (مِنْ) يقتضي المنع من لحاق الجوع والمعنى على هذا : أطعم فلم يلحقهم جوع ، وأمّنهم فلم يلحقهم خوف ، و (مِنْ) على قوله لابتداء الغاية ، والمعنى أطعمهم في بدء جوعهم قبل لحاقه إياهم وأمّنهم في بدء خوفهم قبل اللحاق فاعرفه فانه موضع . وبعد : فقد قرئ : (٤) (لا يلاف قريش ايلافهم) باثبات ياء (٥) بعد الهمزة فيها بوزن غيلافه (٦) وكلاهما مصدر ألف ، وقد ذكر . وقرئ : (لثلاف (٧) قريش) بغير ياء بعد الهمزة ، وهو مصدر أَلَفَ يَأْلَفُ إِلافاً كَلَفَى يَلْفَى لقاءً بمعنى الإلْفِ على أحد القولين (ايلافهم) بياء بعد الهمزة على هاتين القراءتين الجمهور . وقرئ أيضاً : (لِإِلاَفِ قريش الالفهم) (٨) بحذف الياء فيهما بوزن كتاب وهو مصدر أَلَفَ . وقرئ أيضاً : (لا يلاف قريش الفهم) (٩) بكسر الهمزة واسكان اللام وهو مصدر قولك : أَلَفْتُه إِلافاً وإِلافاً بمعنى ، وقد جمعها في قوله : (١٠)

٣٢٤ - زَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ لَهُمْ إِلاَفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلاَفٌ (١١)

-
- (١) أنظر التبيان ٢ : ١٣٠٥
(٢) (العلهز) طعام من الدم والوبر كان يتخذ في المجاعة .
(٣) أنظر الكتاب ٢ : ٣٠٨
(٤) قرأ ابن عامر : (لِإِلاَفِ) بغير ياء بعد الهمزة . وبياء بعد الهمزة قرأ باقي السبعة . أنظر الكشف ٢ : ٣٨٩
(٥) (تاء) في : ب
(٦) (غلافه) في : ب
(٧) (الالف) في : ج
(٨) هي قراءة بعض أهل المدينة . أنظر معاني الفراء ٣ : ٢٩٣
(٩) هي قراءة النبي ﷺ . أنظر شواذ ابن خالوية : ١٨٠
(١٠) قائله : مسور بن هند . وقيل : مساور بن قيس .
(١١) هذا البيت من الوافر . أنظر مشاهد الانصاف : ٨١ ، وتنزيل الآيات ٤ : ٤٦١ ، واللسان (أَلَف) وشرح ديوانه الحماسة للمرزوقي ١٤٤٩ ومعاهد التنصيص ٢ : ٩٥ والقرطبي ٧٢٩١

وقرىء ايضاً (لِيَأْلَفَ قُرَيْشُ) ^(١) بفتح اللام وكسرها واسكان الفاء ، وهي لام الامر وأصلها الكسر ، وفتحها لغة عن ابن مجاهد وغيره ^(٢) (وَأَلْفَهُمْ) ^(٣) بكسر الهمزة واسكان اللام وفتح الفاء ، أمروا أن يألفوا عبادة رب هذا البيت . وقرىء ايضاً (لِإِثْلَافِ قُرَيْشٍ لِإِثْلَافِهِمْ) ^(٤) بهمزتين الاولى مكسورة والثانية ساكنة على الاصل المرفوض . وقرىء ايضاً : (إِثْلَافِ قُرَيْشٍ لِإِثْلَافِهِمْ) ^(٥) بهمزتين مخففتين فيها الاولى همزة الافعال المزيدة والثانية فاء الفعل (ألف) أخرج ، أعني هذا المصدر على الاصل وهو شاذ في الاستعمال والقياس . أبو علي لتحقيق الهمزتين هنا وجه لانا لانعلم أحداً حقق الهمزتين في نحو هذا . وقرىء : (ايثلافهم) بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة بعدها همزة مكسورة ، وأنكرت هذه القراءة وخطيء قائلها ، لان نحو هذا لا يستعمل في حال السعة والاختيار وذلك أنه أشبع الكسرة فنشأت منها الياء كما تنشأ الالف من الفتحة والواو من الضمة والمراد من الاشباع هنا النشوء والفصل بين الهمزتين فهذه ثمانى قراءات فاعرفهن وخذ منها ما صفا ودع ما كذب .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة قريش

(١) هي قراءة عكرمة . أنظر شواذ ابن خالوية : ١٨٠ والكشاف ٤ : ٢٨٨

(٢) أنظر القرطبي ٧٢٩٢

(٣) هي قراءة عكرمة في شواذ ابن خالوية : ١٨٠ والكشاف ٤ : ٢٨٨

(٤) هي قراءة أبي بكر عن عاصم . أنظر القرطبي ٧٢٩٤

(٥) الالف قريش الالفهم) في : ج

اعراب

سُورَةُ الْمَائِدَةِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ أَرَأَيْتَ - ١ ﴾ يجوز أن يكون هنا بمعنى العرفان فيتعدى ٤٣٩ و إلى مفعول واحد ، أي : أعرفت الذي (٢) يكذب بالجزاء ، وأن يكون بمعنى العلم فيتعدى إلى مفعولين الثاني محذوف ، والتقدير أرايت الذي يكذب بالدين ، أمصيب هو أم مخطيء ؟ أو ليس مستحقاً عذاب الله ؟

وقوله - : ﴿ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ - ٢ ﴾ اتيان الفاء هنا يدل على أن الدع سببه التكذيب والتكذيب بالدين بدفع المسكين عن حقه دَعَّه يَدْعُهُ دَعًّا اذا دفعه دفعاً عنيفاً قاله الزمخشري (٣) والذي يكذب بالجزاء من هو ان لم يعرفه ؟ فذلك الذي يكذب بالجزاء هو الذي يدع اليتيم . والجمهور على ضم الدال وتشديد العين وقرئ : (يَدْعُ) (٤) بفتح وتخفيف العين على معنى : يتركه فلا يراعيه اطرا حاله ، وقد أُميت ماضية في حال السعة والاختيار ، فلا يقال ودعه وانما يقال : تركه ولا

(١) (سورة الدين) ساقط من : ج . وهي مكية في قول الجمهور ، وهي سبع آيات . أنظر الكشاف ٤ : ٢٨٨

(٢) (الذي) ساقط من : ب

(٣) أنظر الكشاف ٤ : ٢٨٩

(٤) هي قراءة أبي رجاء في المحاسب ٢ : ٣٧٤

وإدع ، ولكن تارك ، وقد جاء في الشعر :

٣٢٥- لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي غَلَّه فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ (١)

وقوله - : ﴿ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ - ٣ ﴾ في الكلام حذف مفعول وحذف مضاف ، والتقدير : ولا يحث غيره على إطعام طعام المسكين من أجل بخله به ، ويجوز أن يكون قد وضع الطعام موضع الاطعام وقد ذكر فيما سلف من الكتاب (٢) فأعرفه .

وقوله - : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ - ٤ - الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ - ٥ ﴾ نهاية صلة الموصول (ساهون) ، و (عن) من صلته ، والفائدة منوطة به وعليه الاعتماد ، أعني : على (ساهون) قيل : ودخول الفاء في قوله : (فويل) يدل على أنهم هم المذكورون فيما قبل ، وأقيم المظهر مقام المضمرة والتقدير : فويل له أولهم ، لأن قوله : (يكذب بالدين) (٣) وإن كان لفظ على الواحد ، فإن معناه الجمع إذا المراد به الجنس . قيل : (٤) وإنما عدل عن ضميرهم إلى المظهر ، لأنهم كانوا مع التكذيب وما أضيف إليهم ساهين عن الصلاة مرآتين غير مزكين أموالهم . قيل : (٥) فإن قيل : ما الفرق بين (عن صلاتهم) وبين (في صلاتهم) ؟ والجواب : أن معنى (عن) أنهم ساهون عنها لفعله التغاتهم إليها ، وذلك فعل المنافقين أو الفسقة المسلمين ومعنى (في) أن السهو يعترهم فيها بوسوسة الشيطان ، أو حديث النفس وذلك لا يكاد يخلو أحد منه .

وقوله - : ﴿ يُرَاءُونَ - ٦ - وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ - ﴾ المراءاة مفاعلة من الرياء ، وقد مضى الكلام عليها فيما سلف من الكتاب (٦) بأشبع ما يكون . والماعون : ما يتداوله

(١) هذا البيت من الرمل لأبي الاسود الدؤلي . وقيل لغيره . وتقدم تخريج هذا الشاهد برقم : (٣١٧)

(٢) عند قوله - تعالى - : (ويطعمون الطعام على حبة مسكيناً ويتيمماً وأسيراً) الإنسان : ٨

(٣) في الآية : ١

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف ٤ : ٢٨٩

(٥) الاعراض والجواب عليه ذكرها الزمخشري في الكشاف ٤ : ٢٨٩

(٦) عند قوله - تعالى - : (يراؤن الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً) النساء : ١٤٢

الناس من الناس نحو: القدر والدلوا ، عن ابن عباس وغيره (١) وقيل : الماعون في الجاهلية (٢) : كل منفعة وعطية ، قال الاعشى :

٣٢٦- بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا عِنْدَهُ إِذَا مَا أَسْمَأُوهُمْ لَمْ تَغِمَّ (٣)
وفي الاسلام : الطاعة والزكاة ، وأنشد :

٣٢٧- قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَمْتَعُوا مَا عَوْنُهُمْ وَيُضَيِّعُوا التَّهْلِيلَا (٤)

وعن ابن عيسى (٥) : الماعون الشيء القليل القيمة . ويسمى الماء ايضاً ما عوننا

(٦) وينشد :

٣٢٨- يُمِجُّ صَبِيرُهُ الْمَاعُونَ صَبًا (٧)

وأصله من المَعْن وهو الشيء اليسير المهين ، قال :

٣٢٩- فَإِنَّ هَلَكَ مَالِكَ غَيْرُ مَعْنٍ (٨)

فالزكاة قليل من كضمير ، وكذلك الذي يتداوله الناس بينهم قليل القيمة ،

وذهب بعضهم : (٩) إلى أن أصله معونة ، والالف عوض من الهاء .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الدين

(١) أنظر جامع البيان ٣٠ : ٢٠٤ ، ٢٠٥ والكشاف ٤ : ٢٩٠ والقرطبي ٧٣٠٤

(٢) قاله جماعة أنظر القرطبي ٧٣٠٤ وقول أبي عبيدة في مختار الصحاح (معن)

(٣) هذا البيت من المتقارب وهو في ديوان الاعشى : ١٩٩

(٤) هذا البيت من الكامل ، أنشده الراعي ، ويروي : (قومي) في مكان (قوم) و(عل التنزيل) في مكان

(على الإسلام) (ويهللوا) في مكان (ويضيغوا) (ويبدلوا التنزيلا) في مكان (ويضيغوا التهليلا)

والتهليل : الصلاة قوم قوم على الإسلام لم يمنعوا الزكاة ، ولم يضيغوا الصلاة . أنظر مشاهد الانصاف ١٠٧

وتنزيل الآيات ٤ : ٥٠٩ والقرطبي ٧٣٠٤ واللسان : (هلل) والكشاف ٤ : ٢٩٠

(٥) هي علي بن عيسى الرماني وتقدم ترجمته .

(٦) ذكر الفراء في معاني القرآن ٣ : ٢٩٥ أنه سمعه عن بعض العرب .

(٧) هذا شطر بيت من الوافر ، وهو من شواهد الفراء في معاني القرآن ٣ : ٢٩٥ والقرطبي في تفسيره - ٧٣٠٤

(٨) هذا عجز بيت من الوافر للنمر بن تولب في ديوانه : ١١٨ وصدده :

وَلَا ضَيَّعَتْهُ فَأَلَامُ فِيهِ

وتقدم تخريج هذا الشاهد برقم (٢٨٨)

(٩) أنظر القرطبي ٧٣٠٤



اعرب
سُورَةُ الْكُوْثِرِ (١)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وقوله - : ﴿ إِنَّا - ١ ﴾ قد ذكر فيما سلف (٣) ان أصل (إِنَّا) (إِنَّنَا) فحذفت احدى النون كراهة اجتماع الامثال وهي الوسط .

وقوله - : ﴿ أَعْطَيْنَاكَ ﴾ الجمهور على العين . وقرىء : على ما فسر (أنطينا) (٤) بالنون مكان العين والانطاء الاعطاء بلغة أهل اليمن والاختيار ما عليه الجمهور وان كان كلاهما بمعنى لاجل الامام المصحف عثمان - رضي الله عنه والكوثر فوعل من الكثرة .

وقوله - : ﴿ فَصَلِّ - ٢ ﴾ الفاء للتعقيب ، أي : عقب ما أنعم به عليك ، صل (وانحر) أي : وانحر أضحيتك . (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ - ٣) (٤) الشانئ

(١) (سورة الكوثر) ساقط من : ج وهي مدنية في قول الجمهور وآياتها ثلاث . أنظر الكشاف ٤ : ٢٩٠

(٢) (وقوله أنا) ساقط من : د

(٣) عند قوله : (أنا أنزلناه في ليلة القدر) القدر : ١

(٤) هي قراءة النبي ﷺ في الكشاف ٤ : ٢٩٠ ، والحسن وطلحة وابن محيصن والزعفراني في البحر ٨ : ٥١٩

(٥) الابتر : الذي لا عقب له . وقيل : نزلت في العاص بن وائل . وقيل : غير ذلك . أنظر الكشاف ٤ : ٢٩١

والقرطبي ٧٣١٣

المبغض يقال : شَيْئَةٌ يَشْتَبُوهُ شَيْئًا وَشَتَانًا وَشَتَانًا ، إذا أبغضه ، و(هو) (١) يجوز أن يكون فصلاً وأن يكون توكيداً للمنوي في (شَأْنُكَ) وأن يكون متداً ، و(الأبتَر) خبره - وكلاهما خبر إن .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الكوثر

(١) (هو) من : د

اعراب

سُورَةُ الْكَافِرُونَ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ - ١ ﴾ الالف واللام وان كانت في اللفظ للجنس من حيث كانت صفة (لاي) فانها : ترجع إلى معنى المعهود لان المخاطبين كفرة مخصوصون على ما فسر ، (٢) كما تقول : يا أيها الرجال ادخلوا الدار ، فلم تأمر جميع الرجال ، ولكن أمرت الذين أشرت اليهم باقبالك عليهم .

قوله - عز وجل - : ﴿ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ - ٢ ﴾ يجوز أن تكون [ما] (٣) موصولة وعائدها محذوف ، أي : لا أعبد الذين تعبدونه ، وأن تكون مصدرية أي : لا أعبد عبادتكم ، أي : مثل عبادتكم لا بد من هذا التقدير لان الشخص لا يفعل فعل غيره ، ولكن يفعل مثل فعله ، وكذلك القول في أخواتها ومحل النصب بالفعل الواقع قبلها أو اسم الفاعل .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الكافرون

(١) سورة الكافرون جميعها ساقطة من : جـ وهي مكية في قول الجمهور ، وآياتها ست . أنظر الكشاف ٤ : ٢٩٢

(٢) أنظر الكشاف ٤ : ٢٩٢

(٣) زيادة لا بد منها .

اعراب

سُورَةُ النَّصْرِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ - ١ ﴾ أي : جاءك فحذف المفعول للعلم به . واختلف في جواب (إِذَا) فقيل : محذوف تقديره : اذا جاءك هذه الاشياء تبينت لك نعم الله عليك . وقيل : حضر أجلك . وقيل : فسبح وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب (٢) في غير موضع ، أن الجواب هو العامل فيه .

وقوله - عز وجل - : ﴿ يَدْخُلُونَ - ٢ ﴾ في موضع نصب اما على الحال من (الناس) ان جعلت الرؤية بمعنى الابصار والعرفان ، وان جعلتها بمعنى العلم كان مفعولاً به ثانياً ، و(أفواجاً) حال من الضمير في (يدخلون) ، و(يحمداً) في موضع نصب على الحال من المنوي في (فسبح) أي : سبحه حامداً له ، (تواباً) خبر (كان)

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة النصر (٣)

(١) (سورة النصر) ساقط من : ج

(٢) عند قوله - تعالى - : (أفلا يعلم اذا بعثنا في القبور) العاديات : ١١

(٣) (آخر اعراب سورة النصر) ساقط من : ب .

اعراب
سُورَةُ الْمَيْدَةِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ أَبِي لَهَبٍ - ١ ﴾ الجمهور على الياء في (أبي) (٢) لكونه ٤٤٠ و مضافاً إليه . وقرىء : (أَبُو لَهَبٍ) (٣) بالواو لكونه كان مشهوراً بالكنية دون الاسم ، فلما كان كذلك ترك على حالة ولم يغير مخلفة اللبس على السامع كما قيل : (٤) على بن أبو طالب ومعاوية بن أبو سفيان رضي الله عنهما - لذلك وقرىء (لَهَبٌ وَهَبٌ) (٥) بفتح الهاء واسكانها وهما لغتان كالنهر والنهر والشعر والشعر .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَتَبَّ ﴾ خبر محض بمعنى (وقد تب) (٣) وأما الاول فهو

دعاء .

قوله - عز وجل - : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ - ٢ ﴾ يجوز أن تكون (ما) استفهامية

(١) (سورة تبت) ساقط من : جر وهي (سورة المسد) كما في المصحف ، مكية بالاجماع ، وآياتها خمس . أنظر

البحر ٨ : ٥٢٤

(٢) (أبو) في : جر

(٣) هي قراءة ذكرها الزمخشري في الكشف ٤ : ٢٩٦

(٤) (كما قيل) ساقط من : ب . أنظر الكشف ٤ : ٢٩٦

(٥) قرأ ابن كثير : (لهب) بسكون الهاء . وفتحها قرأ باقي السبعة .

أنظر السبعة ٧٠٠ والكشف ٢ : ٣٩٠

(٦) هي قراءة ابن مسعود . أنظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٢٩٨ ، والكشف ٤ : ٢٩٦

فتكون في موضع نصب أعني : أي شيء أغنى عنه ماله ؟ وأن تكون نافية فتكون عازية عن المحل ، ويكون مفعول قوله : (أغنى) محذوفاً ، أي : لم يغن عنه ماله شيئاً .

قوله - عز وجل - : ﴿ مَا كَسَبَ ﴾ يجوز أن تكون [ما] ^(١) وأن تكون موصولة وأن تكون مصدرية فتكون موضع رفع عطفاً على (ماله) أي : ما أغنى عنه ماله الذي كسبه أو شيء كسبه أو مكسوبه ، وان شئت وكسبه وأن تكون استفهامية في موضع نصب ، أي : أي شيء كسب ؟ وأن تكون نافية فتكون خالية عن المحل والمعنى : لم يكسب ^(٢) خيراً فأعرفه فانه موضع .

قوله - عز وجل - : ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ - ٤ ﴾ يجوز أن ترفع على الضاعلية عطفاً على المنوي في (سيصلى) أي : سيصلى هو وامرأته ، وحسن العطف على المضمرة المرفوعة المتصلة من غير تأكيد لطول الكلام و(حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) نعتها ، والاضافة على هذا محضة أو خبر مبتدأ محذوف أي : هي حمالة الحطب .

وقوله - : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ - ٥ ﴾ اما خبر بعد خبر أو حال ويجوز أن يكون (حمالة الحطب) نعتاً لها ، والخبر (في جيدها حبل) ويجوز أن ترفع (حبل) بالظرف على المذهبين بجريه حالا على أصحابها وهو امرأة على قول من رفعه بالعطف أو المنوي في (حمالة) فيمن رفعه بالابتداء . وقرئ : (حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) ^(٣) بالنصب ونصبها على الذم أذم حمالة الحطب . أبو علي : كأنها اشتهرت بذلك فجرت ^(٤) الصفة للذم لا للتخصيص يعني : على قراءة من نصب . وقد أجاز النحاس ^(٥) وغيره نصب (حمالة) على الحال من (امرأته) فيمن رفعها بالعطف ، أي : تصلى النار مقولاً لها ذلك و(من مسد) في موضع النعت (بحبل) وجمع (جيد) أجياد ، وجمع (مسد) أمساد .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة تبت

(١) زيادة لا بد منها . (٢) (يكسب) من : د ، ج وفي ب : (يكسبه) .

(٣) هي قراءة عاصم وابن محيصن . أنظر الكشف ٢ : ٣٩٠ والاتحاف ٤٤٥

(٤) يعني بقوله : فجرت أي : جاءت . (٥) أنظر اعراب القرآن للنحاس ٣ : ٦٢٥

اعراب
سُورَةُ الْاِخْلَاصِ (١)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قوله سبحانه - : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ - ١ ﴾ وفيه وجهان - أحدهما : (هو) ضمير الشأن والامر .

وقوله - : ﴿ اللهُ ﴾ مبتدأ ، و(أحد) خبره ، وكلاهما خبر ، وهو كما تقول : هو زيدا منطلق كأنه قيل : الشأن أو الامر هذا ، وهو أن الله واحد لا ثاني له .
والثاني : كناية عن الله - جل ذكره - ولما روي أن المشركين قالوا لرسول ﷺ صف لنا ربك الذي تدعوننا اليه وانسبه لنا فنزلت أي : المسئول عنه هو الله أحد ، فهو مبتدأ .

وقوله - : ﴿ اللهُ - ١ ﴾ خبره ، و(أحد) بدل من قوله : (اللهُ) أو خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو أحد ، (اللهُ) بدل من (هو) و(أحد) خبر (هو) بمعنى واحد وأصله وَحَدُّ قَلْبِ الْوَاوِ هَمْزَةٌ كَمَا قَلْبَتْ فِي أَنَاةٍ وَأَصْلُهَا وَنَاةٌ وَنِيٌّ وَوِنَاءٌ (٢) إذا فتر

(١) (سورة الاخلاص) ساقط من : ج . هي مكية في قول ابن مسعود وجماعة ومدنية في قول قتادة وجماعة . أنظر

القرطبي ٧٣٣٤

(٢) تقول : امرأة وناة وأناة ، أي : حليلة بطيئة القيام والقعود .

أنظر القاموس : (وني) .

وهو (١) مسموع في أحرف قليلة وليس بمطرود كالمضمومة والمكسورة . وقيل : (٢)

وقوله - : ﴿ اللهُ الصَّمَدُ - ٢ ﴾ ابتداء وخبر ، ويجوز أن يكون (الصمد) نعتاً لاسم الله - جل ذكره - وما بعده الخبر . والجمهور على تنوين قوله (أحد) في الوصل وكسره لالتقاء الساكنين . وقرئ : (أحد الله) (٣) بضم الدال من غير تنوين لملاقاته حرف التعريف . وقرئ أيضاً : (أَحَدٌ) (٤) بإسكان الدال وقطع همزة الوصل من سكت بينهما على اجراء الوصل مجرى الوقف فراراً من ثقل الحركة والتنوين والصمد : الذي يقصد اليه في الحوائج يقال : صَمَدٌ اليه يُصَمَدُ صَمَدًا اذا قصده فهو صَامِدٌ وذلك مضمود فعل ، معنى مفعول كنفوض وقبض وقبض بمعنى منفوض ومقبوض .

وقوله - : ﴿ لَمْ يَلِدْ - ٣ ﴾ أي : لم يلد أحداً ولم يولد نفي الوالدين ، واصل لم يلد لم يُولَدْ فحذف الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ولم يحذف من قوله : (ولم يلد) لانها لم يقل (٥) بين ياء (١) وكسرة .

وقوله - : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ - ٤ ﴾ (أحد) اسم (يكن) و(كفوا) خبره ، (له) ملغي غير مستقر وهو اما صلة (كفوا) لما فيه من أنه غير الفعل والظرف تكفيه رائحة الفعل ، أي : لم يكن أحد مشبها له ، واما من صلة (يكن) لانه فعل ، ويجوز ويكون حالا على أن يكون صلة اما لاحد أو لكفوء ، فلما تقدم عليه انتصب على الحال وفيه ضمير يعود إلى ذي الحال والعامل فيه اذا قدرته حالاً يكون [أحد] (٧) أو (كفوا) لما فيه من معنى الفعل . أبو علي : فان قلت : ان العامل في ٤٤٠ ظ الحال اذا كان معنى لم يتقدم الحال عليه ، فان (له) لما كان على لفظ الظرف والظرف يعمل فيه المعنى وان تقدم عليه كقوله : (كل يوم لك ثوب) كذلك يجوز في هذا

(١) (فسروها) في : ج

(٢) أنظر المشكل ٢ : ٥١٠ والتبيان ٢ : ١٣٠٩

(٣) هي قراءة رواها هارون عن أبي عمرو في السبعة ٧٠١ وأبان بن عثمان وزيد ابن علي وجماعة في البحر ٨ : ٥٢٨

(٤) هي قراءة أبي عمرو في الوقف . أنظر السبعة ٧٠١

(٥) أي : لم يقل عنها أنها وقعت بين ياء وكسرة كسابقتهما .

(٦) (ياء) من : د

(٧) زيادة لا بد منها .

الظرف ذلك من حيث كان ظرفاً ، انتهى كلامه . الزمخشري : فان قلت : الكلام العربي الفصيح أن يؤخر الظرف الذي هو لغو غير مستقر ، ولا يتقدم وقد نص سيبويه على ذلك في كتابه (١) فما بالله مقدماً في أفصح كلام وأعربته ؟ قلت : هذا الكلام انما سبق لنفي المكافأة عن ذات الباري - - سبحانه - وهذا المعنى مصبه ومركزه هو هذا الظرف فكان لذلك أهم لشيء وأعناه ، وأحقه بالتقدم وأحراه ، انتهى كلامه . (٢) قلت : قال سيبويه - رحمه الله - بعد أن ذكر الظرف الملغى والمستقر والتقديم ها هنا والتأخير والالغاء والاستقرار عربي جيد كثير ، فمن ذلك قوله تعالى : (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) وأهل الجفاء يقولون : (ولم يكن كفواً له أحد) كأنهم أخروها حيث كانت غير مستقرة وأنشد : (٣)

٣٣٠ - لَتَقْرَبُنَّ قَرَبًا جُلْدِيًّا - مَا دَامَ فِيهِنَّ فَصِيلٌ حَيًّا (٤)

انتهى كلامه (٥) . فصيل اسم ما دام ، وحيا خبره ، و(فيهن) ملغي غير مستقر . وقيل : (له) مستقر ، و(كفوا) حال اما من (أحد) أو من المستكن في (له) . المازني هذا يؤدي إلى الكفر كأنه والله أعلم بنظر إلى أصل الحال وأصلها أن يكون منقلا وذلك مستحيل هنا وعن بعض البغداديين : في (يكن) ضمير مجهول ، و(أحد) مرتفع بالظرف و(كفوا) حال من (أحد) والعامل فيها (له) والوجه ما ذكرت أولا ، و[أحد] (٦) هذا هنا كالذي في قولك : ما في الدار أحد وليس بمعنى الواحد لا أصله واحد بل للعموم فاعرفه .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الاخلاص

(١) أنظر الكتاب ١ : ٢٧ والمشكل ٢ : ٥١٠

(٢) أي : كلام الزمخشري في الكشف ٤ : ٢٩٩

(٣) قائله : ابن ميادة .

(٤) هذا البيت من الرجز ، قرب يقرب قرابة مثل : كتب يكتب كتابه ، والاسم القرب بالتحريك وهو الاقتراب من ورود الماء . والجلدي : بضم الجيم السريع الشديد ، أو هو اسم ناقة فيكون ترخيم جلدية والضمير في (فيهن) يرجع إلى الابل . والفصيل : ولد الناقة . يقول : لا أعذك ما دام فيهن فصيل يطيق السير . أنظر الكتاب ١ : ٢٧ والنوادر ١٩٤ والمقتضب ٤ : ٩١ ، ٩٤ وشرح ابن يعيش ٤ : ٣٣ ، ٧ : ٩٦ ، ١١٥ والخزانة ٤ : ٥٩ واللسان (جلد ودوم) .

(٦) زيادة لابد منها .

(٥) أي : كلام سيبويه في الكتاب ١ : ٢٧ ، ٢٨

اعراب
سُورَةُ الْفَلَقِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله - عز وجل - : ﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ - ٢ ﴾ الجمهور على ترك التنوين ، (من شر) مضاف إلى (ما) و (ما) يجوز أن يكون موصولة وعائدها محذوف والمعنى : استجير برب الفلق من شر كل ما خلقه ما يكون له ضرر ، وأن تكون مصدرية أي : من شر خلقه ، أي : مخلوقه تسمية للمفعول بالمصدر (كخلق الله وصيد الصائد) وقرئ : ﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ (٢) بالتنوين و (ما) على هذه لا يخلو من (٣) ان تكون نافية أو مصدرية أو صلة فلا يجوز أن تكون نافية على معنى ما خلق من شر ، لامرين - أحدهما : أن الله - تعالى خالق كل شيء خيراً كان أو شراً ، وعليه الجمهور من العلماء وذلك حجة . والثاني : أن ما كان في صلة النفي لا يتقدم عليه عند جميع النحاة إذا ثبت أنها مصدرية في موضع بدل من (شر) من خلقه أو صلة و (خلق) في موضع جر على صلة (لشر) ، أي : من شر خلقه .

وقوله - : ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ - ٣ ﴾ الغسوق : الاظلام يقال : غَسَقَ اللَّيْلُ يَغْسِقُ غُسُوقاً إذا أقبل ظلامه كل شيء أسود فقد غسق والوقب : الدخول

(١) هي مدنية في قول الجمهور ، وآياتها خمس . أنظر البحر ٨ : ٥٢٩

(٢) هي قراءة عمرو ابن فايد . أنظر البحر ٨ : ٥٣٠

(٣) (من) من : د

يقال : وَقَبَ يَقِبُهُ وَقُوبًا أَيضاً إذا دخل .

وقوله - : ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ - ٤ ﴾ النساء السواحر اللاتي يعقدون خيوطه وينفثن عليها ، والنقث : النفخ بلا ريق بخلاف التفل وقيل : (١) مع ريق والعقد جمع عقده وهي التي يعقدها السواحر على الخيط أو الشعر إذا سحرن ، روي أنهن نساء سحرن النبي ﷺ في إحدى عشرة عقدة فأنزل الله تعالى المعوذتين إحدى عشرة آية .

وقوله - : ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ - ٥ ﴾ حَسَدَ حَسَدٌ يَحْسُدُ وَحَسُوداً وَحَسَادَةً إذا تمنى زوال النعمة عن صاحبها . الزمخشري فان قلت (من شر ما خلق) تعميم في كل ما يستعاذ منه ، فما معنى الاستعاذة بعده من الغاسق والنفاثات والحاسد؟ قلت : قد خص شر هؤلاء لخفاء أمره وأنه يلحق الانسان من حيث لا يعلم . فان قلت : فلم عرف بعض المستعاذ منه ونكر بعضه؟ قلت : عرفت النفاثات لان (٢) كل نفائة شريرة ، ونكر غاسق لان كل غاسق لا يكون فيه الشر ، انما يكون في بعض دون بعض ، وكذلك كال حاسد لا يضرب ، ورب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات . انتهى كلامه (٣) .

وقوله - : ﴿ النَّفَّاثَاتُ ﴾ الجمهور على الالف بعد الفاء مشددة وهو جمع نفائة .
وقرىء : (النافثات) (٤) بالالف قبل الفاء . وهو جمع نافثة وهو بمعنى .

والله تعالى أعلم بكتابه

آخر اعراب سورة الفلق

(١) أنظر الكشاف ٤ : ٣٠١

(٢) (لان) من د

(٣) أي : كلام الزمخشري في الكشاف ٤ : ٣٠١

(٤) هي قراءة دويس - من طريق النحاس والجوهري عن التمار . أنظر الانحاف ٤٤٥ .

اعراب سُورَةُ النَّاسِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكرت في البقرة (٢) الاختلاف في (الناس) وأن أصله عند صاحب الكتاب ٤٤٠ ظ
(٣) - رحمه الله - (أناس) بشهادة قوله سبحانه - : ﴿ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ (٤)
فحذف منه الهمزة التي هي فاؤه فبقى ناس وهو من قولهم أنست الشيء أبصرته وكان
القياس يقتضي أن يقنع على كل مبصر لكنهم قصروه على البشر من جهة عرفهم (٥)
(وعند غيره : لم يحذف منه شيء وأصله نَوَسٌ ، وفي التصغير نُوسٌ (٦) وهو من
النَّوَسِ وهو الحركة وكان القياس أن يقع على كل متحرك غير أنهم قصروه على البشر
عرفاً . وقال آخرون : هو من الأُنَسِ الذي هو ضد الوحشة ، لانه يؤنس به . وقال
بعضهم وهو على وزن فاعل منه وأصله الناس (٧) بياء في آخر الكلمة على

(١) هي مدنية في قول الجمهور وآياتها ست . أنظر القرطبي ٧٣٥٠

(٢) عند قوله - تعالى - : (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين) آية : ٨ من السورة المذكورة .

(٣) أنظر الكتاب ١ : ٣٠٩ ٣١٠

(٤) الاعراف : ٨٢

(٥) (عرفه) في : د

(٦) قاله الكسائي وابن كيسان . أنظر البيان ٢ : ٥٥٠ وقاله أبو البقاء في التبيان ٢ : ١٣١١

(٧) (الثاني) في : ب

فاعل من نسي ينسى فحذف الياء منه حذفاً . وقيل : ^(١) هو على وزن فلع وأصله نيس مقلوب من نسي ، فقلبت الياء ألف لتحركها وانفتاح ما قبلها فبقي ناس ، ولذلك أماله بعض القراء في الاحوال الثلاث الرفع والنصب والجر ، والوجه ما ذهب اليه صاحب الكتاب . وموافقوه وقد مضى الكلام موضعاً فيما سلف من الكتاب .

وقوله - : ﴿ مَلِكِ النَّاسِ - ٢ إِلَهِ النَّاسِ - ٣ ﴾ كلاهما نعت للرب أو بديل منه . الزمخشري : هما عطف بيان له كقولك : سيرة أبي حفص عمر الفاروق ، وبين بملك الناس ثم زيد بيانا (بِإِلَهِ النَّاسِ) ^(٢) لانه قد يقال لغيره : (رب الناس) كقوله : (اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ) ^(٣) وقد يقال : (ملك الناس) ، وأما (اله الناس) فخاص لا شركة فيه ، فجعل غاية للبيان . فان قلت : هلا اكتفي باظهار المضاف اليه [الذي هو الناس] ^(٤) مرة واحدة ؟ قلت : لان عطف ^(٥) البيان للبيان فكان مظنة للاظهار دون الاضمار ، ^(٦) انتهى كلامه ^(٧) .

وقوله - : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ - ٤ ﴾ اختلف في الوسواس قيل : ^(٨) هو اسم بمعنى الوسوسة كالزلزل بمعنى الزلزلة ، وأما المصدر فوسواس بالكسر كالزالزال . والوسوسة : حديث النفس وهو مصدر قولك : وسوست اليه نفسه وسوسة ووسواساً بكسر الواو ، وقيل : وهما مصدران يعني الوسواس بفتح الواو وبكسرهما ، والوجه الاول وعليه الاكثر . قيل : ^(٩) والمراد به الشيطان سمي بالمصدر مبالغة كأنه وسوسة في نفسه لانها صنعتته وشغله الذي هو عاكف عليه ولك أن تقدر في الكلام حذف مضاف أي : من شر ذي الوسواس كقولك : رجل صوم وزور على الوجهين . و(الخناس) صفة له ^(٩) والخناس : الكثير الاختفاء بعد الظهور ، يقال : خَنَسَ

(١) قاله الكوفيون . أنظر البيان ٢ : ٥٥٠

(٢) هذه الآية من كلام الزمخشري في الكشاف ٤ : ٣٠٢ ولم تذكر في : ب ، ج

(٣) التوبة : ٣١

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة لا بد منها .

(٥) (العطف) في : ب

(٦) أي : كلام الزمخشري في الكشاف ٤ : ٣٠٢

(٧) ما بين القوسين من : (وعند غيره لم يحذف . . إلى : انتهى كلامه) ساقط من : د

(٨) أنظر الكشاف ٤ : ٣٠٢ (٩) أنظر الكشاف ٤ : ٣٠٢

يَخْنُسَ إذا استتر وتأخر ، وفي الحديث : (الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله تنحي وخنس ، واذا سها وغفل وسوس اليه) (١)

وقوله - : ﴿ الَّذِي يُوسُّوسُ - ٥ ﴾ (٢) يجوز أن يكون في موضع جر على النعت وأن يكون في موضع نصب على الشتم وأن يكون قوله : (والناس) عطفاً على الجنة . والتقدير برب الناس جنهم وانسهم وجاز تبين الناس بالجن ، لانهم يتحركون في أمورهم ومراداتهم كالناس وأيضاً قد سموا في موضع (رجالا) وفي موضع آخر (قوماً) وأن يكون بيانا (للناس) الاخر في قوله : (في صدور الناس) فيكون في موضع الحال ، أي : في صدور الناس كائنين من الجنة والناس وأن يكون بدلا من قوله : (من شر الوسواس) فيكون قوله : (والناس) عطفاً على (الجنة) وأيضاً والتقدير : أعود به من شر الوسواس من شر الجنة والناس وان شئت قدرت حذف المضاف ، أي : من شر ذي الوسواس ، وان شئت لم تقدر على ما ذكر قبيل ، وأن يكون بيانا للذي (٣) يوسوس ، فيكون في موضع الحال من المنوي في (يوسوس) ، أي : كائنا من الجنة والناس ، وأن يكون لابتداء الغاية من صلة بوسوس (٤) أي : صدورهم من جهة الجن ، ومن جهة الناس . وقال أبو جعفر : (٥) سألت علي بن سليمان الاخفش (٦) عن قوله - عز وجل - : (والناس) فكيف يعطفونه على (الجنة) (٧) وهم لا يوسوسون ؟ فقال انهم : معطوفون على الوسواس ، والتقدير : قل أعود برب الناس من شر الوسواس والناس انتهى كلامه . قلت : رحم الله علي بن سليمان الاخفش ، نظر في معنى وفاتته المعاني والتقديرات المذكورة ، ان قال ذلك

- (١) ما بين القوسين من : (اختلف في الوسواس فليل ... إلى صفة له) ساقط من : د
(٢) هذا قول سعيد بن جبير في الكشاف ٤ : ٣٠٢ ، ٣٠٣ ونصه : (اذا ذكر الإنسان ربه خنس الشيطان وولى فاذا غفل وسوس اليه) . ويحتمل أن يكون ما ذكر صاحبنا (المنتجب) أخذه من حديث أنس - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : (ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم ، فان ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه) أنظر الترغيب والترهيب ٢ : ٢٧٦
(٣) (للاتي) في : ج
(٤) ما بين القوسين من : (يجوز أن يكون في موضع جر ... إلى : يوسوس) ساقط من : ه
(٥) أنظر اعراب القرآن للنحاس ٣ : ٦٢٥ (٦) (الأخفش) لم يوجد في اعراب النحاس
(٧) في قوله - تعالى - (من الجنة والناس) .

معتقداً أنه لا يجوز غيره ، و(الجنة) جمع جني ، كإنسٍ في إنسيّ والتاء للجمع كالتي في البعولة والعمومة .

وقع الفراغ من تفسير الفريد وتتميمه بحسن عناية الله الذي هو أقرب إلى عباده من جبل الوريد وتوفيقه بيد أحوج العباد إلى رحمته ورأفته السيد محمد صفي الدين شريف أشرف زاده ، جعل الله التقوى زاده ومآله إلى كل ما أراه ولب الضجوة الكبرى من يوم الخميس المصادف السابع من أيام ذي الحجة الشريفة لسنة سبع وسبعين ومائة وألف من هجرة من له العز والشرف - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه - ختمنا الله على الايمان بحرمة نبيه وآله ، وأنجانا من النيران ، وأدخلنا إلى جنانه بفضلته ورحمته .



سابعاً : - فهرس موارد الدراسة والتحقيق :

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - أبوزكريا الفراء ومذهبه في اللغة والنحو - د/ مكى الأنصارى .
- ٣ - تحاف فضائل البشر في القراءات الأربع عشر - أحمد البناء - ط / عبد الحميد أحمد حنفى .
- ٤ - أخبار النحويين البصريين - السيرافى - ط / المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٣٦ م .
- ٥ - أساس البلاغة - الزمخشري - ط / دار الشعب .
- ٦ - أسد الغابة في معرفة الصحابة - ابن الأثير - تحقيق / محمد صبيح ، محمود فايد ، ومحمد عاشور ، ومحمد البنا .
- ٧ - الأشباه والنظائر - السيوطى - ط / دائرة المعارف العثمانية ، الطبعة الثانية ١٣٥٩ هـ .
- ٨ - الأصمعيات - تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، الطبعة الثالثة دار المعارف .
- ٩ - أصول التفكير النحوى - على أبو المكارم - / دار القلم ببيروت ١٩٧٣ م .

- ١٠ - الأصول في النحو - ابن السراج - تحقيق / عبد الحسين القتلي - ط / العراق ١٩٧٣ .
- ١١ - الأضداد - الأنباري - ط / الكويت .
- ١٢ - أعجام الأعلام - محمود مصطفى - ط / الرحمانية بمصر ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م .
- ١٣ - اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم - ابن خالوية - ط / دار الكتب المصرية ١٩٤١ م .
- ١٤ - اعراب القرآن - أبو جعفر النحاس - رسالة دكتوراة بجامعة القاهرة .
- ١٥ - الأعلام - خير الدين الزركلي - الطبعة الثالثة .
- ١٦ - الأغفال فيما اغفله الزجاج من المعاني لأبي علي الفارسي - تحقيق / محمد حسن اسماعيل .
- ١٧ - الإيضاح في شرح أبيات مشكلة الأعراب - أبو نصر الفارقي - تحقيق / سعيد الأفغاني ط / جامعة النضازى ١٩٤٤ هـ .
- ١٨ - الأمالي - أبو علي القالي - ط / دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م .
- ١٩ - ألالى السهيلي - عبد الرحمن الأندلسي - تحقيق / محمد البنا - ط / ١٣٩٠ - ١٩٧٠ الطبعة الأولى .
- ٢٠ - إنباه الرواه - القفطى - تحقيق / محمد ابو الفضل ابراهيم - ط / دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .
- ٢١ - املاء ما من به الرحمن من وجوه الأعراب والقراءات في جميع القرآن - أبو البقاء العكبرى على هامش الفتوحات الألفية ط / عيسى الباب الحلبي .
- ٢٢ - الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين الأنباري النحوى . تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الرابعة .
- ٢٣ - الإيضاح العضدى - أبو علي الفارس - تحقيق د / حسن فرهود - ط / دار التأليف بمصر ١٣٨٩ .

- ٢٤ - الإيضاح في علوم البلاغة - الخطيب القزويني - بشرح / عبد المتعال الصعيدي - ط / محمد علي صبيح - الثامنة .
- ٢٥ - إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله عز وجل - محمد الأنصاري النحوي - تحقيق / محي الدين عبد الرحمن ط / مجمع اللغة بدمشق .
- ٢٦ - البحر المحيط - أبو حيان الأندلس - ط / دار السعادة ١٣٢٨ هـ الطبعة الأولى .
- ٢٧ - بديع الزمان الهمداني - د / مصطفى الشكعة - د / مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٥٩ م .
- ٢٨ - البرهان في تفسير القرآن - الحوفي - مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٠٥٣٠ ، ٢٠٧٨٤ ، ٢٠٧٨٥ .
- ٢٩ - البرهان في علوم القرآن - الزركش - تحقيق / محمد ابو الفضل ابراهيم - ط / دار احياء الكتب العربية .
- ٣٠ - بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب - الفيروز بادى / تحقيق / محمد علي النجار ، وعبد العليم الطحاوى ط المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ١٣٨٣ هـ .
- ٣١ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - السيوطى - تحقيق / محمد أبو الفضل ابراهيم ط / عيسى الحلبي ١٩٦٤ م .
- ٣٢ - البيان في غريب اعراب القرآن - ابن الأنبارى - تحقيق / د / طه عبد الحميد ، والاساذ / مصطفى السقا - ط الهيئة العامة للتأليف والنشر ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ .
- ٣٣ - تاج العروس - الذبيدى - ط / دار ليبيا للنشر والتوزيع بينغازى .
- ٣٤ - تاريخ الأدب العربي - برو كلمان - ترجمة / عبد الحلیم النجار - ط / دار المعارف بمصر .
- ٣٥ - تاريخ الاسلام - الذهبى - مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٧ تاريخ .
- ٣٦ - تاريخ التراث العربي - فؤاد سزكين - ترجمة د / فهمى أبو الفضل - راجعة د /

- عمود فهمي ط / الهيئة العامة للتأليف والنشر بمصر ١٩٧١ م .
- ٣٧ - التاريخ الكبير - ابن عساكر - ترتيب وتصحيح / الشيخ عبد القادر أفندي بدران - ط / مطبعة روضة الشام ١٣٢٢ هـ .
- ٣٨ - تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - تحقيق د / صلاح الدين المنجد ط / المجمع العلمي العربي بدمشق .
- ٣٩ - تأويل مشكل القرآن - ابن قتبية - شرح / السيد أحمد صقر - ط / دار التراث ١٩٧٣ م - ١٣٩٣ الطبعة الثانية .
- ٤٠ - التبيان في اعراب القرآن - العكبري - تحقيق / علي محمد البيجاوي - ط / عيسى الحلبي ١٣٩٦ هـ - ١٩٧١ م .
- ٤١ - تحرير التحرير في صناعة الشعرو النثر وبيان اعجاز القرآن - ابن أبي الأصبع القعدي - تحقيق د / حنفي محمد شرف - ط / المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .
- ٤٢ - تذكرة الحفاظ - الذهبي - ط / دار أحياء التراث العربي ببيروت ، الطبعة الرابعة .
- ٤٣ - التعريفات - الجرجاني - ط / الدار التونسية للنشر ١٩٧٧ .
- ٤٤ - تفسير أبو السعود المسمى « ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم - الأمام أبو السعود العمري - ط / محمد علي صبيح وأولاده .
- ٤٥ - تفسير القرآن العظيم - الحافظ بن كثير - ط / عيسى البابي الحلبي .
- ٤٦ - التفسير الكبير - للفخر الرازي .
- ٤٧ - تفسير النسفي - الامام النسفي - ط / عيسى البابي الحلبي .
- ٤٨ - التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية - الحسن الصغاني - تحقيق / محمد أبو الفضل ابراهيم ، محمد مهدي علام . ط / دار الكتب بالقاهرة ١٩٧٣ .
- ٤٩ - التمام تفسير أشعار هذيل ممن أغفلة أبو سعيد السكري - تحقيق / أحمد القيس وآخرين - ط / بغداد .

- ٥٠ - التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه - الأمام عبد الله البكرى - ط / دار الكتب المصرية .
- ٥١ - تنزيل الآيات على الشواهد من الآيات « شرح شواهد الكشاف » - محب أفندى ط / مصطفى البابى الحلبي .
- ٥٢ - تهذيب اللغة - الأزهرى - ط / الدار المصرية .
- ٥٣ - توجيه إعراب أبيات ملغزة الأعراب - علي بن عيسى الرماني - تحقيق / سعيد الأفغانى ط / الجامعة السورية .
- ٥٤ - جامع البيان في تفسير القرآن - ابن جرير الطبرى - ط / دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت .
- ٥٥ - الجامع الصغير - السيوطى - ط / عيسى الحلبي .
- ٥٦ - الجامع لأحكام القرآن - ط / دار الكتب .
- ٥٧ - جمهرة أشعار العرب - أبو زيد القرش - ط / المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م .
- ٥٨ - جمهرة أنساب العرب - أبو حزم . تحقيق / عبد السلام هارون - ط / دار المعارف بمصر ١٣٩١ م - ١٩٧١ م .
- ٥٩ - الجنى الدانى في حروف المعانى - المرادى - تحقيق / طه محسن - ط / بغداد .
- ٦٠ - حاشية الصبيان على الأشموني - الصبان - ط / عيسى الحلبي .
- ٦١ - حاشية العطار على شرح الأزهرية - خالد الأزهرى .
- ٦٢ - الحاشية الكبرى على حكم الكافي - الدمهورى - ط / عيسى الحلبي .
- ٦٣ - الحجة في القراءات السبع - ابن خالوية - تحقيق د / عبد العال سالم - ط / دار الشروق بيروت ١٩٧١ م .
- ٦٤ - الحدود في النحو - الرماني - تحقيق د / مصطفى النجدى وزملائه - ط / دار الكاتب العربى . القاهرة ١٩٦٥ م .

- ٦٥ - الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي - د/ عبد اللطيف حمزة - ط / دار الفكر العربي الطبعة الثانية ١٩٦٨ .
- ٦٦ - الحماسة - أبو عباد البحتري - ط / دار الكتاب العربي بيروت .
- ٦٧ - الحيوان - الجاحظ - تحقيق / عبد السلام هارون - ط / مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية .
- ٦٨ - الخصائص - ابن جنى - تحقيق / محمد على النجار - ط / دار الكتب المصرية ١٣٧١ هـ .
- ٦٩ - خطط الشام - محمد كروى علي - ط / المطبعة الحديثة بدمشق ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٥ م .
- ٧٠ - خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال - الأمام أحمد الخزرجي - تحقيق / محمود عبد الوهاب فايد ط / مكتبة القاهرة .
- ٧١ - دراسات في العربية وتاريخها - الشيخ محمد الحضري حسين - ط / دار الفتح بدمشق ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
- ٧٢ - الدراسات النحوية واللغوية ومنهجها التعليمي في البصرة إلى القرن الثالث الهجري جاسم السعدى - ط / بغداد ١٩٧٣ .
- ٧٣ - الدر اللقيط من البحر المحيط - تاج الدين أحمد بن مكتوم .
- ٧٤ - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون - السمين الحلبي - تحقيق احمد الخراط رسالة دكتوراة بجامعة القاهرة تحت رقم ٢٠٤١ .
- ٧٥ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - السيوطى - وبهامشه تنوير المقياس من تفسير ابن عباس .
- ٧٦ - ديوان ابن مقبل - تحقيق د / عزة حسن - مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم بدمشق ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .
- ٧٧ - ديوان أبي طالب - شرح / محمد خليل الخطيب - ط / مصر ١٩٥٠ - ١٩٥١ م .

- ٧٨ - ديوان الأدب أسحاق الفارابي - تحقيق د / أحمد مختار عمر - ط الهيئة العامة
لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- ٧٩ - ديوان الأعشى - ط / دار صادر بيروت .
- ٨٠ - ديوان امرئ القيس - تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم - الطبعة الثالثة - دار
المعارف المصرية .
- ٨١ - ديوان أمية بن أبي الصلت - تحقيق / بهجة عبد الغفور الحديثي - ط / العاني
ببغداد ١٩٧٥ م .
- ٨٢ - ديوان جران العود النميري - رواية أبي سعيد السكري - ط / دار الكتب
المصرى ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م .
- ٨٣ - ديوان أوس بن مجر - تحقيق د / محمد يوسف نجم - ط / دار صادر بيروت .
- ٨٤ - ديوان جرير بن عطية الخطفي - شرح / محمد بن حبيب - تحقيق / د/ نعمان
محمد أمين طه . ط / دار المعارف المصرية بمصر .
- ٨٥ - ديوان جميل بثينة - شرح إبراهيم جزيني - ط / دار الكتاب العربي بيروت .
- ٨٦ - ديوان حسان بن ثابت - تحقيق د / سيد حنفي حسنين - راجعه / حسن كمال
الصيرفي - ط / الهيئة العامة للكتاب ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- ٨٧ - ديوان الحطيئة - شرح / أبو سعيد السكري - ط / دار صادر بيروت .
- ٨٨ - ديوان حميد بن ثور - تحقيق / عبد العزيز الميمى - نشر / الدار القومية بالقاهرة
١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .
- ٨٩ - ديوان الخنساء - ط / دار صادر بيروت ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .
- ٩٠ - ديوان ذي الرمة - رواية ثعلب شرح / الأمام أبي نصر بن حاتم - تحقيق عبد
القدوس أبو صالح - ط / مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- ٩١ ديوان زهير بن أبي سلمى - شرح ثعلب - ط / الدار القومية بالقاهرة
١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

- ٩٢- ديوان رؤبة بن العجاج - تحقيق / وليم بن الورد - ط / برلين ١٩٠٣ .
- ٩٣- ديوان الشماخ - تحقيق / صلاح الدين الهاوى - ط / دار المعارف بمصر .
- ٩٤- ديوان طرفة بن العبد / شرح الأعلام الشتتمرى - تحقيق / درية الخطيب ، ولطفى الصقال - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ٩٥- ديوان عبد الله بن رواحة الأنصارى - تحقيق د / حسن محمد ياجورة - ط / دار التراث بالقاهرة .
- ٩٦- ديوان عبید بن الأبرص - ط / دار صادر ودار بيروت ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ٩٧- ديوان العجاج - تحقيق د / عزة حسن - ط / دار الشرق ببيروت .
- ٩٨- ديوان عروة بن الورد - ط / دار صادر بيروت ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ .
- ٩٩- ديوان عمر بن أبى ربيعة - ط / دار صادر بيروت .
- ١٠٠- ديوان الفرزدق - ط / دار صادر بيروت .
- ١٠١- ديوان قيس بن الخطيم - تحقيق / ناصر الدين الأسد - ط / دار صادر بيروت .
- ١٠٢- ديوان كعب بن زهير - رواية أبى سعيد السكرى - مراجعة نخبة من الأدباء ط / دار القاموس الحديث ببيروت ١٩٦٨ م .
- ١٠٣- ديوان لبید بن ربيعة العامرى - ط / دار القاموس الحديث ببيروت .
- ١٠٤- ديوان المتنبي - مطبعة هندية بمصر ١٣١٥ هـ - ١٨٩٨ م .
- ١٠٥- ديوان النابغة الذبياني - ط / دار صادر بيروت ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .
- ١٠٦- ديوان الهذليين - ط / المطبعة الأميرية .
- ١٠٧- ذيل الأمالى والنوادر - أبو على القالى - ط / دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م .
- ١٠٨- روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى - للأوسى - ادارة الطباعة المغيرية - بيروت لبنان .

- ١٠٩ - السبعة في القراءات - ابن مجاهد التميمي - تحقيق د / شوقي ضيف - ط / دار المعارف .
- ١١٠ - سمط اللآلئ في شرح أمالي المعالي - أبو عبيد البكري - تحقيق / عبد العزيز الممتنى ط / لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م .
- ١١١ - سيوبة - عثمان بن قنبر - ط المطبعة الأميرية .
- ١١٢ - الشاهد وأصول النحو في كتاب سيوبة - د / خديجة الحديني .
- ١١٣ - شذور الذهب في معرفة كلام العرب - ابن هشام - ومعه شذرات على شرح شذور الذهب للأستاذ أحمد المتعال الصعيدي - ط / محمد علي صبيح ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م .
- ١١٤ - شرح أشعار الهزلين - أبو سعيد السكري - تحقيق / عبد الستار أحمد فراح ط / مكتبة دار العروبة .
- ١١٥ - شرح التصريح - الأزهري - وبهامشه حاشية يبسن - ط / المطبعة الأزهرية بمصر - الطبعة الثالثة ١٣٤٤ - هـ ١٩٢٥ م .
- ١١٦ - شرح ديوان الحماسة - المرزوقي - نشر / أحمد أمين وعبد السلام هارون - ط / لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م .
- ١١٧ - شرح كتاب التصريف للمازني - شرح ابن جني - تحقيق / ابراهيم مصطفى ، عبد الله أمين - ط / مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى .
- ١١٨ - شرح المفصل - ابن يعيس - ط / ادارة الطباعة المنيرية بمصر .
- ١١٩ - شعر بن ندبة - تحقيق د / نوري حموري القيس - ط / دار المعارف بغداد .
- ١٢٠ - شعر عمرو بن معد يكرب - تحقيق / مطاوع الطرايشي - ط دمشق ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- ١٢١ - شعر النمرين تولب - صنعة د / نوري حموري القيس - ط / دار المعارف بغداد .

- ١٢٢ - الشعر والشعراء - ابن قتيبة - تحقيق / أحمد محمد شاكر - ط دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م .
- ١٢٣ - الشعر والشعراء - ابن قتيبة - ط محمد أمين الخانكي ١٣٢٢ هـ ، الطبعة الأولى .
- ١٢٤ - الصحاح - الجوهري - ط / دار الكتاب العربي .
- ١٢٥ - صحيح البخارى - ط / دار الشعب .
- ١٢٦ - صحيح مسلم بشرح النووي - تحقيق / عبد الله أحمد أبو شريفة - ط / دار الشعب .
- ١٢٧ - الصناعتين - أبو هلال العسكري - تحقيق / علي محمد البيجاوى ، محمد أبو الفضل ابراهيم - ط / عيسى البابى الحلبي .
- ١٢٨ - طبقات فحول الشعراء - ابن سلام الجمحي - شرح / محمود شاكر - ط المدني القاهرة ١٣٩٤ هـ .
- ١٢٩ - طبقات النحويين واللغويين الزبيدي - تحقيق / محمد أبو الفضل ابراهيم - دار المعارف بمصر ١٩٧٣ م .
- ١٣٠ - ظهر الاسلام - أحمد أمين - ط / مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٢ م - الطبعة الثالثة .
- ١٣١ - العبر في خبر من غير - الذهبي - تحقيق / فؤاد السيد - ط / الكويت ١٩٦١ م .
- ١٣٢ - العقد الفريد - ابن عبد ربه - تحقيق / أحمد أمين - أحمد الزين - ابراهيم الأبياري ط / لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م .
- ١٣٣ - العمدة - ابن رشيق - تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد - ط / مطبعة حجازي بالقاهرة .
- ١٣٤ - غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب - شرح / محمد خليل الخطيب - ط / ١٩٥٠ م .

- ١٣٥ - غاية النهاية في طبقات الفراء - ابن الجزرى - نشر / برجستراسر - ط / مصر
١٩٢٣ .
- ١٣٦ - الفتوحات الالهية - سليمان الجمل - ط / عيسى الباي الحلبي .
- ١٣٧ - فهرس شواهد سيبويه - أحمد راتب النفاخ - ط بيروت .
- ١٣٨ - في علم أصول النحو - السيوطى - تحقيق / أحمد محمد قاسم - ط / السعادة
بالقاهرة ١٣٩٦ - ١٩٧٦ م .
- ١٣٩ - القاموس المحيط - الفيروز أبادى - ط / الحسينية بمصر ١٣٣٠ هـ .
- ١٤٠ - القراءات الشاذة وتوجيهها - عبد الفتاح القاضى - ط / عيسى الباي الحلبي .
- ١٤١ - قواعد الشعر - أبو العباس ثعلب - شرح وتعليق / محمد عبد المنعم خفاجى -
ط / مصطفى الباي الحلبي ١٣٦٧ - ١٩٤٨ م الطبعة الأولى .
- ١٤٢ - القواعد النحوية ، مادتها وطريقتها - عبد الحميد حسن - ط / العلوم بالقاهرة
١٩٤٦ م .
- ١٤٣ - الكامل - أبو العباس المبرد - تحقيق / محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد
شحاته - ط / دار النهضة بمصر .
- ١٤٤ - الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ط / مطبعة الأستقامة بالقاهرة .
- ١٤٥ - الكافي شرح الهادي - الزنجاني - تحقيق د / محمود فجال يوسف - رسالة
دكتوراة في كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر .
- ١٤٦ - الكشف الزمخشري - ط / مصطفى الباي الحلبي .
- ١٤٧ - كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون - حاجي خليفة - ط / استانبول
١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م .
- ١٤٨ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجتها - مكى بن أبي طالب -
تحقيق د / محي الدين رمضان . ط / مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ١٤٩ - كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ - ابن السكيت - هذبه الخطيب القزوينى -

ط / المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٨٩٥ م .

١٥٠ - لسان العرب - ابن منظور - ط / بولاق ١٣٠٠ هـ .

١٥١ - لطائف الاشارات لفنون القراءات - العسقلاني - تحقيق / عامر عثمان ، وعبد الصبور شاهين - ط / المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

١٥٢ - لمع الأدلة في أصول النحو - الأنباري تحقيق / سعيد الأفغاني - ط مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٧ هـ .

١٥٣ - المؤلف والمختلف - الأمدى - تحقيق / عبد الستار أحمد فراج - ط / عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .

١٥٤ - مجاز القرآن - أبو عبيدة - تعليق / محمد فؤاد شركسين - الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٥٤ م .

١٥٥ - مجالس ثعلب - أبو العباس ثعلب - تحقيق / عبد السلام هارون - ط / دار المعارف بمصر .

١٥٦ - مجمع الأمثال - الميداني - ط / السنة المحمدية ١٣٧٤ - ١٩٥٥ م .

١٥٧ - مجمع البيان - للطبرسي - مطبعة العرفان - صيدا - سوريا .

١٥٨ - المحتسب في شواذ القراءات - ابن جنى - تحقيق / علي النجدي - وعبد الفتاح شلبي - وعبد الحلیم النجار - ط / المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

١٥٩ - مختارات ابن الشجرى - هبة الله بن الشجرى - ط / مطبعة الأعماد بمصر - ضبط / محمود حسن زناقى .

١٦٠ - مختار الصحاح - الرازى - ط / المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٣٤٥ هـ .

١٦١ - مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع - ابن خالوية - ط / المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤ م .

١٦٢ - المخصص - ابن سيد ط / المكتب التجارى للطباعة والنشر ببيروت .

- ١٦٣ - المدارس النحوية - د / شوقي ضيف - ط / دار المعارف ١٩٦٨ م الطبعة الثانية .
- ١٦٤ - المذكر والمؤنث - أبو العباس المبرد - تحقيق د / رمضان عبد التواب ، وصلاح الدين الهادي - ط / دار الكتب ١٩٧٠ .
- ١٦٥ - مرآة الجنان - اليافعي - ط / الهند ١٣٣٤ هـ .
- ١٦٧ - مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع - عبد المؤمن البغدادي - تحقيق / على محمد البيجاوي - ط / عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- ١٦٨ - المزهرة في علوم اللغة وأنواعها - السيوطي - شرح / محمد جاد المولى وغيره - ط / عيسى البابي الحلبي .
- ١٦٩ - مشاهد الأنصاف على شواهد الكشاف - محمد عليان المرزوقي - ط / مصطفى محمد ١٣٥٤ هـ - الطبعة الأولى .
- ١٧٠ - مشكل إعراب القرآن - مكى بن أبي طالب - تحقيق / محمد السواس - مطبوعات / مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- ١٧١ - معاني الحروف - الرماني - تحقيق د / عبد الفتاح شلبي - ط / دار نهضة مصر للطبع والنشر .
- ١٧٢ - معاني القرآن - الزجاج - ميكروفلم بمعهد المخطوطات العربية رقم (٢٤٨ - ٢٤٩) .
- ١٧٣ - معاني القرآن - الفراء - تحقيق د / عبد الفتاح شلبي - ط / الدار المصرية للتأليف والنشر .
- ١٧٤ - معجم البلدان - ياقوت الحموي - ط / دار صادر بيروت .
- ١٧٥ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي - ط / دار الكتب المصرية ١٣٦٤ هـ .
- ١٧٦ - مغنى اللبيب - ابن هشام - تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد - ط / محمد على صبيح .

- ١٧٧ - المفصل في علوم العربية = الزمخشري - شرح / السيد الحلبي - ط / دار الجليل للنشر والتوزيع والطباعة ببيروت .
- ١٧٨ - مقاييس اللغة - أحمد بن فارس - تحقيق / عبد السلام هارون - ط / عيسى البابي الحلبي .
- ١٧٩ - المقتضب - المبرد - تحقيق د / محمد عبد الخالق عزيمة - ط / المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .
- ١٨٠ - مقدمة ابن خلدون - ابن خلدون - تحقيق وشرح د / علي عبد الواحد وافي ط / لجنة البيان العربي ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م الطبعة الثانية .
- ١٨١ - مشار السالك إلى أوضح المسالك - محمد عبد العزيز النجار - ط / مطبعة الفجالة الجديدة ١٩٥٣ م .
- ١٨٢ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم - أبو الفرج بن الجوزي - ط / دائرة المعارف العثمانية بعاصمة حيدرآباد ١٣٥٩ هـ .
- ١٨٣ - المنصف - ابن جنى - تحقيق / ابراهيم مصطفى ، عبد الله أمين - ط / مصطفى البابي الحلبي .
- ١٨٤ - المنهل العذب المورد شرح سنن الإمام أبي داود - محمود محمد خطاب السبكي ط / مطبعة الاستقامة ١٣٥١ هـ - الطبعة الأولى .
- ١٨٥ - الموازنة بين شعر أبي تمام والبحترى - الأمدى - تحقيق / السيد أحمد صقر ط / دار المعارف بمصر .
- ١٨٦ - موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية - د / احمد شلبي - ط / مطبعة النهضة المصرية - الطبعة الثالثة .
- ١٨٧ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء - ابن الأنباري - تحقيق / محمد أبو الفضل ابراهيم - ط / دار النهضة بمصر ١٩٦٧ .
- ١٨٨ - نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة - محمد الطنطاوي - تعليق د / عبد العظيم الشناوي، د / عبد الرحمن الكروى - ط / القاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

- ١٨٩ - النشر في القراءات العشر - ابن الجوزى - تحقيق / محمد محمود دهمان - ط / دمشق .
- ١٩٠ - نضرة الثائر على المثل السائر - خليل بن أبيك الصفندي - تحقيق : محمد على سلطان ط / مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ١٩١ - النهاية في غريب الحديث والأثر . ابن الأثير .
- ١٩٢ - النهر المارد من البحر - أبو حبان .
- ١٩٣ - النوادر في اللغة - أبو زيد - ط / دار الكتاب العربي ببيروت .
- ١٩٤ - هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين) - اسماعيل البغدادي - ط / استانبول .
- ١٩٥ - الوساطة بين المتنبي وخصومه - القاضي الجرجاني - تحقيق / محمد أبو الفضل ابراهيم ، وعلي السيد البيجاوى - ط / عيسى البابي الحلبي .
- ١٩٦ - رصف المباني في شرح حروف المعاني - أحمد بن عبد النور المالقي - تحقيق / أحمد محمد الخراط - ط / مطبوعات مجمع اللغة بدمشق ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- ١٩٧ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - ابن خلكان - تحقيق / محمد محي الدين عيد الحميد - ط / السعادة بمصر .

فهرس الأعلام

<p>٣/٣٩ أبو الحسن الأخفش</p> <p>٤/٤٥٧ أبو حيوة</p> <p>٣/٢٣٦ أبو الخطاب الأخفش الأكبر</p> <p>٤/٦٨٤ أبو الدرداء</p> <p>٤/١٥٣ أبو ذئيب</p> <p>٤/١٥٣ أبو زيد الطائي</p> <p>٣/٥٧ أبو زيد</p> <p>٤/١٩٨ أبو سعيد</p> <p>٣/٥٨ أبو السمال</p> <p>٣/١٢٤ أبو الطيب المتني</p> <p>٢/٧٩ أبو عبد الله السامي</p> <p>٣/١٧٤ أبو عبيدة (معمربن المثنى)</p> <p>٣/٥٧ أبو عثمان المازني</p> <p>٤/٧٠ أبو علقمة النحوي</p> <p>٣/٣٣ أبو الفتح عثمان بن جني</p> <p>٤/٤٧٧ أبو محمد مكي</p> <p>٤/٥٣١ أبو هريرة</p> <p>٣/١٦٠ أبو اليمن الكندي</p> <p>٣/٤٠ أبي بن كعب</p> <p>٤/١٥٢ أبو جزة أسعدي</p>	<p>٣/٥٠ ابن أبي إسحاق</p> <p>٣/٢٨ ابن أبي عبله</p> <p>٣/٥٢٥ ابن أحمر</p> <p>٣/٦٣٦ ابن الأعرابي</p> <p>٣/٣٧٣ ابن الأنباري</p> <p>٣/٥٧٩ ابن جريج</p> <p>٣/٤٦٥ ابن جماز المدني</p> <p>٣/٤١٩ ابن خالويه</p> <p>٤/٢٥٩ ابن زكوان</p> <p>٣/١٧٣ ابن زيد</p> <p>٤/٩٢ ابن السراج</p> <p>٣/٢٢٤ ابن السكيت</p> <p>٣/٩٦ ابن كثير</p> <p>٤/٤٠ ابن محيصة</p> <p>٣/١٩٦ ابن مسعود (عبد الله)</p> <p>٤/٢٤٧ أبو بكر الصديق</p> <p>..... أبو بكر الكوفي</p> <p>٣/٧٣ أبو جعفر النحاس</p> <p>٣/٥٦٣ أبو الجود اللخمي</p> <p>٣/٧٣ أبو حاتم</p>
--	--

٣/٣٢٧	الشافعي	٣/٦٤	الأصمعي
٣/٢١١	الشمخ	٣/١٦٠	الأعمش
٤/٦٣٣	صعصعة بن ناجبة	٣/٧٠٨	الأعرج
٣/٥٧٥	الطبري محمد بن جرير	٣/٩٦ - ٣/٣٧٦	الأعشى
٤/١٣١	طلحة بن مصرف	٤/٥٤٢	أنس بن مالك
٣/٥٦٤	عاصم	٣/٩٩	بشر
٤/٤١٣	عثمان بن عفان	٤/٣٢٤	تمام بن عباس بن عبد المطلب
٣/١٣٢	العجاج	٣/٤٥١	ثعلب أبو العباس
٤/٤١٣	عثمان بن عفان	٤/٣٣٤	الثوري
٣/١٣٢	العجاج	٤/٤٨١	جابر بن عبد الله
٣/٥٣٨	عدي بن زيد	٣/٥٢٣	جرير
٣/١٢٢	عكرمة	٣/١٢٢	جعفر بن محمد الصادق
٣/٣١	علي بن أبي طالب	٣/٤٤ - ١٠٠	الجوهري
٣/٥٢١	عترة بن شداد	٣/٢٥٦	حذيفة
٣/٦٩١	عيسى بن عمر	٣/١٩٦	الحسن البصري
٣/٢٤	الفراء	٤/١١٣	حفص
٣/٩٥	الفرج	٣/١٦١	حمران بن أعيث
٣/٨١ - ٤/٣٧٨	قتادة	٣/١٥٨	حمزة
٣/١٥٩	قطرب	٣/٧٥	محمد بن ثور
٣/٩٧	قنبل	٣/٥٢٠	حميد بن قيس الأعرج
٣/٤٩	الكسائي	٣/٢٥	الخليل الفراهيدي
٤/٩٨	الكلبي	٤/٢٤٤	الخنساء
٣/٦٧	ليبد	٤/٣٩	دريد بن الصمه
٤/٤١٣	مالك بن دينار	٣/٧٣	ذو الرمة
٣/٣١	المبرد أبو العباس محمد بن زيد	٣/١٠٠	الرماني علي بن عيسى
٣/٩٣ و ٤/٢٥٩	مجاهد	٣/٢٤	الزمخشري
٣/٦٦١	المسيب بن علي	٣/٥٠٣	زهير بن أبي سلمى
٣/٦٤	المعتمر بن سليمان	٤/٢٣١	زياد الأعجم
٤/٤٨٢	المفضل	٣/١٢٢	زيد بن علي

٥٥٥/:	هارون بن موسى الأفندي	٣/٢٠٩	مقاتل
٥٧١/	هشام بن معاوية الضرير	٤/٧١١	المهدوي
٢٠٠/	ورث	٣/٥٢	النابعة الذبياني
١٦٠/	يحيى بن وثاب	٣/٢٠٠	نافع
٤٧٢/	اليزيدي يحيى بن المبارك	٣/٧٠٨	النعمان بن سالم
٢٠٧/	يونس بن حبيب	٤/٥٠٠	النمر بن تولب

فهرس الشواهد الحديثية:

الصفحة	الحديث الشريف
٣/٤٢	فوضعوا اللج على قضى
٣/٥٩	الراجع في هيته
٣/٦٨	رحم الله أخي يوسف لو لم يقل اذكرني عند ربك ما لبث
٣/٦٨	في السجن سبعا بعد الخمس
٣/١١٤	عم الرجل صنو أبيه
٣/١٢٥	سبحان من يسبح الرعد بحمده
٣/١٥٣	كان يستفتح بصعاليك المهاجرين
٣/٢٤٩	إنها أيام طعم ونعم فلا صوموا
٣/٢٥٥	تنزيه الله عن كل سوء
٣/٢٦٤	خير المسال سكة مابورة أو مهرة مأمورة
٣/٢٦٤	ارجعن مأذورات غير مأجورات
٣/٢٩٦	من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم
٣/٣٠١	على وجوههم أو مسحوين على وجوههم
٣/٣٢٢	في الرقة ربع لعشر
٣/٤٠٠	نهى عن قيل وقال
٣/٤١٤	زويت لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها
٣/٤٣٩	أنا فرطكم إلى الحوض
٣/٥٠٩	إنما أنا رحمة مهداة

- بينهما في النهي عنهما ٣/٥٣٣.
- إن تبت قبل شهادتك ٣/٥٨٨.
- بخمسين ألف سنة ٣/٧٢٣.
- لا وصية لوارث ٤/٣٢.
- إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة ٤/٤٢.
- ما شاء الله وشئت ٤/٥٠.
- أعلمكم بالله أشدكم خشية ٤/٩٠.
- كفى بالسيف شاهداً ٤/٩٨.
- أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ٤/١١٨.
- هل أنت إلا أصعب دميت وفي سبيل الله ما لقيت ٤/١١٩.
- عجب ربكم من شاب ليست له صبوة ٤/١٢٨.
- عجب الله من ألكم وقنوطكم ٤/١٢٨.
- أقرب ما يكون العبد إلى الله ٤/٧٠١.
- أنا خير ٤/٢٦٠.
- من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله ٤/٣١٧.
- من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين ٤/٤٠٨.
- مالي أراكم غرين ٤/٥٣١.
- اللهم اشدد وطأتك على مضر ٤/٥٥٣.
- لا تسيخني عنه بدعائك عليه ٤/٥٥٤.
- بعثت والساعة كهاتين ٤/٦٢٤.
- من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ٤/٦٢٩.
- إنكم ترون أهل عليين كما ترون الكوكب الدرّي
في أفق السماء وإن أبو بكر وعمر منهم ٤/٦٤٢.
- لن يغلب عسر يسرين ٤/٦٩٢.
- أقرب ما يكون العبد إلى الله إذا سجد ٤/٧٠١.
- إن العلماء هم ورثة الأنبياء ٣/٥.
- أقراني جبريل ٣/٧.